

پیش لفظ

سیدنا حضرت مرزا غلام احمد قادیانی صبح موعود و مہدی موعود
علیہ السلام نے اپنے تصانیف اور تقاریر میں قرآن کریم کے
جسے آیات کے تفسیر بیان فرمائی ہے ہم اُسے یکجا کر کے
اجاب کے خدمت میں پیش کرنے کے سعادت حاصل
کر رہے ہیں۔

ابوالمنیر نور الحق

میننگ ڈائریکٹر ادارۃ المصنفین ربوہ

الفهرس

١	سورة آل عمران
٢٠٢	سورة النساء
٢٤٢	سورة المائدة
٣٩١	سورة الانعام
٥١٨	سورة الاعراف
٥٩٢	سورة الانفال
٦١٢	سورة التوبة
٦٥٢	سورة يونس
٦٨٣	سورة هود
٤٠٩	سورة يوسف
٤٢٩	سورة الرعد
٤٣٩	سورة ابراهيم
٤٦٣	سورة الحجر

فهرست آیات سورة آل عمران

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
۳	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	۱	۵۳	قَالَ مَنْ أُنصَارِيَ إِلَى اللَّهِ.....	۵۶
۵	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ	۲	۵۵	وَمَكُرُوا وَكُفَرُوا بِاللَّهِ.....	۵۷
۸	مِنْهُ آيَاتٌ مُّكَمَّلَاتٌ وَأَخْبَرُ مَشَاهِدٌ	۲	۵۶	إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.....	۶۰
۹	رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا	۴	۵۷	فَا مَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَا عَدَّ بِهِمْ.....	۱۱۶
۱۰	إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ	۴	۶۰	إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ.....	۱۱۷
۱۳	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ.....	۹	۶۲	فَمَنْ حَاجَّكَ فِيمَا..... ثُمَّ بَشِّرْهُ.....	۱۲۲
۱۸	الضَّالِّينَ وَالضَّالِّينَ وَالضَّالِّينَ.....	۹	۶۵	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا.....	۱۲۳
۲۰	إِنَّ السَّيِّئِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَشْلَامُ.....	۱۰	۷۰	وَدَّثَ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.....	۱۲۴
۲۱	فَإِنْ حَاجَّكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ.....	۱۳	۷۲	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ.....	۱۲۵
۲۵	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَسْأَلَ النَّارَ.....	۱۵	۷۳	وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.....	۱۲۵
۲۷	قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ ثَوَقِي الْمَلِكِ مَن شَاءَ.....	۱۵	۷۶	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنَّ تَأْمِنَهُ.....	۱۲۶
۲۸	ثَوَقِي الْمَلِكِ فِي السَّهَارِ وَثَوَقِي السَّهَارِ فِي اللَّيْلِ.....	۱۶	۸۲	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ.....	۱۲۶
۳۲	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي.....	۱۷	۸۶	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا.....	۱۲۷
۳۳	قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ.....	۲۶	۸۷	كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا.....	۱۲۸
۳۷	إِنِّي أُعِيتُ هَآبِكَ وَدُرِّسَهَا.....	۲۷	۹۱	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ.....	۱۲۸
۴۰	أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَحْيَى..... حُصُونًا.....	۳۱	۹۳	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا.....	۱۳۰
۴۲	الْأَكْمَلِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَضًا.....	۳۱	۹۷	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ.....	۱۳۲
۴۶	إِسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا.....	۳۱	۹۸	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ.....	۱۳۳
۴۷	وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي النَّهْدِ وَكَهْلًا.....	۳۵	۱۰۰	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ.....	۱۳۷
۴۸	قَالَتْ رَبِّ أَتَى بَنُوتِي لِي وَلَدٌ.....	۳۶	۱۰۵	وَلَسْتُكَ وَكَلَفُ أُمَّةٍ.....	۱۳۸
۵۰	إِنِّي أَخْلَقْتُكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ.....	۳۹	۱۰۷	يَوْمَ بَشَّرْتُ وَجُوهَ.....	۱۳۹
	الطَّيْرِ		۱۱۱	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.....	۱۳۹

نبرأت	آيت	صفو	آيت	صفو
١١٣	صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ.....	١٢٥	ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ.....	١٨٦
١١٥	يَا مُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَبِالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.....	١٢٥	فِيمَا رَحِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَكُمْ.....	١٨٤
١١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً.....	١٢٦	وَمَا كَانَ لِيَئِيَّ أَنْ يَتَّخِذَ.....	١٨٩
١٢١	وَأَنْ تَصِيرُوا دُثْرًا وَتُنْفَكُوا.....	١٢٦	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا.....	١٩٠
١٢٣	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ.....	١٢٦	الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ.....	١٩١
١٣٥	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ فِي السَّرَائِرِ.....	١٥٠	وَلَا يَخْرُجُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ.....	١٩١
١٣٦	وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً.....	١٥٣	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ.....	١٩٢
١٤٠	وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا.....	١٥٣	تَلْبَسُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ.....	١٩٣
١٤١	إِنْ يَسْأَلْكُمْ فَرَجٌ.....	١٥٣	لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ.....	١٩٥
١٤٥	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ.....	١٥٥	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.....	١٩٥
١٤٦	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ.....	١٨٥	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي.....	١٩٨
١٤٨	وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا.....	١٨٦	فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ.....	١٩٨
١٥٢	سَلِّقْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا.....	١٨٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا.....	١٩٨

فهرست آیات سورة النساء

٢	خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.....	٢٠٢	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ.....	٢٣١
٣	وَأَتَوَلَّيْنَا إِلَى أَمْوَالِهِمْ وَلَا تَتَّبِعُوا.....	٢٠٣	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ.....	٢٣٢
٧	وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى.....	٢٠٣	وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ.....	٢٣٣
٥	وَأَتَوِ النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ.....	٢٢١	يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ.....	٢٣٥
٦	وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ.....	٢٢٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا.....	٢٣٦
٩-١٠	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ.....	٢٢٢	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ.....	٢٣٦
١١	إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى.....	٢٢٣	وَأَنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا.....	٢٣٩
١٢	يُؤْصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ.....	٢٢٣	وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.....	٢٣٩
١٥	وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.....	٢٢٣	الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ.....	٢٤٠
٢٠	وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ.....	٢٢٤	فَكُلِّفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ.....	٢٤٠
٢٣	وَلَا تَسْبَحُوا مَا نَحْنُ آبَاءُكُمْ.....	٢٣٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى.....	٢٤١

نبرأت	آيت	صفه	نبرأت	آيت	صفه
٢٧	مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ.....	٢٢٧	١٠٥	وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ.....	٢٢٥
٢٩	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ.....	٢٢٧	١٠٦	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ.....	٢٢٥
٥٠	الَّذِينَ يَرَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ.....	٢٢٣	١٠٨	وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ.....	٢٢٥
٥٢	الَّذِينَ يَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا.....	٢٢٣	١١١	وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءً.....	٢٢٦
٥٣	وَلَيْكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.....	٢٢٣	١١٣	وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً.....	٢٢٦
٥٥	أَمْ يَحْضُدُونَ النَّاسَ.....	٢٢٣	١١٣	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ.....	٢٢٦
٥٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا.....	٢٢٣	١١٣	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.....	٢٢٦
٥٩	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ.....	٢٢٥	١٢٤	وَاللَّهُ هَامِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.....	٢٢٣
٦٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا.....	٢٢٥	١٢٩	وَابْصُرْ أَفَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا.....	٢٢٣
٦٣	فَلْيَفِئ إِذَا أَصَابَهُمْ.....	٢٢٨	١٣٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا.....	٢٢٣
٦٥	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ.....	٢٢٨	١٣٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا.....	٢٢٥
٦٦	فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ.....	٢٢٨	١٣٦	الَّذِينَ يَتَرَتَّبُونَ بِكُمْ.....	٢٢٥
٦٠	وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ.....	٢٢٩	١٣٦	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ.....	٢٢٦
٦٩	أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَذَرُكُمْ الْمَوْتُ.....	٢٥٤	١٣٨	مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ.....	٢٢٦
٨٢	وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ.....	٢٥٤	١٥١ ١٥٣	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ.....	٢٢٦
٨٣	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ.....	٢٥٨	١٥٤	فَبِمَا لَقِيتَهُمْ وَمِثْلَهُمْ.....	٢٢٩
٨٦	مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً.....	٢٥٩	١٥٤ ١٥٩	وَيَكْفُرُ بِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْئِيمَ بَهْتَانًا.....	٢٢٩
٨٤	وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ.....	٢٥٩	١٤٠	وَرَأَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْآ.....	٣٢٦
٩٢	وَمَنْ يَفْتَنُ مُؤْمِنًا.....	٢٥٩		يُؤْمِنُ بِهِ.....	
٩٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا.....	٢٥٩	١٤٥ ١٤٦	وَرَسُولًا قَدْ تَخَصَّصْتُمْ عَلَيْهِ.....	٣٢٦
٩٦	لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.....	٢٦٠	١٤٦ ١٤٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ ظَلَمُوا.....	٣٢٥
١٠١	وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.....	٢٦٠	١٤١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ.....	٣٢٥
١٠٢	وَإِذَا أَمَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ.....	٢٦١	١٤٢	يَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي وَلِيُّكُمْ.....	٣٢٦
١٠٢	فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ.....	٢٦٢	١٤٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ.....	٣٢١

فرست آیات سورة المائدة		نمبر آیت	آیت	نمبر آیت	صفو
٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ	٣٤٣	٣٤	٣٥٥	٣٥
٤	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ	٣٤٣	٣٤	٣٥٥	٣٥
٥	لَيْسَ لَكُم مَّا ذَا أُحِلَّ لَهُمْ	٣٩١	٣٨	٣٥٥	٣٥
٦	الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ	٣٩٢	٣٩	٣٥٩	٣٥
٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ	٣٩٣	٥٢	٣١٠	٣١٠
٨	فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ	٣٩٣	٥٢	٣١٠	٣١٠
٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَقْوَامِينَ لِلَّهِ	٣٩٥	٥٥	٣١٠	٣١٠
١٥	وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ	٣٩٦	٥١	٣١٢	٣١٢
١٦	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ	٣٩٨	٥٣	٣١٢	٣١٢
١٧	لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ	٣٩٨	٥٣	٣١٢	٣١٢
١٩	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣
٢٠	وَأَحِبَّاؤُهُ	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣
٢١	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣
٢٢	يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قُرَّةٍ مِّنَ التَّوْحِيدِ	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣
٢٥	قَالُوا أَيُّمُوسَى إِنَّا لَنَنظُرُكَ أَبَدًا	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣
٢٨	وَأَنزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣
٣٣	مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣
٣٤	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣
٣٥	الْيَهُودَ	٣٩٩	٥٥	٣١٣	٣١٣

نمبر آیت	آیت	صفہ	نمبر آیت	آیت	صفہ
٨٧	وَإِذْ أَسْمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ	٢٢٢	٢٢	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	٢٦٣
٨٨	وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ	٢٢٢	٢٤	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ	٢٦٣
٩٠	لَا يَأْتِيهِمْ إِذْ يُلْقُوا إِلَى اللَّهِ لَعُنُوفًا إِيمَانُكُمْ	٢٢٢	٢٨	وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ	٢٦٥
٩١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ	٢٢٣	٣١	وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ	٢٦٥
١٠٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ	٢٢٣	٣٥	وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ	٢٦٥
١٠٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ	٢٢٣	٣٦	وَإِنْ كَانَ كُمُرٌ عَلَيْكَ ائْجُرْهُمْ	٢٦٦
١١٠	يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ	٢٢٤	٣٨	وَقَالُوا الْوَلَايَ لَنَا عَلَيْهِ آيَةٌ مِّنْ رَبِّهِ	٢٦٦
١١١	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي	٢٢٤	٣٩	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ	٢٦٧
١١٣	قَالُوا نَرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا	٢٢٨	٤٧	بَلْ يَا أَهْلَ ثَمُودَ خُذُوا زِينَتَكُمْ	٢٦٨
١١٤	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ	٢٢٨	٤٨	فَلَمَّا سَأَلُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ	٢٦٨
١١٨	مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ	٢٢٩	٤٩	فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا	٢٦٩
١٢٠	قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ	٢٢٩	٥١	قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ	٢٦٩
	صَدَقَهُمْ	٢٢٩	٥٥	وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا	٢٧٠
		٢٢٩	٥٦	وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ	٢٧٠
		٢٢٩	٥٨	قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي	٢٧١
		٢٢٩	٥٩	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ	٢٧١
		٢٢٩	٦٠	وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ بِاللَّيْلِ	٢٧١
		٢٢٩	٦١	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ	٢٧١
		٢٢٩	٦٢	قُلْ مَنِ مُّجِبِكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ	٢٧١
		٢٢٩	٦٣	قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا	٢٧١
		٢٢٩	٦٤	قُلْ أَتَدْعُونِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا	٢٧١
		٢٢٩	٦٥	إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ	٢٧١
		٢٢٩	٦٦	الَّذِينَ آمَنُوا وَلَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ	٢٧١
		٢٢٩	٦٧	وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ	٢٧١
		٢٢٩	٦٨		٢٧١

فهرست آیات سورة الانعام

٤	فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ	٢٧١
١١	وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ	٢٧١
١٧	قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ	٢٧١
١٨	وَإِنْ يَسْأَلْكُمُ اللَّهُ فِيمَا	٢٧١
١٩	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ	٢٧١
٢٠	قُلْ إِنِّي شَهِدْتُ شَهَادَةً	٢٧١
٢١	الَّذِينَ آمَنُوا وَلَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ	٢٧١
٢٢	كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ	٢٧١

نبرأت	آيت	صفحة	نبرأت	آيت	صفحة
٩١	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمْ أُمْتًا	٢٨٢	١٦٣	قُلْ إِن صَلَاحِي وَسُكِّي وَحَيَايَ	٥٠٢
٩٢	وَمَا هَدَىٰ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ	٢٨٣	١٦٢	لَأَشْرِيَنَّكَ لَهُ ۖ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ	٥١١
٩٣	وَهَذَا كِتَابُنَا أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ	٢٨٥	١٦٥	قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا	٥١١
١٠١	وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ	٢٩١	فهرست آیات سورة الاعراف		
١٠٢	بَدِيعَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ	٢٩١	٧	إِسْتَعُوْا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ	٥١٨
١٠٣	لَا تُدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ	٢٩١	٩	وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ	٥١٨
١٠٥	قَدْ جَاءَكُمْ نَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ	٢٩٣	١٣	قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تُسْجِدُ إِذْ أُمِرْتُكَ	٥١٨
١٠٩	وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	٢٩٣	١٥	قَالَ أَطُورِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ	٥٢٠
١١٠	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	٢٩٣	٢٧	قَالَ رَبِّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا	٥٢١
١١١	وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ	٢٩٥	٢٥	قَالَ اهْبِطُوا الْبَعْضُكُمُ بَعْضٌ عُدُوٌّ	٥٢١
١١٥	أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ حَكَمًا	٢٩٥	٢٥	وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ	٥٢١
١١٦	وَأَنْ تَطْعَمَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ	٢٩٦	٢٦	قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ	٥٢٢
١٢٠	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ	٢٩٦	٢٦	وَمِنْهَا تَخْرَجُونَ	٥٢٢
١٢٣	أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلَنَا فَاحْيِينَهُ	٢٩٦	٢٦	يَبْنِي أَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ لِبَاسًا	٥٢٤
١٢٥	وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ	٢٩٦	٣٠	قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالنَّقِصِ	٥٢٩
١٣٥	إِنْ مَا تَدْعُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	٥٠٠	٣٢	يَبْنِي أَدَمَ فَخُذُوا زِينَتَكُمْ	٥٣١
١٣٦	قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ	٥٠٠	٣٢	قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ	٥٣٢
١٣٦	قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ	٥٠١	٣٦	يَبْنِي أَدَمَ مَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ	٥٣٣
١٣٧	وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرِ	٥٠١	٣٨	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	٥٣٣
١٣٨	فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ	٥٠٣	٢١	إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	٥٣٢
١٥٢	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ	٥٠٣	٢١	وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا	٥٣٢
١٥٣	وَلَا تَقْرَأُوا مَالِ الْيَتِيمِ	٥٠٣	٢٢	وَنَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ	٥٣٦
١٥٣	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	٥٠٣	٥٣	وَلَقَدْ جُئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَفَصَّلْنَاهُ	٥٣٨
١٥٩	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْغَمْلُ	٥٠٣	٥٣	عَلَيْهِمْ	٥٣٨

مُزَيَّرَات	آيَات	صُفُوف	مُزَيَّرَات	آيَات	صُفُوف
٥٥	إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ	١٣٣	٥٣٨	وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ	١٣٣
٥٤	وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ	١٣٩	٥٥١	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ	١٣٩
٥٨	يَدَيْ رَحْمَتِهِ	١٥٣	٥٥١	وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ	١٥٣
٥٩	وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	١٥٨	٥٥٢	أُخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ	١٥٨
٨٣	وَأِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا	١٥٩	٥٥٣	قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا..... رَبَّنَا افْتَحْ	١٥٩
٨٦	مِّنَّا وَمِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ	١٦٨	٥٥٣	وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ	١٦٨
٩٠	تِلْكَ الْقَرْيُ نَقِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا	١٤١	٥٥٤	وَمَا نَنْقِمُ مِّنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا	١٤١
٩٥	تَمَاجِدًا وَنَا	١٤٣	٥٥٤	وَقَالَ الْمَلَأَمِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ....	١٤٣
١٠٢	وَمَا تَنْقِمُ مِّنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا	١٤٤	٥٥٤	قَالَ سَتَقِفِلُ آبَاءُهُمْ وَنُكْحِي نِسَاءَهُمْ	١٤٤
١٢٤	وَقَالَ الْمَلَأَمِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ....	١٨٠	٥٥٥	قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ	١٨٠
١٢٨	قَالَ سَتَقِفِلُ آبَاءُهُمْ وَنُكْحِي نِسَاءَهُمْ	١٨١	٥٥٥	وَأَصْبِرُوا	١٨١
١٢٩	قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ	١٨٦	٥٥٦	قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَنَا	١٨٦
١٣٠	وَأَصْبِرُوا	١٨٨	٥٥٦	وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا	١٨٨
١٣٢	قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَنَا	١٩٦	٥٥٦	فَإِذَا جَاءَتْهُمْ أَحْسَنَةٌ قَالُوا لَوْلَا هَذِهِ	١٩٦
	وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا	١٩٤	٥٥٦	وَأَنْ تَصْبِيَهُمْ سَيِّئَةٌ يَنْظُرُوا	١٩٤
	فَإِذَا جَاءَتْهُمْ أَحْسَنَةٌ قَالُوا لَوْلَا هَذِهِ	١٩٨	٥٥٦	بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ	١٩٨
	وَأَنْ تَصْبِيَهُمْ سَيِّئَةٌ يَنْظُرُوا	١٩٩	٥٥٦		١٩٩
	بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ	٢٠٠	٥٥٦		٢٠٠
		٢٠٣	٥٥٦		٢٠٣

مُتَرَتِّبٌ	آيَاتُ	صُفْرٌ	مُتَرَتِّبٌ	آيَاتُ	صُفْرٌ
فهرست آیات سورة الانفال					
٢	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ	٥٩٢	٥٩	وَمَا تَخَافُكَ مِنْ تَوْبَةِ حَيَاتِهِ	٢٠٥
٨	وَأَذِيعُكُمْ اللَّهُ هَذِي الطَّائِفَتَيْنِ	٥٩٣	٦١	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ	٢٠٦
٩	يُجِئُ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ	٥٩٤	٦٢	وَأَنْ جَفَوْا لِلْسَّلَامِ فَأَجْزِمْنَا لَهُمَا	٢١١
١٣	أَذِيعُ رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ	٥٩٥	٦٣	وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ	٢١٢
١٨	أَتَى مَعَكُمْ	٥٩٥	٦٤	وَالْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ	٢١٢
١٨	فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ	٥٩٥	فهرست آیات سورة توبه		
١٩	ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَكِيدُ الْكَافِرِينَ	٥٩٦	٢	فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُمٍ	٢١٣
٢٢	وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ	٥٩٦	٦	وَأَنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ	٢١٣
٢٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	٥٩٦	٤	كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ	٢١٥
٢٩	وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمُوا كُفْرًا وَأُولَئِكَ فَتَنَّا	٥٩٦	١٠	اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ	٢١٥
٣٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ	٥٩٨	١٢	لَا يَرْفُقْ بَيْنَ فُؤَادٍ إِلَّا وَلاَ ذِمَّةً	٢١٥
٣١	وَأَذِيعُكُمْ اللَّهُ هَذِي الطَّائِفَتَيْنِ	٦٠٠	١٣	وَأَنْ تَكُونُوا أَيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ	٢١٥
٣٢	وَأَذِيعُكُمْ اللَّهُ هَذِي الطَّائِفَتَيْنِ	٦٠١	٢٣	أَلَا تَعْلَمُونَ قَوْمًا تَكُونُوا أَيْمَانُهُمْ	٢١٥
٣٣	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ	٦٠١	٢٩	قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ	٢١٨
٣٥	وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ	٦٠٢	٣٠	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ	٢١٩
٣٤	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَفَقَّهُوا أَمْوَالَهُمْ	٦٠٢	٣١	بِالْيَوْمِ الْآخِرِ	٢٢١
٣٠	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ	٦٠٣	٣٢	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَنْ يَرِيذَ بْنِ اللَّهِ	٢٢١
٣٣	إِذَا أَنْتُمْ بِالْعُدَّةِ وَفِي الدُّنْيَا وَهُمْ	٦٠٣	٣٣	أَتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ	٢٢٣
٣٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُيِّمَتْ فَتْنَةٌ	٦٠٣	٣٤	يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ	٢٢٣
٣٤	وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا	٦٠٣	٣٥	بِأَخْوَاهِهِمْ	٢٢٣
٣٨	وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ	٦٠٥	٣٦	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى	٢٢٣
٥٣	كَذَلِكَ ابْرَأَ الْفِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٦٠٥	٣٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ كَثُرَ أَقْرَابُ	٢٢٥

نبريت	آيت	صفه	نبريت	آيت	صفه
٣٠	الَّتِي نَصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِفْئِرًا إِخْفَاؤًا وَقَالُوا لَا وَجْهَ لَهُمْ	٢٢٦	٩٨	وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	٢٢٣
٣١	يَا مَوَالِكُمْ	٢٢٩	١٠٠	الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	٢٢٢
٥١	قُلْ لَن يَصِيَّبَنَّا إِلَّا مَا لَتَبَ اللَّهُ لَنَا	٢٢٩	١٠٣	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ	٢٣٥
٥٢	وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ	٢٣٠	١١٢	الَّتِي تَشْتَرُونَ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ وَأَحَادُودَ	٢٣٦
٦٠	إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفَقَرِ	٢٣١	١١٦	إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٢٣٦
٦٣	أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ	٢٣١	١١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	٢٣٤
٤٧	وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ	٢٣١	١١٩	وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ	٢٣٤
٤٨	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ	٢٣٢	١٢٠	مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ	٢٣٨
٨١	فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِ هَمْ	٢٣٢	١٢٢	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً	٢٤٩
٨٢	خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ	٢٣٢	١٢٨	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ	٢٤٩
	فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا	٢٣٣	١٢٩	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٥١

فهرست آیات سوره یونس		نمبر آیت	آیت	صفحه
نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت
٢	الْوَعْدُ لَكَ الْكِتَابُ الْمَكِينُ -	٢٥٢	٥٩	قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِمْ ...
٣	أَكَا لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ...	٢٥٢	٦٣	أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ...
٤	إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ...	٢٥٢	٦٤	الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ...
١٣	وَإِذْ آمَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ...	٢٥٣	٦٩	قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ...
١٥	ثُمَّ جَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ...	٢٥٣	٩١	وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ ...
١٦	وَإِذْ أَتْنَاهُمْ عَلَىٰ نَجْوَىٰ أَيْمَانِهِمْ ...	٢٥٣	٩٩	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ...
١٧	قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ...	٢٥٣	١٠٠	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ ...
١٨	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ...	٢٥٣	فهرست آیات سوره هود	
٢١	وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ...	٢٥٣	٢	الْوَعْدُ لَكَ أَهْكَمْتُ آيَتُهُ ...
٢٣	هُوَ الَّذِي يُسِيرُ كُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ...	٢٥٣	٣	أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ...
٢٤	فَلَمَّا أَتَوْهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ ...	٢٥٣	٤	وَإِنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ...
٢٥	إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا ...	٢٥٣	٥	وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ ...
٢٦	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْهُدَىٰ وَزِيَادَةٌ ...	٢٥٣	٨	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ...
٢٨	وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ...	٢٥٣	١٥	فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ...
٣٤	وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ...	٢٥٣	٣٨	وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ...
٥٠، ٣٩	وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ ...	٢٥٣	٣٢	وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ...
٥٣	وَيَسْتَكْبِرُونَكَ أَهَقُ هُوَ ...	٢٥٣	٣٣	قَالَ سَاوِنِي إِلَىٰ جَمَلٍ ...
٥٨	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تِلْكَ مَوْعِدَةُ ...	٢٥٣	٣٥	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ...

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
٣٤	قَالَ يٰٓأَيُّهَا آلَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ...	٢٤٣	٩٣	فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَيْهَتِهِمْ ...	٤٢٠
٥٩	مِنْ دُونِهِ فَلْيُكِيدُوا فِي جَبِينَا ...	٢٤٥	٨٨	يٰٓبَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُّوسُفَ ...	٤٢١
٨٨	قَالُوا يٰشُعَيْبُ ...	٢٤٥	٩١	قَالُوا أَوَآتَاكَ لَنَا يٰيُوسُفَ ...	٤٢١
٩٣	وَيَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ...	٢٤٦	٩٣	قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ...	٤٢١
١٠٦	يَوْمَ يَأْتِ لَكُمْ نَفْسٌ أَلَا يَآذِنُهُ ...	٢٤٦	٩٥	وَلَمَّا نَصَلَتِ الْغَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ ...	٤٢٢
١٠٨	خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ ...	٢٤٨	٩٦	قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ...	٤٢٥
١٠٩	وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ ...	٤٠٣	١٠٢	رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ ...	٤٢٦
١١٣	فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ...	٤٠٣	١٠٩	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ...	٤٢٤
١١٥	وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ...	٤٠٥	١١١	حَقِّي إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ...	٤٢٤
١١٦	وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ...	٤٠٤	١١٢	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ ...	٤٢٤
١٢٠	إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ...	٤٠٤			
١٢٣	وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ ...	٤٠٨			
فهرست آیات سُورَةُ الرَّحْمَةِ					
٢٢	وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ ...	٤٠٩	٣	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمُوتِ ...	٤٢٩
٢٣	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ...	٤١٠	١٢	لَهُ مَعْقِبَتٌ ...	٤٣٠
٢٥	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ...	٤١٠	١٥	لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ...	٤٣٣
٢٤	قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ...	٤١٠	١٤	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ ...	٤٣٣
٢٩	فَلَمَّا رَأَىٰ قَيْصَصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ ...	٤١١	١٨	أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ...	٤٣٥
٣٢	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ...	٤١١	٢٢	وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ...	٤٣١
٣٣	قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ ...	٤١٢	٢٣	وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ...	٤٣١
٣٤	يُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ...	٤١٣	٢٩	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ ...	٤٣١
٥٢	وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي ...	٤١٣	٣٢	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ...	٤٣٢
٥٥	وَقَالَ الْمَلِكُ اسْتَوْفِي بِهِ ...	٤٢٠	٣٣	وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ...	٤٣٢
			٣٣	أَقَمْنِ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ ...	٤٣٢

نبر آیت	آیت	صفحه	نبر آیت	آیت	صفحه
٣٦	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ...	٤٢٥	فهرست آیات سورة الحجر		
٣٠	يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ...	٤٢٦	وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ...	٤٢٣	
٣١	وَرَأَى مَا نَزَّلَ مِنْكَ بَعْضُ الَّذِينَ نَجَّيْنَاهُمْ ...	٤٢٦	إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	٤٢٣	
٣٢	أَوْ لَمْ يَرَوْا إِنَّا ثَمَارُ الْأَرْضِ نَنْقُصُهَا ...	٤٢٦	وَرَأَى مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَ تَاخَّرَ آيَتُهُ ...	٤٢٦	
٣٣	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ...	٤٢٦	وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ ...	٤٢٦	
	فهرست آیات سورة ابراهيم		وَالَّذِينَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ تَارِ السَّمُومِ	٤٢٦	
٢	الرَّحْمَنُ أَنْزَلْنَاهُ ...	٤٢٩	فَإِذَا اسْتَوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ...	٤٢٦	
٥	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ...	٤٥٠	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ...	٤٨٠	
٨	وَإِذَا تَذَكَّرْنَا رَبِّكُمْ ...	٤٥٠	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُحْلَصِينَ	٤٨٤	
١١	قَالَتْ رُسُلُهُمْ إِنِّي اللَّهُ شَكُّ ...	٤٥١	إِنِّي عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ...	٤٨٨	
١٦	وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ	٤٥٢	لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ...	٤٩١	
٢٦، ٢٥	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً	٤٥٢	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ...	٤٩٢	
	طَبِيبَةً ...	٤٥٣	لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ...	٤٩٢	
٢٤	وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ ...	٤٥٨	وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ...	٤٩٣	
٢٨	يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ	٩٦	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُفْرِكِينَ	٤٩٣	
	الثَّابِتِ ...	٤٥٩	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ	٤٩٥	
٣٣	وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ...	٤٥٩	وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ	٤٩٥	
٣٥	وَالْمَكْمَرِ مِنْ كُلِّ مَاسٍ لَتَسْوَدَّ ...	٤٦٠			
٣٢	رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ...	٤٦١			
٣٤	وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ...	٤٦١			
٣٨	فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ	٤٦١			
	رُسُلَهُ ...	٤٦١			
٣٩	يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ...	٤٦٢			

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

تفسير سورة آل عمران

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ

أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

وہی اللہ ہے اُس کا کوئی ثانی نہیں اُسی سے ہر ایک کی زندگی اور بقا ہے اُس نے حق اور ضرورتِ حق کے ساتھ تیرے پر کتاب

(نور القرآن نمبر بار دوم ص ۳)

آماری۔

قرآنی عقیدہ یہ بھی ہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ ہر ایک چیز کا خالق اور پیدا کنندہ ہے اسی طرح وہ ہر ایک چیز کا واقعی اور حقیقی طور پر قیوم بھی ہے یعنی ہر ایک چیز کا اُسی کے وجود کے ساتھ بقا ہے اور اُس کا وجود ہر ایک چیز کے لیے بمنزلِ جان ہے اور اگر اُس کا عدم فرض کریں تو ساتھ ہی ہر ایک چیز کا عدم ہو گا۔ غرض ہر ایک وجود کے بقا اور قیام کے لیے اُس کی محیت لازم ہے۔

(سنت چمن بار اول ص ۱۵۳)

مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝

جو لوگ خدا تعالیٰ کی آیتوں سے منکر ہو گئے اُن کے لیے سخت عذاب ہے اور خدا غالب بدلہ لینے والا ہے۔ اب صاف ظاہر ہے کہ اس آیت میں بھی منکروں کے لیے عذاب کا وعدہ ہے لہذا ضرورت تھا کہ اُن پر عذاب نازل ہوتا۔ پس خدا تعالیٰ نے تلوار کا عذاب اُن پر وارد کیا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۵۱)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ ۝

پیشگوئیوں کے ہمیشہ دو حصہ ہوا کرتے ہیں اور آدم سے اس وقت تک یہی تقسیم چلی آرہی ہے کہ ایک حصہ متشابہات کا ہوا کرتا ہے اور ایک حصہ بینات کا اب حدید میرے واقعات کو دیکھا جاوے۔ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی شان تو سب سے بڑھ کر ہے مگر علم کے لحاظ سے میں کہتا ہوں کہ آپ کا سفر کرنا دلالت کرتا تھا کہ آپ کی رائے اسی طرف تھی کہ فتح ہوگی نبی کی جہاد کی غلط جاتے غار نہیں ہوا کرتی اصل صورت جو معاملہ کی ہوتی ہے وہ پوری ہو کر رہتی ہے انسان اور خدا میں یہی تو فرق ہے۔

(البدیع جلد ۲، ۱۹ مورخہ ۲۹ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲۴)

ایمان اس بات کو کہتے ہیں کہ اُس حالت میں ملان لینا جبکہ ابھی علم کمال تک نہیں پہنچا اور شکوکا و شبہات سے ہنوز لڑائی ہے پس جو شخص ایمان لاتا ہے یعنی باوجود کمزوری اور نہ مہیا ہونے کل اسباب یقین کے اس بات کو غلبہ احتمال کی وجہ سے قبول کر لیتا ہے وہ حضرت احدیت میں صادق اور استبصار شمار کیا جاتا ہے اور پھر اس کو مہربت کے طور پر معرفت نامہ حاصل ہوتی

ہے اور ایمان کے بعد عرفان کا جام اُس کو پلایا جاتا ہے۔ اس لیے ایک مرتقی رسولوں اور نبیوں اور مامورین من اللہ کی دعوت کو سن کر ہر ایک پہلو پر امتداد امر میں ہی حملہ کرنا نہیں چاہتا بلکہ وہ حصہ جو کسی مامور من اللہ کے ہونے پر بعض صاف اور کھلے کھلے دلائل سے سمجھ آ جاتا ہے اُس کو اپنے اقرار اور ایمان کا ذریعہ ٹھہرا لیتا ہے اور وہ حصہ جو سمجھ میں نہیں آتا اُس میں سنت صالحین کے ظہور پر استعدادت اور مجازات قرار دیتا ہے اور اس طرح تناقض کو درمیان سے اٹھا کر صفائی اور اخلاص کے ساتھ ایمان لے آتا ہے تب خدا تعالیٰ اُس کی حالت پر رحم کر کے اور اس کے ایمان پر راضی ہو کر اور اس کی دعاؤں کو سن کر معرفت نامہ کا دروازہ اس پر کھولتا ہے اور انعام اور کشف کے ذریعے سے اور دوسرے آسمانی نشانوں کے وسیلے سے یقین کامل تک اس کو پہنچاتا ہے لیکن متعصب آدمی جو خدا سے پُرتوتا ہے ایسا نہیں کرنا اور وہ ان امور کو جو حق کے پہچاننے کا ذریعہ ہو سکتے ہیں تحقیر اور توہین کی نظر سے دیکھتا ہے اور ٹھٹھے اور ہنسی میں اُن کو اڑا دیتا ہے اور وہ امور جو ہونوڑ اُس پر شائبہ ہیں اُن کو اعتراض کرنے کی دستاویز بناتا ہے اور ظالم طبع لوگ ہمیشہ ایسا ہی کرتے رہے ہیں چنانچہ ظاہر ہے کہ ہر ایک نبی کی نسبت جو پہلے نبیوں نے پیشگوئیاں کیں ان کے ہمیشہ دوسرے ہوتے رہے ہیں۔ ایک بینات اور حکمتا جن میں کوئی استعارہ نہ تھا اور کسی ناول کی محتاج نہ تھیں اور ایک مشاہدات جو محتاج ناول تھیں اور بعض استعارات اور مجازات کے پردے میں محبوب تھیں پھر ان نبیوں کے ظہور اور بعثت کے وقت جو ان پیشگوئیوں کے مصداق تھے دو فریق ہوتے رہے ہیں۔ ایک فریق سمیدوں کا جنہوں نے بینات کو دیکھ کر ایمان لانے میں تاخیر نہ کی اور جو حصہ مشاہدات کا تھا اُس کو استعارات اور مجازات کے رنگ میں سمجھ لیا آئندہ کے منتظر رہے اور اس طرح برحق کو پایا اور ٹھوکر نہ کھائی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے وقت میں بھی ایسا ہی ہوا پہلی کتابوں میں حضرت مسیح علیہ السلام کی نسبت دو طور کی پیشگوئیاں تھیں ایک یہ کہ وہ مسکینوں اور عاجزوں کے پرلر میں ظاہر ہوگا اور غیر سلطنت کے زمانہ میں آئے گا اور داؤد کی نسل سے ہوگا اور علم اور نرمی کا مالک ہوگا اور نشان دکھلائے گا اور دوسری قسم کی پیشگوئیاں تھیں کہ وہ بادشاہ ہوگا اور بادشاہوں کی طرح لڑے گا اور یہودیوں کو غیر سلطنت کی ماتحتی سے چھڑا دیگا اور اس سے پہلے ایلیاہی دوبارہ دنیا میں آئے گا اور جب تک ایلیاہی دوبارہ دنیا میں نہ آوے وہ نہیں آئیگا۔ پھر جب حضرت عیسیٰ نے ظہور فرمایا تو یہود دو فریق ہو گئے۔ ایک فریق جو بہت ہی کم اور قلیل العدد تھا اُس نے حضرت مسیح کو داؤد کی نسل سے پاک اور پھر ان کی مسکینی اور عاجزی اور راست بازی دیکھ کر اور پھر آسمانی نشانوں کو ملاحظہ کر کے اور نیز زمانہ موجودہ کو دیکھ کر کہ وہ ایک نبی مصلح کو چاہتی ہے اور پہلی پیشگوئیوں کے قرارداد و قریب کا اعتبار کر کے یقین کر لیا کہ یہ وہی نبی ہے جس کا اسرائیل کی قوم کو وعدہ دیا گیا تھا سو وہ حضرت مسیح پر ایمان لائے اور ان کے خاتمہ ہو کر طرح طرح کے دکھ اٹھائے اور خدا تعالیٰ کے نزدیک اپنا صدق ظاہر کیا لیکن جو بد بختوں کا گروہ تھا اُس نے کھلی کھلی علامتوں اور نشانوں کی طرف ذرہ التفات نہ کیا یہاں تک کہ زمانہ کی حالت پر بھی ایک نظر نہ ڈالی اور سریرانہ حجت بازی کے ارادے سے دوسرے حقے کو جو مشاہدات کا حصہ تھا اپنے ہاتھ میں لے لیا اور نہایت گستاخی سے اُس مقدس کو گالیاں دینی شروع کیں اور اس کا نام ملحد اور بے دین اور کافر رکھا اور یہ کہا کہ یہ شخص پاک نوشتوں کے اُلٹے معنے کرتا ہے اور اُس نے

ناحق ایلیا نبی کے دوبارہ آنے کی تاویل کی ہے اور نص صریح کو اُس کے ظاہر سے پھیرا ہے اور ہمارے علماء کو متکار اور یا کار کتا ہے اور کتب مقدسہ کے اُلٹے معنی کرتا ہے اور نہایت شرارت سے اس بات پر زور دیا کہ مبیین کی پیشگوئیوں کا ایک حرف بھی صادق نہیں آتا وہ نہ بادشاہ ہو کر آیا اور نہ غیر قوموں سے لڑا اور نہ ہم کو اُن کے ہاتھ سے چھڑایا اور نہ اس سے پہلے ایلیا نبی نازل ہوا پھر وہ مسیح موعود کیونکر ہو گیا۔ غرض ان بدعت شریروں نے سچائی کے انوار اور علامات پر نظر ڈالنا نہ چاہا اور جو حصہ مشابہات کا پیشگوئیوں میں تھا اُس کو ظاہر پر حمل کر کے بار بار پیش کیا۔ یہی ابتلا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں اکثر یہودیوں کو پیش آیا۔ انہوں نے بھی اپنے اسلاف کی عادت کے موافق نبیوں کی پیشگوئیوں کے اُس حصہ سے فائدہ اٹھانا نہ چاہا جو بتیبات کا حصہ تھا اور مشابہات جو استعارات تھے اسی آنکھ کے سامنے رکھ کر یا تحریف شدہ پیشگوئیوں پر زور دیکر اُس نبی کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) کی دولت اطاعت سے جو سید الکونین ہے محروم رہ گئے اور اکثر عیسائیوں نے بھی ایسا ہی کیا انجیل کی کھلی کھلی پیشگوئیاں ہمارے (نبی صلی اللہ علیہ وسلم) کے حق میں تھیں ان کو تو ہاتھ تک نہ لگایا اور جو سنت اللہ کے موافق پیشگوئیوں کا دوسرا حصہ یعنی استعارات اور مجازات تھے اُن پر گر پڑے اس لیے غیبت کی طرف راہ نہ پاسکے۔ لیکن ان میں سے وہ لوگ جو حق کے طالب تھے اور جو پیشگوئیوں کی تحریر میں طرز و عادت الٰہی ہے اُس سے واقف تھے انہوں نے انجیل کی اُن پیشگوئیوں سے جو آنے والے بزرگ نبی کے بارے میں تھیں فائدہ اٹھایا اور مشرف باسلام ہوئے۔ اور جس طرح یہود میں سے اُس گروہ نے جو حضرت عیسیٰ پر ایمان لائے تھے پیشگوئیوں کے بتیبات سے دلیل پکڑی تھی اور مشابہات کو چھوڑ دیا تھا ایسا ہی ان بزرگ عیسائیوں نے بھی کیا اور ہزار ہا نیک بخت انسان اُن میں سے اسلام میں داخل ہوئے۔ غرض ان دونوں قوموں یہود و نصاریٰ میں سے جس گروہ نے مشابہات پر حمل کر انکار پر زور دیا اور بتیبات پیشگوئیوں سے جو ظہور میں آئیں فائدہ نہ اٹھایا ان دونوں گروہ کا قرآن شریف میں جابجا ذکر ہے اور یہ ذکر اس لیے کیا گیا کہ تا ان کی بدعتی کے ملاحظہ سے مسلمانوں کو سبق حاصل ہو اور اس بات سے متنبہ رہیں کہ یہود و نصاریٰ کی مانند بتیبات کو چھوڑ کر اور مشابہات میں ہرگز ہلاک نہ ہو جائیں اور ایسی پیشگوئیوں کے بارے میں جو امور من اللہ کے لیے پہلے سے بیان کی جاتی ہیں امید نہ رکھیں کہ وہ اپنے تمام پہلوؤں کے رو سے ظاہری طور پر ہی پوری ہوں گی بلکہ اس بات کے ماننے کے لیے تیار رہیں کہ قدیم سنت اللہ کے موافق بعض حصے ایسی پیشگوئیں کے استعارات اور مجازات کے رنگ میں بھی ہوتے ہیں اور اسی رنگ میں وہ پوری بھی ہو جاتی ہیں مگر غافل اور سطحی خیال کے انسان ہنوز انتظار میں لگے رہتے ہیں کہ گویا ابھی وہ باتیں پوری نہیں ہوئیں بلکہ آئندہ ہوں گی جیسا کہ یہود ابھی تک اس بات کو روٹے ہیں کہ ایلیا نبی دوبارہ دنیا میں آئے گا اور پھر اُن کا مسیح موعود بڑے بادشاہ کی طرح ظاہر ہوگا اور یہودیوں کو امارت اور حکومت بخشے گا حالانکہ یہ سب باتیں پوری ہو چکیں۔ اور اس پر انیس سو برس کے قریب عرصہ گزر گیا اور آنے والا ابھی گیا اور اس دنیا سے اٹھا بھی گیا۔

(الہد ر جلد ۲ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۹ دسمبر ۱۹۷۲ء)

یہ بات نہایت کارآمد و یاد رکھنے کے لائق تھی کہ جو لوگ اللہ تعالیٰ کے مامور ہو کر آتے ہیں خواہ وہ رسول ہوں یا نبی یا محدث

اور مجددان کی نسبت جو پہلی کتابوں میں یا رسولوں کی معرفت پیشگوئیاں کی جاتی ہیں ان کے دو حصے ہوتے ہیں۔ ایک وہ علامات جو ظاہری طور پر وقوع میں آتی ہیں اور ایک مشابہات جو استعارات اور مجازات کے رنگ میں ہوتی ہیں پس جن کے دلوں میں زینح اور کجی ہوتی ہے وہ مشابہات کی پیروی کرتے ہیں اور طالب صادق بنیات اور محکمات سے فائدہ اٹھاتے ہیں۔ یہود اور عیسائیوں کو یہ ابتلا پیش آچکے ہیں پس مسلمانوں کے اولوالالبصار کو چاہیے کہ اُن سے عبرت پکڑیں اور صرف مشابہات پر نظر رکھ کر تخریب میں جلدی نہ کریں اور جو باتیں خدا تعالیٰ کی طرف سے کھل جائیں اُن سے اپنی ہدایات کے لیے فائدہ اٹھاویں یہ تو ظاہر ہے کہ شک یقین کو رفع نہیں کر سکتا پس پیشگوئیوں کا وہ دوسرا حصہ جو ظاہری طور پر ابھی پورا نہیں ہوا وہ ایک امر شکی ہے کیونکہ ممکن ہے کہ ایلیا کے دوبارہ آنے کی طرح وہ حصہ استعارات یا مجاز کے رنگ میں پورا ہو گیا ہو مگر انتظار کرنے والا اس غلطی میں پڑا ہو کہ وہ ظاہری طور پر کسی دن پورا ہوگا۔ اور یہ بھی ممکن ہے کہ بعض احادیث کے الفاظ محفوظ نہ رہے ہوں کیونکہ احادیث کے الفاظ وحی متلو کی طرح نہیں اور اکثر احادیث احاد کا مجموعہ ہیں اعتقادی امر تو الگ بات ہے جو چاہو اعتقاد کرو مگر وحی اور حقیق فیصلہ یہی ہے کہ احاد میں عند العقل امکان تغیر الفاظ ہے چنانچہ ایک ہی حدیث جو مختلف طریقوں اور مختلف راویوں سے پہنچی ہے اکثر ان کے الفاظ اور ترتیب میں بہت سافرق ہوتا ہے حالانکہ وہ ایک ہی وقت میں ایک ہی منہ سے نکلے ہے پس صاف سمجھ آتا ہے کہ چونکہ اکثر راویوں کے الفاظ اور طرز بیان جلا جلا ہوتے ہیں اس لیے اختلاف پڑ جاتا ہے اور نیز پیشگوئیوں کے مشابہات کے حصہ میں یہ بھی ممکن ہے کہ بعض واقعات پیشگوئیوں کے جن کا ایک ہی دفعہ ظاہر ہوا ہے رکھا گیا ہے وہ تدریجاً ظاہریوں یا کسی اور شخص کے واسطے سے ظاہر ہوں جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشگوئی کہ قیصر و کسریٰ کے خزانوں کی کنجیاں آپ کے ہاتھ پر رکھی گئی ہیں۔ حالانکہ ظاہر ہے کہ پیشگوئی کے ظہور سے پہلے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو چکے تھے اور آنجناب نے نہ قیصر اور کسریٰ کے خزانہ کو دیکھا اور نہ کنجیاں دیکھیں مگر چونکہ مقدر تھا کہ وہ کنجیاں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو ملیں کیونکہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا وجود ظلی طور پر گویا آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم کا وجود ہی تھا اس لیے عالم وحی میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا ہاتھ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کا ہاتھ قرار دیا گیا۔ خلاصہ کلام یہ کہ دھوکا کھانے والے اسی مقام پر دھوکا کھاتے ہیں وہ اپنی بڑھمتی سے پیشگوئی کے ہر ایک حصہ کی نسبت یہ امید رکھتے ہیں کہ وہ ظاہری طور پر ضرور پورا ہوگا۔ اور پھر جب وقت آتا ہے اور کوئی مامورین اللہ آتا ہے تو جو جو علامتیں اُس کے صدق کی نسبت ظاہر ہو جائیں ان کی کچھ پرواہ نہیں رکھتے اور جو علامتیں ظاہری صورت میں پوری نہ ہوں یا ابھی اُن کا وقت نہ آیا ہو اُن کو بار بار پیش کرتے ہیں۔ ہلاک شدہ متین جنہوں نے سچے نبیوں کو نہیں مانا ان کی ہلاکت کا اصل موجب یہی تھا اپنے زعم میں تو وہ لوگ اپنے متین بڑے ہوشیار جانتے رہے ہیں مگر ان کے اس طریق نے قبول حق سے اُن کو بے نصیب کھا دیا۔ یہ عجیب ہے کہ پیشگوئیوں کی نا فہمی کے بارے میں جو کچھ پہلے زمانہ میں یہود اور نصاریٰ سے وقوع میں آیا اور انہیں نے سچوں کو قبول نہ کیا۔ ایسا ہی میری قوم مسلمانوں نے میرے ساتھ معاملہ کیا یہ تو ضروری تھا کہ قدیم سنت اللہ کے

موافق وہ پیشگوئیاں جو مسیح موعود کے بارے میں کی گئیں وہ بھی دو حصوں پر مشتمل ہوتیں ایک حصہ نبیات کا جو اپنی ظاہر صورت پر واقع ہونے والا تھا اور ایک حصہ متشابہات کا جو استعارات اور مجازات کے رنگ میں تھا۔ لیکن افسوس کہ اس قوم نے بھی پہلے خطا کار لوگوں کے قدم پر قدم مارا اور متشابہات پر اڑ کر ان نبیات کو رد کر دیا جو نہایت صفائی سے پوری ہو گئی تھیں۔ حالانکہ شرط تقویٰ یہ تھی کہ پہلی قوموں کے ابتلاؤں کو یاد کرتے متشابہات پر زور نہ مارتے اور نبیات سے یعنی ان باتوں اور ان علامتوں سے جو روز روشن کی طرح کھل گئی تھیں فائدہ اٹھاتے۔ مگر وہ ایسا نہیں کرتے بلکہ جب جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن کریم کی وہ پیشگوئیاں پیش کی جاتی ہیں جن کے اکثر حصے نہایت صفائی سے پورے ہو چکے ہیں تو نہایت لاپرواہی سے اُن سے منہ پھیر لیتے ہیں اور پیشگوئیوں کی بعض باتیں جو استعارات کے رنگ میں تھیں پیش کر دیتے ہیں اور کہتے ہیں کہ یہ حصہ پیشگوئیوں کا کیوں ظاہری طور پر پورا نہیں ہوا۔ اور بائیں ہر جب پہلے مکذوبوں کا ذکر آوے جنہوں نے بعینہ اُن لوگوں کی طرح واقع شدہ علامتوں پر نظر نہ کی اور متشابہات کا حصہ جو پیشگوئیوں میں تھا اور استعارات کے رنگ میں تھا اُس کو دیکھ کر کہ وہ ظاہری طور پر پورا نہیں ہوا حق کو قبول نہ کیا۔ تو یہ لوگ کہتے ہیں کہ اگر ہم ان کے زمانہ میں ہوتے تو ایسا نہ کرتے۔ حالانکہ اب یہ لوگ ایسا ہی کر رہے ہیں۔ جیسا کہ ان پہلے مکذوبوں نے کیا جن ثابت شدہ علامتوں اور نشانوں سے قبول کرنے کی روشنی پیدا ہو سکتی ہے اُن کو قبول نہیں کرتے اور جو استعارات اور مجازات اور متشابہات ہیں ان کو ہاتھ میں لیے ہوئے پھرتے ہیں اور عوام کو دھوکہ دیتے ہیں کہ یہ بائیں پوری نہیں ہوئیں حالانکہ سنت اللہ کی تعلیم طریق کے موافق ضرور تھا کہ وہ باتیں اس طرح پوری نہ ہوئیں جس طرح ان کا خیال ہے یعنی ظاہری اور جسمانی صورت پر بیشک ایک حصہ ظاہری طور پر اور ایک حصہ مخفی طور پر پورا ہو گیا لیکن اس زمانہ کے متعصب لوگوں کے دلوں نے نہیں چاہا کہ قبول کریں وہ تو ہر ایک ثبوت کو دیکھ کر منہ پھیر لیتے ہیں وہ خدا کے نشانوں کو انسان کی مکاری خیال کرتے ہیں جب خدا تھے ہر دوس کے پاک الہاموں کو سنتے ہیں تو کہتے ہیں کہ انسان کا اقرار ہے مگر اس بات کا جواب نہیں دے سکتے کہ کیا کبھی خدا پر اقرار کرنے والے کو مفتریت کے پھیلانے کیلئے وہ مہلت ملی جو سچے ملہموں کو خدا تعالیٰ کی طرف سے ملی؟ کیا خدا نے نہیں کہا کہ الہام کا اقرار کرنے کے طور پر دعویٰ کرنے والے ہلاک کیے جائیں گے اور خدا پر جھوٹ بولنے والے پکڑے جائیں گے؟ یہ تو توریت میں بھی ہے کہ جھوٹا نبی قتل کیا جائے گا اور انجیل میں بھی ہے کہ جھوٹا جلد فنا ہو گا اور اس کی جامعہ متفرق ہو جائے گی۔ کیا کوئی ایک نظیر بھی ہے کہ جھوٹے ملہم نے جو خدا پر اقرار کرنے والا تھا ایام افرا میں وہ عمر پائی جو اس عاجز کو ایام دعوت الہام میں ملی؟ جہلا اگر کوئی نظیر جستجو پیش تو کر۔ میں نہایت پر زور دعوے سے کہتا ہوں کہ دنیا کی ابتدا سے آج تک ایک نظیر بھی نہیں ملے گی۔ پس کیا کوئی ایسا ہے کہ اس حکم اور قطعی دلیل سے فائدہ اٹھاوے اور خدا تعالیٰ سے ڈرے؟ میں نہیں کہتا کہ بت پرست عمر نہیں پاتے یا دہریہ یا انا الحق کہنے والے جلد پکڑے جاتے ہیں کیونکہ ان غلطیوں اور ضلالتوں کی سزا لینے کے لیے دوسرا عالم ہے لیکن میں یہ کہتا ہوں کہ جو شخص خدا تعالیٰ پر الہام کا اقرار کرتا ہے اور کہتا ہے کہ یہ الہام مجھ کو ہوا حالانکہ

جانتا ہے کہ وہ الہام اس کو نہیں ہوا وہ جلد پکڑا جاتا ہے اور اُس کی عمر کے دن بہت تھوڑے ہوتے ہیں۔ قرآن اور انجیل اور تورات نے یہی گواہی دی ہے عقل بھی یہی گواہی دیتی ہے۔ اور اس کے مخالف کوئی منکر کسی تاریخ کے حوالہ سے ایک نظیر بھی پیش نہیں کر سکتا اور نہیں دکھلا سکتا کہ کوئی جھوٹا الہام کا دعویٰ کرنے والا بچپن میں تک یا اٹھارہ برس تک جھوٹے الہام دنیا میں پھیلے تا رہا۔ اور جھوٹے طور پر خدا کا مقرب اور خدا کا مورا اور خدا کا فرستادہ اپنا نام رکھا۔ اور اس کی تائید میں سالہا سے دراز تک اپنی طرف سے الہامات تراش کر مشہور کرتا رہا اور پھر وہ باوجود ان بھڑمانہ حرکات کے پکڑا نہ گیا۔ کیا امید کی جاتی ہے کہ کوئی ہمارا مخالف اس سوال کا جواب دے سکتا ہے ہرگز نہیں ان کے دل جانتے ہیں کہ وہ ان سوالات کے جواب دینے سے عاجز ہیں مگر پھر بھی انکار سے باز نہیں آتے بلکہ بہت سے دلائل سے اُن پر حجت وارد ہو گئی۔ مگر وہ خواب غفلت میں سو رہے ہیں۔

(البدل جلد ۲ صفحہ ۲۵۷ مورخہ ۲۲ دسمبر سنہ ۱۹۸۲ء - ۲۸۳)

پیشگوئی میں کسی قدر انخفاء اور متشابہات کا ہونا بھی ضروری ہے اور یہی ہمیشہ سے سنت الہی ہے۔ ملائی کی اگر اپنی پیشگوئی میں صاف لکھ دیتا کہ الیاس خود نہ آئے گا بلکہ اس کا خلیفہ تو حضرت عیسیٰ کے ماننے میں اس قدر دقیق اس زمانہ کے علماء کو پیش نہ آتے۔ ایسا ہی اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق جو پیشگوئیاں توریت اور انجیل میں ہیں وہ نہایت ظاہر الفاظ میں ہوتیں کہ آنے والا نبی آخر زمان اسماعیل کی اولاد میں سے ہوگا اور شہر مکہ میں ہوگا تو پھر یہودیوں کو آپ کے ماننے سے کوئی انکار نہ ہو سکتا تھا لیکن خدا تعالیٰ اپنے بندوں کو آزماتا ہے۔ کہ ان میں متقی کون ہے جو صداقت کو اس کے نشانات سے دیکھ کر پہچانتا اور اُس پر ایمان لاتا ہے۔

(بدل جلد ۲ صفحہ ۲۵۷ مورخہ ۱۶ مئی سنہ ۱۹۸۲ء ص ۳)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

اے ہمارے خدا ہمارے دل کو گمراہی سے بچا اور بعد اس کے جو تو نے ہدایت دی ہمیں پھیلنے سے محفوظ رکھا اور اپنے پاس سے ہمیں رحمت عنایت کر کیونکہ ہر ایک رحمت کو تو ہی بخشتا ہے۔ (تذکرۃ الشہداء ص ۱۱۹)

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُخْلِفُ الْمِيعَادَ

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

خدا مختلف وعدہ نہیں کرے گا۔

وعدہ سے ملو وہ امر ہے جو علم الہی میں بطور وعدہ قرار پا چکا ہے نہ وہ امر جو انسان اپنے خیال کے مطابق اس کو قطعی وعدہ خیال کرتا ہو یہی وجہ ہے اللہ تعالیٰ پر جو الف لام ہے وہ عمدہ معنی کی قسم میں سے ہے یعنی وہ امر جو ارادہ قدیم میں وعدہ کے نام سے موسوم ہے گو انسان کو اُس کی تفصیل پر علم ہو یا نہ ہو وہ غیر متبدل ہے ورنہ ممکن ہے جو انسان جس بشارت کو وعدہ کی صورت میں سمجھتا ہے اُس کے ساتھ کوئی ایسی شرط مخفی ہو جس کا عدم تحقق اس بشارت کے عدم تحقق کے لیے ضرور ہو کیونکہ شرائط کا ظاہر کرنا اللہ جل شانہ پر مخفی واجب نہیں ہے چنانچہ اسی بحث کو شاہ ولی اللہ صاحب نے بسط سے لکھا ہے اور مولوی عبدالحی صاحب دہلوی نے بھی فتوح الغیب کی شرح میں اس میں بہت عمدہ بیان کیا ہے اور لکھا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بدر کی لڑائی میں نضیع اور دعا کرنا اسی خیال سے تھا کہ اُنہی مواعید اور بشارت میں احتمال شرط مخفی ہے اور یہ اس لیے سنت اللہ ہے کہ اُس کے خاص بندوں پر حسب طور عظمت الہی مستولی رہیں۔

ماحصل کلام یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے وعدوں میں بے شک تخلف نہیں وہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کے علم میں ہیں پورے ہو جاتے ہیں لیکن انسان ناقص عقل بھی نہ تو تخلف کی صورت میں سمجھ لیتا ہے کیونکہ بعض ایسی غفی شرائط پر اطلاع نہیں پاتا جو پیشگوئی کو دوسرے رنگ میں لے آتے ہیں اور ہم لکھ چکے ہیں کہ الہامی پیشگوئیوں میں یہ یاد رکھنے کے لائق ہے کہ وہ ہمیشہ ان شرائط کے لحاظ سے پوری ہوتی ہیں جو سنت اللہ میں اور الہی کتاب میں مندرج ہو چکی ہیں گو وہ شرائط کسی ولی کے الہام میں چھلکیا نہ ہوں۔ (اشتہار الہامی چار ہزار روپیہ برتر چارم۔ تبلیغ رسالت جلد سوم ص ۱۷۹)

وقتل اور میعاد ولی کا ٹلنا تو ایک ایسی سنت اللہ ہے جس سے ہر ایک سخت جاہل کے اور کوئی انکار نہیں کر سکتا دیکھو حضرت موسیٰ کو نزول توریت کے لینے میں رات کا وعدہ دیا تھا اور کوئی ساتھ شرط نہ تھی مگر وہ وعدہ قائم نہ رہا اور اُس پر دس دن اور بڑھائے گئے جس سے بنی اسرائیل کو سالہرستی کے فتنہ میں پڑے پس جبکہ اس نقص قطعی سے ثابت ہے کہ خدا تعالیٰ ایسے وعدہ کی تاریخ کو بھی ٹال دیتا ہے جس کے ساتھ کسی شرط کی تصریح نہیں کی گئی تھی تو وعید کی تاریخ میں عند الرجوع تاخیر ڈالنا خود کرم میں داخل ہے اور ہم لکھ چکے ہیں کہ اگر تاریخ عذاب کسی کے توبہ استغفار سے ٹل جائے تو اُس کا نام تخلف وعدہ نہیں کیونکہ بڑا وعدہ سنت اللہ ہے پس جبکہ سنت اللہ پوری ہوئی تو وہ ایفاء وعدہ ہوا نہ تخلف وعدہ۔ (اشتہار الہامی چار ہزار روپیہ برتر چارم۔ تبلیغ رسالت جلد سوم ص ۱۷۹)

خدا نے ابتدا سے وعید کے ساتھ یہ شرط لگا رکھی ہے کہ اگر چاہوں تو وعید کو موقوف کروں اس لیے قرآن میں یہ تو آیا ہے کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْلُفُ الْوَعْدَ اور یہ نہیں آیا کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْلُفُ الْوَعْدَ۔ (کتاب البریہ ص ۲۲)

لوگ اس نعمت سے بے خبر ہیں کہ صدقات۔ دعا۔ اور خیرات سے رد ہوتا ہے اگر یہ بات نہ ہوتی تو انسان زندہ ہی مرجاتا مصائب اور مشکلات کے وقت کوئی امید اس کے لیے تسلی بخش نہ ہوتی مگر نہیں اسی نے لَا يَخْلُفُ

الْبَيْعَاءُ فرمایا ہے۔ لَا يَخْلُفُ الْوَعْدُ عِنْدَ اللَّهِ تعالیٰ کے وعید معلق ہوتے ہیں جو دعا اور صدقات سے بدل جاتے ہیں اس کی بجائے انتہا نظیریں موجود ہیں۔ اگر ایسا نہ ہوتا تو انسان کی فطرت میں مصیبت اور بلا کے وقت دعا اور صدقات کی طرف رجوع کرنے کا جوش ہی نہ ہوتا۔

جس قدر راست باز اور نبی دنیا میں آئے ہیں خواہ وہ کسی ملک اور قوم میں آئے ہوں مگر یہ بات ان سب کی تعلیم میں یکساں ملتی ہے کہ انہوں نے صدقات اور خیرات کی تعلیم دی۔ اگر خدا تعالیٰ تقدیر کے محو و اثبات پر قادر نہیں تو پھر یہ ساری تعلیم فضول ٹھہر جاتی ہے اور پھر ماننا پڑے گا کہ دعا کچھ نہیں۔ اور ایسا کتنا ایک عظیم الشان صداقت کا خون کرنا ہے۔

اسلام کی صداقت اور حقیقت دعا ہی کے نکتہ کے نیچے مخفی ہے کیونکہ اگر دعا نہ ہو تو نماز بیفائدہ زکوٰۃ بے نفع اور اسی طرح سب اعمال معاذ اللہ بے فائدہ ہوتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱، صفحہ ۱۰، اپریل ۱۹۷۹ء ص ۱۰)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرٌ وَاسْتَغْلِبُونَ وَتَحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْيَهَادُ

کافروں کو کندہ دے کہ تم غنقریب مغلوب کیے جاؤ گے اور پھر آخر جہنم میں پڑو گے۔ (راجہ احمد رحمہ اللہ ص ۲۲۵ حاشیہ ۱۱)
انسان جس لذت کا خو گرفتہ اور عادی ہو جب وہ اس سے چھوڑنی چاہے تو وہ ایک دکھ اور درد محسوس کرتا ہے اور یہی جہنم ہے پس جبکہ ساری لذتیں دنیا کی چیزوں میں محسوس کرنے والا ہو تو ایک دن یہ ساری لذتیں تو چھوڑنی پڑیں گی پھر وہ سیدھا جہنم میں جاوے گا لیکن جس شخص کی ساری خوشیاں اور لذتیں خدا میں ہیں اس کو کوئی دکھ اور تکلیف محسوس نہیں ہو سکتی۔ وہ اس دنیا کو چھوڑتا ہے تو سیدھا بہشت میں ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۱، صفحہ ۱۰، جنوری ۱۹۷۹ء ص ۱۰)

الْصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُتَغَفِّرِينَ بِالْأَسْحَارِ

خدا ہمیں یہ تعلیم دیتا ہے کہ تم ہر روز صبح کے وقت استغفار کیا کرو وہ فرماتا ہے الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُتَغَفِّرِينَ بِالْأَسْحَارِ پھر فرماتا ہے إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلَ ذَٰلِكَ الْمُحْسِنِينَ كَانُوا أَقْلِيلًا مِّنْ

الَّذِينَ مَا يَتَجَعَلُونَ ۚ وَلَا تَعَارَهُمْ يُسْتَغْفَرُونَ ۚ ان آیات سے صاف ظاہر ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ ہمیں ہی حکم نہیں کرنا کہ جس وقت تم سے کوئی گناہ سرزد ہو اس وقت استغفار کیا کرو۔ بلکہ یہ بھی چاہتا ہے کہ بغیر گناہوں کے از کتاب کے بھی ہم استغفار کیا کریں۔
(ریوید جلد ۷ ص ۷۷ بابت جون سنہ ۱۹۲۳ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَامُ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا ۚ بَيْنَهُمْ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝

اسلام کے لفظ میں نظر کیجیے کہ اس کے لغوی معنی تو صرف یہی ہیں کہ جو کسی کو کام سونپا یا ترک مقابلا و فروگزاشت اور اطاعت۔
(براہین احمدیہ جلد سوم حاشیہ نمبر ۲۸)

واضح ہو کہ لغت عرب میں اسلام اس کو کہتے ہیں کہ بطور پیشگی ایک چیز کا مول دیا جائے اور یا یہ کہ کسی کو اپنا کام سونپیں اور یا یہ کہ صلح کے طالب ہوں اور یا یہ کہ کسی امر یا خصوصیت کو چھوڑ دیں۔ اور اصطلاحی معنی اسلام گئے وہ ہیں جو اس آیت کریمہ میں اس کی طرف اشارہ ہے یعنی یہ کہ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ یعنی مسلمان وہ ہے جو خدا تعالیٰ کی راہ میں اپنے تمام وجود کو سونپ دیوے یعنی اپنے وجود کو اللہ تعالیٰ کے لیے اور اس کے ارادوں کی پیروی کے لیے اور اس کی خوشنودی کے حاصل کرنے کے لیے وقف کر دیوے۔ اور پھر یک کاموں پر خدا تعالیٰ کے لیے قائم ہو جائے۔ اور اپنے وجود کی تمام عملی طاقتیں اس کی راہ میں لگا دیوے مطلب یہ ہے کہ اعتقادی اور عملی طور پر محض خدا تعالیٰ کا ہو جاوے۔

اعتقادی طور پر اس طرح سے کہ اپنے تمام وجود کو درحقیقت ایک ایسی چیز سمجھ لے جو خدا تعالیٰ کی شناخت اور اس کی طاعت اور اس کے عشق اور محبت اور اس کی رضامندی حاصل کرنے کے لیے بنائی گئی ہے اور عملی طور پر اس طرح سے کہ خدا تعالیٰ حقیقی نیکیاں جو ہر ایک فوت سے متعلق اور ہر یک خدا واد توفیق سے وابستہ ہیں بجا لاوے مگر ایسے وقت شوق و حضور سے کہ گویا وہ اپنی فرمانبرداری کے اثیمہ میں اپنے معبود حقیقی کے چہرہ کو دیکھ رہا ہے۔
(آئینہ کلمات اسلام ۵۵-۵۸)

حقیقت اسلام جس کی تعلیم قرآن کریم فرماتا ہے کوئی نئی چیز نہیں ہے بلکہ تمام انبیاء علیہم السلام اسی حقیقت کے ظاہر کرنے کے لیے بھیجے گئے تھے اور تمام اسی کتابوں کا یہی مدعا رہا ہے کہ تاسی آدم کو اس صراطِ مستقیم پر قائم کریں لیکن قرآن کریم کی تعلیم کو جو دوسری تعلیموں پر کمال درجہ کی فوقیت ہے تو اس کی دو وجہ ہیں۔

اول یہ کہ پہلے نبی اپنے زمانہ کے جمیع بنی آدم کے لیے مبعوث نہیں ہوتے تھے بلکہ وہ صرف اپنی ایک خاص قوم کے لیے بھیجے جاتے تھے جو خاص منفرد اور محدود اور خاص طور کے عادات اور عقائد اور اخلاق اور روش میں قابل اصلاح ہوتے تھے پس اس وجہ سے وہ کتابیں قانونِ مختصِ اقوام کی طرح ہو کر صرف اسی حد تک اپنے ساتھ ہدایت لاتی تھیں جو اس خاص قوم کے مناسب حال اور ان کے پیادہ استعداد کے موافق ہوتی تھی۔

دوسری وجہ یہ کہ ان انبیاء علیہم السلام کو ایسی شریعت ملتی تھی جو ایک خاص زمانہ تک محدود ہوتی تھی اور خدا تعالیٰ نے ان کتابوں میں یہ ارادہ نہیں کیا تھا کہ دنیا کے اخیر تک وہ ہدایتیں جاری رہیں اس لیے وہ کتابیں قانونِ مختصِ الزمان کی طرح ہو کر صرف اسی زمانہ کی حد تک ہدایت لاتی تھیں جو ان کتابوں کی پابندی کا زمانہ حکمتِ الہی نے اندازہ کر رکھا تھا۔

(رأیئہ کمالات اسلام ص ۱۲۶-۱۲۸)

قرآن کریم نے حقیقت اسلامِ میرہ کی تحصیل کے لیے بہت سے وسائل بیان فرمائے ہیں مگر حقیقت اُن سب کا مآل دو قسم پر ہی جاٹھرتا ہے اول یہ کہ خدا تعالیٰ کی ہستی اور اُس کی مالکیت تمام اور اُس کی قدرت تمام اور اُس کی حکومت تمام اور اُس کے علم تمام اور اُس کے حساب تمام اور نیز اُس کے واحد لا شریک اور حقیقی و اور حاضر ناظر و والا قدر اور انلی ہدی ہونے میں اور اُس کی تمام قوتوں اور طاقتوں اور جمیع جلال و کمال کے ساتھ یکجا نہ ہونے میں پورا پورا یقین آجائے یاں تک کہ ہر ایک ذرہ اپنے وجود اور اس تمام عالم کے وجود کا اُس کے تصرف اور حکم میں دکھائی دے اور ہُوَ الشَّاهِدُ فَوْقَ عِبَادِکَ کی تصویر سامنے نظر آجائے اور نقشِ راسخ بیدار ملکوتِ السموات وَالْاَرْضِ کا جلی قلم کے ساتھ دل میں لکھا جائے یاں تک کہ اُس کی عظمت اور ہیبت اور کبریائی تمام نفسانی جذبات کو اپنی قہری شاعوں سے منضبط اور خیرہ کر کے اُن کی جگہ لے لے اور ایک دائمی رعب اپنا دل پر چھا دیوے اور اپنے قہری حملہ سے نفسانی سلطنت کے تخت کو خاکِ مذلت میں پھینک دیوے اور ٹکڑے ٹکڑے کر دیوے اور اپنے خوفناک کرشموں سے غفلت کی دیواروں کو گرا دے اور تکبر کے میناروں کو ٹوڑ دے اور غفلتِ بشری کی حکومتیں وجود انسانی کی دار السلطنت سے کچلی اٹھا دیوے اور جو جذباتِ نفسِ امارہ کی طبیعت انسانی پر حکومت کرتے تھے اور باعزت سمجھے گئے تھے اُن کو ذلیل اور خوار اور بیچ اور بے مقدار کر کے دکھلا دیوے۔

دوم یہ کہ اللہ جلّ شانہ کے حسن و احسان پر اطلاع وافر پیدا کرے کیونکہ کامل درجہ کی محبت یا لزوسن کے ذریعہ سے پیدا

(رأیئہ کمالات اسلام ص ۱۸۰-۱۸۲)

ہوتی ہے اور یا احسان کے ذریعہ سے۔

لے سورۃ الاحقاف آیت ۲۸

جب کوئی اپنے مولیٰ کا سچا طالب کامل طور پر اسلام پر قائم ہو جائے اور نہ کسی تکلف اور بناوٹ سے بلکہ طبعی طور پر خدا تعالیٰ کی راہوں میں ہر ایک وقت اُس کے کام میں لگ جائے تو آخری تجربہ اُس کی اس حالت کا یہ ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ کی ہدایت کے اعلیٰ تجلیات تمام حجب سے مبرا ہو کر اُس کی طرف رخ کرتے ہیں اور طرح طرح کے برکات اُس پر نازل ہوتے ہیں اور وہ احکام اور وہ عقاید جو محض ایمان اور سماع کے طور پر قبول کیے گئے تھے اب بذریعہ مکاشفات صحیحہ اور الہامات یقینیہ قطعاً مشہود اور محسوس طور پر کھولے جاتے ہیں اور منقعات شرع اور دین کے اور سراسر سببہ ملت خبیفہ کے اُس پر منکشف ہو جاتے ہیں اور ملکوت الہی کا اُس کو سیر کرایا جاتا ہے تا وہ یقین اور معرفت میں مرتبہ کامل حاصل کرے اور اُس کی زبان اور اُس کے بیان اور تمام افعال اور اقوال اور حرکات سکنت میں ایک برکت رکھی جاتی ہے اور ایک قیامت لگاتار شجاعت اور استقامت اور ہمت اُس کو عطا کی جاتی ہے اور شرح صدر کا ایک اعلیٰ مقام اُس کو عنایت کیا جاتا ہے اور بشریت کے جمالیوں کی تنگ دلی اور سخت اور بغل اور بار بار کی لغزش اور رنگ پشی اور غلامی شہوات اور دعات خلاق اور ہر ایک قسم کی نفسانی تاریکی بجلی اُس سے دور کر کے اُس کی جگہ ربانی اخلاق کا نور بھریا جاتا ہے تب وہ بجلی تبدیل ہو کر ایک نئی پیدائش کا پرائیہ بن لیتا ہے اور خدا تعالیٰ سے سننا اور خدا تعالیٰ سے دیکھنا اور خدا تعالیٰ کے ساتھ حرکت کرنا اور خدا تعالیٰ کے ساتھ ٹھہرنا ہے اور اُس کا غضب خدا تعالیٰ کا غضب اور اُس کا رحم خدا تعالیٰ کا رحم ہو جاتا ہے اور اس درجہ میں اُس کی دعائیں بطور اصطفاء کے منظور ہوتی ہیں نہ بطور ابتلا کے اور وہ زمین پر رحمت اللہ اور امان اللہ ہوتا ہے اور آسمان پر اُس کے وجود سے خوشی کی جاتی ہے اور اعلیٰ سے اعلیٰ عطیہ جو اُس کو عطا ہوتا ہے مکالمات البیر اور مخاطبات حضرت یزدانی ہیں جو بغیر شک اور شبہ اور کسی غبار کے چاند کے نور کی طرح اُس کے دل پر نازل ہونے لگتے ہیں اور ایک شدید الاثر لذت اپنے ساتھ رکھتے ہیں اور طمانیت اور تسلی اور سکینت بخشتے ہیں۔ (تذکرہ کلمات اسلام ۱۲۲-۱۲۱)

قرآن کریم نے اسلام کی نسبت جس کو وہ پیش کرتا ہے یہ فرمایا ہے اِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ (سورہ بقرہ ۱۰)

وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ (سورہ آل عمران ۸۵) ترجمہ یعنی دین سچا اور کامل اللہ تعالیٰ کے نزدیک اسلام ہے اور جو کوئی غیر اسلام کے کسی اور دین کو چاہے گا تو ہرگز قبول نہیں کیا جاوے گا۔ اور وہ آخرت میں زیان کاروں میں سے ہو گا۔ (جنگ مقدس بحث ۲۲ صفحہ ۱۹۹ ص ۱۹۸)

وہ دین جس میں خدا کی معرفت صحیح اور اُس کی پرستش احسن طور پر ہے وہ اسلام ہے۔ (اسلامی اصول کی خلاصہ ص ۱۲)

اِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ۔ یعنی سب دین جھوٹے ہیں مگر اسلام۔ (ضمیمہ تمام انجم ص ۱۷)

اسلام کی حقیقت یہ ہے کہ تمہاری روحیں خدا تعالیٰ کے آستانہ پر گر جائیں۔ اور خدا اور اس کے احکام ہر ایک پہلو کے رو سے تمہاری دنیا پر تمہیں مقدم ہو جائیں۔ (تذکرہ الشاہدین ص ۶۱-۶۲)

اسلام کی حقیقت یہ ہے کہ اپنی گردن خدا کے آگے قربانی کے برے کی طرح رکھ دینا اور اپنے تمام ارادوں سے

کھوٹے جانا اور خدا کے ارادہ اور رضامیں محو ہو جانا اور خدا میں گم ہو کر ایک موت اپنے پروردگار دنیا اور اس کی محبت ذاتی سے پورا رنگ حاصل کر کے محض محبت کے جوش سے اس کی اطاعت کرنا نہ کسی اور بنا پر۔ اور ایسی آنکھیں حاصل کرنا جو محض اس کے ساتھ دیکھتی ہوں اور ایسے کان حاصل کرنا جو محض اس کے ساتھ سنتے ہوں۔ اور ایسا دل پیدا کرنا جو ہر اس کی طرف جھکا ہوا ہو اور ایسی زبان حاصل کرنا جو اس کے بلائے بولتی ہو۔ یہ وہ مقام ہے جس پر تمام سلوک ختم ہو جاتے ہیں اور انسانی قوی اپنے ذمہ کا تمام کام کر چکتے ہیں اور پورے طور پر انسان کی نفسانیت پر موت وارد ہو جاتی ہے تب خدا تعالیٰ کی رحمت اپنے زندہ کلام اور چمکتے ہوئے نوروں کے ساتھ دوبارہ اس کو زندگی بخشی ہے۔ اور وہ خدا کے لذیذ کلام سے مشرف ہوتا ہے۔ اور وہ دقیق در دقیق نور میں کو عقلیں دریافت نہیں کر سکتیں اور آنکھیں اس کی کمرنگ نہیں پہنچتیں وہ خود انسان کے دل سے نزدیک ہو جاتا ہے۔ (لیکچر لاہور ۱۲)

سچا اسلام یہی ہے کہ اللہ تعالیٰ کی راہ میں اپنی ساری طاقتوں اور قوتوں کو دام الحیات وقف کر دے تاکہ وہ حیات طیبہ کا وارث ہو۔ چنانچہ خود اللہ تعالیٰ اس لہی وقف کی طرف ایما کر کے فرماتا ہے مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ۔ اس جگہ اَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ کے معنی یہ ہیں کہ ایک نیستی اور تذلل کا لباس پہن کر آستانہ الوہیت پر گرے اور اپنی جان۔ مال۔ آبرو و غرض جو کچھ اس کے پاس ہے خدا ہی کے لیے وقف کرے اور دنیا اور اس کی ساری چیزیں دین کی خاطر دم بنادے۔ (الحکم جلد ۲، ۲۹ مورخہ ۱۶ اگست ۱۹۰۶ء ص ۳)

اسلام تو یہ ہے کہ بکرے کی طرح سر رکھ دے جیسا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میرا مرنامہ جینا میری نماز میری قربانیاں اللہ ہی کے لیے ہیں اور سب سے پہلے میں اپنی گردن رکھتا ہوں۔

(الحکم جلد ۳، ۳۰ مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۳)

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ اللہ تعالیٰ کے نزدیک تو سچا دین جو نجات کا باعث ہوتا ہے اسلام ہے اگر کوئی عیسائی ہو جاوے یا یہودی ہو۔ یا آریہ ہو۔ وہ خدا کے نزدیک عزت پانے کے لائق نہیں۔

(الحکم جلد ۳، ۳۰ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۶ء ص ۳)

سچے اسلام کا یہ معیار ہے کہ اس سے انسان اعلیٰ درجہ کے اخلاق پر ہو جاتا ہے اور وہ ایک میسر شخص ہوتا ہے۔

(البدیع جلد ۱، ۱۲ مورخہ ۱۲ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۲۳)

ابراہیم علیہ السلام کے قصہ پر غور کرو کہ جو آگ میں گرنا چاہتے ہیں تو ان کو خدا تعالیٰ آگ سے بچاتا ہے اور جو خود آگ سے بچنا چاہتے ہیں وہ آگ میں ڈالے جاتے ہیں یہ مسلم ہے اور یہ اسلام ہے کہ جو کچھ خدا کی راہ میں پیش آوے اس سے انکار نہ کرے۔

(البدیع جلد ۱، ۱۲ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۶ء ص ۵۳)

اسلام اس بات کا نام ہے کہ جو اس قانون کے جو مقرر ہے ادھر ادھر بالکل نہ جافے۔ (البدیع جلد ۱، ۱۲ مورخہ ۱۲ اگست ۱۹۰۶ء ص ۵۳)

اپنے آپ کو ہر گنہگار و احمق میں خدا کا محتاج جاننا اور اس کے آستانہ پر سر رکھنا یہی اسلام ہے۔۔۔۔۔ اسلام
تمام ہے خدا کے لئے گردن چمکا دینے کا۔
(البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۴ مورخہ ۸ دسمبر ۱۹۰۶ء ص ۲۶)

اسلام اس بات کا نام ہے کہ قرآن شریف کی اتباع سے خدا کو راضی کیا جاوے۔

(البدیع جلد ۳ ص ۱۵ مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۰۶ء ص ۱۵)

اسلام کے سوا اولاد کو فی دین قبول نہیں ہو سکتا۔ اور یہ نرا دعویٰ نہیں تاثرات ظاہر کر رہی ہیں اگر کوئی اہل مذہب
اسلام کے سوا اپنے مذہب کے اندر انوار و برکات اور تاثرات رکھتا ہے تو پھر وہ آٹے ہمارے ساتھ مقابلہ کر لے اور ہم
نے ہمیشہ ایسی دعوت کی ہے کہ کوئی مقابلہ نہیں آیا۔
(الحکم جلد ۹ ص ۵۲ مورخہ ۷ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۵۲)

اسلام کے معنی تو یہ تھے کہ انسان خدا کی محبت اور اطاعت میں فنا ہو جاوے اور جس طرح پر ایک بکری کی گردن قصا
کے آگے ہوتی ہے اس طرح پر مسلمان کی گردن خدا تعالیٰ کی اطاعت کے لیے رکھ دی جاوے اور اس کا مقصد یہ تھا کہ
خدا تعالیٰ ہی کو وحدہ لا شریک سمجھے۔
(الحکم جلد ۱ ص ۳۶ مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۰۶ء ص ۳۶)

اسلام کی حقیقت یہی ہے کہ اس کی تمام طاقتیں اندرونی ہوں یا بیرونی سب کی سب اللہ تعالیٰ ہی کے آستانہ پر گری
ہوئی ہوں۔
(حضرت کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدۃ الوجود پر ایک خط ص ۲۷ مرتبہ شیخ یعقوب علی صاحب عرفانی ص ۱۰)

یاد رکھو اسلام ایک موت ہے جب تک کوئی شخص نفسانی جذبات پر موت وارد کر کے نئی زندگی نہیں پاتا اور خدا ہی
کے ساتھ بولتا۔ چلتا۔ پھرتا۔ سنتا۔ دیکھتا نہیں وہ مسلمان نہیں ہوتا۔
(الحکم جلد ۱ ص ۱۷ مورخہ ۷ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۱۷)

سچا رجوع اس وقت ہوتا ہے جبکہ خدا تعالیٰ کی رضا سے رضاء انسانی مل جاوے۔ یہ وہ حالت ہے جہاں انسان
اولیا اور ابدال اور مقربین کا درجہ پاتا ہے یہی وہ مقام ہے جہاں اللہ تعالیٰ سے مکالمہ کا شرف ملتا ہے اور وحی کی جاتی ہے
اور چونکہ وہ جہنم کی تباہی اور شیطانی شرارت سے محفوظ ہوتا ہے ہر وقت اللہ تعالیٰ کی رضا میں زندہ ہوتا ہے۔ اس لیے وہ
ایک ابدی بہشت اور سرور میں ہوتا ہے انسانی ہستی کا مقصد اعلیٰ اور غرض اسی مقام کا حاصل کرنا ہے۔ اور یہی وہ مقصد ہے
جو اسلام کے لفظ میں اللہ تعالیٰ نے رکھا ہے کیونکہ اسلام سے سچی مراد یہی ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کی رضا کے تابع اپنی رضا
کر لے۔
(الحکم جلد ۸ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۳۲)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ
لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ

ان کو کہہ دے کہ میری راہ یہ ہے کہ مجھے حکم ہوا ہے کہ اپنا تمام وجود خدا تعالیٰ کو سونپ دوں اور اپنے تئیں سب العالمین کے لیے خالص کر لوں یعنی اس میں خدا ہو کر جیسا کہ وہ رب العالمین ہے میں خادم العالمین بنوں اور مہترن اسی کا اور اسی کی راہ کا ہو جاؤں۔ سو میں نے اپنا تمام وجود اور جو کچھ میرا تھا خدا تعالیٰ کا کر دیا ہے اب کچھ بھی میرا نہیں جو کچھ میرا ہے وہ سب اُس کا ہے۔
(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۵)

اور اے پیغمبر اہل کتاب اور عرب کے جاہلوں کو کہو کہ کیا تم دین اسلام میں داخل ہوتے ہو پس اگر اسلام قبول کر لیں تو ہدایت پا گئے اور اگر منہ موڑیں تو تمہارا تو صرف یہی کام ہے کہ حکم الہی پہنچا دو۔ اس آیت میں یہ نہیں لکھا کہ تمہارا یہ بھی کام ہے کہ تم ان سے جنگ کرو اس سے ظاہر ہے کہ جنگ صرف جبرائیم پیشہ لوگوں کے لیے تھا کہ مسلمانوں کو قتل کرتے تھے یا امن عامہ میں خلل ڈالتے تھے اور چوری ڈاکہ میں مشغول رہتے تھے اور یہ جنگ بحیثیت بادشاہ ہونے کے تھا نہ بحیثیت رسالت۔
(حشتمہ معرفت ص ۲۳۴)

ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ اِلَّا اَيَّامًا مَّعْدُوْدَةٍ
وَ غَرَّهُمْ فِيْ دِيْنِهِمْ مَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ

عرب کے مشرکوں کی طرح اُس ملک کے اہل کتاب بھی جبرائیم پیشہ ہو گئے تھے عیسائیوں نے تو کفارہ کے مشلہ پر زور دیکر اور اُس پر بھروسہ کر کے یہ سمجھ لیا تھا کہ ہم پر سب جبرائیم حلال ہیں اور یہودی کہتے تھے کہ ہم ازکاب جراثیم کی وجہ سے صرف چند روز دوزخ میں پڑیں گے اس سے زیادہ نہیں جیسا کہ اس بارہ میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ اِلَّا اَيَّامًا مَّعْدُوْدَةٍ وَ غَرَّهُمْ فِيْ دِيْنِهِمْ مَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ (البقرہ سورۃ اہل عمران) ترجمہ یہ دلییری اور جرات اس سے اُن کو پیدا ہوئی کہ اُن کا یہ قول ہے کہ دوزخ کی آگ اگر ہمیں چھوئے گی بھی تو صرف چند روز تک رہے گی اور جو افزا پر وازیاں وہ کرتے ہیں انہیں پر مغرور ہو کر اُن کے یہ خیالات ہیں۔ (حشتمہ معرفت ص ۲۳۳-۲۳۴)

قُلِ اللّٰهُمَّ مٰلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَ تَعِزُّ مَن تَشَآءُ وَ تُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ

کہ اے بارخدا اے مالک الملک تو جسے چاہتا ہے ملک دیتا ہے اور جس سے چاہتا ہے ملک چھین لیتا ہے تو جسے چاہتا ہے عزت دیتا ہے اور جسے چاہتا ہے ذلت دیتا ہے ہر ایک خیر کس کا انسان طالب ہے تیرے ہی ہاتھ میں ہے تو ہر ایک چیز پر قادر ہے۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۷ حاشیہ ۱۱)

ثُمَّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ یعنی خدا جس کو چاہتا ہے عزت دیتا ہے اور جس کو چاہتا ہے ذلت دیتا ہے۔

(سورہ یحٰیٰ ص ۹۱)

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

جاننا چاہیئے کہ خدا نے اس بات کو بڑے پُر زور الفاظ سے قرآن شریف میں بیان کیا ہے کہ دنیا کی حالت میں قیام سے ایک مد و جز واقعہ ہے اور اُسی کی طرف اشارہ ہے جو فرمایا ہے تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ یعنی اے خدا کبھی تو رات کو دن میں اور کبھی دن کو رات میں داخل کرتا ہے یعنی ضلالت کے غلبہ پر ہدایت اور ہدایت کے غلبہ پر ضلالت کو پیدا کرتا ہے اور حقیقت اس مد و جز کی یہ ہے کہ کبھی بامر اللہ تعالیٰ انسانوں کے دلوں میں ایک صورت انقباض اور محجوبیت کی پیدا ہو جاتی ہے اور دنیا کی آرائشیں ان کو غرور معلوم ہونے لگتی ہیں اور تمام بہتیاں ان کی اپنی دنیا کے درست کرنے میں اور اس کے عیش حاصل کرنے کی طرف مشغول ہو جاتی ہیں یہ ظلمت کا زمانہ ہے جس کے انتہائی نقطہ کی رات لیلۃ القدر کہلاتی ہے اور وہ لیلۃ القدر ہمیشہ آتی ہے مگر کامل طور پر اُس وقت آتی تھی کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کا دن آپہنچا تھا کیونکہ اُس وقت تمام دنیا پر ایسی کامل گمراہی کی تاریکی پھیل چکی تھی جس کی مانند کبھی نہیں پھیلی تھی اور نہ آئندہ کبھی پھیلے گی جب تک قیامت نہ آوے۔ غرض جب یہ ظلمت اپنے اس انتہائی نقطہ تک پہنچ جاتی ہے کہ جو اُس کے لیے مقرر ہے تو عنایت الہیہ تنویر عالم کی طرف متوجہ ہوتی ہے اور کوئی صاحب نور دنیا کی اصلاح کے لیے بھیجا جاتا ہے۔ اور جب وہ آتا ہے تو اس کی طرف مستعد رہیں کہیں بھی چلی آتی ہیں اور پاک خطرات خود بخود روکتی ہوئی چلی جاتی ہیں اور جیسا کہ ہرگز ممکن نہیں کہ شمع کے روشن ہونے سے پروانہ اُس طرف بچ نہ کرے ایسا ہی یہ بھی غیر ممکن ہے کہ بروقت ظہور کسی صاحب نور کے صاحب فطرت سلیم کا اس کی طرف بارود متوجہ نہ ہو۔ ان آیات میں جو خدا نے تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے جو دنیا و دعویٰ ہے اس کا خلاصہ یہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت ایک ایسی ظلمانی حالت پر زمانہ آپکا تھا کہ جو آفتاب صداقت کے ظاہر ہونے کے متقاضی تھی۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۳۸-۵۳۹)

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

ان کو کہہ دے کہ اگر خدا سے پیار کرتے ہو تو آؤ میرے پیچھے ہو لو۔ اور میری راہ پر چلو تا خدا بھی تم سے پیار کرے اور تمہارے گناہ بخشے اور وہ تو بخشنده اور رحیم ہے۔ (اسلامی اصول کی خلاصہ ص ۱۳)

اُن کو کہہ دو کہ اگر تم خدا سے محبت رکھتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تا خدا تعالیٰ بھی تم سے محبت رکھے اور تمہیں اپنا محبوب بنالوے۔ اب سوچنا چاہیے کہ جس وقت انسان ایک محبوب کی پیروی سے خود بھی محبوب بن گیا تو کیا اُس محبوب کا شیل ہی ہو گیا یا ابھی غیر شیل رہا۔ (ازار اوہام ص ۲۵۸)

ان کو کہہ دے کہ اگر تم خدا تعالیٰ سے محبت رکھتے ہو تو آؤ میرے پیچھے پیچھے چلنا اختیار کرو یعنی میرے طریق پر جو اسلام کی اعلیٰ حقیقت ہے۔ قدم مارو تب خدا تعالیٰ تم سے بھی پیار کرے اور تمہارے گناہ بخش دیگا۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۵)

اے نبی ان کو کہہ دے کہ اگر تم خدا سے پیار کرتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تا خدا بھی تم سے پیار کرے اور تمہارے گناہ بخش دیوے (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۵)

إِنَّ كَمَالَاتِ النَّبِيِّينَ لَيَسْتَحْكَمُ لَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِنَّ اللَّهَ أَحَدٌ صَمَدٌ وَجِدُّ الْأَشْرَافِ
لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلْيَسْأَلُوا كَذَلِكَ بَلْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ وَارِثِينَ
مِنَ الْمُتَّبِعِينَ الصَّادِقِينَ - فَأَمَّتْهُمْ وَرَثَاءُ هُمْ يَعْبُدُونَ مَا وَجَدَ أَنْبِيَاءُهُمْ إِنْ كَانُوا لَهُمْ
مُتَّبِعِينَ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ فَأَنْظُرْ كَيْفَ جَعَلَ الْأُمَّةَ أَحِبَّاءَ لِلَّهِ بَشَرًا وَاقْتَدَاءَهُمْ بِسَيِّدِ
الْمُحِبُّونَ - (كرامت الصادقين ص ۹)

(توجہ) نبیوں کے کمالات پر وہ گار عالم کے کمالات کی طرح نہیں ہوتے۔ اور یہ کہ اللہ تعالیٰ اپنی ذات میں اکیلا بے نیاز اور یگانہ ہے اُس کی ذات اور صفات میں اس کا کوئی شریک نہیں لیکن نبی ایسے نہیں ہوتے بلکہ اللہ تعالیٰ ان کے سچے متبعین میں سے اُن کے وارث بناتا ہے پس اُن کی اُمت اُن کی وارث ہوتی ہے۔ وہ سب کچھ پاتے ہیں جو اُن کے نبیوں کو ملتا ہو بشرطیکہ وہ اُن کے پورے پورے متبع نہیں۔ اور اسی کی طرف اللہ تعالیٰ نے آیت قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ میں اشارہ فرمایا ہے۔ پس دیکھو کس طرح اللہ تعالیٰ نے افراد امت کو اپنے محبوب قرار دیا ہے بشرطیکہ وہ محبوبوں کے سردار (صلی اللہ علیہ وسلم) کی پیروی کریں اور آپ کے نمونہ پر چلیں۔

خدا نے انبیاء علیہم السلام کو اسی لیے دنیا میں بھیجا ہے کہ دنیا میں اُن کے مشیل قائم کرے اگر یہ بات نہیں تو پھر نبوتِ اخو
 ٹھہرتی ہے۔ جی اس لیے نہیں آتے کہ اُن کی پرستش کی جائے بلکہ اس لیے آتے ہیں کہ لوگ اُن کے نمونے پر چلیں اور اُن سے
 تشبیہ حاصل کریں اور اُن میں فنا ہو کر گویا وہی بن جائیں۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ
 يُحِبِّبْکُمُ اللّٰهَ۔ پس خدا جس سے محبت کرے گا کوئی نعمت ہے جو اُس سے اٹھا رکھے گا اور اتباع سے مراد بھی مرتبہ فنا ہے
 جو مشیل کے درجے تک پہنچاتا ہے۔ اور یہ مسئلہ سب کا ماننا ہوا ہے اور اس سے کوئی انکار نہیں کر سکتا مگر وہی جو جاہلِ سفیہ
 یا لحد بے دین ہوگا۔ (ایام الصلح ص ۱۶۳)

سوال: مسیح نے اپنی نسبت یہ کلمات کہے میرے پاس آؤ تم جو تھکے اور ماندے ہو کہ میں تمہیں آرام دوں گا۔ اور یہ کہ
 میں روشنی ہوں اور میں راہ ہوں میں زندگی اور راستی ہوں۔ کیا باقی اسلام نے یہ کلمات یا ایسے کلمات کسی جگہ اپنی
 طرف منسوب کیے ہیں۔

الجواب: قرآن شریف میں صاف فرمایا گیا ہے۔ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ يُحِبِّبْکُمُ اللّٰهَ۔ یعنی ان کو کہہ دے کہ اگر خدا سے محبت رکھتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تا خدا بھی تم سے محبت کرے اور تمہارے گناہ بخشے۔
 یہ وعدہ کہ میری پیروی سے انسان خدا کا پیارا بن جاتا ہے مسیح کے گزشتہ اقوال پر غالب ہے۔ کیونکہ اس سے بڑھ کر
 کوئی مقام نہیں کہ انسان خدا کا پیارا ہو جائے پس جس کی راہ پر چلنا انسان کو محبوب الہی بنا دیتا ہے اس سے زیادہ کس کا حق ہے
 کہ اپنے تئیں روشنی کے نام سے موسوم کرے۔ (مرآۃ الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۴۷)

میرے نزدیک مومن وہی ہوتا ہے جو آپ کی اتباع کرتا ہے۔ اور وہی کسی مقام پر پہنچتا ہے جیسا کہ خود اللہ تعالیٰ
 نے فرمایا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ يُحِبِّبْکُمُ اللّٰهَ یعنی کہہ دو کہ اگر تم اللہ تعالیٰ کو محبت کرتے ہو تو
 میری اتباع کرو تا کہ اللہ تعالیٰ تمہیں اپنا محبوب بنا لے۔ اب محبت کا تقاضا تو یہ ہے کہ محبوب کے فعل کے ساتھ
 خاص موانعت ہو۔ اور مرنا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سنت ہے آپ نے مر کر دکھا دیا پھر کون ہے جو زندہ رہے یا زندہ
 رہنے کی آرزو کرے یا کسی اور کے لیے تجویز کرے کہ وہ زندہ رہے۔ محبت کا تقاضا تو یہی ہے کہ آپ کی اتباع میں ایسا کم ہو
 کہ اپنے جذباتِ نفس کو تھام لے ادا یہ سوچ لے کہ میں کس کی امت ہوں ایسی صورت میں جو شخص حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی
 نسبت یہ عقیدہ رکھتا ہے کہ وہ اب تک زندہ ہیں وہ کیونکر آپ کی محبت اور اتباع کا دعویٰ کر سکتا ہے؟ اس لیے کہ
 آپ کی نسبت وہ گوارا کرتا ہے کہ مسیح کو افضل قرار دیا جاوے اور آپ کو مردہ کہا جاوے مگر اس کے لیے وہ پسند کرتا
 ہے کہ زندہ یقین کیا جاوے۔ (الحکم ۱۷ ستمبر ۱۹۷۱ء جلد ۳۲ ص ۳۳۰) (لیکچر لدھیانہ)

میں نے محض خدا کے فضل سے نہ اپنے کسی ہنر سے اس نعمت سے کامل حصہ پایا ہے جو مجھ سے پہلے نبیوں اور رسولوں کو
 خدا کے برگزیدوں کو دی گئی تھی۔ اور میرے لیے اُس نعمت کا پانا ممکن نہ تھا اگر میں اپنے سید و مولیٰ فخر الانبیاء اور خیر الوریٰ

حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے راہوں کی پیروی نہ کرتا۔ سو میں نے جو کچھ پایا اس پیروی سے پایا اور میں اپنے سے
اور کامل علم سے جانتا ہوں کہ کوئی انسان مجھ پیروی اس نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے خدا تک نہیں پہنچ سکتا اور نہ معرفت کا ملکا حصہ
پاسکتا ہے۔ اور میں اس جگہ یہ بھی بتلاتا ہوں کہ وہ کیا چیز ہے کہ سچی اور کامل پیروی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد سب باتوں
سے پہلے دل میں پیدا ہوتی ہے سو یاد رہے کہ وہ قلب سلیم ہے یعنی دل سے دنیا کی محبت نکل جاتی ہے اور دل ایکا بدی اور
لازوال لذت کا طالب ہو جاتا ہے پھر بعد اس کے ایک مصطفیٰ اور کامل محبت الہی باعث اس قلب سلیم کے حاصل ہوتی ہے
اور یہ سب نعمتیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی سے بطور وراثت ملتی ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ خود فرماتا ہے قُلْ اِن كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يَجِبْكُمْ اللّٰهُ - یعنی اُن کو کہہ دے کہ اگر تم خدا سے محبت کرتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تا
خدا بھی تم سے محبت کرے بلکہ بطور محبت کا دعویٰ بالکل ایک جھوٹ اور لاف و گزاف ہے جب انسان سچے طور پر
خدا تعالیٰ سے محبت کرتا ہے تو خدا بھی اُس سے محبت کرتا ہے تب زمین پر اُس کے لیے ایک قبولیت پھیلائی جاتی ہے اور ہزاروں
انسانوں کے دلوں میں ایک سچی محبت اس کی ڈال دی جاتی ہے اور ایک قوت جذب اُس کو عنایت ہوتی ہے اور ایک
نور اُس کو دیا جاتا ہے جو ہمیشہ اس کے ساتھ ہوتا ہے جب ایک انسان سچے دل سے خدا سے محبت کرتا ہے اور تمام دنیا پر اُس کو
اختیار کر لیتا ہے اور غیر اللہ کی عظمت اور وجاہت اس کے دل میں باقی نہیں رہتی بلکہ سب کو ایک مرے ہوئے کیڑے
سے بھی بدتر سمجھتا ہے تب خدا جو اس کے دل کو دکھینا ہے ایک بھاری تجلی کے ساتھ اُس پر نازل ہوتا ہے اور جس طرح
ایک صاف آئینہ میں جو آفتاب کے مقابل پر رکھا گیا ہے آفتاب کا عکس ایسے پورے طور پر پڑتا ہے کہ مجاز اور
استعارہ کے رنگ میں کہہ سکتے ہیں کہ وہی آفتاب جو آسمان پر ہے اس آئینہ میں بھی موجود ہے۔ ایسا ہی خدا ایسے دل پر
اُترتا ہے اور اس کے دل کو اپنا عرش بنا لیتا ہے یہی وہ امر ہے جس کے لیے انسان پیدا کیا گیا ہے۔ حقیقۃً (الوحی ص ۱۲۷)
اُن کو کہہ کہ اگر خدا سے تم محبت کرتے ہو میں آؤ میری پیروی کرو تا خدا بھی تم سے محبت کرے اور تمہارے گمہ بخش
دے اور خدا غفور و رحیم ہے۔

(حقیقۃً - الوحی ص ۱۲۷)

صوفیوں نے ترقیات کی دو راہیں لکھی ہیں۔ ایک سلوک۔ دوسرا جذب۔ سلوک وہ ہے۔ جو لوگ آپ عظیمی
سے سوچ کر اللہ و رسول کا راہ اختیار کرتے ہیں۔ جیسے فرمایا قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يَجِبْكُمْ اللّٰهُ
یعنی اگر تم اللہ کے پیار سے پنے چاہتے ہو تو رسول اکرم علیہ الصلوٰۃ والسلام کی پیروی کرو۔ وہ ہادی کامل وہی رسول
میں جنہوں نے وہ مصائب اٹھائی کہ دنیا اپنے اندر نظیر نہیں رکھتی۔ ایک دن بھی آرام نہ پایا۔ اب پیروی کرنے والے بھی
حقیقی طور سے وہی ہوں گے جو اپنے متبوع کے ہر قول و فعل کی پیروی پورے جدوجہد سے کریں۔ متبع وہی ہے جو سب
طرح پیروی کر لگیا۔ سہل انگار اور سخت گذار کو اللہ پسند نہیں کرتا۔ بلکہ وہ تو اللہ تعالیٰ کے غضب میں آویگا۔ یہاں جو
اللہ تعالیٰ نے رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی کا حکم دیا۔ تو سالک کا کام یہ ہوگا کہ اول رسول اکرم کی کل تاریخ

دیکھیے اور پھر پیروی کرے۔ اسی کا نام سلوک ہے۔ اس راہ میں بہت مصائب و شدائد ہوتے ہیں۔ ان سب کو اٹھانے کے بعد ہی انسان سالک ہوتا ہے۔ اہل جذبہ کا درجہ سالکوں سے بڑھا ہوا ہے اللہ تعالیٰ انہیں سلوک پر ہی نہیں رکھتا بلکہ خود ان کو مصائب میں ڈالتا اور جاذبہ ازلی سے اپنی طرف کھینچتا ہے کل انبیاء مجذوب ہی تھے جس وقت انسانی روح کو مصائب کا مقابلہ ہوتا ہے ان سے فرسودہ کار اور تخریب کار ہو کر روح چمک اٹھتی ہے جیسے لوہا یا شیشہ اگرچہ چمک کا مادہ اپنے اندر رکھتا ہے لیکن صیتلوں کے بعد ہی جھلکا ہوتا ہے۔ حتیٰ کہ اس میں منہ دیکھنے والے کا نظر آجاتا ہے۔ مجاہدات بھی صیتل کا ہی کام کرتے ہیں۔ دل کا صیتل یہاں تک ہونا چاہیئے کہ اس میں سے بھی منظر آجائوے منہ کا نظر آنا کیا ہے تمنا و بااخلاق اللہ کا مصداق ہونا۔ سالک کا دل آئینہ ہے جس کو مصائب شدائد اس قدر صیتل کر دیتے ہیں کہ اخلاق النبی اس میں منعکس ہو جاتے ہیں اور یہ اس وقت ہوتا ہے جب بہت مجاہدات اور تزکیوں کے بعد اس کے اندر کسی قسم کی کمزورت یا کثافت نہ رہے۔ تب یہ درجہ نصیب ہوتا ہے ہر ایک مومن کو ایک حد تک ایسی صفائی کی ضرورت ہے۔ کوئی مومن بلا آئینہ ہونے کے نجات نہ پائے گا۔ سلوک والا خود یہ صیتل کرتا ہے۔ اپنے کام سے مصائب اٹھاتا ہے۔ لیکن جذبہ والا مصائب میں ڈالا جاتا ہے۔ خدا خود اس کا صیتل ہوتا ہے۔ اور طرح طرح کے مصائب شدائد سے صیتل کر کے اس کو آئینہ کا درجہ عطا کر دیتا ہے۔ دراصل سالک مجذوب دونوں کا ایک ہی نتیجہ ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء صفحہ ۲۳-۲۴)

اس خانہ خدا کو بتوں سے پاک و صاف کرنے کے لیے ایک جہاد کی ضرورت ہے اور اس جہاد کی راہ میں نہیں بتانا ہوں اور یقین دلاتا ہوں اگر تم اس پر عمل کرو گے تو ان بتوں کو توڑ ڈالو گے اور یہ راہ میں اپنی خود تراشیدہ نہیں بتانا بلکہ خدا نے مجھے مامور کیا ہے کہ میں بتاؤں اور وہ راہ کیا ہے؟ میری پیروی کرو اور میرے پیچھے چلے آؤ یہ آواز نئی آواز نہیں ہے مگر کو بتوں سے پاک کرنے کے لیے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہی کہا تھا اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِیْ یُحِبِّکُمُ اللّٰهُ اسی طرح پر اگر تم میری پیروی کرو گے تو اپنے اندر کے بتوں کو توڑ ڈالنے کے قابل ہو جاؤ گے۔ اور اس طرح پر سینہ کو جو طرح طرح کے بتوں سے بھرا ہوا ہے پاک کرنے کے لائق ہو جاؤ گے۔ تزکیہ نفس کے لیے چلے کشیوں کی ضرورت نہیں ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ نے چلے کشیاں نہیں کی تھیں۔ ارہ اور نفی و اثبات وغیرہ کے ذکر نہیں کیے تھے۔ بلکہ ان کے پاس ایک اور ہی چیز تھی وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں محو تھے جو نور آپ میں تھا وہ اس اطاعت کی نالی میں سے ہو کر صحابہ کے قلب پر گرتا تھا اور ماسوی اللہ کے خیالات کو پاش پاش کرنا جاتا تھا تاریکی کے بجائے ان سینوں میں نور بھرا جاتا تھا۔ (الحکم جلد ۳ صفحہ ۱۱ اگست ۱۹۳۷ء)

یہیں سچ کہتا ہوں اور اپنے تجربہ سے کہتا ہوں کہ کوئی شخص حقیقی عی کی کرنے والا اور خدا تعالیٰ کی رضا کو پانے والا نہیں ٹھہر سکتا اور ان انعام و برکات اور حقائق اور کشف سے بہرہ ور نہیں ہو سکتا جو اعلیٰ درجہ کے تزکیہ نفس پر ملے ہیں جب تک کہ وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع میں کھویا نہ جائے اور اس کا ثبوت خود خدا تعالیٰ کے

کلام سے ملتا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمُ اللّٰهُ۔ اور خدا تعالیٰ کے اس دعویٰ کی عملی اور زندہ دلیل میں ہوں۔

(الحکم جلد ۳۴، مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۷۷ء)

ان کو کہہ دو کہ تم اگر چاہتے ہو کہ محبوب الہی بن جاؤ اور تمہارے گناہ بخش دئے جاویں تو اس کی ایک ہی راہ ہے کہ میری اطاعت کرو۔

کیا مطلب کہ میری پیروی ایک ایسی شے ہے جو رحمت الہی سے ناامید ہونے نہیں دیتی گناہوں کی مغفرت کا باعث ہوتی اور اللہ تعالیٰ کا محبوب بنا دیتی ہے۔ اور تمہارا یہ دعویٰ کہ ہم اللہ تعالیٰ سے محبت کرتے ہیں اسی صورت میں سچا اور صحیح ثابت ہو گا کہ تم میری پیروی کرو۔

اس آیت سے صاف طور پر معلوم ہوتا ہے کہ انسان اپنے کسی خود تراشیدہ طرز ریاضت و مشقت اور بچپن سے اللہ تعالیٰ کا محبوب اور قرب الہی کا حقدار نہیں بن سکتا انوار و برکات اقصیٰ کسی پر نازل نہیں ہو سکتیں جب تک کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں کھویا نہ جاوے۔

اور جو شخص آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت میں گم ہو جاوے اور آپ کی اطاعت اور پیروی میں ہر قسم کی موت اپنی جان پر وار دکر لے اس کو وہ نور ایمان، محبت اور عشق دیا جاتا ہے جو غیر اللہ سے رہائی دلا دیتا ہے۔ اور گناہوں سے رستگاری اور نجات کا موجب ہوتا ہے۔ اسی دنیا میں وہ ایک پاک زندگی پاتا ہے۔ اور نفسانی جوش و جذبات کی تنگ و تاریک قبروں سے نکال دیا جاتا ہے اسی کی طرف یہ حدیث اشارہ کرتی ہے اَنَا الْخَاشِعُ الَّذِیْ یُخَشِعُ النَّاسَ غَلَا قَدْ فِیْ یَمِیْنِیْں وہ مردوں کو اٹھانے والا ہوں جس کے قدموں پر لوگ اٹھائے جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۳۳، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۷۷ء)

سماوت عظمیٰ کے حصول کے لیے اللہ تعالیٰ نے ایک ہی راہ رکھی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت کی جاوے جیسا کہ اس آیت میں صاف فرما دیا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمُ اللّٰهُ یعنی اؤ میری پیروی کرو تاکہ اللہ بھی تم کو دوست رکھے۔ اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ رسمی طور پر عبادت کرو۔ اگر حقیقت مذہب ہی ہے تو پھر نماز کیا چیز ہے اور روزہ کیا چیز ہے خود ہی ایک بات سے رکے اور خود ہی کر لے۔ اسلام محض اس کا نام نہیں ہے۔ اسلام تو یہ ہے کہ بڑے کی طرح سر رکھ دے جیسا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میرا نما میرا جیسا، میری نماز میری قربانیاں اللہ ہی کے لیے ہیں اور سب سے پہلے میں اپنی گردن رکھتا ہوں۔ (الحکم جلد ۳۳، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۷۷ء)

خداوند تعالیٰ مسلمانوں کو حکم کرتا ہے کہ وہ آنحضرتؐ کے نمونے پر چلیں اور آپ کے ہر قول و فعل کی پیروی کریں۔ چنانچہ فرماتا ہے لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ۔ پھر فرماتا ہے اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمُ اللّٰهُ۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقوال اور افعال عیب سے خالی نہ تھے تو کیوں ہم پر واجب کیا کہ ہم آپ کے نمونے

پر مجلسِ حبیبِ خدا نے ابراہیم علیہ السلام کے نمونے پر چلنے کی تاکید فرمائی تو ساتھ ایک استثنائے لگا دیا مگر آنحضرتؐ کی صورت میں کوئی استثناء نہیں کیا اس سے معلوم ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقوال و افعال غلطی سے پاک تھے۔

(ریویو آف ریمیز جلد ۲ ص ۶ بابت جون سنہ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۲۵-۲۲۶)

اگر خدا کے محبوب بنا چاہتے ہو تو اس کی ایک ہی راہ ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کرو۔

(الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۲۲ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۱)

روحانیت کے نشو و نما اور زندگی کے لیے صرف ایک ہی ذریعہ خدا تعالیٰ نے رکھا ہے اور وہ تبارِ رسول ہے..... قرآن شریف اگر کچھ بتاتا ہے تو یہ کہ خدا سے یں محبت کرو۔ اَشَدُّ حُبًّا لِلّٰہِ کے مصداق بنو اور فَاتَّبِعُونِیْ يُحِبُّکُمُ اللّٰہُ پر عمل کرو اور ایسی فناء تم پر آجائے کہ تَبْتَغُوا الْوَسِيلَةَ کے رنگ سے تم رنگیں ہو جاؤ۔ اور خدا تعالیٰ کو سب چیزوں پر مقدم کرو۔

(الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۲۱ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۱)

جس طرح پر آفتاب سے ساری دنیا فائدہ اٹھاتی ہے اور اُس کا فائدہ کسی خاص حد تک جا کر بند نہیں ہوتا بلکہ جاری رہتا ہے اسی طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیوض و برکات کا آفتاب ہمیشہ چمکتا ہے اور سعادت مندوں کو فائدہ پہنچا رہا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰہَ فَاتَّبِعُونِیْ يُحِبُّکُمُ اللّٰہُ یعنی ان کو کہہ دو کہ اگر تم چاہتے ہو کہ اللہ تعالیٰ کے محبوب بن جاؤ تو میری اطاعت کرو اللہ تعالیٰ تم سے محبت کریگا۔ آپ کی سچی اطاعت اور اتباع انسان کو اللہ تعالیٰ کا محبوب بنا دیتی ہے اور گناہوں کی بخشش کا ذریعہ ہوتی ہے۔ پس جبکہ آپ کی اتباع کامل اللہ تعالیٰ کا محبوب بنا دیتی ہے پھر کوئی وجہ نہیں ہو سکتی کہ ایک محبوب اپنے محبوب سے کلام نہ کرے۔ (الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱)

اللہ تعالیٰ کی محبت کا مل طور پر انسان اپنے اندر پیدا نہیں کر سکتا جب تک نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے اخلاق اور طرز عمل کو اپنا رہا اور ہادی نہ بنا لے چنانچہ خود اللہ تعالیٰ نے اس کی بابت فرمایا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰہَ فَاتَّبِعُونِیْ يُحِبُّکُمُ اللّٰہُ یعنی محبوب اتنی بننے کے لیے ضروری ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کی جاوے۔ یہی اتباع آپ کے اخلاق فاضلہ کا رنگ اپنے اندر پیدا کرنا ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱)

نجات اپنی کوشش سے نہیں بلکہ خدا کے فضل سے ہوا کرتی ہے اُس فضل کے حصول کے لیے خدا تعالیٰ نے جو اپنا قانون ٹھہرایا ہوا ہے وہ اسے کبھی باطل نہیں کرتا وہ قانون یہ ہے کہ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰہَ فَاتَّبِعُونِیْ يُحِبُّکُمُ اللّٰہُ اور مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الَّذِيْ لَا سَلَامَ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْہٗ۔

(البد جلد ۱۱ مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۱)

خدا کے محبوب بننے کے واسطے صرف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی ہی ایک راہ ہے اور کوئی دوسری راہ نہیں کہ تم کو خدا ملاوے..... میں پھر کہتا ہوں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی راہ کے سوا اور کسی طرح انسان کامیاب نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱)

لَعَنَ الْكُفْرَ الْاَبَدِيَّ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اَسْوَقَ حَسَنَةٍ فِيْ اِبْرٰہِیْمَ..... اَلَا قَوْلُ اِبْرٰہِیْمَ لَا بِلٰہِ لَا اسْتَخْرْتُ لَكَ (المستحقة) نہ آنِ مِلّٰتِ

ہر ایک شخص کو خود بخود خدا سے ملاقات کرنے کی طاقت نہیں ہے اس کے واسطے واسطہ کی ضرورت ہے اور وہ واسطہ قرآن شریف اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔ اس واسطے جو آپ کو چھوڑتا ہے وہ کسی بامراد نہ ہوگا انسان کو دراصل بندہ یعنی غلام ہے غلام کا کام یہ ہوتا ہے کہ مالک جو حکم کرے اسے قبول کرے اسی طرح اگر تم چاہتے ہو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیض حاصل کرو تو ضرور ہے کہ اس کے غلام ہو جاؤ۔ قرآن کریم میں خدا فرماتا ہے **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ** اس جگہ بندوں سے مراد غلام ہی ہیں۔ نہ کہ مخلوق۔ رسول کریم کے بندہ ہونے کے واسطے ضروری ہے کہ آپ پر درود پڑھو اور آپ کے کسی حکم کی نافرمانی نہ کرو۔ سب حکموں پر کاربند رہو جیسے کہ حکم ہے **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ** **فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** یعنی اگر تم خدا سے پیار کرنا چاہتے ہو تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پورے فرماں بردار بن جاؤ اور رسول کریم کی راہ میں فنا ہو جاؤ تب خدا تم سے محبت کرے گا۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۴ مورخہ ۱۹۰۳ء اپریل ۱۹ ص ۱۰۹)

جو جس سے پیار کرتا ہے تو اُس سے کلام بغیر نہیں رہ سکتا اسی طرح خدا جس سے پیار کرتا ہے تو اس سے بلا مکالمہ نہیں رہتا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع سے جب انسان کو خدا پیار کرنے لگتا ہے تو اس سے کلام کرتا ہے غیب کی خبریں اُس پر ظاہر کرتا ہے اسی کا نام نبوت ہے۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۱۵ مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۱۳)

اللہ تعالیٰ کے خوش کرنے کا ایک ہی طریق ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی فرمانبرداری کی جاوے۔ دیکھا جاتا ہے کہ لوگ طح طرح کی رسومات میں گرفتار ہیں۔ کوئی مرجاتا ہے تو قسم قسم کی بدعات اور رسومات کی جاتی ہیں حالانکہ چاہیے کہ مردہ کے حق میں دعا کریں۔ رسومات کی بجائے آوری ہیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی صرف مخالفت ہی نہیں ہے بلکہ ان کی ہتھک بھی کی جاتی ہے۔ اور وہ اس طرح سے کہ گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کلام کو کافی نہیں سمجھا جانا اگر کافی خیال کرتے تو اپنی طرف سے رسومات کے گھڑنے کی کیوں ضرورت پڑتی۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۱۹ مورخہ ۲۹ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲۵)

یاد رکھنا چاہیے کہ انبیاء و رسل اور آئمہ کے آنے سے کیا غرض ہوتی ہے۔ وہ دنیا میں اس لیے نہیں آتے کہ ان کو اپنی پوجا کرانی ہوتی ہے وہ تو ایک خدا کی عبادت قائم کرنا چاہتے ہیں اور اسی مطلب کے لیے آتے ہیں۔ اور اس واسطے کہ لوگ ان کے کامل نمونہ پر عمل کریں اور ان جیسے بننے کی کوشش کریں۔ اور ایسی اتباع کریں کہ گویا وہی ہو جائیں۔ مگر افسوس ہے کہ بعض لوگ ان کے آنے کے اصل مقصد کو چھوڑ دیتے ہیں اور ان کو خدا سمجھ لیتے ہیں اس سے وہ آئمہ اور رسل خوش نہیں ہو سکتے کہ لوگ ان کی اس قدر عزت کرتے ہیں کہ کسی نہیں وہ اس کو کوئی خوشی کا باعث قرار نہیں دیتے ان کی اصل خوشی اسی میں ہوتی ہے کہ لوگ ان کی اتباع کریں اور بتعلیم وہ پیش کرتے ہیں کہ سچے خدا کی عبادت کرو اور توحید پر قائم ہو جاؤ اس پر قائم ہوں۔ چنانچہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی حکم ہوا۔ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** یعنی اے رسول ان کو کہہ دو کہ اگر تم اللہ تعالیٰ سے پیار کرتے ہو تو میری اتباع کرو۔ اس اتباع کا یہ نتیجہ ہوگا کہ اللہ تعالیٰ تم سے پیار کرے گا۔

اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے محبوب بننے کا طریق یہی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی اتباع کی جاوے۔ پس اس بات کو ہمیشہ یاد رکھنا چاہیے کہ انبیاء علیہم السلام اور ایسا ہی اور جو خدا تعالیٰ کے راست بازار و صادق بندے ہوتے ہیں وہ دنیا میں ایک نمونہ ہو کر آتے ہیں جو شخص اس نمونہ کے موافق چلنے کی کوشش نہیں کرتا لیکن اُن کو سجدہ کرنے اور حاجت روا ماننے کو تیار ہو جاتا ہے وہ کبھی خدا تعالیٰ کے نزدیک قابلِ قدر نہیں ہے۔ بلکہ وہ دیکھ لیگا کہ مرنے کے بعد وہ امام اُس سے بیزار ہو گا۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۸۱ء ص ۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا سب سے بڑا مقام تو یہ تھا کہ آپ محبوب الہی تھے لیکن اللہ تعالیٰ نے دوسرے لوگوں کو بھی اس مقام پر پہنچنے کی راہ بتائی جیسا کہ فرمایا قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ یعنی ان کو کہہ دو کہ اگر تم چاہتے ہو کہ محبوب الہی بن جاؤ تو میری اتباع کرو اللہ تعالیٰ تم کو اپنا محبوب بنا لے گا۔ اب غور کرو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کامل اتباع محبوب الہی تو بنا دیتی ہے۔ پھر اور کیا چاہیے۔ (الحکم جلد ۳۵، صفحہ ۱۰، کتب مرسلہ ص ۱۰) اگر تم اللہ تعالیٰ سے محبت کرتے ہو تو میری اتباع کرو اس اتباع کا نتیجہ یہ ہو گا کہ اللہ تعالیٰ اتم سے محبت کرے گا۔ اور تمہارے گناہوں کو بخش دیگا۔ پس اب اس آیت سے صاف ثابت ہے کہ جب تک انسان کامل منبع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نہیں ہوتا وہ اللہ تعالیٰ سے فیوض و برکات پا نہیں سکتا اور وہ معرفت اور بصیرت جو اس کی گناہ آلود زندگی اور نفسانی جذبات کی آگ کو ٹھنڈا کر دے عطا نہیں ہوتی۔ ایسے لوگ ہیں جو علماء امتی کے منہمک اندر داخل ہیں۔

الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۹ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۵۵ء (۳)

اے رسول تو ان لوگوں کو کہہ دے کہ اگر تم اللہ تعالیٰ سے محبت کرتے ہو تو میری اتباع کرو۔ اللہ تعالیٰ تم کو اپنا محبوب بنالے گا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کامل اتباع انسان کو محبوب الہی کے مقام تک پہنچا دیتی ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ کامل موحّد کا نمونہ تھے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۷۷ء)

یہ خصوصیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہی کو حاصل ہے اور یہ آپ کی حیات کی ایسی زبردست دلیل ہے
کا مقابلہ نہیں کر سکتا۔ اس طرح پر آپ کے برکات و فیوض کا سلسلہ لانا تھا اور غیر منقطع ہے۔ اور ہر زمانہ میں
آپ کا ہی فیض پاتی ہے اور آپ ہی سے تعلیم حاصل کرتی ہے۔ اور اللہ تعالیٰ کی محبت بنتی ہے جیسا کہ فرمایا
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَبْعَثْنِي مُنِيبًا إِلَيْكُمْ فَاسْمِعُوهُنَّ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَأُلْفَىٰ خَشْيَتُهُ لِيُخْبِرَهُنَّ وَجْهَهُنَّ فَيَسْأَلَهُنَّ أَمْثَلُ فَتَقُولُنَّ أَلَمْ يَأْتِكُنَّ رُسُلٌ مِنْ رَبِّكَ فَتَكْفُرْنَ
نہیں چھوڑتا اور یہی ایک امر ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات پر روشن دلیل ہے۔

(الحکم جلد ۱۰، ص ۷۱، مورخہ ۱۹۰۶ء)

مسلمانوں میں اندرونی تفرقہ کا موجب بھی یہی حُب دنیاء ہی ہوتی ہے کیونکہ اگر محض اللہ تعالیٰ کی رضا مقدم ہو تو آسانی سے سمجھ میں آسکتا تھا کہ فلاں فرقے کے اصول زیادہ صاف ہیں اور وہ انہیں قبول کر کے ایک ہو جاتے۔

اب جبکہ حب دنیا کی وجہ سے یہ خرابی پیدا ہو رہی ہے تو ایسے لوگوں کو کیسے مسلمان کہا جاسکتا ہے جبکہ ان کا تم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قدم پر نہیں اللہ تعالیٰ نے تو فرمایا تھا قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ یعنی کو اگر تم اللہ تعالیٰ سے محبت کرتے ہو تو میری اتباع کرو اللہ تعالیٰ تم کو دوست رکھے گا۔ اب اس حب اللہ کی بجائے اب اتباع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بجائے حب دنیا کو مقدم کیا گیا ہے کیا یہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع ہے؟ کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دنیا دار تھے؟ کیا وہ سود لیا کرتے تھے یا فرائض اور احکام الہی کی بجا آوری میں غفلت کیا کرتے تھے کیا آپ میں (معاذ اللہ) نفاق تھا۔ ہاں نہ تھا دنیا کو دین پر مقدم کرتے تھے؟ غور کرو۔ اتباع تو یہ ہے کہ آپ کے نقش قدم پر چلو اور پھر دیکھو کہ خدا تعالیٰ کیسے کیسے فضل کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۱۷، ص ۱۹۷ ص ۱۹۸)

جو شخص یہ کہتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کے بغیر نجات ہو سکتی ہے۔ وہ جھوٹا ہے۔ خدا تعالیٰ نے جو بات ہم کو سمجھائی ہے وہ بالکل اس کے برخلاف ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ رسول محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان لوگوں کو کہہ دے کہ اگر تم خدا سے پیار کرتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تم خدا کے محبوب بن جاؤ گے بغیر متابعت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کوئی شخص نجات نہیں پاسکتا جو لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ بغض رکھتے ہیں ان کی کبھی خیر نہیں۔ (بدر جلد ۲۳، مورخہ ۲۳، جون ۱۹ ص ۱۹ ص ۲۰)

یہاں ایک اور بات بھی یاد رکھنے کے قابل ہے کہ چونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پاچا تھا اس لیے ظاہری طور پر ایک نمونہ اور خدا نمائی کا آلہ دنیا سے اٹھنا تھا اس کے لیے اللہ تعالیٰ نے ایک آسان راہ دکھ دی کہ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي کیونکہ محبوب اللہ مستقیم ہی ہوتا ہے۔ زیغ رکھنے والا کبھی محبوب نہیں بن سکتا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت کی ازادیاں اور تجدید کے لیے ہر نمازیں درود و شریف کا پڑھنا ضروری ہو گیا۔ تاکہ اس دعا کی قبولیت کے لیے انتقامت کا ایک ذریعہ ہاتھ آئے۔

(حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدت الوجود پر ایک خط ص ۷۲ مرتبہ حضرت شیخ یعقوب علی صاحب عرفانی؟ قبولیت دعا کے تین ہی ذریعے ہیں۔ اول ان کنتہم تعجبون اللہ فاتبعونی۔ دوم یا ایہا الذین آمنوا اصلوا علیہ وسلم واتسلیموا۔ تیسرا موبت الہی۔ (حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدت الوجود پر ایک خط ص ۷۲ ایضاً) رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت کو خدا تعالیٰ کی محبت کا ذریعہ قرار دیا گیا ہے بغیر اس کے یہ مقام مل ہی نہیں سکتا۔ (الحکم جلد ۳۱، مورخہ ۲۴، جنوری ۱۹ ص ۱۹ ص ۲۰)

ان کنتہم تعجبون اللہ فاتبعونی۔ کہہ کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ہر ایک طبقہ کے انسان کو مخاطب کیا ہے کہ ہر ایک قسم کا سبق مجھ سے لو۔ اور ظاہر ہے۔ کہ جب تک ایک اسوہ سامنے نہ ہو۔ انسان عمل درآمد سے قاصر رہتا ہے۔ ہر ایک قسم کے کمال کے حصول کے لیے نمونہ کی ضرورت ہے۔ انسانی طبائع اسی قسم کی واقع ہوئی ہیں کہ وہ صرف قول سے

مؤثر نہیں ہوتیں جب تک اس کے ساتھ فعل نہ ہو۔ اگر صرف قول ہو۔ تو صد ہا اعتراض لوگ کرتے ہیں۔ دین کی باتوں کو سن کر کہا کرتے ہیں۔ کہ یہ سب باتیں کہنے کی ہیں۔ کون اُن کو بجالا سکتا ہے۔ یونہی بنا چھوڑی ہیں۔ اور ان اعتراضوں کا رد نہیں ہو سکتا۔ جب تک ایک انسان عمل کر کے دکھانے والا نہ ہو۔ (البدیع جلد ۳ ص ۱۶ مورخہ ۱۹۰۳ء اگست ۱۹ ص ۴)

خدا کی ذات میں بخل نہیں۔ اور نہ انبیاء اس لیے آئے ہیں کہ اُن کی پوجا کی جاوے۔ بلکہ اس لیے کہ لوگوں کو تعلیم دیں کہ ہماری راہ اختیار کرنے والے ہمارے بخل کیے نیچے آجاویں گے۔ جیسے فرمایا۔ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ۔ (مائدہ ص ۲۱) آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) پر محبوب ہونے کی بدولت یہ سب اکرام ہوئے مگر جب کوئی اور شخص محبوب بنے گا۔ تو اُس کو کچھ بھی نہیں ملے گا۔ اگر اسلام ایسا مذہب ہے۔ تو تختِ بیزاری ہے ایسے اسلام سے۔ مگر سرگز اسلام ایسا مذہب نہیں۔ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) تو وہ ماندہ لاشے ہیں کہ چوچا ہے اُس کو حاصل کرے۔ وہ نہ تو دنیا کی دولت لاشے اور نہ سماجن بن کر آئے تھے۔ وہ تو خدا کی دولت لاشے تھے اور خود اُس کے قاسم تھے پس اگر وہ مال دینا نہیں تھا تو کیا وہ گھٹری واپس لے گئے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۳۸ و ۳۹ مورخہ ۱۰۷۰ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۴)

کل انبیاء اولیاء اتقیا۔ اور صالحین کا ایک یہ مجموعی مسئلہ ہے کہ پاک کرنا خدا کا کام ہے اور خدا کے اس فضل کے جذب کے واسطے اتباعِ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم از بس ضروری اور لازمی ہے۔ جیسا کہ فرماتا ہے قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله۔ سورج دنیا میں موجود ہے مگر چشمِ بینا بھی تو چاہیئے۔ خدا تعالیٰ کا قانونِ قدرتِ نفوذ اور بے فائدہ نہیں ہے۔ جو ذرائع کسی امر کے حصول کے خدا نے بنائے ہیں آخر خدا نہیں کی پابندی سے وہ نتائج حاصل ہوتے ہیں۔ کانِ سننے کے واسطے خدا نے بنائے ہیں مگر دیکھ نہیں سکتے۔ آنکھ جو دیکھنے کے واسطے بنائی گئی ہے وہ سننے کا کام نہیں کر سکتی۔ بس اسی طرح خدا کے فضل کے فیضان کے حصول کی جو راہ اللہ تعالیٰ نے مقرر فرمائی ہے اس سے باہرہ کر کیسے کوئی کامیاب ہو سکتا ہے۔

حقیقی پاکیزگی اور طہارت ملتی ہے اتباعِ نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے کیونکہ خود خدا نے فرمادیا کہ اگر خدا کے محبوب بننا چاہتے ہو تو رسول کی پیروی کرو۔ پس وہ لوگ جو کہتے ہیں کہ میں کسی نبی یا رسول کی کیا ضرورت ہے وہ گویا کہ اللہ تعالیٰ کے قانونِ قدرت کو باطل کرنا چاہتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۳۲ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۳ء ص ۴)

جبکہ خدا تعالیٰ کی محبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اتباع سے وابستہ ہے اور انتخاب کے عملی نمونوں کے دریافت کے لیے جن پر اتباع موقوف ہے حدیث بھی ایک ذریعہ ہے پس جو شخص حدیث کو چھوڑتا ہے وہ طریقِ اتباع کو بھی چھوڑتا ہے۔ (ریلو بر مباحثہ بنالوی و پکڑاوی ص ۲)

قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْكَافِرِينَ

ان کو کہہ کہ خدا اور رسول کی اطاعت کرو پس اگر وہ اطاعت سے منہ پھیریں تو خدا کافروں کو دوست نہیں رکھتا۔ ان آیات سے صاف طور پر ظاہر ہوتا ہے کہ گناہوں کی مغفرت اور خدا تعالیٰ کا پیارا شخصت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے سے وابستہ ہے اور جو لوگ ایمان نہیں لاتے وہ کافر ہیں۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲)

ہر ایک دل اس بات کو محسوس کر سکتا ہے کہ ایک حج کے ارادہ کرنے والے کے لیے اگر یہ بات پیش آجائے کہ وہ اس مسیح موعود کو دیکھ لے جس کا تیرہ سو برس سے اہل اسلام میں انتظار ہے۔ تو بموجب نص صریح قرآن اور احادیث کے وہ بغیر اس کی اجازت کے حج کو نہیں جاسکتا بل باجائز اس کے دوسرے وقت میں جاسکتا ہے۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۷)

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّیْ وَضَعْتُهَا اُنْثٰی وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا
وَضَعْتُ وَلَیْسَ الذَّکَرُ کَاْلَاُنْثٰی وَاِنِّیْ سَمَّیْتُهَا مَرْیَمَ وَاِنِّیْ
اُعِیْذُهَا بِکَ وَذَرِّیَّتَهَا مِنَ الشَّیْطٰنِ الرَّجِیْمِ

میں نے ایک مولوی صاحب کی ایک تازہ تصنیف پڑھی ہے جس میں لکھا ہے کہ حضرت عیسیٰ اور اس کی ماں مریم کے سواٹھے مس شیطان سے دنیا میں کسی کی پیدائش پاک نہیں۔ صرف یہی دونوں مریم اور ابن مریم مس شیطان سے پاک ہیں اور بس۔ اس عبارت کو پڑھ کر مجھے بہت ہی افسوس ہوا کہ ہمیں تو یہ لوگ کافر کہتے ہیں۔ اور اپنا یہ حال ہے کہ تمام انبیاء اور علیہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو جو پاکوں کے سردار ہیں بغیر اللہ مس شیطان سے محفوظ نہیں سمجھتے۔ گویا ان کے نزدیک نبی و بالہ اللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیدائش میں شیطان کا حصہ تھا۔ مگر حضرت عیسیٰ اور ان کی ماں کی پیدائش میں شیطان کا حصہ نہ تھا۔ بار بار افسوس آتا ہے کہ ان لوگوں کی حالت کہاں تک پہنچ گئی ہے انا للہ وانا الیہ راجعون۔

یہ لوگ اپنے اس دعویٰ کی دلیل میں ایک حدیث پیش کرتے ہیں جو صحیح بخاری میں ہے اور نہیں سوچتے کہ سب سے مقدم تو قرآن شریف ہے۔ قرآن شریف میں لکھا ہے کہ خدا تعالیٰ نے شیطان کو کہا کہ اِنَّ عِبَادِیْ لَیْسَ لَکَ عَلَیْہِمُ سُلْطٰنٌ میرے بندوں پر تجھے کوئی غلبہ نہیں۔ کیا آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) ان کے نزدیک عباد میں شامل نہ تھے۔ اول تو جو حدیث قرآن شریف کے مخالف ہو وہ حدیث ہی نہیں۔ خواہ بخاری میں ہو اور خواہ مسلم میں ہو۔ دوسرا جس حدیث سے حضرت

نبی کریم محمد مصطفیٰ عجیب خدا محبوب اسی کی تمام نبیوں کے سردار کی اس قدر تک اور توہین لازم آتی ہو۔ کیونکہ ایک مسلمان کی نفی مان سکتی ہے کہ اسے صحیح حدیث تسلیم کر لے ان لوگوں میں کچھ شرم اور حیا باقی نہیں رہی۔ جو آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) پر ایسے ناجائز جملے کرتے ہیں۔

اگر ان لوگوں میں آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی کچھ محبت ہوتی۔ تو یہ لوگ اس حدیث کے یہ معنی نہ کرتے۔ یہ ایک کلام کے واسطے ایک شانِ نزول ہوتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں حضرت عیسیٰ اور ان کی والدہ مریم کے واسطے ضرورتاً اس قسم کے لفظ لہجے لگے ہیں کہ مریم صدیقہ تھی اور حضرت عیسیٰ کا روح خدا کی طرف سے تھا۔ ایسا ہی حدیث میں ضرورتاً یہ کلمات بولے گئے ہیں کہ حضرت عیسیٰ کی پیدائش مس شیطان سے پاک تھی اور یہ ضرورت اس طرح سے واقعہ ہوئی تھی۔ کہ یہودی لوگ کہا کرتے تھے بلکہ اب تک کہتے ہیں کہ حضرت مریم نحوذ باللہ زانیہ تھیں اور یسوع کی پیدائش ناجائز تھی اور مس شیطان سے تھی۔ اس الزام کے جواب میں خدا تعالیٰ نے اپنے پاک کلام میں اور نبی کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) نے حدیث شریف میں یہ بات فرمائی۔ کہ یہ الزام جھوٹے ہیں۔ بلکہ مریم صدیقہ تھی اور حضرت عیسیٰ کی پیدائش مس شیطان سے پاک تھی۔ چونکہ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) اور آپ کی والدہ ماجدہ کے متعلق کبھی کسی کافر کو ایسا دہم و گمان بھی نہ ہوا تھا بلکہ سب کے نزدیک آپ اپنی ولادت کی رو سے طیب اور طاهر تھے اور آپ کی والدہ عقیقہ اور پاکدامن تھی اس لیے آپ کی نسبت یا آپ کی والدہ ماجدہ کی نسبت ایسے الفاظ بیان کرنے ضروری نہ تھے کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے۔ مگر حضرت عیسیٰ اور ان کی والدہ ماجدہ کی نسبت یہودیوں کے بہتان کی وجہ سے ایسے بری کرنے والے الفاظ کی ضرورت پڑی۔ یہی حال دیگر انبیاء علیہم السلام کا ہے۔ ان کے متعلق بھی نہ کبھی ایسا اعتراض ہوا اور نہ اس کے دفع کی ضرورت کبھی محسوس ہوئی۔ افسوس ہے۔ کہ ان علماء کو یہ خبر بھی نہیں کہ یہ باتیں کیوں قرآن و حدیث میں ذکر کی گئی ہیں۔ وہ نہیں جانتے کہ ایسی باتیں کسی بہتان کے دفع کرنے کے لیے آتی ہیں۔ قرآن شریف میں لکھا ہے۔ کہ مریم صدیقہ پر ایک بڑا بہتان باندھا گیا تھا۔ اسی واسطے خدا تعالیٰ نے اس کا نام صدیقہ رکھ دیا۔ افسوس ہے نہ تو ان لوگوں کے اکابر سمجھتے ہیں اور نہ ان کا اقتداء کرنے والوں کو کچھ خیال آتا ہے کہ ایسے عقیدہ سے پیغمبر خدا (صلی اللہ علیہ وسلم) پر داغ لگایا جاتا ہے اگر قرآن شریف میں خدا کے بندوں کا مس شیطان سے پاک ہونے کا ذکر بھی نہ ہوتا۔ تب بھی رسول کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) کی محبت اور عظمت اور آپ پر ایمان کا بے تقاضا ہونا چاہیے تھا کہ ایسا ناپاک عقیدہ آپ کے متعلق نہ رکھا جاتا۔

حضرت مریم کے متعلق یہ دعائیہ کہ اِنِّیْ اَعْیَنْتُهَا بِکَ وَذَرَّیْتَهَا مِنَ الشَّیْطٰنِ الرَّجِیْمِ۔ مگر یہ دعا بھی اسی اعتراض کے رفع کرنے کے واسطے ذکر کی گئی ہے۔ ورنہ خدا کے انبیاء اور اولیاء کے متعلق تو پہلے سے اللہ تعالیٰ کا خاص ارادہ یہ ہوتا ہے کہ ان کو مقدس رسول بنایا جاوے گا وہی ارادہ اسی ابتداء سے ان کی پیدائش اور تمام اُمور کو مقدس رکھتا ہے۔ انبیاء علیہم السلام تو مادرِ ادا پاک ہوتے ہیں اور شیطان سے دور رکھے جاتے ہیں۔ دنیا میں پیدائش و قسم کی ہوتی ہے۔ ایک رحمانی اور دوسری شیطانی خدا تعالیٰ کے تمام نیک بندوں کی پیدائش رحمانی ہوتی ہے۔ شیطان کا اس میں کوئی دخل نہیں ہوتا۔ اور انہیں کے

متعلق کہا جاتا ہے کہ ”روحِ جنتہ“ ان کا روح خدا کی طرف سے ہوتا ہے اس میں حضرت عیسیٰ کی کوئی خصوصیت نہیں ہے خدا کا
کے تمام نیک بندوں کی روح خدا کی طرف سے آتی ہے۔

زنجشیری نے بخاری کے حاشیہ میں اس حدیث کے یہی معنی کیے ہیں جو ہم کرتے ہیں۔ یہ علماء زنجشیری کو اچھا نہیں سمجھتے مگر
ہمارے خیال میں وہ ان علماء سے بہتر اور افضل تھا۔ گو معتزلی تھا مگر اس کے ایمان نے گوارا نہ کیا کہ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی
عظمت پر داغ لگا دے بلکہ اس کے دل میں اسلامی غیرت اور محبت نے جوش مارا۔ اصل میں ان لوگوں میں تزکیہ نفس نہیں ہے
جب انسان تزکیہ نفس اختیار کرتا ہے۔ تو قرآن شریف کے معانی اور معارف اس پر کھولے جاتے ہیں۔

(بدر جلد ۶ ص ۴۳۳۔ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۷۸ء)

حضرت یحییٰ اور ان کی ماں مریم پر پیو کا اعتراض تھا۔ مسیح کو وہ لوگ ناجائز ولادت کا الزام لگاتے اور مریم کو زانیہ
کہتے تھے۔ قرآن شریف کا کام ہے کہ انبیاء پر سے اعتراضات کو رفع کرے اس لیے اس نے مریم کے حق میں زانیہ کی بجائے
صدیقہ کا لفظ رکھا اور مسیح کو مس شیطان سے پاک کہا اگر ایک محلہ میں صرف ایک عورت کا تبرہ کیا جاوے اور اس کی
نسبت کہا جاوے کہ وہ بدکار نہیں ہے تو اس سے یہ التزام لازم نہیں آتا کہ باقی کی سب ضرور بدکار ہیں صرف یہ معنی ہوتے
ہیں کہ اس پر جو الزام ہے وہ غلط ہے یا اگر ایک آدمی کو کہا جاوے کہ وہ بھلا مانس ہے تو اس کے یہ معنی ہرگز نہیں ہوتے کہ
باقی کے سب لوگ بھلے مانس نہیں بلکہ بدکار ہیں اسی طرح یہ ایک مقدمہ تھا کہ مسیح اور اس کی ماں پر الزام لگائے گئے تھے خدا نے
شہادت دی کہ وہ الزاموں سے بری اور پاک ہیں۔ کیا عدالت اگر ایک ملزم کو قتل کے مقدمہ میں بری کر دے تو اس سے
یہ لازم آدے گا کہ باقی کے سب لوگ اس شہر کے ضرور قاتل اور خونخوار ہیں غرضیکہ اس قسم کی بدعات اور فساد پھیلے ہوئے تھے
جن کے دور کرنے کے لیے خدا نے ہمیں مبعوث کیا ہے۔ (الہد جلد ۳ ص ۱۵۰ مورخہ ۱۶ اپریل ۱۹۷۸ء)

تمام انبیاء اور صلی مس شیطان سے پاک ہوتے ہیں حضرت مسیح کی کوئی خصوصیت نہیں۔ اُن کی صراحت اس
واسطے کی ہے کہ اُن پر ایسے ایسے اعتراض ہوئے اور کسی نبی پر چونکہ نہیں ہوئے۔ اس لیے اُن کے لیے صراحت کی ضرورت
بھی نہ پڑی دوسرے نبیوں یا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق ایسے الفاظ ہوتے تو یہ بھی ایک قسم کی توہین ہے۔ کیونکہ اگر
ایک مسلم و مقبول نیک آدمی کی نسبت کہا جاوے کہ وہ تو زانی نہیں یہ اس کی ایک رنگ میں ہتک ہے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو تو خود اہل مکہ تسلیم کر چکے ہوئے تھے کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے تب ہی تو آپ
کا نام انہوں نے امین رکھا ہوا تھا اور آپ نے اُن پر بخدی کیا کہ قد بئشت فیکم عمرہ۔ پھر کیا ضرورت تھی کہ
آپ کی نسبت بھی کہا جاتا۔ یہ الفاظ حضرت یحییٰ کی عرت کو بڑھانے والے نہیں ہیں اُن کی برأت کرتے ہیں اور ساتھ
ہی ایک کلنک کا بھی پتہ دیدیتے ہیں کہ اُن پر الزام تھا۔ (الحکم جلد ۷ ص ۱۶۰ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۷۸ء)

اصل میں یہ مسئلہ اس طرح سے ہے۔ کہ قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ پیدائش دو قسم کی ہوتی ہے ایک صُحُح القدس

سے اور ایک مس شیطان سے تمام نیک اور راست باز لوگوں کی اولاد مس روح القدس سے ہوتی ہے اور جو اولاد بدی کا نتیجہ ہوتی ہے۔ وہ مس شیطان سے ہوتی ہے تمام انبیاء مس روح القدس سے پیدا ہوئے تھے۔ مگر چونکہ حضرت عیسیٰ کے متعلق یہودیوں نے یہ اعتراض کیا تھا کہ وہ نعوذ باللہ ولد الزنا ہیں اور مریم کا ایک اور سپاہی پنڈارا نام کے ساتھ تعلق ناجائز کا ذریعہ ہیں اور شیطان کا نتیجہ ہیں۔ اس واسطے اللہ تعالیٰ نے ان کے ذمہ سے یہ الزام دور کرنے کے واسطے انکے متعلق یہ شہادت دی تھی۔ کہ ان کی پیدائش بھی مس روح القدس سے تھی چونکہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اور دیگر انبیاء کے متعلق کوئی اس قسم کا اعتراض نہ تھا اس واسطے ان کے متعلق ایسی بات بیان کرنے کی ضرورت بھی نہ پڑی۔

ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے والدین عبد اللہ اور آمنہ کو تو پہلے ہی سے ہمیشہ عزت کی نگاہ سے دیکھا جاتا تھا۔ اور ان کے متعلق ایسا خیال و گمان بھی کسی کسی کو نہ ہوا تھا۔ ایک شخص جو مقدمہ میں گرفتار ہو جاتا ہے۔ تو اس کے واسطے صفائی کی شہادت کی ضرورت پڑتی ہے۔ لیکن جو شخص مقدمہ میں گرفتار ہی نہیں ہوا۔ اس کے واسطے صفائی شہادت کی کچھ ضرورت ہی نہیں۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخ ۱۷ جون ۱۹۷۷ء)

ہمارا ایمان یہ ہے کہ کسی نبی کو بھی مس شیطان نہیں ہوا۔ بلکہ اللہ تعالیٰ کے راست باز اور صادق بندوں میں سے بھی کسی کو مس شیطان نہیں ہوتا مطلب اس سے اور خفا اور انہوں نے کچھ اور سمجھ لیا۔ اگر صرف یہ اعتقاد رکھا جاوے کہ مسیح ہی مس شیطان سے پاک تھے اور کوئی پاک نہ تھے تو یہ تو کلمہ کفر ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ یہودی مریم علیہا السلام کو معاذ اللہ زانیہ اور حضرت مسیح کو نعوذ باللہ ولد الزنا کہتے تھے اس لیے اللہ تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ ان کے اس الزام سے بریت کی اور مریم کا نام صدیقہ رکھا۔ اور حضرت مسیح کے لیے کہا کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے۔ اولاد دو قسم کی ہوتی ہے ایک وہ جو مس شیطان سے ہو۔ وہ ولد الحرام کہلاتی ہے دوسری وہ جو روح القدس کے مس سے ہو وہ ولد الحلال ہوتی ہے یہودیوں کا اس پر زور تھا کہ وہ مسیح پر ناجائز پیدائش کا الزام لگاتے تھے اور ان کے ہاں یہ لکھا تھا کہ ولد الحرام سات پشت تک بھی خدا تعالیٰ کی بادشاہت میں داخل نہیں ہو سکتا۔ چونکہ ان کے اس شبہ اور الزام کا جواب ضروری تھا اس لیے ان کے متعلق یہ کہا گیا۔ اس سے یہ لازم نہیں آتا کہ معاذ اللہ معاذ اللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مس شیطان سے پاک نہ تھے ایسا اعتقاد کھر صریح ہے کیا کسی نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت آمنہ کی نسبت ایسا الزام لگایا یا کبھی نہیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ہمیشہ مخالفوں نے امین اور صادق تسلیم کیا۔

برخلاف اس کے مسیح اور ان کی والدہ کی نسبت یہودیوں کے یہودہ الزام تھے ہی خود عیسائیوں نے سائیکلو پیڈیا میں مان لیا ہے کہ نعوذ باللہ وہ ولد الحرام تھے پھر ایسی صورت میں کس قدر ضروری تھا کہ اس کا ازالہ ہوتا۔ اب یہ ہمارے مخالف اندھے ہو کر ان کی خصوصیت بتاتے ہیں اور منبروں پر چڑھ کر بیان کرتے ہیں حالانکہ یہ تو حضرت مسیح کا ایک لغت تھا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے دھویا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے اس کے بیان کرنے کی ضرورت ہی نہ تھی کیونکہ مثلاً اگر

ایک شخص کے چہرہ پر سیاہی کا داغ ہوا اور اسے صاف کر دیا جائے تو یہ کیسی حماقت ہو کہ ایک شخص جس کے چہرہ پر وہ داغ نہیں بلکہ خوبصورت اور روشن چہرہ رکھتا ہو اس سے اس سیاہی کے داغ والے کو افضل کہا جاوے صرف اس لیے کہ اس کا داغ صاف ہوا ہے۔
(الحکم جلد ۳۵، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۵۷ء ص ۱۱)

فَنَادَتْهُ الْمَلِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْحَرَابِ أَنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا
وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ

مسیح کی راست بازی اپنے زمانہ میں دوسرے راست بازوں سے بڑھ کر ثابت نہیں ہوتی بلکہ یحییٰ نبی کو اس پر ایک فضیلت ہے کیونکہ وہ شراب نہیں پیتا تھا اور کبھی نہیں سنا گیا کہ کسی فاحشہ عورت نے آکر اپنی کمائی کے مال سے اس کے سر پر عطر ملا تھا یا ہاتھوں اور اپنے سر کے بالوں سے اس کے بدن کو چھوا تھا یا کوئی بے تعلق جوان عورت اس کی خدمت کرتی تھی اسی وجہ سے خدا نے قرآن میں یحییٰ کا نام حضور رکھا مگر مسیح کا یہ نام نہ رکھا کیونکہ ایسے قصے اس نام کے رکھنے سے مانع تھے۔
(دافع البلاء و معیار اعلیٰ الاصطفاء مسیح آفری ٹائٹل ماشیہ)

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرُّ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّعْشِيِّ وَالْإِبْكَارِ

(سوال پیش ہوا) کہ حضرت زکریا علیہ السلام کی بابت جو آیا ہے کہ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ اِلَّا رَمْزًا کیا اس سے یہ مراد ہے کہ وہ کلام نہ کریں گے۔
فرمایا۔ اس سے یہی معلوم ہوتا ہے اَلَّا تُكَلِّمَ طبع نہیں کہا۔ (الحکم جلد ۳۵، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۱۱)

اِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ

المُقَرَّرِينَ

(اِسْمُهُ الْمَسِيحُ) یہ لفظ مسیح ہے جس کے معنی خلیفہ کے ہیں عربی اور عبرانی میں حدیثوں میں مسیح لکھا ہے اور قرآن میں خلیفہ لکھا ہے۔
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۵۷ء)

قولہ مسیح کے دوبارہ آنے پر ایک یہ دلیل ہے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَجِئْهَا فِي السَّيِّئَاتِ الْأَخْوَةِ - اور حضرت مسیح نے اُس زمانہ میں جبکہ وہ یہودیوں کے لیے مبعوث ہوئے عورت نہیں پائی اس لیے ماننا پڑا کہ پھر وہ آویں گے تب دنیا کی دجائے اُن کو نصیب ہوگی۔

اقول۔ یہ خیال بالکل یہودہ ہے۔ قرآن شریف میں یہ لفظ نہیں کہ وَجِئْهَا عِنْدَ أَهْلِ السَّيِّئَاتِ - دنیا داروں اور دنیا کے کتوں کی نظر میں تو کوئی نبی بھی اپنے زمانے میں وحید نہیں ہوا کیونکہ انہوں نے کسی نبی کو تسلیم نہیں کیا بلکہ قبول کرنے والے اکثر ضلعا اور غرما ہوئے ہیں جو دنیا سے بہت کم حصہ رکھتے تھے سو آیت کے یہ معنی نہیں کہ پہلے زمانے میں عیسیٰ کو دنیا کے رئیسوں اور امیروں اور کرسی نشینوں نے قبول نہ کیا لیکن دوسری مرتبہ قبول کریں گے۔ بلکہ قرآن کے عام محاورہ کے رو سے آیت کے یہ معنی ہیں کہ دنیا میں بھی راستبازوں میں مسیح کی عورت ہوئی اور وجاہت مانی گئی جیسا کہ نبی نے ان کو مع اپنی تمام جماعت کے قبول کیا اور اُن کی تصدیق کی اور بتوں نے تصدیق کی اور قیامت میں بھی وجاہت ظاہر ہوگی۔ پھر میں کہتا ہوں کہ کیا اب تک حضرت عیسیٰ کو دنیا کی وجاہت نصیب نہ ہوئی حالانکہ چالیس کروڑ انسان اُن کو خدا کر کے مانتا ہے۔ کیا وجاہت کے لیے زندہ موجود ہونا بھی ضروری ہے اور مرنے کے بعد وجاہت جاتی رہتی ہے۔ ماسوا اس کے مسیح علیہ السلام کا دنیا میں دوبارہ آنا کسی طرح موجب وجاہت نہیں بلکہ آپ لوگوں کے عقیدے کے موافق اپنی حالت اور مرتبہ سے متفرق ہو کر آئیں گے امتی بن کے امام مہدی کی محبت کریں گے مقتدی بن کر اُن کے پیچھے نماز پڑھیں گے پس یہ کیا وجاہت ہوئی بلکہ یہ تو قضیہ معکوسہ اور نبی اولوالعزم کی ایک ہتک ہے۔ اور یہ کہنا کہ ان سب باتوں کو وہ اپنا فخر سمجھیں گے بالکل بے ہودہ خیال ہے۔ لیکن اگر آسمان سے نازل نہ ہوں تو یہ ان کی وجاہت ہے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ غرض واپس آنے میں کوئی وجاہت نہیں بلکہ بقول شیخ سعدی سخت است پس از جاہ محکم بردن دوسرے کے حکم کے نیچے اسلام کی خدمت کریں گے۔ اور مجدہ صاحب اپنے مکتوبات میں لکھتے ہیں کہ علماء اسلام اُن کے منکر ہو جائیں گے اور قریب ہے کہ اُن پر حملہ کریں دیکھو یہ خوب وجاہت ہے کہ ادنیٰ ادنیٰ ملا مقابلہ کے لیے اٹھیں گے اور آثار سے علوم ہوتا ہے جیسا کہ حج انکار میں ہے کہ اُن کی تکفیر بھی ہوگی کیونکہ مہدی اور اس کی جماعت پر کفر کا فتویٰ لکھا جائے گا اور علماء امت اس کو کافر اور کذاب اور دجال کہیں گے پس جبکہ مہدی موعود مع اپنی جماعت کے کافر اور دجال ٹھہرائے

جائیں گے تو اس سے یقینی طور پر معلوم ہوا کہ مسیح موعود پر بھی کفر کا فتویٰ لگے گا کیونکہ وہ ہمدی اور اُس کی جماعت سے الگ نہیں ہوں گے۔ اب دیکھو کہ آثارِ صمیمہ سے ثابت ہو گیا کہ مسیح موعود کو نالائق بد بخت پلید طبع مولوی کا فر ٹھہرائیں گے اور جمال کہیں گے اور کفر کا فتویٰ ان کی نسبت لکھا جائے گا۔ اب انصافاً سوچو کہ کیا یہی وجاہت ہے جس کے لیے مسیح کو دوبارہ دنیا میں آنا ضروری ہے؟ کیا ناچیز اور ذلیل ملاؤں سے گالیاں کھانا اور کافر اور دجال کہلانا یہی وجاہت ہے؟ آثارِ صمیمہ سے ثابت ہے کہ مسیح موعود کی جس قدر پلید ملاؤں کے ہاتھ سے بے عزتی ہوگی اور جس قدر وہ ناپاک طبع مولویوں کے مُنہ سے کافر اور فاسق اور دجال کے الفاظ سنیں گے وہ نہایت درجہ کی ہتک ہوگی جو پلید طبع مولوی فتوے لکھنے والے کریں گے اور خدا کا ان مولویوں پر غضب ہوگا۔ آثارِ صمیمہ میں لکھا ہے کہ مسیح موعود کے وقت کے مولوی تمام روئے زمین کے نساؤں سے بدتر اور پلید تر ہوں گے کیونکہ وہ مسیح جیسے راست باز کو کافر اور دجال ٹھہرائیں گے۔ غرض مسیح موعود کو جو مولویوں سے عورت اور وجاہت ملے گی وہ یہ ہے۔ لیکن جو شخص خدا کے نزدیک خدا کے فرشتوں کے نزدیک خدا کے نیک بندوں کے نزدیک عورت اور وجاہت رکھتا ہے اگر پلید جاہلوں کے نزدیک وہ کافر اور دجال ہو تو اس سے اُس کا کیا نقصان ہوا

۴۔ منور می فشانہ و سگ بانگ می زند سگ را بر سر ششم تو با ماہیت صمیمت

اور یہ بھی سوچو کہ اگر وجاہت کے لیے دنیا داروں کی اطاعت اور تعظیم شرط ہے تو کیا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جب مکہ سے کفار کے ہاتھ سے نکالے گئے اور دُکھ دیشے گئے تو کیا اُس وقت آپؐ وجہ نہ تھے؟ اور مکہ کی فتح کے بعد وجہ یہ ہوئے؟ غرض آپؐ کا یہ اعتراض دینی اور روحانی دور اندیشی کی بنا پر نہیں بلکہ دنیا داری اور رسم اور عادت کے گندے تصورات سے پیدا ہوا ہے بہتیرے نبی دنیا میں ایسے آئے کہ دُعا دیوں نے بھی اُن کو قبول نہیں کیا تو کیا وہ وجہ نہیں تھے؟ اور حضرت مسیح علیہ السلام کب قبولیت سے پہلے خالی رہے تھے صد ہا لوگوں نے اُن کو قبول کر لیا یہی علیہ السلام نے مع اپنی تمام جماعت کے قبول کیا۔ حواریوں نے قبول کیا۔ تاریخ سے ثابت ہے کہ ایک بادشاہ نے بھی قبول کیا تھا۔ اس بات کے عیسائی بھی قائل ہیں۔ اب اس سے زیادہ اور کیا وجاہت ہوگی۔ یہ وجاہت تو ان کو اپنے زمانے میں حاصل ہوئی۔ یہاں تک کہ انجیل میں لکھا ہے کہ صد ہا آدمی اہل حاجت نیاز مندی کے ساتھ اُن کے گرد رہتے تھے اور ہجوم کی وجہ سے بعض دفعہ اُن کو ملنا مشکل ہو جاتا تھا اور اگرچہ بعض مولوی یہودیوں نے ان کو کافر کہا مگر جس زور شور سے مسیح موعود کی تکفیر ہوئی ایسی تکفیر حضرت عیسیٰ کی نہیں ہوئی۔ بلکہ انجیل سے ثابت ہے کہ اکثر کفار کے دلوں میں بھی حضرت عیسیٰ کی وجاہت تھی اور پھر موت کے بعد تو وہ وجاہت ہوئی کہ خدا بنا ئے گئے۔ اور ہمارے مخالف مولویوں کو تو یہ اقرار کرنا چاہیے کہ انہوں نے اپنی زندگی میں ہی خدا بننے کی وجاہت بھی دیکھ لی اور دیکھ رہے ہیں کیونکہ ان کے عقیدہ کے روسے وہ اب تک زندہ موجود ہیں اور یورپ کے تمام طاقتور بادشاہ مع اپنے ارکانِ دولت کے اُن کو خدا ئے ذوالجلال مانتے ہیں کیا ایسی وجاہت کسی دوسرے انسان کی ہوئی۔

تھیں اس جگہ اگر ان کو مل گئیں۔ ایسا معلوم ہوتا ہے کہ بنی اسرائیل اس ملک میں اگر اکثر ان میں سے بد مذہب میں داخل ہو گئے تھے اور بعض ذیل قسم کی بت پرستی میں پھنس گئے تھے۔ سواکثر ان کے حضرت مسیح کے اس ملک میں آنے سے راہ راست پر آ گئے اور چونکہ حضرت مسیح کی دعوت میں آنے والے بنی کے قبول کرنے کے لیے وصیت تھی اس لیے وہ دس فرقے جو اس ملک میں اگر افغان اور کشمیری کلاٹھے آخر کار سب کے سب مسلمان ہو گئے۔ غرض اس ملک میں حضرت مسیح کو بڑی دجاہت پیدا ہوئی اور حال میں ایک سکھ ملا ہے جو اسی ملک پنجاب میں سے برآمد ہوا ہے اُس پر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا نام پالی تحریر میں درج ہے اور اسی زمانہ کا سکھ ہے جو حضرت مسیح کا زمانہ تھا۔ اس سے یقین ہوتا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام نے اس ملک میں اگر شاہانہ عزت پائی۔ اور غالباً یہ سکھ ایسے بادشاہ کی طرف سے جاری ہوا ہے جو حضرت مسیح پر ایمان لے آیا تھا۔ ایک اور سکھ برآمد ہوا ہے اس پر ایک اسرائیلی مرد کی تصویر ہے۔ قرائن سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ بھی حضرت مسیح کی تصویر ہے مگر ان میں ایک یہ بھی نایت ہے کہ مسیح کو خدا نے ایسی برکت دی ہے کہ جہاں جائے گا وہ مبارک ہوگا۔ سوان سکوں سے ثابت ہے کہ اُس نے خدا سے بڑی برکت پائی اور وہ قوت نہ ہوا جب تک اس کو ایک شاہانہ عزت نہ دی گئی۔

(سیح ہندوستان میں ص ۵۷-۵۸)

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْبُوتِ وَكَلَّاهُ مِنَ الصَّالِحِينَ

کَل کے لفظ سے درمیان کی عمر کا آدمی مراد لیتے ہیں۔ مگر یہ صحیح نہیں ہے۔ صحیح بخاری میں دیکھیے جو بعد کتاب اللہ متعہ الکتب ہے اُس میں کَل کے معنی جو ان مضبوط کے لکھے ہیں اور یہی معنی قاموس اور تفسیر کشاف وغیرہ میں موجود ہیں اور سابقہ سابق آیات کا بھی انہیں معنوں کو چاہتا ہے۔ کیونکہ اللہ جل شانہ کا اس کلام سے مطلب یہ ہے کہ حضرت مسیح ابن مریم نے خود دسانی کے زمانہ میں کلام کر کے اپنے نبی ہونے کا اظہار کیا پھر ایسا ہی جوانی میں بھر کر اور مبعوث ہو کر اپنی نبوت کا اظہار کرنا سو کلام سے مراد وہ خاص کلام ہے جو حضرت مسیح نے اُن یہودیوں سے کیا تھا جو یہ الزام اُن کی والدہ پر لگاتے تھے اوجع ہو کر اُن تھے کہ اے مریم تو نے یہ کیا کام کیا۔ پس یہی معنی منشاء کلام الہی کے مطابق ہیں اگر ادھیڑ عمر کے زمانہ کا کلام مراد ہوتا تو اس صورت میں یہ آیت نعوذ باللہ لغو ٹھہرتی گویا اس کے یہ معنی ہوتے کہ مسیح نے خود دسانی میں کلام کیا اور پھر پیرانہ سالی کے قریب پہنچ کر کلام کرنا اور درمیان کی عمر میں بے زبان رہنے کا مطلب تو صرف اتنا تھا کہ دو مرتبہ اپنی نبوت پر گواہی دے گا منصف کے لیے ایک بخاری کا دیکھنا ہی کافی ہے۔ (الحق دہلی ص ۳۸)

حضرت عیسیٰ کی نسبت لکھا ہے کہ وہ ہمہ میں بولنے لگے اس کا یہ مطلب نہیں کہ پیدا ہوتے ہی باد و چار مبینہ کے بولنے لگے بلکہ اس سے مطلب ہے کہ جب وہ دو چار برس کے ہوئے کیونکہ یہی وقت تو بچوں کا پنکھوڑوں میں کھیلنے کا ہوتا ہے اور ایسے بچے کے لیے باتیں کرنا کوئی تعجب انگیز امر نہیں ہماری لڑکی امۃ الحفیظہ بھی بڑی باتیں کرتی ہے۔ [الحکم جلد ۱۱ ص ۱۹۰] (موضوع اس باب)

قَالَتْ رَبِّ اَتَىٰ بِكَ وَكُلٌّ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ
كَذٰلِكَ اللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ اِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
فَيَكُوْنُ ۝

اِنْ قِيلَ اِنَّ الْمَسِيْحَ قَدْ خُلِقَ مِنْ غَيْرِ اَبٍ مِنْ يَدِ الْقُدْرَةِ - وَهَذَا اَمْرٌ فَوْقَ الْعَادَةِ -
فَلَا يَتِمُّ هُنَاكَ ثَمَانُ الْمَسْأَلَةِ - وَقَدْ وَجِبَ الْمَضَاهَاةُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرِيبَةِ الْوَقَّادَةِ -
قُلْنَا اِنَّ خَلْقَ الْاِنْسَانِ مِنْ غَيْرِ اَبٍ دَاخِلٌ فِي عَادَةِ اللّٰهِ الْقَدِيرِ الْحَكِيمِ - وَلَا نُسَلِّمُ اَنَّهُ خَارِجٌ
مِّنَ الْعَادَةِ وَلَا هُوَ خَرَجَ بِالشَّرِّ لِنَجْمٍ - فَاِنَّ الْاِنْسَانَ قَدْ يَتَوَلَّدُ مِنْ لُطْفَةِ الْاِمْرَاةِ وَخَدَّهَا
وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ الشَّدْرَةِ - وَلَيْسَ هُوَ بِخَارِجٍ مِّنْ قَانُونِ الْقُدْرَةِ بَلْ لَهُ لَطَائِفٌ وَتَقْصِصٌ فِي حَلِّ
قَوْمٍ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْاَطْبَاءُ مِنْ اَهْلِ الْعَجْرِ بَتَّةَ - لَعَمْرُؤُنَا اَنَّ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ فَلَيْلَتُهُ
لِنَسْبَةِ اِلَى مَا خَالَفَهَا مِنْ قَانُونِ التَّوَلُّدِ وَكَذٰلِكَ كَانَ خَلْقُ مِنَ اللّٰهِ الْوَحِيدِ - وَكَانَ
كَثْمَلُهُ فِي الشَّدْرَةِ وَكُنِيَ هَذَا الْقَدْرُ لِلْسَّعِيدِ فَاِذَا وُلِدَتْ تَوَلَّدَتْ مَا وَكَانَتْ صَبِيَّةً تَوَلَّدَتْ
مَرِيءٌ فِي هَذِهِ الْقَرْنَةِ - فَمَا تَنَّتْ وَبَقِيَتْ حَيًّا مِّنْ اَمْرِ اللّٰهِ ذِي الْعِزَّةِ - وَلَا شَكَّ اَنَّ هَذِهِ
الْوَاقِعَةُ نَادِرَةٌ لِّنَسْبَةِ اِلَى الطَّرِيقِ الْمُتَعَارِفِ الْمَشْهُورِ - وَيَكْفِي لِمَضَاهَاةِ الْاِسْتِرَاكِ
فِي الشَّدْرَةِ بِهَذَا الْقَدْرِ عِنْدَ اَهْلِ الْعَقْلِ وَالشُّعُورِ - (خطبه الهايمية حاشيه ۴۹-۵۰)

(ترجمہ) اگر کہا جائے کہ حضرت مسیح علیہ السلام بے باپ پیدا ہوئے تھے اور یہ ایک امر فوق العادہ ہے پس شانِ مخالفت پوری نہیں ہوتی ہے اور
ہم مشابہت کا ہونا ضروری ہے جو سلیم الطبع لوگوں پر پوشیدہ نہیں ہے۔ ہم کہتے ہیں کہ انسان کا بے باپ پیدا کرنا عادت الدن میں اعلیٰ ہے
اور ہم اس کو قبول نہیں کرتے کہ یہ خارج از عادت ہے اور نہ لائق ہے کہ اس بات کو قبول کیا جائے کہ کسی لیے کہ انسان کبھی عورت کے لطف
سے بھی پیدا ہو جاتا ہے اگر یہ بات نادر ہو اور یہ امر قانون قدرت سے بھی خارج نہیں ہے بلکہ ہر قوم میں اس کی نظیریں پائی جاتی ہیں اور
اہل تجربہ طبیعوں نے ایسی نظیروں کا ذکر کیا ہے۔ ہاں ہم یہ بات قبول کر سکتے ہیں کہ بغیر باپ کے پیدا ہونا قلیل الوقوع امر ہے نسبت اس
امر کے کہ اس کا مخالف ہے اور اس امر عجیب کے مشابہ میری پیدائش ہے کہ میں تو ام پیدا ہوا ہوں اور میرے ساتھ ایک لڑکی
پیدا ہوئی تھی جو وہ مرگئی اور میں زندہ رہ گیا اور اس میں کوئی شک نہیں ہے کہ یہ واقعہ بھی نسبتاً عام پیدائش کے قاعدہ سے عجیب ہے
اور مشابہت کے لیے اسی قدر اشتراک کافی ہے۔ (خطبہ الهایمية حاشیه ۴۹-۵۰)

تَمَّا عَلِمَ أَنَّ شَوْلَكَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ غَيْرِ ابٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الطَّرِيقِ تَنْبِيْهُ
 لِيَهُودٍ وَعَلَى سَاعَتِهِمْ وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّ الشُّبُهَةَ مِنْزَعٌ مِنْهُمْ بِالْحَقِيقَةِ - (خطبہ الامامہ ص ۳۹۵)
 وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَرْيَمَ وَجَدَتْ حَامِلًا قَبْلَ النِّكَاحِ - وَمَا كَانَ لَهَا أَنْ تَشْرُوجَ بِعَقْلِ
 سَبَقٍ مِنْ أَهْلِهَا بَعْدَ الْإِجْحَاجِ - قَالَ امْرُؤٌ مَحْصُورٌ فِي الْإِحْتِمَالَيْنِ - عِنْدَ ذَوِي الْعَيْنَيْنِ - أَمَّا
 أَنْ يُقَالَنَّ إِنَّ عِيسَى خُلِقَ مِنْ حِلْمَةِ اللَّهِ الصَّلَامَةِ - أَوْ يُقَالَنَّ وَلَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ إِنَّهُ مِنَ الْحَرَامِ -
 وَلَا يُجِبُ سَبِيلًا إِلَى حُصْلِ مَرْيَمَ مِنَ النِّكَاحِ - فَإِنَّ أُمَّهُمَا كَانَتْ عَاهَدَتْ اللَّهَ أَنَّهَا تَتْرَكُهَا
 مُحَرَّرَةً سَادَةً وَكَانَتْ عَهْدُهَا هَذَا فِي أَثَرِ النِّكَاحِ - وَهَذَا امْرُؤٌ كَتَبَهُ مِنْ
 شَهَادَةِ الْقُرْآنِ وَالْإِنجِيلِ فَلَا تَتْرَكُوا سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْفَلَاحِ - هَذَا ابْنُ اسْتَوْضَعْتَهُ
 فِطْرَتَهُ - وَلَا تَقْبَلُ خَارِقَ الْعَادَةِ عَادَتُهُ - وَآمَنُ خَشْيَتُهُ بِكَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ الْأَعْلَى
 وَتَوْفُؤُ مِنْ بَآئِهِ إِنَّ لِيَشَاءُ يَخْلُقُ مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ عِيسَى - وَكَمْ مِنْ دُودٍ فِي الْأَرْضِ
 لَيْسَ لَهَا آيَاتٍ - فَأَيُّ عَجَبٍ يَأْخُذُكُمْ مِنْ خَلْقِ عِيسَى يَا قُتَيَابُ - (مواہب الرحمن ص ۴۸)
 میں ہمیشہ سے اس بات پر ایمان رکھتا ہوں کہ حضرت عیسیٰ بے باپ پیدا ہوئے تھے اور ان کا بے باپ پیدا ہونا

ترجمہ) پھر جان لو کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا بے باپ پیدا ہونا بنی اسرائیل میں سے یہود کے لیے ایک تنبیہ ہے اور ان کے زوال کی
 گھڑی پر ایک دلیل ہے اور اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ضرورتاً ان سے منتقل ہو جائے گی۔ (خطبہ الامامہ ص ۳۹۵)
 ترجمہ) اور یہ بات معلوم ہے کہ حضرت مریم نکاح سے قبل حاملہ پائی گئیں اور اس عہد کی وجہ سے جو ان کی والدہ نے اپنے حاملہ ہونے
 کے بعد کیا تھا حضرت مریم کی مجال نہیں تھی کہ نکاح کرتیں پس اہل بصیرت کے نزدیک اس معاملہ کی دو صورتیں ممکن ہیں اول یا تو یہ
 کہا جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام خدائے علام کے حکم سے پیدا ہوئے تھے یا نفوذِ باریک کہا جائے کہ وہ ولدِ الحرام تھے۔
 اور میں اس کی کوئی وجہ نظر نہیں آتی کہ حضرت مریم کا حمل نکاح کے نتیجہ میں قرار دیا جائے کیونکہ ان کی والدہ نے خدائے تعالیٰ سے یہ
 عہد کیا تھا کہ وہ اس کو نکاح سے آزاد رکھیں گی اور بیت المقدس کی خادمہ بنائیں گی۔ انہوں نے یہ عہد اپنے حمل کے ایام میں کیا
 تھا اور ہم یہ بات قرآن کریم اور انجیل کی شہادت کی بناء پر لکھتے ہیں پس تم حق اور فلاح کا رستہ ترک نہ کرو۔ یہ تفصیل اس شخص
 کے لیے ہے جس کی فطرت وضاحت کا تقاضا کرتی ہے اور اس کی طبیعت کسی خارقِ عادت امر کو قبول نہیں کرتی۔ مگر تم خود اپنے
 بزرگ و بزرگِ کمال قدرت پر ایمان رکھتے ہیں اور اس بات پر بھی ایمان رکھتے ہیں کہ اگر اللہ تعالیٰ چاہے تو دوزخوں کے تپوں سے بھی عیسیٰ کی
 مانند پیدا کر سکتا ہے۔ دیکھو زمین میں کتنے ہی ایسے کبوتر ہیں جو بغیر ابا باپ کے پیدا ہو جاتے ہیں پس اسے لوگو تمہیں حضرت عیسیٰ علیہ
 السلام کی بن باپ پیدائش میں کیا تعجب ہوتا ہے۔ (مواہب الرحمن ص ۴۸)

ایک نشہ تھا اس بات پر کہ اب بنی اسرائیل کے خاندان میں نبوت کا خاتمہ ہوتا ہے۔ کیونکہ ان کے ساتھ وعدہ تھا کہ بشرط تقویٰ نبوت بنی اسرائیل کے گھرانے سے ہوگی لیکن جب تقویٰ نہ رہا۔ تو یہ نشان دیا گیا تا کہ دانشمند سمجھیں کہ اب آئندہ اس سلسلہ کا انقطاع ہوگا۔
(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۶۷)

ہمارا ایمان اور اعتقاد یہی ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام بن باپ تھے اور اللہ تعالیٰ کو سب طاقتیں ہیں نہ مری جو یہ دعویٰ کرتے ہیں کہ ان کا باپ تھا وہ بڑی غلطی پر ہیں۔ ایسے لوگوں کا خدا مردہ خدا ہے اور ایسے لوگوں کی دعا قبول نہیں ہوتی جو یہ خیال کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کسی کو بے باپ پیدا نہیں کر سکتا ہم ایسے آدمی کو دائرۃ اسلام سے خارج سمجھتے ہیں۔ اصل بات یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ بنی اسرائیل کو یہ دکھانا چاہتا تھا کہ تمہاری حالتیں ایسی ہی ہو گئی ہیں کہ اب تم میں کوئی اس قابل نہیں جو نبی ہو سکے یا اس کی اولاد میں سے کوئی نبی ہو سکے اسی واسطے آخری غلیفہ موسوی کو اللہ تعالیٰ نے بے باپ پیدا کیا اور ان کو سمجھایا کہ اب شریعت تمہارے خاندان سے گئی۔ (الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۳ مورخہ ۲۲ جون ۱۹۰۳ء صفحہ ۷۱)

یحییٰ اور عیسیٰ علیہ السلام کے قصہ کو ایک جامع کرنا اس امر پر دلالت کرتا ہے کہ جیسے یحییٰ علیہ السلام کی پیدائش خوارق طریق سے ہے ویسے ہی مسیح کی بھی ہے پھر یحییٰ علیہ السلام کی پیدائش کا حال بیان کر کے مسیح کی پیدائش کا حال بیان کیا ہے۔ یہ ترتیب قرآنی بھی بتلاتی ہے کہ ادنیٰ حالت سے اعلیٰ حالت کی طرف ترقی کی ہے یعنی جس قدر معجز نمائی کی قوت یحییٰ کی پیدائش میں ہے اس سے بڑھ کر مسیح کی پیدائش میں ہے۔ اگر اس میں کوئی معجزانہ بات نہ تھی تو یحییٰ کی پیدائش کا ذکر کر کے کیوں ساتھ ہی مریم کا ذکر چھپ دیا اس سے کیا فائدہ تھا یا اسی لیے کیا کہ تاویل کی گنجائش نہ رہے ان دونوں بیانیوں کا ایک جا ذکر ہونا اعجازی امر کو ثابت کرتے ہیں۔ اگر یہ نہیں ہے تو گویا قرآن منزل پر آتا ہے جو کہ اس کی شان کے برخلاف ہے۔
(البدیع جلد ۲ صفحہ ۱۷۷ مورخہ ۸ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲۷)

وہ (مسیح علیہ السلام) بن باپ ہوئے اس کا زبردست ثبوت یہ ہے۔ کہ یحییٰ اور عیسیٰ کا قصہ ایک ہی جگہ بیان کیا ہے۔ پہلے یحییٰ کا ذکر کیا۔ جو بانجھ سے پیدا ہوئے۔ دوسرا قصہ مسیح کا اس کے بعد بیان فرمایا۔ جو اس سے ترقی پر پہنچا تھا۔ اور وہ یہی ہے۔ کہ وہ بن باپ ہوئے۔ اور یہی امر خارق عادت ہے اگر بانجھ سے پیدا ہونے والے (یحییٰ) کے بعد باپ سے پیدا ہونے والے کا ذکر ہوتا۔ تو اس میں خارق عادت کی کیا بات ہوتی۔ (الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۷ مورخہ ۲۷ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۷۱)

قرآن شریف سے ایسا ہی ثابت ہوتا ہے اور قرآن شریف پر ہم ایمان لاتے ہیں پھر قانون قدرت میں ہم اس کے برخلاف کوئی دلیل نہیں پاتے۔ کیونکہ سینکڑوں کیڑے کوڑے پیدا ہوتے رہتے ہیں جو بن باپ رکھتے ہیں اور نہ ماں و باپ قرآن شریف میں جہاں اس کا ذکر ہے۔ وہاں خدا تعالیٰ نے اپنی قدرت کے دو عجائب نمونوں کا ذکر کیا ہے۔ اول حضرت زکریا کا ذکر ہے۔ کہ ایسی پیرانہ سالی میں جہاں کہ سوئی بھی بانجھ تھی۔ خدا نے بیٹا پیدا کیا اور اس کے ساتھ ہی یہ دوسرا نمونہ ہے جو خدا تعالیٰ کی ایک اور قدرت عجیبہ کا نمونہ ہے اس کے ماننے میں کوئی سہارہ پیدا ہوتا ہے۔ قرآن مجید کے پڑھنے

سے ایسا ہی ثابت ہوتا ہے کہ مسیح بن باپ ہے اور اس پر کوئی اعتراض نہیں ہو سکتا۔ خدا تعالیٰ نے کش آدم جو فرمایا اس بھی ظاہر ہے کہ اس میں ایک عجوبہ قدرت ہے جس کے واسطے آدم کی مثال کا ذکر کرنا پڑا۔

(مدر جلد ۶ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۹۰۶ء ص ۳)

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ۔ ہم اس بات پر ایمان لاتے ہیں کہ مسیح بن باپ پیدا ہوئے اور قرآن شریف سے یہی ثابت ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ حضرت مسیح (علیہ السلام) یہود کے واسطے ایک نشان تھے جو ان کی شامت اعمال سے اس رنگ میں پورا ہوا زبور اور دوسری کتابوں میں لکھا گیا تھا کہ اگر تم نے اپنی عادت کو نہ بگاڑا تو نبوت تم میں رہے گی مگر خدا تعالیٰ کے علم میں تھا کہ یہ اپنی حالت کو بدل لیں گے اور شرک و بدعت میں گرفتار ہو جائیں گے جب انہوں نے اپنی حالت کو بگاڑا تو پھر اللہ تعالیٰ نے اپنے وعدے کے موافق یہ تنبیہی نشان ان کو دیا اور مسیح کو بن باپ پیدا کیا۔ اور بن باپ پیدا ہونے کا سر یہ تھا کہ چونکہ سلسلہ نسب کا باپ کی طرف سے ہوتا ہے تو اسی طرح کو یا سلسلہ منقطع ہو گیا اور اسرائیلی خاندان کی ایک ٹانگ ٹوٹ گئی کیونکہ وہ پورے طور سے اسرائیل کے خاندان سے نہ رہے مگر سوسولہ تباری من بعدی اس مسئلہ میں بشارت ہے اس کے دو ہی پہلو ہیں یعنی ایک تو آپ کا وجود ہی بشارت تھا کیونکہ نبی اسرائیل کے خاندان نبوت کا خاتمہ ہو گیا وہ دوسرے زبان سے بھی بشارت دی یعنی آپ کی پیدائش میں بھی بشارت تھی اور زبانی بھی انجیل میں بھی مسیح نے باغ کی تمثیل میں اس امر کو بیان کر دیا ہے اور اپنے آپ کو مالک باغ کے بیٹے کی جگہ ٹھہرایا ہے۔ بیٹے کا محاورہ انجیل اور بائبل میں عام ہے اسرائیل کی نسبت آیا ہے کہ اسرائیل فرزند من بلکہ نخست زادہ من است آخر اس تمثیل میں بتایا گیا ہے کہ بیٹے کے بعد وہ مالک خود اگر باغبانوں کو ہلاک کر دیگا اور باغ دوسروں کے سپرد کر دیگا یہ اشارہ تھا اس امر کی طرف کہ نبوت ان کے خاندان سے جاتی رہی پس مسیح کا بن باپ ہونا اس امر کا نشان تھا۔ (البدیع جلد ۱ صفحہ ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۶ء ص ۳)

وَ رَسُوْلًا اِلٰی بَنِي اِسْرَآئِيْلَ اَنِّيْ قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ
اَنِّيْ اَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًا
بِاِذْنِ اللّٰهِ وَاُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ وَاُحْيِي الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ
وَاَنْبِئُكُمْ بِمَا تَاْكُلُوْنَ وَمَا تَدْخُرُوْنَ فِيْ بُيُوْتِكُمْ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝

بعض لوگ مومنین کے فرقہ میں سے بحوالہ آیت قرآنی یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ حضرت مسیح ابن مریم انواع و اقسام کے پرندے بنا کر اور ان میں بھونک مار کر زندہ کر دیا کرتے تھے..... ان تمام اوہام باطلہ کا جواب یہ ہے کہ وہ آیات جن میں ایسا لکھا ہے مشابہات میں سے ہیں اور ان کے یہ معنی نہ کہ گویا خدا تعالیٰ نے اپنے اولاد اور اذن سے حضرت عیسیٰ کو صفات خالقیت میں شریک کر رکھا تھا صریح الحاد اور سخت بے ایمانی ہے۔ کیونکہ اگر خدا تعالیٰ اپنی صفات خاصہ الوہیت بھی دوسرے کو دے سکتا ہے تو اس سے اس کی خدائی باطل ہوتی ہے اور موجد صاحب کا یہ عذر کہ ہم ایسا اعتقاد تو نہیں رکھتے کہ اپنی ذاتی طاقت سے حضرت عیسیٰ خالق طیور تھے بلکہ ہمارا عقیدہ یہ ہے کہ یہ طاقت خدا سے تعالیٰ نے اپنے اذن اور ارادہ سے ان کو دے رکھی تھی اور اپنی مرضی سے اُن کو اپنی خالقیت کا حصہ دار بنا دیا تھا اور یہ اس کو اختیار ہے کہ جس کو چاہے اپنا مثل بنا دیوے قادر مطلق جو ہوا یہ ہر امر مشترک نہ باتیں ہیں اور کفر سے بدتر۔ اس موجد کو یہ بھی کہا گیا کہ کیا تم اب شناخت کر سکتے ہو کہ ان پرندوں میں سے کون سے ایسے پرندے ہیں جو خدا سے تعالیٰ کے بنائے ہوئے ہیں اور کون سے ایسے پرندے ہیں جو ان پرندوں کی نسل میں جن کے حضرت عیسیٰ خالق ہیں تو اس نے اپنے ساکت رہنے سے یہی جواب دیا کہ میں شناخت نہیں کر سکتا۔

اب واضح ہے کہ اس ماننے کے بعض مومنین کا یہ اعتقاد کہ پرندوں کے جن سے کچھ تو خدا سے تعالیٰ کی مخلوق اور کچھ حضرت عیسیٰ کی مخلوق ہے ہر امر فاسد اور مشترک نہ خیال ہے اور ایسا خیال رکھنے والا بلاشبہ دائرہ اسلام سے خارج ہے اور یہ عذر کہ ہم حضرت عیسیٰ کو خدا تو نہیں مانتے بلکہ یہ مانتے ہیں کہ خدا سے تعالیٰ نے بعض اپنی خدائی کی صفیتیں اُن کو عطا کر دی تھیں نہایت مکروہ اور باطل عذر ہے کیونکہ اگر خدا سے تعالیٰ نے اپنے اذن اور ارادہ سے اپنی خدائی کی صفیتیں بندوں کو دے سکتا ہے تو بلاشبہ وہ اپنی ساری صفیتیں خدائی کی ایک بندے کو دیکر پورا خدا بنا سکتا ہے پس اس صورت میں مخلوق پرستوں کے کل مذاہب سچے جھڑپا میں گئے کیونکہ اگر خدا سے تعالیٰ کسی بشر کو اپنے اذن اور ارادہ سے خالقیت کی صفت عطا کر سکتا ہے تو پھر وہ اسی طرح کسی کو اذن اور ارادہ سے اپنی طرح عالم الغیب بھی بنا سکتا ہے اور اُس کو ایسی قوت بخش سکتا ہے جو خدا سے تعالیٰ کی طرح ہر جگہ حاضر و ناظر ہو اور ظاہر ہے کہ اگر خدائی کی صفیتیں بھی بندوں میں تقسیم ہو سکتی ہیں تو پھر خدا سے تعالیٰ کا وحدانہ شریک ہونا باطل ہے جس قدر دنیا میں مخلوق پرست ہیں وہ بھی یہ تو نہیں کہتے کہ ہمارے معبود خدا ہیں بلکہ ان موجدوں کی طرح اُن کا بھی درحقیقت یہی قول ہے کہ ہمارے معبودوں کو خدا سے تعالیٰ نے خدائی کی طاقتیں دے رکھی ہیں رب اعلیٰ و برتر تو وہی ہے اور یہ صرف چھوٹے چھوٹے خدا ہیں تعجب کہ یہ لوگ یا رسول اللہ کننا شرک کا کلمہ سمجھ کر منع کرتے ہیں لیکن مریم کے ایک عاجز بیٹے کو خدائی کا حصہ دار بنا رہے ہیں۔ بھائیو! آپ لوگوں کا دراصل یہی مذہب ہے کہ خدائی بھی مخلوق میں تقسیم ہو سکتی ہے اور خدا سے تعالیٰ اس کو چاہتا ہے اپنی صفت خالقیت اور ازلیت و عالمیت و قدرت وغیرہ میں ہمیشہ کے لیے شریک کر دیتا ہے تو پھر آپ لوگوں نے اپنے بدعتی بھائیوں سے اس قدر جنگ و جدل کیوں شروع کر رکھی ہے وہ بیچارے بھی تو اپنے اولیا کو خدا کر کے نہیں مانتے صرف یہی کہتے ہیں کہ خدا سے تعالیٰ نے اپنے اذن

اور ارادہ سے کچھ کچھ خدائی طاقتیں اُنہیں دے رکھی ہیں اور اُنہیں طاقتوں کی وجہ سے جو باذن الہی اُن کو حاصل ہیں وہ کسی کو بنایا دیتے ہیں اور کسی کو مٹی اور ہر جگہ حاضر و ناظر ہیں نذریں نیازیں لیتے ہیں اور مرادیں دیتے ہیں۔ اب اگر کوئی طالبِ حق یہ سوال کرے کہ اگر ایسے عقائد سراسر باطل اور شرک کا نہ خیالات ہیں تو ان آیات فرقانہ کے صحیح معنی کیا ہیں جن میں لکھا ہے کہ مسیح ابن مریم مٹی کے پرندے بنا کر پھونک اُن میں مارتا تھا تو وہ باذن الہی پرندے ہو جاتے تھے۔

سودا صیح ہو کہ انبیاء کے معجزات دو قسم کے ہوتے ہیں۔ (۱) ایک وہ جو محض سماوی امور ہوتے ہیں جن میں انسان کی تدبیر اور عقل کو کچھ دخل نہیں ہوتا جیسے شوقِ فقر جو ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا معجزہ تھا اور خدا تعالیٰ کی غیر محدود قدرت نے ایک راست بازار کا بل نبی کی عظمتِ ظاہر کرنے کے لیے اس کو دکھایا تھا (۲) دوسرے عقلی معجزات ہیں جو اُس خارقِ عادت عقل کے ذریعہ سے ظہور پذیر ہوتے ہیں جو الہام الہی سے ملتی ہے جیسے حضرت سلیمان کا وہ معجزہ جو صُحُفُ مَسْرُودَہٗ قُنُوءِیۃ تھے جس کو دیکھ کر یقین کو ایمان نصیب ہوا۔

اب جاننا چاہیے کہ نظامِ الہیسا معلوم ہوتا ہے کہ یہ حضرت مسیح کا معجزہ حضرت سلیمان کے معجزہ کی طرح صرف عقلی تھا تاہم سے ثابت ہے کہ اُن دنوں میں ایسے امور کی طرف لوگوں کے خیالات جھکے ہوئے تھے کہ جو شعبہ بازی کی قسم میں سے اور دراصل بے سود اور عوام کو فریفتہ کرنے والے تھے۔ وہ لوگ جو فرعون کے وقت میں مصر میں ایسے ایسے کام کرتے تھے جو سانپ بنا کر دکھلا دیتے تھے اور کئی قسم کے جانور تیار کر کے اُن کو زندہ جانوروں کی طرح چلا دیتے تھے وہ حضرت مسیح کے وقت میں عام طور پر یہودیوں کے ملکوں میں پھیل گئے تھے اور یہودیوں نے اُن کے بہت سے ساحرانہ کام سیکھ لیے تھے جیسا کہ قرآن کریم بھی اس بات پر شاہد ہے سو کچھ تعجب کی جگہ نہیں کہ خدا تعالیٰ نے حضرت مسیح کو عقلی طور سے ایسے طریق پر اطلاع دیدی ہو جو ایک مٹی کا کھلونا کسی کل کے دبائے یا کسی پھونک مارنے کے طور پر ایسا پرواز کرتا ہو جیسے پرندہ پرواز کرتا ہے یا اگر پرواز نہیں تو بیڑیوں سے چلتا ہو کیونکہ حضرت مسیح ابن مریم اپنے باپ یوسف کے ساتھ بائیس برس کی مدت تک تجارتی کا کام بھی کرتے رہے ہیں اور ظاہر ہے کہ بڑھئی کا کام درحقیقت ایک ایسا کام ہے جس میں کلوں کے ایجاد کرنے اور طرح طرح کی صنعتوں کے بنانے میں عقل تیز ہو جاتی ہے اور جیسے انسان میں قویٰ موجود ہوا نہیں کے موافق اعجاز کے طور پر بھی مدد ملتی ہے جیسے ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے روحانی قویٰ جو دقایق اور معارف تک پہنچنے میں نہایت تیز و قوی تھے سو انہیں کے موافق قرآنِ شریف کا معجزہ دیا گیا جو جامع جمیع دقایق و معارف الہیہ ہے پس اس سے کچھ تعجب نہیں کرنا چاہیے کہ حضرت مسیح نے اپنے دادا سلیمان کی طرح اُس وقت کے مخالفین کو یہ عقلی معجزہ دکھلایا ہو اور ایسا معجزہ دکھانا عقل سے بعید بھی نہیں کیونکہ حال کے زمانہ میں بھی دیکھا جاتا ہے کہ اکثر صنعتاء ایسی ایسی چڑیاں بنا لیتے ہیں کہ وہ بولتی بھی ہیں اور چلتی بھی ہیں اور دم بھی ہلاتی ہیں اور میں نے سنا ہے کہ بعض چڑیاں

کل کے ذریعہ سے پرواز بھی کرتی ہیں بمبئی اور کلکتہ میں ایسے کھلونے بہت بنتے ہیں اور یورپ اور امریکہ کے ملکوں میں بکثرت ہیں اور ہر سال نئے نئے نکلتے آتے ہیں اور چونکہ قرآن شریف اکثر استعارات سے بھرا ہوا ہے اس لیے ان آیات کے روحانی طور پر یہی معنی بھی کر سکتے ہیں کہ مٹی کی چڑیوں سے مراد وہ امی اور نادان لوگ ہیں جن کو حضرت عیسیٰ نے اپنا رفیق بنایا گویا اپنی صحبت میں لیکر پرندوں کی صورت کا خاکہ چھینچا پھر ہدایت کی روح اُن میں بھونک دی جس سے وہ پرواز کرنے لگے۔

ماسوا اس کے یہ بھی قرین قیاس ہے کہ ایسے ایسے اعجاز طریق عمل الترب یعنی مسمریزمی طریق سے بطور لہو و لعب نہ بطور حقیقت ظہور میں آسکیں کیونکہ عمل الترب میں جس کو زمانہ حال میں مسمریزم کہتے ہیں ایسے ایسے عجائبات ہیں کہ اُس میں پوری پوری شق کرنے والے اپنی روح کی گرمی دوسری چیزوں پر ڈال کر اُن چیزوں کو زندہ کے موافق کر دکھاتے ہیں انسان کی روح میں کچھ ایسی خاصیت ہے کہ وہ اپنی زندگی کی گرمی ایک جہاد پر جو بالکل بے جان ہے ڈال سکتی ہے تب جہاد سے وہ بعض حرکات صادر ہوتی ہیں جو زندوں سے صادر ہوا کرتی ہیں راقم رسالہ ہذا نے اس علم کے بعض مشق کرنے والوں کو دیکھا جو انہوں نے ایک لکڑی کی تنپائی پر ہاتھ رکھ کر ایسا اپنی حیوانی روح سے اُسے گرم کیا کہ اُس نے چار پاؤں کی طرح حرکت کرنا شروع کر دیا اور کتنے آدمی گھوڑے کی طرح اس پر سوار ہوئے اور اس کی تیزی اور حرکت میں کچھ کمی نہ ہوئی سو یقینی طور پر خیال کیا جاتا ہے کہ اگر ایک شخص اس فن میں کامل مشق رکھنے والا مٹی کا ایک پرند بنا کر اس کو پرواز کرتا ہو بھی دکھا دے تو کچھ بعید نہیں کیونکہ کچھ اندازہ نہیں کیا گیا کہ اس فن کے کمال کی کہاں تک انتہا ہے اور یکدم عیش خود دیکھتے ہیں کہ اس فن کے ذریعہ سے ایک جہاد میں حرکت پیدا ہو جاتی ہے اور وہ جانداروں کی طرح چلنے لگتا ہے تو پھر اگر اُس میں پرواز بھی ہو تو بعید کیا ہے مگر یاد رکھنا چاہیے کہ ایسا حال فور جو مٹی یا لکڑی وغیرہ سے بنایا جاوے اور عمل الترب سے اپنی روح کی گرمی اُس کو پہنچائی جائے وہ درحقیقت زندہ نہیں ہوتا بلکہ بدستور بے جان اور جہاد ہوتا ہے صرف عامل کے روح کی گرمی باروت کی طرح اس کو جنس میں لاتی ہے اور یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ ان پرندوں کا پرواز کرنا قرآن شریف سے ہرگز ثابت نہیں ہوتا بلکہ اُن کا ہلنا اور جنبش کرنا بھی سپاہ ثبوت نہیں پہنچتا اور نہ درحقیقت ان کا زندہ ہو جانا ثابت ہوتا ہے۔

(دَابُّرِیُّ الْاَلَمَہِ وَالْاَبْرَہِ) اس جگہ یہ بھی جاننا چاہیے کہ سلب امراض کرنا یا اپنی روح کی گرمی جہاد میں ڈال دینا درحقیقت یہ سب عمل الترب کی شاخیں ہیں ہر ایک زمانہ میں ایسے لوگ ہوتے رہے ہیں اور اب بھی ہیں جو اس روحانی عمل کے ذریعہ سے سلب امراض کرتے رہے ہیں اور مفلوج مبروص مدقوق وغیرہ ان کی توجہ سے اچھے ہوتے رہے ہیں جن لوگوں کے مصلوات وسیع ہیں وہ میرے اس بیان پر شہادت دے سکتے ہیں کہ بعض فقرائے نقشبندی دسہرودی وغیرہ نے بھی ان مشقوں کی طرف بہت توجہ کی تھی اور بعض ان میں یہاں تک مشاق گذرے ہیں کہ صد ہا بیماروں کو اپنے سین میں دیکھا میں بٹھا کر صرف نظر سے اچھا کر دیتے تھے اور محی الدین ابن عربی صاحب کو بھی اس میں خاص درجہ کی مشق تھی اولیاء اور اہل سلوک کی تواریخ اور سوانح پر نظر ڈالنے سے معلوم ہوتا ہے کہ کالمین ایسے عملوں سے پرہیز کرتے رہے ہیں مگر بعض

لوگ اپنی ولایت کا ایک ثبوت بنانے کی غرض سے یا کسی اور نیت سے ان مشغلوں میں مبتلا ہو گئے تھے اور اب یہ بات قطعی اور یقینی طور پر ثابت ہو چکی ہے کہ حضرت مسیح ابن مریم باذن حکم الہی الیسع نبی کی طرح اس عمل الترب میں کمال رکھتے تھے گو الیسع کے درجہ کامل سے کم رہے ہوئے تھے کیونکہ الیسع کی لاش نے بھی وہ معجزہ دکھلایا کہ اُس کی ہڈیوں کے لگنے سے ایک مردہ زندہ ہو گیا مگر چوروں کی لاشیں مسیح کے جسم کے ساتھ لگنے سے ہرگز زندہ نہ ہو سکیں یعنی وہ دو چور جو مسیح کے ساتھ مصلوب ہوئے تھے جلال مسیح کی یہ تہنزی کارروائیاں زمانہ کے مناسب حال بطور خاص مصلحت کے تھیں۔ مگر یاد رکھنا چاہیے کہ یہ عمل الیسع قدر کے لائق نہیں جیسا کہ عوام الناس اس کو خیال کرتے ہیں اگر یہ عاجز اس عمل کو مکروہ اور قابل نفرت نہ سمجھتا تو خداے تعالیٰ کے فضل و توفیق سے امید قوی رکھتا تھا کہ ان وجوہ نہایتوں میں حضرت ابن مریم سے کم نہ رہتا لیکن مجھے وہ روحانی طریق پسند ہے جس پر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے قدم مارا ہے اور حضرت مسیح نے بھی اس عمل جہانی کو یہودیوں کے جہانی اور پست خیالات کی وجہ سے جو اُن کی فطرت میں مرکوز تھے باذن حکم الہی اختیار کیا تھا ورنہ دراصل مسیح کو بھی یہ عمل پسند نہ تھا واضح ہو کہ اس عمل جہانی کا ایک نہایت بڑا خاصہ یہ ہے کہ جو شخص اپنے تئیں اس مشغولی میں ڈالے اور جہانی مضمون کے رفع و دفع کرنے کے لیے اپنی دلی و ماضی طاقتوں کو خرچ کرتا ہے وہ اپنی اُن روحانی تاثیروں میں جو روح پر اثر ڈال کر روحانی بیماریوں کو دور کرتی ہیں بہت ضعیف اور کم ہو جاتا ہے اور امر تنویر باطن اور تزکیہ نفوس کا جو اصل مقصد ہے اُس کے ہاتھ سے بہت کم انجام پذیر ہوتا ہے یہی وجہ ہے کہ گو حضرت مسیح جہانی بیماریوں کو اس عمل کے ذریعہ سے اچھا کرتے رہے مگر ہدایت اور توحید اور دینی استقامتوں کے کامل طور پر دلوں میں قائم کرنے کے بارے میں اُن کی کارروائیوں کا نمبر الیسع کے درجہ کار ہا کہ قریب قریب ناکام کے رہے لیکن ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے چونکہ ان جہانی امور کی طرف توجہ نہیں فرمائی اور تمام زور اپنی روح کا دلوں میں ہدایت پیدا ہونے کے لیے ڈالا اسی وجہ سے تکمیل نفوس میں سب سے بڑھ کر رہے اور ہزار بندگان خدا کو کمال کے درجہ تک پہنچا دیا اور اصلاح خلق اور اندرونی تبدیلیوں میں وہ ید مضیاء دکھلایا کہ جس کی ابتداء نے دُنیا سے آج تک نظیر نہیں پائی جاتی حضرت مسیح کے عمل الترب سے وہ مُردے جو زندہ ہوتے تھے یعنی وہ قریب الموت آدمی جو گویا نئے سرے زندہ ہو جاتے تھے وہ بلا توقف چند منٹ میں مرجاتے تھے کیونکہ بذریعہ عمل الترب روح کی گرمی اور زندگی صرف عارضی طور پر اُن میں پیدا ہو جاتی تھی مگر جن کو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے زندہ کیا وہ ہمیشہ زندہ رہیں گے اور یہ جو میں نے سمریٰ طریق کا عمل الترب نام رکھا جس میں حضرت مسیح بھی کسی درجہ تک مشق رکھتے تھے یہ الہامی نام ہے اور خداے تعالیٰ نے مجھ پر ظاہر کیا کہ یہ عمل الترب ہے اور اس عمل کے عجائبات کی نسبت یہ بھی الہام ہوا ہذا هو التَّرب الَّذی لا یعلیون یعنی یہ وہ عمل الترب ہے جس کی اصل حقیقت کی زمانہ حال کے لوگوں کو کچھ خبر نہیں ورنہ خداے تعالیٰ اپنی ہر ایک صفت میں واحد لا شریک ہے اپنی صفات الوہیت میں کسی کو شریک نہیں کرتا فرقان کریم کی آیات مبینات میں اس قدر اس مضمون کی تائید پائی جاتی ہے جو کسی پر مخفی نہیں جیسا کہ وہ عزا سَمِعَ فَرَمَاہے۔ اَلَّذِیْ لَہُ مُلْکُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ

وَلَمْ يَخْذُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءَاهُ تَقْدِيرًا۔ وَاتَّخَذَ مِنْ دُونِهَا
 ابْنَةً لَا يُخْلِقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ۔ وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
 نُشُورًا۔ (رسولۃ الغفرانۃ الجنۃ ۱۸)۔ یعنی خدا وہ خدا ہے جو تمام زمین و آسمان کا اکیلا مالک ہے کوئی اس کا حصہ و انہیں
 اس کا کوئی بیٹا نہیں اور نہ اس کے ملک میں کوئی اس کا شریک اور اسی نے ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور پھر ایک حد تک اس
 کے جسم اور اس کی طاقتوں اور اس کی عمر کو محدود کر دیا اور مشرکوں نے بجز اس خدائے حقیقی کے اور اور ایسے ایسے خدا
 مقرر کر رکھے ہیں جو کچھ بھی پیدا نہیں کر سکتے بلکہ آپ پیدا شدہ اور مخلوق ہیں اپنے ضرر اور نفع کے مالک نہیں ہیں اور نہ
 موت اور زندگی اور بھی اُٹھنے کے مالک ہیں۔ اب دیکھو خدائے تعالیٰ صاف صاف طور پر فرما رہا ہے کہ بجز میرے
 کوئی اور خالق نہیں بلکہ ایک دوسری آیت میں فرماتا ہے کہ تمام جہاں مل کر ایک مکھی بھی پیدا نہیں کر سکتا اور صاف فرماتا ہے
 کہ کوئی شخص موت اور حیات اور ضرر اور نفع کا مالک نہیں ہو سکتا۔ اس جگہ ظاہر ہے کہ اگر کسی مخلوق کو موت اور حیات کا مالک
 بنا دینا اور اپنی صفات میں شریک کر دینا اس کی عادت میں داخل ہوتا تو وہ بطور استثناء ایسے لوگوں کو ضرور باہر رکھ
 لیتا اور ایسی اعلیٰ توحید کی ہمیں ہرگز تعلیم نہ دیتا۔

اگر یہ دوسو اس دل میں گزرے کہ پھر اللہ جل شانہ نے مسیح ابن مریم کی نسبت اس قصہ میں جہاں پرندہ بنانے کا ذکر
 ہے خلق کا لفظ کیوں استعمال کیا جس کے بظاہر یہ معنی ہیں کہ تو پیدا کرتا ہے اس کا جواب یہ ہے کہ اس جگہ حضرت عیسیٰ کو
 خالق قرار دینا بطور استعارہ ہے جیسا کہ اس دوسری آیت میں فرمایا ہے فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ بلاشبہ
 حقیقی اور سچا خالق خدائے تعالیٰ ہے اور جو لوگ مٹی یا لکڑی کے کھلونے بناتے ہیں وہ بھی خالق ہیں مگر جھوٹے خالق
 جن کے فعل کی اصلیت کچھ بھی نہیں۔

اور اگر یہ کہا جائے کہ کیوں بطور معجزہ جائز نہیں کہ حضرت مسیح علیہ السلام اذن اور ارادہ الہی سے حقیقت میں
 پرندے بنا لیتے ہوں اور وہ پرندے ان کی انجائزی پہنچانک سے پرواز کرتے ہوں تو اس کا جواب یہ ہے کہ خدائے تعالیٰ
 اپنے اذن اور ارادہ سے کسی شخص کو موت اور حیات اور ضرر اور نفع کا مالک نہیں بناتا۔ بنی لوگ دُعا اور تضرع سے معجزہ
 مانگتے ہیں معجزہ نمائی کی ایسی قدرت نہیں رکھتے جیسا کہ انسان کو ہاتھ پیر ہلانے کی قدرت ہوتی ہے غرض معجزہ کی حقیقت
 اور مرتبہ سے بہرہ اُلاتا اور ان صفات خاصہ خدائے تعالیٰ میں سے ہے جو کسی حالت میں بشر کو مل نہیں سکتیں معجزہ کی
 حقیقت یہ ہے کہ خدائے تعالیٰ ایک امر خارق عادت یا ایک امر خیال اور گمان سے باہر اور امید سے بڑھ کر ایک اپنے
 رسول کی عزت اور صداقت ظاہر کرنے کے لیے اور اس کے مخالفین کی عجز اور مغلوبیت جنلانے کی غرض سے اپنے ارادہ
 خاص سے یا اس رسول کی دُعا اور درخواست سے آپ ظاہر فرماتا ہے مگر ایسے طور سے جو اس کی صفات وحدانیت و تقدس

کمال کے منافی و مخالف نہ ہو اور کسی دوسرے کی وکالت یا کار سازی کا اس میں کچھ دخل نہ ہو۔

اب ہر ایک دانشمند سوچ سکتا ہے کہ یہ صورت ہرگز مجرہ کی صورت نہیں کہ خداے تعالیٰ دائمی طور پر ایک شخص کو اجازت اور اذن دیدے کہ تو مٹی کے پرندے بنا کر پھونک مارا کر وہ حقیقت میں جانور بن جایا کریں گے اور اُن میں گوشت اور ہڈی اور خون اور تمام اعضا جانوروں کے بن جائیں گے۔ ظاہر ہے کہ اگر خداے تعالیٰ پرندوں کے بنانے میں اپنی خالقیت کا کسی کو وکیل مقرر کر سکتا ہے تو تمام امور خالقیت میں وکالت تامہ کا عمدہ بھی کسی کو دے سکتا ہے اس صورت میں خداے تعالیٰ کی صفات میں شریک ہونا جائز ہوگا کہ اُس کے حکم اور اذن سے ہی سہی اور نیز ایسے خالقوں کے سامنے اور فَتَنَابَهُ الْخَلْقُ عَلَیْہِم لَہٗ کی مجبوری سے خالق حقیقی کی معرفت مشتبہ ہو جائے گی۔ غرض یہ اعجاز کی صورت نہیں یہ تو خدائی کا حصہ دار بنانا ہے بعض دانشمند شرک سے بچنے کے لیے یہ عذر پیش کرتے ہیں کہ حضرت یسح جو پرندے بناتے تھے وہ بہت دیر تک جیتے نہیں تھے ان کی عمر چھوٹی ہوتی تھی تھوڑی مسافت تک پرواز کر کے پھر گر کر مر جاتے تھے لیکن یہ عذر بالکل فضول ہے اور صرف اس حالت میں ماننے کے لائق ہے کہ جب یہ اعتقاد رکھا جائے کہ اُن پرندوں میں واقعی اور حقیقی حیات پیدا نہیں ہوتی تھی بلکہ صرف ظنی اور مجازی اور چھوٹی حیات جو عمل الترب کے ذریعہ سے پیدا ہو سکتی ہے ایک جھوٹی جھلکی کی طرح اُن میں نمودار ہو جاتی تھی پس اگر انہی ہی بات ہے تو ہم اس کو پہلے سے تسلیم کر چکے ہیں ہمارے نزدیک ممکن ہے کہ عمل الترب کے ذریعہ سے پھونک کی ہوا میں وہ قوت پیدا ہو جائے جو اس دُخان میں پیدا ہوتی ہے جس کی تحریک سے غبارہ اوپر کو چڑھتا ہے صالح فطرت نے اس مخلوقات میں بہت کچھ خواص مخفی رکھے ہوئے ہیں ایک شریک صفات باری ہونا ممکن نہیں اور کوئی صنعت ہے جو غیر ممکن ہے۔

اور اگر یہ اعتقاد رکھا جاوے کہ اُن پرندوں میں واقعی اور حقیقی حیات پیدا ہو جاتی تھی اور سچ پچ اُن میں ہڈیاں گوشت پوست خون وغیرہ اعضا بن کر جان پڑ جاتی تھی تو اس صورت میں یہ بھی ماننا پڑے گا کہ اُن میں جاندار ہونے کے تمام لازم پیدا ہو جاتے ہوں گے اور وہ کھانے کے بھی لائق ہوتے ہوں گے اور ان کی نسل بھی آج تک کروڑ ہا پرندے زمین پر موجود ہوں گے اور کسی بیماری سے یا شکاری کے ہاتھ سے مرتے ہوں گے تو ایسا اعتقاد بلاشبہ شرک ہے بہت لوگ اس دوسرے میں مبتلا ہو جاتے ہیں کہ اگر کسی نبی کے دعا کرنے سے کوئی مُردہ زندہ ہو جائے یا کوئی جادو جاندار بن جائے تو اس میں کوئی شرک ہے ایسے لوگوں کو جاننا چاہیے کہ اس جگہ دعا کا کچھ ذکر نہیں اور دعا کا قبول کرنا یا نہ کرنا اللہ جل شانہ کے اختیار میں ہوتا ہے اور دُعا پر جو فعل مترتب ہوتا ہے وہ فعل اُسی ہوتا ہے نبی کا اس میں کچھ دخل نہیں ہوتا اور نبی خواہ دعا کرنے کے بعد فوت ہو جائے نبی کے موجود ہونے یا نہ ہونے کی اُس میں کچھ حاجت نہیں ہوتی۔ غرض نبی کی طرف سے صرف دعا ہوتی ہے جو کبھی قبول اور کبھی رد بھی ہو جاتی ہے لیکن اس جگہ وہ صورت نہیں۔ انا جیل الرجب کے دیکھنے سے صاف ظاہر ہے کہ یسح جو جو کام

اپنی قوم کو دکھلاتا تھا وہ دعا کے ذریعہ سے ہرگز نہیں تھے اور قرآن شریف میں بھی کسی جگہ یہ ذکر نہیں کہ مسیح ہماروں کے چچا کو کہنے یا پرندوں کو کھانا کے وقت دعا کرتا تھا بلکہ وہ اپنی روح کے ذریعہ سے جس کو روح القدس کے فیضان سے برکت بخشی گئی تھی ایسے کام اقتداری طور پر دکھاتا تھا چنانچہ جس نے کبھی اپنی عمر میں غور سے انجیل پڑھی ہوگی وہ ہمارے اس بیان کی بریقین تمام تصدیق کریگا اور قرآن شریف کی آیات بھی باوازا بلند ہی پکار رہی ہیں کہ مسیح کے ایسے عجائب کاموں میں اُس کو طاقت بخشی گئی تھی اور خدا نے تعالیٰ نے صاف فرمادیا ہے کہ وہ ایک فطرتی طاقت تھی جو ہر ایک فرد بشر کی فطرت میں سو درج ہے مسیح سے اُس کی کچھ خصوصیت نہیں چنانچہ اس بات کا تجربہ اسی زمانہ میں ہو رہا ہے مسیح کے معجزات تو اُس تالاب کی وجہ سے بے رونق اور بے قدر تھے جو مسیح کی ولادت سے بھی پہلے ظہر عجائبات تھا جس میں بہتر کم کے ہمارا در تمام معجزہ مغلوچ مبسوس وغیرہ ایک ہی غوطہ مار کر اچھے ہو جاتے تھے لیکن بعد کے زمانوں میں جو لوگوں نے اِس قسم کے خوارق دکھائے اُس وقت تو کوئی تالاب بھی موجود نہیں تھا۔

غرض یہ اعتقاد بالکل غلط اور فاسد اور شرکانہ خیال ہے کہ مسیح مٹی کے پرندے بنا کر اور اُن میں پھونک مار کر انہیں مسیح کے جانور بنا دیتا تھا نہیں بلکہ صرف عمل الترب تھا جو روح کی قوت سے ترقی پذیر ہو گیا تھا۔ یہ بھی ممکن ہے کہ مسیح ایسے کام کے لیے اُس تالاب کی مٹی لاتا تھا جس میں روح القدس کی تاثیر کبھی گئی تھی بہر حال یہ معجزہ صرف ایک کھیل کی قسم میں سے تھا اور وہ مٹی درحقیقت ایک مٹی ہی رہتی تھی جیسے سامری کا گوسالہ۔ قَدْ بَرَزْنَا لَهُ ثَلَاثَةٌ جَبَلِيَّةٌ مَّا يَلْقَاهَا إِلَّا دُؤُ حِطٌّ عَظِيمٌ۔ (ازالہ اوہام عاشیہ ص ۲۵۵-۲۷۷)

وَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ خَالِئًا طَبِيرُكَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ اللَّهُ شَرِيكَهٗ بِإِذْنِهِ وَالطَّبِيرُ الَّذِي تَوَجَّدُ فِي هَٰذَا الْعَالَمِ تَنْحَصِرُ فِي الْقِسْمَيْنِ خَلَقَ اللَّهُ وَخَلَقَ الْمَسِيحُ فَانْظُرْ كَيْفَ جَعَلُوا ابْنَ مَرْيَمَ مِنَ الْمَخَالِقَيْنِ۔ وَبَشِّرْ مَعُونٍ فِي النَّاسِ هَٰذِهِ الْعَقَائِدُ وَلَا يَذَرُونَ مَا فِيهَا مِنْ الْبَلَايَا وَالْمُسَايَا وَيُؤَيِّدُونَ الْمُنْصَرِفِينَ وَهَلَكَ بِهَا إِلَى الْآنَ الْوُفَّ مِنَ النَّاسِ وَدَخَلُوا فِي الْعِلْمَةِ النَّصْرَانِيَّةِ بَعْدَ مَا كَانُوا مُسْلِمِينَ۔ وَمَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرُ خَلْقِهِ عَلَى الْوُجْهِ الْحَقِيقِيِّ وَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

(ترجمہ) لوگ کہتے ہیں کہ مسیح خدا تعالیٰ کی طرح وہ پرندوں کا بھی خالق تھا اور خدا تعالیٰ نے اپنے اذن سے اُس کو اپنا شریک بنایا۔ سو وہ سب پرندے جو دنیا میں پائے جاتے ہیں دو قسم کے ہیں کچھ خدا کی پیداوار ہیں اور کچھ مسیح کی سودیکھو کیونکہ ابن مریم کو خالق بنادیا۔ اور لوگوں میں یہ عقاید شائع کرتے ہیں اور نہیں جانتے کہ ان عقیدوں میں کیا کیا بلائیں اور موتیں ہیں اور نصاریٰ کو مدد پہنچا رہے ہیں۔ اور ان عقاید کی شامت سے اب تک ہزاروں انسان ہلاک ہو چکے اور نصرائی مذہب میں داخل ہو گئے بعد اس کے جو وہ مسلمان تھے اور قرآن میں مسیح کے پرندے بنانے کا ذکر حقیقی طور پر کہیں بھی نہیں اور خدا نے اِس قصہ

عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ فَيَصْبِرُ حَيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ بَلْ قَالَ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْظُرُوا
لَفْظَ فَيَكُونُ وَلَفْظَ طَيْرًا إِمَّا اخْتَارَهُمَا الْعَلِيمُ وَتَرَكَ لَفْظَ يَصْبِرُ وَحَيًّا فَثَبَّتَ
مِنْ هَهُنَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَرَادَ هَهُنَا خَلْقًا حَقِيقِيًّا كَخَلْقِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي كُتُبِ
التَّفْسِيرِ مِنْ بَعْضِ الصَّمَابَةِ أَنَّ طَيْرَ عِيسَى مَا كَانَ يَطِيرُ إِلَّا أَمَامَ أَعْيُنِ النَّاسِ فَاذْأَبَ
سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَرَجَعَ إِلَى أَصْلِهِ كَعَصَا مُوسَى وَكَذَلِكَ كَانَ إَحْيَاءُ عِيسَى فَإِنَّ الْحَيَاةَ
الْحَقِيقِيَّةَ فَلَا جُلْ ذَلِكَ اخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَقَامِ أَلْفَاظًا تَنَاسُبُ الْإِسْتِعَارَاتِ
لِئْسِيرِ إِلَى الْإِعْجَابِ الَّذِي بَلَغَ إِلَى حَدِّ الْمَجَازِ وَذَكَرَ مَجَازَ الْيَسِينِ إِعْجَابًا فَحَمَلَهُ
الْمُجَاهِلُونَ الْمُسْتَعْرِضُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسَلَكُوهُ مَسْلَكَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ لَفَاوِثٍ مَعَ
أَنَّهُ كَانَ مِنْ نَفْخِ الْمَسِيرِ وَتَأْثِيرِ رُوحِهِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَنَتِهِ دَعَاءُ فَهَلَكُوا وَاهْلَكُوا
كَثِيرًا مِّنَ الْمُجَاهِلِينَ -

وَالْقُرْآنُ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا فِي خَلْقِ اللَّهِ أَحَدًا وَلَوْ فِي ذُبَابٍ أَوْ بَعُوضَةٍ بَلْ يَقُولُ إِنَّهُ
وَاحِدٌ ذَاتًا وَصِفَاتًا فَاقْرَأُوا الْقُرْآنَ كَالْمُنَادِيَيْنِ - قَالَ امْرَأَتُ الَّذِي ثَبَّتَ عَقْلًا

کے ذکر کرنے کے وقت یہ نہیں فرمایا کہ فیصیر حیًا باذن اللہ بلکہ یہ فرمایا کہ فیکون طیرًا باذن اللہ سو لفظ فیکون اور
لفظ طیرًا میں غور کرو کہ کیوں اس علیم حکیم نے انہیں دونوں لفظوں کو اختیار کیا اور لفظ فیصیر حیًا کو چھوڑ دیا سو اس
جگہ ثابت ہوا کہ اس جگہ خدا تعالیٰ کی مراد حقیقی خلق نہیں ہے اور وہ خالقیت مراد نہیں ہے جو اس کی ذات سے مخصوص ہے
اور اس کی تابیدہ بیانات کرتے ہیں جو بعض صحابہ سے تفسیروں میں بیان ہوئے ہیں اور وہ یہ کہ عیسیٰ کا پرندہ اُسی وقت تک پرواز
کرتا تھا جب تک کہ وہ لوگوں کی نظروں کے سامنے رہتا تھا اور جب غائب ہوتا تھا تو گر جاتا تھا اور اپنی اصل کی
طرف رجوع کرتا تھا جیسے عصا موسیٰ کا اور عیسیٰ کا مردوں کو زندہ کرنا بھی ایسا ہی تھا سو اس جگہ حیات حقیقی کہاں ثابت
ہوئی سو اسی لیے خدا تعالیٰ نے اس مقام میں وہ لفظ اختیار کیے جو استعارات کے مناسب حال تھے تاکہ اس مجاز کی طرف
اشارہ کرے جو اعجاز کی حد تک پہنچا تھا اور مجاز کو اس لیے ذکر کیا کہ تا ان کے معجزہ کو جو خارق عادت تھا بیان فرما دے
پس اس مجاز کو جاہلوں نے حقیقت پر حمل کر دیا اور ایسے مرتبہ میں داخل کیا جو الہی پیدائش کا مرتبہ ہے حالانکہ وہ صرف نفخ
مسح اہداس کی روح کی تاثیر سے تھا اور اُس کے ساتھ کوئی دعا نہیں تھی سو ایسے سمجھنے والے ہلاک ہوئے اور بہتوں
کو جاہلوں میں سے ہلاک کیا۔

اور قرآن تو کسی کو خدا کی خالقیت میں شریک نہیں کرتا اگرچہ ایک بھی بنانے یا ایک مچھرنانے میں شراکت ہو بلکہ وہ
کتاہے کہ خدا ذاتًا و صفاتًا واحد لا شریک ہے سو تم قرآن کو ایسا پڑھو جیسا کہ تدبر کرنے والے پڑھتے ہیں۔ سو جو امر عقلاً

وَقُلْ لَّادَّاسْتِدْلَالًا لَا يُمْكِنُهُ أَحَدٌ إِلَّا الَّذِي مَا بَقِيَ فِي رَأْسِهِ مِرَّةٌ إِنْسَانِيَّةٌ وَلِحَقٍّ
بِالْأَخْسَرِينَ السَّافِلِينَ - وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ كَيْفَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ إِلَّا الَّذِي لَيْسَ طَرِيقُ
الشَّوْجِيذِ وَمَالٌ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَمَا بَلَغَ نَظَرُهُ إِلَى نَائِبِهَا الضَّرُورِيَّةِ وَمَفَاسِدُهَا
الْمُخَفِيَّةِ أَوِ الَّذِي رَسَا عَلَى جَهْلِهِ عَمْدًا وَغَرِقَ فِي لُجَّةِ التَّقْلِيدِ غَرَقًا حَتَّى قَعَدَ أَثَرُ
حُرِّيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَسَقَطَتْ فِي شَبَكَةِ لَا تَخْلُصُ مِنْهَا وَتَالَيْعَ أَثَرِ الْبَلِيسِ الْلَّعِينِ وَالَّذِي آمَنَ
بِالْقُرْآنِ وَانْفَى نَفْسَهُ تَحْتِ هَذِهِ آيَاتِهِ فَلَنْ يَرْضَى بِشَيْءٍ هَذَا الْعَقَائِدُ بَلْ لَا يَسْوَغُ
لَهُ قَوْلٌ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ بِالْبَدَاهَةِ وَالْعَارِضِ بَيِّنَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِهِ صَرِيحًا وَأَيُّ ذَنْبٍ
أَعْبُرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الْيَوْمِ بِالْقُرْآنِ تُصَيِّرُجِعُ وَيُنْكِرُ بَعْضَ هَذِهِ آيَاتِهِ وَيُسَمِّعُ
الْمُشَابِهَاتِ وَيَتْرُكُ الْمُحْكَمَاتِ وَيُحَوِّثُ الْقُرْآنَ وَيُغَيِّرُ مَعَانِيَهُ مِنْ مَوْكِرِهَا
الْمُسْتَقْبِرِ وَيُوَيِّدُ بِأَقْوَالِهِ قَوْمًا مُشْرِكِينَ - وَلَكِنَّ الَّذِي تَمَسَّكَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَآمَنَ
بِمَا فِيهِ صِدْقًا وَحَقًّا فَآيُ حَرَجَ عَلَيْهِ وَأَيُّ ضَمِيرٍ أَنْ تَرَكَ رَوَايَاتٍ أُخْرَى الَّتِي تَخَالِفُ
بَيِّنَاتِ الْقُرْآنِ وَلَيْسَتْ ثَابِتَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِثُبُوتِ قَطْعِيٍّ يَقِينٍ الَّذِي يُسَاوِي
ثُبُوتَ الْقُرْآنِ وَلَوْ أَتَرَكَهُ أَوْ تَرَكَ مَثَلًا مَعَانٍ تَخَالِفُ لِمَوْصُفَةٍ وَاخْتَارَ الْمَوَافِقَ وَلَوْ

و نقلاً واستدلالاً ثابت ہو گیا اُس کا کوئی انکار نہیں کر سکتا بجز ایسے شخص کے جس کے سر میں انسانی دانشمندی کا مادہ نہیں
رہا اور زبان کاروں اور تحت الثری جانوروں کے ساتھ جاملے۔ اور ایسی باتیں کوئی منہ نہیں لٹیکا مگر وہی جو توحید کی راہ کو بھول گیا اور
پہلی جاہلیت کی طرف مایل ہو گیا اور اُس کی نظر ان عقیدوں کے لازمی تجویز اور چسپے ہوئے فسادوں تک نہیں پہنچ سکی یا وہ شخص
ایسے کلمات کیسے جو جہالت کی باتوں پر اڑ بیٹھا اور تقلید کے دریا میں غرق ہو گیا یہاں تک کہ انسانی آزادی کے نام و نشان کو
کھو بیٹھا اور ایسے حال میں پھنس گیا جس میں سے نجات نہیں اور ابلیس لعین کے نشان قدم کا پیرو ہو گیا اور وہ شخص جو قرآن
پر ایمان لایا اور اس کی ہدایتوں کے نیچے اپنے تئیں ڈال دیا سو وہ ایسے عقائد پر کبھی راضی نہیں ہوتا بلکہ وہ ایسی باتوں کو جو صریح
قرآن کے مخالف اور اس کی حکم آیتوں کے کھلے کھلے معارض ہیں ناجائز سمجھے گا اور اس سے بڑھ کر اور کونسا گناہ ہو گا کہ ایک شخص قرآن پر
ایمان لا کر پھر رجوع کرے اور اس کی بعض ہدایتوں سے انکاری ہو جائے اور تشابہات کی پیروی کرنے لگے اور محکمات کو چھوڑ دے اور
قرآن کی تحریف کرے اور اُس کے معانی کو اُن کے مرکز تنقید سے پھیر دے اور اپنی باتوں سے مشرکوں کو مدد دے۔ مگر وہ شخص جس نے کتاب اللہ
سے پیغمبر مارا اور جو کچھ اس میں ہے اُن سب باتوں پر ایمان لایا اور صریح اور قریح سمجھ لیا پس اس پر کونسا ہرج اور کونسا مضائقہ ہے اگر وہ
ایسی رعایتوں کو چھوڑ دے جو قرآن کے کھلے کھلے بیانات کی مخالف ہیں اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ایسی قطعی اور یقینی طور
سے ثابت نہیں جو قرآن کے ثبوت اور توازن سے برابری کر سکے یا مثلاً کوئی ایسے معانی ترک کرے جو مخصوص قرآنیہ کے مخالف ہیں اور وہ

بِالْأَوَّلِ نَبْلُ هَذَا مِنْ سِيرِ الصَّالِحِينَ الْمُتَّقِينَ - وَمِنْ سِيرِ الصِّدِّيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَقْرَبُ الْمُؤْمِنِينَ - قَالُوا جَبَّ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ الْمَتَوَرِّجِ الَّذِي يُتَّقِي اللَّهَ حَقَّ التَّقَاتِ أَنْ يَتَّصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْفَسْءِ وَأَنْ لَا يَبْأَى غَيْرُهُ الَّذِي يُخَالِفُهُ وَإِذَا زَاوَى وَانْكَشَفَ عَلَيْهِمْ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ أَوْ الْخَلَفِ غَلَطُوا فِي فَهْمِ أَمْرِ فَلَيْسَ مِنْ دِيَا نَتَبَّهَ أَنْ يَتَّبَعَ أَغْلَاطَهُمْ وَيَقْبَلَهَا بَعْضُ الْبَصَرِ وَلَا يَفَارِقَهَا بِتَفَرُّقِهِمْ مُفْهِم - (نور الحق ص ۱۰۱ حصہ الاولی)

ہمارے کم توجہ علماء کی یہ غلطی ہے کہ ان دسیخ علیہ السلام کی نسبت وہ گمان کرتے ہیں کہ گویا وہ بھی خالق العلیین کی طرح کسی جانور کا قالب تیار کر کے پھر اُس میں پھونک مارنے تھے اور وہ زندہ ہو کر اڑ جاتا اور مردہ پر ہاتھ رکھتے تھے اور وہ زندہ ہو کر چلنے پھرنے لگتا تھا اور غریب دانی کی بھی اُن میں طاقت تھی اور اب تک مرے بھی نہیں مجھ آسمان پر موجود ہیں اور اگر یہ باتیں جو ان کی طرف نسبت دی گئی ہیں صحیح ہوں تو پھر اُن کے خالق العالم اور عالم الغیب اور محی اموات یعنی میں کیا شک رہا پس اگر اس صورت میں کوئی عیسائی ان کی الوہیت پر استدلال کرے اس بنا پر کہ لوازم شے کا پایا جانا وجود شے کو مستلزم ہے تو ہمارے بھائی مسلمانوں کے پاس اس کا کیا جواب ہے اگر کہیں کہ دُعاء سے ایسے معجزات ظور میں آتے تھے تو یہ کلام الہی پر زیادت ہے کیونکہ قرآن کریم سے یہ سمجھا جاتا ہے کہ مثلاً پھونک مارنے سے وہ چیز جو ہیئت طیر کی طرح بنائی جاتی تھی اُڑنے لگتی تھی۔ دُعا کا تو قرآن کریم میں کہیں بھی ذکر نہیں اور نہ یہ ذکر ہے کہ اُس ہیئت طیر میں درحقیقت جان پڑ جاتی تھی۔ یہ تو نہیں چاہیے کہ اپنی طرف سے کلام الہی پر کچھ زیادت کریں یہی تو تحریف ہے جس کی وجہ سے یہودیوں پر لعنت ہوئی۔ پھر جس حالت میں جان پڑنا ثابت نہیں ہوتا بلکہ عالم التنزیل اور بہت سی اور تفسیروں سے یہی ثابت ہوتا ہے کہ وہ ہیئت طیر غصوڑی دیر اُڑ کر پھر مٹی کی طرح زمین پر گر پڑتی تھی تو بجز اُس کے اور کیا سمجھا جائے کہ وہ دراصل مٹی کی مٹی ہی تھی۔ اور جس طرح مٹی کے کھلونے انسانی کلوں سے چلتے پھرتے ہیں وہ ایک نبی کی روح کی مرآت سے پروا کرتے تھے ورنہ حقیقی خالقیت کے ماننے سے عظیم الشان خدا اور شرک لازم آتا ہے غرض تو معجزہ سے ہے اور بیجان کا باوجود بیجان ہونے کے پروا زیہ بڑا معجزہ ہے ہاں اگر قرآن کریم کی کسی قراوت میں اس موقع پر فیکون حیاً کا لفظ

میں اختیار کرے جو اُس کے موافق ہیں اگر چہ تاویل سے ہی سہی بلکہ یہ تو نیک بخوں اور متقیوں کا طریق ہے۔ اور حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا مادرِ مومنات کے طریق اور خصلت میں سے ہے پس ایسے شخص پر جو مومن مسلمان پر مہرِ گار ہے اور خدا سے جیسا کہ حق ڈرنے کا ہے ڈرتا ہے واجب ہے جو حمل اللہ سے جو قرآن ہے پنجہ مارے اور اُس کے غیر کی کچھ پروا نہ کرے جو اس کا مخالف ہے اور جب دیکھے اور جب اُس پر کھلے کہ بعض علماء سلف میں سے یا خلف میں سے کسی بات کے سمجھنے میں غلطی میں پڑ گئے ہیں تو اُس کی دیانت سے بعید ہو گا کہ اُن کی غلطیوں کی پیروی کرے اور آنکھ بند کر کے ان کو قبول کر لے اور کسی سمجھانے والے کے سمجھانے سے باز نہ آوے۔ (نور الحق ص ۱۰۱ حصہ اولی)

موجود ہے یا تاریخی طور پر ثابت ہے کہ درحقیقت وہ زندہ ہو جاتے تھے اور اُنہیں بھی دیتے تھے اور اب تک اُن کی کس (سے) بھی ہمت سے پرندے موجود ہیں تو پھر ان کا ثبوت دینا چاہیے اللہ تعالیٰ قرآن میں فرماتا ہے کہ اگر تمام دنیا چاہے کہ ایک کھس بنا سکے تو نہیں بن سکتی کیونکہ اس سے تشابہی خلق اللہ لازم آتا ہے۔ اور یہ کہنا کہ خدا تعالیٰ نے آپ اُن کو خالق ہونے کا اذن دے رکھا تھا یہ خدا تعالیٰ پر افسوس کلام الہی میں تناقض نہیں خدا تعالیٰ کسی کو ایسے اذن نہیں دیا کرتا۔ اللہ تعالیٰ نے سید الرسل صلی اللہ علیہ وسلم کو ایک کھس بنانے کا بھی اذن نہ دیا۔ پھر مریم کے بیٹے کو یہ اذن کیونکر حاصل ہوا۔ خدا تعالیٰ سے ڈرو اور مجاز کو حقیقت پر حمل نہ کرو۔ (شہادت القرآن ص ۵۹-۶۰ ماشیہ)

پھر ان (حضرت یح علیہ السلام) کا جانور بنا نا ہے سوا اس میں بھی ہم اس بات کے تو قایل ہیں کہ روحانی طور سے معجزہ کے طور پر درخت بھی بنا چنے لگ جاوے تو ممکن ہے مگر یہ کہ اُنہوں نے چڑیاں بنادیں اور اُنہیں بچے دیدئے اس کے ہم قائل نہیں ہیں اور نہ قرآن شریف سے ایسا ثابت ہے۔ ہم کیا کریں ہم اس طور پر ان باتوں کو مان ہی نہیں سکتے جس طرح پر ہمارے مخالف کہتے ہیں کیونکہ قرآن شریف صریح اس کے خلاف ہے۔ اور وہ ہماری تاہید میں کھڑا ہے۔ (الحکم جلد ۱، صفحہ ۳۰ مورخہ ۱۳ اپریل ۱۳۸۵ھ)

چڑیاں کیا شیئین ہم تو یہ بھی مانتے ہیں کہ ایک درخت بھی ٹاپنے لگے مگر پھر بھی وہ خدا کی چڑیوں کی طرح ہرگز نہیں ہو سکتی کہ جس سے تشابہی خلق لازم آجاوے۔ (الہد جلد ۲، صفحہ ۱۹۳ مورخہ ۱۳ اپریل ۱۳۸۵ھ)

خلق طیور..... پر ہمارا یہ ایمان نہیں ہے کہ اس سے ایسے پرندے مراد ہیں جن کا ذبح کر کے گوشت بھی کھا یا جاسکے..... بلکہ مراد یہ ہے کہ خلق طیور اس قسم کا تھا کہ حد اعجاز تک پہنچا ہوا تھا۔

(الہد جلد ۲، صفحہ ۴۲ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۰۰ھ ص ۳۵)

حضرت عیسیٰ کا خلق طیور کا مسئلہ بعینہ موسیٰ علیہ السلام کے سوٹے والی بات ہے۔ دشمنوں کے مقابلہ کے وقت وہ اگر سانپ بن گیا تھا تو دوسرے وقت میں وہی سوٹے کا سونٹا تھا۔ نہ یہ کہ وہ کہیں سانپوں کے گردہ میں چلا گیا تھا پس اسی طرح حضرت عیسیٰ کے وہ طیور بھی آخر مٹی کی مٹی ہی تھے بلکہ حضرت موسیٰ کا سونٹا تو چونکہ مقابلہ میں آگیا تھا اور مقابلہ میں غالب ثابت ہوا تھا اس واسطے حضرت عیسیٰ کے طیور سے بہت بڑھا ہوا ہے کیونکہ وہ طیور تو نہ کسی مقابلے میں آئے اور نہ اُن کا غلبہ ثابت ہوا۔ (الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۲۰ مورخہ ۲۰ مارچ ۱۳۸۵ھ ص ۳۵)

اگمہ..... کے معنی شکور کے ہیں..... یہ اگمہ وہ مرض ہے کہ جس کا علاج بکرے کی کلیجی کھانا بھی ہے

(الحکم جلد ۱، صفحہ ۷۱ مورخہ ۲۱ فروری ۱۳۸۵ھ ص ۳۵)

اور اس سے بھی یہ اچھے ہو جاتے ہیں۔ حضرت عیسیٰ کے مجزے تو ایسے ہیں کہ اس زمانے میں وہ بالکل معمولی سمجھے جاسکتے ہیں۔ اگمہ سے مراد شب کو رہے۔

اب ایسا بیمار معمولی کلیجی سے بھی اچھا ہو سکتا ہے۔ (الہد جلد ۶، صفحہ ۷۰ مورخہ ۲۰ فروری ۱۳۸۵ھ ص ۳۵)

علاج کی چار صورتیں تو عام ہیں دوا سے۔ غذا سے۔ عمل سے پرہیز سے علاج کیا جاتا ہے ایک پانچویں قسم بھی ہے جس سے سلب امراض ہوتا ہے وہ توجہ ہے حضرت مسیح علیہ السلام اسی توجہ سے سلب امراض کیا کرتے تھے اور یہ سلب امراض کی قوت موتیں اور کافرا کا امتیاز نہیں رکھتی بلکہ اس کے لیے نیک عمل ہونا بھی ضروری نہیں ہے۔ بنی اور عام لوگوں کی توجہیں اتنا فرق ہوتا ہے کہ نبی کی توجہ کسی نہیں ہوتی وہی ہوتی ہے۔ آج کل ڈوٹی جو بڑے بڑے دعوے کرتا ہے یہی وہی سلب امراض ہے۔ توجہ ایک ایسی چیز ہے کہ اس سے سلب ذنوب بھی ہو جاتا ہے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی توجہ اور مسیح علیہ السلام کی توجہ میں یہ فرق ہے کہ مسیح کی توجہ سے تو سلب امراض ہوتا تھا مگر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی توجہ سے سلب ذنوب ہوتا تھا اور اس وجہ سے آپ کی قوت قدسی کمال کے درجہ پہنچی ہوئی تھی۔ دعا بھی توجہ ہی کی ایک قسم ہوتی ہے۔ توجہ کا سلسلہ کڑیوں کی طرح ہوتا ہے جو لوگ حکیم اور ڈاکٹر ہوتے ہیں ان کو اس فن میں مہارت پیدا کرنی چاہیے۔ مسیح کی توجہ چونکہ زیادہ تر سلب امراض کی طرف تھی اس لیے سلب ذنوب میں ان کے کامیاب نہ ہونے کی وجہ یہی تھی۔ کہ جو جماعت انہوں نے تیار کی وہ اپنی صفاتی نفس اور زکیہ باطن میں ان مدارج کو پہنچ نہ سکی جو جلیل الشان صحابہ کو ملی اور یہاں تک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی قوت قدسی با اثر تھی کہ آج اس زمانہ میں بھی تیرہ سو برس کے بعد سلب ذنوب کی وہی قوت اور تاثیر رکھتی ہے جو اس وقت رکھتی تھی مسیح اس میدان میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ہرگز متغایہ نہیں کر سکتے۔ (الحمد للہ ص ۱۳۱ نمبر ۱۱ اگست ۱۹۸۱ء)

فَاعْلَمُوا أَنَّا نُوْمِنُ بِأَحْيَاءِ عَجَازِي وَخَلَقْنَا عَجَازِي وَلَا نُؤْمِنُ بِأَحْيَاءِ حَقِيقِي وَخَلَقْنَا حَقِيقِي
كَأَحْيَاءِ اللَّهِ وَخَلَقَ اللَّهُ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَتَشَابَهَ الْخَلْقُ وَالْأَحْيَاءُ وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ وَمَا قَالَ فَيَكُونُ حَيًّا بِأَذْنِ اللَّهِ وَمَا قَالَ فَيَصْبِرُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ
وَأَنَّ مَثَلَ طَيْرٍ عَيْنِي كَمَثَلِ عَصَا مُوسَى ظَهَرَتْ كَجَبَّةٍ تَسْقَى وَلَكِنْ مَا تَرَكْتُ لِلدَّوَامِ سَيْرَتَهُ
الْأُولَى وَكَذَا بَلَدٌ قَالِ الْمُحَقِّقُونَ إِنَّ طَيْرَ عَيْنِي كَانَ يُطِيرُ أَمَامَهُ أَعْيُنُ النَّاسِ وَإِذَا غَابَ
فَكَانَ يَسْقُطُ وَيَرْجِعُ إِلَى سَيْرَتِهِ الْأُولَى فَأَيُّنَ حَصَلَ لَهُ الْحَيَاتُ الْحَقِيقِي وَكَذَا بَلَدٌ كَانَ

(توجہ) دُعا ہی المسموئی باذن اللہ) جان لو کہ ہم احمیاء عجازی اور خلق عجازی پر ایمان لاتے ہیں نہ کہ حقیقی طور پر زندہ کرنے اور پیدا کر کے پر حیا کہ خدا تعالیٰ زندہ کرتا ہے اور پیدا کرتا ہے۔ کیونکہ اگر ایسا ہو تو یہ احمیاء اور خلق (خدا تعالیٰ کے خلق اور احمیاء) متشابه ہو جاتے۔ اللہ تعالیٰ نے فیکون طیراً باذن اللہ کہا ہے اور یہ نہیں کہا کہ فیکون حیاً باذن اللہ اور یہ فرمایا کہ فَيَصْبِرُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ۔ اور علی علیہ السلام کے پرندوں کی مثال حضرت موسیٰ علیہ السلام کے عصا کی مثال ہے جو بھاگتے ہوئے سانپ کی شکل میں ظاہر ہوا لیکن اس نے ہمیشہ کے لیے اپنی پہلی سیرت کو چھوڑ نہیں دیا تھا۔ اور اسی طرح محققین نے کہا ہے کہ حضرت عینی علیہ السلام کے پرندے جب تک لوگوں کی آنکھوں کے سامنے رہتے تھے اڑتے تھے اور چونکہ وہ نظروں سے غائب ہوتے۔ نیچے گر جاتے اور اپنی پہلی حالت کی طرف لوٹ آتے۔ پس ان پرندوں کو حقیقی زندگی کی کنج حال ہوئی تھی

حَقِيقَةُ الْإِحْيَاءِ أَعْنَى أَنَّهُ مَا رَدَّ إِلَى مَيِّتٍ قَطُّ نَوَازِمَ الْحَيَاةِ مُعْلَمًا بَلْ كَانَ يُرِيدُ جَلْوَةً
مِنْ حَيَاةِ الْمَيِّتِ بِتَأْثِيرِ رَوْحِهِ الطَّيِّبِ وَكَانَ الْمَيِّتُ حَيًّا مَا دَامَ عَيْسَى قَائِمًا عَلَيْهِ
أَوْ قَاعِدًا أَيْضًا أَذْهَبَ فَعَادَ الْمَيِّتُ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ وَمَاتَ فَكَانَ هَذَا أَحْيَاءُ
إِعْجَازِيًّا لَا حَقِيقِيًّا. (رحمۃ البشری ص ۹)

كَانَ الْإِحْيَاءُ بِالنَّفْخِ كَالْإِمَاتَةِ بِالنَّظَرِ۔ پھونک سے زندہ کرنا ایسا تھا جیسے نظر سے مارنا۔

(لورالحق حصہ اول ص ۱۰۰ حاشیہ)

اگر مسیح واقعی مردوں کو زندہ کرتے تھے تو کیوں پھر تک مارا گیا کیونکہ زندہ نہ کر دیا تاہم وہ ابتلا سے بچ جاتے اور خود مسیح کو
بھی ان تکالیف اور مشکلات کا سامنا نہ ہوتا جو ایلیا کی تاویل سے پیش آتیں۔ (الحکم جلد ۲ ص ۱۷۲ مورخہ ۱۹۳۳ء ص ۱۱۶)
رہا حضرت عیسیٰ کا احیاء موتی اس میں روحانی احیاء موتی کے تو ہم بھی قائل ہیں اور ہم مانتے ہیں کہ روحانی
طور پر مردے زندہ ہوا کرتے ہیں اور اگر یہ کہ ایک شخص مر گیا اور پھر زندہ ہو گیا یہ قرآن شریف یا احادیث سے ثابت نہیں ہے
اور ایسا ماننے سے پھر قرآن شریف اور احادیث نبوی گویا ساری شریعت اسلام ہی کو ناقص ماننا پڑے گا۔ کیونکہ رد الموتی
کے متعلق مسائل نہ قرآن شریف میں ہیں نہ حدیث نے کہیں ان کی صراحت کی ہے اور نہ فقہ میں کوئی بات اس کے متعلق
ہے غرض کسی نے بھی اس کی تشریح نہیں کی۔ اس طرح پر ہمیشہ بھی صاف ہے۔

(الحکم جلد ۲ ص ۱۷۲ مورخہ ۱۹۳۳ء ص ۱۱۶)

ہم اعجازی احیاء کے قائل ہیں مگر یہ بات بالکل ٹھیک نہیں ہے کہ ایک مردہ اس طرح زندہ ہوا ہو کہ وہ پھر اپنے
گھر میں آیا اور رہا اور ایک اور عمر اس نے بسر کی اگر ایسا ہوتا تو قرآن ناقص ٹھہرتا ہے کہ اس نے ایسے شخص کی
وراثت کے بارے میں کوئی ذکر نہ کیا۔ (البد جلد ۲ ص ۱۷۲ مورخہ ۱۹۳۳ء ص ۱۱۶)

اصل میں احیاء موتی پر ہمارا یہ ایمان نہیں ہے نہ احیائے موتی اسے یہ مطلب ہے کہ حقیقی مردہ
کا احیاء کیا گیا احیائے موتی کے یہ معنی ہیں کہ (۱) روحانی زندگی عطا کی جاوے (۲) یہ کہ بذریعہ دعا ایسے
انسان کو شفا دی جاوے کہ وہ گویا مردوں میں شمار ہو چکا ہو جیسا کہ عام بول چال میں کہا جاتا ہے کہ فلاں تو مر کر رہا
ہے۔ (البد جلد ۲ ص ۱۷۲ مورخہ ۱۹۳۳ء ص ۱۱۶)

یہی حقیقت ان کے مردے زندہ کرنے کی ہے یعنی انہوں نے کسی مردہ میں کبھی تمام لوازمات زندگی دوبارہ نہیں لوٹائے۔
بلکہ ان کی پاکیزہ روح کی تاثیر سے مردہ میں زندگی کا ایک جلوہ دکھایا جاتا تھا اور وہ مردہ اسی وقت تک زندہ رہتا تھا جب
تک حضرت عیسیٰ علیہ السلام اس کے پاس کھڑے یا بیٹھے رہتے جب آپ وہاں سے چلے جاتے تو مردہ اپنی پہلی حالت پر لوٹ آتا
اور مر جاتا پس یہ زندہ کرنا احیاء اعجازی تھا حقیقی نہ تھا۔ (رحمۃ البشری ص ۱۰۰ ترجمہ عربی)

احیاء موتی سے مراد بھی خطرناک مریضوں کا تندرست ہونا ہے۔ (بدر جلد ۱ ص ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۴ء فروری ۱۹۰۴ء)
 معجزہ عادات الہیہ میں سے ایک ایسی عادت یا یوں کہو کہ اُس قادرِ مطلق کے افعال میں سے ایک ایسا فعل ہے جس کو اضافی طور پر خارقِ عادت کہنا چاہیے پس امر خارقِ عادت کی حقیقت صرف اس قدر ہے کہ جو پاک نفس لوگ علمِ طریقی و طرزِ انسانی سے ترقی کر کے اور معمولی عادات کو بھانڈ کر قُربِ الہی کے میدانوں میں آگے قدم رکھتے ہیں تو خدائے تعالیٰ حسبِ حالت اُن کے ایک ایسا عجیب معاملہ اُن سے کرتا ہے کہ وہ عام حالاتِ انسانی پر خیال کرنے کے بعد ایک امر خارقِ عادت دکھائی دیتا ہے اور جس قدر انسان اپنی بشریت کے وطن کو چھوڑ کر اور اپنے نفس کے حجابوں کو بھانڈ کر عرصاتِ عشق و محبت میں دوڑ پڑتا ہے اُسی قدر یہ خوارقِ نہایت صاف اور شفاف اور روشن و تاباں ظہور میں آتے ہیں جب تک کہ نفسِ انسانی کمالِ تام کی حالت پر پہنچتا ہے اور اُس کا دل غیر اللہ سے بالکل خالی ہو جاتا ہے اور محبتِ الہی سے بھر جاتا ہے تو اُس کے تمام اقوال و افعال و اعمال و حرکات و سکنات و عبادات و معاملات و اخلاق جو انتہائی درجہ پر اُس سے صادر ہوتے ہیں وہ سب خارقِ عادت ہی ہو جاتے ہیں سو بمقابلِ اُس کے ایسا ہی معاملہ باری تعالیٰ کا بھی اُس مبتدلِ تام سے بطورِ خارقِ عادت ہی ہوتا ہے۔ (سرچشمِ آریہ ص ۲۱۰ حاشیہ)

یوں تو عاداتِ ازلیہ وابدیہ خدائے کریم جل شانہ سے کوئی چیز باہر نہیں مگر اُس کی عادات جو بنی آدم سے تعلق رکھتی ہیں دو طور کی ہیں ایک عاداتِ عامہ جو روپوش اسباب ہو کر سب پر مٹوثر ہوتی ہیں دوسری عاداتِ خاصہ جو بسوِسطِ اسباب اور بلاِ توسطِ اسباب خاص اُن لوگوں سے تعلق رکھتی ہیں جو اُس کی محبت اور رضائیں کھوٹی جاتی ہیں یعنی جب انسان بھلی خدائے تعالیٰ کی طرف انقطاع کر کے اپنی عاداتِ بشریہ کو استرضاءِ حق کے لیے تبدیل کر دیتا ہے تو خدائے تعالیٰ اُس کی اُس حالتِ مُبدلہ کے موافق اُس کے ساتھ ایک خاص معاملہ کرتا ہے جو دوسروں سے نہیں کرتا یہ خاص معاملہ نسبتی طور پر گویا خارقِ عادت ہے جس کی حقیقت انہیں پر کھلتی ہے جو عنایتِ الہی سے اُس طرف کھینچے جاتے ہیں۔ (سرچشمِ آریہ ص ۲۱۰)

نبی اگر ایک سونٹا پھینک دے اور کہے کہ میرے سوا کوئی اس کو اٹھانے کے گا تو یہ بھی ایک معجزہ ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۴ء)

معجزاتِ دہی ہوتے ہیں جس کی نظیر لانے پر دوسرے عاجز ہوں۔ انسان کا یہ کام نہیں کہ وہ اُن کی حد بند کرے کہ ایسا ہونا چاہیے یا ایسا ہونا چاہیے۔ اس میں ضرور ہے کہ بعض پہلوؤں کا خفا کے ہوں کیونکہ نشانات کے ظاہر کرنے سے اللہ تعالیٰ کی غرض یہ ہوتی ہے کہ ایمان بڑھے اور اس میں ایک عرفانی رنگ پیدا ہو جس میں ذوق ملا ہو اور۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۴ء)

معجزہ سے مراد فرقان ہے جو حق اور باطل میں تمیز کر کے دکھائے اور خدا کی ہستی پر شاہد نامہ ملے ہو۔ (بدر جلد ۱ ص ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۴ء فروری ۱۹۰۴ء)

انبیاء علیہم السلام کو جو معجزات دئے جاتے ہیں۔ اس کی وجہ یہی ہے کہ انسانی تجاہل شناخت نہیں کر سکتے۔ اور جب انسان اُن خارق عادت امور کو دیکھتا ہے تو ایک بار تو یہ کہنے پر مجبور ہو جاتا ہے کہ وہ خدا سے تعالیٰ کی طرف سے ہے۔
(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۹۲)

صحیح تاریخ ایک عمدہ محکم ہے۔ اس سے پتہ لگتا ہے کہ ہر نبی کے معجزات اس رنگ کے ہوتے ہیں جس کا پرچا اور زور اس کے وقت میں ہو۔
(الحکم جلد ۶ ص ۱۷ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۱۲ء ص ۷)

میرا ایمان ہے۔ کہ بغیر معجزات کے زندہ ایمان ہی نصیب نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۷ مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۱۱ء ص ۱۱)
یہ قاعدہ کی بات ہے کہ انبیاء علیہم السلام اور خدا تعالیٰ کے مامورین کی شناخت کا ذریعہ اُن کے معجزات اور نشانات ہوتے ہیں جیسا کہ گورنمنٹ کی طرف سے کوئی شخص اگر حاکم مقرر کیا جاوے تو اس کو نشان دیا جاتا ہے اسی طرح ہر فرد کے مامورین کی شناخت کے لیے بھی نشانات ہوتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۰ ص ۱۷ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۷ء ص ۷)

معجزات اور خوارقِ قرآنی چار قسم پر ہیں۔ (۱) معجزات عقلیہ۔ (۲) معجزات علمیہ۔ (۳) معجزات برکات روحانیہ۔ (۴) معجزات تصرفات خارجیہ۔ نمبر اول دو دین کے معجزات خواص ذاتیہ قرآن شریف میں سے ہیں اور نہایت عالیشان اور بدیہی الثبوت ہیں جن کو ہر یک زمانہ میں ہر یک شخص تازہ بنا زہ طور چشم دید ماجرا کی طرح دریافت کر سکتا ہے لیکن نمبر چار کے معجزات یعنی تصرفات خارجیہ یہ بیرونی خوارق ہیں جن کو قرآن شریف سے کچھ ذاتی تعلق نہیں انہیں میں سے معجزہ شق القمر بھی ہے۔
(سردہ ششم آریہ ص ۱۷ حاشیہ)

معجزات تین قسم کے ہوتے ہیں۔ دعائیں اور صیہ اور قوت قدسیہ کے معجزات۔ اور صیہ میں دعا کو دخل نہیں ہوتا۔ قوت قدسیہ کے معجزات ایسے ہوتے ہیں۔ جیسے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے پانی میں انگلیاں رکھ دی تھیں اور لوگ پانی پیتے چلے گئے۔ یا کنوئیں میں لب گر دیا اور اس کا پانی میٹھا ہو گیا مسیح کے معجزات اس قسم کے بھی تھے۔ خود ہم کو اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ بادشاہ تیرے کپڑوں سے برکت ڈھونڈیں گے۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۷ مورخہ ۲۶ جولائی ۱۹۱۱ء ص ۳)
معجزات دوم کے ہوتے ہیں ایک وہ جو کہ موسیٰ کے سوئے کی طرح فوراً دکھا دیے جاتے ہیں۔ دوسرے علمی رنگ کے معجزات اور غیب پر مشتمل پیشگوئیاں۔ اول الذکر معجزات اس قسم کے ہوتے ہیں کہ اُن سے دشمنوں کے منہ بند ہو جاتے ہیں۔ مگر دیر پا اور ہمیشہ کے واسطے نہیں ہوتے۔ بلکہ وہ وقتی ضرورت کے مناسب حال ہوتے ہیں۔ پیچھے آنے والی قوموں کے واسطے وہ کوئی حجت اور دلیل نہیں ہوتے۔ کیونکہ اُن میں تدبیر و تفکر کا انسان کو موقع نہیں ملتا۔ مگر موز الذکر معجزات ایسے علمی رنگ میں ہوتے ہیں کہ وہ ہمیشہ کے واسطے اور دیر پا ہوتے ہیں۔ انسان جوں جوں اُن میں غور و خوض کرتا ہے تو اُن کی شوکت اور عظمت بھی بڑھتی جاتی ہے۔ اور جوں جوں بعد زمانی ہوتا جاتا ہے اُن کی ضیاء اور شوکت میں ترقی ہوتی جاتی ہے۔ اُن کی عظمت میں فرق نہیں آتا چنانچہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات اس قسم ثانی کے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۷ ص ۱۷ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۱۱ء ص ۷)

جس قدر معجزات ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے ظاہر ہوئے ہیں دنیا میں کل نبیوں کے معجزات کو بھی اگر ان کے مقابلہ میں رکھیں تو میں ایمان سے کہتا ہوں کہ ہمارے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات بڑھ کر ثابت ہوں گے۔ قطع نظر اس بات کے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشگوئیوں سے قرآن شریف بھر پورا ہے اور قیامت تک اور اس کے بعد تک کی پیشگوئیاں اس میں موجود ہیں سب سے بڑھ کر ثبوت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشگوئیوں کا یہ ہے کہ ہر زمانہ میں ان پیشگوئیوں کا زندہ ثبوت دینے والا موجود ہوتا ہے چنانچہ اس زمانہ میں اللہ تعالیٰ نے مجھے بطور نشان کھڑا کیا اور پیشگوئیوں کا ایک عظیم الشان نشان مجھے دیا تا میں اُن لوگوں کو جو حقائق سے بے بہرہ اور معرفت الہی سے بے نصیب ہیں روز روشن کی طرح دکھا دوں کہ ہمارے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کیسے متفق اور دائمی ہیں۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۷ مارچ ۱۹۷۵ء)

قرآن کریم میں جس قدر معجزات آگئے ہیں ہم ان کے دکھانے کو زندہ موجود ہیں خواہ قبولیت دعا کے متعلق ہوں خواہ اور رنگ کے۔ معجزہ کے منکر کا یہی جواب ہے کہ اس کو معجزہ دکھایا جاوے اس سے بڑھ کر اور کوئی جواب نہیں ہو سکتا۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۷۳ء)

یہ بات اس جگہ یاد رکھنے کے لائق ہے کہ اس قسم کے اقتداری خوارق کو خدا تعالیٰ کی طرف سے ہی ہوتے ہیں مگر پھر بھی خدا تعالیٰ کے اُن خاص افعال سے جو بلا واسطہ ارادہ غیری ظہور میں آتے ہیں کسی طور سے برابری نہیں کر سکتے اور نہ برابر ہونا اُن کا مناسب ہے، اسی وجہ سے جب کوئی نبی یا ولی اقتداری طور پر بغیر واسطہ کسی دعا کے کوئی ایسا امر خارق عادت دکھلاوے جو انسان کو کسی حیلہ اور تدبیر اور علاج سے اُس کی قوت میں دی گئی توفیق کا وہ فعل خدا تعالیٰ کے اُن افعال سے کم رتبہ پر رہ گیا جو خود خدا تعالیٰ علانیہ اور بالجہر اپنی قوت کا مد سے ظہور میں لاتا ہے یعنی ایسا اقتداری معجزہ نہ نسبت دوسرے الہی کاموں کے جو بلا واسطہ اللہ جل شانہ سے ظہور میں آتے ہیں ضرور کچھ نقص اور کمزوری اپنے اندر موجود رکھتا ہو گا تا سرسری نگاہ والوں کی نظر میں تشابہ فی الخلق واقع نہ ہو۔ اسی وجہ سے حضرت موسیٰ علیہ السلام کا عصا باوجود اس کے کہ کئی دفعہ سانپ بنا لیکن آخر عصا کا عصا ہی رہا۔ اور حضرت یسح کی چڑیاں باوجودیکہ معجزہ کے طور پر اُن کا پرواز قرآن کریم سے ثابت ہے مگر پھر بھی مٹی کی مٹی ہی تھیں۔ اور کیس خدا تعالیٰ نے یہ نہ فرمایا کہ وہ زندہ بھی ہو گئیں اور ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اقتداری خوارق میں چونکہ طاقت اُنسی سب سے زیادہ بھری ہوئی تھی کیونکہ وجود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا تجلیات الہیہ کے لیے اتم و اعلیٰ و ارفع و اکمل نمونہ تھا اس لیے ہماری نظریں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقتداری خوارق کو کسی درجہ بشریت پر مقرر کرنے سے قاصر ہیں مگر تاہم ہمارا اس پر ایمان ہے کہ اس جگہ بھی اللہ جل شانہ اور اُس کے رسول کریم کے فعل میں معنی طور پر کچھ فرق ضرور ہو گا۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۶۷-۶۸)

قرآن شریف میں حضرت مسیح ابی مریم کے معجزات کا ذکر اس غرض سے نہیں ہے کہ اس سے معجزات زیادہ ہوئے پس بلکہ اس غرض سے ہے کہ یہودی اس کے معجزات سے قطعاً منکر تھے اور اس کو فریبی اور مکار کہتے تھے پس خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہودیوں کے دفع اعتراض کے لیے مسیح ابن مریم کو صاحب معجزہ قرار دیا۔ (نسیم دعوت ۱۶-۱۵)

حضرت عیسیٰ نے خود کہا کہ میں نبی اسرائیل کی کھوئی ہوئی بھٹیروں کے سوال اور کسی کی طرف نہیں بھیجا گیا۔ قرآن مجید سے بھی اس کی تصدیق ہوتی ہے۔ (در سؤل الی نبی اسرائیل)

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝

ترجمہ: انہوں نے اسباب کو منع نہیں کیا ہے اور سچ پوچھو تو کیا دعا اسباب نہیں؟ یا اسباب دعا نہیں؟ تلاش اسباب بجائے خود ایک دعا ہے اور دعا بجائے خود عظیم الشان اسباب کا چشمہ!..... اللہ تعالیٰ نے اس بات کو اور بھی صاف کرنے اور وضاحت سے دنیا پر کھول دینے کے لیے انبیاء علیہم السلام کا ایک سلسلہ دنیا میں قائم کیا۔ اللہ تعالیٰ اس بات پر قادر تھا اور قادر ہے کہ اگر وہ چاہے تو کسی قسم کی امداد کی ضرورت ان رسولوں کو باقی نہ رہنے دیتے مگر پھر بھی ایک وقت ان پر آتا ہے کہ وہ مَنْ أَنْصَارِی إِلَى اللَّهِ کہنے پر مجبور ہوتے ہیں کیا وہ ایک منکر گدا فقیر کی طرح بولتے ہیں؟ نہیں۔ مَنْ أَنْصَارِی إِلَى اللَّهِ کہنے کی بھی ایک شان ہوتی ہے وہ دنیا کو رعایت اسباب سکھانا چاہتے ہیں جو دعا کا ایک شعبہ ہے ورنہ اللہ تعالیٰ پر ان کو کامل ایمان اس کے وعدوں پر پورا یقین ہوتا ہے وہ جانتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کا وعدہ کہ اِنَّا لَنَنْصُرَنَّ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ایک یقینی اور حتمی وعدہ ہیں۔ میں کہتا ہوں کہ بھلا اگر خدا کسی کے دل میں مدد کا خیال نہ ڈالے تو کوئی کیونکر مدد کر سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۷)

اشاعت دین میں مامورین اللہ دوسروں سے مدد چاہتے ہیں۔ مگر کیوں؟ اپنے ادا سے فرض کے لیے تاکہ دلوں میں خدا تعالیٰ کی عظمت پیدا کرے ورنہ یہ تو ایک ایسی بات ہے کہ قریب بہ کفر پہنچ جاتی ہے اگر غیر اللہ کو متولی قرار دیں اور ان نفوس قدسیہ سے ایسا امکان ہر حال مطلق ہے۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۷)

تمام کامیابی ہماری معاشرت اور آخرت کے تعاون پر ہی موقوف ہو رہی ہے کیا کوئی اکیلے انسان کسی کام دین یا دنیا کو انجام دے سکتا ہے ہرگز نہیں کوئی کام دینی ہو۔ یا دنیوی بغیر معاونت باہمی کے چل ہی نہیں سکتا۔ ہر ایک گروہ کہ جس کا مدعا اور مقصد ایک ہی مثل اعضا شے یک دیگر ہے۔ اور ممکن نہیں جو کوئی فعل جو تعلق غرض مشترک اس گروہ کے ہے۔ بغیر معاونت باہمی ان کی کے بخوبی و خوش اسلوبی ہو سکے۔ بالخصوص جس قدر حلیل القدر کام ہیں۔ اور جن کی

علت غائی کوئی فائدہ عظیم جمہوری ہے وہ تو مجبوری احانت کے کسی طور پر انجام پذیر ہی نہیں ہو سکتے اور صرف ایک ہی شخص ان کا تحمل ہرگز نہیں ہو سکتا۔ اور نہ کبھی ہوا۔ انبیاء عظیم السلام جو توکل اور تفویض اور تحمل اور مجاہدات افعال خیر میں سب سے بڑھ کر ہیں۔ ان کو بھی برہمایت اسباب ظاہری مَن اَنْصَارِ فِی الدِّیْنِ اللہ کتنا پُر خدا نے بھی اپنے قانون تشریفی میں برہمایت اپنے قانون قدرت کے لَعَا وَتَوَّاعِلِ السَّیْرِ وَالتَّقْوٰی کا حکم فرمایا۔

(تبیخ رسالت محمودہ اشتہارات جلد اول ص ۷۶)

۱۰ مَكْرًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ

خَيْرُ الْمَاكِرِينَ..... یعنی ایسا مکر کرنے والا جس میں کوئی شر نہیں۔ (حشد معرفت ص ۷۷)

مکر لطیف اور مخفی تدبیر کو کہتے ہیں جس کا اطلاق خدا پر ناجائز نہیں۔ (استفتاء ص ۷۸)

مکر کے مفہوم میں کوئی ایسا ناجائز امر نہیں ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف منسوب نہیں ہو سکتا۔ شریوں کو مزا دینے کے لیے خدا کے جو باریک اور مخفی کام میں اُن کا نام مکر ہے۔ (استفتاء ص ۷۹)

لیکھرام نے نشان مانگنے سے وقت خدا تعالیٰ کا نام خیر الما کرین رکھا اور خدا تعالیٰ کے بارے میں مکر کا لفظ اس صورت میں بولا جاتا ہے کہ جب وہ باریک اسباب سے مجرم کو ہلاک یا ذلیل کرتا ہے پس لیکھرام کے مُنہ سے خود وہ الفاظ نکل گئے جن سے ثابت ہوتا ہے کہ وہ اپنی موت کا نشان مانگتا تھا یعنی ایسا نشان جس کے سبب بہت باریک ہوں جو خدا کی قدرت ہے کہ اسی طرح اس کی موت ہوئی اور ایسے قاتل کے ہاتھ سے مارا گیا جس کی کارروائی ہر ایک کو نہایت تعجب میں ڈالتی ہے کہ کیونکر اس نے عین روز روشن میں حملہ کیا اور کیونکر آباد گھر میں ہاتھ اٹھانے کی اس کو جرأت ہوئی اور کیونکر وہ چھری مار کر صاف نکل گیا اور پھر کیونکر ہندوؤں کی ایک آباد گلی میں باوجود متحمل کے وارثوں کے شور دہائی کے پکڑا نہ گیا سو جب ہم ان واقعات کو غور سے سوچتے ہیں تو فی الفور طبیعت اس طرف چلی جاتی ہے کہ یہی وہ کام ہے جس کو خیر الما کرین کی طرف منسوب کرنا چاہیے۔ ہم لکھ چکے ہیں کہ خدا کا نام قرآن شریف کی رو سے خیر الما کرین اُس وقت کہا جاتا ہے کہ جب وہ کسی مجرم متوجہ سزا کو باریک اسباب کے استعمال سے سزا میں گرفتار کرتا ہے یعنی ایسے اسباب اس کی سزا کے اُس کے لیے مہیا کرتا ہے کہ جن اسباب کو مجرم کسی اور راہ سے اپنے لیے آپ مہیا کرتا ہے پس وہی اسباب جو اپنی بہتری یا ناموری کے لیے مجرم جمع کرتا ہے وہی اُس کی ذلت اور ہلاکت کا موجب ہو جاتے ہیں۔ قانون قدرت صاف گواہی دیتا ہے کہ خدا کا یہ فعل بھی دنیا میں پایا جاتا ہے کہ وہ بعض اوقات بے حیا اور سخت دل مجرموں کی سزا ان کے ہاتھ سے دلاتا ہے۔ سو وہ لوگ اپنی ذلت

اور تباہی کے سامان اپنے ہاتھ سے جمع کر لیتے ہیں اور ان کی نظر سے وہ امور اس وقت تک مخفی رکھے جاتے ہیں جب تک خدا تعالیٰ کی قضاء و قدر نازل ہو جائے پس اس مخفی کارروائی کے لحاظ سے خدا کا نام ماکر ہے دنیا میں ہزاروں نمونے اس کے پائے جاتے ہیں یوں لیکھرام کے معاملہ میں خدا کا مکر یہ ہے کہ اول اُسی کے منہ سے کہلوا یا کریں خیر الما کریں اپنی نسبت نشان مانگتا ہوں۔ سو اس درخواست میں اُس نے ایسا عذاب مانگا جس کے اسباب مخفی ہوں اور ایسا ہی وقوع میں آیا کیونکہ جس شخص کو تشدد کرنے کے لیے اُس نے اتوار کا دن مقرر کیا تھا اور اتوار کے دن آریوں کا ایک خوشی کا جلسہ قرار پایا تھا جیسا کہ عید کا دن ہوتا ہے تا اس شخص کو تشدد کیا جائے سو وہی خوشی کے اسباب اُس کے لیے اور اس کی قوم کے لیے ماتم کے اسباب ہو گئے اور خیر الما کریں کے نام کو خدا تعالیٰ نے تمام آریوں کو خوب سمجھا دیا۔

(استفتاء حاشیہ منقشہ)

قرآن شریف میں خدا تعالیٰ کی صفات میں اس قسم کا مکر بھی داخل رکھا ہے جو اُس کی ذات پاک کے منافی نہیں اور جس میں کوئی امر اُس کے تقدس اور اُس کی بے عیب ذات کے مخالف نہیں اور جس پر خدا کا قانون قدرت بھی گواہی دیتا ہے اور اُس کی قدیم عادت میں پایا جاتا ہے اور خدا کا مکر اس حالت میں کہا جاتا ہے اور اُس کے اس فعل پر اطلاق پاتا ہے کہ جب وہ ایک شریر آدمی کے لیے اُسی کے پوشیدہ منصوبوں کو اُس کے سزا یا ب ہونے کا سبب ٹھیرتا ہے۔ قرآن شریف کے رُوسے ہی خدا کا مکر ہے جو مکر کرنے والے کے پاداش میں ظہور میں آتا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ وَ مَكْرُوا وَا مَكْرُمُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرٌ اَمَّا مَكْرُؤُنَّ یعنی کافروں نے ایک بد مکر کیا کہ خدا کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کو مکہ معظمہ سے نکال دیا اور خدا نے اُن کے مقابل پر ایک نیک مکر کیا کہ وہی مکان اُس رسول کی فتح اور اقبال کا موجب ٹھیرا دیا پس خدا نے اس جگہ اپنا نام خیر الما کریں رکھا یعنی ایسا مکر کرنے والا جو نیک مکر ہے نہ بد مکر۔ اور کافروں کے مکر کو بد مکر قرار دیا۔ اس سے صاف ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے مکر کو دو قسم پر تقسیم کیا ہے ایک بد مکر اور ایک نیک مکر۔ پس خدا نے نیک مکر اپنی صفات میں داخل کیا ہے اور بد مکر کافروں اور شریر لوگوں کی عادات میں قرار دیا۔

(حشہ معرفت منقشہ)

وہ مکر جو خدا کی شان کے مناسب حال ہیں وہ اس قسم کے ہیں جن کے ذریعہ سے وہ نیکیوں کو آزماتا ہے اور بدوں کو جو اپنی شرارت کے مکر نہیں چھوڑتے سزا دیتا ہے اور اُس کے قانون قدرت پر نظر ڈال کر ہر ایک شخص سمجھ سکتا ہے کہ ایسی مخفی رحمتیں یا مخفی غضب اُس کے قانون قدرت میں پائے جاتے ہیں بعض اوقات ایک مکار شریر آدمی جو اپنے بد مکروں سے باز نہیں آتا بعض اسباب کے پیدا ہونے سے خوش ہوتا ہے اور خیال کرتا ہے کہ ان اسباب کے ذریعہ سے جو میرے لیے میسر آ گئے ہیں ایک مظلوم کو انتہا درجہ کے ظلم کے ساتھ پس ڈالوں گا مگر انہیں اسباب سے خدا اسی کو ہلاک کر دیتا ہے اور یہ خدا کا مکر ہوتا ہے جو شریر آدمی کو اُن کاموں کے بد نتیجے سے بے خبر رکھتا ہے اور اُس کے دل میں یہ

خیال پیدا کرتا ہے کہ اس مکر میں اس کی کامیابی ہے۔ اس بات سے کوئی انکار نہیں کر سکتا کہ ایسے کام خدا تعالیٰ کے دنیا میں ہزار ہا پائے جاتے ہیں کہ وہ ایسے شریر آدمی کو جو بدکردوں سے بے گناہوں کو دکھ دیتا ہے اپنے نیک اور عدل کے مکر سے حسرتا دیتا ہے۔

اب ہم عام فائدہ کے لیے کتاب لسان العرب سے جو ایک پرانی اور معتبر کتاب لغت کی ہے مکر کے معنی لکھتے ہیں اور وہ یہ ہے۔ **الْمَكْرُ بِمَحْتِيَالٍ فِي حَقِيقَةٍ - وَرَأَى الْكَيْدَ فِي الْحَرْبِ حَلَالٌ - وَالْمَكْرُ فِي كُلِّ حَلَالٍ حَسْرَةً - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَكْرُؤًا مَكَرًا أَوْ مَكَرُنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ - قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ الْعِبْرَةُ لِلتَّائِيلِ الْمَكْرُومِ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءُ سُبْحَى بِاسْمِ مَكْرٍ الْمَجَازِي - ترجمہ۔** مکر اس حیلہ کو کہتے ہیں جو پوشیدہ رکھا جائے۔ جنگوں میں اس قسم کے چیلے حلال ہیں۔ اور ہر ایک حلال امر کو حیلہ کر کے ناجائز حرام ہے اور قرآن شریف میں خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ کافروں نے اپنی دانست میں ایک بڑا مکر کیا اور ہم نے بھی مکر کیا اور وہ ہمارے مکر سے بے خبر تھے اور اہل علم کہتے ہیں کہ خدا کا مکر یہ ہے کہ مکار کو مکر کی سزا دینا۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۹۳-۱۹۴)

ہمارے مخالف ہر طرف سے کوشش کرتے ہیں کہ ہمارے نابود کرنے میں کوئی دقیقہ فروگذاشت نہ کریں ہر قسم کی تدبیریں اور منصوبے کرتے ہیں مگر ان کو معلوم نہیں کہ خدا تعالیٰ پہلے ہی ہم کو تسلی دے چکا ہے **مَكْرُؤًا وَمَكْرًا اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرُومِينَ**۔ خدا کے ساتھ لڑ کر کبھی کوئی کامیاب نہیں ہو سکتا۔ ان کا بھروسہ اپنی تدبیر اور حیل پر ہے اور ہمارا خدا پر۔ (الحکم جلد ۱۳، سورہ ۱۰ اپریل ۱۹۳۸ء)

میں نے غور کیا ہے کہ مکر کا لفظ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور مسیح علیہ السلام کے لیے قرآن میں آیا ہے اور میرے لیے بھی یہی لفظ براین میں آیا ہے گویا مسیح علیہ السلام کے قتل کے لیے بھی ایک معنی منصوبہ کیا گیا تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے بھی کیا گیا تھا اور یہاں بھی منصوبے ہوئے اور اپنے طور پر آج کل بھی فرق نہیں کیا جاتا مگر خدا تعالیٰ کا مکر ان سب پر غالب آیا۔ مکر معنی اور لطیف تدبیر کو کہتے ہیں۔ لیکن اہم نے اپنے خطوط میں یہی لکھا تھا کہ خیر الما کرین سے میرے لیے کوئی نشان طلب کرو۔ جب خدا تعالیٰ باریک اسباب سے مجرم کو ہلاک یا ذلیل کرتا ہے اور اپنے بندہ کو جو راست باز ہوتا ہے دشمن کے منصوبوں اور شرارتوں سے محفوظ رکھتا ہے اُس وقت اُس کا نام خیر الما کرین بیان ہوتا ہے یعنی ایسے اسباب مجرم کی سزا کے لیے مہیا کرتا ہے کہ جن اسباب کو وہ اپنے لیے کسی اور غرض سے مہیا کرتا ہے وہی اسباب جو بہتری کے لیے بنانا ہے ہلاکت کا باعث بنتے ہیں یہی وجہ ہے کہ مسیح کو ایسے طرز پر پہچایا کہ وہ اسباب جو ان کی ہلاکت کے لیے جمع ہونے تھے اُن کی زندگی کا موجب ثابت ہوئے۔ اور ایسا ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کیسے کفار مکہ کے منصوبوں سے بچالیا۔ اور اُسی طرح یہاں بھی اُس کا وعدہ ہے۔ اگر کوئی یوں کہے کہ وہاں ہی محفوظ کیوں نہ رکھا تو اس کا جواب یہ ہے کہ سنت اللہ یہ نہیں ہے بلکہ خدا اپنا علم دکھانا چاہتا ہے اس لیے وہاں سے نکال لیتا ہے۔

مگر کی حد اس وقت تک ہے جبکہ وہ انسانی تدبیر تک ہو مگر جب انسانی منصوبوں کے رنگ سے نکل گیا پھر وہ خارق عادت معجزہ ہوا۔

اگر ذرہ بھی ایمان کسی میں ہو تو وہ اُن امور کو صفائی کے ساتھ سمجھ سکتا ہے۔ کوئی نبی ایسا نہیں گذرا جس کے لیے ہجرت نہ ہو۔

(الحکم جلد ۳۵، مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۷ء ص ۴)

مگر اللہ کے ہی معنے ہیں کہ انسان کی باریک در باریک تدابیر اور تجاویز پر آخر کار خدا کی تجاویز غالب آجائیں اور انسان کو ناکامی ہو۔ مگر کوئی کتاب اللہ سے اس غلا سفی کو نہیں مانتا تو دنیا میں بھی اس کی نظیر موجود ہے اور اس کے اسرار پائے جاتے ہیں جو کہ کسی باریک در باریک تدابیر کے نیچے اپنا کام اور اپنی حفاظت کرتا ہے لیکن گورنمنٹ نے جو تجاویز باریک در باریک اس کی گرفتاری کی رکھی ہیں آخر وہ غالب آجاتی ہیں تو خدا کیوں نہ غالب آوے۔

(البدیع جلد ۳، ۱۸-۱۹ مورخہ ۸-۱۶ مئی ۱۹۰۷ء ص ۳)

جب انسان مکر کرتا ہے۔ تو اس کے ساتھ خدا بھی مکر کرتا ہے۔ مکر کا مقابلہ مکر کرے جب ہی بات بنتی ہے۔ نادان مکر کے لفظ پر اعتراض کرتے ہیں۔ یہ زبان کی ناواقفیت کی وجہ سے ہے۔ اس میں کوئی بُری بات نہیں مگر اس باریک تدبیر کو کہتے ہیں جو خبیث آدمی کے دفع کے لیے کی جائے۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے اپنا نام خیر الما کرین رکھا۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۸ء ص ۳)

۱۱. اِذْ قَالَ اللّٰهُ لِيَعِيسٰى اِنِّى مُتَوَفِّىكَ وَ رَافِعُكَ اِلَى وَمَطَرٍكَ
مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَ جَاعِلُ الَّذِيْنَ اَتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ اِلٰى مَرْجِعِكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِىْ مَا كُنْتُمْ فِيْهِ
تَخْتَلِفُوْنَ

اے عیسیٰ میں تجھے وفات دینے والا ہوں۔ اور پھر عزت کے ساتھ اپنی طرف اٹھانے والا اور کافروں کی تہمتوں سے پاک کرنے والا ہوں۔ اور تیرے متبعین کو تیرے منکروں پر قیامت تک غلبہ دینے والا ہوں۔

(الزالزالہ ص ۵۹)

اے عیسیٰ میں تجھے کامل اجر بخشوں گا یا وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھاؤں گا یعنی رفیع درجات کروں گا یا دنیا

سے اپنی طرف اٹھاؤں گا اور تیرے تابعین کو ان پر جو تیرے منکر ہیں قیامت تک غلبہ بخشوں گا یعنی تیرے ہم عقیدہ اور ہم مشربوں کو محبت اور برہان اور برکات کی رو سے دوسرے لوگوں پر قیامت تک فائق رکھوں گا۔ رہیں احمدیہ صحابہ کرامؓ

اس آیت میں خدا تعالیٰ نے ترتیب ارادے میں فاعل ٹھہرا کر جہاں فعل اپنے سے بعد دیکرے بیان کیے ہیں جیسا کہ وہ فرماتا ہے کہ اے عیسیٰ میں تجھے وفات دینے والا ہوں اور اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور کفار کے الزاموں سے پاک کرنے والا ہوں اور تیرے مقبرے میں قیامت تک تیرے منکروں پر غلبہ دینے والا ہوں۔ اور ظاہر ہے کہ یہ جہاں فقرے ترتیب طبعی سے بیان کیے گئے ہیں کیونکہ اس میں شک نہیں کہ جو شخص خدا تعالیٰ کی طرف بلا یا جاوے اور از جہیٰ الیٰ ربکؑ کی خبر اس کو پہنچ جائے پہلے اس کا وفات پانا ضروری ہے پھر موجب آیت کریمہ (جہیٰ الیٰ ربکؑ اور حدیث صحیح کے اس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفق ہوتا ہے اور وفات کے بعد زمین کی روح کا خدا تعالیٰ کی طرف رفق لازمی ہے جس پر قرآن کریم اور احادیث صحیحہ ناطق ہیں پھر بعد اس کے جو خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ کو فرمایا جو میں تجھے کفار کے الزاموں سے پاک کرنے والا ہوں۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ یہود چاہتے تھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو مصلوب کر کے اس الزام کے نیچے داخل کریں جو توریت باب استثناء میں لکھا ہے جو مصلوب لعنتی اور خدا تعالیٰ کی رحمت سے بے نصیب ہے جو عزت کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھایا نہیں جاتا سو خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ کو اس آیت میں بشارت دی کہ تو اپنی موت طبعی سے فوت ہو گا اور پھر عزت کے ساتھ میری طرف اٹھایا جائیگا اور جو تیرے مصلوب کرنے کے لیے تیرے دشمن کوشش کر رہے ہیں ان کوششوں میں وہ ناکام رہیں گے اور جن الزاموں کے قائم کرنے کے لیے وہ فکریں ہیں ان تمام الزاموں سے میں تجھے پاک اور منزہ رکھوں گا یعنی مصلوبیت اور اس کے بدستار سے جو لعنتی ہونا اور نبوت سے محروم ہونا اور رفق سے بے نصیب ہونا ہے اور اس جگہ توفیٰ کے لفظ میں بھی مصلوبیت سے بچانے کے لیے ایک بار ایک اشارہ ہے کیونکہ توفیٰ کے معنی پر غالب یہی بات ہے کہ موت طبعی سے وفات دی جائے یعنی ایسی موت سے جو محض بیماری کی وجہ سے ہو نہ کسی ضربہ سقطہ سے اسی وجہ سے مفتی ابن صاحب کثاف وغیرہ ان متوقیات کی یہ تفسیر لکھتے ہیں کہ انی مہیتاک حتف الفک ہاں یہ اشارہ آیت کے تیسرے فقرے میں کہ مطہرک من الذین کفروا ہے اور بھی زیادہ ہے عرض فقرہ مطہرک من الذین جیسا کہ تیسرے مرتبہ پر بیان کیا گیا ہے ایسا ہی ترتیب طبعی کے لحاظ سے بھی تیسری مرتبہ پر ہے کیونکہ جبکہ حضرت عیسیٰ کا موت طبعی کے بعد نبیوں اور مقدسوں کے طور پر خدا تعالیٰ کی طرف رفق ہو گیا تو بلاشبہ وہ کفار کے مصلوبوں اور الزاموں سے بچائے گئے اور جو تھا فقرہ وجاعل الذین اتبعوک جیسا کہ ترتیباً چوتھی جگہ قرآن کریم میں واقع ہے ایسا ہی طبعاً بھی چوتھی جگہ ہے کیونکہ حضرت عیسیٰ کے متبعین کا غلبہ ان سب امور کے بعد ہوا ہے سو یہ پھر فقرے

آیت موصوفہ بالا میں ترتیب طبعی سے واقعہ میں اور یہی قرآن کریم کی شانِ بلاغت سے مناسب حال ہے کیونکہ امور قابل بیان کا ترتیب طبعی سے بیان کرنا مکمل بلاغت میں داخل اور عین حکمت ہے اسی وجہ سے ترتیب طبعی کا التزام تمام قرآن کریم میں پایا جاتا ہے سورۃ فاتحہ میں ہی دیکھو کہ کیونکر پہلے رب العالمین کا ذکر کیا پھر رحمان پھر رحیم پھر مالکِ یوم الدین اور کیونکر فیض کے سلسلہ کو ترتیب وار عام فیض سے لیکر اخص فیض تک پہنچایا عرض موافق عام طریق کامل البیان قرآن کریم کی آیت موصوفہ بالا میں ہر چار فقرہ ترتیب طبعی سے بیان کیے گئے ہیں لیکن حال کے متعصب ملا جن کو یہودیوں کی طرز پر یُخْتَفِیْنَ اَنْکَلَمَ عَنْ تَوَاضُعِہ کی عادت ہے اور جو سب ابن مریم کی حیات ثابت کرنے کے لیے بے طرح ہاتھ پیر مار رہے ہیں اور کلام الہی کی تحریف و تبدیل پر کمر باندھ چکے ہیں وہ نہایت تکلف سے خدا تعالیٰ کی ان چار ترتیب وار فقروں میں سے دو فقروں کی ترتیب طبعی سے منکر ہو بیٹھے ہیں یعنی کہتے ہیں کہ اگرچہ فقرہ مَطْفُوفٌ مِنَ السَّيِّئِیْنَ کَفَرٌ وَاَوْفَقَرہ دَسَّاءٌ عَلَی الدِّیْنِ اَنْتَبَعُوْکَ ترتیب طبعی واقع ہیں لیکن فقرہ اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ اَوْفَقَرہ وَاَفْعَلُکَ اِنِّیْ ترتیب طبعی پر واقع نہیں ہیں بلکہ دراصل فقرہ اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ اَوْفَقَرہ وَاَفْعَلُکَ اِنِّیْ مقدم ہے افسوس کہ ان لوگوں نے باوجود اس کے کہ کلام بلاغت نظام حضرت ذاتِ اقدس انجلیکین جلشانہ کو اپنی اصل وضع اور صورت اور ترتیب بظاہر مسخ کر دیا اور چار فقروں میں سے دو فقروں کی ترتیب طبعی کو مسلم رکھا اور دو فقروں کو دائرہ بلاغت و فصاحت سے خارج سمجھ کر اپنی طرف سے اُن کی اصلاح کی یعنی مقدم کو موخر کیا اور موخر کو مقدم کیا مگر باوجود اس قدر یہودیانہ تحریف کے پھر بھی کامیاب نہ ہو سکے کیونکہ اگر فرض کیا جائے کہ فقرہ اِنِّیْ اَفْعَلُکَ اِنِّیْ فقرہ اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ اِنِّیْ مقدم سمجھنا یا بیٹھے تو پھر بھی اس سے محققین کا مطلب نہیں نکلتا کیونکہ اس صورت میں اس کے یہ معنی ہوں گے کہ اے عیسیٰ میں تجھے اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور وفات دینے والا ہوں اور یہ معنی سراسر غلط ہیں کیونکہ اس سے لازم آتا ہے کہ حضرت عیسیٰ کی آسمان پر ہی وفات ہو جو جبرہ کہ جب رفع کے بعد وفات دینے کا ذکر ہے اور نزول کا درمیان کہیں ذکر نہیں۔ اس سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ آسمان پر ہی حضرت عیسیٰ وفات پائیں گے ہاں اگر ایک تیسرا فقرہ اپنی طرف سے گھڑا جائے اور اُن دونوں فقروں کے بیچ میں رکھا جائے اور یوں کہا جائے یَعِیْسٰی اِنِّیْ اَفْعَلُکَ وَ مُتَوَقِّفٌ اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ تو پھر معنی درست ہو جائیں گے مگر ان تمام تحریفات کے بعد فقرات مذکورہ بالا خدا تعالیٰ کا کلام نہیں رہیں گے بلکہ باعثِ دخل انسان اور صنوعِ تغیر تبدیل و تحریف کے اُسی حرف کا کلام متصور ہوں گے جس نے بے حیائی اور شوخی کی راہ سے ایسی تحریف کی ہے اور کچھ شبہ نہیں کہ ایسی کارروائی سراسر لجاج اور صریح بے ایمانی میں داخل ہوگی۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹۲۲-۹۲۶ ما شبہ متعلقہ ص ۸۹۲)

تفسیر معالم کے صفحہ ۱۶۲ میں زیر تفسیر آیت یَعِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ وَ اَفْعَلُکَ اِنِّیْ لکھا ہے کہ علی بن طلحہ ابن عباس سے روایت کرتے ہیں کہ اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ یعنی میں تجھ کو مارنے والا ہوں اس پر دوسرے

اقوال اللہ تعالیٰ کے حالات کرتے ہیں قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ - الَّذِينَ يَتَوَفَّوهُمْ اَلْمَلٰٓئِكَةُ طَيِّبٰتٌ ۚ لَّذٰٓئِكَ
تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلٰٓئِكَةُ طٰٓئِفٰتٌ اَنْفُسُهُمْ تَشْرَحُ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ کا اعتقاد یہی تھا کہ حضرت عیسیٰ فوت
ہو چکے ہیں اور ناظرین پر واضح ہو گا کہ حضرت ابن عباس قرآن کریم کے سمجھنے میں اول نمبر والوں میں سے ہیں اور اس بابے
میں ان کے حق میں ان حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک دعا بھی ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۴۷)

قرآن شریف میں اول سے آخر تک جس جس جگہ توفی کا لفظ آیا ہے اُن تمام مقامات میں توفی کے معنی موت
ہی لیے گئے ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۴۷ حاشیہ)

اگر حضرت عیسیٰ حقیقت میں موت کے بعد پھر جسم کے ساتھ اٹھائے گئے تھے تو قرآن شریف میں عبارت ایل
جاءنی یعنی یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ اَنْتُمْ مُجِیْبُوْنَ رَافِعُکَ مَعَ جَسَدِکَ اِلٰی السَّمَاءِ یعنی اے عیسیٰ میں
تجھے وفات دوں گا پھر زندہ کروں گا پھر تجھے تیرے جسم کے ساتھ آسمان کی طرف اٹھا دوں گا لیکن اب تو جو مجھ سے
رافعک کے جو متوفی کے بعد ہے کوئی دوسرا لفظ رافعک کا تمام قرآن شریف میں نظر نہیں آتا جو شفعہ عجیبک کے
بعد ہو اگر کسی جگہ ہے تو وہ دکھانا چاہیے میں بدعویٰ کہتا ہوں کہ اس ثبوت کے بعد کہ حضرت عیسیٰ فی الحقیقت فوت
ہو گئے تھے یعنی طور پر سی ماننا پڑ گیا کہ جہاں جہاں رافعک یا بَلِّ رَفَعَهُ اللّٰهُ اَلِیْسُوْہے اُس سے مراد اُن کی روح
کا اٹھایا جانا ہے جو ہر ایک مومن کے لیے ضروری ہے۔ ضروری کو چھوڑ کر غیر ضروری کا خیال دل میں لانا سراسر
جہل ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۴۷)

قرآن فوری سے ثابت ہو رہا ہے کہ مسیح جسم کے ساتھ آسمان پر گر نہیں گیا اور نہ آسمان کا لفظ اس آیت میں
موجود ہے بلکہ لفظ تو صرف یہ ہے یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَ رَافِعُکَ اِنِّیْ پھر دوسری جگہ ہے بَلِّ رَفَعَهُ
اللّٰهُ اَلِیْسُوْ جس کے یہ معنی ہیں کہ خدائے تعالیٰ نے مسیح کو موت دے کر پھر اپنی طرف اٹھا لیا جیسا کہ یہ عام محاورہ
ہے کہ نیک بندوں کی نسبت جب وہ مرجاتے ہیں ہی کہا کرتے ہیں کہ فلاں بزرگ کو خدائے تعالیٰ نے اپنی طرف اٹھا
لیا ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۸۷)

خدائے تعالیٰ کی طرف اٹھائے جانے کے یہی معنی ہیں کہ فوت ہو جانا۔ خدائے تعالیٰ کا یہ کہنا کہ اِرْجِعْیْ اِلٰی
رَبِّکَ اور یہ کہنا کہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَ رَافِعُکَ اِنِّیْ ایک ہی معنی رکھتا ہے سوا اس کے جس وضاحت اور
تفصیل اور توضیح کے ساتھ قرآن شریف میں مسیح کے فوت ہو جانے کا ذکر ہے اس سے بڑھ کر متصور نہیں
کیونکہ خدائے عزوجل نے عام اور خاص دونوں طور پر مسیح کا فوت ہو جانا بیان فرمایا ہے۔
(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳۲۷)

یہ بات ظاہر ہے کہ اگر مسیح ابن مریم اُس جماعت مرفوعہ سے الگ ہے جو دنیا سے ہمیشہ کے لیے رخصت ہو کر
 خداے تعالیٰ کی طرف اٹھائی گئی ہے تو اُن میں جو عالم آخرت میں پہنچ گئے ہرگز شامل نہیں ہو سکتا بلکہ مرنے کے بعد پھر شامل ہو گا
 اور اگر یہ بات ہو کہ اُن میں جاملہ اور بموجب آیت *فَاَدْخِلْنِيْ عِبَادَتِيْ* اُن فوت شدہ بندوں میں داخل ہو گیا تو پھر نہیں
 میں سے شمار کیا جاوے گا اور معراج کی حدیث سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ مسیح اُن فوت شدہ فیوض میں جاملہ اور بھی نہیں کے پاس
 اُس کو مقام ملا اس صورت میں ظاہر ہے کہ معنی اِس آیت کے کہ *رَافِعْتِیْ مُتَوَفِّیْکَ وَ رَافِعْتِیْ اِلَیْہِ یَہُوٰی* یہ ہوں گے کہ *رَافِعْتِیْ*
مُتَوَفِّیْکَ وَ رَافِعْتِیْ اِلَیْ عِبَادَتِیْ الْمُتَوَفِّیْنَ الْمُتَقَرَّبِیْنَ وَ مُلْحَمَکَ بِالْصَّلَاحِیْنَ سو قتلند کے لیے جو متعصب ہو
 اسی قدر کافی ہے کہ اگر مسیح زندہ ہی اٹھایا گیا تو پھر مردوں میں کیوں جاگھسا۔ ہاں اِس قدر ذکر کرنا اور بھی ضروری ہے کہ جیسے
 بعض نادان یہ خیال کرتے ہیں کہ وہ آیات دُور مخفی ہیں یہ خیال سراسر فاسد ہے مومن کا یہ کام نہیں کہ تفسیر بالرائے کرے
 بلکہ قرآن شریف کے بعض مقامات بعض دوسرے مقامات کے لیے خود غمخوار و شایع ہیں اگر یہ بات سچ نہیں کہ مسیح کے
 حق میں جو یہ آیتیں ہیں کہ *رَافِعْتِیْ مُتَوَفِّیْکَ* اور *فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ* جو درحقیقت مسیح کی موت پر ہی دلالت کرتی ہیں بلکہ
 ان کے کوئی اور معنی ہیں تو اس نزاع کا فیصلہ قرآن شریف سے ہی کرنا چاہیے۔ اور اگر قرآن شریف مساوی طور پر کبھی
 اس لفظ کو موت کے لیے استعمال کرتا ہے اور کبھی اُن محضوں کے لیے جو موت سے کچھ علاوہ نہیں رکھتے تو محل متنازعہ فیہ میں
 مساوی طور پر احتمال رہے گا اور اگر ایک خاص معنی اغلب اور اکثر طور پر مستعملات قرآنی میں سے ہیں تو انہی معنوں کو اِس
 مقام بحث میں ترجیح ہوگی اور اگر قرآن شریف اول سے آخر تک اپنے کُل مقامات میں ایک ہی محضوں کو استعمال کرتا
 ہے تو محل مبعوث فیہ میں بھی یہی قطعی فیصلہ ہوگا کہ جو معنی توفی کے سارے قرآن شریف میں لیے گئے ہیں وہی معنی اِس جگہ
 بھی مراد ہیں کیونکہ یہ بالکل غیر ممکن اور بعید از قیاس ہے کہ خداے تعالیٰ اپنے بلیغ اور فصیح کلام میں ایسے تنازع کی جگہ
 میں جو اُس کے علم میں ایک معرکہ کی جگہ ہے ایسے شاذ اور مجہول الفاظ استعمال کرے جو اس کے تمام کلام میں ہرگز استعمال
 نہیں ہوئے اگر وہ ایسا کرے تو گویا وہ خلق اللہ کو آپ درطہ شبہات میں ڈالنے کا ارادہ رکھتا ہے اور ظاہر ہے کہ اُس
 نے ہرگز ایسا نہیں کیا ہوگا یہ کیونکر ممکن ہے کہ خدا استیعالیٰ اپنے قرآن کریم کے تینیس مقام میں تو ایک لفظ کے ایک ہی
 معنی ملا دیتا جائے اور پھر دو مقام میں جو زیادہ تر محتاج صفائی بیان کے تھے کچھ اور کا اور مراد لیکر آپ ہی خلق اللہ کو گمراہی
 میں ڈال دے۔

اب لے ناظرین! آپ پر واضح ہو کہ اِس عاجز نے اول سے آخر تک تمام وہ الفاظ جن میں توفی کا لفظ مختلف معنوں میں
 آگیا ہے قرآن شریف میں غور سے دیکھئے تو صاف طور سے کُل گیا کہ قرآن کریم میں علاوہ محل متنازعہ فیہ کے یہ لفظ تینیس جگہ
 لکھا ہے اور ہر ایک جگہ موت اور قبض روح کے معنوں میں استعمال کیا گیا ہے اور ایک بھی ایسا مقام نہیں جس میں توفی کا

لفظ کسی اور معنی پر استعمال کیا گیا ہو اور وہ یہ ہیں :-

نام سورۃ	الحزب	آیت قرآن کریم
فساد	نمبر ۴	لَحْمٌ يَتَوْفَقُهُنَّ السَّمَوَاتُ
آل عمران	"	وَلَوْ قُنَا مَعَ الْأَنْبِرَارِ
مجادہ	۲۱	قُلْ يَتَوْفَقُكُمْ خَلْقُ الْمَوْتِ الَّذِي دَخَلَ بَكُمْ
نساء	۵	إِنَّ الَّذِينَ يَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَائِفٌ أَنفُسِهِمْ
مومن	۲۴	وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ
الفصل	۱۴	تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَائِفٌ أَنفُسِهِمْ
"	"	تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَائِفِينَ
بقرہ	۲	يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ
"	۲	يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ
النعام	۷	تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا
اعراف	۸	رُسُلَنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ
"	۹	لَوْ قُنَا مُسْلِمِينَ
الانفال	۱۰	إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ
یونس	۱۱	يَتَوَفَّى
سورہ محمد صلعم	۲۶	فَلْيَعِزَّ إِذَا تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
یونس	۱۱	وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
یوسف	۱۳	تَوَفَّيْنِي مُسْلِمًا وَالْجَنَّتَيْنِ بِالنَّارِ الْحَمِيمَيْنِ
رعد	"	أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
مومن	۲۴	وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى
فصل	۱۴	ثُمَّ يَتَوَفَّيْكُمْ
حج	۱۷	وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى
زمر	۲۴	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاقِبِهَا
		فِي مَسَاكِنَ الَّتِي قَعَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَعْمَلٍ مَسْمُومٍ

اب ظاہر ہے کہ ان تمام مقامات قرآن کریم میں تو قی کے لفظ سے موت اور قبض روح ہی مراد ہے اور دومونکر الذکر آیتیں اگرچہ بظاہر نیند سے متعلق ہیں مگر حقیقت ان دونوں آیتوں میں بھی نیند نہیں مراد لی گئی بلکہ اس جگہ بھی اصل مقصد اول مراد موت ہے اور یہ ظاہر کرنا منظور ہے کہ نیند بھی ایک قسم کی موت ہی ہے اور جیسی موت میں روح قبض کی جاتی ہے جو نیند میں بھی روح قبض کی جاتی ہے سو ان دونوں مقامات میں نیند پر تو قی کے لفظ کا اطلاق کرنا ایک استعارہ ہے جو بقصد قرینہ نوم استعمال کیا گیا ہے یعنی صاف لفظوں میں نیند کا ذکر کیا گیا ہے تاہر ایک شخص سمجھ لیوے کہ اس جگہ تو قی سے مراد حقیقی موت نہیں ہے بلکہ مجازی موت مراد ہے جو نیند ہے۔ یہ بات ادنیٰ ذی علم کو بھی معلوم ہوگی کہ جب کوئی لفظ حقیقتِ مسلمہ کے طور پر استعمال کیا جاتا ہے یعنی ایسے معنوں پر جن کے لیے وہ عام طور پر موضوع یا عام طور پر متعلیٰ ہو گیا ہے تو اُس جگہ منظم کے لیے کچھ ضروری نہیں ہوتا کہ اُس کی شناخت کے لیے کوئی قرینہ قائم کرے کیونکہ وہ اُن معنوں میں شائع متعارف اور متبادر الفہم ہے۔ لیکن جب ایک منظم کسی لفظ کے معانی حقیقتِ مسلمہ سے پھیر کر کسی مجازی معنی کی طرف لے جاتا ہے تو اس جگہ صراحتاً یا کنایتاً کسی دوسرے رنگ کے پیرائے میں کوئی قرینہ اُس کو قائم کرنا پڑتا ہے تا اُس کا سمجنا مشتبہ نہ ہو اور اس بات کے دریافت کے لیے کہ منظم نے ایک لفظ بطور حقیقتِ مسلمہ استعمال کیا ہے یا بطور مجاز اور استعارہ نادرہ کے بھی کھلی کھلی علامت ہوتی ہے کہ وہ حقیقتِ مسلمہ کو ایک متبادر اور شائع و متعارف لفظ سمجھ کر بغیر احتیاج قرآن کے یونی مختصر بیان کر دیتا ہے مگر مجاز یا استعارہ نادرہ کے وقت ایسا اختصار پسند نہیں کرتا بلکہ اُس کا فرض ہوتا ہے کہ کسی ایسی علامت سے جس کو ایک دانشمند سمجھ سکے اپنے اس مدعا کو ظاہر کر جائے کہ یہ لفظ اپنے اصل معنوں پر متعلیٰ نہیں ہوا۔

اب چونکہ یہ فرق حقیقت اور مجاز کا صاف طور پر بیان ہو چکا تو جس شخص نے قرآن کریم پر اول سے آخر تک نظر ڈالی ہوگی اور جہاں جہاں توفی کا لفظ موجود ہے بنظر غور دیکھا ہوگا وہ ایمانا ہمارے بیان کی تائید میں شہادت دے سکتا ہے چنانچہ بطور نمونہ دیکھنا چاہیے کہ آیات (۱) اما نریثک بعض الذی نصدھما وتوفیقنک (۲) توفیٰ مسلماً (۳) ومنکم من یتوفی (۴) توفیہم الملائکۃ (۵) یتوفون منکم (۶) توفیہ رسلنا (۷) رسلنا یتوفونہم (۸) توفنا مسلمین (۹) وتوفنا مع الابرار (۱۰) ثم یتوفکم کسی صریح اور صاف طور پر موت کے معنوں میں

۱۵۔ ان سورتوں کی ان آیات کے نمبر حسب ترتیب یہ ہیں :- ۱۳ ، ۱۹ ، ۱۲ ، ۹۸ ، ۷۸ ، ۲۹ ، ۳۳ ، ۲۳۵ ، ۲۴۱

+ y1 e n p + y1 e z i + y1 e r l s i . y + n c s y a s t o d e j y c s y a s y y

استعمال کی گئی ہیں مگر کیا قرآن شریف میں کوئی ایسی آیت بھی ہے کہ ان آیات کی طرح محمد توفی کا لفظ لکھنے سے اُس سے کوئی اور معنی مراد لیے گئے ہوں موت مراد نہ لی گئی ہو بلاشبہ قطعی اور یقینی طور پر لبول سے آخر تک قرآنی محاورہ یہی ثابت ہے کہ ہر جگہ حقیقت توفی کے لفظ سے موت ہی مراد ہے تو پھر متنازعہ فیہ دو آیتوں کی نسبت جو آتی مَتَوَفَّيْكَ اور فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ہمیں اپنے دل سے کوئی معنی مخالف عام محاورہ قرآن کے گھڑنا اگر الحاد اور تحریف نہیں تو اور کیا ہے۔

اور اس جگہ یہ نکتہ بیان کرنے کے لائق ہے کہ قرآن شریف میں ہر جگہ موت کے محل پر توفی کا لفظ کیوں استعمال کیا ہے امانت کا لفظ کیوں استعمال نہیں کیا ہے اس میں مجہد یہ ہے کہ موت کا لفظ ایسی چیزوں کے فنا کی نسبت بھی بولا جاتا ہے جن پر مضاف ظاہری ہونے کے بعد کوئی روح اُن کی باقی نہیں رہتی۔ اسی وجہ سے جب نباتات اور جمادات اپنی صورت نوعیہ کو چھوڑ کر کوئی اور صورت قبول کر لیں تو اُن پر بھی موت کا لفظ اطلاق پاتا ہے جیسے کہتے ہیں کہ یہ لونا مر گیا اور کشتہ ہو گیا اور یہ چاندی کا ٹکڑا مر گیا اور کشتہ ہو گیا ایسا ہی تمام جاندار اور کٹرے کورے جن کی روح مرنے کے بعد باقی نہیں رہتی اور مورد ثواب و عقاب نہیں ہوتے اُن کے مرنے پر بھی توفی کا لفظ نہیں بولتے بلکہ صرف یہی کہتے ہیں کہ فلاں جاندار مر گیا یا فلاں کٹر مر گیا۔ چونکہ خدا نے تعالیٰ کو اپنے کلام عزیز میں یہ منظور ہے کہ کھلے کھلے طور پر یہ ظاہر کرے کہ انسان ایک ایسا جاندار ہے کہ جس کی موت کے بعد بھی اس کی فنا نہیں ہوتی بلکہ اُس کی روح باقی رہ جاتی ہے جس کو قافلہ روح ادا اپنے قبضہ میں لے لیتا ہے اسی وجہ سے موت کے لفظ کو ترک کر کے بجائے اُس کے توفی کا لفظ استعمال کیا ہے تا اس بات پر دلالت کرے کہ ہم نے اس پر موت وارد کر کے بھی اُس کو فنا نہیں کیا بلکہ صرف جسم پر موت وارد کی ہے اور روح کو اپنے قبضہ میں کر لیا ہے اور اس لفظ کو اختیار کرنے میں دہریوں کا رد بھی منظور ہے جو بعد موت جسم کے روح کی بقا کے قائل نہیں ہیں جانا چاہیے کہ قرآن شریف میں اول سے آخر تک توفی کے معنی روح کو قبض کرنے اور جسم کو بیکار چھوڑ دینے کے لیے گئے ہیں اور انسان کی موت کی حقیقت بھی صرف اسی قدر ہے کہ روح کو خدا نے تعالیٰ قبض کر لیتا ہے اور جسم کو اُس سے الگ کر کے چھوڑ دیتا ہے اور چونکہ عیند کی حالت بھی کسی قدر اس حقیقت میں مشترک رکھی ہے اسی وجہ سے مذکور بالا دو آیتوں میں عیند کو بھی بطور استعارہ توفی کی حالت سے تعبیر کیا ہے۔ کیونکہ کچھ شک نہیں کہ عیند میں بھی ایک خاص حد تک روح قبض کی جاتی ہے اور جسم کو بیکار اور معطل کیا جاتا ہے لیکن توفی کی کامل حالت جس میں کامل طور پر روح قبض کی جائے اور کامل طور پر جسم بیکار کر دیا جائے وہ انسان کی موت ہے اسی وجہ سے توفی کا لفظ عام طور پر قرآن شریف میں انسان کی موت کے بارے میں ہی استعمال کیا گیا ہے اور اول سے آخر تک قرآن شریف اسی استعمال سے بھرا پڑا ہے اور عیند کے محل پر توفی کا لفظ صرف دو جگہ قرآن شریف میں آیا ہے اور وہ بھی قرینہ قیام کرنے کے ساتھ اور اُن آیتوں میں صاف طور پر بیان کر دیا گیا ہے کہ اُس جگہ بھی توفی کے لفظ سے عیند مراد نہیں بلکہ موت ہی مراد ہے اور اس بات کا انہماک

مقصود ہے کہ نیند بھی ایک موت ہی کی قسم ہے جس میں روح قبض کی جاتی ہے اور جسم مصل کیا جاتا ہے صرف اتنا فرق ہے کہ نیند ایک ناقص موت ہے اور موت حقیقی ایک کامل موت ہے۔

یہ بات یاد رکھنے کے لائق ہے کہ تو فی کال لفظ جو قرآن شریف میں استعمال کیا گیا ہے خواہ وہ اپنے حقیقی معنوں پر متعلق ہے یعنی موت پر یا غیر حقیقی معنوں پر یعنی نیند پر ہر ایک جگہ اُس لفظ سے مراد یہی ہے کہ روح قبض کی جائے اور جسم مصل اور بیکار کر دیا جائے اب جبکہ یہ معنی مذکور بالا ایک مسلم قاعدہ صریح کا جس پر قرآن شریف کی تمام آیتیں جن میں تو فی کال لفظ موجود ہے شہادت دے رہی ہیں تو اس صورت میں اگر فرض محال کے طور پر ایک لمحہ کے لیے بھی یہ خیال باطل بھی قبول کر لیں کہ اِتٰی مُتَوَفِّیٰ کے معنی اِتٰی مُتَمِیْنٌ ہے یعنی یہ کہ میں تجھے سُلانے والا ہوں تو اس سے بھی جسم کا اٹھایا جانا غلط ثابت ہوتا ہے کیونکہ اس جگہ اِتٰی مُتَوَفِّیٰ کے معنی انور سے قاعدہ متذکرہ بالا یہی کریں گے کہ میں تجھ پر نیند کی حالت غالب کر کے تیری روح کو قبض کرنے والا ہوں اب ظاہر ہے کہ اِتٰی مُتَوَفِّیٰ کے بعد جو اِذْعٰکَ اِتٰی فرمایا ہے یعنی میں تیری روح کو قبض کر کے پھر اسی طرف اٹھاؤں گا یہ اِذْعٰکَ کا لفظ اِتٰی مُتَوَفِّیٰ کے لفظ سے تعلق رکھتا ہے جس سے بہرہ بہت یہ معنی نکلتے ہیں کہ خدائے تعالیٰ نے روح کو قبض کیا اور روح کو ہی اپنی طرف اٹھایا کیونکہ جو چیز قبض کی گئی وہی اٹھائی جائے گی جسم کے قبض کرنے کا تو کہیں ذکر نہیں چنانچہ دوسری آیات میں جو نیند کے متعلق ہیں خدا سے تعالیٰ صاف صاف فرما چکا ہے کہ نیند میں بھی موت کی طرح روح ہی قبض کی جاتی ہے جسم نہیں قبض کیا جاتا۔ اب ہر ایک شخص سمجھ سکتا ہے کہ جو قبض کیا جاتا ہے اٹھایا بھی وہی جاتا ہے گا یہ تو نہیں کہ قبض کیا جائے روح اور جسم کو اٹھایا جائے ایسے معنی تو قرآن شریف کی تمام آیات اور منشاء ربانی سے صریح صریح مخالف ہیں قرآن شریف نیند کے خفایات میں بھی جو تو فی کال لفظ کو بطور استعارہ استعمال کرتا ہے اُس جگہ بھی صاف فرماتا ہے کہ ہم روح کو قبض کر لیتے ہیں اور جسم کو بیکار چھوڑ دیتے ہیں اور موت اور نیند میں صرف اتنا فرق ہے کہ موت کی حالت میں ہم روح کو قبض کر کے پھر چھوڑتے نہیں بلکہ اپنے پاس رکھتے ہیں۔ اور نیند کی حالت میں ایک مدت تک روح کو قبض کر کے پھر اُس روح کو چھوڑ دیتے ہیں اور پھر وہ جسم سے تعلق پکڑ لیتی ہے۔

اب سوچنا چاہیے کہ کیا یہ بیان قرآن شریف کا اس بات کے سمجھنے کے لیے کافی نہیں کہ خدائے تعالیٰ کو جسم کے قبض کرنے اور اٹھانے سے دونوں حالتوں میں موت اور نیند میں کچھ سروکار نہیں بلکہ جیسا کہ اُس نے خود فرمایا ہے یہ جسم خاک سے پیدا کیا گیا ہے اور آخر خاک میں ہی داخل ہوتا ہے۔ خدائے تعالیٰ ابتدا و دنیا سے صرف روحوں کو قبض کرتا آیا ہے اور وہ روح کو ہی اپنی طرف اٹھاتا ہے اور جبکہ یہ امر واقعی اور یہی صریح اور سچ ہے تو اس صورت میں اگر ہم فرض بھی کر لیں کہ اِتٰی مُتَوَفِّیٰ کے یہی معنی ہیں کہ میں تیری روح کو اسی طور سے قبض کرنے والا ہوں جیسا کہ سونے والے کی روح قبض کی جاتی ہے تو پھر بھی جسم کو اس قبض سے کچھ علاقہ نہیں ہوگا اور اس طرح کی تاویل سے اگر کچھ ثابت ہوگا تو یہ ہوگا کہ جس طرح روح خدائے تعالیٰ کو قبض کی گئی وہ جسم ہی بلکہ زمین پر پڑا اور پھر کسی وقت روح جسم میں داخل ہوگئی اور ایسے معنی سراسر باطل اور دونوں فرق کے مقصد کے مخالف ہیں کیونکہ صریحاً فرمایا ہے

حضرت مسیح کا سونا اور پھر وہاں پہنچا اس بحث سے کچھ علاوہ نہیں رکھتا اور قرآن کریم کی آیت ممدوحہ بالا صاف بلند آواز سے بیکار رہی ہے کہ حضرت مسیح کی روح جو قبض کی گئی تو پھر سونے والے کی روح کی طرح جسم کی طرف نہیں چھوڑی گئی بلکہ عدلے تعالیٰ نے اُس کو اپنی طرف اٹھالیا جیسا کہ الفاظ صریحہ الدلالت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِنِّیْ سے ظاہر ہے۔

انصاف کی آنکھ سے دیکھنا چاہیے کہ جس طرح حضرت مسیح کے حق میں اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ فرمایا ہے اسی طرح ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں فرمایا ہے وَ اَمَّا نُرَبِّیْکَ بَعْضُ الَّذِیْ نَعْبُدُھُمْ اَوْ مُتَوَفِّیْکَ یعنی دونوں جگہ مسیح کے حق میں اور ہمارے سید و مولیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں توفی کا لفظ موجود ہے پھر کس قدر نا انصافی کی بات ہے کہ ہمارے سید و مولیٰ کی نسبت جو توفی کا لفظ آیا ہے تو اُس جگہ تو ہم وفات کے ہی معنی کریں اور اُسی لفظ کو حضرت عیسیٰ کی نسبت اپنے اصلی اور شایع متعارف معنوں سے پھیر کر اور اُن متفق علیہ معنی سے جو اول سے آخر تک قرآن شریف سے ظاہر ہو رہے ہیں انحراف کر کے اپنے دل سے کچھ اور کے اور معنی تراش لیں اگر یہ الحاد اور تحریف نہیں تو پھر الحاد اور تحریف کس کو کہتے ہیں!!! جس قدر مبسوط تفاسیر دنیا میں موجود ہیں جیسے کشاف اور محالہ اور تفسیر رازی اور ابن کثیر اور مدارک اور فتح البیان سب میں زیر تفسیر یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ ہی لکھا ہے کہ اِنِّیْ مُمِیْتُکَ حَتَّیْ اَلْفِکَ یعنی اے عیسیٰ میں تجھے طبعی موت سے مارنے والا ہوں بغیر اس کے کہ تو مصلوب یا مضروب ہونے کی حالت میں فوت ہو۔ غایت مافی الباب بعض مفسرین نے اپنی کوتاہی سے اس آیت کی اور جوہر پر بھی تفسیریں کی ہیں، لیکن صرف اپنے بے بنیاد خیال سے نہ کسی آیت یا حدیث صحیح کے حوالہ سے اگر وہ زندہ ہوتے تو اُن سے پوچھا جاتا کہ حق کے ساتھ تم نے باطل کو کیوں اور کس دلیل سے ملایا بہر حال جب وہ اس بات کا اقرار کر گئے کہ منجملہ اقوال مختلفہ کے یہ بھی ایک قول ہے کہ ضرور حضرت مسیح فوت ہو گئے تھے اور اُن کی روح اٹھائی گئی تھی تو ان کی دوسری لغزشیں قابلِ عفو ہیں اُن میں سے بعض جیسا کہ صاحب کشاف خود اپنی قلم سے دوسرے اقوال کو قبل کے لفظ سے ضعیف ٹھہرا گئے ہیں۔

اب جبکہ توفی کے لفظ کی بخوبی تحقیقات ہو چکی اور ثابت ہو گیا کہ تمام قرآن شریف میں اول سے آخر تک یہ لفظ فقط روح کے قبض کرنے کے معنوں میں استعمال کیا گیا ہے تو اب یہ دیکھنا باقی رہا کہ اس کے بعد جو فقرہ رَافِعُکَ اِنِّیْ میں رَفَعَ کا لفظ ہے یہ کن معنوں پر قرآن شریف میں مستعمل ہے۔

جاننا چاہیے کہ رَفَعَ کا لفظ قرآن شریف میں جہاں کہیں انبیاء اور انبیاءِ ابراہیم کی نسبت استعمال کیا گیا ہے عام طور پر اُس سے یہی مطلب ہے کہ جو اُن برگزیدہ لوگوں کو خدا تعالیٰ کی جناب میں باعتبار اپنے روحانی مقام اور فضی

نقطہ کے آسمانوں میں کوئی بلند مرتبہ حاصل ہے اُس کو ظاہر کر دیا جائے اور اُن کو لُبتارت دی جائے کہ بعد موت و مفارقت بدن اُن کی روح اُس مقام تک جو اُن کے لیے قرب کا مقام ہے اُٹھائی جائیگی جیسا کہ اللہ جل شانہ ہمارے سید و مولیٰ کا اعلیٰ مقام ظاہر کرنے کی غرض سے قرآن شریف میں فرماتا ہے تِلْكَ الْمَرْسَلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى الْبَعْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ذَرَجَاتٍ۔ یعنی یہ تمام رسول اپنے مرتبہ میں یکساں نہیں بعض اُن میں سے وہ ہیں جن کو رب و کلام کرنے کا شرف بخشا گیا اور بعض وہ ہیں جن کا رفع درجات سب سے بڑھ کر ہے۔

اس آیت کی تفسیر اِمام دیش نویری میں بھی بیان کی گئی ہے کہ موت کے بعد ہر ایک نبی کی روح آسمان کی طرف اُٹھائی جاتی ہے اور اپنے درجہ کے موافق اُس روح کو آسمانوں میں سے کسی آسمان میں کوئی مقام ملتا ہے جس کی نسبت کہا جاتا ہے کہ اس مقام تک اُس روح کا رفع عمل میں آیا ہے تا جیسا کہ باطنی طور پر اُس روح کا درجہ تھا۔ خارجی طور پر وہ درجہ ثابت کر کے دکھایا جائے سو یہ رفع جو آسمان کی طرف ہوتا ہے تحقیق درجات کے لیے وقوع میں آتا ہے اور آیت مذکورہ بالا میں جو رفع بعضہم درجات ہے یہ اشارہ ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا رفع تمام نبیوں کے رفع سے بلند تر ہے اور اُن کی روح مسیح کی روح کی طرح دوسرے آسمان میں نہیں اور نہ حضرت موسیٰ کی روح کی طرح چھٹے آسمان میں بلکہ سب سے بلند تر ہے اسی کی طرف معراج کی حدیث برتصریح دلالت کر رہی ہے بلکہ عالم النبوت میں بہ صفحہ ۵۱۷ یہ حدیث لکھی ہے کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم شب معراج میں چھٹے آسمان سے اُگے گزر گئے تو حضرت موسیٰ نے کہا رَبِّ لِمَ أَظُنُّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ یعنی اے میرے خدوند مجھے یہ گمان نہیں تھا کہ کوئی نبی مجھ سے اوپر اُٹھایا جائیگا اور اپنے رفع میں مجھ سے اُگے بڑھ جائے گا۔ اب دیکھو کہ رفع کا لفظ محض تحقق درجات کے لیے استعمال کیا گیا ہے اور آیت موصوفہ بلا کے اِمام دیش نویری کی رو سے یہ معنی کھلے کہ ہر ایک نبی اپنے درجہ کے موافق آسمانوں کی طرف اُٹھایا جاتا ہے اور اپنے قرب کے انداز کے موافق رفع سے حصہ لیتا ہے اور انبیاء اور اولیاء کی روح اگرچہ دنیوی حیات کے زمانہ میں زمین پر ہو۔ مگر پھر بھی اُس آسمان سے اُس کا تعلق ہوتا ہے جو اُس کی روح کے لیے حدر رفع ٹھہرایا گیا ہے اور موت کے بعد وہ روح اُس آسمان میں جا ٹھہرتی ہے جو اُس کے لیے حدر رفع مقرر کیا گیا ہے چنانچہ وہ حدیث جس میں عام طور پر موت کے بعد روحوں کے اُٹھائے جانے کا ذکر ہے اس بیان کی تائید ہے اور چونکہ یہ بحث نہایت مترج اور صاف ہے اور کسی قدم پہلے لکھ بھی چکے ہیں اس لیے کچھ ضرورت نہیں کہ اس کو زیادہ طول دیا جائے۔

اس مقام میں یہ بھی بیان کرنے کے لائق ہے کہ بعض مفسروں نے جب دیکھا کہ درحقیقت اِنِّیْ مُتَوَكِّلٌ فِیْ لِقَیْ میں لِقَیْ کے معنی وفات دینے کے ہیں اور بعد اس کے جو رَافِعُ لَکَ اِنِّیْ واقع ہے وہ بقرینہ صریح وفات کی روح کے رفع پر دلالت کرتا ہے تو انہیں یہ فکر پڑی کہ یہ مترج ہماری رائے کے مخالف ہے اس لیے انہوں نے گویا اپنے تئیں نظمِ فرقانی کا مصلح

قرار دے کر اپنے لیے اُستادی کا منصب تجویز کر کے یہ اصلاح کی کہ اس جگہ سَرِ اِفْعَلَکَ مقدم اور اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ موخر ہے مگر ناظرین جانتے ہیں کہ خدا نے تعالیٰ کے ابلغ اور افصح کلام میں یہ کس قدر بے جا اور اُس کلام کی کسر شان کا موجب ہے۔

(ازالہ اذہام حصہ اول ص ۳۲۶-۳۲۷)

بعض علما نہایت سادگی سے یہ حد پیش کرتے ہیں کہ اِنِّیْ جُتِّیْ فِیْکَ کے آگے سَرِ اِفْعَلَکَ اور اِنِّیْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اَلِیْہِ قُرْآنِ کریم میں آیا ہے اس سے زندہ ہو جانا ثابت ہوتا ہے اور کہتے ہیں کہ اگر یہ معنی صحیح نہیں تو پھر مجزئ مسیح کے اور کسی حق میں رَفَعْتَکَ کا لفظ کیوں نہیں آیا۔ مگر میں اسی رسالہ ازالہ اذہام میں ان تمام وجوہوں کا منصل جواب لکھ چکا ہوں کہ رفع سے مراد رفع کا عرت کے ساتھ اٹھانے کا ہے جیسا کہ وفات کے بعد بموجب نص قرآن اور حدیث صحیح کے ہر ایک مومن کی رفع عرت کے ساتھ خدا نے تعالیٰ کی طرف اٹھائی جاتی ہے اور مسیح کے رفع کا یہ اس جگہ ذکر کیا گیا تو اُس کی وجہ یہ ہے کہ مسیح کو دعوت حق میں قرباناً کا می رہی اور یہودیوں نے خیال کیا کہ یہ کا ذہب ہے کیونکہ ضرورت تھا کہ پہلے مسیح سے پہلے ایلیا آسمان سے نازل ہو سو انہوں نے اس سے انکار کیا کہ مسیح کا اونیویوں کی طرح عرت کے ساتھ خدا نے تعالیٰ کی طرف رفع ہو بلکہ اس کو نعوذ باللہ لعنتی قرار دیا اور لعنتی اس کو کہتے ہیں جس کو عرت کے ساتھ رفع نصیب نہ ہو سو خدا نے تعالیٰ کو منظور تھا کہ یہ الزام مسیح کے سر پر سے اٹھا دے۔ سوال اول اُس نے اس بنیاد کو باطل ٹھہرایا جس بنیاد پر حضرت مسیح کا لعنتی ہونا ناجائز اور یہودیوں اور عیسائیوں نے اپنے اپنے دلوں میں سمجھ لیا تھا اور پھر بعد اس کے تصریح یہ بھی ذکر کر دیا کہ مسیح نعوذ باللہ ملعون نہیں جو رفع سے روکا گیا ہے بلکہ عرت کے ساتھ اُس کا رفع ہوا ہے چونکہ مسیح ایک بکس کی طرح دُنیا میں چند وزہ زندگی بسر کر کے چلا گیا اور یہودیوں نے اس کی ذلت کے لیے بہت سا غلو کیا اُس کی والدہ پر ناجائز تہمتیں لگائیں اور اُس کو ملعون ٹھہرایا اور راست بازوں کی طرح اُس کے رفع سے انکار کیا اور نہ صرف یہودیوں نے بلکہ عیسائی بھی موخر الذکر خیال میں مبتلا ہو گئے اور کمینگی کی راہ سے اپنی نجات کا یہ حیلہ نکالا کہ ایک راست باز کو ملعون ٹھہرایا اور یہ خیال نہ کیا کہ اگر مسیح کے ملعون ہونے پر ہی نجات موقوف ہے اور بھی نجات ملتی ہے کہ مسیح جیسے ایک راست باز پاک روش خدا نے تعالیٰ کے پیارے کو لعنتی ٹھہرایا جاوے تو حیف ہے ایسی نجات پر اس سے تو ہزاروں دوزخ بہتر ہے۔ غرض جب مسیح کے لیے دونوں فریق یہود و نصاریٰ نے ایسے دوزخ و اب القاب روا رکھے تو خدا نے تعالیٰ کی غیرت نے نہ چاہا کہ اُس پاک روش کی عرت کو بغیر شہادت کے چھوڑ دیوے سو اُس نے جیسا کہ انجیل میں پہلے سے وعدہ دیا گیا تھا ہمارے سید و مولیٰ ختم المرسلین کو مبعوث فرما کر مسیح کی عرت اور رفع کی قرآن کریم میں شہادت دی رفع کا لفظ قرآن کریم میں کئی جگہ واقع ہے ایک جگہ بکرم کے قصہ میں بھی ہے کہ ہم نے اُس کا رفع چاہا مگر وہ زمین کی طرف جھٹک گیا اور ایک ناکام نبی کی نسبت اُس نے فرمایا وَدَفَعْنٰہُ مَکَاثًا عَلَیْہِا دَرْحِیْقَتٌ یہ بھی ایک ایسا نبی ہے جس کی رفعت سے لوگوں نے انکار کیا تھا اور چونکہ اس عاجز کی بھی مسیح کی طرح ذلت کی گئی ہے کوئی کافر کہتا ہے اور کوئی مُلحد

خاص کر لیتا ہے اور اپنے متواتر بیان سے بخوبی سمجھا دیتا ہے کہ فلاں معنی کے لیے اُس نے فلاں لفظ خاص کر رکھا ہے اُس معنی سے اُس لفظ کو صرف اِس خیال سے پھرنا کہ کسی لغت کی کتاب میں اِس کے اور معنی بھی آئے ہیں مہربان ہوا ہے مثلاً کتب لغت میں انجیل رات کا نام بھی کافر ہے مگر تمام قرآن شریف میں کافر کا لفظ صرف کافر دین یا کافر نعمت پر بولا گیا ہے اب اگر کوئی شخص کافر کا لفظ الفاظ مروجہ فرقان سے پھر کر اندھیری رات اِس سے مراد لے اور یہ ثبوت ہے کہ لغت کی کتابوں میں یہ معنی بھی لکھے ہیں تو یہ کفر کہ اُس کا یہ طعنہ طریق ہے یا نہیں۔ اسی طرح کتب لغت میں صوم کا لفظ صرف روزہ میں محدود نہیں بلکہ عیسائیوں کے گرجا کا نام بھی صوم ہے اور شرمخ کے سرگن کو بھی صوم کہتے ہیں لیکن قرآن شریف کی اصطلاح میں صوم صرف روزہ کا نام ہے اور اسی طرح صلوٰۃ کے لفظ کے معنی بھی لغت میں لکھے ہیں مگر قرآن شریف کی اصطلاح میں صرف نماز اور درود اور دعا کا نام ہے یہ بات سمجھنے والے جانتے ہیں کہ ہر ایک فن ایک اصطلاح کا محتاج ہوتا ہے اور اہل اس فن کے حاجات کے موافق بعض الفاظ کو متحد معنوں سے محدود کر کے کسی ایک معنی سے مخصوص کر لیتے ہیں مثلاً طبابت کے فن کو دیکھیے کہ بعض الفاظ جو کئی معنی رکھتے تھے صرف ایک معنی میں اصطلاحی طور پر محصور و محدود رکھے گئے ہیں اور پھر تو یہ ہے کہ کوئی علم بغیر اصطلاحی الفاظ کے چل ہی نہیں سکتا پس جو شخص الحاد کا ارادہ نہیں رکھتا اُس کے لیے سیدھی راہ یہی ہے کہ قرآن شریف کے معنی اُس کے مروجہ اور اصطلاحی الفاظ کے لحاظ سے کرے ورنہ تفسیر بالرائے ہوگی۔

اگر یہ کہا جائے کہ اگر توفی کے معنی الفاظ مروجہ قرآن میں عام طور پر قبض روح ہی ہے تو پھر مفسروں نے اِس کے بر خلاف اقوال کیوں لکھے تو اِس کا جواب یہ ہے کہ موت کے معنی بھی تو وہ برابر لکھتے چلے آئے ہیں اگر ایک قوم کا ان معنوں پر اجماع نہ ہوتا تو کیوں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ سے آج تک جو تیرہ سو برس گزر گئے یہ معنی تفسیر میں درج ہوتے چلے آئے سو ان معنوں کا مسلسل طور پر درج ہوتے چلے آنا مہربان اِس بات پر دلیل ہے کہ مصابہ کے وقت سے آج تک ان معنوں پر اجماع چلا آیا ہے یہی بات یہ بات کہ پھر دوسرے معنی انہیں تفسیروں میں کیوں لکھے گئے اِس کا جواب یہ ہے کہ وہ بعض لوگوں کی غلط رائے ہے اور اُس رائے کی غلطی ثابت کرنے کے لیے یہ کافی ہے کہ وہ رائے سراسر قرآن شریف کے منشاء کے برخلاف ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ۳۶۵-۳۶۶)

مسیح ابن مریم کی وفات کے بارہ میں اگر خدا تعالیٰ قرآن شریف میں کسی ایسے لفظ کو استعمال کرتا جس کو اُس نے مختلف معنوں میں استعمال کیا ہوتا تو کسی خائن کو خیانت کرنے کی گنجائش ہوتی سو خیانت پیشہ لوگوں کا خدا تعالیٰ غلیبا بندوبست کیا کہ توفی کے لفظ کو جو حضرت عیسیٰ کی وفات کے لیے استعمال کیا گیا تھا پیچس جگہ پر ایک ہی معنی پر استعمال کیا اور اُس کو ایک اصطلاحی لفظ بنا کر ہر ایک جگہ میں اِس کے یہ معنی لیے ہیں کہ روح کو قبض کر لینا اور جسم کو بیکار چھوڑ دینا تا یہ لفظ اس بات پر دلالت کرے کہ روح ایک باقی رہنے والی چیز ہے جو بعد موت اور ایسا ہی حالت خواب میں بھی

خداے تعالیٰ کے قبضہ میں آجاتی ہے اور جسم پر پناہ طاری ہوتی ہے مگر روح پر نہیں اور چونکہ یہی معنی بالا التزام ہر ایک محل میں جہاں توفی کا لفظ آیا ہے لیے گئے اور ان سے خروج نہیں کیا گیا اس لیے یہ معنی نصوص صریحہ میں ظاہرہ قرآن کریم میں سے عطر گئے جن سے انحراف کرنا الحاد ہو گا کیونکہ یہ مسلم ہے کہ التَّصَوُّصُ يُجْعَلُ مَخْلَعًا وَهَبْرًا۔ پس قرآن کریم نے توفی کے لفظ کو جو محل متنازعہ میں یعنی مسیح کی وفات کے متعلق ہے تثبیس جگہ ایک ہی محمول پر اطلاق کر کے ایسا کھول دیا ہے کہ اب اس کے ان محمول میں کہ روح قبض کرنا اور جسم کو چھوڑ دینا ہے ایک ذرہ شک و شبہ کی جگہ نہیں رہی بلکہ یہ اول درجہ کے یقین است اور مطالبہ صریحہ ظاہرہ بدرہم میں سے ہو گیا جس کو قطع اور یقین کا اعلیٰ مرتبہ حاصل ہے اور جس سے انکار کرنا بھی اعلیٰ درجہ کی نادرانی ہے۔

اب قرآن کریم میں اس لفظ کی تشریح کرنے میں صرف دو سبیل ہیں تیسرا کوئی سبیل نہیں۔

(۱) دائمی طور پر روح کو قبض کر کے جسم کو بیکار چھوڑ دینا جس کا دوسرے لفظوں میں امانت نام ہے یعنی مارینا۔
 (۲) دوسری کچھ تھوڑی مدت کے لیے روح کا قبض کرنا اور جسم کو بیکار چھوڑ دینا جس کا دوسرے لفظوں میں امانت نام ہے یعنی سلا دینا۔ لیکن ظاہر ہے کہ محل متنازعہ فیہ سے دوسرے قسم کے معنی کو کچھ تعلق نہیں کیونکہ سونا اور بھر جاگ اٹھنا ایک معمولی بات ہے جب تک انسان سویا رہا روح اُس کی خداے تعالیٰ کے قبضہ میں رہی اور جب جاگ اٹھا تو پھر روح اُس جسم میں اگلی جولدور بیکار چھوڑا گیا تھا۔ یہ بات صفائی سے سمجھ آ سکتی ہے کہ جبکہ توفی کے لفظ سے صرف روح کا قبضہ میں کر لینا مراد ہے بغیر اس کے جو جسم سے کچھ سروکار ہو بلکہ جسم کا بیکار چھوڑ دینا توفی کے مفہوم میں داخل ہے تو اس صورت میں اس سے بڑھ کر اور کوئی حماقت نہیں کہ توفی کے لیے معنی کیے جاویں کہ خدا تعالیٰ جسم کو اپنے قبضہ میں کر لے کیونکہ اگر یہ معنی صحیح ہیں تو نونہ کے طور پر قرآن کریم کے کسی اور مقام میں بھی ایسے معنی ہونے چاہیے مگر ابھی ہم ظاہر کر چکے ہیں کہ قرآن کریم اول سے آخر تک صرف یہی معنی ہر ایک جگہ مراد لیتا ہے کہ روح کو قبض کر لینا اور جسم سے کچھ تعلق نہ رکھنا بلکہ سکو بیکار چھوڑ دینا مگر فرض سکھو کہ اگر مسیح ابن مریم کے محل وفات میں دوسرے معنی مراد ہیں تو انکا حاصل یہ ہو گا کہ کچھ مدت تک سو بار بار پھوگ اٹھا پس اس سے تو ثابت ہو سکا کہ جسم اسمان پر چلا گیا کیونکہ رات کو یاد نکوستو میں تو انکا جسم اسمان پر چلا گیا کہتا ہے سولہ کی حالت میں جیسا کہ ابھی میں بیان کر چکا ہوں صرف تھوڑی مدت تک روح قبض کر لی جاتی ہے جسم کے اٹھائے جانے سے اُس کو علاقہ ہی کیا ہے ابھی میں بیان کر چکا ہوں کہ نصوص ظاہرہ متواترہ صریحہ قرآن کریم نے توفی کے لفظ کو صرف روح تک محدود رکھا ہے یعنی روح کو اپنے قبضہ میں کر لینا اور جسم کو بیکار چھوڑ دینا اور جبکہ یہ حال ہے تو پھر توفی کے لفظ سے یہ کھانا کہ گویا خداے تعالیٰ نے نہ صرف مسیح ابن مریم کی روح کو اپنی طرف اٹھایا بلکہ اُس کے جسم عسری کو بھی ساتھ ہی اٹھالیا یہ کیسا سخت جہالت سے بھرا ہوا خیال ہے جو صریح اور بدیہی طور پر نصوص بتینہ قرآن کریم کے مخالف ہے۔ قرآن کریم نے نہ ایک بار نہ دو بار بلکہ پچیس بار فرمادیا کہ توفی کے لفظ سے صرف قبض روح مراد ہے جسم سے

کچھ غرض نہیں پھر اگر اب بھی کوئی نہ مانے تو اُس کو قرآن کریم سے کیا غرض اُس کو تو صاف یہ کہنا چاہیے کہ میں اپنے چند
موجود ہی بندگان کی لکیر کو کسی حالت میں چھوڑنا نہیں چاہتا۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۵۴۳-۵۴۴)

خداے تعالیٰ یہ بھی فرماتا ہے کہ کوئی شخص میری طرف بغیر مرلے کے آ نہیں سکتا لیکن کچھ شک نہیں کہ مسیح اُس کی
طرف اٹھایا گیا سو وہ ضرور مر گیا خداے تعالیٰ نے اپنی پاک کلام میں اُس کو اپنی مُتَوَقِّفَاتِ وَ رَافِعَاتِ اِیْ شَے پکھڑا
ہے سو لفظ متوفی بن عام معنوں سے تمام قرآن اور حدیثوں میں متعل ہے وہ یہی ہے کہ روح کو قبض کرنا اور جسم کو محفل
چھوڑ دینا یا بڑے تعصب کی بات ہے کہ تمام جہان کے لیے تو توفی کے یہی معنی روح قبض کرنے کے ہوں لیکن مسیح ان
مریم کے لیے جسم قبض کرنے کے معنی لیے جاویں کیا ہم خاص علی کے لیے کوئی نئی لغت بنا سکتے ہیں جو بھی اللہ اور رسول کے
کلام میں متعل نہیں ہوئے اور نہ عرب کے شعرا اور زبان دان کبھی اس کو استعمال میں لائے پھر جس حالت میں توفی کے
یہی شایع متعارف معنی ہیں کہ روح قبض کی جائے خواہ بطور ناقص یا بطور تام تو پھر رفع سے رفع جسد کیوں مراد لیا جاتا ہے
ظاہر ہے کہ جس چیز پر قبض کیا جائے گا رفع بھی اسی کا ہوگا نہ یہ کہ قبض تو روح کا ہو اور جسم کا رفع کیا جائے غرض بظراف
اُس متبادر اور مسلسل معنوں کے جو قرآن شریف سے توفی کے لفظ کی نسبت اول سے آخر تک سمجھے جاتے ہیں ایک نئے
معنی اپنی طرف سے گھڑنا یہی تو الحاد اور تحریف ہے۔ خداے تعالیٰ مسلمانوں کو اس سے بچا دے اگر یہ کہا جاوے کہ
توفی کے معنی تفسیروں میں کئی طور سے کیے گئے تو میں کہتا ہوں کہ وہ مختلف اور متضاد اقوال نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے
بیان سے نہیں لیے گئے ورنہ ممکن نہ تھا کہ وہ بیان جو چشمہ وحی سے نکلا ہے اُس میں اختلاف اور تناقض رہ پاسکتا بلکہ
وہ مفسرین کے صرف اپنے اپنے بیانات ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ کبھی ان کا کسی خاص معنی پر اجماع نہیں ہوا اگر
ان میں سے کسی کو وہ بصیرت دی جاتی جو اس عاجز کو دی گئی تو ضرور اسی ایک بات پر ان کا اجماع ہو جاتا لیکن خداے
تعالیٰ نے اس قطعی اور یقینی علم سے ان کو محروم رکھا تا اپنے ایک بندہ کو کامل طور پر یہ علم دیکر آدم صلی اللہ کی طرح اُس
کی علیٰ فضیلت کا ایک نشان ظاہر کرے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۵۴۳-۵۴۴)

عمرم محاورہ قرآن شریف کا توفی کے لفظ کے استعمال میں ہی واقع ہوا ہے کہ وہ تمام مقامات میں اول سے آخر
تک ہر ایک جگہ جو توفی کا لفظ آیا ہے اُس کو موت اور قبض روح کے معنی میں لانا ہے اور جب عرب کے قدیم و جدید
اشعار و قصائد و نظم و نثر کا جہاں تک ممکن تھا متبع کیا گیا اور عین تحقیقات سے دیکھا گیا تو یہ ثابت ہوا کہ جہاں
جہاں توفی کے لفظ کا ذی الروح سے یعنی انسانوں سے علاقہ ہے اور فاعل اللہ جل شانہ کو ٹھہرایا گیا ہے ان تمام
مقامات میں توفی کے معنی موت و قبض روح کے کیے گئے ہیں اور اشعار قدیم و جدیدہ عرب میں اور ایسا ہی ان کی تشریح
بھی ایک بھی لفظ توفی کا ایسا نہیں ملیگا جو ذی الروح میں مستعمل ہوا اور جس کا فاعل لفظ یا معناً خداے تعالیٰ ٹھہرایا
گیا ہو یعنی فعل عبد کا قرار نہ دیا گیا ہو اور محض خداے تعالیٰ کا فعل سمجھا گیا ہو اور پھر اس کے معنی بجز قبض روح کے

اور معلوم رکھے گئے ہوں۔ نکات کی کتابوں قاضی صاحب صراح وغیرہ پر نظر ڈالنے والے بھی اس بات کو جانتے ہیں کہ ضرب اشل کے طور پر بھی کوئی فقرہ عرب کے محاورت کا ایسا نہیں ملا جس میں توفی کے لفظ کو خدا تعالیٰ کی طرف منسوب کر کے اور فدوی الروح کے بارہ میں استعمال میں لا کر پھر اُس کے اور بھی معنی کیے ہوں بلکہ برابر ہر جگہ یہی معنی موت اور قبض روح کے کیے گئے ہیں اور کسی دوسرے احتمال کا ایک ذرہ راہ نکلا نہیں رکھا پھر بعد اس کے اس عاجز نے حدیثوں کی طرف رجوع کیا تا معلوم ہو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں صحابہ اور خود آنحضرت صلعم اس لفظ توفی کو فدوی الروح کی طرف منسوب کر کے کن کن معنوں میں استعمال کرتے تھے آیا یہ لفظ اُس وقت اُن کے روزمرہ محاورت میں کئی معنوں پر استعمال ہوتا تھا یا صرف ایک ہی معنی قبض روح اور موت کے لیے متعلق تھا سو اس تحقیقات کے لیے مجھے بڑی محنت کرنی پڑی اور ان تمام کتابوں صحیح بخاری صحیح مسلم ترمذی ابن ماجہ ابوداؤد نسائی دارمی مؤطا شرح السنہ وغیرہ وغیرہ کا صفحہ صفحہ دیکھنے سے معلوم ہوا کہ ان تمام کتابوں میں جو داخل مشکوٰۃ ہیں تین سو چھیالیس مرتبہ مختلف مقامات میں توفی کا لفظ آیا ہے اور ممکن ہے کہ کبیر شہر کرنے میں بعض توفی کے لفظ رہ بھی گئے ہوں لیکن پڑھنے اور زیر نظر آ جانے سے ایک بھی لفظ باہر نہیں رہا اور جس قدر وہ الفاظ توفی کے ان کتابوں میں آئے ہیں خواہ وہ ایسا لفظ ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ سے نکلا ہے یا ایسا جو کس صحابی نے منہ سے نکالا ہے تمام جگہ وہ الفاظ موت اور قبض روح کے معنی میں ہی آئے ہیں اور چونکہ میں نے ان کتابوں کو بڑی کوشش اور جان کا ہی سے سطر سطر پر نظر ڈال کر دیکھ لیا ہے اس لیے میں دعویٰ سے سدا و شرط کے ساتھ کہتا ہوں کہ ہر ایک جگہ جو توفی کا لفظ ان کتابوں کی احادیث میں آیا ہے اُس کے بجز موت اور قبض روح کے اور کوئی معنی نہیں اور ان کتابوں سے بطور استقراء کے ثابت ہوتا ہے کہ بعد بعثت اخیر عمر تک جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ رہے کسی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے توفی کا لفظ بغیر معنی موت اور قبض روح کے کسی دوسرے معنی کے لیے ہرگز استعمال نہیں کیا اور نہ کبھی دوسرے معنی کا لفظ زبان مبارک پر جاری ہوا اور کچھ شک نہیں کہ استقراء بھی اولیٰ یقینیہ میں سے ہے بلکہ جس قدر تحقیق کے ثابت کرنے کے لیے استقراء سے مدد لی ہے اور کسی طریق سے مدد نہیں لی مثلاً ہمارے ان یقینات کی بنا جو عموماً تمام انسانوں کی ایک زبان ہوتی ہے اور دو اکلمہ اور عمر انسان کی عموماً اس حد سے تجاوز نہیں کر سکتی اور اناج کی قسموں میں سے چنانچہ اس انداز کا ہوتا ہے اور گیموں کا دایہ اس انداز کا یہ سب یقینات استقراء سے معلوم ہوئے ہیں پس جو شخص اس استقراء کا انکار کرے تو ایسا کوئی لفظ توفی کا پیش کرنا اُس کے ذمہ ہوگا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ سے نکلا ہو اور بجز موت اور قبض روح کے اُس کے کوئی اور معنی ہوں اور امام محمد اسماعیل بخاری نے اس جگہ اپنی صحیح میں ایک لطیف نکتہ کی طرف توجہ دلائی ہے جس سے معلوم ہوا کہ کم سے کم سات ہزار مرتبہ توفی کا لفظ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ سے بعثت کے بعد اخیر عمر تک نکلا ہے اور ہر ایک لفظ توفی کے معنی قبض روح اور موت تھی سو یہ نکتہ بخاری کا منجملہ اُن نکات کے ہے جن سے حتیٰ کے طالبوں کو امام بخاری کا شکور و ممنون ہونا چاہیے۔ (انالادبام حصہ دوم ص ۸۸۵-۸۸۸)

ابن عباس رضی اللہ عنہ نے فرمایا ہے کہ یہ جو آیت قرآن کریم ہے کہ یا عیسیٰ اذ متوفیٰک اس کے یہ معنی ہیں کہ
ایسے عیسیٰ میں تجھے وفات دون کا سوا امام بخاری صاحب ابن عباس کا قول بطور تائید کے لائے ہیں تا معلوم ہو کہ صحابہ کا
بھی یہی ذہب تھا کہ صحیح ابن مریم فوت ہو گیا ہے اور پھر امام بخاری نے ایک اور کمال کیا ہے کہ اپنی صبح کے صفحہ ۵۳۱
میں مناقب ابن عباس میں لکھا ہے کہ خود ابن عباس سے مروی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اُن کو اپنے سینے
سے لگا لیا اور دعا کی کہ یا اہلی اس کو حکمت بخش اس کو علم قرآن بخش چونکہ دعائی کریم کی مستجاب ہے اس لیے ابن
عباس کا یہ بیان کہ توفی عیسیٰ جو قرآن کریم میں آیا ہے امانت عیسیٰ اُس سے مراد ہے یعنی عیسیٰ کی وفات دینا
یہ معنی آیت کریمہ کے جو ابن عباس نے کیے ہیں اس وجہ سے بھی قابل قبول ہیں کہ ابن عباس کے حق میں علم قرآن کی
دعا مستجاب ہو چکی ہے۔
(ازالہ اوبام حصہ دوم ص ۸۹۲-۸۹۳)

بعض علماء وقت کو اس بات پر سخت غلو ہے کہ مسیح ابن مریم فوت نہیں ہوا بلکہ زندہ ہی آسمان کی طرف اٹھایا
گیا اور حیات جسمانی دنیوی کے ساتھ آسمان پر موجود ہے اور نہایت بے باکی اور شوخی کی راہ سے کہتے ہیں کہ توفی
کا لفظ جو قرآن کریم میں حضرت مسیح کی نسبت آیا ہے اُس کے معنی وفات دینا نہیں ہے بلکہ پورا لینا ہے یعنی یہ کہ روح
کے ساتھ جسم کو بھی لے لینا مگر ایسے معنی کرنا اُن کا مبرا اقرار ہے قرآن کریم کا عمومًا التزام کے ساتھ اس لفظ کے
بارہ میں یہ محاورہ ہے کہ وہ لفظ قبض روح اور وفات دینے کے معنوں پر ہر ایک جگہ اس کو استعمال کرتا ہے یہی محاورہ
تمام حدیثوں اور جمیع اقوال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں پایا جاتا ہے جب سے دُنیا میں عرب کا جزیرہ آباد ہوا
ہے اور زبان عربی جاری ہوئی ہے کسی قول قدیم یا جدید سے ثابت نہیں ہوتا کہ توفی کا لفظ کبھی قبض جسم کی نسبت
استعمال کیا گیا ہو بلکہ جہاں کہیں توفی کے لفظ کو خداے تعالیٰ کا فعل مظهر اگر انسان کی نسبت استعمال کیا گیا ہو وہ
وفات دینے اور قبض روح کے معنی پر آیا ہے نہ قبض جسم کے معنوں میں کوئی کتاب لغت کی اس کے مخالف نہیں کوئی
مثل بعد قول اہل زبان کا اس کے معانی نہیں غرض ایک ذرہ احتمال مخالف کے گنجایش نہیں اگر کوئی شخص قرآن کریم
سے یا کسی حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے یا اشعار و قصاید و نظم و شعر قدیم و جدید عرب سے یہ ثبوت پیش کرے کہ کسی جگہ توفی
کا لفظ خدا تعالیٰ کا فعل ہونے کی حالت میں ہو ذوی الروح کی نسبت استعمال کیا گیا ہو وہ بحر قبض روح اور وفات دینے
کے کسی اور معنی پر بھی اطلاق پا گیا ہے یعنی قبض جسم کے معنوں میں بھی مستعمل ہوا ہے تو میں اللہ جل شانہ کی قسم کھا کر اقرار
میں شرعی کرتا ہوں کہ ایسے شخص کو اپنا کوئی حصہ ملکیت کا فروخت کر کے مبلغ ہزار روپیہ نقد و دل کا اور آئینہ
اس کی کمالات حدیث دانی اور قرآن دانی کا اقرار کر لوں گا۔ ایسا ہی اگر مولوی محمد حسین صاحب بٹالوی یا کوئی اُن کا
ہم خیال یہ ثابت کر دیوے کہ اللہ تعالیٰ کا لفظ جو بخاری اور مسلم میں آیا ہے بحر و جہاں معبود کے کسی اور جہاں کے لیے بھی
استعمال کیا گیا ہے تو مجھے اُس ذات کی قسم ہے جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ میں ایسے شخص کو بھی جس طرح ممکن ہو

ہزاروں بیعت بطور تائید کے دول گاہا ہیں تو مجھ سے شرطی کرالیں یا تمسک لکھالیں۔ اس اشتہار کے مخاطب خاص طور پر مولوی محمد حسین صاحب بٹالوی ہیں جنہوں نے غرور و تکبر کی راہ سے یہ دعویٰ کیا ہے کہ توفی کا لفظ جو قرآن کریم میں حضرت مسیح کی نسبت آیا ہے اس کے معنی پورا لینے کے ہیں یعنی جسم اور روح کو ہمیشہ کذا فی زندہ ہی اٹھا لینا اور وجود مرکب جسم اور روح میں سے کوئی حصہ متروک نہ چھوڑنا بلکہ سب کو بحیثیت کذا فی اپنے قبضہ میں زندہ اور صحیح سلامت لے لینا سو اسی معنی سے انکار کر کے یہ شرطی اشتہار ہے ایسا ہی محض نفسانیت اور عدم واقفیت کی راہ سے مولوی محمد حسین صاحب نے الدجال کے لفظ کی نسبت جو بخاری اور مسلم میں جا بجا دجال مہمود کا ایک نام بٹھرایا گیا ہے یہ دعویٰ کر دیا ہے کہ الدجال دجال مہمود کا خاص طور پر نام نہیں بلکہ ان کتابوں میں یہ لفظ دوسرے دجالوں کے لیے بھی مستعمل ہے اور اس دعویٰ کے وقت اپنی حدیث وافی کا بھی ایک لمبا چوڑا دعویٰ کیا ہے سو اس وسیع معنی الدجال سے انکار کر کے اور یہ دعویٰ کر کے کہ یہ لفظ الدجال کا صرف دجال مہمود کے لیے آیا ہے اور بطور علم کے اُس کے لیے مقرر ہو گیا ہے یہ شرطی اشتہار جاری کیا گیا ہے مولوی محمد حسین صاحب اور ان کے ہم خیال علم دانے لفظ توفی اور الدجال کی نسبت اپنے دعویٰ متذکرہ بالا کو پہلیہ ثبوت پہنچا دیا تو وہ ہزار روپیہ لینے کے مستحق ٹھہریں گے اور نیز عام طور پر یہ عاجز یہ اقرار بھی چند اشعاروں میں شایع کر دیا کہ درحقیقت مولوی محمد حسین صاحب اور اُن کے ہم خیال فاضل اور واقعی طور پر محدث اور مفسر اور رموز اور دقائق قرآن کریم اور احادیث نبویہ کے سمجھنے والے ہیں اگر ثابت نہ کر سکے تو پھر یہ ثابت ہو جائے گا کہ یہ لوگ دقائق و حقائق بلکہ سطحی معنوں قرآن اور حدیث کے سمجھنے سے بھی قاصر اور سرسری اور پلیدی ہیں اور ہر وہ اللہ اور رسول کے دشمن ہیں کہ محض الحاد کی راہ سے واقعی اور حقیقی معنوں کو ترک کر کے اپنے گھر کے ایک نئے معنی ٹھکرتے ہیں ایسا ہی اگر کوئی یہ ثابت کر دکھائے کہ قرآن کریم کی وہ آیتیں اور احادیث جو یہ ظاہر کرتی ہیں کہ کوئی مردہ دنیا میں واپس نہیں آئے گا قطعیت الدلالت نہیں اور نیز بجائے لفظ موت اور امات کے جو متعدد المعنی ہے اور نیند اور بے ہوشی اور کفر اور ضلالت اور قریب الموت ہونے کے معنوں میں بھی آیا ہے توفی کا لفظ کہیں دکھاوے مثلاً یہ کہ تو فاه الله ماشۃ عاجرۃ بعثۃ تو ایسے شخص کو بھی بلا توقف ہزار روپیہ نقد دیا جاوے گا۔

راز الدواہم حصہ دوم ۹۱۵-۹۲۱

سوال اگر مسیح ابن مریم درحقیقت فوت ہو گیا ہے تو پھر کیا یہ بات کہ جو تیرہ سو برس سے آج تک مشہور علی آتی ہے کہ مسیح زندہ آسمان کی طرف اٹھا یا گیا آج غلط ثابت ہو گئی۔

اما الجواب پس واضح ہو کہ یہ بالکل افتراء ہے کہ تیرہ سو برس سے بالاجماع ہی مانا گیا ہے کہ مسیح جسم کے ساتھ زندہ آسمان پر اٹھا یا گیا ہے ظاہر ہے کہ اگر سلف اور خلف کا کسی ایک بات پر اجماع ہوتا تو تفسیروں کے لکھنے والے متفرق قولوں کو نہ لکھتے لیکن کوئی ایسی تفسیر ہے جو اس بارہ میں اقوال متفرق سے خالی ہے کبھی کہتے ہیں کہ مسیح نیند

کی حالت میں اٹھایا گیا اور کبھی کہتے ہیں کہ وہ مر گیا اور اس کی روح اٹھائی گئی اور کبھی قرآن شریف کی غلطی نکالتے ہیں اور کہتے ہیں کہ آیت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلٰی میں دراصل مُتَوَفِّیْکَ بعد میں ہونا چاہیئے اور رافع اِلیٰ اس سے پہلے سب ظاہر ہے کہ اگر ان کا اجماع ایک خاص شے پر ہوتا تو اپنی تفسیروں میں مختلف اقوال کیوں جمع کرتے اور جب ایک خاص بات پر تفسیر ہی نہیں تو پھر اجماع کہاں اور یہ اعتراض کہ تیرہ سو برس کے بعد یہ بات تمہیں کو معلوم ہوئی اس کا جواب یہ ہے کہ درحقیقت یہ قول نیا تو نہیں پہلے راوی اس کے تو ابن عباس ہی تھے لیکن اب خداے تعالیٰ نے اس عاجز پر اس قول کی حقیقت ظاہر کر دی اور دوسرے اقوال کا بطلان ثابت کر دیا تا قولی طور پر اپنے ایک عاجز بندہ کی اس طرح ہر ایک کرامت دکھاوے اور تا عقل مند لوگ سمجھ جاویں کہ یہ میری خاص خداے تعالیٰ کی طرف سے ہے کیونکہ اگر یہ معمولی فہم اور عقل کا کام ہوتا تو دوسرے لوگ بھی اس صداقت کو مع اس کے ان سب دلائل کے جو ان رسالوں میں درج ہو چکے ہیں بیان کر سکتے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۲۵۸-۲۵۹)

دو گواہوں کے ذریعہ سے پھانسی مل جاتی ہے مگر یہاں اس قدر شواہد موجود ہیں اور وہ بدستور انکار کرتے جاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ قرآن مجید میں فرماتا ہے یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلٰی اور پھر حضرت مسیح کا اپنا اقرار اسی قرآن مجید میں موجود ہے فلما توفیتنی کننت انت الرقیب علیہم اور توفی کے معنی موت بھی قرآن مجید ہی سے ثابت ہے کیونکہ یہی لفظ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی آیا ہے جیسا کہ فرمایا واما نربینک لبعض الذی نقدہم او ننتو فیہنک اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فلما توفیتنی کہا ہے جس کے معنی موت ہی ہیں اور ایسا ہی حضرت یوسف اور دوسرے لوگوں کے لیے بھی یہی لفظ آیا ہے پھر ایسی صورت میں اس کے کوئی اور معنی کیونکر ہو سکتے ہیں یہ بڑی زبردست شہادت مسیح کی وفات پر ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۳۳۱ موضع ۲۴ ستمبر ۱۹۶۷ء ص ۷)

رافع اِلیٰ میں جو رفع کا وعدہ دیا گیا تھا یہ وہی وعدہ ہے جو آیت بل رفعہ اللہ الیہ میں پورا کیا گیا اب آپ وعدہ کی آیت پر نظر ڈال کر دیکھیے کہ اس سے پہلے کون رسے لفظ موجود ہیں توفی الفور آپ کو نظر آجائے گا کہ اس سے پہلے اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ ہے اب ان دونوں آیتوں کے ملانے سے جن میں سے ایک وعدہ کی آیت اور ایک ایفاء وعدہ کی آیت ہے آپ پر کھل جائے گا کہ جس طرز سے وعدہ تھا اُسی طرز سے وہ پورا ہونا چاہیئے تھا یعنی وعدہ یہ تھا کہ اے عیسیٰ میں تجھے مارنے والا ہوں اور اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اس سے صاف کھل گیا کہ ان کی روح اٹھائی گئی ہے کیونکہ موت کے بعد روح ہی اٹھائی جاتی ہے نہ کہ جسم۔ خدا تعالیٰ نے اس آیت میں یہ نہیں کہا کہ میں تجھے آسمان کی طرف اٹھانے والا ہوں بلکہ یہ کہا کہ اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور جو لوگ موت کے ذریعہ سے اُس کی طرف اٹھائے جاتے ہیں اسی قسم کے لفظ اُن کے حق میں بولے جاتے ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے گئے ہیں خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کر گئے

جیسا کہ اس آیت میں بھی ہے **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي عَادُوا عَادًا خُلِيَ جَنَّاتُ جَنَّتِي** اور جیسا کہ اس آیت میں اشارہ ہے **إِنَّا لِلّٰهِ وَأَنَا لِيَنَّهُ رَاجِعُونَ** (الحق دہلی ص ۳۸) قرآن کریم کے عموم محاورہ نظر ڈالنے سے قطعی اور یقینی طور پر ثابت ہوتا ہے کہ تمام قرآن میں تو فی کا لفظ قبض روح کے معنوں میں مستعمل ہوا ہے یعنی اُس قبض روح میں جو موت کے وقت ہوتا ہے دو جگہ قرآن کریم میں وہ قبض روح بھی مراد لیا ہے جو نیک کی حالت میں ہوتا ہے لیکن اس جگہ قرآن قائم کر دیا ہے جس سے سمجھا گیا ہے کہ حقیقی معنی تو فی کے موت لیے ہیں۔ اور جو نیک کی حالت میں قبض روح ہوتا ہے۔ وہ بھی ہمارے مطلب کے مخالف نہیں بلکہ چونکہ اس کے تو فی معنی میں کسی وقت تک انسان سوتا ہے اور اللہ تعالیٰ اس کی روح کو اپنے تصرف میں لے لیتا ہے اور پھر انسان جاگ اٹھتا ہے سو یہ وقوع ہی الگ ہے اس سے ہمارے مخالف کچھ فائدہ نہیں اٹھا سکتے بہر حال جبکہ قرآن میں لفظ تو فی کا قبض روح کے معنوں میں ہی آیا ہے اور احادیث میں ان تمام مواضع میں جو خدا تعالیٰ کو خا ل علیٰ ظہار اس لفظ کو انسان کی نسبت استعمال کیا ہے جا جا موت ہی معنی لیے ہیں۔ تو بلاشبہ یہ لفظ قبض روح اور موت کے لیے قطعیت الدلالت ہو گیا۔ اور بخاری جوامع الکتاب ہے اُس میں بھی تفسیر آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کی تقریب میں متوفیک کے معنی سمیت تک لکھا ہے۔ اور یہ بات ظاہر ہے کہ موت اور رفیع میں ایک ترتیب طبعی واقع ہے ہر یک مومن کی روح پہلے فوت ہوتی ہے پھر اُس کا رفیع ہوتا ہے۔ اسی ترتیب طبعی پر یہ ترتیب وضعی آیت کی دلالت کر رہی ہے کہ پہلے انی متوفیک فرمایا اور پھر بعد اُس کے رافعک کہا اور اگر کوئی کہے کہ رافعک مقدم اور متوفیک مؤخر ہے یعنی رافعک آیت کے سر پر اور متوفیک فقرہ **جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا** کے بعد اور بیچ میں یہ فقرہ محذوف ہے **ثُمَّ مَنَّكَ اَلٰى اَلْاَرْضِ** سو یہ ان یہودیوں کی تحریف ہے جن پر یہوہرہ تحریف کے لغت ہو چکی ہے کیونکہ اس صورت میں اس آیت کو اس طرح پر زیر و زبر کرنا پڑے گا۔ **يَا عِيسٰى اِنِّى رَافَعُكَ اِلِى السَّمَاءِ وَمَطْهَرُكَ مِنَ الذِّنِّ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الذِّنِّ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِّنِّ كَفَرُوا اِلِى لَوْمَةِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَنَّكَ اِلِى الْاَرْضِ** و متوفیک اب فرمائیے کیا اس تحریف پر کوئی حدیث صحیح مرفوع متصل مل سکتی ہے۔ یہودی بھی تو ایسے ہی کام کرتے تھے کہ اپنی رائے سے اپنی تفسیروں میں بعض آیات کے معنی کرنے کے وقت بعض الفاظ کو مقدم اور بعض کو مؤخر کر دیتے تھے جن کی نسبت قرآن مجید میں یہ آیت موجود ہے کہ **يُخْرِجُونَ اَلْكَلْبَةَ عَنْ هَمَّوْ اَصْحَبِهَا** ان کی تحریف ہمیشہ لفظی نہیں تھی بلکہ معنوی بھی تھی۔ سو ایسی تحریفوں سے ہر یک مسلمان کو ڈرنا چاہیئے اگر کسی حدیث صحیح میں ایسی تحریف کی اجازت ہے تو بسم اللہ وہ دکھلائیے۔ غرض آیت **يَا عِيسٰى اِنِّى مَتَّوَفَّيْتُكَ** میں اگر قرآن کریم کا عموم محاورہ ملحوظ رکھا جائے اور آیت کو تحریف سے بچایا جائے تو پھر موت کے بعد اور دوسرے معنی کیا نکل سکتے ہیں۔ یہ بات بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ آیت میں رافعک الی وارو ہے رافعک الی السماء وارد نہیں۔ اس میں حکمت

یہ ہے کہ روح کوئی مکانی چیز نہیں ہے بلکہ اس کے تعلقات مجہول الکنہ ہوتے ہیں۔ مرنے کے بعد ایک تعلق روح کا قبر کے ساتھ بھی ہوتا ہے اور کشف قبور کے وقت ارباب مکاشفات پر وہ تعلق ظاہر ہوتا ہے کہ صاحب قبور اپنی اپنی قبروں میں بیٹھے ہوئے نظر آتے ہیں۔ بلکہ ان سے صاحب کشف کے مخاطبات و مکالمات بھی واضح ہو جاتے ہیں۔ بات احادیث صحیحہ سے بھی بخوبی ثابت ہے۔ صلوٰۃ فی القبر کی حدیث مشہور ہے اور احادیث سے ثابت ہے کہ دوسرے جوتی کی آواز بھی سُن لیتے ہیں اور السلام علیکم کا جواب دیتے ہیں باوجود اس کے ایک تعلق اُن کا آسمان سے بھی ہوتا ہے اور اپنے نفسی نقطہ کے مکان پر اُن کا متشہدہ میں اُن سے اور اُن کا رفع مختلف درجات سے ہوتا ہے بعض پہلے آسمان تک رہ جاتے ہیں بعض دوسرے تک بعض تیسرے تک لیکن موت کے بعد رفع روح بھی ضرور ہوتا ہے۔ جیسا کہ حدیث صحیحہ اور آیت لَا تَفْخَمُوْهُ لَهْوَ آبَآءِ الْبَشَرِ ۖ صریح اشارہ کر رہی ہے۔ لیکن اُن کا آسمان پر ہونا یا قبروں میں ہونا ایک مجہول الکنہ امر ہے۔ عنصری خاکی جسم تو اُن کے ساتھ نہیں ہوتا۔ خاکی اجسام کی طرح ایک خاص اور حیز اور مکان میں ان کا پایا جانا ضروری ہو۔ اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے رافعلک الی فرمایا رافعلک الی السماء نہیں کہا کیونکہ جو لوگ فوت ہو جاتے ہیں وہ خاص طور پر کسی مکان کی طرف منسوب نہیں ہو سکتے بلکہ فی مقعد صدق عند ملیک مقتصد ۱۲ ہوتے ہیں یعنی اگر ان کا کوئی خاص مکان ہے تو ہی مکان ہے کہ خدا تعالیٰ کے قرب کا مکان جو حسب استعداد اُن کو ملتا ہے اب جبکہ قرآن کریم میں رافعلک الی ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھ کو اپنی طرف اٹھانے والا ہوں۔ اگر جسمانی طور پر رفع مراد لیا جائے تو سخت اشکال پیش آتا ہے۔ کیونکہ احادیث صحیحہ بخاری سے ثابت ہوتا ہے کہ حضرت مسیح موعود اپنے خال زاد بھائی کے دوسرے آسمان پر ہیں۔ تو کیا خدا تعالیٰ دوسرے آسمان میں بیٹھا ہوا ہے تا دوسرے آسمان میں ہونا رافعلک الی کا مصلوق ہو جائے بلکہ اس جگہ روحانی رفع مراد ہے جس کا حسب مراتب ایک خاص آسمان سے تعلق ہے۔ بخاری میں حدیث معراج کی پڑھو۔ اور غور سے دیکھو۔ اب خلاصہ کلام یہ کہ ان تمام وجوہات کی رو سے قطعی اور یقینی طور پر ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ و فاطمہ پائے ہیں بلاشبہ آیت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ حضرت عیسیٰ کی وفات پر قطعۃ الدلائل ہے عموم محاورہ قرآن شریف کا اسی پر دلالت کرتا ہے۔ بخاری میں حضرت ابن عباس کی روایت سے متوفیک کے معنی میت تک لکھے ہیں۔ اور بخاری نے کسی صحابی کی روایت سے کوئی دوسرے متوفیک کے معنی ہرگز اپنی صحیح میں نہیں لکھے اور دوسرے نے لکھے ہیں۔ بلکہ یہ بات ثابت ہو چکی ہے کہ خدا تعالیٰ کے فاعل ہونے اور انسان کے مفعول ہونے کی حالت میں بحر قبض روح کے اور کوئی معنی نہیں ہو سکتا۔ اسی بنا پر میں نے ہزار روپیہ کا اشتہار بھی دیا ہے۔ اب اگر آیت مسیح ابن مریم کی وفات پر قطعۃ الدلائل نہیں تو دلائل مذکورہ بالا اور نیز دلائل مفصلہ مبسوطہ ازالہ وہام کا جواب دینا

چاہیے تا آپ کو ہزار روپیہ بھی مل جائے اور اپنے بھائیوں میں علمی شہرت بھی حاصل ہو جائے۔ (الحق دہی ص ۸۷-۸۸)

بعض نادان خیال کرتے ہیں کہ آیت اِنِّیْ مُتَوَقِّیْتُہِمْ مِنْ حُرُوفِ حَضْرَتِ مَسِیْحِ کی وفات کا وعدہ ہے جس سے صرف اس قدر نکلتا ہے کہ کسی وقت خدا تعالیٰ مسیح کو وفات دیدیگا یہ تو نہیں نکلتا کہ وفات دے بھی دی مگر یہ لوگ نہیں سوچتے کہ خدا تعالیٰ نے اُس وعدہ کو پورا ہونے کی بھی تو خبر دیدی جبکہ خود حضرت مسیح کی زبان سے مُلَمَّا تَوَقَّیْتُہُمْ ذَکْرُ بَیَانِ قُرْوَایَا سَوَا اس کے یہ بھی سوچنے کے لائق ہے کہ خدا تعالیٰ کا وعدہ کہیں ایسا کرنے کو ہوں خود یہ الفاظ دلالت کرتے ہیں کہ وہ وعدہ جلد پورا ہونے والا ہے اور اُس میں کچھ توقف نہیں تیریہ کہ رفع کا وعدہ تو اسی وقت پورا ہو جائے لیکن وفات دینے کا وعدہ ابھی تک جو دو ہزار برس کے قریب گزر گئے پورا ہونے میں نہ آوے۔ (امیکلمات اسلام ص ۳۸-۳۹)

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَدَّ عَلَیْهِمْ أَقْوَالَہُمْ فِی کِتَابِہِ وَذَکَر مَوْتَ الْمَسِیْحِ بِحُفْظِ الْمَشْوَقِ کَمَا ذَکَر مَوْتَ یَسُنَا بِذِی الْکَلْفِ الْمَلْفُظَ فَأَنْتُمْ تَشَوُّونَ ذَا الْکَلْفِ الْمَلْفُظَ فِی الْمَسِیْحِ وَآمَنَ فِی سَیِّدِنَا عَلَیْہِ تَشَوُّونَہُ فَمَنْ ذَا الَّذِیْ اِخْتَصَمَ فِیْہِ فِی دِیْنِ اللَّهِ۔

(تحفہ بغداد ص ۱۷۱)

وَأَمَّا لَفْظُ التَّوَقُّفِ الَّذِیْ یُوجَدُ فِی الْقُرْآنِ فِی حَقِّ الْمَسِیْحِ وَغَیْرِہِ مِنْ بَنِیْ آدَمَ فَلَا سَبِیْلَ فِیْہِ إِلَى تَأْوِیْلِ أُخْرٰی بِغَیْرِ الْإِمَاتِیَّةِ وَآخِذًا بِمَعْنَاہِ مِنَ الْکَلْبِ وَمِنْ أَجْلِ الصَّحَابَةِ لَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِنَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَاتِیَّةَ أَصْرُ ثَابِتٌ دَائِمٌ وَاجِبٌ فِی سُنَنِ اللَّهِ الْقَدِیْمَةِ وَمَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا تَوَقَّفَ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِ عِیْسَى الرَّسُلُ فَأَذْأَلْ عَارِضَ لَفْظِ التَّوَقُّفِ وَلَفْظِ السُّزُولِ فَإِنْ سَلَّمْنَا وَفَرَضْنَا حَصَّةَ الْحَدِیْثِ فَلَا بُدَّ لَنَا أَنَّ

(ترجمہ) ہم جانتے ہو کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب میں تمہارے اقوال کی تردید کی ہے اور مسیح علیہ السلام کی موت کو اسی طرح توفیٰ کے لفظ کے ساتھ بیان کیا ہے جیسے اس نے ہمارے نبی (صلی اللہ علیہ وسلم) کی وفات کو اسی لفظ کے ساتھ ذکر فرمایا۔ تم حضرت مسیح کے بارے میں تو اس لفظ کی تاویل کرتے ہو لیکن رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں اس کی تاویل نہیں کرتے۔ یہ تو ناقص تقسیم اور اللہ تعالیٰ کے دین میں خیانت ہے۔

(تحفہ بغداد ص ۱۷۱)

مگر توفیٰ کا لفظ جو قرآن میں حضرت مسیح اور دوسروں کے حق میں پایا جاتا ہے سو اس میں بغیر معنی مارنے کے اور کوئی تاویل نہیں ہو سکتی اور یہ معنی مارنے کے ہم نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اور اُس کے بزرگ صحابہ سے لیے ہیں یہ نہیں کہ اپنی طرف سے گھڑے ہیں اور تو جانتا ہے کہ مارنا ایک قرابت دائم الوقوع اور خدا تعالیٰ کی قدیم سنتوں میں داخل ہے اور کوئی نبی ایسا نہیں جو فوت نہ ہوا ہو اور حضرت عیسیٰ سے پہلے جو نبی آئے وہ فوت ہو چکے ہیں اور جبکہ لفظ نزول اور لفظ توفیٰ میں معارضہ واقع ہوا

نُزُولُ لَفْظِ النُّزُولِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضُوعٍ لِنُزُولِ رَجُلٍ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ وَضَعَ
لِنُزُولِ مُسَافِرٍ مِنَ الْأَرْضِ بِأَرْضِ (زور الحق محصول ص ۵۴)

اَنْظُرُوا فِي الرِّسَالَةِ الْعُزْرِ الْكَبِيرِ وَفَتْحِ الْخَبِيرِ الَّتِي هِيَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِأَقْوَالِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَهِيَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى حَكِيمِ الْمَلَكَةِ قَالَ مُتَوَفِّكَ مُبِيتَكَ وَلَمْ يُقَلْ
غَيْرَهَا مِنْ أَلْفَامَةٍ وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى سِوَاهَا اتِّبَاعًا لِمَعْنَى خَرَجَ مِنْ قَشْلَوْهَ النَّبُوَّةِ -
(اتسار المجتهد)

اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں حضرت مسیح علیہ السلام کی نسبت دو جگہ توفی کا لفظ استعمال کیا ہے اور یہ لفظ ہمارے نبی
صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں بھی قرآن کریم میں آیا ہے اور ایسا ہی حضرت یوسف علیہ السلام کی دعائیں بھی یہی لفظ اللہ جل شانہ
نے ذکر فرمایا ہے اور کتنے اور مقامات میں بھی موجود ہے۔ اور ان تمام مقامات پر نظر ڈالنے سے ایک منصف مزاج آدمی
پورے اطمینان سے سمجھ سکتا ہے کہ توفی کے معنے ہر جگہ قبض روح اور مارنے کے ہیں نہ اور کچھ۔ کتب حدیث میں بھی یہی
محاورہ بھرا ہوا ہے۔ کتب حدیث میں توفی کے لفظ کو صدمہ جگہ پاؤ گے مگر کیا کوئی ثابت کر سکتا ہے کہ بجز مارنے کے کسی
اور معنے پر بھی استعمال ہوا ہے ہرگز نہیں۔ بلکہ اگر ایک آدمی عرب کو کہا جائے کہ توفی ذیئ تو وہ اس فقرے سے
یہی سمجھے گا کہ زید وفات پا گیا۔ غیر عربوں کا عام محاورہ بھی جانے دو خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ملفوظات مبارکہ سے
بھی یہی ثابت ہوتا ہے کہ جب کوئی صحابی یا آپ کے عزیزوں میں سے فوت ہوتا تو آپ توفی کے لفظ سے ہی اس کی
وفات ظاہر کرتے تھے اور جب آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی تو صحابہ نے بھی توفی کے لفظ سے ہی آپ کی
وفات ظاہر کی۔ اسی طرح حضرت ابوبکر کی وفات حضرت عمر کی وفات۔ غرض تمام صحابہ کی وفات توفی کے لفظ سے ہی
تقریراً تحریراً بیان ہوئی اور مسلمانوں کی وفات کے لیے یہ لفظ ایک عروت کا قرار پایا تو پھر جب مسیح پر ہی وارد ہوا تو کیوں
اس کے خود تراشیدہ معنے لیے جاتے ہیں۔ اگر یہ عام محاورہ کا فیصلہ منظور نہیں تو دوسرا طریق فیصلہ یہ ہے کہ یہ دیکھا

پس اگر ہم حدیث کی صحت کو قبول کر لیں تاہم ہمارے لیے ضروری ہے کہ نزول کے لفظ کی تاویل کریں کیونکہ وہ دراصل آسمان سے
اترنے کے معنوں کے لیے موضوع نہیں ہے بلکہ وہ تو مسافروں کے نزول کے لیے وضع کیا گیا ہے۔ (زور الحق محصول ص ۵۴)
(ترجمہ)۔ رسالہ الفوز الکبیر وفتح الخبیر جو حکیم الملک سید ولی اللہ شاہ صاحب دہلوی کی تصنیف ہے اور جس میں احادیث نبویہ
کے ذیلیہ تفسیر قرآن بیان ہوئی ہے اسے دیکھیں اس میں انہوں نے متوفیک کے معنے میت تک کیے ہیں۔ اور اس کے خلاف
کوئی اور بات نہیں کہی اور نہ اس کے سوا اور کوئی معنے نقل کیے ہیں اور ایسا کرنے میں انہوں نے ان معنے کا تتبع کیا ہے جو
نور نبوت سے ظاہر ہوئے ہیں۔

جائے کہ جو سچ کے متعلق قرآنی آیات میں توفی کا لفظ موجود ہے اس کے معنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے صحابہ نے کیا کیے ہیں چنانچہ ہم نے یہ تحقیقات بھی کی تو بعد دریافت ثابت ہوا کہ صحیح بخاری میں یعنی کتاب التفسیر میں آیت فلما توفیتنی کے معنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے مارنا ہی لکھا ہے اور پھر اسی موقع پر آیت اِنِّیْ مُنْتَوِّیْکَ کے معنی حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے مِمِّیْنَتُکَ درج ہیں یعنی اسے عیسیٰ میں تجھے مارنے والا ہوں۔ (الماہم الجوزیہ ۱۶-۱۷) مسئلہ وفات مسیح میں کسی جگہ حدیث نے قرآن شریف کی مخالفت نہیں کی بلکہ تصدیق کی مگر ان میں مُنْتَوِّیْکَ آیا ہے حدیث میں مِمِّیْنَتُکَ آیا ہے۔ قرآن میں فلما توفیتنی آیا حدیث میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے وہی لفظ فلما توفیتنی بغیر تبدیل کے اپنے پر وار د کر کے ظاہر فرمادیا کہ اس کے معنی مارنا ہے نہ اور کچھ اور نبی کی شان سے بعید ہے کہ خدا تعالیٰ کے مملوئی محض کی تحریف کرے۔ اور ایک آیت قرآن شریف کی جس کے معنی خدا تعالیٰ کے نزدیک زندہ اٹھا لینا ہو اسی کو اپنی طرف منسوب کر کے اس کے معنی مار دینا کر دیوے یہ تو خیانت اور تحریف ہے اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف اس گندی کاروائی کو منسوب کرنا میرے نزدیک اول درجہ کافرتی بلکہ کفر کے قریب قریب ہے۔ افسوس کہ حضرت عیسیٰ کی زندگی ثابت کرنے کے لیے ان خیانت پیشہ مولویوں کی کہاں تک نوبت پہنچی ہے کہ نعوذ باللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی محرف القرآن ٹھہرایا بجز اس کے کیا کہیں کہ لعنت اللہ علی الخائنین انکا ذہن یہ بات نہایت سیدھی اور صاف تھی کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے آیت فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کو اسی طرح اپنی ذات کی نسبت منسوب کر لیا جیسا کہ وہ آیت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرف منسوب تھی اور منسوب کرنے کے وقت یہ نہ فرمایا کہ اس آیت کو جب حضرت عیسیٰ کی طرف منسوب کریں تو اس کے معنی اور ہوں گے اور جب میری طرف منسوب ہوں تو اس کے اور معنی ہیں حالانکہ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نیت میں کوئی معنوی تغیر و تبدیل ہوتی تو رفع فتنہ کے لیے یہ عین فرض تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس تشبیہ و تمثیل کے موقع پر فرمادیتے کہ میرے اس بیان سے کہیں یوں نہ سمجھ لینا کہ جس طرح میں قیامت کے دن فلما توفیتنی کہہ کر جناب الہی میں ظاہر کروں گا کہ بگڑنے والے لوگ میری وفات کے بعد بگڑے اسی طرح حضرت مسیح بھی فلما توفیتنی کہہ کر ہی کہیں گے کہ میری وفات کے بعد میری امت کے لوگ بگڑے کیونکہ فلما توفیتنی سے میں تو اپنا وفات پانا مراد رکھتا ہوں لیکن مسیح کی زبان سے جب فلما توفیتنی بگڑے گا تو اس سے وفات پانا مراد نہیں ہوگا بلکہ زندہ اٹھایا جانا مراد ہوگا۔ لیکن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ فرمائی کہ نہیں دیکھایا جس سے قطعی طور پر ثابت ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے دونوں موقعوں پر ایک ہی معنی مراد لیے ہیں پس اب ذرا آنکھ کھول کر دیکھ لینا چاہیے کہ جبکہ فلما توفیتنی کے لفظ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت عیسیٰ دونوں شریک ہیں گو بایہ آیت دونوں کے حق میں وار د ہے تو اس آیت کے خواہ کوئی معنی نہ کر دوں اس میں شریک ہوں گے سو اگر تم یہ کہو کہ اس جگہ توفی کے معنی زندہ آسمان پر اٹھایا جانا مراد ہے تو تمہیں اقرار کرنا پڑے گا کہ اس زندہ اٹھانے

جائے میں حضرت عیسیٰ کی کچھ خصوصیت نہیں بلکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں کیونکہ آیت میں دونوں کی مساوی شراکت ہے لیکن یہ تو معلوم ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ آسمان پر نہیں اٹھائے گئے بلکہ وفات پا گئے ہیں اور مدینہ منورہ میں آپ کی قبر مبارک موجود ہے تو پھر اس سے تو بہر حال ماننا پڑا کہ حضرت عیسیٰ بھی وفات پا گئے ہیں۔
(اتمام الحجۃ ص ۱۸۱)

قرآن میں رفع الی اللہ کا ذکر ہے۔ نہ رفع الی السماء کا پھر جبکہ اللہ جل شانہ نے یہ فرمایا ہے کہ یا عیسیٰ (إِنِّي مُرْفِعُكَ دَرَجَاتٍ) اے تو اس سے قطعی طور پر سمجھا جاتا ہے کہ رفع موت کے بعد ہے کیونکہ آیت کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھا دوں گا سو اس میں کیا کلام ہے کہ خدا کے نیک بندے وفات کے بعد خدا کی طرف اٹھائے جاتے ہیں سو وفات کے بعد نیک بندہ دل کا رفع ہونا سنت اللہ میں داخل ہے مگر وفات کے بعد ہم کا اٹھا یا جانا سنت اللہ میں داخل نہیں اور یہ کہنا کہ توفی کے معنی اس جگہ سونا ہے سراسر لجاج ہے کیونکہ صحیح بخاری میں ابن عباس سے روایت ہے کہ متوفیک میت تک اور اسی کی تائید میں صاحب بخاری اسی محل میں ایک حدیث بھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے لایا ہے پس جو معنی توفی کے ابن عباس اور خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مقام متنازعہ فیہ میں ثابت ہو چکے۔ اس کے برخلاف کوئی اور معنی کرنا بھی طغیانہ طریق ہے مسلمان کے لیے اس سے بڑھ کر اور کوئی ثبوت نہیں کہ خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے مقام متنازعہ فیہ میں یہی معنی کیے پس بڑی بے ایمانی ہے جو یہی کہیم کے معنوں کو ترک کر دیا جائے۔
(رست بچن ص ۱۶۴ حاشیہ متفقہ صفحہ ۱۶۴)

وَأَمَّا نَحْنُ فَأَمَّا نَقُولُ فِي مَعْنَى الشَّوْقِي إِلَّا مَا قَالَ خَيْرُ السَّرِيَّةِ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَدُلُّوا
الْعِلْمَ مِنْ مَنَاجِجِ النَّبُوتِ وَمَا نَقْبَلُ خِلَافَ ذَلِكَ رَأْيَ أَحَدٍ وَلَا قَوْلَ قَائِلٍ إِلَّا مَا دَافَقَ
قَوْلَ اللَّهِ وَقَوْلَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَإِذَا احْصَيْتَ الْحَقَّ فِي مَعْنَى الشَّوْقِي مِنْ لِسَانِ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ وَثَبَّتَ أَنَّ الشَّوْقِي هُوَ الْإِمَاتَةُ وَالْإِفْنَاءُ لَا الشَّرْفُ وَالْإِسْنِيفَاءُ كَمَا هُوَ
زَعْمُ الْمُخَالِفِينَ۔
(انجام آتھم ص ۱۳۱-۱۳۱)

مگر ہم تو لفظ توفی کے معنی کے بارے وہی کچھ کہتے ہیں جو ہمارے رسول خیر الخلق صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے اصحاب نے جو حتمہ نبوت سے علم دیتے گئے تھے فرمایا ہے۔ اور اس کے خلاف کسی کی رائے اور کسی کے قول کو قبول نہیں کرنے سوائے اس قول کے جو اللہ تعالیٰ اور رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے قول کے موافق ہو خصوصاً جب کہ خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان مبارک سے توفی کے معنی کے بارہ میں حق ظاہر ہو گیا ہے اور یہ بات ثابت ہو گئی ہے کہ توفی کے معنی مارنے اور فنا کرنے کے ہیں۔ نہ کہ اٹھانے یا پورا پورا لینے کے۔ جیسا کہ مخالفین کا خیال ہے۔
(انجام آتھم ص ۱۳۱-۱۳۱)

لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَبْقِيَ بَاقِرٌ مِنَ الصَّابَةِ - أَوْ حَبْرٌ مِنْ خَيْرِ السَّرِيَّةِ - فِي تَفْسِيرِ لَفْظِ
التَّوَقُّفِ بِغَيْرِ مَعْنَى الْإِمَاتَةِ - وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ أَبَدًا وَلَوْ مَا تَوَلَّاهَا حَسْرَةً - فَأَمَّا دَلِيلُ
أَخْبَرُ مِنْ ذَلِكَ لَوْ كَانَ فِي قَلْبِ مَنْشَأِ ذُرَّةٍ مِنَ الْحَشِيَّةِ - (انعام ۱۳۳)

وَأَمَّا لَفْظُ التَّوَقُّفِ الَّذِي يُفْتَشَوْنَ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيَّةِ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ حَقِيقَةً
إِلَّا لِلْإِمَاتَةِ فِي هَذِهِ اللَّهُجَةِ - سَيِّمًا إِذَا كَانَ فَاعِلُهُ اللَّهُ وَالْمَفْعُولُ رَجُلًا أَوْ مِنَ النَّسْوَةِ -
فَلَا يَأْتِي إِلَّا بِمَعْنَى قُبْحِ السُّوْجِ وَالْإِمَاتَةِ - وَمَا تَرَى خِلَافَ ذَلِكَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِيَّةِ -
وَمَنْ فَتَشَّ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَنْصَرَ إِلَيْهَا رِكَابَ الطَّلَبِ - لَنْ يَجِدَ هَذَا اللَّفْظَ فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْمَقَامَاتِ - إِلَّا بِمَعْنَى الْإِمَاتَةِ وَالْإِهْلَاقِ - مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْكَائِنَاتِ - وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا اللَّفْظَ
مُسَارِّفِي الْقُرْآنِ - وَوَضَعَهُ اللَّهُ فِي مَوَاضِعِ الْإِمَامِيَّةِ وَأَقَامَهُ مَقَامَهَا فِي الْبَيَانِ - وَالسَّرْفِ فِي
ذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ التَّوَقُّفِ يَقْتَضِي وُجُودَ شَيْءٍ وَتَعَدُّ الْمَمَاتِ - فَهَذَا أَرَادَ عَلَى الَّذِي لَا يَقْتَضِي وَنَ
بِقَاءِ الْأَدْوَاغِ بَعْدَ الْوَفَاتِ - فَإِنَّ لَفْظَ التَّوَقُّفِ يُؤْخَذُ مِنَ الْإِسْتِيفَاءِ - وَفِيهِ إشارَةٌ إِلَى أَخْذِ شَيْءٍ
بَعْدَ الْإِمَاتَةِ وَالْإِفْنَاءِ - وَالْأَخْذُ يَدُلُّ عَلَى الْبَقَاءِ - فَإِنَّ الْمَعْدُومَ لَا يُؤْخَذُ وَلَا يَلِيْقُ بِالْأَخْذِ

ترجمہ: کسی شخص کے لیے یہ ممکن نہیں کہ صحابہ کرام کی کوئی روایت یا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کوئی حدیث میں کر سکے
جس میں لفظ توفی کے معنی مارنے کے سوا کچھ اور بیان ہوئے ہوں اور مخالفین ہرگز ہرگز ایسا کرنے پر قادر نہیں ہونگے اگرچہ حسرت
سے مہر جا میں پس اگر کسی کے دل میں ذرا بھر بھی خشیت اللہ پائی جاتی ہو - تو اس کے لیے اس سے بڑھ کر اور کون سی دلیل ہوگی -
لفظ توفی جسے وہ عربی لغت میں تلاش کرتے ہیں - اس کے بارے میں یاد رہے کہ سوائے مارنے کے اس زبان میں
کسی اور معنی میں از روئے حقیقت وہ استعمال نہیں ہوتا خصوصاً اس وقت جب اس کا فاعل اللہ اور مفعول کوئی انسان
مرد یا عورت ہو پس اس صورت میں سوائے قبض روح کے اور موت وئے جانے کے اور کسی معنی میں استعمال نہیں ہوتا
اور کتب لغت اور ادب میں اس کے خلاف ہرگز کوئی معنی نہیں پاؤ گے اور جو کوئی بھی لغت عربی کی تفتیش کرے اور معنی
کی سواریوں کو اس غرض کے لیے لاغر کرے وہ بھی اس لفظ کو ایسے مقامات میں صرف مارنے اور اللہ کی طرف سے ہلاک
کیے جانے کے معنی میں پائیگا اور یہ لفظ قرآن کریم میں بار بار بیان ہوا ہے اور خدا تعالیٰ نے اس لفظ کو اموات کی جگہ پر ہی
رکھا ہے اور موت کے لفظ کا اتمام نہایا ہے اور اس میں بحمد یہ ہے کہ لفظ توفی توفی کے وفات پا جانے کے بعد بھی اس
کے باقی رہنے کا مقتضی ہے - اور اس میں ان لوگوں کی تردید ہے جو موت کے بعد بقائے ارواح کے قائل نہیں ہیں کیونکہ
لفظ توفی استیفاء سے ماخوذ ہے اور اس میں اس امر کی طرف اشارہ ہے کہ موت اور فنا کے بعد بھی کسی چیز کا اخذ (لینا)
موجود ہے - اور کسی چیز کا ماخوذ ہونا اس کے باقی رہنے پر دلالت کرتا ہے کیونکہ جو چیز معدوم ہو وہ ماخوذ نہیں ہو سکتی اور

وَالْإِقْبَاءُ - وَهَذَا مِنْ أَعْلَى مَرَاثِمِ الْقُرْآنِ وَفَاتَهُ رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى سَائِلِهِمْ
الْمُبَارَكَةِ إِلَيْنَاهُمْ مِثْلَهُ - لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْوَاحَ بَاقِيَةٌ وَالْمَعَادَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ مِنْ عَقَائِدِ
الذَّاهِبِينَ وَالْعَلِيِّينَ -
(انجام آتھم ۱۵۳-۱۵۴)

لَمَّا كَانَ الْمَلْعُوظُ فِي مَعْنَى الشُّرْقِ مَعَهُمْ الْإِمَاتَةُ مَعَ الْإِبْقَاءِ فَلَا جُلَّ وَالِيفَ لَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا اللَّفْظُ
فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ بَلْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ لَفْظُ الْإِمَاتَةِ وَالْإِهْلَاكِ وَالْإِفْنَاءِ - مَثَلًا لِأَيُّهَا تَوَفَّى
اللَّهُ الْجَمَارَ أَوْ الْقَنْفَدَ وَالْأَفْعَى وَالْفَارَ - فَإِنَّ أَرْوَاحَهُمَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ كَأَرْوَاحِ الْأَدَمِيِّينَ -
(انجام آتھم ۱۵۴ حاشیہ)

وَحَصُوتُ كَلَامِ الْقَوْمِ وَلَصَحَفُتُ فَمَا وَجَدْتُ لَفْظَ الشُّرْقِ فِي كَلَامِ أَوْشَعْرِ الشُّعْرَاءِ أَوْ الْأَ
بِمَعْنَى الْإِمَاتَةِ مَعَ الْإِبْقَاءِ - وَمَا اسْتَعْمَلُوا فِي غَيْرِهِ إِلَّا لِبَعْدِ إِقَامَةِ الْقُرُونِ وَالْإِسْمَاءِ -
وَمَا جَاءَ بِهِ فِي صُورَةٍ كَوْنِ اللَّهِ فَاعِلًا إِلَّا بِهِذِهِ الْمَعْنَى - وَلِيَعْلَمَهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ
الْعَرَبِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى - وَإِذَا كُنْتُ مَثَلًا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا اللِّسَانِ إِنَّ
اللَّهَ تَوَفَّى فَلَانَا مِنَ الْأَحْبَابِ وَالْجَبَرَانِ - فَلَا يَفْهَمُ مِنْهُ هَذَا الْعَرَبِيُّ إِلَّا وَفَاتَ ذَا الْإِيفَ

یہ نکتہ علوم حکمیہ قرآنیہ میں سے ہے۔ کیونکہ قرآن نے عرب قوم کو ان کی زبان کی طرف جو مبارک اور الہامی ہے توجہ دلائی
ہے تا وہ جان لیں کہ ارواح باقی رہیں گی اور قیامت برحق ہے اور تاکہ وہ دہریوں اور نیچروں کے عقاید سے بچ جائیں۔
(انجام آتھم ۱۵۳-۱۵۴)

ترجمہ: چونکہ لفظ توفی میں اِمَاتت مع الالبقاء مفہوم ملحوظ ہوتا ہے اس لیے یہ لفظ انسان کے سوا کسی اور کے لیے استعمال نہیں
ہوتا۔ انسان کے علاوہ دوسری چیزوں کے لیے لفظ اِمَاتت و اہلاک و افناء استعمال کیے جاتے ہیں مثلاً یہ نہیں کہتے
تَوَفَّى اللَّهُ الْجَمَارَ أَوْ الْقَنْفَدَ وَالْأَفْعَى وَالْفَارَ کہ اللہ نے فلاں گدھے یا کچھوے یا اثر دھا یا چوہے کی توفی کی کیونکہ
ان جانوروں کی رو میں انسانی روحوں کی طرح باقی رہنے والی نہیں۔ (انجام آتھم حاشیہ ۱۵۴)

میں نے اہل عرب کے کلام کی ورق گردانی کی اور اسے خوب اچھی طرح جانچا مجھے کسی ادیب کے کلام یا کسی شاعر کے
شعر میں توفی کے لفظ کے معنی اِمَاتت مع الالبقاء کے سوا کچھ نہیں ملے۔ ان لوگوں نے لفظ توفی کا استعمال مذکورہ بالا معنوں کے سوا قرینہ اور
اشادہ کے بغیر نہیں کیا اور اگر اللہ فاعل ہو تو اس کے معنی صرف مالنے ہی کے ہوتے ہیں اس بات کو علماء عرب میں سے ہر شخص جانتا ہے خواہ وہ ادنیٰ
ہو یا اعلیٰ مثلاً اگر کوئی اہل زبان کی طرف یہ کہے کہ اِنَّ اللّٰهَ تَوَفَّى فَلَانَا مِنَ الْأَحْبَابِ وَالْجَبَرَانِ کہ فلاں شخص کو خدا وفات دیدے گا تو وہ غر
سوائے اس کے اور کچھ نہیں سمجھ سکا کہ وہ شخص وفات پا گیا اور یہ ہرگز گمان نہیں کرے گا کہ اللہ تعالیٰ نے اس کو سلا دیا ہے

الْأَنفُسُ دَوْلًا يَرْعَاهُمْ أَبَدًا إِنَّهُمْ لَأَنفُسُهُمْ يَرْعَاهُ بِالْجَنَسِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ بَلْ يُسْتَرْجَعُ
عَلَى مَوْتِهِمْ كَمَا هُوَ عَادَةُ النُّفُوسِ مَبْنِيَّةٌ - (انجام آتم ۱۵۶)

براہین احمدیہ کا وہ الہام یعنی یا عیسیٰ اِنی متوفیک جو سترہ برس سے شائع ہو چکا ہے اس کے اس وقت خوب
معنی کھلے یعنی یہ الہام حضرت عیسیٰ کو اُس وقت بطور تسلی ہوا تھا جب یہود اُن کے مصلوب کرنے کے لیے کوشش کر رہے
تھے۔ اور اِس جگہ بجائے یہود یہود کوشش کر رہے ہیں۔ اور الہام کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے ایسی ذلیل اور لعنتی موتوں
سے بچاؤں گا۔ دیکھو اس واقعہ نے عیسیٰ کا نام اس عاجز پر کیسے چسپاں کر دیا ہے۔ (سراج منیر ص ۲۷۳ حاشیہ)

اے عیسیٰ میں تجھے طبعی وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھاؤں گا۔ اور تیرے تابعین کو اُن لوگوں پر غلبہ بخشوں گا جو
مخالفت ہوں گے۔۔۔۔۔ یہ آیت حضرت مسیح پر اُس وقت نازل ہوئی تھی کہ جب اُن کی جان یہودیوں کے منصوبوں سے
نہایت گھبراہٹ میں تھی اور یہودی اپنی خباثت سے اُن کے مصلوب کرنے کی فکر میں تھے تا مگر مانہ موت کا داغ ان پر
لگ کر توریث کی ایک آیت کے حوالے اُن کو ملعون ٹھہرا دیں کیونکہ توریث میں لکھا تھا کہ جو لکڑی پر لٹکا یا جائے وہ
لعنتی ہے۔ چونکہ صلیب کو جراثیم پیشہ سے قدیم طریق سزا دہی کی وجہ سے ایک مناسبت پیدا ہو گئی تھی اور ہر ایک
خونی اور مذہمیت درجہ کا بدکار صلیب کے ذریعہ سے سزا پاتا تھا اس لیے خدا کی تقدیر نے راست بازوں پر صلیب کو
حرام کر دیا تھا تا پاک کو پلید سے مشابہت پیدا نہ ہو پس یہ عجیب بات ہے کہ کوئی نبی مصلوب نہیں ہوا تا اُن کی سچائی
عوام کی نظر میں مشتبہ نہ ہو جائے۔

غرض اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے حضرت مسیح کو ایسے اضطراب کے زمانہ میں تسلی دی تھی کہ جب یہودی ان کے
مصلوب کرنے کی فکر میں تھے۔ اب جو یہ آیت براہین احمدیہ میں اس عاجز پر بطور الہام نازل ہوئی تو اس میں ایک باریک
اشارہ یہ ہے کہ اس عاجز کو بھی ایسا واقعہ پیش آئے گا کہ لوگ قتل کرنے یا مصلوب کرانے کے منصوبے کریں گے تا یہ عاجز
جراثیم پیشہ کی سزا یا کرم حق مشتبہ ہو جائے۔ سو اس آیت میں اللہ تعالیٰ اس عاجز کا نام عیسیٰ رکھ کر اور وفات دینے کا ذکر
کر کے ایمان فرائض کے یہ منصوبے پیش نہیں چھائیے گے اور میں ان کی شرارتوں سے محفوظ ہوں گا۔ (سراج منیر ص ۳۷۸-۳۷۹)

اس بشارت کی حضرت عیسیٰ کے حق میں بھی ضرورت پڑی تھی کہ اُس وقت یہودیوں کی ہر روز کی دھمکیوں سے اُن
کی جان خطرہ میں تھی۔ اور یہودی لوگ ایک ایسی موت کی ان کو دھمکی دیتے تھے جس موت کو ایک مجرمانہ موت سمجھ سکتے ہیں
اور جس پر توحیدیت کے رو سے بھی راست باری کی شان کو دھبہ لگتا ہے اس لیے خدا تعالیٰ نے ایسے پُرخطر وقت میں ایسی

یا اسی جگہ سے زندہ معجم اٹھا لیا ہے بلکہ فوراً اس شخص کی موت پر آگاہ ہو کر مومنوں کی عادت کے مطابق اِنَّا
بَلِّغُكُمْ رَآئِنَا لِّلْبَیْہِ رَاجِعُونَ پڑھے گا۔ (انجام آتم ۱۵۶)

پلید اور لعنتی موت سے ان کو بچالیا پس اس الہام میں جو اسی آیت کے ساتھ اس عاجز کو ہوا یہ ایک نہایت لطیف پیشگوئی ہے جو آج کے دن سے سترہ برس پہلے کی گئی اور یہ آواز بلند تیار ہی ہے کہ وہی واقعہ اس جگہ بھی پیش آئیگا۔ اور اس عاجز کو عیسٰی کے نام سے مخاطب کر کے یہ کہنا کہ اے عیسٰی میں تجھے وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھاؤ لگا یہ درحقیقت اُس واقعہ کا نقشہ دکھانا ہے جو حضرت عیسٰی کو پیش لیا تھا اور وہ واقعہ یہ تھا کہ یہود نے اس ارادہ سے اُن کو قتل کرنا چاہا تھا کہ اُن کا کاذب ہونا ثابت کریں۔ اور انہوں نے یہ پہلو ہاتھ میں لیا تھا کہ ہم صلیب کے ذریعہ سے اُس کو قتل کریں گے۔ اور مصلوب لعنتی ہوتا ہے۔ اور لعنت کا مفہوم یہ ہے کہ انسان بے ایمان اور خدا سے برکشتہ اور دور اور مجبور ہو۔ اور اس طرح پر اُن کا کاذب ہونا ثابت ہو جائے گا۔ اور خدا نے اُن کو تسلی دی کہ تو ایسی موت سے نہیں مرے گا جس سے نتیجہ نکلے کہ تو لعنتی اور خدا سے دور اور مجبور ہے بلکہ میں تجھے اپنی طرف اٹھاؤں گا یعنی زیادہ سے زیادہ تیرا قرب ثابت کر دوں گا اور یہود اپنے اس ارادہ میں نامراد رہیں گے پس لفظ رفع کے مفہوم میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے آنے کی بھی ایک پیشگوئی معنی تھی کیونکہ جس سچائی کے زیادہ ظاہر ہونے کا وعدہ تھا وہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور سے وقوع میں آئی۔ اور خدا تعالیٰ نے اپنے ایک سچے نبی کو بغیر شہادت کے دھچک دیا۔ (سراج منیر ۳۹-۴۱)

یہ وعدہ اس عاجز کو بھی دیا گیا کہ میں تجھے وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھاؤں گا۔ چنانچہ اسی آیت کو بطور الہام اس عاجز کے حق میں بھی نازل فرمایا ہے جس سے ہمارے علم ارفع عنصری مراد لیتے ہیں۔ اور میں دلائل سے ثابت کر چکا ہوں کہ یہ آیت میرے حق میں بھی الہام ہوئی ہے۔ تو اب کیا میری نسبت بھی یہ عقیدہ رکھنا چاہیے کہ میں محتجم عنصری آسمان کی طرف اٹھایا جاؤں گا۔ اگر کوہ کہ تمہارا الہام ثابت نہیں تو یہ عذر فضول ہو گا کیونکہ جس لطیف پیشگوئی پر یہ الہام مشتمل ہے وہ ظہور میں آگئی ہے پس اسی دلیل سے الہام کا سچا ہونا ثابت ہو گیا۔ (سراج منیر ص ۴۱ حاشیہ)

من بعد قرآن کی ضرورتوں کے ایک یہ امر بھی تھا کہ جو اختلاف حضرت مسیح کی نسبت یہود اور نصاریٰ میں واقع تھا اُس کو دور کرے۔ سو قرآن شریف نے ان سب جھگڑوں کا فیصلہ کیا جیسا کہ قرآن شریف کی یہ آیت یا عیسٰی اِنِّی مُتَوَقِّفٌ وَاَفْعَلُ اِلَیَّ اِنَّہِ اِسی جھگڑے کے فیصلہ کے لیے ہے۔ کیونکہ یہودی لوگ یہ خیال کرتے تھے کہ نصاریٰ کا نبی یعنی مسیح صلیب پر کھینچا گیا۔ اس لیے موافق حکم توریت کے وہ لعنتی ہوا اور اُس کا نفع نہیں ہوا۔ اور یہ دلیل اُس کے کاذب ہونے کی ہے۔ اور عیسائیوں کا یہ خیال تھا کہ لعنتی تو ہوا مگر ہمارے لیے۔ اور بعد اس کے لعنت جاتی رہی اور رفع ہو گیا۔ اور خدا نے اپنے دہنے ہاتھ اُس کو بٹھالیا۔ اب اس آیت نے یہ فیصلہ کیا کہ رفع بلا توقف ہوا نہ یہودیوں کے زعم پر دھائی لعنت ہوئی جو ہمیشہ کے لیے رفع الی اللہ سے مانع ہے۔ اور نہ نصاریٰ کے زعم پر چند روز لعنت رہی اور پھر رفع الی اللہ ہوا بلکہ وفات کیساتھ ہی رفع الی اللہ ہو گیا۔ اور ان ہی آیات میں خدا تعالیٰ نے یہ بھی سمجھا دیا کہ یہ رفع توریت کے احکام کے مخالف نہیں کیونکہ توریت کا حکم عدم رفع اور لعنت اُس حالت میں ہے کہ جب کوئی صلیب

پر مارا جائے۔ مگر صرف صلیب کے چھوٹنے یا صلیب پر کچھ ایسی تکلیف اٹھانے سے جو موت کی حد تک نہیں پہنچی تھی۔ لازم نہیں آتی اور نہ عدم رفع لازم آتا ہے۔ کیونکہ توریت کا منشاء یہ ہے کہ صلیب خدا تعالیٰ کی طرف سے جزا کا پیشہ کی موت کا ذریعہ ہے پس جو شخص صلیب پر مر گیا وہ مجرمانہ موت مرا جو بعضی موت ہے لیکن مسیح صلیب پر نہیں مرا اور اُس کو خدا نے صلیب کی موت سے بچا لیا بلکہ عیسا کہ اُس نے کہا تھا کہ میری حالت یونس سے مشابہ ہے ایسا ہی ہوا نہ یونس مچھلی کے پیٹ میں مرا نہ یسوع صلیب کے پیٹ پر۔ اور اُس کی دعا "ابلی اہلی لما سبقتانی سنی گئی۔ اگر مرنا تو پہلا طوس پر بھی ضرور وہاں آتا۔ کیونکہ فرشتہ نے پہلا طوس کی جو رو کو یہ خبر دی تھی کہ اگر یسوع مر گیا تو یاد رکھ کہ تم پر وہاں آئے گا۔ مگر پہلا طوس پر کوئی وہاں نہ گیا۔ اور یہی یسوع کے زندہ رہنے کی ایک نشانی ہے کہ اُس کی ہڈیاں صلیب کے وقت نہیں توڑی گئیں۔ اور صلیب پر سے اتارنے کے بعد چھیدنے سے خون بھی نکلا۔ اور اُس نے حواریوں کو صلیب کے بعد اپنے زخم دکھائے۔ اور ظاہر ہے کہ نئی زندگی کے ساتھ زخموں کا ہونا ممکن نہ تھا۔ پس اس سے ثابت ہوا کہ یسوع صلیب پر نہیں مرا اس لیے بعضی بھی نہیں ہوا۔ اور بلاشبہ اُس نے پاک وفات پائی اور خدا کے تمام پاک رسولوں کی طرح موت کے بعد وہ بھی خدا کی طرف اٹھایا گیا۔ اور بموجب وعدہ "إِنِّي مُتَوَقِّفٌ وَأَرْفَعُكَ رَأً" اُس کا خدا کی طرف رفع ہوا۔ اگر وہ صلیب پر مارتا تو اپنے قول سے خود جھوٹا ٹھہرتا کیونکہ اس صورت میں یونس کے ساتھ اس کی کچھ بھی مشابہت نہ ہوتی۔

(سراج الدین عیسیٰ کے چار سوالوں کا جواب صفحہ ۲۸)

شیخ محی الدین ابن العربی کا بھی یہی مذہب ہے۔۔۔۔۔ یعنی عیسیٰ کے رفع کے یہ معنی ہیں کہ جب عالم سفلی سے اُس کی روح جدا ہوئی تو عالم بالا سے اس کا اتصال ہو گیا۔ پھر اپنی تفسیر کے صفحہ ۷۸ میں لکھتے ہیں کہ رفع کے یہ معنی ہیں کہ عیسیٰ کی روح اُس کے قبض کرنے کے بعد روحوں کے آسمان میں پہنچائی گئی۔ (کتاب البرہرہ ص ۷۸)

افسوس کہ ہمارے کچھ فہم علماء پر کہاں تک خداوت اور بلاوت وارد ہو گئی ہے کہ وہ یہ بھی نہیں سوچتے کہ قرآن نے اگر اس آیت میں کہ "إِنِّي مُتَوَقِّفٌ وَأَرْفَعُكَ رَأً" رفع جہانی کا ذکر کیا ہے تو اس کا کیا موقع تھا کہ کونسا جگہ اس میں ہے یہود اور نصاریٰ کا تھا۔ تمام جگہ تو یہی تھا کہ صلیب کی وجہ سے یہود کو بہانہ ہوا تھا کہ انھوں نے خود بالحدیث شخص یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام ملعون ہے یعنی اُس کا خدا کی طرف رفع نہیں ہوا اور جب رفع نہ ہوا تو بعضی ہونا لازم آیا کیونکہ رفع الی اللہ کی ضد لعنت ہے۔ اور یہ ایک ایسا انکار تھا جس سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام اپنے نبوت کے دعوے میں جھوٹے ٹھہرتے تھے کیونکہ توریت نے فیصلہ کر دیا ہے کہ جو شخص مصلوب ہو اُس کا رفع الی اللہ نہیں ہوتا یعنی مرنے کے بعد استبازوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف اُس کی روح اٹھائی نہیں جاتی یعنی ایسا شخص ہرگز نجات میں پاتا۔ پس خدا تعالیٰ نے چاہا کہ اپنے پیغمبر کی دعا کو اس تحت سے پاک کرے اس لیے اُس نے قرآن میں یہ ذکر کیا وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ اور یہ فرمایا عیسیٰ "إِنِّي مُتَوَقِّفٌ وَأَرْفَعُكَ رَأً" تا معلوم ہو کہ یہودی جھوٹے ہیں۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا

اور پہلے نبیوں کی طرح رفع الی اللہ ہو گیا اور یہی وجہ ہے جو اس آیت میں یہ لفظ نہیں فرماتے گئے کہ رَافِعًا اِلٰی السَّمَاءِ بلکہ یہ فرمایا گیا کہ رَافِعًا اِلٰی تَاصْرِیح طور پر ہر ایک کو معلوم ہو کہ یہ رفع روحانی ہے نہ جہانی کیونکہ خدا کی جانب سے کی طرف راست بازوں کا منع ہوتا ہے روحانی ہے نہ جہانی۔ اور خدا کی طرف روح پھرتے ہیں نہ کہ جسم۔ اور خدا تعالیٰ نے جو اس آیت میں توفیٰ کو پہلے لکھا اور رفع کو بعد تو اسی واسطے یہ ترتیب اختیار کی کہ ہر ایک کو معلوم ہو کہ یہ وہ رفع ہے کہ جو راست بازوں کے لیے موت کے بعد ہوا کرتا ہے ہمیں نہیں چاہیے کہ یہودیوں کی طرح تخریف کر کے یکمیں کہ دراصل توفیٰ کا لفظ بعد میں ہے اور رفع کا لفظ پہلے کیونکہ بغیر کسی حکم اور قطعی دلیل کے محض ظنون اور ادبام کی بنا پر قرآن کو الٹ پلٹ دینا ان لوگوں کا کام ہے جن کی رو میں یہودیوں کی روحوں سے مشابہت رکھتی ہیں۔ پھر جس حالت میں آیت خَلَمْنَا قَوَّيْنَهُنَّ میں صاف طور پر بیان فرمایا گیا ہے کہ عیساٰ نبیوں کا تمام بگاڑ اور نگرانی حضرت عیسیٰ کی دفعات کے بعد ہوئی ہے تو اب سوچنا چاہیے کہ حضرت عیسیٰ کو اب تک زندہ ماننے میں یہ اقرار بھی کرنا پڑتا ہے کہ اب تک عیسائی بھی گمراہ نہیں ہوئے۔ اور یہ ایک ایسا خیال ہے جس سے ایمان جانے کا نہایت خطرہ ہے۔

(کتاب البریہ ۵-۶)

اس آیت میں یہود کے اس قول کا رد ہے کہ وہ کہتے تھے کہ عیسیٰ مصلوب ہو گیا اس لیے ملعون ہے اور خدا کی طرف اُس کا رفع نہیں ہوا اور عیسائی کہتے تھے کہ تین دن لعنتی رہ کر پھر رفع ہوا اور اس آیت نے یہ فیصلہ کیا کہ بعد وفات بلا تو خدا تعالیٰ کی طرف عیسیٰ کا رفع روحانی ہوا اور خدا تعالیٰ نے اس جگہ رَافِعًا اِلٰی السَّمَاءِ نہیں کہا بلکہ رَافِعًا اِلٰی فُروا تَاصْرِیح جہانی کا شہدہ گذرے۔ کیونکہ جو خدا کی طرف جاتا ہے وہ روح سے جاتا ہے نہ جسم سے رَافِعًا اِلٰی رَبِّکَ اِس کی نظیر ہے۔ غرض اس طرح پر یہ جھگڑا فیصلہ پایا مگر ہمارے نادان مخالف جو رفع جہانی کے قائل ہیں وہ اتنا بھی نہیں سمجھتے کہ جہانی رفع امر متنازع فیہ نہ تھا۔ اور اگر اس بے تعلق امر کو فرض محال قبول کر لیں تو پھر یہ سوال ہو گا کہ جو روحانی رفع کے متعلق یہود اور نصاریٰ میں جھگڑا تھا اس کا فیصلہ قرآن کی کن آیات میں بیان فرمایا گیا ہے آخر لوٹ کر اسی طرف آنا پڑے گا کہ وہ آیات یہی ہیں۔

(تبلیغ رسالت جلد ششم ۱۲۴-۱۲۸)

اے عیسیٰ میں تجھے وفات دول گا اور وفات کے بعد تجھے اپنی طرف اٹھاؤں گا اور تجھے اُن الزاموں سے پاک کروں گا جو تیرے پر اُن لوگوں نے لگائے جنہوں نے تیری راست بازی کو قبول نہ کیا۔ اب ظاہر ہے کہ اس جگہ رفع جہانی کی کوئی بحث نہ تھی۔ اور یہودیوں کے عقیدہ میں یہ ہرگز داخل نہیں کہ جس کا رفع جہانی نہ ہو وہ نبی یا مومن نہیں ہوتا۔ پس اس بے ہودہ قہقہے کے چھیڑنے کی کیا حاجت تھی۔ خدا تعالیٰ کا کلام لغو سے پاک ہے۔ وہ تو اُن دفعات کا فیصلہ کرتا ہے جن کا فیصلہ کرنا ضروری ہے۔ یہود نالائق نعوذ باللہ حضرت مسیح کو کافر اور کاذب اور مغتری ٹھہراتے تھے اور

کہتے تھے کہ موسیٰ اور تمام راستبازوں کی طرح اُن کو روحانی رفیع نصیب نہیں ہوا اور کسی حد تک نصاریٰ بھی اُن کی ہاں میں ہاں ملانے لگے تھے سو خدا تعالیٰ نے یہ فیصلہ کر دیا کہ یہ دونوں فریق جھوٹے ہیں اور حضرت یسح علیہ السلام بے شک مرے کے بعد خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے گئے ہیں جیسا کہ اور راستباز اٹھائے گئے۔ یہ بعینہ ایسا ہی فیصلہ ہے جیسا کہ حدیثوں میں آیا ہے کہ عیسیٰ اور اس کی ماں مس شیطان سے پاک ہیں۔ جاہل یودیوں نے اس کے یہ معنی کر لیے کہ بحر حضرت عیسیٰ اور اُن کی ماں کے لیے کوئی نبی ہو یا رسول ہو مس شیطان سے پاک نہیں یعنی معصوم نہیں۔ اور آیت اِنَّ عِبَادِيْ لَکَیْنٌ لَّاکَ عَلَیْہِمْ سُلْطٰنٌ کو جھوٹے گئے اور نیز آیت سَلَامٌ عَلَیْہِ یَوْمَ وُلْدٍ کو پس پشت ڈال دیا اور بات صرف اتنی تھی کہ اس حدیث میں بھی یہودیوں کا ذب اور رفع اعتراض منظور تھا۔ چونکہ وہ لوگ طرح طرح کے ناگفتنی بہتان حضرت مریم اور حضرت عیسیٰ پر لگاتے تھے اس لیے خدا کے پاک رسول نے گواہی دی کہ یہودیوں میں سے مس شیطان سے کوئی پاک نہ تھا۔ اگر پاک تھے تو صرف حضرت عیسیٰ اور اُن کی والدہ تھی نحوذباللہ اس حدیث کا یہ مطلب تو نہیں ہے کہ ایک حضرت عیسیٰ اور اُن کی والدہ ہی معصوم ہیں اور اُن کے سوا کوئی نبی ہو یا رسول ہو مس شیطان سے معصوم نہیں ہے۔

(ایام الصلح ص ۱۱۶ء)

مخالفین کی حالت پر رونا آنا ہے وہ نہیں سوچتے کہ اگر اس آیت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَاَدْخِلْکَ اِلَیْ سَیِّدِیْ کا بیان کرنا مقصود نہیں تھا تو اس قصے کو بیان کرنے کی کوئی ضرورت تھی اور حجابی رفع کے لیے کوئی دینی ضرورت پیش آتی تھی افسوس صاف اور سیدھی بات کو ناحق بگاڑتے ہیں۔ بات تو صرف اتنی تھی کہ یہودی حضرت عیسیٰ کو ملعون ٹھہرا کر اُن کے رفع روحانی سے منکر ہو گئے تھے اب رافضی اُتی سے اس بات کا ظاہر کرنا مقصود تھا کہ حضرت عیسیٰ ملعون نہیں ہیں بلکہ خدا تعالیٰ کی طرف اُن کا رفع ہو گیا اور توفی کے لفظ سے جس کے معنی صحیح بخاری میں مارا گیا حضرت عیسیٰ کی موت ثابت ہو گئی۔

(ایام الصلح ص ۱۱۷ء حاشیہ)

بخاری میں عبداللہ بن عباس کے قول سے ثابت ہو چکا ہے کہ یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ کے یہ معنی ہیں کہ اے عیسیٰ میں تجھے وفات دوں گا۔ چنانچہ امام بخاری نے اسی مقام میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک حدیث لکھ کر جس میں کَمَا قَالَ الْعَبْدُ النَّصْلُ ہے اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ یہی معنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کیے ہیں۔ پھر بعد اس کے جو حضرت عیسیٰ کی وفات کے بارے میں قرآن نے فرمایا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا اور عبداللہ بن عباس کے قول میں بھی یہی آیا دوسرے معنی کرنے یہودیوں کی طرح ایک خیانت ہے۔ عذر کر کے دیکھ لو کہ تمام قرآن میں بحر قبض کرنے کے توفی کے اور کوئی معنی نہیں۔ تمام حدیثوں میں بحر مارنے کے اور کسی محل میں توفی کا لفظ استعمال نہیں کیا گیا۔ تمام لغت کی کتابوں میں یہی لکھا ہے کہ جب خدا تعالیٰ فاعل ہو اور کوئی انسان مفعول بہ

مَثَلًا يَرْقُلُ يَوْمَكَ تَوَقَّى اللَّهَ زَيْدًا تَوَجَّزَ رُوحَ قَبْضِ كَرْنِے اور مارنے کے اور کوئی معنی نہیں لیے جاویں گے پس جب اس صراحت اور تحقیق سے فیصلہ ہو چکا کہ توفی کے معنی ماہرنا ہے اور آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي سے ثابت ہو چکا کہ حضرت عیسیٰ کی توفی عیسائیوں کے بگڑنے سے پہلے ہو چکی ہے یعنی وہ خدا بنا شے جانے سے پہلے فوت ہو چکے ہیں تو پھر اب تک ان کی توفی کو قبول نہ کرنا یہ طریق بحث نہیں بلکہ بے حیائی کی قسم ہے۔ خدا تعالیٰ نے چونکہ ان لوگوں کو ذلیل کرنا تھا کہ جو خواہ خواہ حضرت عیسیٰ کی حیات کے قائل ہیں اس لیے اس نے نہ ایک پہلو سے بلکہ بہت سے پہلوؤں سے حضرت عیسیٰ کی موت کو ثابت کیا توفی کے لفظ سے موت ثابت ہوئی اور پھر آیت وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سے موت ثابت ہوئی اور آیت مَا الْمَسِيحُ إِلَّا مَرْيَمُ ابْنُ مَرْيَمَ الَّذِي عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ سے موت ثابت ہوئی۔ پھر قرآن شریف کی آیت فَبَشِّرْهُ بِمَا كُنْتَ مَعْتَدٌ سے موت ثابت ہوئی۔ اور پھر قرآن شریف کی آیت وَلَكُنْ فِي الْأَرْضِ مَحْسُورًا سے موت ثابت ہوئی کیونکہ ان دونوں آیتوں سے ثابت ہوا کہ آسمان پر جہاں زندگی اور قرار گاہ کسی انسان کا نہیں ہو سکتا۔ (ایام اصغر ۱۳۸-۱۳۹)

اے محمد صلی اللہ علیہ وسلم اپنے رب کا وہ فضل اور کرم یاد کر جو اس نے عیسیٰ علیہ السلام پر کیا اور عیسیٰ علیہ السلام کو یہ بشارت دی کہ اے عیسیٰ میں تجھے موت سے وفات دل گالی یعنی تو مصلوب نہیں ہوگا اور تجھے وفات کے بعد اپنی طرف اٹھاؤں گا یعنی تیرے برگزیدہ اور صادق ہونے کے بارے میں آثار قویہ اور علیہ ظاہر کروں گا اور اس قدر دنیا میں تیرا ذخیرہ باقی رہ جائے گا کہ یہ ثابت ہو جائے گا کہ تو خدا کا مقرب ہے اور اس کے حضرت قدس میں بلایا گیا ہے اور جو الزام تیرے پر لگائے جاتے ہیں ان سب سے تیرا پاک دامن ہونا ثابت کر دوں گا اور تیرے تابعین کو جو تیری صحیح تعلیم کی پیروی کریں گے محبت اور برہان کے رو سے قیامت تک دوسروں پر غلبہ و دنیا کوئی ان کا مقابلہ نہیں کر سکے گا اور تیرے مخالفین اور گالیاں دینے والوں پر ذلت ڈالوں گا وہ ہمیشہ ذلت سے عمر بسر کریں گے۔ و بقیہ حقیقت خدا تعالیٰ نے اس آیت کریمہ کے پروے میں ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو تسلی دے کر ایک بشارت دی ہے جس کا خلاصہ مطلب یہ ہے کہ یہ لوگ جو تیرے مارنے کے درپے ہیں اور چاہتے ہیں کہ یہ نور دنیا میں نہ پھیلے یہ تمام ناہم اور دہیہ گے اور عیسیٰ مسیح کی طرح پرتنگی کے وقت میں خدا تیری نصرت کرے گا اور دشمنوں کے شر سے تجھے بچائے گا اور تیرے پر بہت الزام لگائے جائیں گے لیکن خدا تعالیٰ تمام الزاموں سے تجھے پاک کرے گا اور قیامت تک تیرے گروہ کو غلبہ بخشے گا اور یہ فقرہ جو آیت موصوفہ بالا میں ہے کہ مَطْهَرًا مِنَ الذِّنِّ كَفَرًا اس میں یہ اشارہ ہے کہ جس طرح جب مسیح علیہ السلام پر یہودیوں اور عیسائیوں نے بہت سے الزام لگائے تو حضرت مسیح کو وعدہ دیا گیا کہ خدا تعالیٰ تیرے بعد ایک نبی پیدا کرے گا جو ان تمام الزامات سے تیرے دامن کا پاک ہونا ثابت کر دے گا ایسا ہی تیری نسبت خدا تعالیٰ نے ارادہ فرمایا ہے کہ آخری زمانہ میں جبکہ دشمنوں کی نکتہ چینی اور عیب گیری کمال کو پہنچ جائے گی تیری تصدیق کے لیے تیری ہی امت میں سے ایک شخص جو مسیح موعود ہے پیدا کیا جائے گا وہ تیرے دامن کو ہر ایک الزام سے پاک ثابت کر دے گا اور تیرے معجزات تازہ

کر گیا اور اس پیشگوئی میں یہ بھی اشارہ ہے کہ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قتل نہیں ہوں گے اور آپ کا رفع الی السماء اپنی نبوت کے روئے آفتاب کی طرح چمکے گا کیونکہ ہزار ہا اولیاء اس امت میں پیدا ہوں گے۔ اور اس پیشگوئی میں صافات لغفلوں میں بتلایا گیا ہے کہ حضرت مسیح اس زمانہ سے پہلے وفات پا جائیں گے جبکہ وہ رسول مقبول طلبا ہر سو کا جو مخالفوں کے اعتراضات سے ان کے دامن کو پاک کر گیا کیونکہ اس آیت کریمہ میں کشف نشر مرتب ہے پہلے وفات کا وعدہ ہے پھر رفع کا پھر ظہیر کا اور پھر یہ کہ خدا تعالیٰ ان کے متبعین کو ہر ایک پہلو سے غلبہ بخش کر مخالفوں کو قیامت تک ذلیل کرتا رہے گا اگر اس ترتیب کا لحاظ نہ رکھا جائے تو اس میں بڑی غرابی یہ ہے کہ وہ ترتیب جو واقعات خارجہ نے ثابت کر دی ہے ہاتھ سے جاتی رہے گی اور کسی کا اختیار نہیں ہے کہ قرآنی ترتیب کو بغیر کسی قوی دستاویز کے اٹھا دے کیونکہ ایسا کرنا گویا یہودیوں کے قدم پر قدم رکھنا ہے یہ تو سچ ہے کہ یہ ضروری نہیں کہ حروف واؤ کے ساتھ ہمیشہ ترتیب کا لحاظ واجب ہو۔ لیکن اس میں کیا شک ہے کہ خدا تعالیٰ اس آیت میں فقرہ متوفیک کو پہلے لایا ہے اور پھر فقرہ رافیک کو بعد اس کے اور پھر اس کے بعد فقرہ مطہر کیا گیا ہے اور ہر حال ان الفاظ میں ایک ترتیب ہے جس کو خدائے عظیم و حکیم نے اپنی ابلغ و افصح کلام میں اختیار کیا ہے اور ہمارا اختیار نہیں ہے کہ ہم بلا وجہ اس ترتیب کو اٹھا دیں۔ اور اگر قرآن شریف کے اور مقامات یعنی بعض اور آیات میں مضمر ہیں بے ترتیب موجودہ قرآن شریف کے برخلاف بیان کیا ہے تو یہ نہیں سمجھنا چاہیے کہ انہوں نے خود ایسا کیا ہے یا وہ ایسا کرنے کے مجاز تھے بلکہ بعض نصوص حدیثیہ نے اسی طرح ان کی شرح کی تھی یا قرآن شریف کے دوسرے مواضع کے قرائن و اضحوئے اس بات کے ماننے کے لیے انہیں مجبور کر دیا تھا کہ ظاہری ترتیب نظر انداز کی جائے لیکن پھر بھی خدا تعالیٰ کا ابلغ و افصح کلام ترتیب سے خالی نہیں ہوتا اگر اتفاقاً کسی عبارت میں ظاہری ترتیب نہ ہو تو بلحاظ معنی ضرور کوئی ترتیب مخفی ہوتی ہے مگر ہر حال ظاہری ترتیب مقدم ہوتی ہے اور بغیر وجود کسی نہایت قوی قرینہ کے اس ظاہری ترتیب کو چھوڑ دینا سراسر الحاد اور خیانت اور تحریف ہوتی ہے۔ یہی تو وہ خصلت تھی جس کے اختیار کرنے سے یہودی خدا کی نظر میں لعنتی ٹھہرے۔

(تزیان القلوب ص ۱۴۱-۱۴۲ حاشیہ)

یہ زمانہ جس میں ہم ہیں یہ وہی زمانہ ہے جس میں دشمنوں کی طرف سے ہر ایک قسم کی بد زبانی کمال کو پہنچ گئی ہے اور بدگوئی اور عیب گیری اور افترا پر دازی اس حد تک پہنچ چکی ہے کہ اب اس سے بڑھ کر ممکن نہیں اور ساتھ اس کے مسلمانوں کی اندرونی حالت بھی نہایت خطرناک ہو گئی ہے صد ہا بدعات اور انواع اقسام کے شرک اور الحاد اور انکار ظہور میں آچکے ہیں اس لیے قطعی یقینی طور پر اب یہ وہی زمانہ ہے جس میں پیشگوئی مَحْطَرَّةٌ مِنْ اَللّٰہِ دِیْنِ کے مطابق عظیم الشان مصلح پیدا ہو سوا الحمد للہ کہ وہ میں ہوں۔

(تزیان القلوب ص ۱۴۲ حاشیہ)

اور اگر یہ کہو کہ ترتیب کو تو ہم مانتے ہیں مگر توفی کے معنی موت نہیں مانتے تو اس کے ہماری طرف سے دو جواب ہیں (۱) اول یہ کہ خود صحیح بخاری میں حضرت ابن عباس سے یہ معنی مروی ہیں کہ متوفیک میت تک یعنی حضرت ابن عباس فرماتے ہیں

کہ متوفیک کے یہ معنی ہیں کہیں تجھے وفات دونی کا۔ علامہ اس کے جو شخص تمام احادیث اور قرآن شریف کا تتبع کر گیا اور تمام احادیث کی کتابوں اور ادب کی کتابوں کو غور سے دیکھے گا اس پر یہ بحث محض نہیں ہے کہ یہ تو ہم معاملہ لبان و عرا ہے کہ جب خدا تعالیٰ فاعل ہوتا ہے اور انسان مفعول بہ ہوتا ہے تو ایسے جو قوم پر غلط توفی کے معنی بجز وفات کے اور کچھ نہیں ہوتے الا اگر کوئی شخص اس سے انکار کرے تو اس پر فاجہ ہے کہ ہمیں حدیث یا قرآن یا ابن ادب کی کسی کتاب سے یہ دیکھ دے کہ ایسی صورت میں کوئی اور معنی بھی توفی کے آجائے ہیں یا اور اگر ایسا ثبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اظہار میں ہے تو ہم پہلا توقف اس کو پاسور پڑے انعام دینے کو طیار ہیں۔ دیکھو حق کے اظہار کے لیے ہم کوئی اور مان خرچ کرنا چاہتے ہیں پھر کیا وجہ ہے کہ ہمارے سوالات کا کوئی جواب نہیں دیتا؟ اگر سچائی پر ہوتے تو اس سوال کا ضرور جواب دیتے اور قدرت پر یہ پاتے۔ غرض جب فیصلہ ہو گیا کہ توفی کے معنی موت ہیں ہی معنی حضرت ابن عباس کی حدیث سے معلوم ہوئے۔ اور ابن عباس کا قول جو کچھ بخاری میں مندرج ہے وہ قول ہے جس کو عین شام بخاری نے اپنی شرح میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تک مرفوع کیا ہے اور یہی معنی محاذات و حران اور محاذات احادیث میں سے اور نیز کلام بلغاء عرب کے تتبع سے ثابت ہوئے اور اس کے سوا کچھ ثابت نہ ہوا تو پھر ماننا پڑا کہ یہ وعدہ ہوا اس آیت شریفہ میں مندرج ہے یہ حضرت یسح کی موت طبعی کا وعدہ ہے اور اس میں حضرت یسح کی یہ بشارت دی گئی ہے کہ وہ بیہودی کو جو اس فکر میں تھے کہ انجذاب کو بذریعہ صلیب قتل کروں وہ قتل نہیں کر سکیں گے اور اس خوف سے اللہ تعالیٰ نے یسح کو تسلی بخشی اور ایک ہی عمر جو انسان کے لیے قانون قدرت میں داخل ہے اس کا وعدہ دیا اور یہ فرمایا کہ تو اپنی طبعی موت سے فوت ہوگا اب اس فیصلہ کے بعد دوسرا نتیجہ طلب امر یہ ہے کہ آیا یہ وعدہ پورا ہو چکا یا ابھی حضرت یسح زنده ہیں جو یہ نتیجہ بھی نہایت صفائی سے فیصلہ پا چکی ہے اور فیصلہ یہ ہے کہ اس آیت شریفہ کی ترتیب صحاف طور پر ولایت کر رہی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے ہیں کیونکہ اگر وہ اب تک فوت نہیں ہوئے تو پھر اس سے لازم آتا ہے کہ رفع بھی نہیں ہوا اور نہ اب تک ان کی تطہیر ہوئی۔ اور نہ اب تک ان کے دشمنوں کی کشت ہوئی اور نظام یہ ہے کہ ایسا خیال بدیہی اصطلاح ہے۔

(تریاق القلوب ص ۱۵۷ کا اضافہ)

آیت یا عیسیٰ انی متوفیک میں فقرہ متوفیک کو اس جگہ سے جہاں خدا تعالیٰ نے اس کو رکھا ہے اٹھا لیا جائے تو پھر اس فقرہ کے رکھنے کے لیے کوئی اور جگہ نہیں ملتی کیونکہ اس کو فقرہ رافضیہ کہنے کے بعد نہیں رکھ سکتے ہیں یہ کہ بموجب عقیدہ معتقدین رفع جہانی کے رفع کے بعد بلا فاعل موت نہیں ہے بلکہ ضرور ہے کہ آسمان یسح کو تھا ہے یہ جب تک کہ خاتم الانبیاء کے ظہور کے ساتھ وعدہ تطہیر پورا نہ ہو جائے۔ ایسا ہی فقرہ طہرک کے بعد بھی نہیں رکھ سکتے کیونکہ بموجب اہل خیال اس عقیدہ کے تطہیر کے بعد بھی بلا فاعل موت نہیں بلکہ دائمی غلبہ کے بعد موت ہوگی اب رہا غلبہ یعنی وعدہ فقرہ وجاعل الذین اتبعوک کخو الذین کفرو ذلالی یؤمر النقیباً مقبلاً

سوا اس فقرہ کا اس قدر قیامت تک پہنچا ہوا ہے اس لیے اس میں کوئی فقرہ متوفیک کو رکھ نہیں سکتے جب تک قیامت کا واقعہ نہ آجائے تو قیامت کا کوئی تو شر کا دل نہ ہو گا نہ کہ موت کا غفلت۔ لہذا معلوم ہوا کہ حضرت یح علیہ السلام کے حضور میں نہیں ہوا اور نہ بغیر منہ کے ہی قیامت تک پہنچا ہی پہنچ جائیں گے اور یہ خیالی وعدہ توفی کے برخلاف ہے لہذا فقرہ متوفیک کو اپنی جگہ سے اٹھا کر اس جگہ پر لکھنا صحیح ہے اور وہ جملہ۔ اس لیے اس فقرہ کی تاخیر بھی محال ہے اور اگر محال نہیں تو کوئی نہیں بتلا سکے کہ اس فقرہ کو اس جگہ پر لکھنا کمال کا حکم ہے اور اگر کہے کہ رافضی کے بعد لکھا جائے تو ہم بھی لکھ چکے ہیں کہ اس جگہ ہم کسی طرح نہیں رکھ سکتے کیونکہ یہ کسی کا عقیدہ نہیں ہے کہ دفع کے بعد بلافاصلہ اور بغیر کسی دوسرے واقعات کے اس جگہ پر آجائے گی اور یہی خرابی دوسری جگہوں پر ہے جیسا کہ ہم لکھ چکے ہیں۔ لہذا اگر جہود و قرآنی ترتیب کو اٹھانا چاہیں تو اسی تعریف کے مناسب حال سمجھ کر لینا جائز ہے تو اس سے لہذا آتا ہے کہ اس جگہ پر بغیر تبدیلی کے ساتھ نماز بھی درست ہے یعنی نمازیں اس طرح پڑھنا جائز ہو یا غنسی یا تو یہ لفظ الٰہ شہد متوفیک حالانکہ ایسا تعریف منہ نماز اور داخل قرعین قرآن ہے۔ و یاق القلوب شہد متوفیک حاضر حاضرین و الغرغور من یسقی کالم الوصلین ○ من یشد علی المصوب الہدی ہو لجنۃ

الجمال ○ و یدخل تحت رداء الست لبوئیت ○ مع الموحیدین الابرار یق ○

وہذا اخیر معانی سیفۃ طالب الحق فی الشفاۃ الالہیۃ ○ (خطبہ المامیہ ص ۱۱)

قرآن شریف میں حضرت یح کے بارے میں صاف لفظوں میں یہ پیشگوئی موجود ہے کہ یا غنسی اقی متوفیک و رافضی و رافضیہ نے اس نص کے ظاہر الفاظ پر عمل نہیں کیا اور نہ صحت کو رو اور نہ تکلف تاویل سے کام لیا یعنی رافضی کے فقرہ کو متوفیک کے فقرہ پر مقدم کیا اور ایک صریح قرعین کو اختیار کر لیا اور یا بعض نے توفی کے لفظ کے معنی چھ لینا کیا جو بد قرآن سے نہ حدیث سے نہ علم لغت سے ثابت ہے اور صم کے ساتھ اٹھائے جانا اپنی طرف سے ملایا اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے متوفیک کے معنی صریح میں تک بخاری میں موجود ہیں اُن سے منہ پھیر لیا اور علم

خو میں صریح یہ قاعدہ مانا گیا ہے کہ توفی کے لفظ میں جہاں خدا داخل اور انسان مغولی ہو ہو ہمیشہ اُس جگہ توفی کے معنی مارنے اور روح قبض کرنے کے آتے ہیں مگر ان لوگوں نے اس قاعدہ کی کچھ بھی پرواہ نہیں رکھی اور خدا کی تائید کتابوں میں کسی جگہ رفع الی اللہ کے معنی نہیں کیے گئے کہ کوئی صم کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھایا جائے لیکن ان لوگوں

دو ترجمہ مرفوع وہ ہے جن کو اُس محبوب کے ہاتھ سے جام وصال ملا یا جاتا ہے جو جن و جمال کا دریا ہے اور بلوایت کی تھلک کے نیچے داخل کیا جاتا ہے و ہمد اس بات کے کہ عبودیت الہی طوط پر رہتی ہے اور یہ وہ آخری مقام ہے جس تک ایک حق کا طالب الہی پیدائش میں پہنچ سکتا ہے۔ (خطبہ المامیہ ص ۱۱)

کوئی فرائضی قلم بھی ایسا پختہ نہیں ہو سکتا جہاں کہ قرآن شریف میں حضرت توحید کی آیات ہے پھر آسمان سے
زندہ رہے اترنے کی چٹھائی کس قدر موت کی بیگمونی کا انقباض ہے اور وہ سورج اور آفتاب کی تلواریں اور شمع کے لفظ کو بھی جگہ
ایک ہی منزلت پر ہے اور روحانی کے محفل پر نہ کر کے صاف بکھرا دیا ہے کہ کوئی نہ کے مستحق نہ بنا اور رفیع الی اللہ کے سنے
روح کو خدا کی طرف اٹھانا ہے اور پھر قوی کے لفظ کے معنی ہدایت کے ہیں اور خوب صاف ہو گئے ہیں کہ کیا بخدا
میں ان احساس سے روایت ہے کہ مستحق قیافہ میں شاک یعنی حضرت ابراہیم علیہ السلام نے لفظ مشرک قیافہ
کو ہی محض کہیں کہیں گئے مارنے والے ہوں اور اس پر بابت صاحب کمال بھی ہو چکا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے
اور گذشتہ دو حوالہ میں چاہے ۔
(محمد کاظم اور مرسلہ)

فقرو و افکار الی اور اہل رفعا اللہ الیہ کے یہ بھی کہیں کیے جاسکتے ہیں کہ حضرت مسیح آسمان کی طرف اٹھائے گئے
ان افکار کے تو یہ بھی نہیں اور اگر کسی حدیث سے یہ تشریح کی جائے تو وہ حدیث تو شیخی کی چاہیے اور نہ یہودیوں کی طرح ایک
تقرین سے۔

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَإِنِّي فَتَقِدُ مَا تُشْرِكُ عَلَى الرَّفْعِ كَمَا أَنْتُمْ

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ نے یا عیسیٰ اے مَستَوِیِّعُ فَاوْصِلْکَیْ غَرَّابِیَہ ہے اور لفظ تونی کو پر فعل پر مقدم کیا ہے جیسا کہ تم

متاخر کیا جائے اور لفظ دفع کا یہاں مقدم کیا جائے جیسا کہ یہاں ہے مخالفین چاہتے ہیں تو اس صورت میں مقتدرہ
 رافعہ رافی ففرو مطلقہ رافی سے پہلے نہیں آ سکتا کیونکہ ففرو مطلقہ رافی کا وعدہ پورا ہو چکا ہے اور جب قوی ہمارے
 مخالفوں کے مقتوفین کے وعدہ میں پورا نہیں ہوا اور اسی طرح یہ ففرو مطلقہ رافی وعدہ ففرو رافی سے پہلے نہیں آ سکتا کیونکہ وہ وعدہ بھی پورا ہو چکا ہے اور
 اتبعوا ففرو رافی کے مقتوفین کے وعدہ میں پورا نہیں آ سکتا کیونکہ وہ وعدہ بھی پورا ہو چکا ہے اور
 قیامت کے دن تک نہیں کاواہن لیا ہے پس اس صورت میں توفی کا لفظ اگر آیت کے سر پر سے اٹھا دیا جائے تو اس
 کو کسی دوسرے مقام میں قیامت سے پہلے رکھنے کی کوئی جگہ نہیں ہے اس سے تو یہ لازم آتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ
 السلام قیامت کے بعد مرے گا اور پہلے مرے گا یہ ترتیب مانع ہے اب دیکھنا چاہیے کہ قرآن شریف کی یہ کثرت
 ہے کہ ہمارے مخالفین یہودیوں کے لفظ قرآن میں ہر ایک حرف پر آمادہ و تہ ہیں گتے گتے نہیں ہو سکے اور کوئی جگہ نہیں آتی
 جہاں یہ ففرو مطلقہ رافی کے وعدہ میں پورا نہیں ہو سکتا اور اس کو دیکھنا چاہیے ہر ایک جگہ کی غائر پڑی ایسے طور پر جو ہو گیا ہے کہ دست
 اندازی کی گنجائش نہیں اور اصل یہ کہ آیت یعنی آیت یا عیسیٰ رافی مقتوفین کے وعدہ رافی طالب حق کے لیے کافی ہے
 جس سے ثابت ہوتا ہے کہ وہ دفع جس پر ہمارے مخالفوں نے ضرر مچا رکھا ہے وہ موت کے بعد ہے یہ موت سے پہلے
 کیونکہ خدا کی گواہی سے یہ بات ثابت ہے اور خدا کی گواہی کو قبول نہ کرنا ایماندار کا کام نہیں اور جبکہ جب بعض قرآن دفع
 موت کے بعد ہے تو اس سے ظاہر ہے کہ یہ دفع ہے جس کا ہر ایک ایماندار کے لیے مرنے کے بعد خدا تعالیٰ کا وعدہ ہے۔

(ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۴۹-۱۵۰)

اے عیسیٰ میں تجھے طبعی موت دوں گا یعنی قتل اور صلیب کے ذریعہ سے تو ہلاک نہیں کیا جائے گا اور میں تجھے اپنی طرف
 اٹھاؤں گا پس یہ آیت تو بطور ایک وعدہ کے تھی۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۵۰)

معلوم ہے کہ زبان عرب میں لفظ توفی صرف موت دینے کو نہیں کہتے بلکہ طبعی موت دینے کو کہتے ہیں جو بذریعہ قتل و
 صلیب یا دیگر خارجی عوارض سے نہ ہو اس لیے صاحب کشف نے جو علامہ لسان عرب ہے اس مقام میں تفسیر رافی
 مقتوفین کے وعدہ ہے کہ رافی میں توفی حتم الیقین یعنی میں تجھے طبعی موت دوں گا۔ اسی بنا پر لسان العرب اور
 تاج العروس میں لکھا ہے توفی المیت استہما ممدتہ النی وفیت لم وعد دایامہ و شہودہ و اعیامہ
 فی الدنیا یعنی مرنے والے کی توفی سے مراد یہ ہے کہ اس کی طبعی زندگی کے تمام دن اور جیسے بعد میں پورے کیے
 جائیں اور یہ صورت اسی حالت میں ہوتی ہے جیسے طبعی موت جو بذریعہ قتل نہ ہو۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۵۱)

اس جگہ اس بات پر ضد کرنا بے فائدہ ہے کہ توفی کے معنی مارنا نہیں کیونکہ اس بات پر تمام ائمہ اہل سنت عرب
 اتفاق رکھتے ہیں کہ جب ایک علم پر یعنی کسی شخص کا نام بیکر توفی کا لفظ اس پر استعمال کیا جائے مثلاً کہا جائے کہ توفی
 اللہ زیداً تو اس کے ہی معنی ہوں گے کہ خدا نے زید کو مار دیا اسی وجہ سے ائمہ اہل سنت ایسے موقع پر دوسرے سے لفظ ہی

کا مانع ہے اس لیے خدا تعالیٰ نے قبولِ مہر کے وقت کے لیے یہ ذکر فرمایا کہ عیسیٰ کے لیے حق حیات ہوگی اور مہر ہوگا نہ روحانی
طبعی موت کا ایک تجربہ اس لیے غلط متوقعیات کے بعد راجح کفائی لکھ دیا تاہم دیوں کے خیالات کا پورا رد چاہیے
(ضمیمہ بابین احمد علیہ السلام پر مکتبہ حاشیہ)

بولک اپنے خدا کی پوری محبت اور پوری اعلاعت اختیار کرتے ہیں اور پورے صدق اور وفاداری سے اس کے استاد
پر جھکتے ہیں ان کو تمام امور پر ایک کامل زندگی بخشی جاتی ہے اور ان کے طریق حواس میں بھی بہت تیزی پیدا کی جاتی ہے
انسانی کیفیت کو ایک طور پر بخش جاتا ہے جس کو ایک فوق العادہ روحانیت ان میں پوش مانتی ہے اور تمام انسانی
حالات میں جو دنیا میں دور کہتے تھے موت کے بعد بہت وسیع کی جاتی ہیں اور نیز مرنے کے بعد وہ اپنی خدا داد مہر کی وجہ سے
بہرہ صفت حیات سے محروم نہیں رہتے بلکہ ان پر تمام نعمتیں جاری ہیں اور ان کی اصطلاح میں روح کہتے ہیں لیکن جو میں نہیں ہیں
اور جو خدا تعالیٰ سے صاف تعلقات نہیں رکھتے نیز زندگی ان کو نہیں ملتی اور نیز صفات ان کو حاصل ہوتی ہیں اس لیے وہ لوگ
مردہ کے حکم میں ہوتے ہیں۔
(ہر شہر میں صراط حاشیہ)

قرآن شریف سے تو صرف رفع الی اللہ ثابت ہے جو ایک روحانی امر ہے نہ رفع الی السماء اور بیویوں کا اعتراض
تو یہ تھا کہ جو شخص کڑی پرہیزگاری کا رُخ دے اس کا رفع روحانی دوسرے بیویوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوتا اور یہی اعتراض
رفع کرنے کے لایق تھا پس قرآن شریف نے کہاں اس اعتراض کو دفع کیا ہے لیکن اس تمام نزاع کی بنیاد یہ تھی کہ بیوی کہتے
تھے کہ عیسیٰ مصلوب ہو گیا ہے اور جو شخص مصلوب ہو گیا اس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا اس لیے عیسیٰ کا اور بیویوں کی طرح
خدا تعالیٰ کی طرف رفع روحانی نہیں ہوا لہذا وہ مومن نہیں ہے اور نہ نجات یافتہ ہے اور چونکہ قرآن اس بات کا ذکر دار ہے کہ
پہلے جھگڑوں کا فیصلہ فرماوے لہذا اس نے یہ فیصلہ فرمایا کہ عیسیٰ کا بھی وہ درجہ نبیوں کی طرح رفع ہوا ہے خدا نے تو ایک
جھگڑے کا فیصلہ کرنا تھا پس اگر خدا تعالیٰ نے ان آیتوں میں یہ فیصلہ نہیں کیا تو پھر پھر وہ کس مقام میں یہ فیصلہ کیا۔ کیا
نمود اللہ اس طرح کی بدنامی خدا تعالیٰ کی طرف منسوب ہو سکتی ہے کہ جھگڑا انبیاء کی طرف سے روحانی رفع کا تھا اور خدا یہ
کہے کہ عیسیٰ مع جہم دوسرے آسمان پر بھیجا ہے۔ ظاہر ہے کہ نجات کے لیے مع جہم آسمانی پر جانا شرط نہیں صرف روحانی
رفع مشروط ہے۔

پس اس جھگڑے کا فیصلہ کے لیے یہ بیان کرنا تھا کہ نوحہ باللہ عیسیٰ اعلیٰ نہ تھی نہیں ہے بلکہ ضرور رفع روحانی اس کو
نصیب ہوا ہے مگر اس کے قرآن شریف میں جو رفع کے پہلے توفی کا لفظ آیا گیا ہے یہ معجزہ اس بات پر قریب ہے کہ یہ
وہ رفع ہے جو ہر ایک مومن کو موت کے بعد نصیب ہوتا ہے اور توفی کے یہ منہ کرنا کہ زندہ آسمان پر صفت عیسیٰ اعلیٰ
گئے یہ بھی بیویوں کی طرح قرآن شریف کی قرین ہے قرآن شریف اور تمام حدیثوں میں توفی کا لفظ قبض روح کے بعد میں
استعمال پاتا ہے کسی مقام میں ان معجزوں پر استعمال نہیں ہوا لہذا توفی شخص مع جہم زندہ آسمان پر اٹھا یا گیا۔

اسلامی حکم کے تحت ہے اور کرنا پڑا ہے قرآن شریف میں عیسیٰ کی موت کا کس ذکر نہیں اور اس نے کسی مرنے والی چیز کو حیات میں نہیں لایا تھا۔ حضرت عیسیٰ کی نسبت تو فی کال لفظ ہو گا وہاں یہی معنی کرنے پڑیں گے کہ مسیح جسم آسمان پر چلا گیا یا جس پر موت آئی اس کی طرح ثابت ہوگی۔
(تذکرۃ الشہداء ص ۱۷۵)

یہ عقیدہ کہ مرے اور پر قرآن شریف کے مخالف ہے کہ کوئی زندہ ایسا بھی آئے گا کہ سب لوگ حضرت عیسیٰ کو قبول کر لیں گے کہ وہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فوت ہوا ہے یا عیسیٰ (ق) متوفی ک و ر ا ف ع ا ک ا ل و م ح ل و ک و م ا ل د ی ن ک ف ر و ا و ج ل ا ل د ی ن ا ل م ع م ل و ح و ا ل د ی ن ا ل م ع م ل و م a

(حقیقۃ الوحی ص ۳۷)

وَأَمَّا مَا قَالَتْ سُبْحَانَهُ تَعَالَى يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُلْ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ فَلَيْسَ مَعْنَاهُ رَفْعُ الْجَسَدِ مَعَ التَّوَجُّعِ وَالْمَرْيَمُ عَلَيْهَا ذُكِرَ التَّوَفُّقُ قَبْلَ الرَّفْعِ وَإِنَّ هَذَا الرَّفْعَ حَتَّىٰ كُلُّ مَوْفٍ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَهُوَ ثَابِتٌ قَبْلَ الْخُرُوجِ وَالْأَحَادِيثُ وَالْمَرْيَمُ وَأَيَّاتُ - وَإِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا أَهْلًا بِرَفْعِ عِيسَى - وَيَقُولُونَ إِنَّ عِيسَى لَا يُرْفَعُ كَمَا شَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يُجِئُ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ وَلَا يُحْسِبُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَوْلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ -

(الاستفتاء ص ۲۷ حاشیہ و مشرق حقیقۃ الوحی)

فَإِنْظَرْ كَيْفَ شَهِدَ اللَّهُ عَلَىٰ عَقَاتِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسْلِمِينَ - وَمَقُولُهُمْ أَنَّ التَّوَفُّعَ وَتَعْطِيرَ ذَنبِ الْمَسِيحِ مِنَ الزَّامَاتِ الْيَهُودِ وَبِمُتَابَاتِهِمْ وَغَلَبَةِ أَهْلِ الْحَقِّ وَغَلَبَةِ السَّادَةِ عَلَى الْيَهُودِ وَجَعَلَهُمْ مَقُولُهُمْ مَقُولُورِينَ فَجَعَلَ النَّصَارَى وَالْمُسْلِمِينَ -

ترجمہ اللہ تعالیٰ نے جو یہ عیسیٰ (ق) متوفی ک و ر ا ف ع ا ک ا ل و م ح ل و ک و م ا ل د ی ن ک ف ر و ا و ج ل ا ل د ی ن ا ل م ع م ل و ح و ا ل د ی ن ا ل م ع م ل و م a

اس کی دلیل یہ ہے کہ اس آیت میں تو فی کا ذکر رفع سے پہلے کیا گیا ہے اور یہ رفع بعد موت ہر مومن کا حق ہے۔ یہ بات قرآن کریم احادیث اور روایات سے ثابت ہے۔ نبی موعی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے رفع کے منکر تھے اور کہتے تھے کہ عیسیٰ علیہ السلام کا رفع دوسرے مومنوں کی طرح نہیں ہوگا اور زندہ زندہ کیے جائیں گے اس کی وجہ یہ تھی کہ وہ آپ کو کافر گردانتے تھے اور آپ کو مومن خیال نہیں کرتے تھے۔ لہذا اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ان لوگوں کے خیال کی تردید کی ہے۔ (الاستفتاء ص ۲۷ حاشیہ و مشرق حقیقۃ الوحی) ترجمہ دیکھ کر خدا نے اپنی روش کتاب میں اس کی وفات پر کسی شہادت دی ہے اور اٹھا ہے کہ مسیح کا رفع اور اس کے مومن کے مومنوں کے الزاموں اور مبتلاؤں سے پاک کرنا اور اہل حق کا غلبہ اور یہود پر ذلت کا چھا جانا اور نصاریٰ اور مسلمانوں کے

لَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الْأَنْبَاءُ وَالْمَوَاعِيدُ عَلَيْهَا وَتَمَّتْ وَظَهَرَتْ وَمَا وَقَعَتْ إِلَّا عَلَى صُورَتِهَا
وَبَقَرَتِ بِهَا وَقَدْ انْقَضَتْ هَذِهِ طَوِيلَةٌ عَلَى ظُهُورِهَا وَخَوَّعَهَا كَلِيفٌ يَعْتَقِدُ عَاقِلٌ بِالْبَيْعِ
ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ وَقَهُمْ مُسْتَقِيمٍ بَانَ خَبَرُ الشَّوْقِي الَّذِي قَدْ مَرَّ عَلَى هَذِهِ وَالْخَبَارُ فِي تَرْتِيبِ الْهَيْئَةِ
الْمَوْصُوفَةِ هُوَ خَيْرٌ وَيَأْتِي إِلَى وَقَعْنَا هَذَا وَمَا مَاتَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي
فَتَعَدَّ بِضِلَالَاتِ أُمَّتِهِ بَلْ يَمُوتُ بَعْدَ نَزُولِهِ فِي دَقِيقَةٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ وَلَا يَخْفَى مَخَافَةُ هَذَا
السَّرَّاسِ عَلَى الْمُتَعَلِّقِينَ

وَالْقَائِلُونَ بِحَيَاتِ الْمَسِيحِ لَسَادُوا أَنَّ الْأَيَّةَ الْمَوْصُوفَةَ فِيهِ لَوْ أَنَّهَا جَعِلَتْ لَمْ يُمْكِنْ
إِخْفَاءُ جَعْلِهَا إِثْرًا لَوُثْقَانِهَا بِأَنْبَاءٍ وَبَلَايَةٍ وَهَيْئَةٍ وَكَلَامٍ لَفِظَ الشَّوْقِي فِي آيَةٍ يَا عِيسَى
إِنِّي مُتَوَقِّفٌ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ عِلِّ هَذِهِ الْوَأَقْعَاتِ يَحْسَنُ مِنْ رَفَعِ عِيسَى وَظَهْرِهِ
بِهِنَّ الْمَسْمُومَاتِ بِعِيسَى الْمَسِيحِ وَغَلَبَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ وَجَعَلَ الْيَهُودَ مِنَ السَّافِلِينَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ مَرَّ لَفْظَ الشَّوْقِي عَلَى لَفْظِ رَافِعِكَ وَعَلَى لَفْظِ مَطْهَرِكَ وَغَيْرِهَا مَعْرُودِينَ لَهَا
الْبُقْعَاتِ الْمَصْرُورِيَّةِ رَعَايَاتِ لَفْظِ الْكَلَامِ كَالْمَضْطَرِّينَ - وَكَانَ الْفِظُ الْمَذْكُورُ لَهَا
إِنِّي مُتَوَقِّفٌ فِي إِجْرَاءِ لَفْظِ الْآيَةِ فَوَضَعَهُ اللَّهُ فِي أَوَّلِهَا لِإِضْطِرَارِ الْإِصْبَاحِ الْتَطْبِيقِ الْمَعْلُومِ
وَكَانَ اللَّهُ فِي هَذَا التَّأَخِيرِ وَالْتَقْدِيمِ مِنَ الْمَعْدُورِينَ - فَلَا جِلَّ هَذَا لِإِضْطِرَارِ وَضْعِ الْآفَاقِ

یہ مغلوب و مقهور ہونا یہ سب وعدے اپنی ترتیب اور صورت پر پورے اور ظاہر ہو چکے ہیں اور ان کے ظہور پر لباسِ زمانہ گذر چکا ہے
پس کوئی عاقل بالغ جو عقل سلیم اور فہم مستقیم رکھتا ہو کب یا اور کر سکتا ہے کہ تو فی کا وعدہ جو آیت موصوفہ کی ترتیب میں سب
وعدوں سے اول ہے وہ اب تک واقع نہ ہوا اور عیسیٰ بن مریم اس زمانہ تک بھی نہ مرے جو اس کی امت کی صفاتوں سے
فاسد ہو چکا ہے بلکہ کسی غیر معلوم وقت میں نازل ہونے کے بعد مرے گا اور سوچنے والوں پر اس رائے کا ضعف اور فساد
پوشیدہ نہیں۔

انجیل کی حیات کے قائلوں نے جب دیکھا کہ آیت موصوفہ اس کی وفات کو تصریح میں بیان کرتی ہے کہ جس کا اخفاء ممکن
نہیں تو ضعیف اور ریک تاویل میں کرنے لگے اور کہتے ہیں کہ آیت یا عیسیٰ ای متوقفک میں لفظ تو فی کی الحقیقت ان سب
واقعات سے موخر تھا یعنی عیسیٰ کے رفع اور آنحضرت کی بعثت کے ساتھ ہمتانوں سے ان کی تطہیر کرنے اور یہودیہ پر مسلمانوں کے
غالب ہونے اور ان کے مغلوب ہونے سے موخر ہے لیکن خدا نے نظم کلام کے واسطے مضطر ہو کر اس کو مقدم کر دیا ہے و یا وجود
اس کے کچھ ضروری فقرے حذف کر دیئے ہیں اور چونکہ رعایت نظم کے لیے مضطر ہو کر خدا نے لفظ تو فی کو مقدم کیا ہے
جو مائل موخر تھا لہذا اس تقدم و تاخير میں خدا سزاور ہے کیونکہ اضطرار کی وجہ سے الفاظ غیر محل میں رکھے ہیں اور

فِي هِيَ وَصِيصَهَا وَجَعَلَ الْقُرْآنَ عِصْمَةً - وَالْأَنبِيَاءُ بِرُوحِهِمْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ عَلَى هَذِهِ وَالشُّوْزَةُ
يَا عَلِيُّ رَأَيْتَ لَا أَفْعَلُ إِلَّا مَا مَقَّسُوهُ لِقَامِ السَّيِّئِينَ كَفَرُوا وَأَوْجَاعُ السَّيِّئِينَ تَشْتَعُوكَ فَتَقْتُلُ السَّيِّئِينَ
كَفَرُوا بِاللَّهِ وَالْقِيَامَةِ ثُمَّ مَسْرُوكٌ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ مَسْرُوكٌ فَانْظُرْ كَيْفَ يُبَدِّلُونَ
كَلَامَ اللَّهِ وَبِحَرَفِهِمْ الْكَلِمَةَ عَنْ قِيَامِهَا وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنْ مَرْهَاتٍ عَلَى هَذَا إِنْ تَقَرَّرَ
إِلَّا هُوَ لَوْ هُمْ وَمَا هَذَا أَمَّا أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي الْقُرْآنِ بِالْأَخْلَاقِ - وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُكْرَهُ
عَنْ هَذَا وَالْإِضْطِرَّاتِ وَكَلَامُهُ مُكْرَبٌ كَالْجَوَاهِرَاتِ وَالْأَكْثَرُ فِي شَأْنِهِ بِشَيْءٍ خَلَقَ
جَهَنَّمَ خَلْقَهُ وَسَخَّاهُ شَيْئًا وَمَا يَقَعُ فِي هَذَا وَالْوَسْوَاسُ بِاللَّهِ السَّيِّئُ نَسِيَ قُدْرَةَ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَوَكَّلَ بِخَوْلَةٍ وَانْقَضَتْ حَقُّ قُدْرِهِ وَمَا عَرَفَتْ شَأْنَ كَلَامِهِ لِيُجْتَرَبَ
وَلِيُفْهَمَ كَلَامَ اللَّهِ بِكَلَامِ السَّاعِرِينَ -

وَلَكِنْ يَتَجَوَّزُ لِأَحَدٍ مِنَ السَّعِيرِينَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ هَذَا أَوْ يَجِدَلْ كَلَامَ اللَّهِ مِنْ تَلَاوُ
لِقَامِهِ وَيُحَرِّقَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ سَنَدٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَلَيْسَتْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الْمُحَرِّقِينَ - وَلَوْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ فَلِمَ لَا يَأْتُونَ بِبُرْهَانٍ عَلَى هَذَا الشَّعْرِ نَعْبِ مِنْ آيَاتِ
أَوْحَدٍ يَشْأُ أَوْ قَوْلٍ مَحْبِيٍّ أَوْ قَوْلٍ إِمَامٍ مُجْتَهِدٍ إِنْ كَانُوا مِنَ الصَّادِقِينَ وَكَيْفَ تَقْبَلُ

قرآن کو کڑے کر کے کیا ہے اور یہ آیت کریمہ کے خیال میں درحقیقت یوں تھی اسے علیؑ میں یہ بھی اپنی طرف اٹھاؤں گا اور جو
مکروں کے بہتانوں سے پاک کر دوں گا اور تیرے متبعین کو مخالفوں پر قیامت تک غلبہ دوں گا پھر آسمان سے بھی آتا ہوں گا پھر
اس کے بعد تجھے وفات دوں گا پس دیکھو کہ کس طرح کلام الہی کو بدلتے ہیں اور اس کے کلمات کو اپنی اپنی جگہ سے ہٹاتے ہیں اور
اس پر ان کے پاس کوئی دلیل نہیں ہے اپنی خواہشوں کا اہراج کرتے ہیں حالانکہ ان کے لیے مناسب نہ تھا کہ قرآن میں کلام کو تے
لیکن ڈرتے ڈرتے - اور تم جانتے ہو کہ اللہ ایسے اضطراو سے پاک ہے اور اُس کے سب کلام جواہرات کی طرح مرتب ہیں
اور اُس کی شان میں ایسی بات کہنی بڑی جہالت اور بیوقوفی ہے لہذا ایسے دوسروں میں مجزایسے شخص کے کوئی بھی نہیں پڑا کہ جو
اُس کی قدرت اور طاقت اور حفظ کو بھلا دے اور حقیر خیال کرے اور اُس کی پوری قدرت نہ کرے اور اُس کی کلام کی شان سے
جاہل ہو اور اُس کو شاعروں کے کلام سے ملا دے اور کسی سلطان کے لیے کیونکر جائز ہو سکتا ہے کہ وہ ایسی بات نہ کرے بلکہ
اور اللہ کے کلام کو اپنی طرف سے بدلے اور خدا و رسول سے اُس کے پاس کوئی سند نہ ہو اور کلمات الہیہ کو ان کے محل سے
ادھر ادھر کرے - کیا تحریف کرنے والوں پر خدا کی لعنت نہیں ہے اور اگر وہ حتیٰ پر ہیں تو کیوں اس تحریف پر کوئی آیت یا
حدیث یا قول صحابی یا قول امام دلیل کے طور پر پیش نہیں کرتے اگر سچے ہوتے تو ضرور پیش کرتے اور ہم کیونکر ایسی تحریفوں کو قبول

تَعْرِيفًا لَهُمُ الَّذِي يُدْعَوْنَ عَلَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّكَّةِ وَلَا يُجَدُّ هَذَا إِلَّا كَتَبَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ مِنْ
 قَبْلِ الشَّيَاطِينِ - وَأَمَّا السُّكَّةُ الصَّالِحَةُ فَمَا تَكَلَّمُوا فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ تَفْصِيلًا بَلْ
 امْتَنُوا مُجَازًا بِأَنَّ الْمَسْئَلَةَ عَنِ بَنِ مَرْثَمَ قَدْ تَوَقَّيْ كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَامْتَنُوا بِمُجَرَّدِ
 يَأْتِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ غَلَبَةِ النَّصَارَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ اسْمُهُ
 يَحْيَى بْنُ مَرْثَمَ وَقَدْ تَوَقَّيْنَا تَفْصِيلًا لِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَا دَخَلُوا فِي تَفْصِيلِهِ
 قَبْلَ التَّوَقُّوعِ وَكَذَلِكَ كَانَتْ سِيرَتُهُمْ فِي الْأَنْبَاءِ الْمُسْتَقْبَلَةِ كَمَا فِي سُنَّةِ الْقَبَاحِينَ
 فَقُلْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ خُلْتُ أَضَاعُوا سُنَّتَهُمْ وَتَرَكُوا سِيرَتَهُمْ وَأَتَوَقَّيْتُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 إِلَى مَا اشْتَمَلَتْ أَنْفُسُهُمْ ثُمَّ أَصْرُوا عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَسْرَارَ اللَّهِ يَقِينًا وَكَأَنَّهُمْ
 كَانُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ - (حجامة البشري ۱۵۸-۱۵۹)

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي تَرْتِيبِ هَذِهِ الْآيَةِ كَانَتْ هَذِهِ السَّوَابِقُ كُلُّهَا بَعْدَ وَعْدِ التَّوَقُّي
 وَكَانَ وَعْدُ التَّوَقُّي مُقَدِّمًا عَلَى كُلِّهَا وَقَدْ اتَّفَقَ الْقَوْمُ عَلَى أَنَّهَا وَقَعَتْ بِتَرْتِيبِ يُوجَدُ
 فِي الْآيَةِ فَلَوْ كَرِهْنَا أَنْ نَلْفِظَ التَّوَقُّي مُتَوَكَّرًا مِنْ لَفْظِ السَّرْفِ لَزِمْنَا أَنْ نَقْرَأَ بِأَنَّ عَيْنِي
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَوَقَّي بَعْدَ السَّرْفِ وَقَبْلَ وَقُوعِ السَّوَابِقِ الْبَاقِيَةِ وَهَذَا

کریں جن پر قرآن اور حدیث سے کوئی دلیل نہیں اور ہم ان کو بعینہ ان تقریعوں کی مانند پاتے ہیں جو شیطان کے دھوکے سے
 یہود کے تخیل اور سلف صالحین نے اس مسئلہ میں مفصل کچھ نہیں کہا بلکہ اجمالی رنگ میں ایمان لاتے تھے کہ کس طرح مر گیا ہے
 جیسا کہ قرآن میں آیا ہے اور اس پر کہ آخری زمانہ میں جبکہ نصاریٰ روئے زمین پر غالب ہو جائیں گے تو اس امت میں سے
 ایک مجدد آئے گا جس کا نام عیسیٰ بن مریم ہوگا اور اس کی تفصیل کو انہوں نے خدا تعالیٰ کے سپرد کیا اور واقع ہونے کے پہلے
 اس کی تفصیل کے پیچھے نہیں پڑے جیسا کہ آئندہ زمانہ کی پیش گوئیوں میں ان کی عادت تھی اور سب صالحین کی یہی عادت ہے
 پھر ان کے بعد ایسی ذریت آئی جنہوں نے ان کی عادت اور سیرت کو ضائع کر دیا اور قال اللہ قال الرسول کی اپنی خواہشوں کے
 مطابق تاملیں کر دیں اور پھر ایسا اصرار کیا گویا کہ خدا فی اسرار کو انہوں نے یقیناً جان لیا۔ اور ان کو پورا یقین حاصل ہے۔
 (زجر احجامة البشري از ص ۲۷۹ تا ۲۸۰ طبع ۱۹۰۳ء)

اور تو جانتا ہے کہ ترتیب کے لحاظ سے اس آیت میں جتنے وعدے ہیں وہ تو فی کے وعدے کے بعد ہیں۔ اور تو فی
 کا وعدہ ان سب سے مقدم ہے۔ اور تمام مسلمانوں کا اس بات پر اتفاق ہے کہ آیت میں موجود ترتیب کے مطابق ہی وہ وعدہ
 پورے ہوئے ہیں پس اگر ہم یہ فرض کر لیں کہ لفظ تو فی رفع کے لفظ سے متاخر ہے تو ہمارے لیے اس بات کا اتوار کا بھی ضروری ٹھہر گا
 کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات رفع کے بعد اور باقی وعدوں کے پورا ہونے سے پہلے واقع ہو گئی ہے حالانکہ یہ ایک ایسی بات ہے

مِمَّا لَا يَتَّبِعُ قَدِيمَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُخَالِفِينَ وَلَوْ قُلْنَا إِنَّ لَفْظَ التَّوْفِیِّ مُؤَخَّرٌ مِنْ جُمْلَةٍ وَ
مُطَهَّرٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمُقَدَّمٌ مِنْ وَعْدٍ وَقَعَ فِي تَرْتِیبِ الْآیَةِ لَعَدَّ هَذَا لَزِمَنَا
أَنْ نَقْرَأَ بِأَنَّ وَفَاتِ عِیْسَى عَلَیْهِ السَّلَامُ كَانَ بَعْدَ نَبِیِّنَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَیْرِ مَلَکٍ
قَبْلَ عَلَیَّةَ أَتْبَاعِهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَهَذَا بَاطِلٌ أَيْضًا بِزَعْمِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُمْ قَدْ اعْتَقَدُوا
أَنَّ الْمَسِیْهَ لَا یَمُوتُ إِلَّا بَعْدَ هَلَاکِ الْمَلِکِ حُلَّتْهَا فَلَوْ رَجَعْنَا مِنْ هَذَا إِلَى اقْوَالِ حُلَّتْهَا وَ
قُلْنَا إِنَّ الْمَسِیْهَ لَا یَمُوتُ إِلَّا بَعْدَ تَمَیِیْلِ وَعَدِ الْقَلْبَةِ الْمُتَدَوِّةِ إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَةِ لَمَا صَرَحَتْ
آیَةُ وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَةِ لَزِمَنَا أَنْ نَقْرَأَ بِأَنَّ
الْمَسِیْهَ لَا یَمُوتُ إِلَّا بَعْدَ یَوْمِ الْقِیَامَةِ فَإِنَّ الْوَعْدَ قَدْ امْتَدَّ إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَلَا یُمْکِنُ
نَزُولُ الْمَسِیْهِ إِلَّا بَعْدَ وَقُوعِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَشْرَقِ وَالْكَامِلِ فَمَا یُجَدُّ لَهُ مَوْضِعٌ قَدْ هَرَفَ
کِتَابُ اللَّهِ إِلَّا بَعْدَ یَوْمِ الْحُشْرِ عَلَى طَرِیقِ فَرْضِ الْمُحَالِ وَلَیْسَتْ شُعْرَتِي أَنْ أَعِدَّ إِذَا
یَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ إِنَّ لَفْظَ مُتَوَفَّيْکَ فِي آیَةِ یَا عِیْسَى إِنِّي مُتَوَفِّیْکَ مُؤَخَّرٌ فِي
الْحَقِیْقَةِ وَلَیْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ مَوْضِعُهُ وَلَکِنَّهُمْ لَا یَذُنُّونَا بِأَنْ نُوَرِّعَ هَذَا اللَّفْظَ مِنْ
هَذَا السَّنَاوَرِ مَا بِنَ لَضَعُهُ السُّقُطَهُ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ کَمَا مُخَرِّفُونَ۔

جیسے مخالفین میں سے بھی کوئی نہیں مانتا اور اگر ہم یہ کہیں کہ لفظ توفیٰ و مطہرہ کے من الذین کفروا کے جملہ سے مؤخر ہے اور
ان وعدوں سے مقدم ہے جو اس آیت کی ترتیب میں اس جملہ کے بعد ذکر ہوئے ہیں تو لازم آئے گا کہ ہم اقرار کریں کہ حضرت عیسیٰ
علیہ السلام کی وفات ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد بلا تاخیر واقع ہوگئی پیشتر اس کے کہ آپ کے متبعین کو ان کے دشمنوں پر
غلبہ حاصل ہوتا۔ اور یہ بات مسلمانوں کے خیال کے مطابق باطل ہے کیونکہ ان کا یہ اعتقاد ہے کہ مسیح علیہ السلام تمام باطل فرقوں
اور مذہبوں کے مٹنے اور تباہ ہونے کے بعد ہی فوت ہوئے۔ پس اگر ہم ان تمام امور سے رجوع کریں۔ اور یہ کہیں کہ مسیح علیہ السلام
کی وفات اس غلبہ کے وعدے کی تکمیل کے بعد ہوگی جس کا عرصہ قیامت تک ملتے جلتا ہے جیسا کہ آیت وجاعل الذین اتبعوک
فوق الذین کفروا الی یوم القیامہ صراحت کر رہی ہے اور یہ بھی ہم پر لازم آتا ہے کہ اقرار کریں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی
وفات قیامت کے بعد واقع ہوگی کیونکہ یہ غلبہ کا وعدہ قیامت تک پھیلا ہوا ہے۔ اس وعدہ کے بدرجہ اتم واکل پورا ہونے
کے بعد ہی آپ کا نزول ممکن ہوگا۔ اس صورت میں میں کتاب اللہ کی رو سے یوم حشر سے پہلے مسیح کے قدم و حرنے کے لیے کوئی گنجائش نظر نہیں آتی
یہ بات علی سبیل الفرض ہی جاری ہے اور کاش میں سمجھ سکتا کہ ہمارے مخالف یہ بات اپنے منہ سے کس طرح نکالتے ہیں کہ
اس آیت میں لفظ متوفیک در حقیقت مؤخر ہے اور موجودہ جگہ اس کی اصل جگہ نہیں۔ لیکن وہ ہمیں یہ نہیں بتا سکتے کہ اگر
ہم اس لفظ متوفیک کو موجودہ جگہ سے ہٹا دیں تو اسے کہاں رکھیں کیا ہم اسے تحریر کرنے والوں کی طرح کتاب اللہ سے نکال دیں۔

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِنْ لَفْظُ التَّوْفِیِّ مُؤَخَّرٌ مِنْ لَفْظِ الرَّفْعِ وَمُقَدَّمٌ عَلَى مَوَاعِيدٍ
 أُخْرَى فَيُضَعِّكُ الْعَاقِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَيَمْتَعِبُ مِنْ حُجَّتِهِمْ أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ عِلَافٌ
 مَا يَنْفَعُهُمْ وَنَاقِصٌ وَقَاتِ الْمَسِيئَةِ بِرُغْبِهِمْ وَإِنَّا ذَكَّرْنَا أَنْتَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ وَعْدَ
 التَّوْفِیِّ لَا يَظْهَرُ وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا بَعْدَ هَلَاكِ أَهْلِ الْبَلِّ حُلَّتْ فُلُوزُ مَعَهُمْ أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّ لَفْظَ
 التَّوْفِیِّ مُؤَخَّرٌ مِنْ هَذَا الْوَعْدِ الْآخِرِ لَا مِنَ الرَّفْعِ فَقَطْ فَإِنَّ الشَّخْرَ الْوَضْعِيَّ يَتَّبِعُ
 الشَّخْرَ الْمُسْتَقْبَلِيَّ كَمَا لَا يَنْفَعِي عَلَى الْمُتَعَبِّرِينَ ثُمَّ مَا عَانَ لَنَا أَنْ نُؤَخِّرَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِنَا
 مَا قَدَّمَ اللَّهُ لَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُنْكَرُ مِنْ غَيْرِ سَيِّدٍ مِنَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ وَمَا هَذَا إِلَّا الْفَرَقُ
 الَّذِي بَيْنَ اللَّهِ لِأَجْلِ الْيَهُودِ فَاتَّقُوا وَلَا تَقْلَبُوا آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ تَرْتِيبِهَا إِنَّ
 كُنْتُمْ عَالِمِينَ (حماسة البشري ص ۵۵-۵۶)

وَالَّذِينَ قَالُوا إِنَّ لَفْظَ مُتَوَفِّيكَ فِي آيَةِ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي مُنْزِلُكَ
 مَا كَانَ لَفْظُكُمْ سَعَاءً وَأَوَّحَاتٍ أَلَمْ يَجْعَلُوا الْعَشْرَاتِ فِي قَوْلِهِمْ وَتَرَكُوا أَنْفُسَهُمْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَيْرُ الْبَشَرِ وَكَانَ كَلِمَتُهُ بِالرُّوحِ الرَّحْمَانِ وَكَانَ

اور وہ لوگ جو یہ کہتے ہیں کہ لفظ توفی لفظ نفع سے مؤخر ہے اور باقی تمام وعدوں سے مقدم ہے۔ ان کے اس قول پر
 عقلمند شخص تو ہنس پڑیگا اور ان کی حماقت پر تعجب کریگا۔ کیا وہ نہیں جانتے کہ ان کا یہ قول تو ان کے اس عقیدہ کے خلاف ہے
 جو وہ بزرگ خود مسیح کی وفات کے وقت کے متعلق رکھتے ہیں۔ اور ہم ابھی ذکر کر چکے ہیں کہ ان کا عقیدہ ہے کہ وعدہ توفی کا ظہور
 اور وقوع تمام ملتوں کے پیروؤں کے ہلاک ہونے کے بعد واقع ہوگا۔ اس طرح ان پر لازم آتا ہے کہ وہ یہ عقیدہ بھی رکھیں کہ لفظ
 توفی آخری وعدہ سے بھی مؤخر ہے نہ صرف لفظ نفع سے کیونکہ تاخر وضعی تاخر طبعی کا تابع ہوتا ہے جیسا کہ فکر کرنے والوں
 پر یہ بات محض نہیں۔ علاوہ ازیں ہمارے لیے یہ جائز نہیں کہ ہم از خود بغیر خدا تعالیٰ یا اس کے رسول کی سند کے کسی ایسی چیز کو
 مؤخر قرار دیں جسے خدا تعالیٰ نے اپنی حکم کتاب میں مقدم رکھا ہے اور یہ ایسی تحریف ہوگی جس کی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے
 یہود پر لعنت کی تھی پس تم اللہ تعالیٰ کا تقویٰ اختیار کرو اور اگر تمہیں کچھ بھی خوف ہے۔ تو آیات الہیہ کو ان کی ترتیب سے
 الٹ پلٹ نہ کرو۔ (حماسة البشري ص ۵۵-۵۶)

اور وہ لوگ یہ کہتے ہیں کہ آیت یا عیسیٰ ابی متوفیک میں لفظ متوفیک کے معنی منہمک ہیں (یعنی میں تجھے سلانے والا ہوں)
 تو ان کی یہ غلطی ایک غلطی نہیں ہے بلکہ انہوں نے اپنے اس قول میں اور بھی کئی لغزشیں جمع کر لی ہیں۔ اور انہوں نے رسول کریم صلی
 اللہ علیہ وسلم کی تفسیر کو چھوڑ دیا ہے حالانکہ آپ خیر البشر تھے۔ اور آپ رحمانی روح سے گفتگو فرماتے تھے اور آپ کا قول

قَوْلُهُ خَيْرٌ مِنْ أَقْوَالِ عُلَمَائِهِ وَقَدْ أَحَاطَتْ كَلِمَاتُهُ طُرُقَ السُّدُوقِ وَالنَّجْدَانِ وَ
 الْعِلْمُ الْعَبَسِيُّ وَالْقَوْلُ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُ مِنَ الرَّحْمَنِ وَتَرَكَوْا مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي مَعْنَى
 مُتَوَفِّيكَ وَنَظَرُوا إِلَى الْقُرْآنِ وَطَرِيقِ اسْتِعْمَالِهِ فِي هَذَا اللَّفْظِ وَدُرُودِهِ فِيهِ بِمَعْنَى
 الْإِمَامَةِ بِالشَّوَاتِرِ وَالْتِمَاحِ فَضْلُوا وَأَضَلُّوا وَمَا كَانُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ۔

ثُمَّ إِذَا فَحَرَضْنَا أَنَّ الشَّوْقِيَّ بِمَعْنَى الْإِمَامَةِ فَمَا نَرَى أَنْ يَنْفَعَهُمْ هَذَا التَّمَعُّنُ بِمَعْنَى
 ذِكْرِ حَيَاتِ الشُّومَرِ مُرَادٌ مِنْ قَبْضِ الرُّوحِ وَلَعَطْلِ حَوَاسِّ الْجَسْمِ مَعَ بَقَايَ قُوَّةِ بَيْنِ
 الرُّوحِ وَالْجَسَدِ فَمِنْ أَيْنَ يَثْبُتُ مِنْ هَذَا أَنَّ اللَّهَ قَبْضَ جِسْمِ الْمُسْلِمِ إِلَّا تَنْظُرُ إِلَى
 سُنَّةِ اللَّهِ الْقَدِيمَةِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ فِي حَالَتِ الشُّومِ وَيَتْرِكُ الْأَجْسَامَ عَلَى
 الْأَرْضِ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّ لَفْظَ مُتَوَفِّيكَ مُشْعِرٌ بِرَفْعِ الْجَسَدِ وَالْحَقُّ بَيِّنٌ مُؤْمِنٌ كُلُّهُمْ وَلَكِنْ
 لَا يَقْبِضُ اللَّهُ جِسْمَ أَحَدٍ مِنْهُمْ.....

وَعَلَى التَّقْدِيرِ فَفَرْضِ هَذَا التَّمَعُّنِ يَلْزَمُ فُسَادٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ لَفْظَ الشَّوْقِيَّ فِي هَذَا الْإِلَاقَةِ
 وَعَدُّهُ مُتَحَدِّثٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا وَاعَيْدُ الْآخَرَى الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِيهَا وَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَعْنَى

مبارک باقی تمام اقوال پر فوقیت رکھتا ہے اور آپ کے کلمات مبارکہ ذوق۔ وعباد۔ علم۔ عرفان اور اس نور پر حاوی ہیں
 جو آپ کو خدائے رحمان کی طرف سے دیا گیا تھا۔ نیز ان لوگوں نے حضرت ابن عباس کے اس قول کو بھی ترک کر دیا ہے جو آپ نے
 متوفیک کے معنی کے بارہ میں فرمایا ہے۔ پھر ان لوگوں نے قرآن شریف اور اس کے توفی کے لفظ کے استعمال کے طریق پر
 غور نہیں کیا اور نہ اس کا خیال کیا۔ کہ یہ لفظ متواتر اور پے درپے امات کے معنی میں ہی قرآن مجید میں آیا ہے پس نہ صرف وہ
 خود گمراہ ہوئے۔ بلکہ انہوں نے دوسروں کو بھی گمراہ کر دیا۔ اور وہ ہدایت پانے والے نہ بنے۔ پھر اگر ہم فرض کر لیں کہ توفی کے
 معنی سنانے کے ہیں تو ہمارے خیال میں یہ معنی بھی انہیں ذرہ بھر فائدہ نہیں دے سکتے کیونکہ نیند سے مراد وہاں حالیکہ جسم اور
 روح کے درمیان تعلق باقی رہتا ہے۔ قبض روح اور جسم کے حواس کا تعطل ہے اس سے یہ کیسے ثابت ہوا کہ اللہ تعالیٰ نے
 حضرت مسیح علیہ السلام کے جسم کو قبض کر لیا تھا۔ کیا تو اللہ تعالیٰ کی اس قدیم سنت کو نہیں دیکھتا کہ وہ نیند کی حالت میں صرف
 ارواح کو قبض کرتا ہے اور اجسام کو زمین پر ہی رہنے دیتا ہے پس تو نے یہ کیسے معلوم کر لیا کہ متوفیک کا لفظ جسم کو اٹھانے
 پر دلالت کرتا ہے۔ حالانکہ تمام لوگ سوتے ہیں اور اللہ تعالیٰ ان میں سے کسی کے جسم کو قبض نہیں کرتا.....

یہ معنی فرض کر لینے کے بعد ایک اور شرطی لازم آتی ہے اور وہ یہ کہ مذکورہ آیت میں لفظ توفی الیا وعدہ ہے جیسا کہ
 تعالیٰ کی طرف سے نئے طور پر پورا ہونے والا ہے۔ ان وعدوں کی طرح جن کا اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ذکر فرمایا ہے۔

هُوَ الْحَقُّ فَبَلَّوْهُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ لَوْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ الرَّفِيعِ أَوَّلَ أَمْرِ وَرَدَ عَلَيْهِ فِي عُسْرِ ۝
 وَيُنَزِّلُهُمْ أَنْ يَفْتَقِدُوا أَنْ يُمْسِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَأْمُرُ قَبْلَ الرَّفِيعِ قَطُّ فَإِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي
 قَدْ وَفَّعَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِمْ غَيْرَ مَرَّةٍ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَدَّ كَوْهَ اللَّهِ فِي مَوَاعِيدِ جَدِيدَةٍ مُعَدَّةٍ
 فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ الشَّيْءَ بِبَلَدٍ خَلِيعٍ عَلَى وَجْهِ الشَّيْءِ قَبْلَ الْوَعْدِ وَالْأَفْكَارُ مَرَّةً مُعْصِلٌ حَاجِلٌ وَهُوَ
 فَصْلٌ لَعَنُوا لَا يَلِيْقُ بِشَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَجِبَ أَنْ يَنْزِلَ عَنْهُ وَعَدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ لَوْ كَانَ
 هَذَا الْأَمْرُ هُوَ الْعَصِيَّةُ فَمَا أَتَوْا فِي آيَةِ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
 أَتَلَّيْتُ أَنَّ النَّصْرَ هُوَ الْمُعْجَزُ وَالْمُسْلِمُونَ لَهَا بَعْدَ نَوْصِهِ لَا يَبْدُو وَفَاتِهِ وَتَلَّيْتُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ
 مَا فَاحَ قَطُّ فِي عُسْرِ ۝ إِلَّا فِي وَقْتٍ مَثَلًا لِقَةِ النَّصَارَى وَلَمْ تَدُقْ عَيْنُهُ طَعْمَ التَّوْبَةِ قَطُّ إِلَّا
 عِنْدَ الرَّفِيعِ وَكَانَ قَبْلَ الرَّفِيعِ مُسْتَقْبَلًا أَيْهَا فَانْظُرْ مِنْصِفًا أَيْسْتَقِيمُ هَذَا الْمَعْنَى
 فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَحْصِلُ مِنْهُ ثَلَاثُ الْقُلُوبِ وَسَكِينَةُ الرُّوحِ وَاطْمِئْنَانُ الْبَاطِنِ وَأَنْتَ
 تَعْلَمُ أَنَّه مُسْتَبْعِدٌ جِدًّا وَأَفْسَدُ بِالْبَدَاهَةِ وَمَا كَانَ أَنْ يُصْلِحَهُ تَأْوِيلُ الْمُسْلِمِينَ

(حكمة البشرى ۵۹-۶۰)

اگر حیات حق اور درست ہے تو اس سے یہ لازم آتا ہے کہ حضرت یسوع علیہ السلام کو رفع کے وقت پہلی دفعہ ہی عمر بھر
 نبی کا حق پھر ان لوگوں پر لازم آئے گا کہ وہ یہ اعتقاد رکھیں کہ حضرت یسوع علیہ السلام رفع سے پہلے ہرگز نہیں سوتے تھے۔
 کیونکہ جو امر آپ کی زندگی میں لکھی ہوا واقع ہو چکا کس طرح ہو سکتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اس کو ان نئے وقوع پذیر ہونے والے
 وعدہ دل میں ذکر فرمائے۔ کیونکہ کسی چیز کا وعدہ اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ وہ چیز وعدہ سے پہلے موجود نہیں تھی۔
 ورنہ تحصیل حاصل لازم آئے گی اور یہ ایسا لغو فعل ہے جو اللہ تعالیٰ کی شان کے شایاں نہیں ہے اور ضروری ہے کہ رب العالمین
 کے وعدہ سے ایسی باتوں سے پاک ہوئی پھر اگر یہ منجی صحیح ہوں تو آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ کے متعلق
 تم کیا کہو گے۔ کیا تو خیال کرتا ہے کہ نصاریٰ نے حضرت یسوع علیہ السلام کو ان کے سونے کے بعد خدا بنا لیا تھا۔ نہ ان کی وفات
 کے بعد۔ اور کیا تو یہ بھی خیال کرتا ہے کہ حضرت یسوع علیہ السلام اپنی زندگی میں صرف نصاریٰ کی گمراہی کے وقت ہی سوئے تھے
 اور آپ کی آنکھوں نے رفع کے وقت ہی عین دکا مرہ چکھنا تھا اور اس سے قبل وہ ہمیشہ جاگتے رہتے تھے پس تو انصاف سے بتا
 کیا یہ مجھے اس جگہ ٹھیک بیٹھتے ہیں اور کیا ان محضوں سے سبب نہ کی ٹھنڈک روح کا سکون اور دل کا اطمینان حاصل ہو سکتا
 ہے۔ تجھے معلوم ہے کہ یہ مجھے غفل سے دور اور بالبداهت غلط ہیں اور تاویل کرنے والوں کی تاویل بھی انہیں درست قرار
 نہیں دے سکتی۔

(حکمت البشرى ۵۹-۶۰)

وَقَدْ ذَكَرْتُ أَيْمَانًا أَلَوْهَرْنَا عَلَى سَبِيلِ الشُّكْرِ وَقُلْنَا إِنَّ الشُّوْقَى هَهُنَا أَعْنَى فِي آيَةِ
يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كُنَّا نَمُوتُ وَالْوَاقِعَةُ وَاقِعَةٌ أُخْرَى وَلَا يَنْفَعُ الْإِسْتِدْلَالُ
بِهَاتِهِمَا مَا خَالَفَيْنِ - فَإِنَّ مَطْلُوبَ الْمُخَالَفَيْنِ مِنْ عَصِيَّتِهِمْ أَنْ يُجَسِّدُوا رُوحَ الْمُسِيءِ مَعَ جَسَدِهِ
الْعَصِيِّ وَلَكِنْ لَا يَحْصُلُ هَذَا الْمَطْلُوبُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى بَلْ يَحْصُلُ مَا يَخَالِفُهُ فَإِنَّ مَعْنَى آيَةِ
فِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَكُونُ هَكَذَا يَا عِيسَى ابْنِ قَالِبِ رُوحِكَ وَتَارِكِ جَسَدِكَ عَلَى الْأَرْضِ مَعَ بَقَا
عَلَا قِيَمَتَيْنِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ فَإِنَّ الشُّوْقَى عِبَارَةٌ عَنْ جُزْءِ الرُّوحِ وَتَرْكِ الْجَسَدِ مَعَ بَقَا
عَلَا قِيَمَتِهِمَا عَلَى وَجْهِ تَأْوِيلٍ فَانْظُرْ أَتَى يَحْصُلُ مَطْلُوبُ الْمُخَالَفَيْنِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى وَأَبْنُ يَثْبُتُ
مِنْهُ رُفْعُ جَسَدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ بِرِ الْإِمْرَيْنِ عَلَى سَائِلِهِ مَعَ حَمَلٍ مَعْنَى
الشُّوْقَى عَلَى عَصِيٍّ هَلَلَهُ -
(حسامتہ البشری ص ۲۸)

وَقَدْ نَقَضْتُمْ حُكْمَتُ اللَّهِ تَعَالَى وَذَقَا لِقَاصَ مَصَالِحِهِ أَنَّهُ يَشُوْقَى نَبِيًّا قَبْلَ عِيسَى أَيَّا وَتَحِيَّةِ
وَأَقْبَالِهِ فَلَا يَشُوْقَا حَزِينًا يَا لَيْسَابَلْ يَكْتَسِبُ كَاتِبُ شَيْئَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ مُتَتَابِعَةٍ بِعَلْبَتِهِ
مُتَبَعِيهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ لِيُطْمَئِنَّ بِهَا قَلْبُهُ وَكَئِنْ لَا يُحْزَنُ وَلَكِنَّ لَا يَزْجَعُ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبٍ رَاضٍ

اور میں ابھی ذکر کر چکا ہوں کہ اگر ہم آیت یا عیسیٰ ابی متوفیک میں علی اسمیل التزل لفظ توفی کے معنی سلائے کے کر لیں
تب بھی یہ ایک دوسری بات ہوگی اور اس سے استدلال کرنا مخالفین کو کوئی فائدہ نہیں دے گا۔ کیونکہ اس ساری گڑبڑ سے
مخالفین کا مقصد حضرت مسیح علیہ السلام کا مع جہم عصری اٹھایا جانا ثابت کرنا ہے لیکن ان معنوں سے بھی انہیں یہ مقصد
حاصل نہیں ہوتا۔ بلکہ ان کے مقصد کے خلاف نتیجہ نکلے گا۔ کیونکہ اس صورت میں آیت کے یہ معنی ہو گئے کہ اے عیسیٰ میں تیری روح
قبض کرنے والا ہوں اور تیرے جہم کو زمین میں اس صورت میں چھوڑنے والا ہوں۔ کہ روح اور جہم میں تعلق باقی رہے گا۔ کیونکہ جبکہ
روح کے قبض کرنے اور جہم کے چھوڑ دینے کا نام ہے۔ دلائل حالیکہ ان دونوں کے درمیان تعلق باقی رہتا ہے۔ اب دیکھو۔
ان معنوں کی رو سے مخالفین کا مقصد کہاں حاصل ہوتا ہے۔ اور اس سے یہ کیسے ثابت ہوا کہ مسیح علیہ السلام کا جہم آسمان پر
اٹھایا گیا۔ بلکہ توفی کو اس کے غیر محل میں استعمال کرنے کے باوجود معاملہ جون کا توں باقی رہے گا۔ (حسامتہ البشری ص ۲۸)

کبھی کبھی اللہ تعالیٰ کی حکمت اور اس کی مصلحت کی باریکیاں اس بات کا اتنا غما کرتی ہیں کہ وہ نبی کو اس کی فوج اور
اقبال کے زمانہ کے آنے سے قبل وفات دیدے لیکن اسے ناامید اور غمگین ہونے کی صورت میں وفات نہیں دیتا۔ بلکہ وہ
اسے پے درپے بشارات سے نوازتا ہے کہ اس کے ماننے والے اس کی وفات کے بعد غالب آئیں گے اور یہ اس لیے
ہوتا ہے کہ تا اس نبی کا دل مطمئن رہے اور کسی قسم کا حسرت ان سے حاصل نہ ہو اور تا وہ اپنے رب کی طرف دیکھ کر

بَلْ يَنْتَقِلُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِسَيِّئَةٍ وَمُؤَدِّرٍ وَمُجْبُورٍ وَفَرَقَةٍ عَيْنٍ وَلَا يَبْقَى لَهُ هَمٌّ بَعْدَ تَبَشِيرِ اللَّهِ وَمَوَاعِيدِهِ الصَّادِقَةِ وَيَذْهَبُ إِلَى رَبِّهِ فَرَحَانٍ غَيْرِ حَزِينٍ - فَكَذَلِكَ كَانَ يُرْسِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ مَا رَحَى غَلْبَةً فِي زَمَنِ حَيَاتِهِ وَاقْتَرَبَ يَوْمَ مَوَاعَاتِهِ فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِغَلْبَةٍ مُتَّبِعِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَصَلَّيْشَهُ بِغَلْبَتِهِمْ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ فَأَجْعَلَ إِلَى الْآيَةِ الْمُنْتَقِلَةِ مَتْنًا وَدَقِيقَ النَّظَرِ فِيهَا هَلْ تَرَى فِي هَذَا السَّمْعَى مِنْ فَتْوَى فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا عِيسَى ابْنِي مَتَوَقِّفْكَ قَبْلَ أَنْ تَرَى ظَهْرَكَ وَفَتْحَكَ وَغَلْبَتَكَ وَإِنِّي مُعْطِيكَ مَعَامَ الْحِزَّةِ وَالسَّرَفِ وَالْعَرْبِ عَلَى خِلَافِ زَعْمِ الْيَهُودِ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا تَمُوتُ قَبْلَ رُؤْيَا غَلْبَتِكَ وَلَا تَنْفَسْ عَلَى ضَعْفِ مُتَّبِعِيكَ وَكَثْرَةِ أَعْدَائِكَ فَإِنِّي خَلِيفَتُكَ بَعْدَكَ فَأَمْرٌ أَعْدَائُكَ حُلٌّ مُمَرِّقٌ وَاسْتَأْصَلُهُمْ لِلْأَبَدِ وَأَجْعَلَ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ وَتَصَدَّقُوا بِخِلَافَتِكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - هَذَا التَّفْسِيرُ مَا قَالَ أَحْسَنُ التَّفَاوِيلِينَ -

وَلَوْ كَانَ عِيسَى نَارًا لَمِنَ السَّمَاءِ وَفِي وَقْتٍ مِّنَ الْأَوْقَاتِ لَمَا قَالَ كَذَلِكَ بَلْ قَالَ يَا عِيسَى لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ فَإِنَّا لَا نَمِيتُكَ بَلْ نَرْفَعُكَ حَيًّا إِلَى السَّمَاءِ وَثُمَّ إِنَّا نُنْزِلُكَ إِلَى الْأَرْضِ

ساتھ نہ لو گے بلکہ پورے سکون سرور خوشی اور آنکھوں کی ٹھنڈک کے ساتھ اس جہان سے رحلت فرمائے۔ اللہ تعالیٰ کی بشارتیں اور اس کے سچے وعدوں کے بعد اسے کوئی غم نہ رہے اور وہ خوش خوش جیٹھ ہو کر اپنے رب کی طرف جائے یہی صورت حال حضرت مسیح علیہ السلام کے ساتھ ہوئی۔ انہوں نے اپنی زندگی میں کوئی غلبہ نہ دیکھا۔ یہاں تک کہ آپ کی وفات کا وقت قریب آگیا تب اللہ تعالیٰ نے آپ کو اپنے متبعین کے غلبہ کی بشارت دی جو آپ کی موت کے بعد ملنا تھا اور یہ بشارت نہیں دی کہ آپ کو اپنی زندگی میں خود غلبہ حاصل ہو گا۔ اب آیت مذکورہ بالا پر غور کرو اور اس پر باریک نظر ڈالو کیا تمہیں ان معنی میں کوئی نقص نظر آتا ہے اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں یہ فرمایا ہے کہ اے عیسیٰ میں تجھے وفات دینے والا ہوں۔ پیشتر اس کے کہ تو اپنی کامیابی اور غلبہ کو دیکھے اور میں نہیں یہود کے زعم کے خلاف عزت، بلندی اور قرب کا مرتبہ عطا کرنے والا ہوں پس تو اس وجہ سے غمگین نہ ہو کہ تو اپنے غلبہ کو دیکھنے سے پہلے فوت ہو رہا ہے اور نہ اپنے متبعین کی موجودہ کمزوری اور اپنے دشمنوں کی کثرت کا فکر کر۔ کیونکہ تمہارے بعد میں تمہارا قائم مقام ہو گا۔ میں تمہارے دشمنوں کو ٹکڑے ٹکڑے کر دوں گا۔ اور انہیں ہمیشہ کے لیے تباہ و برباد کر دوں گا اور میں ان لوگوں کو جو تیری پیروی کریں گے اور تیری خلافت کے لیے کوشاں رہیں گے۔ انہیں تیرے نہ مانسنے والوں پر تاقیامت غلبہ عطا کروں گا یہ تفسیر ہے اس کی جو اللہ تعالیٰ احسن التاویلین نے فرمایا ہے اگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے آئندہ کسی وقت آسمان سے نازل ہونا ہوتا تو خدا تعالیٰ یوں نہ فرماتا۔ بلکہ یوں فرماتا کہ اے عیسیٰ ڈرو نہیں غم مت کھاؤ۔ ہم تجھے وفات نہیں دیں گے۔ بلکہ تجھے زندہ آسمان پر اٹھائیں گے۔ پھر تجھے زمین پر نازل کریں گے اور تجھے

وَسَوِّدَ لَكَ إِلَىٰ أَمَّتِكَ وَتَجْعَلُكَ غَالِبًا عَلَىٰ أَعْدَائِكَ ثُمَّ تَجْعَلُ مُتَّبِعِينَكَ غَالِبِينَ عَلَىٰ إِلَهُهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُحْسِبْ نَفْسَكَ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ - وَكَوْنَتِ اللَّهُ مَا وَعَدَكَ أَنْ يَنْزِلَكَ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ غَالِبًا عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ بَلْ وَعَدَكَ أَنْ يَجْعَلَ مُتَّبِعِينَكَ غَالِبِينَ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ كَمَا وَعَدَ وَمَضَىٰ عَلَيْهِ قُرْآنُ الْكِتَابِ - (حماۃ البشری ص ۶)

حضرت مسیح علیہ السلام جب صلیب پر چڑھائے گئے تو ان کو اندیشہ ہوا کہ یہ لوگ مجھے صلیبی موت سے ہلاک کرنے کے حربے ٹھہرے ہیں اور اس طرح پر یہ یعنی موت ہوگی اس ہلاکت کی گھڑی میں اللہ تعالیٰ نے حضرت مسیح کو یہ بشارت دی کہ میں تجھے طبعی موت سے وفات دوں گا - اور تجھے رفع کرنے والا ہوں - اور تجھے پاک کرنے والا ہوں - اس آیت کا ایک ایک لفظ اپنے اندر ایک حقیقت رکھتا ہے مگر افسوس یہ لوگ کچھ بھی غور نہیں کرتے اور قرآن کریم کی ترتیب کو بدل کر تحریف کرنا چاہتے ہیں - کیا اللہ تعالیٰ اس بات پر قادر نہ تھا؟ جو یوں کہہ دیتا کہ یَا عِيسَى ابْنِي زَاوِلْكَ رَايَ السَّمَاءَ بِمَعْرُودِهِ كُنْ فِي دَقَّتِ اَوْرِ خَشَلِ اس کو پیش آگئی تھی جو یَا عِيسَى ابْنِي زَاوِلْكَ ہی کہنا - (الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۱ ماہ ۳۱ ج ۱۹ ص ۱۹)

اس آیت میں جو ترتیب رکھی گئی ہے وہ واقعات کی بنا پر ہے - وہ احمق ہے جو کہتا ہے کہ ترتیب واؤ سے نہیں ہوتی ہے اگر ایسا ہی غبی ہے کہ وہ اس کو نہیں سمجھ سکتا تو اس کو واقعات پر نظر کرنی چاہیئے اور دیکھے کہ تطہیر رفع کے بعد ہوتی ہے یا پہلے اس تطہیر میں دراصل اشارہ ہے اس امر کی طرف کہ تیرے بعد ایک رسول آئے گا جو حکم ہو کہ تیری نسبت جھگڑے کو فہم کر دے گا - اور جس قدر الزامات یہودی تجھ پر لگاتے ہیں اُن سے تجھے پاک ٹھہرائے گا - تین ترتیبوں کے تو یہ مخالف بھی قایل ہیں یعنی رَافِعُكَ إِلَىٰ مَطْهَرِكَ مِنَ الذَّنَبِ كَضَرْوَا وَجَاعِلُ الذِّينِ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِّينِ كَقَرْدَا - یہ تو مانتے ہیں کہ مرتب کلام ہے اس میں جو کچھ وعدہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وہ پورا ہو گیا جسمانی رفع کے قایل اس میں کچھ کہہ نہیں سکتے مگر مجھے حیرت ہوتی ہے کہ جب تین ترتیبوں کے وہ قایل ہیں اور انہوں نے اس کو تسلیم کر لیا ہے تو توفیٰ کے لفظ کو اٹھانے کی سیفیدہ کوشش کیوں کرتے ہیں - بھلا یہ یہودی سیرت اختیار کر کے بتاؤ تو سہی اس لفظ کو رکھو گے کہاں؟ اگر رفع کے بعد رکھو تو واقعات خارج کے خلاف ہے رفع اور تطہیر میں فاصلہ نہیں ہے بلکہ رفع

تیری قوم کی طرف ٹوٹائیں گے اور تجھے تیرے دشمنوں پر غالب کریں گے پھر ان پر تیرے متبعین کو تاقیامت غلبہ عطا کریں گے پس تو اپنے آپ کو مغلوب لوگوں میں سے خیال نہ کر - لیکن اللہ تعالیٰ نے آپ سے یہ وعدہ نہیں کیا کہ وہ آپ کو آسمان سے نازل کرے گا اور پھر آپ کو آپ کے دشمنوں پر غالب کرے گا بلکہ اس نے مسیح سے یہ وعدہ کیا کہ وہ آپ کے متبعین کو آپ کے مخالفوں پر تاقیامت غالب رکھے گا پس اُس نے اُسی طرح کیا جیسے وعدہ کیا تھا اور اس پر کئی صدیاں گزر گئی ہیں -

(حماۃ البشری ص ۶)

کے بعد ظہیر ہی ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہودیوں کے اس الزام سے کہ وہ نبی بھی نہیں مانتے تھے اور ملعون قرار دیتے تھے اور عیسیٰ کہتے تھے کہ ابن اللہ اور اللہ ہیں جس کو آسمان پر اٹھایا گیا اور وہ ہمارے لیے ملعون ہوا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو بری کیا ہے یہ دو انگلیوں کی طرح ہیں ان کو الگ کر سکتے ہیں اور جاعل الذین اتبعوہ کو دیکھو تو وہ قیامت تک مطہر کے بعد کسی دوسرے لفظ کو آنے ہی نہیں دیتا پھر اس کو رکھو گے تو کہاں رکھو گے جس طرح پر واقعات ظہور میں آئے اسی طرز سے بیان کیا ہے اب اٹ پلٹ کر کمال تکھسکتے ہو میں تو یہ کہتا ہوں کہ تمہیں خدا تعالیٰ کے کلام کے ساتھ اس قدر دشمنی کیوں ہے جو اس کی ترتیب کو توڑنا چاہتے ہو کیا تم کو یہی اچھا معلوم ہوتا ہے کہ مسیح کی خدائی ثابت کرو؟ عیسائیوں کے اس مژدہ خدا کو کہیں تو مرنے دو ۹۹۹ (الحکم جلد ۳ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۲۷ء ص ۱۹)

لعنت کی ضد رفع تو وہی ہے جس سے قرب آتی ہو یہ تو بجز موت کے حاصل نہیں ہوتا۔ پھر جو لوگ ہمارے مخالف ہیں وہ چونکہ موت کے قائل نہیں اس لیے ان کے اعتقاد کے موافق مسیح کو ابھی رفع نہیں ہوا۔ کیونکہ یہ رفع انسان کی آخری زندگی کا نتیجہ ہے اور یہ ان کو حاصل نہیں ہوا۔ پس اس شق کے لحاظ سے تو ان کا آسمان پر چڑھنا باطل ہوا۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۱ اگست ۱۹۲۷ء ص ۱۹)

یہ لوگ کہتے ہیں کہ آیت یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِنِّیْ۔ الایۃ کی ترتیب جو قرآن شریف میں ہے صحیح نہیں ہے مگر میں کہتا ہوں کہ خدا تعالیٰ کے کلام کی نسبت ایسا اعتقاد رکھنا یا گمان کرنا خطرناک ہے ادبی اور شوقی ہے یہی کہتا ہوں کہ اس آیت کی ترتیب صحیح ہے اور اسی لیے اس کے یہ معنی ہیں کہ اے عیسیٰ میں تجھے وفات دینے والا ہوں اور اپنی طرف تیرا رفع کرنے والا ہوں۔ مگر یہ لوگ اس ترتیب کو غلط (معاذ اللہ) ٹھہراتے ہیں۔ اور کہتے ہیں کہ رَافِعُکَ اِنِّیْ کی جگہ رَافِعُکَ اِلَی السَّمَاءِ الثَّانیَةِ چاہیے اور اس کے بعد مُتَوَفِّیْکَ چاہیے۔ گویا کہ ان کے اعتقاد کے موافق خدا تعالیٰ کو غلطی لگی اس نے کہنا تو یہ تھا یا عیسیٰ اِنِّیْ رَافِعُکَ اِلَی السَّمَاءِ الثَّانیَةِ وَ مُتَوَفِّیْکَ اور کہہ دیا جو آیت میں درج ہے۔ (الحکم جلد ۳ مورخہ ۲۷ ستمبر ۱۹۲۷ء ص ۱۹)

قرآن شریف تو میں بار بار یہ بتلاتا ہے کہ حضرت مسیح فوت ہو گئے ہیں۔ ہاں جو رفع ایماندار لوگوں کے لیے فوت کے بعد ہوا کرتا ہے وہ ان کے لیے بھی ہوا تھا جیسا کہ آیت یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَ رَافِعُکَ اِنِّیْ سے سمجھا جاتا ہے کیونکہ لفظ رَافِعُکَ قرآن شریف میں لفظ متوفیک کے بعد مذکور ہے اور یہ قطعی قرینہ اس بات پر ہے کہ یہ وہ رفع ہے جو وفات کے بعد مومنوں کے لیے ہوا کرتا ہے اصل بڑھ اس کی یہی کہ یہودی حضرت مسیح کے رفع روحانی کے منکر ہیں۔ اور کہتے ہیں کہ چونکہ وہ سولی دٹے گئے تھے۔ تو بموجب حکم توریت کے وہ اس رفع سے بے نصیب ہیں جو مومنوں کو موت کے بعد خدا کی طرف سے بطور انعام ہوتا ہے اور خدا کے قرب کے ساتھ ایک پاک زندگی ملتی ہے۔ سو ان آیات میں یہودیوں کے اس خیال کا اس طرح پروردگار کیا کہ مسیح صلیب کے ذریعے قتل نہیں کیا گیا تھا اور اس کی موت صلیب پر نہیں ہوئی اس لیے وہ توریت کے اس حکم کے نیچے نہیں آ سکتا کہ جو شخص سولی پر چڑھایا جاوے اس کا خدا کی طرف رفع نہیں ہوتا بلکہ وہ لعنتی ہو کر جہنم کی طرف جاتا ہے۔ اب دیکھو کہ

جسمانی رفع کا جس جگہ کوئی جھگڑا نہ تھا اور یہودیوں کا کبھی یہ غریب نہیں ہوا۔ اور نہ اب ہے کہ جو شخص سولی پر لٹکایا جاوے اس کا جسمانی طور پر رفع نہیں ہوتا یعنی وہ مجہم ساقی نہیں جاتا کیونکہ یہودیوں نے جو حضرت مسیح کے اُس رفع کا انکار کیا جو ہر ایک مومن کے لیے موت کے بعد ہوتا ہے تو اس کا سبب یہ ہے کہ یہودیوں اور نیز مسلمانوں کے نزدیک یہ ضروری ہے کہ ایماندار کا فوت کے بعد غفلت کی طرف رفع ہو جیسا کہ آیت لَا تَحْضَرُهُمْ أَتُوبَ السَّمَاءِ صَرَخِ دَلَالَتِ کرتی ہے اور جیسا کہ اُرِجِیْ اِلٰی رَبِّکَ لَا رَاحَیَۃَ مَرْجُئَیۃَ میں بھی یہی اشارہ ہے لیکن جسمانی رفع یہودیوں کے نزدیک ہونی نہیں مسلمانوں کے نزدیک بھی نجات کے لیے شرط نہیں ہے جیسا کہ ظاہر ہے کہ حضرت موسیٰ کا جسمانی رفع نہیں ہوا تو کیا وہ یہودیوں کے نزدیک نجات یافتہ نہیں ہیں۔ غرض اس قصہ میں اکثر لوگ حقیقت کو چھوڑ کر کہیں کے کہیں چلے گئے ہیں قرآن شریف ہرگز اس عقیدہ کی تعلیم نہیں کرنا کہ نجات کے لیے جسمانی رفع کی ضرورت ہے اور نہ یہ کہ حضرت مسیح زندہ آسمان پر چلے گئے ہیں۔

قرآن نے کیوں اس قصہ کو چھڑا۔ اس کا فقط یہ سبب تھا کہ یہودیوں اور عیسائیوں میں روحانی طور پر رفع اور عدم رفع میں ایک جھگڑا تھا۔ یہودیوں کو یہ حجت ہاتھ آگئی تھی کہ یسوع مسیح سولی دیا گیا ہے لہذا وہ توریت کے رو سے اوس رفع کا جواب دینا چاہتا تھا تو اسے بے لغیب رہا۔ اور اس سے انہوں نے یہ نتیجہ نکالا تھا کہ وہ سچا نبی نہیں ہے جیسا کہ اب بھی وہ سولی کا واقعہ بیان کر کے یہی عقلم توریت کا پیش کرتے ہیں۔ اور میں نے اکثر یہودیوں سے جو دریافت کیا تو انہوں نے یہی جواب دیا کہ ہمیں جسمانی رفع سے کچھ غرض نہیں ہم تو یہ ثابت کرنے ہیں کہ وہ شخص توریت کے رو سے ایماندار اور صادق نہیں ہو سکتا کیونکہ وہ سولی دیا گیا۔ پس توریت فتویٰ دیتی ہے کہ اس کا رفع روحانی نہیں ہوا۔ یہی اور کلکتہ میں بہت سے یہودی موجود ہیں جس سے چاہو پوچھ لو یہی جواب دیگا سو یہی وہ جھگڑا تھا جو فیصلہ کے لائق تھا خدا تعالیٰ نے قرآن کی یہی ان الفاظ سے اس جھگڑے کا فیصلہ کر دیا ہے کہ یَعِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَقِّئُکَ وَ اَخْلَعُ اِلَیْکَ یعنی یہ کہ وفات کے بعد حضرت مسیح کا رفع ہوا ہے اور وہ ایمانداروں کے گروہ میں سے ہے۔ نہ اُن میں سے جن پر آسمان کے دروازے بند ہوئے ہیں۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد نہم ص ۱۵)

یہ تو سچ ہے کہ وہ میرے متبعین کو قیامت تک میرے منکروں اور مخالفوں پر غلبہ دیگا۔ لیکن غوطہ بات یہ ہے کہ متبعین میں ہر شخص محض میرے ہاتھ پر رجحیت کرنے سے داخل نہیں ہو سکتا جب تک اپنے اندر وہ اتباع کی پوری کیفیت پیدا نہیں کرتا۔ متبعین میں داخل نہیں ہو سکتا۔ پوری پوری پیروی جب تک نہیں کرتا۔ ایسی پیروی کہ گویا اطاعت میں فنا ہو جائے۔ اور نقش قدم پر چلے اس وقت تک اتباع کا لفظ صادق نہیں آتا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے ایسی جماعت میرے لیے مقدر کی ہے جو میری اطاعت میں فنا ہو اور پورے طور پر میری اتباع کرنے والی ہو۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ جنوری سنہ ۱۹۵۷ء)

قرآن شریف کی آیت یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَقِّئُکَ الخ سے ثابت ہوتا ہے کہ یہودیوں کے غضوب علیہم ہونے کی ٹہری

وہ جس کی مزا ان کو قیامت تک دی گئی اور دائمی دلت اور حکومت میں گرفتار کیے گئے یہی ہے کہ انہوں نے حضرت عیسیٰ کے ہاتھ پھندا تعالیٰ کے نشان بھی دیکھا کچھ بھی پورے عذاب اور شرارت اور جوش سے ان کی تکفیر اور توہین اور تفسیق اور تکذیب کی اور ان پر اور ان کی والدہ صلیحہ پر چھوٹے الزام لگائے جیسا کہ آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سے صریح سمجھا جاتا ہے کیونکہ ہمیشہ کی حکومت جیسی اور کوئی دلت نہیں اور دائمی دلت کے ساتھ دائمی عذاب لازم پڑا ہوا ہے۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۶)

آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ کو غور سے پڑھ کر معلوم ہوتا ہے کہ آیت مُخْرِجَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ کی مزا بھی حضرت مسیح کی ایذا کی وجہ سے ہی یہود کو دی گئی ہے کیونکہ آیت موصوفہ بالاین یہود کے لیے یہ دائمی وعید ہے کہ وہ ہمیشہ حکومت میں جو ہر ایک عذاب اور دلت کی طرح ہے زندگی بسر کریں گے جیسا کہ انہی یہود کی دلت کے حالات کو دیکھ کر یہ ثابت ہوتا ہے کہ اب تک خدا تعالیٰ کا وہ غصہ نہیں اتر چکا اس وقت بھر کا تھا جبکہ اس وجہ سے ہی گرفتار کر کے مصلوب کرنے کے لیے کھوپڑی کے مقام پر لے گئے تھے اور جہاں تک بس چلا تھا ہر ایک قسم کی دلت پہنچائی تھی اور کوشش کی گئی تھی کہ وہ مصلوب ہو کر نوریت کی نعروں صریح کے رو سے ملعون سمجھا جائے اور اس کا نام ان میں لکھا جائے جو مرنے کے بعد تحت الثرے کی طرف جاتے ہیں اور خدا کی طرف ان کا رخ نہیں ہوتا۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۶)

آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سے سمجھا جاتا ہے کہ اس قسم کا غضب جو قیامت تک منقطع نہ ہو اس کی نظیر قرآن شریف میں جو حضرت مسیح کے دشمنوں کے یا آنے والے مسیح موعود کے دشمنوں کے اور کسی قوم کے لیے پائی نہیں جاتی۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۷)

اسے عیسیٰ خدا تیرے متبعی تابعین کو جو مسلمان ہیں اور اذعاناً تابعین کو جو عیسائی ہیں اور علانی طور پر قیامت تک ان لوگوں پر غالب رکھے گا جو تیرے دشمن اور منکر اور کذب ہیں۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۷)

ہمارا یہ ایمان ہونا چاہیے کہ قیامت تک دولت اور سلطنت مسلمانوں اور عیسائیوں میں قائم رہے گی اور وہ لوگ جو حضرت مسیح کے منکر ہیں وہ کبھی بلاد اسلام کے مالک اور بادشاہ نہیں بنیں گے یہاں تک کہ قیامت آجائیگی۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۸)

اس جگہ کفر اسے مراد بھی یہودیوں کیونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام محض یہودیوں کے لیے آئے تھے اور اس آیت میں وعدہ ہے کہ حضرت مسیح کو ماننے والے یہود پر قیامت تک غالب رہیں گے۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۸)

بموجب آیت کریمہ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سب کا ایمان لانا خلاف نص صریح ہے۔
ضمیمہ تحفہ گولڑویہ ص ۶۸ حاشیہ دارالین ص ۳۷ حاشیہ

هَذِهِ الْآيَةُ دَلِيلٌ قَطْعِيٌّ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى يَرْتَوْنَ الْأَرْضَ وَيَتَنَمَّلُونَ
أَهْلَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ اتَّبَعُوا النَّبِيَّ أَتْبَاعًا حَقِيقَةً وَالنَّصَارَى اتَّبَعُوهُ
اتِّبَاعًا ادِّعَائِيًّا - (حماۃ البشری ص ۱۷۸)

وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَوْنَ الْيَهُودِ مَغْلُوبِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقْتَضِي وَجُودَهُمْ وَبَقَاءَهُمْ وَ
كُفْرَهُمْ إِلَى يَوْمِ السَّيِّئِينَ - (حماۃ البشری ص ۱۷۸)

اللہ تعالیٰ نے قرآن میں فرمایا ہے وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُتُوًا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
یلتقی بخش وعدہ ناسوت میں پیدا ہونے والے ابن مریم سے ہوا تھا۔ مگر میں تمہیں بشارت دیتا ہوں کہ یسوع مسیح کے نام سے
آئے والے ابن مریم کو بھی اللہ تعالیٰ نے انہی الفاظ میں مخاطب کر کے بشارت دی ہے اب آپ سوچ لیں کہ جو میرے ساتھ
تعلق رکھ کر اس وعدہ عظیم اور بشارت عظیم میں شامل ہونا چاہتے ہیں کیا وہ وہ لوگ ہو سکتے ہیں جو آثارہ کے درجہ میں پڑے
ہوئے فسق و فجور کی راہوں پر کاربند ہیں۔ نہیں ہرگز نہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۹۸۹ء ص ۱۷۸)

جو لوگ مجھے قبول کرتے ہیں ان کی دین و دنیا بھی اچھی ہوگی کیونکہ اللہ تعالیٰ وعدہ فرما چکا ہے وَجَاعِلُ الَّذِينَ
اتَّبَعُوكَ فُتُوًا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَقِيقَتِ وہ زمانہ آتا ہے کہ ان کو امیت سے نکال کر خود
قوت بیان عطا کرے گا اور وہ منکروں پر غالب ہونگے۔ (الحکم جلد ۲ ص ۱۷۸ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۸۹ء ص ۱۷۸)

وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُتُوًا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سے ثابت ہوتا ہے کہ دجال عیسائیوں
کے سوا کوئی علیدہ گروہ نہیں ہوگا کیونکہ جب غلبہ اور سلطنت قیامت تک عیسائیوں کے لیے مقدر ہے یا مسلمانوں
کے لیے جو حقیقی متبع ہیں تو پھر کون ایماندار یہ گمان کر سکتا ہے کہ ایک اور شخص جو حضرت عیسیٰ کا مخالف ہے اور ان کو
جی نہیں جانتا تمام زمین پر اپنا تسلط جمائے گا۔ ایسا خیال تو نص صریح قرآن شریعت کے مخالف ہے۔ (ترجمہ حقیقۃ الوحی ص ۱۷۸)

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاعْزِبْ بِهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(ترجمہ) یہ امیت اس بات پر قطعی دلیل ہے کہ مسلمان اور نصاریٰ قیامت تک زمین کے وارث رہیں گے کیونکہ مسلمان تو حضرت عیسیٰ
علیہ السلام کے حقیقی متبع ہیں اور نصاریٰ ادعائی رنگ میں متبع ہیں۔ (حماۃ البشری ص ۱۷۸)

یہ بات ظاہر ہے کہ یہود کا قیامت تک مغلوب رہنا قیامت تک ان کے وجود، بقا اور کفر کو چاہتا ہے۔

(حماۃ البشری ص ۱۷۸)

فَيُوقِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

میں کافروں پر عذاب شدید نازل کروں گا کیا دنیا میں اور کیا آخرت میں مگر جو ایمان لائے اور اچھے کام کیے تو میں انہیں
ان کا پورا بدلہ دوں گا۔
(ایام الصلح ص ۷۵ حاشیہ)

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے میں عیسائیوں نے حضرت عیسیٰ کی خدائی پر یہ دلیل پیش کی کہ وہ بغیر باپ
کے پیدا ہوئے ہیں تو فی الفور خدا تعالیٰ نے اُس قسم کی پیدائش کی بلکہ اس سے بڑھ کر نظیر پیش کر دی اور فرمایا اِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ
عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ۔ اور نظیر ایسی پیش کی جو عیسائیوں اور یہودیوں کے نزدیک مسلم اور بدیہیات اور مشققات میں تھی۔
(ایام الصلح ص ۱۳۷ حاشیہ)

حضرت مسیح کا بغیر باپ پیدا ہونا بھی امورناورہ میں سے ہے خلافت قانون قدرت نہیں ہے کیونکہ یونانی مصری ہندی
طبیبوں نے اس امر کی بہت سی نظیریں لکھی ہیں کہ کبھی بغیر باپ کے بھی بچہ پیدا ہو جاتا ہے بعض عورتیں ایسی ہوتی ہیں کہ بحکم
قادر مطلق ان میں دونوں قوتیں عاقدہ اور منفقہ پائی جاتی ہیں اس لیے دونوں خاصیتیں ذکر اور انثی کی ان کے تخم میں
موجود ہوتی ہے۔ یونانیوں نے بھی ایسی پیدائشوں کی نظیریں دی ہیں اور ہندوؤں نے بھی نظیریں دی ہیں اور ابھی حال میں مصر
میں جو طبی کتابیں تالیف ہوئی ہیں ان میں بھی بڑی تحقیق کے ساتھ نظیروں کو پیش کیا ہے۔ ہندوؤں کی کتابوں کے لفظ چندر
بمسی اور سورج بمسی درحقیقت انہی امور کی طرف اشارات ہیں پس اس قسم کی پیدائش صرف اپنے اندر ایک ندرت رکھتی ہے
جیسے توام میں ایک ندرت ہے اس سے زیادہ نہیں۔ یہ نہیں کہہ سکتے کہ بغیر باپ پیدا ہونا ایک ایسا امروق العادت ہے
جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے خصوصیت رکھتا ہے۔ اگر یہ امروق العادت ہوتا اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے ہی مخصوص ہوتا
تو خدا تعالیٰ قرآن شریف میں اس کی نظیر جو اس سے بڑھ کر تھی کیوں پیش کرتا اور کیوں فرماتا اِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ
آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی مثال خدا تعالیٰ کے نزدیک ایسی ہے
جیسے آدم کی مثال کہ خدا نے اس کو مٹی سے جو تمام انسانوں کی ماں ہے پیدا کیا اور پھر اس کو کہا کہ ہو جا تو وہ ہو گیا یعنی جیتا
جاگتا ہو گیا۔ اب ظاہر ہے کہ کسی امر کی نظیر پیدا ہونے سے وہ امر بے نظیر نہیں کہلا سکتا۔ اور جس شخص کے کسی عارضہ ذاتی کی
کوئی نظیر مل جائے تو پھر وہ شخص نہیں کہہ سکتا کہ یہ صفت مجھ سے مخصوص ہے۔ (تحفہ گوڑ ویر ص ۶۸-۶۹ حاشیہ)

یاد رہے کہ خدا نے بے باپ پیدا ہونے میں حضرت آدم سے حضرت یسح کو مشابہت دی ہے اور یہ بات کہ کسی دوسرے انسان سے کیوں مشابہت نہیں دی یہ محض اس غرض سے ہے کہ تا ایک مشہور متعارف نظیر پیش کی جائے کیونکہ عیسائیوں کو یہ دعویٰ تھا کہ بے باپ پیدا ہونا حضرت یسح کا خاصہ ہے اور یہ خدا کی دلیل ہے پس خدا نے اس حجت کے توڑنے کے لیے وہ نظیر پیش کی جو عیسائیوں کے نزدیک مُسَلَّم اور مقبول ہے۔ اگر خدا تعالیٰ اپنی مخلوقات میں سے کوئی اور نظیر پیش کرتا تو وہ اس نظیر کی طرح بدیسی اور مُسَلَّم الثبوت نہ ہوتی اور ایک نظری امر ہوتا۔ در نہ دنیا میں ہزار ہا افراد ایسے ہیں جو بے باپ پیدا ہوئے ہیں اور حمایت کا یہ امر مورنا درہ میں سے ہے ذیہ کہ خلاف قانون قدرت اور عادات اللہ سے باہر ہے۔ (مخدو کو درہ مکشاشہ) ایسا قادر خدا جو ابتداء دنیا میں صرف مٹی سے انسان کو پیدا کر دیتا ہے پھر اگر وہ کسی انسان کو صرف عورت کے لطف سے ہی پیدا کرے تو یہ کوئی تعجب کی جگہ ہے۔ ظاہر ہے کہ لطف بر نسبت مٹی کے بچ پیدا ہونے کے لیے بہت قریب استعداد رکھنا ہے اور مٹی کی استعداد ایک استعداد بعیدہ ہے پس جبکہ تمہارا یہ اقرار ہے کہ جو چیز استعداد بعیدہ رکھتی ہے اس سے انسان پیدا ہو سکتا ہے تو پھر یہ کہنا کہ جو چیز نسبت مٹی کے بچ پیدا ہونے کے لیے استعداد قریب رکھتی ہے اس سے بچ پیدا نہیں ہو سکتا اگر یہ حقاقت نہیں تو اور کیا ہے اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے یسوع کی پیدائش کی مثال بیان کرنے کے وقت آدم کو ہی پیش کیا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اِنَّ مَثَلَ عِيسٰى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ طَخَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ عِيسٰى كى مثال خدا تعالیٰ کے نزدیک آدم کی ہے کیونکہ خدا نے آدم کو مٹی سے بنا کر پھر کہا کہ تو زندہ ہو جا پس وہ زندہ ہو گیا۔

(چشمہ معرفت ص ۷۱۸-۷۱۹)

ہمارے مخالفوں کا یہ اعتقاد کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام صلیب سے محفوظ رہ کر آسمان پر مع جسم عنصری چڑھ گئے۔ یہ ایسا اعتقاد ہے جس سے قرآن شریف سخت اعتراض کا نشانہ ٹھہرتا ہے کیونکہ قرآن شریف ہر ایک جگہ عیسائیوں کے ایسے دعاوی کو جن سے حضرت عیسیٰ کی خدا کی ثابت کی جاتی ہے روکتا ہے جیسا کہ قرآن شریف نے حضرت عیسیٰ کا بغیر باپ پیدا ہونا جس سے اُن کی خدا کی پر دلیل پیش کی جاتی تھی، یہ کہہ کر روک دیا کہ اِنَّ مَثَلَ عِيسٰى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ طَخَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ۔ پھر اگر حضرت عیسیٰ در حقیقت مع جسم عنصری آسمان پر چڑھ گئے تھے اور پھر نازل ہونے والے ہیں تو یہ تو ان کی ایسی خصوصیت تھی کہ بے باپ پیدا ہونے سے زیادہ دھوکہ میں ڈالتی تھی پس جواب کہ کہاں قرآن شریف نے اس کی کوئی نظیر پیش کر کے اس کو روک دیا ہے کیا خدا تعالیٰ اس خصوصیت کے توڑنے سے عاجز رہا۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۴)

وَاللّٰهُ اَنَّ عِيسٰى مَاتَ وَرَآئِهِمْ يُعَٰنِدُوْنَ الْحَقَّ الصّٰرِیْجَ وَیَقُوْلُوْنَ مَا یُحَٰلِفُ الْقُرْآنُ وَمَا یُحَٰلِفُوْنَ۔

(ترجمہ) بخدا حضرت عیسیٰ فوت ہو چکے ہیں اور اس کے منکر ثابت شدہ سچائی کے دشمن ہیں اور وہ بات کہتے ہیں جو قرآن کے مخالف ہے اور

وَأَمَّا إِشْكَالُ يَأْخُذُهُمْ فِي مَوْتِ عِيسَىٰ بَلْ هُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ۔ بِجَهْمِصُونَهُ بِصِفَةِ لَا تُؤْمِدُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَيُسَوِّدُونَ النَّصَارَىٰ وَهُمْ يَعْلَمُونَ۔ كَيْفَ تَقْبَلُ غَيْرَةُ اللَّهِ أَنَّ يُخَصِّصَ أَحَدًا بِصِفَةِ لَا تُشْرِكُ بِهِ فِيهَا مِنْ بَدْوِ الدُّنْيَا إِلَىٰ آخِرِهَا وَأَمَّا عَقِيدَةُ أَقْرَبَ إِلَى الْكُفْرِ مِنْهَا لَوْ كَانُوا يُتَدَبَّرُونَ۔ فَإِنَّ التَّخْصِصَ أَسَاسُ الشِّرْكِ وَأَمَّا ذَنْبُ أَكْبَرُ مِنَ الشِّرْكِ أَنَّهُمَا الْجَاهِلُونَ۔ وَإِذَا قَالَتِ النَّصَارَىٰ إِنَّ عِيسَىٰ ابْنُ اللَّهِ بِمَا تَوَلَّدَ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَكَانُوا بِهِ يَتَمَسَّكُونَ۔ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ يَقُولُهُ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ۔ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَكْثَرُ جَوَابَ عَصُوفِيَّةٍ رَفَعِ عِيسَىٰ وَتَرَوْنَهُ فِي الْقُرْآنِ۔ مَعَ أَنَّهُ أَكْبَرُ الدَّلَائِلِ عَلَى الْإِلَهِيَّةِ عِيسَىٰ عِنْدَ أَهْلِ الصُّلْبَانِ۔ فَلَوْ كَانَ أَمْرُ صُغُورِ عِيسَىٰ وَهَبُوبِهِ مَحْصِيًّا فِي عِلْمِ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ۔ لَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يُذَكِّرَ اللَّهُ بِمِثْلِ عِيسَىٰ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ فِي الْقُرْآنِ۔ كَمَا ذَكَرْنَا أَدَمَ لِيُبَيِّنَ بِهِ حُجَّةَ أَهْلِ الصُّلْبَانِ فَلَا شَكَّ أَنَّ فِي تَرْكِ الْجَوَابِ إِشْعَارًا بِأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ بَاطِلَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا وَلَيْسَ إِلَّا كَالْهَذَلِ يَأْبَىٰ

(الاستفتاء مشمول حقیقتہ الہی صفہ)

اور ایسا کہتے ہوئے دیتے ہیں۔ بھلا حضرت عیسیٰ کی موت تسلیم کرنے میں انہیں کونسا اشکال پیش آتا ہے حقیقت یہ ہے کہ یہ حد سے بڑھنے والے لوگ ہیں۔ وہ حضرت عیسیٰ کو ایک ایسی صفت سے ممتاز کرتے ہیں جو کسی انسان میں نہیں پائی جاتی اور جان بوجھ کر عیسائیوں کی امداد کرتے ہیں۔ بھلا خدا کی غیرت کیسے گوارا کر سکتی ہے کہ وہ کسی ہستی کو ایسی صفت سے مخصوص کرے جس میں نہ کوئی ابتداء نہ دنیا سے خدا کا شریک ہوا اور نہ قیامت تک ہو سکیگا۔ اگر وہ سوچ بچار سے کام لیں۔ تو اس سے بڑھ کر اور کونسا عقیدہ کفر سے مشابہ ہو سکتا ہے کیونکہ اس قسم کی تخصیص ہی تو شرک کی جڑ ہے۔ اور اسے جاہلو شرک سے بڑا اور کونسا گناہ ہے اور چونکہ عیسائی کہتے تھے کہ عیسیٰ خدا کا بیٹا ہے۔ کیونکہ وہ بغیر باپ پیدا ہوا تھا اور اس پر اصرار کرتے تھے۔ اس لیے اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ان کا جواب دیا کہ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ۔ لیکن حضرت عیسیٰ کی اس خصوصیت کا کہ وہی آسمان پر اٹھائے گئے تھے پھر اتر گئے کوئی مثال ہمیں قرآن مجید میں نظر نہیں آتی۔ باوجودیکہ صلیب پر تتوں کے نزدیک عیسیٰ کی خدائی کی سب سے بڑی دلیل یہی ہے۔ پس اگر عیسیٰ کے آسمان پر چڑھنے اور پھر اترنے کی بات خدا تعالیٰ کے نزدیک درست ہوتی۔ تو اللہ تعالیٰ اس صفت میں عیسیٰ کے کسی مثل کا ذکر قرآن مجید میں ضرور کرتا تا اس کے ذریعہ عیسائیوں کی اس دلیل کو جھٹلائے۔ پس بلاشبہ ایسی کوئی مثال پیش نہ کرنے کا مقصد یہ سمجھنا ہے کہ یہ قصہ صریح جھوٹ ہے۔ اس کی کوئی بنیاد نہیں اور محض بکواس ہے۔

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں بعض عیسائیوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی یہ خصوصیت پیش کی تھی کہ وہ بغیر باپ کے پیدا ہوئے ہیں تو فی الغور اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف کی اس آیت میں جواب دیا اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ خَلَقْنٰهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَاَكُنَّ یعنی عیسیٰ کی مثال آدم کی مثال ہے۔ خدا نے اُس کو مٹی سے پیدا کیا۔ پھر اُس کو کہا کہ ہو جا۔ سو وہ ہو گیا۔ ایسا ہی عیسیٰ بن مریم مریم کے خون سے اور مریم کی مٹی سے پیدا ہوا اور پھر خدا نے کہا کہ ہو جا سو ہو گیا پس اتنی بات میں کونسی خدا کی اور کونسی خصوصیت اُس میں پیدا ہو گئی۔ موسم برسات میں ہزار ہا کیرے مکوڑے بغیر ماں اور باپ کے خود بخود زمین سے پیدا ہو جاتے ہیں کوئی اُن کو خدا انہیں بٹھرتا۔ کوئی اُن کی پرستش نہیں کرتا۔ کوئی اُن کے آگے سر نہیں جھکاتا۔ پھر خواہ مخواہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت اتنا شور کرنا اگر جہالت نہیں تو اور کیا ہے۔

(ربلین احمد ریحتم ص ۳۵۰)

خدا تعالیٰ کے نزدیک عیسیٰ کی مثال آدم کی مثال ہے خدا نے اُس کو مٹی سے بنایا پھر کہا کہ ہو جا پس وہ زندہ جیتا جاگتا ہو گیا۔ یعنی عیسیٰ علیہ السلام کا بے باپ ہونا کوئی امر خاص اُس کے لیے نہیں تا خدا ہونا اُس کا لازم آوے۔ آدم کے باپ اور ماں دونوں نہیں پس جس حالت میں خدا تعالیٰ کی غیرت نے یہ تقاضا کیا کہ حضرت عیسیٰ میں بے پدر ہونے کی خصوصیت نہ رہی تا اُن کی خدا کی کے لیے کوئی دلیل نہ بٹھرائی جائے تو پھر کیونکر ممکن ہے کہ خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ میں چار فوق العادیت خصوصیتیں قبول کر لیں ہوں۔

(ضمیمہ برابین احمد ریحتم ص ۲۲۱)

اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ اگر مسیح بنا باپ کے نہ تھا تو آدم سے مماثلت کیا ہوئی اور وہ کیا غیر مسیح پر تھا جس کا یہ جواب دیا گیا تواریخی بات بھی یہ ہے کہ یہود آپ کی پیدائش کو اسی لیے ناجائز قرار دیتے تھے کہ آپ کا باپ کوئی نہ تھا اس پر خدا نے یہود کو جواب دیا کہ آدم بھی تو بلا باپ پیدا ہوا تھا بلکہ بلا ماں بھی بہ اعتبار واقعات کے جو اعتراض ہوا کرتے ہیں ان سے جواب کو دیکھنا چاہیے اور اگر کوئی اسے خلاف قانون قدرت قرار دیتا ہے تو اول قانون قدرت کی حدسنت دکھلاوے۔

(المیدر جلد ۲ ص ۸۰ مورخ ۸ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲۶)

بغیر نظیر کے کوئی بات نہیں مافی جاتی۔ عیسائیوں نے جب مسیح کہیں باپ ہونے سے اس کی خدا کی استدلال کیا تو خدا تعالیٰ نے نظیر تبارک ان کی بات کو رد کر دیا فرمایا ان مثل عیسیٰ کمثل آدم کہ اگر بن باپ ہونے سے انسان خدا ہو سکتا ہے تو آدم کی تو ماں بھی نہ تھی اُسے خدا کیوں نہیں مان لیتے پس جب انصاری کی اس بات کو خدا نے رد کر دیا تو اگر مسیح بھی واقعی آسمان پر زندہ ہوتا اور عیسیٰ اُسے خدا کی کی دلیل گردانتے تو اللہ تعالیٰ اس کا بھی رد کرتا اور چند ایک نظر پیش کرتا کہ فلاں فلاں اور نبی زندہ آسمان پر موجود ہیں۔

(المیدر جلد ۳ ص ۸۰ مورخ ۸ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲۶)

لہذا وہ معجم عصری آسمان پر چلے گئے (۱۶) صد ہا سال تک بغیر آب و دانہ کے آسمان پر زندہ رہنے والے ٹھہرے (۱۷) آسمان پر اتنی مدت تک پیرانہ سالی اور صنعت سے محفوظ رہنے والے ٹھہرے (۱۸) مدت دراز کے بعد آسمان سے مٹا ٹنگ نازل ہونے والے ٹھہرے۔

(ضمیمہ برابین احمد ریحتم ص ۲۱۹ خلاصہ)

اگر بن باپ پیدا ہونے والا خدا ہو سکتا ہے۔ تو پھر جس کا ماں اور باپ دونوں نہ ہوں۔ وہ تو بدرجہ اولیٰ خدا ہو گا۔
مگر ان کو وہ خدا نہیں مانتے۔ اور ایسا ہی کبھی میں بھی خدائی ماننی چاہیے کیونکہ وہ بائیس سے پیدا ہوئے تھے۔
(الحکم جلد ۹، صفحہ ۳۰، مورخہ ۱۳۰، زوہر شمس ۱۹۰۷ء)

اگر بے باپ پیدا ہونا دلیل الوہیت اور انبیت ہے تو پھر حضرت آدم علیہ السلام بدرجہ اولیٰ اس کے مستحق ہیں۔
کیونکہ زمان کی ماں ہے نہ باپ۔ اور خدا فرماتا ہے۔ اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ (۱۳۱) اور سوچنے والی بات
یہ ہے کہ چونکہ حضرت عیسیٰ کے بے باپ پیدا ہونے سے خلقت کو دھوکہ لگنے کا اندیشہ تھا۔ اس لیے خدائے آدم علیہ السلام
کو بغیر ماں اور باپ کے پیدا کر کے ایک نظیر پہلے ہی سے قائم کر دی تھی لیکن اگر اس کے آسمان پر جانے والی بات بھی صحیح
مانی جاوے تو چاہیے تھا کہ اللہ تعالیٰ اس کی بھی ایک نظیر قائم کر دیتا۔ اب تبتلا و جبکہ خدائے آسمان پر جانے کی کوئی
نظیر پیش نہیں کی تو پھر اسی سے ہی ثابت ہوتا ہے کہ ان کے آسمان پر جانے والی کہانی محض جھوٹی ہے۔

(الحکم جلد ۱۱، صفحہ ۳۹، مورخہ ۱۳۱، اکتوبر شمس ۱۹۰۷ء)

نصاری نے ایک عقیدہ پکڑا تھا۔ کہ حضرت عیسیٰ چونکہ بن باپ کے ہیں لہذا یہ خصوصیت ان کی خدائی کی پختہ دلیل
ہے۔ اور یہ ان کا مسلمانوں پر ایک بھاری اعتراض تھا اور اس سے وہ حضرت عیسیٰ میں ایک خصوصیت ثابت کر کے
ان کی خدائی کی دلیل پکڑتے تھے تو اللہ تعالیٰ نے اس کے جواب میں ان کا یوں منہ توڑا اور ان کا رد یوں بیان کیا کہ اِنَّ
مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ (۱۳۱) یعنی اگر حضرت عیسیٰ کی پیدائش اعجازی رنگ میں پیش کر کے تم اس کی خدائی
کی دلیل ٹھیراتے ہو تو پھر آدم بطریق اولیٰ خدا ہونا چاہیے کیونکہ اس کا نہ باپ نہ ماں۔ اس طرح سے اول آدم کو بڑا خدا
مان لو پھر اس بات کو عیسیٰ کی خدائی کی دلیل ٹھہرانا۔
(الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۴۷، مورخہ ۱۸ جولائی شمس ۱۹۰۷ء)

تعب کی بات ہے ایک شخص انسانی جام میں ہو اور انسانی لوازم اور عوارض کے ماتحت ہو کس دلیل سے فوق العادہ
انسان اس کو مانا جا سکتا ہے؟ صورت شکل سے یہ پہچاننا کہ وہ خدا ہے یہ تو سرسری خیال باطل اور محال ہے اور نصاریٰ
بھی اس کے قائل نہیں ہوں گے تو اب بجز اس کے کہ یہ دکھایا جائے کہ اس کے یہ افعال اور اعمال تھے جو انسانی طاقتوں
سے بڑھ کر ہیں اور جو اسے خدائی کا منصب دلانے میں اور کوئی مضبوط دلیل اس کی الوہیت کی ہو نہیں سکتی۔ اور یہ سودائے
خام ہے۔ اسلام آج تک ڈنکے کی چوٹ سے بکا رہا ہے اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ (۱۳۱) یعنی اللہ کے نزدیک
جو حقیقی الوہیت کا حقدار ہے اسلئے کہ جامع جمیع صفات کاملہ اور ہر قسم کے بشری ضعیفوں اور غلوئی عوارض و لوازم سے منزہ
ہے۔ ہاں اللہ تعالیٰ کے نزدیک عیسیٰ آدمی سے کچھ بھی زیادہ نہیں یعنی اس میں سارے وہ لوازم اور عوارض موجود ہیں جو آدمی میں
پائے جاتے ہیں جو شخص اس کی الوہیت کا مدعی ہے وہ معمولی آدمی سے بڑھ کر خواص اس میں دکھائے۔ یہ بڑا بھاری
قرضہ نصاریٰ کی گردن پر ہے اور تیرہ سو برس سے بلر چلا آتا ہے۔ ان کی غیرت کا اگر ان میں ہوتی یہ مقتضاء ہونا چاہیے

تھا کہ اس خطرناک الزام سے بری ہوتے کہاں یہ کہ وہ ایک شخص کو خدا اور الفا امیگا (ALPHA & OMEGA) کہیں اور کہاں یہ کہ اسلام مٹی سے بنے ہوئے آدمی سے کسی طرح بھی بڑھ کر اُسے نہ مانے اور نہ ماننے دے۔

(الحکم جلد ۲۲، مورخہ ۱۴ جون ۱۹۷۳ء ص ۷)

اب وہ ابن مریمؑ جس کا روحانی باپ زمین پر مجرّم معلّم حقیق کے کوئی نہیں۔ جو اس درجہ سے آدم سے بھی مشابہت رکھتا ہے بہت سا خزانہ قرآن کریم کا لوگوں میں تقسیم کرے گا۔ یہاں تک کہ لوگ قبول کرتے کرتے تھک جائیں گے اور لا یتقبلہ احدکم کا مصداق بن جائیں گے اور ہر ایک طبیعت اپنے ظرف کے مطابق پر ہو جائے گی۔ وہ خلافت جو آدم سے شروع ہوئی تھی۔ خدا سے تعالیٰ کی کامل اور بے تغیر حکمت نے آخر کار آدم پر بھی ختم کر دی۔ یہی حکمت اس عالم میں ہے کہ اَدَمُ ذَا اَنْ اَسْخَلْتُ فَاَسْخَلْتُ اَدَمَ یعنی میں نے ارادہ کیا کہ اپنا خلیفہ بناؤں سو میں نے آدم کو پیدا کر دیا۔ چونکہ استدارت زمانہ کا یہی وقت ہے جیسا کہ احادیث صحیحہ اس پر ناظر ہیں اس لیے خدا تعالیٰ نے آخر اور اول کے لفظ کو ایک ہی کرنے کے لیے آخری خلیفہ کا نام آدم رکھا۔ اور آدم اور علیؑ میں کسی درجہ سے روحانی مہاشنت نہیں۔ بلکہ مشابہت ہے اِنَّ مَثَلْ حَيْسَلِیْ جَنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اَدَمَ۔ (ازالہ اوہام ص ۶۵)

فَسَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ ابْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ
فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

اُن کو کہہ دے کہ آؤ ہم اور تم مع اپنے عورتوں اور بیٹیوں اور عزیزوں کے مباہلہ کریں پھر اُن پر لعنت کریں جو کاذب ہیں۔
(آئینہ مکالات اسلام ص ۲۶)

مباہلہ کے معنی لعنت عرب کے رو سے اور نیز شرعی اصطلاح کے رو سے یہ ہیں کہ دو فریق مخالف ایک دوسرے کے لیے جذائب اور خدا کی لعنت چاہیں۔
(اربعین ص ۲۹ حاشیہ)

میرے نزدیک مباہلہ تحریری بھی ہو سکتا ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۱ ص ۱۱۳)

صلیٰ کی سنت قدیمہ سے ثابت ہے کہ مباہلہ کی غایت میعاد ایک سال تک ہوتی ہے سو ہم بدیہی ثبوت اپنے پاس رکھتے ہیں کہ جن برکات کو ہم نے اپنی نسبت لکھا ہے وہ ایک سال کے اندر ہی ہم پر وارد ہوئیں۔ (الوارا لا سلام ص ۳ حاشیہ)

اصل مسنون طریق مباہلہ میں یہی ہے کہ جو لوگ ایسے مدعی کے ساتھ مباہلہ کریں جو مامورین اللہ ہونے کا دعویٰ رکھتا ہو اور اُس کو کاذب یا کافر ٹھہرا دیں۔ وہ ایک جماعت مباہلین کی ہو۔ صرف ایک یا دو آدمی نہ ہوں۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ نے آیت کریمہ فَقُلْ تَعَالَوْا مِّنْ تَعَالُوا کے لفظ کو بصیغہ جمع بیان فرمایا ہے۔ سو اُس نے اس جمع کے صیغہ سے اپنے نبی کے مقابل پر ایک جماعت مذبہن کو مباہلہ کے لیے بلایا ہے نہ شخص واحد کو بلکہ مَن حَاجَّكَ کے لفظ سے جھگڑنے والے کو ایک شخص واحد قرار دیکر پھر مطالبہ جماعت کا کیا ہے۔ اور یہ فرمایا ہے کہ اگر کوئی جھگڑنے سے باز نہ آوے اور دلائل پیش کر دہ سے تسلی نہ پکڑے تو اُس کو کہہ دو کہ ایک جماعت بن کر مباہلہ کے لیے آؤں۔ سو اسی بنا پر ہم نے جماعت کی قید لگا دی ہے۔ جس میں یہ صریح فائدہ ہے کہ جو امر خادق عادت بطور عذاب مذبہن پر نازل ہو وہ مشتبه نہیں رہے گا۔ مگر صرف ایک شخص میں مشتبه رہنے کا احتمال ہے۔

ضمیمہ انجام آتھم ۳۶-۳۷

مسیح کا بندہ ہونا بالکل سچ اور شک سے منزہ ہے۔ اور اگر اب بھی عیسیٰ لوگ مسیح ابن مریم کی الوہیت پر تھکے سے جھگڑا کریں۔ اور خدا تعالیٰ کے اس بیان کو جو مسیح در حقیقت آدم کی طرح ایک بندہ ہے۔ گو بغیر باپ کے پیدا ہوا۔ دروغ سمجھیں۔ اور انسان کا افترا خیال کریں تو ان کو کہہ دے۔ کہ اپنے عزیزوں کی جماعت کے ساتھ مباہلہ کے لیے آؤں۔ اور ادھر ہم بھی اپنی جماعت کے ساتھ مباہلہ کے لیے آؤں گے۔ پھر جھوٹوں پر لعنت کریں گے۔

اب اس تمام بیان سے بوضاحت کھل گیا۔ کہ مسنون طریق مباہلہ کا یہ ہے کہ جو شخص مباہلہ کی درخواست کرے۔ اس کے دعوے کی بنا ایسے یقین پر ہو جس یقین کی وجہ سے وہ اپنے فریق مقابل کو قطعی طور پر مغتری اور کاذب خیال کرے اور اس یقین کا اس کی طرف سے بصراحت اظہار چاہیے۔ کہ میں اس شخص کو مغتری جانتا ہوں۔ نہ صرف ظن اور شک کے طور سے۔ بلکہ کامل یقین سے جیسا کہ خدا تعالیٰ نے آیت موصوفہ بالا میں ظاہر فرمایا ہے۔

پھر ان آیات سے یہ بھی ظاہر ہے۔ کہ پہلے خدا تعالیٰ نے دلائل بقیہ سے بخوبی عیسیائیوں کو سمجھا دیا۔ کہ عیسیٰ ہی مریم میں کوئی خدائی کا نشان نہیں۔ اور جب وہ باز نہ آئے تو پھر مباہلہ کے لیے درخواست کی۔ اور نیز آیات موصوفہ بالا سے یہ بھی ظاہر ہے کہ مسنون طریق مباہلہ کا یہی ہے کہ دونوں طرف سے جماعتیں حاضر ہوں۔ اگر جماعت سے کسی کو بے نیازی حاصل ہوتی۔ تو اس کے اول مستحق ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم تھے۔ (تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات) جلد دوم (۳۷)

اس آیت میں لفظ اَلْكَافِرِین صاف ہمارے مدعا اور بیان کا شاہد ناطق ہے اس لیے کہ اللہ تعالیٰ لَعَنَتَ اللہ علی اَلْكَافِرِین فرما کر ظاہر کرتا ہے۔ کہ مباہلہ اسی صورت میں جائز ہے کہ جب فریقین ایک دوسرے کو عمداً دروغاً یقین کرتے ہوں نہ یہ کہ صرف محض خیال کرتے ہوں۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات) جلد دوم (۳۸) حاشیہ

قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْاْ اِلٰی كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَلَّا تَعْبُدُوْا

إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

قرآنی تعلیم کا دوسرا کمال کمال تقسیم ہے یعنی اس نے ان تمام راہبوں کو سمجھانے کے لیے اختیار کیا ہے جو تصویریں آسکتے ہیں اگر لیک عامی ہے تو اپنی موٹی سمجھ کے موافق اس سے فائدہ اٹھاتا ہے اور اگر ایک فلسفی ہے تو اپنے دقیق خیال کے مطابق اُس سے صداقتیں حاصل کرتا ہے اور اس نے تمام اصول ایمان کو دلائل عقلیہ سے ثابت کر کے دکھلایا ہے اور اُنہ تَعَالَوْا اِلٰی حُكْمَتِهِ (۱۲۴) میں اہل کتاب پر یہ حجت پوری کرتا ہے کہ اسلام وہ کامل مذہب ہے کہ زوائد اعتدالی جو تمہارے ہاتھ میں ہیں یا تمام دنیا کے ہاتھ میں ہیں اُن زوائد کو نکال باقی اسلام ہی رہ جاتا ہے۔

(جنگ مقدس پرچہ ۵ جون ۱۸۹۳ء ص ۱۵-۱۴)

اگرچہ ہمارا ایمان ہے کہ نری خشک توحید مدار نجات نہیں ہو سکتی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی سے علیمہ ہو کر کوئی عمل کرنا انسان کو ناجی نہیں بنا سکتا۔ لیکن طمانیت قلب کے لیے عرض پرواز ہیں۔ کہ عبد الحکیم خاں نے جو آیات لکھی ہیں ان کا کیا مطلب ہے مثلاً اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِیْنَ هَادُوْا وَالنَّصٰرَی وَالصَّابِئِیْنَ مِّنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَعَمِلْ صٰلِحًا فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ اَوْ رَحِمًا کَرِیْمًا کہ یہ آیت بَلٰی مِّنْ اٰسَلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ اَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ اَوْ رَحِمًا کہ یہ آیت تَعَالَوْا اِلٰی حُكْمَتِهِ سَوَادِ بَیِّنًا وَبَیِّنًا اَنْ لَا تُعْبَدَ اِلَّا اللّٰهُ وَلَا تُشْرَکَ بِهِ شَیْئًا وَلَا یَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ۔

واضح ہو کہ قرآن شریف میں ان آیات کے ذکر کرنے سے یہ مطلب نہیں ہے کہ بغیر اس کے جو رسول پر ایمان لایا جائے نجات ہو سکتی ہے بلکہ مطلب یہ ہے کہ بغیر اس کے کہ عدائے واحد لا شریک اور یوم آخرت پر ایمان لایا جاوے نجات نہیں ہو سکتی اور اللہ پر پورا ایمان بھی ہو سکتا ہے کہ اُس کے رسولوں پر ایمان لاوے وجہ یہ کہ وہ اس کی صفات کے منظر میں اور کسی چیز کا وجود بغیر وجود اُس کی صفات کے بپا یہ ثبوت نہیں پہنچتا۔ لہذا بغیر علم صفات باری تعالیٰ کے معرفت باری تعالیٰ ناقص رہ جاتی ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۴۸-۱۴۹)

وَدَّتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْکِتٰبِ لَوْ یُضِلُّوْکُمْ وَمَا یُضِلُّوْنَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا یَشْعُرُوْنَ

ایک گروہ نے عیسائیوں اور یہودیوں میں سے یہ چاہا ہے کہ کسی طرح تم کو گمراہ کریں اور وہ تم کو تو کیا گمراہ کریں گے

خود اپنے ہی نفسوں کو گمراہ کر رہے ہیں پر اپنی غلطی پر انہیں شعور نہیں۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

لِمَ لَا تَتَّبِعُونَ عَنِ الْإِسْطِطَاطِ فِي تَحْرِيفِ كَلِمَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الصِّدْقَ
وَسَبِيلَهُ الْفَلَاحَ وَالْكَذِبَ مِنْ أَنْتَارِ الْطَّلَاحِ وَفِي التَّبَايُهِ الْحَقِّ نَبَاهَةٌ وَفِي اخْتِيَارِ الزُّورِ عَاهَةٌ
فَاتَّيَلَكُمُوطَرِقُ الْكَلْبِ ابْنِي - مَا شَاءَ اللَّهُ فِي هَذَا أَنَّ عُلَمَاءَ النَّصَارَى هُمُ الَّذِينَ جَالَوْنَ الْمَقْسِدَ وَ
أَعْدَاءُ الْحَقِّ وَأَهْلِهِمْ نَسُوا ظُلْمَةَ السَّرْمَنِ فَلَا يَذْكُرُونَ مَا قَدْ وَجَّهَتْ الشَّهَوَاتُ فِيهِمْ
عَقْمٌ وَتَمَّ وَغَابَ أَثَرُ الدِّينِ - (نور الحق حصہ اول ص ۱۸)

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

بعض یہود اور عیسائیوں نے کہا کہ یوں کرو کہ دن کے اول وقت میں تو ایمان لاؤ اور دن کے آخری وقت یعنی
شام کو حقیقت اسلام سے منکر ہو جاؤ تا شاید اسی طور سے لوگ اسلام کی طرف رجوع کرنے سے ہٹ جائیں۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

بعضوں نے عیسائیوں اور یہودیوں میں سے یہ کہا کہ یوں کرو کہ اول صبح کے وقت جب کہ قرآن پر ایمان لے آؤ پھر شام
کو اپنا ہی دین اختیار کر لو تا شاید اس طور سے لوگ شک میں پڑ جائیں اور دین اسلام کو چھوڑ دیں۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۷)

ترجمہ کیوں تم اس بات سے کنارہ نہیں کرتے کہ الٰہی کلمات کی تحریف میں حد سے زیادہ بڑھے جاتے ہو اور تم جانتے ہو کہ سچائی
سخنات کا موجب اور جھوٹ تباہی کی علامت ہے اور حق کے اختیار کرنے میں نیکی نامی اور جھوٹ کے اختیار کرنے میں آفت ہے
سو تم کہہ لو کہ کافر حق چھوڑ دو پس اس آیت میں خدا تعالیٰ نے اس طرف اشارہ کیا ہے کہ نصاریٰ کے علماء وہ حقیقت
وہال اور مفسد ہیں اور حق اور حق پرستوں کے دشمن ہیں قبر کی تاریکی کو کھلا دیا سو وہ اس خوف کو جو اس جگہ ہے یاد
نہیں کرتے اور نفسانی شہوتوں کی محبت ان میں پھیل گئی اور کمال تک پہنچ گئی اور دین کا نشان گم ہو گیا۔ (نور الحق حصہ اول ص ۱۸)

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ
مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا أَكَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِلًا ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَقْيَانِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ

اور اہل کتاب میں سے بعض ایسے ہیں کہ اگر ان کے پاس زر نقد کا ایک ڈھیر بھی امانت رکھی جائے تو جب تو مانگے
وہ سب مال تیرے حوالہ کریں گے اور بعض اہل کتاب ایسے ہیں کہ اگر ایک شرفی بھی تو ان کے حوالہ بطور امانت کرے تو
وہ کبھی حوالہ نہ کریں گے۔ مگر صرف اُس وقت کہ تو ان کے سر پر کھڑا ہو گا۔ یہ بد معاملگی اس لیے کرتے ہیں کہ وہ کھٹے کھٹے
طور پر کہتے ہیں کہ عرب کے ان پڑھ لوگوں کا حق مار لینے میں ہم سے کوئی باز پرس نہیں ہوگی اور دیدہ و دانستہ خدا پر
جھوٹ بولتے ہیں۔ (مشہد معرفت ص ۷۳۷)

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ
ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ أَصْرِي ط قَالُوا اقْرَأْنَا ط قَالَ فَاشْهَدُوا
وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

(ترجمہ) اور یاد کر جب خدا نے تمام رسولوں سے عہد لیا کہ جب میں تمہیں کتاب اور حکمت دوں گا اور پھر تمہارے پاس
آخری زمانہ میں میرا رسول آئے گا جو تمہاری کتابوں کی تصدیق کرے گا تمہیں اس پر ایمان لانا ہوگا اور اُس کی مدد کرنی ہوگی
اور کہا تم نے اقرار کر لیا اور اس عہد پر استوار ہو گئے انہوں نے کہا کہ ہم نے اقرار کر لیا۔ تب خدا نے فرمایا کہ اب اپنے
اقرار کے گواہ رہو اور میں بھی تمہارے ساتھ اس بات کا گواہ ہوں۔

اب ظاہر ہے کہ انبیاء تو اپنے اپنے وقت پر فوت ہو گئے تھے یہ حکم ہر نبی کی اُمت سے لیے ہے کہ نبی رسول

ظاہر ہو تو اس پر ایمان ملاؤ ورنہ مواخذہ ہو گا۔ اب بتلا دیں میاں عبدالحکیم خاں نیم ملا خطرہ ایمان ادا اگر صرف توحید خشک سے نجات ہو سکتی ہے تو پھر خدا تعالیٰ ایسے لوگوں سے کیوں مواخذہ کر لیا جو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان نہیں لاتے مگر توحید باری کے قابل ہیں۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۳۱-۱۳۲)

قرآن شریف سے ثابت ہے کہ ہر ایک نبی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی امت میں داخل ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنْ مَخْرُجٌ مِنْكُمْ پس اس طرح تمام انبیاء علیہم السلام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی امت ہوئے اور پھر حضرت عیسیٰ کو امتی بنانے کے کیا معنی ہیں اور کوئی خصوصیت کیا وہ اپنے پہلے ایمان سے برگشتہ ہو گئے تھے جو تمام نبیوں کے ساتھ لائے تھے تا انھوں نے بالذریعہ سزا دی گئی کہ زمین پر اتار کر دوبارہ تجدید ایمان کرائی جائے مگر دوسرے نبیوں کے لیے وہی پہلا ایمان کافی رہا۔ کیا ایسی کچھ باتیں اسلام سے تسخر ہے یا نہیں؟ (ضمیمہ براہین احمدیہ ج ۱ ص ۱۳۳)

اس آیت سے منقہ صریح ثابت ہوا کہ تمام انبیاء جن میں حضرت مسیح بھی شامل ہیں مامور تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لائیں اور انہوں نے اقرار کیا کہ ہم ایمان لائے۔ (ریلوے آف دیمینز جلد ۵ ص ۱۹۶)

وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

جو کوئی بجز اسلام کے کسی اور دین کو چاہے گا تو ہرگز قبول نہیں کیا جاوے گا۔ اور وہ آخرت میں زبیاں کاروں میں سے ہو گا۔
(جنگ مقدس درپر ۲۲ مئی ۱۸۹۳ء ص ۲۲)

اسلام میں خاصیت ہے کہ سچائی سے اس پر قدم مارنے والے مکالمات خاصہ اللہ سے مشرف ہو جاتے ہیں۔ اور قبولیت کے لوازم میں ان کا غیر ان کے ساتھ شریک نہیں ہو سکتا۔ ان کے وجود میں پیدا ہو جاتے ہیں۔ یہ ایک واقعی صداقت ہے۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۱۲۲)

یاد رکھو کہ دنیا میں سچا مذہب جو ہر ایک غلطی سے پاک اور ہر ایک عیب سے منزہ ہے صرف اسلام ہے یہی مذہب ہے جو انسان کو خدا تک پہنچاتا اور خدا کی عظمت دلوں میں بٹھاتا ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ششم ص ۱۵)

قرآن نے جو دین اسلام پیش کیا ہے جو شخص قرآنی تعلیم کو قبول نہیں کرے گا وہ مقبول خدا ہرگز نہ ہو گا اور مرنے کے بعد وہ زبیاں کاروں میں ہو گا۔
(مکتوبات جلد دوم ص ۲۵ مکتوب بنام لالہ یحیٰ عین صاحب)

نجات اپنی کوشش سے نہیں بلکہ خدا کے فضل سے ہوا کرتی ہے اس فضل کے حصول کے لیے خدا تعالیٰ نے جو اپنا قانون عطا فرمایا ہے وہ کسی باطل نہیں کرتا وہ قانون یہ ہے اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ

اور مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ۔ (الہدیر جلد ۱۲، مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۳۱)

جو شخص اسلام کے سوا کسی اور دین کا خواست گار ہو۔ وہ آخر کار ٹوٹے میں رہے گا۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء ص ۳۱)

اسلام کے سوا اور کوئی دین قبول نہیں ہو سکتا۔ اور یہ نرا دعویٰ نہیں تاثرات ظاہر کر رہی ہیں۔

اگر کوئی اہل مذہب اسلام کے سوا اپنے مذہب کے اندر انوار و برکات اور تاثرات رکھتا ہے۔ تو پھر وہ آٹے ہمارے ساتھ مقابلہ کرے۔ اور ہم نے ہمیشہ ایسی دعوت کی ہے۔ کوئی مقابلہ پر نہیں آیا۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۳۱)

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ
الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿۸۷﴾

یعنی انہوں نے رسول کے حق ہونے پر گواہی دی اور کھلے کھلے نشان ان کو پہنچ گئے۔ (مکتوبات احمدیہ جلد ۳ ص ۳۸)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ
تُوبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿۸۸﴾

توبہ کا لفظ نہایت لطیف اور روحانی معنی اپنے اندر رکھتا ہے جس کی غیر قوموں کو خبر نہیں یعنی توبہ کہتے ہیں اُس رجوع کو کہ جب انسان تمام نفسانی جذبات کا مقابلہ کر کے اور اپنے پر ایک موت کو اختیار کر کے خدا تعالیٰ کی طرف چلا آتا ہے۔ سو یہ کچھ سہل بات نہیں ہے اور ایک انسان کو اُسی وقت تائب کہا جاتا ہے جبکہ وہ کبھی نفس امارہ کی پیروی سے دست بردار ہو کر اور ہر ایک نفعی اور ہر ایک موت خدا کی راہ میں اپنے لیے گوارا کر کے آستانہ حضرت لہریت پر گر جاتا ہے تب وہ اس لائق ہو جاتا ہے کہ اس موت کے عوض میں خدا تعالیٰ اُس کو زندگی بخشے۔ (قادیان کے آریہ درم ص ۳۳-۳۴)

توبہ کے یہ معنی ہیں کہ انسان ایک بدی کو اس اقرار کے ساتھ چھوڑ دے کہ بعد اس کے اگر وہ آگ میں بھی ڈالا جائے تب بھی وہ بدی ہرگز نہیں کرے گا پس جب انسان اس صدق اور عزم محکم کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کرتا ہے تو خدا جو اپنی ذات میں کریم و رحیم ہے وہ اس گناہ کی سزا معاف کر دیتا ہے اور یہ خدا کی اعلیٰ صفات میں سے ہے کہ توبہ قبول کر کے ہلاکت سے بچا لیتا ہے اور اگر انسان کو توبہ قبول کرنے کی امید نہ ہو تو پھر وہ گناہ سے باز نہیں آئے گا۔

عیسائی مذہب بھی توبہ قبول کرنے کا قائل ہے مگر اس شرط سے کہ توبہ کرنے والا عیسائی ہو لیکن اسلام میں توبہ کے لیے کسی مذہب کی شرط نہیں ہے ہر ایک مذہب کی پابندی کے ساتھ توبہ قبول ہو سکتی ہے اور صرف وہ گناہ باقی رہ جاتا ہے جو کوئی شخص خدا کی کتاب اور خدا کے رسول سے منکر ہے اور یہ بالکل غیر ممکن ہے کہ انسان محض اپنے عمل سے نجات پاسکے بلکہ یہ خدا کا احسان ہے کہ کسی کی وہ توبہ قبول کرنا ہے اور کسی کو اپنے فضل سے ایسی قوت عطا کرتا ہے کہ وہ گناہ کرنے سے محفوظ رہتا ہے۔
(چشمہ معرفت ص ۱۸۱-۱۸۲)

توبہ دراصل حصول اخلاق کے لیے بڑی محرک اور مؤید چیز ہے۔ اور انسان کو کامل بنا دیتی ہے۔ یعنی جو شخص اپنے اخلاق سیئہ کی تبدیلی چاہتا ہے اُس کے لیے ضروری ہے کہ سچے دل اور سچے ارادے کے ساتھ توبہ کرے۔ یہ بات بھی یاد رکھنی چاہیے کہ توبہ کے لیے تین شرائط ہیں۔ بدوں اُن کی تکمیل کے سچی توبہ جسے توبۃ النصوح کہتے ہیں حاصل نہیں ہوتی۔ اُن ہر شرط لاطیف میں سے پہلی شرط جسے عربی زبان میں اقلع کہتے ہیں۔ یعنی اُن خیالات فاسدہ کو دُور کر دیا جائے جو اُن خصائصِ برّیہ کے محرک ہیں۔

اصل بات یہ ہے کہ تصورات کا بڑا بھاری اثر پڑتا ہے۔ کیونکہ محیطہ عمل میں آنے سے پیشتر ہر ایک فعل ایک تصویری صورت رکھتا ہے پس توبہ کے لیے پہلی شرط یہ ہے کہ اُن خیالات فاسدہ و تصوراتِ بد کو چھوڑ دے۔ مثلاً اگر ایک شخص کسی عورت سے کوئی ناجائز تعلق رکھتا ہو۔ تو اُسے توبہ کرنے کے لیے پہلے ضروری ہے کہ اُس کی شکل کو بد صورت قرار دے اور اُس کی تمام خصائصِ زلیکہ کو اپنے دل میں مستحضر کرے کیونکہ جیسا اُن نے ابھی کہا ہے۔ تصورات کا اثر بہت زبردست اثر ہے اور میں نے صوفیوں کے تذکروں میں پڑھا ہے کہ اُنہوں نے تصور کو یہاں تک پہنچایا کہ انسان کو بندر یا خنزیر کی صورت میں دیکھا غرض یہ ہے کہ جیسا کوئی تصور کرتا ہے ویسا ہی رنگ چڑھ جاتا ہے پس جو خیالات بد لذات کا موجب سمجھے جاتے تھے اُن کا قلع و قمع کرے۔ یہ پہلی شرط ہے۔

دوسری شرط ندم ہے یعنی پشیمانی اور ندامت ظاہر کرنا۔ ہر ایک انسان کا کانشنس اپنے اندر یہ قوت رکھتا ہے کہ وہ اُس کو ہر بُرائی پر متنبہ کرتا ہے۔ مگر بد بخت انسان اُس کو معطل چھوڑ دیتا ہے پس گناہ اور بدی کے ارتکاب پر پشیمانی ظاہر کرے اور یہ خیال کرے کہ یہ لذات عارضی اور چند روزہ ہیں۔ اور پھر یہ بھی سوچے کہ ہر مرتبہ اُس لذت اور حظ میں کمی ہوتی جاتی ہے۔ یہاں تک کہ بڑھاپے میں اگر جبکہ قوی بیکار اور کمزور ہو جاویں گے۔ آخر ان سب لذات دنیا کو چھوڑنا ہوگا پس جبکہ خود زندگی ہی میں یہ سب باتیں چھوٹ جانے والی ہیں تو پھر اُن کے ارتکاب سے کیا حاصل؟ بڑا ہی خوش قسمت ہے وہ انسان جو توبہ کی طرف رجوع کرے۔ اور جس میں اول اقلع کا خیال پیدا ہو۔ یعنی خیالات فاسدہ و تصوراتِ بیہودہ کو قلع و قمع کرے۔ جب یہ نجاست اور ناپاکی نکل جادے۔ تو پھر نادم ہو۔ اور اپنے کیے پر پشیمان ہو۔

تیسری شرط عزم ہے یعنی آئندہ کے لیے مصمم ارادہ کرنے کہ پھر اُن برائیوں کی طرف رجوع نہ کروں گا اور جب وہ

مداومت کریگا تو اللہ تعالیٰ اُسے سچی توبہ کی توفیق عطا کرے گا۔ یہاں تک کہ وہ عینات اُس سے قطعاً زایل ہو کر اخلاق سنہ و افعال حمیدہ اُس کی جگہ لے لیں گے۔ اور یہ فتح ہے اخلاق پر۔ اس پر قوت اور طاقت بخشنا اللہ تعالیٰ کا کام ہے کیونکہ تمام طاقتوں و قوتوں کا مالک ہی ہے۔ جیسے فرمایا اِنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِیْعًا (رپورٹ مجلس سالانہ ۱۹۹۶ء ۱۵۶-۱۵۸)

توبہ کے معنی ہی یہ ہیں کہ گناہ کو ترک کرنا اور خدا کی طرف رجوع کرنا۔ ہمدی چھوڑ کر نیکی کی طرف آگے قدم بڑھانا۔ توبہ ایک طرف (موت) کو چاہتی ہے جس کے بعد انسان زندہ کیا جاتا ہے اور پھر نہیں مرنے توبہ کے بعد انسان ایسا بن جاوے کہ گویا نئی زندگی پاکر دنیا میں آیا ہے نہ اُس کی وہ چال ہو نہ اُس کی وہ زبان نہ ہاتھ نہ پاؤں سارے کا سارا نیا وجود ہو جو کسی دوسرے کے ماتحت کام کرتا ہو انظر آجاوے۔ دیکھنے والے جان لیں کہ یہ وہ نہیں ہیں کوئی اور ہے۔

خلاصہ کلام یہ کہ یقین جانو کہ توبہ میں بڑے بڑے ثمرات ہیں۔ یہ برکات کا سرچشمہ ہے۔ درحقیقت اولیا و اولیاء صلیا ہی لوگ ہوتے ہیں جو توبہ کرتے اور پھر اُس پر مضبوط ہو جاتے ہیں وہ گناہ سے دور اور خدا کے قریب ہوتے جاتے ہیں کامل توبہ کرنے والا شخص ہی ولی قطب اور غوث کہلا سکتا ہے۔ اسی حالت میں وہ خدا کا محبوب بنتا ہے۔ اس کے بعد بلائیں اور مصائب جو انسان کے واسطے مقدر ہوتی ہیں ٹل جاتی ہیں۔ (الحکم جلد ۷، ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۳۳ء صفحہ ۱۱)

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

تم حقیقی نیکی کو جو نجات تک پہنچاتی ہے ہرگز پانہیں سکتے بجز اس کے کہ تم خدا تعالیٰ کی راہ میں وہ مال اور وہ چیزیں خرچ کرو جو تمہاری پیاری ہیں۔ (فتح اسلام ص ۳۳)

خدا کو راضی کرنے والی اس سے زیادہ کوئی قربانی نہیں کہ ہم درحقیقت اُس کی راہ میں موت کو قبول کر کے اپنا وجود اُس کے آگے رکھ دیں۔ اسی قربانی کی خدا نے ہمیں تعلیم دی ہے۔ جیسا کہ وہ فرماتا ہے لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ۔ یعنی تم حقیقی نیکی کو کسی طرح پانہیں سکتے جب تک تم اپنی تمام پیاری چیزیں خدا کی راہ میں خرچ نہ کرو۔

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۷۱)

تم حقیقی نیکی کو ہرگز نہیں پاسکتے جب تک کہ بنی نوع کی ہمدردی میں وہ مال خرچ نہ کرو جو تمہارا پیارا مال ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵۷)

مال کے ساتھ محبت نہیں چاہیے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ۔ تم ہرگز نیکی کو نہیں پاسکتے جب تک کہ تم ان چیزوں میں سے اللہ کی راہ میں خرچ نہ کرو جن سے تم پیار کرتے ہو۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ

وسلم کے زمانہ کے ساتھ کمال کے حالات کا مقابلہ کیا جاوے تو اس زمانہ کی حالت پر افسوس آتا ہے۔ کیونکہ جان سے پیاری کوئی شے نہیں۔ اور اس زمانہ میں اللہ تعالیٰ کی راہ میں جان ہی دینی پڑتی تھی۔ تمہاری طرح وہ بھی بیوی اور بچے رکھتے تھے جان سب کو پیاری لگتی ہے۔ مگر وہ ہمیشہ اس بات پر سرریں رہتے تھے کہ موقع ملے تو اللہ تعالیٰ کی راہ میں جان قربان کر دیں۔ (مکملہ ۱۱) بیکار اور نکلی چیزوں کے خسران سے کوئی آدمی نیکی کرنے کا دعویٰ نہیں کر سکتا۔ نیکی کا دروازہ تنگ ہے پس یہ امر ذہن نشین کر لو کہ نکلی چیزوں کے خرچ کرنے سے کوئی ایسے مال نہیں ہو سکتا۔ کیونکہ نفس صریح ہے۔ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ۔ جب تک عزیز سے عزیز اور پیاری سے پیاری چیزوں کو خرچ نہ کرو گے اُس وقت تک محبوب اور عزیز ہونے کا درجہ نہیں مل سکتا۔ اگر تکلیف اٹھانا نہیں چاہتے اور حقیقی نیکی کو اختیار کرنا نہیں چاہتے تو کیونکر کامیاب اور بامراد ہو سکتے ہو؟ کیا صحابہ کرام مغت میں اُس درجہ تک پہنچ گئے جو اُن کو حاصل ہوا۔ دنیاوی خطابوں کے حاصل کرنے کے لیے کس قدر اخراجات اور تکلیفیں برداشت کرنی پڑتی ہیں تو پھر کہیں جا کر ایک جمالی خطاب جس سے دلی اطمینان اور سکینت حاصل نہیں ہو سکتی ملتا ہے۔ پھر خیال کرو کہ رضی اللہ عنہم کا خطاب جو دل کو تسلی اور طلب کو اطمینان اور مولا کریم کی رضامندی کا نشان ہے کیا یونسی آسانی سے مل گیا؟ بات یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کی رضامندی جو حقیقی خوشی کا موجب ہے حاصل نہیں ہو سکتی جب تک عارضی تکلیفیں برداشت نہ کی جاویں۔ خدا تمہارے گناہیں جاتا۔ مبارک ہیں وہ لوگ جو رضائے الہی کے حصول کے لیے تکلیف کی پروا نہ کریں کیونکہ ابدی خوشی اور دائمی آرام کی روشنی اُس عارضی تکلیف کے بعد مومن کو ملتی ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۷۹)

دنیا میں انسان مال سے بہت زیادہ محبت کرتا ہے۔ اسی واسطے علم تعمیر الروایا میں لکھا ہے کہ اگر کوئی شخص دیکھے کہ اُس نے جگر نکال کر کسی کو دیا ہے تو اُس سے مراد مال ہے۔ یہی وجہ ہے کہ حقیقی اتقا اور ایمان کے حصول کے لیے فرمایا لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ حَقِیقَتی نیکی کو ہرگز نہ پاؤ گے جب تک کہ تم عزیز ترین چیز خرچ نہ کرو گے کیونکہ مخلوق الہی کے ساتھ ہمدردی اور سلوک کا ایک بڑا حصہ مال کے خرچ کرنے کی ضرورت قبلتا ہے اور ابناٹے جنس اور مخلوق الہی کی ہمدردی ایک ایسی شے ہے جو ایمان کا دوسرا جزو ہے جس کے بدول ایمان کامل اور اسخ نہیں ہوتا۔ جب تک انسان ایثار نہ کرے دوسرے کو نفع کیونکر پہنچا سکتا ہے دوسرے کی نفع رسانی اور ہمدردی کے لیے ایثار ضروری شے ہے اور اس آیت میں لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ میں اُسی ایثار کی تعلیم اور ہدایت فرمائی گئی ہے پس مال کا اللہ تعالیٰ کی راہ میں خرچ کرنا بھی انسان کی سعادت اور تقویٰ شکاری کا معیار اور محکم ہے بلکہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی زندگی میں الہی وقف کا معیار اور محکم وہ تھا جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک ضرورت بیان کی اور وہ کل اثاث البیت لے کر حاضر ہو گئے۔

(الحکم جلد ۳۲ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۷۷ء ص ۷۷)

جب تک تم اپنی عزیز ترین اشیاء اللہ جل شانہ کی راہ میں خرچ نہ کرو تب تک تم نیکی کو نہیں پاسکتے۔ (الحکم جلد ۳۲ مورخہ ۱۵ جولائی ۱۹۷۷ء ص ۷۷)

اس میں چندہ دینے اور مال صرف کرنے کی تاکید اور اشارہ ہے۔ (البدیع جلد ۲۶، مورخہ ۱۹ جولائی ۱۹۳۳ء ص ۲۷)

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ۔ یہ معنی ہیں کہ سب سے عزیز شے جان ہے اگر کو قہم ہو تو وہ بھی خدا کی راہ میں دے دی جاوے۔ نمازیں پاپے اور جو موت اختیار کرتا ہے وہ بھی پُر کو پہنچتا ہے۔ (البدیع جلد ۱۵، مورخہ ۱۶ اپریل ۱۹۳۳ء ص ۳۷)

ایسا ہی مالی عبادت جسطہ انسان اپنی کوشش سے کر سکتا ہے وہ صرف اس قدر ہے کہ اپنے اموال مرغوبہ میں سے کچھ خدا کے لیے دیوے۔ جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے اسی سورۃ میں فرمایا ہے۔ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ اور جیسا کہ ایک دوسری جگہ فرمایا ہے لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ لیکن ظاہر ہے کہ اگر مالی عبادت میں انسان صرف اسی قدر بکلا لے کہ اپنے اموال محبوبہ مرغوبہ میں سے کچھ خدا تعالیٰ کی راہ میں دیوے تو یہ کچھ کمال نہیں ہے۔ کمال تو یہ ہے کہ ماسویٰ سے بکلی دست بردار ہو جائے اور جو کچھ اُس کا ہے وہ اس کا نہیں بلکہ خدا کا ہو جائے یہاں تک کہ جان بھی خدا تعالیٰ کی راہ میں فدا کرنے کے لیے تیار ہو۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۶-۱۳۷)

انسان میں ہمدردی اعلیٰ درجہ کا جوہر ہے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ۔ یعنی تم ہرگز ہرگز نیکی کو حاصل نہیں کر سکتے جب تک اپنی پیاری چیزوں کو اللہ کی راہ میں خرچ نہ کرو۔ یہ طریق اللہ کو راضی کرنے کا نہیں کہ مثلاً کسی ہندو کی گائے بیمار ہو جائے اور وہ کئے کچھ اچھا کو منس (راہ خدا پر دنیا) دیتے ہیں۔ بہت سے لوگ ایسے بھی ہوتے ہیں کہ باسی اور مٹری بسی روٹیاں جو کسی کام نہیں آسکتی ہیں قیروں کو دیدیتے ہیں اور سمجھتے ہیں کہ ہم نے خیرات کر دی ہے ایسی باتیں اللہ تعالیٰ کو منظور نہیں اور نہ ایسی خیرات مقبول ہو سکتی ہے وہ کو صاف طور پر کہتا ہے۔ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ حقیقت میں کوئی نیکی نیکی نہیں ہو سکتی جب تک اپنے پیارے مال اللہ تعالیٰ کی راہ میں اس کے دین کی اشاعت اور اس کی مخلوق کی ہمدردی کے لیے خرچ نہ کرو۔

(الحکم جلد ۹، ۳۳ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۵۵ء ص ۹)

اُس وقت تک تم حقیقی نیکی کو حاصل ہی نہیں کر سکتے جب تک تم اس چیز کو خرچ نہ کرو گے جو تم کو سب سے زیادہ عزیز اور محبوب ہے۔ (الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۵۶ء ص ۴)

مال سے محبت نہ کرو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ یعنی تم بزرگ نہیں بن سکتے جب تک وہ مال خرچ نہ کرو جس کو تم عزیز رکھتے ہو۔ (الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۱۴ جنوری ۱۹۵۶ء ص ۹)

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَرَّكًَا وَهُدًى
لِّلْعَالَمِينَ

جبکہ بیت اللہ تمام عالم کے لیے ہدایت پانے کا ذریعہ ہوا تو اس میں صاف اشارہ ہے کہ وہ ایسے مرکز پر واقع ہے جس کی زبان تمام دنیا کی زبانوں سے مشارکت رکھتی ہے اور یہی اُمّ اللاسنہ ہونے کی حقیقت ہے۔
(من الرحمان ص ۸۹ حاشیہ)

فَاَوْمِاْ إِلَىٰ اَنَّ الْعَرَبِيَّةَ سَبَقَتْ الْاَلَمَنَةَ - وَاَحَاطَتْ الْاَمَكُنَةُ وَهِيَ اَوَّلُ غِذَاِ الْاَوَّلَانِ طِغْيَيْنِ -
فَاَنَّ الْبَيْتَ لَا يَخْلُوْ مِنْ مُّجْمَعِ النَّاسِ - وَاَلْمَجْمَعُ يَخْتِاْجُ اِلَى الْكَلَامِ لِدَفْعِ الْحَوَائِجِ وَالْاَسْتِثْنَاءِ
فَاَنَّ الْمُعَاشِرَةَ مَوْفُوْقَةً عَلَى الْفَهْمِ وَالتَّفْهِيمِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الذَّكِيِّ الْفَهْمِيْرِ - (من الرحمن ص ۸۹)

فِيْهِ اَيُّ بَيْتٍ مَّقَامُ اِبْرٰهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ
اِمْنًا وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا
وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ

حج کا مالع صرف زاد راہ نہیں اور بہت سے امور ہیں جو عند اللہ حج نہ کرنے کے لیے عذرِ صحیح ہیں۔ چنانچہ ان میں سے صحت کی حالت میں کچھ نقصان ہوتا ہے۔ اور نیز ان میں سے وہ صورت ہے کہ جب راہ میں یا خود مکہ میں امن کی صورت نہ ہو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا (ایام اصلح ص ۱۷۶)
اسلام نے.... محبت کی حالت کے اظہار کے لیے حج رکھا ہے خوف کے جس قدر ارکان ہیں وہ نماز کے ارکان سے بخوبی واضح ہیں کہ کس قدر تذلل اور اقرارِ عبودیت اس میں موجود ہے اور حج میں محبت کے سارے ارکان پائے جاتے ہیں بعض وقت شدتِ محبت میں کپڑے کی بھی حاجت نہیں رہتی۔ عشق بھی ایک جنون ہوتا ہے کپڑوں کو سنوار کر رکھنا یہ عشق میں نہیں رہنا۔ سیالکوٹ میں ایک عورت ایک درزی پر عاشق تھی اسے بہتیرا کپڑے رکھتے تھے وہ کپڑے پھاڑ کر چلی آتی تھی غرض یہ نمونہ جو انتہائے محبت کا لباس میں ہوتا ہے وہ حج میں موجود ہے۔ سر مٹایا جاتا ہے۔ دوڑتے ہیں محبت کا بوسہ لگیا وہ بھی ہے جو خدا کی ساری شہر لیختوں میں تصویر کی زبان میں چلا آیا ہے پھر قربانی میں بھی کمالِ عشق دکھایا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۷ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۷۷)

(ترجمہ) اس میں اس بات کی طرف اشارہ ہے جو عربی تمام زبانوں پر سبقت لے گئی اور تمام مکاتوں پر محیط ہے اور وہ بولنے والوں کی پہلی غذا ہے کیونکہ لہجہ لوگوں کے جمع سے خالی نہیں ہوتا اور مجمع دفع حاجت اور باہم اُسن پکڑنے کے لیے کلام کی طرف محتاج ہوتا ہے کیونکہ معاشرت فہم اور تفہیم پر موقوف ہے جیسا کہ زیرک اور فہیم پر یہ بات پوشیدہ نہیں۔ (من الرحمن ص ۸۹)

حج کے واسطے جانا خلوص اور محبت سے آسان ہے مگر واپسی ایسی حالت میں مشکل۔ بہت ہیں جو وہاں سے نامراد اور سخت دل ہو کر آتے ہیں اس کی بھی یہی وجہ ہے کہ وہاں کی حقیقت اُن کو نہیں ملتی قہر کو دیکھ کر رائے زنی کرنے لگ جاتے ہیں وہاں کے فیوض سے محروم ہوتے ہیں۔ اپنی بدکاریوں کی وجہ سے اور پھر الزام دوسروں پر دھرتے ہیں۔ اس واسطے ضروری ہے کہ امور کی خدمت میں صدق اور استقلال سے کچھ عرصہ رہا جاوے تاکہ اُس کے اندرونی حالات سے بھی آگاہی ہو اور صدق پورے طور پر نورانی ہو جاوے۔ (الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۰۷ مورخہ ۱۰ ماہ ۱۹۰۳ء ص ۳)

بے وقت حج بھی فائدہ نہیں کرتا اکثر حاجی جو بڑی خوشی سے حج کرنے کو جاتے ہیں اور پھر دل سخت ہو کر آتے ہیں اس کا یہی باعث ہے کہ انہوں نے بے وقت بیت اللہ کی زیارت کی اور بجز ایک کوٹھہ کے اور کچھ نہ دیکھا اور اکثر مجاہدین کو صدق اور صلاح پر نہ پایا دل سخت ہو گیا۔ (الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۰۷ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۳)

حج سے صرف اتنا ہی مطلب نہیں کہ ایک شخص گھر سے نکلے اور سمندر چیر کر چلا جاوے اور رسمی طور پر کچھ لفظ مُنہ سے بول کر ایک رسم ادا کر کے چلا آوے اصل بات یہ ہے کہ حج ایک اعلیٰ درجہ کی چیز ہے جو کمال سلوک کا آخری مرحلہ ہے سمجھنا چاہیے کہ انسان اپنے نفس سے انقطاع کا یہ حق ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ ہی کی محبت میں کھویا جاوے اور عشق باللہ اور محبت الہی ایسی پیدا ہو جاوے کہ اس کے مقابلہ میں نہ اسے کسی سفر کی تکلیف ہو اور نہ جان و مال کی پروا ہو نہ عزیز و اقارب سے جدائی کا فکر ہو۔ جیسے عاشق اور محب اپنے محبوب پر جان قربان کرنے کو طیار ہوتا ہے اسی طرح یہ بھی کرنے سے دریغ نہ کرے اس کا نمونہ حج میں رکھا ہے جیسے عاشق اپنے محبوب کے گرد طواف کرتا ہے اسی طرح حج میں بھی طواف رکھا ہے یہ ایک باریک نکتہ ہے جیسا بیت اللہ ہے ایک اس سے بھی اوپر ہے جب تک اس کا طواف نہ کر دے یہ طواف مفید نہیں اور ثواب نہیں۔ اس کے طواف کرنے والوں کی بھی یہی حالت ہونی چاہیے جو یہاں دیکھتے ہو کہ ایک مختصر سا کپڑا رکھ لیتے ہیں اسی طرح اس کا طواف کرنے والوں کو چاہیے کہ دنیا کے کپڑے اتار کر فروتنی اور انکساری اختیار کرے اور عاشقانہ رنگ میں پھر طواف کرے طواف عشق الہی کی نشانی ہے اور اس کے معنی یہ ہیں کہ گویا مروضات اللہ ہی کے گرد طواف کرنا چاہیے۔ اور کوئی غرض باقی نہیں۔ (الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۰۷ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۳)

ایک حج کا ارادہ کرنے والے کے لیے اگر یہ بات پیش آجائے کہ وہ اس مسیح موعود کو دیکھ لے جس کا تیرہ سو برس سے اہل اسلام میں انتظار ہے۔ تو بموجب نص صریح قرآن اور احادیث کے وہ بغیر اس کی اجازت کے حج کو نہیں جاسکتا ہاں باجائز اس کے دوسرے وقت میں جاسکتا ہے۔ (تذکرۃ الشاہدین ص ۳)

اصل میں جو لوگ خدا کی طرف سے آتے ہیں ان کی خدمت میں دین سیکھنے کے واسطے جانا بھی ایک طرح کا حج ہی ہے۔ حج بھی خدا تعالیٰ کے حکم کی پابندی ہے اور ہم بھی تو اُس کے دین اور اُس کے گھر یعنی خانہ کعبہ کی حفاظت کے واسطے آئے ہیں۔ (الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۰۷ مورخہ ۱۰ ماہ ۱۹۰۳ء ص ۳)

خانہ کعبہ کا پتھر بھی حجر اسود ایک روحانی امر کے لیے نمونہ قائم کیا گیا ہے اگر خدا تعالیٰ اچاہتا تو نہ خانہ کعبہ بناتا اور نہ اس میں حجر اسود رکھتا لیکن چونکہ اس کی عادت ہے کہ روحانی امور کے مقابل پر حجابی امور بھی نمونہ کے طور پر پیدا کر دیتا ہے تا وہ روحانی امور پر دلالت کریں اسی عادت کے موافق خانہ کعبہ کی بنیاد ڈالی گئی۔ اصل بات یہ ہے کہ انسان عبادت کے لیے پیدا کیا گیا ہے اور عبادت دو قسم کی ہے (۱) ایک نذقل اور انکسار۔ (۲) دوسری محبت اور اشیاء نذقل اور انکسار کے لیے اُس نماز کا حکم تھا جو جہانی رنگ میں انسان کے ہر ایک عضو کو خشوع اور خضوع کی حالت میں ڈالتی ہے یہاں تک کہ دلی سجدہ کے مقابل پر اس نماز میں جسم کا بھی سجدہ رکھا گیا تا جسم اور روح دونوں اس عبادت میں شامل ہوں اور واضح ہو کہ جسم کا سجدہ بیکار اور لغو نہیں اول تو یہ امر مسلم ہے کہ خدا جیسا کہ روح کا پیدا کرنے والا ہے ایسا ہی وہ جسم کا بھی پیدا کرنے والا ہے اور دونوں پر اُس کا حق خالقیت ہے ماسوا اس کے جسم اور روح ایک دوسرے کی تاثیر قبول کرتے ہیں بعض وقت جسم کا سجدہ روح کے سجدہ کا محرک ہو جاتا ہے اور بعض وقت روح کا سجدہ جسم میں سجدہ کی حالت پیدا کر دیتا ہے کیونکہ جسم اور روح دونوں پاک مرایا متقابلہ کی طرح ہیں مثلاً ایک شخص جب محض تکلف سے اپنے جسم میں ہنسنے کی صورت بناتا ہے تو بسا اوقات وہ سخی ہنسی بھی آجاتی ہے جو روح کے انبساط سے متعلق ہے ایسا ہی جب ایک شخص تکلف سے اپنے جسم میں یعنی آنکھوں میں ایک رونے کی صورت بناتا ہے تو بسا اوقات حقیقت میں رونایا ہی آجاتا ہے جو روح کی درد اور رقت سے متعلق ہے پس جبکہ یہ ثابت ہو چکا کہ عبادت کی اس قسم میں جو نذقل اور انکسار ہے جہانی افعال کا روح پر اثر پڑتا ہے اور روحانی افعال کا گما پر اثر پڑتا ہے پس ایسا ہی عبادت کی دوسری قسم میں بھی جو محبت اور اشیاء ہے انہیں تاثیرات کا جسم اور روح میں عوض معاوضہ ہے محبت کے عالم میں انسانی روح ہر وقت اپنے محبوب کے گرد گھومتی ہے اور اُس کے آستانہ کو بوسہ دیتی ہے ایسا ہی خانہ کعبہ جہانی طور پر محبان صادق کے لیے ایک نمونہ دیا گیا ہے اور خدا نے فرمایا کہ دیکھو میرا گھر ہے اور یہ حجر اسود میرے آستانہ کا پتھر ہے اور ایسا حکم اس لیے دیا کہ تا انسان جہانی طور پر اپنے دل و عشق اور محبت کو ظاہر کرے سوچ کر نئے نئے جج کے مقام میں جہانی طور پر اس گھر کے گرد گھومتے ہیں ایسی صورتیں بنا کر کہ گویا خدا کی محبت میں دیوانہ اور مست ہیں زینت دور کر دیتے ہیں سر مشدود دیتے ہیں اور مجذوبوں کی شکل بنا کر اُس کے گھر کے گرد عاشقان طواف کرتے ہیں اور اس پتھر کو خدا کے آستانہ کا پتھر تصور کر کے بوسہ دیتے ہیں اور یہ جہانی دل و روحانی پیش اور محبت کو پیدا کر دیتا ہے اور جسم اس گھر کے گرد طواف کرتا ہے اور رنگ آستانہ کو چومتا ہے اور روح اس وقت محبوب حقیقی کے گرد طواف کرتا ہے اور اُس کے روحانی آستانہ کو چومتا ہے اور اس طریق میں کوئی شرک نہیں۔ ایک دوست ایک دوست جانی کا خط پاکر بھی اُس کو چومتا ہے کوئی مسلمان خانہ کعبہ کی پرستش نہیں کرتا اور نہ حجر اسود سے مرادیں مانگتا ہے بلکہ صرف خدا کا قرار دادہ ایک جہانی نمونہ سمجھا جاتا ہے دس۔ جس طرح ہم زمین پر سجدہ کرتے ہیں مگر وہ سجدہ زمین کے لیے نہیں ایسا ہی ہم حجر اسود کو بوسہ دیتے ہیں مگر وہ بوسہ اس پتھر کے لیے نہیں پتھر تو پتھر ہے جو نہ کسی کو نفع دے سکتا نہ نقصان مگر

اُس محبوب کے ہاتھ کا ہے جس نے اُس کو اپنے آستانہ کا نمونہ ٹھہرایا۔ (حشد معرفت ص ۹۱-۹۲)

خدا کا آستانہ مصدر فیوض ہے یعنی اُسی کے آستانہ سے ہر ایک فیض مناسبت ہے پس اس کے لیے مقبرین لکھتے ہیں کہ اگر کوئی خواب میں حجر اسود کو بوسہ دے تو علوم روحانیہ اس کو حاصل ہوتے ہیں کیونکہ حجر اسود سے مراد منبع علم و فیض ہے۔ (حشد معرفت ص ۹۲ حاشیہ)

اس اعتراض کے جواب میں کہ آپ نے ”باوجود مقدرت کے حج نہیں کیا“ فرمایا۔..... عجیب حالت ہے کہ ایک طرف بداندیش علما و مکتہ سے فتویٰ لاتے ہیں کہ یہ شخص کافر ہے اور پھر کہتے ہیں کہ حج کے لیے جاؤ اور خود جانتے ہیں کہ جبکہ مکہ والوں نے کفر کا فتویٰ دیدیا تو اب مکہ قننہ سے خالی نہیں اور خدا فرماتا ہے کہ جہاں قننہ ہو اس جگہ جانے سے پرہیز کرو۔ سو میں نہیں سمجھ سکتا کہ یہ کیا اعتراض ہے۔ ان لوگوں کو یہ بھی معلوم ہے کہ قننہ کے دنوں میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کبھی حج نہیں کیا اور حدیث اور قرآن سے ثابت ہے کہ قننہ کے مقامات میں جانے سے پرہیز کرو۔ یہ کس قسم کی ثلوت ہے کہ مکہ والوں میں ہمارا کفر مشہور کرنا اور پھر بار بار حج کے بارے میں اعتراض کرنا۔ (ایام الصلح ص ۱۶)

کیا وہ یہ چاہتے ہیں کہ جو خدمت خدا نے اول رکھی ہے اس کو پس انداز کر کے دوسرا کام شروع کر دیوے۔ یہ یاد رکھنا چاہیے کہ عام لوگوں کی خدمات کی طرح علمین کی عادت ہم کرنے کی نہیں ہوتی وہ خدا کی ہدایت اور راہ نمائی سے ہر ایک امر کو بجالاتے ہیں اگرچہ شرعی تمام احکام پر عمل کرتے ہیں مگر ہر ایک حکم کی تقدیم و تاخیر الٰہی ارادہ سے کرتے ہیں اب اگر ہم حج کو چلے جاویں تو گویا اس خدا کے حکم کی مخالفت کرنے والے ٹھہریں گے اور ”مَنْ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا“ کے بارے میں کتاب حج الکرام میں یہ بھی لکھا ہے کہ اگر نماز کے فوت ہونے کا اندیشہ ہو تو حج ساقط ہے حالانکہ اب جو لوگ جانتے ہیں ان کی کئی نمازیں فوت ہو جاتی ہیں مامورین کا اول فرض تبلیغ ہوتا ہے آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) ۱۳ اسالی کہ میں رہے آپ نے کتنی دفعہ حج کیے تھے ایک دفعہ بھی نہیں کیا تھا۔ (البدیع جلد ۲، سورہ ۸، ص ۱۹۰ ص ۱۲۲)

اس سوال کے جواب میں کہ ایک شخص حج کی نیت رکھتا تھا لیکن وہ اس نیت کے پورا کرنے سے پہلے فوت ہو گیا۔ کیا اس کی طرف سے کوئی شخص حج کر سکتا ہے۔ فرمایا جائز ہے۔ اس سے متوفی کو ثواب حج کا حاصل ہوتا ہے گا۔ (بدیع جلد ۲، سورہ ۲، ص ۱۹۰ ص ۱۲۲)

فَاتَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْ الْعَالَمِينَ۔ خدا کو تو کسی کی زندگی اور وجود کی حاجت نہیں وہ توبہ بے نیاز مطلق ہے۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۴۴ حاشیہ نمبر ۱۱)

خدا تعالیٰ بوجہ استغناء ذاتی کے بے نیاز ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے فَاتَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْ الْعَالَمِينَ... یعنی خدا تو تمام دنیا سے بے نیاز ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۱)

خدا بھی بے نیاز ہو جاتا ہے اس شخص سے جو خدا سے لاپرواہی کرتا ہے جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے کہ فَاتَ اللَّهُ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنَ امْنٍ
تُبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

اے اہل کتاب کیوں ایمان لانے والوں کو ایمان لانے سے روکتے ہو اور کجی اختیار کرتے ہو۔ (جنگ مقدس پرچہ ۱۲ ج ۱ ص ۱۵۹)

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ۚ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ۚ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

کیا ہمیں قرآن کریم کے اس مرتبہ پر ایمان نہیں لانا چاہیے جو مرتبہ وہ خود اپنے لیے قرار دیتا ہے؟ دیکھنا چاہیے کہ وہ صاف الفاظ میں بیان فرماتا ہے وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا کیا اس جمل سے حدیثیں مراد ہیں؟ پھر جس حالت میں وہ اس جمل سے پہنچا رہا ہے تاکہ شدید فرماتا ہے تو کیا اس کے یہ معنی نہیں کہ ہم ہر ایک اختلاف کے وقت قرآن کریم کی طرف رجوع کریں؟ (الحق لدھیانہ ص ۳)

چاہیے کہ ہمارے تمام اعضاء اور تمام قوتیں خدا کی تابع ہوں اور تم سب ایک ہو کر اس کی اطاعت میں لگو۔ (دیکھ لاہور ص ۱۰) وہ نمونہ دکھاؤ کہ غیروں کے لیے کرامت ہو۔ یہی دلیل تھی جو صحابہ میں پیدا ہوئی تھی کُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ۔ یاد رکھو تا لیت ایک اعجاز ہے۔ یاد رکھو جب تک تم میں ہر ایک ایسا نہ ہو کہ جو اپنے لیے پسند کرتا ہے وہی اپنے بھائی کے لیے پسند کرے وہ میری جماعت میں سے نہیں ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۴ اپریل ۱۹۹۵ء ص ۱۰)

وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ اور تھے تم ایک گڑھے کے کنارہ پر سو اس سے تم کو خلاصی بخشی یعنی خلاصی کا سامان عطا فرمایا۔ (براہین احمدیہ جلد ۴ ص ۱۰۵ حاشیہ درجہ نمبر ۳)

اور تم آگ کے گڑھے کے کنارہ تک پہنچ چکے تھے سو خدا نے تم کو اسے ایماندار و نجات دی اسی طرح وہ اپنے نشان

(برایین احمدیہ حصہ چہارم ۵۴۲-۵۴۳)

کو بیان فرماتا ہے تا تم ہدایت پا جاؤ۔

تم اس نبی کے آنے سے پہلے دوزخ کے گڑھے کے کنارہ پر پہنچ چکے تھے اور عیسائیوں اور یہودیوں کو بھی تنذیر کیا کہ تم نے اپنے جبل سے خدا کی کتابوں کو بدلی دیا اور تم ہر ایک شرارت اور بدکاری میں تمام قوموں کے پیشرو ہو اور بت پرستوں کو جا بجا ملزم کیا کہ تم پتھروں اور انسانوں اور ستاروں اور عناصر کی پرستش کرتے ہو اور خالق حقیقی کو بھول گئے ہو اور تم تمیمیوں کا مال کھاتے اور بچوں کو قتل کرتے اور شرکاء پر ظلم کرتے ہو اور ہر ایک بات میں خدا و خدا کے گنہگار ہو۔

(نور القرآن ص ۷۷)

رات بہت بڑی رات گزر گئی تھی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک پیشگوئی کی طرف جو تورات میں ہے اور آج تک کسی نے اس پر توجہ نہیں کی مگر خدا نے مجھے اس کی طرف متوجہ کیا پس اسی وقت میں نے تورات نکالی اور اس کو دیکھا جو لوگ علوم البلیہ اور اس کے استعارات سے دلچسپی رکھتے ہیں۔ ان کو بیشک اس میں مزا آئے گا۔ مگر جو حقایق سے محض نہیں رکھتے وہ اس پر غصی کریں گے۔

وہ پیشگوئی اس طرح پر ہے کہ تورات میں لکھا ہے کہ جب ہاجرہ کو اور اسماعیل کو حضرت ابراہیم علیہ السلام مقبوض آئے تو ان کے پاس ایک پانی کی مشک دیکر چھوڑ آئے جب وہ ختم ہو گئی اور حضرت اسماعیل پیاس کی شدت سے تڑپنے لگے اور قریب المرگ ہو گئے تو حضرت ہاجرہ ان کی اس حالت کو نہ دیکھ سکی اور کچھ فاصلے پر جا بیٹھی۔ وہاں لکھا ہے کہ تیرے پتے پر اس وقت ہاجرہ چلائی اور خدا کے فرشتہ نے اس کو پکارا اور کہا کہ اے ہاجرہ مت ڈر اٹھ لڑکے کو اٹھا غرض پھر ہاجرہ کو ایک کنواں نظر آیا جہاں سے اس نے مشک بھری۔

اب غور طلب بات یہ ہے کہ فرشتہ نے جو ہاجرہ کو کنواں دکھایا تھا اسی میں ایک پیشگوئی تھی اس پر میرے دل میں فوراً یہ آیت گزری وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرٍ وَابِقِمْ اَنْتُمْ وَابِقْكُمْ مِنْهَا ذٰلِكَ يَبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ابراہیم کا پانی جب ختم ہو چکا تو اسماعیل قریب المرگ ہو گیا۔ اس وقت خدا نے اس سے پچالیا اور ایک اور کنواں پانی کا اسے دیا گیا۔ عرب والے بھی اسماعیل کی اولاد ہونے کے سبب سے گویا اسماعیل ہی تھے جب ہدایت اور شریعت کا ان میں خاتم ہو گیا اور قریب المرگ ہو گئے تو خدا تعالیٰ نے ایک نئی شریعت ان پر نازل کی اور یہ اس آیت میں اشارہ ہے۔ غرض یہ پیشگوئی ہے جس کی طرف پہلے کسی نے توجہ نہیں کی۔ (الحکم جلد ۱۰، سورۃ النور ص ۱۰۷)

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ اُمَّةٌ يَدْعُونَ اِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

یعنی تم میں سے ایسے لوگ ہونے چاہیے جو نیکی کی دعوت کریں اور معروف اور نہی منکر اپنا طریق رکھیں۔
(شہادت القرآن ص ۳۵)

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ
اَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ اَكْفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

یعنی اُس دن بعض منہ سیاہ ہو جائیں گے اور بعض سفید اور نورانی ہو جائیں گے..... روحانی حالتیں مخفی نہیں
رہیں گی بلکہ جہانی طور پر نظر آئیں گی۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۳-۱۰۴)

كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اَمَّنْ اَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ
خَيْرًا لَّاهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُونَ

حضرت احدیت نے جیسا کہ اس اُمت کا خیر الامم نام رکھا ہے ایسا ہی اس اُمت کے اکابر کو سب سے زیادہ
کمالات بھی بخشے ہیں جو کسی طرح چھپ نہیں سکتے اور اُن سے انکار کرنا ایک سخت درجہ کی حق پوشی ہے اور نیز ہم یہ بھی کہتے
ہیں کہ یہ الزام کہ صحابہ کرام سے ایسے الہامات ثابت نہیں ہوئے بالکل بجا اور غلط ہے کیونکہ احادیث صحیحہ کے رو سے صحابہ
کرام رضی اللہ عنہم کے الہامات اور خوارق بکثرت ثابت ہیں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا ساریہ کے لشکر کی خطرناک حالت
سے باعلام النبی مطلع ہو جانا جس کو سہتی نے ابن عمر سے روایت کیا ہے اگر الہام نہیں تھا تو اور کیا تھا اور پھر اُن کی
یہ آواز کہ یا ساریہ الجبل الجبل مدینہ میں بیٹھے ہوئے مونہ سے نکلتا اور وہی آواز قدرت غیبی سے ساریہ اور اُس
کے لشکر کو دور دراز مسافت سے سنائی دینا اگر خارقِ عادت نہیں تھی تو اور کیا چیز تھی اسی طرح جناب علی مرتضیٰ
کرم اللہ وجہہ کے بعض الہامات و کشوف مشہور و معروف ہیں ماسوا اِس کے میں پوچھتا ہوں کہ کیا خداے تعالیٰ کا
قرآن شریف میں اس بارہ میں شہادت دینا تسلی بخش امر نہیں ہے کیا اُس نے صحابہ کرام کے حق میں نہیں فرمایا۔

کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ پھر جس حالت میں خداے تعالیٰ اپنے نبی کریم کے اصحاب کو اہم سابقہ سے جمع کمالات میں بہتر و بزرگتر ٹھہراتا ہے اور دوسری طرف بطور مشتبہ نمونہ از خروار سے پہلی امتوں کے کا ملین کا حال بیان کر کے کہتا ہے کہ تم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اور انبیاء و اولیاء حضرت موسیٰ اور نضر حضرت یسح کے حواری اور نضر حضرت جن میں سے کوئی بھی نبی نہ ٹھہرایا جب ہم من اللہ تھے اور بذریعہ وحی اعلام اسرار غیبیہ سے مطلع کیے جاتے تھے تو اب سوچنا چاہیے کہ اس سے کیا نتیجہ نکلتا ہے کیا اس سے یہ ثابت نہیں ہوتا کہ امت محمدیہ کے کامل متبعین ان لوگوں کی نسبت بوجہ اولیٰ معلوم و محدث ہوتے چاہیے کیونکہ وہ حسب تصریح قرآن شریف خیر الامم ہیں۔ (ابن احمد ج ۴ ص ۵۴۲-۵۴۳ حاشیہ در حاشیہ ۲۲)

غور کی نظر سے معلوم ہوتا ہے کہ بیضہ بشریت کے روحانی نچے جو روح القدس کی معرفت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی متابعت کی برکت سے پیدا ہوئے وہ اپنی کمیت اور کیفیت اور صورت اور نوع اور حالت میں تمام انبیاء کے بچوں سے اتم اور اکمل ہیں اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ یعنی تم سب امتوں سے بہتر ہو جو لوگوں کی اصلاح کے لیے پیدا کیے گئے ہو اور حقیقت جس قدر قرآنی تعلیم کے کمالات خاصہ ہیں وہ اس امت مرحومہ کے استعدادی کمالات پر شاہد ہیں کیونکہ اللہ جل شانہ کی کتاب ہمیشہ اسی قدر نازل ہوتی ہیں جس قدر اس امت میں جو تعمیل کتاب کی مکلف ہے استعداد ہوتی ہے مثلاً انجیل کی نسبت تمام محققین کی رائے ہے کہ اس کی تعلیم کامل نہیں ہے اور وہ ایک ہی پہلو پر چلی جاتی ہے اور دوسرے پہلو کو بھٹی چھوڑ رہی ہے لیکن دراصل یہ قصور ان استعدادوں کا ہے جن کے لیے انجیل نازل ہوئی تھی چونکہ خدا تعالیٰ نے انسانی استعدادوں کو تدریجاً ترقی دی ہے اس لیے اوایل زمانوں میں اکثر ایسے لوگ پیدا ہوتے رہے کہ جو غبی اور بلید اور کم عقل اور کم فہم اور کم دل اور کم ہمت اور کم یقین اور سست خیال اور دنیا کے لالچوں میں پھنسے ہوئے تھے اور داعی اور ولی قومیں ان کی نہایت ہی کمزور تھیں مگر ان زمانوں کے بعد ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا وہ زمانہ آیا جس میں رفتہ رفتہ استعدادیں ترقی کر گئیں گویا دنیا نے اپنے فطری قوایں میں ایک اور ہی صورت بدل لی پس ان کی کامل استعدادوں کے موافق کامل تعلیم نے نزول فرمایا۔

(آئینہ کمالات اسلام ۱۹۶-۱۹۸)

مخملہ ان دلائل کے جن سے ثابت ہوتا ہے کہ مسیح موعود اسی امت میں سے ہو گا قرآن شریف کی یہ آیت ہے کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ۔ اس کا ترجمہ یہ ہے کہ تم بہترین امت ہو جو اس لیے نکالی گئی ہو کہ تا تم تمام دجالوں اور دجال مہود کا فتنہ فرو کر کے اور ان کے شر کو دفع کر کے مخلوق خدا کو فائدہ پہنچاؤ واضح رہے کہ قرآن شریف میں الناس کا لفظ معنی دجال مہود بھی آتا ہے اور جس جگہ ان معنوں کو قرینہ قویہ متعین کرے تو پھر اور معنی کرنا معصیت ہے چنانچہ قرآن شریف کے ایک اور مقام میں الناس کے معنی دجال ہی لکھا ہے اور وہ یہ ہے لَخَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْأَنْبِيَاءَ مِنَ النَّاسِ یعنی جو کچھ آسمانوں اور زمین کی بناوٹ میں اسرار اور عجائبات پر ہیں دجال مہود کی

طباہ کی بناوٹ اس کے برابر نہیں یعنی گو وہ لوگ سر زمین و آسمان کے معلوم کرنے میں کتنی ہی جانکا ہی کریں اور کیسی ہی طبع و قاد و لایں پھر بھی ان کی طبیعتیں ان سرسار کے انتہا تک پہنچ نہیں سکتیں۔ یاد رہے کہ اس جگہ بھی محض بنی نے الناس سے مراد دجال محمود ہی لیا ہے دیکھو تفسیر عالم وغیرہ اور قرینہ قویہ اس پر یہ ہے کہ لکھا ہے کہ دجال محمود اپنی ایجا دوں اور صنعتوں سے خدا تعالیٰ کے کاموں پر ہاتھ ڈالے گا اور اس طرح بد خدائی کا دعویٰ کرے گا اور اس بات کا سخت حریص ہو گا کہ خدائی باتیں جیسے بارش برسانا اور پھل لگانا اور انسان وغیرہ حیوانات کی نسل جاری رکھنا اور سفر اور حضر اور صحت کے سامان فوق العادہ طور پر انسان کے لیے تمہیا کرنا ان تمام باتوں میں قادر مطلق کی طرح کار و اثیاں کرے اور سب کچھ اس کے قبضہ قدرت میں ہو جائے اور کوئی بات اس کے آگے انہونی نہ رہے اور اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے اور خلاصہ طلب آیت یہ ہے کہ زمین آسمان میں جس قدر سرسار رکھے گئے ہیں جن کو دجال بذریعہ علم طبعی اپنی قدرت میں کرنا چاہتا ہے وہ سرسار اس کے اندازہ وجود طبع اور مبلغ علم سے بڑھ کر ہیں۔ اور جیسا کہ آیت ممدوحہ میں الناس کے لفظ سے دجال مراد ہے ایسا ہی آیت اخراجت للناس میں بھی الناس کے لفظ سے دجال ہی مراد ہے کیونکہ تقابل کے قرینہ سے اس آیت کے یہ معنی معلوم ہوتے ہیں کہ کُنْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ اَخْرَجْتُ لَشَرِّ النَّاسِ اور شر الناس سے بلاشبہ گروہ دجال مراد ہے کیونکہ حدیث نبوی سے ثابت ہے کہ آدم سے قیامت تک شر انگیزی میں دجال کی مانند نہ کوئی ہوا اور نہ ہو گا اور یہ ایک ایسی حکم اور قطعی دلیل ہے کہ جس کے دونوں حصے یقینی اور قطعی اور عقائد مسلمہ میں سے ہیں۔ یعنی جیسا کہ کسی سلمان کو اس بات سے انکار نہیں کہ یہ امت خیر الامم ہے اسی طرح اس بات سے بھی انکار نہیں کہ گروہ دجال شر الناس ہے اور اس تقسیم پر یہ دو آیتیں بھی دلالت کرتی ہیں جو سورۃ کم کہیں میں ہیں اور وہ یہ ہیں اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ۔ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ دیکھو اس آیت کے رو سے ایک ایسے گروہ کو شر البریہ کہا گیا ہے جس میں سے گروہ دجال ہے اور ایسے گروہ کو خیر البریہ کہا گیا ہے جو امت محمدیہ ہے ہر حال آیت خیر امت کا لفظ الناس کے ساتھ مقابلہ ہو کر قطعی طور پر ثابت ہو گیا کہ الناس سے مراد دجال ہے اور یہی ثابت کرنا تھا۔ اور اس مقصد پر ایک یہ بھی بزرگ قرینہ ہے کہ خدا کی عادت حکیمانہ یہی چاہتی ہے کہ جس نبی کے عہد نبوت میں دجال پیدا ہو اسی نبی کی امت کے بعض افراد اس فتنہ کے فرو کرنے والے ہوں نہ یہ کہ فتنہ تو پیدا ہووے عہد نبوت محمدی میں اور کوئی گدشتہ نبی اس کے فرو کرنے کے لیے نازل ہو اور یہی قدیم سے اور جب سے کہ شریعتوں کی بنیاد پڑی سنت اللہ ہے کہ جس نبی کے عہد نبوت میں کوئی مفسد فرقہ پیدا ہوا اسی نبی کے بعض جلیل الشان وارثوں کو اس فساد کے فرو کرنے کے لیے حکم دیا گیا ہاں اگر یہ فتنہ دجال کا حضرت مسیح کے عہد نبوت میں ہوتا تو ان کا حق تھا کہ خود وہ یا کوئی ان کے حواریوں اور خلیفوں میں سے اس فتنہ کو فرو کرنا مگر یہ کیا اندھیر کی بات ہے

کہ یہ امت کھلا دے تو خیر الام مگر خدا تعالیٰ کی نظر میں اس قدر نالایق اور کمزیر ہو کہ جب کسی فتنہ کے دور کرنے کا موقع آوے تو اس کے دور کرنے کے لیے کوئی شخص باہر سے مامور ہوا اور اس امت میں کوئی ایسا لائق نہ ہو کہ اس فتنہ کو دور کر سکے گویا اس امت کی اس وحدت میں وہ مثال ہوگی کہ مثلاً کوئی گورنمنٹ ایک نیا ملک فتح کرے جس کے باشندے جاہل اور نیم وحشی ہوں تو آخر اس گورنمنٹ کو جمہوری سے یہ کرنا پڑے کہ اس ملک کے مالی اور دیوانی اور فوجداری کے انتظام کے لیے باہر سے لائق آدمی طلب کر کے معزز عہدوں پر متنازع کرے۔ سو ہر گز عقل سلیم قبول نہیں کر سکتی کہ جس امت کے ربانی علماء کی نسبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ فرمایا ہے کہ عَلَمَاءُ اُمَّتِي كَانِيَا بَنِي اِسْرَآئِيْلَ یعنی میری امت کے علماء اسرائیلی پیغمبروں کی طرح ہیں اخیر پر ان کی یہ ذلت ظاہر کرے کہ دجال جو خدا کے عظیم المقدرت کی نظر میں کچھ چیز نہیں اس فتنہ کے فرو کرنے کے لیے ان میں مادہ لیاقت نہ پایا جائے اس لیے ہم اسی طرح ہر جیسا کہ آفتاب کو دیکھ کر پہچان لیتے ہیں کہ یہ آفتاب ہے اس آیت كُنْتُمْ خَيْرُ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کو پہچانتے ہیں اور اس کے یہی معنی کرتے ہیں کہ كُنْتُمْ خَيْرُ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الَّذِي هُوَ الَّذِي جَاءَ النَّاسَ مَعَهُ مُؤَدًّا۔ یاد رہے کہ ہر ایک امت سے ایک متدینی لی جاتی ہے اور ایک قسم کے دشمن کے ساتھ اس کا مقابلہ پڑتا ہے سو مقدرت تھا کہ اس امت کا دجال کے ساتھ مقابلہ پڑ گیا جیسا کہ حدیث نافع بن عتبہ سے مسلم میں صاف لکھا ہے کہ تم دجال کے ساتھ لڑو گے اور فتح پاؤ گے۔ اگرچہ صحابہ دجال کے ساتھ نہیں لڑے مگر حسب منطوق آخرین ہم مسیح موعود اور اس کے گروہ کو صحابہ قرار دیا۔ اب دیکھو اس حدیث میں بھی لڑنے والے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے صحابہ کو جو امت میں قرار دیا۔ اور یہ نہ کہا کہ مسیح بنی اسرائیل لڑے گا اور نزول کا لفظ محض اجلال اور اکرام کے لیے ہے اور اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ چونکہ اُس پر فساد زمانہ میں ایمان ثریا پر چلا جائے گا اور تمام پیری مریدی اور شاگردی استادی اور افادہ استفادہ معرض زوال میں آجائے گا اس لیے آسمان کا خدا ایک شخص کو اپنے ہاتھ سے تربیت دیکر بغیر توسط زمینی سلسلوں کے زمین پر بھیجے گا جیسے کہ بارش آسمان سے بغیر توسط انسانی ہاتھوں کے نازل ہوتی ہے۔

(تحفہ گزٹویہ صفحہ ۲۲-۲۳)

اس پر بھی غور کرنا چاہیے کہ جس حالت میں خدا تعالیٰ نے ایک مثال کے طور پر سمجھا دیا تھا کہ میں اسی طور پر اس امت میں خلیفے پیدا کرتا رہوں گا جیسے موسیٰ کے بعد خلیفے پیدا کیے۔ تو دیکھنا چاہیے کہ موسیٰ کی وفات کے بعد خدا تعالیٰ نے کیا معاملہ کیا۔ کیا اُس نے صرف تین برس تک خلیفے بھیجے یا چودہ سو برس تک اس سلسلہ کو لمبا کیا۔ پھر جس حالت میں خدا تعالیٰ کا افضل ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کہیں زیادہ تھا چنانچہ اُس نے خود

لَهُ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَزُّوْنَ جَزِيْرَةَ الْعَرَبِ فَيَقْتَحِمُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَقْتَحِمُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَعَزُّوْنَ الرُّومَ فَيَقْتَحِمُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَعَزُّوْنَ السَّجَّاجَ فَيَقْتَحِمُهَا اللَّهُ۔ رَوَاهُ مُسْلِمٌ۔

مشکوٰۃ شریف باب الملاحم صفحہ ۴۶۶ مطبع مجتہاد - دہلی

فَرَمَا وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا۔ اور ایسا ہی اس اُمت کی نسبت فرمایا وَكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تو پھر کیونکر ہو سکتا تھا کہ حضرت موسیٰ کے خلیفوں کا چودہ سو برس تک سلسلہ متدہ ہو اور اس جگہ صرف تیس برس تک خلافت کا خاتمہ ہو جائے اور نیز جبکہ یہ اُمت خلافت کے انوار روحانی سے ہمیشہ کے لیے خالی ہے تو پھر آیت اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کے کیا معنی ہیں کوئی بیان تو کرے مثل مشہور ہے کہ انوشیروان گم است کرار مہر یکنہ جبکہ اس اُمت کو ہمیشہ کے لیے اندھا رکھا ہی منظور ہے اور اس مذہب کو مردہ رکھا ہی مد نظر ہے تو پھر یہ کہنا کہ تم سب سے بہتر ہو اور لوگوں کی بھلائی اور نہائی کے لیے پیدا کیے گئے ہو کیا معنی رکھتا ہے کیا اندھا اندھے کو راہ دکھا سکتا ہے۔ سو اسے لوگوں جو مسلمان کہلاتے ہو برائے خدا سوچو کہ اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ ہمیشہ قیامت تک تم میں روحانی زندگی اور باطنی مینائی رہے گی اور غیر مذہب والے تم سے روشنی حاصل کریں گے اور یہ روحانی زندگی اور باطنی مینائی جو غیر مذہب والوں کو حق کی دعوت کرنے کے لیے اپنے اندر لیاقت رکھتی ہے یہی وہ چیز ہے جس کو دوسرے لفظوں میں خلافت کہتے ہیں پھر کیونکر کہتے ہو کہ خلافت صرف تیس برس تک ہو کر پھر زاریہ عدم میں غرق ہو گئی۔ اَللّٰهُمَّ اِنِّتُمَا اللّٰهُ اَللّٰهُ اَللّٰهُ (شہادت القرآن ص ۵۹)

ایسے شخص کو جو مری صفت سے محض خدا کے نفع سے عیسوی صفت حاصل کرنے والا تھا اُس کا نام سورۃ تہیم میں ابن مریم رکھ دیا ہے کیونکہ فرمایا ہے کہ جبکہ مثالی مریم نے بھی تقویٰ اختیار کیا تو ہم نے اپنی طرف سے رش چھونک دی اس میں اشارہ تھا کہ مسیح ابن مریم میں کلمۃ اللہ ہونے کی کوئی خصوصیت نہیں بلکہ آخری مسیح بھی کلمۃ اللہ ہے اور روح اللہ بھی بلکہ ان دونوں صفات میں وہ پہلے سے زیادہ کامل ہے جیسا کہ سورۃ تحریم اور سورۃ فاتحہ اور سورۃ النور اور آیت

(ترباق القلوب ص ۱۵۹)

کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ سے سمجھا جاتا ہے۔ تمام انبیاء کے متفرق کمالات تھے اور متفرق طور پر ان پر فضل اور انعام ہوا۔ اب اس اُمت کو یہ دعا سکھلائی گئی کہ اُن تمام متفرق کمالات کو مجھ سے طلب کرو پس ظاہر ہے کہ جب متفرق کمالات ایک جگہ جمع ہو جائیں گے تو وہ مجموعہ متفرق کی نسبت بہت بڑھ جائے گا اسی بنا پر کہا گیا کہ کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ۔ یعنی تم اپنے کمالات کی رو سے سب اُمتوں سے بہتر ہو۔ (حشمہ مسیح ص ۶۵-۶۶)

اسماعیل (علیہ السلام) کی اولاد میں اللہ تعالیٰ نے ایک عظیم الشان نبی مبعوث فرمایا جس کی اُمت کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کا کہ تم تمام اُمتوں سے بہتر ہو۔ کیونکہ وہ لوگ جن کو شریعت قصہ کے رنگ میں ملی تھی ذرا غی علوم کی کتاب و شریعت کے ماننے والوں کے کعب برابر ہو سکتے ہیں پہلے صرف قصص پر راضی ہو گئے۔ اور ان کے دماغ اس قابل نہ تھے کہ حقائق و معارف کو سمجھ سکتے مگر اس اُمت کے دماغ اعلیٰ درجہ کے تھے اسی لیے شریعت اور کتاب علوم کا خزانہ ہے جو علوم قرآن مجید لیکر آیا ہے وہ دنیا کی کسی کتاب میں پائے نہیں جاتے اور جیسے شریعت کے نزول کے وقت وہ اعلیٰ درجہ کے حقائق و معارف سے بھر نر تھی ویسے ہی ضروری تھی ترقی علوم و فنون سب اسی نام میں ہوتا بلکہ کمال انسانیت بھی اسی میں پورا ہوا۔ (الحکم جلد ۱ ص ۲۴۴ مجتہدی ص ۹)

اللہ تعالیٰ نے کُتِبَ خَيْرٌ اَمَّةٍ تو ہمیں ہی فرمایا ہے۔ عجمی اعلیٰ درجہ کے خیر اور برکات تھے وہ اسی امت میں جمع ہوئے ہیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ ایسے وقت تک پہنچ گیا ہوا تھا کہ دماغی اور عقلی قوی پہلے کی نسبت بہت کچھ ترقی کر گئے تھے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۱۶ اپریل سنہ ۱۹۷۹ء ص ۱۷)

اگر نبوت کا دروازہ بالکل بند بھی جاوے تو نعوذ باللہ اُس سے تو انقطاع فیض اللہ ہم آتا ہے۔ اور اس میں تو نبوت ہے۔ اور نبی کی ہتک شان ہوتی ہے۔ گویا اللہ تعالیٰ نے اس امت کو یہ جو کہہ دیا کہ کُتِبَ خَيْرٌ اَمَّةٍ۔ یہ جھوٹ تھا۔ نعوذ باللہ۔ اگر یہ سمجھ لیا کہ جاوے گا آئندہ کے واسطے نبوت کا دروازہ ہر طرح سے بند ہے تو پھر خیر الامۃ کی بجائے شر الامم ہوئی یہ امت۔ جب اس کو اللہ تعالیٰ اسے مکالمات اور مخاطبات کا شرف بھی نصیب نہ ہوا تو یہ تو کالاً انفساً ہمہ اُخِلُّ ہوئی اور ہائٹھ سیٹ اسے کنا چاہیے نہ کہ خیر الامم۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۱۶ اپریل سنہ ۱۹۷۹ء ص ۱۷)

اگر یہودی خُتِبَتْ عَلَیْہِمْ الْاِیْمَۃُ لکے صدق ہو چکے ہیں اور نبوت اس خاندان سے منتقل ہو چکی ہے تو یہ یزنا ممکن ہے کہ مسیح دوبارہ اسی خاندان سے آوے؟ اگر تسلیم کیا جاوے گا تو اس کا نتیجہ یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ادنیٰ نبی مانا جاوے اور اس امت کو بھی ادنیٰ امت قرار دیا کہ یہ قرآن شریف کے منتہی کے مرتبہ پر پہنچا ہے۔ کیا اللہ تعالیٰ نے تو صاف طور پر فرمایا کُتِبَ خَيْرٌ اَمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ یہ اس امت کو خیر الامۃ کی بجائے شر الامۃ کہو گے؟ اور اس طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قوت قدس پر حملہ ہو گا کہ کتنا بے جا ہے؟ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قوت قدس اعلیٰ درجہ کی تھی اور ہے اس لیے کہ وہ اب تک اپنا اثر دکھا رہی اور تیرہ سو سال گزرنے کے بعد مظهر اور مقدس وجود پیدا کرتی ہے

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۱۶ اکتوبر سنہ ۱۹۷۹ء ص ۱۷)

ایک طرف تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرمایا کہ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْکُوْنُوتَ اور دوسری طرف اس امت کو کُتِبَ خَيْرٌ اَمَّةٍ کہا۔ تاکہ یہودیوں پر زور ہو۔ مگر میرے مخالف عجیب بات کہتے ہیں کہ یہ امت باوجود خیر الامۃ ہونے کے پھر شر الامۃ ہے۔ بنی اسرائیل میں تو عورتوں تک کو شرف مکالمہ الیہ دیا گیا مگر اس امت کے مرد بھی خواہ کیسے ہی تھے ہوں اور خدا تعالیٰ کی رضا جوئی میں مریں اور مجاہدہ کریں مگر ان کو حصہ نہیں دیا جائے گا اور یہی جواب ان کے لیے خدا کی طرف سے ہے کہ اس ہتھارے لیے ہمرنگ چکی !!! اس سے بڑھ کر اللہ تعالیٰ کے حضور گستاخی اور اس پر سوء ظن اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین اور اسلام کی ہتک کیا ہوگی؟ دوسری قوموں کو طرم کرنے کے لیے ہی تو زبردست اور بے مثل اوزار ہمارے ہاتھ میں ہے اور اسی کو تم ہاتھ سے دیتے ہو۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۱۶ اکتوبر سنہ ۱۹۷۹ء ص ۱۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت اکثر یہود اور نصاریٰ فاسق تھے جیسا کہ قرآن شریف صاف گواہی دیتا ہے کہ وَاَكْثَرُهُمْ اِنْفُسُهُمْ فَاَسَاقُونَ پس جبکہ اکثر لوگ ان میں فاسق تھے جنہوں نے عملی طور پر توحید کے آداب اور

اعمال صالحہ کو چھوڑ دیا تھا اس لیے خدا کے رحم نے ان کی اصلاح کے لیے اپنی مسلت تدبیر کے موافق بھی تقاضا کیا کہ ان کی طرف رسول بھیجے۔
(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۴۷)

﴿حُضِرَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحِجْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبُخَسِبَ مِّنَ اللَّهِ وَحُضِرَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝﴾

اُن پر ذات کی مار ڈالی گئی یعنی جہاں رہیں گے ذلیل اور محکوم بن کر رہیں گے اور اُن کے لیے یہ مقرر کیا گیا ہے کہ کبھی کسی قوم کے ماتحت رہنے کے کسی ملک میں خود بخود عزت کے ساتھ نہیں رہیں گے ہمیشہ کمزوری اور ناتوانی اور بد بختی اُن کے شامل رہے گی وجہ یہ کہ وہ خدا کے نشانوں سے انکار کرتے رہے ہیں اور خدا کے میوں کو مافی قتل کرتے رہے ہیں یا اس لیے کہ وہ معصیت اور نافرمانی میں حد سے زیادہ بڑھ گئے۔
(براہین احمدیہ ج ۲ ص ۲۸۷ حاشیہ نمبر ۱)

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝﴾

زبان کو جیسے خدا تعالیٰ کی رضامندی کے خلاف کسی بات کے کہنے سے روکنا ضروری ہے، اسی قدر امر حق کے اظہار کے لیے کھولنا لازمی امر یا مَرُودٌ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ مومنوں کی شان ہے۔ امر بالمعروف اور نہی عن المنکر کرنے سے پہلے ضروری ہوتا ہے کہ انسان اپنی عملی حالت ثابت کر دکھائے کہ وہ اس قوت کو اپنے اندر رکھتا ہے، کیونکہ اس سے پیشتر کہ وہ دوسروں پر اپنا اثر ڈالے اس کو اپنی حالت شراندار بھی تو بنانی ضروری ہے پس یاد رکھو کہ زبان کو امر بالمعروف اور نہی عن المنکر سے بھی مت روکو ہاں عمل اور موقع کی شناخت بھی ضروری ہے۔ اور انداز بیان ایسا ہونا

چاہیے جو نرم ہو اور سلاست اپنے اندر رکھتا ہو۔ اور ایسا ہی تقویٰ کے خلاف بھی زبان کا کھولنا سخت گناہ ہے۔

(الحکم جلد ۱۱، سورہ ۲۲، پارہ ۱۹، صفحہ ۳۴)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ خَبَالًا وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۝

یعنی یہود اور نصاریٰ سے محبت مت کرو اور ہر ایک شخص جو صالح نہیں اس سے محبت مت کرو۔ (نور القرآن ۳۹)

إِنْ تَبْسِسْكُمْ حَسَنَةُ تَسْوُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
بِأَعْمَالِهِمْ خَبِيرٌ ۝

اگر تم صبر کرو گے اور ہر ایک طور کی بے صبری اور اضطراب سے پرہیز کرو گے تو ان لوگوں کے مکر کچھ بھی تمہارا کجا نہیں
سکیں گے۔ (براہین احمدیہ جلد سوم، صفحہ ۲۳۵، حاشیہ نمبر ۱۱)

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَاَنْتُمْ اَظْلَمُ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ۝

لَا تَخْتِجُ إِلَى الْحِسَامِ وَلَا إِلَى جُزْبٍ مِّنْ مَّحَارِبِينَ - وَلَا جَلَّ ذَ الْكَ اَخْتَارَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِبَعْثِ نَبِيِّهِ
(ترجمہ) تم تلوار اور لٹنے والے گروہ کے محتاج نہیں اور اسی لیے خدا تعالیٰ نے یسح موعود کی بعثت کے لیے صدیوں کے

الْمَوْعُودِ عِدَّةً مِّنَ الْيَمَاطِ - كَعِدَّةِ لَيْلَةِ الْبَدْرِ مِنْ هَجْرَةِ سَيِّدِ نَاحِيَةِ الْكَافِرَاتِ - لِتَدُلَّ
 تِلْكَ الْعِدَّةُ عَلَى مَرْتَبَةِ كَمَالِ نَاحِيَةِ مَرَاتِبِ التَّرَقِّيَّاتِ - وَهِيَ أَرْبَعُ مِائَةِ بَعْدَ الْآلِفِ مِنْ
 خَاتَمِ النَّبِيِّينَ - لِيَتَمَّ وَعْدُ إِظْهَارِ الدِّينِ الَّذِي سَبَقَ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ - أَعْنَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ
 هَمَزَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ - فَانْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ كَالْمُبْصِرِينَ - فَإِنَّهَا تُدَلُّ عَلَى
 الْبَدْرَيْنِ بِالْيَقِينِ - بَدْرُ مَحْضَتِ الْبَصَرِ الْأَوَّلِينَ - وَبَدْرُ كَانَتْ آيَةُ لِّلْآخِرِينَ - فَلَا شَكَّ أَنَّ
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةً بَاطِنَةً إِلَى الزَّمَانِ الْآتِي الَّذِي يُشَاهِدُهُ لَيْلَةُ الْبَدْرِ عِدَّةً أَهْنَى سَنَةً
 أَرْبَعُ مِائَةِ بَعْدَ الْآلِفِ وَهِيَ لَيْلَةُ الْبَدْرِ رَاسْتَعَارَةً - عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِنْ كَانَ لِلْآيَةِ
 مَعْنَى أُخَرٍ يَتَعَلَّقُ بِالزَّمَانِ الْمَاضِي مَعَ هَذَا الْمَعْنَى كَمَا لَا يَغْنَى عَلَى الْعَالَمِينَ - فَإِنَّ لِلْآيَةِ
 وَجْهَيْنِ - وَالنَّصْرُ نَصْرَانِ - وَالْبَدْرُ بَدْرَانِ - بَدْرُ تَعَلُّقٍ بِالْمَاضِي وَبَدْرُ تَعَلُّقٍ بِالْمُتَقَبَّلِ
 مِنَ الزَّمَانِ - عِنْدَ ذَلِكَ تُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا تَرَوْنَ فِي هَذَا الْآيَاتِ - وَكَانَ الْإِسْلَامُ مَبْدَأً
 كَالْهَلَالِ - وَكَانَ قَدَرًا أَنَّهُ سَيَكُونُ بَدْرًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَالْمَالِ - بِإِذْنِ اللَّهِ وَدَى الْجَلَالِ -
 فَاقْتَضَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ يُكُونُ الْإِسْلَامُ بَدْرًا فِي مِائَةِ تَشَابُهَةِ الْبَدْرِ رَعْدَةً - فَلَيْسَ إِشَارَةً

شمار کو رسول کریم کی ہجرت کے بدر کی راتوں کے شمار کی مانند اختیار فرمایا تا وہ شمار اس مرتبہ پر جو ترقیات کے تمام مرتبوں سے
 کمال تام رکھتا ہے دلالت کرے اور وہ چار سو کا شمار خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجرت سے بعد ہے تا دین کے غلبہ کا
 وعدہ جو کتاب میں پہلے ہو چکا تھا پورا ہو جائے یعنی خدا تعالیٰ کا یہ قول کہ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
 پس میناؤں کی طرح اس آیت میں نگاہ کر کیونکہ یہ آیت یقیناً دو بدر پر دلالت کرتی ہے اول وہ بدر جو پہلوں کی نصرت
 کے لیے گذرا اور دوسرا وہ بدر جو پھلوں کے لیے ایک نشان ہے پس کوئی شک نہیں کہ یہ آیت ایک لطیف اشارہ اس آئندہ
 زمانے کی طرف کرتی ہے جو شمار کے رو سے شب بدر کی مانند ہو اور وہ چار سو برس ہزار برس کے بعد ہے اور یہی استعارہ
 کے طور پر خدا تعالیٰ کے نزدیک شب بدر ہے اور ان سب کے باوجود ہم کو یہ بھی اعتراف ہے کہ اس آیت کے اور معنی
 بھی ہیں جو گذشتہ زمانہ سے تعلق رکھتے ہیں جیسا کہ عالموں کو معلوم ہے کیونکہ اس آیت کے دور رخ ہیں - اور نصرت دو
 نصرتیں اور بدر دو بدر ہیں ایک بدر گذشتہ زمانہ سے تعلق رکھتا ہے اور دوسرا بدر آئندہ زمانہ سے اس وقت جبکہ
 مسلمانوں کو ذلت پہنچے جیسا کہ اس زمانہ میں دیکھتے ہو اور اسلام ہلال کی طرح شروع ہوا اور مقدر تھا کہ انجام کار آخر زمانہ
 میں بدر ہو جائے خدا تعالیٰ کے حکم سے پس خدا تعالیٰ کی حکمت نے چاہا کہ اسلام اس صدی میں بدر کی شکل اختیار کرے
 جو شمار کے رو سے بدر کی طرح مشابہ ہو پس انہی معنوں کی طرف اشارہ ہے خدا تعالیٰ کے اس قول میں کہ لَقَدْ نَصَرَكُمُ

فِي قَوْلِهِ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ فَفَكَرَ فِكْرَةً كَامِلَةً وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ - وَإِنْ
 لَفَطُ لَقَدْ نَصَرَكُمُ قَدْ أَتَى هَذَا عَلَى وَجْهِ الْفَصْرِ أَعْنَى بِمَعْنَى يَنْصُرُكُمْ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِينَ.
 فَمَا ضَلَّ السَّكَلَامُ إِذْ قَالَ اللَّهُ كَانَ قَدْ فَتَرَ لِلْإِسْلَامِ الْعِزَّةَ بَعْدَ الدَّلَّتَيْنِ عَلَى رِغْمِ الْيَهُودِ
 الَّذِينَ كَانُوا قَدْ رَلَهُمْ الْعِزَّةَ بَعْدَ الْعِزَّةَيْنِ كَمَا لَا مَنَ عِنْدَهُ كَمَا تَقَرُّونَ فِي سُورَةِ
 بَنِي إِسْرَءِيلَ وَفَصْلِ الْغَافِرِينَ مِنْهُمْ وَالطَّالِبِينَ - (خطبه الهاميه ص ۱۸۳-۱۸۵)

فَوَقَّحَ مُوسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا صَلَواتُ الْمَلَائِكَةِ مَقَاتِلَانِ بِنَهْضِ الْقُرْقَابِ وَإِنْ سَلْسَلَةٌ
 هَذِهِ السَّكَلَامُ تَشَابَهَ سَلْسَلَةُ تِلْكَ السَّكَلَامَةِ - كَمَا هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ - وَفِيهَا لَا يَخْتَلِفُ
 إِشْتَانٌ بِنَوْقِهِ يَخْتَلِفُ وَشَبَّاتُ سَلْسَلَةٍ خَلْفَهُ مُوسَى عَلَى عِيسَى لَمْ يَشْأَلْ عِدَّةً أَيَّامًا لِبَدْرِ فَكَانَ
 هَذَا الْيَوْمَ حَسْبَ الْيَوْمِ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي مَدَّةٍ هِيَ كَمِثْلِ هَذَا الْقَدْرِ - وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ
 الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ - وَإِنَّ الْقُرْآنَ ذُو الْوَجْهِ كَمَا لَا يَخْفَى
 عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْجُلَّةِ - فَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْءَ لِهَذَا الْآيَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ
 بِظُهُورِ الْيَوْمِ تَشَابَهَ عِدَّتُهُمَا أَيَّامًا لِبَدْرِ وَالشَّامِ - وَالْمُؤْمِنُونَ أَذِلَّةٌ فِي تِلْكَ

اللَّهُ بِبَدْرِ - پس اس امر میں باریک نظر سے غور کرو اور غافلوں سے نہ ہو اور پہلے شک لَقَدْ نَصَرَكُمُ کالفظ پہلے
 دوسری وجہ کے رو سے یَنْصُرُكُمْ کے معنوں میں آیا ہے جیسا کہ عارفوں پر ظاہر ہے - الغرض خدا تعالیٰ نے اسلام کے لیے
 دو ذلت کے بعد دو عزتیں رکھی تھیں - یہود کے برخلاف کہ ان کے لیے ستر کے طور پر دو عزتوں کے بعد دو ذلتیں مقرر
 کی تھیں جیسا کہ بنی اسرائیل کی سورہ میں ان کے فاسقوں اور ظالموں کا قصہ پڑھتے ہو - (خطبه السامیه ص ۱۸۳ تا ۱۸۵)

(ترجمہ حضرت موسیٰ علیہ السلام) اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر جو یہ خدا نے رحمان کا درود اور سلام ہو - قرآنی نص
 کے رو سے ایک دوسرے کے شیل ہیں اور اس خلافت کا سلسلہ اس سلسلہ خلافت سے مشابہت رکھتا ہے جیسا کہ قرآن کریم
 میں اس سلسلہ کا ذکر موجود ہے اور اس بار میں کوئی دو آدمی مختلف نہیں - اور خلفاء موسیٰ کے سلسلہ کی صدیقان چودہویں
 کے چاند کی گنتی کے مطابق حضرت عیسیٰ پر ختم ہو گئیں پس ضروری تھا کہ اس امت کا مسیح اسی قدر عرصہ میں رہے جتنی کہ
 صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد ظاہر ہوا اور اس کی طرف قرآن مجید نے آیت لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
 میں اشارہ کیا ہے اور جیسا کہ جلیل القدر عالموں پر معنی نہیں قرآن کریم ذوالوجہ ہے سواس جگہ اس آیت کے
 دوسرے معنی ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان صدیقوں کے انتقام پہنچ کی گنتی بدر کا مل کے دنوں کے مشابہت پر ہے مسیح موعود کے ظہور
 سے مومنوں کی مدد فرمائے گا درحالیکہ مومن اس زمانہ میں بغیر مومن کے پس اس آیت کو دیکھو کہ کس طرح ترقی کے بعد

الْآيَاتِ - فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ كَيْفَ تُشِيرُ إِلَى مُنْعَبِ الْإِسْلَامِ - ثُمَّ تُشِيرُ إِلَى كَوْنِ حِلَالِهِ

بَدْرًا فِي أَجْلِ مَسْئَلَتِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى - كَمَا هُوَ مَقْفُودٌ مِنْ لَفْظِ الْبَدْرِ - (راجحاً بلیغ ص ۱۸۵-۱۸۴)

جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی محالیت موسیٰ سے ہے تو اس محالیت کے لحاظ سے ضروری ہے کہ اس صدی کا مجدد مسیح ہو کیونکہ تاریخ اچودھویں صدی پر موسیٰ کے بعد آیا تھا۔ اور آج کل چودھویں صدی ہے چودہ کے عدد کو بڑی سننا ہے چودھویں صدی کا چاند کامل ہوتا ہے اسی کی طرف اللہ نے لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدُرُؤَاتِكُمْ اَخْلَلَتْ مِنْ اَشَارِهِ کیا ہے یعنی ایک بدر تو وہ تھا جب کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے مخالفوں پر فتح پائی۔ اس وقت بھی آپ کی جماعت قلیل تھی اور ایک بدر یہ ہے بدر میں چودھویں صدی کی طرف اشارہ ہے اس وقت بھی اسلام کی حالت اذکہ کی ہو رہی تھی سو ان سارے وعدوں کے موافق اللہ تعالیٰ نے مجھے مسخوت کیا ہے۔ (الحکم جلد ۷ ص ۷۷ مورخہ ۱ جنوری ۱۹۰۳ء)

دیکھو کہ صحابہ کو بدر میں نصرت دی گئی اور فرمایا گیا کہ یہ نصرت ایسے وقت میں دی گئی جبکہ تم تھوڑے تھے اس بدر میں کفر کا خاتمہ ہو گیا۔ بدر پر ایسے عظیم الشان نشان کے انبار میں آئندہ کی بھی ایک خبر رکھی گئی تھی اور یہ کہ بدر چودھویں کے چاند کو بھی کہتے ہیں اس سے چودھویں صدی میں اللہ تعالیٰ کی نصرت کے انبار کی طرف بھی ایسا ہے۔ اور یہ چودھویں صدی وہی صدی ہے جس کے لیے عورتیں نکستی تھیں کہ چودھویں صدی بغیر برکت کی آئے گی۔ خدا کی باتیں پوری ہوں گی اور چودھویں صدی میں اللہ تعالیٰ کے منشا کے موافق اسم احمد کا بروز ہوا اور وہ میں ہوں جس کی طرف اس واقعہ بدر میں لکھی تھی جس کے لیے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے سلام کہا۔ مگر افسوس کہ جب وہ دن آیا اور چودھویں کا چاند نکلا تو دو کاندہ خود غرض کہا گیا۔ افسوس ان پر جنہوں نے دیکھا اور نہ دیکھا وقت پایا اور نہ بچانا۔ وہ مگے جو منبروں پر چڑھ چڑھ کر رویا کرتے تھے کہ چودھویں صدی میں یہ ہوگا۔ اور وہ رہ گئے جواب مہر دل پر چڑھ کر کہتے ہیں کہ جو آیا ہے وہ کاذب ہے !!! ان کو کیا ہو گیا یہ کیوں نہیں دیکھتے او کیوں نہیں سوچتے۔

اُس وقت بھی اللہ تعالیٰ نے بدر ہی میں مدد کی تھی اور وہ مدد اذکہ کی مدد تھی جس وقت ۳۱۳ آدمی صرف میدان میں آئے تھے اور کل دو تین لکڑی کی تلواریں تھیں اور ان ۳۱۳ میں زیادہ تر چھوٹے بچے تھے اس سے زیادہ کمزوری کی حالت کیا ہوگی۔ اور دوسری طرف ایک بڑی بھاری جمیت تھی اور وہ سب کے سب پیچیدہ پیچیدہ جنگ آزمودہ اور بڑے بڑے جوان تھے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف ظاہری سامان کچھ نہ تھا اُس وقت۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی جگہ پر دعا کی۔ اللَّهُمَّ اِنْ اَهْلَكَتَ هَذِهِ الْعَصَابَةَ لَنْ تُعْبِدَ فِي الْاَرْضِ ابداً یعنی اے اللہ اگر آج تو نے اس

اسلام کے ضعیف ہو جانے کی طرف اشارہ کرتی ہے پھر یہی آیت خدا کے عظیم و خیر کی طرف سے مقرر کردہ مدت میں ہلال اسلام کے جہیز بن جانے کی طرف اشارہ کرتی ہے جیسا کہ آیت میں لفظ بدر سے سمجھا جاتا ہے۔ (راجحاً بلیغ ص ۱۸۴-۱۸۵)

جماعت کو ہلاک کر دیا تو پھر کوئی تیری عبادت کرنے والا نہ رہے گا۔

سنو! میں بھی یقیناً اسی طرح کہتا ہوں کہ آج وہی بدر کا معاملہ ہے۔ اللہ تعالیٰ اسی طرح ایک جماعت طیار کر رہا ہے وہی بدر اور اذلّہ کا لفظ موجود ہے کیا یہ جھوٹ ہے کہ اسلام پر ذلت نہیں آئی؟ نہ سلطنت ظاہری میں شوکت ہے ایک یورپ کی سلطنت نہ دکھاتی ہے تو بھاگ جاتے ہیں اور کیا مجال ہے جو سر اٹھائیں، اس ملک کا کیا حال ہے؟ کیا اذلّہ نہیں ہیں ہندو بھی اپنی طاقت میں مسلمانوں سے بڑھے ہوئے ہیں کوئی ایک ذلت ہے جس میں ان کا نمبر ٹرہا ہوا ہے جس قدر ذیل سے ذیل پیٹے ہیں وہ ان میں پاؤں کے ٹکڑے مسلمان ہی ملیں گے جیل خانوں میں جاؤ تو حرام پیشہ گرفتار مسلمان ہی پاؤں کے شراب خانوں میں جاؤ کثرت سے مسلمان اب بھی کہتے ہیں ذلت نہیں ہوئی؟ کروڑ ہا ناپاک اور گندی کتابیں اسلام کے رد میں تالیف کی گئیں۔ ہماری قوم میں مغل سید کھلانے والے اور شریف کھلانے والے عیسائی ہو کر اسی زبان سے سید المعصومین خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کو کوسنے لگے صفدر علی اور عماد الدین وغیرہ کون تھے اُحمات المؤمنین کا مصنف کون ہے؟ جس پر اس قدر داویلا اور شور مچایا گیا اور آخر کچھ بھی نہ کر سکے۔ اس پر بھی کہتے ہیں کہ ذلت نہیں ہوئی کیا تم تب خوش ہوتے کہ اسلام کا اتنا رہا سہا نام بھی باقی نہ رہتا تب محسوس کرتے کہ ہاں اب ذلت ہوئی ہے!!! آہ! میں تم کو کیوں نہ دکھاؤں جو اسلام کی حالت ہو رہی ہے دیکھو! میں پھر کھول کر کہتا ہوں کہ یہی بدر کا زمانہ ہے اسلام پر ذلت کا وقت آچکا ہے مگر اب خدا نے چاہا ہے کہ اس کی نصرت کرے چنانچہ اُس نے مجھے بھیجا ہے کہ میں اسلام کو براہین اور حج ساطعہ کے ساتھ تمام ملتوں اور مذہبوں پر غالب کر کے دکھا دوں اللہ تعالیٰ نے اس مبارک زمانہ میں چاہا ہے کہ اس کا جلال ظاہر ہو اب کوئی نہیں جو اس کو روک سکے۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۷۷ء)

اس آیت میں بھی دراصل ایک پیشگوئی مرکوز تھی یعنی جب چودھویں صدی میں اسلام ضعیف اور ناتوان ہو جائے گا۔ اس وقت اللہ تعالیٰ اس وعدہ حفاظت کے موافق اس کی نصرت کرے گا۔ پھر تم کیوں تعجب کرتے ہو کہ اس نے اسلام کی نصرت کی؟

(الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۷۷ء)

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظَّيْنِ الْغَيْظِ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ

دوسری قسم ان خلائق کی (ہے) جو ایصال خیر سے تعلق رکھتے ہیں پہلا خلق ان میں سے عفو ہے یعنی کسی کے گناہ بخش دینا اس میں ایصال خیر یہ ہے کہ جو گناہ کرتا ہے وہ ایک ضرر پہنچاتا ہے اور اس لائق ہوتا ہے کہ اس کو بھی ضرر پہنچایا جائے نیز دلائی جائے قید کرایا جائے جو مانہ کرایا جائے یا آپ ہی اس پر ہاتھ اٹھایا جائے پس اس کو بخش دینا

یاد رکھو کہ عقل اور جوش میں خطرناک دشمنی ہے جب جوش اور غصہ آتا ہے تو عقل قایم نہیں رہ سکتی لیکن جو صبر کرتا ہے اور بر دباری کا غور نہ دکھاتا ہے اس کو ایک نور دیا جاتا ہے جس سے اس کی عقل و فکر کی قوتوں میں ایک نئی روشنی پیدا ہو جاتی ہے اور پھر نور سے نور پیدا ہوتا ہے غصہ اور جوش کی حالت میں چونکہ دل و دماغ تاریک ہوتے ہیں اس لیے پھر تاریکی سے تاریکی پیدا ہوتی ہے۔
(الحکم جلد ۱، صفحہ ۱۰، مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۳۳ء)

یاد رکھو جو شخص سختی کرتا اور غضب میں آ جاتا ہے اُس کی زبان سے محارف اور حکمت کی باتیں ہرگز نہیں نکل سکتیں وہ دل حکمت کی باتوں سے محروم کیا جاتا ہے جو اپنے مقابل کے سامنے جلدی طیش میں آ کر آپے سے باہر ہو جاتا ہے۔ گنہگار اور بے لگام کے ہونٹھڑا لطف کے پیغمبر سے بے نصیب اور محروم کئے جاتے ہیں غضب اور حکمت دونوں جمع نہیں ہو سکتے جو غضب اور غضب ہوتا ہے اُس کی عقل موٹی اور خم کند ہوتا ہے۔ اُس کو کسی کسی میدان میں غلبہ اور نصرت نہیں دئے جاتے۔ غضب نصیحت جنوں ہے جب یہ زیادہ بھڑکتا ہے تو پورا جنوں ہو سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۱، صفحہ ۱۰، مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۳۳ء)
مرد کو چاہیے کہ اپنے قوی کو بر محل اور حلال موقع پر استعمال کرے مثلاً ایک قوت غضبی ہے جب وہ اعتدال سے زیادہ ہو تو جنوں کا پیش خمیر ہوتی ہے جنوں میں اور اس میں بہت تھوڑا فرق ہے جو آدمی شدید غضب ہوتا ہے اُس سے حکمت کا چشمہ چھین لیا جاتا ہے بلکہ اگر کوئی مخالف ہو تو اس سے بھی غلبہ اور غضب ہو کر گفتگو نہ کرے۔ (الہدیر جلد ۱، صفحہ ۱۰، مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۳۳ء)
دو قوتیں انسان کو فخر بہ جنوں کر دیتی ہیں۔ ایک بطنی اور ایک غضب جبکہ افراط تک پہنچ جاویں..... پس لازم ہے کہ انسان بطنی اور غضب سے بہت بچے۔

سوائے راست بازوں کے باقی جس قدر لوگ دنیا میں ہوتے ہیں ہر ایک کچھ کچھ غصہ جنوں کا رکھتا ہے جس قدر قوی ان کے ہوتے ہیں ان میں ضرور افراط و تفریط ہوتی ہے اور اس سے جنوں ہوتا ہے۔
غضب اور جنوں میں فرق یہ ہے کہ اگر سرسری دورہ ہو تو اسے غضب کہتے ہیں اور اگر وہ مستقل استحکام پر پہنچ جائے تو اس کا نام جنوں ہے۔
(الہدیر جلد ۲، صفحہ ۳، مورخہ ۲۱ اگست ۱۹۳۳ء)

وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَالْعَاقِبِينَ عَنِ النَّاسِ یَعْنِی مومن وہ ہیں جو غصہ کھاتے ہیں اور لوگوں کے ساتھ غور اور درگزر سے پیش آتے ہیں۔ اور اگر یہ انجیل میں بھی مفسر اور درگزر کی تعلیم ہے عیسائیوں کی بھی بیان کر چکا ہوں مگر وہ بیوقوف تک محدود ہے دوسروں سے حضرت عیسیٰ نے اپنی ہمدردی کا کچھ واسطہ نہیں رکھا اور صاف طور پر فرمادیا کہ مجھے مجرّم بنی اسرائیل کے دوسروں سے کچھ غرض نہیں خواہ وہ غرق ہوں خواہ نجات پاویں۔ (یکم ستمبر ۱۹۳۳ء)

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ تَفَلُّسُوا

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝

اور سست مت ہوا اور ختم مت کرو اور انجائے مکار غلبہ تمہیں کو پہونگا اگر تم ایمان پر قائم رہو گے۔

(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۵ حاشیہ نمبر ۱۱)

اے مومنو مقابلہ سے ہمت مت ہارو اور کچھ اندیشہ مت کرو اور انجام کار غلبہ تمہیں کا ہے اگر تم واقعی طور پر مومن ہو۔

(آسمانی فیصلہ ص ۲۷۷۔ بار سوم ۱۹۰۱ء)

الْحَاجِّينَ
إِنْ يَسْأَلْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ
الْآيَاتُ نُذُرٌ لِّهَآبِئِنَّ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ
مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝

یہ اللہ تعالیٰ کی سنت ہے کہ نشان بھی ہوتے ہیں اور ان میں القباس بھی ہوتا ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے محمدؐ وہ مانگا گیا تو کہا کہ خدا قادر ہے۔ خواہ آسمان سے نشان دکھلاوے یا بعض کو بعض سے جنگ کر اگر نشان دکھاوے چنانچہ جنگوں میں صحابہ بھی قتل ہوئے بعض کمزور ایمان والوں نے اعتراض کیا کہ اگر یہ عذاب ہے تو ہم میں سے لوگ کیوں مرتے ہیں اس پر خدا تعالیٰ نے فرمایا اِنْ يَسْتَسْئِلُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ هَسَّ الْقَوْمُ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ مُرِنْدًا وَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ الْخَبَرِ اگر ہماری جماعت میں سے کوئی بھی نہ مرے اور کل قومیں مرقی توکل دنیا ایک ہی دفعہ راہ راست پر آجائے اور بجز اسلام کے اور کوئی مذہب دنیا پر نہ پہنچتی کہ گورنمنٹوں کو بھی مسلمان ہونا پڑے۔ اور یہی ستر تھا کہ آنحضرت

صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ بھی فوت ہوئے تھے۔ ہاں سلامتی کا حصہ نسبتاً ہماری طرف زیادہ رہے گا۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۱۸ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۳۸)

خدا تعالیٰ انسانوں میں قیامت کا نمونہ دکھانا نہیں چاہتا اور نہ کسی ایسا ہوا، بلکہ ان میں کسی حد تک فاضل و برتر ہوتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ صحابہ میں سے بھی بعض ان جنگوں میں شہید ہوئے۔ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی تکلیف پہنچی لیکن انجام نے دکھایا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نشان کیسا عظیم الشان تھا۔ اسی طرح پر یہاں بھی ہے سلامتی کا حصہ نسبتاً ہماری ہی طرف زیادہ ہوگا۔

(الحکم جلد ۱۹ مورخہ ۱۲ مئی ۱۹۰۳ء ص ۵)

وَتِلْكَ الْآيَاتُ مُرْسَدًا لِّأُولَٰهَآ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ۔

اور ہم بیرون لوگوں میں پھرتے رہتے ہیں یعنی کبھی کسی کی نوبت آتی ہے اور کبھی کسی کی اور عنایات الہیہ نوبت برنوبت امت محمدیہ کے مختلف افراد پر وارد ہوتے رہتے ہیں۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۵ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

اللہ تعالیٰ کا یہ خاصہ ہے کہ پرانے خاندانوں کو چھوڑ کر کسی اور کو لے لیتا ہے۔ جیسے بنی اسرائیل کو چھوڑ کر بنی اسماعیل کو لے لیا۔ کیونکہ وہ لوگ عیش و عشرت میں پڑ کر خدا کو بھول گئے ہوئے ہیں۔ وَتِلْكَ الْآيَاتُ مُرْسَدًا لِّأُولَٰهَآ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ۔ (س ۴)

(رپورٹ جلد سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۲۴)

یاد رکھو کہ خدا سب کچھ آپ کرنا ہے ہم اور ہماری جماعت اگر سب کے سب مجروہ میں بیٹھے جاویں تب بھی کام ہو جائے گا اور دجال کو زوال آوے گا تِلْكَ الْآيَاتُ مُرْسَدًا لِّأُولَٰهَآ اس کا کمال بتاتا ہے کہ اب اس کے زوال کا وقت ہے اس کا ارتفاع ظاہر کرتا ہے کہ اب وہ نیچا دیکھے گا۔ اس کی آبادی اس کی بربادی کا نشان ہے ہاں ٹھنڈی ہوا چل پڑی ہے۔ خدا کے کام آہستگی کے ساتھ ہوتے ہیں۔

(بدیع جلد ۱۹ مورخہ ۱۹ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱۷)

یہودی کہتے ہیں کہ بنی اسماعیل کو نبوت کیوں ملی۔ وہ نہیں جانتے تِلْكَ الْآيَاتُ مُرْسَدًا لِّأُولَٰهَآ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ خدا تعالیٰ سے اگر کوئی مقابلہ کرتا ہے تو وہ مردود ہے وہ ہر ایک سے پوچھ سکتا ہے اُس سے کوئی نہیں پوچھ سکتا۔

(الحکم جلد ۶ ص ۳ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱۷)

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّكِرِينَ ۝

یعنی حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم محض ایک رسول ہیں اور ان سے پہلے سب رسول فوت ہو چکے ہیں پس کیا اگر وہ

فوت ہو گئے یا قتل کیے گئے تو تم دین اسلام کو چھوڑ دو گے۔ (برائین احمدیہ ص ۳۱۵ نمبر ۳۱۵)

خداوند عزوجل نے عام اور خاص دونوں طور پر مسیح کا فوت ہو جانا بیان فرمایا ہے عام طور پر جس کا وہ فرمایا ہے
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَلَائِكَةٌ أَوْ فَحْلٌ أَوْ نَفْلٌ تَنْفِلُ أَمْ تَحْضُرُونَ
جس محمد صلی اللہ علیہ وسلم صرف ایک رسول ہے اور اس سے پہلے ہر ایک رسول جو آیا وہ گذر گیا اور انتقال کر گیا اب کیا تم
اس رسول کے مرنے یا قتل ہو جانے کی وجہ سے دین اسلام چھوڑ دو گے اب دیکھو یہ آیت جو استدلالی طور پر پیش کی
گئی ہے صریح دلالت کرتی ہے کہ ہر ایک رسول کو موت پیش آتی رہی ہے خواہ وہ موت طبعی طور پر ہو یا قتل وغیرہ
سے اور گذشتہ نبیوں میں سے کوئی ایسا نبی نہیں جو مرنے سے بچ گیا ہو سو اس جگہ ناظرین بہ بدابہت سمجھ سکتے ہیں کہ اگر حضرت
مسیح جو گذشتہ رسولوں میں سے ایک رسول ہیں اب تک مرے نہیں بلکہ زندہ آسمان پر اٹھائے گئے تو اس صورت میں
مضمون اس آیت کا جو عام طور پر ہر ایک گذشتہ نبی کے فوت ہونے پر دلالت کر رہا ہے صحیح نہیں ٹھہر سکتا بلکہ یہ استدلال
بہیلتوں اور قابل جرح ہو گا۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳۲۳-۳۲۵)

محمد صلی اللہ علیہ وسلم صرف ایک نبی ہیں ان سے پہلے سب نبی فوت ہو گئے ہیں اب کیا اگر وہ بھی فوت ہو جائیں
یا مارے جائیں تو ان کی نبوت میں کوئی نقص لازم آئے گا جس کی وجہ سے تم دین سے پھر جاؤ۔ اس آیت کا ماحصل یہ ہے
کہ اگر نبی کے لیے ہمیشہ زندہ رہنا ضروری ہے تو کوئی ایسا نبی پہلے نبیوں میں سے پیش کرو جو اب تک زندہ موجود ہے اور
ظاہر ہے کہ اگر مسیح ابن مریم زندہ ہے تو پھر یہ دلیل جو خدا نے تعالیٰ نے پیش کی صحیح نہیں ہوگی۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۳۲۵-۳۲۷)

بخاری کے صفحہ ۲۴۰ میں حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے یہ روایت کی گئی ہے کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت
ہو گئے تو بعض آدمی یہ گمان کرتے تھے کہ آنحضرت فوت نہیں ہوئے اور بعض کہتے تھے کہ فوت ہو گئے مگر پھر دنیا میں ان میں
کے اس حالت میں حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ حضرت عائشہ کے گھر گئے اور دیکھا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت
ہو گئے ہیں تب وہ چادر کا پردہ اٹھا کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے چہرہ کی طرف ٹھکے اور پوچھا اور کہا کہ میرے ماں
باپ تیرے پر قربان مجھے خدا تعالیٰ کی قسم ہے کہ خدا تیرے پر دروغ نہیں جمع نہیں کرے گا۔ پھر لوگوں میں آئے اور آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم کا فوت ہو جانا ظاہر کیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فوت ہونے اور پھر دنیا میں نہ آنے کی تائید
میں یہ آیت پڑھی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی محمد اس سے زیادہ نہیں کہ وہ رسول
اللہ ہے اور اس سے پہلے تمام رسول اس دنیا سے ہمیشہ کے لیے گذر چکے ہیں یاد رہے کہ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کا الف
لام استغراق کا ہے جو رسولوں کی جمع افراد گذشتہ پر محیط ہے اور اگر ایسا نہ ہو تو پھر دلیل ناقص رہ جاتی ہے
کیونکہ اگر ایک فرد بھی باہر رہ جائے تو پھر وہ استدلال جو مدعا قرآن کریم کا ہے اس آیت سے پیدا نہیں ہو سکتا اس
آیت کے پیش کرنے سے حضرت ابو بکر صدیق نے اس بات کا ثبوت دیا کہ کوئی نبی ایسا نہیں گذرا کہ جو فوت نہ ہوا ہو

اور نیز اس بات کا ثبوت دیا کہ جو فوت ہو جائے پھر دنیا میں کبھی نہیں آتا کیونکہ اگلی نوبت عرب اور معاہدہ اہل عرب میں خلا یا خلعت ایسے لوگوں کے گزرنے کو کہتے ہیں جو پھر آنے والے نہ ہوں پس تمام رسولوں کی نسبت جو آیت موصوفہ بالا میں خلعت کا لفظ استعمال کیا گیا وہ اسی لحاظ سے استعمال کیا گیا تا اس بات کی طرف اشارہ ہو کہ وہ لوگ ایسے گئے ہیں کہ پھر دنیا میں ہرگز نہیں آئیں گے۔ چونکہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وصال یا فترت ہونے کی حالت میں آپ کے پھر مہالک کو لوہر دیکر کہا تھا کہ تو حیات اور موت میں پاک ہے تیرے پر دو موتیں ہرگز وار و نہیں ہوں گی یعنی تو دوسری مرتبہ دنیا میں ہرگز نہیں آئے گا اس لیے صدیق اکبر رضی اللہ عنہ نے اپنے قول کی تائید میں آیت قرآن کریم کی پیش کی جس کا خلاصہ مطلب یہ ہے کہ سب رسول جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے تھے گزر چکے ہیں اور جو رسول اس دنیا سے گزر گئے ہیں پھر اس دنیا میں ہرگز نہیں آئیں گے کیونکہ جیسا کہ قرآن شریف میں اور فوت شدہ لوگوں کی نسبت خلوا یا خلعت کا لفظ استعمال ہوا ہے ایسا ہی یہی لفظ نبیوں کے حق میں بھی استعمال ہوا ہے اور یہ لفظ موت کے لفظ سے اخق ہے کیونکہ اس کے مفہوم میں یہ شرط ہے کہ اس عالم سے گزر کر پھر اس عالم میں نہ آوے غرض امام بخاری رحمۃ اللہ علیہ نے اس جگہ فوت شدہ نبیوں کے دوبارہ نہ آنے کے بارے میں ماول قول ابوبکر صدیق کا پیش کیا جس میں یہ بیان ہے کہ خدا تیرے پر دو موتیں جمع نہیں کرے گا کیونکہ دوبارہ آنا دو موتوں کو مستلزم ہے اور پھر اس بارے میں قرآن کریم کی آیت پیش کی اور یہ ثبوت دیا کہ خلا اس گزرنے کو کہتے ہیں کہ پھر اس کے بعد عود نہ ہو۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۸۹۶-۸۹۷)

اللہ جل شانہ کی یہ دلیل معقولی کہ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ جو بطور استقراء کے بیان کی گئی ہے یہ ایک قطعی اور یقینی دلیل استقراتی ہے جب تک کہ اس دلیل کو توڑ کر نہ دکھلایا جائے اور یہ ثابت نہ کیا جائے کہ خدا تعالیٰ کی رسالتوں کو بیکر خدا تعالیٰ کے بیٹے بھی آیا کرتے ہیں اس وقت تک حضرت مسیح کا خدا تعالیٰ کا حقیقی بیٹا ہونا ثابت نہیں ہو سکتا کیونکہ اللہ جل شانہ اس دلیل میں صاف توجہ دلاتا ہے کہ تم مسیح سے بیکر ادبیا کے انتہائی سلسلہ تک دیکھ لو جہاں سے سلسلہ نبوت کا شروع ہوا ہے کہ بجز نوع انسان کے کسی خدا یا خدا کا بیٹا بھی دنیا میں آیا ہے اور اگر یہ کہو کہ آگے تو نہیں آیا مگر اب تو آگیا تو فن مناظرہ میں اس کا نام مصادرہ علی المطلوب ہے یعنی جو امر متنازعہ فیہ ہے اسی کو بطور دلیل پیش کر دیا جائے۔

(جنگ مقدس پر ۲۲ مئی ۱۸۹۳ء ص ۵)

يَعْنِي مَا تَوَاطَّأُوا عَلَيْهِمْ كَمَا اسْتَدْلَّ بِهِ الصِّدِّيقُ الْاَكْبَرُ عِنْدَ وَفَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
بَقِيَ شَكٌّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي وَفَاتِ الْمَسِيحِ وَاهْتِنَاعِ رُجُوعِهِ اِنْ كُنْتُمْ بِاللَّهِ وَاَيَاتِهِ مُشَوِّعِينَ۔ (تحریر بغداد)

ترجمہ یعنی تمام کے تمام رسول فوت ہو گئے جیسا کہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اس آیت سے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے وقت استدلال کیا تھا پس اس کے بعد اگر تم اللہ تعالیٰ پر اور اس کی آیات پر ایمان رکھتے ہو تو حضرت مسیح کی وفات اور مسیح کے واپس آنے کے متعلق کوئی شک باقی نہیں رہتا۔

(تحریر بغداد ص ۵)

فَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَدَّ بِهِذِهِ الْآيَةَ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ مَا اتَّفَقَ عَلَى ذَلِكَ
بَلْ قَصَدَ الْمُسْتَعِدَّ وَالْأُطْلُقَ مَعَهُ وَهَظَّ مِنَ الْقِيَامَةِ فَجَاءَ وَصِيدُ الْوَيْسَرِ وَجَمَعَ حَوْلَهُ كُلُّ مَنْ كَانَ
مَوْجُودًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَتَى عَلَى اللَّهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تُوُفِّيَ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ
ثُمَّ قَرَأَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ فَاسْتَنْدَلْ بِهِذِهِ الْآيَةَ عَلَى مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَأَى أَنَّ الرِّبِّيَّةَ
كُلَّهُمْ قَدْ مَاتُوا فَلَمَّا سَمِعَ الْقَعْبَابَةَ قَوْلَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَدَّ أَحَدٌ عَلَى قَوْلِهِ وَمَا
قَالَ أَحَدٌ لَهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّكَ كَذَبْتَ أَوْ أَخْطَأْتَ فِي اسْتِنْدَالِكَ أَوْ ذَكَرْتَ اسْتِنْدَالَ لَا نَاقِمًا
وَمَا كُنْتُ مِنَ الْمُصِيبِينَ.

فَلَوْ كَانُوا مُعْتَقِدِينَ بِأَنَّ عِيسَى حَيٌّ إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ لَرَدُّوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَالُوا كَيْفَ تَقُولُ
مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَوْتُ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ أَلَا تَعْلَمُونَ عِيسَى قَدْ رَفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا وَيَأْتِي رَفَعُ

ترجمہ (خلاصہ کلام یہ کہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اس آیت کے ساتھ حضرت عمرؓ کے قول کی تردید کی پھر آپ نے اسی پر پس
نہ کیا بلکہ آپ صحابی تشریف لے گئے آپ کے ساتھ صحابہ کی ایک جماعت بھی تھی مسجد میں پہنچ کر آپ منبر پر رونق افروز ہوئے
تمام موجود صحابہ کو آپ نے اپنے گرد جمع کر لیا پھر آپ نے اللہ تعالیٰ کی حمد و ثنا کی اور رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم پر درود پڑھا
اور پھر فرمایا اے لوگو! تم میری جان لو کہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم وفات پا گئے ہیں پس تم میں سے جو کوئی محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی
عبادت کرتا تھا اسے معلوم ہونا چاہیے کہ حضور فوت ہو گئے ہیں اور جو کوئی اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتا تھا تو یقیناً اللہ تعالیٰ
زندہ ہے اس پر کبھی موت نہیں آئے گی پھر آپ نے یہ آیت تلاوت کی وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ اور آپ نے اس آیت سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
کی وفات پر استدلال فرمایا اس بات پر بناء رکھتے ہوئے کہ سب کے سب انبیاء فوت ہو گئے ہیں پس جب صحابہ نے حضرت
ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی بات سنی تو ان میں سے کسی نے بھی آپ کی بات کی تردید نہیں کی۔ اور نہ کسی نے آپ کو کہا کہ اے
شخص تو نے جھوٹ بولا ہے یا اپنے استدلال میں غلطی کی ہے یا تو نے ناقص استدلال کیا ہے اور تو ان لوگوں میں سے
نہیں ہے جن کی رائے درست ہو۔

اگر ان کا یہ اعتقاد ہوتا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ابھی تک زندہ ہیں تو وہ ضرور حضرت ابوبکرؓ کی تردید کرتے اور کہتے
آپ اس آیت سے تمام انبیاء کے فوت ہو جانے کا مفہوم کیسے نکال رہے ہیں۔ کیا آپ نہیں جانتے کہ عیسیٰ علیہ السلام آج

آخِرَ الزَّمَانِ فَإِنَّكَ كَأَنَّ عِيسَى رَاجِعًا إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَنْتَ تُوْمِنُ بِهِ فَأَيُّ حَرْجٍ وَمُضْلِقَةٍ
 فِي أَنْ يَأْتِيَنَا رَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا كَمَا زَعَمَهُ عَصَى الَّذِينَ يُخْبِرُونَ الْحَقَّ عَلَى إِسَائِهِمْ وَلَكِنْ
 شَأْنٌ عَظِيمٌ فِي الرَّأْيِ الْقَائِمِ وَلِزَيَّادِهِ مُوَافَقَةٌ بِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ فِي مَوَاضِعَ وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ
 مُلْهِمٌ وَمِنْ الْمَحْدُثِينَ - وَرَأَتْ وَفَاتِ نَسِيفًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةً مَّا
 أُصِيبُوا بِبَيْتِلِهِمْ فَلَيْسَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يُرْجَعَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ بَلْ رَجُوعُهُ
 إِلَى السَّمَاءِ أَحَقُّ وَأَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْ رُجُوعِ الْمَسِيحِ وَحَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَجُودِهِ الْمُبَارَكِ أَشَدُّ
 وَأَزِيدُ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَى وَجُودِ الْمَسِيحِ لَكِنَّهُمْ عَمَادَةُ الْعَالَمِينَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ بَلْ سَكَنُوا
 كُلُّهُمْ وَنَسَبُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ بَهَامَ الْإِنْكَارِ وَقَبِلُوا قَوْلَهُ وَكَفَرُوا وَقَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
 رَاجِعُونَ وَلَظْفَرُ ذَلِكَ مَوْتُ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَأَطْمَئَنُّوا بِهَا فَأَتَاهُمْ تَمَاتُوا كُلُّهُمْ وَمَا كَانَ
 أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنَ الْخَالِدِينَ - (جماعة البشرى ص ۱۵۸)

خَلَّتْ كَالْفُطْرِ جِهَانِ جِهَانِ قُرْآنِ شَرِيفِ مِیْنِ السَّالُوْنَ كَیْلَے اسْتَحَالِ هُوَ اِهْیَے مَوْتِ كَے مَعْنُوْنَ اِسْتَحَالِ
 هُوَ اِهْیَے - لِهَذَا آيَتِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُلُ سَے بھي حضرت عیسیٰ كی مَوْتِ هِي ثَابِتِ هُوئی۔
 (ایام الصلح ص ۱۵۸ حاشیہ)

کی طرف زندہ اٹھائے گئے ہیں اور آخری زمانہ میں آپ واپس آئیں گے پس جب حضرت عیسیٰ علیہ السلام دنیا میں دوبارہ
 واپس آئے والے ہیں اور آپ اس پر ایمان رکھتے ہیں تو پھر اس بات میں کیا حرج اور مضائقہ ہے کہ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ
 علیہ وسلم بھی واپس تشریف لے آئیں جیسا کہ حضرت عمرؓ دعویٰ کر رہے ہیں جن کی زبان پر حق جاری ہوتا ہے اور رائے کے
 صاحب ہونے میں ان کی بڑی شان ہے اور ان کی رائے بہت سی جگہوں میں قرآن کریم کے احکام کے موافق تھی۔ پھر وہ
 ملہم بھی تھے اور محدثین میں سے ہیں۔ ہمارے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات مسلمانوں کے لیے بڑی مصیبت تھی ایسی مصیبت
 جو ان پر پہلے کبھی وارد نہیں ہوئی تو کوئی تعجب کی بات نہیں کہ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں واپس آئیں بلکہ آپ دنیا میں
 واپس آنے کے لیے حضرت مسیح سے زیادہ محتار اور موزوں اور فائدہ رساں ہیں اور مسلمانوں کو آپ کے وجود مبارک کی جو
 ضرورت ہے وہ حضرت مسیح علیہ السلام کے وجود سے زیادہ شدید اور اہم ہے لیکن انہوں نے اس قسم کے الفاظ کہہ کر حضرت
 ابو بکرؓ کو جواب نہیں دیا بلکہ سب کے سب خاموش رہے اور اپنے ہاتھوں سے انکار کے تیروں کو پھینک دیا اور آپ کی
 بات کو قبول کر لیا اور رو پڑے اور انہوں نے کہا تو یہی کہ اِنَّا لِلّٰہِ وَ اِنَّا اِلَیْہِ رَاجِعُوْنَ اس طرح انہیں تمام انبیاء کی موت پر
 یقین آگیا اور وہ اس بات پر مطمئن ہو گئے کہ سب کے سب نبی فوت ہو گئے ہیں اور ان میں سے کوئی بھی عیشہ زندہ رہنے والا نہیں۔
 (جماعة البشرى ص ۱۵۸) (از عربی)

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سبحانه مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَصَرَ حَقَّ الْإِنْبَاءِ
الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ هَالِكًا أَهْلَهُمْ وَالْمُتَعَلِّقُونَ. وَهَذِهِ آيَةُ تِلْكَ الْوَعْدِ الَّتِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
إِذَا كَانَ الْأَمْرُ بِكَ يَخْتَلِفُونَ. وَمِنْ إِذَا اخْتَلَفَ بَعْضُ النَّاسِ مِنَ الْقَهْلَانِ فِي مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَرِحَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ كَالْوَأَيْهَاتِ
فَسَيُخَرُّونَ بَعْضُهُمْ وَلَا يَكُونُ كَلَامُهُمْ وَمَا كَانُوا يَزْعُمُونَ. فَقَامَ عَلَى الْبَيْتِ وَاجْتَمَعَ الْقَهْلَانِ حَوْلَهُ وَتَلَا
الْآيَةَ التَّمْدِيدُ كَوْرًا وَقَالَ السَّعْدِيُّونَ وَكَانُوا الْمُجْتَمِعُونَ كَلَامُهُمْ لَمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَمِعُوا أَوَّلَ تَلَاوُذِ بَابِ عَجِيبٍ كَانَتْ الْآيَةُ تَزَلُّزَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانُوا يَسْكُرُونَ وَيَصْرَفُونَ. وَمَا
بَقِيَ أَحَدًا قَتَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا أَنَّهُ أَمِنَ بِصَبْرِهِمُ الْقَلْبُ مِنَ الْإِنْبَاءِ كُلُّهُمْ قَدْ هَانُوا وَقَدْ
أَذْرَكَهُمُ السُّكُونُ. فَمَا بَقِيَ لَهُمْ أَسْفَافٌ عَلَى مَوْتِ رَسُولِهِمْ وَلَا حَسَلٌ بِطَلْعِ حَبِيبِهِمْ وَتَبَيُّهُوا
عَلَى مَوْتِهِ وَفَاضَتْ عَيْنُهُمْ وَقَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وَكَانُوا يَسْتَلُونَ هَلْ فِي الْآيَةِ فِي
الشُّكِّ وَالْأَسْوَاقِ وَالْبَيُوتِ وَيَبْكُونَ. وَقَالَ مَعْنَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ يَزِيدِي لَمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُطْبَتِهِ أَنِّي بَكَرْتُ لَسَوَادِ بَنِي هَاشِمٍ فَعَبَسَ عَلَيْهِ النَّاسُ ظُلْمًا

(ترجمہ) خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم رسول ہیں اور ان سے پہلے رسول گذر چکے ہیں۔ یہ آیت بتاتی ہے کہ سارے اگلے
بنی فیت ہو چکے ہیں۔ اسی آیت کو حضرت ابو بکر صدیق نے تمام صحابہ کو سنایا جب انہوں نے اختلاف کیا یعنی جب بعض
لوگوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی موت میں اختلاف کیا اور حضرت عمرؓ نے کہا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُسی طرح
واپس آئیں گے جیسا کہ عیسیٰ واپس آئے گا اور اسی طرح اور بعض نے کاروں نے بھی کہا تو اس وقت حضرت ابو بکرؓ نے ان کا کلام
سنا اور ان کے گمان پر آگاہ ہوئے تب منبر پر کھڑے ہوئے اور صحابہ ان کے گرد جمع ہوئے پھر آیت مذکورہ پڑھی اور فرمایا سنو
اور سب کے سب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی موت پر جمع تھے جب یہ آیت سنی تو عجیب تاثیر اپنے دلوں میں پائی اور مجھے
کہ گویا یہ آیت آج ہی اتری ہے۔ اس کو سن کر انہوں نے رونما شروع کیا اور تصدیق کی۔ اس دن ایسا کوئی شخص نہ رہا جو اس
پر ایمان نہ لایا ہو کہ سارے بنی فیت ہو چکے ہیں۔ اب ان کو اپنے رسول کی موت پر کوئی رنج اور غم اور اپنے پیارے کے لیے کوئی
حسرت اور افسوس کی جگہ نہ رہی اور اس کی موت پر خبردار آگاہ ہو گئے اور آنسوؤں کے دریا آنکھوں سے بہائے اور
إِنَّا لِلَّهِ کہا اور اس آیت کو گلی کوچوں میں اور گروں میں پڑھتے تھے اور روتے تھے چنانچہ حسان بن ثابتؓ نے حضرت ابو بکرؓ کے
خطبہ کے بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے منبر میں کہا

كُنْتُ السَّوَادَ لِبَنِي هَاشِمٍ فَعَبَسَ عَلَيْكَ النَّاسُ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ عَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

مَنْ شَاءَ بَصَدِّكَ خَلِيقُكَ كُنْتُ أَعَاوُزُ يَوْمَئِذٍ أَنْ خَوْفِي عَلَيْكَ وَإِذَا عِثْتُ
فَلَا أُنَالِي أَنْ تُصِيبَ مَوْتَ حُجَلِي أَوْ عَيْسَى فَإِنْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ كَيْفَ أَخْبَرُوا نَبِيَّهُمْ وَكَيْفَ كَانَ تَصَدُّرُ
مِنْهُمْ أَدَابُ الْمُحِبَّةِ وَأَمَّا رُحَايَا أَهْلِهَا الْمُهَاجِرُونَ - وَانْظُرُوا كَيْفَ اقْتَضَتْ غَيْرَتُهُمْ أَنْهُمْ
يَكُونُوا بِحَيَاتِ نَبِيِّ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَهَذَا قَوْلِي إِلَى الْقَضَاءِ وَالْكَفَايَةِ فِي الْعَاشِقِينَ
وَأَجَلَتْ خَلْقَهُمْ عَلَى مَقْصُودِهِمْ آيَةٌ قَدْ خَلَقَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ وَأَصْنَاوَاهُ وَحَاوَاهُ
يَنْفَعُ بَشَرًا وَمِنْ

(خطبہ الامیر مصلی ۱۳۵ھ)

قَدْ جَرَتْ سُلُوكُ أَهْلِ اللِّسَانِ فِي لَفْظِ خَلَا - أَتَهُمْ إِذَا قَالُوا امْتَثِلْ خَلَا نَبِيُّكَ مِنْ هَذَا

السَّيِّئِ أَوْ مِنْ هَذَا السَّيِّئِ قَبْلُ يَوْمَئِذٍ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ أَتَهُمْ إِذَا سَمِعُوا جَمْعَ الْيَهُودِ أَبَدًا

(خطبہ الامیر مصلی ۱۳۵ھ)

حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کا اس آیت سے استدلال کرنا کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَقْتُ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ
صاف و لائق کرنا ہے کہ ان کے نزدیک حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو چکے تھے کیونکہ اگر اس آیت کا یہ مطلب ہے کہ پہلے
نبیوں میں سے بعض نبی تو جناب خاتم الانبیاء کے عہد سے پیشتر فوت ہو گئے ہیں مگر بعض ان میں سے زمانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ
وسلم تک فوت نہیں ہوئے تو اس صورت میں یہ آیت قابل استدلال نہیں رہتی کیونکہ ایک نام تمام دلیل جو ایک قاعدہ کلیہ
کی طرح نہیں اور تمام افراد گذشتہ پر وہ اثر کی طرح محیط نہیں وہ دلیل کے نام سے موسوم نہیں ہو سکتی پھر اس سے حضرت ابوبکر
کا استدلال ضوئاً نہیں ہے اور یاد رہے کہ یہ دلیل جو حضرت ابوبکر نے تمام گذشتہ نبیوں کی وفات پر پیش کی کسی صحابی

تو میری آنکھ کی تپتی تھی اب تیرے جاتے رہنے سے میں اٹھتا ہو گیا تیرے مرنے کے بعد جو چاہے مرے مجھے تو تیرے ہی مرنے کا ڈر تھا
یعنی مجھے تو سارا بھی ڈر تھا کہ میں تو نہ مر جائے لیکن اب جبکہ تیری مرگیا تو اب مجھے کچھ پروا نہیں کہ موسیٰ مرے یا عیسیٰ مرے -

اب غور کرو کہ وہ اپنے نبی کو کس قدر دوست رکھتے تھے اور کس طرح محبت کے آداب اور نشان ان سے ظاہر ہوتے تھے
اور یہی غور کرو کہ ان کی غیرت نے ہرگز نہ چاہا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی موت کے بعد کسی نبی کی حیثیت پر راضی ہو جائیں
پس جواب دینے کی کو اسی طرح سے حق کی راہ دکھلائی جن طرح سے عاشقوں کو دکھانا ہے اور ان کے دلوں نے قَدْ خَلَقْتُ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ کی آیت کے مفہوم پر اتفاق کر لیا اور اس پر ایمان لائے اور اس پر خوش ہوئے - (خطبہ الامیر مصلی ۱۳۵ھ)

ترجمہ لفظ خَلَا کے بارہ میں اہل زبان کا یہ طریق ہے کہ جب وہ یہ کہیں کہ خَلَا فَبَيِّنْ مِنْ هَذَا السَّيِّئِ أَوْ مِنْ هَذَا
الْحَسَنِ یعنی زید اس گھر سے یا اس دنیا سے چلا گیا تو اس قول سے انکی یہ مراد ہوتی ہے کہ وہ اس کی طرف کبھی واپس نہیں آئیں گے
اور اس لفظ کو خدا تعالیٰ نے اسی لیے اختیار کیا ہے تا اہل زبان کے اس استعمال کی طرف اشارہ فرمائے جیسا کہ ظاہر ہے

(خطبہ الامیر مصلی ۱۳۵ھ)

سے اس کا انکار مروی نہیں حالانکہ اُس وقت سب صحابی موجود تھے اور سب اُن کو خاموش ہو گئے۔ اس سے ثابت ہے کہ اس پر صحابہ کا اجماع ہو گیا تھا اور صحابہ کا اجماع حجت ہے جو کبھی ضلالت پر نہیں ہوتا۔ سو حضرت ابو بکر کے احسانات میں سے جو اس امت پر ہیں ایک یہ بھی احسان ہے کہ انہوں نے اس غلطی سے بچنے کے لیے جو آئندہ زمانہ کے لیے پیش آنے والی تھی اپنی خلافت حقہ کے زمانہ میں سچائی اور سخی کا دروازہ کھول دیا اور ضلالت کے سیلاب پر ایک ایسا مضبوط بند لگا دیا کہ اگر اس زمانہ کے مولویوں کے ساتھ تمام جنّیات بھی شامل ہو جائیں تب بھی وہ اس بند کو توڑ نہیں سکتے۔ سو ہم دعا کرتے ہیں کہ خدا تعالیٰ حضرت ابو بکر کی جان پر ہزاروں رحمتیں نازل کرے جنہوں نے خدا تعالیٰ سے پاک الہام پا کر اس بات کا فیصلہ کر دیا کہ مسیح فوت ہو گیا ہے۔

(تربیان القلوب حاشیہ ص ۱۲۷)

تمام صحابہ کا ان حضرت مسیح علیہ السلام کی موت پر اجماع ہو گیا اور اگر اجماع نہیں ہوا تھا تو ذوق بیان تو کرو کہ جب حضرت عمر کے غلط خیال پر کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت نہیں ہوئے اور پھر دوبارہ دنیا میں آئیں گے حضرت ابو بکر نے یہ آیت پیش کی کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ تو حضرت ابو بکر نے کیا سمجھ کر یہ آیت پیش کی تھی اور کونسا استدلال مطلوب تھا جو مناسب محل بھی تھا اور صحابہ نے اس کے معنی کیا سمجھے تھے اور کیوں مخالفت نہیں کی تھی اور کیوں پس بھاگے تھے کہ جب یہ آیت صحابہ نے سنی تو اپنے خیالات سے رجوع کر لیا۔ (تغذیہ غریبہ ص ۱۷۷)

اَلَا تُفَكِّرُوْا فِیْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ۔ اَدْعٰی قَلْبُكَ الْقَتْلُ۔ وَقَدْ اَلْعَقْدُ اِلْجَمَاعُ عَلَیْهِ قَبْلَ كُلِّ اِجْمَاعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ۔ وَرَحِمَ الْغَارِقُ مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ سَمَاعِ هَذِهِ الْاٰیَةِ۔ فَمَا لَكَ لَا تَرْجِعُ مِنْ قَوْلِكَ وَقَدْ قَرَأْنَا عَلَیْكَ كَثِیْرًا مِنَ الْاٰیَاتِ۔ اَتَكْفُرُ بِالْقُرْاٰنِ اَوْ لَسِیْتَ یَوْمَ الْمَعٰذَةِ۔ (الہدی ص ۱۷۷)

ان سب کے بعد وہ عظیم الشان آیت ہے جس پر تمام صحابہ رضی اللہ عنہم کا اجماع ہوا اور ایک لاکھ سے زیادہ صحابی نے اس بات کو مان لیا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور کل گذشتہ نبی فوت ہو چکے ہیں اور وہ یہ آیت ہے وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ اَلْقَلْبُ ثُمَّ مَلَ اَعْقَابُكُمْ۔ اس جگہ غفلت کے معنی خدا تعالیٰ نے آپ فوادے کہ موت یا قتل پھر اس کے بعد حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے عمل استدلال میں جمیع انبیاء گذشتہ کی موت پر اس آیت کو پیش کر کے اور صحابہ نے ترک مقابلہ اور تسلیم کا طریق اختیار کر کے ثابت کر دیا کہ یہ آیت موت (ترجمہ) اے مخاطب کیا تو خدا تعالیٰ کے قول وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پھر نہیں کرنا یا تیرے دل پر قتل لگا ہوا ہے اور سب سے پہلے صحابہ کرام کا اس بات پر اجماع ہوا تھا اور حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے اس آیت کو سن کر اپنے قول سے رجوع کر لیا تھا پھر تجھے کیا ہو گیا ہے کہ تو اپنی بات سے رجوع نہیں کرتا حالانکہ ہم نے تجھے کئی آیات سنائی ہیں۔ کیا تو قرآن کریم کا انکار کرتا ہے یا یوم جزا کو بھول گیا ہے۔

(الہدی ص ۱۷۷) (از عربی)

مسیح اور تمام گذشتہ انبیاء علیہم السلام پر قطعی دلیل ہے اور اس پر تمام اصحاب رضی اللہ عنہم کا اجماع ہو گیا ایک فرد بھی باہر نہ رہا جیسا کہ میں نے اس بات کو مفصل طور پر رسالہ تحفہ غر نویر میں لکھ دیا ہے پھر اس کے بعد تیرہ سو برس تک کبھی کسی مجتہد اور مقبول امام پیشوائے امام نے یہ دعویٰ نہیں کیا کہ حضرت مسیح زندہ ہیں بلکہ امام مالک نے صاف شہادت دی کہ فوت ہو گئے ہیں اور امام ابن حزم نے صاف شہادت دی کہ فوت ہو گئے ہیں اور تمام کامل مکمل علمین میں سے کبھی کسی نے یہ الزام نہ سنایا کہ خدا کا یہ کلام میرے پر نازل ہوا ہے کہ عیسیٰ بن مریم پر خلاف تمام نبیوں کے زندہ آسمان پر موجود ہے الغرض جبکہ میں نے نصوص قرآن اور حدیث و اقوال ائمہ اربعہ اور وحی اولیاء امت محمدیہ اور اجماع صحابہ رضی اللہ عنہم میں بجز موت مسیح کے اور کچھ نہ پایا تو بغیر تکمیل کو از منقولی انبیاء سابقین علیہم السلام کے قصص کی طرف دیکھا کہ کیا قرآن گذشتہ میں اس کی کوئی نظیر بھی موجود ہے کہ کوئی آسمان پر چلا گیا ہو اور دوبارہ واپس آیا ہو تو معلوم ہوا کہ حضرت آدم سے لیکر اس وقت تک کوئی نظیر نہیں۔

(تحفہ غر نویر ص ۷۷)

حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ پر کسی نے اعتراض نہ کیا کہ قرآن میں کیوں تشریف کرتے ہو تمام گذشتہ انبیاء کہاں فوت ہوئے ہیں اور اگر حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ اس وقت عذر کرتے کہ نہیں صاحب میرا مشا تمام انبیاء کا فوت ہونا تو نہیں ہے میں تو بدل اس پر ایمان رکھتا ہوں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ بحجمہ العنصری آسمان پر چڑھ گئے ہیں اور کسی وقت اتریں گے تو صحابہ جواب دیتے کہ اگر آپ کا یہی اعتقاد ہے تو پھر آپ نے اس آیت کو پڑھ کر حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے خیالات کا رد کیا کیا۔ کیا آپ کے کان برسے ہیں کیا آپ سنتے نہیں کہ عمر بلند آواز سے کیا کہہ رہا ہے۔ حضرت وہ تو یہ کہہ رہا ہے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم مرے نہیں زندہ ہیں اور پھر دنیا میں آئیں گے اور منافقوں کو قتل کریں گے اور وہ آسمان کی طرف الیسا ہی زندہ اٹھائے گئے ہیں جیسے کہ عیسیٰ بن مریم اٹھایا گیا تھا آپ نے آیت تو پڑھ لی مگر اس آیت میں اس خیال کا رد کہاں ہے۔ لیکن صحابہ جو عقل مند اور زیرک اور پاک نبی کے ہاتھ سے صاف کیے گئے تھے اور عربی زبان کی مادری زبان تھی اور کوئی تعصب درمیان نہ تھا اس لیے انہوں نے آیت موصوفہ بالا کے سنتے ہی سمجھ لیا کہ خلعت کے معنی موت ہیں جیسا کہ خود خدا تعالیٰ نے فقرہ اَفَاَنْ تَمُوتَ اَوْ قَتَلَ میں تشریح کر دی ہے اس لیے انہوں نے بلا توقف اپنے خیالات سے رجوع کر لیا اور ذوق میں آکر اور آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کے فراق کے درد سے بھر کر بعض نے اس مضمون کو ادا کرنے کے لیے شعر بھی بنائے جیسا کہ حسان بن ثابت نے بطور مثنوی یہ دو بیت کہے۔

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَسَاطِرِي - فَعَبَيْتُ عَلَيْكَ السَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ - فَعَلَيْكَ كُنْتُ اَحَادِرُ

یعنی اے میرے پیارے نبی تو میری آنکھوں کی پتلی تھی اور میرے دیدوں کا نور تھا میں تو تیرے مرنے سے اندھا ہو گیا اب تیرے بعد میں دوسروں کی موت کا کیا غم کروں عیسیٰ مرے یا موسیٰ مرے کوئی مرے مجھے تو تیرا ہی غم تھا۔ دیکھو مشتاقِ محبت

اسے کہتے ہیں حب صحابہ کو معلوم ہو گیا کہ وہ بنی افضل الانبیاء بن کی زندگی کی اشد ضرورت تھی عمر طبعی سے پہلے ہی فوت ہو گئے تو وہ اس فکر سے سخت بیزار ہو گئے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تو میری جانشین مگر کسی دوسرے کو زندہ رسول کہا جائے۔

(تحفہ گوادر پر مشتمل)

یہ آیت کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ بلند آواز سے شہادت دے رہی ہے کہ حضرت مسیح فوت ہو چکے ہیں کیونکہ یہ آیت وہ عظیم الشان آیت ہے جس پر ایک لاکھ چوبیس ہزار صحابہ رضی اللہ عنہم نے اجماع کر کے اقرار کیا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے سب نبی فوت ہو چکے ہیں۔

(تحفہ گوادر پر مشتمل)

یہ وہ آیت ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے اس استدلال کی غرض سے پیش کی تھی کہ تمام گزشتہ انبیاء فوت ہو چکے ہیں اور اس پر تمام صحابہ کا اجماع ہو گیا تھا۔ (راغبین علیہ مشتمل)

آیت مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ میں سب نبیوں کی وفات ایک مشترک لفظ میں جو جمع ہے خدا نے ظاہر کی تھی اور حضرت عیسیٰ کے لیے کوئی لفظ استعمال نہیں فرمایا تھا یہی انھوں نے اللہ آپ لوگوں کے نزدیک خدا کا ایک جھوٹے ہے یہ وہی آیت ہے جس کے پڑھنے سے حضرت ابوبکر نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات ثابت کی تھی ابوبکر کی بھی یہ منطق خوب تھی کہ باوجودیکہ عیسیٰ آسمان پر زندہ بیٹھا ہے پھر وہ لوگوں کے سامنے یہ آیت پڑھتا ہے یہ قسم کی تسلی دیتا ہے کیا اس کو معلوم نہیں کہ عیسیٰ تو زندہ آسمان پر بیٹھا ہے اور پھر دوبارہ آئے گا اور چالیس برس رہے گا عیسیٰ کی وہ عمر اور افضل الرسل کی یہ عمر ثلاث اذ اقمہم جنہم یزلی۔ اور صحابہ بھی خوب سمجھ کے آدمی تھے جو اس آیت کے سننے سے سکت ہو گئے اور کسی نے ابوبکر کو جواب نہ دیا کہ حضرت آپ یہ کسی آیت پڑھ رہے ہیں جو اور بھی نہیں صحت دلاتی ہے عیسیٰ تو آسمان پر زندہ اور پھر آنے والا اور ہمارا پیارا نبی ہمیشہ کے لیے ہم سے جدا۔ اگر عیسیٰ اس قانون قدرت سے باہر اور ہزار بار برس کی عمر پانے والا اور پھر آنے والا ہے تو ہمارے نبی کو رنجست کیوں عطا نہ ہوئی اور سچ تو یہ ہے کہ ابوبکر رضی اللہ عنہ اور تمام صحابہ نے جو اس وقت تمام حاضر تھے ان میں سے ایک بھی غائب نہ تھا اس آیت کے سبب مجھے تھے کہ تمام انبیاء فوت ہو چکے ہیں اور معلوم ہوتا ہے کہ بعض ایک دو کم سمجھ صحابہ کو جن کی درانت عمدہ نہیں تھی عیسائیوں کے اقوال سن کر حور و درگاہ سے تھے پہلے کچھ یں خیال تھا کہ عیسیٰ آسمان پر زندہ ہے جیسا کہ ابوبکر مرہ جو غیبی تھا اور دراپت اچی نہیں رکھتا تھا لیکن جب حضرت ابوبکر نے سن کو خدا نے علم قرآن عطا کیا تھا یہ آیت پڑھی تو سب صحابہ پر موت جمیع انبیاء ثابت ہو گئی اور وہ اس آیت سے بہت خوش ہوئے اور ان کا وہ صدر مدہو ان کے پیارے نبی کی موت کا ان کے دل پر تھا مانتا رہا اور مدینہ کی گلیوں کو چوں میں یہ آیت پڑھتے پھرے۔ اسی تقریب پر خندان بن ثابت نے مرثیہ کے طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جدائی میں یہ شعر بھی بنائے۔

كُنْتُ السَّوْكَو لِنَا ظَهْرِي فَبَعِيَ عَلَيْكَ السَّاطِرُ
مَنْ نَبَاوَلَعَدَّكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

یعنی یہ عاجز اس کا مثل کو کے اس امت میں سے پیدا کیا اور اس کی نسبت اپنے فضل اور انعام کا زیادہ اس کو حصہ دیا تاہم اس کو معلوم ہو کہ تمام فضل خدا تعالیٰ کے اختیار میں ہے۔
(تذکرۃ الشہداء میں صفحہ ۲۱)

(عبداللہ بن غزنوی نے حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام پر الزام لگایا تھا کہ آپ نے خود بالذکر جھوٹ بولا ہے) کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے کوئی نبی ایسا نہیں گذرا جو فوت نہیں ہو گیا۔۔۔ قرآن شریف میں فقط خَلَّتْ وَجْہُ قَبْلُہِ الرُّسُلُ موجود ہے جس کے معنی یہ ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے بغیر گذرے۔

(آپ نے فرمایا) کیا گذرنا بجز مرنے کے کوئی اور چیز بھی ہے جو شخص دنیا سے گذر گیا اسی کو تو کہتے ہیں کہ مر گیا۔ شیخ سعدی فرماتے ہیں۔۔۔ پندرہویں دور عرض متعفی گشت۔۔۔ مراں یک نصیحت داد و بگذشت

اب بتلاؤ کہ بگذشت کے اس جگہ کیا معنی ہیں کیا یہ کہ شیخ سعدی علیہ الرحمۃ کا باب زندہ مجسم غصری کہ ان پر چلا گیا تھا یا یہ کہ مر گیا تھا۔ اسے عربی کیا ان تاویلات رکیکہ سے ثابت ہو جائے گا کہ حضرت صلی علیہ السلام زندہ مجسم غصری آسمان پر چلے گئے تھے۔ تمام دنیا کا یہ محاورہ ہے کہ جب شہلا کہا جائے کہ فلاں بھیا رگزر گیا تو کوئی بھی یہ معنی نہیں کرتا کہ وہ آسمان پر مجسم غصری چڑھ گیا اور عربی میں بھی گذرنا بمعنی مرنا ایک قدیم محاورہ ہے چنانچہ ایک فاضل کی نہایت جو کسی کتاب کو تالیف کرنا چاہتا تھا اور قبل از تالیف مر گیا کسی کا یہ پورا نا شعر ہے

وَلَمْ يَنْفُخْ حَتَّى حَضَى بِسَيْلِهِمْ وَكَوْخَرَاتٍ فِي بَطُونِ السَّمَاءِ

یعنی اس فاضل کو اس کتاب کا تالیف کرنا اتفاق نہ ہوا یہاں تک کہ گذر گیا اور قبروں کے پیٹ میں بہت سی حسرتیں ہیں یعنی اکثر لوگ قبل اس کے جو اپنے ارادے پورے کریں مر جاتے ہیں اور حسرتوں اور قبروں میں ساتھ لے جاتے ہیں۔ اب دیکھو کہ اس جگہ بھی گذرنا بمعنی مرنے کے ہے اور اگر یہ کہو کہ کس تفسیر والے نے یہ معنی لکھے ہیں تو اس کا یہ جواب ہے کہ ہر ایک محقق مفسر جو عقل اور بصیرت سے حصہ رکھتا ہے یہی معنی لکھتا ہے دیکھو تفسیر مظہری صفحہ ۴۸۵۔

زیر آیت قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُہِ الرُّسُلُ یعنی مَضَتْ وَمَاتَتْ مِنْ قَبْلُہِ الرُّسُلُ یعنی پہلے ہی دنیا سے گذر گئے اور مر گئے اور الف لام سے اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ کوئی ان میں سے موت سے خالی نہیں رہا۔ ایسا ہی تفسیر

تبصیر الرحمان و تبصیر الشان للشیخ علامہ زین الدین علی المسامی زیر آیت قَدْ خَلَّتْ لکھا ہے۔ قَدْ خَلَّتْ مِنْهُمْ عَنْ مَاتَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَتِلَ فَلَا مَنَافَاتَ بَيْنَ الرِّسَالَةِ وَالْقَتْلِ وَالْمَوْتِ دیکھو صفحہ ۷۷ جلد پہلی تبصیر الرحمان یعنی

گذشتہ انبیاء دنیا سے اس طرح گذر گئے کہ کوئی مر گیا اور کوئی قتل کیا گیا پس نبوت اور موت اور قتل میں کچھ منافات نہیں

ایسا ہی تفسیر جامع البیان للشیخ علامہ سید معین الدین ابن الشیخ سید صفی الدین صفحہ ۲۱ میں زیر آیت قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُہِ الرُّسُلُ لکھا ہے قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُہِ الرُّسُلُ بِالْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فَيُفْطَلُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ اَيْضًا

یعنی تمام نبی جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے تھے موت کے ساتھ یا قتل کے ساتھ دنیا سے گذر گئے ایسا ہی آنحضرت

صلی اللہ علیہ وسلم بھی دنیا سے گزر جائیں گے۔ ایسا ہی حاشیہ غایتہ القاضی وکفایتہ الراضی علی تفسیر البیضاوی جلد ۱ صفحہ ۶۸
مقام مذکور کے متعلق یہ لکھا ہے لَیْسَ (رَسُولُنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ) مُتَبَرِّدًا عَنِ الْهَلَاكِ كَسَائِرِ الرُّسُلِ وَیَخْلُو
كَمَا خَلَوْا یعنی ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم موت سے مستثنیٰ نہیں ہیں بلکہ جیسا کہ پہلے اُن سے تمام پیغمبر مر چکے ہیں وہ
بھی مرے گا اور جیسا کہ وہ اس دنیا سے گزر گئے وہ بھی گزر جائیں گے۔ ایسا ہی تفسیر جمل میں جس کا دو سزا نام فتوحات البیہ ہے
یعنی جلد ایک صفحہ ۳۳۳ میں زیر تفسیر آیت و ما محمد - قد خلت یہ لکھا ہے كَمَا خَلَتْ اَعْتَقَدُوا اَنَّهُ لَیْسَ كَسَائِرِ
الرُّسُلِ فَاِنَّهُ یَمُوتُ كَسَائِرِهَا یعنی بعض صحابہ رضی اللہ عنہم کو گویا یہ گمان ہوا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دوسرے
پیغمبروں کی طرح نہیں مرے گا بلکہ زندہ رہیں گے سو فرمایا کہ وہ بھی مرے گا جیسا کہ پہلے تمام نبی مر گئے۔ ایسا ہی تفسیر صافی زیر آیت
مذکورہ جلد اول میں لکھا ہے فَیَبْخُلُوْا لَكُمْ اَخْلَوْا بِاَلْسَمُوْا اَوَاقْتُلْ یعنی حضرت سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم بھی دنیا سے
ویسا ہی گزر جائے گا جیسا کہ دوسرے نبی موت یا قتل کے ساتھ دنیا سے گزر گئے اب ظاہر ہے کہ ان تمام تفسیر والوں نے
لفظ خَلَتْ کے معنی ناسخ کیا ہے یعنی اس آیت کے یہی معنی لیے ہیں کہ جیسے پہلے تمام انبیاء علیہم السلام فوت ہو گئے
ہیں ایسا ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی وفات پائیں گے۔ اب دیکھو کہ حضرت مسیح کی موت پر یہ کس قدر روشن ثبوت ہے
جو تمام تفسیر والوں والے ایک زبان ہو کر بول رہے ہیں کہ پہلے جس قدر دنیا میں نبی آئے سب فوت ہو چکے ہیں۔ ماسوا اس کے
ہر ایک ایماندار کا یہ فرض ہے کہ اس مقام میں جن معنوں کی طرف خود اللہ جل شانہ نے اشارہ فرمایا ہے انہی معنوں کو درست
سمجھو اور اس کے مخالف معنوں کو زلیخ اور الحاد و یقین کرے اور بیت نہایت بدیہی اور اظہر من الشمس ہے کہ اللہ جل شانہ نے
آیت قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِہِ الرُّسُلُ کی تفسیر میں آپ ہی فرمادیا ہے اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ پس اس ساری آیت کے یہ معنی
ہونے کہ پہلے تمام نبی اس دنیا سے موت یا قتل سے گزر چکے ہیں۔ سو اگر نبی بھی انہی کی طرح موت یا قتل سے گزر جائے تو کیا
تم دین سے پھر جاؤ گے۔ اس جگہ یہ نکتہ یاد رکھنے کے لائق ہے کہ اس مقام میں خدا تعالیٰ نے دنیا سے گزر جانے کے دو ہی
طور پر معنی قرار دیے ہیں ایک یہ کہ بذریعہ موت خفف الف یعنی طبعی موت کے انسان مر جائے اور دوسرے یہ کہ مارا
جائے یعنی قتل کیا جائے۔ غرض خدا تعالیٰ نے خَلَتْ کے لفظ کو موت یا قتل میں محصور کر دیا ہے پس ظاہر ہے کہ اگر کوئی تفسیر
شق بھی خدا تعالیٰ کے علم میں ہوتا تو خَلَتْ کے معنوں کی تکمیل کے لیے اس کو بھی بیان فرماتا مثلاً یہ کہ اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ
اَوْ دُفِعَ اِلَى السَّمَاءِ بِجَنَاحِہُمْ کَمَا رَفَعَ عِیْسٰی اَنْفَلَبْتُمْ عَلٰی اَعْقَابِکُمْ جس کا ترجمہ یہ ہے کہ سارے نبی پہلے اس سے
گزر چکے ہیں پس اگر نبی بھی مر جائے یا قتل کیا جائے یا عیسیٰ کی طرح معجم آسمان پر اٹھا یا جائے تو کیا تم اس دین سے
پھر جاؤ گے۔ اب اسے مزید کیا تو خدا پر اعتراض کرے گا کہ وہ اس تیسری شق کا بیان کرنا بھول گیا اور صرف دو شق بیان
کیے لیکن عقلمند خوب جانتے ہیں کہ لفظ خَلَتْ جو ایک تشریح طلب لفظ تھا اس کی تشریح صرف موت یا قتل سے کرنا
اس بات پر قطعی دلالت کرتا ہے کہ خدا تعالیٰ کے نزدیک اس مقام میں خَلَتْ کے معنی یا موت یا قتل ہے اور کچھ نہیں

اور یہ ایک ایسا یقینی امر ہے جو اس سے انکار کرنا گویا خدا کی اطاعت سے خارج ہونا اور اس پر انکار کرنا ہے جبکہ خدا تعالیٰ نے اسی کیفیت میں اپنے ہی منہ سے بیان فرمادیا کہ خَلَقْتُ کے معنی یا مرنا یا قتل کیے جانا ہے تو اس کے مخالف بولنا، کذب عظیم اور ایک شرافتر ہے اور مخالفین سے نہیں ہے بلکہ کبیر و گناہ ہے پس جبکہ خدا تعالیٰ کے نزدیک خَلَقْتُ کے معنی دو ہیں ہی مخصوص و مخصوص یعنی مرنا یا قتل کیے جانا تو اس سے زیادہ اقرار اور دروغ کیا ہو گا کہ میں طرح زندہ رہنے والے خواہ خواہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو خدا تعالیٰ کا بیٹا قرار دیا۔ اسی طرح خواہ خواہ بغیر دلیل اور سلطان میں خَلَقْتُ کے معنی میں آسمان پر جسم معصری اٹھائے جانا داخل سمجھا جائے ہاں اس جگہ طبعاً یہ سوال پیدا ہو گا کہ جبکہ ائمہ لغت رب نے بھی خَلَقْتُ کے معنی کہیں یہ نہیں لکھے کہ کوئی شخص زندہ مع جسم معصری آسمان پر چلا جائے تو کیا عاقبت بھی کوئی شخص اپنے ذاتی حکمت اور حکمت کے ساتھ لفظ خَلَقْتُ کی تشریح فرمائی تو اس کا جواب یہ ہے کہ خدا تعالیٰ اجاتا تھا بلکہ فرج عروج کے زمانہ میں خَلَقْتُ کے یہ معنی بھی کیے جائیں گے کہ حضرت یحییٰ کو زندہ مع جسم معصری آسمان پر پہنچا دیا گیا ہے۔ لہذا اس تشریح سے بطور حفظ و اتقار مقدم پہلے سے ہی ان خیالات فاسدہ کا رد کر دیا۔ اب اس تمام تحقیق کے رو سے آپ کچھ کہتے ہیں کہ میں نے ان محفل میں کوئی کچھ نہ نہیں بولا بلکہ آپ ناراض نہ ہوں آپ خود بوجہ نزدیک حق قرآن اس قول شنیع اور غلوئی کے مرتکب ہوئے ہیں۔ میں آپ کو ہر اور پر بیخود و لاف نام دینے کو تیار ہوں اگر آپ کسی قرآن شریف کی آیت یا کسی حدیث قوی یا ضعیف یا موضوع یا کسی قول صحابی یا کسی دوسرے امام کے قول سے یا جاہلیت کے خطبات یا دواویہ اور ہر ایک قسم کے اشعار یا اسلامی فہمی و دیکے کسی نظم یا ترسے یہ ثابت کر سکیں کہ خَلَقْتُ کے محفل میں یہ بھی داخل ہے کہ کوئی شخص مع جسم معصری آسمان پر چلا جائے خدا تعالیٰ کا قرآن شریف میں اول خَلَقْتُ کا بیان کرنا اور پھر ایسی عبارت میں جو بموجب اصول بلاغت و معانی تفسیر کے محل میں ہے صرف مرنا یا قتل کیے جانا بیان فرمادیا گیا ہو یہی کہے یہ اس بات پر محبت قاطع ہیں ہے کہ خَلَقْتُ کے معنی اس محل میں دو ہی ہیں یعنی مرنا یا قتل کیے جانا اب خدا کی گواہی کے بعد اور کس کی گواہی کی ضرورت ہے۔ الحمد للہ شرم محمد لہ کہ اسی مقام میں خدا تعالیٰ نے میری سچائی کی گواہی دیدی اور بیان فرمادیا کہ خَلَقْتُ کے معنی مرنا یا قتل کیے جانا ہے۔ آپ نے تو اس مقام میں اپنے اس افتہار میں میری نسبت یہ عبارت لکھی ہے کہ ایسا جھوٹ بولا ہے کہ کسی ایماندار ملکہ ذرہ شرم اور حیا کے آدمی کا کام نہیں۔ لیکن یہ بھی خدا تعالیٰ کا ایک عظیم الشان نشان ہے کہ وہی جھوٹ قرآنی شہادت سے آپ پر ثابت ہو گیا۔ اب بتلائیے کہ میں آپ کی نسبت کیا کہوں۔ آپ نے مانتا تھا جلد بازی کر کے میرا نام دروغ و غلو رکھا لیکن میں نہیں چاہتا کہ بدی کا بدی کے ساتھ جواب دوں بلکہ اگر اسلامی شریعت میں جھوٹ بولنا حرام اور گناہ نہ ہوتا تو میں بعوض آپ کے کذاب کہنے کے آپ کا صدیق کہتا اور عرض اس کے کہ آپ نے محفل غلوئی سے مجھے دلیل اور شکست یا آخر قرار دیا آپ کو معزنا و تمجیب کے نام سے پکارتا۔ (تحفہ غلو و غلو ص ۳۹-۴۰)

(عبدالحی عزرانی نے یہ کہا کہ حضرت یحییٰ علیہ السلام اور تمام نبیوں کی موت پر اجماع ہو جانا یہ بھی عقیدہ جھوٹ ہے۔

صحابہ کرام تو لاکھوں بھی زیادہ ہونگے سب سے ثبوت دینا تو مشکل ہے۔

فرمایا، اس جگہ مجھے آپ لوگوں کی حالت پر رونا آتا ہے کہ کیسے خدا نے عقل و علم اور دیانت کو سینوں میں سے چھین لیا۔ کیا اسی مایہ علی پر آپ لوگ مولوی کہلاتے ہیں اور ایک دوسرے کا نام علماء کرام اور صوفیہ خطاب رکھتے ہیں۔ اسنے قابلِ رحم ناموسیہ بات فی الواقعہ یہ ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام اور تمام گذشتہ نبیوں کی موت کی نسبت صحابہ کرام کا اجماع ہو گیا تھا۔ وہ جس طرح خلافت ابو بکر رضی اللہ عنہ پر اجماع پایا گیا ہے۔ اسی قسم کا بلکہ اس سے افضل و اعلیٰ یہ اجماع تھا اور اگر کوئی جس طرح اجماع پر ہوتا ہے تو اس سے زیادہ جو روح قدح خلافت مذکورہ کے اجماع پر ہوگا وہ حقیقت یہ اجماع خلافت ابو بکر کے اجماع سے بہت بڑھ کر ہے کیونکہ اس میں کوئی ضعیف قول بھی مرقوم نہیں جس سے ثابت ہو جس کی صحابی علیہ السلام کی مخالفت کیا تھی۔ کیا بعض جب کہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ کی موت پر بطور استدلال کے یہ آیت پڑھی کہ مَا مَعَهُ مَقْدَرُ الْأَمْرِ قَدْ خَلَفَ مِنْ قَبْلِهِ الشُّرَاطِلُ أَفَأَنْ تَمَاتَ أَوْ خَيَلَ الْفُلُكُ نَحْمُكَ أَعْلَىٰ كَمْ نَحْمُكَ تَرْجَبُ بِهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّم صرف ایک رسول ہے اس میں کوئی جزا الہیہ کی نہیں اور اس سے پہلے تمام صلح دنیا سے گندھیکے ہیں یعنی مرچکے ہیں ایسا ہی اگر یہ بھی مرچا قتل ہو کر دنیا سے گزر گیا تو کیا تم دین سے پھر جاؤ گے تو اس آیت کے سننے کے بعد کسی ایک صحابی نے بھی مخالفت نہیں کی اور اٹھ کر یہ عرض نہیں کی کہ یہ آپ کا استدلال ناقص اور ناتمام ہے۔ کیا آپ کو معلوم نہیں کہ بعض نبی زندہ بحجم حضری نہیں پر موجود ہیں جیسے علیا میں و حضرات بعض آسمان پر جیسے اولین اور علیہ قی پھر اس آیت سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ضرورت موت کیونکر ثابت ہو اور کیوں جائز نہیں کہ وہ بھی زندہ ہوں بلکہ تمام صحابہ نے اس آیت کو سن کر تصدیق کی اور سب کے سب اس نتیجہ تک پہنچ گئے کہ تمام نبیوں کی طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بھی مرقا حضری تھا پس یہ اجماع بلا توقف اور تردد واقع ہوا لیکن وہ اجماع جو حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کی خلافت پر مانا جاتا ہے اس میں بعض صحابہ کی طرف سے رحیت کرنے میں کچھ توقف اور تردد بھی ہوا تھا گو کچھ دنوں کے بعد رحیت کر لی اور اس ابتلا میں خود حضرت علی رضی اللہ عنہ بھی مبتلا ہو گئے تھے لیکن گذشتہ انبیاء کی موت پر کسی صحابی کو بعد سننے صدیقی خطبہ کے کوئی ابتلا پیش نہیں آیا اور نہ اسنے میں کچھ توقف اور تردد کیا بلکہ سننے ہی مان گئے لہذا اسلام میں یہ وہ پہلا اجماع ہے جو بلا توقف انشراح صدر کے ساتھ ہوا۔ خلاصہ کلام یہ کہ بیشک نصوص صریحہ کے رو سے ہمارا یہ عقیدہ ہے کہ صحابہ رضی اللہ عنہم کا تمام گذشتہ انبیاء علیہم السلام کی موت پر جس میں حضرت مسیح بھی داخل ہیں اجماع ہو گیا تھا بلکہ حضرت مسیح اس اجماع کا پہلا نشانہ تھے۔ اسباب ذیل میں نصوص حدیثیہ کے رو سے ثبوت لکھتا ہوں تا معلوم ہو کہ ہم دونوں میں سے کون شخص خدا تعالیٰ سے خوف کر کے مسیح پر قائم ہے اور کون شخص دلیری سے جھوٹ بولتا اور نصوص صریحہ کو چھوڑتا ہے۔ واضح ہو کہ اس بارے میں صحیح بخاری میں جو اصح الکتاب کہلاتی ہے مندرجہ ذیل عبارتیں ہیں۔ عَنْ عَبْدِ اللہِ

عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: بَلَّغُوا عَمْرًا قَابِلَ عَمْرٍَا أَنْ يُجْلِسَ قَابِلَ النَّاسِ الْبَيْعَ وَكَرَّوْا
عَمْرًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا بَعْدُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ
فَوَاللَّهِ حَتَّى لَا يَمُوتَ خَالِ اللَّهِ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سِرَّائِ الشَّاكِرِينَ - وَقَالَ
وَاللَّهُ كَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاَهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَاَهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا
أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوَهَا..... إِنَّ عَمْرًا قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاَهَا فَعَقَبْتُ حَتَّى
مَا يَبْقَانِ رَجُلَانِ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى سَمِعْتُهُ تَلَاَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ -
یعنی ابن عباس سے روایت ہے کہ ابو بکر کھلا یعنی بروز وفات آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور عمر لوگوں سے کچھ باتیں کر کر
تھا رہیں کہ رات تک کہ آنحضرت فوت نہیں ہوئے بلکہ زندہ ہیں پس ابو بکر نے کہا کہ اے عمر! بیٹھ جا مگر عمر نے بیٹھنے سے انکار
کیا پس لوگ ابو بکر کی طرف متوجہ ہو گئے اور عمر کو چھوڑ دیا پس ابو بکر نے کہا کہ بعد حمد و صلوٰۃ واضح ہو کہ جو شخص تم میں سے
محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی پرستش کرتا ہے اس کو معلوم ہو کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گیا اور جو شخص تم میں سے خدا کی
پرستش کرتا ہے تو خدا زندہ ہے جو نہیں مر گیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی موت پر دلیل یہ ہے کہ خدا نے فرمایا
ہے کہ محمد صرف ایک رسول ہے اور اس سے پہلے تمام رسول اس دنیا سے گزر چکے ہیں یعنی مر چکے ہیں اور حضرت
ابو بکر نے الشاکرین تک یہ آیت پڑھ کر سنائی۔ کہا راوی نے پس بخدا گو یا لوگ اس سے بے خبر تھے کہ یہ آیت بھی خدا
نے نازل کی ہے اور ابو بکر کے پڑھنے سے ان کو تپ نہ لگا پس اس آیت کو تمام صحابہ نے ابو بکر سے سیکھ لیا اور کوئی بھی
صحابی یا غیر صحابی باقی نہ رہا جو اس آیت کو پڑھتا نہ تھا اور عمر نے کہا کہ بخدا میں کبیر آیت ابو بکر سے ہی سنی جب اس نے
پڑھی پس میں اس کے سننے سے ایسا بے حواس اور زخمی ہو گیا ہوں کہ میرے پر مجھے اٹھا نہیں سکتے اور میں اس وقت سے
زمین پر گرا جاتا ہوں جب سے کہ میں نے یہ آیت پڑھتے سنا اور یہ کلمہ کہتے سنا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے۔ اور
اس جگہ قسطلانی شرح بخاری کی عبارت ہے وعمر بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم..... ولا يموت حتى يقتل المنافقين يعني حضرت عمر رضی اللہ عنہ لوگوں سے باتیں کرتے
تھے اور کہتے تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت نہیں ہوئے اور جب تک منافقوں کو قتل نہ کر لیں فوت نہیں ہونگے
اور علی وطلحہ شترسانی میں اس قصہ کے متعلق یہ عبارت ہے۔ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَاتَ
فَقَتَلْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا - وَإِنَّمَا رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا رَفَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ هُنَّ نَحَافَةٌ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَلِلَّهِ مُحَمَّدٌ فَإِنَّهُ
حَتَّى لَا يَمُوتَ وَكَرَّوْا هَذِهِ الْآيَةَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
الْقَلْبُ مِمَّنْ أَعْقَابَكُمْ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى قَوْلِهِ وَيَكْمُلُونَ وَخَلَّ جُلْدُ ثَالِثٍ - ترجمہ یہ ہے کہ عمر خطاب کہتے

تھے کہ جو شخص یہ کہے گا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے تو میں اپنی اسی نووار سے اس کو قتل کر دوں گا بلکہ وہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں جیسا کہ عیسیٰ بن مریم اٹھائے گئے اور ابوبکر نے کہا کہ جو شخص محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی عبادت کرتا ہے تو وہ ضرور فوت ہو گئے ہیں اور جو شخص محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے خدا کی عبادت کرتا ہے تو وہ زندہ ہے نہیں مرے گا یعنی ایک خدا ہی میں یہ صفت ہے کہ وہ ہمیشہ زندہ ہے اور باقی تمام نوع انسان و حیوان پہلے اس سے مر جاتے ہیں کہ ان کی نسبت خلوق کا گمان ہو۔ اور پھر حضرت ابوبکر نے یہ آیت پڑھی جس کا ترجمہ ہے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم رسول ہیں اور یہ رسول دنیا سے گزر گئے کیا اگر وہ فوت ہو گئے یا قتل کیے گئے تو تم مرتد ہو جاؤ گے تب لوگوں نے اس آیت کو سن کر اپنے خیالات سے رجوع کر لیا۔ اب سوچو کہ حضرت ابوبکر اگر قرآن سے یہ استدلال نہیں تھا کہ تمام نبی فوت ہو چکے ہیں اور نیز اگر یہ استدلال صریح اور قطعیۃ الدلالت نہیں تھا تو وہ صحابہ جو بقول آپ کے ایک لاکھ سے بھی زیادہ تھے محض ظنی اور شکی امر پر کیوں قائل ہو گئے اور کیوں یہ حجت پیش نہ کی کہ یا حضرت یہ آپ کی دلیل نا تمام ہے اور کوئی نص قطعیۃ الدلالت آپ کے ہاتھ میں نہیں کیا آپ اب تک اس سے پہلے قرآن ہی آیت راضعہ الی میں حضرت یحییٰ کا بحمد العنصری آسمان پر جانا بیان فرماتا ہے۔ کیا بل رفعہ اللہ الیہ بھی آپ نے نہیں سنا پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا آسمان پر جانا آپ کے نزدیک کیوں مستبعد ہے بلکہ صحابہ نے جو مذاق قرآن سے واقف تھے آیت کو سن کر اور لفظ غلت کی تشریح فقرہ اخذ ثبات اوتھیں میں ہاں انہی انوار اپنے پہلے خیال کو چھوڑ دیا ہاں ان کے دل آنحضرت کی موت کی وجہ سے سخت غمناک اور چور ہو گئے اور ان کے دل پر گھٹائی اور حضرت عمرؓ نے فرمایا کہ اس آیت کے سننے کے بعد میری یہ حالت ہو گئی ہے کہ میرے جسم کو میرے پر اٹھا نہیں سکتے اور میں زمین پر گر جاتا ہوں۔ سبحان اللہ کیسے سید اور ذوق عند القرآن تھے کہ جب آیت میں غور کر کے سمجھ گیا کہ تمام گزشتہ نبی فوت ہو چکے ہیں تب بحر اس کے گردنا شروع کر دیا اور غم سے بھر گئے اور کچھ نہ کہا اور تب حضرت حسان بن ثابت نے یہ مثنوی کہا

كُنْتُ السَّوَادَ لِسَاظِ مِرْيَةٍ فَعَبِيْتُ عَلَيْكَ السَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

یعنی تو میری آنکھ کی پستلی تھاپس میری آنکھیں تو تیرے مرنے سے اندھی ہو گئیں اب تیرے بعد میں کسی کی زندگی کو کیا کروں عیسیٰ مرے یا موسیٰ مرے بیشک مر جائیں مجھے تو تیرا ہی غم تھا۔ یاد رہے کہ اگر حضرت ابوبکر کی نظر میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام موت سے باہر ہوتے تو وہ ہرگز اس آیت کو بطور استدلال پیش نہ کرتے اور اگر صحابہ کو اس آیت کے ان معنوں میں جو تمام نبی فوت ہو چکے ہیں کچھ تردد ہوتا تو وہ ضرور عرض کرتے کہ جس حالت میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ بحمد عنصری آسمانی پر چلے گئے ہیں تو پھر یہ دلیل نا تمام ہے اور کیا وجہ کہ عیسیٰ کی طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر نہ گئے ہوں۔ لیکن اصل حقیقت یہ معلوم ہوتی ہے کہ حضرت عیسیٰ کی موت کا بھی اسی دن فیصلہ ہوا اور صحابہ نے اس آیت کو سن کر

بعد اس کے کبھی وہ نہیں مارا کہ حضرت عیسیٰ زندہ ہیں۔ اور چونکہ صحیح بخاری کے الفاظ کلم سے ثابت ہو گیا کہ اس وقت مسیح مجاہد وجود تھے اور کسی نے اس آیت کے سننے کے بعد مخالفت نہ کی اس لیے ماننا پڑا کہ ان سب کا تمام گذشتہ انبیاء کی موت پر اجماع ہو گیا اور یہ سب اجماع تھا جو صحابہ میں ہو اور خلافت ابوبکر کے اجماع سے جو بعد اس کے ہوا یا اجماع بہت بڑھ کر تھا کیونکہ اس میں کسی نے وہ نہیں مارا اور خلافت ابوبکر کی ابتدا ہی اختلاف ہو گیا تھا ہاں اس جگہ یہ خیال گذرنا ہے کہ اس آیت کے سننے سے پہلے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا حضرت عیسیٰ کی نسبت زندہ تھا کیا جو وہ مٹانے کے وہ بھی ضیاع میں واپس آئی تھی کیونکہ انہوں نے ان کا منہ اور ان کا حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا منہ ایک ہی طور کا قرار دیا اور جگہ وہ جانتے تھے کہ ان حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا جسم تو حضرت عائشہ کے گھر میں ہی اب تک پڑا ہے تو وہ ہاں وجود اقرار مشابہت کے لیے طرح اس بات کے قائل ہو سکتے تھے کہ حضرت مسیح کا جسم آسمان پر چلا گیا لیکن آیت کو سن کر یہ خیال بھی انہوں نے چھوڑ دیا اور اس زمانہ تمام صحابہ اس بات پر ایمان لائے کہ اس سے پہلے سب نبی فوت ہو چکے ہیں اور درحقیقت بڑی ادنیٰ تھی اور حقیقت تھا کہ نبی خاتم المرسل افضل الانبیاء فوت ہو جائیں ان کی میت سامنے پڑی ہو اور کسی دوسرے نبی کی نسبت یہ خیال ہو کہ وہ فوت نہیں ہوا۔ درحقیقت یہ خیال اور عربیت اور تعظیم رسول کریم ایک جگہ جمع نہیں ہو سکتی۔ ایمان داری اور تقویٰ سے ہو چونکہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا یہ کہنا کہ ان حضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت نہیں ہوئے بلکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرح آسمان پر اٹھائے گئے ہیں اس خیال کا رد بجز اس کے کب ممکن تھا کہ حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ حضرت مسیح اور تمام گذشتہ نبیوں کی موت ثابت کرتے بھلا اگر حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کا اس آیت فذلک کے پڑھنے سے یہ ارادہ نہ تھا کہ حضرت مسیح وغیرہ انبیاء گذشتہ کی موت ثابت کر لی تو انہوں نے حضرت عمر کے خیال کا رد کیا کیا حضرت عمر کے اس خیال کا تمام بار اہلدار حضرت مسیح کے زندہ اٹھائے جانے پر تھا اور معلوم ہوتا ہے کہ بعض صیہونیا اپنے اجتہاد سے یہ سمجھ بیٹھے تھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ آسمان پر چلے گئے ہیں اور پھر جب ان حضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہوئے تو حضرت فاروق رضی اللہ عنہ کے دل میں یہ خیال پیدا ہوا کہ اگر حضرت مسیح زندہ آسمان پر چلے گئے ہیں تو پھر ہمارے نبی احمق و اداوی ہیں کہ زندہ آسمان پر چلے جائیں کیونکہ یہ ایک عظیم فضیلت ہے کہ خدا تعالیٰ کسی نبی کو زندہ آسمان پر اپنے پاس بلا لے اور بلحاظ طریقت و حسن ادب یہ بات کفر کے رنگ میں تھی کہ ایسا سمجھا جائے کہ گویا حضرت مسیح کو زندہ آسمان پر چلے گئے اور وہ نبی جو خاتم الانبیاء و افضل الانبیاء ہے جس کے وجود یا وجود کی بہت سی ضرورتیں ہیں وہ عمر طبعی تک بھی نہ پہنچے اگر لے ایمانی اور تعصب مانع نہ ہو تو یہ آیت مذکورہ بالا ایک بڑی فصیح صریح اس بات پر ہے کہ تمام صحابہ کا ایسی پر اتفاق ہو گیا تھا کہ مسیح وغیرہ تمام گذشتہ انبیاء علیہم السلام فوت ہو چکے ہیں اور اگر یہ نہیں تو بھلا ہوش کر کے اور خدا سے ڈر کر بتاؤ کہ اس مخالفت کے وقت میں جو حضرت ابوبکر کی رائے اور حضرت عمر کی رائے میں واقع ہوئی تھی جس میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ اپنی رائے کی تائید میں ہی پیش کرتے تھے کہ حضرت عیسیٰ زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں۔ ایسا ہی ان حضرت صلی اللہ علیہ وسلم اٹھائے جائیں گے اور پھر کیوں متنبہ اور محال ہے کہ ان حضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہاں وجود بہتر اور افضل ہونے کے حضرت مسیح کی طرح آسمان پر نہ اٹھائے

جاہڑی ظاہر کر رہا ہے کہ اس آیت کے یہ معنیٰ نہ کہ تمام نبی گذر گئے گو مر کر گذر گئے یا زندہ ہی گذر گئے یہ دہل اور تحریف اور
 طعن کی نشانی کے برخلاف ایک عظیم فقرہ ہے۔ اور ایسے فقرہ اعمداً کرنے والے جو عدالت کے دن سے نہیں ڈرتے اور خدا
 کی اپنی تشریح کے برخلاف اٹنے سے گرتے ہیں وہ بلاشبہ ابدی لعنت کے نیچے ہیں۔ لیکن حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو اس وقت
 تک اس آیت کا علم نہیں تھا اور دوسرے بعض صحابہ بھی اسی غلط خیال میں مبتلا تھے اور اس سہو و نسیان میں گرفتار تھے
 جو نقصانے بشریت ہے اور ان کے دل میں تھا کہ بعض نبی اب تک زندہ ہیں اور پھر دنیا میں آئیں گے۔ پھر کیوں آنحضرت
 صلی اللہ علیہ وسلم ان کی مانند نہ ہوں لیکن حضرت ابو بکر نے تمام آیت پڑھ کر اور اخوان ثقات اذ قتل سنا کر دلوں میں بٹھا
 دیا کہ خلت کے معنی دو قسم ہیں ہی معصوم ہیں (۱) خفت الف سے مراد یعنی طبعی موت۔ (۲) مارے جانا۔ تب مخالفوں نے
 اپنی غلطی کا اقرار کیا اور تمام صحابہ اس کلمہ پر متفق ہو گئے کہ گذشتہ نبی سب مر گئے ہیں اور فقرہ اخوان ثقات اذ قتل کا بڑا
 ہی اثر پڑا اور سب نے اپنے مخالفانہ خیالات سے رجوع کر لیا۔ فالحمد لله علی ذلک (تحریر: زبیر میمنہ ص ۳۹-۴۰ ماہیہ)
 سب کو معلوم ہے کہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کے وقت میں تمام صحابہ کا اجماع ہو چکا ہے۔ کہ تمام نبی فوت ہو چکے ہیں۔
 اور صحابہ رضی اللہ عنہم کے عہد میں ہی معنی آیت مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کے کیے گئے۔ یعنی
 سب رسول فوت ہو چکے ہیں۔ پس کیا حضرت عیسیٰ رسول نہیں تھے جو فوت سے باہر رہ گئے۔ پھر یا جو اس اجماع کے فیجی انجیل
 کے زمانہ کی تقلید کرنا دیا نہ تھے بعید ہے۔ امام مالک کا بھی یہی مذہب تھا کہ حضرت عیسیٰ فوت ہو گئے ہیں پس جبکہ سلف انہ
 کا یہ مذہب ہے۔ تو دوسروں کا بھی یہی مذہب ہو گا۔ اور جن بزرگوں نے اس حقیقت کے سمجھنے میں خطا کی وہ خطا خدا تعالیٰ
 کے نزدیک در گذر کے لائق ہے۔ (براہین احمدیہ ج ۲ ص ۴۳-۴۴)

اسلام میں سب سے پہلا اجماع یہی تھا کہ تمام نبی فوت ہو گئے ہیں کیونکہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہوئے
 تو بعض صحابہ کا یہ بھی خیال تھا کہ آپ فوت نہیں ہوئے اور پھر دنیا میں واپس آئیں گے اور منافقوں کی ناک اور کالی کالیں گے
 تو اس وقت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے سب کو مسجد نبوی میں جمع کیا اور یہ آیت پڑھی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایک نبی ہیں اور تمام انبیاء گذشتہ پہلے ان سے فوت ہو چکے ہیں تب
 صحابہ جو سب کے سب موجود تھے رضی اللہ عنہم سمجھ گئے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بیشک فوت ہو گئے اور انہوں نے
 یقین کر لیا کہ کوئی نبی بھی زندہ نہیں۔ اور کسی نے اعتراض نہ کیا کہ حضرت عیسیٰ اس آیت کے مضمون سے باہر ہیں اور وہ اب تک زندہ
 ہیں۔ اور کیا ممکن تھا کہ عاشقان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس بات پر راضی ہو سکتے کہ ان کا نبی تو چھوٹی سی عمر میں فوت
 ہو گیا اور عیسیٰ چھ سو برس سے زندہ چلا آتا ہے اور قیامت تک زندہ رہے گا۔ بلکہ وہ تو اس خیال سے زندہ ہی مر جاتے۔
 پس اسی وجہ سے حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے ان سب کے سامنے یہ آیت پڑھ کر ان کو تسلی دی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
 قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اور اس آیت نے ایسا اثر صحابہ کے دل پر کیا کہ وہ دین کے بازاروں میں یہ آیت پڑھتے

پھرتے تھے گویا اسی دن وہ نازل ہوئی تھی اور اسلام میں یہ اجماع تمام اجماعوں سے پہلا تھا کہ تمام نبی فوت ہو چکے ہیں۔۔۔۔۔
 معلوم ہوتا ہے کہ اس اجماع سے پہلے جو تمام انبیاء علیہم السلام کی وفات پر ہوا بعض نادان صحابی جن کو دراست سے
 کچھ حوصلہ نہ تھا وہ ابھی اس عقیدہ سے بے خبر تھے کہ کُل انبیاء فوت ہو چکے ہیں اور اسی وجہ سے صدیق رضی اللہ عنہ کو اس آیت
 کے سننے کی ضرورت پڑی اور اس آیت کے سننے کے بعد سب نے یقین کر لیا کہ تمام گزشتہ لوگ داخل قبور ہو چکے ہیں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ ج ۱ ص ۱۱۹-۱۲۰)

حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کا اس اُمت پر اتنا بڑا احسان ہے کہ اُس کا شکر نہیں ہو سکتا اگر وہ تمام صحابہ رضی
 اللہ عنہم کو مسجد نبوی میں اکٹھے کر کے یہ آیت نہ سناتے کہ تمام گزشتہ نبی فوت ہو چکے ہیں تو یہ اُمت ہلاک ہو جاتی کیونکہ ایسی
 صورت میں اس زمانہ کے مُفسد علماء یہی کہتے کہ صحابہ رضی اللہ عنہم کا بھی یہی مذہب تھا کہ حضرت عیسیٰ زندہ ہیں۔ مگر اب صدیق
 اکبر کی آیت ممدوحہ پیش کرنے سے اس بات پر کل صحابہ کا اجماع ہو چکا کہ کُل گزشتہ نبی فوت ہو چکے ہیں بلکہ اُس اجماع پر شعر
 بنائے گئے ابوبکر کی روح پر خدا تعالیٰ ہزاروں رحمتوں کی بارش کرے اُس نے تمام روحوں کو ہلاکت سے بچالیا اور اس
 اجماع میں تمام صحابہ شریک تھے ایک فرد بھی ان میں سے باہر نہ تھا اور یہ صحابہ کا پہلا اجماع تھا اور نہایت قابلِ شکر کاروائی
 تھی اور ابوبکر رضی اللہ عنہ اور مسیح موعود کی باہم ایک مشابہت ہے اور وہ یہ کہ خدا تعالیٰ کا وعدہ قرآن شریف میں دونوں
 کی نسبت یہ تھا کہ جب ایک خوف کی حالت اسلام پر طاری ہوگی اور سلسلہ مرتد ہونے کا شروع ہوگا تب اُن کا ظہور ہوگا۔
 سو حضرت ابوبکر اور مسیح موعود کے وقت میں ایسا ہی ہوا یعنی حضرت ابوبکر کے وقت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات
 کے بعد صد با جاہل عرب مرتد ہو گئے تھے اور صرف دو مسجدیں باقی تھیں جن میں نماز پڑھی جاتی تھی حضرت ابوبکر نے دوبارہ
 اُن کو اسلام پر قائم کیا ایسا ہی مسیح موعود کے وقت میں کئی لاکھ انسان اسلام سے مرتد ہو کر عیسائی بن گئے اور یہ دونوں اُلات
 قرآن شریف میں مذکور ہیں یعنی ہشکونٹی کے طور پر اُن کا ذکر ہے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ ج ۱ ص ۱۱۹-۱۲۰ حاشیہ)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد صحابہ رضی اللہ عنہم کو آپ کی وفات سے سخت صدمہ گزرا تھا اور ایسی
 صدمہ کی وجہ سے حضرت عمرؓ نے بعض منافقوں کے کلمات سن کر فرمایا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دوبارہ دنیا میں آئیں گے
 اور منافقوں کے ناک اور کان کاٹیں گے پس چونکہ یہ خیال غلط تھا اس لیے اول حضرت ابوبکر صدیق حضرت عائشہ صدیقہ
 کے گھر آئے اور آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ پر سے چادر اٹھا کر پیشانی مبارک کو بوسہ دیا اور کہا اَنْتَ طَيِّبٌ حَيًّا وَاَمَّا
 مَيِّتًا لَنْ يَنْفَعَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْمَوْتَيْنِ اِلَّا مَوْتُكَ الْاُولٰی لَیْسَ لَكَ زَنْدَہ اور میت ہونے کی حالت میں پاک ہے
 خدا تعالیٰ ہرگز تیرے پر دو موتیں جمع نہیں کرے گا مگر پہلی موت۔ اس قول سے مطلب یہی تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
 دنیا میں واپس نہیں آئیں گے اور پھر تمام اصحاب رضی اللہ عنہم کو مسجد نبوی میں جمع کیا اور حسن اتفاق سے اس دن تمام صحابہ
 جو زندہ تھے مدینہ میں موجود تھے پس سب کو جمع کر کے حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے منبر پر چڑھ کر یہ آیت پڑھی وَمَا

مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْخَائِضِينَ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف نبی ہیں اور پہلے اس سے سب نبی فوت ہو چکے ہیں پس کیا اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو جائیں یا قتل کیے جائیں تو تم لوگ دین کو چھوڑ دو گے یہ پہلا اجماع تھا جو صحابہ رضی اللہ عنہم میں ہوا جس سے ثابت ہوا کہ کل نبی فوت ہو چکے ہیں جن میں حضرت عیسیٰ بھی داخل ہیں اور یہ کہنا کہ خَلَتْ کے معنوں میں زندہ آسمان پر جانا بھی داخل ہے یہ سراسر مٹھ دھرمی ہے کیونکہ عرب کی تمام لغت دیکھنے سے کہیں ثابت نہیں ہوتا کہ زندہ آسمان پر جانے کے لیے بھی خلت کا لفظ آ سکتا ہے۔ ماسوا اس کے اس جگہ اللہ تعالیٰ نے خَلَتْ کے معنے دوسرے فقرہ میں خود بیان فرما دیے ہیں کیونکہ فرمایا اَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ۔ پس خَلَتْ کے معنے دو صورتوں میں محدود کر دئے ایک یہ کہ طبعی موت سے مرنا دوسرے قتل کیے جانا ورنہ تشریح یوں ہونی چاہیے تھی اَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَوْ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ جِسْمِهِ الْغَضَرِيِّ یعنی اگر مر جائے یا قتل کیا جائے یا مع جسم آسمان پر اٹھا دیا جائے یہ تو بلاغت کے برخلاف ہے کہ جس قدر معنوں پر خلت کا لفظ بقول مخالفین مشتمل تھا ان میں سے صرف دو معنے لیے اور تیسرے کا ذکر تک نہ کیا ماسوا اس کے اصل مطلب حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کا یہ تھا کہ دوسری مرتبہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں نہیں آئیں گے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشانی پر بوسہ دینے کے وقت حضرت ابو بکر نے اس کی تصریح بھی کر دی تھی تو بہر حال مخالف کو ماننا پڑے گا کہ کسی طرح حضرت عیسیٰ دنیا میں نہیں آ سکتے گو بغرض محال زندہ ہوں ورنہ غرض استدلال باطل ہو جائے گی اور یہ صحابہ کا اجماع وہ چیز ہے جس سے انکار نہیں ہو سکتا۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۰۳ تا ۲۰۴ حاشیہ)

یہ صحیح نہیں ہے کہ خلت کا لفظ اور تمام بیہوں کے لیے تو وفات دینے کے لیے آتا ہے مگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لیے ان معنوں پر آتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے اُن کو مع جسم عنصری آسمان پر اٹھا لیا یہ دعویٰ سراسر بے دلیل ہے اس پر کوئی دلیل پیش نہیں کی گئی۔ بلکہ جہاں جہاں قرآن شریف میں خَلَتْ کا لفظ آیا ہے وفات کے معنوں پر ہی آیا ہے اور کوئی شخص قرآن شریف سے ایک بھی ایسی نظیر پیش نہیں کر سکتا کہ ان معنوں پر آیا ہو کہ کوئی شخص مع جسم عنصری آسمان پر اٹھا لیا گیا۔ ماسوا اس کے جیسا کہ میں ابھی بیان کر چکا ہوں خدا تعالیٰ نے انہیں آیات میں خَلَتْ کے لفظ کی خود تشریح فرما دی ہے اور خَلَتْ کے مفہوم کو صرف موت اور قتل میں محدود کر دیا ہے یہی آیت شریفی ہے جس کی رو سے صحابہ رضی اللہ عنہم کو اس بات پر اجماع ہو گیا تھا کہ تمام نبی اور رسول فوت ہو چکے ہیں اور کوئی ان میں سے دنیا میں واپس آنے والا نہیں بلکہ اس اجماع کی اصل غرض یہی تھی کہ دنیا میں واپس آنا کسی کے لیے ممکن نہیں۔ اور اس اجماع سے اُس خیال کا ازالہ مطلوب تھا کہ جو حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے دل میں آیا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پھر دنیا میں واپس آئیں گے اور منافقوں کے ناک اور کان کاٹیں گے۔ اس صورت میں ظاہر ہے کہ اگر اسلام میں کسی نبی کا دنیا میں واپس آنا تسلیم کیا جاتا تو اس آیت کے پڑھنے سے حضرت عمرؓ کے خیال کا ازالہ غیر ممکن ہوتا اور ایسی صورت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بھی کسر شان تھی

بلکہ ایسی صورت میں حضرت ابوبکر کا اس آیت کو پڑھنا ہی بے محل تھا۔ غرض یہ آیت بھی وہ عالیشان آیت ہے کہ جو حضرت عیسیٰؑ کی وفات کا بلند آواز سے اعلان کرتی ہے۔ فالحمد لله على ذلك۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ سہ ماہیہ ۲۱۶-۲۱۷)

یہ تم کو پہنچ سچ کتا ہوں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وجود کی ضرورت دنیا اور مسلمانوں کو بھی اس قدر ضرورت مسیح کے وجود کی نہیں تھی۔ پھر آپ کا وجود باوجود وہ مبارک وجود ہے کہ جب آپؐ نے وفات پائی تو صحابہ کی یہ حالت تھی کہ وہ دیوانے ہو گئے۔ یہاں تک کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے نوار میاں سے نکال لی۔ اور کہا کہ اگر کوئی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مردہ کہیگا تو میں اس کا سر جبراً کر دوں گا اس جوش کی حالت میں اللہ تعالیٰ نے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کو ایک خاص نور اور فرست عطا کی انہوں نے سب کو اکٹھا کیا اور خطبہ پڑھا مَا مَحْضِدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایک نبی ہیں اور آپ سے پیشتر جس قدر رسول آئے وہ سب وفات پا چکے۔ اب آپ غور کریں اور سوچ کر بتائیں کہ حضرت ابوبکر صدیقؓ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر یہ آیت کیوں پڑھی تھی اور اس سے آپ کا کیا مقصد اور منشاء تھا اور پھر ایسی حالت میں کہ کل صحابہ موجود تھے۔ میں یقیناً کتا ہوں اور آپ انکار نہیں کر سکتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی وجہ سے صحابہ کے دل پر سخت صدمہ تھا اور اس کو بے وقت اور قبل از وقت سمجھتے تھے وہ پسند نہیں کر سکتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی خبر میں ایسی حالت اور صورت میں کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ جلیل القدر صحابی اس جوش کی حالت میں ہوان کا غصہ فرو نہیں ہو سکتا بجز اس کے کہ یہ آیت ان کی تسلی کا موجب ہوتی۔ اگر انہیں یہ معلوم ہوتا یا یہ یقین ہوتا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ ہیں تو وہ تو زندہ ہی مر جاتے۔ وہ تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عشاق تھے اور آپ کی حیات کے سوا کسی اور کی حیات کو گوارا ہی نہ کر سکتے تھے پھر کیونکر اپنی آنکھوں کے سامنے آپ کو وفات یافتہ دیکھتے اور مسیح کو زندہ یقین کرتے یعنی جب حضرت ابوبکرؓ نے خطبہ پڑھا تو ان کا جوش فرو ہو گیا اس وقت صحابہ مدینہ کی گلیوں میں یہ آیت پڑھتے پھرتے تھے اور وہ سمجھتے تھے کہ گویا یہ آیت آج ہی اتری ہے۔ اس وقت حسان بن ثابتؓ نے ایک مثنوی لکھا جس میں انہوں نے کہا

كُنْتُ السَّوَادَ لِمَا طَرَفِي . فَنَعِمَ عَلَيْكَ الشَّاهِدُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ . فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

چونکہ مذکورہ بالا آیت نے بتا دیا تھا کہ سب مر گئے اس لیے حسان نے بھی کہہ دیا کہ اب کسی کی موت کی پروا نہیں یقیناً سمجھو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مقابلہ میں کسی کی زندگی صحابہ پر بھت شاق تھی اور وہ ان کو گوارہ نہیں کر سکتے تھے۔ اس طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر یہ پہلا اجماع تھا جو دنیا میں ہوا اور اس میں حضرت مسیح کی وفات کا بھی کلی فیصلہ ہو چکا تھا۔ میں بار بار اس امر میں اس لیے زور دیتا ہوں کہ یہ دلیل بڑی ہی زبردست دلیل ہے جس سے مسیح کی وفات ثابت ہوتی ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کوئی معمولی اور چھوٹا امر نہ تھا جس کا صدمہ صحابہ کو نہ ہوا ہو۔

ایک گاؤں کا نمبر دار یا محلہ دار یا گھر کا کوئی عمدہ آدمی مر جائے تو گھر والوں۔ محلہ والوں یا دیہات والوں کو صدمہ

ہوتا ہے پھر وہ نبی جو کل دنیا کے لیے آیا تھا اور رحمتہ للعالمین ہو کر آیا تھا جیسا کہ قرآن مجید میں فرمایا ہے وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اور پھر دوسری جگہ فرمایا۔ قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اَلْبَسَیْکُمْ خُمُیْنًا پھر وہ نبی جس نے صدق اور وفا کا نمونہ دکھایا اور وہ کمالات دکھائے کہ جن کی نظیر نظر نہیں آتی وہ فوت ہو جاوے اس کے ان جاں نثار متبعین پر اثر نہ پڑے جنہوں نے اس کی خاطر جانیں حصے دینے سے دریغ نہ کیا جنہوں نے وطن چھوڑا خویش و اقارب چھوڑے اور اس کے لیے فزع کی تکلیفوں اور مشکلات کو اپنے لیے راحت جان سمجھا۔ ایک ذرا سے فکر اور توجہ سے یہ بات سمجھ میں آ جاتی۔ کہ جن قدر بھی دکھا اور تکلیف انہیں اس خیال کے تصور سے ہو سکتا ہے اس کا اندازہ اور قیاس ہم نہیں کر سکتے۔ ان کی تسلی اور تسکین کا موجب ہی آیت تھی کہ حضرت ابوبکرؓ نے پڑھی اللہ تعالیٰ انہیں جزائے خیر دے کہ انہوں نے ایسے نازک وقت میں صحابہ کو نبھا لیا۔ مجھے افسوس ہے کہنا پڑتا ہے کہ بعض نادان اپنی جلد بازی اور اشتباہ کاری کی وجہ سے یہ کہہ دیتے ہیں کہ یہ آیت تو بیشک حضرت ابوبکرؓ نے پڑھی لیکن حضرت عیسیٰ علیہ السلام اس سے باہر رہ جاتے ہیں۔ میں نہیں جانتا کہ ایسے نادانوں کو میں کیا کہوں وہ باوجود مولوی بنی کھلانے کے ایسی ہیودہ باتیں پیش کر دیتے ہیں وہ نہیں جانتے کہ اس آیت میں وہ کونسا لفظ ہے جو حضرت عیسیٰ کو الگ کرتا ہے پھر اللہ تعالیٰ نے نو کوئی امر قابل بحث اس میں چھوڑا ہی نہیں قَدْ خَلَتْ کے معنی خود ہی کر دئے اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ۔ اگر کوئی تیسری شق بھی اس کے سوا ہوتی تو کیوں نہ کہ دنیا اَوْ رُفِعَ بِجَسَدِ النَّصْرُیِّ اِلٰی السَّمَاءِ کیا اللہ تعالیٰ اس کو بھول گیا تھا جو یہ یاد دلاتے ہیں لَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ ذٰلِکَ۔ (الحکم جلد ۱۳۲ مورخہ ستمبر ۱۹۷۷ء ص ۳۷)

یہ کہنا کہ حضرت عیسیٰ کا دوبارہ دنیا میں آنا اجماعی عقیدہ ہے یہ سراسر افتراء ہے صحابہ رضی اللہ عنہم کا اجماع صرف اس آیت پر ہوا تھا کہ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پھر بعد ان کے امت میں طرح طرح کے فرقے پیدا ہو گئے چنانچہ معتزلہ اب تک حضرت عیسیٰ کی وفات کے قایل ہیں اور بعض اکابر صوفیہ بھی ان کی موت کے قایل ہیں اور سب موعود کے ظہور سے پہلے اگر امت میں سے کسی نے یہ خیال بھی کیا کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں آئیں گے تو ان پر کوئی گناہ نہیں صرف اجتہادی خطا ہے جو سراسر تسلی نبیوں سے بھی بعض پیشگوئیوں کے سمجھنے میں ہوتی رہی ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۷ ماشر)

اس بات پر زور دینا کہ اس بات پر اتفاق ہو چکا ہے کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں آئیں گے یہ عجیب افتراء ہے جو سمجھ نہیں آتا۔ اگر اتفاق سے مراد صحابہ کا اتفاق ہے تو یہ ان پر تہمت ہے ان کی تو بلا کہ بھی اس مستحدث عقیدہ کی خبر نہیں تھی کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں آجائیں گے اور اگر ان کا یہ عقیدہ ہوتا تو اس آیت کے مضمون پر زور و رو کر کیوں اتفاق کیا جاتا کہ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف ایک انسان رسول تھے خدا انہیں تھے اور ان سے پہلے سب رسول دنیا سے گذر گئے ہیں پس اگر حضرت عیسیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات تک دنیا سے نہیں گذرے تھے اور ان کو اس وقت تک ملک الموت چھو نہیں گیا تھا۔ تو اس آیت کے سننے کے بعد کیونکر صحابہ رضی اللہ عنہم

نے اسی عقیدہ سے رجوع کر لیا کہ گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دوبارہ دنیا میں آئیں گے۔ ہر ایک کو معلوم ہے کہ یہ آیت حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے اُس دن تمام صحابہ کو مسجد نبوی میں پڑھ کر سنائی تھی جس دن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی تھی اور وہ پیر کا دن تھا۔ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ابھی دفن نہیں کیے گئے تھے اور عائشہ صدیقہ کے گھر میں آپ کی میت مٹھ کر تھی کہ شدت درد و فراق کی وجہ سے بعض صحابہ کے دل میں یہ سو سو پیدا ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حقیقت میں فوت نہیں ہوئے بلکہ غائب ہو گئے ہیں اور پھر دنیا میں آئیں گے حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے اس فتنہ کو خطرناک سمجھ کر اسی وقت تمام صحابہ کو جمع کیا اور اتفاق سے اس دن کل صحابہ رضی اللہ عنہم مدینہ میں موجود تھے تب حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ منبر پر چڑھے اور فرمایا کہ میں نے سنا ہے کہ بعض ہمارے دوست ایسا ایسا خیال کرتے ہیں مگر سچ بات یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے ہیں اور ہمارے لیے یہ کوئی خاص حادثہ نہیں ہے۔ اس سے پہلے کوئی نبی نہیں گزرنا جو فوت نہیں ہوا۔ پھر حضرت ابوبکر نے یہ آیت پڑھی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف انسان رسول تھے خدا تو نہیں تھے۔ سو جیسے پہلے اس سے سب رسول فوت ہو چکے ہیں آپ بھی فوت ہو گئے۔

تب اس آیت کو سن کر تمام صحابہ ہلچل مچا کر ہو گئے اور اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ پڑھا۔ اور اس آیت نے ان کے دلوں میں ایسی تاثیر کی کہ گویا اسی روز نازل ہوئی تھی چنانچہ بعد اس کے حسان بن ثابت نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے یہ مثنوی بنایا۔

كُنْتُ السَّوَادَ لِمَا ظُرِنِي فَعَمِيَّ عَلَيْكَ الشَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ اَحَادِثًا

یعنی تو میری آنکھوں کی پتلی تھا۔ میں تو تیری موت سے اندھا ہو گیا۔ اچھا اس کے چوہا ہے مرے مجھے تو نیرے ہی مرنے کا خوف تھا۔ اس شعر میں حسان بن ثابت نے تمام نبیوں کی موت کی طرف اشارہ کیا ہے گویا وہ کہتا ہے کہ جس اس کی کیا پروا ہے کہ موسیٰ مر گیا ہو یا عیسیٰ مر گیا ہو ہمارا ماتم تو اس نبی محبوب کے لیے ہے جو کج ہم سے علیحدہ ہو گیا اور کج ہماری آنکھوں سے پوشیدہ ہو گیا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ بعض صحابہ اس غلط عقیدہ میں بھی مبتلا تھے کہ گویا حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں آئیں گے مگر حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے آیت قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پیش کر کے یہ غلطی دور کر دی اور اسلام میں یہ پہلا اجماع تھا کہ سب نبی فوت ہو چکے ہیں۔

غرض اس مثنوی سے معلوم ہوتا ہے کہ بعض کم تدبر کرنے والے صحابی جن کی درایت اچھی نہیں تھی (جیسے ابوبکر نہرہ) وہ اپنی غلط فہمی سے عیسیٰ موعود کے آنے کی پیشگوئی پر نظر ڈال کر یہ خیال کرتے تھے کہ حضرت عیسیٰ ہی آجائیں گے جیسا کہ ابتدائیں ابوبکر نہرہ کو بھی یہی دھوکا لگا ہوا تھا۔ اور اکثر باتوں میں ابوبکر یہ بوجہ اپنی سادگی اور کمی درایت کے ایسے دھوکوں میں پڑ جایا کرتا تھا۔ چنانچہ ایک صحابی کے آگ میں پڑنے کی پیشگوئی میں بھی اس کو یہی دھوکہ لگتا تھا.....

غرض تمام صحابہ کا اجماع حضرت عیسیٰ کی موت پر تھا بلکہ تمام انبیاء کی موت پر اجماع ہو گیا تھا اور یہی پہلا اجماع

تھا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد ہوا۔ اسی اجماع کی وجہ سے تمام صحابہ حضرت عیسیٰ کی موت کے قائل تھے اور اسی وجہ سے حسان بن ثابت نے مذکورہ بالا مرثیہ بنایا تھا جس کا ترجمہ جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں یہ ہے کہ اے نبی صلی اللہ علیہ وسلم تو زمیری انگھوں کی پٹی تھامیں تو تیرے مرنے سے اندھا ہو گیا اب تیرے بعد جو شخص چاہے مرے عیسیٰ ہو یا موسیٰ مجھے تو تیرے ہی مرنے کا خوف تھا۔ اور درحقیقت صحابہ رضی اللہ عنہم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عاشق صادق تھے۔ اور ان کو کسی طرح یہ بات گوارا نہ تھی کہ عیسیٰ جس کا وجود شرک عظیم کی بڑھق قرار دیا گیا ہے زندہ ہو اور آپ فوت ہو جائیں پس اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے وقت ان کو یہ معلوم ہوتا کہ حضرت عیسیٰ آسمان پر معجم عنصری زندہ بیٹھے ہیں اور ان کا ہرگز یہ نہ ہو گیا تو وہ مارے غم کے مڑ جاتے۔ کیونکہ ان کو ہرگز اس بات کی برداشت نہ تھی کہ کوئی اور نبی زندہ ہو اور ان کا پیارا نبی قبر میں داخل ہو جائے اللہم صل علی محمد وآلہ واصحابہ اجمعین۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۵-۳۶)

جو شخص حضرت عیسیٰ کو آیت قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سے باہر رکھتا ہے اُس کو اقرار کرنا پڑے گا کہ عیسیٰ انسان نہیں ہے اور نیز ظاہر ہے کہ اس صورت میں حضرت ابو بکر کا اس آیت سے استدلال صحیح نہیں ٹھہرنا کیونکہ جبکہ حضرت عیسیٰ آسمان پر زندہ معجم عنصری موجود ہیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے تو اس آیت سے صحابہ رضی اللہ عنہم کو کوئی تسلی ہو سکتی تھی۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۷ حاشیہ)

حضرت عیسیٰ نے جو میرے قتل کرنے کے لیے چراغ دین کو عصا دیا معلوم نہیں کہ یہ جوش اور غضب کیوں ان کے دل میں بھڑکا۔ اگر اس لیے ناراض ہو گئے کہ میں نے ان کا مرنا دنیا میں شایع کیا ہے تو یہ ان کی فطری ہے یہ میں نے شایع نہیں کیا بلکہ اُس نے شایع کیا ہے جس کی مخلوق ہماری طرح حضرت عیسیٰ بھی ہیں اگر شک ہو تو یہ آیت دیکھیں مَا مَعَجَدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۸ حاشیہ)

اَيُّصْرُونَ عَلَىٰ خَلْقٍ مِّنْ عِندِي وَيُخْفُونَ اِجْمَاعًا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الصَّامِتَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُونَ وَيَتَّبِعُونَ غَيْرَ سَبِيلِ قَوْمٍ اَدْرَكُوا مَعْجِدَةَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَّوْكِلُ وَاَحَدٌ قَبْلَهُمْ اسْتَفْاضَ مِنْ النَّبِيِّ وَكُلُّهُمْ وَالْعَقْدُ اِجْمَاعُهُمْ عَلَىٰ هَوَايَا عِيسَىٰ وَهُوَ اِلَّا اِجْمَاعُ الْاَوَّلِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ وَلِيَعْلَمَنَّ الْعَالَمُونَ اَلَسَيِّئَةُ قَوْلِ اللّٰهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَوْ اَنَّهُمْ لِلْكَفْرِ مُتَعَمِّدُونَ۔ وَقَدْ مَاتَ عَلَىٰ هَذَا

(ترجمہ) کیا یہ لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زندگی پر اصرار کرتے ہیں اور اس اجماع کو چھپاتے ہیں جس پر سارے کے سارے صحابہ متفق ہو گئے تھے اور وہ صحابہ جنہوں نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا بغض صحبت پایا یہ لوگ ان کا راستہ چھوڑ کر وہ میرے کی پیروی کرتے ہیں ان صحابہ میں سے ہر ایک نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے استغفا کیا اور سیکھا اور ان کا موت مسیح پر اجماع ہوا اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد وہ صحابہ کا پہلا اجماع ہے اور تمام علم والے اسے جانتے ہیں۔ کیا تم خدا تعالیٰ کے قول قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کو بھول گئے یا تم بالارادہ کفر کے مرتکب ہو رہے ہو حالانکہ اسی اجماع

اَلْجَمَاعَ مَنْ كَانَ مِنَ الصَّعَابَةِ - ثُمَّ صَوَّرْتُمْ شَيْعًا وَهَبْتُمْ فِيكُمْ رَيْحَ الشَّفَرَةِ - وَمَا أَقْبَلْتُمْ
سُلْطَانًا عَلَى حَيَاتِهِ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَظُنُّونَ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ مُحْكَمًا عَنْ عِيسَى فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي فَلَا
تُخْبِرُونَنِي فِي قَوْلِ اللَّهِ وَلَا تَسْجُدُ لَهُمْ - أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ أَوْ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ -

جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے رحلت فرمائی۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ تلوار کھینچ کر نکلے کہ اگر کوئی کے گا کہ آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم نے انتقال کیا ہے تو میں اسے قتل کر دوں گا ایسی حالت میں حضرت ابو بکر صدیق نے بڑی جرأت اور دلیری
سے کلام کیا اور کھڑے ہو کر خطبہ پڑھا۔ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - یعنی محمد صلی اللہ علیہ وسلم بھی
اللہ تعالیٰ کے ایک رسول ہیں اور آپ سے پہلے جس قدر نبی ہو گئے ہیں سب نے وفات پائی ہے۔ اس پر وہ خوش
فرما ہوا۔
(الحکم جلد ۹، صفحہ ۱۹۵، مثنیٰ ص ۱۹۵)

تمام صحابہ کی شہادت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات ہی پر یہ ہوتی ہے کہ سب نبی مر گئے حضرت عمر رضی اللہ عنہ
نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت کہا کہ ابھی نہیں مرے اور تلوار کھینچ کر کھڑے ہو جاتے ہیں مگر حضرت ابو بکر صدیق رضی
اللہ عنہ کھڑے ہو کر خطبہ پڑھتے ہیں کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - اب اس موقع پر جو ایک
قیامت ہی کا میدان تھا کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اس دنیا سے رخصت ہو چکے ہیں اور کل صحابہ جمع ہیں یہاں تک کہ اس
کا لشکر بھی روا نہ نہیں ہوا۔

حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے کہنے پر حضرت ابو بکرؓ باوازلہ کہتے ہیں کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات ہو گئی اور اس پر
استدلال کرنے میں مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ سے اب اگر صحابہ کے وہم و گمان میں بھی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زندگی ہوتی
تو ضرور دلیل اٹھتے مگر سب خاموش ہو گئے اور باز ازلوں میں یہ آیت پڑھتے تھے اور کہتے تھے کہ گویا یہ آیت آج اُتری ہے۔

معاذ اللہ صحابہ منافق نہ تھے جو وہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کے رعب میں آکر خاموش ہو رہے۔ اور حضرت ابو بکرؓ کی
تروید نہ کی نہیں اصل بات یہی تھی جو حضرت ابو بکرؓ نے بیان کی اس لیے سب نے گروں جھکا لی۔ یہ ہے اجماع صحابہ کا۔

حضرت عمرؓ بھی تو یہی کہتے تھے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پھر آئیں گے اگر یہ استدلال کامل نہ ہوتا اور کامل تب ہی ہوتا کہ

کے عقیدہ پر تمام صحابہ نے وفات پائی پھر تم گروہ درگروہ ہو گئے اور تم میں تفرقہ کی ہوا چل پڑی۔ تمہارے پاس حضرت
یسیٰ علیہ السلام کی زندگی پر کوئی دلیل نہیں ہے۔ تم صرف گمان کی پیروی کرتے ہو۔ پھر اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰؑ کی زبان
سے فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كَا قَهْرٍ بَيَانِ فرمایا ہے لیکن تم اللہ تعالیٰ کے اس قول پر غور نہیں کرتے اور نہ اس طرف توجہ کرتے ہو کیا تم
زیادہ جانتے ہو یا اللہ یا تم وہ بات کہتے ہو جو تم نہیں جانتے۔ (الاستعداد من خواص مقیّدہ الوحی) ص ۱۸۱ (انزلی)

کسی قسم کا استثنائ نہ ہوتا کیونکہ اگر حضرت عیسیٰؑ زندہ آسمان پر چلے گئے تھے اور انہوں نے پھر آنا تھا تو پھر یہ استدلال کیا یہ تو
ایک مسخری ہوتی۔ تو خود حضرت عمرؓ ہی تروید کرتے۔

جبکہ آیت میں استثناء تھا اور امر واقعی یہی تھا اس لیے سب صحابہ نے بالاتفاق اس امر کو تسلیم کر لیا۔۔۔۔۔ اب مولویوں سے پوچھو کہ ابوبکرؓ و انشاء اللہ تھا یا نہیں؟ کیا یہ وہ ابوبکرؓ نہیں جو صدیق اکبرؓ یا بکیرؓ یا وہ شخص نہیں جو سب سے پہلے خلیفہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا بنا جس نے اسلام کی بہت بڑی خدمت کی کہ خطرناک ارتداد کی وبا کو روک دیا۔ اچھا اور باتیں جانے دو یہی بتاؤ کہ ابوبکرؓ کو منبر پر چڑھنے کی کیا ضرورت پیش آئی تھی؟ پھر تقویٰ سے یہ بتاؤ کہ انہوں نے جو مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پڑھا تو اس سے استدلال تام کرنا تھا یا ایسا ناقص کہ ایک بوجھ کی سکتا کہ عیسیٰ کو مٹی سمجھنے والا کافر ہوتا ہے۔

افسوس! ان مخالفوں نے میری مخالفت اور عداوت میں ہی نہیں کہ قرآن کو چھوڑا بلکہ میری عداوت نے ان کی میاں تک نوبت پہنچائی ہے کہ صحابہ کی کل جماعت پر انہوں نے اپنے طریق عمل سے کفر کا فتویٰ دیدیا۔ اور حضرت ابوبکر صدیقؓ کے استدلال کو استخفاف کی نظر سے دیکھا۔

ایک سنت یہ بھی تھی کہ آپ فوت ہو گئے قرآن شریف میں تھا کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی سب مر گئے وہ بھی مر گیا خدا کی بات پوری ہو گئی کہ آپ مر گئے۔ (البدیع جلد ۳، سورہ ۸، اپریل ۱۹۱۷ء ص ۲۷)

تلاش کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ تیسری صدی تک کل اہل اسلام کا یہی مذہب رہا کہ کل نبی فوت ہو گئے ہیں چنانچہ صحابہ کرام کا بھی یہی مذہب تھا جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی صحابہ کا اجماع ہوا حضرت عمرؓ وفات کے منکر تھے اور وہ آپ کو زندہ ہی مانتے تھے آخر ابوبکرؓ نے اکر مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کی آیت سنائی تو حضرت عمرؓ اور دیگر صحابہ کو آپ کی موت کا یقین آیا اور اگر صحابہ کرام کا یہ عقیدہ ہوتا کہ کوئی نبی زندہ ہے تو سب اٹھ کر ابوبکرؓ کی خبر لینے کہ ہمارا عقیدہ مسیح کی نسبت ہے کہ وہ زندہ ہے تو کیسے کہتا ہے کہ سب نبی فوت ہو گئے اور کیا وجہ ہے کہ ہمارا نبی صلی اللہ علیہ وسلم زندہ نہ ہوں اگر بعض مرتے اور بعض زندہ ہوتے تو کسی قسم کا افسوس نہ ہوتا مگر غیب سے لے کر امیر تک سب مرتے ہیں پھر مسیح کو کیسے زندہ مانا جاوے۔ (البدیع جلد ۳، سورہ ۸، اپریل ۱۹۱۷ء ص ۲۷)

قرآن شریف کے صریح الفاظ سے یہ بات معلوم نہیں ہوتی کہ خدا تعالیٰ نے قتل نبی حرام کیا ہو بلکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت لکھا ہے اَنَّا نَمَاتُ اَوْ قَتَلُ حَسَّ سے قتل انبیاء کا حجاز معلوم ہوتا ہے۔ (البدیع جلد ۳، سورہ ۳، ستمبر ۱۹۳۳ء ص ۱۵۰)

اس پیغمبر کی شان میں جو افضل الرسل ہے یہ بے ادبی نہ کرو۔ کہ حضرت مسیح کو اس سے افضل قرار دو کیا تم نہیں جانتے کہ آپ کی وفات پر صحابہ کی کیا حالت ہوئی تھی وہ دیوانہ وار پھرتے تھے آپ کی زندگی ان کو ایسی عزیز تھی کہ حضرت عمرؓ نے تلوار کینچ لی تھی کہ اگر کوئی آپ کو مردہ کہے گا تو میں اس کا سر اڑا دوں گا۔

اس شور پر حضرت ابوبکرؓ آئے اور انہوں نے آگے بڑھ کر آپ کی پیشانی پر بوسہ دیا کہ آپ پر خدا دو متوبی جمع نہ کر گیا اور پھر یہ آیت پڑھی۔ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی

ایک رسول ہیں آپ سے پہلے جن قدر رسول آئے ہیں سب وفات پا گئے ہیں صحابہ نے جب اس آیت کو سنا تو انہیں ایسا معلوم ہوا کہ گویا یہ آیت اب اُتری ہے انہوں نے معلوم کیا کہ آپ کے مقابلہ میں کوئی اور زندہ نہیں ہے۔ تمہیں وہ عشق اور محبت نہیں جو صحابہ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے تھی۔ ورنہ تم یہ کبھی روانہ نہ رکھتے کہ مسیح کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مقابل زندہ کہتے ہیں یہ سچ کہتا ہوں کہ اگر صحابہ کے سامنے اس وقت کوئی کتا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ ہیں تو ان میں سے ایک بھی زندہ نہ رہتا۔ وہ اس قدر آپ کے عشق اور محبت میں فنا شدہ تھے۔

حسان بن ثابت نے اس موقع پر ایک مثنوی لکھا ہے جس میں وہ کہتے ہیں

كُنْتُ الشَّوَادَ لِنَاطِرِي فَعَمِي عَلَيْكَ الشَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِراً

یعنی اے میرے پیارے نبی تو تو میری آنکھوں کی پتی تھی اور میرے دیدوں کا نور تھا بس میں تو تیرے مرنے سے اندھا ہو گیا۔ اب تیرے بعد میں دوسروں کی موت کا کیا غم کروں۔ عیسیٰ مرے یا موسیٰ مرے کوئی مرے مجھے تو تیرے ہی مرنے کا غم تھا۔ صحابہ کی تو یہ حالت تھی مگر اس زمانہ میں اپنے منہ سے اقرار کرتے ہیں کہ نہیں افضل الانبیاء وفات پا گئے اور حضرت مسیح زندہ ہیں۔ افسوس مسلمانوں کی حالت کیا ہے کیا ہو گئی۔ میں خوب جانتا ہوں اور اس واقعہ سے صاف ہیوم ہوتا ہے کہ صحابہ کا پہلا اجتماع مسیح کی وفات ہی پر ہوا تھا۔ پھر ان کے خلاف کرنا یہ کوئی عقلمندی اور تقویٰ ہے۔ میں یہ جانتا ہوں کہ یہ غلطیاں امتداد زمانہ کی وجہ سے ہیں۔ تقویٰ نہیں رہا۔ جہالت بڑھ گئی ہے۔ روحانی ہونا کم ہو گیا ہے۔ راہ راست محبوب ہو گیا ہے۔ اور یہی امور ہیں جو میری ضرورت کے داعی ہیں۔ (الحکم جلد ۳ ص ۱۹۷ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۷۲ء)

یہ کیا ہی مبارک اجتماع تھا اگر یہ اجتماع نہ ہوتا تو بڑا بھاری فتنہ اسلام میں پیدا ہوتا۔ اسلام میں سب سے پہلا اجتماع ماحمداً إلا رسولاً قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ہی پر ہوا ہے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کا منشاء تو اس حدیث ہی کو دور کرنا تھا۔ اور وہ مگر یاد راہی جتنے وارد ہی سے دور ہونا تھا۔ اگر اس آیت کے استدلال میں حضرت مسیح کو مستثنیٰ کیا جاتا تو صحابہ کے درد کا کیا علاج ہوتا؟ پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مسیح سے کم درجہ پر تھے جو زندہ نہ رہتے۔ قَدْ خَلَتْ کے معنی تو خود اسی آیت میں آخَانِ مَاتَ اَوْ قُتِلَ نے کر دئے ہیں کیا اس میں رفع بحیدہ العنصری بھی کہیں لکھا ہے غرض جس طرح ہر کسی کی قوت شامہ ماری جاوے تو اُسے خوشبو کا حاسہ نہیں رہتا۔ اسی طرح ہر ان لوگوں کی ایمانی قوت شامہ مر گئی ہے جو مسیح کو زندہ آسمان پر لے جاتے ہیں اگر یہ عقیدہ صحیح ہے تو پھر حالت بہت خطرناک ہے یہی عقیدہ ان کی خدائی کی پہلی اینٹ قرار دیا گیا ہے۔ (الحکم جلد ۳ ص ۱۹۷ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۷۲ء)

کہتے ہیں کہ خلت کے معنی موت کے نہیں مگر یہ تو ان کی غلطی ہے اس لیے کہ خود اللہ تعالیٰ نے خلت کے معنی کر دئے ہیں اَخِيَانِ مَاتَ اَوْ قُتِلَ اگر اس کے سوا کوئی اور معنی ہوتے جو یہ کرتے ہیں تو پھر رفع الجسد العنصری بھی ساتھ ہوتا۔

مگر قرآن شریف میں تو ہے نہیں چہرہ کیونکہ تسلیم کر لیں۔ ایسی صورت میں درمیان فی زمانہ کی شہادت کو ہم کیا کریں؟ اور پھر تعجب یہ ہے کہ اس زمانہ میں بھی اس مذہب کے لوگ موجود ہیں جنہوں نے اس کی وفات کا اقرار کیا ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵۰ مورخہ ۱۰ اکتوبر سنہ ۱۹۵۷ء)

صحابہ کرام نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر پہلا اجماع یہی کیا کہ مسیح فوت ہو گیا۔ جیسا کہ بارہا میں نے بیان کیا ہے کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے آپ کی وفات پر تلوار نکال لی اور کہا کہ اگر کوئی آپ کو مردہ کے گا تو اس کا سر اڑا دوں گا اس پر حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے کھڑے ہو کر خطبہ پڑھا۔ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی ایک رسول ہیں اور آپ سے پیشتر سب رسول وفات پا چکے ہیں۔ اب بتاؤ اس میں مسیح یا کسی اور کی کیا خصوصیت ہے؟ کیا حضرت ابو بکر نے کسی کو باہر رکھ لیا تھا۔ اور صحابہ کب گوارا کر سکتے تھے کہ وہ کسی اور کو تو زندہ تسلیم کریں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے یہ تجویز کریں کہ آپ نے وفات پائی ہے غرض صحابہ کا اجماع بھی موت پر مقرر تھا ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۹۰ مورخہ ۱۰ نومبر سنہ ۱۹۵۷ء)

جو صحابہ رضی اللہ عنہم کا اجماع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد ہوا۔ وہ بھی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات پر دلیل قاطع ہے جو اس آیت کے دوسرے اجماع تھا۔ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ۔

(بدر جلد ۳۲ مورخہ ۴ نومبر سنہ ۱۹۵۷ء)

انسان کی عادت میں یہ بات داخل ہے کہ وہ ہر بات کو قبل از وقت سمجھتا ہے اس لیے جب اس کی کوئی محبوب چیز باقی رہے تو پھر ضرور تنگیں ہوتا ہے یہ ایک فطری تقاضا ہے صحابہ کی حالت کا کون انکار کر سکتا ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے وقت تھی۔ ان کو تو فرمایا ایک قسم کا جنون ہو گیا تھا۔ اس غم میں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جدائی میں ان پر آیا۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو تو وہ جوش آیا کہ انہوں نے تلوار ہی نکال لی کہ جو شخص کے گا کہ آپ وفات پا گئے ہیں میں اسے قتل کروں گا گویا وہ یہ لفظ بھی سنانا نہ چاہتے تھے پھر حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے خطبہ پڑھا۔ اور آیت مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پڑھی تو ان کا جوش فرو ہوا۔ یہ آیت دراصل ایک جنگ میں نازل ہوئی تھی جبکہ شیطان کی طرف سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شہادت کی آواز دی گئی۔ مگر اس وقت جب حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے اس آیت کو پڑھا تو صحابہ سمجھتے تھے کہ گویا یہ آیت ابھی اتنی ہی ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵۰ مورخہ ۱۰ دسمبر سنہ ۱۹۵۷ء)

عقیدہ میں یہ بات ہے کہ حضرت عیسیٰ کو ہم اور نبیوں کی طرح فوت شدہ مانتے ہیں اور ایک مسلمان کی محبت ہوا سے اپنے متبرع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ہے وہ اس بات کی متقاضی ہے کہ جب آپ فوت ہو گئے۔ تو ان کے بعد کسی کو زندہ نہ سمجھے صحابہ کرام کس قدر درد و الم میں تھے جب مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سنا تو سب کو ٹھنڈی گئی

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۲۵۸ مورخہ ۱۰ اگست سنہ ۱۹۵۷ء)

خَلَّتْ كَالْفُطْرَانِ شَرِيعَتِ کے محاورے میں ہرگز کسی ایسے شخص کے واسطے استعمال نہیں ہوا جو زندہ ہو بلکہ ہمیشہ وفات یافتہ لوگوں پر ہی اس لفظ کا اطلاق ہوتا ہے۔ اور صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین نے بھی یہی معنی کیے ہیں چنانچہ حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے موقع پر جب حضرت عمرؓ نے جوش و خروش اور فوراً الفت کی وجہ سے تلوار کھینچ لی تھی اور آپؐ کی تلوار لیے گلیوں میں پھرتے تھے۔ اور کہتے تھے کہ جو کوئی کہے گا کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے ہیں۔ اس کی گردن مار دوں گا۔ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ اس واقع سے خبر پا کر مسجد میں آئے۔ اور منبر پر کھڑے ہو کر خطبہ پڑھا جس میں ابتداءً یہی آیت پڑھی مَا مَحْشَدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ۚ اس وقت صحابہ رضی اللہ تعالیٰ عنہم اس آیت کو سن کر رو پڑے اور یہ سمجھا کہ گویا یہ آیت آج ہی اتری ہے۔ اور حضرت عمرؓ نے بھی جی کو اتنا جوش تھا کہ تلوار لیے پھرتے تھے۔ اور ان کا یہ خیال تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی وفات نہیں پائی اس خطبہ کے بعد تلوار چھوڑ دی اور پھر کبھی کوئی ایسا ذکر نہ کیا۔

اب ظاہر ہے کہ اگر صحابہ میں سے کسی ایک نفس واحد کا بھی یہ اعتقاد ہوتا کہ حضرت عیسیٰؑ زندہ بحکم معصری آسمان پر ہیں۔ تو کیوں وہ اس وقت اعتراض نہ کرتے اور کہتے کہ کیا وجہ ہے کہ ایک چھوٹی سی قوم کا رسول تو زندہ ہے پر ہمارا رسول جس کو خدا نے تمام جہان کے واسطے قیامت تک کی تمام انسانی نفسوں کے لیے بلا کسی خصوصیت کے بھیجا۔ وہ تو شتر برس تک بھی زندہ نہ رہ سکے پس صحابہ کا سکوت اور خاموشی اور کسی قسم کا کوئی اعتراض نہ کرنا اس بات کی روشن دلیل ہے کہ تمام صحابہؓ حضرت عیسیٰؑ کو دوسرے انبیاء کی طرح وفات یافتہ تعین کرتے تھے۔ اور کسی ایک کا بھی ہرگز یہ اعتقاد نہ تھا۔ کہ وہ آسمان پر زندہ بحکم معصری خدا کے دے ہوئے ہاتھ پیٹھے میں اور یہ اسلام میں سب سے پہلا اجماع ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۴ مورخہ ۱۴ اگست ۱۹۷۸ء)

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّكِرِينَ ۝

پسح تو یہ ہے کہ جب تک خدا تعالیٰ کسی جاندار پر حقیقی موت وارور نہ کرے وہ مر نہیں سکتا اگرچہ وہ ٹکڑے ٹکڑے کیا جاوے..... وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹۲ حاشیہ)

قرآن شریف میں ہے۔ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ۔ تَمُوتَ میں روحانی اور مہانی دونوں باتیں

رکھی ہوئی ہیں ایسے ہی حدیث اور ضلالت خدا کے ہاتھ میں ہیں۔ (الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۸ فروری ۱۹۵۶ء ص ۳)

وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

یعنی اے ہمارے خدا ہمارے گناہ بخش اور جو اپنے کاموں میں ہم جھٹکتے گذر جاتے ہیں وہ بھی معاف فرما پس ظاہر ہے کہ اگر خدا الگ ہی شخصے والا نہ ہوتا تو ایسی دعا ہرگز نہ سکھاتا۔ (حشمہ معرفت ص ۱)

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَهُمْ يَنْزِلُ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ

مغرب ہم ان کے دلوں میں رعب ڈال دیں گے۔ (برہان احمدیہ حصہ چہارم ص ۶۲ حاشیہ درج نمبر ۷)

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعِسًا يُغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٌ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ

عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ

اس جگہ ڈپٹی صاحب نے جو یہ آیت پیش کی ہے یَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ اور اس سے ان کا مدعا یہ ہے کہ اس سے جبر ثابت ہوتا ہے یہ ان کی غلط فہمی ہے دراصل بات یہ ہے کہ امر کے معنی حکم اور حکومت کے ہیں اور یہ بعض ان لوگوں کا خیال تھا جنہوں نے کہا کہ کاش اگر حکومت میں ہمارا دخل ہوتا تو ہم ایسی تدابیر کرتے جس سے یہ تکلیف (جو) جنگ احد میں ہوئی ہے پیش نہ آتی اس کے جواب میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ لَئِنْ أَتَاكُمْ أَمْرٌ فَلْيَقُولُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَسَىٰ تَتَذَكَّرُونَ تمام امر خدا تعالیٰ کے اختیار میں ہیں تمہیں اپنے رسول کریم کا تابع رہنا چاہیے اب دیکھنا چاہیے کہ اس آیت کو قدر سے کیا تعلق ہے سوال تو صرف بعض آدمیوں کا اتنا تھا کہ اگر ہماری صلاح اور مشورہ لیا جاوے تو ہم اس کے مخالف صلاح دیں تو اللہ تعالیٰ نے ان کو منع فرمایا کہ اس امر کی اجتناب پر بنا نہیں یہ تو اللہ تعالیٰ کا حکم ہے۔ (مگر مقدس پرچہ کی چونکہ مش

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ
الْقَلْبُ لَا نُفِصُوْا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ
شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ

یہ خدا کی رحمت ہے کہ تو ان پر نرم ہوا اور اگر تو سخت دل ہوتا تو یہ لوگ تیرے نزدیک نہ آتے اور تجھ سے الگ ہو جاتے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۳۹ حاشیہ درعاشیہ نمبر ۳)

ایک شخص نے اپنی خاکگی تکالیف کا ذکر کیا فرمایا پورے طور پر خدا پر توکل یقین اور امید رکھو تو سب کچھ ہو جادے گا اور میں خطوط سے ہمیشہ یاد کرتے رہا کرو ہم دعا کریں گے۔ (البدیع جلد ۱ صفحہ ۷۵ سورہ ۲۸ نمبر ۵ دسمبر ۱۹۰۹ء صفحہ ۳)

انسان کو مشکلات کے وقت اگرچہ اضطراب ہوتا ہے مگر چاہیے کہ توکل کو کسی بھی ہاتھ سے نہ دے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی بدر کے موقع پر سخت اضطراب ہوا تھا چنانچہ عرض کرتے تھے کہ يَا رَبِّ إِنْ أَهْلَكْتَ هَذِهِ الْعَصَابَةَ فَلَنْ تُعَذِّبَنِي فِي الْأَرْضِ أَبَدًا۔ مگر آپ کا اضطراب فقط بشری تقاضا سے تھا کیونکہ دوسری طرف توکل کو آپ نے ہرگز ہاتھ سے نہیں جانے دیا تھا۔ آسمان کی طرف نظر تھی اور یقین تھا کہ خدا تعالیٰ مجھے ہرگز ضائع نہیں کرے گا۔ یاس کو قریب نہیں آنے دیا تھا۔ ایسے اضطرابوں کا آنا تو انسانی اخلاق اور مدارج کی تکمیل کے واسطے ضروری ہے مگر انسان

کو چاہیے کہ یاس کو پاس نہ آنے دے۔ کیونکہ یاس تو کفار کی صفت ہے۔ (الحکم جلد ۷، سورہ ۷، پارچ ۱۹، صفحہ ۷)
 توکل یہی ہے کہ اسباب جو اللہ تعالیٰ نے کسی امر کے حاصل کرنے کے واسطے مقرر کیے ہوئے ہیں ان کو حتی المقدور
 جمع کرو اور پھر خود دعاؤں میں لگ جاؤ کہ (اے) خدا تو ہی اس کا انجام بخیر کر۔ صد ہا آفات ہیں اور ہزاروں مصائب ہیں
 جو ان اسباب کو بھی برباد و تہ و بالا کر سکتے ہیں ان کی دست برد سے بچا کر ہیں سچی کامیابی اور منزل مقصود پر پہنچا۔
 (الحکم جلد ۷، سورہ ۷، پارچ ۱۹، صفحہ ۷)

توکل ایک طرف سے توڑ اور ایک طرف جڑ کا نام ہے۔ (البدیع جلد ۲، سورہ ۲۰، پارچ ۱۹، صفحہ ۶۶)
 جب انسان غلبہ پر سے بھروسہ چھوڑتا ہے تو دہریت کی رگ اس میں پیدا ہو جاتی ہے خدا پر بھروسہ اور ایمان
 اس کا ہوتا ہے جو اسے ہر بات پر قادر جانتا ہے۔ (البدیع جلد ۲، سورہ ۱۰، پارچ ۱۹، صفحہ ۶۶)

اسلام کی خدمت جو شخص درویشی اور قناعت سے کرتا ہے وہ ایک معجزہ اور نشان ہو جاتا ہے جو جمعیت کے ساتھ
 کرتا ہے اس کا حزانہیں آتا۔ کیونکہ توکل علی اللہ کا پورا لطف نہیں رہتا اور جب توکل پر کام کیا جاوے تو خدا مدد کرتا ہے۔
 اور یہ باتیں روحانیت سے پیدا ہوتی ہیں جب روحانیت انسان کے اندر پیدا ہو تو وہ وضع بدل دیتا ہے۔ پیغمبر خدا صلی
 اللہ علیہ وسلم نے کس طرح پر صحابہ کی وضع بدل دی یہ سارا کام اس کشش نے کیا جو صادق کے اندر ہوتی ہے یہ خیالات باطن
 میں لگتی لاکھ روپیہ ہو تو کام چلے خدا تعالیٰ پر توکل کر کے جب ایک کام شروع کیا جاوے اور اصل غرض اس کے دین کی
 خدمت ہو تو وہ خود مددگار ہو جاتا ہے اور سارے سامان اور اسباب ہم پہنچا دیتا ہے۔ (الحکم جلد ۷، سورہ ۷، پارچ ۱۹، صفحہ ۷)
 جو لوگ اپنی قوت بازو پر بھروسہ کرتے ہیں اور خدا تعالیٰ کو چھوڑتے ہیں ان کا انجام اچھا نہیں ہوتا۔ اس کے یہی معنی نہیں
 ہیں کہ ہاتھ تیر توڑ کر مٹی پر رہنے کا نام خدا پر بھروسہ ہے اسباب سے کام لینا اور خدا تعالیٰ کے عطا کردہ قوتی کو کام میں لگانا۔
 یہ بھی خدا تعالیٰ کی قدرت ہے جو لوگ ان قوتی سے کام نہیں لیتے اور منہ سے کہتے ہیں کہ ہم خدا پر بھروسہ کرتے ہیں وہ بھی جھوٹے ہیں وہ
 خدا تعالیٰ کی قدرت نہیں کرتے بلکہ خدا تعالیٰ کو آزماتے ہیں۔ اور اس کی عطا کی ہوئی قوتوں اور طاقتوں کو نحو قرار دیتے ہیں اور اس
 طرح پر اس کے حضور شونی اور گستاخی کرتے ہیں۔ اَيُّالْفُ نَعْبُدُ کے مفہوم سے دور جا پڑتے ہیں اس پر عمل نہیں کرتے اور اَيُّالْفُ
 نَسْتَعِينُ کا ظہور چاہتے ہیں۔ یہ مناسب نہیں جہاں تک ممکن اور طاقت ہو رعایت اسباب کرے لیکن ان اسباب کو اپنا
 معبود اور مشکل کشا قرار نہ دے بلکہ کام لیکر پھر تعویض الی اللہ کرے اور اس بات پر سجدات شکر بجالائے کہ اسی خدا نے
 وہ قوتی اور طاقتیں اس کو عطا فرمائی ہیں۔ (الحکم جلد ۷، سورہ ۱۰، پارچ ۱۹، صفحہ ۷)

انسان کو چاہیے کہ تقویٰ کو ہاتھ سے نہ دیوے اور خدا پر بھروسہ رکھے تو پھر اسے کسی قسم کی تکلیف نہیں ہو سکتی خدا پر
 بھروسہ کے یہ معنی نہیں ہیں کہ انسان تدبیر کو ہاتھ سے چھوڑ دے بلکہ یہ معنی ہیں کہ تدبیر پوری کر کے پھر انجام کو خدا پر چھوڑے
 اس کا نام توکل ہے اگر وہ تدبیر نہیں کرتا اور صرف توکل کرتا ہے تو اس کا توکل بھوکا (جس کے اندر کچھ نہ ہو) ہوگا۔ اور

اگر زنی تدبیر کر کے اُس پر بھروسہ کرتا ہے اور خدا پر توکل نہیں ہے تو وہ تدبیر بھی بھوک کی رحس کے اندر کچھ نہ ہو، ہوگی۔ ایک شخص اونٹ پر سوار تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اس نے دیکھا تعظیم کے لیے نیچے اترا اور ارادہ کیا کہ توکل کرے اور تدبیر نہ کرے چنانچہ اُس نے اپنے اونٹ کا گھٹنا نہ باندھا۔ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مل کر آیا تو دیکھا کہ اونٹ نہیں ہے واپس آکر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے شکایت کی کہ میں نے تو توکل کیا تھا لیکن میرا اونٹ جاتا رہا آپ نے فرمایا کہ تو نے غلطی کی پہلے اونٹ کا گھٹنا باندھتا اور پھر توکل کرتا تو ٹھیک ہوتا۔ (البدیع جلد ۳ ص ۹۰ مورخ حکیم راجہ بخشید ص ۱۹۰)

ایک روز نبی حضور اقدس کی خدمت میں اندر بٹھیا تھا۔ خدا تعالیٰ پر توکل کی بات چل پڑی حضور اقدس نے فرمایا میں اپنے قلب کی عجیب کیفیت پاتا ہوں جیسے سخت جس ہوتا اور گرمی کمال شدت کو پہنچ جاتی ہے لوگ وثوق سے اُمید کرتے ہیں کہ اب بارش ہوگی ایسا ہی جب اپنی صندوق کو خالی دیکھتا ہوں تو مجھے خدا کے فضل پر یقین دائق ہوتا ہے کہ اب یہ بھرے گی اور ایسا ہی ہوتا ہے۔

اور خدا تعالیٰ کی قسم کھا کر فرمایا کہ جب میرا کیسہ خالی ہوتا ہے جو ذوق و سرور خدا تعالیٰ پر توکل کا اُس وقت مجھے حاصل ہوتا ہے میں اس کی کیفیت بیان نہیں کر سکتا اور وہ حالت بہت ہی زیادہ راحت بخش اور طماننت انگیز ہوتی ہے نسبت اس کے کہ کیسہ بھرا ہوا ہو۔

اور فرمایا ان دنوں میں جبکہ دنیوی مقدمات کی وجہ سے والد صاحب اور بھائی صاحب طرح طرح کے ہوم و غوم میں مبتلا رہتے تھے وہ بسا اوقات میری حالت دیکھ کر رشک کھاتے اور فرماتے تھے کہ یہ بڑا ہی خوش نصیب آدمی ہے اس کے نزدیک کوئی غم نہیں آتا۔ (الحکم جلد ۳ ص ۲۰ مورخ ۱۷ اگست ۱۸۹۹ ص ۲)

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِأَخْلٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

میشائی بیان کرتے ہیں کہ انبیاء بھی اسی طرح گناہ کر سکتے ہیں جیسا کہ دوسرے لوگ۔ اور یہ کہ انبیاء اور دوسرے لوگوں میں اس بارہ میں کوئی فرق نہیں۔ قرآن شریف اس کی تردید کرتا ہے کہ اس بارہ میں انبیاء اور دوسرے لوگوں میں صاف تمیز کرتا ہے جب بعض لوگوں نے شک کیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے مال غنیمت میں سے زیادہ حصہ لے لیا ہے تو خدا نے تعالیٰ نے ان کے شبہات کا اس طرح جواب دیا مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ وَتَرَجَّعَ بَنِي كَثَانَ عَنْ يَدَيْهِمْ کہ وہ مال غنیمت میں خیانت کرے جس طرز میں خداوند تعالیٰ نے جواب دیا ہے۔ اس سے یہ نتیجہ نکلتا ہے کہ گناہ کے

لے یعنی حضرت مولوی عبدالکیم صاحب سیالکوٹی۔

ہاں ہے میں خدا سے تعالیٰ انبیاء کو اور دوسرے لوگوں کو مساوات کی نظر سے نہیں دیکھتا خدا نے تعالیٰ ان کے شہوں کا یوں جو آپ
 دے رکھا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس معاملہ میں کوئی خیانت نہیں کی۔ برخلاف اسکے خدا نے تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں
 ہی نہیں بلکہ کوئی نبی ایسا کام کرے۔ اس سے معلوم ہوتا کہ خدا نے تعالیٰ کے نزدیک انبیاء اور دوسرے لوگ گناہ کے معاملہ میں
 مساوی نہیں۔ جیسا کہ عیسائیوں کا خیال ہے۔ خدا یہاں ایک قسم کے گناہ کا ذکر اس لیے کرتا ہے کہ موجودہ صورت میں
 اسی قسم کا الزام لگایا گیا تھا۔ اور یہی الزام تھا جس سے خدا نے تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بری کرنا چاہتا تھا۔
 (ریویو آف ریجنسز۔ جلد ۱ ص ۲۲۲)

وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۚ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝

یعنی جو لوگ خدا سے تعالیٰ کے راہ میں قتل کیے گئے تم ان کو مردے نہ سمجھو بلکہ وہ تو زندہ ہیں اور انہیں اپنے رب کی
 طرف سے عذاب مل رہا ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۵۱-۲۵۲)

مومن کو فوت ہونے کے بعد بلا توقف بہشت میں جگہ ملتی ہے جیسا کہ ان آیات سے ظاہر ہو رہا ہے۔ وَلَا
 تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ۔ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۵۵)

یاد رہے کہ اولیاء اللہ اور وہ خاص لوگ جو خدا تعالیٰ کی راہ میں شہید ہوتے ہیں۔ وہ چند دنوں کے بعد پھر زندہ کیے جاتے
 ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ۔ یعنی تم ان کو مردے
 مت خیال کرو جو اللہ کی راہ میں قتل کیے جاتے ہیں وہ تو زندہ ہیں۔ (تذکرۃ الشہداء ص ۵۵)
 جو لوگ خدا تعالیٰ کی راہ میں مارے جاتے ہیں ان کی نسبت یہ گمان مت کرو کہ وہ مردہ ہیں بلکہ وہ زندہ ہیں خدا
 تعالیٰ سے ان کو رزق ملتا ہے۔ (ضمیمہ بابین احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۱۴)

قرآن شریف صاف طور پر بتاتا ہے کہ کفار جو بار بار عذاب مانگتے ہیں اللہ تعالیٰ نے بتایا تھا کہ تم پر عذاب بصورت

جنگ نازل ہوگا آخر جب وہ سلسلہ عذاب کا شروع ہوا اور کفار کے ساتھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی لڑائیاں ہونے لگیں تو کون کہہ سکتا ہے کہ ان جنگوں میں صحابہ شہید نہیں ہوئے۔ حالانکہ یہ مسلم بات ہے کہ وہ تو کفار پر عذاب تھا اور خاص ان کے ہی لیے آیا تھا۔ مگر صحابہ کو بھی چشم بزم پہنچا۔ اور بعض جو علم الہی میں مقدر تھے شہید ہو گئے۔ جن کی بابت خود اللہ تعالیٰ نے فرمایا۔ لَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَعِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ یعنی جو لوگ اللہ تعالیٰ کی راہیں قتل کیے جاویں ان کو مر دے مت کہو بلکہ وہ تو اللہ تعالیٰ کے نزدیک زندہ ہیں اور اسی جگہ ان کی نسبت فرمایا فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ۔ اب بتاؤ کہ وہ جنگ ایک ہی قسم کا تھا لیکن وہ کفار کے لیے عذاب تھا مگر صحابہ کے لیے باعث شہادت اسی طرح پر اب بھی حالت ہے لیکن انجام کار دیکھنا چاہیے کہ طاعون سے فائدہ کس کو رہتا ہے ہم کو یا ہائے مخالفین کو اس وقت معلوم ہوگا کہ کون کم ہوئے اور کون بڑھے۔ (الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۷۱ مورخہ ۱۳ مئی سنہ ۱۹۷۲ء)

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝

اُن کو ڈرایا جاتا ہے کہ لوگ تمہیں ہزار دینے کے لیے اتفاق کر گئے ہیں سو تم لوگوں سے ڈرو پس ڈرانے سے اوبھی اُن کا ایمان بڑھتا ہے اور کہتے ہیں کہ خدا ہمیں کافی ہے یعنی اُن کی شجاعت گتوں اور درمحل کی طرح نہیں ہوتی جو صرف طبی جوش پر مبنی ہو جس کا ایک ہی پہلو پر مبنی ہو۔ بلکہ اُن کی شجاعت دو پہلو رکھتی ہے کبھی تو وہ اپنی ذاتی شجاعت سے اپنے نفس کے جذبات کا مقابلہ کرتے ہیں اور اس پر غالب آتے ہیں اور کبھی جب دیکھتے ہیں کہ دشمن کا مقابلہ قرن مصلحت ہے تو نہ صرف جوش نفس سے بلکہ سچائی کی مدد کے لیے دشمن کا مقابلہ کرتے ہیں مگر نہ اپنے نفس پر مجبور نہ کر کے بلکہ خدا پر مجبور نہ کر کے بہادری دکھاتے ہیں۔

(اس آیت میں یہ سمجھا گیا ہے کہ حقیقی شجاعت کی بڑھ صبر اور ثابت قدمی ہے اور ہر ایک جذبہ نفسانی یا بلا جو دشمنوں کی طرح حملہ کرے اس کے مقابلہ پر ثابت قدم رہنا اور بزدلی ہو کر بھاگ نہ جانا یہی شجاعت ہے سوائے انسان اور زندہ کی شجاعت میں بڑا فرق ہے زندہ ایک ہی پہلو پر جوش اور غضب سے کام لیتا ہے اور انسان جو حقیقی شجاعت رکھتا ہے وہ مقابلہ و نزاکت مقابلہ میں جو کچھ قرین مصلحت ہو وہ اختیار کر لیتا ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵۱-۵۲)

وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُيْضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ

عَذَابٌ عَظِيمٌ

اور تجھے کافروں کی بداندیشی سے غمناک نہیں ہونا چاہیے وہ خدا کے دین کا کچھ بھی بگاڑ نہیں سکیں گے اور ان کے لیے خدا نے بزرگ عذاب مقرر کر رکھا ہے۔
(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۹ حاشیہ نمبر ۱۱)

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ

یہ سچ اور بالکل سچ ہے کہ خدا تعالیٰ پر کامل ایمان اسی دن انسان کو نصیب ہوتا ہے کہ جب اللہ جل شانہ اپنے وجود سے آپ خبر دیتا ہے۔ اور پھر دوسری علامت خدا تعالیٰ کی محبت کی یہ ہے کہ اپنے پیارے بندوں کو صرف اپنے وجود کی خبر ہی نہیں دیتا بلکہ اپنی رحمت اور فضل کے آثار بھی خاص طور پر ان پر ظاہر کرتا ہے۔ اور وہ اس طرح ہر کہ ان کی دعائیں جو ظاہری امیدوں سے زیادہ ہوں قبول فرما کر اپنے الہام اور کلام کے ذریعہ سے ان کو اطلاع دیتا ہے تب ان کے دل تسلی پکڑ جاتے ہیں۔ کہ یہ ہمارا قادر خدا ہے۔ جو ہماری دعائیں سننا اور ہم کو اطلاع دیتا اور مشکلات سے ہمیں نجات بخشتا ہے۔ اسی روز سے نجات کا مسئلہ بھی سمجھ آتا ہے۔ اور خدا تعالیٰ کے وجود کا بھی پتہ لگتا ہے۔ اگرچہ جگانے اور متنبہ کرنے کے لیے کسی بھی غیروں کو بھی سچی خواب آسکتی ہے۔ مگر اس طریق کا مرتبہ اور شان اور رنگ اور ہے۔ یہ خدا تعالیٰ کا مکالمہ ہے۔ جو خاص مقررہوں سے ہی ہوتا ہے۔ اور جب متقرب انسان دعا کرتا ہے تو خدا تعالیٰ اپنی خدائی کے جلال کے ساتھ اس پر تجلّی فرماتا ہے۔ اور اپنی روح اس پر نازل کرتا ہے۔ اور اپنی محبت سے بھرے ہوئے لفظوں کے ساتھ اس کو قبول دعا کی بشارت دیتا ہے۔ اور جس کسی سے یہ مکالمہ کثرت سے وقوع میں آتا ہے۔ اس کو نبی یا محدث کہتے ہیں۔ اور سچے مذہب کی یہی نشانی ہے۔ کہ اس مذہب کی تعلیم سے ایسے راستباز پیدا ہوتے ہیں جو محدث کے مرتبہ تک پہنچ جائیں جن سے خدا تعالیٰ آمنے سامنے کلام کرے۔ اور اسلام کی حقیقت اور حقانیت کی اول نشانی یہی ہے۔ کہ اس میں ہمیشہ ایسے راستباز جن سے خدا تعالیٰ ہم کلام ہو پیدا ہوتے ہیں۔ تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ الْأَخْيَارَ وَأُولَا تَحْزَنُوا سَوِيًّا مِثْلَ حَقِيقَتِي سچے اور زندہ اور مقبول مذہب کی ہے۔ اور ہم جانتے ہیں کہ یہ نور صرف اسلام میں ہے

عیسائی مذہب اس روشنی سے بے نصیب ہے۔ (حجۃ الاسلام مٹ ٹائٹل انڈرونی صفحہ)

لَتُبْلَوْنَ فِيْ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِيْنَ
اَوْثَرُ الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِيْنَ اشْرَكُوْا اَذْيَ كَثِيْرًا وَّ
اِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوْا فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْر

تم اپنے مالوں اور جانوں میں بھی آزمائے جاؤ گے لوگ تمہارے مال لوٹیں گے تمہیں قتل کریں گے اور تم یہودیوں اور عیسائیوں اور مشرکوں کے ہاتھ سے بہت ہی ستائے جاؤ گے وہ بہت کچھ ایذا کی باتیں تمہارے حق میں کہیں گے پس اگر تم صبر کرو گے اور بیجا جانوں سے بچو گے تو یہ بہت اور بہادری کا کام ہوگا۔ ان تمام آیات کا مطلب یہ ہے کہ با برکت علم وہی ہوتا ہے جو عمل کے مرتبہ میں اپنی چمک دکھاوے اور محسوس علم وہ ہے جو صرف علم کی حد تک رہے کبھی عمل تک نوبت نہ پہنچے۔

جاننا چاہیے کہ جس طرح مال تجارت سے بڑھتا ہے اور بچھوٹتا ہے ایسا ہی علم عملی مزا دلت سے اپنے روحانی کمال کو پہنچتا ہے۔ سو علم کو کمال تک پہنچانے کا بڑا ذریعہ عملی مزا دلت ہے مزا دلت سے علم میں نور آتا ہے اور یہ بھی سمجھو کہ علم کا حق الیقین کے مرتبہ تک پہنچنا اور کیا ہوتا ہے یہی تو ہے کہ عملی طور پر ہر ایک گوشہٴ اُس کا آزمایا جائے چنانچہ اسلام میں ایسا ہی ہوا جو کچھ خدائے تعالیٰ نے قرآن کے ذریعہ سے لوگوں کو سکھایا اُن کو یہ موقع دیا کہ عملی طور پر اس تعلیم کو چمکا دیں اور اس کے نور سے پُر ہو جائیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۳۵-۱۳۶)

ایسے لوگوں سے افسوس ہی کیا ہے اگر وہ اپنے سخت الفاظ سے ہمارا دل دکھادیں تو ہمیں صبر کرنا چاہیے جب تک کہ ہمارا اور اُن کا خدا تعالیٰ فیصلہ کرے اور اسی صبر کے لیے خدا تعالیٰ کے قرآن شریف میں یہ تعلیم ہے جیسا کہ وہ فرما ہے..... البتہ تم اپنے مالوں اور جانوں کے بارے میں آزمائے جاؤ گے اور تم اہل کتاب اور مشرکوں سے بہت دل آزاہ باتیں سنو گے اور اگر تم صبر کرو گے اور جوش اور اشتعال سے اپنے تئیں بچاؤ گے تو یہ بات بہت کے کاموں سے ہے۔

(چشمہ معرفت ص ۷)

اور تم یہودیوں اور عیسائیوں اور دوسرے مشرکوں سے بہت کچھ دل دکھائے گی باتیں سنو گے اور اگر تم صبر کرو گے اور ہر ایک طور کی بے صبری اور اضطراب سے پرہیز کرو گے تو اُن لوگوں کے کچھ بھی تمہارا بگاڑ نہیں سکیں گے۔ (برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۵ حاشیہ نمبر ۱)

تم اہل کتاب اور دوسرے مخلوق پرستوں سے بہت سی دکھ دینے والی باتیں سنو گے۔ تب اگر تم صبر کرو گے اور زیادتی سے بچو گے تو تم خدا کے نزدیک اولوالعزم شمار کئے جاؤ گے۔
(البلاغ دفریادرد) ص ۲۲-۲۳

قرآن شریف میں بھی آخری زمانہ میں پادریوں اور مشرکوں کا اسلام پر اوزیر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر بدگوئی اور فحش گوئیوں کے ساتھ زبان کھولنا بیان فرمایا ہے جیسا کہ فرماتا ہے وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا۔ یعنی تم اہل کتاب اور مشرکوں سے دل آزار اور دکھ دینے والی باتیں بہت سنو گے سو جس قدر اس زمانہ میں دل آزار باتیں سنی گئیں ان کی نظیر یہ سو برس میں نہیں پائی گئی اس لیے اس پیشگوئی کے پورا ہونے کا یہی زمانہ ہے۔
(ایام الصلح مشک عاشبہ)

اہل علم مسلمان اس بات کو خوب جانتے ہیں کہ قرآن شریف میں آخری زمانہ کے بارے میں ایک پیشگوئی ہے اور اس کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف سے وحیت کے طور پر ایک حکم ہے جس کو ترک کرنا سچے مسلمان کا کام نہیں ہے اور وہ یہ ہے لَتَبْلُوُنَّ فِي أُمَمٍ كَثِيرٍ وَأَتُصْبِحُوا مِمَّنْ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا۔ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَاِِزِ أَلْمُودِر۔ سورۃ آل عمران۔ ترجمہ یہ ہے کہ خدا تمہارے مالوں اور جانوں پر بلا بھیجے گا تمہاری آزمائش کریگا اور تم اہل کتاب اور مشرکوں سے بہت سی دکھ دینے والی باتیں سنو گے سو اگر تم صبر کرو گے اور اپنے تئیں ہر ایک نافرمانی اور عیب سے بچو گے تو خدا کے نزدیک اولوالعزم لوگوں میں سے ٹھہرو گے۔ یہی سورت ہے اور یہ اس زمانہ کے لیے مسلمانوں کو وحیت کی گئی ہے کہ جب ایک مذہبی آزادی کا زمانہ ہو گا کہ جو کچھ کوئی سخت گوئی کرنا چاہے وہ کر سکے گا جیسا کہ یہ زمانہ ہے۔ سو کچھ شک نہیں کہ یہ پیشگوئی اسی زمانہ کے لیے تھی اور اسی زمانہ میں پوری ہوئی۔ کون ثابت کر سکتا ہے کہ جو اس آیت میں أَذًى كَثِيرًا کا لفظ ایک عظیم الشان ایذا و سانی کو چاہتا ہے وہ کبھی کسی صدی میں اس سے پہلے اسلام نے دیکھی ہے؟ اس صدی سے پہلے عیسائی مذہب کا یہ طریق نہ تھا کہ اسلام پر گندے اور ناپاک جملے کرے بلکہ انشراح کی تحریریں اور تالیفیں اپنے مذہب تک ہی محدود تھیں۔ قرہا تیرہویں صدی ہجری سے اسلام کی نسبت بدگوئی کا دروازہ کھلا جس کے اول بانی ہمارے ملک میں پادری فندل صاحب تھے۔ بہر حال اس پیشگوئی میں مسلمانوں کو یہ حکم تھا کہ جب تم دل آزار کلمات سے دکھ دینے جاؤ اور گالیاں سنو تو اس وقت صبر کرو یہ تمہارے لیے بہتر ہو گا سو قرآنی پیشگوئی کے مطابق ضرور تھا کہ ایسا زمانہ بھی آتا کہ ایک مقدس رسول کو جس کی امت سے ایک حصہ کثیر دنیا کا ٹہرے عیسائی قوم جیسے لوگ جن کا مذہب کا دعویٰ تھا گالیاں دیتے اور اس بزرگ نبی کا نام نعوذ باللہ زانی اور ڈاکو اور چور رکھتے اور دنیا کے سب بدتروں سے بدتر ٹھہراتے۔ بیشک یہ ان لوگوں کے لیے بڑے رنج کی بات ہے جو اس پاک رسول کی راہ میں فدا ہیں۔

اور ایک دانشمند عیسائی بھی احساس کر سکتا ہے کہ جب مثلاً ایسی کتاب اہمات المؤمنین میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ

وسلم کو غزوہ باندھنا کار کے نام سے پکارا گیا اور گندے تخیر کے الفاظ آنجناب کے حق میں استعمال کیے گئے اور پھر محمدؐ انہار کا پانی اس کتاب کی محض دلوں کے دکھانے کے لیے عام اور خاص مسلمانوں کو پہنچائی گئی اس سے کس قدر دردناک و زخمی عام مسلمانوں کو پہنچے ہوں گے اور کیا کچھ اُن کے دلوں کی حالت ہوئی ہوگی اگرچہ بدگوئی میں یہ کچھ پہلی ہی تحریر نہیں ہے بلکہ ایسی تحریروں کی پادری صاحبوں کی طرف سے کروڑ ہا کتابوں بت پہنچ گئی ہے مگر یہ طریق دل دکھانے کا ایک نیا طریق ہے کہ خواہ مخواہ غافل اور بے خبر لوگوں کے گھروں میں یہ کتابیں پہنچائی گئیں۔ اور اسی وجہ سے اس کتاب پر بہت شور بھی اٹھا ہے یا وجہ اس بات کے کہ پادری حماد الدین اور پادری شاکر داس کی کتابیں اور نور افشاں کی پچیس سال کی مسلسل تحریریں سمیٹی ہیں اس سے کچھ کم نہیں ہیں۔ یہ تو سب کچھ ہوا مگر ہمیں آیت موصوفہ بالا میں یہ تاکید دی حکم ہے کہ جب ہم ایسی بدزبانی کے کلمات کہیں جن سے ہمارے دلوں کو دکھ پہنچے تو ہم صبر کریں۔

(الانذار ۳۶-۳۷)

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُجَوِّنُونَ أَنْ يُحْصَدُوا
بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا أَفَلَا تَحْسَبُ لَهُمْ سِفَارَةٌ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ

اور چاہتے ہیں کہ اُن کاموں کے ساتھ تعریف کیے جائیں جن کو وہ کرتے نہیں سو تو یہ گمان مت کر کہ یہ لوگ عذاب سے بچ جائیں گے اُن کے لیے ایک دردناک عذاب مقرر ہے۔ (ابوہمید محمد سوم ۷۳۶-۷۳۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَاطِلًا ۖ سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

یعنی آسمانوں اور زمین کی پیدائش اور رات دن کے اختلاف میں دانشمندوں کے لیے صانع عالم کی ہستی اور قدرت پر کئی نشان ہیں۔ دانشمند وہی لوگ ہوتے ہیں کہ جو خدا کو بیٹھے کھڑے اور پہلو پر پڑے ہونے کی حالت میں یاد کرتے رہتے ہیں اور زمین اور آسمان اور دوسری مخلوقات کی پیدائش میں تفکر اور تدبیر کرتے رہتے ہیں اور اُن کے دل اور زبان

پر یہ مناجات جاری رہتی ہے کہ اے ہمارے خداوند تو نے ان چیزوں میں سے کسی چیز کو عبث اور بیہودہ طور پر پیدا نہیں کیا بلکہ ہر ایک چیز تیری مخلوقات میں سے عجائبات قدرت اور حکمت سے بھری ہوئی ہے کہ جو تیری ذات بابرکات پر ولالت کرتی ہے۔ (امامین احمد رحمہ اللہ ص ۲۷۴-۲۷۵ حاشیہ نمبر ۱)

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ۖ سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ۔ یا الہی تو اس سے پاک ہے کہ تیرے وجود سے انکار کر کے نالائق صفتوں سے تجھے موصوف کرے۔ سو تو ہمیں دوزخ کی آگ سے بچا یعنی تجھ سے انکار کرنا یعنی فرخ ہے۔ اور تمام آرام اور راحت تجھ میں اور تیری شناخت میں ہے جو شخص کہ تیری سچی شناخت سے محروم رہا وہ درحقیقت اسی دنیا میں آگ میں وہ لوگ ہیں جو خدا سے تعالیٰ کو کھڑے اور بیٹھے اور اپنے بستروں پر لیٹے ہوئے یا دھڑکتے ہیں اور جو کچھ زمین و آسمان میں عجائب صنعیں موجود ہیں ان میں فکر و غور کرنے رہتے ہیں اور جب لطائف صنعت الہی ان پر کھلتے ہیں تو کہتے ہیں کہ خدایا تو نے ان صنعتوں کو بیکار پیدا نہیں کیا یعنی وہ لوگ جو مومن خاص میں صنعت شناسی اور وحییت دانی سے دنیا پرست لوگوں کی طرح صرف اپنی ہی غرض نہیں رکھتے کہ مثلاً اسی پر کفایت کریں کہ زمین کی شکل یہ ہے اور اُس کا قطر اس قدر ہے اور اُس کی کشش کی کیفیت یہ ہے اور آفتاب اور مہتاب اور ستاروں سے اُس کو اس قسم کے تعلقات ہیں بلکہ وہ صنعت کی کلیتہً شناخت کرنے کے بعد اور اُس کے خواص کھٹنے کے پیچھے صانع کی طرف رجوع کرتے ہیں اور اپنے ایمان کو مضبوط کرتے ہیں۔ (مرمر چشم آریہ ص ۱۴۳-۱۴۴)

جب دانشمند و راہل عقل انسان زمین اور آسمان کے اجرام کی بناوٹ میں غور کرنے اور رات اور دن کی کمی بیشی کے مہمات اور علل کو نظر محقق سے دیکھتے ہیں انہیں اس نظام پر نظر ڈالنے سے خدا سے تعالیٰ کے وجود پر دلیل ملتی ہے پس وہ زیادہ انکشاف کے لیے خدا سے مدد چاہتے ہیں اور اُس کو کھڑے ہو کر اور بیٹھ کر اور کھڑے پر لیٹ کر یاد کرتے ہیں جس سے ان کی عقلیں بہت صاف ہو جاتی ہیں پس جب وہ ان عقول کے ذریعہ سے اجرام فلکی اور زمین کی بناوٹ احسن اور ادلی میں فکر کرتے ہیں تو بے اختیار بول اٹھتے ہیں کہ ایسا نظام ابلغ اور حکم ہرگز باطل اور بے سود نہیں بلکہ صانع حقیقی کا چہرہ دکھلا رہا ہے پس وہ انوہیت صانع عالم کا اقرار کر کے یہ مناجات کرتے ہیں کہ یا الہی تو اس سے پاک ہے کہ کوئی تیرے وجود سے انکار کر کے نالائق صفتوں سے تجھے موصوف کرے سو تو ہمیں دوزخ کی آگ سے بچا یعنی تجھ سے انکار کرنا یعنی دوزخ ہے اور تمام آرام اور راحت تجھ میں اور تیری شناخت میں ہے جو شخص کہ تیری سچی شناخت سے محروم رہا وہ درحقیقت اسی دنیا میں آگ میں ہے۔ (اسلامی اصول کی ملاحظہ ص ۱۲۷)

فَسَلِّمُوا لَنَا اِنْ لَّا تَعْبُدُوْا اِلٰهًا سِوَا اللّٰهِ ۚ قَدْ كُذِّبَتْ عَنْكُمْ اِلٰهَةُ الْاَوَّلِيْنَ ۚ اِنَّ فِيْ الْقُرْاٰنِ الْعَظِيْمِ لَآٰيٰتٍ لِّمَنْ يَّعْلَمُ ۚ اَكْثَرَ النَّعْمٰوِ وَحَسْبُ عِبَادَةً عَلٰٓى اَنْ يُفَكِّرُوْا فِىْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاٰيٰتِهَا وَقَالَ اِنَّ فِىْ مَخْلُوْقٰتِ

(ترجمہ) ہمیں کیا ہو گیا ہے کہ ہم ان اشیاء کی تاثیرات کا اقرار نہ کریں جن کا ذکر اللہ تعالیٰ نے قرآن عظیم میں فرمایا ہے بلکہ انہیں اکثر نعمتوں پر فضیلت دی ہے اور اپنے بندوں کو اس بات کی ترغیب دی ہے کہ وہ آسمانوں اور زمین اور ان میں پائے جانوالے نشانوں

نیکے گاہک اُس وقت سمجھیں آجائیں گے کہ یہ مخلوق عبت نہیں بلکہ صالح خلیق کی حقانیت اور اثبات پر دلالت کرتی ہے تاکہ علی طرح کے علوم و فنون جو دین کو مدد دیتے ہیں ظاہر ہوں۔
(ریورٹ مجلس سلاطین ۱۸۹۶ء صفحہ ۴۳-۴۴)

رَبَّنَا إِنَّا سَبَعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۖ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا
مَعَ الْآبِرَارِ ۖ

اے ہمارے خدا ہم نے ایک منادی کی آواز سنی کہ جو لوگوں کو ایمان کی طرف بلاتا ہے۔ (زبریاق القلوب ص ۱۲)
اے ہمارے پروردگار ہم نے پکارنے والے کو سنا۔ (خطبہ المامیہ ص ۱۲)
اے ہمارے خدا ہم نے ایک آواز دینے والے کی آواز کو سنا جو کہتا تھا کہ اپنے ایمان کو درست کرو اور قوی کرو۔
(نزول البیہ ص ۱۲۳)

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَابِدٍ مِّنْكُمْ مِّنْ
ذِكْرِ أَوْ أَتَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي ۖ وَقَتْلُوا وَقْتَلُوا لَا كُفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۝

میں تم میں سے کسی عامل کا عمل ضائع نہیں کروں گا خواہ وہ مرد ہو خواہ عورت ہو۔ (شہادۃ القرآن ص ۱۲)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

یعنی اے ایمان والو! دشمنوں کی ایذا پر صبر کرو اور بائیں ہمت مقابلہ میں مضبوط رہو اور کام میں لگے رہو اور خدا سے ڈرتے رہو تا تم نہات پا جاؤ۔ سو اس آیت کریمہ میں بھی اللہ تعالیٰ کی ہمیں یہی ہدایت ہے کہ ہم جاہلوں کی توہین اور تحقیر اور بدزبانوں اور گالیوں سے اعراض کریں اور ان تدبیروں میں اپنا وقت ضائع نہ کریں کہ کیونکر ہم بھی ان کو سزا دلا دیں۔ بدی کے مقابل پر بدی کا ارادہ کرنا ایک معمولی بات ہے کمال میں داخل نہیں۔ کمال انسانیت یہ ہے کہ ہم حتیٰ الوسع گالیوں کے مقابل پر اعراض اور درگزر کی خواہش اختیار کریں۔ (البلاغ ص ۲۳)

اور سرحد پر اپنے گھوڑے باندھے رکھو کہ خدا کے دشمن اور تمہارے دشمن اس تمہاری تیاری اور استعداد سے ڈرتے رہیں۔ اے مومنو! صبر اور مصابرت اور مہربانیت کرو۔

رباط اُن گھوڑوں کو کہتے ہیں جو دشمن کی سرحد پر باندھے جاتے ہیں اللہ تعالیٰ صحابہ کو اعدا کے مقابلہ کے لیے مستعد رہنے کا حکم دیتا ہے اور اس رباط کے لفظ سے انہیں پوری اور سچی تیاری کی طرف متوجہ کرتا ہے اُن کے سپرد دو کام تھے۔ ایک ظاہری دشمنوں کا مقابلہ۔ اور ایک وہ روحانی مقابلہ کرتے تھے۔ اور رباط لغت میں نفس اور انسانی دل کو بھی کہتے ہیں۔ اور یہ ایک لطیف بات ہے کہ گھوڑے وہی کام آتے ہیں جو سدھائے ہوئے اور تعلیم یافتہ ہوں۔ آج کل گھوڑوں کی تعلیم و تربیت کا اسی انداز پر لحاظ رکھا جاتا ہے اور اسی طرح اُن کو سدھایا سکھایا جاتا ہے جس طرح بچوں کو سکولوں میں خاص احتیاط اور اہتمام سے تعلیم دی جاتی ہے اگر اُن کو تعلیم نہ دی جائے اور وہ سدھائے نہ جائیں تو وہ بالکل نکتے ہوں اور بچائے مفید ہونے کے خوفناک اور مضر ثابت ہوں۔

یہ اشارہ اس امر کی طرف بھی ہے کہ انسانوں کے نفوس یعنی رباط بھی تعلیم یافتہ چاہئیں۔ اور اُن کے قوائی و طاقتیں سی ہونی چاہئیں کہ اللہ تعالیٰ کی حدود کے نیچے نیچے چلیں کیونکہ اگر ایسا نہ ہو تو وہ اس حرب اور جدال کا کام نہ دے سکیں گے جو انسان اور اُس کے خوفناک دشمن یعنی شیطان کے درمیان اندرونی طور پر ہر لمحہ اور ہر آن جاری ہے جیسا کہ لڑائی اور میدان جنگ میں علاوہ قوائی کے تعلیم یافتہ ہونا بھی ضروری ہے۔ اسی طرح اس اندرونی حرب اور جہاد کے لیے نفوس انسانی کی تربیت اور مناسب تعلیم مطلوب ہے۔ اور اگر ایسا نہ ہو تو اُس کا نتیجہ یہ ہوگا کہ شیطان اُس پر غالب آجائے گا اور وہ بہت بڑی طغیانی اور رسوا ہوگا۔ مثلاً اگر ایک شخص توپ و تفنگ۔ اسلحہ حرب بندوق وغیرہ تو رکھتا ہو لیکن اُس کے استعمال اور چلانے سے ناواقف محض ہو تو وہ دشمن کے مقابلہ میں کبھی عمدہ برائی نہیں ہو سکتا۔ اور نیز و تفنگ اور سامان حرب بھی ایک شخص رکھتا ہو اور اُن کا استعمال بھی جانتا ہو لیکن اُس کے بازو میں طاقت نہ ہو تو بھی وہ کامیاب نہیں ہو سکتا۔ اس سے معلوم ہوا کہ صرف طریق اور طرز استعمال کا سیکھ لینا بھی کارآمد اور مفید نہیں ہو سکتا جب تک کہ ورزش اور مشق کر کے بازو میں توانائی اور قوت پیدا نہ کی جاوے۔ اب اگر ایک شخص جو تلوار چلانا تو جانتا ہے لیکن ورزش اور مشق نہیں رکھتا۔ تو میدان حرب میں جا کر جو تین چار دفعہ تلوار کو حرکت دیکھا اور دو ایک ہاتھ مارے گا اُس کے بازو نکتے ہو جائیں گے اور وہ تھک کر بالکل بیکار ہو جائے گا۔

اور خود ہی آخر دشمن کا شکار ہو جائے گا.....

جیسا ابھی میں نے بیان کیا کہ میدان کارزار میں کامیاب ہونے کے لیے جہاں ایک طرف طریق استعمال و غیرہ کی تعلیم اور واقفیت کی ضرورت ہے۔ وہاں دوسری طرف ورزش اور عمل استعمال کی بھی بڑی بھاری ضرورت ہے اور نیز حرب و مزب میں تعلیم یافتہ گھوڑے چاہئیں۔ یعنی ایسے گھوڑے جو ٹوپوں اور بند و قوں کی آواز سے نہ ڈریں اور گرد و غبار سے پر اگندہ ہو کر پیچھے نہ ہٹیں بلکہ آگے ہی بڑھیں۔ اسی طرح نفوس انسانی کا عمل ورزش اور پوری ریاضت اور حقیقی تعلیم کے بغیر اعداء اللہ کے مقابل میدان کارزار میں کامیاب نہیں ہو سکتے۔

لغت عرب بھی عجیب چیز ہے۔ مقابلہ بھی اسی پر مشتمل ہے رباط کا لفظ جو آریہ مذکورہ میں آیا ہے۔ جہاں دنیاوی جنگ و جدل اور فزون جنگ کی تلاش پر مشتمل ہے ہاں روحانی طور پر اندرونی جنگ اور مجاہدہ نفس کی حقیقت اور خوبی کو بھی ظاہر کرتا ہے۔ یہ ایک عجیب سلسلہ ہے..... اب دیکھو یہی رباط کا لفظ جو اُن گھوڑوں پر بولا جاتا ہے جو سرحد پر دشمنوں سے حفاظت کے لیے باندھے جاتے ہیں۔ ایسا ہی یہ لفظ اُن نفوس پر بھی بولا جاتا ہے جو اس جنگ کی تیاری کے لیے تعلیم یافتہ ہوں جو انسان کے اندر ہی اندر شیطان سے ہر وقت جاری ہے۔

یہ بالکل ٹھیک بات ہے کہ اسلام کو دو قوتیں جنگ کی دی گئیں تھیں۔ ایک قوت وہ تھی جس کا استعمال صدر اول میں بطور مدافعت و انتقام کے ہوا یعنی مشرکین عرب نے جب سنایا اور تکلیفیں دیں تو ایک ہزار نے ایک لاکھ کفار کا مقابلہ کر کے شجاعت کا جوہر دکھایا اور ہر امتحان میں اُس پاک قوت و شوکت کا ثبوت دیا۔ وہ زمانہ گزر گیا۔ اور رباط کے لفظ میں جو خلا سنی ظاہری قوت جنگ اور فزون جنگ کی معنی تھی وہ ظاہر ہو گئی ہے۔ اب اس زمانہ میں جس میں ہم ہیں جنگ ظاہری کی مطلق ضرورت اور حاجت نہیں۔ بلکہ ان آخری دنوں میں جنگ باطنی کے نمونے دکھانے مطلوب تھے۔ اور روحانی مقابلہ زیر نظر تھا۔ کیونکہ اس وقت باطنی ارتداد اور الحاد کی اشاعت کے لیے بڑے بڑے سامان اور اسلحہ بنا شے گئے۔ اس لیے اُن کا مقابلہ بھی اسی قسم کے اسلحوں سے ضروری ہے۔ کیونکہ آج کل امن و امان کا زمانہ ہے۔ اور ہم کو ہر طرح کی آسائش اور امن حاصل ہے۔ آزادی سے ہر آدمی اپنے مذہب کی اشاعت اور تبلیغ اور احکام کی بجا آوری کر سکتا ہے۔ پھر اسلام جو امن کا سچا حامی ہے بلکہ حقیقتاً امن اور سلم اور آشتی کا اشاعت کنندہ ہی اسلام ہے کیونکہ اس زمانہ امن و آزادی میں اُس پہلے نمونہ کو دکھانا پسند کر سکتا تھا۔ پس آج کل وہی دوسرا نمونہ یعنی روحانی مجاہدہ مطلوب ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۹۶۵ء صفحہ ۳۶۵)

جس طرح دشمن کے مقابلہ پر سرحد پر گھوڑا ہونا ضروری ہے تاکہ وہ حد سے نہ نکلنے پاوے۔ اسی طرح تم بھی تیار رہو ایسا نہ ہو کہ دشمن سرحد سے گزر کر اسلام کو صدر پہنچا دے..... اگر تم اسلام کی حمایت اور خدمت کرنا چاہتے ہو تو پہلے خود تلواری اور طہارت اختیار کرو جس سے خود تم خدائے تعالیٰ کی پناہ کے حصن حصین میں آسکو اور پھر تم کو اس خدمت کا شرف اور استحقاق حاصل ہو۔ تم دیکھتے ہو کہ مسلمانوں کی بیرونی طاقت کیسی کمزور ہو گئی ہے۔ تو میں اُن کو نفرت اور حقارت کی نظر سے

دیکھتی ہیں۔ اگر تمہاری اندرونی اور قلبی طاقت بھی کمزور اور پست ہو گئی۔ تو بس پھر تو خاتمہ ہی سمجھو۔ تم اپنے نفسوں کو ایسے پاک کرو کہ قدرتی وقت اُن میں سرایت کرے۔ اور وہ سرحد کے گھوڑوں کی طرح مضبوط اور محافظ ہو جائیں۔ اللہ تعالیٰ کا فضل ہمیشہ متقیوں اور راست بازوں ہی کے شامل حال ہوا کرتا ہے۔ اپنے اخلاق اور اطوار ایسے نہ بناؤ جن سے اسلام کو دلخ لگ جاوے۔ بدکاروں اور اسلام کی تعلیم پر عمل نہ کرنے والے مسلمانوں سے اسلام کو دلخ لگتا ہے۔ کوئی مسلمان شراب پی لیتا ہے تو کہیں قے کرتا پھرتا ہے۔ پگڑی گلے میں ہوتی ہے مودیوں اور گندے نالوں میں گرتا پھرتا ہے۔ پولیس کے جوتے پڑتے ہیں۔ ہندو اور عیسائی اُس پر ہنستے ہیں۔ اب اُس کا ایسا خلاف شرع فعل اُس کی ہی تضحیک کا موجب نہیں ہوتا بلکہ درپردہ اُس کا اثر نفس اسلام تک پہنچتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء منہ ۸۱-۸۲)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا صَبْرًا مَعَ نَفْسِكُمْ لِكَيْ لَا يَكُونَ بِكُمْ فَتْنٌ ۚ وَتُحْشَرُوا لَكُمْ فِيهَا نَارُ ۚ وَتُخْرِجُونَ مِنْهَا أَمْوَالَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَدْرِيونَ ۚ (سورہ انفجرات ۱-۵)۔ اور پھر دائرہ کی شکل اختیار کر کے سب پر محیط ہو جاتا ہے۔ آخر یہ معاشیوں پر بھی اُس کا اثر پڑتا ہے اس لیے ضروری ہے کہ انسان تقویٰ کو ہاتھ سے نہ دے اور تقویٰ کی راہوں پر مضبوط قدم مارے۔ کیونکہ تنقی کا اثر ضرور پڑتا ہے اور اُس کا رُعب مخالفوں کے دل میں بھی پیدا ہو جاتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء منہ ۸۲-۸۳)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ يَا حَبِيبُ عَلَى رُسُلِكَ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْغُيُوبِ وَخَلَقْنَاهُمْ جَمْعًا جس سے ظاہر ہے کہ نہایت درجہ کا اختلاف پیدا ہو جائیگا اور سب مذاہب ایک دنگل میں ہو کر نکلیں گے۔ ترکنا تھا اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ آزادی کا زمانہ ہو گا۔ اور یہ آزادی کمال تک پہنچ جائے گی۔ تو اس وقت اللہ تعالیٰ اپنے مامور کی معرفت ان کو جمع کرنے کا ارادہ کر گیا۔ پہلے کچھ جن جنہم فرمایا۔ اور ابتدائے عالم کے لیے خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً فرمایا۔ لفظ بَثَّ اور تَجَمَّع آپس میں پورا تناقض رکھتے ہیں۔ گویا دائرہ پورا ہو کر پھر وہی زمانہ ہو جائے گا۔ پہلے تو وحدۂ شخصی تھی۔ اب اخیر میں وحدت نوعی ہو جائے گی۔

(بدر جلد ۳، سورہ ۲۳ جنوری سنہ ۱۹ ص ۳)

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا یعنی آدم کے وجود میں سے ہی ہم نے اس کا جوڑا پیدا کیا جو تو اپنے تئیں آدم کا یہ تعلق خواہ اس کی اولاد سے طبعی ہو نہ بناوٹی۔ اور یہ اس لیے کیا کہ تا آدم زادوں کے تعلق اور ہمدردی کو بقا ہو کیونکہ طبعی تعلق غیر منقطع ہوتے ہیں مگر غیر طبعی تعلق کے لیے بقا نہیں ہے کیونکہ ان میں وہ باہمی کشش نہیں ہے جو طبعی میں ہوتی ہے۔ غرض خدا نے اس طرح پردوں قسم کے تعلق جو آدم کے لیے خدا سے اور بنی نوع سے ہونے چاہیے تھے طبعی طور پر پیدا کیے ہیں [یہ آیات طبعی جنہم] (بدر جلد ۳، سورہ ۲۳ جنوری سنہ ۱۹ ص ۳)

وَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۖ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝

تم چھ چھوٹوں کے عوض میں خبیث اور ردی چیزیں نہ دیا کرو یعنی جس طرح دوسروں کا مال دبا لینا ناجائز ہے اسی طرح غریب چیزیں چھپایا جہی کے عوض میں بُری دینا بھی ناجائز ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۳۹)

وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
الرِّسَالَةِ مَثْنٍ وَثُلَّةَ وَرُبُعَ ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ۝

یتیم رکھیاں جن کی تم پرورش کرو ان سے نکاح کرنا مضائقہ نہیں لیکن اگر تم دیکھو کہ چونکہ وہ لاوارث ہیں شاید تمہارا نفس الہ پر پیدا ہوتی کرے تو ماں باپ اور اقارب والی عورتیں کرو جو تمہاری مؤثر رہیں اور ان کا تمہیں خوف رہے ایک دو تین چار تک کر سکتے ہو بشرطیکہ اعتدال کرو اور اگر اعتدال نہ ہو تو پھر ایک ہی پر کفایت کرو۔ گو ضرورت پیش آئے چار کی حد لگا دی گئی ہے۔ وہ اس مصلحت سے ہے کہ تا تم پرانی عادت کے تقاضے سے افراط نہ کرو یعنی صد ہا تک نوبت نہ پہنچاؤ۔ یا یہ کہ حرام کاری کی طرف جھک نہ جاؤ۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۴۰)

اسلام سے پہلے اکثر قوموں میں کثرت ازدواج کی سینکڑوں اور ہزاروں تک نوبت پہنچ گئی تھی اور اسلام نے تعداد ازدواج کو کم کیا ہے۔ نہ زیادہ بلکہ یہ قرآن میں ہی ایک فضیلت خاص ہے کہ اس نے ازدواج کی پیمانی اور بے قیدی کو رو کر دیا ہے۔ اور کیا وہ اسرائیلی قوم کے مقدس نبی جنہوں نے ستو ستو بیوی کی بلکہ بعض نے سات سو تک نوبت پہنچائی وہ اخیر عمر تک حرام کاری میں مبتلا رہے۔ اور کیا ان کی اولاد جن میں سے بعض راست باز بلکہ نبی بھی تھے ناجائز طریق کی اولاد سمجھی جاتی ہے۔ (حجۃ الاسلام صفحہ ۶۰)

عرب میں صد ہا بیویوں تک نکاح کر لیتے تھے اور پھر ان کے درمیان اعتدال بھی ضروری نہیں سمجھتے تھے ایک نصیبت میں عورتیں پڑی ہوئی تھیں جیسا کہ اس کا ذکر جان ڈیون پورٹ اور دوسرے بہت سے انگریزوں نے بھی لکھا ہے قرآن کریم نے ان صد ہا نکاحوں کے عدد کو گھٹا کر چار تک پہنچا دیا بلکہ اس کے ساتھ یہ بھی کہہ دیا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً

یعنی اگر تم ان میں اعتدال نہ رکھو تو پھر ایک ہی رکھو پس اگر کوئی قرآن کے زمانہ پر ایک نظر ڈال کر دیکھے کہ دنیا میں تعدد ازواج کس افراط تک پہنچ گیا تھا اور کسی بے اعتدالیوں سے عورتوں کے ساتھ برتاؤ ہوتا تھا تو اُسے اقرار کرنا پڑے گا کہ قرآن نے دنیا پر احسان کیا کہ اُن تمام بے اعتدالیوں کو موقوف کر دیا لیکن چونکہ قانون قدرت ایسا ہی پڑا ہے کہ بعض اوقات انسان کو اولاد کی خواہش اور بیوی کے عقیدہ ہونے کے سبب سے یا بیوی کے دایمی بیمار ہونے کی وجہ سے یا بیوی کی ایسی بیماری کے باعث سے جس میں مباشرت ہرگز ناممکن ہے جیسی بعض صورتیں خروج رحم کی جن میں چھونے کے ساتھ ہی عورت کی جان نکلتی ہے اور کبھی دس سال ایسی بیماریاں رہتی ہیں اور یا بیوی کا زمانہ پیری جلد آنے سے یا اس کے جلد جملہ وار ہونے کے باعث سے فطرتاً دوسری بیوی کی ضرورت پڑتی ہے اسی لیے اس قدر تعدد کے لیے جواز کا حکم دیدیا اور ساتھ اس کے اعتدال کی شرط لگا دی سو یہ انسان کی حالت پر رحم ہے تا وہ اپنی فطری ضرورتوں کے پیش آنے کے وقت الٰہی حکمت کے تدارک سے محروم نہ رہے جن کو اس بات کا علم نہیں کہ عوب کے باشندے قرآن شریف سے پہلے کثرت ازواج میں کس بے اعتدالی تک پہنچے ہوئے تھے ایسے بیوقوف ضرور کثرت ازدواج کا الزام اسلام پر لگائیں گے گویا رخ کے جلنے والے اس بات کا اقرار کریں گے کہ قرآن نے اُن رسول کو گھٹایا ہے کہ بڑھایا پس جس نے تعدد ازواج کی رسم کو گھٹایا اور نہایت ہی کم کر دیا اور صرف اُس اندازہ پر جواز کے طور پر رہنے دیا جس کو انسان کی تمدن کی ضرورتیں کسی نہ کسی چاہتی ہیں کیا اُس کو کہہ سکتے ہیں کہ اُس نے شہوت رانی کی تعلیم سکھائی ہے ؟

(آرہ دہم ۳۳۹)

یکسی بے انصافی ہے کہ جن لوگوں کے مقدس اور پاک نبیوں نے سینکڑوں بیویاں ایک ہی وقت میں رکھی ہیں وہ دو یا تین بیویاں کا جمع کرنا ایک کبیرو گناہ سمجھتے ہیں بلکہ اس فعل کو زنا اور حرام کاری خیال کرتے ہیں کسی خاندان کا سلسلہ صرف ایک ایک بیوی سے ہمیشہ کے لیے جاری نہیں رہ سکتا۔ بلکہ کسی نہ کسی فرد سلسلہ میں یہ وقت آ پڑتی ہے کہ ایک جو روح فقیر اور ناقابل اولاد نکلتی ہے اس تحقیق سے ظاہر ہے کہ دراصل بنی آدم کی نسل ازدواج مکرر سے ہی قائم و دائم چلی آتی ہے اگر ایک سے زیادہ بیوی کرنا منع ہوتا تو اب تک نوع انسان قریب قریب خاتمہ کے پہنچ جاتی تحقیق سے ظاہر ہوگا کہ اس مبارک اور مفید طریق نے انسان کی کہاں تک حفاظت کی ہے اور کیسے اُس نے اُبڑے ہوئے گھروں کو بیک دفعہ آباد کر دیا ہے اور انسان کے تقویٰ کے لیے یہ فعل کیسا زبردست ممد و معین ہے خاندانوں کی حاجت براری کے بارے میں جو عورتوں کی حضرت میں ایک نقصان پایا جاتا ہے جیسے آیام حمل اور حیض نفاس میں یہ طریق بابرکت اُس نقصان کا تدارک تام کر لیا ہے اور جس حق کا مطالبہ مرد اپنی فطرت کے رو سے کر سکتا ہے وہ اُسے بخشتا ہے ایسا ہی مرد اور کئی وجوہات اور مومناات سے ایک سے زیادہ بیوی کرنے کے لیے مجبور ہوتا ہے مثلاً اگر مرد کی ایک بیوی تغیر عمر یا کسی بیماری کی وجہ سے بدشکل ہو جائے تو مرد کی قوت فاعلی جس پر سارا مدار عورت کی کاروائی کا ہے بیکار اور محض ہو جاتی ہے لیکن اگر مرد بدشکل ہو تو عورت کا کچھ بھی حرج نہیں کیونکہ کاروائی کی کل مرد کو دی گئی ہے اور عورت کی تسکین کرنا مرد کے ہاتھ میں ہے ہاں اگر مرد اپنی قوت مردی

میں تصور یا بھڑکتا ہے تو قرآنی حکم کے رو سے عورت اُس سے طلاق لے سکتی ہے اور اگر پوری پوری تسلی کرنے پر قادر ہو تو عورت یہ عقد نہیں کر سکتی کہ دوسری بیوی کیوں کی ہے کیونکہ مرد کی ہر روزہ حاجتوں کی عورت ذمہ دار اور کاربردار نہیں ہو سکتی اور اس سے مرد کا استحقاق دوسری بیوی کرنے کے لیے قائم رہتا ہے جو لوگ قوی الطاق اور متقی اور پارسا طبع ہیں اُن کے لیے یہ طریق نہ صرف جائز بلکہ واجب ہے۔ بعض اسلام کے مخالف نفس اتارہ کی پیروی سے سب کچھ کرتے ہیں مگر اس پاک طریق سے سخت نفرت رکھتے ہیں کیونکہ بوجہ اندرونی بے قیودی کے جو اُن میں پھیل رہی ہے اُن کو اس پاک طریق کی کچھ پروا اور حاجت نہیں اس مقام میں عیساویوں پر سب سے بڑھ کر انھیں ہے کیونکہ وہ اپنے مسلم القوت انبیاء کے حالات سے آنکھ بند کر کے مسلمانوں پر ناحق دانت پیسے جاتے ہیں۔ شرم کی بات ہے کہ جن لوگوں کا اقرار ہے کہ حضرت یسح کے جسم اور وجود کا خمیر اول جڑ اپنی ماں کی بہت سے وہی کثرت ازدواج ہے جس کی حضرت داؤد و یسح کے باپ نے نہ دو تین بلکہ سو بیوی تک نوبت پہنچی تھی وہ بھی ایک سے زیادہ بیوی کرنا زنا کرنے کی مانند سمجھتے ہیں اور اس پر نوبت کلمہ کا نتیجہ جو حضرت مریم صدیقہ کی طرف عاید ہوتا ہے اُس سے ذرا پرہیز نہیں کرتے اور باوجود اس تمام بے ادبی کے دعویٰ محبت یسح رکھتے ہیں۔ جانا چاہیے کہ نبی کے رو سے تعدد نکاح نہ صرف قائل ثابت ہے بلکہ بنی اسرائیل کے اکثر نبیوں نے جن میں حضرت یسح کے دادا صاحب بھی شامل ہیں عملاً اس فعل کے جواز بلکہ استحباب پر مقرر لگا دی ہے۔ اسے ناخذ اترس عیسائیوں، اگر ٹیم کے لیے ایک ہی جوہر ہونا ضروری ہے تو پھر کیا تم داؤد جیسے راست با زنی کو نبی اللہ نہیں مانو گے یا سلیمان جیسے مقبول الہی کو ٹیم ہونے سے خارج کر دو گے۔ کیا بقول تمہارے یہ دائمی فعل اُن انبیاء کا جن کے دلوں پر گویا بہ دم الہام الہی کی آمد لگی ہوئی تھی اور ہر آن خوشنودی یا ناخوشنودی کی تفصیل کے بارے میں احکام وارد ہو رہے تھے ایک دائمی گناہ نہیں ہے جس سے وہ اخیر عمر تک باز نہ آئے اور خدا اور اُس کے حکموں کی کچھ پروا نہ کی۔ وہ غیرت مند اور نہایت درجہ کا غیر خدا جس نے ناظرانی کی وجہ سے خود اور عدا کو ہلاک کیا لوط کی قوم پر پیچھے برائے فرعون کو تمام شریر جماعت کے ہونا کہ طوفان میں غرق کر دیا کیا اُس کی شان اور غیرت کے لائق ہے کہ اُس نے ابراہیم اور یعقوب اور موسیٰ اور داؤد اور سلیمان اور دوسرے کئی انبیاء کو بہت سی بیویوں کے کرنے کی وجہ سے تمام عمر نافرمان پا کر اور پکے کر کش دیکھ کر پھر اُن پر عذاب نازل نہ کیا بلکہ انہیں سے زیادہ تردستی اور محبت کی کیا آپ کے خدا کو الہام اتارنے کے لیے کوئی اور آدمی نہیں مٹا تھا یا بہت سی جو روان کرنے والے ہی اُس کو پسند آگئے؟ یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ نبیوں اور تمام برگزیدوں نے بہت سی جو روان کر کے اور پھر روحانی طاقتوں اور قبولیتوں میں سب سے سبقت لے جا کر تمام دنیا پر یہ ثابت کر دیا ہے کہ دوست الہی بننے کے لیے یہ راہ نہیں کہ انسان دنیا میں مغشوں اور نامردوں کی طرح رہے بلکہ ایمان میں قوی الطاق وہ ہے جو بیویوں اور بچوں کا سب سے بڑھ کر بوجھ اٹھا کر پھر باوجود ان سب تعلقات کے بے تعلق ہو۔

(اُمیہ نہ کمالات اسلام ص ۲۵۸-۲۵۹)

اگرچہ آریہ سماج والے تعدد و ازدواج کو نفرت سے دیکھتے ہیں مگر بلاشبہ وہ اس ضرورت کو تسلیم کرتے ہیں جس کے لیے اکثر انسان تعدد و ازدواج کے لیے مجبور ہوتا ہے اور وہ یہ کہ انسان جو اشرف المخلوقات ہے اس کے لیے یہ ضروری امر ہے

کہ اپنی نسل باقی رہنے کے لیے کوئی احسن طریق اختیار کرے اور لا ولد رہنے سے اپنے تئیں بچاوے اور یہ ظاہر ہے کہ بسا اوقات ایک بیوی سے اولاد نہیں ہوتی اور یا ہوتی ہے اور باعث لاشعری ہوئے کسی بیماری کے مر جاتی ہے اور یا لڑکیاں ہی پیدا ہوتی ہیں اور ایسی صورت میں مرد کو دوسری بیوی کے نکاح کے لیے ضرورت پیش آتی ہے خاص کر ایسے مرد جن کی نسل کا مفقود ہونا قابل افسوس ہوتا ہے اور ان کی ملکیت اور ریاست کو بہت حرج اور نقصان پہنچتا ہے۔ ایسا ہی اور بہت سے دہوہ تعدد نکاح کے لیے پیش آتے ہیں مگر بالفعل ہم صرف یہ ایک ہی وجہ بیان کر کے قرآن شریف کی اس تعلیم کا جو تعدد ازواج کی ضرورت پیش کرتی ہے وید کی اس تعلیم سے مقابلہ کرتے ہیں جو ضرورت مندرجہ بالا کے پورا کرنے کے لیے وید نے پیش کی ہے۔ سنو! جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں قرآن شریف میں انسانی ضرورتوں کے پورا کرنے کے لیے تعدد ازواج کو رد رکھا ہے اور منجملہ ان ضرورتوں کے ایک یہ بھی ہے کہ بعض صورتوں میں تعدد ازواج نسل قائم رہ جانے کا موجب ہو جائے کیونکہ جس طرح قطرے قطرے سے دریا بنتا ہے اسی طرح نسل سے بھی قومیں بنتی ہیں اور اس میں کچھ شک نہیں کہ کثرت نسل کے لیے نہایت عمدہ طریق تعدد ازواج ہے پس وہ برکت جس کا دوسرے لفظوں میں نام کثرت نسل ہے اس کا بڑا بھاری ذریعہ تعدد ازواج ہی ہے یہ تو وہ ذریعہ کثرت نسل کا ہے جو قرآن شریف نے پیش کیا ہے اور اس کے برخلاف جو وید نے ذریعہ پیش کیا ہے جس کو وہ نہایت ضروری سمجھتا ہے وہ نیوگ ہے یعنی یہ کہ اگر کسی کے گھر میں پہلی بیوی سے اولاد نہ ہو تو اولاد حاصل کرنے کے لیے دو طریق ہیں۔

۱۔ ایک یہ کہ اس کی اپنی بیوی کسی دوسرے مرد سے موندہ کالا کر اوسے نہ ایک دن نہ دو دن بلکہ قریباً چودہ سال تک کسی دوسرے مرد سے ناجائز تعلیق رکھے یا کم و بیش۔ اور جو اس غیر مرد سے اولاد ہو وہ مرغیوں کے بچوں کی طرح نصفاً نصف تقسیم ہو جائے گی۔ یعنی نصف بچے تو اس پاکدامن کے خاوند کو ملیں گے اور نصف دیگر اس کو ملیں گے جس کے ساتھ یارانہ اولاد کے لیے لگا یا گیا۔ اب اگر چہ آریہ صاحبان اس کام سے کچھ بھی نفرت نہیں کرتے مگر میں جانتا ہوں کہ اب بھی کئی کروڑ ہندو اسی آریہ ورت میں ایسے ہوں گے کہ وید کی اس تعلیم کو ان کا دل ہرگز منظور نہیں کرتا ہو گا اور مسلمانوں کی طرح ضرورت کے وقت دوسری شادی کرتے ہوں گے۔ اس سے ظاہر ہے کہ شریف ہندوؤں کی فطرت نے بھی ضرورت کے وقت نکاح ثانی کو پسند کیا ہے اگر تم پنجاب میں ہی تلاش کرو تو ہزار ہا دولت مند اور امیر ہندو ایسے نکلیں گے کہ وہ دو دو تین تین بیویاں رکھتے ہوں گے مگر بجز اس قبیلہ گروہ آریوں کے کوئی شریف باعزت ہندو اس بات کو منظور نہیں کرے گا کہ اپنی جوان خوبصورت بیوی کو رات کو دوسرے کے ساتھ ہم بستر کر اوسے اگر یہ بے غیرتی نہیں تو پھر بے غیرتی اور بے شرمی کس چیز کا نام ہے؟ مگر کئی بیویاں کرنے کا طریق مسلمانوں کی طرح ہندوؤں میں بھی ہمیشہ سے چلا آیا ہے اور اس وقت کے ہندو راجے بھی برابر اس کے کاربند ہیں اور ہم بڑے دعوے سے کہتے ہیں کہ کئی بیویاں کرنے کا طریق فقط اسی زمانہ میں ہندوؤں میں پیدا نہیں ہوا بلکہ ہندوؤں کے وہ بزرگ جو اوتار کھلتے تھے ان کا تعدد ازواج بھی ثابت ہے چنانچہ کرشن جی کی

ہزاروں بیویاں بیان کی جاتی ہیں اور اگر ہم اس بیان کو مبالغہ خیال کریں تو اس میں شک نہیں کہ دس بیس تو ضرور ہوں گے۔ راجہ رام چندر کے باپ کی بھی دو بیویاں تھیں اور جہاں تک ہمیں معلوم ہے وہیں کہیں تعدد ازواج کی ممانعت نہیں پائی جاتی ورنہ یہ بزرگ لوگ ایسا کام کیوں کرتے جو وید کے برخلاف تھا ایسا ہی باوانانک صاحب جو ہندو قوم میں ایک بڑے مقدس آدمی شمار کیے گئے ہیں ان کی بھی دو بیویاں تھیں۔

اس جگہ خالغوں کی طرف سے یہ اعتراض ہوا کرتا ہے کہ تعدد ازواج میں نظم ہے کہ اعتدالی نہیں رہتا اعتدال اسی میں ہے کہ ایک مرد کے لیے ایک ہی بیوی ہو مگر مجھے تعجب ہے کہ وہ دوسروں کے حالات میں کیوں خواہ مخواہ مداخلت کرتے ہیں جبکہ یہ مسئلہ اسلام میں شائع متعارف ہے کہ چار تک بیویاں کرنا جائز ہے مگر جس کسی پر نہیں اور ہر ایک مرد اور عورت کو اس مسئلہ کی بخوبی خبر ہے تو یہ ان عورتوں کا حق ہے کہ جب کسی مسلمان سے نکاح کرنا چاہیں تو اول شرط کر لیں کہ ان کا خاوند کی حالت میں دوسری بیوی نہیں کرے گا اور اگر نکاح سے پہلے ایسی شرط لکھی جائے تو بیشک ایسی بیوی کا خاوند اگر دوسری بیوی کرے تو جرم نقص عہد کا مرتکب ہوگا۔ لیکن اگر کوئی عورت ایسی شرط نہ لکھاوے اور حکم شرع پر راضی ہووے تو اس حالت میں دوسرے کا دخل دینا سچا ہوگا اور اس جگہ یہ مثل صادق آئے گی کہ میاں بیوی راضی تو کیا کرے گا قاضی۔ ہر ایک عقل مند سمجھ سکتا ہے کہ خدا نے تعدد ازواج فرض واجب نہیں کیا ہے خدا کے حکم کی رو سے صرف جائز ہے پس اگر کوئی مرد اپنی کسی ضرورت کی وجہ سے اس جائز حکم سے فائدہ اٹھانا چاہے جو خدا کے جاری کردہ قانون کی رو سے ہے اور اس کی پہلی بیوی اس پر راضی نہ ہو تو اس بیوی کے لیے یہ راہ کشادہ ہے کہ وہ طلاق لے لے اور اس نعم سے نجات پاوے اور اگر دوسری عورت جس سے نکاح کرنے کا ارادہ ہے اس نکاح پر راضی نہ ہو تو اس کے لیے بھی یہ سہل طریق ہے کہ ایسی درخواست کرنے والے کو انکاری جواب دے کسی پر تجربہ تو نہیں لیکن اگر وہ دونوں عورتیں اس نکاح پر راضی ہو جائیں تو اس صورت میں کسی آریہ کو خواہ مخواہ دخل دینے اور اعتراض کرنے کا کیا حق ہے کہ کیا اس مرد نے ان عورتوں سے نکاح کرنا ہے یا اس آریہ سے جس حالت میں خدا نے تعدد ازواج کوئی موقع پر انسانی ضرورتوں میں جایز رکھا ہے اور ایک عورت اپنے خاوند کے دوسرے نکاح میں رضامندی ظاہر کرتی ہے اور دوسری عورت بھی اس نکاح پر خوش ہے تو کسی کا حق نہیں ہے کہ ان کے اس باہمی فیصلہ کو منسوخ کر دے اور اس جگہ یہ بحث پیش کرنا کہ ایک سے زیادہ بیوی کرنا پہلی بیوی کے حق میں ظلم ہے اور طریق اعتدال کے برخلاف ہے یہ ان لوگوں کا کام ہے جن کی تعصب سے عقل ماری گئی ہے بظاہر ہے کہ یہ مسئلہ حقوق عباد کے متعلق ہے اور جو شخص دو بیویاں کرتا ہے اس میں خدا تعالیٰ کا حرج نہیں اگر حرج ہے تو اس بیوی کا جو پہلی بیوی ہے یا دوسری بیوی کا پس اگر پہلی بیوی اس نکاح میں اپنی حق تسلیم سمجھتی ہے تو وہ طلاق لیکر اس جھگڑے سے خلاصی پاسکتی ہے اور اگر خاوند طلاق نہ دے تو بذریعہ حاکم وقت وہ خلع کرا سکتی ہے اور اگر دوسری بیوی اپنا کچھ حرج سمجھتی ہے تو وہ اپنے نفع نقصان کو خود سمجھتی ہے پس یہ اعتراض کرنا کہ اس طور سے اعتدال ہاتھ سے جاتا ہے خواہ مخواہ کا دخل ہے اور بلاں بہ خدا تعالیٰ نے مردوں کو وصیت

فرمان ہے کہ ان کی چند بیویاں ہوں تو ان میں اعتدال رکھیں ورنہ ایک ہی بیوی پر قناعت کریں۔

اور یہ کہنا کہ تعدد ازواج شہوت پرستی سے ہوتا ہے یہ بھی سراسر جہلانہ اور متعصبانہ خیال ہے ہم نے اپنی آنکھوں کے تجربہ سے دیکھا ہے کہ جن لوگوں پر شہوت پرستی غالب ہے اگر وہ تعدد ازواج کی مبارک رسم کے پابند ہو جائیں تب تو وہ فتنہ و فجور اور زنا کاری اور بدکاری سے رُک جاتے ہیں اور یہ طریق اُن کو متقی اور پرہیزگار بنا دیتا ہے ورنہ نفسانی شہوات کا سداور تیز سیلاب بازاری عورتوں کے دروازہ تک اُن کو پہنچا دیتا ہے آخر تشک اور سوزاک خریدتے یا اور کسی خطرناک مرض میں مبتلا ہوتے ہیں اور وہ کام فتنہ و فجور کے چھپے چھپے اور کھلے کھلے اُن سے صادر ہوتے ہیں جن کی نظیر ان لوگوں میں ہرگز نہیں پائی جاتی جن کی دود و تین تین دل پسند بیویاں ہوتی ہیں۔ یہ لوگ تھوڑی مدت تک تو اپنے تئیں روکتے ہیں آخر اس قدر یک دفعہ اُن کی ناجائز شہوات جوش میں آتی ہیں کہ جیسے ایک دریا کا بند ٹوٹ کر وہ دریا دن کو یا رات کو تمام ارگرد کے دیہات کو تباہ کر دیتا ہے۔ پھر توبہ ہے کہ تمام کام نیت پر موقوف ہیں جو لوگ اپنے اندر یہ محسوس کرتے ہیں کہ دوسری بیوی کرنے سے اُن کے تقویٰ کا سامنا پورا ہو جائے گا اور وہ فتنہ و فجور سے بچ جائیں گے یا یہ کہ وہ اس ذریعہ سے اپنی صالح اولاد چھوڑ جائیں گے نوان کا یہ فرض ہے کہ وہ ضرور اس بابرکت کام سے حصہ لیں خدا کی جناب میں بدکاری اور بد نظری ایسے ناپاک گناہ ہیں جن سے نیکیاں باطل ہو جاتی ہیں اور آخر اسی دنیا میں جہان فی عذاب نازل ہو جانے ہیں۔ پس اگر کوئی تقویٰ کے حکم قلعہ میں داخل ہونے کی نیت سے ایک سے زیادہ بیویاں کرتا ہے اُس کے لیے صرف جائز ہی نہیں بلکہ عمل اُس کے لیے موجب ثواب ہے۔ جو شخص اپنے تئیں بدکاری سے روکنے کے لیے تعدد ازواج کا پابند ہوتا ہے وہ گویا اپنے تئیں فرشتوں کی طرح بنانا چاہتا ہے۔ میں خوب جانتا ہوں کہ یہ اندھی دنیا صرف جھوٹی منطوق اور جھوٹی شیخیوں میں گرفتار ہے وہ لوگ جو تقویٰ کی تلاش میں لگے نہیں رہتے کہ کیونکر حاصل ہوا اور تقویٰ کے حصول کے لیے کوئی تدبیر نہیں کرتے اور نہ دعا کرتے ہیں اُن کی حالتیں اُس پھوڑے کی مانند ہیں جو اوپر سے بہت چمکتا ہے مگر اُس کے اندر بجز پیپ کے اور کچھ نہیں اور خدا کی طرف جھکنے والے جو کسی ملامت گر کی ملامت کی ہر دا نہیں کرتے وہ تقویٰ کی راہوں کو یوں ڈھونڈتے پھرتے ہیں جیسا کہ ایک گداروٹی کو۔ اور جو لوگ خدا کی راہ میں مصیبتوں کی آگ میں پڑتے ہیں جن کا دل ہر وقت مغموم رہتا ہے اور خدا کی راہ میں بڑے مقاصد مگر دشوار گزار اُن کی روح کو تحلیل کرتے اور کمزور کرتے رہتے ہیں اُن کے لیے خدا خود تجویز کرتا ہے کہ وہ اپنے دن یا رات میں سے چند منٹ اپنی مانوس بیویوں کے ساتھ بسر کریں اور اس طرح پر اپنے کو فتنہ اور شکستہ نفس کو آرام پہنچا دیں اور پھر سرگرمی سے اپنے دینی کام میں مشغول ہو جائیں۔ ان باتوں کو کوئی نہیں سمجھتا مگر وہ جو اس راہ میں مذاق رکھتے ہیں۔ میں نے ہندوؤں کی ہی پستک میں یہ ایک حکایت پڑھی ہے کہ ایک شخص کسی بہت ضروری کام کے لیے کسی طرف جاتا تھا اور راہ میں اُس کے ایک خونخوار دریا تھا۔ اور کوئی کشتی نہیں تھی اور جانا ضروری تھا جب وہ دریا کے کنارہ پر پہنچا تو ایک فقیر کو اس نے دیکھا جس کی تنوای بیوی تھی تب اُس نے اُس کی خدمت میں عرض کی کہ آپ دعا کریں کہ میں کسی طرح اس دریا سے پار ہو جاؤں اُس فقیر نے کہا کہ تو دریا کے کنارہ

پر جا اور اُس دریا کو کہ دے کہ میں تیرے آگے اُس فقیر محمد کا واسطہ ڈالتا ہوں جو تیرے کنارہ پر بیٹھا ہے جس نے ساری عمر میں کسی عورت کو چھوا بھی نہیں پس اگر یہ بات سچ ہے تو مجھے راہ دیدے۔ جب اس شخص نے یہ پیغام اس دریا کو پہنچایا تو یہ سننے ہی دریائے راہ دیدی اور وہ دریائے پار پہنچا اور اتنے وقت پھر وہی مشکل تھی اور دوسرے کنارہ پر اور فقیر بیٹھا ہوا تھا جو ہر روز ایک دیگ پلاؤ کی کھانا تھا یہ شخص اُس کے پاس گیا اور اپنی مشکل بیان کی اُس نے کہا کہ دریا کو میری طرف سے جا کر کہہ دے کہ میں تیرے آگے اس فقیر کا واسطہ ڈالتا ہوں جو تیرے کنارہ پر بیٹھا ہے جس نے کبھی ایک دانہ اناج کا بھی نہیں کھایا۔ اگر یہ بات سچ ہے تو مجھے راہ دیدے تب فی الفور دریائے راہ دیدی۔

تو مردان آن راہ چون بگری کہ از کیستہ و بغض کو رو کر می
چہ دانی کہ ایشان چہاں می زیند ز دنیا نہان در نہان می زیند
فدا گشتہ در راہ آن ہاں پناہ ز کف دل ز سر او قنادہ کلاہ
دلے ریش رفته بکوشے دگر ز تحسین و لعن جہان بے خبر
چو بیت المقدس دروں پُر ز تاب رہا کردہ دیوار سیردن خراب

(چشمہ معرفت ۲۳۲-۲۴۰)

کثرت ازدواج کثرت اولاد کا موجب ہے جو ایک برکت ہے۔ اگر ایک عورت کا سو خاوند ہو تو اُس کو سولہ کا پیدا نہیں ہو سکتا لیکن اگر سو عورت کا ایک خاوند ہو تو سولہ کا پیدا ہونا کچھ بعید نہیں ہے پس جس طریق سے انسان کی نسل پھیلتی ہے اور خدا کے بندوں کی تعداد بڑھتی ہے اس طریق کو کیوں بُرا کہا جاوے؟ اگر کو کہ یہ اعتدال کے برخلاف ہے تو یہ خیال باطل ہے کیونکہ جب کہ خدا نے ایک کو مرد بنایا اور زیادہ بچہ پیدا کرانے کا اس میں مادہ رکھا اور عورت کی نسبت اس کو بہت زبردست قوتیں دیں تو اس صورت میں اعتدال کو تو خدا نے اپنے ہاتھ سے توڑ دیا جن کو خدا نے برابر نہیں کیا وہ کیونکر برابر ہو جائیں اُن کو برابر سمجھنا صریح حماقت ہے۔ ماسوا اس کے ہم پہلے بھی لکھ چکے ہیں کہ تعدد ازدواج میں کسی عورت پر ظلم نہیں مثلاً اگر کسی شخص کی پہلی بیوی موجود ہے تو اب دوسری عورت جو اس سے شادی کرنا چاہتی ہے وہ کیوں ایسے شخص سے شادی کرتی ہے جو پہلے بھی ایک بیوی رکھتا ہے ظاہر ہے کہ وہ تو تھی شادی کرے گی کہ جب تعدد ازدواج پر راضی ہو جائے گی پھر جب میاں بیوی راضی ہو گئے تو پھر دوسرے کو اعتراض کا حق نہیں پہنچتا۔ جب حقدار نے اپنا حق چھوڑ دیا تو پھر دوسرے کا اعتراض محض جھجک مارنا ہے اور اگر پہلی بیوی ہے تو وہ خوب جانتی ہے کہ اسلام میں دوسری بیوی کر سکتے ہیں تو وہ کیوں نکاح کے وقت میں یہ شرط نہیں کر لیتی کہ اس کا خاوند دوسری بیوی نہ کرے اس صورت میں وہ بھی اپنی خاموشی سے اپنا حق چھوڑتی ہے اور یہ بھی یاد رہے کہ کثرت ازدواج خدا کے تعلق کی کچھ حاجت نہیں اگر کسی کی دس ہزار بیوی بھی ہو تو اگر اُس کا خدا سے پاک اور مستحکم تعلق ہے تو دس ہزار بیوی سے اُس کا

کچھ بھی حرج نہیں بلکہ اس سے اُس کا کمال ثابت ہوتا ہے کہ ان تمام تعلقات کے ساتھ وہ ایسا ہے کہ گویا اُس کو کسی کے ساتھ بھی تعلق نہیں اگر ایک گھوڑا اوجھ کی حالت میں کچھ چل نہیں سکتا مگر بغیر سواری اور بوجھ خوب چال کا تہا ہے تو وہ گھوڑا کس کام کا ہے؟ اسی طرح ہمارے وہی لوگ ہیں جو تعلقات کے ساتھ ایسے ہیں کہ گویا بے تعلق ہیں پاک آدمیوں کی شہوات کو ناپاکوں کی شہوات پر قیاس نہیں کرنا چاہیئے کیونکہ ناپاک لوگ شہوات کے اسیر ہوتے ہیں مگر پاکوں میں خدا اپنی حکمت اور مصلحت سے آپ شہوات پیدا کر دیتا ہے اور صرف صورت کا اشتراک ہے جیسا کہ مثلاً قیدی بھی جیل خانہ میں رہتے ہیں اور دار و قید جیل بھی۔ مگر دونوں کی حالت میں فرق ہے۔ دراصل ایک انسان کا خدا سے کامل تعلق بھی ثابت ہوتا ہے کہ بغاوت پرست سے تعلقات میں وہ گرفتار ہو۔ بیویاں ہوں اولاد ہو تجارت ہو زراعت ہو اور کئی قسم کے اُس پر بوجھ پڑے ہوئے ہوں اور پھر وہ ایسا ہو کہ گویا خدا کے سوا کسی کے ساتھ بھی اُس کا تعلق نہیں یہی کامل انسانوں کے علامات ہیں۔ اگر ایک شخص ایک بن میں بیٹھا ہے نہ اُس کی کوئی جو رو ہے نہ اولاد ہے نہ دوست ہیں اور نہ کوئی بوجھ کسی قسم کے تعلق کا اُس کے دامگیر ہے تو ہم کیونکر سمجھ سکتے ہیں کہ اُس نے تمام اہل دعیال اور ملکیت اور مال پر خدا کو مقدم کر لیا ہے اور بے امتحان ہم اُس کے کیونکر قابل ہو سکتے ہیں اگر ہمارے سید و مولیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بیویاں نہ کرتے تو ہمیں کیونکر سمجھ آ سکتا کہ خدا کی راہ میں جاں فشاںی کے موقع پر آپ ایسے بے تعلق تھے کہ گویا آپ کی کوئی بھی بیوی نہیں تھی مگر آپ نے بہت سی بیویاں اپنے نکاح میں لاکر صد ہا امتحانوں کے موقع پر یہ ثابت کر دیا کہ آپ کو جہاں لذات سے کچھ بھی غرض نہیں اور آپ کی ایسی مجردانہ زندگی ہے کہ کوئی چیز آپ کو خدا سے روک نہیں سکتی تاہم جان لوگ جانتے ہیں کہ آپ کے گھر میں گیارہ لڑکے پیدا ہوئے تھے اور سب کے سب فوت ہو گئے تھے اور آپ نے ہر ایک لڑکے کی وفات کے وقت یہی کہا کہ مجھے اس سے کچھ تعلق نہیں میں خدا کا ہوں اور خدا کی طرف جاؤں گا۔ ہر ایک دفعہ اولاد کے مرنے میں جو سخت جگر ہوتے ہیں یہی مومنہ سے نکلتا تھا کہ اسے خدا ہر ایک چیز پر میں تجھے مقدم رکھتا ہوں مجھے اس اولاد سے کچھ تعلق نہیں۔ کیا اس سے ثابت نہیں ہوتا کہ آپ بالکل دنیا کی خواہشوں اور شہوات سے بے تعلق تھے اور خدا کی راہ میں ہر ایک وقت اپنی جان تحصیل پر رکھتے تھے۔ ایک مرتبہ ایک جنگ کے موقع پر آپ کی انگلی پڑ تلوار لگی اور خون جاری ہو گیا۔ تب آپ نے اپنی انگلی کو مخاطب کر کے کہا کہ اے انگلی تو کیا چیز ہے صرف ایک انگلی ہے جو خدا کی راہ میں زخمی ہو گئی۔

ایک دفعہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ آپ کے گھر میں گئے اور دیکھا کہ گھر میں کچھ اسباب نہیں اور آپ ایک چٹائی پر لیٹے ہوئے ہیں اور چٹائی کے نشان پتھر پر لگے ہیں تب عمرؓ کو یہ حال دیکھ کر رونا آیا۔ آپ نے فرمایا کہ اے عمرؓ تو کیوں روتا ہے۔ حضرت عمرؓ نے عرض کی کہ آپ کی کھالیں گے دیکھ کر مجھے رونا آگیا۔ قیصر اور کسریٰ جو کافر ہیں آرام کی زندگی بسر کر رہے ہیں اور آپ ان کھالیں میں بسر کرتے ہیں۔ تب آنجناب نے فرمایا کہ مجھے اس دنیا سے کیا کام امیری مثال اُس سواری کی ہے کہ جو شدت گرمی کے وقت ایک اونٹنی پر جا رہا ہے اور جب دوپہر کی شدت نے اُس کو سخت تکلیف دی تو وہ اسی سواری کی حالت

میں دم لینے کے لیے ایک درخت کے سایہ کے نیچے ٹھہر گیا اور پھر چند منٹ کے بعد اسی گرمی میں اپنی راہ لی۔ اور آپ کی بیویاں بھی بھر حضرت عائشہ کے سب سے رسیدہ تھیں بعض کی عمر ساٹھ برس تک پہنچ چکی تھی۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ کا تعدد ازواج سے ہی اہم اور مقدم مقصود تھا کہ عورتوں میں مقاصد دین شایع کیے جائیں اور اپنی صحبت میں رکھ کر علم دین اُن کو سکھایا جائے تا وہ دوسری عورتوں کو اپنے نمونہ اور تعلیم سے ہدایت دے سکیں یہ آپ ہی کی سنت مسلمانوں میں اب تک جاری ہے کہ کسی عزیز کی موت کے وقت کہا جاتا ہے اِنَّا لِلّٰہِ وَ اِنَّا اِلَیْہِ رَاجِعُونَ یعنی ہم خدا کے ہیں اور خدا کا مال ہیں اور اُسی کی طرف ہمارا رجوع ہے۔ سب سے پہلے یہ صدق و وفا کے کلمے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ سے نکلے تھے پھر دوسروں کے لیے اس نمونہ پر چلنے کا حکم ہو گیا۔ اگر آنجناب بیویاں نہ کرتے اور لڑکے پیدا نہ ہوتے تو ہمیں کیوں کر معلوم ہوتا کہ آپ خدا کی راہ میں اس قدر فدا شدہ ہیں کہ اولاد کو خدا کے مقابل پر کچھ بھی چیز نہیں سمجھتے۔

(چتر مسرت ص ۲۸۴-۲۸۵)

کثرت ازواج کے متعلق صافات الفاظ قرآن کریم میں دو دو تین تین چار چار کر کے ہی آئے ہیں۔ مگر اُسی آیت میں اعتدال کی بھی ہدایت ہے۔ اگر اعتدال نہ ہو سکے۔ اور محبت ایک طرف زیادہ ہو جاوے۔ یا آمدنی کم ہو۔ اور یا قوائے رجولیت ہی کمزور ہوں۔ تو پھر ایک سے تجاوز کرنا نہیں چاہئے۔ ہمارے نزدیک یہی بہتر ہے کہ انسان اپنے تئیں ابتلا میں نہ ڈالے۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ اللّٰہَ لَا یُحِبُّ الْمُتَعَدِّیْنَ۔

حلال پر بھی ایسا زور نہ مارو کہ نفس پرست ہی بن جاؤ۔ غرض اگر حلال کو حلال سمجھ کر بیویوں ہی کا بندہ ہو جاوے تو بھی غلطی کرتا ہے۔ ہر ایک شخص اللہ تعالیٰ کی منشا کو نہیں سمجھ سکتا۔ اُس کا پیشنا نہیں۔ کہ بالکل زن مرید ہو کر نفس پرست ہی ہو جاؤ۔ اور وہ یہ بھی نہیں چاہتا کہ رہبانیت اختیار کر دے۔ بلکہ اعتدال سے کام لو اور اپنے تئیں بے جا کاروائیوں میں نہ ڈالو۔ انبیاء علیہم السلام کے لیے کوئی نہ کوئی تخصیص اگر اللہ تعالیٰ کر دیتا ہے۔ تو یہ کوتاہ اندیش لوگوں کی ابلہ فطرت اور غلطی ہے کہ وہ اس پر اعتراض کرتے ہیں۔ دیکھو نوریت میں کاهنوں کے فرقہ کے ساتھ خاص مراعات ملحوظ رکھی گئی ہیں اور ہندوؤں کے برہمنوں کے لیے خاص خاص رعایتیں ہیں پس یہ نادانی ہے کہ انبیاء علیہم السلام کی کسی تخصیص پر اعتراض کیا جاوے۔ اُن کا نبی ہونا ہی سب سے بڑی خصوصیت ہے۔ جو اور لوگوں میں موجود نہیں۔ (الحکم جلد ۲ ص ۶۰۲ مورخہ ۶ مایچ ۱۸۹۷ء ص ۱۸۹)

کثرت ازواج پر اعتراض کرتے ہیں کہ اسلام نے بہت عورتوں کی اجازت دی ہے۔ ہم کہتے ہیں کہ کیا کوئی ایسا دلیر اور مرد میدانِ غرض ہے جو ہم کو یہ دکھلا سکے۔ کہ قرآن کتنا ہے ضرور ضرور ایک سے زیادہ عورتیں کرو۔ ہاں یہ ایک سہی بات ہے۔ اور بالکل طبعی امر ہے کہ اکثر اوقات انسان کو ضرورت پیش آ جاتی ہے۔ کہ وہ ایک سے زیادہ عورتیں کرے۔ مثلاً عورت اندھی ہو گئی یا کسی اور خطرناک (مرض) میں مبتلا ہو کر اس قابل ہو گئی کہ خانہ داری کے امور سرانجام نہیں دے سکتی۔ اور مرد ازراہ ہمدردی

یہ بھی نہیں چاہتا کہ اُسے علیحدہ کرے یا رحم کی خطرناک بیماریوں کا شکار ہو کر مردکی طبعی ضرورتوں کو پورا نہیں کر سکتی۔ تو ایسی صورت میں اگر نکاح ثانی کی اجازت نہ ہو تو تہلاً و تہیاً اُس سے بدکاری اور بد اخلاقی کو ترقی نہ ہوگی، پھر اگر کوئی مذہب و شریعت کثرت ازدواج کو روکتی ہے تو یقیناً وہ بدکاری اور بد اخلاقی کی موید ہے لیکن اسلام جو دنیا سے بد اخلاقی اور بدکاری کو دور کرنا چاہتا ہے اجازت دیتا ہے کہ ایسی ضرورتوں کے لحاظ سے ایک سے زیادہ بیویاں کرے۔ ایسا ہی اولاد کے نہ ہونے پر جبکہ اولاد کے پس مرگ خاندان میں بہت سے ہنگامے اور کشت و خون ہونے تک نوبت پہنچ جاتی ہے ایک ضروری امر ہے کہ وہ ایک سے زیادہ بیویاں کر کے اولاد پیدا کرے۔ بلکہ ایسی صورت میں نیک اور شریف بیبیاں خود اجازت دے دیتی ہیں پس جس قدر غور کرو گے یہ سب صاف اور روشن نظر آئے گا جیسا کہ کو تو حق ہی نہیں پہنچتا کہ اس مسئلہ پر نکتہ چینی کرے۔ کیونکہ اُن کے مسئلہ نبی اور ملہم بلکہ حضرت مسیح علیہ السلام کے بزرگوں نے سات سات سوا دہ تین تین بیبیاں کیں۔ اور اگر وہ کہیں کہ وہ فاسق فاجر تھے تو پھر اُن کو اس بات کا جواب دینا مشکل ہو گا کہ اُن کے الہام خدا کے الہام کیونکر ہو سکتے ہیں جیسا انہوں میں بعض فرقے ایسے بھی ہیں جو نبیوں کی شان میں ایسی گستاخیاں جاری نہیں رکھتے۔ علاوہ ازیں انہیں میں صراحت سے اس سند کو بیان ہی نہیں کیا گیا۔ لندن کی عورتوں کا زور ایک باعث ہو گیا کہ دوسری عورت نہ کریں۔ پھر اس کے نتائج خود دیکھ لو کہ لندن اور پیرس میں عفت اور تقویٰ کی کیسی قدر ہے۔

(الحکم جلد ۳، صفحہ ۱۰، جنوری ۱۸۹۹ء)

جیسا انہوں نے جو مسیح کو خدا بناتے ہیں باوجود خدا بنانے کے ان کے ساتھ کیا سلوک کیا ہے۔ اور باتوں کے علاوہ ایک نئی بات مجھے معلوم ہوئی ہے اور وہ یہ ہے کہ تاریخ سے معلوم ہوا ہے کہ جس یوسف کے ساتھ حضرت مریم کی شادی ہوئی اس کی ایک بیوی پہلے بھی موجود تھی اب غور طلب یہ امر ہے کہ یہودیوں نے تو اپنی شرارت سے اور حد سے بڑھی ہوئی فحشی سے حضرت مسیح کی پیدائش کو ناجائز قرار دیا۔ اور انہوں نے یطلم پر یطلم کیا کہ ایک تار کہ از نردی ہوئی لڑکی کا اپنی شریعت کے خلاف نکاح کیا اور پھر حمل میں نکاح کیا۔ اس طرح پر انہوں نے شریعت موسوی کی توہین کی اور با این حضرت مسیح کی پاک پیدائش پر نکتہ چینی کی اور ایسی نکتہ چینی جس کو ہم بھی نہیں سکتے ان کے مقابلے میں جیسا انہوں نے حضرت مسیح کی پیدائش کو تو بے شک اعتقادی طور پر روح القدس کی پیدائش قرار دیا اور خود خدا ہی کو مریم کے پیٹ سے پیدا کیا مگر تعدد ازواج کو ناجائز کہہ کر وہی اعتراض اس شکل میں حضرت مریم کی اولاد پر کر دیا۔ اور اس طرح پر خود مسیح اور ان کے دوسرے بھائیوں کی پیدائش پر حملہ کیا۔ واقعی جیسا انہوں نے تعدد ازواج کے مسئلہ پر اعتراض کر کے اپنے ہی پاؤں پر کھٹائی ماری ہے ہم تو حضرت مسیح کی شان بہت بڑی سمجھتے ہیں۔ اور اُسے خدا کا سچا اور برگزیدہ نبی مانتے ہیں۔ اور ہمارا ایمان ہے کہ آپ کی پیدائش باپ کے بدلے خدا تعالیٰ کی قدرت کا ایک نمونہ تھی۔ اور حضرت مریم صدیقہ نقیب یہ قرآن کریم کا احسان ہے حضرت مریم پر اور حضرت مسیح پر جو ان کی تطہیر کرنا ہے اور پھر یہ احسان ہے اس زمانہ کے موعود امام کا کہ اس نے از سر نو اس تطہیر کی تجدید فرمائی۔

(الحکم جلد ۳، صفحہ ۱۰، نومبر ۱۸۹۸ء)

اگرچہ عورت بابت خود پسند نہیں کرتی کہ کوئی اور اس کی سنوت آوے مگر اسلام نے جس اصول پر کثرت ازدواج کو رکھا ہے وہ تقویٰ کی بنا پر ہے۔ بعض وقت اولاد نہیں ہوتی اور بقائے نوع کا خیال انسان میں ایک فطرتی تقاضا ہے اس لیے دوسری شادی کرنے میں کوئی عیب نہیں ہوتا بعض اوقات پہلی بیوی کسی خطرناک مرض میں مبتلا ہو جاتی ہے اور بہت سے اسباب اس قسم کے ہوتے ہیں اگر عورتوں کو پورے طور پر خدا تعالیٰ کے احکام سے اطلاع دی جاوے اور انہیں آگاہ کیا جاوے تو وہ خود بھی دوسری شادی کی ضرورت پیش آنے پر سامعی ہوتی ہیں۔ (الحکم جلد ۲۴، موزع ۳۰، نومبر ۱۹۷۸ء ص ۱۸)

مردوں میں بھی ایک بد عادت ہے۔ کہ جب کسی عورت کا خاندانی اپنی مصالحت کے لیے کوئی دوسرا نکاح کرنا چاہتا ہے۔ تو وہ عورت اور اس کے اقارب سخت ناراض ہوتے ہیں۔ اور گالیاں دیتے ہیں۔ اور شور مچاتے ہیں۔ اور اس بندہ خدا کو ناحق سناتے ہیں۔ ایسی عورتیں اور ایسے ان کے اقارب بھی نابکار اور شراب ہیں کیونکہ اللہ جل شانہ نے اپنی حکمت کاملہ سے جس میں صداہ مصالحتہ ہیں۔ مردوں کو اجازت دے رکھی ہے۔ کہ وہ اپنی ضروریات یا مصالحت کے وقت چارناک بیویاں کر لیں۔ پھر جو شخص اللہ رسول کے حکم کے مطابق کوئی نکاح کرتا ہے۔ تو اس کو کیوں بُرا کہا جائے۔ ایسی عورتیں اور ایسے ہی اس عادت والے اقارب جو خدا اور اس (رسول) کے حکموں کا مقابلہ کرتے ہیں۔ نہایت مردود اور شیطان کی بہنیں اور بھاتی ہیں۔ کیونکہ وہ خدا اور رسول کے فرمودہ سے منہ پھیر کر اپنے رب کریم سے لڑائی کرنا چاہتے ہیں۔ اور اگر کسی نیک دل مسلمان کے گھر میں ایسی بد ذات بیوی ہو۔ تو اسے مناسب ہے کہ اس کو مزادینے کے لیے دوسرا نکاح ضرور کرے۔ (تبلیغ رسالت، مجموعہ اشتہارات، جلد اول ص ۱۸)

کثرت ازدواج کے اعتراض میں ہماری طرف سے وہی معمولی جواب ہوگا کہ اسلام سے پہلے اکثر قوموں میں کثرت ازدواج کی سیکڑوں اور ہزاروں تک نوبت پہنچ گئی تھی۔ اور اسلام نے تعدد ازدواج کو کم کیا ہے۔ زیادہ۔ بلکہ یہ قرآن میں ہی ایک فضیلت خاص ہے کہ اس نے ازدواج کی بے حدی اور بے قید کی روک دیا ہے۔ اور کیا وہ اسرائیلی قوم کے قدس بنی جنوں نے سو سو بیوی کی۔ بلکہ بعض نے سات سو تک نوبت پہنچائی۔ وہ اخیر عترتک حرام کاری میں مبتلا رہے۔ اور کیا ان کی اولاد جن میں سے بعض راست باز بلکہ نبی بھی تھے ناجائز طریق کی اولاد بھی جاتی ہے۔

(تبلیغ رسالت، مجموعہ اشتہارات، جلد سوم ص ۳۹)

داعدہ لاشریک ہونا خدا کی تعریف ہے۔ مگر عورتیں بھی شریک ہرگز پسند نہیں کرتی ہیں۔ ایک بزرگ کہتے ہیں کہ میرے ہمسایہ میں ایک شخص اپنی بیوی سے بہت کچھ سختی کیا کرتا تھا۔ اور ایک مرتبہ اس نے دوسری بیوی کرنے کا ارادہ کیا۔ تب اس بیوی کو نہایت رنج پہنچا۔ اور اس نے اپنے شوہر کو کہا۔ کہ میں نے تیرے سارے دکھ سہے۔ مگر یہ دکھ نہیں دیکھا جاتا۔ کہ تو میرا خداوند ہو کر اب دوسری کو میرے ساتھ شریک کرے وہ فرماتے ہیں کہ ان کے اس کلمے نے میرے دل پر نہایت دردناک اثر پہنچایا میں نے چاہا کہ اس کلمے کے مشابہ قرآن شریف میں پاؤں۔ سو یہ آیت مجھے ملی۔ وَكَفَعْنَا مَا دُونُ ذَلِكَ۔ (الانجیل ص ۲۹)

مشکلہ نظام پر طرانا زک ہے۔ دیکھا جاتا ہے کہ جس طرح مرد کی غیرت نہیں چاہتی کہ اس کی عورت اس میں اور اس کے غیر میں شریک ہو۔ اسی طرح عورت کی غیرت بھی نہیں چاہتی۔ کہ اس کا مرد اس میں اور اس کے غیر میں بٹ جاوے۔ مگر میں خوب جانتا ہوں کہ خدا تعالیٰ کی تعلیم میں نقص نہیں ہے۔ اور نہ وہ خواص خلقت کے برخلاف ہے۔ اس میں پوری تحقیق یہی ہے۔ کہ مرد کی غیرت ایک حقیقی و کامل غیرت ہے جس کا انکساک واقعی لاعلاج ہے۔ مگر عورت کی غیرت کامل نہیں بالکل مشتبہ اور زوال پذیر ہے۔ اس میں وہ نکتہ جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ام سلمہ رضی اللہ عنہا کو فرمایا تھا نہایت معرفت بخش نکتہ ہے۔ کیونکہ جب حضرت ام سلمہ رضی اللہ عنہا نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی درخواست کھجور پر غدر کیا کہ آپ کی بہت بیویاں ہیں اور آئندہ بھی بیویاں ہوں گی میں ایک عورت غیرت مند ہوں۔ جو دوسری بیوی کو دیکھ نہیں سکتی۔ تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میں تیرے لئے دھاکرونگا۔ کہ تا خدا تعالیٰ تیری ری غیرت دور کر دے اور صبر بخشے۔..... نئی بیوی کی دل جوئی نہایت ضروری ہے کہ وہ مکان کی طرح ہے۔ مناسب ہے کہ آپ کے اخلاق اس سے اول درجہ کے ہوں۔ اور ان سے بے تکلف مخالفت اور محبت کریں۔ اور اللہ جل شانہ سے چاہیں۔ کہ اپنے فضل و کرم سے ان سے آپ کی صافی محبت و عشق پیدا کر دے۔ کہ یہ سب امور اللہ جل شانہ کے اختیار میں ہیں۔

(مکتوبات جلد ۷، صفحہ ۶۸ و مکتوب بنام حضرت خلیفہ اولیٰ)

چار بیویاں رکھنے کا حکم تو نہیں دیا بلکہ اجازت دی ہے کہ چار تک رکھ سکتا ہے اس سے یہ تو لازم نہیں آتا کہ چار ہی کو گھٹے کا ڈھول بنائے قرآن کا منشا تو یہ ہے کہ چونکہ انسانی ضروریات مختلف ہوتی ہیں اس واسطے ایک سے لے کر چار تک اجازت دیدی ہے۔ ایسے لوگ جو ایک اعتراض کو اپنی طرف سے پیش کرتے ہیں اور پھر وہ خود اسلام کا دعویٰ بھی کرتے ہیں میں نہیں جانتا کہ ان کا ایمان کیسے قائم رہ جاتا ہے وہ تو اسلام کے معترض ہیں یہ نہیں دیکھتے کہ ایک مقتضی کو قانون بنانے کے وقت کن کن باتوں کا لحاظ ہوتا ہے۔ بھلا اگر کسی شخص کی ایک بیوی ہے اُسے جدام ہو گیا ہے یا تشک میں مبتلا ہے یا اندھی ہو گئی ہے یا اس قابل ہی نہیں کہ اولاد اُس سے حاصل ہو سکے وغیرہ وغیرہ عوارض میں مبتلا ہو جاوے تو اس حالت میں اب اس خادند کو کیا کرنا چاہیے کیا اسی بیوی پر قناعت کرے۔ ایسی مشکلات کے وقت وہ کیا تدبیر پیش کرتے ہیں۔ یا بھلا اگر وہ کسی قسم کی بدعاشی زنا وغیرہ میں مبتلا ہو گئی تو کیا اب اُس خادند کی غیرت تقاضا کرے گی کہ اسی کو اپنی پر عصمت بیوی کا خطاب دے رکھے۔ خدا جانے یہ اسلام پر اعتراض کرتے وقت اندھے کیوں ہو جاتے ہیں یہ بات ہماری سمجھ میں نہیں آتی کہ وہ مذہب ہی کیا ہے جو انسانی ضروریات کو ہی پورا نہیں کر سکتا۔ اب ان مذکورہ حالتوں میں عیسویت کیا تدبیر بتاتی ہے۔ قرآن شریف کی عظمت ثابت ہوتی ہے کہ انسان کی کوئی ایسی ضرورت نہیں جس کا پہلے سے ہی اُس نے قانون نہ بنادیا ہو۔ اب تو انگلستان میں بھی ایسی مشکلات کی وجہ سے کثرت ازدواج اور طلاق شروع ہوتا جاتا ہے۔ ابھی ایک لارڈ کی بابت لکھا تھا کہ اُس نے دوسری بیوی کر لی آخر اُسے سزا بھی ہوئی مگر وہ امریکہ میں جا رہا۔

خود سے دیکھو کہ انسان کے واسطے ایسی ضرورتیں پیش آتی ہیں یا نہیں کہ یہ ایک سے زیادہ بیویاں کر لے جب ایسی ضرورتیں ہوں اور ان کا علاج نہ ہو تو یہی نقص ہے جس کے پورا کرنے کو قرآن شریف سی اتم اکمل کتاب بھی ہے۔
(الحکم جلد ۷ صفحہ ۲۸ مورخہ ۱۹ فروری ۱۹۵۳ء ص ۱۵)

میرا تو یہی جی چاہتا ہے کہ میری جماعت کے لوگ کثرت ازدواج کریں اور کثرت اولاد سے جماعت کو بڑھا دیں۔ مگر شرط یہ ہے کہ پہلی بیویوں کے ساتھ دوسری بیوی کی نسبت زیادہ اچھا سلوک کریں تاکہ اسے تکلیف نہ ہو۔ دوسری بیوی پہلی بیوی کو یلے ناگوار معلوم ہوتی ہے کہ وہ خیال کرتی ہے کہ میری غور و پرداخت اور حقوق میں کمی کی جا دیگی مگر میری جماعت کو اس طرح دکھنا چاہیے۔ اگرچہ عورتیں اس بات سے ناراض ہوتی ہیں مگر میں تو یہی تعلیم دوں گا ہاں یہ شرط ساتھ رہے گی کہ پہلی بیوی کی غور و پرداخت اور اس کے حقوق دوسری کی نسبت زیادہ توجہ اور غور سے ادا ہوں اور دوسری سے اسے زیادہ خوش رکھا جاوے ورنہ یہ نہ ہو کہ بھائے ثواب کے عذاب ہو۔ عیسا یوں کو بھی اس امر کی ضرورت پیش آتی ہے اور بعض دفعہ پہلی بیوی کو زہر دیکر دوسری کی تلاش سے اس کا ثبوت دیا ہے۔ یہ تقویٰ کی عجیب راہ ہے۔ مگر بشرطیکہ انصاف ہو اور پہلی کی نگہداشت میں کمی نہ ہو۔
(الہدٰی جلد ۳ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۹ فروری ۱۹۵۳ء ص ۱۱)

بد نظری اور بدکاری سے بچنے کے لیے ہم نے اپنی جماعت کو کثرت ازدواجی کی نصیحت بھی کی ہے کہ تقویٰ کے لحاظ سے اگر وہ ایک سے زیادہ بیویاں کرنا چاہیں تو کر لیں مگر خدا کی معصیت کے ترک نہ ہوں پھر گناہ کر کے جو شخص ایمان کا دعویٰ کرتا ہے وہ مجھوٹا ہے۔
(الہدٰی جلد ۳ صفحہ ۸ مورخہ ۸ جنوری ۱۹۵۳ء ص ۱۱)

ایک احمدی صاحب نے حضرت اقدس کی خدمت میں عرض کی کہ تعدد ازدواج میں جو عدل کا حکم ہے کیا اُس سے بھی مراد ہے کہ مرد بحیثیت الرجال تو امون علی النساء کے خود ایک حاکم عادل کی طرح جس بیوی کو سلوک کے قابل پاوے ویسا سلوک اُس سے کرے یا کچھ اور معنی ہیں۔

حضرت اقدس علیہ الصلوٰۃ والسلام نے فرمایا کہ محبت کو قطع نظر بلائے طاق رکھ کر عملی طور پر سب بیویوں کو برابر رکھنا چاہیے مثلاً پارچہ جات، خرچ خوراک، معاشرت حتیٰ کہ مباشرت میں بھی مساوات برتتے۔ یہ حقوق اس قسم کے ہیں کہ اگر انسان کو پورے طور پر معلوم ہوں تو بھائے بیاہ کے وہ ہمیشہ زندہ رہنا پسند کرے۔ خدا تعالیٰ کی تحدید کے نیچے رہ کر جو شخص زندگی بسر کرتا ہے وہی اُن کی بجا آوری کا دم بھر سکتا ہے۔ ایسے لذات کی نسبت جن سے خدا تعالیٰ کا تازیانہ ہمیشہ سر پر رہے تنگ زندگی بسر کر لینی ہزار درجہ بہتر ہے تعدد ازدواج کی نسبت اگر تم تعلیم دیتے ہیں تو صرف اس لیے کہ معصیت میں پڑنے سے انسان بچا رہے اور شریعت نے اسے بطور علاج کے ہی رکھا ہے کہ اگر انسان اپنے نفس کا میلان اور غلبہ شہوات کی طرف دیکھے اور اُس کی نظر بار بار خراب ہوتی ہو تو زنا سے بچنے کے لیے دوسری شادی کر لے لیکن پہلی بیوی کے حقوق تلف نہ کرے۔ تورات سے بھی ثابت ہے کہ اُس کی دلداری زیادہ کرے کیونکہ جوانی کا بہت ساحصہ

اُس نے اُس کے ساتھ گزارا ہوا ہوتا ہے اور ایک گہرا تعلق غاوند کا اُس کے ساتھ ہوتا ہے۔ پہلی بیوی کی رعایت اور دلداری یہاں تک کرنی چاہیے کہ اگر کوئی ضرورت مرد کو ازدواج ثانی کی محسوس ہو لیکن وہ دیکھتا ہے کہ دوسری بیوی کے کرنے سے اُس پہلی بیوی کو سخت صدمہ ہوتا ہے اور حد درجہ کی اس کی دل شکنی ہوتی ہے تو اگر وہ صبر کر سکے اور کسی محصیت میں مبتلا نہ ہوتا ہوا اور نہ کسی شرعی ضرورت کا اُس سے خون ہوتا ہو تو ایسی صورت میں اگر اُن اپنی ضرورتوں کی قربانی سابلہ بیوی کی دلداری کے لیے کر دے اور ایک ہی بیوی پر اکتفا کرے تو کوئی حرج نہیں ہے اور اُسے مناسب ہے کہ دوسری شادی نہ کرے۔

اس قدر ذکر ہوا تھا کہ ایک صاحب نے اٹھ کر عرض کی کہ البدل اور الحکم اخباروں میں تعدد ازواج کی نسبت جو کچھ لکھا گیا ہے اُس سے ایسا معلوم ہوتا ہے کہ ہمارے ذمہ دوسرا نکاح حضور نے فرض کر دیا ہے (.....) آپ نے فرمایا کہ ہمیں جو کچھ خدا تعالیٰ سے معلوم ہوا ہے وہ بلا کسی رعایت کے بیان کرتے ہیں۔ قرآن شریف کا نشانہ زیادہ بیویوں کی اجازت سے یہ ہے کہ تم کو اپنے نفوس کو تقویٰ پر قائم رکھنے اور دوسرے اغراض مثل اولاد وصال کے حاصل کرنے اور خویش و اقارب کی نگاہداشت اور اُن کے حقوق کی بجا آوری سے ثواب حاصل ہو۔ اور اپنی اغراض کے لحاظ سے اختیار کیا گیا ہے کہ ایک دو تین چار عورتوں تک کلح کر لیکن اگر اُن میں عدل نہ کر سکو تو پھر فریق ہوگا اور بجائے ثواب کے عذاب حاصل کر دے کہ ایک گناہ سے نفرت کی وجہ سے دوسرے گناہوں پر آمادہ ہوئے۔ دل دکھا ناظر اگناہ ہے اور لڑکیوں کے تعلقات بہت نازک ہوتے ہیں جب والدین اُن کو اپنے سے جدا اور دوسرے کے حوالہ کرتے ہیں تو خیال کر دو کہ کیا امیدیں اُن کے دلوں میں ہوتی ہیں اور جن کا اندازہ انسان عاشر دُھنْ بِالْمَعْرُوفِ کے حکم سے ہی کر سکتا ہے۔ اگر انسان کا سلوک اپنی بیوی سے عمدہ ہوا اور اسے ضرورت شرعی پیدا ہو جائے تو اُس کی بیوی اُس کے دوسرے نکاحوں سے ناراض نہیں ہوتی۔ ہم نے اپنے گھر میں کئی دفعہ دیکھا ہے کہ وہ ہمارے نکاح والی بیگیوٹی کے پورا ہونے کے لیے رو رو کر دعائیں کرتی ہیں۔ اصل بات یہ ہے کہ بیویوں کی ناراضگی کا بڑا باعث خاوند کی نفسانیت ہوا کرتی ہے اور اگر اُن کو اس بات کا علم ہو کہ ہمارا خاوند صحیح اغراض اور تقویٰ کے اصول پر دوسری بیوی کرنا چاہتا ہے تو پھر وہ بھی ناراض نہیں ہوتیں۔ فساد کی بنا تقویٰ کی خلاف ورزی ہوا کرتی ہے۔

خدا کے قانون کو اُس کے منشاء کے برخلاف ہرگز نہ نہرنا چاہیے اور نہ اُس سے ایسا فائدہ اٹھانا چاہیے جس سے وہ صرف نفسانی جذبات کی ایک سپرین جاوے۔ یاد رکھو کہ ایسا کرنا معصیت ہے خدا تعالیٰ بار بار فرماتا ہے کہ شہوات کا تم پر غلبہ نہ ہو بلکہ منہاری غرض ہر ایک میں تقویٰ ہو اگر شریعت کو سپرینا کر شہوات کی اتباع کے لیے بیویاں کی جا دیں گی تو سوائے اس کے اور کیا نتیجہ ہوگا کہ دوسری فوہیں اعتراض کریں کہ مسلمانوں کو بیویاں کرنے کے سوا اور کوئی کام ہی نہیں۔ زنا کا نام ہی گناہ نہیں بلکہ شہوات کا کھلے طور پر دل میں پھر جانا گناہ ہے۔ دنیاوی تمتع کا حصہ انسانی زندگی میں بہت ہی کم ہونا چاہیے تاکہ خَلْقٌ مُّصَلِّحُونَ اٰخِلَاۡتِہُمْ وَلٰہُمْ نِكَاحٌ کثیرٌ یعنی ہنسوتھوڑا اور رو بہت کا مصداق بنو۔ لیکن جس شخص کی دنیاوی تمتع کثرت سے ہیں اور وہ رات دن

بیویوں میں مصروف ہے اُس کو وقت اور روانگی نصیب ہو گا اکثر لوگوں کا یہ حال ہے کہ وہ ایک خیال کی تائید اور اتباع میں تمام سامان کرتے ہیں اور اس طرح سے خدا تعالیٰ کے اصل منشا سے دور جا پڑتے ہیں خدا تعالیٰ نے اگرچہ بعض مباحات کو کرنا ہی میں مقرر ہے یہ مطلب نہیں ہے کہ عمری اُس میں بسر کی جاوے۔ خدا تعالیٰ تو اپنے بندوں کی صفت میں فرماتا ہے **يُحِبُّونَ لِحُبِّهِمْ صُحُفًا مَّا تَرَوْهُ** اپنے رب کے لیے تمام تمام رات سجدہ اور قیام میں گزارتے ہیں۔ اب دیکھو رات دن بیویوں میں غرق رہنے والا خدا کے منشا کے موافق رات کیسے عبادت میں کاٹ سکتا ہے۔ وہ بیویاں کیا کرتا ہے گویا خدا کے لیے شریک پیدا کرتا ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زوجہ یاسین تھیں اور باوجود اُن کے پھر بھی آپ ساری ساری رات خدا کی عبادت میں گزارتے تھے۔ ایک رات آپ کی بلدی عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کے پاس تھی کچھ حصرات کا گزر گیا۔ تو عائشہ کی آنکھ کھلی دیکھا کہ آپ موجود نہیں اُسے شبہ ہوا کہ شاید آپ کسی اور بیوی کے ہاں ہوں گے اُس نے اٹھ کر ہر گھر میں تلاش کیا مگر آپ نہ ملے آخر دیکھا کہ آپ قبرستان میں ہیں اور سجدہ میں رو رہے ہیں۔ اب دیکھو کہ آپ زندہ اور جاہتی بیوی کو چھوڑ کر مردوں کی جگہ قبرستان میں گئے اور روتے رہے تو کیا آپ کی بیویاں حفظ نفس یا اتباع شہوات کی بنا پر ہو سکتی ہیں؟ غرض کہ خوب یاد رکھو کہ خدا اصل منشا میرے کو تم پر شہوات غالب نہ آویں اور تقویٰ کی تکمیل کے لیے اگر ضرورت حقہ پیش آوے تو اور بیوی کر۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی متع دنیاوی کا یہ حال تھا کہ ایک بار حضرت عمر رضی اللہ عنہ آپ سے ملنے گئے ایک رکاب بھیج کر اجازت چاہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایک کھجور کی چٹائی پر لیٹے ہوئے تھے جب حضرت عمر اندر آئے تو آپ اٹھ کر بیٹھ گئے۔ حضرت عمر نے دیکھا کہ مکان سب خالی پڑا ہے اور کوئی زینت کا سامان اُس میں نہیں ہے ایک کھونٹی پر تھلا رنگ بری ہے یا وہ چٹائی ہے جس پر آپ لیٹے ہوئے تھے اور جس کے نشان اُسی طرح آپ کی پشت مبارک پر بنے ہوئے تھے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو دیکھ کر رو پڑے آپ نے پوچھا اے عمر تجھ کو کس چیز نے رُلا یا عمر نے عرض کیا کہ کسر علی اور قیسر تو تنعم کے اسباب رکھیں اور آپ جو خدا کے رسول اور دو جہاں کے بادشاہ ہیں اس حال میں رہیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا۔ اے عمر مجھے دنیا سے کیا غرض میں تو اُس مسافر کی طرح گزارہ کرتا ہوں جو اونٹ پر سواری منزل مقصود کو جاتا ہو ریگستان کا راستہ ہو اور گرمی کی سخت شدت کی وجہ سے کوئی درخت دیکھ کر اُس کے سایہ میں ہستالے اور جو نمی کہ ذرا پسینہ خشک ہوا ہو وہ پھر چل پڑے جس قدر نبی اور رسول ہوئے ہیں سب نے دوسرے پیلوں (آخرت) کو ہی مد نظر رکھا ہوا تھا۔

پس جاننا چاہیے کہ جو شخص شہوات کی اتباع سے زیادہ بیویاں کرتا ہے وہ مغز اسلام سے دور رہتا ہے ہر ایک دن جو چڑھتا ہے اور رات جوتی ہے اگر وہ نخی سے زندگی بسر نہیں کرتا اور رونا کما یا باکل ہی نہیں روتا اور ہنستا زیادہ ہے تو یاد رہے کہ وہ ہلاکت کا نشانہ ہے۔ استیفاء لذات اگر حلال طور پر ہو تو حرج نہیں جیسے ایک شخص ٹو پر سواری

اور راستہ میں اُسے نہاری وغیرہ اس لیے دیتا ہے کہ اُس کی طاقت قائم رہے اور وہ منزل مقصود تک اُسے پہنچا دے جہاں خدا تعالیٰ نے سب کے حقوق رکھے ہیں۔ وہاں نفس کا بھی حق رکھا ہے۔ کہ وہ عبادت بجالا سکے۔

لوگوں کے نزدیک پوری زنا وغیرہ ہی گناہ ہیں اور ان کو یہ معلوم نہیں کہ استیفاء لذات میں مشغول ہونا بھی گناہ ہے اگر ایک شخص اپنا اکثر حصہ وقت کا تو عیش و آرام میں بسر کرتا ہے اور کسی وقت اُٹھ کر چار ٹکریں بھی مار لیتا ہے (یعنی نماز پڑھ لیتا ہے) تو وہ غمزدی زندگی بسر کرتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ریاضت اور مشقت کو دیکھ کر خدا تعالیٰ نے فرمایا کہ کیا تو اس محنت میں مر جاؤ گی حالانکہ ہم نے تیرے لیے بیویاں بھی حلال کی ہیں یہ خدا تعالیٰ نے آپ کو ایسے ہی فرمایا جیسے ماں اپنے بچہ کو پڑھنے یا دوسرے کام میں مستغرق دیکھ کر محنت کے قیام کے لحاظ سے اُسے کھینٹنے کو دینے کی اجازت دیتی ہے خدا تعالیٰ کا یہ خطاب اسی غرض سے ہے کہ آپ تازہ دم ہو کر پھر دین کی خدمت میں مصروف ہوں اس لیے مراد ہرگز نہیں کہ آپ شہوات کی طرف جھک جاویں نادان معترض ایک پہلو کو تو دیکھتے ہیں اور دوسرے کو نظر انداز کر دیتے ہیں پادریوں نے اس بات کی طرف کبھی غور نہیں کیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا حقیقی میلان کس طرف تھا اور رات دن آپ کس فکر میں رہتے تھے۔ بہت سے ملا اور عام لوگ ان باریکیوں سے ناواقف ہیں اگر ان کو کہا جاوے کہ کون شہوات کے تابع ہو تو جواب دیتے ہیں کہ کیا ہم حرام کرتے ہیں شریعت نے ہمیں اجازت دی ہے تو ہم کرتے ہیں۔ انکو اس بات کا علم نہیں کہ بے محل استعمال سے حلال بھی حرام ہو جاتا ہے مَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدَنِی سے ظاہر ہے کہ انسان صرف عبادت کے لیے پیدا کیا گیا ہے پس اس مقصد کو پورا کرنے کے لیے جس قدر چیز اُسے درکار ہے۔ اگر اُس سے زیادہ لیتا ہے تو گو وہ شے حلال ہی ہو مگر فضول ہونے کی وجہ سے اُس کے لیے حرام ہو جاتی ہے جو انسان رات دن انسانی لذات میں مصروف ہے وہ عبادت کا کیا حق ادا کر سکتا ہے مومن کے لیے ضروری ہے کہ وہ ایک تلخ زندگی بسر کرے لیکن عیش و عشرت میں بسر کرنے سے تو وہ اُس زندگی کا عشر عشر بھی حاصل نہیں کر سکتا۔ ہمارے کلام کا مقصد یہ ہے کہ دونو پہلوؤں کا لحاظ رکھا جاوے یہ نہیں کہ صرف لذات کے پہلو پر زور دیا جاوے اور تقویٰ کو بالکل ترک کر دیا جاوے۔ اسلام نے جن کاموں اور باتوں کو مباح کہا ہے اُس سے یہ غرض ہرگز نہیں ہے کہ رات دن اس میں مستغرق رہے صرف یہ ہے کہ بقدر ضرورت وقت پر اُن سے فائدہ اُٹھایا جاوے۔

اس مقام پر پھر وہی صاحب بولے کہ اس سے تو یہ نتیجہ نکلا کہ تعداد ازواج بطور دوا کے ہے نہ بطور غذا کے۔ حق تعالیٰ نے فرمایا ہاں۔ اس پر انہوں نے عرض کی کہ ان اخبار والوں نے تو لکھا ہے کہ صحیحی جہالت کو بڑھانے کے لیے زیادہ بیویاں کرو۔ مصنف نے فرمایا کہ ایک حدیث میں یہ ہے کہ کثرت ازواج سے اولاد بڑھاؤ تاکہ اُمت زیادہ ہو اہل بات یہ ہے کہ اِنَّمَا الْإِنْسَانُ لِيَعْبُدَنِی انسان کے ہر عمل کا مدار اُس کی نیت پر ہے کسی کے دل کو چیر کر ہم نہیں دیکھ سکتے اگر کسی کی نیت نہیں ہے کہ زیادہ بیویاں کر کے عورتوں کی لذات میں فنا ہو بلکہ یہ ہے کہ اُس سے خادم دین پیدا ہوں

تو کیا حرج ہے لیکن یہ امر بھی مشروط بشرائط بالا ہے مثلاً اگر ایک شخص کی چار بیویاں ہوں اور ہر سال ہر ایک سے ایک ایک اولاد ہو تو چار سال میں سولہ بچے ہوں گے۔ مگر بات یہ ہے کہ لوگ دوسرے پہلو کو ترک کر دیتے ہیں اور یہ چاہتے ہیں کہ صرف ایک پہلو پر ہی زور دیا جاوے حالانکہ ہمارے منصب ہرگز نہیں ہے۔ قرآن شریف میں متفرق طور پر تقویٰ کا ذکر کیا ہے لیکن جہاں کہیں بیویوں کا ذکر ہے وہاں ضرور ہی تقویٰ کا بھی ذکر ہے ادائیگی حقوق ایک بڑی ضروری شے ہے اسی لیے عدل کی تاکید ہے اگر ایک شخص دیکھتا ہے کہ وہ حقوق کو ادا نہیں کر سکتا یا اس کی رجوعیت کے قائلے کو وہیں یا خطر ہو کہ کسی بیماری میں مبتلا ہو جائے تو اسے چاہیے کہ ویدہ دانستہ اپنے آپ کو عذاب میں نہ ڈالے۔ تقویٰ یعنی شرعی ضرورت جو اپنے عمل پر ہو اگر موجود ہو تو پہلی بیوی خود تجویز کرتی ہے کہ خاوند اور نکاح کر لے یا غری نصیحت ہماری بھی ہے کہ اسلام کو اپنی عیاشیوں کے لیے سپر نہ بناؤ کہ آج ایک عین عورت نظر آئی تو اسے کر لیا کل بعد نظر آئی تو اسے کر لیا یہ تو گویا خدا کی گدی پر بیویوں کو بٹھانا اور اسے بھلا دینا ہوا۔ دین تو چاہتا ہے کہ کوئی زخم دل پر ایسا رہے جس سے ہر وقت خدا تعالیٰ یاد آوے ورنہ سلب ایمان کا خطرہ ہے۔ اگر صحابہ کرام عورتیں کرنے والے اور انہیں میں مصروف رہنے والے ہوتے تو اپنے سرخنگوں میں کیوں کٹولتے حالانکہ ان کا یہ حال تھا کہ ایک کی انگلی گت گئی تو اسے مخاطب ہو کے کہا کہ تو ایک انگلی ہی ہے اگر کٹ گئی تو کیا ہوا۔ مگر جو شب و روز عیش و عشرت میں متفرق ہے وہ کب ایسا دل لا سکتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نمازوں میں اس قدر روتے اور قیام کرتے کہ آپ کے پاؤں پر دم ہو جاتا صحابہؓ نے عرض کی کہ خدا نے آپ کے تمام گناہ بخش دئے ہیں پھر اس قدر شفقت اور مہربانی کی کیا وجہ ہے فرمایا کیا میں خدا شکر گزار بندہ نہ ہوں۔ (البدیع جلد ۳ ص ۲۱۲ مورخہ ۸ جولائی سنہ ۱۹۰۲ء ص ۳۷)

تعدد ازواج کا ذکر تھا۔ فرمایا کہ شریعت حق نے اس کو ضرورت کے واسطے جائز رکھا ہے۔ ایک لائق آدمی کی بیوی اگر اقصیٰ کم کی ہے کہ اس سے اولاد نہیں ہو سکتی تو وہ کیوں بے اولاد رہے اور اپنے آپ کو بھی عقیم بنالے ایک عمدہ گھوڑا ہوتا ہے۔ تو اس کی نسل بھی قائم رکھنے کی کوشش کی جاتی ہے انسان کی نسل کو کیوں منقطع کیا جاوے۔ پادری لوگ دوسری شادی کو زنا کاری قرار دیتے ہیں۔ تو پھر پہلے انبیاء کی نسبت کیا کہتے ہیں حضرت سلیمان کی کہتے ہیں۔ کئی سو بیویاں تھیں اور ایسا ہی حضرت داؤد کی تھیں نیت صحیح ہو اور تقویٰ کی خاطر ہو تو دس بیویاں بھی گناہ نہیں۔ اگر خود اپنے عیاشیوں کے قول کے مطابق ایک سے زیادہ نکاح سب زنا ہیں۔ تو حضرت داؤد کی اولاد سے ہی اُن کا خدا بھی پیدا ہوا ہے تب تو یہ نسخہ اچھا ہے اور بڑی برکت والا طریق ہے۔ (بدیع جلد ۳ ص ۲۱۲ مورخہ ۲۴ دسمبر سنہ ۱۹۰۲ء ص ۳۷)

رَاوَمَا مَلَکْتُ اَیْمًا شَکُفْتُ یہ امر کہ کافروں کی عورتوں اور لڑکیوں کو جو لڑائیوں میں ہاتھ آویں نوٹدیاں بنا کر اُن سے ہم بستر ہونا تو یہ ایک ایسا امر ہے جو شخص اصل حقیقت پر اطلاع پاوے وہ اس کو ہرگز عمل اعتراض نہیں ٹھیکے گا اور اصل حقیقت یہ ہے کہ اُس ابتدائی زمانہ میں اکثر چنڈال اور نہایت طبع لوگ ناصحی اسلام کے دشمن ہو کر طرح

طرح کے دھکے مسلمانوں کو دیتے تھے اگر کسی مسلمان کو قتل کریں تو اکثر اس میت کے ہاتھ پیر اور ناک کاٹ دیتے تھے اور پھر
 سے بچوں کو بھی قتل کرتے تھے اور اگر کسی غریب مظلوم کی عورت ہاتھ آتی تھی تو اس کو لونڈی بناتے تھے اور اپنی عورتوں میں مگر
 لونڈی کی طرح اس کو داخل کرتے تھے اور کوئی پتلو ظلم کا نہیں تھا جو انہوں نے اٹھا رکھا تھا ایک مدت دراز تک مسلمانوں کو
 خدا تعالیٰ کی طرف سے یہ حکم تھا کہ ان لوگوں کی شرارتوں پر صبر کرو مگر آخر کار جب ظلم حد سے بڑھ گیا تو خدا نے اجازت دیدی
 کہ اب ان شریر لوگوں سے لڑو اور جس قدر وہ زیادتی کرتے ہیں اس سے زیادہ نہ کرو لیکن پھر بھی مشد کرنے سے منع کیا یعنی
 منع فرمایا کہ کافروں کے کسی مقتول کی ناک کان ہاتھ وغیرہ نہیں کاٹنے چاہئیں اور جس بے عزتی کو مسلمانوں کے لیے وہ لوگ
 پسند کرتے تھے اس کا بدلہ لینے کے لیے حکم دیدیا۔ اسی بنا پر اسلام میں یہ رسم جاری ہوئی کہ کافروں کی عورتیں لونڈی کی طرح بھی
 جائیں اور عورتوں کی طرح استعمال کی جائیں یہ تو انصاف اور طریق عدل سے بعید تھا کہ کافر تو جب کسی مسلمان عورت کو اپنے قبضہ
 میں لادیں تو اس کو لونڈی بنا دیں اور عورتوں کی طرح ان کو استعمال کریں اور جب مسلمان ان کی عورتوں اور ان کی ملکیت کو اپنے
 قبضہ میں کریں تو ماں بہن کر کے رکھیں۔ خدا بیشک حلیم ہے مگر وہ سب سے زیادہ غیرت مند ہے اس کی غیرت ہی اسی جو فوج
 کے طوفان کا باعث ہوئی۔ اسی کی غیرت نے ہی انجام کار فرعون اور اس کے تمام لشکر کو دریا میں غرق کر دیا۔ اسی کی غیرت نے
 لوط کی قوم پرزین کا تختہ الٹا دیا اور اسی کی غیرت اب جا بجا ہیبت ناک زلزلے دکھلا رہی ہے اور لاکھوں انسانوں کو
 طاعون سے ہلاک کر رہی ہے اور اسی کی غیرت نے لیکھرام کو جو ہذبانی سے کسی طرح باز نہیں آتا تھا اسی کی زبان کی چھری سے
 آخر وہ ہے کی چھری غیب سے پیدا کر دی اور جو اناں مرگ مارا اور بڑے دھکے سے اس کو اس کی قوم میں سے اٹھالیا اور کوئی اس
 کو بچا نہ سکا اور خدا نے اپنی بیٹی کو اسی میں پوری کر دی پس اسی طرح جب عرب کے خبیث فطرت ایذا اور دھکے دینے
 سے باز نہ آئے اور نہایت بے حیائی اور بے غیرتی سے عورتوں پر بھی فاسقانہ حملے کرنے لگے تو خدا نے ان کی تنبیہ کے لیے یہ قانون
 جاری کر دیا کہ ان کی عورتیں بھی اگر لڑائیوں میں پکڑی جائیں تو ان کے ساتھ بھی یہی معاملہ کیا جائے پس یہ تو جو سب مشہور کہ
 عوض معاوضہ نگہ نہار کو کوئی محل اعتراض نہیں جیسی ہندی میں بھی یہ مشہور ہے کہ تپسی کرنی دیسی بھرنی مگر یہ دوسری بات
 درحقیقت نہایت بے رحمی۔ دیوثی اور بے حیائی کا کام ہے کہ انسان اپنی عورت سے محض لڑکا پیدا ہونے کی خواہش سے
 زنا کر دے یہ ایک ایسی ناپاکی کی راہ اور گندمی نظیر ہے کہ تمام دنیا میں اگر تلاش کرو تو ہر گز اس کی نظیر نہیں ملے گی۔
 پھر اسوا اس کے اسلام اس بات کا حامی نہیں کہ کافروں کے قیدی غلام اور لونڈیاں بنائی جائیں بلکہ غلام آزاد کرنے کے
 بارہ میں اس قدر مقرر کن شریف میں تاکید ہے کہ جس سے بڑھ کر متصور نہیں غرض ابتدا غلام لونڈی بنانے کی کافروں سے شروع
 ہوئی اور اسلام میں بطور سزا کے یہ حکم جاری ہوا۔ اور اس میں بھی آزاد کرنے کی ترغیب دی گئی۔ (مشہد معرفت ۲۲۳-۲۲۵)
 یاد رہے کہ کالج کی اصل حقیقت یہ ہے کہ عورت اور اس کے ولی کی اور نیز مرد کی بھی رضا مندی لی جاتی ہے لیکن جس
 حالت میں ایک عورت اپنی آزادی کے حقوق کھو چکی ہے اور وہ آزاد نہیں ہے بلکہ وہ ان ظالم طبع جگ جو لوگوں میں سے ہے

كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

یعنی اگر کوئی ایسا تم میں مالدار ہو جو صحیح العقل نہ ہو مثلاً یتیم یا نابالغ ہو اور اندیشہ ہو کہ وہ اپنی حماقت سے اپنے مال کو ضائع کر دیکھا تو تم بطور کوٹ آف وارڈس کے) وہ تمام مال اس کا متکفل کے طور پر اپنے قبضہ میں لے لو اور وہ تمام مال جس پر سلسلہ تجارت اور معیشت کا چلتا ہے ان بیوقوفوں کے خوالہ مت کرو اور اس مال میں سے بقدر ضرورت ان کے کھانے اور پینے کے لیے دیدیا کرو اور ان کو اچھی باتیں قول معروف کی کہتے رہو یعنی ایسی باتیں جن سے ان کی عقل اور تمیز بڑھے اور ایک طور سے ان کے مناسب حال ان کی تربیت ہو جائے اور جاہل اور ناتجربہ کار نہ رہیں اگر وہ تاجر کے بیٹے ہیں تو تجارت کے طریقے ان کو سکھلاؤ اور اگر کوئی اور پیشہ رکھتے ہوں تو اس پیشہ کے مناسب حال ان کو پختہ کر دو۔ غرض ساتھ ساتھ ان کو تعلیم دیتے جاؤ۔ اور اپنی تعلیم کا وقتاً فوقتاً امتحان بھی کرتے جاؤ کہ جو کچھ تم نے سکھایا انہوں نے سمجھا بھی ہے یا نہیں۔ پھر حسب نکاح کے لائق ہو جائیں یعنی عمر قریباً اٹھارہ برس تک پہنچ جائے اور تم دیکھو کہ ان میں اپنے مال کے انتظام کی عقل پیدا ہو گئی ہے تو ان کا مال ان کے حوالہ کر دو۔ اور فضول خرچی کے طور پر ان کا مال خرچ نہ کرو اور نہ اس خوف سے جلدی کر کے کہ اگر یہ بڑے ہو جائیں گے تو اپنا مال لے لیں گے ان کے مال کا نقصان کرو۔ جو شخص دولت مند ہو اس کو نہیں چاہیے کہ ان کے مال میں سے کچھ حق الخیرت لیوے۔ لیکن ایک محتاج بطور معروف لے سکتا ہے۔

عرب میں مالی محافظوں کے لیے یہ طریق معروف تھا کہ اگر یتیموں کے کارپرداز ان کے مال میں سے لینا چاہتے تو حتی الوسع یہ قاعدہ جاری رکھتے کہ جو کچھ یتیم کے مال کو تجارت سے فائدہ ہوتا اس میں سے آپ بھی لیتے راس المال کو تباہ نہ کرتے۔ سو یہ اسی عادت کی طرف اشارہ ہے کہ تم بھی ایسا کرو اور پھر فرمایا کہ جب تم یتیموں کو مال واپس کرنے لگو تو گواہوں کے رویہ رواں کو ان کا مال دو۔ (اسلامی اصول کی خلاصہ ۳۷۶-۳۸۸)

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ
نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝
وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝

مردوں کے لیے اُس جاہلادیں سے ایک حصہ ہے جو مال باپ اور قرابتی چھوڑ گئے ہوں ایسا ہی عورتوں کے لیے اُس جاہلادیں سے ایک حصہ ہے جو مال باپ اور قرابتی چھوڑ گئے ہوں۔ اس میں سے کسی کا حصہ چھوڑا ہوا یا بہت ہو بہر حال ہر ایک کے لیے ایک حصہ مقرر کیا گیا ہے۔ اور جب ترکہ کی تقسیم کے وقت ایسے قرابتی لوگ حاضر آویں جن کو حصہ نہیں پہنچتا۔ ایسا ہی اگر یتیم اور مسکین بھی تقسیم کے موقع پر آجاویں تو کچھ کچھ اُس مال میں سے اُن کو دیدا اور اُن سے معقول طور پر پیش آؤ یعنی نرمی اور خلق کے ساتھ پیش آؤ۔ اور سخت جواب نہ دو۔ اور وارثانِ حقदार کو ڈرنا چاہیے کہ اگر وہ خود چھوڑے چھوڑے بچے چھوڑ مرتے تو اُن کے حال پر اُن کو کیسا کچھ ترس نہ آتا اور کیسی وہ اُن کی کمزوری کی حالت کو دیکھ کر خوف سے بھر جاتے پس چاہیے کہ وہ کمزور بچوں کے ساتھ سختی کرنے میں اللہ سے ڈریں اور اُن کے ساتھ سیدھی طرح بات کریں یعنی کسی قسم کے ظلم اور سختی تلفی کا ارادہ نہ کریں۔ (چشمہ معرفت ص ۲۰۳-۲۰۴)

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ اور جو شخص فوت ہونے لگے اور بچے اس کے ضعیف اور صغیر السن ہوں تو اس کو نہیں چاہیے کہ کوئی ایسی وصیت کرے کہ جس میں بچوں کی حق تلفی ہو۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۳۸)

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ۝

جو لوگ ایسے طور سے یتیم کا مال کھاتے ہیں جس سے یتیم پر ظلم ہو جائے وہ مال نہیں بلکہ آگ کھاتے ہیں اور آخر حلاقت والی آگ میں ڈالے جائیں گے۔

اب دیکھو خدا نے دیانت اور امانت کے کس قدر پہلو بتلائے۔ سو حقیقی دیانت اور امانت وہی ہے جو ان تمام پہلوؤں کے لحاظ سے ہو اور اگر کوئی عقل مند کو دخل دیکر امانت داری میں تمام پہلوؤں کا لحاظ نہ ہو تو ایسی

دیانت اور امانت کی طور سے چھپی ہوئی خیانتیں اپنے ہمراہ رکھے گی۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی مشہ)

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ
فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ
وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا
تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوُهُ فَلِلَّامَةِ
الثَّلَاثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلَّامَةِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي
بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهِ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَلَكُمْ
نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ
وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيْنَ بِهَا
أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ
كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّنْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ
بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ
فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ

شُرْكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُؤْصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ٥

تمہاری اولاد کے حصوں کے بارے میں خدا کی یہ وصیت ہے کہ لڑکے کو دو لڑکیوں کے برابر حصہ دیا کر و پھر اگر لڑکیاں دو یا دو سے بڑھ کر ہوں تو جو کچھ مرنے والے نے چھوڑا ہے اُس مال میں سے اُن کا حصہ تہائی ہے اور اگر لڑکی اکیلی ہو تو وہ مال متروکہ میں سے نصف کی مستحق ہے۔ اور وصیت کے مال باپ کو یعنی دونوں میں سے ہر ایک کو اُس مال میں سے جو میت نے چھوڑا ہے چھٹا حصہ ہے اور یہ اس حالت میں کہ مرنے والا کچھ اولاد چھوڑ گیا ہو۔ اور اگر مرنے والا لا ولد مرا ہو اور اُس کے وارث صرف ماں باپ ہوں تو ماں کا حصہ صرف ایک تہائی ہے باقی سب باپ کا۔ اگر ماں باپ کے علاوہ میت کے ایک سے زیادہ بھائی یا بہنیں ہوں تو اس صورت میں ماں کا چھٹا حصہ ہوگا لیکن یہ حصہ وصیت یا قرض کے ادا کرنے کے بعد دینا ہوگا۔ تمہارے باپ ہوں یا بیٹے تمہیں معلوم نہیں کہ اُن میں سے باعتبار نفع رسانی کے کون تم سے زیادہ قریب ہے پس جو حقچہ خدا نے قرار دیدے ہیں اُن پر کار بند ہو جاؤ۔ کیونکہ وہ صرف خدا ہی ہے جس کا علم غلطی اور خطا سے پاک ہے اور جو حکمت سے کام کرتا اور ہر ایک مصلحت سے واقف ہے اور جو ترکہ تمہاری بیبیاں چھوڑ میں پس اگر وہ لا ولد مرا وین تو اُن کے ترکے میں سے تمہارا آدھا حصہ ہے اور اگر تمہاری بیبیوں کی اولاد ہے تو اس حالت میں اُن کے ترکے میں سے تمہارا آدھا حصہ چوتھا ہے مگر وصیت یا قرض کے ادا کرنے کے بعد۔ اور اگر تم مر جاؤ اور تمہاری کچھ اولاد نہ ہو تو تمہاری بیبیوں کا حصہ تمہارے مال میں سے چوتھا ہے اور اگر تمہاری اولاد نہ ہو تو اُن کا حصہ تمہارے ترکے میں سے آٹھواں ہے مگر اس امر کے بعد کہ پہلے اُن کی وصیت کی تعمیل کی جائے یا جو کچھ اُن کے سر پر قرضہ ہے وہ ادا کیا جائے۔ اور اگر کسی مرد یا عورت کی میراث ہو اور وہ ایسا ہو کہ اُس کا نہ باپ ہو نہ بیٹا اور اُس کی بھائی یا بہن نہ ہو تو اُن بھائی یا بہنوں میں سے ہر ایک کے لیے چھٹا حصہ ہے اور اگر وہ ایک سے زیادہ ہوں۔ تو اس صورت میں ایک تہائی میں سب شریک ہونگے مگر ضروری ہوگا کہ پہلے وصیت کی تعمیل کی جائے یا اگر مرنے والے کے ذمہ قرض ہو تو وہ ادا کیا جائے لیکن اس وصیت اور اس قرض میں ایک شرط ہے اور وہ یہ ہے کہ اس وصیت یا اُس قرضہ کے ذریعہ سے مرنے والے نے کسی کو نقصان پہنچانا نہ چاہا ہو۔ اس طرح ہر کہ ایک ثلث سے زیادہ کی وصیت کر دی ہو یا ایک فرضی قرضہ ظاہر کیا ہو۔ یہ خدا کا حکم ہے وہ خدا جس کے علم سے کوئی چیز باہر نہیں اور وہ علیم ہے اس لیے وہ باوجود علم کے نافرمان کو جلدی سزا نہیں دیتا۔ یعنی وہ سزا دینے میں دھما ہے۔ پس اگر کسی ظلم اور خیانت کے وقت کوئی شخص اپنے کیفر گردار کو نہ پہنچے تو اُس کو یہ نہیں سمجھنا چاہیے کہ لے یہ اس لیے ہے کہ لڑکی سسرال میں جا کر ایک حصہ یعنی ہے پس اس طرح سے ایک حصہ ماں باپ کے گھر سے ہا کر اور ایک حصہ سسرال سے پا کر اُس کا حصہ لڑکے کے برابر ہو جاتا ہے۔

خدا کو اُس کی اُس مجرمانہ حرکت کی خبر نہیں بلکہ یہ سمجھنا چاہیے کہ سباعت خدا کے حکم کے یہ تاخیر واقع ہوئی ہے اور آخر ضرر برآدی کو وہ سزا دیتا ہے جس کے وہ لائق ہوتا ہے ۔

ہاں مشغور در برحلم خدا دیر گیر و سخت گیر و مرثر

اب ان تمام آیات (نمبر ۱۶ تا ۱۷) سے صاف ظاہر ہے کہ کیسے خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں والدین کے حق کو تاکید کے ساتھ ظاہر فرمایا ہے اور ایسا ہی اولاد کے حقوق بلکہ تمام اقارب کے حقوق ذکر فرمائے ہیں اور مساکین اور یتیموں کو بھی فراموش نہیں کیا بلکہ ان حیوانات کا حق بھی انسانی مال میں ٹھہرایا ہے جو کسی انسان کے قبضہ میں ہوں۔

(چشمہ معرفت ص ۲۰۵-۲۰۶)

(اس سوال کے جواب میں کہ بیٹوں کی موجودگی میں پوتا محروم الارث کیوں ہے) فرمایا کہ داؤے کا اختیار ہے کہ وصیت کے وقت اپنے پوتے کو کچھ دیدے بلکہ جو چاہے دیدے اور باپ کے بعد بیٹے وارث قرار دئے گئے کہ ترتیب بھی قائم رہے اور اگر اس طرح نہ کہا جاتا تو پھر ترتیب ہرگز قائم نہ رہتی کیونکہ پھر لازم آتا ہے کہ پوتے کا بیٹا بھی وارث ہو اور پھر آگے اس کی اولاد ہو تو وہ وارث ہو اس صددت میں داؤے کا کیا گناہ ہے۔ یہ خدا کا قانون ہے اور اس سے حرج نہیں ہو کرتا ورنہ اس طرح تو ہم سب آدم کی اولاد ہیں اور جس قدر سلاطین ہیں وہ بھی آدم کی اولاد ہیں تو ہم کو چاہئے کہ سب کی سلطنتوں سے حصہ بنانے کی درخواست کریں۔ چونکہ بیٹے کی نسبت سے آگے پوتے میں جاکر کمزوری ہوجاتی ہے اور آخر ایک حد پر آکر تو برائے نام رہ جاتا ہے۔ خدا تعالیٰ کو یہ علم تھا کہ اس طرح کمزوری نسل میں اور ناظم میں ہو جاتی ہے اس لیے یہ قانون رکھا۔ ہاں ایسے سلوک اور رحم کی خاطر خدا تعالیٰ نے ایک اور قانون رکھا ہے جیسے قرآن شریف میں ہے۔ **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَدُّوا لَهُمْ مِنْهُم مِّمَّا قَوْلُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا** (یعنی جب ایسی تقسیم کے وقت بعض خویش واقارب موجود ہوں اور یتیم اور مساکین تو ان کو کچھ دیا کرو) تو وہ پوتا جس کا باپ مر گیا ہے وہ یتیم ہونے کے لحاظ سے زیادہ مستحق اس رحم کا ہے اور یتیم میں اور لوگ بھی شامل ہیں جن کا کوئی حصہ مقرر نہیں کیا گیا) خدا تعالیٰ نے کسی کا حق ضائع نہیں کیا مگر جیسے جیسے رشتہ میں کمزوری بڑھتی جاتی ہے حق کم ہوتا جاتا ہے۔

(الہد در جلد اخط مورخ ۷ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۱۸۷)

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝

جو شخص خدا اور رسول کی نافرمانی کرے اور اُس کی حدوں سے باہر ہو جائے خدا اُس کو جہنم میں داخل کرے گا

اور وہ جہنم میں ہمیشہ رہے گا اور اس پر ذلیل کرنے والا عذاب نازل ہوگا۔

اب دیکھو کہ رسول سے قطع تعلق کرنے میں اُس سے بڑھ کر اور کیا وعید ہوگا کہ خدائے عزوجل فرماتا ہے کہ جو شخص رسول کی نافرمانی کرے اس کے لیے دائمی جہنم کا وعدہ ہے مگر میاں عبدالحکیم کہتے ہیں کہ جو شخص نبی کریم کا کذب اور نافرمان ہو اگر وہ توجیب پر قائم ہو تو وہ بلاشبہ بہشت میں جائے گا۔ مجھے معلوم نہیں کہ ان کے پیٹ میں کس قسم کی توجید ہے کہ باوجود نبی کریم کی مخالفت اور نافرمانی کے جو توحید کا سرچشمہ ہے بہشت تک پہنچا سکتی ہے۔

(تحقیقۃ الوحی ص ۱۲۷)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا
تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضٍ مَّا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ
بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ
فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝

یہ بھی تمہارے لیے جائز نہ ہوگا کہ جبراً عورتوں کے وارث بن جاؤ۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲۷)

(عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) درحقیقت نکاح مرد اور عورت کا باہم ایک معاہدہ ہے پس کوشش کرو کہ اپنے معاہدہ میں دغا باز نہ بنو اور اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ یعنی اپنی بیویوں کے ساتھ نیک سلوک کے ساتھ زندگی بسر کرو۔ اور حدیث میں ہے خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِمْ (بِأَهْلِهِمْ)۔ اربعین یعنی تم میں سے اچھا وہی ہے جو اپنی بیوی سے اچھا ہے۔ سو روحانی اور جسمانی طور پر اپنی بیویوں سے نیک کرو۔ ان کے لیے دعا کرتے رہو اور طلاق سے پرہیز کرو کیونکہ نہایت بد خدا کے نزدیک وہ شخص ہے جو طلاق دینے میں جلدی کرتا ہے۔ جس کو خدا نے جوڑا ہے اس کو ایک گندہ برتن کی طرح جلد مت توڑو۔ (ضمیمہ نمبر ۱۰ ص ۲۷ حاشیہ اور اربعین ص ۲۷ حاشیہ)

قرآن شریف میں یہ حکم ہے کہ اگر مرد اپنی عورت کو مروت اور احسان کی رُو سے ایک پہاڑ سونے کا بھی دے تو طلاق کی حالت میں واپس نہ لے۔ اس سے ظاہر ہے کہ اسلام میں عورتوں کی کس قدر عزت کی گئی ہے ایک طور سے تو مردوں کو عورتوں کا نوکر خمیر یا گیا ہے اور بہر حال مردوں کے لیے قرآن شریف میں یہ حکم ہے کہ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ یعنی تم اپنی عورتوں سے ایسے حسن سلوک سے معاشرت کرو کہ ہر ایک عقل مند معلوم کر سکے کہ تم اپنی بیوی سے احسان اور مروت سے پیش آتے ہو۔ (چشمہ معرفت ص ۲۷)

فسحاء کے سوا باقی تمام کچھ خلقیاں اور تخلیقات عورتوں کی برداشت کرنی چاہیے اور فرمایا ہمیں تو کمال بے شرمی معلوم ہوتی ہے کہ مرد ہو کر عورت سے جنگ کریں۔ ہم کو خدا نے مرد بنایا اور یہ درحقیقت ہم پر تمام نعمت ہے اس کا شکر یہ ہے کہ عورتوں سے لطف اور نرمی کا برتاؤ کریں..... میرا یہ حال ہے کہ ایک دفعہ میں نے اپنی بیوی پر آواز دے کر کہا کہ اس عورت کو کتنا تنگ کرنا تھا کہ وہ بائگ بلند دل کے بیچ سے ملی ہوئی ہے اور بااں ہم کوئی دل آزار اور درشت کلمہ نہ سے نہیں نکالا تھا۔ اس کے بعد میں بہت دیر تک استغفار کرتا رہا اور بڑے خشوع اور خضوع سے غلبیں پڑھیں اور کچھ صدقہ بھی دیا کہ یہ درشتی زود پر کسی پنهانی محصیت الہی کا نتیجہ ہے۔

(الحکم جلد ۲ ص ۷۷ مورخہ ۱۷ جنوری سنہ ۱۳۸۳ھ)

ہمارے ہادی کامل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ تم میں سے بہتر وہ شخص ہے جس کا اپنے اہل کے ساتھ عمدہ سلوک ہو۔ بیوی کے ساتھ جس کا عمدہ چال چلن اور معاشرت اچھی نہیں وہ نیک کہاں دوسروں کے ساتھ نیک اور بھلائی تب کر سکتا ہے جب وہ اپنی بیوی کے ساتھ عمدہ سلوک کرتا ہو اور عمدہ معاشرت رکھتا ہو۔ نہ یہ کہ ہر ادنیٰ بات پر زور و کوب کرے ایسے واقعات ہوتے ہیں کہ بعض دفعہ ایک غصہ میں بھرا ہوا انسان بیوی سے ادنیٰ سی بات پر ناراض ہو کر اس کو مارتا ہے اور کسی نازک مقام پر چوٹ لگی ہے اور بیوی مر گئی ہے اس لیے ان کے واسطے اللہ تعالیٰ نے یہ فرمایا ہے کہ عَاشِرُ دُھَنٍّ بِالْمَعْرُوفِ ہاں اگر وہ بیجا کام کرے تو تنبیہ ضروری چیز ہے۔

انسان کو چاہیے کہ عورتوں کے دل میں یہ بات جمادے کہ وہ کوئی ایسا کام جو دین کے خلاف اور بدعت ہو کبھی بھی پسند نہیں کر سکتا۔ اور ساتھ ہی وہ ایسا جاہل اور ستم شعار نہیں کہ اس کی کسی غلطی پر بھی چشم پوشی نہیں کر سکتا۔

(الحکم جلد ۲ ص ۷۷ مورخہ ۲۴ دسمبر سنہ ۱۳۸۳ھ)

عورتوں اور بچوں کے ساتھ تعلقات اور معاشرت میں لوگوں نے غلطیاں کھائی ہیں اور جاہدہ تنظیم سے بہک گئے ہیں قرآن شریف میں لکھا ہے عَاشِرُ دُھَنٍّ بِالْمَعْرُوفِ۔ مگر اب اس کے خلاف عمل ہو رہا ہے۔

دو قسم کے لوگ اس کے متعلق بھی پائے جاتے ہیں ایک گردہ تو ایسا ہے کہ انہوں نے عورتوں کو بالکل غلطی الرسن کر دیا ہے کہ دین کا کوئی اثر ہی ان پر نہیں ہوتا اور وہ کھلے طور پر اسلام کے خلاف کرتی ہیں اور کوئی ان سے نہیں پوچھتا۔ اور بعض ایسے ہیں کہ انہوں نے غلطی الرسن تو نہیں کیا مگر اس کے بالمقابل ایسی سختی اور پابندی کی ہے کہ ان میں اور حیوانوں میں کوئی فرق نہیں کیا جاسکتا۔ اور کنیزوں اور بھانجیوں سے بھی بدتر ان سے سلوک ہوتا ہے۔ مارتے ہیں تو ایسے بیدرد ہو کر کہ کچھ پتہ ہی نہیں کہ آگے کوئی جاندار ہستی ہے یا نہیں۔ غرض بہت ہی بری طرح سلوک کرتے ہیں۔ یہاں تک کہ پنجاب میں شل مشہور ہے کہ عورت کو پاؤں کی جوتی کے ساتھ تشبیہ دیتے ہیں کہ ایک اتار دی دوسری پھین لی۔ یہ بڑی خطرناک بات ہے اور اسلام کے شعار کے خلاف ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ساری باتوں کے کامل نمونہ ہیں آپ کی زندگی میں دیکھو کہ آپ عورتوں کے ساتھ کسی معاشرت کرتے تھے میرے نزدیک وہ شخص بزدل اور نامرد ہے جو عورت کے

مقابلے میں کھڑا ہوتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پاک زندگی کو مطالعہ کرو تا تمہیں معلوم ہو کہ آپ ایسے خلیق تھے باوجودیکہ آپ بڑے بارعب تھے لیکن اگر کوئی ضعیفہ عورت بھی آپ کو کھڑا کرتی تو آپ اس وقت تک کھڑے رہتے۔ جب تک کہ وہ اجازت نہ دے.....

بعض وقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے ساتھ دوڑے بھی ہیں ایک مرتبہ آپ آگے نکل گئے اور دوسری مرتبہ خود نرم ہو گئے تاکہ عائشہ رضی اللہ عنہا آگے نکل جائیں۔ اور وہ آگے نکل گئیں۔ اسی طرح پر یہ بھی ثابت ہے کہ ایک بار کچھ حبشی آئے جو تماشا کرتے تھے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کو ان کا تماشا دکھایا اور پھر حضرت عمر رضی اللہ عنہ جب آئے تو وہ حبشی ان کو دیکھ کر بھاگ گئے۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۳۷)

شریعت میں حکم ہے عائشہ رُحْمٌ بِالْمَعْرُوفِ نمازوں میں عورتوں کی اصلاح اور تقویٰ کے لیے دعا کرنی چاہیے۔ قصاب کی طرح برتاؤ نہ کرے کیونکہ جب تک خدا نہ چاہے کچھ نہیں ہو سکتا مجھ پر بھی بعض لوگ اعتراض کیا کرتے ہیں کہ عورتوں کو پھرتے ہیں اصل میں بات یہ ہے کہ میرے گھر میں ایک ایسی بیماری ہے کہ جس کا علاج پھرانا ہے جب ان کی طبیعت زیادہ پریشان ہوتی ہے تو بدیں خیال کہ گناہ نہ ہو کہا کرتا ہوں کہ چلو پھرا لاؤں اور بھی عورتیں ہمراہ ہوتی ہیں۔

(الہد جلد ۲، مورخہ ۱۳ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۳۷)

خدا تعالیٰ اس سے تو منع نہیں کرتا کہ انسان دنیا میں کام نہ کرے مگر یہ بات ہے کہ دنیا کے لیے نہ کرے بلکہ دین کے لیے کرے تو وہ موجب برکات ہو جاتا ہے مثلاً خدا تعالیٰ خود فرماتا ہے کہ بیویوں سے نیک سلوک کرو عائشہ رُحْمٌ بِالْمَعْرُوفِ لیکن اگر انسان محض اپنی ذاتی اور نفسانی اغراض کی بنا پر وہ سلوک کرتا ہے تو فضول ہے اور وہی سلوک اگر اس حکم الہی کے واسطے ہے تو موجب برکات۔۔۔ مومن کی غرض ہر آسائش ہر قول و فعل حرکت و سکون سے گو نظر پر نکستہ چینی ہی کا موقع ہو مگر در اہل عبادت ہوتی ہے۔ بہت سے کام ایسے ہوتے ہیں کہ جاہل اعتراض سمجھتا ہے مگر خدا کے نزدیک عبادت ہوتی ہے لیکن اگر اس میں اخلاص کی نیت نہ ہو تو نماز بھی لعنت کا طوق ہو جاتی ہے..... اسی طرح عائشہ رُحْمٌ بِالْمَعْرُوفِ امر کی بجا آوری سے ثواب ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۳۷)

بیوی اسیر کی طرح ہے اگر یہ عائشہ رُحْمٌ بِالْمَعْرُوفِ پر عمل نہ کرے تو وہ ایسی قیدی ہے جس کی کوئی خبر لینے والا نہیں ہے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۳۷)

حضرت سید خبیب اللہ علی شاہ صاحبؒ کے نام ایک مکتوب میں حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام نے تحریر فرمایا،

فرمایا،

باعث تکلیف دہی ہے کہ میں نے بعض آپ کے سچے دونوں کی زبانی جو در حقیقت آپ سے تعلق اخلاص اور محبت اور حسن ظن رکھتے ہیں سنا ہے کہ امور معاشرت میں جو بیویوں اور اہل خانہ سے کرنی چاہیے کسی قدر آپ شدت رکھتے ہیں

یعنی غیظ و غضب کے استعمال میں بعض اوقات اعتدال کا اندازہ ملحوظ نہیں رہتا۔ میں نے اس شکایت کو تعجب کی نظر سے نہیں دیکھا کیونکہ اول تو بیان رکھنے والے آپ کی تمام صفات حمیدہ کے قائل اور دلی محبت آپ سے رکھتے ہیں اور دوسری چونکہ مردوں کو عورتوں پر ایک گونہ حکومت قسام ازلی نے دے رکھی ہے اور ذرہ ذرہ سی باتوں میں تادیب کی نیت سے یا غیرت کے تقاضا سے وہ اپنی حکومت کو استعمال کرنا چاہتے ہیں مگر چونکہ خدا تعالیٰ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم نے عورت کے ساتھ معاشرت کے بارے میں نہایت علم و برداشت کی تائید کی ہے اس لیے میں نے ضروری سمجھا کہ آپ جیسے رشید اور سعید کو اس تائید سے کسی قدر اطلاع کروں اللہ جل شانہ فرماتا ہے: **عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرِوْفِ** یعنی اپنی بیویوں سے تم ایسے معاشرت کرو جس میں کوئی امر خلاف اخلاق معروفہ کے نہ ہو اور کوئی وحشیانہ حالت نہ ہو بلکہ ان کو اس مسافر خانہ میں اپنا ایک ٹی رفیق سمجھو اور احسان کے ساتھ معاشرت کرو۔ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں: **خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ بِالْهَيْلِ** یعنی تم میں سے بہتر وہ انسان ہے جو بیوی سے نیکی سے پیش آوے اور حسن معاشرت کے لیے اس قدر تائید ہے کہ میں اس خط میں لکھ نہیں سکتا۔ عزیز من انسان کی بیوی ایک مسکین اور ضعیف ہے جس کو خدا نے اس کے حوالہ کر دیا اور وہ دیکھتا ہے کہ ہر ایک انسان اُس سے کیا معاملہ کرتا ہے نرمی برتنی چاہیے اور ہر ایک وقت دل میں یہ خیال کرنا چاہیے کہ میری بیوی ایک عجمان عزیز ہے جس کو خدا تعالیٰ نے میرے سپرد کیا ہے اور وہ دیکھ رہا ہے کہ میں کیونکر شرایط عجمان داری بجا لاتا ہوں اور میں ایک خدا کا بندہ ہوں اور یہ بھی ایک خدا کی بندی ہے مجھے اس پر کونسی زیادتی ہے۔ خوشخوار انسان نہیں بننا چاہیے بیویوں پر رحم کرنا چاہیے اور ان کو دین سکھانا چاہیے درحقیقت میرا یہ عقیدہ ہے کہ انسان کے اخلاق کے امتحان کا پہلا موقع اس کی بیوی ہے میں جب کسی انفعلاً ایک ذرہ روشنی اپنی بیوی سے کر دوں تو میلہ بدن کا نپ جاتا ہے کہ ایک شخص کو خدا نے صدمہ یا کوس سے میرے حوالہ کیا ہے شاید معصیت ہوگی کہ مجھ سے ایسا ہوا تب میں ان کو کہتا ہوں کہ تم اپنی نمازیں میرے لیے دعا کرو کہ اگر یہ اخلاف مرضی حق تعالیٰ ہے تو مجھے معاف فرماویں اور میں بہت ڈرتا ہوں کہ ہم کسی ظالمانہ حرکت میں مبتلا نہ ہو جائیں سو میں امید رکھتا ہوں کہ آپ بھی ایسا ہی کریں گے ہمارے سید و مولیٰ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کس قدر اپنی بیویوں سے حکم کرتے تھے۔ زیادہ کیا لکھوں۔ والسلام

(الحکمہ جلد ۹، مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۵۸ء)

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا

یہ بھی بائز نہیں کہ تم ان عورتوں کو نکاح میں لاؤ جو تمہارے باپوں کی بیویاں تھیں۔ جو پہلے ہو چکا سو ہو چکا۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲۵-۲۶)

اور جن عورتوں کے ساتھ تمہارے باپوں نے نکاح کیا ہو تم ان کے ساتھ نکاح مت کرو اور جو ہو چکا اُس پر کچھ ملاحظہ نہیں رہی جاہلیت کے زمانہ کی خطا معاف کی گئی اور پھر فرماتا ہے کہ باپ کی منکوحہ عورت کو کرنا یہ بڑی بے حیائی اور غضب کی بات تھی اور بہت ہی بُرا دستور تھا۔
(چشمہ معرفت ص ۲۳۱)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا

اس زمانہ میں عرب کا حال نہایت درجہ کی وحشیانہ حالت تک پہنچا ہوا تھا اور کوئی نظام انسانیت کا باقی نہیں رہا تھا اور تمام معاصی ان کی نظر میں فخر کی جگہ تھے ایک ایک شخص صد ہا بیویاں کر لیتا تھا حرام کا کھانا ان کے نزدیک ایک شکار تھا ماؤں کے ساتھ نکاح کرنا حلال سمجھتے تھے اسی واسطے اللہ تعالیٰ کو کہنا پڑا کہ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ یعنی آج مائیں تمہاری تم پر حرام ہو گئیں۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۸۰)

تم پر تمہاری مائیں حرام کی گئیں اور ایسا ہی تمہاری بیٹیاں اور تمہاری بہنیں اور تمہاری چھو پھیاں اور تمہاری خالائیں اور تمہاری بھتیجیاں اور تمہاری بھانجیاں اور تمہاری وہ مائیں جنہوں نے تمہیں دودھ پلایا اور تمہاری رضاعی بہنیں اور تمہاری بیویوں کی مائیں اور تمہاری بیویوں کے پہلے خاوند سے لڑکیاں جن سے تم ہم صحبت ہو چکے ہو اور اگر تم ان سے ہم صحبت نہیں ہوئے تو کوئی گناہ نہیں اور تمہارے حقیقی بیٹوں کی عورتیں اور ایسے ہی دو بہنیں ایک وقت میں یہ سب کام جو پہلے ہوتے تھے۔ آج تم پر حرام کیے گئے۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۷۰)

احسان..... سے مراد خاص وہ پاک دامنی ہے جو مرد اور عورت کی قوت تناسل سے علاوہ رکھتی ہے اور محسن یا محصنہ اس مرد یا اس عورت کو کہا جائے گا کہ جو اُمکاری یا اس کے مقدمات سے مجتنب رہ کر اس ناپاک بدکاری سے اپنے تئیں روکے جس کا نتیجہ دونوں کے لیے اس عالم میں ذلت اور لعنت اور دوسرے جہان میں عذاب آخرت اور متعلقین

کے لیے علاوہ بے بروئی نقصان شدید ہے مثلاً جو شخص کسی کی بیوی سے ناجائز حرکت کا مرتکب ہو یا مثلاً زنا تو نہیں مگر اس کے مقدمات مرد اور عورت دونوں سے ظہور میں آویں تو کچھ شک نہیں کہ اس غیرت من مظلوم کی ایسی بیوی کو جو زنا کرنے پر راضی ہو گئی تھی یا زنا بھی واقع ہو چکا تھا طلاق دینی پڑے گی اور بچوں پر بھی اگر اس عورت کے پیٹ سے ہوں گے بڑا تفرقہ پڑے گا اور مالک خانہ یہ تمام نقصان اس بد ذات کی وجہ سے اٹھائیں گے۔

اس جگہ یاد رہے کہ یہ خلق جس کا نام احسان یا عفت ہے یعنی پاک امنی یہ اسی حالت میں خلق کھلائے گا جبکہ ایسا شخص جو بد نظری یا بد کاری کی استعداد اپنے اندر رکھتا ہے یعنی قدرت نے وہ قویٰ اس کو دے رکھے ہیں جن کے ذریعہ سے اس جرم کا ارتکاب ہو سکتا ہے اس فعل شیع سے اپنے تئیں بچائے۔ اور اگر باعث بچ ہونے یا نامرد ہونے یا خو جہ ہونے یا پیر فروت ہونے کے یہ قوت اس میں موجود ہو تو اس صورت میں ہم اس کو اس خلق سے جس کا نام احسان یا عفت ہے موصوف نہیں کر سکتے۔ ہاں یہ ضرور ہے کہ عفت اور احسان کی اس میں ایک طبعی حالت ہے مگر ہم بار بار لکھ چکے ہیں کہ طبعی حالتیں خلق کے نام سے موسوم نہیں ہو سکتیں بلکہ اس وقت خلق کی حد میں داخل کی جائیں گی جبکہ عقل کے زیر سایہ ہو کر اپنے عمل پر صادر ہوں یا صادر ہونے کی قابلیت پیدا کر لیں۔ لہذا جیسا کہ میں لکھ چکا ہوں کہ بچے اور نامرد اور ایسے لوگ جو کسی تدبیر سے اپنے نیش نامرد کر لیں اس خلق کا مصداق نہیں ٹھہر سکتے گو ابنا ہر عفت اور احسان کے رنگ میں اپنی زندگی بسر کریں بلکہ ان تمام صورتوں میں ان کی عفت اور احسان کا نام طبعی حالت ہو گا نہ اور کچھ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۳۱-۳۲)

واضح ہو کہ احسان کا لفظ حصن سے مشتق ہے اور حصن قلعہ کو کہتے ہیں اور نکاح کرنے کا نام احسان اس واسطے رکھا گیا کہ اس کے ذریعہ سے انسان عفت کے قلعہ میں داخل ہو جاتا ہے اور بد کاری اور بد نظری سے بچ سکتا ہے اور نیز اولاد ہو کر خاندان بھی ضائع ہونے سے بچ جاتا ہے اور جسم بھی بے اعتدالی سے بچا رہتا ہے پس گویا نکاح ہر یک پہلو سے قلعہ کا حکم رکھتا ہے۔ (آریہ دھرم ص ۱۷۱ حاشیہ)

ہمیں قرآن نے تو یہ تعلیم دی ہے کہ پرہیزگار رہنے کی غرض سے نکاح کرو اور اولاد صالح طلب کرنے کے لیے دعا کرو جیسا کہ وہ اپنی پاک کلام میں فرماتا ہے مَحْصِنَاتٍ غَيْرَ مُسَاغِفَاتٍ یعنی چاہیے کہ تمہارا نکاح اس نیت سے ہو کہ قائم تقویٰ اور پرہیزگاری کے قلعہ میں داخل ہو جاؤ۔ ایسا نہ ہو کہ حیوانات کی طرح محض نطفہ نکالنا ہی تمہارا مطلب ہو اور محصنین کے لفظ سے یہ بھی پایا جاتا ہے کہ جو شادی نہیں کرتا وہ نہ صرف روحانی آفات میں گرتا ہے بلکہ جانی آفات میں بھی مبتلا ہو جاتا ہے۔ سو قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ شادی کے تین فائدے ہیں ایک عفت اور پرہیزگاری دوسری حفظ صحت تیسری اولاد۔ (آریہ دھرم ص ۱۷۱)

اور وہ عورتیں بھی تم پر حرام ہیں جو دوسروں کے قید نکاح میں ہیں مگر وہ عورتیں جو شرعی طور پر ظالم کافروں کی لڑائی

میں قید ہو کر تھکے قہقہے میں آئی ہوں۔ یہ خدا کا حکم تحریری ہے جو تم پر لازم کیا جاتا ہے ان عورتوں کے سوا جو ذکر ہو چکی ہیں
(آیت ۲۳ تا ۲۵) باقی سب عورتیں تم پر حلال ہیں مگر اس شرط سے کہ وہ تعلق صرف شہوت رانی کا ناجائز تعلق نہ ہو بلکہ ایک
اور پاک مقاصد کی بنا پر نکاح ہو۔

یہ ہیں وہ عورتیں جو خدا کے قانون نے مسلمانوں پر حرام کر دی ہیں اور یہ محض خدا کا سختی ہے کہ جن چیزوں کو چاہے
حلال کرے اور جن کو چاہے حرام کرے اور وہی اپنے مصالح کو خوب جانتا ہے اب آریوں کا خدا فی قانون میں خواہ مخواہ
بغیر کسی حجت اور روشن دلیل کے دخل دینا صرف شوخی اور کمینگی ہے اور ہمیں تو تعجب آتا ہے کہ جو لوگ حیوانات کا پیشاب
اور گوبر بھی کھا جاتے ہیں اور حرام حلال کا یہ حال ہے کہ اپنی بیوی کو بنام ہنہا دنیوگ دوسروں سے ہم بستر کرانے میں وہ
اسلام پر یہ اعتراض کرتے ہیں کہ قریبی رشتہ داروں سے کیوں نکاح کیا جاتا ہے؟ اس کا یہی جواب ہے کہ وہ خدا کے
نزدیک ایسے قریبی نہیں ہیں جو تمہارے خیال خام میں قریبی معلوم ہوتے ہیں جن کو خدا نے قریبی غیر یا ہے ان کا ذکر اپنی
کتاب میں کر دیا ہے اور وہ نکاح حرام کیے گئے ہیں جیسا کہ ابھی ہم ذکر کر آئے ہیں مگر اس کا کیا جواب ہے کہ وید کے
پر ہمیشہ ایک بڑا اندھیرا ہے جس کی وجہ سے معلوم ہوتا ہے کہ آریہ لوگ بسا اوقات ماؤں اور بہنوں سے بھی شادی
کر لیتے ہیں) اور وہ تنازع یعنی اوگون کا دھوکہ دینے والا طریق ہے کیونکہ جس حالت میں دوبارہ آنے والی روح کے
ساتھ ہمیشہ کی طرف سے کوئی ایسی فہرست پیٹ میں سے ساتھ نہیں نکلتی جس سے معلوم ہو کہ فلاں عورت سے پیدا ہونے
والی درحقیقت فلاں شخص کی ماں ہے یا دادی ہے یا نانی ہے یا بیٹی ہے یا بہن ہے تو اس میں کیا شک ہے کہ بسا اوقات
ایک آریہ شادی کرنے والا اپنی ماں سے نکاح کر لیتا ہوگا یا بیٹی سے یا بہن سے یا دادی سے اگر کو کہ یہ تو ہمیشہ کا قصور
ہے ہمارا قصور نہیں تو اس کا جواب یہ ہے کہ پھر تم ایسے ہمیشہ پر کیوں ایمان لاتے ہو؟ جو ہمیں دیدہ دانستہ ایسی ہی
ناپاکی میں ڈالتا ہے اور اگر وہ ان رشتوں کو تمہارے لیے حلال سمجھتا ہے تو پھر تم کیوں اپنے ہمیشہ کی نافرمانی کرتے ہو
اور کیوں شاکت منہ کی طرح جو ہندوؤں کی ایک شاخ ہے ماؤں بہنوں کو اپنے پر حلال نہیں کر لیتے۔ یہ کہاں نا سمجھی اور
مکروری ہے کہ جن چیزوں کو ہمیشہ تمہارے لیے حلال ٹھہرتا ہے تم ان چیزوں کو حرام ٹھہراتے ہو۔ (پیشہ صرف ص ۲۳۲)

محسنات تو قرآن شریف میں خود نکاح والی عورتوں پر لولا گیا ہے وَلِلْمَحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ۔
(الحکم جلد ۶ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۱۲ء ص ۱)

وَأَتَوْهُنَّ أَجُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ.....

(ہر کی مقدار کس قدر ہو؟) فرمایا کہ تراضی طریق سے جو ہو اس پر کوئی حرف نہیں آتا۔ اور شرعی ہر سے یہ مراد
نہیں کہ نصوص یا احادیث میں کوئی اس کی حد مقرر کی گئی ہے بلکہ اس سے مراد اس وقت کے لوگوں کے مرد و عورتوں سے

ہوا کرتی ہے ہمارے ملک میں یہ خرابی ہے کہ نیت اور ہوتی ہے اور محض نمود کے لیے لاکھ لاکھ روپے کا ہر ہوتا ہے صرف ڈراوے کے لیے یہ لکھا جایا کرتا ہے کہ مزدیابو میں رہے اور اس سے پھر دوسرے نتائج خراب نکل سکتے ہیں نہ عورت والوں کی نیت لینے کی ہوتی ہے اور نہ خاوند کے دینے کی۔

میرا مذہب یہ ہے کہ جب ایسی صورت میں تنازعہ آپڑے تو جیت تک اس کی نیت یہ ثابت نہ ہو کہ ہاں رضا و رغبت سے وہ اسی قدر ہر کام دہا تھا جس قدر کہ مقررہ شدہ ہے تب تک مقرر شدہ نہ دلایا جاوے اور اس کی حیثیت اور رولج وغیرہ کو مد نظر رکھ کر پھر فیصلہ کیا جاوے کیونکہ بد نیتی کی اتباع نہ شرعیت کرتی ہے اور نہ قانون۔

(البد در جلد ۲، مورخہ ۸ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲۳)

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

ساری قوتیں اللہ تعالیٰ ہی کے لیے ہیں۔ اور انسان ضعیف البنیان تو کمزور ہستی ہے خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا اُس کی حقیقت ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۴ء صفحہ ۱۵۵)

انسان کمزور پیدا کیا گیا ہے یہی کمزوری ہے کہ اگر الٰہی طاقت اس کے ساتھ شامل نہ ہو تو وہ انواع اقسام کے گناہوں کا موجب ہو جاتی ہے۔ (ریپو آف یلیمنز جلد ۱۵ء صفحہ ۱۹۴)

یقیناً یاد رکھو کہ انسان کمزوریوں کا مجموعہ ہے اور اسی لیے خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا اس کا اپنا کچھ بھی نہیں سرے پاؤں تک اتنے اعضا نہیں جتنے مراض میں کو لاحق ہوتے ہیں پھر جب وہ اس قدر کمزوریوں کا نشانہ اور مجموعہ ہے تو اس کے لیے امن اور عافیت کی یہی سبیل ہے کہ خدا تعالیٰ کے ساتھ اس کا معاملہ صاف ہو اور وہ اس کا سچا اور مخلص بندہ بنے۔ اور اس کے لیے ضروری ہے کہ وہ صدق کو اختیار کرے۔ جہاں فی نظام کی کل بھی صدق ہی ہے جو شخص صدق کو چھوڑے گا وہ دنیا و آخرت کے جہنم کو پناہ میں لانے والی سپر کذب کو خیال کرتے ہیں وہ سخت غلطی پر ہیں۔

(الحکم جلد ۹، ۱۲۹ ص ۲۲ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۵ء)

بیماری کی شدت سے موت اور موت سے خدا یاد آتا ہے اصل یہ ہے کہ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا انسان چند روز کے لیے زندہ ہے۔ ذرہ ذرہ کا وہی مالک ہے جو حی و قیوم ہے جب وقت موعود آجاتا ہے تو ہر ایک چیز اسلام علیکم کہتی اور سارے قویٰ رخصت کر کے الگ ہو جاتے ہیں اور جہاں سے یہ آیا ہے وہیں چلا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۵، مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۵ء)

خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (یعنی انسان کمزور پیدا کیا گیا ہے) اور اس میں بذات خود کوئی قوت اور طاقت نہیں ہے جب تک خدا تعالیٰ خود عطا نہ فرماوے اگر آنکھیں ہیں اور تم ان سے دیکھتے ہو یا کان ہیں اور تم ان سے سنتے ہو یا زبان ہے اور تم اس سے بولتے ہو تو یہ سب خدا کا فضل ہے کہ یہ سب قواں اپنا اپنا کام کر رہے ہیں ورنہ اکثر لوگ مادر زاد اندھے یا

ہرے یا گونگے پیدا ہوتے ہیں بعض بعد پیدائش کے دوسرے حوادث سے ان نعمتوں سے محروم ہو جاتے ہیں مگر تمہاری آنکھیں بھی نہیں دیکھ سکتیں۔ جب تک روشنی نہ ہو اور کان نہیں سن سکتے جب تک ہوا نہ ہو پس اس سے سمجھنا چاہیے کہ جو کچھ دیا گیا ہے جب تک آسمانی تائید اس کے ساتھ نہ ہو تب تک تم محض بیکار ہو ایک بات کو تم کہتے ہی صدق دل سے قبول کرو مگر جب تک فضل الہی شامل حال نہیں تم اس پر قائم نہیں رہ سکتے۔ (البدر جلد ۳، ۱۵ مورخہ ۱۶ اپریل ۱۹۰۴ء ص ۳)

انسان کمزور ہے جب تک دعا سے قوت اور تائید نہیں پاتا اس دشوار گزار منزل کو طے نہیں کر سکتا۔ خود اللہ تعالیٰ انسان کی کمزوری اور اس کے ضعف حال کے متعلق ارشاد فرماتا ہے خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا یعنی انسان ضعیف اور کمزور بنایا گیا ہے۔ پھر باوجود اس کی کمزوری کے اپنی ہی طاقت سے ایسے عالی درجہ اور ارفع مقام کے حاصل کرنے کا دعویٰ کرنا سراسر غامضیاں ہیں۔ اس کے لیے دعا کی بہت بڑی ضرورت ہے۔ (الحکم جلد ۲، ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۴ء ص ۵)

بچہ کو اگر دودھ نہ ملے تو وہ کب تک بچے گا؟ آخر سسک کر مر جائے گا اسی طرح اللہ تعالیٰ کی طرف سے انقطاع امداد ہونے پر انسان چونکہ کمزور اور ضعیف ہے جیسا کہ فرمایا خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا پس وہ بھی آخر روحانی طور پر مر جائیگا۔ (الحکم جلد ۹، ۱۷ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۷ء ص ۵)

انسان ناتوان ہے غلطیوں سے پُر ہے مشکلات چاروں طرف سے گھیرے ہوئے ہیں پس دعا کرنی چاہیے کہ اللہ تعالیٰ نیکی کی توفیق عطا کرے اور تائیدات غیبی اور فضل کے فیضان کا وارث بنا دے۔ (الحکم جلد ۱۲، ۳۱ مورخہ ۶ مئی ۱۹۰۷ء ص ۳)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ
إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

ناجائز طور پر ایک دوسرے کے مال مت کھاؤ مگر باہم رضامندی کی تجارت سے۔ (شہادۃ القرآن ۳۵-۳۶)
لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ۔ تم خود کشی نہ کرو۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲۷)

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
وَبِمَا آتَفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَإِذَا ضَلَّحْتُ قُنْتُ حِفْظٌ لِلْغَيْبِ بِمَا

حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي
الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ۝

ملوک کے خیالات کا مذہب طرز لباس وغیرہ ہر قسم کے امور کا اخلاقی ہوں یا مذہبی بہت بڑا اثر عیاں پر پڑتا ہے۔
جیسے ذکر کا اثر انات پر پڑتا ہے اس لیے فرمایا گیا ہے اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ۔

(الحکمہ جلد ۱۵، سورہ ۲۴، اپریل ۱۹۸۰ء ص ۱۱۷)

یہ بھی عورتوں میں خراب عادت ہے کہ وہ بات بات میں مردوں کی نافرمانی کرتی ہیں اور ان کی اجازت کے بغیر ان کا
مال خرچ کر دیتی ہیں۔ اور ناراض ہونے کی حالت میں بہت کچھ بُرا بھلا ان کے حق میں کہہ دیتی ہیں۔ ایسی عورتیں اللہ اور
رسول کے نزدیک لعنتی ہیں۔ ان کا نماز روزہ اور کوئی عمل منظور نہیں۔ اللہ تعالیٰ صاف فرماتا ہے۔ کہ کوئی عورت
نیک نہیں ہو سکتی جب تک پوری پوری اپنے خاوند کی فرمانبرداری نہ کرے۔ اور دلی محبت سے اس کی تعظیم بجا نہ لائے۔
اور پس پشت یعنی اس کے پیچھے اس کی خیر خواہ نہ ہو۔ اور پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ عورتوں پر لازم ہے
کہ اپنے مردوں کی تابعدار رہیں۔ ورنہ ان کا کوئی عمل منظور نہیں۔ اور نیز فرمایا ہے کہ اگر غیر خدا کو سجدہ کرنا جائز ہوتا۔ تو میں
حکم کرتا۔ کہ عورتیں اپنے خاوندوں کو سجدہ کیا کریں۔ اگر کوئی عورت اپنے خاوند کے حق میں کچھ بدزبانی کرتی ہے۔
یا اہانت کی نظر سے اس کو دیکھتی ہے۔ اور حکم ربانی سن کر کچھ بھی باز نہیں آتی۔ تو وہ لعنتی ہے۔ خدا اور رسول اس سے
ناراض ہیں۔ عورتوں کو چاہیے کہ اپنے خاوندوں کا مال نہ چرائیں۔ اور نامحرم سے اپنے تئیں بچادیں۔ اور یاد رکھنا
چاہیے۔ کہ بغیر خاوند اور ایسے لوگوں کے جن کے ساتھ نکاح جائز نہیں اور جتنے مرد ہیں۔ ان سے پردہ کرنا ضروری ہے۔
جو عورتیں نامحرم لوگوں سے پردہ نہیں کرتیں شیطان ان کے ساتھ ساتھ ہے۔ عورتوں پر یہ بھی لازم ہے۔ کہ بدکار اور بد وضع
عورتوں کو اپنے گھروں میں نہ آنے دیں۔ اور ان کو اپنی خدمت میں نہ رکھیں۔ کیونکہ سخت گناہ کی بات ہے۔ کہ بدکار عورت
نیک عورت کی ہم صحبت ہو۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۱۱۷)

عورتوں کے لیے خدا تعالیٰ کا وعدہ ہے۔ کہ اگر وہ اپنے خاوندوں کی اطاعت کریں گی۔ تو خدا ان کو ہر ایک بلا
سے بچا دے گا۔ اور ان کی اولاد عموالی ہوگی۔ اور نیک بخت ہوگی۔

رکعت بات جلد ۱۵، ص ۱۱۷، مکتوب ۱۵۹، بنام ہر دو اہل حضرت میاں عبدالرحمن صاحب سنوری

مرد چونکہ اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ کا مصداق ہے اس لیے اگر وہ لعنت لیتا ہے تو وہ لعنت ہوئی

بچوں کو بھی دیتا ہے۔ اور اگر برکت پانا ہے تو ہمسائیوں اور شہر والوں تک کو بھی دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۹ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۳۷ء ص ۵)

السَّيِّئَاتُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ اسی لیے کہا ہے کہ عورتیں خاوندوں سے متاثر ہوتی ہیں جس حد تک خاوند صلاحیت اور تقویٰ بڑھاو گیا کچھ حصہ اُس سے عورتیں ضرور لیں گی۔ ویسے ہی اگر وہ بد معاش ہوگا تو بد معاشی سے وہ حصہ لیں گی۔

(البد جلد ۲ صفحہ ۲۷ مورخہ ۲۷ مارچ ۱۹۳۷ء ص ۵)

عورتیں اہل میں مردوں کی ہی ذیل میں ہوا کرتی ہیں۔ (الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۳۷ء ص ۵)

مرد گھر کا کشتی بان ہوتا ہے اگر وہ ڈوبے گا تو کشتی بھی ساتھ ہی ڈوبے گی اسی لیے کہا السَّيِّئَاتُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ اُسی کی رستہ نگاری کے ساتھ اُس کے اہل و عیال کی رستہ نگاری ہے۔ (البد جلد ۳ صفحہ ۷ مورخہ ۶ جولائی ۱۹۳۷ء ص ۵)

عورتوں میں بت پرستی کی جڑ ہے کیونکہ ان کی طبائع کا میلان زینت پرستی کی طرف ہوتا ہے۔ اور یہی وجہ ہے کہ بت پرستی کی ابتدا انہی سے ہوئی ہے۔ بزدلی کا مادہ بھی ان میں زیادہ ہوتا ہے۔ کہ ذرا سی سختی پر اپنی جیسی مخلوق کے آگے ہاتھ بٹرنے لگ جاتی ہے۔ اس لیے جو لوگ زن پرست ہوتے ہیں رفتہ رفتہ ان میں بھی یہ عادتیں سرایت کر جاتی ہیں۔ پس بہت ضروری ہے کہ ان کی اصلاح کی طرف متوجہ رہو۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے السَّيِّئَاتُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ۔ اور اسی لیے مرد کو عورتوں کی نسبت قویٰ زیادہ دئے گئے ہیں۔ اس وقت جو نئی روشنی کے لوگ مساوات پر زور دے رہے ہیں مادر کتے ہیں۔ کہ مرد اور عورت کے حقوق مساوی ہیں۔ ان کی غفلتوں پر تعجب آتا ہے۔ وہ ذرا مردوں کی جگہ عورتوں کی فہمیں بنا کر جگہوں میں بھیج کر دیکھیں تو سہی۔ کہ کیا نتیجہ مساوی نکلتا ہے یا مختلف۔ ایک طرف تو اُسے حمل ہے۔ اور ایک طرف جنگ ہے۔ وہ کیا کر سکے گی۔ غرضیکہ عورتوں میں مردوں کی نسبت قویٰ کمزور ہیں۔ اور کم بھی ہیں۔ اس لیے مرد کو چاہیئے کہ عورت کو اپنے ماتحت رکھے۔

یورپ کی طرح بے پردگی پر بھی یہ لوگ زور دے رہے ہیں۔ لیکن یہ گہرنا سب نہیں۔ یہی عورتوں کی آزادی منق و فجور کی جڑ ہے جن ممالک نے اس قسم کی آزادی کو رد رکھا ہے۔ ذرا ان کی اخلاقی حالت کو اندازہ کرو۔ اگر اس آزادی اور بے پردگی سے ان کی عفت اور پاکدامنی بڑھ گئی ہے۔ تو ہم مان لیں گے کہ ہم غلطی پر ہیں۔ لیکن یہ بات بہت ہی صاف ہے کہ جب مرد اور عورت جو ان ہوں۔ اور آزادی اور بے پردگی بھی ہو۔ تو اُن کے تعلقات کس قدر خطرناک ہوں گے بد نظر ڈالنی اور فس کے جذبات سے اکثر مغلوب ہو جانا انسان کا خاصہ ہے۔ پھر جس حالت میں کہ پردہ میں بے اعتدالیاں ہوتی ہیں۔ اور فس و فجور کے مرکب ہو جاتے ہیں۔ تو آزادی میں کیا کچھ ہوگا۔ مردوں کی حالت کا اندازہ کرو۔ کہ وہ کس طرح بے لگام گھوڑے کی طرح ہو گئے ہیں۔ نہ خدا کا خوف رہا ہے نہ آخرت کا یقین ہے نہ دنیاوی لذات کو اپنا معبود بنا رکھا ہے۔ پس سب سے اول ضروری ہے کہ اس آزادی اور بے پردگی سے پہلے مردوں کی اخلاقی

حالت درست کرو اگر یہ درست ہو جائے۔ اور مردوں میں کم از کم اس قدر قوت ہو کہ وہ اپنے نفسانی جذبات کے مغلوب نہ ہو سکیں۔ تو اس وقت اس بحث کو چھڑو۔ کہ آیا پردہ ضروری ہے کہ نہیں۔ ورنہ موجودہ حالت میں اس بات پر زور دینا کہ آزادی اور بے پردگی ہو۔ گویا بکریوں کو شیروں کے آگے رکھ دینا ہے۔ ان لوگوں کو کیا ہو گیا ہے۔ کہ کسی بات کے نتیجہ پر غور نہیں کرتے۔ کم سے کم اپنے کائنات سے ہی کام لیں۔ کہ آیا مردوں کی حالت ایسی اصلاح شدہ ہے کہ عورتوں کو بے پردہ ان کے سامنے رکھا جاوے۔

(الہد جلد ۳ ص ۳۲۲ مورخہ ۸ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۷)

جن عورتوں کی طرف سے ناموافقت کے آثار ظاہر ہو جائیں پس تم ان کو نصیحت کرو اور خواب گاہوں میں ان سے جدا رہو اور مارو یعنی جیسی جیسی صورت اور مصلحت پیش آوے پس اگر وہ تمہاری تابعدار ہو جائیں تو تم بھی طلاق وغیرہ کا نام نہ لو اور تکبر نہ کرو کہ بربائی خدا کے لیے مسلم ہے یعنی دل میں یہ نہ کہو کہ اس کی مجھے کیا حاجت ہے میں دوسری بیوی کر سکتا ہوں بلکہ تواضع سے پیش آؤ کہ تواضع خدا کو پیاری ہے۔ (آریہ دھرم ص ۴۷)

وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يَّرِيقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۝

اگر میاں بیوی کی مخالفت کا اندیشہ ہو تو ایک منصف خاوند کی طرف سے مقرر کرو اور ایک منصف بیوی کی طرف سے اگر منصف صلح کرانے کے لیے کوشش کریں گے تو خدا تو نیک دیدیگا۔ (آریہ دھرم ص ۴۷)

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝

تم خدا کی پرستش کرو اور اس کے ساتھ کسی کو مت شریک ٹھہراؤ اور اپنے ماں باپ سے احسان کرو اور ان سے بھی احسان کرو جو تمہارے قریبی ہیں اس فقرہ میں اولاد اور بھائی اور قریب اور دور کے تمام رشتہ دار آگئے اور

پھر فرمایا کہ تمیوں کے ساتھ بھی احسان کرو اور مسکینوں کے ساتھ بھی اور جو ایسے ہمسایہ ہوں جو قربت والے بھی ہوں اور ایسے میاں ہوں جو محض اجنبی ہوں اور ایسے رفیق بھی جو کسی کام میں شریک ہوں یا کسی سفر میں شریک ہوں یا نماز میں شریک ہوں یا علم دین حاصل کرنے میں شریک ہوں اور وہ لوگ جو مسافر ہیں اور وہ تمام جاندار جو تمہارے قبضہ میں ہیں سب کے ساتھ احسان کرو۔ خدا ایسے شخص کو دوست نہیں رکھتا جو تکبر کرنے والا اور شیخی مارنے والا ہو جو دوسروں پر رحم نہیں کرتا۔ مگر افسوس! کہ ایک آریہ بھجڑ عوض معاوضہ کے کسی پر رحم نہیں کر سکتا۔ کیونکہ یہ صفت اُس کے پریشد میں بھی موجود نہیں کیونکہ وہ بھی صرف اعمال کی جزا دے سکتا ہے اس سے زیادہ نہیں اور اسی وجہ سے مکی محد وہ سے نہ دیا ہی۔ (چشمہ معرفت ص ۲)

تم ماں باپ سے نیکی کرو اور قریبیوں سے اور تمیوں سے اور مسکینوں سے اور ہمسایہ سے جو تمہارا قریبی ہے اور ہمسایہ سے جو بیگانہ ہے اور مسافر سے اور نوکرا اور غلام اور گھوڑے اور بکری اور گائے سے اور حیوانات سے جو تمہارے قبضہ میں ہوں کیونکہ خدا کو جو تمہارا خدا ہے یہی عادتیں پسند ہیں۔ وہ لا پرواہیوں اور خود غرضوں سے محبت نہیں کرتا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵)

الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ مَا
آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝

ایسے لوگوں کو نہیں چاہتا جو بخل ہیں اور لوگوں کو بخل کی تعلیم دیتے ہیں اور اپنے مال کو چھپاتے ہیں یعنی محتاجوں کو کہتے ہیں کہ ہمارے پاس کچھ نہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵)

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝

جب اُن قوموں میں ایک مدت دراز گزرنے کے بعد باہمی تعلقات پیدا ہونے شروع ہو گئے اور ایک ملک کا دوسرے ملک سے تعارف اور شناسائی اور آمد و رفت کا کسی قدر دروازہ بھی کھل گیا اور دنیا میں مخلوق پرستی اور ہر ایک قوم کا گناہ بھی انتہا کو پہنچ گیا۔ تب خدا تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سیدنا حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کو دنیا میں بھیجا تا بذریعہ اس تعلیم قرآنی کے جو تمام عالم کی طبائع کے لیے مشترک ہے دنیا کی تمام متفرق قوموں کو ایک قوم کی طرح بنادے اور جیسا کہ وہ واحد لا شریک ہے اُن میں بھی ایک وحدت پیدا کرے اور تا وہ سب مل کر ایک وجود کی طرح اپنے خدا کو یاد کریں اور اُس کی وحدانیت کی گواہی دیں اور تا پہلی وحدت قومی جو ابتدائے آفرینش میں ہوئی اور آخری وحدت

اتوا میں جس کی بنیاد آخری زمانہ میں ڈالی گئی یعنی جس کا خدا نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مسوخت ہونے کے وقت میں ارادہ فرمایا۔ یہ دونوں قسم کی وحدتیں خداے واحد لا شریک کے وجود اور اُس کی وحدانیت پر دوہری شہادت ہو کیونکہ وہ واحد ہے اس لیے اپنے تمام نظامِ سماوی اور روحانی میں وحدت کو دوست رکھتا ہے۔ (حشر معرفت ص ۵۲)

اور خدا ان لوگوں پر تجھ کو گواہ لائے گا۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۱۱ حاشیہ نمبر ۳)

اللہ جل شانہ نے اسلامی امت کے کل لوگوں کے لیے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو شاہد ٹھہرایا ہے اور فرمایا۔
..... وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا - (شہادۃ القرآن ص ۶۸۶)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ایک شخص آیا تھا اُس نے کچھ کہا تھا تو آپ نے فرمایا بس کراب تو میں اپنی ہی امت پر گواہی دینے کے قابل ہو گیا ہوں مجھے فکر ہے کہ میری امت کو میری گواہی کی وجہ سے سزا ملے گی۔

(الحکم جلد ۱۰، سورۃ ۱۰، باب ۱۹ ص ۱۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ
تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ
كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ
لَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا
بُيُوتَهُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝

اگر تم مریض ہو یا سفر پر یا یا خانہ سے آؤ یا عورتوں سے مباشرت کرو اور پانی نہ ملے تو ان سب صورتوں میں پاک مٹی سے تیمم کرلو۔ (شہادت القرآن ص ۲)

جن لوگوں کو ساری عمر میں تعلّم و نصیب نہ ہوا ان کی نماز ہی کیا ہے۔ ایک عورت کا ذکر کرتے ہیں کنناڑ پڑھا کرتی تھی ایک دن اس نے پوچھا کہ درود میں جو صَلَّی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّم آتا ہے اس کے کیا معنی ہیں خاوند نے کہا محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہمارے رسول تھے اس پر اُس نے تعجب کیا اور کہا کہ ہائے ہائے میں ساری عمر میگا نہ مرد کا نام لیتی رہی۔

(البدیع جلد ۲ ص ۱۱۳ سورۃ یٰسین ص ۱۱۳-۱۱۵)

ابتداء میں بعض صحابہ کرامؓ نے شراب پی ہوئی ہوتی تھی اور نماز پڑھ لیتے تھے لیکن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے

کی کونج نہیں کیا جب تک کہ آیت کریمہ لَا تَقْرَءُوا الصَّلَاةَ وَانْتُمْ سُكَارَىٰ نہ نازل ہوئی۔ (البدیع جلد ۲، صفحہ ۳۱۴، مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۳ء)
یہ جامعہ تشریح کے واسطے توڑے جیلے ہیں بعض تشریحیہ لَا تَقْرَءُوا الصَّلَاةَ کے یہ معنی کرتے ہیں کہ نماز پڑھو۔ (بدیع جلد ۲، صفحہ ۳۱۴، مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۳ء)

مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَارْعِنَا لِيَّا بِالسِّنَةِ هُمْ وَطَعْنَا
فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمًا وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا

یہودی بھی تو ایسے ہی کام کرتے تھے کہ اپنی رائے سے اپنی تفسیروں میں بعض آیات کے معنی کرنے کے وقت بعض الفاظ کو مقدم اور بعض کو مؤخر کر دیتے تھے جن کی نسبت قرآن مجید میں یہ آیت موجود ہے کہ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ان کی تشریح ہمیشہ لفظی نہیں تھی بلکہ معنوی بھی تھی۔ سو ایسی تشریحوں سے ہر ایک مسلمان کو ڈرنا چاہیے (الحق دہلی صفحہ ۵۵)
دجال کی نسبت حدیثوں میں یہ بیان ہے کہ وہ دجل سے کام لے گا اور مذہبی رنگ میں دنیا میں فتنہ ڈالے گا سو قرآن شریف میں یہ صفت عیسائی پادریوں کی بیان کی گئی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ۔
(چشمہ معرفت صفحہ ۴۹ حاشیہ)

دجل یہ ہے کہ اندر ناقص چیز ہو اور اوپر کوئی صاف چیز ہو۔ مثلاً اوپر سونے کا طبع ہو اور اندر تانبا ہو۔ یہ دجل ابتداءً دنیا سے چلا آتا ہے مکر و فریب سے کوئی زمانہ خالی نہیں رہا۔ زہر گر کیا کرتے ہیں۔ جیسے دنیا کے کاموں میں دجل ہے ویسے ہی روحانی کاموں میں بھی دجل ہوتا ہے يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ بھی دجل ہے۔

(الحکم جلد ۵، صفحہ ۱۵، مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء)

ان کتابوں (توریت اور انجیل) کی نسبت قرآن مجید میں يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ لکھا ہے وہ لوگ شرح کے طور پر اپنی طرف سے بھی کچھ ملا دیا کرتے تھے۔
(الحکم جلد ۵، صفحہ ۳۵، مورخہ ۳ اکتوبر ۱۹۰۳ء)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَسَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ افْتَرٰى اِثْمًا عَظِيْمًا ۝

خدا ہر ایک گناہ کو بخش دے گا جس کے لیے چاہے گا پر شرک کو ہرگز نہیں بخشتے گا۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۷۳ حاشیہ نمبر ۳)

اسی طرح پر خدا نے قرآن میں فرمایا وَلَيَعْلَمَنَّ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ الْخَوَلَاءُ بِرَايِكُمْ گناہ کی مغفرت ہوگی مگر شرک کو خدا نہیں بخشتے گا پس شرک کے نزدیک مت جاؤ اھلاس کو حرمت کا درخت سمجھو۔ (تخفہ گولڑیہ صفحہ ۱۳ حاشیہ)

یہاں شرک سے یہی معلوم نہیں کہ تمہارے دوسرے کی پرستش کی جائے بلکہ یہ ایک شرک ہے کہ اسباب کی پرستش کی جائے اور مخلوقات دنیا پر زور دیا جائے اسی کا نام ہی شرک ہے۔ (الحکم جلد ۴، مورخہ ۲۰ جون ۱۹۷۰ء ص ۱۱)

۝ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يُّزَكُّوْنَ اَنْفُسَهُمْۙ بَلِ اللّٰهُ يُّزَكِّيْ مَنْ يَّشَاءُ ۚ وَلَا يُظْلَمُوْنَ فَتِيْلًا ۝

وَلَا يُظْلَمُوْنَ فَتِيْلًا..... اور ایک تانگے کے برابر کسی پر زیادتی نہیں ہوگی۔ (سنت پھن ص ۱)

۝ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ يُؤْمِنُوْنَ بِالْحَبِيْثِ وَالطَّاغُوْتِ وَيَقُوْلُوْنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا هٰؤُلَاءِ اَهْدٰى مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا سَبِيْلًا ۝

کیا تو نے دیکھا نہیں کہ یہ عیسائی اور یہودی جنہوں نے انجیل اور تورات کو کچھ ادھر اور اس پر لٹھ لیا ہے ایمان ان کا دیوتوں اور بتوں پر ہے اور مشرکوں کو کہتے ہیں کہ ان کا مذہب جو بُت پرستی ہے وہ بہت اچھا ہے اور توحید کا مذہب جو مسلمان رکھتے ہیں یہ کچھ نہیں۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۲۹)

۝ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَمَنْ يَّلْعَنِ اللّٰهُ فَلَئِنْ تَجَدَّلْتُمْۙ

نَصِيْرًا ۝

یہ وہی لوگ ہیں جن پر خدا نے لعنت کی ہے اور جس پر خدا لعنت کرے اُس کے لیے کوئی مددگار نہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۹۴)

﴿۱﴾ اَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ
اَتَيْنَا آلَ اِبْرٰهِيْمَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاتَيْنٰهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا ۝

موسیٰ نے ظاہر ہو کر تین بڑے کھلے کھلے کام کیے جو دنیا پر روشن ہو گئے ایسے ہی کھلے کھلے تین کام جو دنیا پر بدیہی طور پر ظاہر ہو گئے ہوں جس نبی سے ظہور میں آئے ہوں وہی نبی مثل موسیٰ ہو گا۔ اور وہ کام یہ ہیں۔ (۱) اول یہ کہ موسیٰ نے اس دشمن کو ہلاک کیا جو ان کی اور ان کی شریعت کی سیج کٹی کرنا چاہتا تھا۔ (۲) دوسرے یہ کہ موسیٰ نے ایک نادان قوم کو جو خدا اور اس کی کتابوں سے ناواقف تھی اور وحشیوں کی طرح چار سو برس سے زندگی بسر کرتے تھے کتاب اور خدا کی شریعت دی یعنی توریت عنایت کی اور ان میں شریعت کی بنیاد ڈالی۔ (۳) تیسرے یہ کہ بعد اس کے کہ وہ لوگ ذلت کی زندگی بسر کرتے تھے ان کو حکومت اور بادشاہت عنایت کی اور ان میں سے بادشاہ بنائے۔ ان تینوں انعامات کا قرآن شریف میں ذکر ہے جیسا کہ فرمایا۔ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يُهْبِلَكُمْ فِى الْاَرْضِ فَيَنْظُرَكُمْ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ دیکھو سورۃ الاعراف الجزو ۹۔ اور پھر دوسری جگہ فرمایا فَقَدْ اَتَيْنَا آلَ اِبْرٰهِيْمَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاتَيْنٰهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا دیکھو سورۃ النساء الجزو نمبر ۵۔ اب سوچ کر دیکھ لو کہ ان تینوں کاموں میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو حضرت موسیٰ علیہ السلام سے ایک ذرہ بھی مناسبت نہیں نہ وہ پیدا ہو کر یہودیوں کے دشمن کو ہلاک کر سکے اور نہ وہ ان کے لیے کوئی نئی شریعت لائے اور نہ انہوں نے بنی اسرائیل یا ان کے بھائیوں کو بادشاہت بخشی۔ یہ پیشگوئی سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں پوری ہو گئی ہے اور ایسی صفائی سے پوری ہو گئی ہے کہ اگر مثلاً ایک ہندو کے سامنے بھی جو عقل سلیم رکھتا ہو یہ دونوں تاریخی واقعات رکھے جائیں یعنی جس طرح موسیٰ نے اپنی قوم کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دی اور پھر سلطنت بخشی اور پھر ان وحشی لوگوں کو جو غلامی میں بسر کر رہے تھے ایک شریعت بخشی اور جس طرح سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان غریبوں اور کمزوروں کو جو آپ پر ایمان لائے تھے عرب کے خوشنودوں اور دندوں سے نجات دی اور سلطنت عطا کی اور پھر اس وحشیانہ حالت کے بعد ان کو ایک شریعت عطا کی تو بلاشبہ وہ ہندو دونوں واقعات کو ایک ہی رنگ میں سمجھے گا اور ان کی مماثلت کی گواہی دیگا۔

(تحفہ گولڑہ ص ۱۲۲)

﴿۲﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ نَارًا كٰلِمًا تَنْصَبَتْ

جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا
حَكِيمًا ۝

بہشت میں بھی ہر روز ایک تجدید ہوتا رہے گا۔ اسی طرح دوزخیوں پر بھی لکھا ہے۔ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا۔
مگر خدا کا تجدید دے پایاں ہے جو کبھی ختم نہیں ہوگا۔ خدا کے کاموں میں انتہا نہیں۔ فرماتا ہے وَلَدَيَا مَرْزِدٌ لِّعَيْنِي يَاقِدُ
ہوتی رہے گی۔ (البدر جلد اول ص ۱۲ مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۹۵)

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝

امانت سے مراد انسان کا مل کے وہ تمام ٹوای اور عقل اور علم اور دل اور جان اور حواس اور خوف اور محبت اور عزت
اور وجاہت اور جمیع نعماء روحانی و جسمانی ہیں جو خدا تعالیٰ انسان کا مل کو عطا کرتا ہے اور پھر انسان کا مل بر طبق آیت اِنَّ اللّٰهَ
يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّواْ الْاَمَانَتِ اِلٰى اَهْلِهَا اِس ساری امانت کو جناب اُسی کو واپس دیدیتا ہے یعنی اُس میں فانی ہو کر اُس کے
راہ میں وقف کر دیتا ہے..... اور یہ شان اعلیٰ اور اکمل اور اتم طور پر ہمارے سید ہمارے مولیٰ ہمارے ہادی نبی امی صادق
مصدق محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم میں پائی جاتی تھی۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۱-۱۶۲)

امانتوں کو ان کے حق داروں کو واپس دیدیا کرو۔ خدا خیانت کرنے والوں کو دوست نہیں رکھتا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی)
ہم اسی وقت سے بندے ٹھہر سکتے ہیں کہ جو خداوند منعم نے ہمیں دیا ہم اُس کو واپس دیں یا واپس دینے کے لیے تیار ہو
جائیں ہماری جان اُس کی امانت ہے اور وہ فرماتا ہے تُؤَدُّواْ الْاَمَانَتِ اِلٰى اَهْلِهَا۔ (مکتوبات جلد دوم ص ۳۷-۳۸ حاشیہ)
(مکتوب بنام ڈاکٹر گلن ناتھ صاحب جہوں)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ
فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ

بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٩﴾

قرآن میں حکم ہے اَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولٰٓئِیْہِ الْاَمْرِ مِنْکُمْ۔ اب اولی الامر کی اطاعت کا صاف حکم ہے۔ اور اگر کوئی کہے کہ گورنمنٹ منکم میں داخل نہیں۔ تو یہ اُس کی صریح غلطی ہے۔ گورنمنٹ جو بات شریعت کے موافق کرتی ہے۔ وہ منکم میں داخل ہے۔ جو ہماری مخالفت نہیں کرتا۔ وہ ہم میں داخل ہے۔ اشارۃ النص کے طور پر قرآن سے ثابت ہوتا ہے۔ کہ گورنمنٹ کی اطاعت کرنی چاہیے۔ اور اُس کی باتیں مان لینی چاہیے۔ (رسالہ الانذار ص ۶۷)

اگر حاکم ظالم ہو تو اُس کو بُرا نہ کہتے پھرو۔ بلکہ اپنی حالت میں اصلاح کرو۔ خدا اُس کو بدل دیگا یا اُسی کو نیک کر دے گا۔ جو تکلیف آتی ہے وہ اپنی ہی بد عملیوں کے سبب آتی ہے۔ ورنہ مومن کے ساتھ خدا کا ستارہ ہوتا ہے۔ مومن کے لیے خدا تعالیٰ آپ سامان ہمایا کرتا ہے۔ میری نصیحت یہی ہے کہ ہر طرح سے تم نیکی کا نمونہ بنو خدا کے حقوق بھی تلف نہ کرو اور بندوں کے حقوق بھی تلف نہ کرو۔ (الحکم جلد ۱۹۔ موزع ۲۴ مئی ۱۹۰۱ء ص ۹)

اے مسلمانوں اگر کسی بات میں تم میں باہم نزاع واقع ہو تو اس امر کو فیصلہ کے لیے اللہ اور رسول کے حوالہ کرو اگر تم اللہ اور آخری دن پر ایمان لاتے ہو تو یہی کرو کہ یہی بہتر اور احسن تائویل ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹)

اَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولٰٓئِیْہِ الْاَمْرِ مِنْکُمْ یعنی اللہ اور رسول اور اپنے بادشاہوں کی نافرمانی کرو۔ (شہادت القرآن ص ۳)

اولی الامر سے مراد جسمانی طور پر بادشاہ اور روحانی طور پر امام الزمان ہے۔ اور جسماں طور پر جو شخص ہمارے مقاصد کا مخالف نہ ہو اور اُس سے مذہبی فائدہ نہیں حاصل ہو سکے وہ ہم میں سے ہے۔ (ضرورت الامام ص ۲۳)

فَاِنْ تَنٰازَعْتُمْ فِیْ شَیْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلٰی اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ یعنی اگر تم کسی بات میں تنازع کرو تو اس امر کا فیصلہ اللہ اور رسول کی طرف رد کرو۔ اور صرف اللہ اور رسول کو حکم بناؤ نہ کسی اور کو۔ (الحق دہلی ص ۵۷)

یعنی اللہ اور اُس کے رسول اور ملک کی اطاعت اختیار کرو۔ اطاعت ایک ایسی چیز ہے کہ اگر سچے دل سے اختیار کی جائے تو دل میں ایک نور اور روح میں ایک لذت اور روشنی آتی ہے مجاہدات کی اس قدر ضرورت نہیں ہے جس قدر اطاعت کی ضرورت ہے مگر ہاں یہ شرط ہے کہ سچی اطاعت ہو اور یہی ایک شکل امر ہے اطاعت میں اپنے ہوائے نفس کو ذبح کر دینا ضروری ہوتا ہے بدول اس کے اطاعت ہو نہیں سکتی اور ہوائے نفس ہی ایک ایسی چیز ہے جو بڑے بڑے موحّدوں کے قلب میں بھی بُت بن سکتی ہے صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین پر کیسا فضل تھا اور وہ کس قدر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں فاش شدہ قوم تھی۔ یہ سچی بات ہے کہ کوئی قوم قوم نہیں کہلا سکتی اور ان میں ملیت اور یکسانیت کی روح نہیں چھوٹی جاتی جب تک کہ وہ فرماں برداری کے اصول کو اختیار نہ کرے۔ اور اگر اختلاف رائے اور پھوٹ رہے تو پھر سمجھ لو کہ یہ

ادبار اور منزل کے نشانات ہیں مسلمانوں کے ضعف اور منزل کے مجملہ دیگر اسباب کے باہم اختلاف اور اندرونی تنازعات بھی ہیں پس اگر اختلاف رائے کو چھوڑ دیں اور ایک کی اطاعت کریں جس کی اطاعت کا اللہ تعالیٰ نے حکم دیا ہے پھر جس کام کو چاہتے ہیں وہ ہو جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کا ہاتھ جماعت پر ہوتا ہے اس میں ہی تو سر ہے۔ اللہ تعالیٰ کو حید کو پسند فرماتا ہے اور یہ وحدت قائم نہیں ہو سکتی جب تک اطاعت نہ کی جاوے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں صحابہ بڑے بڑے اہل الرائے تھے خدا نے ان کی بناوٹ ایسی ہی رکھی تھی وہ اصول سیاست سے بھی خوب واقف تھے کیونکہ آخر جب حضرت ابو بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ اور حضرت عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ اور دیگر صحابہ کرام خلیفہ ہوئے اور ان میں سلطنت آئی تو انہوں نے جس خوبی اور انتظام کے ساتھ سلطنت کے بارگراں کو سنبھالا ہے اس سے بخوبی معلوم ہو سکتا ہے کہ ان میں اہل الرائے ہونے کی کیسی قابلیت تھی مگر رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے حضور ان کا یہ حال تھا کہ جہاں آپ نے کچھ فرمایا اپنی تمام راہوں اور دانشوں کو اُس کے سامنے حقیر سمجھا۔ اور جو کچھ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا اُسی کو واجب العمل قرار دیا۔ ان کی اطاعت میں گمشدگی کا یہ عالم تھا کہ آپ کے وضو کے بقیہ پانی میں برکت ڈھونڈتے تھے اور آپ کے لب مبارک کو متبرک سمجھتے تھے اگر ان میں یہ اطاعت یہ تسلیم کا مادہ نہ ہوتا بلکہ ہر ایک اپنی ہی رائے کو مقدم سمجھتا اور پھوٹ پڑ جاتی تو وہ اس قدر مراتب عالیہ کو نہ پاتے میرے نزدیک شیعہ سنیوں کے جھگڑوں کو چکا دینے کے لیے یہی ایک دلیل کافی ہے کہ صحابہ کرام میں باہم پھوٹ ہاں باہم کسی قسم کی پھوٹ اور عدالت نہ تھی کیونکہ ان کی ترقیاں اور کامیابیاں اس امر پر دلالت کر رہی ہیں کہ وہ باہم ایک تھے اور کچھ بھی کسی سے عدالت نہ تھی۔ تاہم خجافوں نے کہا ہے کہ اسلام تلوار کے زور سے پھیلا گیا مگر میں کہتا ہوں یہ صحیح نہیں ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ دل کی مالیال اطاعت کے پانی سے لبریز ہو کر نہ نکلی تھیں یہ اُس اطاعت اور اتحاد کا نتیجہ تھا کہ انہوں نے دوسرے دلوں کو تسخیر کر لیا۔ میرا تو یہ مذہب ہے کہ وہ تلوار جو ان کو اٹھانی پڑی وہ صرف اپنی حفاظت کے لیے تھی ورنہ اگر وہ تلوار نہ بھی اٹھاتے تو یقیناً وہ زبان ہی سے دنیا کو فتح کر لیتے۔

سخن کز دل بروں آید نشیند لاجرم بردل

انہوں نے ایک صداقت اور حق کو قبول کیا تھا اور پھر سچے دل سے قبول کیا تھا اُس میں کوئی تکلف اور نمائش نہ تھی اُن کا صدق ہی اُن کی کامیابیوں کا ذریعہ ٹھہرا۔ یہ سچی بات ہے کہ صادق اپنے صدق کی تلوار ہی سے کام لیتا ہے۔ آپ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کی شکل و صورت جس پر خدا پر بھروسہ کرنے کا نور چڑھا ہوا تھا اور جو جلالی اور جلالی رنگوں کو لیے ہوئے تھی اُس میں ہی ایک کشش اور قوت تھی کہ وہ بے اختیار دلوں کو کھینچے لیتے تھے۔ اور پھر آپ کی جماعت نے اطاعت رسول کا وہ نمونہ دکھایا اور اس کی انتقامت ایسی فوق الکرامت ثابت ہوئی کہ جو اُن کو دیکھتا تھا وہ بے اختیار ہو کر اُن کی طرف چلا آتا تھا۔ غرض صحابہ کی سی حالت اور وحدت کی ضرورت اب بھی ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس جماعت کو جو سچ موعود کے ہاتھ سے طیار ہو رہی ہے اُسی جماعت کے ساتھ شامل کیا ہے جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے طیار کی تھی۔ اور چونکہ جماعت کی ترقی ایسے ہی لوگوں کے نمونوں سے ہوتی ہے اس لیے تم جو سچ موعود کی جماعت کمل کر صحابہ کی جماعت سے ملنے کی

آرزو رکھتے ہو اپنے اندر صحابہ کا رنگ پیدا کرو۔ اطاعت ہو تو ویسی ہو۔ باہم محبت اور اخوت ہو تو ویسی ہو غرض ہر رنگ میں ہر صورت میں تم وہی شکل اختیار کرو جو صحابہ کی تھی۔
(الحکم جلد ۵۵ مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۸۱ء ص ۲)

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا وَتَوَفَّقَا ۚ

یعنی کس طرح جس وقت پہنچے ان کو مصیبت بوجہ ان اعمال کے جو ان کے ہاتھ کر چکے ہیں اب دیکھیے..... ثابت ہوتا ہے کہ انسان اپنے کاموں میں اختیار بھی رکھتا ہے۔ (جنگ مقدس پرچم یکم جون ۱۹۹۳ء ص ۸۰)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝

یعنی ہر ایک رسول مطلق اور امام بنانے کے لیے بھیجا جاتا ہے اس غرض سے نہیں بھیجا جاتا کہ کسی دوسرے کا مطیع اور تابع ہو ہاں محدث جو مسلمان ہیں سے ہے اُمتی بھی ہوتا ہے اور ناقص طور پر نبی بھی۔ اُمتی وہ اس وجہ سے کہ وہ بکلی تابع شریعت رسول اللہ اور مشکوٰۃ رسالت سے فیض پانے والا ہوتا ہے اور نبی اس وجہ سے کہ خدا تعالیٰ نبیوں سے معاملہ اُس سے کرتا ہے اور محدث کا وجود انبیاء اور اُمم میں بطور برزخ کے اللہ تعالیٰ نے پیدا کیا ہے وہ اگرچہ کامل طور پر اُمتی ہے مگر ایک وجہ سے نبی بھی ہوتا ہے۔ اور محدث کے لیے ضرور ہے کہ وہ کسی نبی کا مثیل ہو اور خدا تعالیٰ کے نزدیک وہی نام پاوے جو اُس نبی کا نام ہے۔ (ازالہ اہام حصہ دوم ص ۵۹۹)

یعنی ہر ایک نبی ہم نے اس لیے بھیجا ہے کہ خدا کے حکم سے اُس کی اطاعت کی جائے اب ظاہر ہے کہ جبکہ فرشتہ اس آیت کے نبی واجب الطاعت ہے پس جو شخص نبی کی اطاعت سے باہر ہو وہ کیونکر نجات پاسکتا ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۷)

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي شَأْنِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝

یعنی ایسے پیغمبر تھے ہی پر ہمد گار کی قسم ہے کہ جب تک یہ لوگ اپنے باہمی جھگڑے تم ہی سے فیصلہ نہ کر لیں اور صرف فیصلہ ہی نہیں بلکہ جو کچھ تم فیصلہ کر دو اس سے کسی طرح دل گیر بھی نہ ہوں بلکہ کمال اطاعت اور دل رضامندی اور شرح صدر سے اس کو قبول کر لیں تب تک یہ لوگ ایمان سے بے بہرہ ہیں۔
(زبایق القلوب ص ۸۳)

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ
رَفِيقًا

ہم نمازیں یہ دعا کرتے ہیں کہ اٰھْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ۔ اس سے بھی مطلب ہے کہ خدا سے ہم اپنے ترقی ایمان اور برائی نوع کی بھلائی کے لیے چار قسم کے نشان چار کمال کے رنگ میں چاہتے ہیں نبیوں کا کمال صدیقیوں کا کمال۔ شہیدوں کا کمال۔ صلحاء کا کمال۔ سونبی کا خاص کمال یہ ہے کہ خدا سے ایسا علم غیب پاوے جو بطور نشان کے ہو۔ اور صدیق کا کمال یہ ہے کہ صدق کے خزانہ پر ایسے کامل طور پر قبضہ کرے یعنی ایسے اکل طور پر کتاب اللہ کی سچائیاں اس کو معلوم ہو جائیں کہ وہ بوجہ خارق عادت ہونے کے نشان کے صورت پر ہوں اور اس صدیق کے صدق پر گواہی دیں۔ اور شہید کا کمال یہ ہے کہ مصیبتوں اور دھکوں اور ابتلاؤں کے وقت میں ایسی قوت ایمانی اور قوت اخلاقی اور ثابت قدمی دکھلاوے کہ جو خارق عادت ہونے کی وجہ سے بطور نشان کے ہو جائے اور مرد صالح کا کمال یہ ہے کہ ایسا ہر ایک قسم کے فساد سے دور ہو جائے۔ اور مجسم صلاح بن جائے کہ وہ کامل صلاحیت اس کی خارق عادت ہونے کی وجہ سے بطور نشان مانی جائے۔ سو یہ چاروں قسم کے کمال جو ہم پانچ وقت خدا تعالیٰ سے نمازیں مانگتے ہیں یہ دوسرے لفظوں میں ہم خدا تعالیٰ سے آسمانی نشان طلب کرتے ہیں اور جس میں یہ طلب نہیں اس میں ایمان بھی نہیں۔ ہماری نماز کی حقیقت یہی طلب ہے جو ہم چار رنگوں میں پانچ وقت خدا تعالیٰ سے چار نشان مانگتے ہیں اور اس طرح پر زمین پر خدا تعالیٰ کی تقدیس چاہتے ہیں ہماری زندگی ہمارا اور شک اور غفلت کی زندگی ہو کر زمین کو پلید نہ کرے اور ہر ایک شخص خدا تعالیٰ کی تقدیس بھی کر سکتا ہے کہ جب وہ یہ چاروں قسم کے نشان خدا تعالیٰ سے مانگتا رہے حضرت مسیح نے بھی مختصر لفظوں میں ہی سکھایا تھا۔ دیکھو منی باث آیت ۹۔ پس تم اسی طرح دعا مانگو کہ اے ہمارے باپ جو آسمان پر ہے تیرے نام کی تقدیس ہو۔ تین رات مجھ کو (تسارات) جلد ۱۸ نبی کا لفظ نبأ سے نکلا ہے اور نبأ کہتے ہیں خبر دینے کو۔ اور نبی کہتے ہیں خبر دینے والے کو یعنی خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک کلام پاک کو جو غیب پر مشتمل خبر دوست پیشگوئیاں ہوں مخلوق کو پہنچانے والا اسلامی اصطلاح کے رو سے نبی کہلاتا ہے۔
(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۱۰ مؤرخہ ۱۹۰۵ء ص ۵)

نبی وہ ہوتے ہیں جن کا قتل الی اللہ اس حد تک پہنچ جاتا ہے کہ وہ خدا سے کلام کرتے اور وحی پاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲۶ مورخہ ۲۲ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۱)

انسان جب سعی زندگی کو چھوڑ دیتا ہے اور بالکل سائب کی گنجی کی طرح اس زندگی سے الگ ہو جاتا ہے اس وقت اس کی حالت اور ہو جاتی ہے وہ بظاہر اسی زمین پر چلتا پھرتا کھانا پیتا ہے اور اس پر قانون قدرت کا دلیا ہی اثر ہوتا ہے جیسا دوسرے لوگوں پر لیکن باوجود اس کے بھی وہ اس دنیا سے الگ ہوتا ہے وہ ترقی کرتے کرتے اس مقام پر جا پہنچتا ہے جو نقطہ نبوت کہلاتا ہے اور جہاں وہ خدا تعالیٰ سے مکالمہ کرتا ہے۔ یہ مکالموں شروع ہوتا ہے کہ جب وہ نفس اور اس کے تعلق سے الگ ہو جاتا ہے تو پھر اس کا تعلق اللہ تعالیٰ ہی سے ہوتا ہے اور اسی سے وہ مکالمہ کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۹ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۱)

نبوت کیا ہے یہ ایک جوہر خدا داد ہے اگر کسب سے ہوتا تو سب نبی ہو جاتے ان کی فطرت ہی اس قسم کی نہیں ہوتی کہ وہ ان بے جا سلسلہ کلام میں مبتلا ہوں۔ وہ نفسی کلام کرتے ہی نہیں دوسرے لوگوں میں تو یہ حال ہوتا ہے کہ وہ ان سلسلوں میں کچھ ایسے مبتلا ہوتے ہیں کہ خدا کا خانہ ہی خالی رہتا ہے لیکن نبی ان دونوں سلسلوں سے الگ ہو کر خدا میں کچھ ایسے گم ہوتے ہیں اور اس کے مخاطب مکالمہ میں ایسے محو ہوتے ہیں کہ ان سلسلوں کے لیے ان کے دل و دماغ میں سمائی اور تجائش ہی نہیں ہوتی بلکہ خدا ہی کا سلسلہ کلام رہ جاتا ہے چونکہ وہی حصہ باقی ہوتا ہے اس لیے خدا ان سے کلام کرتا ہے اور وہ خدا کو مخاطب کرتے رہتے ہیں تنہائی اور یککاری میں بھی جب ایسے خیالات کا سلسلہ ایک انسان کے اندر پیدا ہوتا ہے اس وقت اگر نبی کو بھی ایسی ہی حالت میں دیکھو تو شاید غلطی اور نادانی سے سمجھ لو کہ اب اس کا سلسلہ تو خدا سے کلام کا نہ ہوگا بلکہ نہیں وہ ہر وقت خدا ہی سے باتیں کرتا ہے کہ اسے خدا میں تجھ سے پیار کرتا ہوں اور تیری رضا کا طالب ہوں۔ مجھ پر ایسا فضل کر کہ میں اس نقطہ اور مقام تک پہنچ جاؤں جو تیری رضا کا مقام ہے۔ مجھے ایسے اعمال کی توفیق دے جو تیری نظر میں پسندیدہ ہوں دنیا کی آنکھ کھول کہ وہ تجھے پہچانے اور تیرے آستانے پر گرے۔ یہ اس کے خیالات ہوتے ہیں اور یہ اسکی آرزوئیں اس میں ایسا محو اور فنا ہوتا ہے کہ دوسرا اس کو شناخت نہیں کر سکتا۔ وہ اس سلسلہ کو ذوق کے ساتھ دراز کرتا ہے اور پھر اسی میں اس مقام تک پہنچ جاتا ہے کہ اس کا دل گھل جاتا ہے اور اس کی روح نہ نکلتی ہے وہ پورے زور اور طاقت کے ساتھ آستانہ الوہیت پر گرتی اور اُنْتِ رَبِّیْ اُنْتِ رَبِّیْ کہہ کر پکارتی ہے تب اللہ تعالیٰ کا فضل اور رحم جوش میں آتا ہے اور وہ اس کو مخاطب کرتا اور اپنے کلام سے اس کو جواب دیتا ہے۔ یہ ایسا لذیذ سلسلہ ہے کہ ہر شخص اس کو سمجھ نہیں سکتا اور یہ لذت ایسی ہے کہ الفاظ اس کو ادا نہیں کر سکتے۔ پس وہ بار بار مستحق کی طرح باب ربوبیت ہی کو کھٹکتا رہتا ہے اور وہاں ہی اپنے لیے راحت و آرام پاتا ہے۔ وہ دنیا میں ہوتا ہے لیکن دنیا سے الگ ہوتا ہے۔ وہ دنیا کی کسی چیز کا آرزو مند نہیں ہوتا لیکن دنیا اس کی خادم ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ اس کے قدموں پر دنیا کو لا ڈالتا ہے۔

یہ ہے مختصر حقیقت نبوت کے مقام کی۔ یہاں کلام نفسی کے دونوں سلسلے مجسم ہو جاتے ہیں اور تیسرا سلسلہ شروع ہوتا ہے جس کا مبدا اور منتہا خدا ہی ہوتا ہے اس وقت وہ خدا تعالیٰ کے کلام کو جذب کرتا ہے جس میں اس قسم کے دھان اور اضغاث۔ احکام نہیں ہوتے جو نفسی کلام میں ہوتے ہیں بلکہ وہ دنیا سے انقطاع کلی کیے ہوئے ہوتا ہے۔ جیسے ایک نفسانی خواہشوں کا اسیر اعلیٰ درجہ کا محبوب سے تعلق پیدا کر کے ہمہ گوش ہو کر تصور کرتا ہے اور اسے نفسانی لذات کا معراج پانا ہے اور قطعاً نہیں چاہتے کہ کسی دوسرے کو ملیں۔ اسی طرح پر نبی خدا تعالیٰ سے اپنے تعلقات کو یہاں تک پہنچاتا ہے کہ وہ اس تنہائی اور خلوت میں کسی دوسرے کا دخل ہرگز پسند نہیں کرتے وہ اپنے محبوب سے ہمکلام ہوتا ہے اور اس میں لذت اور راحت پاتے ہیں۔ وہ ایک دم کے لیے بھی اس خلوت کو چھوڑنا پسند نہیں کرتے لیکن خدا تعالیٰ انہیں دنیا کے سامنے لاتا ہے تاکہ وہ دنیا کی اصلاح کریں اور خدا نما آئینہ ٹھہریں۔ نبی طبعاً ایک لذت اور کیفیت پاتا ہے اور اسے خدا تعالیٰ ہی میں چاہتا ہے اس سے زیادہ میں اس کیفیت کو بیان نہیں کر سکتا اگرچہ دل اس لذت سے بھرا ہوا ہے اگرچہ اس ذکر کی دلازی اور بھی لذت بخش ہے مگر وہ الفاظ کمال سے لاؤں جس میں اس کو ظاہر کر سکوں۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۰۱ پریم شریف ص ۵)

نبیوں کا عظیم الشان کمال یہ ہے کہ وہ خدا سے خبریں پاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۰۱ پریم شریف ص ۵)

صدیق وہ ہوتا ہے جس کو سچائیوں کا کامل طور پر علم بھی ہوا اور پھر کامل اور طبعی طور پر ان پر قائم بھی ہو مثلاً اس کو ان محارف کی حقیقت معلوم ہو کہ وحدانیت باری تعالیٰ کیا نشی ہے اور اس کی اطاعت کیا نشی اور محبت باری عزوجل کیا نشی اور شرک سے کس مرتبہ اخلاص پر غلصی حاصل ہو سکتی ہے اور عبودیت کی کیا حقیقت ہے اور اخلاص کی حقیقت کیا اور توبہ کی حقیقت کیا اور صبر اور توکل اور رضا اور محبت اور فنا اور صدق اور وفا اور تواضع اور سخا اور اہتمام اور دعا اور عفو اور حیا اور دیانت اور امانت اور اتقا وغیرہ اخلاق فاضلہ کی کیا کیا حقیقتیں ہیں۔ پھر ماسوا اس کے ان صفات فاضلہ پر قائم بھی ہو۔

(تربیاق القلوب ص ۱۲۳)

صدیق کا کمال یہ ہے کہ صدق کے خزانہ پر ایسے کامل طور پر قبضہ کرے یعنی ایسے مکمل طور پر کتاب اللہ کی سچائیاں اس کو معلوم ہو جائیں کہ وہ بوجہ خارق عادت ہونے کے نشان کی صورت پر ہوں اور اس صدیق کے صدق پر گواہی دیں۔

(تربیاق القلوب (اشتہار اپنی جماعت کے لیے اطلاع)

صدیق مبالغہ کا صیغہ ہے یعنی جو بالکل راست بازی میں فنا شدہ ہو۔ اور کمال درجہ کا پابند راست بازی اور عاشق صادق ہو۔ اس وقت وہ صدیق کہلاتا ہے۔ یہ ایک ایسا مقام ہے جب ایک شخص اس درجہ پر پہنچتا ہے تو وہ ہر قسم کی صداقتوں اور راست بازیوں کا مجموعہ اور ان کو کشش کرنے والا ہو جاتا ہے جس طرح پر آتش شیشہ سورج کی شعاعوں کو اپنے اوپر جمع کر لیتا ہے اسی طرح ہر صدیق کمالات صداقت کا جذب کرنے والا ہوتا ہے۔ بقول شخصے۔ زرد رکشدر جہاں گنج

جب ایک شے بہت بڑا ذخیرہ پیدا کرتی ہے تو انسانی فہم کی اشیاء کو جذب کرنے کی قوت اس میں پیدا ہو جاتی ہے۔

صدیق کے کمال کے حصول کا فلسفہ یہ ہے کہ جب وہ اپنی کمزوری اور ناداری کو دیکھ کر اپنی طاقت اور حیثیت کے موافق **اَيَّاكَ نَعْبُدُ** کہتا ہے اور صدق اختیار کرتا اور جھوٹ کو ترک کر دیتا ہے اور ہر قسم کے جس اور پلیدی سے جو جھوٹ کے ساتھ وابستہ ہوتی ہے دور بھاگتا ہے اور عمدہ کر لیتا ہے کہ کبھی جھوٹ نہ بولوں گا نہ جھوٹی گوہی دوں گا۔ اور جذبات فحاشی کے رنگ میں کوئی جھوٹی کلام نہ کروں گا۔ نہ کوئی طور پر نہ کسب خیر کے لیے نہ دفع شر کے لیے یعنی کسی رنگ اور حالت میں بھی جھوٹ کو اختیار نہیں کروں گا۔ جب اس حد تک وعدہ کرتا ہے تو گویا **اَيَّاكَ نَعْبُدُ** پر وہ ایک خاص عمل کرتا ہے اور وہ عمل اعلیٰ درجہ کی عبادت ہے **اَيَّاكَ نَعْبُدُ** سے آگے **اَيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ہے خواہ یہ اس کے منہ سے نکلے یا نہ نکلے لیکن اللہ تعالیٰ جو مبدء الفیوض اور صدق اور راستی کا چشمہ ہے اس کو ضرور مدد دے گا اور صداقت کے اعلیٰ اصول اور حقائق اس پر کھول دیگا جیسے یہ قاعدہ کی بات ہے کہ کوئی تاجر جو اچھے اصولوں پر چلتا ہے اور استبازی اور دیانتداری کو ہاتھ سے نہیں دیتا اگر وہ ایک پیسہ سے تجارت کرے اللہ تعالیٰ اُسے ایک پیسہ کے لاکھوں لاکھ روپیہ دیتا ہے۔

اسی طرح ہر جب عام طور پر انسان راستی اور راست بازی سے محبت کرتا ہے اور صدق کو اپنا شعار بنالیتا ہے تو وہی راستی اس عظیم الشان صدق کو کھینچ لاتی ہے جو خدا تعالیٰ کو دکھا دیتی ہے اور وہ صدق مجسم قرآن کریم ہے اور وہ صدق آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات ہے ایسا ہی خدا تعالیٰ کے مامور و مرسل حق اور صدق ہوتے ہیں پس وہ اس صدق تک پہنچ جاتے ہیں تب ان کی آنکھ کھلتی ہے اور ایک خاص بصیرت ملتی ہے جس سے معارف قرآنی کھٹنے لگتے ہیں۔

یہ اس بات کے ماننے کے واسطے کبھی طیار نہیں ہوں کہ وہ شخص جو صدق سے محبت نہیں رکھتا اور راست بازی کو اپنا شعار نہیں بناتا وہ قرآن کریم کے معارف کو سمجھ بھی سکے اس واسطے کہ اس کے قلب کو مناسبت ہی نہیں یہ تو صدق کا چشمہ ہے اس سے وہی پی سکتا ہے جس کو صدق سے محبت ہو۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۷۹ء ص ۷)

صدیق وہ ہوتے ہیں جو صدق سے پیار کرتے ہیں سب سے بڑا صدق **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** ہے اور پھر دوسرا صدق **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** ہے وہ صدق کی تمام راہوں سے پیار کرتے ہیں اور صدق ہی چاہتے ہیں..... صدیق عملی طور پر صدق سے پیار کرتا اور کذب سے پرہیز کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۷۹ء ص ۷)

صدیقوں کے کمال کو حاصل کرنے کے لیے ضروری ہے کہ انسان بذہنی سے بہت ہی نیچے اور اگر کسی کی نسبت کوئی سوغطنہ پیدا ہو تو کثرت کے ساتھ استغفار کرے اور خدا تعالیٰ سے دعائیں کرے تاکہ اس مصیبت اور اس کے برے نتیجے سے بچ جاوے جو اس بذہنی کے پیچھے آنے والا ہے۔ اس کو کبھی معمولی چیز نہیں سمجھنا چاہیے۔ یہ بہت ہی خطرناک بیماری ہے جس سے انسان بہت جلد ہلاک ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۷۹ء ص ۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کو صدیق کا خطاب دیا ہے تو اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے کہ آپ

میں کیا کیا کمالات تھے۔ یہ بھی فرمایا ہے کہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کی فضیلت اس چیز کی وجہ سے ہے جو اس کے دل کے اندر ہے اور حقیقت میں حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے جو صدق دکھایا ہے اس کی نظیر ملنی مشکل ہے اور سچ تو یہ ہے کہ ہر زمانہ میں جو شخص صدیق کے کمالات حاصل کرنے کی خواہش کرے اسے ضروری ہے کہ ابو بکر کی خصلت اور فطرت کو اپنے اندر پیدا کرنے کے لیے جہاں تک ممکن ہے مجاہدہ کرے اور پھر جہاں تک ہو سکے دعا کرے جب تک ابو بکر کی فطرت کا سایہ اپنے اوپر ڈال نہیں لیتا اور اسی رنگ میں رنگین نہیں ہو جاتا وہ کمالات حاصل نہیں ہو سکتے۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰، اپریل ۱۹۰۷ء ص ۲)

صدق کامل اس وقت تک جذب نہیں ہوتا جب تک توبہ النصوح کے ساتھ صدق کو نہ کھینچے قرآن کریم تمام صدقوں کا مجموعہ اور صدق نام ہے جب تک خود صادق نہ بنے صدق کے کمال اور مراتب سے کیونکر واقف ہو سکتا ہے۔

صدیق کے مرتبہ پر قرآن کریم کی معرفت اور اس سے محبت اور اس کے نکات و حقائق پر اطلاع ملتی ہے کیونکہ کذب کذب کو کھینچتا ہے اس لیے کبھی بھی کاذب قرآنی محارف اور حقائق سے آگاہ نہیں ہو سکتا یہی وجہ ہے کہ لَا تَمْسَسْكَ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ فرمایا گیا ہے۔ (الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۲۴، اپریل ۱۹۰۷ء ص ۱)

مرتبہ شہادت سے وہ مرتبہ مراد ہے جبکہ انسان اپنی قوت ایمان سے اس قدر اپنے خدا اور روز جزا پر یقین کر لیتا ہے کہ گویا خدا تعالیٰ کو اپنی آنکھ سے دیکھنے لگتا ہے تب اس یقین کی برکت سے اعمال صالحہ کی مراثت اور بخشنے اور سہجائی ہے اور خدا تعالیٰ کی ہر ایک قضاء و قدر باعث موافقت کے شہد کی طرح دل میں نازل ہوتی اور تمام محسن سینہ کو حلاوت سے بھر جاتی ہے اور ہر ایک ایلام انعام کے رنگ میں دکھائی دیتا ہے۔ سو شہید اس شخص کو کہا جاتا ہے جو قوت ایمانی کی وجہ سے خدا تعالیٰ کا مشاہدہ کرتا ہو اور اس کے تلخ قضا و قدر سے شہد شیریں کی طرح لذت اٹھاتا ہے اور اسی معنی کے رو سے شہید کہلاتا ہے۔ اور یہ مرتبہ کامل مومن کے لیے بطور نشان کے ہے۔ (زبایق القلوب ص ۱۲۴)

شہید کا کمال یہ ہے کہ مصیبتوں اور دکھوں اور ابتلاؤں کے وقت میں ایسی قوت ایمانی اور قوت اخلاقی اور ثبات قدمی دکھلاوے کہ جو خارق عادت ہونے کی وجہ سے بطور نشان کے ہو جائے۔ (زبایق القلوب (انتہار اپنی جماعت کے لیے اطلاع) جب تک ایمان قوی ہوتا ہے اسی قدر اعمال میں بھی قوت آتی ہے یہاں تک کہ اگر یہ قوت ایمانی پورے طور پر نشو و نما پا جاوے تو پھر ایسا مومن شہید کے مقام پر ہوتا ہے۔ کیونکہ کوئی امر اس کے سدا رہ نہیں ہو سکتا وہ اپنی عزیز جان تک دینے میں بھی تامل اور دریغ نہ کرے گا۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰، اپریل ۱۹۰۷ء ص ۲)

عام لوگ تو شہید کے لیے اٹنا ہی سمجھ بیٹھے ہیں کہ شہید وہ ہوتا ہے جو تیر یا بندوق سے مارا جاوے یا کسی اور اتفاقی موت سے مر جاوے مگر اللہ تعالیٰ کے نزدیک شہادت کا یہی مقام نہیں ہے..... میرے نزدیک شہید کی حقیقت قطع نظر اس کے کہ اس کا جسم کاٹا جاوے کچھ اور ہی ہے اور وہ ایک کیفیت ہے جس کا تعلق دل سے ہو یا ذکر کھو کہ صدیق نبی سے ایک قرب رکھتا ہے اور وہ اس سے دوسرے درجہ پر ہوتا ہے اور شہید صدیق کا ہمسایہ ہوتا ہے۔ نبی میں تو سارے کمالات

ہوتے ہیں یعنی وہ صدیق بھی ہوتا ہے اور شہید بھی ہوتا ہے صالح بھی ہوتا ہے لیکن صدیق اور شہید ایک الگ الگ مقام ہیں۔ اس بحث کی بھی حاجت نہیں کہ آیا صدیق شہید ہوتا ہے۔ یا نہیں۔ وہ مقام کمال جہاں ہر ایک امر خارق عادت اور معجزہ سمجھا جاتا ہے وہ ان دونوں مقاموں پر اپنے رتبہ اور درجہ کے لحاظ سے جدا ہے۔ اس لیے اللہ تعالیٰ اسے ایسی ت عطا کرتا ہے کہ جو عمدہ اعمال ہیں اور جو عمدہ اخلاق ہیں وہ کامل طور پر اور اپنے اصلی رنگ میں اس سے صادر ہوتے ہیں اور بلا تکلف صادر ہوتے ہیں کوئی خوف اور رجحان اعمال صالحہ کے صدور کا باعث نہیں ہوتا ہے بلکہ وہ اس کی نظرت اور طبیعت کا ایک جزو ہو جاتے ہیں۔ تکلف اس کی طبیعت میں نہیں رہتا۔ جیسے ایک سائل کسی شخص کے پاس آوے تو خواہ اس کے پاس کچھ ہو یا نہ ہو تو اسے دینا ہی پڑیگا۔ اگر خدا کے خوف سے نہیں تو خلقت کے لحاظ سے مگر اس قسم کا تکلف شہید میں نہیں ہوتا۔ اور یہ قوت اور طاقت اس کی بڑھتی جاتی ہے جوں جوں بڑھتی جاتی ہے اسی قدر اس کی تکلیف کم ہوتی جاتی ہے اور وہ بوجھ کا احساس نہیں کرتا مثلاً ہاتھی کے سر پر ایک چوٹی ہو تو وہ اس کا کیا احساس کریگا۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۵۵ء)

عام لوگوں نے شہید کے معنی صرف یہی سمجھ رکھے ہیں کہ جو شخص لڑائی میں مارا گیا۔ یا دریا میں ڈوب گیا۔ یا دبا میں گر گیا وغیرہ مگر میں کہتا ہوں کہ اسی پر کثافت کرنا اور اسی حد تک اس کو محدود رکھنا مومن کی شان سے بعید ہے۔ شہید اصل میں شخص ہوتا ہے جو خدا تعالیٰ سے استقامت اور سکینت کی قوت پاتا ہے اور کوئی زلزلہ اور حادثہ اُس کو متغیر نہیں کر سکتا وہ مصیبتوں اور مشکلات میں سینہ سپر رہتا ہے یہاں تک کہ اگر محض خدا تعالیٰ کے لیے اس کو جان بھی دینی پڑے تو فوق العادت استقلال اُس کو ملتا ہے اور وہ بدول کسی قسم کا رنج یا حسرت محسوس کیے اپنا سر رکھ دیتا ہے اور چاہتا ہے کہ بار بار مجھے زندگی ملے اور بار بار اس کو اللہ کی راہ میں دوں۔ ایک ایسی لذت اور سرور ان کی روح میں ہوتا ہے کہ ہر تلوار جو ان کے بدن پر پڑتی ہے اور ہر ضرب جو ان کو مہیں ڈالے ان کو پہنچتی ہے وہ ان کو ایک نئی زندگی نئی مسرت اور تازگی عطا کرتی ہے یہ ہیں شہید کے معنی۔

پھر یہ لفظ شہد سے بھی نکلا ہے عبادت شاقہ جو لوگ برداشت کرتے ہیں اور خدا کی راہ میں ہر ایک تلخی اور کدورت کو جھیلنے میں اور جھیلنے کے لیے طیار ہو جاتے ہیں وہ شہد کی طرح ایک شیرینی اور حلاوت پاتے ہیں اور جیسے شہدِ دنیہ شفاء اللہاں کا مصداق ہے یہ لوگ بھی ایک تریاق ہوتے ہیں۔ ان کی صحبت میں آنے والے بہت سے امراض سے نجات پا جاتے ہیں۔

اور پھر شہید اس درجہ اور مقام کا نام بھی ہے جہاں انسان اپنے ہر کام میں اللہ تعالیٰ کو دیکھتا ہے یا کم از کم خدا کو دیکھتا ہو یقین کرتا ہے اس کا نام احسان بھی ہے۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۵۵ء)

صالحین وہ ہوتے ہیں جن کے اندر سے ہر قسم کا فساد جاتا رہے جیسے تندرست آدمی جب ہوتا ہے تو اس کی

زبان کا مزہ بھی درست ہوتا ہے پورے اعتدال کی حالت میں تندرست کماتا ہے کسی قسم کا فساد اندر نہیں رہتا۔ اسی طرح پر صالحین کے اندر کسی قسم کی روحانی مرض نہیں ہوتی اور کوئی مادہ فساد کا نہیں ہوتا اس کا کمال اپنے نفس میں نفی کے وقت ہے اور شہید۔ صدیق۔ نبی کا کمال ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۲۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۵۲ء ص ۱۰۲)

صلاح کی حالت میں انسان کو ضروری ہوتا ہے کہ ہر ایک قسم کے فساد سے خواہ وہ عقائد کے متعلق ہو یا اعمال کے متعلق پاک ہو جیسے انسان کا بدن صلاحیت کی حالت اس وقت رکھتا ہے جبکہ سب اخلاط اعتدال کی حالت پر ہوں اور کوئی کم زیادہ نہ ہو لیکن اگر کوئی غلط بھی بڑھ جائے تو جسم میار ہو جاتا ہے اسی طرح پر روح کی صلاحیت کا مدار بھی اعتدال پر ہے اسی کا نام قرآن شریف کی اصطلاح میں صراطِ مستقیم ہے صلاح کی حالت میں انسان محض خدا کا ہو جاتا ہے جیسے ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی حالت تھی اور رفتہ رفتہ صالح انسان ترقی کرتا ہوا مطمئنہ کے مقام پر پہنچ جاتا ہے اور یہاں ہی اس کا انشراح صدر ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۲۶ مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۵۲ء ص ۱۰۲)

کمال صلاح یہ ہے کہ کسی قسم کا کوئی بھی فساد باقی نہ رہے بدن صالح میں کسی قسم کا کوئی خراب اور زہریلا مادہ نہیں ہوتا بلکہ صاف اور موید صحت مواد اس میں ہو اس وقت صالح کماتا ہے جب تک صالح نہیں لازم بھی صالح نہیں ہوتے۔ یہاں تک کہ ٹھاس بھی اسے کڑوی معلوم ہوتی ہے اسی طرح پر جب تک صالح نہیں بنتا اور ہر قسم کی بدیوں سے نہیں بچتا اور خراب مادے نہیں نکلتے اس وقت تک عبادات کڑوی معلوم ہوتی ہیں نمازیں جاتا ہے مگر اسے کوئی لذت اور سرور نہیں آتا وہ ٹکریں مار کر محسوس منہ سے سلام پھیر کر رخصت ہوتا ہے لیکن مزا اسی وقت آتا ہے جب گندے مواد نکل جاتے ہیں تو انس اور ذوق شوق پیدا ہوتا ہے۔ اور اصلاح انسانی اسی درجہ سے شروع ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۹ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۵۲ء ص ۱۰۲)

چوتھا درجہ صالحین کا ہے جن کو موادِ ردیہ سے صاف کر دیا گیا ہے اور ان کے قلوب صاف ہو گئے ہیں۔ یہ قاعہ کی بات ہے کہ جب تک موادِ ردیہ دور نہ ہوں اور سوء مزاج رہے تو مزہ زبان تک کا بھی بگڑ جاتا ہے تلخ معلوم دیتا ہے اور جب بدن میں پوری صلاحیت اور اصلاح ہو اس وقت ہر ایک شے کا اصل مزہ معلوم ہوتا ہے اور طبیعت میں ایک قسم کی لذت اور سرور اور چستی اور چالاکی پائی جاتی ہے اسی طرح پر جب انسان گناہ کی ناپاکی میں مبتلا ہوتا ہے۔ اور روح کا قوام بگڑ جاتا ہے پھر روحانی قوتیں کمزور ہونی شروع ہو جاتی ہیں یہاں تک کہ عبادات میں مزہ نہیں رہتا طبیعت میں ایک گھبراہٹ اور پریشانی پائی جاتی ہے لیکن جب موادِ ردیہ جو گناہ کی زندگی سے پیدا ہوئے تھے تو توبہ انکسور کے ذریعہ خارج ہونے لگیں تو روح میں وہ اضطراب اور بے چینی کم ہونے لگتی ہے یہاں تک کہ آخر ایک سکون اور تسلی ملتی ہے۔ پہلے جو گناہ کی طرف قدم اٹھانے میں راحت محسوس ہوتی تھی اور پھر اسی فعل میں جو نفس کی خواہش کا نتیجہ ہوتا تھا اور جھکے بغیر خوشی ملتی تھی اس طرف جھکے ہوئے دکھ اور رنج معلوم ہوتا ہے روح پر ایک لرزہ پڑ جاتا ہے اگر اس تاریک زندگی کا دم

یا تصور بھی آجائے اور پھر عبادات میں ایک لطف۔ ذوق۔ جوش اور شوق پیدا ہونے لگتا ہے اور روحانی قوی ہو گناہ آمیز زندگی سے مردہ ہو چلے گئے ان کا نشو و نما شروع ہوتا ہے اور اخلاقی طاقتیں اپنا طور کرتی ہیں۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷)

منعم علیہ چار قسم کے لوگ ہوتے ہیں نبی۔ صدیق۔ شہداء اور صالح۔ انبیاء علیہم السلام میں چاروں نشانیں جمع ہوتی ہیں کیونکہ بہ اعلیٰ کمال ہے۔ ہر ایک انسان کا یہ فرض ہے کہ وہ ان کمالات کے حاصل کرنے کے لیے جہاں مجاہدہ صحیح کی ضرورت ہے اس طریق پر جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے عمل سے دکھایا ہے کوشش کرے..... اور ہماری جماعت کو نصیحت سے اس طرف متوجہ ہونا چاہیئے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس سلسلہ کے قائم کرنے سے یہی چاہا ہے کہ وہ ایسی جماعت تیار کرے جیسی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے تیار کی تھی تاکہ اس آخری زمانہ میں یہ جماعت قرآن شریف اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی اور عظمت پر بطور گواہ ٹھہرے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷)

الہام صحیح اور سچے کے لیے یہی شرط لازمی ہے کہ اُس کے تمامات مجملہ کی تفصیل بھی اُسی الہام کے ذریعہ سے کی جائے جیسا کہ قرآن کریم میں یعنی سورہ فاتحہ میں یہ آیت ہے۔ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ۔ اب اس آیت میں جو اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ کا لفظ ہے یہ ایک مجمل لفظ تھا اور تشریح طلب تھا تو خدا تعالیٰ نے دوسرے مقام میں خود اس کی تشریح کر دی اور فرمایا کہ اُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ۔

(جنگ مقدس پرچہ ۲۴ مئی ۱۹۷۳ء ص ۷)

قَفَا اللَّهُ ذِكْرَ الصِّدِّيقِينَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَقَالَ قَا وَلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ۔ وَفِي ذَلِكَ إِشَارَاتٌ إِلَى الصِّدِّيقِينَ تَفْصِيلُهُ عَلَى الْآخَرِينَ۔ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِيَ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ صِدِّيقًا إِلَّا لِأَنَّهُ لَبِظُهُمْ مَقَامَهُ دَرِيًّا هُوَ فَانْظُرْ كَمَا مَتَدَّ بَرْنِ۔ وَفِي الْآيَةِ إِشَارَةٌ عَظِيمَةٌ إِلَى صِرَاطِ الْكَمَالِ وَأَهْلِهَا بِقَوْمِ السَّالِكِينَ وَإِنَّا إِذَا تَذَكَّرْنَا هَذِهِ الْآيَةَ وَبَلَّغْنَا الْفِكَرَ إِلَى الْبَهَائَةِ

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ نے نبیوں کے ذکر کے بعد صدیقوں کا ذکر فرمایا ہے جیسے کہ فرمایا اُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ۔ اس میں حضرت ابوبکرؓ کی طرف اور دوسروں پر آپؐ کی فضیلت کی طرف کئی ایک اشارے ہیں کیونکہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہؓ میں سے آپؐ کے سوا کسی کا نام صدیق نہیں رکھا تاکہ آپؐ کے مقام اور آپؐ کی فضیلت کو ظاہر کرے پس غور کرنے والوں کی طرح دیکھو پھر اس آیت میں سالکوں کے لیے مراتب کہاں اور ان مراتب کے حاصل کرنے والوں کی طرف ایک بلیغ اشارہ ہے۔ جب ہم نے اس آیت پر تدبر کیا اور اپنے فکر کو انتہا تک پہنچایا تو اس بات کا انکشاف

فَاَنْكَشَفَ اَنْ هَذِهِ الْاَيَةُ الْكُبْرَى شَوَاهِدُ كِمَالَاتِ الصِّدِّيقِ وَفِيهَا سِرٌّ عَمِيقٌ يَتَكَشَّفُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتَمَّيْلُ عَلَى التَّحْقِيقِ فَاِنَّ اَبَا بَكْرٍ سَمِعَ صِدْقًا عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ الْمَقْبُولِ وَالْفَرْقَانِ الْحَقِّ الصِّدِّيقَيْنِ بِالْاَنْبِيَاءِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي الْعَقْلِ وَلَا نَجِدُ اِطْلَاقَ هَذَا اللَّقَبِ الْخَطَاطِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَصْحَابِ فَتَبَّتْ فَضِيلَةُ الصِّدِّيقِ الْاَمِينِ - فَاِنَّ اسْمَهُ ذَكَرَ لِعِدَّةِ النَّبِيِّينَ فَاَنْظُرْ بِالْاِنَابَةِ وَفَارُقْ عِشَاءَ الْاِسْتِرَايَةِ -
(سِرِّ الْخَلَافَةِ ص ۳۳)

۱۱. اَيْنَ مَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ۚ وَاِنْ تَصِبُّهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ۚ وَاِنْ تَصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ۚ قُلْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ ۚ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝

یعنی جس جگہ تم ہو اسی جگہ موت تمہیں پکڑے گی اگرچہ تم بڑے مرتفع برجوں میں بود و باش اختیار کرو۔ اس آیت سے بھی صریح ثابت ہوتا ہے کہ موت اور لوازم موت ہر یک جگہ جم خاکی پر وارد ہو جاتے ہیں یہی سنت اللہ ہے اور اس جگہ بھی استثناء کے طور پر کوئی ایسی عبارت بلکہ ایک ایسا کلمہ بھی نہیں لکھا گیا ہے جس سے مسیح باہرہ جانا پس بلاشبہ یہ اشارۃ النص بھی مسیح ابن مریم کی موت پر دلالت کر رہے ہیں موت کے تعاقب سے موازنہ کا اثر ہے جو ضعیف اور پیری یا امراض و آفات بخیر الی الموت تک پہنچاتا ہے اس سے کوئی نفس مخلوق خالی نہیں۔ (ازالہ اہام حصہ دوم ص ۶۲۲)

۱۲. وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ۖ فَاِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ

ہوا کہ یہ آیت کمال صلیقیہ کے بڑے شواہد میں سے ہے اور اس میں ایک گہرا راز ہے اور وہ ہر شخص پر ظاہر ہوتا ہے جو تحقیق کی طرف مائل ہو پس حضرت ابو بکرؓ کا نام رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان مبارک سے صدیق رکھا گیا۔ اور قرآن کریم نے صدیقوں کو انبیاء کے ساتھ ملا یا ہے جیسا کہ یہ بات کسی عقلمند پر مخفی نہیں اور ہم صدیق کے لقب اور خطاب کا اطلاق صحابہ میں سے کسی اور پر نہیں پاتے پس اس سے اس صدیق امین کی فضیلت ثابت ہوتی ہے۔ کیونکہ آپ کا نام نبیوں کے بعد ذکر کیا گیا ہے۔ پس تو پوری توجہ سے دیکھ اور شک کے پرووں کو پھاڑ ڈال۔
(سِرِّ الْخَلَافَةِ ص ۳۳)

غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۚ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝

کُفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا یعنی خدا اپنے کاموں کا آپ ہی وکیل ہے کسی دوسرے کو کچھ پوچھ کر احکام جاری نہیں کرتا۔
(سبحن منہ ۱۰)

۱۱. أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا
فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝

فَأَشَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ لَا يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَشَأْنُهُ أَرْفَعُ مِنْ
هَذَا وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُنَزَّلٌ عَنْ الْإِخْتِلَافَاتِ فَجَوَّبَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَخْتَارَ فِي تَفْسِيرِهِ
طَرِيقًا يُؤْجِبُ التَّعَارُضَ وَالْتِمَاضَ - (رحمۃ البشری حاشیۃ المتعلقہ بصفحہ ۵۶ مکرر کتاب)

یعنی کیا یہ لوگ قرآن میں تدبیر نہیں کرتے اور اگر وہ خدا کے سوا کسی اور کا کلام ہوتا تو اس میں بہت سا اختلاف پایا
جاتا۔ اور ظاہر ہے کہ جس زمانہ میں قرآن شریف کی نسبت خدا تعالیٰ نے یہ فرمایا کہ اس میں اختلاف نہیں تو اس زمانہ کے
لوگوں کا حق تھا کہ اگر ان کے نزدیک کوئی اختلاف تھا تو وہ پیش کرتے۔ مگر سب ساکت ہو گئے اور کسی نے دم نہ مارا
اور اختلاف کیونکر اور کہاں سے ممکن ہے جس حالت میں تمام احکام ایک ہی مرکز کے گرد گھوم رہے ہیں یعنی علمی اور
عملی رنگ میں اور دشتی اور نرمی کے پیرایہ میں خدا کی توحید پر قائم کرنا اور ہوا و ہوس چھوڑ کر خدا کی توحید کی طرف کھینچنا یہی
قرآن کا مدعا ہے۔ (پشمہ معرفت ص ۱۹)

اگر وحی نبوت میں کبھی کچھ بیان ہوا اور کبھی کچھ تو اس سے امان اٹھ جاتا ہے۔ (ایام الصلح ص ۱۳۴)
جو لوگ قصص اور ہدایات میں تمیز نہیں کرتے ان کو بڑی مشکلات کا سامنا کرنا پڑتا ہے اور قرآن کریم میں اختلاف
ثابت کرنے کے موجب ہوتے ہیں اور گویا اپنی عملی صورت میں قرآن کریم کو ہاتھ سے دے بیٹھے ہیں کیونکہ قرآن شریف کی نسبت
(ترجمہ) اس آیت میں (اللہ تعالیٰ نے) اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ قرآن مجید میں اختلاف نہیں پایا جاتا اور وہ اللہ تعالیٰ کی کتاب ہے
اور اللہ کی شان ایسے امور سے بالا ہے اور جب یہ ثابت ہو گیا کہ قرآن مجید اختلافات سے پاک ہے تو ہم پر واجب ہے کہ اس کی تفسیر
کرتے وقت ہم کوئی ایسا طریق اختیار نہ کریں جو تعارض و تناقض کا موجب ہو۔ (رحمۃ البشری حاشیۃ متعلقہ ص ۱۳۴ مکرر کتاب)

تو خدا تعالیٰ کا ارشاد ہے: **لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوْحَدٌ وَافٍ بِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**۔ اور عدم اختلاف اُس کے منجانب اللہ ہونے کی دلیل ٹھہرائی گئی ہے لیکن یہ عاقبت اندیش قصص اور ہدایات میں تمیز نہ کرنے کی وجہ سے اختلاف پیدا کر کے اُس کو من عند غیر اللہ ٹھہراتے ہیں افسوس اُن کی دانش پر !!! (الحکم جلد ۲ ص ۲۸ مورخہ ۱۶ جولائی سنہ ۱۹۰۵ء)

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا۔ اور اللہ ہر چیز پر نگہبان ہے۔ (پیغام صلح صفحہ ۵)

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا

اور سلام کا جواب احسن طور پر دے۔ (براہین احمدیہ ج ۴ ص ۵۵ حاشیہ درحاشیہ نمبر ۴)

اور اگر کوئی تمہیں سلام کہے تو اس سے بہتر اور نیک تر اس کو سلام کہو۔ (اسلامی اصول کی تلاشی ص ۲)

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا أَفْجَرًا وَهُ جَهَنَّمُ خُلِدَ فِيهَا وَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

یعنی جو شخص کہ ایک مومن کو بلا کسی کافی عذر کے قتل کر دے پس اس کی سزا جہنم ہے..... اور یہی نہیں بلکہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ ایسے شخص پر میرا غضب نازل ہوگا پس خدا کے غضب سے اور کوئی چیز ہے جو خطرناک ہے۔

(بد جلد ۶ ص ۹ مورخہ ۲۸ فروری سنہ ۱۹۰۵ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ

الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ ۖ كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِّنْ
 قَبْلُ فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوْا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
 خَبِيْرًا ۝

قرآن شریف نے تو کلمہ چینی کرنے سے بھی منع فرمایا ہے۔ کذا لک کُنْتُمْ مِّنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ یعنی تم بھی تو ایسے
 ہی تھے خدا نے تم پر احسان کیا۔ (الحکم جلد ۲، صفحہ ۳۷ مورخہ ۲۶ اپریل ۱۹۵۸ء ص ۲)

ۚ لَا يَسْتَوِي الْقُعْدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ اُولِي الضَّرَرِ
 وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ ۖ فَضَّلَ اللّٰهُ
 الْمُجَاهِدِيْنَ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقُعْدِيْنَ دَرَجَةً ۖ وَكُلًّا
 وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى ۖ وَفَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجَاهِدِيْنَ عَلَى الْقُعْدِيْنَ اَجْرًا
 عَظِيْمًا ۝

قاعدين یعنی سست اور معمولی حیثیت کے لوگ اور خدا کی راہ میں کوشش اور سعی کرنے والے ایک برابر نہیں ہوتے۔ یہ
 تجربہ کی بات ہے اور سالہائے دراز سے ایسا ہی دیکھنے میں آ رہا ہے۔ (الحکم جلد ۲، صفحہ ۲۷ مورخہ ۲۶ اپریل ۱۹۵۸ء ص ۲)

ۚ وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يَجِدْ فِي الْاَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيْرًا
 وَسَعَةً ۖ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ
 يُدْرِكُهٗ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهٗ عَلَى اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ۝

حضرت مسیح علیہ السلام کا قول ہے کہ نبی بے عزت نہیں مگر اپنے وطن میں لیکن میں کہتا ہوں کہ نہ صرف نبی بلکہ ہر اپنے وطن کے کوئی راست باز بھی دوسری جگہ ذلت نہیں اٹھاتا اور اللہ جل شانہ فرماتا ہے.... جو شخص اطاعت الہی میں اپنے وطن کو چھوڑے تو خدا نے تعالیٰ کی زمین میں ایسے آرام گاہ پائے گا جن میں بلا حرج دینی خدمت بجالا سکے۔

(عام اطلاع مع مشورہ شیعہ حق (روحانی خزائن)

اسباب کیا تھے ہیں کچھ بھی نہیں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ میری راہ میں جاؤ گے تو مرا غمًا کثیراً پاؤ گے صحت نیت سے جو قدم اٹھاتا ہے خدا اس کے ساتھ ہوتا ہے بلکہ انسان اگر بیمار ہو تو اس کی بیماری دور ہو جاتی ہے۔

(البدیع جلد ۷، مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۵)

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ ۚ إِنَّ خِفَتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ
كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ۝

فرمایا جو شخص تین دن کے واسطے یہاں آوے اس کے واسطے قصر جائز ہے۔ میری دانست میں جس سفر میں عزم سفر ہو پھر خواہ وہ تین چار کوس ہی کا سفر کیوں نہ ہو اس میں قصر جائز ہے۔ یہ ہماری سیر سفر نہیں ہے۔ ہاں اگر امام تقیم ہو تو اس کے پیچھے پوری ہی نماز پڑھنی پڑے گی۔ حکام کا دورہ سفر نہیں ہو سکتا۔ وہ ایسا ہے جیسے کوئی اپنے باغ کی سیر کرتا ہے۔ خواہ نخواستہ قصر کرنے کا تو کوئی وجہ نہیں۔ اگر دوروں کی وجہ سے انسان قصر کرنے لگے تو پھر یہ دائمی قصر ہو گا۔ جس کا کوئی ثبوت ہمارے پاس نہیں ہے۔ حکام کہاں مسافر کہلا سکتے ہیں سعدی نے بھی کہا ہے۔

منعم بک وہ و دشت و بیاباں غریب نیست ۛ ہر جا کہ رفت نیمہ زد و خواب گاہ ساخت

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۹)

جو شخص رات دن دورہ پر رہتا ہے اور اسی بات کا ملازم ہے۔ وہ حالت دورہ میں مسافر نہیں کہلا سکتا۔ اس کو پوری نماز پڑھنی چاہیئے۔

(بدیع جلد ۷، مورخہ ۷ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۹)

سفر تو وہ ہے جو ضرورتاً گاہے گاہے ایک شخص کو پیش آوے نہ یہ کہ اس کا پیشہ ہی یہ ہو کہ آج یہاں کل وہاں۔ اپنی تجارت کرتا پھرے۔ یہ تقویٰ کے خلاف ہے کہ ایسا آدمی آپ کو مسافروں میں شامل کر کے ساری عمر نماز قصر کرنے میں ہی گزار دے۔

(بدیع جلد ۷، مورخہ ۲۸ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۹)

مرض کی حالت میں قصر نماز نہیں چاہیے البتہ اگر طاعت کھڑے ہوئے کی نہ ہو تو بیٹھ کر پڑھ سکتے ہیں۔
(مکتوبات جلد ۵ نمبر ۵۵ مکتوب بنام حضرت مفتی حبیب الرحمن صاحب)

فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيًّا وَرُغُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ۝

بہجگانہ نمازیں کیا چیز ہیں وہ تمہارے مختلف حالات کا فوٹو ہے۔ تمہاری زندگی کے لازم حال پانچ تغیر ہیں جو بلا کے وقت تم پر وارد ہوتے ہیں اور تمہاری فطرت کے لیے ان کا وارد ہونا ضروری ہے۔
(۱) پہلے جبکہ تم مطلع کیے جاتے ہو کہ تم پر ایک بلا آنے والی ہے۔ مثلاً جیسے تمہارے نام عدالت سے ایک وارنٹ جاری ہوا۔ یہ پہلی حالت ہے جس نے تمہاری تسلی اور خوشحالی میں خلل ڈالا۔ سو یہ حالت زوال کے وقت سے مشابہ ہے کیونکہ اس سے تمہاری خوشحالی میں زوال آنا شروع ہوا۔ اس کے مقابل پر نماز ظہر متعین ہوئی جس کا وقت زوال آفتاب سے شروع ہوتا ہے۔

(۲) دوسرا تغیر اُس وقت تم پر آتا ہے جبکہ تم بلا کے محل سے بہت نزدیک کیے جاتے ہو۔ مثلاً جبکہ تم بذریعہ وارنٹ گرفتار ہو کر حاکم کے سامنے پیش ہوتے ہو۔ یہ وہ وقت ہے کہ جب تمہارا خوف سے خون خشک ہو جاتا ہے اور تسلی کا نور تم سے رخصت ہونے کو ہوتا ہے۔ سو یہ حالت تمہاری اُس وقت سے مشابہ ہے جبکہ آفتاب سے نور کم ہو جاتا ہے اور نظر اُس پر جم سکتی ہے اور صریح نظر آتا ہے کہ اب اس کا غروب نزدیک ہے۔ اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز عصر مقرر ہوئی۔

(۳) تیسرا تغیر تم پر اُس وقت آتا ہے جو اس بلا سے رہائی پانے کی بجلی اُمید منقطع ہو جاتی ہے۔ مثلاً جیسے تمہارا نام فرد قرار داجرم لکھی جاتی ہے اور مخالفانہ گواہ تمہاری ہلاکت کے لیے گزر جاتے ہیں۔ یہ وہ وقت ہے کہ جب تمہارے حواس خطا ہو جاتے ہیں اور تم اپنے تئیں ایک قیدی سمجھنے لگتے ہو۔ سو یہ حالت اس وقت سے مشابہ ہے جبکہ آفتاب غروب ہو جاتا ہے اور تمام امیدیں دن کی روشنی کی ختم ہو جاتی ہیں اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز مغرب مقرر ہے۔
(۴) چوتھا تغیر اس وقت تم پر آتا ہے کہ جب بلا تم پر وارد ہی ہو جاتی ہے اور اس کی سخت تارکی تم پر احاطہ کر لیتی ہے۔ مثلاً جبکہ فرد قرار داجرم اور شہادتوں کے بعد حکم سزا تم کو سنایا جاتا ہے اور قید کے لیے ایک پولس مین

کے تم حوالہ کیے جاتے ہو۔ سو یہ حالت اس وقت سے مشابہ ہے جبکہ رات پڑ جاتی ہے اور ایک سخت اندھیرا پڑ جاتا ہے۔ اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز عشا مقرر ہے۔

(۵) پھر جبکہ تم ایک مدت تک اُس مصیبت کی تاریکی میں بسر کرتے ہو۔ تو پھر آخر خدا کا رحم تم پر جوش مارتا ہے اور تمہیں اُس تاریکی سے نجات دیتا ہے۔ مثلاً جیسے تاریکی کے بعد پھر آخر کار صبح نکلتی ہے اور پھر وہی روشنی دین کی اپنی چمک کے ساتھ ظاہر ہو جاتی ہے۔ سو اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز فجر مقرر ہے اور خدا نے تمہارے فطرتی تغیرات میں پانچ حالتیں دیکھ کر پانچ نمازیں تمہارے لیے مقرر کیں۔ اس سے تم سمجھ سکتے ہو۔ کہ یہ نمازیں خاص تمہارے نفس کے فائدہ کے لیے ہیں پس اگر تم چاہتے ہو کہ ان بلاؤں سے بچے رہو۔ تو پنجگانہ نمازوں کو ترک نہ کرو کہ وہ تمہارے اندرونی اور روحانی تغیرات کا قتل ہیں۔ نمازیں آنے والی بلاؤں کا علاج ہے۔ تم نہیں جانتے کہ نیا دل چڑھنے والا کس قسم کے قضا و قدر تمہارے لیے لائے گا پس قبل اس کے جو دن چڑھے تم اپنے مولیٰ کی جناب میں تضرع کرو کہ تمہارے لیے خیر و برکت کا دن چڑھے۔ (کشتی نوح ص ۶۳-۶۵)

خدا نے اپنے قانون قدرت میں مصائب کو پانچ قسم میں تقسیم کیا ہے۔ یعنی آثار مصیبت کے جو خوف دلاتے ہیں۔ اور پھر مصیبت کے اندر قدم رکھنا۔ اور پھر ایسی حالت جب نو میدی پیدا ہوتی ہے اور پھر زمانہ تاریک مصیبت کا۔ اور پھر صبح رحمت الہی کی یہ پانچ وقت ہیں جن کے نمونہ پانچ نمازیں ہیں۔ (پیغام صلح ص ۵۵ دہر ایچ احمدی حصہ چہم یادداشتیں ص ۸) یاد رکھو کہ یہ پانچ وقت نماز کے لیے مقرر ہیں۔ یہ کوئی حکم اور جبر کے طور پر نہیں بلکہ اگر غور کرو تو یہ دراصل روحانی حالتوں کی ایک عکسی تصویر ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ۔ یعنی قائم کرو نماز کو دلوک اشمس سے۔ اب دیکھو اللہ تعالیٰ نے یہاں قیام صلوٰۃ کو دلوک شمس سے لیا ہے۔ دلوک کے معنوں میں گواختلاف ہے۔ لیکن دوپہر کے ڈھلنے کے وقت کا نام دلوک ہے۔ اب دلوک سے لیکر پانچ نمازیں رکھ دیں۔ اس میں حکمت اور مکر کیا ہے۔ قانون قدرت دکھاتا ہے کہ روحانی تذلل اور انکساری کے مراتب بھی دلوک ہی سے شروع ہوتے ہیں۔ اور پانچ ہی حالتیں آتی ہیں پس یہ طبعی نماز بھی اُس وقت سے شروع ہوتی ہے جب حزن اور ہم و غم کے آثار شروع ہوتے ہیں۔ اُس وقت جبکہ انسان پر کوئی آفت یا مصیبت آتی ہے تو کس قدر تذلل اور انکساری کرتا ہے۔ اب اُس وقت اگر زلزلہ آوے تو تم سمجھ سکتے ہو کہ طبیعت میں کیسی رقت اور انکساری پیدا ہو جاتی ہے۔ اسی طرح پر سوچو کہ اگر مثلاً کسی شخص پر زلزلہ ہو تو سمن یا وارنٹ آنے پر اُس کو معلوم ہوگا کہ فلاں دفعہ فوجداری یا دیوانی میں ناش ہوئی ہے۔ اب بعد مطالعہ وارنٹ اُس کی حالت میں گویا نصف النہار کے بعد زوال شروع ہوا۔ کیونکہ وارنٹ یا سمن تک تو اُسے کچھ معلوم نہ تھا۔ اب خیال پیدا ہوا کہ خدا جانے ادھر کیل ہو یا کیا ہو، اس قسم کے ترددات اور تفکرات سے جو زوال پیدا ہوتا ہے۔ یہ وہی حالت دلوک ہے۔ اور یہ پہلی حالت ہے جو نماز ظہر کے قائم مقام ہے۔ اور اُس کی

عکسی حالت نماز ظہر ہے۔ اب دوسری حالت اس پر وہ آتی ہے جبکہ وہ کمرۂ عدالت میں کھڑا ہو۔ فرقی مخالف اور عدالت کی طرف سے سوالات جرح ہو رہے ہیں۔ اور وہ ایک عجیب حالت ہوتی ہے یہ وہ حالت اور وقت ہے جو نماز عصر کا نمونہ ہے۔ کیونکہ عصر گھوٹنے اور پھوٹنے کو کہتے ہیں۔ جب حالت اور بھی نازک ہو جاتی ہے اور فرد قرارِ مجرم لگ جاتی ہے تو یاس اور ناامیدی بڑھتی ہے کیونکہ اب خیال ہوتا ہے کہ سزا مل جاوے گی۔ یہ وہ وقت ہے جو مغرب کی نماز کا عکس ہے۔ پھر جب حکم سنایا گیا اور کنشبل یا کورٹ انسپکٹر کے حوالہ کیا گیا تو وہ روحانی طور پر نماز عشا کی عکسی تصویر ہے یہاں تک کہ نماز کی صبح صادق ظاہر ہوئی۔ اور اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا اُنھی حالت کا وقت آگیا تو روحانی نماز فجر کا وقت آگیا۔ اور فجر کی نماز اُس کی عکسی تصویر ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۱۶۶-۱۶۷)

نماز بھی ظہر ہی سے شروع ہوتی ہے جو زوال کا وقت ہے یہاں تک کہ غروب تک بالکل تاریکی میں جا پڑتا ہے اور رات میں دعائیں کرتا ہے یہاں تک کہ صبح میں سے جا حاصل لیتا ہے نماز کی تقسیم بھی بتاتی ہے کہ خدائے اس تقسیم میں ایک صبح اور باقی چار ایسی رکھی ہیں جو تاریکی سے حصہ رکھتی ہیں ورنہ ممکن تھا کہ اقبال تک ختم ہو جاتیں۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۲۷ء ص ۱۳)

میں طبعاً اور فطرتاً اس کو پسند کرتا ہوں کہ نماز اپنے وقت پر ادا کی جاوے۔ اور نماز موقوفہ کے مسئلہ کو بہت ہی عزیز رکھتا ہوں بلکہ سخت مطر میں بھی یہی چاہتا ہوں کہ نماز اپنے وقت پر ادا کی جاوے اگر پیشیوں نے اور غیر متعلدوں نے اس پر بڑے بڑے مباحثے کیے ہیں مگر ہم کو ان سے کوئی غرض نہیں۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ نومبر ۱۹۲۷ء ص ۱۷)

لوگ زمانہ جاہلیت میں گالیوں کے واسطے یہ انگلی اٹھایا کرتے تھے اس لیے اس کو سبابہ کہتے ہیں یعنی گالی دینے والی خدا تعالیٰ نے عرب کی اصلاح فرمائی اور وہ عادت ہٹا کر فرمایا کہ خدا کو دعوہ اسلام شریک کہتے وقت یہ انگلی اٹھایا کرو تاکہ اس سے وہ الزام اٹھ جاوے۔ ایسے ہی عرب کے لوگ پانچ وقت شراب پیتے تھے اس کے عوض میں پانچ وقت نماز رکھی۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۲۰ مارچ ۱۹۲۷ء ص ۶۷)

ارکان نماز دراصل روحانی نشست و برخاست کے ہیں۔ انسان کو خدا تعالیٰ کے روبرو کھڑا ہونا پڑتا ہے اور قیام بھی آداب خدمتگاران میں سے ہے۔ رکوع جو دوسرا حصہ ہے بتلاتا ہے کہ گویا تیار رہی ہے کہ وہ تعمیل حکم کو کس قدر گراں جھکاتا ہے اور سجدہ کمال ادب اور کمال تذلل اور نیستی کو جو عبادت کا مقصود ہے ظاہر کرتا ہے۔ یہ آداب اور طریق ہیں جو خدا تعالیٰ نے بطور یادداشت کے مقرر کر دیے ہیں اور ہم کو باطنی طریق سے حصہ دینے کی خاطر ان کو مقرر کیا ہے علاوہ ازیں باطنی طریق کے اثبات کی خاطر ایک ظاہری طریق بھی رکھ دیا ہے۔ اب اگر ظاہری طریق میں (جو اندرونی اور باطنی طریق کا ایک عکس ہے) صرف نقال کی طرح نقلیں اتاری جاویں اور اُسے ایک بار گراں سمجھ کر اتار پھینکنے کی کوشش کی جاوے تو تم ہی بتلاؤ۔ اس میں کیا لذت اور حظ آسکتا ہے اور جب تک لذت اور سرور نہ آئے اس کی حقیقت کیونکر متحقق ہوگی

اور یہ اس وقت ہوگا جب کہ روح بھی ہمیشہ ہی اوزندل تمام ہو کر آستانہ الوہیت پر گرے اور جو زبان بولتی ہے روح بھی بولے اس وقت ایک سرور اور نور اور تسکین حاصل ہو جاتی ہے۔
(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۲ اپریل ۱۹۹۹ء ص ۵)

و نمازوں میں تعداد رکعات کے متعلق فرمایا: اس میں اللہ تعالیٰ نے اور اسرار رکھے ہیں جو شخص نماز پڑھے گا وہ کسی نہ کسی حد پر تو آخر پہنچے گا یہی اور اسی طرح پر ذکر میں بھی ایک حد تو ہوتی ہے لیکن وہ حد وہی کیفیت اور ذوق و شوق ہوتا ہے جس کا میں نے اوپر ذکر کیا ہے جب وہ پیدا ہو جاتی ہے تو وہ بس کر جاتا ہے۔

دوسرے یہ بات حال والی ہے قال والی نہیں جو شخص اس میں پڑتا ہے وہی سمجھ سکتا ہے۔ اصل غرض ذکر الہی سے یہ ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کو فراموش نہ کرے اور اسے اپنے سامنے دیکھتا رہے اس طریق پر وہ گناہوں سے بچا رہے گا۔
(الحکم جلد ۸، مورخہ ۲۴ جون ۱۹۹۷ء ص ۷)

وَلَا تَهْنُؤْا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَلَهُمْ
يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا

(وَلَا تَهْنُؤْا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ) اور قوم کی ہمدردی میں سرگرم رہو حکومت۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵۵)
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا
أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا

(وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا) اور خبیانت کرنے والوں کی طرف سے مت جھگڑو (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵۵)
وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا

اور خبیانت کرنے والوں کی طرف سے مت جھگڑو جو خبیانت کرنے سے باز نہیں آتے خدائے تعالیٰ خبیانت پیشہ لوگوں

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا

یعنی جس سے کوئی بد عمل ہو جائے یا اپنے نفس پر کسی نوع کا ظلم کرے اور پھر پشیمان ہو کر خدا سے معافی چاہے تو وہ خدا کو غفور و رحیم پائے گا اس لطیف اور پر حکمت عبارت کا مطلب یہ ہے کہ جیسے لغزش اور گناہ نفوس ناقصہ کا خاصہ ہے جو ان سے سرزد ہوتا ہے اُس کے مقابلہ پر خدا کا ازلی اور ابدی خاصہ مغفرت و رحم ہے اور اپنی ذات میں وہ غفور و رحیم ہے یعنی اُس کی مغفرت سرسری اور اتفاقی نہیں بلکہ وہ اُس کی ذات قدیم کی صفت قدیم ہے جس کو وہ دوست رکھتا ہے اور جو ہر قابل پر اُس کا فیضان چاہتا ہے یعنی جب کبھی کوئی بشر بوقت صدمہ و لغزش و گناہ بہ ندامت و توبہ خدا کی طرف رجوع کرے تو وہ خدا کے نزدیک اس قابل ہو جاتا ہے کہ رحمت اور مغفرت کے ساتھ خدا اُس کی طرف رجوع کرے اور یہ رجوع الہی بندہ نادم اور تائب کی طرح ایک یا دومرتبہ میں محدود نہیں بلکہ یہ خدا نے تعالیٰ کی ذات میں خاصہ دائمی ہے اور جب تک کوئی گناہ کا توبہ کی حالت میں اُس کی طرف رجوع کرتا ہے وہ خاصہ اُس کا ضرور اُس پر ظاہر ہوتا رہتا ہے پس خدا کا قانون قدرت یہ نہیں ہے کہ چٹھو کر کھانے والی طبیعتیں ہیں وہ ٹھوکر نہ کھا دیں یا جو لوگ قوای بہیمیہ یا غضبیہ کے مغلوب ہیں ان کی فطرت بدل جاوے بلکہ اُس کا قانون جو قدیم سے بندھا چلا آتا ہے یہی ہے کہ ناقص لوگ جو بمقتضائے اپنے ذاتی نقصان کے گناہ کریں وہ توبہ اور استغفار کر کے بخشے جائیں لیکن جو شخص بعض قوتوں میں فطرتاً ضعیف ہے وہ قوی نہیں ہو سکتا اس میں تبدل پیدا نہیں لازم آتی ہے اور وہ بدستور محال ہے اور خود مشہود و محسوس ہے کہ مثلاً جس کی فطرت میں سیرج الغضب ہونے کی خصلت پائی جاتی ہے وہ بطبع الغضب ہرگز نہیں بن سکتا بلکہ ہمیشہ دیکھا جاتا ہے کہ ایسا آدمی غضب کے موقع پر آثار غضب بلا اختیار ظاہر کرتا ہے اور ضبط سے باہر آ جاتا ہے یا کوئی ناگفتنی بات زبان پر لے آتا ہے اور اگر کسی لحاظ سے کچھ صبر بھی کرے تو دل میں تو ضرور بیچ و تاب کھاتا ہے پس یہ اتقانہ خیال ہے کہ کوئی منتر جنتی یا کوئی خاص مذہب اختیار کرنا اُس کی طبیعت کو بدلا دیگا اسی جہت سے اُس نبی معصوم نے جس کی لبوں پر حکمت جاری تھی فسر مایا خیارُہُمْ فی الجاہلیۃ خیارُہُمْ فی الاسلام یعنی جو لوگ جاہلیت میں نیک ذات ہیں وہی اسلام میں بھی افضل ہو کر نیک ذات ہوتے ہیں غرض طبایع انسانی جو اہر کافی کی طرح مختلف الاقسام ہیں بعض طبیعتیں چاندی کی طرح روشن اور صاف بعض گندھک کی طرح بدبودار اور جلد بھر ٹکنے والی بعض زیتنی کی طرح بے ثبات اور بے قرار بعض لوہے کی طرح سخت اور کثیف۔ اور جیسا یہ اختلاف طبایع بدیہی الثبوت ہے ایسا ہی انتظام ربانی کے بھی موافق ہے کچھ بے قاعدہ بات

نہیں کوئی ایسا امر نہیں کہ قانون نظام عالم کے برخلاف ہو بلکہ آسائش و آبادی عالم اسی پر موقوف ہے ظاہر ہے کہ اگر تمام طبیعتیں ایک ہی مرتبہ استعداد پر نہ ہوں تو پھر مختلف طور کے کام (جو مختلف طور کی استعدادوں پر موقوف تھے) جن پر دنیا کی آبادی کا مدار تھا خیر التوا میں رہ جاتے کیونکہ کثیف کاموں کے لیے وہ طبیعتیں مناسب حال میں جو کثیف ہیں اور لطیف کاموں کے لیے وہ طبیعتیں مناسب رکھتی ہیں جو لطیف ہیں یونانی حکیموں نے بھی یہی رائے ظاہر کی ہے کہ جیسے بعض انسان حیوانات کے قریب قریب ہوتے ہیں اسی طرح عقل تقاضا کرتی ہے کہ بعض انسان ایسے بھی ہوں جن کا جوہر نفس کمال صفت اور لطافت پر واقع ہو۔ تاجس طرح طبایع انسانی کا سلسلہ نیچے کی طرف اس قدر منزل نظر آتا ہے کہ حیوانات سے جب کہ اتصال پکڑ لیا ہے اسی طرح اوپر کی طرف بھی ایسا متصاعد ہو کہ عالم اعلیٰ سے اتصال پکڑ لے۔

(برہین احمدیہ حصہ سوم حاشیہ نمبر ۱۴۵-۱۴۶)

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيًّا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

یعنی جو شخص کوئی خطا یا گناہ کرے اور پھر کسی ایسے شخص پر وہ گناہ لگا دے جس پر وہ گناہ ایک ثابت شدہ امر نہیں تو اُس نے ایک کھلے کھلے بہتان اور گناہ کا بوجھ اپنی گردن پر لیا پس اس جگہ خدا نے غرور و جمل نے بری کے لفظ سے اُس شخص کو مراد لیا ہے جس پر کوئی گناہ ثابت نہ ہوا ہو اور اگر کوئی ہمارے اس بیان کی مخالفت کرے کہ یہ کہے کہ اس جگہ بری کے لفظ سے یہ معنی مراد نہیں ہیں بلکہ یہ مراد ہے کہ ایسے شخص پر گناہ لگا دے جس نے شہادتوں کے ذریعے سے عدالت میں اپنا بے گناہ ہونا بیاہ ثبوت پہنچایا ہو اور گواہوں کے ذریعے سے اپنا پاک دامن ہونا ثابت کر دیا ہو تو یہ معنی سراسر فاسد اور قرآن شریف کی منشاء سے صریح مخالف اور ضد ہیں کیونکہ اگر کسی معنی اس آیت کے ہیں تو پھر اس صورت میں یہ بڑی خرابی لازم آتی ہے کہ خدا تعالیٰ کے نزدیک ایسے شخص پر تہمت لگانا کوئی گناہ نہ ہو جس پر وہ گناہ ثابت نہیں ہے بلکہ اسی کی نسبت گناہ ہو جس نے اپنی پاک دامنی پر عدالت میں گواہ دیدے ہوں اور اپنا بے قصور ہونا بیاہ ثبوت پہنچا دیا ہو اور یہ معنی باتفاق تمام گروہ اسلام باطل ہیں اسی وجہ سے تمام علماء اسلام کے نزدیک ایسے شخص بھی اس آیت کے مواخذہ کے نیچے ہیں جو مستور الحال عورتوں پر زنا کا الزام لگا دیں اور گواہ عورتوں کے اعمال مخفی ہوں مگر اس آیت میں اُن کا نام بری رکھا کیونکہ شرعی طور پر اُن پر جرم کا ثبوت نہیں پس اس نص قرآنی سے ثابت ہوا کہ جس پر شرعی طور پر جرم کا ثبوت نہ ہو وہ بری ہے اور یہ بھی ثابت ہوا کہ عرب کی زبان بھی اُس کا نام بری رکھتی ہے کیونکہ قرآن سے بڑھ کر محاورات عرب کے جاننے کے لیے اور کوئی ذریعہ نہیں اور اسی آیت کے مضمون کی موید قرآن شریف کی وہ آیت ہے جو جزو اٹھارہ سورۃ النور کی تیسری آیت ہے اور وہ یہ ہے

بری کا لفظ جو قرآن نے یزیدؓ پر یہ بڑیٹا میں استعمال کیا ہے صرف ایسی صورت پر بلا جاتا ہے کہ جبکہ کسی کو محرم ٹھہرا کر اس پر فرد قرار داجرم لگائی جائے اور پھر وہ گواہوں کی شہادت سے اپنی صفائی ثابت کرے اور استغاثہ کا ثبوت ڈیفنس کے ثبوت سے ٹوٹ جائے تو اس صورت میں ہر ایک شریک کو آزادی ہوگی کہ ایسی تمام عورتوں پر زنا کا الزام لگا دے جنہوں نے محمدؐ کو گواہوں کے ذریعہ سے عدالت میں ثابت نہیں کر دیا کہ وہ زانیہ نہیں ہیں خواہ وہ رسولوں اور نبیوں کی عورتیں ہوں اور خواہ صحابہ کی اور خواہ اولیاء اللہ کی اور خواہ اہل بیت کی عورتیں ہوں اور ظاہر ہے کہ آیت یزیدؓ میں بری کے لفظ سے ایسے معنی کرنے صاف الحاد ہے جو ہرگز خدا تعالیٰ کا منشا نہیں ہے بلکہ بدیہی طور پر معلوم ہوتا ہے کہ اس آیت میں بری کے لفظ سے خدا تعالیٰ کا یہی منشا ہے کہ جو دستور احوال لوگ ہیں خواہ مرد ہیں خواہ عورتیں ہیں جن کا کوئی گناہ ثابت نہیں وہ سب بری کے نام کے مستحق ہیں اور بغیر ثبوت ان پر کوئی تہمت لگانا فسق ہے جس سے خدا تعالیٰ اس آیت میں منع فرماتا ہے اور اگر کسی کو نبیوں اور رسولوں کی کچھ پرواہ نہ ہو اور اپنی ضد سے باز نہ آوے تو پھر ذرا شرم کر کے اپنی عورتوں کی نسبت ہی کچھ انصاف کرے کہ کیا اگر ان پر کوئی شخص ان کی عفت کے مخالف کوئی ایسی ناپاک تہمت لگا دے جس کا کوئی ثبوت نہ ہو تو کیا وہ عورتیں آیت یزیدؓ کی مصداق ٹھہر کر بری سمجھی جاسکتی ہیں اور ایسا تہمت لگانے والا سزا کے لائق ٹھہرتا ہے یا وہ محض اس حالت میں بری سمجھی جائیں گی جبکہ وہ اپنی صفائی اور پاک دامنی کے بارے میں عدالت میں گواہ گذرائیں اور جب تک وہ بذریعہ شہادتوں کے اپنی عفت کا عدالت میں ثبوت نہ دیں تب تک جو شخص چاہے ان کی عفت پر حملہ کیا کرے اور ان کو غیر بری قرار دے اور ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ نے آیت موصوفہ میں بار ثبوت تہمت لگانے والے پر رکھا ہے اور جب تک تہمت لگانے والا کسی گناہ کو ثابت نہ کرے تب تک تمام مردوں اور عورتوں کو بری کہلانے کے مستحق ٹھہرایا ہے پس قرآن اور زبان عرب کے رو سے بری کے معنی ایسے وسیع ہیں کہ جب تک کسی پر کسی جرم کا ثبوت نہ ہو وہ بری کہلانے کا کیونکہ انسان کے لیے بری ہونا طبعی حالت ہے اور گناہ ایک عارضہ ہے جو چھپے سے لاحق ہوتا ہے۔

(تزیان القلوب ص ۱۳۵-۱۳۶)

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

یعنی خدا نے تجھ پر کتاب اتاری اور حکمت یعنی دلائل حقیقت کتاب و حقیقت رسالت تجھ پر ظاہر کیے اور تجھے وہ علوم سکھائے جنہیں تو خود بخود جان نہیں سکتا تھا اور تجھ پر اُس کا ایک عظیم فضل ہے۔ ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا یعنی تیرے پر خدا کا سب سے زیادہ فضل ہے اور کوئی نبی تیرے مرتبہ تک نہیں پہنچ سکتا یہی تعریف بطور مفکوٹی زبور باب ۴۴ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں موجود ہے جیسا کہ فرمایا کہ خدا نے جو تیرا خدا ہے خوشی کے رونغن سے تیرے مصاحبوں سے زیادہ تجھے معطر کیا۔ (براہین احمدیہ ج ۴ ص ۳۷۷ شہادۃ عایشہ نمبر ۱۰) یعنی خدا تعالیٰ نے تجھ کو وہ علوم عطا کیے جو تو خود بخود نہیں جان سکتا تھا اور فضل الہی سے فیضان الہی سب سے زیادہ تیرے پر ہوا یعنی تو معارف البلیہ اور اسرار اور علوم ربانی میں سب سے بڑھ گیا اور خدا تعالیٰ نے اپنی معرفت کے عطر کے ساتھ سب سے زیادہ تجھے معطر کیا غرض علم اور معرفت کو خدا تعالیٰ نے حقیقت اسلام کے حصول کا ذریعہ ٹھہرایا ہے اور اگرچہ حصول حقیقت اسلام کے وسائل اور بھی ہیں جیسے صوم و صلوٰۃ اور دعا اور تمام احکام الہی جو تجھ کو سوسے بھی کچھ زیادہ ہیں لیکن علم عظمت و وحدانیت ذات اور معرفت شہیون و صفات جلالی و جمالی حضرت باری عز و سید الوسایل اور سب کا موقوف علیہ ہے کیونکہ جو شخص غافل دل اور معرفت الہی سے بگلی بے نصیب ہے۔ وہ کب توفیق پاسکتا ہے کہ صوم اور صلوٰۃ بجالا دے یا دعا کرے یا اور خیرات کی طرف مشغول ہو ان سب اعمال صالح کا محرک تو معرفت ہی ہے اور یہ تمام دوسرے وسائل دراصل اسی کے پیدا کردہ اور اُسی کے نبین و بنات ہیں اور ابتدا اس معرفت کی پر توہ اسم جہانیت سے ہے نہ کسی عمل سے نہ کسی دعا سے بلکہ بلا حلت فیضان سے صرف ایک مومنیت ہے۔ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مگر پھر یہ معرفت اعمال صالحہ اور محسن ایمان کے شمول سے زیادہ ہوتی جاتی ہے یہاں تک کہ آخر الامام اور کلام الہی کے رنگ میں نزول پکڑ کر تمام محن سینہ کو اُس نور سے مٹو کر دیتی ہے جس کا نام اسلام ہے اور اس معرفت نامہ کے درجہ پر پہنچ کر اسلام صرف لفظی اسلام نہیں رہتا بلکہ وہ تمام حقیقت اُس کی جو ہم بیان کر چکے ہیں حاصل ہو جاتی ہے اور انسانی روح نہایت انکسار سے حضرت احدیت میں اپنا سر رکھ دیتی ہے تب دونوں طرف سے یہ آواز آتی ہے کہ جو میرا سوتیرا ہے یعنی بندہ کی روح بھی لاتی ہے اور اقرار کرتی ہے کہ یا الہی جو میرا ہے سوتیرا ہے۔ اور خدا تعالیٰ بھی بولتا ہے اور بشارت دیتا ہے کہ اے میرے بندے جو کچھ زمین و آسمان وغیرہ میرے ساتھ ہے وہ سب تیرے ساتھ ہے۔ (آئینہ کلمات اسلام ۱۸۹-۱۹۰)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر خدا کا بہت بڑا فضل تھا جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا۔ اور اصل یہ ہے کہ انسان جتنا بھی فضل سے ہی ہے پس جس شخص پر خدا تعالیٰ کا فضل عظیم ہو۔ اور جس کو کل دنیا کے لیے مبعوث کیا گیا ہو اور جو رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ہو کر آیا ہو۔ اس کی عصمت کا اندازہ اسی سے ہو سکتا ہے عظیم الشان بلندی پر جو شخص کھڑا ہے ایک نیچے کھڑا ہو اُس کا مقابلہ کیا کر سکتا ہے؟ مسیح کی ہمت اور دعوت صرف بنی اسرائیل کی گم شدہ بھڑوں تک محدود ہے۔ پھر اس کی عصمت کا درجہ بھی اسی حد تک ہونا چاہیئے۔ لیکن جو شخص کل عالم کی نجات اور رستگاری کے واسطے آیا

ہے ایک دانشمند خود سوچ سکتا ہے کہ اس کی تعلیم کسی عالمگیر صداقتوں پر مشتمل ہوگی اور اسی لیے وہ اپنی تعلیم اور تبلیغ میں کس درجہ کا معصوم ہوگا۔
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۷۲ء ص ۷)

حقیقت یہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں ایسی فضیلت ہے جو کسی نبی میں نہیں ہے میں اس کو عزیز رکھتا ہوں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات کو جو شخص بیان نہیں کرتا وہ میرے نزدیک کافر ہے۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۷۲ء ص ۷)
ہم قرآن سے کیا۔ بلکہ کل کتابوں سے دکھا سکتے ہیں کہ جس قدر اخلاق اور خوبیاں کل انبیاء میں تھیں۔ وہ سب کی سب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں جمع تھیں۔ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا اسی کی طرف اشارہ ہے۔

(البدیع جلد ۳، مورخہ ۳۵، مورخہ ۱۶ ستمبر ۱۹۷۲ء ص ۷)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝

یعنی خدا مومنین صالحین کو ہمیشہ کی بہشت میں داخل کرے گا خدا کی طرف سے یہ سچا وعدہ ہے اور خدا سے زیادہ تر سچا اپنی باتوں میں اور کون ہے۔ اب خود مصنف ہو کر بتلاؤ کہ کیا اس مرتب وعدہ سے صرف اپنے ہی دل کے خیالات برابر ہو سکتے ہیں کیا کبھی یہ دونوں صورتیں یکساں ہو سکتی ہیں کہ ایک کو ایک راستہ پر ڈال دینے کا اپنی زبان سے وعدہ کرے اور دوسرے کو وہ راستہ باز اپنی زبان سے کچھ بھی وعدہ نہ کرے کیا مبشر اور غیر مبشر دونوں برابر ہو سکتے ہیں ہرگز نہیں اب اپنے ہی دل میں سوچو کہ زیادہ صاف اور کھلا ہوا اور باطمینان وہ کام ہے کہ جس میں خدا کی طرف سے نیک اجر دینے کا وعدہ ہو یا وہ کام کہ جو فقط اپنے ہی دل کا منصوبہ ہو اور خدا کی طرف سے خاموشی ہو کون دانا ہے کہ جو وعدہ کو غیر وعدہ سے بہتر نہیں جانتا کونسا دل ہے جو وعدہ کے لیے نہیں تڑپتا اگر خدا کی طرف سے ہمیشہ چپ چاپ ہی ہو تو پھر اگر خدا کی راہ میں کوئی محنت بھی کرے تو کس بھرپور کیا وہ اپنے ہی تصورات کو خدا کے وعدے قرار دے سکتا ہے ہرگز نہیں جس کا ارادہ ہی معلوم نہیں کہ وہ کونسا بدلہ دیکھا اور کیونکر دیکھا اور کب تک دیکھا اُس کے کام پر کون خود بخود مجتہد امید کر سکتا ہے اور نا امید کی حالت میں کیونکر محنتوں اور کوششوں پر دل لگا سکتا ہے انسان کی کوششوں کو حرکت دینے والے اور انسان کے دل میں کامل جوش پیدا کرنے والے خدا کے وعدے ہیں انہیں پر نظر کر کے عقلمند انسان اس دنیا کی محبت کو چھوڑتا ہے اور ہزاروں پونہوں اور تعلقوں اور زنجیروں سے خدا کے لیے الگ ہو جاتا ہے وہی وعدے ہیں کہ جو ایک آلودہ حرص و ہوا کو ایک بارگی خدا کی طرف

کھینچ لاتے ہیں جیسی کہ ایک شخص پر یہ بات کھل جاتی ہے کہ خدا کا کلام برحق ہے اور اس کا ہر ایک وعدہ ضرور ایک دن پورے والا ہے تو اسی وقت دنیا کی نعمت اس پر سر ہو جاتی ہے ایک دم میں وہ کچھ اور ہی چیز ہو جاتا ہے اور کسی اور ہی مقام پر پہنچ جاتا ہے خلاصہ کلام یہ کہ کیا ایمان کے رو سے اور کیا عمل کے رو سے اور کیا جزا سزا کی امید کے رو سے کھلا ہوا اور مفتوح دروازہ خدا کے سچے الہام اور پاک کلام کا دروازہ ہے جس -

کلام پاک آن بچوں و ہر صد جامِ عرفاں را
کے کو بغیر زان می چہ داند ذوقِ ایمان را
ہشتم است آنکہ در گوری ہم عمرے بسر کردست
نہ گوش مست آنکہ نہ شنیدست گاہے قولِ بان را

(براین احمدیہ حصہ سوم ۲۰۲-۲۰۳ حاشیہ نمبر ۱)

وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ۝

خدا وہ ہے جو ہر ایک چیز پر احاطہ کر رہا ہے۔ کیا ایسی پاک اور کامل (کتاب) کی نسبت کوئی عقل مند شبہ کر سکتا ہے کہ اس نے خدا کو جسم اور جسمانی ٹھکانہ کر بزمِ عالمین داخل کر دیا ہے۔ مگر جو کچھ دیدل پر وارد ہوتا ہے میں نہیں جانتا کہ آریہ لوگ اس کا کیا جواب دے سکتے ہیں۔
(سمیعہ حق مشہ)

یعنی خدا ہر ایک چیز پر احاطہ کرنے والا ہے۔
(حشیمہ معرفت ص ۱۱۱)

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۚ وَأَوْ حَضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝

(اسلامی اصول کی خلاصہ صفحہ ۱۱۱)

(الْأَنْفُسُ الْخَيْرُ) صلح میں خیر ہے۔
قرآن شریف میں آیا ہے۔ وَالْقُلُوبُ الْخَيْرُ۔ اس لیے اگر آپس میں کوئی لڑائی جھگڑا ہو جائے۔ تو صلح کر لینی چاہیے کیونکہ اس میں خیر اور برکت ہے میرا یہ مطلب نہیں کہ غیر مذہب کے ساتھ بھی یہ بات رکھی جائے بلکہ ان کے ساتھ سخت مذہبی عداوت

کھنا چاہتے تھے جب تک مذہب کی غیرت نہ ہو۔ انسان کا مذہب ٹھیک نہیں ہوتا۔ اب یہ جو ہندو عیسائی ہمارے آنحضرت کو گالیوں کا لٹے ہیں تو کیا ہم ان کے ساتھ صلح رکھ سکتے ہیں بلکہ ان کی مغلوں میں بیٹھنا اور ان کے ساتھ دوستی کرنا اور ان کے گھروں میں جانا تو مصیبت میں داخل ہے۔ ہاں آپس میں جو ایک فرقہ میں ہوں تو لڑائی جھگڑا کی زیادہ تر بنیاد بدظنی ہوتی ہے۔
(بدر جلد ۲۲ مورخہ جون ۱۹۷۷ء ص ۵)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوِّمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنَّ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝

حق اور انصاف پر قائم ہو جاؤ اور چاہیے کہ ہر ایک کو اسی تمہاری خدا کے لیے ہو۔ جھوٹ مت بولو اگرچہ سچ بولنے سے تمہاری جانوں کو نقصان پہنچے یا اس سے تمہارے ماں باپ کو ضرر پہنچے اور قریبیوں کو جیسے بیٹے وغیرہ کو۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۳۵)

(عیسائیوں کا) ایک یہ اعتراض ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے تین جگہ جھوٹ بولنے کی اجازت دی ہے اور اپنے دین کو چھپا لینے کے واسطے قرآن میں صاف حکم دے دیا ہے مگر انجیل نے ایمان کو پوشیدہ رکھنے کی اجازت نہیں دی۔ انا الجواب واضح ہو کہ مقتدر راستی کے التزام کے لیے قرآن شریف میں تاکید ہے میں ہرگز باور نہیں کر سکتا کہ انجیل میں اس کا عشر عشر بھی تاکید ہو میں برس کے قریب عرصہ ہو گیا کہ میں نے اسی بارہ میں ایک شہتار دیا تھا اور قرآنی آیات لکھ کر اور عیسائیوں وغیرہ کو ایک رقم کثیر بطور انعام دینا کر کے اس بات کا وعدہ کیا تھا کہ جیسے ان آیات میں راست گوئی کی تاکید ہے اگر کوئی عیسائی اس زور و شور کی تاکید انجیل میں سنے کمال کر دکھلا دے تو اس قدر انعام اس کو دیا جائے گا مگر پادری صاحب اب تک ایسے چُپ رہے گویا ان میں جان نہیں اب مدت کے بعد فتح مسیح صاحب کفن میں سے بولے شاید بوجہ امتداد زمانہ ہمارا وہ شہتار ان کو یاد نہیں رہا پادری صاحب آپ خس و خاشاک کو سونا بنانا چاہتے ہیں اور سونے کی کان سے منہ مڑ کر ادھر ادھر بھاگتے ہیں اگر یہ بدقسمتی نہیں تو اور کیا ہے قرآن شریف نے دروغ گوئی کو بُت پرستی کے برابر ٹھیرا یا ہے جیسا کہ

مومن کا یہی حامی اور ناصر ہوتا ہے مفسری کا ہرگز ناصر اور حامی نہیں ہو سکتا۔ (آسانی فیصلہ ص ۲۷ بار سوم ص ۱۹)

خداے تعالیٰ..... کا وعدہ ہے کہ مومن بہر حال غالب رہے گا چنانچہ وہ خود فرماتا ہے لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا یعنی ایسا ہرگز نہیں ہوگا کہ کافر مومن پر راہ پاوے۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۲۹۶)

لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا یہ ہرگز نہیں ہوگا کہ کافر مومن کو مزم کرنے کے لیے راہ پاسکیں۔ (شمع حق ٹائٹل بیج ص ۱)

اللہ مومنوں پر کافروں کو راہ نہیں دیتا۔ (الحکم جلد ۷ ص ۲۵ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۱۰ء ص ۳)

اللہ تعالیٰ کبھی بھی اپنے پاک بندوں کو ذلیل نہیں کرتا اور لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا اس کا سچا وعدہ ہے۔ (الحکم جلد ۷ ص ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۱۰ء ص ۳)

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

ذلت صرف اسی کا نام نہیں کہ بر سر بازار کسی کے سر پر جوتے پڑیں بلکہ جو شخص مولوی اور مشقی ہونے کا دعویٰ کرتا ہے اس کا منافقانہ چلن اگر ثابت ہو جائے تو اس سے بڑھ کر اس کی کوئی ذلت نہیں منافق سے ذیل تراور کوئی نہیں ہوتا

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ۔ (احجاز احمدی ضمیر نزول اسح ص ۱۷)

یعنی منافق دوزخ کے نیچے کے طبقے میں ڈالے جائیں گے اور حدیث شریف میں یہ بھی ہے کہ مَا زَنَا زَانٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَا سَرَقَ سَارِقٌ وَهُوَ مُؤْمِنٌ یعنی کوئی زانی زانی کی حالت میں اور کوئی چور چوری کی حالت میں مومن نہیں ہوتا۔

پھر منافق نفاق کی حالت میں کیونکر مومن ہو سکتا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۶۵)

اگر مومن کو خاص امتیاز بخشا جائے تو مومنوں کے واسطے جو وعدے ہیں۔ وہ کیونکر پورے ہونگے لیکن جب تک دورنگی اور منافقت ہو تب تک انسان کوئی فائدہ حاصل نہیں کر سکتا۔ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ۔ (بدر جلد ۳۲ مورخہ ۸ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۳)

میں منافقوں کو پسند نہیں کرتا۔ اللہ تعالیٰ منافقوں کی نسبت فرماتا ہے۔ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ یقیناً یاد رکھو منافق کافر سے بھی بدتر ہے اس لیے کہ کافر میں شجاعت اور قوت فیصلہ تو ہوتی ہے وہ دلیری کے ساتھ اپنی مخالفت کا اظہار کر دیتا ہے۔ مگر منافق میں شجاعت اور قوت فیصلہ نہیں ہوتی وہ چھپتا ہے۔

(الحکم جلد ۱ ص ۱۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳)

اللہ تعالیٰ اس امت کو منافق نہیں بنانا چاہتا۔ بلکہ اللہ تعالیٰ تو نفاق سے ڈرتا ہے اور اس طریق زندگی کو بدترین حالت بیان فرماتا ہے۔ اِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ فِي السَّزْرِ اَلَا مُنْقَلَبٌ مِّنَ النَّارِ کسی بکے مسلمان کی غیرت اور حمیت یکب گوارا کر سکتی ہے کہ اپنے معتقدات اور مذہبی مسلیم پیارے عقاید کے خلاف من سکے یا ان کی توہین ہونے دیکھ سکے۔ یا ایسے لوگوں سے جو اس کے بزرگوں کو جن کو وہ دین کا پیشوا یقین کرتا ہے برا کہنے والے یا گالیاں دینے والوں سے سچی محبت اور اتفاق رکھ سکے۔ ہمارے نزدیک تو ایسا انسان جو بائیں پر کسی سے محبت و مودت رکھتا ہے دنیا کا کتا اور منافق ہے۔ کیونکہ ایک سچے مسلمان کی غیرت یہ چاہ سکتی ہی نہیں کہ وہ نفاق کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۶ مئی ۱۹۵۷ء ص ۱۹۵)

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ اِنْ شَكَرْتُمْ وَاَمَنْتُمْ وَاَنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝

اگر تم ایمان بھی لاؤ اور شکر گزار بھی بنو کہ تمہاری نجات کے لیے خدا نے آپ ہی ذریعہ مقرر کر دیا تو پھر خدا کو کیا ضرورت جو تمہیں عذاب دے۔

(کشتی نوح ٹائٹل پیج ص ۱)

یعنی خدا تعالیٰ تمہیں عذاب دیکر کیا کرے گا اگر تم شکر گزار اور مومن بن جاؤ گے۔ اس پیشگوئی میں ظاہر فرمایا کہ آنے والا عذاب شکر اور ایمان کے ساتھ دور ہو جائے گا۔

(ایام الصلح ص ۵۷ حاشیہ)

یعنی خدا نے تم کو عذاب دیکر کیا کرنا ہے اگر تم دیندار ہو جاؤ۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۵۶ء ص ۱۶)

یہ تو اس کا فضل ہے کہ سوئے ہوؤں کو ایک تازیانہ سے جگا رہا ہے ورنہ اُسے کیا پڑی ہے کہ کسی کو عذاب دیوے جیسا کہ وہ فرماتا ہے مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ اِنْ شَكَرْتُمْ وَاَمَنْتُمْ ۝ (۸) کہ اگر تم میری راہ اختیار کرو تو تم کو کیوں عذاب ہو۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۵۳ء ص ۹)

یعنی اگر تم شکریہ ادا کرو اور ایمان لاؤ تو خدا نے تمہیں عذاب کر کے کیا لینا ہے۔ یہ تمہارے بد اعمال ہی تم کو عذاب میں گراتے ہیں۔

(بدیع جلد ۶، مورخہ ۲۱ مارچ ۱۹۵۷ء ص ۱۹)

خدا تم کو عذاب دے کر کیا کرے گا اگر تم شکر کرو اور ایمان لے آؤ۔ (الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۴ مارچ ۱۹۵۷ء ص ۱۱)

یعنی خدا تمہیں عذاب دے کر کیا کرے گا۔ اگر تم شکر گزار بن جاؤ اور خدا پر ایمان لاؤ اور اس کی عظمت اور سزا کے دن سے ڈرو۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۱۰، ص ۱۰۱)

اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ

آیت

۱۵۱-۱۵۲-۱۵۳

يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ
بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا
أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ أَجْرَهُم بَغْضًا كَرِيمًا

وہ لوگ جو خدا اور رسول سے منکر ہیں اور ارادہ رکھتے ہیں کہ خدا اور اُس کے رسولوں میں تفرقہ ڈال دیں اور کہتے ہیں کہ بعض پر ہم ایمان لائیں گے اور بعض پر نہیں یعنی صرف خدا کا ماننا یا صرف بعض رسولوں پر ایمان لانا کافی ہے یہ ضروری نہیں کہ خدا کے ساتھ رسول پر بھی ایمان لاویں یا سب نبیوں پر ایمان لاویں اور چاہتے ہیں کہ خدا کی ہدایت کو چھوڑ کر بین مذہب اختیار کر لیں۔ دہی پکے کافر ہیں اور ہم نے کافروں کے لیے ذیل کرنے والا عذاب ہتیا کر رکھا ہے اور وہ لوگ جو خدا اور رسول پر ایمان لاتے ہیں اور خدا اور اُس کے رسولوں میں تفرقہ نہیں ڈالتے یعنی یہ تفرقہ اختیار نہیں کرتے کہ صرف خدا پر ایمان لاویں مگر اُس کے رسولوں پر ایمان نہ لاویں اور نہ یہ تفرقہ پسند کرتے ہیں کہ بعض رسولوں پر تو ایمان لاویں اور بعض سے برگشتہ رہیں ان لوگوں کو خدا اُن کا اجر دے گا۔

اب کہاں ہیں میاں عبدالحکیم خان مرتد جو میری اس تحریر سے مجھ سے برگشتہ ہو گیا۔ چاہیے کہ اب آنگہ کھول کر دیکھے کہ کس طرح خدا نے اپنی ذات پر ایمان لانا رسولوں پر ایمان لانے سے وابستہ کیا ہے اس میں یہ راز ہے کہ انسان میں توحید قبول کرنے کی استعداد اُس آگ کی طرح رکھی گئی ہے جو پتھر میں غفی ہوتی ہے اور رسول کا وجود حقیقی کی طرح ہے جو اس پتھر پر ضرب تو ہر لگا کر اُس آگ کو باہر نکالتا ہے پس ہرگز ممکن نہیں کہ بغیر رسول کی حقیقت کے توحید کی آگ کسی دل میں پیدا ہو سکے توحید کو صرف رسول زمین پر لاتا ہے اور اُسی کی معرفت یہ حاصل ہوتی ہے خدا غفی ہے اور وہ اپنا چہرہ رسول کے ذریعہ دکھاتا ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۲)

یعنی جو لوگ ایسا ایمان لانا نہیں چاہتے جو خدا پر بھی ایمان لاویں اور اُس کے رسولوں پر بھی اور چاہتے ہیں کہ خدا کو اُس کے رسولوں سے علیحدہ کر دیں اور کہتے ہیں کہ بعض پر ہم ایمان لاتے ہیں اور بعض پر نہیں یعنی خدا پر ایمان لاتے ہیں اور رسولوں پر نہیں یا بعض رسولوں پر ایمان لاتے ہیں اور بعض پر نہیں اور ارادہ کرتے ہیں کہ میں بین راہ اختیار کر لیں

یہی لوگ واقعی طور پر کافروں پر کئے کافر ہیں اور ہم نے کافروں کے لیے ذیل کرنے والا عذاب مہیا کر رکھا ہے۔ (حقیقۃ الوحی)

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝

بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ یعنی خدا تعالیٰ نے باعث ان کی بے ایمانیوں کے ان کے دلوں پر مهریں لگا دیں۔
(جنگ مقدس پر چوبہم جون ۱۸۹۳ء ص ۱۸)

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ۚ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا
قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا
لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۚ بَلْ رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝

اس آیت میں دونوں جملوں کا جواب ہے اور خلاصہ آیت کا یہ ہے کہ نہ عیسیٰ کی ناجائز ولادت ہے اور نہ وہ
صلیب پر مرا بلکہ دھوکے سے سمجھ لیا گیا کہ مر گیا ہے اس لیے وہ مقبول ہے اور اس کا اور نبیوں کی طرح خدا کی طرف رُفخ
ہو گیا ہے۔ اب کہاں ہیں وہ مولوی جو آسمان پر حضرت عیسیٰ کا جسم پہنچاتے ہیں یہاں تو سب جھگڑا ان کی روح کے متعلق تھا
جسم سے اس کو کچھ علاقہ نہیں۔
(اعجاز احمدی رضیہ عنہ نزول مسیح ص ۱۱)

مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ اس سے ہرگز یہ مراد نہیں کہ مسیح فوت نہیں ہوا کیا مرنے کے لیے
یہی ایک راہ ہے کہ انسان قتل کیا جائے یا صلیب پر کھینچا جائے بلکہ اس نفی سے مدعا اور مطلب یہ ہے کہ توریت استثنائے
باب ۲۱ آیت ۲۳ میں لکھا ہے کہ جو بھانسی دیا جاتا ہے خدا کا ملعون ہے اور یہودی جنہوں نے اپنے زعم میں حضرت عیسیٰ کو

پھانسی دیدیا تھا وہ بہ تمسک اس آیت کے یہ خیال رکھتے تھے کہ مسیح ابن مریم نہ نبی تھا اور نہ مقبول الہی کیونکہ وہ پھانسی دیا گیا اور توریت بیان کر رہی ہے کہ جو شخص پھانسی دیا جائے وہ لعنتی ہوتا ہے سو خدا تعالیٰ کو منظور تھا کہ اصل حقیقت ظاہر کر کے اُن کے اس قول کو رد کرے سو اُس نے فرمایا کہ مسیح ابن مریم درحقیقت مصلوب نہیں ہوا اور نہ مقتول ہوا بلکہ اپنی موت سے فوت ہوا۔

(ازالہ ابام حصہ اول ص ۳۲۶-۳۲۷)

اور یہودی جو خدا تعالیٰ کی رحمت اور ایمان سے بے نصیب ہو گئے اُس کا سبب اُن کے وہ بُرے کام ہیں جو انہوں نے کیے منجہ اُن کے یہ ہے کہ انہوں نے کہا کہ لوہم نے اُس مسیح عیسیٰ ابن مریم کو قتل کر دیا جو رسول اللہ ہونے کا دعویٰ کرتا تھا یہودیوں کا یہ کہنا کہ ہم نے عیسیٰ رسول اللہ کو قتل کر دیا اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ وہ حضرت مسیح کو رسول جانتے تھے کیونکہ اگر وہ اُس کو سچا رسول جانتے تو سوئی دینے کے لیے کیوں آمادہ ہوتے بلکہ یہ قول اُن کا کہ لوہم نے اُس رسول کو پھانسی دیدیا بطور استہزاء کے تھا اور اس منہی ٹھٹھا کی بنا توریت کے اُس قول پر تھی جو لکھا ہے کہ جو پھانسی دیا جائے وہ ملعون ہے یعنی خدا تعالیٰ کی رحمت اور قرب الہی سے دور و مجور ہے اور یہودیوں کے اس قول سے مدعا یہ تھا کہ اگر عیسیٰ ابن مریم سچا رسول ہوتا تو ہم اُس کو پھانسی دینے پر ہرگز قادر نہ ہو سکتے کیونکہ توریت بلند آواز سے پکار رہی ہے کہ مصلوب لعنتی ہوتا ہے اب قرآن شریف اس آیت کے بعد فرماتا ہے کہ درحقیقت یہودیوں نے مسیح ابن مریم کو قتل نہیں کیا اور نہ پھانسی دیا بلکہ یہ خیال اُن کے دلوں میں شبہ کے طور پر ہے یقینی نہیں اور خدا تعالیٰ نے اُن کو آپ ہی شبہ میں ڈال دیا ہے تا اُن کی بیوقوفی اُن پر اور نیز اپنی قادیانیت اُن پر ظاہر کرے اور پھر فرمایا کہ وہ لوگ جو اس شک میں پڑے ہوئے ہیں کہ شاید مسیح پھانسی ہی میں لگا ہوا اُن کے پاس کوئی یقینی قطعی دلیل اس بات پر نہیں صرف ایک ظن کی پیروی کر رہے ہیں اور وہ خوب جانتے ہیں کہ انہیں یقینی طور پر اس بات کا علم نہیں کہ مسیح پھانسی دیا گیا بلکہ یقینی امر یہ ہے کہ وہ فوت ہو گیا اور اپنی طبعی موت سے مرزا و خدائے تعالیٰ نے اُس کو راست باز بندوں کی طرح اپنی طرف اٹھالیا اور خدا عز و جہ ہے ان کو عزت دیتا ہے جو اُس کے ہوتے ہیں اور حکیم ہے اپنی حکمتوں سے اُن لوگوں کو فائدہ پہنچاتا ہے جو اُس پر توکل کرنے میں اور پھر فرمایا کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں جو ہمارے اس بیان مذکورہ بالا پر جو ہم نے اہل کتاب کے خیالات کی نسبت ظاہر کیا ہے ایمان نہ رکھتا ہو قبل اس کے جوہ اس حقیقت پر ایمان لاوے جو مسیح اپنی طبعی موت سے مر گیا یعنی ہم جو پہلے بیان کر آئے ہیں کہ کوئی اہل کتاب اس بات پر ولی یقین نہیں رکھتا کہ درحقیقت مسیح مصلوب ہو گیا ہے کیا عیسائی اور کیا یہودی صرف ظن اور شبہ کے طور پر اُن کے مصلوب ہونے کا خیال رکھتے ہیں۔ یہ ہمارا بیان صحیح ہے کوئی اس سے انکار نہیں کر سکتا۔ ہاں اُس کی موت کے بارہ میں نہیں نہیں کہ وہ کب مر اسو اُس کی ہم خبر دیتے ہیں کہ وہ مر گیا اور اُس کی روح عزت کے ساتھ ہماری طرف اٹھائی گئی۔

اس جگہ یاد رہے کہ خدا تعالیٰ کا یہ کہنا کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں کہ ہمارے اس بیان پر جو اُن کے خیالات کے بارہ میں ہم نے ظاہر کیا ایمان نہ رکھتا ہو یہ ایک عجازی بیان ہے اور یہ اس آیت کے موافق ہے جس کا یہودیوں کو فرمایا

تَحَاتَّمَتِ الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ۔ سو اس فرمانے سے مدعا یہ تھا کہ درحقیقت یہودیوں کا یہ بیان کہ ہم درحقیقت مسیح کو پھانسی دیدیا جس سے یہ نتیجہ نکالنا منظور تھا کہ نعوذ باللہ مسیح ملعون ہے اور نبی صادق نہیں اور ایسا ہی عیسائیوں کا یہ بیان کہ درحقیقت مسیح پھانسی کی موت سے مرگیا جس سے یہ نتیجہ نکالنا منظور تھا کہ مسیح عیسائیوں کے گنہ کے لیے کفارہ ہوا۔ یہ دونوں خیال یہودیوں اور عیسائیوں کے غلط ہیں اور کسی کو ان دونوں گروہ میں سے ان خیالات پر دلی یقین نہیں بلکہ دلی ایمان ان کا صرف اسی پر ہے کہ مسیح یقینی طور پر مصلوب نہیں ہوا۔ اس تقریر سے خدا نے تعالیٰ کا یہ مطلب تھا کہ تاہودیوں اور عیسائیوں کی خاموشی سے منصفین قطعی طور پر سمجھ لیں کہ اس بارے میں بھرپور شک کے ان کے پاس کچھ نہیں اور یہودی اور عیسائی جو اس آیت کو سن کر چپ رہے اور انکار کے لیے میدان میں نہ آئے تو اُس کی یہ وجہ تھی کہ وہ خوب جانتے تھے کہ اگر ہم مقابل پر آئے اور وہ دعویٰ کیا جو ہمارے دل میں نہیں تو ہم سخت رسوا کیے جائیں گے اور کوئی ایسا نشان خدا نے تعالیٰ کی طرف سے ظاہر ہو جائے گا جس سے ہمارا جھوٹا ہونا ثابت ہو جائے گا اس لیے انہوں نے دم نہ مارا اور چپ رہے اور اگرچہ وہ خوب جانتے تھے کہ ہماری اس خاموشی سے ہمارا مان لینا ثابت ہو جائے گا جس سے ایک طرف تو ان کفار کے اس عقیدہ کی بیگنی ہوگی اور ایک طرف یہ یہودی عقیدہ باطل ثابت ہو جائیگا کہ مسیح خدا نے تعالیٰ کا سچا رسول اور راست باز نہیں اور ان میں سے نہیں جن کا خدا نے تعالیٰ کی طرف عزت کے ساتھ رفع ہوتا ہے لیکن محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی کی چمکتی ہوئی تلوار ان کی آنکھوں کو خیرہ کر رہی تھی پس جیسا کہ قرآن شریف میں انہیں کہا گیا کہ اگر تم سے ہو تو موت کی تمنا کرو لیکن مارے خوف کے کسی نے یہ تمنا نہ کی اسی طرح اس جگہ بھی مارے خوف کے انکار نہ کر سکے یعنی یہ دعویٰ نہ کر سکے کہ ہم تو مسیح کے مصلوب ہونے پر یقین رکھتے ہیں ہمیں کیوں بے یقینوں میں داخل کیا جاتا ہے سو ان کا بنی کے زمانہ میں خاموشی اختیار کرنا ہمیشہ کے لیے حجت ہو گئی اور ان کے ساختہ پروا ختمہ کا اثر ان کی آنے والی ذریتوں پر بھی پڑا کیونکہ سلف خلف کے لیے بطور دلیل کے ہوتے ہیں اور ان کی شہادتیں آنے والی ذریت کو ماننی پڑتی ہیں۔

اب ناظرین سمجھ سکتے ہیں کہ خدا نے تعالیٰ نے جو اس بحث کو چھیڑا کہ مسیح مصلوب نہیں ہوا بلکہ اپنی موت سے فوت ہوا اس تمام بحث سے یہی غرض تھی کہ مسیح کے مصلوب ہونے سے دو مختلف فرقے یعنی یہود اور عیسائی دو مختلف نتیجے اپنی اپنی اغراض کی تائید میں نکالتے تھے۔ یہودی کہتے تھے کہ مسیح مصلوب ہو گیا اور تورات کی رو سے مصلوب لعنتی ہوتا ہے یعنی قرب الہی سے محروم اور رفع کی عزت سے بے نصیب رہتا ہے اور شان نبوت اس حالت ذلت سے بزر و اعلیٰ ہے۔ اور عیسائیوں نے یہودیوں کی لعن طعن سے گھبرا کر یہ جواب بنالیا تھا کہ مسیح کا مصلوب ہونا اُس کے لیے مضر نہیں بلکہ رحمت اُس نے اس لیے اپنے ذمہ لے لی کہ ناگنہ گاروں کو لعنت سے چھڑا دے۔ سو خدا نے تعالیٰ نے ایسا فیصلہ کیا کہ ان دونوں فرقے کے مینا تا مذکورہ بالا کو کالعدم کر دیا اور ظاہر فرمادیا کہ کسی کو ان دونوں گروہ میں سے مسیح کے مصلوب ہونے پر یقین نہیں اور اگر ہے تو وہ سامنے آوے سو وہ بھاگ گئے اور کسی نے دم بھی نہ مارا اور یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن شریف کا ایک معجزہ

ہے جو اس زمانہ کے نادان مولویوں کی نگاہ سے چھپا ہوا ہے اور مجھے اُس ذات کی قسم ہے کہ جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ ابھی اور اسی وقت کشفی طور پر یہ صداقت مذکورہ بالا میرے پر ظاہر کی گئی ہے اور اُسی مُعظم حقیقی کی تعلیم سے میں نے وہ سب لکھا ہے جو ابھی لکھا ہے فالحمد للہ علی ذلک۔

اور عقلی طور پر بھی اگر دیکھا جائے تو اس بیان کی سچائی پر ہر ایک عقل سلیم کو اسی دیکھی کیونکہ خداے تعالیٰ کا کلام خوب باتوں سے منظر ہونا چاہیے اور ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ اگر اس بحث میں یہ مقاصد عظمیٰ درمیان نہ ہوں تو یہ سارا بیان ایسا لغو ہوگا جس کے تحت کوئی حقیقت نہیں کیونکہ اس صورت میں یہ جھگڑا کہ کوئی نبی پھانسی ملا یا اپنی طبعی موت سے مرابطہ سیفائے جھگڑا ہے جس سے کوئی عمدہ نتیجہ پیدا نہیں ہو سکتا۔ سو غور سے دیکھنا چاہیے کہ خداے تعالیٰ اپنے اُس پُر جوش اور کُروفر کے بیان میں کہ کسی یہودی یا عیسائی کو یقینی طور پر مسیح کی مصلوبیت پر ایمان نہیں کوئی بڑی غرض رکھتا ہے اور کونسا بھارمدا اُس کے زیرِ نظر ہے جس کے اثبات کے لیے اُس نے دطوں فریق یہود اور نصارا کو خاموش اور لاجواب کر دیا ہے سو یہی مدعا ہے جس کو خداے تعالیٰ نے اپنے اس عاجز بندہ پر کہ جو مولویوں کی نظر میں کافر اور مُلحد ہے اپنے خاص کشف کے ذریعہ سے کھول دیا ہے۔

لے خدا جانم براسرارِ خدا اُمّیاں رائے دہی قسم و ذکا

درجانت همچو من اُمّی کجاست درجالت ہمارا نشو و نماست

کر کے بودم مرا کردی بشر من عجب تر از مسیحے بے پدر

اور اگر یہ سوال کیا جائے کہ مسیح کی عدم مصلوبیت پر انجیل کی رو سے کوئی استدلال پیدا ہو سکتا ہے یا نہیں یعنی یہ ثابت ہو سکتا ہے یا نہیں کہ گویا ہر صورت مسیح کو صلیب ہی دی گئی ہو مگر نکمیل اُس فعل کی نہ ہوئی ہو یعنی اُس صلیب کی جو سے وفات یاب نہ ہوا ہو۔

تو اس کا جواب یہ ہے کہ اناجیل اربعہ قرآن شریف کے اس قول پر کہ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ صاف شہادت دے رہی ہیں کیونکہ قرآن کریم کا منشا مَا صَلَبُوهُ کے لفظ سے یہ ہرگز نہیں ہے کہ مسیح صلیب پر چڑھایا نہیں گیا بلکہ غشاءِ یہ ہے کہ جو صلیب پر چڑھانے کا اصل مدعا تھا یعنی قتل کرنا اس سے خداے تعالیٰ نے مسیح کو محفوظ رکھا اور یہودیوں کی طرف سے اُس فعل یعنی قتل عمد کا اقدام تو ہوا مگر قدرت اور حکمت اُسی سے نکمیل نہ پاسکا اور عیساکہ انجیلوں میں لکھا ہے یہ واقعہ پیش آیا کہ جب پلاطوس سے صلیب دینے کے لیے یہودیوں نے مسیح کو جوحوالات میں تھا مانگا تو پلاطوس نے بہت کوشش کی کہ کسی طرح مسیح کو چھوڑ دے کیونکہ وہ صاف دیکھتا تھا کہ مسیح بے گناہ ہے لیکن یہودیوں نے بہت اصرار کیا کہ اس کو صلیب دے صلیب دے اور سب مولوی اور فقیہ یہودیوں کے اکٹھے ہو کر کہنے لگے کہ یہ کافر ہے اور توریت کے انکام سے لوگوں کو پھرتا ہے۔ پلاطوس اپنے دل میں خوب سمجھتا تھا کہ ان جُزئی اختلافات کی وجہ سے ایک راست با آدمی کو قتل کر دینا بے شک سخت گناہ ہے اسی وجہ سے وہ جیلے پیدا کرتا تھا کہ کسی طرح مسیح کو چھوڑ دیا جائے مگر حضرت

مولوی کب باز آنے والے تھے۔ انہوں نے جھٹ ایک اور بات بنائی کہ یہ شخص یہ بھی کہتا ہے کہ میں یہودیوں کا بادشا ہوں اور درپردہ قیصر کی گورنمنٹ سے باغی ہے اگر تو نے اس کو چھوڑ دیا تو پھر یاد رکھ کہ ایک باغی کو تو نے پناہ دی تب پلاطوس ڈر گیا کیونکہ وہ قیصر کا ماتحت تھا لیکن معلوم ہوتا ہے کہ پھر بھی اُس خون ناخنی سے ڈرتا رہا اور اُس کی عورت نے خواب بھی کہ یہ شخص راست باز ہے اگر پلاطوس اس کو قتل کرے گا تو پھر اسی میں اُس کی تباہی ہے سو پلاطوس اس خواب کو سن کر اور بھی ڈھیلا ہو گیا اس خواب پر غور کرنے سے جو انجیل میں لکھی ہے ہر کب ناظر بصیر سمجھ سکتا ہے کہ ارادہ الہی یہی تھا کہ مسیح کو قتل ہو جانے سے بچا دے سو پہلا اشارہ منشاء الہی کا اس خواب سے ہی نکلتا ہے اس پر خوب غور کرو۔

بعد اس کے ایسا ہوا کہ پلاطوس نے آخری فیصلہ کے لیے اجلاس کیا اور نابکار مولویوں اور فقیہوں کو تیار سمجھایا کہ مسیح کے خون سے باز آ جاؤ مگر وہ باز نہ آئے بلکہ مسیح خلیج کر لوٹنے لگے کہ ضرور صلیب دیا جائے دین سے پھر گیا ہے تب پلاطوس نے پانی منگو کر ہاتھ دھوئے کہ دیکھو میں اس کے خون سے ہاتھ دھو تا ہوں۔ تب سب یہودیوں اور فقیہوں اور مولویوں نے کہا کہ اس کا خون ہم پر اور ہماری اولاد پر۔

پھر بعد اس کے مسیح اُن کے حوالہ کیا گیا اور اُس کو تازیانے لگائے گئے اور جس قدر گالیاں سننا اور فقیہوں اور مولویوں کے اشارہ سے ٹپٹپٹے کھانا اور مٹی سے اڑائے جانا اُس کے حق میں مقدر تھا سب اُس نے دیکھا آخر صلیب دینے کے لیے طیار ہوتے یہ جعبہ کا دن تھا اور عصر کا وقت اور اتفاقاً یہ یہودیوں کی عید فصح کا بھی دن تھا اس لیے فرصت بہت کم تھی اور آگے سبت کا دن آنے والا تھا جس کی ابتداء غروب آفتاب سے ہی سمجھی جاتی تھی کیونکہ یہودی لوگ مسلمانوں کی طرح پہلی رات کو اگلے دن کے ساتھ شامل کر لیتے تھے اور یہ ایک شرعی تاکید تھی کہ سبت میں کوئی لاش صلیب پر لٹکی نہ رہے۔ تب یہودیوں نے جلدی سے مسیح کو دو چوروں کے ساتھ صلیب پر چڑھا دیا تا شام سے پہلے ہی لاشیں اتاری جائیں مگر اتفاق سے اُسی وقت ایک سخت آندھی آگئی جس سے سخت اندھیرا ہو گیا یہودیوں کو یہ فکر پڑ گئی کہ اب اگر اندھیری میں ہی شام ہو گئی تو ہم اس جرم کے مذنب ہو جائیں گے جس کا ابھی ذکر کیا گیا ہے سو انہوں نے اُس فکر کی وجہ سے تینوں مصلوبوں کو صلیب پر سے اتار لیا۔ اور یاد رکھنا چاہیے کہ یہ بالاتفاق مان لیا گیا ہے کہ وہ صلیب اس قسم کی نہیں تھی جیسا کہ آج کل کی چھاپا ہوتی ہے اور گلے میں رستہ ڈال کر ایک گھنٹہ میں کام تمام کیا جاتا ہے بلکہ اس قسم کا کوئی رسم گلے میں نہیں ڈالا جاتا تھا ضرر بعض اعضا میں کہیں ٹھوکتے تھے اور پھر احتیاط کی غرض سے تین تین دن مصلوب بھوکے پیاسے صلیب پر چڑھائے جیتے تھے اور پھر بعد اس کے ہڈیاں توڑی جاتی تھیں اور پھر یقین کیا جاتا تھا کہ اب مصلوب مر گیا مگر خداے تعالیٰ کی قدرت سے مسیح کے ساتھ ایسا نہ ہوا عید فصح کی کم فرصتی اور عصر کا ٹھوڑا سا وقت اور آگے سبت کا خوف اور پھر آندھی کا آجانا ایسے اسباب یک دفعہ پیدا ہو گئے جس کی وجہ سے چند منٹ میں ہی مسیح کو صلیب پر سے اتار لیا گیا اور دونوں چور بھی اتارے گئے اور پھر ہڈیوں کے توڑنے کے وقت خداے تعالیٰ نے اپنی قدرت کا ملکہ کا یہ نمونہ دکھایا کہ بعض سپاہی پلاطوس کے

جن کو درپردہ خواب کا خطرناک انجام سمجھایا گیا تھا وہ اُس وقت موجود تھے جن کا مدعا یہی تھا کہ کسی طرح یہ بلا مسیح کے سر پر سے اُٹ جائے ایسا نہ ہو کہ مسیح کے قتل ہونے کی وجہ سے وہ خواب سچی ہو جائے جو بلا طوس کی عورت نے دیکھی تھی اور ایسا نہ ہو کہ بلا طوس کسی بلا میں پڑے۔ سو پہلے انہوں نے چوروں کی ہڈیاں توڑائیں اور چونکہ سخت آندھی تھی اور تاریکی ہو گئی تھی اور ہوا تیز چل رہی تھی اس لیے لوگ گھبرائے ہوئے تھے کہ کہیں جلد گھروں کو جاویں سو سپاہیوں کا اس موقع پر خوب داؤ لگا جب اردوں کی ہڈیاں توڑ چکے اور مسیح کی نسبت آئی تو ایک سپاہی نے یونسی ہاتھ رکھ کر کہہ دیا کہ یہ تو مرچکا ہے کچھ ضرور نہیں کہ اس کی ہڈیاں ٹری جائیں اور ایک نے کہا کہ میں ہی اس لاش کو دفن کروں گا اور آندھی ایسی چلی کہ یہودیوں کو اُس نے دھکے دیکر اس جگہ سے بھگایا پس اس طور سے مسیح زندہ بچ گیا اور پھر وہ سوار یوں کو ملا اور اُن سے محفل لیکر کھائی لیکن یہودی جب گھروں میں پہنچے اور آندھی فرو ہو گئی تو اپنی ناقص کارروائی سے شک میں پڑ گئے اور سپاہیوں کی نسبت بھی اُن کے دلوں میں ظن پیدا ہو گیا چنانچہ اب تک عیسائیوں اور یہودیوں کا یہی حال ہے کہ کوئی اُن میں سے قسم کھا کر اور اپنے نفس کے لیے بلا اور عذاب کا وعدہ دیکر نہیں کہہ سکتا کہ مجھے حقیقت یہی یقین ہے کہ مسیح قتل کیا گیا۔ یہ شکوک اُسی وقت پیدا ہو گئے تھے اور پوس نے اپنی چالاکي سے کوشش بھی کی کہ ان شکوک کو شاد سے گردہ اُڑ بھی بڑھتے گئے چنانچہ پوس کے بعض خطوط سے صاف ظاہر ہوتا ہے مسیح جب صلیب پر سے اتار لیا تو اُس کے زندہ ہونے پر ایک اور پختہ ثبوت یہ پیدا ہو گیا کہ اُس کی پسلی کے چھیدنے سے فی انفس اُس میں سے خون رواں ہوا۔ یہودی اپنی شتاب کاری کی وجہ سے اور عیسائی انجیل کی رویداد موجودہ کے لحاظ سے اس شک میں شریک ہیں اور کوئی عیسائی ایسا نہیں جو انجیل پر غور کرے اور پھر یقینی طور پر یہ اعتقاد رکھے کہ مسیح صلیب کے ذریعہ فوت ہو گیا بلکہ ان کے دل آج تک شک میں پڑے ہوئے ہیں اور جس کفارہ کو وہ لیے پھرتے ہیں اُس کی ایسے ریگ کے تودہ پر بناء ہے جس کو انجیل کے بیانات نے ہی برباد کر دیا ہے..... غرض قرآن شریف میں تین جگہ مسیح کا فوت ہو جانا بیان کیا گیا ہے پھر افسوس کہ ہمارے مولوی صاحبان ان مقامات پر نظر نہیں ڈالتے اور بعض اُن میں سے بڑی چالاکي سے کہتے ہیں کہ یہ تو ہم نے مانا کہ قرآن کریم ہی فرماتا ہے کہ مسیح فوت ہو گیا مگر کیا اللہ جل شانہ اس بات پر قادر نہیں کہ پھر زندہ کر کے اُس کو دنیا میں لاوے مگر ان علماء کے علم اور فہم پر رونا آتا ہے اسے حضرات! ہم نے یہ بھی مانا کہ خدا سے تعالیٰ ہر ایک چیز پر قادر ہے چاہے تو تمام نیوں کو زندہ کر دیوے مگر آپ سے سوال تو یہ کیا تھا کہ قرآن شریف تو حضرت مسیح کو وفات تک پہنچا کر پھر چُپ ہو گیا ہے اگر آپ کی نظر میں کوئی ایسی آیت قرآن کریم میں ہے جس میں یہ ذکر ہو کہ مسیح کو مارنے کے بعد پھر ہم نے زندہ کر دیا تو وہ آیت پیش کیجئے در نہ یہ قرآن شریف کا مخالفانہ مقابلہ ہے کہ وہ تو مسیح کا فوت ہو جانا بیان کرے اور آپ اُس کے برخلاف یہ دعویٰ کریں کہ مسیح مر نہیں بلکہ زندہ ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۳۴۵-۳۴۶)

تیسری دلیل آپ نے یہ پیش کی ہے کہ سورت نسا میں ہے وَمَا قَتَلُوا بَلْعَيْنًا ۚ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا۔ آپ اس میں بھی قبول کرتے ہیں کہ یہ آیت قطعیۃ الدلالتہ نہیں مگر باوجود اس کے آپ کے دل میں یہ

خیال ہے کہ اس رفع سے رفع مع الجسد مراد ہے کیونکہ مَا قَتَلُوْهُ وَاَصْلَبُوْهُ کے ضمیر کا مرجع بھی روح مع الجسد ہے لیکن حضرت آپ کی یہ سخت غلطی ہے۔ نفی قتل اور نفی مصلوبیت سے تو صرف یہ مدعا اللہ جل شانہ کا ہے کہ مسیح کو اللہ جل شانہ نے مصلوب ہونے سے بچا لیا اور آیت بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ اس وعدہ کے ایذا کی طرف اشارہ ہے جو دوسری آیت میں ہو چکا ہے اور اس آیت کے ٹھیک ٹھیک معنی سمجھنے کے لیے اس آیت کو بغور پڑھنا چاہیے جس میں رفع کا وعدہ ہوا تھا۔ اور وہ آیت یہ ہے یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلٰی سِدْرَتِ الْاِیْمَنِ جو رفع کا وعدہ دیا گیا تھا یہ وہی وعدہ ہے جو آیت بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ میں پورا کیا گیا اب آپ وعدہ کی آیت پر نظر ڈال کر دیکھئے کہ اس کے پہلے کون لفظ موجود ہیں تو فی الغور آپ کو نظر آجائے گا کہ اس سے پہلے انی متوفیک ہے اب ان دونوں آیتوں کے ماننے سے جن میں سے ایک وعدہ کی آیت اور ایک ایذا وعدہ کی آیت ہے آپ پر کھل جائے گا کہ جس طرز سے وعدہ تھا اسی طرز سے وہ پورا ہونا چاہیے تھا یعنی وعدہ یہ تھا کہ اے عیسیٰ میں تجھے مارنے والا ہوں اور اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اس سے صاف کھل گیا کہ ان کی روح اٹھائی گئی ہے کیونکہ موت کے بعد روح ہی اٹھائی جاتی ہے نہ کہ جسم۔ خدا تعالیٰ نے اس آیت میں یہ نہیں کہا کہیں تجھے آسمان کی طرف اٹھانے والا ہوں بلکہ یہ کہا کہ اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور جو لوگ موت کے ذریعہ سے اُس کی طرف اٹھائے جاتے ہیں اسی قسم کے لفظ اُن کے حق میں بولے جاتے ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے گئے یا خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کر گئے۔

(الحق دہلی ص ۳۸-۳۹)

وَمَا قَتَلُوْهُ وَاَصْلَبُوْهُ یعنی عیسیٰ نہ مصلوب ہوا نہ مقتول ہوا اس بیان سے یہ بات منافی نہیں ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام صلیب پر زخمی ہو گئے کیونکہ مصلوبیت سے مراد وہ امر ہے جو صلیب پر چڑھانے کی علت غائی ہے اور وہ قتل ہے اور کچھ شک نہیں کہ خدا تعالیٰ نے دشمنوں کے اس اصل مقصود سے ان کو محفوظ رکھا اس کی مثال ایسی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت فرمایا ہے وَاللّٰهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ یعنی خدا تجھ کو لوگوں سے بچائے گا۔ حالانکہ لوگوں نے طرح طرح کے دکھ دئے وطن سے نکال دانت شہید کیا انگلی کو زخمی کیا اور کئی زخم تلوار کے پشیاں پر گائے سو وہ حقیقت اس پیشگوئی میں بھی اعتراض کا محل نہیں کیونکہ کفار کے حملوں کی علت غائی اور اصل مقصود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زخمی کرنا یا دانت کا شہید کرنا نہ تھا بلکہ قتل کرنا مقصود بالذات تھا سو کفار کے اصل ارادے سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خدا نے محفوظ رکھا اسی طرح جن لوگوں نے حضرت مسیح کو سولی پر چڑھایا تھا ان کی اس کاروائی کی علت غائی حضرت مسیح کا زخمی ہونا نہ تھا بلکہ ان کا اصل ارادہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سولی کے ذریعہ سے قتل کر دینا تھا سو خدا نے ان کو اس بارادہ سے محفوظ رکھا اور کچھ شک نہیں کہ وہ مصلوب نہیں ہوئے پس قول مَا قَتَلُوْهُ اُن پر صادق آیا۔ (ست بہن دہاشیہ متعلقہ ص ۱۶۷ حاشیہ)

مجھ سے پہلے یہودیوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت بھی یہی ارادہ کیا کہ ناحق مجرم ٹھہرا کر سولی دلا دیں۔ مگر خدا کی قدرت دیکھو کہ کس طرح اُس نے اپنے اُس مقبول کو بچا لیا۔ اُس نے پیلاطوس کے دل میں ڈال دیا کہ یہ شخص بے گناہ ہے اور

فرشتہ نے خواب میں اُس کی بیوی کو ایک رُعبِ ناک نظارہ میں ڈرایا کہ اس شخص کے مصلوب ہونے میں تمہاری تباہی ہے۔ پس وہ ڈر گئے اور اُس نے اپنے خاوند کو اس بات پر مستعد کیا کہ کسی حیلہ سے مسیح کو یہودیوں کے بد ارادہ سے بچالے۔ پس اگرچہ وہ بظاہر یہودیوں کے اُنسو پونچنے کے لیے صلیب پر چڑھایا گیا لیکن وہ قدیم رسم کے موافق نہ تین دن صلیب پر رکھا گیا جو مسیح کے مارنے کے لیے ضروری تھا اور نہ ہڈیاں توڑی گئیں بلکہ یہ کہہ کر بچالیا گیا کہ اُس کی توجان نکل گئی۔ اور ضرور تھا کہ ایسا ہی ہوتا تا خدا کا مقبول اور راست باز بنی جزائِم پیشہ کی موت سے مر کر یعنی صلیب کے ذریعہ سے جان دیکر اُس لعنت کا حصہ نہ لےوے جو روزِ ازل سے اُن شریروں کے لیے مقرر ہے جن کے تمام علاقے خدا سے ٹوٹ جاتے ہیں اور درحقیقت جیسا کہ لعنت کا مفہوم ہے وہ خدا کے دشمن اور خدا اُن کا دشمن ہو جاتا ہے پس کیونکہ وہ لعنت جس کا یہ ناپاک مفہوم ہے ایک برگزیدہ پر وارد ہو سکتی ہے؛ سو اس لیے حضرت عیسیٰ علیہ السلام صلیبی موت سے بچائے گئے۔ اور جیسا کہ تحقیق سے ظاہر ہوتا ہے وہ کشمیر میں اُکر فوت ہوئے اور اب تک بنی شہزادہ کے نام پر کشمیر میں اُن کی قبر موجود ہے۔ اور لوگ بہت تعظیم سے اُس کی زیارت کرتے ہیں اور عام خیال ہے کہ وہ ایک شہزادہ بنی تھا جو اسلامی ملکوں کی طرف سے اسلام سے پہلے کشمیر میں آیا تھا اور اس شہزادہ کا نام غلطی سے بچائے یسوع کے کشمیر میں یوز آسف کر کے مشہور ہے جس کے معنی ہیں کہ یسوع غم ناک۔ اور جب پلاطوس کی بیوی کو فرشتہ نظر آیا اور اُس نے اُس کو دھمکا یا کہ اگر یسوع مارا گیا تو تمہاری تباہی ہوگی یہی اشارہ خدا تعالیٰ کی طرف سے بچانے کے لیے تھا۔ ایسا دنیا میں کبھی نہیں ہوا کہ اس طرح پر کسی رہنمائی کی حمایت کے لیے فرشتہ ظاہر ہوا ہو اور پھر وہاں فرشتہ کا ظاہر ہونا۔ اور لا حاصل گیا ہو اور جس کی سفارش کے لیے آیا ہو وہ ہلاک ہو گیا ہو۔ غرض یہ بڑی خوشی کی بات ہے کہ اُس وقت کے یہودی اپنے ارادہ میں نامور اور ہے۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام جس کو ٹھٹھے میں رکھے گئے تھے جو قبر کے نام سے مشہور تھا اور دراصل ایک بڑا وسیع کوٹھا تھا وہ اُس سے تیسرے دن بخیر و عافیت باہر آگئے اور شاگردوں کو ملے اور اُن کو مبارک باد دی کہ میں خدا کے فضل سے دنیوی زندگی کے ساتھ بدستور اب تک زندہ ہوں اور پھر اُن کے ہاتھ سے لیکر روٹی اور کباب کھائے اور اپنے زخم اُن کو دکھلائے اور چالیس دن تک اُن کے اُن زخموں کا اُس مریم کے ساتھ علاج ہوتا رہا جس کو قرابادیوں میں مریم عیسیٰ یا مریم ہرسل یا مریم حواریتین کے نام سے موسوم کرتے ہیں۔ یہ مریم چوٹ وغیرہ کے زخموں کے لیے بہت مفید ہے اور قریباً طب کی ہزار کتاب میں اس مریم کا ذکر ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی چوٹوں کے لیے اس کو بنایا گیا تھا۔ وہ پورانی طب کی کتابیں عیسیائیوں کی جو آج سے چودہ سو برس پہلے رومی زبان میں تصنیف ہو چکی تھیں اُن میں اس مریم کا ذکر ہے اور یہودیوں اور مجوسیوں کی طبابت کی کتابوں میں بھی یہ نسخہ مریم عیسیٰ کا لکھا گیا ہے معلوم ہوتا ہے کہ یہ مریم الہامی ہے اور اُس وقت جبکہ حضرت مسیح علیہ السلام کو صلیب پر کسی قدر زخم پہنچے تھے انہیں دلوں میں خدا تعالیٰ نے بطور الہام یہ دوائیں اُن پر ظاہر کی تھیں۔

یہ مریم پوشیدہ راز کا نہایت یقینی طور پر پتہ لگاتی ہے اور قطعی طور پر ظاہر کرتی ہے کہ درحقیقت حضرت عیسیٰ علیہ

السلام صلیبی موت سے بچائے گئے تھے کیونکہ اس مرہم کا تذکرہ صرف اہل اسلام کی ہی کتابوں میں نہیں کیا گیا بلکہ قدیم سے عیسائی یہودی مجوسی اور اطباء اسلام اپنی کتابوں میں ذکر کرتے آئے ہیں۔ اور نیز یہ بھی لکھتے آئے ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی چوٹوں کے لیے یہ مرہم طیار کی گئی تھی جس اتفاق سے یہ سب کتابیں موجود ہیں اور اکثر چھپ چکی ہیں اگر کسی کو سچائی کا پتہ لگانا اور راستی کا سراغ چلانا منظور ہو تو ضرور ان کتابوں کا ملاحظہ کرے شاید آسمانی روشنی اُس کے دل پر پڑ کر ایک بھاری بلا سے نجات پا جائے اور حقیقت کھل جائے۔ اس مرہم کو ادنیٰ ادنیٰ طبابت کا مذاق رکھنے والے بھی جانتے ہیں یہاں تک کہ قرا با دین قادری میں بھی جو ایک فارسی کی کتاب ہے تمام مرہموں کے ذکر کے باب میں اس مرہم کا نسخہ بھی لکھا ہے اور یہ بھی لکھا ہے کہ یہی مرہم حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لیے بنائی گئی تھی۔ پس اس سے بڑھ کر اور کیا ثبوت ہو گا کہ دنیا کے تمام طبیبوں کے اتفاق سے جو ایک گروہ خواص ہے جن کو سب سے زیادہ تحقیق کرنے کی عادت ہوتی ہے اور مذہبی تعصبات سے پاک ہوتے ہیں یہ ثابت ہو گیا ہے کہ یہ مرہم حواریوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی چوٹوں کے لیے طیار کی تھی۔

ایک عجیب فائدہ اس مرہم کے واقعہ کا یہ ہے کہ اس سے حضرت عیسیٰ کے آسمان پر پڑھنے کی بھی ساری حقیقت کھل گئی اور ثابت ہو گیا کہ یہ تمام باتیں بے اصل اور یہودہ تصورات ہیں۔ اور نیز یہ بھی ثابت ہوا کہ وہ رُفح جس کا قرآن شریف میں ذکر ہے حقیقت میں وفات کے بعد تھا اور اُسی رُفح مسیح سے خدا تعالیٰ نے یہودیوں اور عیسائیوں کے اُس جھگڑے کا فیصلہ کیا جو صد ہا برس سے اُن کے درمیان چلا آتا تھا یعنی یہ کہ حضرت عیسیٰ مردودوں اور ملعونوں سے نہیں ہیں اور نہ گنہگار ہیں جسے جن کا رُفح نہیں ہوتا بلکہ وہ سچے نبی ہیں اور حقیقت اُن کا رُفح روحانی ہوا ہے جیسا کہ دوسرے نبیوں کا ہوا۔ یہی جھگڑا تھا اور رُفح جہانی کی نسبت کوئی جھگڑا نہ تھا بلکہ وہ غیر متعلق بات تھی جس پر کذب اور صدق کا مدار نہ تھا۔ بات یہ ہے کہ یہودی رہتے تھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو صلیب کا الزام دے کر ملعون ٹھہرا دیں یعنی ایسا شخص جس کا مرنے کے بعد خدا کی طرف روحانی رُفح نہیں ہوتا اور نجات سے جو قرب الہی پر موقوف ہے بے نصیب رہتا ہے سو خدا نے اس جھگڑے کو یوں فیصلہ کیا کہ یہ گواہی دی کہ وہ صلیبی موت جو روحانی رُفح سے مانع ہے حضرت مسیح پر ہرگز وارد نہیں ہوئی اور اُن کا وفات کے بعد رُفح الی اللہ ہو گیا ہے۔ اور وہ قرب الہی پاکر کامل نجات کو پہنچ گیا۔ کیونکہ جس کیفیت کا نام نجات ہے اسی کا دوسرے لفظوں میں نام رُفح ہے اسی کی طرف ان آیات میں اشارہ ہے کہ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ۔ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ۔ (کتاب البقرہ ص ۱۱۷)

ایک بڑا دھوکہ ان کم فہم علماء کو یہ لگا ہوا ہے کہ جب قرآن شریف میں یہ لوگ یہ آیت پڑھتے ہیں کہ مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ اور نیز یہ آیت کہ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ تو اپنی غایت درجہ کی نادانی سے یہ خیال کر لیتے ہیں کہ نفی قتل اور نفی صلیب اور لفظ رُفح اسی پر دلالت کرتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام یہود کے ہاتھ سے بچ کر

اپنے جسمِ عَصْرٰی کے ساتھ آسمان پر چلے گئے۔ گویا بجز آسمان کے اور کوئی جگہ اُن کے پوشیدہ کرنے کے لیے اللہ تعالیٰ کو زمین پر نہیں ملتی تھی۔ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو کافروں کے ہاتھ سے محفوظ رکھنے کے لیے تو ایک وحشت ناک اور سانپوں سے بھری ہوئی غار کفایت ہو گئی مگر مسیح کے دشمن زمین پر اُس کو نہیں چھوڑ سکتے تھے خواہ اللہ تعالیٰ ان کو بچانے کے لیے زمین پر کیسی ہی تدبیر کرتا اس لیے مجبوراً یہودیوں سے اللہ تعالیٰ نے نعوذ باللہ عاجز آکر اُن کے لیے آسمان تجویز کیا۔ قرآن میں تو رفع الی السماء کا ذکر بھی نہیں بلکہ رفع الی اللہ کا ذکر ہے جو ہر ایک مومن کے لیے ہوتا ہے۔

یہ لوگ یہ بھی نہیں سوچتے کہ اگر یہی قصہ صحیح ہے تو قرآن شریف نے جو اس قصہ کو لکھا تو ان آیات کی شان نزول کیا تھی اور کونسا جھگڑا یہود اور نصاریٰ میں حضرت عیسیٰ کے آسمان پر مجسمِ عَصْرٰی کے جانے کے متعلق تھا جس جھگڑے کو قرآن شریف نے ان آیات کے ساتھ فیصلہ کرنا چاہا۔ ظاہر ہے کہ قرآن شریف کے مقاصد میں سے ایک بڑا مقصد یہ بھی ہے کہ یہود اور نصاریٰ کے اختلافات کو حق اور راستی کے ساتھ فیصلہ کرے۔ سو یاد رہے کہ یہود اور نصاریٰ میں جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت اختلاف تھا اور اب بھی ہے وہ اختلاف اُن کے رفع روحانی کے بارے میں ہے۔ یہود نے صلیب دے جانے سے یہ نتیجہ نکالا تھا کہ حضرت عیسیٰ کا رفع روحانی نہیں ہوا اور نعوذ باللہ وہ ملعون ہیں۔ کیونکہ اُن کے مذہب کے رو سے ہر ایک مومن کا مرنے کے بعد خدا تعالیٰ کی طرف رفع ہوتا ہے۔ لیکن جو شخص صلیب کے ذریعہ سے مارا جائے اُس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا یعنی وہ شخص لعنتی ہوتا ہے پس یہودیوں کی یہی حجت تھی کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام مصلوب ہو گئے اس لیے اُن کا رفع روحانی نہیں ہوا اور وہ لعنتی ہیں اور نالائق عیسائیوں نے بھی تین دن کے لیے حضرت عیسیٰ کو رفع سے محروم سمجھا اور لعنتی ٹھہرایا۔ اب قرآن شریف کا اس ذکر سے مدعا یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ کے روحانی رفع پر گواہی ہے۔ سو اللہ تعالیٰ نے مَا قَسَّوْهُ وَمَا صَلَّوْهُ کہہ کر نفی صلیب کی اور پھر اُس کا تجویز نکالا کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْہِ اور اس طرح پر جھگڑے کا فیصلہ کر دیا۔

اب انصافاً دیکھو کہ اس جگہ رفع جسمانی کا تعلق اور واسطہ کیا ہے۔ یہودیوں میں سے اب تک لاکھوں تک زندہ موجود ہیں۔ اُن کے عالموں فاضلوں کو پوچھ لو کہ کیا آپ لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے مصلوب ہونے سے یہ نتیجہ نکالتے ہیں کہ ان کا رفع روحانی نہیں ہوا یا یہ کہ ان کا رفع جسمانی نہیں ہوا۔ ایسا ہی یہودیہ کہتے تھے کہ مسیح اُس وقت آئے گا کہ جب ایلیاہی ملاکی کی پیشگوئی کے موافق دوبارہ دنیا میں آجائے گا۔ پھر جبکہ خدا تعالیٰ نے اپنی کمال حکمت سے جس کی حقیقت انسانوں پر نہیں کھل سکتی یہود کو اس امتحان میں ڈالا کہ ایلیاہی جس کا ان کو انتظار تھا آسمان سے نازل نہ ہوا اور حضرت ابن مریم نے مسیح ہونے کا دعویٰ کر دیا تو یہ دعویٰ یہودیوں کو خلافِ نصوص صریحہ معلوم ہوا۔ اور انہوں نے کہا کہ اگر یہ شخص مسیح ہے تو پھر نعوذ باللہ تو ریت باطل ہے اور ممکن نہیں کہ خدا کی کتابیں باطل ہوں۔ پس تمام بڑا نکار کی یہی تھی۔ اسی وجہ سے یہودی حضرت مسیح کے سخت دشمن ہو گئے اور ان کو کافر اور مرتدا درجہ دیا اور ملحد کہنے لگے اور تمام علما

کافوقی اُن کے کفر پر ہو گیا اور ان میں زہاد اور راہب اور ربّانی بھی تھے وہ سب اُن کے کفر متیقن ہو گئے۔ کیونکہ انہوں نے سمجھا کہ یہ شخص ظاہرِ نصوص کو چھوڑتا ہے۔ یہ تمام فتنہ صرف اس بات سے پڑا کہ حضرت یسح نے ایلیا نبی کے دوبارہ آنے کے بارے میں یہ تاویل پیش کی تھی کہ اس سے مراد ایسا شخص ہے جو اس کی خواہر طبیعت پر ہو۔ اور وہ یوستا یعنی کچی زکریا کا بیٹا ہے۔ مگر یہ تاویل یہودیوں کو پسند نہ آئی۔ اور جیسا کہ میں نے ابھی لکھا ہے انہوں نے ان کو ملحد قرار دیا کہ چونکہ نصوص کو اُن کے ظاہر سے پھیرتا ہے۔ لیکن چونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام درحقیقت سچائی تھا اور اُن کی تاویل بھی گویا ہر کسی ہی بعید از قیاس تھی مگر خدا تعالیٰ کے نزدیک درست تھی اس لیے بعض لوگوں کے دلوں میں یہ بھی خیال تھا کہ اگر یہ شخص جھوٹا ہے تو راستبازی کے انوار کیوں اس میں پائے جاتے ہیں اور کیوں سچے رسولوں کی طرح اس سے نشان ظاہر ہوتے ہیں پس اس خیال کے دور کرنے کے لیے یہودیوں کے مولوی ہر وقت اسی تدبیر میں لگے ہوئے تھے کہ کسی طرح حوام کو یہ یقین دلایا جائے کہ یہ شخص نفوذ باللہ کا ذب اور ملعون ہے آخر ان کو یہ بات سوچی کہ اگر اس کو صلیب دی جائے تو البتہ ہر ایک پر صاف طور پر ثابت ہو جائے گا کہ یہ شخص نفوذ باللہ لعنتی اور اس رفع سے بے نصیب ہے جو راستبازوں کا خدا تعالیٰ کی طرف ہوتا ہے اور اس سے اس کا ذب ہونا ثابت ہوگا۔ کیونکہ توریت میں یہ لکھا تھا کہ جو شخص صلیب پر کھینچا جائے وہ لعنتی ہے یعنی اُس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا۔ سو انہوں نے اپنی دانست میں ایسا ہی کیا یعنی صلیب دیا۔ اور یہ امر نصاریٰ پر بھی مشتبہ ہو گیا۔ اور انہوں نے بھی گمان کیا کہ حضرت یسح حقیقت میں مصلوب ہو گئے ہیں۔ اور پھر اس اعتقاد سے یہ دوسرا عقیدہ بھی انہیں اختیار کرنا پڑا کہ وہ لعنتی بھی ہیں۔ مگر لعنت کے چھپانے کے لیے اور اُس کا کلنک دور کرنے کے لیے یہ تجویز سوچی گئی کہ اُن کو خدا تعالیٰ کا بیٹا بنایا جائے۔ ایسا بیٹا جس نے دنیا کے تمام گنہگاروں کی لعنتیں اپنے سر پر اٹھالیں اور بجائے دوسرے ملعونوں کے آپ ملعون بن گیا اور ہر ملعونوں کی موت سے مراد یعنی مصلوب ہوا۔ کیونکہ بنی اسرائیل میں قدیم سے یہ رسم تھی کہ جرائمِ عیشیہ اور قتل کے مجرموں کو بند ریلو صلیب ہی ہلاک کیا کرتے تھے۔ اس مناسبت سے صلیبی موت لعنتی موت شمار کی گئی تھی مگر عیسائیوں کو یہ بڑا دھوکہ لگا کہ انہوں نے اپنے پیرو مشد اور نبی کو ملعون ٹھہرایا۔ وہ بہت ہی شرمندہ ہوں گے جب وہ اس بات پر غور کریں گے کہ لعنت کا مفہوم لعنت کی رو سے اس بات کو چاہتا ہے کہ شخص ملعون درحقیقت خدا سے مرتد ہو گیا ہو۔ کیونکہ لعنت ایک خدا کا فعل ہے اور فیعل انسان کے اُس فعل کے بعد ظہور میں آتا ہے کہ جب انسان عمداً بے ایمان ہو کر خدا تعالیٰ سے تمام تعلقات توڑ دے اور خدا سے بیزار ہو جائے اور خدا اُس سے بیزار ہو جائے سو جب ایسے شخص سے خدا بھی بیزار ہو جائے اور اُس کو اپنی درگاہ سے رد کر دے اور اُس کو دشمن پکڑے تو اس صورت میں اس مردود کا نام ملعون ہوتا ہے اور یہ امر ضروری ہوتا ہے کہ یہ شخص ملعون خدا سے بیزار ہوا اور خدا تعالیٰ اس سے بیزار ہوا اور شخص ملعون خدا تعالیٰ کا دشمن ہو جائے اور خدا تعالیٰ اُس کا دشمن ہو جائے۔ اور شخص ملعون خدا تعالیٰ کی معرفت سے نکلی بے نصیب ہو جائے اور اندھا اور نگراہ ہو جائے اور ایک ذرہ خدا کی محبت اُس کے دل میں نہ رہے۔ اسی لیے لعنت کے رو سے لعین شیطان کا نام ہے۔

پس ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام باکل اس تہمت سے پاک ہیں کہ نوحہ باللہ ان کو ملعون کہا جائے اور رفع الی اللہ سے ان کو بے نصیب سمجھا جائے لیکن عیسائیوں نے اپنی حماقت سے اور یہودیوں نے اپنی شرارت سے ان کو ملعون قرار دیا اور جیسا کہ ہم لکھ چکے ہیں لعنت کا لفظ رفع کے لفظ کی تفسیر ہے۔ پس اس سے یہ لازم آیا کہ وہ نوحہ باللہ موت کے بعد خدا کی طرف نہیں بلکہ جہنم کی طرف گئے کیونکہ لعنتی یعنی وہ شخص جس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہ ہوا وہ جہنم کی طرف جاتا ہے یہ متفق علیہ اہل اسلام اور یہود کا عقیدہ ہے اسی لیے نصاریٰ کو یہ عقیدہ رکھنا پڑا کہ حضرت عیسیٰ مرنے کے بعد تین دن تک جہنم میں رہے۔ بہر حال ایک سچے نبی کی ان دونوں قوموں نے بُری بے ادبی کی۔ اس لیے خدا تعالیٰ نے چاہا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو اس الزام سے بری کرے۔ پس اول تو خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ فرمایا کہ یسح ابن مریم وحقیقت سچا نبی اور وحیہ اور خدا تعالیٰ کے مقررہا میں سے تھا۔ اور پھر یہود اور نصاریٰ کے اس دوسو سو کبھی دور کیا کہ وہ مصلوب ہو کر لعنتی ہوا۔ اور فرمایا وَهَذَا قَوْلُهُ وَمَا مَسْكُوبُهُ وَالْعَنْ شَيْبَةَ لَهُمْ۔ اور یہ بھی فرمایا کہ بَلْ شَرَفَهُ اللَّهُ الْيَسَى۔ پس اس طرح پر وہ لعنت اور عدم رفع کی تہمت جو چھ سو برس سے یہود اور نصاریٰ کی طرف سے ان پر وارد کی گئی تھی اس کو دور فرمایا۔ سو ان آیات کی شان نزول یہی ہے کہ اُس وقت کے یہود اور نصاریٰ حضرت یسح کو ملعون خیالی کرتے تھے اور نہایت ضروری تھا کہ اُن شریروں اور احمقوں کی غلطی ظاہر کر کے اُن کے جھوٹے الزام سے حضرت یسح کو بری کر دیا جائے پس اس ضرورت کے لیے قرآن شریف نے یہ فیصلہ کر دیا کہ یسح مصلوب نہیں ہوا اور جبکہ مصلوب نہ ہوا تو یہ اعتراض سراسر غلط ٹھہرا کہ خدا کی طرف اس کا رفع نہیں ہوا اور نوحہ باللہ وہ ملعون ہوا بلکہ خدا تعالیٰ نے اور مقررہا کی طرح اس کو بھی رفع کی خلعت سے ممتاز کیا اور خدا تعالیٰ نے اس فیصلہ میں حضرت عیسیٰ کے ملعون اور غیر مرفوع ہونے کے بارے میں عیسائیوں اور یہودیوں دونوں کو جھوٹا ٹھہرایا۔

اب اس تمام تحقیق سے ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ کی بریت اور ان کا صادق اور غیر کاذب ہونا جہانی رفع پر موقوف نہ تھا۔ اور جہانی رفع کے نہ ہونے سے اُن کا کاذب اور ملعون ہونا لازم نہ آتا تھا۔ کیونکہ اگر صادق اور مقرب الہی ہونے کے لیے جہانی رفع کی ضرورت ہے تو بموجب عقیدہ ان نادان علما کے لازم آتا ہے کہ صرف حضرت عیسیٰ ہی خدا کے مقرب ہوں اور باقی تمام نبی جن کا جہانی رفع جسم غصری کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوا وہ نوحہ باللہ قرب الہی سے بے نصیب ہوں۔ اور جبکہ جہانی رفع کچھ شئی نہ تھا اور کسی نبی کے صادق اور مقرب الہی ہونے کے لیے جہانی طور پر اُس کا آسمان پر جانا ضروری نہ تھا تو کیونکر ممکن تھا کہ خدا کی کلام میں جو بر حکمت ہے یہ فضول اور لغو اور بے تعلقی جھگڑا شروع کیا جاتا۔ حالانکہ یہود کا یہ مدعا اور مقصود نہ تھا کہ حضرت یسح کے رفع جہانی میں بخش کریں اور ایسی بحث سے اُن کو کچھ حاصل نہ تھا۔ اُن کا تمام مقصد جس کے لیے اُن کی قوم میں محاذ نہ ہوش پیدا ہوا تھا اور اب تک ہے صرف یہ تھا کہ وہ اُن کے مصلوب ہونے سے یہ نتیجہ نکالیں کہ ان کا روحانی رفع نہیں ہوا۔ اسی وجہ سے انہوں نے اپنی دانست میں ان کو صلیب دیا۔ اور توریت میں اس بات کی صاف تصریح ہے کہ جو شخص لکڑی پر لٹکا یا جائے یعنی صلیب دیا جائے وہ لعنتی ہوتا ہے یعنی اللہ تعالیٰ کا قرب اس کو میسر نہیں ہوتا

دوسرے لفظوں میں یہ کہ رفع الی اللہ نہیں ہوتا بلکہ اسفل السافلین میں گرایا جاتا ہے۔ پس یہ صلیب کا لفظ اور جو اس کا نتیجہ لعنت بیان کیا گیا ہے یہی پکار پکار گواہی دے رہا ہے کہ یہود کا تمام شور و غوغا اس وقت یہی تھا کہ صلیب ملنے سے مسیح کا لعنتی ہونا ثابت ہے اور لعنتی ہونے سے عدم رفع ثابت۔ پس جو جھوٹا الزام لگایا گیا تھا خدا نے اسی کا فیصلہ کرنا تھا۔ ہاں اگر مصلوب ہونے کا نتیجہ توریت کے رو سے یہ بیان کیا جاتا کہ جو شخص مصلوب ہو اس کا جہاں فی رفع نہیں ہوتا تو ممکن تھا کہ خدا تعالیٰ مسیح کو جہاں فی طور پر آسمان پر پہنچاتا اور کچھ بھی شبہ نہ رہنے دیتا مگر اب تو یہ خیال سراسر بے تعلق اور اصل جھگڑے اور اس کے فیصلہ سے کچھ لگاؤ نہیں رکھتا اور خدا تعالیٰ کی شان اس سے منزہ ہے کہ اس یہود اور نواور بے تعلق امر کے بحث میں اپنے تئیں ڈالے۔ خدا کی تعلیمیں نجات اور قرب الہی کی راہیں بتلاتی ہیں اور ان الزاموں کا بنیوں پر سے ذب اور دفع کرتی ہیں جن کی رو سے ان کے مقرب اور ناجی ہونے پر حرف آتا ہے۔ مگر آسمان پر اس جسم کے ساتھ چڑھ جانا نجات اور قرب الہی سے کچھ تعلق نہیں رکھتا۔ ورنہ ماننا پڑتا ہے کہ بجز حضرت مسیح کے نعوذ باللہ باقی تمام نبی نجات اور قرب الہی سے محروم ہیں اور یہ خیال صریح کفر ہے۔

ہمارے نادان مولوی اتنا بھی نہیں سوچتے کہ یہ تمام جھگڑا رفع اور عدم رفع کا صلیب کے مقدمہ سے شروع ہوا ہے یعنی توریت نے صلیب پر مرنیوالوں کو روحانی رفع سے محروم ٹھہرایا ہے۔ پھر اگر توریت کے معنی یہ کیے جائیں کہ صلیب پر مرنیوالا رفع جہاں فی سے بے نصیب ہوتا ہے تو ایسے عدم رفع سے بنیوں اور تمام مومنوں کا کیا حرج ہے۔ ہاں اگر یہ فرض کر لیں کہ نجات کے لیے رفع جہاں فی شرط ہے تو نعوذ باللہ ماننا پڑتا ہے کہ بجز مسیح تمام مابینا نجات سے محروم ہیں۔ اور اگر رفع جہاں فی کو نجات اور ایمان اور نیک بختی اور مراتب قرب سے کچھ بھی تعلق نہیں جیسا کہ فی الواقعہ یہی سچ ہے تو قرآن کے لفظ رفع کو اہل مقصد اور مراد سے پھیر کر اور اس کی شان نزول سے لاپرواہ ہو کر خود بخود رفع جہاں فی مراد لے لینا کس قدر گمراہی ہے قرآن شریف میں تو یہ بھی ہے کہ خدا تعالیٰ نے بنیوں کو رفع کرنا چاہا تھا لیکن وہ زمین کی طرف جھک گیا۔ تو کیا اس جگہ بھی یہ کہو گے کہ اللہ تعالیٰ کا ارادہ تھا کہ بنیوں کو بجز منصری آسمان پر اٹھا دے سو ہر ایک شخص یا درکھے اور بے ایمانی کی راہ کو اختیار نہ کرے کہ قرآن شریف میں ہر ایک جگہ رفع سے مراد رفع روحانی ہے۔

(کتاب البرہ ص ۱۹۳ تا ص ۲۳۷ حاشیہ)

لیکن کو معلوم تھا کہ مریم عیسیٰ کا نسخہ صد ہا طبعی کتابوں میں لکھا ہوا پیدا ہو جائے گا۔ اس بات کی کس کو خبر تھی کہ بد مذہب کی پُرانی کتابوں سے یہ ثبوت مل جائے گا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بلا دشام کے یہودیوں سے نوید ہو کر مسیح بنے اور کشمیر اور تبت کی طرف آئے تھے۔ یہ بات کون جانتا تھا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی کشمیر میں قبر ہے۔ کیا انسان کی طاقت میں تھا کہ ان تمام باتوں کو اپنے زور سے پیدا کر سکتا۔ اب یہ واقعات اس طرح سے عیسائی مذہب کو مٹاتے ہیں جیسا کہ لگا چڑھ جانے سے رات مٹ جاتی ہے۔ اس واقعہ کے ثابت ہونے سے عیسائی مذہب کو وہ صدر پہنچتا ہے جو اس چھت کو پہنچ سکتا ہے جس کا تمام اوجھ ایک شہتیر پر تھا۔ شہتیر ٹوٹا اور چھت گر گئی۔ پس اسی طرح اس واقعہ کے ثبوت سے عیسائی مذہب کا

خاتمہ ہے۔ خدا جو چاہتا ہے کرتا ہے۔ انہی قدرتوں سے وہ پہچان گیا ہے۔ دیکھو کیسے عمدہ معنی اس آیت کے ثابت ہوئے کہ مَا قَاتَلُوْهُ وَاَصْلَحُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَكُمْ يٰعٰقِلُوْنَ قَتْلُ كَرْنَا اور صلیب سے مسیح کا مارنا سب جھوٹ ہے اہل بات یہ ہے کہ ان لوگوں کو دھوکہ لگا ہے اور مسیح خدا تعالیٰ کے وعدہ کے موافق صلیب سے بچ کر نکل گیا۔ اور اگر انجیل کو غور سے دیکھا جائے تو انجیل بھی یہی گواہی دیتی ہے۔ کیا مسیح کی تمام رات کی درد مندانہ دعا رد ہو سکتی تھی۔ کیا مسیح کا یہ کہنا کہ میں یونس کی طرح تین دن قبر میں رہوں گا اس کے یہ معنی ہو سکتے ہیں کہ وہ مردہ قبر میں رہا۔ کیا یونس مچھلی کے پیٹ میں تین دن طرار ہوا تھا۔ کیا پیلا طوس کی بیوی کے خواب سے خدا کا یہ منشاء معلوم نہیں ہونا کہ مسیح کو صلیب سے بچالے۔ ایسا ہی مسیح کا جہم کی آخری گھڑی صلیب پر چڑھائے جانا اور شام سے پہلے اتارے جانا اور رسم قدیم کے موافق تین دن تک صلیب پر نہ رہنا اور ہڈی نہ توڑے جانا اور خون کا نکلنا کیا یہ تمام وہ امور نہیں ہیں جو با واز بلند پکار رہے ہیں کہ یہ تمام اسباب مسیح کی جان بچانے کے لیے پیدا کیے گئے ہیں اور دعا کرنے کے ساتھ ہی یہ رحمت کے اسباب ظہور میں آئے۔ بھلا مقبول کی ایسی دعا جو تمام رات رو رو کر کی گئی کب رد ہو سکتی تھی۔ پھر مسیح کا صلیب کے بعد حواریوں کو ملنا اور زخم دکھانا کس قدر مضبوط دلیل اس بات پر ہے کہ وہ صلیب پر نہیں مرا۔ اور اگر یہ صحیح نہیں ہے تو بھلا اب مسیح کو پکارو کہ تمہیں آکر مل جائے کہ حواریوں کو ملا تھا۔ غرض ہر ایک پہلو سے ثابت ہے کہ حضرت مسیح کی صلیب سے جان بچائی گئی اور وہ اس ملک ہند میں آئے کیونکہ بنی اسرائیل کے دس فرتے ان ہی ملکوں میں آگئے تھے جو آخر کار مسلمان ہو گئے اور پھر اسلام کے بعد بموجب وعدہ توریت کے ان میں کئی بادشاہ بھی ہوئے۔ اور یہ ایک دلیل صدق نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ہے کیونکہ توریت میں وعدہ تھا کہ بنی اسرائیل نبی موعود کے پیرو ہو کر حکومت اور سلطنت پائیں گے۔ غرض مسیح ابن مریم کو صلیب موت سے مارنا یہ ایک ایسا اصل ہے کہ اسی پر مذہب کے تمام اصولوں کفارہ اور تنکیت وغیرہ کی بنیاد رکھی گئی تھی اور یہی وہ خیال ہے کہ جو نصاریٰ کے چالیس کروڑ انسانوں کے دلوں میں سرایت کر گیا ہے اور اس کے غلط ثابت ہونے سے عیسائی مذہب کا کچھ بھی باقی نہیں رہتا۔ اگر عیسائیوں میں کوئی فرقہ دینی تحقیق کا جو ش رکھتا ہے تو ممکن ہے کہ ان شہوتوں پر اطلاع پانے سے وہ بہت جلد عیسائی مذہب کو الوداع کہیں اور اگر اس تلاش کی آگ یورپ کے تمام دلوں میں بھڑک اٹھے تو جو گروہ چالیس کروڑ انسان کا انیس سو برس میں طیار ہوا ہے ممکن ہے کہ انیس ماہ کے اندر دست غیب سے ایک پٹا کھا کر مسلمان ہو جائے کیونکہ صلیب اعتقاد کے بعد یہ ثابت ہونا کہ حضرت مسیح صلیب پر نہیں مارے گئے بلکہ دوسرے ملکوں میں پھرتے رہے۔ یہ ایسا امر ہے کہ یکے فہم عیسائی عقاید کو دلوں سے اڑاتا ہے۔ اور عیسائیت کی دنیا میں انقلاب عظیم ڈالتا ہے۔

(راز حقیقت ص ۱۲-۱۳ حاشیہ)

حال میں مسلمانوں کی تالیف بھی چند پڑائی کتابیں دستیاب ہوئی ہیں جن میں صریح یہ بیان موجود ہے کہ یوزاسف ایک پیغمبر تھا جو کسی ملک سے آیا تھا اور شہزادہ بھی تھا اور کشمیر میں اُس نے انتقال کیا اور بیان کیا گیا ہے کہ وہ نبی چھ سو برس پہلے ہمارے

(نوٹ برحاشیہ راز حقیقت ص ۱۷)

نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے گزرا ہے۔

میں نے طاعون کے علاج کے لیے ایک مرہم بھی طیار کی ہے۔ یہ ایک پُرانا نسخہ ہے جو حضرت یسوع علیہ السلام کے وقت سے چلا آتا ہے اور اس کا نام مرہم عیسیٰ ہے۔۔۔۔۔ اور مرہم حواری میں بھی اسے کہتے ہیں اور مرہم آل رسل بھی اس کا نام ہے کیونکہ عیسائی لوگ حواریوں کو مسیح کے رسول یعنی ایلمی کہتے تھے۔ کیونکہ اُن کو جس جگہ جانے کے لیے حکم دیا جاتا تھا وہ ایلمی کی طرح جاتے تھے۔ یہ نہایت عجیب بات ہے کہ جیسا کہ یہ نسخہ طب کے تمام نسخوں سے قدیم اور پُرانا ثابت ہوا ہے ایسا ہی یہ نسخہ ثابت ہوا ہے کہ دنیا کی اکثر قوموں کے طبیبوں نے اس نسخہ کو اپنی کتابوں میں لکھا ہے چنانچہ جس طرح عیسائی طبیب اس نسخہ کو اپنی کتابوں میں لکھتے آئے ہیں ایسا ہی رومی طبابت کی قدیم کتابوں میں بھی یہ نسخہ پایا جاتا ہے اور زیادہ تر تعجب یہ کہ یہودی طبیبوں نے بھی اس نسخہ کو اپنی کتابوں میں درج کیا ہے اور وہ بھی اس بات کے قائل ہو گئے ہیں کہ یہ نسخہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی چوٹوں کے لیے بنایا گیا تھا اور نصرانی طبیبوں کی کتابوں اور مجوسیوں اور مسلمان طبیبوں اور دوسرے تمام طبیبوں نے جو مختلف قوموں میں گزرے ہیں اس بات کو بالاتفاق تسلیم کر لیا ہے کہ یہ نسخہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لیے بنایا گیا تھا۔ چنانچہ ان مختلف فرقوں کی کتابوں میں سے ہزار کتاب ایسی پائی گئی ہے جن میں یہ نسخہ مع وجہ تسمیہ درج ہے اور وہ کتابیں اب تک موجود ہیں اور خداتعالیٰ کے فضل سے اکثر وہ کتابیں ہمارے کتب خانہ میں ہیں اور شیخ الرئیس بوعلی سینا نے بھی اس نسخہ کو اپنے قانون میں لکھا ہے۔ چنانچہ میرے کتب خانہ میں شیخ بوعلی سینا کے قانون کا ایک قلمی نسخہ موجود ہے جو پانسو برس کا لکھا ہوا ہے اس میں بھی یہ نسخہ مع وجہ تسمیہ موجود ہے۔ ان تمام کتابوں کے دیکھنے سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ مرہم عیسیٰ اُس وقت طیار کی گئی تھی کہ جب نالائق یہودیوں نے حضرت یسوع علیہ السلام کو قتل کرنے کے لیے صلیب پر چڑھا دیا تھا اور اُن کے پیروں اور ہاتھوں میں لوہے کے کیسل ٹھونک دئے تھے لیکن خداتعالیٰ کا ارادہ تھا کہ ان کو صلیبی موت سے بچا دے اس لیے خدا نے عزوجل نے اپنے فضل و کرم سے ایسے اسباب جمع کر دئے جن کی وجہ سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی جان بچ گئی۔ بخمد اُن کے ایک یہ سبب تھا کہ آنجناب جمعہ کو قریب عصر کے صلیب پر چڑھائے گئے۔ اور صلیب پر چڑھانے سے پہلے اُسی رات پہلا طوس کی بیوی نے جو اُس ملک کا بادشاہ تھا ایک ہولناک خواب دیکھا تھا جس کا خلاصہ یہ تھا کہ اگر یہ شخص جو یسوع کہلاتا ہے قتل کیا گیا تو تم پر تباہی آئے گی۔ اُس نے یہ خواب اپنے خاوند یعنی پہلا طوس کو بتلایا اور چونکہ دنیا دار لوگ اکثر ذہنی اور بزدل ہوتے ہیں اس لیے پہلا طوس خاوند اُس کا اس خواب کو سن کر بہت ہی گھبرایا اور اندر ہی اندر اس فکر میں لگ گیا کہ کسی طرح یسوع کو قتل سے بچا لیا جائے۔ سو اس دلی منصوبہ کے انجام کے لیے پہلا داؤ جو اس نے یہودیوں کے ساتھ کھیلنا وہ یہی تھا کہ یہ تدبیر کی کہ یسوع کو جمعہ کے روز عصر کے وقت صلیب دی جائے۔ اور اُسے معلوم تھا کہ یہودی صرف اُسے صلیب دینا چاہتے ہیں کسی اور طریق سے قتل کرنا نہیں چاہتے کیونکہ یہودیوں کے مذہب کے رو سے جس شخص کو صلیب کے ذریعہ قتل کیا جائے خدا کی لعنت اُس پر پڑ جاتی ہے اور پھر خدا کی طرف اُس کا رافع نہیں ہوتا۔ اور بعد اُس کے یہ امر ممکن ہی نہیں ہوتا کہ خدا اُس سے محبت کئے

اور یادہ خدا کی نظر میں ایمانداروں اور راست بازوں میں شمار کیا جائے۔ لہذا یہودیوں کی یہ خواہش تھی کہ یسوع کو صلیب دیکر پھر تورات کے رو سے اس بات کا اعلان دیدیں کہ اگر یہ سچا نبی ہوتا تو ہرگز مصلوب نہ ہو سکتا اور اس طرح پر مسیح کی جماعت کو متفرق کر دیں یا جو لوگ اندر ہی اندر کچھ نیک ظن رکھتے تھے اُن کی طبیعتوں کو خراب کر دیں۔ اور خدا نخواستہ اگر واقعہ صلیب وقوع میں آجاتا تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر یہ ایک ایسا داغ ہوتا کہ کسی طرح اُن کی نبوت درست نہ ٹھہر سکتی اور نہ وہ راستہ نہ ٹھہر سکتے اس لیے خدا تعالیٰ کی حمایت نے وہ تمام اسباب جمع کر دیے جن سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام مصلوب ہونے سے بچ گئے۔ اُن اسباب میں سے پہلا سبب یہی تھا کہ پہلا طوس کی بیوی کو خواب آیا اور اُس سے ڈر کر پہلا طوس نے یہ تدبیر سوچی کہ یسوع جمع کے دن عصر کے وقت صلیب دیا جائے۔ اس تدبیر میں پہلا طوس نے یہ سوچا تھا کہ غالباً اس قلیل مدت کی وجہ سے جو صرف جمع کے ایک دو گھنٹے میں یسوع کی جان بچ جائے گی کیونکہ یہ ناممکن تھا کہ جمعہ غرق ہونے کے بعد مسیح صلیب پر رہ سکتا۔ وجہ یہ کہ یہودیوں کی شریعت کے رو سے یہ حرام تھا کہ کوئی شخص سبت میں یا سبت سے پہلی رات میں صلیب پر رہے۔ اور صلیب دینے کا یہ طریق تھا کہ صرف مجرم کو صلیب کے ساتھ جوڑ کر اُس کے پیروں اور ہاتھوں میں کِل ٹھونکے جاتے تھے اور تین دن تک وہ اسی حالت میں دھوپ میں پڑا رہتا تھا۔ اور آخر کئی اسباب جمع ہو کر یعنی درد اور دھوپ اور تین دن کا فاقہ اور پیاس مجرم مر جاتا تھا۔ مگر جیسا کہ ابھی میں نے بیان کیا ہے جو شخص جمع میں صلیب پر کھینچا جاتا تھا وہ اُسی دن اتار لیا جاتا تھا کیونکہ سبت کے دن صلیب پر رکھنا سخت گناہ اور موجب تاوان اور سزا تھا۔ سو یہ ڈاؤن پہلا طوس کا چل گیا کہ یسوع جمع کی آخری گھڑی میں صلیب پر چڑھا یا گیا۔ اور نہ صرف یہی بلکہ خدا تعالیٰ کے فضل نے چند اور اسباب بھی ایسے پیدا کر دیے جو پہلا طوس کے اختیار میں نہ تھے اور وہ یہ کہ عصر کے تنگ وقت میں تو یہودیوں نے حضرت مسیح کو صلیب پر چڑھا یا اور ساتھ ہی ایک سخت آندھی آئی جس نے دن کو رات کے مشابہ کر دیا۔ اب یہودی ڈرے کہ شاید شام ہو گئی کیونکہ یہودیوں کو سبت کے دن یا سبت کی رات کسی کو صلیب پر رکھنے کی سخت ممانعت تھی اور یہودیوں کے مذہب کے رو سے دن سے پہلے جرات آتی ہے وہ آئے والے دن میں شمار کی جاتی ہے۔ اس لیے جمع کے بعد جرات تھی وہ سبت کی رات تھی۔ لہذا یہودی آندھی کے پھیلنے کے وقت میں اس بات سے بہت گھبرائے کہ ایسا نہ ہو کہ سبت کی رات میں یہ شخص صلیب پر ہو۔ اس لیے جلدی سے انہوں نے اتار لیا اور دو چور جو ساتھ صلیب دے گئے تھے اُن کی ہڈیاں توڑی گئیں۔ لیکن مسیح کی ہڈیاں نہیں توڑیں کیونکہ پہلا طوس کے سپاہیوں نے جن کو پوشیدہ طور پر سمجھا یا گیا تھا کہ دیا کہ اب نبض نہیں ہے اور یسوع مر چکا ہے۔ مگر مجھے معلوم ہوتا ہے کہ چونکہ راست باز کا قتل کرنا کچھ سہل امر نہیں اس لیے اُس وقت نہ صرف پہلا طوس کے سپاہی یسوع کے بچانے کے لیے تدبیریں کر رہے تھے بلکہ یہودی حواس بانٹتے تھے۔ اور آثار و دیکھ کر یہودیوں کے دل بھی کانپ گئے تھے اور اُس وقت وہ پہلے زمانہ کے آسمانی عذاب جو اُن پر آتے رہے اُن کی آنکھوں کے سامنے تھے۔ اس لیے کسی یہودی کو یہ جرات نہ ہوئی کہ یہ کہے کہ ہم تو ضرور ہڈیاں توڑیں گے اور ہم باز نہیں آئیں گے۔ کیونکہ اُس وقت رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

نہایت غضب میں تھا اور جلال الہی بیہودوں کے دلوں پر ایک رعب ناک کام کر رہا تھا۔ لہذا انہوں نے جن کے باپ واپے ہمیشہ خدا تعالیٰ کے غضب کا تجربہ کرتے آئے تھے جب سخت اور سیاہ آنحی اور عذاب کے آثار دیکھے اور آسمان پر سے خوفناک آثار نظر آئے تو وہ سراسیمہ ہو کر گھروں کی طرف بھاگے۔

اس بات پر یقین کرنے کے لیے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہرگز صلیب پر فوت نہیں ہوئے پہلی دلیل یہ ہے کہ وہ انجیل میں یونس نبی سے اپنی مشابہت بیان فرماتے ہیں۔ اور کہتے ہیں کہ یونس کی طرح میں بھی قبر میں تین دن رہوں گا جیسا کہ یونس مچھلی کے پیٹ میں رہا تھا اب یہ مشابہت جو نبی کے موندہ سے نکلی ہے قابل غور ہے۔ کیونکہ اگر حضرت مسیح مردہ ہونے کی حالت میں قبر میں رکھے گئے تھے تو پھر مردہ اور زندہ کی کس طرح مشابہت ہو سکتی ہے؟ کیا یونس مچھلی کے پیٹ میں مر رہا تھا؟ سو یہ ایک بڑی دلیل اس بات پر ہے کہ ہرگز مسیح علیہ السلام صلیب پر فوت نہیں ہوئے اور نہ وہ مردہ ہونے کی حالت میں قبر میں داخل ہوئے۔ پھر دوسری دلیل یہ ہے کہ پیلاطوس کی بیوی کو خواب میں دکھایا گیا کہ اگر یہ شخص مارا گیا تو اس میں تہااری تباہی ہے۔ اب ظاہر ہے کہ اگر حقیقت میں عیسیٰ علیہ السلام صلیب ڈٹے جاتے یعنی صلیبی موت سے مر جاتے تو ضرور تھا کہ جو فرشتہ نے پیلاطوس کی بیوی کو دکھایا وہ وحید پورا ہوتا۔ حالانکہ تاریخ سے ظاہر ہے کہ پیلاطوس پر کوئی تباہی نہیں آئی۔ تیسری دلیل یہ ہے کہ حضرت مسیح نے خود اپنے بچنے کے لیے تمام رات دعا مانگی تھی اور یہ بالکل بعید از قیاس ہے کہ ایسا مقبول درگاہ الہی تمام رات دودر دو دعا مانگے اور وہ دعا قبول نہ ہو۔ چوتھی دلیل یہ ہے کہ صلیب پر پھر مسیح نے اپنے بچنے کے لیے یہ دعا کی ایلہ ایلہ لما سبتقانی اے میرے خدا اے میرے خدا تو نے مجھے کیوں چھوڑ دیا۔ اب کیونکر ممکن ہے کہ جب کہ اس حد تک اُن کی گواہی اور سوزش پہنچ گئی تھی پھر خدا ان پر رحم نہ کرتا۔ پانچویں دلیل یہ ہے کہ حضرت مسیح صلیب پر صرف گھنٹہ ڈیڑھ گھنٹہ رکھے گئے اور شاید اس سے بھی کم اور پھر اتارے گئے اور یہ بالکل بعید از قیاس ہے کہ اس قحطوں سے عرصہ اور قحطوں کی تکلیف میں ان کی جان نکل گئی ہو اور یہود کو بھی پختہ ظن سے اس بات کا دھڑکا تھا کہ یسوع صلیب پر نہیں مارا۔ چنانچہ اس کی تصدیق میں اللہ تعالیٰ بھی قرآن شریف میں فرماتا ہے وَمَا قُتِلُواْ بِقَتْنٍ اَعْلٰی یعنی یہود قتل مسیح کے بارے میں ظن میں رہے اور یقینی طور پر انہوں نے نہیں سمجھا کہ حقیقت ہم نے قتل کر دیا۔ چھٹی دلیل یہ ہے کہ جب یسوع کے پہلو میں ایک خفیف سا چھید دیا گیا تو اس میں خون نکلا اور خون ہوتا ہوا نظر آیا اور ممکن نہیں کہ مردہ میں خون ہوتا ہو نظر آئے۔ ساتویں دلیل یہ ہے کہ یسوع کی ہڈیاں توڑی نہ گئیں جو معطلوں کے مارنے کے لیے ایک ضروری فعل تھا۔ کیونکہ تاریخ سے ثابت ہے کہ تین دن صلیب پر رکھ کر پھر بھی بعض آدمی زندہ رہ جاتے تھے پھر کیونکر ایسا شخص جو صرف چند منٹ صلیب پر رہا اور ہڈیاں نہ توڑی گئیں وہ مر گیا؟ آٹھویں دلیل یہ ہے کہ انجیل سے ثابت ہے کہ یسوع صلیب سے نجات پا کر پھر اپنے پیروکاروں کو ملا اور اُن کو اپنے زخم دکھائے اور ممکن نہیں کہ یہ زخم اُس حالت میں موجود رہ سکتے کہ جب کہ یسوع مرنے کے بعد ایک تازہ اور نیا جلائی جسم پاتا۔ نویں دلیل حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے صلیبی موت سے محفوظ رہنے پر یہی نسخہ مریم عیسیٰ ہے۔ کیونکہ ہرگز خیال نہیں ہو سکتا کہ مسلمان طبیبوں

اور عیسائی ڈاکٹروں اور رومی موسیٰ اور یودی طبیعوں نے باہم سازش کر کے یہ بے بنیاد قصہ بنالیا ہو۔ بلکہ یہ نسخہ طبابت کی صد ہا کتابوں میں لکھا ہوا اب تک موجود ہے۔ ایک ادنیٰ استعداد کا آدمی بھی قرابادین قادری میں اس نسخہ کو امراض الجسد میں لکھا ہوا پائے گا۔ یہ بات ظاہر ہے کہ مذہبی رنگ کی تحریروں میں کئی قسم کی کمی زیادتی ممکن ہے۔ کیونکہ تعصبات کی اکثر آمیزش ہو جاتی ہے۔ لیکن جو کتابیں علمی رنگ میں لکھی گئیں ان میں نہایت تحقیق اور تدقیق سے کام لیا جاتا ہے۔ لہذا یہ نسخہ مرسم عیسیٰ اصل حقیقت کے دریافت کے لیے نہایت اعلیٰ درجہ کا ذریعہ ہے۔ اور اس سے پتہ لگتا ہے کہ یہ خیالات کہ گویا حضرت عیسیٰ آسمان پر چلے گئے تھے کیسے اور کس پایہ کے ہیں۔ اور خود ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ کے جسم کو آسمان پر اٹھانے کے لیے کوئی بھی ضرورت نہیں تھی۔ خدا تعالیٰ حکیم ہے عجب کام کبھی نہیں کرتا۔ جبکہ اُس نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو غار ثور میں صرف دو تین میل کے فاصلے پر مکہ سے چھپا دیا اور سب ڈھونڈنے والے ناکام اور نامراد واپس کئے تو کیا وہ حضرت مسیح کو کسی پہاڑ کی غار میں چھپا نہیں سکتا تھا اور بحر دوسرے آسمان پر پہنچانے کے یہودیوں کی بہت اور تلاش پر اُس کو دل میں کھڑکاتا تھا۔

(ایام الصلح ۱۱۶-۱۱۷)

حدیث صحیح میں حضرت عیسیٰ کی عمر ایک سو تین برس مقرر کر دی گئی ہے۔ حدیث صحیح سے ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ اس عالم کو چھوڑ کر عالم اموات میں گئے اور اب تک اُن لوگوں میں رہتے ہیں جو فوت ہو چکے ہیں نہ کھاتے ہیں نہ پیتے ہیں نہ سوتے ہیں اور نہ کوئی اور خاصہ اس دنیا کی زندگی کا ان میں موجود ہے۔ یہی نبی جو فوت ہو کر دوسرے عالم میں گیا ہے وہ بھی ان کے ساتھ ہی ہے۔

(ایام الصلح ۱۱۷-۱۱۸ حاشیہ)

انجیل کو پڑھ کر دیکھو کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام صاف دعویٰ کرتے ہیں کہ میں جہاں کا نور ہوں۔ میں ہادی ہوں اور میں خدا سے اعلیٰ درجہ کی محبت کا تعلق رکھتا ہوں۔ اور میں نے اُس سے پاک پیدائش پائی ہے اور میں خدا کا پیارا بیٹا ہوں۔ پھر باوجود ان غیر منفک اور پاک تعلقات کے لعنت کا ناپاک مفہوم کیونکر مسیح کے دل پر صادق آسکتا ہے ہرگز نہیں پس بلاشبہ یہ بات ثابت ہے کہ مسیح مصلوب نہیں ہوا یعنی صلیب پر نہیں مرا کیونکہ اُس کی ذات صلیب کے نتیجہ سے پاک ہے۔ اور جبکہ مصلوب نہیں ہوا تو لعنت کی ناپاک کیفیت سے بیشک اس کے دل کو بچایا گیا۔ اور بلاشبہ اس سے یہ نتیجہ بھی نکلا کہ وہ آسمان پر ہرگز نہیں گیا کیونکہ آسمان پر جانا اس منصوبہ کی ایک جز تھی اور مصلوب ہونے کی ایک فرع تھی پس جبکہ ثابت ہوا کہ وہ لعنتی ہوا اور نہ تین دن کے لیے دوزخ میں گیا اور نہ مر تو پھر یہ دوسری جز آسمان پر جانے کی بھی باطل ثابت ہوئی اور اس پر ادر بھی دلائل ہیں جو انجیل سے پیدا ہوتے ہیں اور وہ ہم ذیل میں لکھتے ہیں۔ چنانچہ منجملہ اُن کے ایک نفل ہے جو مسیح کے مُرنے سے نکلا ”لیکن میں اپنے جی اٹھنے کے بعد تم سے آگے جلیل کو جاؤں گا“ دیکھو متی باب ۲۷ آیت ۳۲۔ اس آیت سے صاف ظاہر ہے کہ مسیح قبر سے نکلنے کے بعد جلیل کی طرف گیا تھا نہ آسمان کی طرف۔ اور مسیح کا یہ کلمہ کہ اپنے جی اٹھنے کے بعد اس سے مرنے کے بعد جینا مراد نہیں ہو سکتا۔ بلکہ چونکہ یہودیوں اور عام لوگوں کی نظر میں وہ صلیب پر مر چکا تھا

اس لیے مسیح نے پہلے سے اُن کے آئندہ خیالات کے موافق یہ کلمہ استعمال کیا۔ اور درحقیقت جس شخص کو صلیب پر چھینا گیا اُو اُس کے پیروں اور ہاتھوں میں کیل ٹھوکے گئے یہاں تک کہ وہ اُس تکلیف سے شش میں ہو کر مردہ کی سی حالت میں ہو گیا اگر وہ ایسے صدمہ سے نجات پا کر پھر پوش کی حالت میں آجائے تو اُس کا یہ کتنا مبالغہ نہیں ہو گا کہ میں پھر زندہ ہو گیا اور بلاشبہ اس صدمہ عظیمہ کے بعد مسیح کا بیچ جانا ایک مجروحہ تھا معمولی بات نہیں تھی۔ لیکن یہ درست نہیں ہے کہ ایسا خیال کیا جائے کہ مسیح کی جان نکل گئی تھی۔ یہ کہ انجیلوں میں ایسے لفظ موجود ہیں لیکن یہ اُسی قسم کی انجیل نویسوں کی غلطی ہے جیسا کہ اور بہت سے تاریخی واقعات کے لکھنے میں انہوں نے غلطی کھائی ہے۔ انجیلوں کے محقق شارحوں نے اس بات کو مان لیا ہے کہ انجیل میں دو حصے ہیں (۱) ایک دینی تعلیم ہے جو حواریوں کو حضرت مسیح علیہ السلام سے ملی تھی جو اصل پر مسیح انجیل کا ہے (۲) دوسرے تاریخی واقعات ہیں جیسے حضرت عیسیٰ کا شجرہ نسب اور اُن کا پکڑا جانا اور مارا جانا اور مسیح کے وقت میں ایک مجروحہ نہ تالا ب کا ہونا وغیرہ یہ وہ امور ہیں جو لکھنے والوں نے اپنی طرف سے لکھے تھے۔ سو یہ باتیں الہامی نہیں ہیں بلکہ لکھنے والوں نے اپنے خیال کے موافق لکھے ہیں اور بعض جگہ مبالغہ بھی حد سے زیادہ کیا ہے جیسا کہ ایک جگہ لکھا ہے کہ جن قدر مسیح نے کام کیے یعنی معجزات دکھلائے اگر وہ کتابوں میں لکھے جاتے تو وہ کتنا ہیں دنیا میں سمانہ سکتیں۔ یہ کس قدر مبالغہ ہے۔

ماسوا اس کے ایسے بڑے صدمہ کو جو مسیح پر وارد ہوا تھا موت کے ساتھ تعبیر کرنا خلاف محاورہ نہیں ہے۔ ہر ایک قوم میں قریباً یہ محاورہ پایا جاتا ہے کہ جو شخص ایک ملک صدر میں مبتلا ہو کر پھر آخر چرچ جائے اس کو کہا جاتا ہے کہ نئے سرے زندہ ہوا اور کسی قوم اور ملک کے محاورہ میں ایسی بول چال میں کچھ بھی تکلف نہیں۔

ان سب امور کے بعد ایک اور بات ملحوظ رکھنے کے لائق ہے کہ برنباس کی انجیل میں جو غالباً لندن کے کتب خانہ میں بھی ہوگی یہ بھی لکھا ہے کہ مسیح مصلوب نہیں ہوا اور نہ صلیب پر جان دی۔ اب ہم اس جگہ یہ نتیجہ نکال سکتے ہیں کہ گو یہ کتاب انجیلوں میں داخل نہیں کی گئی اور بغیر کسی فیصلہ کے رد کر دی گئی ہے مگر اس میں کیا شک ہے کہ یہ ایک پُرانی کتاب ہے اور اُسی زمانہ کی ہے جبکہ دوسری انجیلیں لکھی گئیں۔ کیا ہمیں اختیار نہیں ہے کہ اس پُرانی اور دیرینہ کتاب کو عند قدیم کی ایک تاریخی کتاب سمجھیں اور تاریخی کتابوں کے مرتبہ پر رکھ کر اس سے فائدہ اٹھادیں؟ اور کیا کم سے کم اس کتاب کے پڑھنے سے یہ نتیجہ نہیں نکلتا کہ مسیح علیہ السلام کے صلیب کے وقت تمام لوگ اس بات پر اتفاق نہیں رکھتے تھے کہ حضرت مسیح صلیب پر فوت ہو گئے۔ پھر ماسوا اس کے جبکہ خود ان چار انجیلوں میں ایسے استعارات موجود ہیں کہ ایک مردہ کو کہہ دیا ہے کہ یہ ہوتا ہے مر نہیں تو اس حالت میں اگر غشی کی حالت میں مردہ کا لفظ بولا گیا تو کیا یہ بعید ہے۔ ہم لکھ چکے ہیں کہ نبی کے کلام میں جھوٹ جائز نہیں مسیح نے اپنی قبر میں رہنے کے تین دن کو یونس کے تین دنوں سے مشابہت دی ہے۔ اس سے بھی معلوم ہوتا ہے کہ جیسا کہ یونس تین دن مچھلی کے پیٹ میں زندہ رہا ایسا ہی مسیح بھی تین دن قبر میں زندہ رہا اور یہودیوں میں اُس وقت کی قبریں اس زمانہ کی قبروں کے مشابہت تھیں بلکہ وہ ایک کوٹھے کی طرح اندر سے بہت فراخ ہوتی تھیں اور ایک طرف

کھڑکی ہوتی تھی جس کو ایک بڑے پتھر سے ڈھانکا ہوا ہوتا تھا۔ اور عنقریب ہم اپنے موقع پر ثابت کریں گے کہ علی علیہ السلام کی قبر جو حال میں سری نگر کشمیر میں ثابت ہوئی ہے وہ بعینہ اسی طرز کی قبر ہے جیسا کہ یہ قبر بھی جس میں حضرت مسیح عیسیٰ کی حالت میں رکھے گئے۔

غرض یہ آیت جس کو ابھی ہم نے لکھا ہے اس سے ظاہر ہوتا ہے کہ مسیح قبر سے نکل کر گلیل کی طرف گیا۔ اور مرقس کی انجیل میں لکھا ہے کہ وہ قبر سے نکل کر جلیل کی شڑک پر جاتا ہوا دکھائی دیا اور آخر ان گیارہ حواریوں کو ملا جبکہ وہ کھانا کھا رہے تھے اور اپنے ہاتھ اور پاؤں جو زخمی تھے دکھائے اور انہوں نے گمان کیا کہ شاید یہ روح ہے۔ تب اس نے کہا کہ مجھے چھوؤ اور دیکھو کیونکہ روح کو جسم اور ہڈی نہیں جیسا کہ مجھ میں دیکھتے ہو اور ان سے ایک بھونی ہوئی پھلی کا ٹکڑا اور شہد کا ایک چھتا لیا اور ان کے سامنے کھایا۔ دیکھو مرقس باب ۱۶ آیت ۱۲۔ اور لوقا باب ۲۴ آیت ۳۹۔ اور ۴۰ اور ۴۱۔ اور ۴۲۔ ان آیات سے یقیناً معلوم ہوتا ہے کہ مسیح ہرگز آسمان پر نہیں گیا بلکہ قبر سے نکل کر جلیل کی طرف گیا اور معمولی جسم اور معمولی کپڑوں میں انسانوں کی طرح تھا اگر وہ مرکز زندہ ہوتا تو کیونکر ممکن تھا کہ جلالی جسم میں صلیب کے زخم باقی رہ جاتے اور اس کو روٹی کھانے کی کیا حاجت تھی اور اگر حقیقی تو پھر اب بھی روٹی کھانے کا محتاج ہوگا۔

ناظرین کو اس دعوے میں نہیں پڑنا چاہیے کہ یہودیوں کی صلیب اس زمانہ کی پھانسی کی طرح ہوگی جس سے نجات پانا قریباً محال ہے کیونکہ اس زمانہ کی صلیب میں کوئی رستہ لگے نہیں ڈالا جاتا تھا اور نہ تختہ پر سے گر کر لٹکایا جاتا تھا بلکہ صرف صلیب پر کھینچ کر ہاتھوں اور پیروں میں کیل ٹھونکے جاتے تھے اور یہ بات ممکن ہوتی تھی کہ اگر صلیب پر کھینچنے اور کیل ٹھونکنے کے بعد ایک دو دن تک کسی کی جان بخشی کا ارادہ ہو تو اسی قدر عذاب پر کفایت کر کے ہڈیاں توڑنے سے پہلے اس کو زندہ اتار لیا جائے۔ اور اگر مارنا ہی منظور ہوتا تھا تو کم سے کم تین دن تک صلیب پر کھنچا ہوا رہنے دیتے تھے اور پانی اور روٹی نزدیک ڈالنے دیتے تھے اور اسی طرح دھوپ میں تین دن یا اس سے زیادہ چھوڑ دیتے تھے اور پھر اس کے بعد اس کی ہڈیاں توڑنے تھے اور پھر آخر ان تمام عذابوں کے بعد وہ مرجاتا تھا لیکن خدا تعالیٰ کے فضل و کرم نے حضرت مسیح علیہ السلام کو اس جہ کے عذاب سے بچا لیا جس سے زندگی کا خاتمہ ہو جاتا۔ انجیلوں کو ذرہ غور کی نظر سے پڑھنے سے آپ کو معلوم ہوگا کہ حضرت مسیح علیہ السلام نہ تین دن تک صلیب پر رہے اور نہ تین دن کی بھوکہ اور پیاس اٹھائی اور نہ ان کی ہڈیاں توڑی گئیں بلکہ قریباً دو گھنٹہ تک صلیب پر رہے اور خدا کے رحم و فضل نے ان کے لیے یہ تقریب قائم کر دی کہ دن کے اخیر حصے میں صلیب ڈیبنے کی تجویز ہوئی اور وہ جمعہ کا دن تھا اور صرف فحور اس دن باقی تھا اور اگلے دن سبت اور یہودیوں کی عید نصیحتی اور یہودیوں کے لیے یہ حرام اور قابل سزا جرم تھا کہ کسی کو سبت یا سبت کی رات میں صلیب پر رہنے دیں اور مسلمانوں کی طرح یہودی بھی قمری حساب رکھتے تھے اور رات دن پر مقدم بھی جاتی تھی پس ایک طرف تو یہ تقریب تھی کہ ہوز مینی اسباب سے پیدا ہوئی۔ اور دوسری طرف آسمانی اسباب خدا تعالیٰ کی طرف سے برپا ہونے کے جب چھٹا گھنٹہ ہوا تو ایک ایسی آندھی

آئی جس سے ساری زمین پر اندھیل چھا گیا اور وہ اندھیرا تین گھنٹے برابر رہا۔ دیکھو مرقس باب ۱۵ آیت ۳۳۔ یہ چھٹا گھنٹہ بارہ بجے کے بعد تھا یعنی وہ وقت جو شام کے قریب ہوتا ہے۔ اب یہودیوں کو اس شدت اندھیرے میں یہ فکر پڑی کہ مبادا سبت کی رات آجائے اور وہ سبت کے مجرم ہو کر تاروان کے لائق ٹھہریں۔ اس لیے انہوں نے جلدی سے مسیح کو اور اُس کیساتھ کے دو چوروں کو بھی صلیب پر سے اتار لیا۔ اور اس کے ساتھ ایک اور آسمانی سبب یہ پیدا ہوا کہ جب پلاطوس کچہری کی مسند پر بیٹھا تھا اُس کی جوروں نے اُسے کھلا بھیجا کہ اس راستہ باز سے کچھ کام نہ رکھ رہی اس کے قتل کرنے کے لیے سعی نہ کر کیونکہ میں نے آج رات خواب میں اس کے سبب سے بہت تکلیف پائی دیکھو متی باب ۲۷ آیت ۱۹۔ سو یہ فرشتہ جو خواب میں پلاطس کی بیوی کو دکھا گیا۔ اس سے ہم اور ہر ایک منصف یعنی طور پر یہ سمجھے گا کہ خدا کا ہرگز پیشہ نہ تھا کہ مسیح صلیب پر وفات پاوے۔ جب سے کہ دنیا پیدا ہوئی آج تک یہ کسی نہ ہوا کہ جس شخص کے بچانے کے لیے خدا نے تعالیٰ رویا میں کسی کو ترغیب دے کہ ایسا کرنا چاہیے تو وہ بات خطا جائے۔ مثلاً انجیل متی میں لکھا ہے کہ خداوند کے ایک فرشتہ نے یوسف کو خواب میں دکھا دیے کے کھانا کھا لے اور اس کی ماں کو ساتھ نیک مصر کو بھاگ جا اور وہاں جب تک میں تجھے خبر نہ دوں ٹھہرا کہ کیونکہ میرا دوسرا لڑکے کو ڈھونڈے گا کہ ماں ڈالے۔ دیکھو انجیل متی باب ۱۳ آیت ۱۳۔ اب کیا یہ کہہ سکتے ہیں کہ مسیح کا مصر میں پہنچ کر مارا جانا ممکن تھا اسی طرح خدا نے تعالیٰ کی طرف سے یہ ایک تدبیر تھی کہ پلاطوس کی جوروں کو مسیح کے لیے خواب آئی۔ اور ممکن نہ تھا کہ یہ تدبیر خطا جاتی اور جس طرح مصر کے قصہ میں مسیح کے مارے جانے کا اندیشہ ایک ایسا خیال ہے جو خدا نے تعالیٰ کے ایک مقرر شدہ وعدہ کے برخلاف ہے اسی طرح اس جگہ بھی یہ خلاف قیاس بات ہے کہ خدا نے تعالیٰ کا فرشتہ پلاطوس کی جوروں کو نظر آوے اور وہ اس ہدایت کی طرف اشارہ کرے کہ اگر مسیح صلیب پر فوت ہو گیا تو یہ تمہارے لیے اچھا نہ ہوگا تو پھر اس غرض سے فرشتہ کا ظاہر ہونا بے سود جاوے اور مسیح صلیب پر مارا جائے کیا اس کی دنیا میں کوئی نظیر ہے؟ ہرگز نہیں۔ ہر ایک نیک دل انسان کا پاک کشش جب پلاطوس کی بیوی کے خواب پر اطلاع پائے گا تو بیشک وہ اپنے اندر اس شہادت کو محسوس کرے گا کہ درحقیقت اس خواب کا منشاء یہی تھا کہ مسیح کے چھوڑانے کی ایک بنیاد ڈالی جائے۔ یوں تو دنیا میں ہر ایک کو اختیار ہے کہ اپنے عقیدہ کے تعصب سے ایک کھلی کھلی سچائی کو رد کر دے اور قبول نہ کرے لیکن انصاف کے رو سے ماننا پڑتا ہے کہ پلاطوس کی بیوی کی خواب مسیح کے صلیب پہنچنے پر ایک بڑے وزن کی شہادت ہے۔ اور سب سے اول درجہ کی انجیل یعنی متی نے اس شہادت کو تلمبند کیا ہے۔ اگرچہ ایسی شہادتوں سے جو میں بڑے زور سے اس کتاب میں لکھوں کہ مسیح کی خدائی اور مسئلہ کفارہ یک نخت باطل ہوتا ہے لیکن ایمان داری اور حق پسندی کا ہمیشہ یہ تقاضا ہونا چاہیے کہ ہم سچائی کے قبول کرنے میں قوم اور برادری اور غنایہ و یرمیس کی کچھ پرواہ نہ کریں جب سے انسان پیدا ہوا ہے آج تک اُس کی کوتاہ اندیشیوں نے ہزاروں چیزوں کو خدا بنا ڈالا ہے یہاں تک کہ ملیوں اور سانپوں کو بھی پوجا گیا ہے۔ لیکن پھر بھی عقلمند لوگ خدا داد تو فیق سے اس قسم کے مشرکانہ عقیدوں سے نجات پاتے آئے ہیں۔

اور منجہ ان شہا دلوں کے جو انجیل سے ہیں مسیح ابن مریم کی صلیبی موت سے محفوظ رہنے پر مبنی ہیں اس کا وہ سفر دروازہ ہے جو قبر سے نکل کر جیل کی طرف اُس نے کیا۔ چنانچہ انوار کی صبح کو پہلے وہ مریم مگدینی کو ملا۔ مریم نے فی الغور حواریوں کو خبر کیا کہ مسیح تو جیتا ہے لیکن وہ یقین نہ لائے پھر وہ حواریوں میں سے دو کو جبکہ وہ دیہات کی طرف جاتے تھے دکھائی دیا آخر وہ گیارہوں کو جبکہ وہ کھانے بیٹھے تھے دکھائی دیا اور ان کی بے ایمانی اور سخت دلی پر ملا مت کی۔ دیکھو انجیل مرقس باب ۱۶ آیت ۷ سے آیت ۱۲ تک اور جب مسیح کے حواری سفر کرتے ہوئے اُس بستی کی طرف جا رہے تھے جس کا نام اموس ہے جو یروشلم سے پونے چار کوس کے فاصلہ پر ہے تب مسیح اُن کو ملا۔ اور جب وہ اس بستی کے نزدیک پہنچے تو مسیح نے اُگے بڑھ کر چاکا کہ اُن سے الگ ہو جائے تب انہوں نے اُس کو جانے سے روک لیا کہ آج رات ہم اکٹھے رہیں گے اور اس نے اُن کے ساتھ بیٹھ کر روٹی کھائی اور وہ مسیح مسیح کے اموس نام ایک گاؤں میں رات ہے۔ دیکھو لوقا باب ۲۴ آیت ۱۳ سے ۳۱ تک اب ظاہر ہے کہ ایک جلالی جسم کے ساتھ جو موت کے بعد خیال کیا گیا ہے مسیح سے فانی جسم کے عادات صادر ہونا اور کھانا اور پینا اور سونا اور جیل کی طرف ایک لمبا سفر کرنا جو یروشلم سے قریباً ستر کوس کے فاصلے پر تھا با مکمل غیر ممکن اور نامعقول بات ہے۔ اور با وجود اس کے کہ خیالات کے میلان کی وجہ سے انجیلوں کے ان قصوں میں بہت کچھ تغیر ہو گیا ہے تاہم جس قدر الفاظ پائے جاتے ہیں اُن سے صریح طور پر ثابت ہوتا ہے کہ مسیح اُسی فانی اور معمولی جسم سے اپنے حواریوں کو ملا اور پیا وہ پا جیل کی طرف ایک لمبا سفر کیا اور حواریوں کو اپنے زخم دکھلائے اور رات اُن کے پاس روٹی کھائی اور سویا۔ اور اُس کے چل کر ہم ثابت کریں گے کہ اُس نے اپنے زخموں کا ایک مرہم کے استعمال سے علاج کیا۔

اب یہ مقام ایک سوچنے کا مقام ہے کہ کیا ایک جلالی اور ابدی جسم پانے کے بعد یعنی اُس غیر فانی جسم کے بعد جو اس لائق تھا کہ کھانے پینے سے پاک ہو کر ہمیشہ خدا سے تعالیٰ کے دائیں ہاتھ بیٹھے اور ہر ایک لغ اور درد اور نقصان سے منزہ ہو اور ازلۃ ابدی خدا کے جلال کا اپنے اندر رنگ رکھتا ہو ابھی اس میں یہ نقص باقی رہ گیا کہ اُس پر صلیب اور کیلوں کے تازہ زخم موجود تھے جن سے خون بہتا تھا اور درد اور تکلیف اُن کے ساتھ تھی جن کے واسطے ایک مرہم بھی طیار کی گئی تھی۔ اور جلالی اور غیر فانی جسم کے بعد بھی جو ابد تک سلامت اور بے عیب اور کامل اور غیر متغیر چاہیے تھا کئی قسم کے نقصانوں سے بھرا رہا اور خود مسیح نے حواریوں کو اپنا گوشت اور ہڈیاں دکھلائیں اور پھر اسی پر کفایت نہیں بلکہ اس فانی جسم کے لوازم میں سے بھوکہ اور پیاس کی درد بھی موجود تھی ورنہ اس نحو حرکت کی کیا ضرورت تھی کہ مسیح جیل کے سفر میں کھانا کھاتا اور پانی پیتا اور آرام کرنا اور سوتا۔ اس میں کیا شک ہے کہ اس عالم میں جسم فانی کے لیے بھوکہ اور پیاس بھی ایک درد ہے جس کے حد سے زیادہ ہونے سے انسان مر سکتا ہے پس بلاشبہ یہ بات سچ ہے کہ مسیح صلیب پر نہیں مرا ورنہ کوئی جلالی جسم پایا بلکہ ایک غشی کی حالت ہو گئی تھی جو عمر سے مشابہ تھی۔ اور خدا نے تعالیٰ کے فضل سے یہ اتفاق ہوا کہ جس قبر میں وہ رکھا گیا وہ اس ملک کی قبروں کی طرح نہ تھی بلکہ ایک ہوادار کوٹھ تھا جس میں ایک کھڑکی تھی اور اس زمانہ میں یہودیوں میں یہ رسم تھی کہ قبر کو ایک ہوادار اور کشادہ کوٹھ کی

حرج بناتے تھے اور اس میں ایک کھڑکی رکھتے تھے اور ایسی قبریں پہلے سے موجود رہتی تھیں اور پھر وقت پر میت اس میں رکھی جاتی تھی۔ چنانچہ یہ گاہی انجیلوں سے صاف طور پر ملتی ہے۔ انجیل لوقا میں یہ عبارت ہے: ”اور اُسے یعنی عورتیں اتوار کے دن بڑے تڑکے یعنی کچھ اندھیرے سے ہی اُن خوشبوؤں کو جو طیار کی تھیں لے کر قبر پر آئیں اور اُن کے ساتھ کٹی اور بھی عورتیں تھیں۔ اور انہوں نے پھر کو قبر پر سے ڈھلکا ہوا پایا (اس مقام میں ذرہ غور کرو) اور اندر جا کے خداوند یسوع کی لاش نہ پائی۔“ دیکھو لوقا باب ۸ آیت ۳۔ اب اندر جانے کے لفظ کو ذرہ سوچو۔ ظاہر ہے کہ اُسی قبر کے اندر انسان جاسکتا ہے کہ جو ایک کو ٹھکے کی طرح ہو اور اس میں کھڑکی ہو۔ اور ہم اپنے محل پر اسی کتاب میں بیان کریں گے کہ حال میں جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی قبر سری نگر کشمیر میں پائی گئی ہے وہ بھی اس قبر کی طرح کھڑکی دار ہے۔ اور یہ ایک بڑے راز کی بات ہے جس پر توجہ کرنے سے محققین کے دل ایک عظیم الشان نتیجہ تک پہنچ سکتے ہیں۔

اور منجملہ اُن شہادتوں کے جو انجیل سے ہم کو ملی ہیں پلاطس کا وہ قول ہے جو انجیل مرقس میں لکھا ہے۔ اور وہ یہ ہے ”اور جبکہ شام ہوئی اس لیے کہ تیاری کا دن تھا جو سبت سے پہلے ہوتا۔ یوسف ارمٹیا جو نامور مشیر اور وہ خود خدا کی بادشاہت کا منتظر تھا آیا اور دیری سے پلاطس پاس جا کے یسوع کی لاش مانگی اور پلاطس نے متعجب ہو کر شبہ کیا کہ وہ یعنی مسیح ایسا بدلہ مر گیا۔“ دیکھو مرقس باب ۱۶ آیت ۷۔ ۸۔ ۹۔ ۱۰۔ ۱۱۔ ۱۲۔ ۱۳۔ ۱۴۔ ۱۵۔ ۱۶۔ ۱۷۔ ۱۸۔ ۱۹۔ ۲۰۔ ۲۱۔ ۲۲۔ ۲۳۔ ۲۴۔ ۲۵۔ ۲۶۔ ۲۷۔ ۲۸۔ ۲۹۔ ۳۰۔ ۳۱۔ ۳۲۔ ۳۳۔ ۳۴۔ ۳۵۔ ۳۶۔ ۳۷۔ ۳۸۔ ۳۹۔ ۴۰۔ ۴۱۔ ۴۲۔ ۴۳۔ ۴۴۔ ۴۵۔ ۴۶۔ ۴۷۔ ۴۸۔ ۴۹۔ ۵۰۔ ۵۱۔ ۵۲۔ ۵۳۔ ۵۴۔ ۵۵۔ ۵۶۔ ۵۷۔ ۵۸۔ ۵۹۔ ۶۰۔ ۶۱۔ ۶۲۔ ۶۳۔ ۶۴۔ ۶۵۔ ۶۶۔ ۶۷۔ ۶۸۔ ۶۹۔ ۷۰۔ ۷۱۔ ۷۲۔ ۷۳۔ ۷۴۔ ۷۵۔ ۷۶۔ ۷۷۔ ۷۸۔ ۷۹۔ ۸۰۔ ۸۱۔ ۸۲۔ ۸۳۔ ۸۴۔ ۸۵۔ ۸۶۔ ۸۷۔ ۸۸۔ ۸۹۔ ۹۰۔ ۹۱۔ ۹۲۔ ۹۳۔ ۹۴۔ ۹۵۔ ۹۶۔ ۹۷۔ ۹۸۔ ۹۹۔ ۱۰۰۔ ۱۰۱۔ ۱۰۲۔ ۱۰۳۔ ۱۰۴۔ ۱۰۵۔ ۱۰۶۔ ۱۰۷۔ ۱۰۸۔ ۱۰۹۔ ۱۱۰۔ ۱۱۱۔ ۱۱۲۔ ۱۱۳۔ ۱۱۴۔ ۱۱۵۔ ۱۱۶۔ ۱۱۷۔ ۱۱۸۔ ۱۱۹۔ ۱۲۰۔ ۱۲۱۔ ۱۲۲۔ ۱۲۳۔ ۱۲۴۔ ۱۲۵۔ ۱۲۶۔ ۱۲۷۔ ۱۲۸۔ ۱۲۹۔ ۱۳۰۔ ۱۳۱۔ ۱۳۲۔ ۱۳۳۔ ۱۳۴۔ ۱۳۵۔ ۱۳۶۔ ۱۳۷۔ ۱۳۸۔ ۱۳۹۔ ۱۴۰۔ ۱۴۱۔ ۱۴۲۔ ۱۴۳۔ ۱۴۴۔ ۱۴۵۔ ۱۴۶۔ ۱۴۷۔ ۱۴۸۔ ۱۴۹۔ ۱۵۰۔ ۱۵۱۔ ۱۵۲۔ ۱۵۳۔ ۱۵۴۔ ۱۵۵۔ ۱۵۶۔ ۱۵۷۔ ۱۵۸۔ ۱۵۹۔ ۱۶۰۔ ۱۶۱۔ ۱۶۲۔ ۱۶۳۔ ۱۶۴۔ ۱۶۵۔ ۱۶۶۔ ۱۶۷۔ ۱۶۸۔ ۱۶۹۔ ۱۷۰۔ ۱۷۱۔ ۱۷۲۔ ۱۷۳۔ ۱۷۴۔ ۱۷۵۔ ۱۷۶۔ ۱۷۷۔ ۱۷۸۔ ۱۷۹۔ ۱۸۰۔ ۱۸۱۔ ۱۸۲۔ ۱۸۳۔ ۱۸۴۔ ۱۸۵۔ ۱۸۶۔ ۱۸۷۔ ۱۸۸۔ ۱۸۹۔ ۱۹۰۔ ۱۹۱۔ ۱۹۲۔ ۱۹۳۔ ۱۹۴۔ ۱۹۵۔ ۱۹۶۔ ۱۹۷۔ ۱۹۸۔ ۱۹۹۔ ۲۰۰۔ ۲۰۱۔ ۲۰۲۔ ۲۰۳۔ ۲۰۴۔ ۲۰۵۔ ۲۰۶۔ ۲۰۷۔ ۲۰۸۔ ۲۰۹۔ ۲۱۰۔ ۲۱۱۔ ۲۱۲۔ ۲۱۳۔ ۲۱۴۔ ۲۱۵۔ ۲۱۶۔ ۲۱۷۔ ۲۱۸۔ ۲۱۹۔ ۲۲۰۔ ۲۲۱۔ ۲۲۲۔ ۲۲۳۔ ۲۲۴۔ ۲۲۵۔ ۲۲۶۔ ۲۲۷۔ ۲۲۸۔ ۲۲۹۔ ۲۳۰۔ ۲۳۱۔ ۲۳۲۔ ۲۳۳۔ ۲۳۴۔ ۲۳۵۔ ۲۳۶۔ ۲۳۷۔ ۲۳۸۔ ۲۳۹۔ ۲۴۰۔ ۲۴۱۔ ۲۴۲۔ ۲۴۳۔ ۲۴۴۔ ۲۴۵۔ ۲۴۶۔ ۲۴۷۔ ۲۴۸۔ ۲۴۹۔ ۲۵۰۔ ۲۵۱۔ ۲۵۲۔ ۲۵۳۔ ۲۵۴۔ ۲۵۵۔ ۲۵۶۔ ۲۵۷۔ ۲۵۸۔ ۲۵۹۔ ۲۶۰۔ ۲۶۱۔ ۲۶۲۔ ۲۶۳۔ ۲۶۴۔ ۲۶۵۔ ۲۶۶۔ ۲۶۷۔ ۲۶۸۔ ۲۶۹۔ ۲۷۰۔ ۲۷۱۔ ۲۷۲۔ ۲۷۳۔ ۲۷۴۔ ۲۷۵۔ ۲۷۶۔ ۲۷۷۔ ۲۷۸۔ ۲۷۹۔ ۲۸۰۔ ۲۸۱۔ ۲۸۲۔ ۲۸۳۔ ۲۸۴۔ ۲۸۵۔ ۲۸۶۔ ۲۸۷۔ ۲۸۸۔ ۲۸۹۔ ۲۹۰۔ ۲۹۱۔ ۲۹۲۔ ۲۹۳۔ ۲۹۴۔ ۲۹۵۔ ۲۹۶۔ ۲۹۷۔ ۲۹۸۔ ۲۹۹۔ ۳۰۰۔ ۳۰۱۔ ۳۰۲۔ ۳۰۳۔ ۳۰۴۔ ۳۰۵۔ ۳۰۶۔ ۳۰۷۔ ۳۰۸۔ ۳۰۹۔ ۳۱۰۔ ۳۱۱۔ ۳۱۲۔ ۳۱۳۔ ۳۱۴۔ ۳۱۵۔ ۳۱۶۔ ۳۱۷۔ ۳۱۸۔ ۳۱۹۔ ۳۲۰۔ ۳۲۱۔ ۳۲۲۔ ۳۲۳۔ ۳۲۴۔ ۳۲۵۔ ۳۲۶۔ ۳۲۷۔ ۳۲۸۔ ۳۲۹۔ ۳۳۰۔ ۳۳۱۔ ۳۳۲۔ ۳۳۳۔ ۳۳۴۔ ۳۳۵۔ ۳۳۶۔ ۳۳۷۔ ۳۳۸۔ ۳۳۹۔ ۳۴۰۔ ۳۴۱۔ ۳۴۲۔ ۳۴۳۔ ۳۴۴۔ ۳۴۵۔ ۳۴۶۔ ۳۴۷۔ ۳۴۸۔ ۳۴۹۔ ۳۵۰۔ ۳۵۱۔ ۳۵۲۔ ۳۵۳۔ ۳۵۴۔ ۳۵۵۔ ۳۵۶۔ ۳۵۷۔ ۳۵۸۔ ۳۵۹۔ ۳۶۰۔ ۳۶۱۔ ۳۶۲۔ ۳۶۳۔ ۳۶۴۔ ۳۶۵۔ ۳۶۶۔ ۳۶۷۔ ۳۶۸۔ ۳۶۹۔ ۳۷۰۔ ۳۷۱۔ ۳۷۲۔ ۳۷۳۔ ۳۷۴۔ ۳۷۵۔ ۳۷۶۔ ۳۷۷۔ ۳۷۸۔ ۳۷۹۔ ۳۸۰۔ ۳۸۱۔ ۳۸۲۔ ۳۸۳۔ ۳۸۴۔ ۳۸۵۔ ۳۸۶۔ ۳۸۷۔ ۳۸۸۔ ۳۸۹۔ ۳۹۰۔ ۳۹۱۔ ۳۹۲۔ ۳۹۳۔ ۳۹۴۔ ۳۹۵۔ ۳۹۶۔ ۳۹۷۔ ۳۹۸۔ ۳۹۹۔ ۴۰۰۔ ۴۰۱۔ ۴۰۲۔ ۴۰۳۔ ۴۰۴۔ ۴۰۵۔ ۴۰۶۔ ۴۰۷۔ ۴۰۸۔ ۴۰۹۔ ۴۱۰۔ ۴۱۱۔ ۴۱۲۔ ۴۱۳۔ ۴۱۴۔ ۴۱۵۔ ۴۱۶۔ ۴۱۷۔ ۴۱۸۔ ۴۱۹۔ ۴۲۰۔ ۴۲۱۔ ۴۲۲۔ ۴۲۳۔ ۴۲۴۔ ۴۲۵۔ ۴۲۶۔ ۴۲۷۔ ۴۲۸۔ ۴۲۹۔ ۴۳۰۔ ۴۳۱۔ ۴۳۲۔ ۴۳۳۔ ۴۳۴۔ ۴۳۵۔ ۴۳۶۔ ۴۳۷۔ ۴۳۸۔ ۴۳۹۔ ۴۴۰۔ ۴۴۱۔ ۴۴۲۔ ۴۴۳۔ ۴۴۴۔ ۴۴۵۔ ۴۴۶۔ ۴۴۷۔ ۴۴۸۔ ۴۴۹۔ ۴۵۰۔ ۴۵۱۔ ۴۵۲۔ ۴۵۳۔ ۴۵۴۔ ۴۵۵۔ ۴۵۶۔ ۴۵۷۔ ۴۵۸۔ ۴۵۹۔ ۴۶۰۔ ۴۶۱۔ ۴۶۲۔ ۴۶۳۔ ۴۶۴۔ ۴۶۵۔ ۴۶۶۔ ۴۶۷۔ ۴۶۸۔ ۴۶۹۔ ۴۷۰۔ ۴۷۱۔ ۴۷۲۔ ۴۷۳۔ ۴۷۴۔ ۴۷۵۔ ۴۷۶۔ ۴۷۷۔ ۴۷۸۔ ۴۷۹۔ ۴۸۰۔ ۴۸۱۔ ۴۸۲۔ ۴۸۳۔ ۴۸۴۔ ۴۸۵۔ ۴۸۶۔ ۴۸۷۔ ۴۸۸۔ ۴۸۹۔ ۴۹۰۔ ۴۹۱۔ ۴۹۲۔ ۴۹۳۔ ۴۹۴۔ ۴۹۵۔ ۴۹۶۔ ۴۹۷۔ ۴۹۸۔ ۴۹۹۔ ۵۰۰۔ ۵۰۱۔ ۵۰۲۔ ۵۰۳۔ ۵۰۴۔ ۵۰۵۔ ۵۰۶۔ ۵۰۷۔ ۵۰۸۔ ۵۰۹۔ ۵۱۰۔ ۵۱۱۔ ۵۱۲۔ ۵۱۳۔ ۵۱۴۔ ۵۱۵۔ ۵۱۶۔ ۵۱۷۔ ۵۱۸۔ ۵۱۹۔ ۵۲۰۔ ۵۲۱۔ ۵۲۲۔ ۵۲۳۔ ۵۲۴۔ ۵۲۵۔ ۵۲۶۔ ۵۲۷۔ ۵۲۸۔ ۵۲۹۔ ۵۳۰۔ ۵۳۱۔ ۵۳۲۔ ۵۳۳۔ ۵۳۴۔ ۵۳۵۔ ۵۳۶۔ ۵۳۷۔ ۵۳۸۔ ۵۳۹۔ ۵۴۰۔ ۵۴۱۔ ۵۴۲۔ ۵۴۳۔ ۵۴۴۔ ۵۴۵۔ ۵۴۶۔ ۵۴۷۔ ۵۴۸۔ ۵۴۹۔ ۵۵۰۔ ۵۵۱۔ ۵۵۲۔ ۵۵۳۔ ۵۵۴۔ ۵۵۵۔ ۵۵۶۔ ۵۵۷۔ ۵۵۸۔ ۵۵۹۔ ۵۶۰۔ ۵۶۱۔ ۵۶۲۔ ۵۶۳۔ ۵۶۴۔ ۵۶۵۔ ۵۶۶۔ ۵۶۷۔ ۵۶۸۔ ۵۶۹۔ ۵۷۰۔ ۵۷۱۔ ۵۷۲۔ ۵۷۳۔ ۵۷۴۔ ۵۷۵۔ ۵۷۶۔ ۵۷۷۔ ۵۷۸۔ ۵۷۹۔ ۵۸۰۔ ۵۸۱۔ ۵۸۲۔ ۵۸۳۔ ۵۸۴۔ ۵۸۵۔ ۵۸۶۔ ۵۸۷۔ ۵۸۸۔ ۵۸۹۔ ۵۹۰۔ ۵۹۱۔ ۵۹۲۔ ۵۹۳۔ ۵۹۴۔ ۵۹۵۔ ۵۹۶۔ ۵۹۷۔ ۵۹۸۔ ۵۹۹۔ ۶۰۰۔ ۶۰۱۔ ۶۰۲۔ ۶۰۳۔ ۶۰۴۔ ۶۰۵۔ ۶۰۶۔ ۶۰۷۔ ۶۰۸۔ ۶۰۹۔ ۶۱۰۔ ۶۱۱۔ ۶۱۲۔ ۶۱۳۔ ۶۱۴۔ ۶۱۵۔ ۶۱۶۔ ۶۱۷۔ ۶۱۸۔ ۶۱۹۔ ۶۲۰۔ ۶۲۱۔ ۶۲۲۔ ۶۲۳۔ ۶۲۴۔ ۶۲۵۔ ۶۲۶۔ ۶۲۷۔ ۶۲۸۔ ۶۲۹۔ ۶۳۰۔ ۶۳۱۔ ۶۳۲۔ ۶۳۳۔ ۶۳۴۔ ۶۳۵۔ ۶۳۶۔ ۶۳۷۔ ۶۳۸۔ ۶۳۹۔ ۶۴۰۔ ۶۴۱۔ ۶۴۲۔ ۶۴۳۔ ۶۴۴۔ ۶۴۵۔ ۶۴۶۔ ۶۴۷۔ ۶۴۸۔ ۶۴۹۔ ۶۵۰۔ ۶۵۱۔ ۶۵۲۔ ۶۵۳۔ ۶۵۴۔ ۶۵۵۔ ۶۵۶۔ ۶۵۷۔ ۶۵۸۔ ۶۵۹۔ ۶۶۰۔ ۶۶۱۔ ۶۶۲۔ ۶۶۳۔ ۶۶۴۔ ۶۶۵۔ ۶۶۶۔ ۶۶۷۔ ۶۶۸۔ ۶۶۹۔ ۶۷۰۔ ۶۷۱۔ ۶۷۲۔ ۶۷۳۔ ۶۷۴۔ ۶۷۵۔ ۶۷۶۔ ۶۷۷۔ ۶۷۸۔ ۶۷۹۔ ۶۸۰۔ ۶۸۱۔ ۶۸۲۔ ۶۸۳۔ ۶۸۴۔ ۶۸۵۔ ۶۸۶۔ ۶۸۷۔ ۶۸۸۔ ۶۸۹۔ ۶۹۰۔ ۶۹۱۔ ۶۹۲۔ ۶۹۳۔ ۶۹۴۔ ۶۹۵۔ ۶۹۶۔ ۶۹۷۔ ۶۹۸۔ ۶۹۹۔ ۷۰۰۔ ۷۰۱۔ ۷۰۲۔ ۷۰۳۔ ۷۰۴۔ ۷۰۵۔ ۷۰۶۔ ۷۰۷۔ ۷۰۸۔ ۷۰۹۔ ۷۱۰۔ ۷۱۱۔ ۷۱۲۔ ۷۱۳۔ ۷۱۴۔ ۷۱۵۔ ۷۱۶۔ ۷۱۷۔ ۷۱۸۔ ۷۱۹۔ ۷۲۰۔ ۷۲۱۔ ۷۲۲۔ ۷۲۳۔ ۷۲۴۔ ۷۲۵۔ ۷۲۶۔ ۷۲۷۔ ۷۲۸۔ ۷۲۹۔ ۷۳۰۔ ۷۳۱۔ ۷۳۲۔ ۷۳۳۔ ۷۳۴۔ ۷۳۵۔ ۷۳۶۔ ۷۳۷۔ ۷۳۸۔ ۷۳۹۔ ۷۴۰۔ ۷۴۱۔ ۷۴۲۔ ۷۴۳۔ ۷۴۴۔ ۷۴۵۔ ۷۴۶۔ ۷۴۷۔ ۷۴۸۔ ۷۴۹۔ ۷۵۰۔ ۷۵۱۔ ۷۵۲۔ ۷۵۳۔ ۷۵۴۔ ۷۵۵۔ ۷۵۶۔ ۷۵۷۔ ۷۵۸۔ ۷۵۹۔ ۷۶۰۔ ۷۶۱۔ ۷۶۲۔ ۷۶۳۔ ۷۶۴۔ ۷۶۵۔ ۷۶۶۔ ۷۶۷۔ ۷۶۸۔ ۷۶۹۔ ۷۷۰۔ ۷۷۱۔ ۷۷۲۔ ۷۷۳۔ ۷۷۴۔ ۷۷۵۔ ۷۷۶۔ ۷۷۷۔ ۷۷۸۔ ۷۷۹۔ ۷۸۰۔ ۷۸۱۔ ۷۸۲۔ ۷۸۳۔ ۷۸۴۔ ۷۸۵۔ ۷۸۶۔ ۷۸۷۔ ۷۸۸۔ ۷۸۹۔ ۷۹۰۔ ۷۹۱۔ ۷۹۲۔ ۷۹۳۔ ۷۹۴۔ ۷۹۵۔ ۷۹۶۔ ۷۹۷۔ ۷۹۸۔ ۷۹۹۔ ۸۰۰۔ ۸۰۱۔ ۸۰۲۔ ۸۰۳۔ ۸۰۴۔ ۸۰۵۔ ۸۰۶۔ ۸۰۷۔ ۸۰۸۔ ۸۰۹۔ ۸۱۰۔ ۸۱۱۔ ۸۱۲۔ ۸۱۳۔ ۸۱۴۔ ۸۱۵۔ ۸۱۶۔ ۸۱۷۔ ۸۱۸۔ ۸۱۹۔ ۸۲۰۔ ۸۲۱۔ ۸۲۲۔ ۸۲۳۔ ۸۲۴۔ ۸۲۵۔ ۸۲۶۔ ۸۲۷۔ ۸۲۸۔ ۸۲۹۔ ۸۳۰۔ ۸۳۱۔ ۸۳۲۔ ۸۳۳۔ ۸۳۴۔ ۸۳۵۔ ۸۳۶۔ ۸۳۷۔ ۸۳۸۔ ۸۳۹۔ ۸۴۰۔ ۸۴۱۔ ۸۴۲۔ ۸۴۳۔ ۸۴۴۔ ۸۴۵۔ ۸۴۶۔ ۸۴۷۔ ۸۴۸۔ ۸۴۹۔ ۸۵۰۔ ۸۵۱۔ ۸۵۲۔ ۸۵۳۔ ۸۵۴۔ ۸۵۵۔ ۸۵۶۔ ۸۵۷۔ ۸۵۸۔ ۸۵۹۔ ۸۶۰۔ ۸۶۱۔ ۸۶۲۔ ۸۶۳۔ ۸۶۴۔ ۸۶۵۔ ۸۶۶۔ ۸۶۷۔ ۸۶۸۔ ۸۶۹۔ ۸۷۰۔ ۸۷۱۔ ۸۷۲۔ ۸۷۳۔ ۸۷۴۔ ۸۷۵۔ ۸۷۶۔ ۸۷۷۔ ۸۷۸۔ ۸۷۹۔ ۸۸۰۔ ۸۸۱۔ ۸۸۲۔ ۸۸۳۔ ۸۸۴۔ ۸۸۵۔ ۸۸۶۔ ۸۸۷۔ ۸۸۸۔ ۸۸۹۔ ۸۹۰۔ ۸۹۱۔ ۸۹۲۔ ۸۹۳۔ ۸۹۴۔ ۸۹۵۔ ۸۹۶۔ ۸۹۷۔ ۸۹۸۔ ۸۹۹۔ ۹۰۰۔ ۹۰۱۔ ۹۰۲۔ ۹۰۳۔ ۹۰۴۔ ۹۰۵۔ ۹۰۶۔ ۹۰۷۔ ۹۰۸۔ ۹۰۹۔ ۹۱۰۔ ۹۱۱۔ ۹۱۲۔ ۹۱۳۔ ۹۱۴۔ ۹۱۵۔ ۹۱۶۔ ۹۱۷۔ ۹۱۸۔ ۹۱۹۔ ۹۲۰۔ ۹۲۱۔ ۹۲۲۔ ۹۲۳۔ ۹۲۴۔ ۹۲۵۔ ۹۲۶۔ ۹۲۷۔ ۹۲۸۔ ۹۲۹۔ ۹۳۰۔ ۹۳۱۔ ۹۳۲۔ ۹۳۳۔ ۹۳۴۔ ۹۳۵۔ ۹۳۶۔ ۹۳۷۔ ۹۳۸۔ ۹۳۹۔ ۹۴۰۔ ۹۴۱۔ ۹۴۲۔ ۹۴۳۔ ۹۴۴۔ ۹۴۵۔ ۹۴۶۔ ۹۴۷۔ ۹۴۸۔ ۹۴۹۔ ۹۵۰۔ ۹۵۱۔ ۹۵۲۔ ۹۵۳۔ ۹۵۴۔ ۹۵۵۔ ۹۵۶۔ ۹۵۷۔ ۹۵۸۔ ۹۵۹۔ ۹۶۰۔ ۹۶۱۔ ۹۶۲۔ ۹۶۳۔ ۹۶۴۔ ۹۶۵۔ ۹۶۶۔ ۹۶۷۔ ۹۶۸۔ ۹۶۹۔ ۹۷۰۔ ۹۷۱۔ ۹۷۲۔ ۹۷۳۔ ۹۷۴۔ ۹۷۵۔ ۹۷۶۔ ۹۷۷۔ ۹۷۸۔ ۹۷۹۔ ۹۸۰۔ ۹۸۱۔ ۹۸۲۔ ۹۸۳۔ ۹۸۴۔ ۹۸۵۔ ۹۸۶۔ ۹۸۷۔ ۹۸۸۔ ۹۸۹۔ ۹۹۰۔ ۹۹۱۔ ۹۹۲۔ ۹۹۳۔ ۹۹۴۔ ۹۹۵۔ ۹۹۶۔ ۹۹۷۔ ۹۹۸۔ ۹۹۹۔ ۱۰۰۰۔ ۱۰۰۱۔ ۱۰۰۲۔ ۱۰۰۳۔ ۱۰۰۴۔ ۱۰۰۵۔ ۱۰۰۶۔ ۱۰۰۷۔ ۱۰۰۸۔ ۱۰۰۹۔ ۱۰۱۰۔ ۱۰۱۱۔ ۱۰۱۲۔ ۱۰۱۳۔ ۱۰۱۴۔ ۱۰۱۵۔ ۱۰۱۶۔ ۱۰۱۷۔ ۱۰۱۸۔ ۱۰۱۹۔ ۱۰۲۰۔ ۱۰۲۱۔ ۱۰۲۲۔ ۱۰۲۳۔ ۱۰۲۴۔ ۱۰۲۵۔ ۱۰۲۶۔ ۱۰۲۷۔ ۱۰۲۸۔ ۱۰۲۹۔ ۱۰۳۰۔ ۱۰۳۱۔ ۱۰۳۲۔ ۱۰۳۳۔ ۱۰۳۴۔ ۱۰۳۵۔ ۱۰۳۶۔ ۱۰۳۷۔ ۱۰۳۸۔ ۱۰۳۹۔ ۱۰۴۰۔ ۱۰۴۱۔ ۱۰۴۲۔ ۱۰۴۳۔ ۱۰۴۴۔ ۱۰۴۵۔ ۱۰۴۶۔ ۱۰۴۷۔ ۱۰۴۸۔ ۱۰۴۹۔ ۱۰۵۰۔ ۱۰۵۱۔ ۱۰۵۲۔ ۱۰۵۳۔ ۱۰۵۴۔ ۱۰۵۵۔ ۱۰۵۶۔ ۱۰۵۷۔ ۱۰۵۸۔ ۱۰۵۹۔ ۱۰۶۰۔ ۱۰۶۱۔ ۱۰۶۲۔ ۱۰۶۳۔ ۱۰۶۴۔ ۱۰۶۵۔ ۱۰۶۶۔ ۱۰۶۷۔ ۱۰۶۸۔ ۱۰۶۹۔ ۱۰۷۰۔ ۱۰۷۱۔ ۱۰۷۲۔ ۱۰۷۳۔ ۱۰۷۴۔ ۱۰۷۵۔ ۱۰۷۶۔ ۱۰۷۷۔ ۱۰۷۸۔ ۱۰۷۹۔ ۱۰۸۰۔ ۱۰۸۱۔ ۱۰۸۲۔ ۱۰۸۳۔ ۱۰۸۴۔ ۱۰۸۵۔ ۱۰۸۶۔ ۱۰۸۷۔ ۱۰۸۸۔ ۱۰۸۹۔ ۱۰۹۰۔ ۱۰۹۱۔ ۱۰۹۲۔ ۱۰۹۳۔ ۱۰۹۴۔ ۱۰۹۵۔ ۱۰۹۶۔ ۱۰۹۷۔ ۱۰۹۸۔ ۱۰۹۹۔ ۱۱۰۰۔ ۱۱۰۱۔ ۱۱۰۲۔ ۱۱۰۳۔ ۱۱۰۴۔ ۱۱۰۵۔ ۱۱۰۶۔ ۱۱۰۷۔ ۱۱۰۸۔ ۱۱۰۹۔ ۱۱۱۰۔ ۱۱۱۱۔ ۱۱۱۲۔ ۱۱۱۳۔ ۱۱۱۴۔ ۱۱۱۵۔ ۱۱۱۶۔ ۱۱۱۷۔ ۱۱۱۸۔ ۱۱۱۹۔ ۱۱۲۰۔ ۱۱۲۱۔ ۱۱۲۲۔ ۱۱۲۳۔ ۱۱۲۴۔ ۱۱۲۵۔ ۱۱۲۶۔ ۱۱۲۷۔ ۱۱۲۸۔ ۱۱۲۹۔ ۱۱۳۰۔ ۱۱۳۱۔ ۱۱۳۲۔ ۱۱۳۳۔ ۱۱۳۴۔ ۱۱۳۵۔ ۱۱۳۶۔ ۱۱۳۷۔ ۱۱۳۸۔ ۱۱۳۹۔ ۱۱۴۰۔ ۱۱۴۱۔ ۱۱۴۲۔ ۱۱۴۳۔ ۱۱۴۴۔ ۱۱۴۵۔ ۱۱۴۶۔ ۱۱۴۷۔ ۱۱۴۸۔ ۱۱۴۹۔ ۱۱۵۰۔ ۱۱۵۱۔ ۱۱۵۲۔ ۱۱۵۳۔ ۱۱۵۴۔ ۱۱۵۵۔ ۱۱۵۶۔ ۱۱۵۷۔ ۱۱۵۸۔ ۱۱۵۹۔ ۱۱۶۰۔ ۱۱۶۱۔ ۱۱۶۲۔ ۱۱۶۳۔ ۱۱۶۴۔ ۱۱۶۵۔ ۱۱۶۶۔ ۱۱۶۷۔ ۱۱۶۸۔ ۱۱۶۹۔ ۱۱۷۰۔ ۱۱۷۱۔ ۱۱۷۲۔ ۱۱۷۳۔ ۱۱۷۴۔ ۱۱۷۵۔ ۱۱۷۶۔ ۱۱۷۷۔ ۱۱۷۸۔ ۱۱۷۹۔ ۱۱۸۰۔ ۱۱۸۱۔ ۱۱۸۲۔ ۱۱۸۳۔ ۱۱۸۴۔ ۱۱۸۵۔ ۱۱۸۶۔ ۱۱۸۷۔ ۱۱۸۸۔ ۱۱۸۹۔ ۱۱۹۰۔ ۱۱۹۱۔ ۱۱۹۲۔ ۱۱۹۳۔ ۱۱۹۴۔ ۱۱۹۵۔ ۱۱۹۶۔ ۱۱۹۷۔ ۱۱۹۸۔ ۱۱۹۹۔ ۱۲۰۰۔ ۱۲۰۱۔ ۱۲۰۲۔ ۱۲۰۳۔ ۱۲۰۴۔ ۱۲۰۵۔ ۱۲۰۶۔ ۱۲۰۷۔ ۱۲۰۸۔ ۱۲۰۹۔ ۱۲۱۰۔ ۱۲۱۱۔ ۱۲۱۲۔ ۱۲۱۳۔ ۱۲۱۴۔ ۱۲۱۵۔ ۱۲۱۶۔ ۱۲۱۷۔ ۱۲۱۸۔ ۱۲۱۹۔ ۱۲۲۰۔ ۱۲۲۱۔ ۱۲۲۲۔ ۱۲۲۳۔ ۱۲۲۴۔ ۱۲۲۵۔ ۱۲۲۶۔ ۱۲۲۷۔ ۱۲۲۸۔ ۱۲۲۹۔ ۱۲۳۰۔ ۱۲۳۱۔ ۱۲۳۲۔ ۱۲۳۳۔ ۱۲۳۴۔ ۱۲۳۵۔ ۱۲۳۶۔ ۱۲۳۷۔ ۱۲۳۸۔ ۱۲۳۹۔ ۱۲۴۰۔ ۱۲۴۱۔ ۱۲۴۲۔ ۱۲۴۳۔ ۱۲۴۴۔ ۱۲۴۵۔ ۱۲۴۶۔ ۱۲۴۷۔ ۱۲۴۸۔ ۱۲۴۹۔ ۱۲۵۰۔ ۱۲۵۱۔ ۱۲۵۲۔ ۱۲۵۳۔ ۱۲۵۴۔ ۱۲۵۵۔ ۱۲۵۶۔ ۱۲۵۷۔ ۱۲۵۸۔ ۱۲۵۹۔ ۱۲۶۰۔ ۱۲۶۱۔ ۱۲۶۲۔ ۱۲۶۳۔ ۱۲۶۴۔ ۱۲۶۵۔ ۱۲۶۶۔ ۱۲۶۷۔ ۱۲۶۸۔ ۱۲۶۹۔ ۱۲۷۰۔ ۱۲۷۱۔ ۱۲۷۲۔ ۱۲۷۳۔ ۱۲۷۴۔ ۱۲۷۵۔ ۱۲۷۶۔ ۱۲۷۷۔ ۱۲۷۸۔ ۱۲۷۹۔ ۱۲۸۰۔ ۱۲۸۱۔ ۱۲۸۲۔ ۱۲۸۳۔ ۱۲۸۴۔ ۱۲۸۵۔ ۱۲۸۶۔ ۱۲۸۷۔ ۱۲۸۸۔ ۱۲۸۹۔ ۱۲۹۰۔ ۱۲۹۱۔ ۱۲۹۲۔ ۱۲۹۳۔ ۱۲۹۴۔ ۱۲۹۵۔ ۱۲۹۶۔ ۱۲۹۷۔ ۱۲۹۸۔ ۱۲۹۹۔ ۱۳۰۰۔ ۱۳۰۱۔ ۱۳۰۲۔ ۱۳۰۳۔ ۱۳۰۴۔ ۱۳۰۵۔ ۱۳۰۶۔ ۱۳۰۷۔ ۱۳۰۸۔ ۱۳۰۹۔ ۱۳۱۰۔ ۱۳۱۱۔ ۱۳۱۲۔ ۱۳۱۳۔ ۱۳۱۴۔ ۱۳۱۵۔ ۱۳۱۶۔ ۱۳۱۷۔ ۱۳۱۸۔ ۱۳۱۹۔ ۱۳۲۰۔ ۱۳۲۱۔ ۱۳۲۲۔ ۱۳۲۳۔ ۱۳۲۴۔ ۱۳۲۵۔ ۱۳۲۶۔ ۱۳۲۷۔ ۱۳۲۸۔ ۱۳۲۹۔ ۱۳۳۰۔ ۱۳۳۱۔ ۱۳۳۲۔ ۱۳۳۳۔ ۱۳۳۴۔ ۱۳۳۵۔ ۱۳۳۶۔ ۱۳۳۷۔ ۱۳۳۸۔ ۱۳۳۹۔ ۱۳۴۰۔ ۱۳۴۱۔ ۱۳۴۲۔ ۱۳۴۳۔ ۱۳۴۴۔ ۱۳۴۵۔ ۱۳۴۶۔ ۱۳۴۷۔ ۱۳۴۸۔ ۱۳۴۹۔ ۱۳۵۰۔ ۱۳۵۱۔ ۱۳۵۲۔ ۱۳۵۳۔ ۱۳۵۴۔ ۱۳۵۵۔ ۱۳۵۶۔ ۱۳۵۷۔ ۱۳۵۸۔ ۱۳۵۹۔ ۱۳۶۰۔ ۱۳۶۱۔ ۱۳۶۲۔ ۱۳۶۳۔ ۱۳۶۴۔ ۱۳۶۵۔ ۱۳۶۶۔ ۱۳۶۷۔ ۱۳۶۸۔ ۱۳۶۹۔ ۱۳۷۰۔ ۱۳۷۱۔ ۱۳۷۲۔ ۱۳۷۳۔ ۱۳۷۴۔ ۱۳۷۵۔ ۱۳۷۶۔ ۱۳۷۷۔ ۱۳۷۸۔ ۱۳۷۹۔ ۱۳۸۰۔ ۱۳۸۱۔ ۱۳۸۲۔ ۱۳۸۳۔ ۱۳۸۴۔ ۱۳۸۵۔ ۱۳۸۶۔ ۱۳۸۷۔ ۱۳۸۸۔ ۱۳۸۹۔ ۱۳۹۰۔ ۱۳۹۱۔ ۱۳۹۲۔ ۱۳۹۳۔ ۱۳۹۴۔ ۱۳۹۵۔ ۱۳۹۶۔ ۱۳۹۷۔ ۱۳۹۸۔ ۱۳۹۹۔ ۱۴۰۰۔

چھوڑ دے۔ لیکن یہودیوں نے کہا کہ اگر تو اس مرد کو چھوڑ دیتا ہے تو تو قیصر کا خیر خواہ نہیں اور یہ کہا کہ یہ باغی ہے اور خود بادشاہ ہنسنا چاہتا ہے دیکھو یوحنا باب ۱۲- اور پلاطوس کی بیوی کی خواب اور بھی اس بات کی محرک ہوئی تھی کہ کسی طرح مسیح کو مصلوب ہونے سے بچایا جائے۔ ورنہ اُن کی اپنی تباہی ہے۔ مگر چونکہ یہودی ایک شریر قوم تھی اور پلاطوس پر نصیر کے حضور میں مجبری کرنے کو بھی طیار تھے اس لیے پلاطوس نے مسیح کے چھڑانے میں حکمت عملی سے کام لیا۔ اول تو مسیح کا مصلوب ہونا ایسے دن پر ڈال دیا کہ وہ جمعہ کا دن تھا اور صرف چند گھنٹے دن سے باقی تھے اور بڑے سبت کی رات قریب تھی اور پلاطوس خوب جانتا تھا کہ یہودی اپنی شریعت کے حکموں کے موافق صرف شام کے وقت تک ہی مسیح کو صلیب پر رکھ سکتے ہیں۔ اور پھر شام ہوتے ہی اُن کا سبت ہے جس میں صلیب پر رکھنا روا نہیں۔ چنانچہ ایسا ہی ہوا۔ اور مسیح شام سے پہلے صلیب پر سے اتار لیا۔ اور یہ قریب قیاس نہیں کہ دونوں چور جو مسیح کے ساتھ صلیب پر کھینچے گئے تھے وہ زندہ رہے۔ مگر مسیح صرف دو گھنٹہ تک مر گیا بلکہ یہ صرف ایک بہانہ تھا جو مسیح کو ہڈیاں توڑنے سے بچانے کے لیے بنایا گیا تھا۔ سمجھ دار آدمی کے لیے یہ ایک بڑی دلیل ہے کہ دونوں چور صلیب پر سے زندہ اتارے گئے اور ہمیشہ معمول تھا کہ صلیب پر سے لوگ زندہ اتارے جاتے تھے اور صرف اس حالت میں مرتے تھے کہ ہڈیاں توڑی جائیں اور یا بھوک اور پیاس کی حالت میں چند روز صلیب پر رہ کر جان نکلتی تھی۔ مگر ان باتوں میں سے کوئی بات بھی مسیح کو پیش نہ آئی نہ وہ کبھی دن صلیب پر بھوکا پیاسا رکھا گیا اور نہ اس کی ہڈیاں توڑی گئیں اور یہ کہہ کر کہ مسیح مر چکا ہے یہودیوں کو اس کی طرف سے غافل کر دیا گیا۔ مگر چوروں کی ہڈیاں توڑ کر کسی وقت اُن کی زندگی کا خاتمہ کر دیا گیا۔ بات تو تب تھی کہ اُن دونوں چوروں میں سے بھی کسی کی نسبت کہا جاتا کہ وہ مر چکا ہے اس کی ہڈیاں توڑنے کی ضرورت نہیں۔ اور یوسف نام پلاطوس کا ایک معزز دوست تھا جو اس نواح کا رئیس تھا اور مسیح کے پوشیدہ شاگردوں میں داخل تھا وہ عین وقت پر پہنچ گیا۔ مجھے معلوم ہوتا ہے کہ وہ بھی پلاطوس کے اشارہ سے بلایا گیا تھا مسیح کو ایک لاش قرار دیکر اس کے سپرد کر دیا گیا کیونکہ وہ ایک بڑا آدمی تھا اور یہودی اس کے ساتھ کچھ پر خاش نہیں کر سکتے تھے۔ جب وہ پہنچا تو مسیح کو غشی میں تھا ایک لاش قرار دیکر اس نے لیا اور اسی جگہ ایک وسیع مکان تھا جو اس زمانہ کی رسم پر قبر کے طور پر بنایا گیا تھا اور اس میں ایک کھڑکی بھی تھی اور ایسے موقع پر تھا جو یہودیوں کے تعلق سے الگ تھا اسی جگہ پلاطوس کے اشارہ سے مسیح کو رکھا گیا یہ واقعہ اس وقت پیش آیا جب کہ حضرت موسیٰ کی وفات پر چودھویں صدی گزر رہی تھی اور اسرائیلی شریعت کے زندہ کرنے کے لیے مسیح چودھویں صدی کا مجدد تھا۔ اور اگرچہ یہودیوں کو اس چودھویں صدی میں مسیح موعود کا انتظار بھی تھا اور گزشتہ بیویوں کی پیشگوئیاں بھی اس وقت پر گواہی دیتی تھیں۔ لیکن انھوں نے کہ یہودیوں کے نالائق مولیوں نے اُس وقت اور موسم کو شناخت نہ کیا اور مسیح موعود کو جھوٹا قرار دیدیا۔ نہ صرف یہی بلکہ اس کو کافر قرار دیا اس کا نام طرد رکھا اور آخر اس کے قتل پر فتویٰ لکھا اور اس کو عدالت میں کھینچا اس سے یہ سمجھ آتا ہے کہ خدا نے چودھویں صدی میں کچھ تاثیر ہی ایسی رکھی ہے جس میں قوم کے دل سخت اور مولوی دنیا پرست اور اندھے اور حق کے دشمن ہو جاتے ہیں۔ اس جگہ اگر موسیٰ کی چودھویں صدی اور موسیٰ کے مثیل کی چودھویں

صدی کا جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم میں باہم مقابلہ کیا جائے تو اول یہ نظر آئے گا کہ ان دونوں چودھویں صدیوں میں دو ایسے شخص ہیں جنہوں نے مسیح موعود ہونے کا دعویٰ کیا اور وہ دعویٰ سچا تھا اور خدا کی طرف سے تھا۔ پھر اس کے ساتھ یہ بھی معلوم ہو گا کہ قوم کے علماء نے ان دونوں کو کافر قرار دیا اور ان دونوں کا نام ملحد اور دجال رکھا اور ان دونوں کی نسبت قتل کے فتوے لکھے گئے اور دونوں کو عدالتوں کی طرف بھیجی گیا جن میں سے ایک رومی عدالت تھی اور دوسری انگریزی۔ آخر دونوں بچائے گئے اور دونوں قسم کے مولوی یہودی اور مسلمان ناکام رہے۔ اور خدا نے ارادہ کیا کہ دونوں سیحوں کو ایک بڑی جماعت بنا دے اور دونوں قسم کے دشمنوں کو نامزد کرے۔ غرض یسویٰ کی چودھویں صدی اور ہمارے سید موعویٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی چودھویں صدی اپنے اپنے سیحوں کے لیے سخت بھی ہیں اور انجام کار مبارک بھی۔

اور مجددانِ شہادتوں کے جو حضرت مسیح علیہ السلام کے صلیب سے محفوظ رہنے کے بارے میں ہمیں انجیل سے ملتی ہیں وہ شہادت ہے جو انجیل متی باب ۲۶ میں یعنی آیت ۳۴ سے ۴۶ تک مرقوم ہے جس میں بیان کیا گیا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام گرفتار کیے جانے کا اہم پانچویں تمام رات جناب الہی میں رو کر سجدے کرتے ہوئے دعا کرتے رہے۔ اور ضرور تھا کہ ایسی ضرر کی دعا جس کے لیے مسیح کو بہت لمبا وقت دیا گیا تھا قبول کی جاتی کیونکہ مقبول کا سوال جو بقیہ رات کے وقت کا سوال ہو مگر رد نہیں ہوتا۔ پھر کیوں مسیح کی ساری رات کی دعا اور درد مندوں کی دعا اور مظلومانہ حالت کی دعا رد ہو گئی۔ حالانکہ مسیح دعویٰ کرتا ہے کہ باپ جو آسمان پر ہے میری سنتا ہے پس کیونکر باور کیا جائے کہ خدا اس کی سنتا تھا جبکہ ایسی بقیہ رات کی دعا سنی نہ گئی۔ اور انجیل سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام کو دلی یقین تھا کہ اس کی وہ دعا ضرور قبول ہو گئی اور اس دعا پر اس کو بہت بھروسہ تھا۔ اسی وجہ سے جب وہ پکڑا گیا اور صلیب پر کھینچا گیا اور ظاہری علامات کو اس نے اپنی امید کے موافق نہ پایا تو بے اختیار اس کے منہ سے نکلا کہ ”ایلی ایلی لما سبتانی“ اے میرے خدا اے میرے خدا تو نے کیوں مجھے چھوڑ دیا۔ یعنی مجھے یہ امید ہرگز نہیں تھی کہ میرا انجام یہ ہو گا اور میں صلیب پر مروں گا۔ اور میں یقین رکھتا تھا کہ تو میری دعا سنے گا۔ پس ان دونوں مقامات انجیل سے صاف ظاہر ہے کہ مسیح کو خود دلی یقین تھا کہ میری دعا ضرور قبول ہوگی اور میرا تمام رات کا رورو کر دعا کرنا ضائع نہیں جائے گا۔ اور خود اس نے خدا تعالیٰ کی طرف سے اپنے شاگردوں کو تعلیم دی تھی کہ اگر دعا کر کے تو قبول کی جائے گی بلکہ ایک مثال کے طور پر ایک قاضی کی کہانی بھی بیان کی تھی کہ جو نہ خلقت سے اور نہ خدا سے ڈرتا تھا اور اس کہانی سے بھی مدعا یہ تھا کہ تاجداروں کو یقین آجائے کہ بیشک خدا سے دعا سنتا ہے۔ اور اگرچہ مسیح کو اپنے پر ایک بڑی مصیبت کے آنے کا خدا تعالیٰ کی طرف سے علم تھا۔ مگر مسیح نے عارفوں کی طرح اس بنا پر دعا کی کہ خدا سے تعالیٰ کے آگے کوئی بات انہونی نہیں اور ہر ایک محو و اثبات اس کے اختیار میں ہے۔ لہذا یہ واقعہ کہ نوحہ باللہ مسیح کی خود دعا قبول نہ ہوئی یہ ایسا امر ہے جو شاگردوں پر نہایت بد اثر پیدا کرنے والا تھا۔ سو کیونکر ممکن تھا کہ ایسا نمونہ جو ایمان کو ضائع کرنے والا تھا سواروں کو دیا جاتا جبکہ انہوں نے اپنی آنکھوں سے دیکھا تھا کہ مسیح جیسے بزرگ نبی کی تمام رات کی پرسوز دعا قبول نہ ہو سکی تو اس بد نمونہ سے ان کا ایمان ایک

سنت استخوان میں پڑتا تھا۔ لہذا خدائے تعالیٰ کی رحمت کا تقاضا یہی تھا کہ اس دعا کو قبول کرنا یقیناً سمجھو کہ وہ دعا جو کشتی میں نام تمام میں کی گئی تھی ضرور قبول ہوگئی تھی۔
(مسیح ہندوستان میں ص ۱۶-۲۹)

اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے۔ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ الْآيَةُ وَمَا قَتَلُوهُ لَقِينَا الْآيَةَ یعنی یہودیوں نے نہ حضرت مسیح کو درحقیقت قتل کیا اور نہ بذریعہ صلیب ہلاک کیا بلکہ اُن کو محض ایک شبہ پیدا ہوا۔ کہ گویا حضرت عیسیٰ صلیب پر فوت ہو گئے ہیں اور اُن کے پاس وہ دلائل نہیں ہیں جن کی وجہ سے اُن کے دل اس بات پر مطمئن ہو سکیں کہ یقیناً حضرت مسیح علیہ السلام کی صلیب پر جان نکل گئی تھی۔

ان آیات میں اللہ تعالیٰ نے یہ بیان فرمایا ہے کہ اگرچہ یہ سچ ہے کہ بغا ہر مسیح صلیب پر کھینچا گیا اور اس کے مارنے کا ارادہ کیا گیا مگر یہ محض ایک دھوکا ہے کہ یہودیوں اور عیسائیوں نے ایسا خیال کر لیا کہ درحقیقت حضرت مسیح علیہ السلام کی جان صلیب پر نکل گئی تھی بلکہ خدا نے ایسے اسباب پیدا کر دیے جن کی وجہ سے وہ صلیب موت سے بچ رہا۔ اب انصاف کرنے کا مقام ہے کہ جو کچھ قرآن کریم نے یہود اور نصاریٰ کے برخلاف فرمایا تھا آخر کار وہی بات سچی نکلی اور اس زمانہ کی اعلیٰ درجہ کی تحقیقات سے یہ ثابت ہو گیا کہ حضرت مسیح درحقیقت صلیب موت سے بچائے گئے تھے۔ کتابوں کے دیکھنے سے معلوم ہوتا ہے کہ ہمیشہ یہودی اس بات کا جواب دینے سے قاصر رہے کہ کیونکر حضرت مسیح علیہ السلام کی جان بغیر ڈیاں توڑنے کے صرف دو تین گھنٹہ میں نکل گئی۔ اسی وجہ سے بعض یہودیوں نے ایک اور بات بنائی ہے کہ ہم نے مسیح کو تلوار سے قتل کر دیا تھا۔ حالانکہ یہودیوں کی پرانی تاریخ کے روسے مسیح کو تلوار کے ذریعہ سے قتل کرنا ثابت نہیں۔ یہ اللہ تعالیٰ کی شان ہے کہ مسیح کے بچانے کے لیے اندھیرا ہوا بھونچال آیا پلاطوس کی بیوی کو خواب آئی سبت کے دن کی رات قریب آگئی جس میں مصلوبوں کو صلیب پر رکھنا روانہ تھا۔ حاکم کا دل بوجہ ہولناک خواب کے مسیح کے ٹھٹھرانے کے لیے متوجہ ہوا۔ یہ تمام واقعات خدا نے اس لیے ایک ہی دفعہ پیدا کر دئے کہ تا مسیح کی جان بچ جائے۔ اس کے علاوہ مسیح کو غشی کی حالت میں کر دیا کہ ہر ایک کو مردہ معلوم ہو۔ اور یہودیوں پر اس وقت ہمبست ناک نشان بھونچال وغیرہ کے دکھلا کر بزدلی اور خوف اور عذاب کا اندیشہ طاری کر دیا اور یہ دھوکہ کہ اس کے علاوہ تھا کہ سبت کی رات میں لاشیں صلیب پر نہ رہ جائیں۔ پھر یہ بھی ہوا کہ یہودیوں نے مسیح کو غشی میں دیکھ کر سمجھ لیا کہ فوت ہو گیا ہے۔ اندھیرے اور بھونچال اور گھبراہٹ کا وقت تھا۔ گھروں کا بھی اُن کو فکر پڑا کہ شاید اس بھونچال اور اندھیرے سے بچوں پر کیا گذرتی ہوگی اور یہ وحشت بھی دلوں پر غالب ہوئی کہ اگر یہ شخص کاذب اور کافر تھا جیسا کہ ہم نے دل میں سمجھا ہے تو اس کے اس دکھ دینے کے وقت ایسے ہولناک آثار کیوں ظاہر ہوئے ہیں جو اس سے پہلے کبھی دیکھنے میں نہیں آئے لہذا اُن کے دل بے قرار ہو کر اس لائق نہ رہے کہ وہ مسیح کو اچھی طرح دیکھتے کہ آیا مر گیا یا کیا حال ہے۔ مگر درحقیقت یہ سب امور مسیح کے بچانے کے لیے خدائی تدبیریں تھیں۔ اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے۔ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ۔ یعنی یہود نے مسیح کو جان سے مارا نہیں لیکن خدا نے اُن کو شبہ میں ڈال دیا کہ گویا جان سے مار دیا

اس سے راست بازوں کو خدا نے تعالیٰ کے نفس پر بڑی امید بڑھتی ہے کہ جس طرح اپنے بندوں کو چاہے بچالے۔

(سیح ہندوستان میں ص ۴۹۰)

افسوس کس قدر قرآن شریف کی تشریف کی جاتی ہے۔ یہ لوگ یہ بھی کہتے ہیں کہ قرآن شریف میں مَا قَتَلُوْهُ وَاَصْلَبُوْهُ موجود ہے اس سے ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں۔ مگر ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ کسی شخص کا نہ قتل ہونا نہ مصلوب ہونا اس بات کو مستلزم نہیں کہ وہ مجسم عنصری آسمان پر اٹھا یا گیا ہو اگلی آیت میں صریح یہ لفظ موجود ہیں کہ لٰكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ یعنی یہودی قتل کرنے میں کامیاب نہیں ہوئے۔ مگر ان کو شبہ میں ڈالا گیا کہ ہم نے قتل کر دیا ہے پس شبہ میں ڈالنے کے لیے اس بات کی کیا ضرورت تھی کہ کسی اور مومن کو مصلوب کر کے لعنتی بنایا جائے یا خود یہودیوں میں سے کسی کو حضرت عیسیٰ کی شکل بنا کر مصلوب پر چڑھایا جاوے۔ کیونکہ اس صورت میں ایسا شخص اپنے تئیں حضرت عیسیٰ کا دشمن ظاہر کر کے اور اپنے اہل و عیال کے ہتے اور نشان دیکر ایک دم میں غلصہ حاصل کر سکتا تھا اور کہہ سکتا تھا کہ عیسیٰ نے جادو سے مجھے اپنی شکل پر بنادیا ہے یہ کس قدر مجنونانہ توہمات ہیں کیوں لٰكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ کے معنی نہیں کرتے کہ حضرت عیسیٰ صلیب پر فوت نہیں ہوئے مگر غشی کی حالت ان پر طاری ہو گئی تھی بعد میں دو تین روز تک ہوش میں آ گئے اور مریم عیسیٰ کے استعصال سے (جو آج تک صد ہا طوطی کتابوں میں موجود ہے جو حضرت عیسیٰ کے لیے بنائی گئی تھی) ان کے زخم بھی اچھے ہو گئے۔

پھر ایک اور بد قسمتی ہے کہ وہ ان آیتوں کے شان نزول کو نہیں دیکھتے۔ قرآن شریف یہود و نصاریٰ کے اختلافات دور کرنے کے لیے بطور حکم کے تھا تا ان کے اختلافات کا فیصلہ کرے اور اُس کا فرض تھا کہ ان کے متنازعہ فیہ امور کا فیصلہ کرنا پس منجملہ متنازعہ فیہ امور کے ایک یہ امر بھی متنازعہ فیہ تھا کہ یہود کہتے تھے کہ ہماری توریت میں لکھا ہے کہ جو کا ٹھہر پڑ لکھایا جادوے وہ لعنتی ہوتا ہے اس کی روح مرنے کے بعد خدا کی طرف نہیں جاتی۔ پس چونکہ حضرت عیسیٰ صلیب پر مر گئے اس لیے وہ خدا کی طرف نہیں گئے اور آسمان کے دروازے ان کے لیے نہیں کھولے گئے۔ اور عیسائیوں نے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں عیسائی تھے اپنا یہ عقیدہ مشہور کیا تھا چنانچہ آج تک وہی عقیدہ ہے کہ حضرت عیسیٰ صلیب پر جان دیکر لعنتی تو بن گئے مگر یہ لعنت اُوروں کو نجات دینے کے لیے انہوں نے خود اپنے سر پر لے لی تھی اور آخر وہ نہ مجسم عنصری کے ساتھ بلکہ ایک نئے اور ایک جلالی جسم کے ساتھ جو خون اور گوشت اور ہڈی اور زوال پذیر ہونے والے مادہ سے پاک تھا خدا کی طرف اُٹھائے گئے۔ اور خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں ان دونوں متنازعہ فیہ کی نسبت یہ فیصلہ دیا کہ یہ بات بالکل خلاف واقعہ ہے کہ عیسیٰ کی صلیب پر جان نکلی یا وہ قتل ہوا تا اس سے یہ نتیجہ نکالا جائے کہ وہ جو حکم توریت لعنتی ہے بلکہ وہ صلیب موت سے بچا یا گیا اور مومنوں کی طرح اُس کا خدا کی طرف رافع ہوا اور جیسا کہ ہر ایک مومن ایک جلالی جسم خدا سے پاک خدا سے عزوجل کی طرف اُٹھا یا جاتا ہے وہ بھی اُٹھائے گئے۔ اور ان نبیوں میں جا ملے جو ان سے پہلے گذر چکے تھے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اس بیان سے سمجھا جاتا ہے کہ جو آپ نے معراج سے واپس آ کر بیان فرمایا کہ

جیسے اور نبیوں کے مقدس اجسام دیکھے ویسا ہی حضرت عیسیٰ کو بھی انہیں کے رنگ میں پایا اور ان کے ساتھ پایا کوئی نرالا جسم نہیں دیکھا۔
(حقیقۃ الوحی ص ۳۶-۳۸)

کہتے ہیں کہ آیت وما قتلوه وما صلبوه حضرت عیسیٰ کی حیات پر دلالت کرتی ہے اُن کی ایسی سمجھ پر مبنی آتا ہے کیا جو شخص صلیب نہیں ہوتا وہ مرنے نہیں ہے میں نے بار بار بیان کیا ہے کہ قرآن شریف میں نفی صلیب اور رفع عیسیٰ کا ذکر اس لیے نہیں کہ خدا تعالیٰ حضرت عیسیٰ کی حیات ثابت کرے بلکہ اس لیے یہ ذکر ہے کہ تا یہ ثابت کرے کہ عیسیٰ العنقی موت سے نہیں مرا اور مومنوں کی طرح اُس کا رفع روحانی ہوا ہے اس میں یہود کا رد مقصود ہے کیونکہ وہ اُن کے رفع ہونے کے منکر ہیں۔
(حقیقۃ الوحی ص ۵۹ حاشیہ)

وَفِي آيَةٍ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ إِشَارَةٌ أُخْرَىٰ وَهُوَ أَنَّ النَّصَارَىٰ زَعَمُوا أَنَّ عِيسَىٰ صَلَبٌ لِأَجْلِ تَطْهِيرِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَظَنُّوا كَأَنَّهُ حَبْلٌ بَعْدَ الصَّلْبِ جَبْنُهُمْ ذُنُوبُهُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُمْ وَمُطَهِّرُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي وَالْخَطِيئَاتِ فَبُنِيَ نَفْيُ الصَّلْبِ رَدُّ عَلَى النَّصَارَىٰ وَهَذَا مِنْ بَعْدِ بَيِّنَةِ الْكُفَّارَةِ وَمَعْدِلُ الْكَفَرِ عَلَى الْيَهُودِ وَاسْتِيفَ صَالٍ لِكَيْدِهِمُ الَّذِي احْتَالُوا اخْتِصَامًا بِالتَّوْرَاتِ وَإِظْهَارُ الْبَرِّيَّةِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَهْتَانِ تِلْكَ الْأَقْوَامِ فَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ قِصَّةَ صَلْبِ عِيسَى فِي الْقُرْآنِ وَكَدْبِهِمْ وَالْأَفْهَامُ كَانَ فَايِدَةً فِي ذِكْرِهِ وَكَذَمِنْ بَيِّنَةٍ قَتَلُوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا جَاءَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَخُذْ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَكُنْ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ۔
(حجامة البشرى ص ۳)

(ترجمہ) اور آیت مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ میں ایک اور بھی اشارہ ہے اور وہ یہ کہ نصاریٰ کا خیال ہے کہ انہیں گناہوں سے پاک کرنے کی خاطر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سولی دیا گیا۔ اور اُن کا یہ بھی خیال ہے کہ صلیب موت کے بعد حضرت مسیح نے ان کے تمام گناہ اپنے اوپر اٹھالیے اور وہ اُن کے لیے کفارہ ہو گئے۔ اور انہیں تمام گناہوں اور خطاؤں سے پاک کرنے والے ہیں۔ پس صلیب کی نفی میں نصاریٰ کا رد اور ان کے عقیدہ کفارہ کا توڑ ہے۔ اور اس کے ساتھ ہی یہود کا بھی رد ہے۔ اور اُن کے اس فکر کی بھی بیخ کنی ہے جو انہوں نے تورات کی آڑ لے کر اختیار کیا۔ نیز اس میں ان قوموں کے بہتان سے حضرت مسیح علیہ السلام کی بریت کا اظہار مقصود ہے۔ اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے صلیب دے جانے کے قصہ کا ذکر کیا ہے اور اس کی تردید کی ہے ورنہ اس کے ذکر کا کوئی فائدہ نہ تھا۔ ایسے کئی نبی گزرے ہیں جو خدا کی راہ میں قتل کیے گئے تھے۔ لیکن قرآن کریم میں ان کے قتل کا ذکر موجود نہیں۔ پس تم اس نکتہ کو مجھ سے سمجھ لو۔ اور تصدیق کرنے والوں میں شامل ہو جاؤ۔
(حجامة البشرى ص ۳۶)

گیا بلکہ صلیب اُس کو قتل نہیں کر سکا۔ غرض ان تمام نبیوں میں سے کوئی بھی مصیبتوں کے وقت آسمان پر نہیں گیا ہاں آسمانی فرشتے اُن کے پاس آئے اور اُنہوں نے مدد کی۔ یہ واقعات بہت صاف ہیں اور صاف طور پر ان سے ثبوت ملتا ہے کہ حضرت مسیح آسمان پر نہیں گئے اور اُن کا اسی قسم کا رفع ہوا جیسا کہ ابراہیم اور تمام نبیوں کا ہوا تھا اور وہ آخر وفات پا گئے۔

(تخفہ گولڈویہ ۱۳۱-۱۳۲)

قرآن شریف یہود و نصاریٰ کی غلطیوں اور اختلافات کو دور کرنے کے لیے آیا ہے۔ اور قرآن شریف کی کسی آیت کے معنی کرنے کے وقت جو یہود و نصاریٰ کے متعلق ہو یہ ضرور دیکھ لینا چاہیے کہ اُن میں کیا جھگڑا تھا جس کو قرآن شریف فیصلہ کرنا چاہتا ہے۔ اب اس اصول کو مد نظر رکھ کر اس آیت کے معنی کہ مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ..... بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ بَصِيرٌ أَلِيمٌ سے ایک نصف مزاج سمجھ سکتا ہے۔ کیونکہ یہود کے عقیدہ کے رو سے جو شخص صلیب کے ذریعہ سے قتل کیا جائے وہ ملعون ہوتا ہے۔ اور اُس کا رفع روحانی خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوتا اور وہ شیطان کی طرف جاتا ہے۔ اب خدائے تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ فیصلہ کرنا تھا کہ حضرت عیسیٰ کا رفع روحانی خدائے تعالیٰ کی طرف ہوا یا نہ ہوا۔ سو خدائے اول یہود کے اس دہم کو مٹایا کہ حضرت عیسیٰ بذریعہ صلیب قتل ہو چکے ہیں۔ اور نہ فرمایا کہ یہود کا صرف یہ ایک مشبہ تھا جو خدائے اُن کے دلوں میں ڈال دیا عیسیٰ بذریعہ صلیب قتل نہیں ہوا تا اُس کو ملعون قرار دیا جائے بلکہ اُس کا رفع روحانی ہوا جیسے کہ اول مومنوں کا ہوتا ہے۔ ظاہر ہے کہ خدائے تعالیٰ کو اس فضول بحث اور فیصلہ کی ضرورت نہ تھی کہ حضرت عیسیٰ مجسم عنصری آسمان پر گیا یا نہ گیا۔ کیونکہ یہود کا یہ متنازع فیہ امر نہ تھا۔ اور یہود کا یہ عقیدہ نہیں ہے کہ جو شخص مصلوب ہو جائے وہ مع جسم عنصری آسمان پر نہیں جاتا۔ کیونکہ اس سے تو لازم آتا ہے کہ جو شخص مصلوب نہ ہو وہ مع جسم عنصری آسمان پر چلا جاتا ہے اور نہ یہود کا یہ عقیدہ ہے کہ بے ایمان اور غلط آدمی مع جسم آسمان پر نہیں جاتا۔ مگر مومن مع جسم عنصری آسمان پر چلا جاتا ہے کیونکہ موسیٰ جو یہود کے نزدیک سب سے بڑا نبی تھا اُس کی نسبت بھی یہود کا یہ عقیدہ نہیں ہے کہ وہ مع جسم آسمان پر چلا گیا پس تمام جھگڑا تو رفع روحانی کا تھا یہود کی طرف سے اپنے عقیدہ کے موافق یہ بحث تھی کہ نوحہ باللہ حضرت عیسیٰ ملعون ہیں کیونکہ اُن کا رفع روحانی نہیں ہوا وچر یہ کہ وہ صلیب کے ذریعہ سے مارے گئے پس اسی غلطی کو خدا تعالیٰ نے دور کرنا تھا سو خدا تعالیٰ نے فیصلہ کر دیا ہے کہ عیسیٰ ملعون نہیں ہے بلکہ اُس کا رفع روحانی اور مومنوں کی طرح ہو گیا۔

یاد رہے کہ ملعون کا لفظ مرفوع کے مقابل پر آتا ہے جبکہ مرفوع کے معنی روحانی طور پر مرفوع ہو پس ہر لوگ حضرت عیسیٰ کو بوجہ مصلوب ہونے کے ملعون ٹھہراتے ہیں اُن کے نزدیک ملعون کے معنی صرف اس قدر ہیں کہ ایسے شخص کا رفع روحانی نہیں ہوتا۔ عیسائیوں نے بھی اپنی غلطی سے تین دن کے لیے حضرت عیسیٰ کو ملعون مان لیا یعنی تین دن اُس کا رفع روحانی نہیں ہوا۔ اور بوجہ ان کے عقیدہ کے حضرت عیسیٰ ملعون ہونے کی حالت میں تخت الشری میں گئے اور ساتھ کوئی جسم نہ تھا پھر مرفوع ہونے کی حالت میں کیوں جسم کی ضرورت ہوئی دونوں حالتیں ایک ہی رنگ کی ہونی چاہئیں۔ یہ ہماری طرف سے عیسائیوں پر

الزام ہے کہ وہ بھی رفع کے بارے میں غلطی میں پھنس گئے وہ اب تک اس بات کے اقراری ہیں کہ صلیب کا نتیجہ توبہ کی رو سے ایک روحانی امر تھا یعنی لغتی ہونا جس کو دوسرے لفظوں میں عدم رفع کہتے ہیں پس بموجب ان کے عقیدہ کے عدم رفع روحانی طور پر ہی ہوا اس حالت میں رفع بھی روحانی ہونا چاہیے تھا تا مقابل قائم رہے عیسائی صاحبان مانتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ ملعون ہونے کی حالت میں صرف روحانی طور پر تحت الشری اور دوزخ کی طرف گئے اُس وقت اُن کے ساتھ کوئی جسم نہ تھا پھر جبکہ یہ حالت ہے تو پھر مرفع ہونے کی حالت میں کیوں جسم کی ضرورت پڑی اور کیوں جسم کو ساتھ لایا گیا حالانکہ قدیم سے توبہ کے ماننے والے تمام نبی و تمام یہود کے فقیہ صلیبی لغت کے یہی معنی کرتے آئے ہیں کہ روحانی طور پر رفع نہ ہو۔ اور اب بھی یہی کرتے ہیں کہ جو شخص صلیب کے ذریعہ سے مارا جائے اُس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا لغت کے معنی عدم رفع ہے۔ بہر حال جبکہ خدا تعالیٰ نے یہود کا اعراض دور کرنا تھا اور یہود اب تک عدم رفع سے ملاد روحانی معنی لیتے ہیں یعنی یہ کہتے ہیں کہ روحانی طور پر عیسیٰ کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوا اور وہ کاذب تھا تو پھر خدا تعالیٰ اصل بات کو چھوڑ کر اور طرف کیوں چلا گیا گویا نعوذ باللہ خدا تعالیٰ نے یہود کا اصل جھگڑا سمجھا ہی نہیں اور ایسے جج کی طرح فیصلہ کیا جو سرسرو دناشل کے بر خلاف فیصلہ لکھ مارتا ہے ایسا گمان اگر خدا تعالیٰ کی نسبت کیا جائے۔ تو پھر کفر میں کیا شک ہے۔

پھر ماسوا اس کے ہم کہتے ہیں کہ اگر مان بھی لیا جائے کہ خدا تعالیٰ نے یہود کے اصل جھگڑے کی اس جگہ پرواہ نہ رکھ کر ایک نئی بات بیان کر دی ہے جس کا بیان کرنا محض ایک فضول اور غیر ضروری امر تھا یعنی یہ کہ حضرت عیسیٰ کو معجم غفری دوسرے آسمان پر بٹھا یا گیا۔ تو پھر اس خیال کا بطلان اس طرح پر ہوتا ہے کہ اول تو قرآن شریف میں کہیں نہیں لکھا کہ حضرت عیسیٰ کو معجم غفری دوسرے آسمان پر بٹھا یا گیا بلکہ قرآن شریف کے لفظ تو یہ ہیں کہ **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا** یعنی خدا نے عیسیٰ کو اپنی طرف اٹھا لیا پس سوچو کہ کیا خدا دوسرے آسمان پر معجم چیزوں کی طرح بٹھایا ہوا ہے۔ اور ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ کی طرف رفع ہمیشہ روحانی ہی ہوتا ہے اور ایسا ہی تمام نبیوں کی تعلیم ہے۔ خدا جسم نہیں ہے کہ تاجسمانی رفع اُس کی طرف ہو تمام قرآن شریف میں یہی محاورہ ہے کہ جب کسی کی نسبت فرمایا جاتا ہے کہ خدا کی طرف وہ گیا یا خدا کی طرف اُس کا رفع ہوا تو اُس کے یہی معنی ہوتے ہیں کہ روحانی طور پر اُس کا رفع ہوا جیسا کہ اس آیت میں بھی یہی معنی ہیں **وَاللَّهُ تَعَالَىٰ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ** **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ إِنَّكَ أُنْفُسُ مَطْمَئِنَّةٍ** اپنے رب کی طرف واپس آ جا۔ پس کیا اس کے یہ معنی ہیں کہ معجم غفری آ جا۔

ماسوا اس کے اس جگہ یہ سوال ہو گا کہ اگر اس جگہ رفع روحانی کا بیان نہیں ہے اور اس جگہ وہ جھگڑا فیصلہ نہیں کیا گیا جو یہود نے حضرت مسیح کے رفع روحانی کی نسبت انکار کیا تھا۔ اور نعوذ باللہ ملعون قرار دیا تھا تو پھر قرآن شریف کے کس مقام میں یہود کے اس اعراض کا جواب دیا گیا ہے جس کا جواب دینا بموجب وعدہ الہی کے ضروری تھا۔ پس اس تمام بیان سے ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ کے رفع کو رفع جہانی ٹھہرانا سراسر مٹ دھرمی اور حماقت ہے۔ بلکہ یہ وہی رفع ہے جو ہر ایک مومن کے لیے وعدہ الہی کے موافق موت کے بعد ہونا ضروری ہے۔ اور کافر کے لیے حکم ہے **لَا تَقْرَأُ لَهُمْ أَتُوبَ أَوْ آلَتُوبَ** یعنی اُن کے لیے آسمان

کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے یعنی اُن کا رُف نہیں ہوگا۔ جیسا کہ دوسری جگہ فرماتا ہے **حُفَّتْ حَتَّىٰ لَهُمُ الْاَبْوَابُ**۔ پس سیدھی بات کو اُنہا دینا تقویٰ اور طہارت کے برخلاف اور ایک طور سے تخریب کلام الہی ہے۔ (براہین احمدیہ ج ۱ ص ۲۳۴) اور اُن کا (یعنی یہود کا) یہ کہنا کہ ہم نے مسیح عیسیٰ ابن مریم رسول اللہ کو قتل کر دیا ہے حالانکہ نہ انہوں نے اُس کو قتل کیا اور نہ صلیب دیا بلکہ یہ امر اُن پر شبہ ہو گیا اور جو لوگ عیسیٰ کے بارے میں اختلاف رکھتے ہیں (یعنی عیسائی کہتے ہیں کہ عیسیٰ زندہ آسمان پر اُٹھا یا گیا اور یہودی کہتے ہیں کہ ہم نے اُس کو ہلاک کر دیا یہ دونوں گروہ محض شک میں پڑے ہوئے ہیں حقیقت حال کی اُن کو کچھ بھی خبر نہیں اور صحیح علم اُن کو حاصل نہیں محض اُنہوں کی پیروی کرتے ہیں یعنی نہ عیسیٰ آسمان پر گیا جیسا کہ عیسائیوں کا خیال ہے اور نہ یہودیوں کے ہاتھ سے ہلاک کیا گیا جیسا کہ یہودیوں کا گمان ہے بلکہ صحیح بات ایک تیسری بات ہے کہ وہ غلطی پا کر ایک دوسرے ملک میں چلا گیا اور خود یہودی یقین نہیں رکھتے کہ اُنہوں نے اُس کو قتل کر دیا بلکہ خدا نے اُس کو اپنی طرف اُٹھالیا اور خدا غالب اور حکمتوں والا ہے۔

اب ظاہر ہے کہ ان آیات کے سر پر یہ قول یہودیوں کی طرف سے منقول ہے کہ **اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** یعنی ہم نے مسیح عیسیٰ ابن مریم کو قتل کیا سو جس قول کو خدا تعالیٰ نے یہودیوں کی طرف سے بیان فرمایا ہے ضرور تھا کہ پہلے اُسی کو رد کیا جاتا اُسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے قَتَلُوا کے لفظ کو صَلَبُوا کے لفظ پر مقدم بیان کیا کیونکہ جو دعویٰ اس مقام میں یہودیوں کی طرف سے بیان کیا گیا ہے وہ تو یہی ہے کہ **اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ**۔

پھر بعد اس کے یہ بھی معلوم ہو کہ حضرت عیسیٰ کے ہلاک کرنے کے بارے میں کہ کس طرح اُن کو ہلاک کیا یہودیوں کے مذہب قدیم سے دو ہیں۔ ایک فرقہ تو کہتا ہے کہ تنوار کے ساتھ پہلے اُن کو قتل کیا گیا تھا اور پھر اُن کی لاش کو لوگوں کی عبرت کے لیے صلیب یا درخت پر لٹکا یا گیا۔ اور دوسرا فرقہ یہ کہتا ہے کہ اُن کو صلیب دیا گیا تھا اور بعد صلیب اُن کو قتل کیا گیا۔ اور یہ دونوں فرقے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں موجود تھے اور اب بھی موجود ہیں پس چونکہ ہلاک کرنے کے وسائل میں بیڑیوں کو اختلاف تھا بعض ان کی ہلاکت کا ذریعہ اول قتل قرار دیکر پھر صلیب کے قائل تھے اور بعض صلیب کو قتل پر مقدم سمجھتے تھے۔ اس لیے خدا تعالیٰ نے چاہا کہ دونوں کا رد کر دے۔ مگر چونکہ جس فرقہ کی تحریک سے یہ آیات نازل ہوئی ہیں وہ وہی ہیں جو قبل از صلیب قتل کا عقیدہ رکھتے تھے اس لیے قتل کے گمان کا ازالہ پہلے کر دیا گیا اور صلیب کے خیال کا ازالہ بعد میں۔

افسوس کہ یہ شہادت دلوں میں اسی وجہ سے پیدا ہوتے ہیں کہ عموماً اکثر مسلمانوں کو نہ یہودیوں کے فرقوں اور ان کے عقیدے پوری واقفیت ہے اور نہ عیسائیوں کے عقیدوں کی پوری اطلاع ہے۔ لہذا میں مناسب دیکھتا ہوں کہ اس جگہ میں یہودیوں کی ایک بُرائی کتاب میں سے جو قریباً انیس سو برس کی تالیف ہے اور اس جگہ ہمارے پاس موجود ہے اُن کے اس عقیدہ کی نسبت جو حضرت مسیح کے قتل کرنے کے بارے میں ایک فرقہ ان کا رکھتا ہے بیان کر دوں۔ اور یہاں درج ہے کہ اس کتاب کا نام تولیڈوت یثوع ہے جو ایک قدیم زمانہ کی ایک عبرانی کتاب مصنفہ بعض علماء یہود ہے۔ چنانچہ اس کتاب کے صفحہ ۳۱ میں لکھا ہے پھر وہ

یعنی یہودی لوگ ایسوع کو باہر سزا کے میدان میں لے گئے اور اُس کو سنگسار کر کے مار ڈالا اور جب وہ مر گیا تب اُس کو کاٹھ پر لٹکا دیا تاکہ اس کی لاش کو جانور کھا سکیں اور اس طرح مردہ کی فُوت ہو۔ اس قول کی تائید انجیل کے اس قول سے بھی ہوتی ہے جہاں لکھا ہے کہ ایسوع جیسے تم نے قتل کر کے کاٹھ پر لٹکایا۔ دیکھو اعمال باب آیت ۳۰۔

انجیل کے اس فقرہ سے ظاہر ہوتا ہے کہ پہلے قتل کیا پھر کاٹھ پر لٹکایا اور یا دوسرے کہ جیسا کہ پادریوں کی عادت ہے انجیلوں کے بعض اردو ترجمہ میں اس فقرہ کو ہلکا کر لکھ دیا گیا ہے مگر انگریزی انجیلوں میں اب تک وہی فقرہ ہے جو ابھی ہم نے نقل کیا ہے۔

بہر حال یہ ثابت شدہ امر ہے کہ یہودیوں کے حضرت عیسیٰ کے ہلاک کرنے کے بارے میں دو مذہب ہیں جن میں سے ایک یہ ہے کہ اول قتل کیا اور پھر صلیب دیا پس اس مذہب کا بھی رد کرنا ضروری تھا اور ایسے خیال کے لوگوں کا پہلی آیت میں ذکر بھی ہے یعنی اس آیت میں کہ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ پس جبکہ دعویٰ یہ تھا کہ ہم نے عیسیٰ کو قتل کیا تو ضرور تھا کہ پہلے اسی دعویٰ کو رد کیا جاتا لیکن خدا تعالیٰ نے رد کو مکمل کرنے کے لیے دوسرے فرقہ کا بھی اس جگہ رد کر دیا جو کہتے تھے کہ ہم نے پہلے صلیب دیا ہے پس اس کے رد کے لیے مَا صَلَبُوهُ فرمایا۔ اور بعد اس کے اللہ تعالیٰ نے فرمایا وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ أَهْلٌ لِّعِلْمِهِ مَا لَمْ يَرَوْهُ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا اتَّبَاعُ الظُّلُمِ وَمَا تَخْلُقُوهُ يُقِينُوا ترجمہ یعنی نہ قتل کیا گیا اور نہ صلیب دیا گیا بلکہ اُن لوگوں پر حقیقت حالِ شتبہ کی گئی۔ اور یہود و نصاریٰ جو مسیح کے قتل یا دفع روحانی میں اختلاف رکھتے ہیں محض شک میں مبتلا ہیں ان میں سے کسی کو بھی علمِ صحیح حاصل نہیں محض ظنوں اور شکوک میں گرفتار ہیں اور وہ خود یقین نہیں رکھتے کہ مسیح عیسیٰ کو قتل کر دیا گیا تھا اور یہی وجہ ہے کہ عیسائیوں میں بعض فرقے اس بات کے قائل ہیں کہ مسیح کی آمد ثانی ایسا نبی کی طرح بروزی طور پر ہے یعنی یہ عقیدہ بالکل غلط ہے کہ مسیح زندہ آسمان پر بیٹھا ہے بلکہ درحقیقت وہ فوت ہو چکا ہے اور یہ جو وعدہ ہے کہ آخری زمانہ میں مسیح دوبارہ آئے گا اس آمد ثانی سے مراد ایک ایسے آدمی کا آنا ہے کہ جو عیسیٰ مسیح کی نحو اور خلق پر ہو گا نہ یہ عیسیٰ خود آجائے گا چنانچہ کتاب نیرالاف آف جیمزس جلد اول صفحہ ۴۱۰ مصنف ڈی ایف سٹراس میں اس کے متعلق ایک عبارت ہے جس کو میں اپنی کتاب تحفہ گو لڈ ویہ صفحہ ۱۷۷ میں درج کر چکا ہوں اور اُس جگہ اس کے ترجمہ پر کفایت کی جاتی ہے اور وہ یہ ہے

”اگرچہ صلیب کے وقت ہاتھ اور پاؤں دونوں پیچیں ماری جائیں پھر بھی بہت تھوڑا خون انسان کے بدن سے نکلتا ہے اس واسطے صلیب پر لوگ رفتہ رفتہ اعضاء پر زور پڑنے کے سبب تشنج میں گرفتار ہو کر مرتے ہیں یا بھوک سے مر جاتے ہیں پس اگر فرض بھی کر لیا جائے کہ قریب چھ گھنٹہ صلیب پر رہنے کے بعد ایسوع جب آتا رہا تو وہ مر چکا تھا تب بھی نہایت ہی اغلب بات یہ ہے کہ وہ صرف ایک موت کی سی بیوشی تھی اور جب شفا دینے والی مرہیں اور نہایت خوشبودار دوائیں نقل کر اُسے غار کی ٹھنڈی جگہ میں رکھا گیا تو اُس کی بیوشی دور ہوئی اس دعویٰ کی دلیل میں عموماً یوسفس کا واقعہ پیش کیا جاتا ہے جہاں یوسفس نے لکھا ہے کہ میں ایک دفعہ ایک فوجی کام سے واپس آ رہا تھا تو راستہ میں میں نے دیکھا کہ کئی ایک یہودی

قیدی صلیب پر لٹکے ہوئے ہیں ان میں سے میں نے پہچاننا کہ تین میرے واقف تھے پس ٹینس (حاکم وقت) سے اُن کے اتار لینے کی اجازت حاصل کی اور اُن کو فوراً اتار کر اُن کی خبر گیری کی تو ایک بالآخر تندرست ہو گیا پر باقی دو مر گئے۔

اور کتاب ماڈرن ڈوٹ اینڈ کرسمین صلیب کے صفحہ ۵۵، ۵۴، ۵۳، ۵۲، ۵۱، ۵۰، ۴۹ میں انگریزی میں ایک عبارت ہے جس کو ہم اپنی کتاب تنقید گولڈویک کے صفحہ ۱۳۸-۱۳۷ میں لکھ چکے ہیں ترجمہ اُس کا ذیل میں لکھا جاتا ہے اور وہ یہ ہے۔

”شلیبر میجر اور نیز قدیم محققین کا یہ مذہب تھا کہ یسوع صلیب پر نہیں مرا بلکہ ایک ظاہر موت کی سی حالت ہو گئی تھی اور قبر سے نکلنے کے بعد کچھ مدت تک اپنے حواریوں کے ساتھ پھرتا رہا اور پھر دوسری یعنی اصلی موت کے واسطے کسی علیحدگی کے مقام کی طرف روانہ ہو گیا۔“

اور یسعیہ نبی کی کتاب باب ۱۱ میں بھی اسی کی طرف اشارہ ہے۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی اپنی دعا بھی جو انجیل میں موجود ہے یہی ظاہر کر رہی ہے جیسا کہ اس میں لکھا ہے ذَٰعَابِدُ مَوْجِ جَارِیَةِ وَعَبْرَاتِ مَحْضِدٍ رَیْقَ فَسْمِیحَ لِسْتَقُولِهِ یعنی عیسیٰ نے بہت گریہ و زاری سے دعا کی اور اس کے آنسو اُس کے رخساروں پر پڑتے تھے پس بوجہ اُس کے تقویٰ کے وہ دعا منظور ہو گئی۔

اور کریڈو لاسیراجوئی اٹلی کے سب سے مشہور اخبار نے مندرجہ ذیل عجیب خبر شائع کی ہے۔ ۱۳ جولائی ۱۸۹۹ء کو یروشلم میں ایک بوڑھا رابہب سمی کور مرا جو اپنی زندگی میں ایک ولی مشہور تھا اس کے پیچھے اس کی کچھ جائیداد رہی اور گورنر نے اس کے رشتہ داروں کو تلاش کر کے ان کے حوالہ دو لاکھ فرانک (ایک لاکھ پونے انیس ہزار روپیہ) کیے جو مختلف ملکوں کے سکوں میں تھے اور اس غار میں سے ملے جہاں وہ رابہب بہت عرصہ سے رہتا تھا۔ روپیہ کے ساتھ بعض کاغذات بھی ان رشتہ داروں کو ملے جن کو وہ پڑھ نہ سکتے تھے چند عبرانی زبان کے فاضلوں کو ان کاغذات کے دیکھنے کا موقع ملا تو ان کو یہ عجیب بات معلوم ہوئی کہ یہ کاغذات بہت ہی پُرانی عبرانی زبان میں تھے جب اُن کو پڑھا گیا تو ان میں یہ عبارت تھی۔

”پطرس ماہی گیر یسوع مریم کے بیٹے کا خادم اس طرح پر لوگوں کو خدا تعالیٰ کے نام میں اور اُس کی مرضی کے مطابق خطاب کرتا ہے“ اور یہ خط اس طرح ختم ہوتا ہے۔

”میں پطرس ماہی گیر نے یسوع کے نام میں اور اپنی عمر کے نوے سال میں یہ محبت کے الفاظ اپنے آقا اور مولیٰ یسوع مسیح مریم کے بیٹے کی موت کے تین عید فصح بعد یعنی تین سال بعد خداوند کے مقدس گھر کے نزدیک بولیر کے مکان میں لکھنے کا فیصلہ کیا ہے“

ان فاضلوں نے نتیجہ نکالا ہے کہ یسوع پطرس کے وقت کا چلا آتا ہے۔ لنڈن بائبل سوسائٹی کی بھی یہی رائے ہے اور ان کا بھی طرح امتحان کرانے کے بعد بائبل سوسائٹی اب ان کے عوض چار لاکھ لرا دو لاکھ ساڑھے سینتیس ہزار روپیہ مالکوں کو دیگر کاغذات کو لینا چاہتی ہے۔

یسوع ابن مریم کی دعا ان دونوں پر سلام ہو۔ اس نے کہا اے میرے خدا میں اس قابل نہیں کہ اس چیز پر غالب ہوں جس کو میں برا سمجھتا ہوں نہ میں نے اس نیکی کو حاصل کیا ہے جس کی مجھے خواہش تھی مگر دوسرے لوگ اپنے اجر کو اپنے ہاتھ میں رکھتے ہیں اور میں نہیں لیکن میری بڑائی میرے کام میں ہے مجھ سے زیادہ بری حالت میں کوئی شخص نہیں ہے اے خدا جو سب سے بلند تر ہے میرے گناہ معاف کر۔ اے خدا ایسا نہ کر کہ میں اپنے دشمنوں کے لیے الزام کا سبب ہوں نہ مجھے اپنے دوستوں کی نظر میں حقیر ٹھہرا۔ اور ایسا نہ ہو کہ میرا تقویٰ مجھے مصائب میں ڈالے۔ ایسا نہ کر کہ یہی دنیا میری بڑی خوشی کی جگہ یا میرا بڑا مقصد ہو اور ایسے شخص کو مجھ پر مسلط نہ کر جو مجھ پر رحم نہ کرے اے خدا جو بڑے رحم والا ہے اپنے رحم کی خاطر ایسا ہی کر تو ان سب پر رحم کرتا ہے جو تیرے رحم کے حاجت مند ہیں۔

(ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۶۵-۱۶۷)

یہودیوں کا یہ کہنا کہ ہم نے عیسیٰ کو قتل کر دیا اس قول سے یہودیوں کا مطلب یہ تھا کہ عیسیٰ کا مومنوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوا کیونکہ توریت میں لکھا ہے کہ جوٹا پیغمبر قتل کیا جاتا ہے پس خدا نے اُس کا جواب دیا کہ عیسیٰ قتل نہیں ہوا بلکہ ایمانداروں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف اُس کا رفع ہوا۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۶۹ حاشیہ)

(سوال پیش ہوا کہ) ”آیت کریمہ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ“ میں یہ شبہ باقی ہے کہ لفظ بَلْ فقہرہ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا کے ساتھ ایک خاص ربط غشتا ہے جس سے ان دونوں واقعات کا باہم اتصال سمجھا جاتا ہے پس یہ ربط ہر تفسیر میں اس بات کا ہے کہ واقع رفع کا زمانہ واقع قتل کے زمانہ کے ساتھ متحد و متصل ہو اور دونوں زمانوں میں کچھ فاصلہ نہ ہو حالانکہ حضرت کے بیان مبارک کے مطابق واقع رفع کے زمانہ اور واقع قتل کے زمانہ میں بہت فاصلہ اور ایک دور و دراز مدت ہے۔ اس تقدیر میں اگر آیت قرآن شریف کی اس طرح ہوتی کہ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ خَلَصَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ حَيًّا ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ تَبَّالْتَبَ یہ معنی ظاہر ہوتے۔“

(فرمایا) یہ شبہ صرف سرسری خیال سے آپ کے دل میں پیدا ہوا ہے ورنہ اگر اصل واقعات آپ کے ملحوظ خاطر ہوتے تو یہ شبہ ہرگز پیدا نہ ہو سکتا۔ اصل بات تو یہ تھی کہ توریت کی رو سے یہودیوں کا یہ عقیدہ تھا کہ اگر نبوت کا دعویٰ کر نیوالا مقتول ہو جائے تو وہ مغتری ہوتا ہے سچا نبی نہیں ہوتا اور اگر کوئی صلیب دیا جائے تو وہ لعنتی ہوتا ہے اور اُس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا ہے۔ اور یہودیوں کا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت یہ خیال تھا کہ وہ قتل بھی کیے گئے اور صلیب بھی دے گئے بعض کہتے ہیں کہ پہلے قتل کر کے پھر صلیب پر لٹکائے گئے اور بعض کہتے ہیں کہ پہلے صلیب دیکر پھر اُن کو قتل کیا گیا پس ان وجوہ سے یہودی لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے رفع روحانی کے منکر تھے اور اب تک منکر ہیں اور کہتے ہیں کہ وہ قتل کیے گئے اور صلیب دے گئے اس لیے اُن کا خدا تعالیٰ کی طرف مومنوں کی طرح رفع نہیں ہوا۔ یہودیوں کا یہ اعتقاد ہے کہ کافر کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا مگر مومن مرنے کے بعد خدا تعالیٰ کی طرف اٹھایا جاتا ہے اور اُن کے زعم میں حضرت عیسیٰ مصلوب ہو کر نعوذ باللہ کافر اور لعنتی ہو گئے اس لیے وہ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے

تجھے تیری طبعی موت سے ماروں گا ان معنوں کے کرنے میں علامہ موصوف نے صرف لفظ توفیٰ کی اصل وضع استعمال پر نظر نہیں رکھی بلکہ مقابلِ پلے آیت کو دیکھ کر کہ مَا قَتَلُوْهُ یَقِيْنًا اور اس آیت کو دیکھ کر کہ مَا قَتَلُوْهُ وَ مَا صَلَبُوْهُ اس بات پر قرینہ قویہ پایا کہ اس جگہ لفظ مُتَوَفِّيْکَ کا استعمال اپنی اصلی وضع پر ضروری اور واجب ہے یعنی اس جگہ اُس کے یہ معنی ہیں کہ اے عیسیٰ میں تجھے تیری طبعی موت سے ماروں گا اسی وجہ سے اُس نے آیت اِنِّیْ مُتَوَفِّيْکَ کی تفسیر کی کہ اِنِّیْ مُبِیْثُکَ خَنْفَ اَنْفِکَ یعنی میں تجھے طبعی موت سے ماروں گا پس امام زرخشری کی نظر دقیق نہایت قابلِ تعریف ہے کہ انہوں نے لفظ توفیٰ کے صرف اصل وضع استعمال پر حصر نہیں رکھا بلکہ بالمقابلِ قرآن شریف کی ان آیتوں پر نظر ڈال کر کہ عیسیٰ قتل نہیں کیا گیا اور نہ صلیب دیا گیا اصل وضع لفظ کے مطابق مُتَوَفِّيْکَ کی تفسیر کر دی۔ اور اسی تفسیر پر مبنی علمِ لغت کے ہر ایک نہیں کر سکتا یا در ہے کہ علامہ امام زرخشری لسانِ العرب کا مستم عالم ہے۔ اور اس فن میں اُس کے آگے تمام مابعدِ انیوالوں کا تسلیمِ نعم ہے اور کتبِ لغت کے لکھنے والے اُس کے قول کو سند میں لاتے ہیں جیسا کہ صاحبِ تاج العروس بھی جا بجا اُس کے قول کی سند پیش کرتا ہے۔

اب ناظرین سمجھ سکتے ہیں کہ جب کہ آیت مَا قَتَلُوْهُ یَقِيْنًا اور آیت وَ مَا صَلَبُوْهُ صرف توفیٰ کے لفظ کی توضیح کے لیے بیان فرمائی گئی ہے کوئی نیا مضمون نہیں ہے بلکہ صرف یہ تشریح مطلوب ہے کہ جیسا کہ لفظ مُتَوَفِّيْکَ میں یہ وعدہ تھا کہ عیسیٰ کو اُس کی طبعی موت سے مار جائے گا ایسا ہی وہ طبعی موت سے مرگیا نہ کسی نے قتل کیا اور کسی نے صلیب دیا پس یہ خیال بھی جو یہود کے دل میں پیدا ہوا تھا جو عیسیٰ کو خود بالذات لگتی ہے اور اُس کا روحانی رفع نہیں ہوا ساتھ ہی باطل ہو گیا۔ کیونکہ اس خیال کی تمام بنا صرف قتل اور صلیب پر تھی اور اُسی سے یہ نتیجہ نکالا گیا تھا کہ خود بالذات حضرت عیسیٰ ملوک اور زندہ و گاہِ الہی میں ہیں جن کا خداتعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوا۔ پس چونکہ مُتَوَفِّيْکَ کے لفظ کے ساتھ خداتعالیٰ نے یہ شہادت دی کہ عیسیٰ اپنی طبعی موت سے مرے۔ اور پھر خدائے اسی پر اکتفا نہ کی بلکہ مُتَوَفِّيْکَ کے لفظ کا ہواصل منشاء تھا یعنی طبعی موت سے مرنا اس منشاء کی آیت مَا قَتَلُوْهُ وَ مَا صَلَبُوْهُ اور آیت وَ مَا قَتَلُوْهُ یَقِيْنًا کے ساتھ پورے طور پر تشریح کر دی۔ کیونکہ جس شخص کی موت قتل وغیرہ خارجی ذریعوں سے نہیں ہوئی اُس کی نسبت یہی سمجھا جائے گا کہ وہ طبعی موت سے مرے پس اس میں کچھ شک نہیں کہ فقرہ مَا قَتَلُوْهُ وَ مَا صَلَبُوْهُ مُتَوَفِّيْکَ کے لفظ کے لیے بطور تشریح واقع ہوا ہے اور جب قتل اور صلیب کی نفی ثابت ہوئی تو بموجبِ اس قول کے کہ اِذَا هَاتِ الشَّرْطَاتِ الْمَشْرُوطَاتِ الْمَشْرُوطُ رُفِعَ اِلٰی اللہ حضرت عیسیٰ کا ثابت ہو گیا۔ اور یہی مطلوب تھا۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۷۵-۲۸۰)

چونکہ یہودیوں کے عقیدہ کے موافق کسی نبی کا رفع روحانی طبعی موت پر موقوف ہے اور قتل اور صلیب رفع روحانی کا مانع ہے اس لیے خداتعالیٰ نے اول یہود کے رد کے لیے یہ ذکر فرمایا کہ عیسیٰ کے لیے طبعی موت ہوگی اور پھر چونکہ رفع روحانی طبعی موت کا ایک نتیجہ ہے اس لیے لفظ مُتَوَفِّيْکَ کے بعد رَافِعُکَ اِنِّیْ لَکَھ دیتا یا یہودیوں کے خیالات کا پورا

رد ہو جائے۔

(ضمیمہ برائیں احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۹۹ ماشیہ)

کہتے ہیں کہ مسیح کی شبیہ کو سولی دی گئی مگر میں کہتا ہوں کہ اس میں حصر عقلی یہی بتاتا ہے کہ وہ شخص جو مسیح کی شبیہ بنایا گیا یا شکن ہو گا یا دوست اگر وہ دشمن تھا تو ضرور تھا کہ وہ شور مچاتا کہ میں مسیح نہیں ہوں اور میرے غلام رشتہ دار موجود ہیں میرا اپنی بیوی کے ساتھ غلام راز ہے مسیح کو تو میں ایسا سمجھتا ہوں غرض وہ شور مچا کر اپنی صفائی اور بریت کرتا حالانکہ کسی تاریخ صحیح سے یہ بات ثابت نہیں ہوتی کہ جو شخص صلیب پر لٹکا گیا تھا اُس نے شور مچا کر رہائی حاصل کر لی تھی۔

اور اگر وہ مسیح کا دوست اور حواری ہی تھا پھر صاف بات ہے کہ وہ مومن جائید تھا اور وہ صلیب پر مرنے کی وجہ سے بلا وجہ ملعون ہوا اور خدا نے اس کو ملعون بنایا۔ یہی بات کہ مصلوب ملعون کیوں ہوتا ہے، یہ عام بات ہے کہ جو چیز کسی فرقہ سے تعلق رکھتی ہے وہ اس کے ساتھ منسوب ہو جاتی ہے سوتلی کو مجرموں کے ساتھ تعلق ہے جو گویا کاٹ دینے کے قابل ہوتے ہیں اور خدا کا تعلق مجرم کے ساتھ کبھی نہیں ہوتا یہی لعنت ہے اس وجہ سے وہ لعنتی ہوتا ہے۔

اس لیے یہ کبھی نہیں ہو سکتا کہ ایک مومن ناکردہ گناہ ملعون قرار دیا جاوے پس یہ دونوں باتیں غلط ہیں اصل یہی ہے جو اللہ تعالیٰ نے ہم پر ظاہر کر کے مسیح کی حالت غشی وغیرہ سے ایسی ہو گئی جیسے مردہ ہوتے ہیں۔

(الحکم جلد ۵۷ مورخہ ۱۴ فروری ۱۹۷۵ء)

میں اس کو نہیں مانتا کہ وہ (حضرت مسیح علیہ السلام) صلیب پر مرے ہوں بلکہ میری تحقیقات سے یہی ثابت ہوا ہے کہ وہ صلیب پر سے زندہ اُتر آئے اور خود مسیح علیہ السلام بھی میری رائے کے ساتھ متفق ہیں حضرت مسیح علیہ السلام کا بڑا معجزہ یہی تھا کہ وہ صلیب پر نہیں مرے گئے۔ کیونکہ یونس نبی کے نشان کا انہوں نے وعدہ کیا تھا۔ اب اگر یہ مان لیا جائے جیسا کہ عیسائیوں نے غلطی سے مان رکھا ہے کہ وہ صلیب پر مر گئے تھے تو پھر یہ نشان کہاں گیا؟ اور یونس نبی کے ساتھ مماثلت کیسی ہوگی۔ یہ کہنا کہ وہ قبر میں داخل ہو کر تین دن کے بعد زندہ ہوئے بہت یہودہ بات ہے اس لیے کہ یونس تو زندہ مچھلی کے پیٹ میں داخل ہوئے تھے نہ مر کر۔ یہ نبی کی بے ادبی ہے اگر ہم اس کی تاویل کرنے لگیں اصل بات یہی ہے کہ وہ صلیب پر سے زندہ اُتر آئے۔ ہر ایک سلیم الفطرۃ انسان کو واجب ہے کہ جو کچھ مسیح نے صاف لفظوں میں کہا اُس کو حکم طور پر پکڑیں۔ حضرت عیسیٰ پر ایک غشی کی حالت تھی۔ انجیل سے معلوم ہوتا ہے کہ اور اسباب اور واقعات بھی اس قسم کے پیش آگئے تھے کہ وہ صلیب کی موت سے بچ جائیں چنانچہ سببت کے شروع ہونے کا خیال۔ حاکم کا مسیح کے خون سے ہاتھ دھونا اُس کی بیوی کا خواب دیکھنا وغیرہ خدا تعالیٰ نے ہم کو سمجھا دیا ہے اور ایک بہت بڑا ذخیرہ دلائل اور براہین کا دیا ہے جن سے ثابت ہوتا ہے کہ وہ ہرگز ہرگز صلیب پر نہیں مرے صلیب پر سے زندہ اُتر آئے غشی کی حالت بچائے خود موت ہوتی ہے دیکھو سکتے کی حالت میں نہ نبض رہتی ہے نہ دل کا مقام حرکت کرتا ہے بالکل مردہ ہی ہوتا ہے مگر پھر وہ زندہ ہو جاتا ہے مسیح کے نہ مرنے کے دوڑے زبردست گواہ ہیں اول تو یہ ہے کہ یہ ایک نشان اور معجزہ تھا ہم نہیں چاہتے کہ اس کی کسر نشان کی جاوے اور وہ آدمی سخت حقارت

اور نفرت کے لائق ہے جو اللہ تعالیٰ کے نشانات کو خیر سمجھ لیتا ہے دوسری بات یہ ہے کہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اس کی تصدیق نہیں کرتے کہ وہ صلیب پر مرے ہیں بلکہ صلیب پر سے زندہ اتر آئے اور پھر اپنی طبعی موت سے مرنے کی تصدیق فرماتے ہیں اور اس کے ساتھ ہی اگر انجیل کی ساری باتوں کو جو اس واقعہ صلیب کے متعلق ہیں یکجا بی نظر سے دیکھیں تو صاف معلوم ہو جاتا ہے کہ یہ بات ہرگز صحیح نہیں ہے کہ مسیح صلیب پر مرے ہوں۔ حواریوں کو ملنا۔ زخم دکھانا۔ کباب کھانا۔ سفر کرنا یہ سب امور ہیں جو اس بات کی نفی کرتے ہیں اگرچہ خوش اعتقادی سے ان واقعات کی کچھ بھی تاویل کیوں نہ کی جاوے لیکن ایک منصف مزاج کہ اٹھے گا کہ زخم لگے رہے اور کھانے کے محتاج رہے یہ زندہ آدمی کے واقعات ہیں۔ یہ واقعات اور صلیب کے بعد کے دوسرے واقعات کو اسی دیتے ہیں اور تاریخ شہادت دیتی ہے کہ دو تین گھنٹہ سے زیادہ صلیب پر نہیں رہے اور وہ صلیب اس قسم کی نہ تھی جیسے آج کل کی پھانسی ہوتی ہے جس پر لٹکتے ہی دو تین منٹ کے اندر ہی کام تمام ہو جاتا ہے بلکہ اس میں تو کہیں وغیرہ ٹھونک دیا کرتے تھے اور کئی دن رہ کر انسان بھوکا پیاسا مارتا تھا۔ مسیح کے لیے اس قسم کا واقعہ پیش نہیں آیا وہ صرف دو تین گھنٹہ کے اندر ہی صلیب سے اتار لیے گئے۔ یہ تو وہ واقعات ہیں جو انجیل میں موجود ہیں جو مسیح کے صلیب پر نہ مرنے کے لیے زبردست گواہ ہیں۔

پھر ایک اور بڑی شہادت ہے جو اس کی تائید میں ہے وہ مریم عیسیٰ ہے جو طب کی ہزاروں کتابوں میں برابر درج ہے اور اس کے متعلق لکھا گیا ہے کہ یہ مریم مسیح کے زخموں کے واسطے حواریوں نے طیار کی تھی۔ یہودیوں، عیسائیوں کی طبی کتابوں میں اس مریم کا ذکر موجود ہے۔ پھر یہ کیسے کہہ سکتے ہیں کہ وہ صلیب پر مر گئے تھے۔

ان سب باتوں کے علاوہ ایک اور امر پیدا ہو گیا ہے جس نے قطعی طور سے ثابت کر دیا ہے کہ مسیح کا صلیب پر مرنے کا اصل غلط اور جھوٹ ہے وہ ہرگز ہرگز صلیب پر نہیں مرے اور وہ ہمیشہ مسیح کی قبر مسیح کی قبر سرنگر خانیہ کے محلہ میں ثابت ہو گئی ہے۔ اور یہ وہ بات ہے جو دنیا کو ایک زلزلہ میں ڈال دیگی کیونکہ اگر مسیح صلیب پر مرے تھے تو یہ قبر کہاں سے آگئی۔

(الحکم جلد ۵ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۸ء ص ۲)

سوال کیا گیا کہ مسیح کو صلیب پر چڑھانا قرآن میں کہاں سے ثابت ہوتا ہے؟ فرمایا: وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهٗمْ سَيِّئًا مِّمَّا فَعَلُوا اور یہودیوں کے متواترات سے ہے قرآن شریف اس کا انکار کیوں کرنے لگا تھا۔ قرآن یا حدیث صحیح میں کہیں ذکر نہیں ہے کہ مسیح چھت پھاڑ کر آسمان پر چلا گیا یہ بے بنیاد خیالی امر ہے کیونکہ اگر مسیح صلیب پر چڑھا یا نہیں گیا اور وہ کوئی اور شخص تھا تو دو صورتوں سے خالی نہیں یا دوست ہو گا یا دشمن پہلی صورت میں مسیح نے اپنے ہاتھ سے ایک دوست کو ملعون بنایا۔ جس لعنت سے خود بچنا چاہتا تھا اس کا نشانہ دوست کو بنایا۔ یہ کون شریف پسند کر سکتا ہے۔ پس وہ حواری تو ہو نہیں سکتا۔ اگر دشمن تھا۔ تو چاہیے تھا کہ وہ دہائی دیتا اور شور مچاتا کہ میں تو فلاں شخص ہوں مجھے کیوں صلیب دیتے ہو۔ میری بیوی اور رشتہ داروں کو بلاؤ میرے فلاں اسرار ان کے ساتھ ہیں تم دریافت کر لو۔

غرض اس تو اترا کا انکار فضول ہے اور قرآن شریف نے ہرگز اس کا انکار نہیں کیا۔ ہاں یہ سچ ہے کہ قرآن شریف نے تمکین صلیب کی نفی کی ہے جو لعنت کا موجب ہوتی تھی۔ نفس صلیب پر چڑھائے جانے کی نفی نہیں کی اس لیے مَاقَتْلُوْہُ کما اگر یہ مطلب نہ تھا تو پھر مَاقَتْلُوْہُ کما فضول ہو جائے گا۔ یہ ان کے تو اترت میں کہاں تھا؟ یہ اس لیے فرمایا کہ صلیب کے ذریعہ قتل نہیں کیا پھر مَاصْلُبُوْہُ سے اور صراحت کی اور لٰکِنْ شُبَّہُ لَہُمْ سے اور واضح کر دیا کہ وہ زندہ ہی تھا یہودیوں نے مردہ سمجھ لیا۔

اگر آسمان پر اٹھایا جاتا تو خدا تعالیٰ کی قدرت پر مبنی ہوتی کہ اصل مقصود تو بچانا تھا یہ کیا تماشا کیا کہ دوسرے آسمان سے پہلے بچا ہی نہ سکا۔ چاہیے تھا کہ ایک یہودی کو ساتھ لے جائے اور آسمان سے گرا دیتے تاکہ ان کو معلوم ہو جاتا۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۹۰۲ء ص ۱۰)

یہودیوں کو حضرت مسیح (علیہ السلام) کو دو وجہ سے ملعون ٹھہراتے تھے ایک اُن کو ولد الزنا کہہ کر دوسرا مصلوب کرنے کے لحاظ سے جب خدا تعالیٰ نے اُن کے ولد الزنا ہونے کا ذب کیا ہے تو چاہیے تھا کہ اُن کے مصلوب ہونے کا بھی ذب کرنا جسم کے ساتھ آسمان پر جانا تو ایک الگ تھلگ امر ہے اول ذب دلالت کرتا ہے کہ دوسرا بھی ذب ہو۔
(البدیع جلد ۳ مورخہ ۱۹۰۲ء ص ۱۰ مورخہ ۱۹۰۲ء ص ۱۰)

عام محاورہ زبان میں اگر یہ کہا جاوے کہ فلاں مصلوب ہوا یا پھانسی دیا گیا تو اس کے معنی یہ ہوتے ہیں کہ صلیب پر اس کی جان بھل گئی۔ اگر کوئی مجرم پھانسی پر لٹکا یا جاوے مگر اس کی جان نہ بھلے اور زندہ اتار لیا جاوے تو کیا اس کی نسبت پھانسی دیا گیا یا مصلوب کا لفظ بولا جاوے گا۔ ہرگز نہیں بلکہ اُس کی نسبت یہ الفاظ بولنے ہی مجرم ہوں گے۔ مصلوب اُسے کہتے ہیں کہ جس کی جان صلیب پر بھل جاوے اور جس کی جان نہ بھلے اُسے مصلوب نہیں کہتے خواہ وہ صلیب پر چڑھا کر اتار لیا گیا ہو۔ یہودی زندہ موجود ہیں ان سے دریافت کر لو کہ آیا مصلوب کے یہ معنی ہیں جو ہم کہتے ہیں یا وہ جو ہمارے مخالف کہتے ہیں۔ پھر محاورہ زبان کو بھی دیکھنا چاہیے مَاصْلُبُوْہُ کے ساتھ ہی مَاقَتْلُوْہُ رکھ دیا کہ بات سمجھ میں آ جاوے کہ صلیب سے مراد جان لینے تھی جو کہ نہیں لی گئی اور صلیب قتل و قورع میں نہیں آیا۔

شُبَّہُ لَہُمْ کے معنی ہیں مشبہ بالمصلوب ہو گیا۔ اس میں ان لوگوں کا یہ قول کہ کوئی اور آدمی مسیح کی شکل میں بن گیا تھا بالکل باطل ہے عقل بھی اُسے قبول نہیں کرتی اور نہ کوئی روایت اس کے بارے میں صحیح موجود ہے۔ بھلا سوچ کر دیکھو کہ اگر کوئی اور آدمی مسیح کی شکل بن گیا تھا تو وہ دو حال سے خالی نہ ہو گا یا تو مسیح کا دوست ہو گا۔ یا اس کا دشمن۔ اگر دوست ہو گا تو یہ اعتراض ہے کہ جس لعنت سے خدا نے مسیح کو بچانا چاہا۔ وہ اس کے دوست کو کیوں دی۔ اس سے خدا ظالم ٹھہرتا ہے اور اگر وہ دشمن تھا تو اُسے کیا ضرورت تھی کہ وہ مسیح کی جگہ پھانسی ملتا اُس نے دو ہائی دی ہو گی اور چلا یا ہو گا کہ میرے بیوی بچوں سے پوچھو میرا فلاں نام ہے اور میں مسیح نہیں ہوں پھر اکثر موجودہ آدمیوں کی تعداد میں سے بھی ایک آدمی کم

ہو گیا ہوگا جس سے معاہدہ لگ سکتا ہے کہ یہ شخص مسیح نہیں غرضیکہ ہر طرح سے یہ خیال باطل ہے اور شُبْہہ لَھُمْ سے مراد مُشَبَّہٌ بِالْمَمْلُوبِ ہے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۴۲-۴۳ مورخہ ۲۹ اکتوبرہ نومبر سنہ ۱۹۰۳ء ص ۳۲۲-۳۲۳)

یہود کا اعتراض جو قرآن شریف میں درج ہے۔ وہ یہی ہے کہ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسٰی بِمَنْ لَّمْ يَمُوتْ لَمَّا قُتِلَ۔ چونکہ انہوں نے قتل کا لفظ بولا تھا۔ اس واسطے اللہ تعالیٰ نے پہلے لفظ قتل کی ہی نفی کی۔ دوم یہ کہ یہود میں دو روایتیں تھیں۔ ایک یہ کہ ہم نے یسوع کو تلوار سے قتل کر دیا ہے۔ اور دوسرا یہ کہ اس کو صلیب پر مارا ہے پس اللہ تعالیٰ نے ہر دو کی جدا جدا نفی کی تیسری بات یہ ہے کہ یہودیوں کی بعض پرانی کتب میں یہ بھی لکھا ہے۔ کہ یسوع کو پہلے سنگسار کیا گیا تھا۔ اور جب وہ مر گیا تو بعد میں اس کو کاٹھ پر لٹکایا گیا۔ یعنی پہلے قتل ہوا اور پچھے صلیب۔ پس اللہ تعالیٰ نے ان دونوں کی نفی کی اور فرمایا کہ یہود جھوٹے ہیں۔ نہ حضرت مسیح ان کے ہاتھوں قتل ہوئے اور نہ صلیب کے ذریعے مارے گئے۔ (بدیع جلد ۱ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ اگست سنہ ۱۹۰۳ء)

انجیل کے دو مقام پر غور کرنے سے بخوبی ثابت ہوتا ہے کہ مسیح سولی پر ہرگز نہیں مرا تھا نہ ایک جگہ مسیح خود اپنے قصہ کو یونس بن مئی کے قصہ سے مشابہت دیتا ہے بلکہ اس قصہ کو بطور نشان کے قرار دیتا ہے اب ظاہر ہے کہ یونس جھپٹ کے پیٹ کے اندر نہیں مرا تھا اور نہ مردہ ہونے کی حالت میں نکم ماہی میں داخل ہوا تھا تو پھر اگر فرض کیا جائے کہ مسیح مردہ ہونے کی حالت میں قبر میں داخل ہوا تھا تو یونس کے قصہ سے اس کے قصہ کو کسی طرح مشابہت نہیں رہتی پس یہ مثال جو اپنے لیے مسیح نے پیش کی ہے ایک دانشمند کے لیے بشرطیکہ اس کی عقل کسی تعصب یا عادت کے نیچے دبی ہوئی نہ ہو مسیح کی طرف سے ایک صاف گواہی ہے کہ وہ سولی پر نہیں مرا تھا اور قبر میں زندہ داخل ہوا تھا جیسا کہ یونس بھی جھپٹ کے پیٹ میں زندہ ہی داخل ہوا تھا اور یونس نبی پر جو ابتلا آیا تھا اصل جڑھ اس کی وہ پیشگوئی تھی جو قوم کی نسبت اس نے کی تھی یعنی یہ کہ چالیس دن کے اندر اُن پر عذاب نازل ہوگا اور وہ عذاب ان پر نازل نہ ہوا اس لیے یونس کے دل پر اس سے بہت صدمہ پہنچا کہ اس کی پیشگوئی غلط نکلی اور وہ قوم سے ڈر کر کسی دوسرے ملک کی طرف بھاگ گیا۔ اسی طرح مسیح ابن مریم پر جو ابتلا آیا اس کی جڑھ بھی اس کی وہ پیشگوئی تھی جو قوم کی نسبت اس نے کی تھی یعنی یہ کہ وہ اس قوم پر حکمران اور بادشاہ ہو جائے گا اور داؤد کا تخت اسے ملے گا مگر وہ پیشگوئی ان محض کی رو سے جو مسیح نے بھی پوری نہ ہوئی اور غلط نکلی اس لیے مسیح کو اس کی وجہ سے بہت صدمہ پہنچا اور وہ جیسا کہ اس نے انجیل میں اشارہ کیا ہے ارادہ رکھتا تھا کہ یونس کی طرح کسی اور ملک کی طرف بھاگ جائے کیونکہ اس نے کہا کہ نبی بے عزت نہیں مگر اپنے وطن میں پس اس کے دل میں تھا کہ کسی اور جگہ ہجرت کر کے عزت پاوے اور ہجرت انبیاء علیہم السلام کی سنت میں سے بھی ہے۔ لیکن چونکہ کسی قدر قوم کے ہاتھ سے دکھ اٹھانا اس کی قسمت میں تھا اس لیے اس ارادہ کے پورا کرنے سے پہلے ہی پکڑا گیا اور سولی پر کھینچا گیا مگر جیسا کہ یونس کے قصہ کے خیال سے سمجھا جاتا ہے خدا نے اس کو اس موت سے بچالیا اور اُن کی دعا کو جو باغ میں کی تھی اس کے تقویٰ کی وجہ سے قبول کیا تب اس نے اپنے اس ارادہ کو پورا کیا جو اس کے دل میں تھا اور دوسری گم شدہ بھیڑوں کی تلاش میں وہ دُور دراز ملکوں کی طرف نکل گیا اسی وجہ سے اس کا

یسوع آسف نام ہوا یعنی گم شدہ قوم کو تلاش کرنے والا۔ پھر کثرت استعمال سے یہ لفظ یوز آسف کے نام سے مشہور ہو گیا۔ غرض یونس بھی سے مسیح کی ہی مماثلت تھی کہ وہ زندہ کی حالت میں ہی یونس کی طرح قبر میں داخل ہوا اور نیز قوم کے ڈر سے دوسرے ملک کی طرف بھاگا۔ اگر اس مماثلت کو قبول نہ کیا جائے تو پھر مسیح کا بیان خلاف واقع ٹھہر جائے اور نیز بچائے مماثلت کے منافات ثابت ہوتی ہے اور مماثلت کے قبول کرنے سے صاف طور پر ظاہر ہوتا ہے کہ مسیح صلیب پر نہیں مڑا۔ پھر دوسری دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مڑا۔ اس کی وہ دعا ہے جو اس نے باغ میں نہایت تضرع اور عاجزی سے کی تھی جس کا مفصل ذکر انجیلوں میں موجود ہے اور میں ہرگز سمجھ نہیں سکتا کہ اس قسم کی دعا کہ مسیح جیسا ایک راست باز ساری رات کرے اور گریہ اور زاری اور تضرع کو انتہا تک پہنچائے تب بھی وہ دعا قبول نہ ہو۔ دعا کا مطلب صرف یہ تھا کہ وہ سولی سے بچا یا جادے کیونکہ یہودیوں نے یہ سوچا تھا کہ مسیح کو سولی دیکر یا مر لوگوں کے ذہن نشین کریں کہ وہ نعوذ باللہ صادق نہیں ہے اور ان کا ذہنوں میں سے ہے جن پر خدا کی لعنت ہے یہی غم تھا جس کی وجہ سے مسیح نے ساری رات دعا کی تھی ورنہ اس کو موت کا کوئی غم نہ تھا اور ایسی حالت میں ضروری تھا کہ خدا تعالیٰ مسیح کی بریت کے لیے اس کی دعا منظور فرماتا سودہ دعا منظور کی گئی چنانچہ انجیل میں صریح الفاظ میں اس کا ذکر ہے کہ مسیح رات کو دربارہ اور وہ جناب الہی میں جنہیں مارتا رہا اور ساری رات اس کے آنسو جاری رہے پس اس کے تقویٰ کی وجہ سے وہ دعا قبول کی گئی دیکھو عیسیٰ نہیں ہے اس مقام میں عیسیٰ ثلثوں کی عقل اور سمجھ پر بہت سخت تعجب ہے کہ جس حالت میں انجیل خود گواہی دیتی ہے کہ باغ والی دعا قبول کی گئی تو پھر قبول ہونے کے بجز اس کے اور کیا معنی ہیں کہ وہ صلیب پر مرنے سے بچا یا گیا۔

پھر تیسری دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مڑا اس کا زندہ دیکھا جانا ہے یعنی وہ بعد صلیب کے اپنے حواریوں کو بلا اور اپنے زخم دکھلائے اور ان کے ساتھ گلیل کی طرف گیا اس جگہ عقل کو اس فتوے کے لیے کوئی راہ نہیں کہ وہ مرکز پھر زندہ ہو گیا کیونکہ یہ امر غیر معقول اور سخت بعید از قیاس ہے جو ہودی اور کثرت شائدوں سے ثابت نہیں ہو سکتا بلکہ عقل کے لیے سہل طریق یہی ہے کہ صلیب پر اس کی جان نہیں نکلی تھی جیسا کہ اس سے پہلے بھی ایسے اتفاق کئی ہوئے تھے کہ بعض آدمی صلیب پر نہیں مڑے تھے پس طریق معقول کو چھوڑ کر طریق نامعقول کو اختیار کرنا سراسر سچائی سے دشمنی اور جہالت سے دوستی ہے اگر مسیح نے سرے زندہ کیا جانا تو اس کو قوم کا کچھ خوف نہ ہوتا کیونکہ جس خدا نے اس کو مار کر پھر زندہ کیا وہ خدا اس کو ضرور بچاتا اور اس کا یقین بڑھ جاتا پھر اس کے کیا معنی ہیں کہ مسیح دوبارہ زندہ کی کے بعد یہود سے دربارہ کہ مجھے پکڑ لیں اور اپنے شاگردوں کو منع کرتا رہا کہ یہود کو میری اطلاع نہ ہوتا ایسا نہ ہو کہ وہ لوگ پھر اگر مجھے پکڑ لیں۔ پھر عجیب در عجیب یہ بات ہے کہ مسیح کو دوبارہ زندہ نہ تو کیا مگر اس کے زخموں کے اچھا کرنے پر وہ قادر نہ ہو سکا اور آخر اچھا کرنے کے لیے اس مرہم کی حاجت پڑی جو آج تک مرہم عیسیٰ کے نام سے مشہور چلی آتی ہے۔

پھر چوتھی دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مڑا نیز مرہم عیسیٰ ہے جو طب کی کتابوں میں جو ہزار کے قریب ہیں بلکہ

غالباً اس سے زیادہ ہوں گی اب تک پایا جاتا ہے موجود ہے اور یہ کتابیں یونانی رومی عبرانی فارسی میں موجود ہیں اور اس زمانہ سے عیسوی تاریخ کی دوسری صدی تک ان کتابوں کا پتہ ملتا ہے۔ اس نسخہ مرہم عیسیٰ کی نسبت صلیب لوگ یہ لکھتے چلے آئے ہیں کہ یہ مرہم حواریوں نے عیسیٰ کے لیے تیار کی تھی اور چونکہ اس مرہم کے فوائد میں یہ لکھا ہے کہ وہ چوٹوں کے لیے بہت مفید ہے اور زخم کو اچھا کرتی ہے اور خون جاری کو بند کرتی ہے پس اس سے صاف ظاہر ہے کہ یہ مرہم حضرت مسیح کے ان چوٹوں کے لیے تیار کی گئی تھی جو صلیب سے اس کو پہنچی تھیں یہ شہادت یعنی نسخہ مرہم عیسیٰ بڑی توجہ کے لائق ہے کیونکہ علمی کتابوں میں یہ درج ہے اور ہزار طبیب اس کی تصدیق کرتے آئے ہیں۔

پھر پانچویں دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مرا۔ نقودیموس کی انجیل ہے جو لندن میں بزبان انگریزی ۱۸۲۷ء میں چھپی تھی اس انجیل کے دسویں باب میں لکھا ہے کہ رومی سپاہیوں نے یہودیوں کو کہا کہ ہم نے سنا ہے کہ تم نے یوسف کو جس نے یسوع کی نعش کو کفنایا تھا ایک کوٹھ میں بند کیا ہے جس کی کلید مہر بند کر کے رکھی تھی اور جب تم نے اس کو ٹھہ کو کھولا تو یوسف کو تم نے نہ پایا ہم کو یوسف کو دوس کو تم نے ایک کوٹھ میں بند کیا تھا تو تم کو یسوع کو (یعنی عیسیٰ علیہ السلام کو) دیدیں گے جس کی ہم نے قبر میں حفاظت کی تھی یہودیوں نے جواب دیا کہ ہم تم کو یوسف کو دیدیں گے تم ہم کو یسوع کو دو۔ یوسف اپنے شہراری ماتھی میں ہے سپاہیوں نے جواب دیا کہ اگر یوسف اری ماتھی میں ہے تو یسوع گلیل میں ہے۔ اس لفظ میں صریح اشارہ ہے کہ یسوع یعنی حضرت عیسیٰ صلیب سے بچ کر اپنے شہر گلیل میں چلا گیا تھا۔ اور اس انجیل پر کچھ موقوف نہیں مروجہ چار انجیلوں پر غور کر کے بھی اس قدر ضرورت ثابت ہوتا ہے کہ مسیح قبر سے نکل کر گلیل کی طرف گیا تھا پس ایک امر قریب القیاس کو چھوڑ کر جو صاف اور سیدھے طور پر معلوم ہو رہا ہے ایک اعجاز بعید از قیاس بنانا اور مسیح کو مار کر پھر اس کو زندہ کرنا ایک ایسا بیہودہ خیال ہے کہ کوئی عقلمند اس کو قبول نہیں کرے گا۔ کیوں یہ بات نہ مان لی جائے کہ یسوع صلیب پر نہیں مرا۔ اور مرنے کے اسباب بھی پیدا نہیں ہوئے تھے نہ اس کی ٹانگیں توڑی گئیں اور نہ وہ بہت دیر تک صلیب پر رکھا گیا پھر کچھ تعجب کی بات نہیں تھی کہ وہ صلیب پر نہ مرنے بلکہ تعجب کی بات یہ تھی کہ باوجود ٹانگیں نہ توڑنے کے وہ صرف تین چار گھنٹہ کی مدت میں صلیب پر مرجاتا۔ اس واقعہ کی نظیر کسی مصلوب میں نہ پاؤ گے کہ وہ باوجود ٹانگوں کے نہ توڑنے کے اس قدر جلد مر گیا۔ قیاس تو یہ چاہتا تھا کہ خدا کی جان نسبت انسان کی جان کے بہت دیر کے بعد نکلتی۔ کیونکہ جس قدر خدا اور انسان میں فرق ہے اسی قدر ان کے مرنے میں بھی فرق ہونا چاہیے پس یہ کیا بات ہے کہ انسانوں کی تو صلیب پر چھ چھو سات سات دن کے بعد جان نکلے اور جو خدا کہلاتا تھا جس نے اپنی قوی طاقتوں سے دنیا کو نجات دینا تھا وہ تین چار گھنٹہ میں مرجائے۔ اور یہ جواب صحیح نہیں ہے کہ اگرچہ وہ خدا تھا لیکن تمام دنیا کے گناہ جو یک دفعہ اکٹھے ہو کر اس کی گردن پر پڑے اس لیے وہ کمزور ہو گیا اور ان گناہوں کے بوجھ کی برداشت نہ کر سکا۔ اس لیے وہ جلد تر مر گیا۔ کیونکہ اگر وہ گناہوں کے بوجھ کی برداشت نہیں کر سکتا تھا تو کیوں اس نے ایسی فضولی کی کہ میں برداشت کروں گا۔ اور کیوں اس نے کہا کہ میں تمام دنیا کے گناہ اپنے سر پرے سکتا ہوں۔

جس حالت میں گناہ غالب رہے جنہوں نے بہت جلد اس کو چھوڑ کر دیا اس لیے قوی طاقت کے لحاظ سے گناہ قابلِ تعریف میں نہ کہ کیسوس مسیح کہ جو ایسا جلد ان کے نیچے دب کر مر گیا جیسا کہ ایک کمزور بچہ تھوڑے سے صدمہ سے مر جاتا ہے ہر حال عجیب بات ہے کہ خدا پر گناہ غالب آگئے یہاں تک کہ ان گناہوں نے صرف تین گھنٹوں تک اس کا کام تمام کر دیا۔ ایسے کمزور خدا پر ایمان لانا پس کی موت کا باعث اس کی کمزوری ہے۔ اگر قسمتی نہیں تو اور کیا ہے۔ یہ تو پادری صاحبوں کا عجیب عقیدہ ہے مگر ان کی ان سکریٹریڈ یا جلد ۱۲ صفحہ ۶۶۹ میں لکھا ہے کہ مسیح نے واقعہ صلیب کے بعد دس دفعہ لوگوں سے ملاقات کی اور وہ صرف تین گھنٹہ تک صلیب پر رہا تھا اب اس سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ وہ ضرور صلیب سے زندہ چر گیا جیسا کہ اس سے پہلے بھی وہ یہودیوں کے حملوں سے بچتا رہا۔

پھر چھٹی دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مرایا ہے کہ عیسائی فرقوں میں سے بعض فرقے خود اس بات کے قائل ہیں کہ مسیح کی آتما فی الیاس بنی کی طرح ہمدی رنگ میں ہوگی کہ حقیقی یعنی اس کی خواہر صفت پر کوئی اور آجائیکا کیونکہ وہ مرچکا ہے چنانچہ نیولاٹ آف جیمز جلد اول صفحہ ۱۲۷ ص ۱۲۷ میں یہ عبارت ہے جس کا ترجمہ ذیل میں لکھا جاتا ہے اور وہ یہ ہے۔

برسی کے محقق عیسائی یہ دلائل دیتے ہیں کہ اگرچہ صلیب کے وقت ہاتھ اور پاؤں دونوں پر نہیں ماری جاتیں پھر بھی بہت تھوڑا خون انسان کے بدن سے نکلتا ہے اس واسطے صلیب پر لوگ رفتہ رفتہ اعضا پر زور پڑنے کے سبب تشنچ میں آتے ہو کر مرنے میں یا بھوک سے مر جاتے ہیں پس اگر فرض بھی کر لیا جائے تو قریب چھ گھنٹے صلیب پر رہنے کے بعد یسوع جب اتارا گیا تو وہ مرا ہوا تھا تب بھی نہایت ہی اغلب بات یہ ہے کہ وہ صرف ایک موت کی سی بیوشی تھی اور جب شفا دینے والی مریض اور نہایت ہی خوشبودار دوائیاں مل کر اسے غار کی ٹھنڈی جگہ میں رکھا گیا تو اس کی بیوشی دور ہوئی۔ اس دعویٰ کی دلیل میں عموماً یوسف کا واقعہ پیش کیا جاتا ہے جہاں یوسف نے لکھا ہے کہ میں ایک دفعہ ایک فوجی کام سے واپس آ رہا تھا تو راستہ میں میں نے دیکھا کہ کئی ایک یہودی قیدی صلیب پر لٹکے ہوئے ہیں ان میں سے میں نے پہچانا کہ تین میرے واقف تھے پس میں نے ٹیٹس (حاکم وقت) سے ان کے اتار لینے کی اجازت حاصل کی اور ان کو فوراً اتار کر ان کی خبر گیری کی تو ایک بالآخر تندرست ہو گیا پر باقی دو مر گئے۔

اور کتاب ماڈرن ڈوٹ اینڈ کریسن پبلیشنگ کے صفحہ ۴۵۵-۴۵۶ میں یہ عبارت ہے جس کا ذیل میں ترجمہ لکھا جاتا ہے۔
شلیمر میگز اور نیز تدریم محققین کا یہ مذہب تھا کہ یسوع صلیب پر نہیں مرا بلکہ ایک ظاہر موت کی سی حالت ہو گئی تھی اور قبر سے نکلنے کے بعد کچھ مدت تک اپنے حواریوں کے ساتھ پھرتا رہا اور پھر دوسری یعنی اصل موت کے واسطے کسی علیحدگی کے مقام کی طرف روانہ ہو گیا۔

ایسا ہی کتاب سوپر نیچرل ریجن کے صفحہ ۸۷ پر لکھا ہے جس کا ترجمہ یہ ہے کہ پہلی تفسیر جو بعض لائق محققین نے

کی ہے وہ یہ ہے۔ کہ یسوع دراصل صلیب پر نہیں مرا بلکہ صلیب سے زندہ اُتار کر اس کا جسم اس کے دوستوں کے حوالہ کیا گیا وہ آخر تک نکلا۔ اس عقیدہ کی تائید میں یہ دلائل پیش کیے جاتے ہیں کہ اناجیل کے مطابق یسوع صلیب پر نہیں گھٹنے یا زیادہ سے زیادہ چھ گھنٹے رہ کر فوت ہوا۔ لیکن صلیب پر ایسی جلدی کی موت کبھی پہلے واقع نہیں ہوئی تھی۔ یہ بھی تسلیم کیا جاتا ہے کہ صرف اس کے ہاتھوں پر نہیں لگائی گئی تھیں اور پاؤں پر نہیں تھیں چونکہ یہ عام قاعدہ نہ تھا کہ ہر ایک مصلوب کی ٹانگ توڑی جاوے اس واسطے تین انجیل نویسوں نے تو اس کا کچھ ذکر بھی نہیں کیا اور جو تھے نے صرف اپنی کسی خاص غرض کی تکمیل کے لیے اس کا ذکر کیا ہے اور جہاں ٹانگ توڑنے کا ذکر نہیں ہے تو حاتمہ ہی برچی کا واقعہ بھی کالعدم ہو جاتا ہے پس ظاہر موت جو واقع ہوئی وہ ایک سخت بیہوشی تھی جو کہ چھ گھنٹے کے عرصہ میں اور مدغی صدموں کے بعد واقع ہوئی اور اس کے علاوہ گذشتہ شب بھی بیداری اور تکلیف میں گذری تھی جب اسے کافی صحت پھر حاصل ہو گئی تو اپنے حواریوں کو پھر یقین دلانے کے واسطے کئی دفعہ بلا لیکن یہودیوں کے ڈر سے وہ بڑی احتیاط سے نکلتا تھا۔ حواریوں نے یہی سمجھا کہ وہ مرکز زندہ ہوا ہے اور چونکہ موت کی سی بیہوشی تک پہنچ کر وہ پھر بحال ہوا۔ اس لیے ممکن ہے کہ اس نے خود بھی یہی خیال کیا ہو کہ میں مرکز زندہ ہوا ہوں۔ اب جب استناد دے دیکھا کہ اس ظاہری موت نے میرے کام کی تکمیل کر دی ہے تو پھر وہ کسی نامعلوم نہانی کی جگہ میں چلا گیا اور مفقود الخبر ہو گیا۔

ایسا ہی مشہور و معروف رینن اپنی کتاب میں لکھتا ہے رلائف آف جیمز صفحہ ۲۶۹ یہ صاف معلوم ہوتا ہے کہ یسوع کی موت کی اصلیت کی نسبت بہت شکوک پیدا ہو گئے تھے جو لوگ صلیب پر موت کو دیکھنے کے عادی تھے وہ کبھی اس بات کو تسلیم کر ہی نہ سکتے تھے کہ چند گھنٹے صلیب پر رہ کر جیسا کہ یسوع رہا موت واقع ہو سکتی ہے وہ بہت ساری مثالیں مصلوب آدمیوں کی پیش کرتے تھے جن کو وقت پر صلیب سے اُتار لیا تو آخر کار علاج کرنے سے وہ بالکل شفا یاب ہو گئے۔ آرمی گن کا ابتدائی زمانہ کا ایک مشہور عیسائی فاضل، کچھ عرصہ یہ خیال تھا کہ اس قدر جلدی موت کا واقعہ ہونا سچ کا سمجھ رہے۔ یہی حیرت مرض کے بیان میں بھی پائی جاتی ہے۔

اب اس کے بعد ایک بھاری ثبوت اس بات کا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام صلیب سے غلطی پا کر آسمان کی طرف نہیں اُٹھائے گئے بلکہ کسی اور ملک کی طرف چلے گئے۔ ایک اور ہے جو ہم ذیل میں لکھتے ہیں لیکن قبل تحریر اس واقعہ کے ہم نظر میں پر ظاہر کرتے ہیں کہ یہ قہقہہ لگو یا حضرت مسیح مصلوب ہونے کے بعد یا مصلوب ہونے سے پہلے آسمان پر چلے گئے تھے ایسا ایک بیہودہ قہقہہ ہے کہ ایک غور کرنے والی طبیعت اس کو بدیہی طور پر سمجھنا قرار دیگی۔ خدا تعالیٰ کا یہ عام قانون قدرت ہے کہ کوئی شخص مع جہم عصری آسمان پر نہیں جاسکتا اور نہ نازل ہو سکتا ہے۔ چنانچہ اس کی نظیر ایساں کا قہقہہ ہے کیونکہ ان ایساں کا قہقہہ جس کی دوبارہ آمد پر مسیح کی نبوت موقوف تھی۔ آخر مسیح کی زبان سے ہی قابل تاویل ٹھہرا اور دوبارہ اُن اُن کا محض ایک مجاز کے طور پر تصور کیا گیا پھر کیونکہ اقتبار کیا جائے کہ مسیح کے صعود اور نزول سے مراد حقیقی صعود اور نزول ہے۔

جس امر کی دنیا کی ابتداء سے کوئی بھی نظیر نہیں۔ اس امر پر اصرار کرنا اپنے تئیں ہلاکت کے گڑھے میں ڈالنا ہے۔ ماسوا اس کے یہ امر سرسری غیر معقول ہے کہ ایک نبی اپنے فرض منصبی کو نامہ تمام چھوڑ کر آسمان پر جا بیٹھے مسیح کو اس بات کا اقرار ہے کہ اس کی اور بھی بھڑکیں ہیں جن کو پیغام پہنچانا ضروری ہے اور یہ اس بات کی طرف اشارہ تھا کہ وہ یہودی جو دوسرے ملکوں میں منتشر ہو گئے تھے ابھی ان کو ہدایت کرنا باقی ہے پس صلیب سے مخلصی پاکر مسیح کا یہ فرض تھا کہ ان بد قسمت یہودیوں کو اپنے آنے سے مطلع کرتا جن کو اس کے آنے کی خبر بھی نہیں تھی کیونکہ وہ لوگ ہندوستان کے بعض حصوں میں خاص کر کشمیر میں مدت سے سکونت پذیر ہو گئے تھے اور مسیح نے خود اس بات کو بیان کر دیا تھا کہ یہ اس کا فرض ہے کہ منتشر شدہ بنی اسرائیل کو بھی ان سے ملاقات کر کے ان کو اپنی ہدایتوں سے فیض یاب کرے پس ایک راست باز کے بدن پر اس سے لرزہ پڑتا ہے کہ یہ گناہ عظیم مسیح کی طرف منسوب کر سکے کہ وہ منصبی کام کو نامہ تمام چھوڑ کر آسمان پر جا بیٹھا اور نہ ہم اس لغو اور یہودہ امر کو خدا سے حکیم کی طرف منسوب کر سکتے ہیں کہ وہ ایک زندہ شخص کو جس میں اچھے اچھے کام کرنے کی فوہیں موجود ہیں اور مخلوق کو اپنی ہدایتوں سے نفع پہنچا سکتا ہے تمام کاموں سے مشغول کر کے آسمان پر بٹھا دے اور اس قیدی کی لاج جو قید محض میں ایام گزارتا ہے اور کوئی کام نہیں کرتا چھوڑ دے۔

کیا مسیح کے لیے یہ بہتر تھا کہ وہ اپنی اس لمبی عمر کو بنی نوع انسان کی خدمت میں مصروف کرنا اور ہر ایک ملک میں سفر کر کے جیسا کہ خود اس کو ایک نبی مسیح سمجھا گیا ہے اپنی منتشر قوم کو فائدہ پہنچاتا یا یہ کہ اپنی تبلیغ کا کام نامہ تمام چھوڑ کر اور قوم کو طرح طرح کی گمراہیوں میں پا کر آسمان پر جا بیٹھتا۔ بالخصوص ان بد قسمت لوگوں کا کیا گناہ تھا جنہوں نے بھی اس کو دیکھا بھی نہیں تھا۔

اور یہ کہ وہ مختلف ملکوں کا سیر کرتا ہوا آخر کشمیر میں چلا گیا اور تمام عمر وہاں صبر کر کے آخر سری نگر محلہ یا رختاں میں بعد وفات مدفون ہوا۔ اس کا ثبوت اس طرح پر ملتا ہے کہ عیسائی اور مسلمان اس بات پر اتفاق رکھتے ہیں کہ یوز آسف نام ایک نبی جس کا زمانہ وہی زمانہ ہے جو مسیح کا زمانہ تھا دور دراز سفر کر کے کشمیر میں پہنچا اور وہ نہ صرف نبی بلکہ شاہزادہ بھی کہلاتا تھا اور جس ملک میں مسیح رہتا تھا اسی ملک کا وہ باشندہ تھا اور اس کی تعلیم بہت سی باتوں میں مسیح کی تعلیم سے ملتی تھی بلکہ بعض مثالیں اور بعض فقرے اس کی تعلیم کے بعینہ مسیح کے ان تعلیمی فقرات سے ملتے ہیں جو اب تک انجیلوں میں پائے جاتے ہیں اور عیسائی نہایت مجبور اور حیرت زدہ ہو کر اس بات کے قائل ہو گئے ہیں کہ یہ شخص جو یوز آسف اور شاہزادہ نبی کہلاتا ہے وہ مسیح کے شاگردوں میں سے ایک شاگرد تھا اسی بنا پر اس کو ٹبرائٹ مقدس سمجھا گیا ہے یہاں تک کہ سبیلی میں اس کے نام کا ایک گرجا بھی بنایا ہوا ہے جو پورانا اور قدیم زمانہ سے ہے اور اسی تعلق کے قبول کرنے کے بعد یوز آسف کا فقرہ یورپ کی تمام زبانوں میں ترجمہ کیا گیا ہے جس سے صاف ظاہر ہے کہ اس قدر پر جوش محبت سے یورپ کی تمام زبانوں میں یوز آسف کی تعلیم کا ترجمہ ہونا اس بات پر دلیل ہے کہ کم سے کم یوز آسف کو ایک مقدس حواری سمجھا گیا ہے پس اس

صورت میں تمام عیسائی صاحبان اس مطالبہ کے نیچے ہیں کہ انہوں نے بہر حال یوز آسف کا عیسائی مذہب سے ایک تعلق مان لیا ہے اور اس کے ظہور کا بھی وہی زمانہ قرار دیا ہے جو مسیح کا زمانہ تھا اور اس کی سوا رخ کا بڑی محنت اور پچاسی سے ترجمہ بھی کیا اور اس کی یادگار کا ایک گر با بھی بنایا اور یہ بھی اقرار کیا کہ اس کی تعلیم کا اخلاقی حصہ انجیل کی تعلیم سے ملتا ہے اور اس نے بھی اپنی تعلیم کا نام انجیل ہی رکھا ہے پس اس صورت میں اگر یوز آسف یسوع نہیں ہے تو یہ باریثوت عیسائی صاحبوں کی گردن پر ہے کہ وہ ثابت کر کے دکھلا دیں کہ کبھی مسیح کا کوئی شاگرد شہزادہ نبی بھی کہلاتا تھا اگر کبھی اس نے مسیح کی تعلیم کو اپنی تعلیم بھی قرار دیا اور اس کا نام انجیل رکھا اور نیک بڑے دعوے اور ثبوت سے کہتا ہوں کہ یہ ثبوت ہرگز ان کے لیے ممکن نہیں کیونکہ ان کے نزدیک شاہزادہ نبی ایک ہی ہے یعنی یسوع ابن مریم۔

اور یوز آسف کے حالات کے بیان کرنے کے بارے میں مسلمانوں کی کتابوں میں بعض ہزار برس سے زیادہ زمانہ کی تالیف میں جیسا کہ کتاب الکمال الدین جس میں یہ تمام باتیں درج ہیں اور اس کتاب میں یہ بھی لکھا ہے کہ یوز آسف نے جو شاہزادہ نبی تھا اپنی کتاب کا نام انجیل رکھا تھا۔ ماسوا اس کتاب کے خاص سری نگر میں جہاں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی قبر ہے ایسے پورے نوشتے اور تاریخی کتابیں پائی گئی ہیں جن میں لکھا ہے کہ یہ نبی جس کا نام یوز آسف ہے اور اسے عیسیٰ نبی بھی کہتے ہیں اور شاہزادہ نبی کے نام سے بھی موسوم کرتے ہیں۔ یہ بنی اسرائیل کے نبیوں میں سے ایک نبی ہے جو اس پورے زمانہ میں کشمیر میں کیا تھا جس کو ان کتابوں کی تالیف کے وقت تک قریباً سولہ سو برس گزر گئے تھے یعنی اس موجودہ زمانہ تک آٹیس سو برس گزر چکے۔ اور اس قسم کی تحریریں کشمیر کے باشندوں کے پاس کچھ تھوڑی نہیں بلکہ بہت سی کتابیں پائی جاتی ہیں اور میں نے سنا ہے کہ اُس جگہ کے ہندوؤں کے پاس بھی اپنی زبان میں ایک کتاب ہے جس میں اس شہزادہ نبی کا ذکر ہے پس ایک حق کے طالب کو یہ تمام ثبوت اس بات کے قبول کرنے کے لیے مجبور کرتے ہیں کہ وہ حقیقت یہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی قبر ہے۔ بالخصوص جبکہ ان تمام باتوں کو یکجا بی نظر سے دیکھا جائے کہ اول تو خود انجیل سے یہ پتہ لگتا ہے کہ یسوع صلیب پر نہیں مڑا بلکہ وہ صلیب پر نشی کی حالت میں ہو گیا تھا جیسا کہ اس نے خود کہا کہ یونس نبی کا معجزہ دکھایا جا دیکھا۔ پس اگر صلیب پر مڑ گیا تھا اور مردہ ہونے کی حالت میں قبر میں داخل ہوا تو اس کے پاس واقع کو یونس کے واقع سے کیا مشابہت ہوئی پھر یہ کہ انہیں انجیلوں میں لکھا ہے کہ وہ قبر سے زندہ نکلا اور ابھی زخم اس کے اچھے نہیں ہوئے تھے اور وہ اپنے حواریوں کو ملا اور منع کیا کہ میرا حال کسی سے مت کہو اور ان کے ساتھ اپنے وطن کی طرف چلا گیا اور ان کے ساتھ مل کر کھانا کھایا اور پھر طب کی کتابوں سے متواتر طور پر ثابت ہوا ہے کہ یسوع کے زخموں کے لیے مریم عیسیٰ بنائی گئی تھی جس کے استعمال سے اس کے زخم اچھے ہوئے اور چونکہ وہ یہودیہ کے دوبارہ حملے سے ڈرتا تھا اس لیے وہ اس ملک سے نکل گیا اور یہاں سے کچھ ہماری خاص رائے نہیں ہے بلکہ بڑے بڑے محقق پادریوں نے بھی یہی رائے ظاہر کی ہے جیسا کہ جرمن کے پچاس پادریوں کی رائے ابھی ہم ذکر کر چکے ہیں۔ اور کئی پورا تاریخی تحریریں اور بھی ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ یسوع واقعہ صلیب کے بعد مدت تک مختلف ملکوں میں حیا

کر تا رہا یہاں تک کہ اس کا نام بھی ستیاج ہو گیا۔ وہاں باتوں کو مسلمانوں نے علیٰ تسلیم کر لیا ہے کہ مسیح نبوت پانے کے بعد ایک مدت تک مختلف بلاد میں سیاحت کرتا رہا ہے پس ان تمام باتوں کو ایک ہی جگہ جمع کرنے سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ یسوع ہرگز آسمان پر نہیں چڑھا اور جیسا کہ یہ تمام واقعات ایسے قریب قیاس ہیں کہ جبری سرعت سے عقل ان کو قبول کرتی ہے ایسا ہی آسمان پر چڑھنا ایسا بعید از قیاس ہے کہ عقل اس کو فی الفور رد کرتی ہے اور دھتکے دیتی ہے پس کیا وجہ کہ جو واقعات ثابت شدہ اور قریب قیاس ہیں ان کو قبول کیا جائے اور جو خیالات ثابت نہیں ہو سکے اور نہ وہ قریب قیاس ہیں ان کو قبول کیا جائے؟ یہ تو یہ ہے کہ اگر ان واقعات اور دلائل میں جو ہم نے پیش کیے ہیں ایک بھی پیش نہ کیا جاتا تب بھی عقل تسلیم کا یہی خونی تھا کہ یسوع ابن مریم آسمان پر ہرگز نہیں گیا وہ ہمیشہ انسانوں کی طرح کر دیں دکھلاتا رہا اور بسا اوقات اس نے ماریں کھائیں اور جب شیطان نے اسے کہا کہ اوپر سے اپنے تئیں نیچے گرا دے تو وہ اپنے تئیں نیچے نہ گرا سکا اور کوئی امر اس میں ایسا نہ تھا کہ جو انسان سے بڑھ کر شمار کیا جائے۔ بلکہ بعض نبیوں نے اس سے بڑھ کر معجزات دکھلائے پھر یہ امر بغیر عقلی دلائل اور یقینی براہین کے کیونکر مان لیا جائے کہ وہ درحقیقت آسمان پر چڑھ گیا تھا اور اب تک زندہ موجود ہے اور اگر آسمان پر چڑھنا ممکن بھی ہوتا تب بھی اس کے لیے ناجائز بلکہ ایک جرم کا ارتکاب تھا کیونکہ ابھی وہ اپنے فرض تبلیغ کو تمام نہیں کر چکا تھا اور یہود کے اور بہت سے فرقے ہنوز اور اور ملکوں میں ایسے تھے جنہوں نے مسیح کا نام بھی نہیں سنا تھا جن کو پیغام ہمت پانایا تھا اور آسمان پر تو یہودی کوئی قوم آباد نہیں تھی تا یہ کہا جائے کہ آسمان پر بھی ان کا جانا ضروری تھا پس خلیجے کہ یہ امر نامعقول ہے کہ یسوع نے صلیب کو اپنے لیے پسند کیا اور خود کشی کو رد کر رکھا ایسا ہی یہ بھی نامعقول ہے کہ وہ اب تک ایک عمدہ زمانہ اپنی زندگی کا محض سیکاری سے گزار رہا ہے حالانکہ اس کو چاہیے تھا کہ اپنے اس وقت عزیز کو اپنی قوم کی ہمدی میں خرچ کرنا نہ یہ کہ ایسی ہیودہ حرکتیں کہ دوسروں کے لیے خود کشی کرے۔ اور پھر زندہ ہو کر آسمان پر جابیٹھے۔ پس ایک عقل مند ہنر اس کے کیا کرے کہ ان قصوں کو جھوٹے قرار دے۔ سہاٹی ایک ایسی چیز ہے کہ وہ صرف واقعات سے ہی ثابت نہیں ہوتی بلکہ دلائل عقلیہ بھی اس پر شہادت دیتے ہیں لیکن جو محجوب ہے نہ اس کے لیے واقعات صحت ثابت شدہ ملتے ہیں اور نہ عقلی دلائل اس پر قائم ہو سکتے ہیں۔ افسوس کہ عیسائی کسی بات پر بھی غور نہیں کرتے انہیں کے ان سائیکلو پیڈیا میں لکھا ہے کہ تھو مارسل جس کا ذکر انجیلوں میں درج ہے ہندوستان میں آیا تھا اور میلپور میں شہید ہوا۔ اور یہ بھی اسی میں لکھا تھا کہ یسوع کا ایک بھائی بھی اس کے ساتھ تھا۔ اب جائے غور ہے کہ ایک طرف تو عیسائی صاحبان قبول کرتے ہیں کہ اسی بلاد شام سے ہندوستان میں انہیں دنوں میں ایک شاہزادہ نبی آیا تھا جو آخر سری نگر کشمیر میں فوت ہوا اور پھر انہیں ایام میں تھو مارسل سوار ہوا ایک یسوع کا بھائی بھی ہندوستان میں آیا تھا اور پھر دوسری طرف اس بات کو نہیں مانتے کہ وہ جو شاہزادہ نبی کہلاتا تھا اور بیان کرتا تھا کہ میرے پر انجیل نازل ہوئی ہے وہی یسوع مسیح کے یہ واقعات بہت ہی صاف تھے اور ان کا نتیجہ بھی بہت ہی صاف تھا مگر ہائے افسوس کہ پادری صاحبوں نے تاریکی سے پیار کیا اور نور سے دشمنی۔

حضرت مسیح علیہ السلام وہ انسان تھے جو مخلوق کی بھلائی کے لیے صلیب پر چڑھے۔ گو خدا کے رحم نے ان کو بچا لیا۔ اور مریم عیسیٰ نے ان کے زخموں کو اچھا کر کے آخر کشمیر جنتِ نظیر میں ان کو پہنچا دیا۔ سو انہوں نے سچائی کے لیے صلیب سے پیار کیا اور اس طرح اُس پر چڑھ گئے۔ جیسا کہ ایک بہادر سوار خوشِ غنائ گھوڑے پر چڑھتا ہے۔ سو ایسا ہی میں بھی مخلوق کی بھلائی کے لیے صلیب سے پیار کرتا ہوں اور میں یقین رکھتا ہوں۔ کہ جس طرح خدا تعالیٰ کے فضل اور کرم نے حضرت مسیح کو صلیب سے بچا لیا۔ اور ان کی تمام رات کی دعا جو باغیوں کی گئی تھی۔ قبول کر کے ان کو صلیب اور صلیب کے تمجوں سے نجات دی۔ ایسا ہی مجھے بھی بچائے گا۔ اور حضرت شیخ صلیب سے نجات پا کر نصیبین کی طرف آئے اور پھر افغانستان کے ملک میں ہوتے ہوئے کوہِ نعمان میں پہنچے۔ اور جیسا کہ شہزادہ نبی کا چوتراہ اپنا تک گواہی دے رہا ہے۔ وہ ایک مدت تک کوہِ نعمان میں رہے۔ اور پھر اس کے بعد پنجاب کی طرف آئے۔ آخر کشمیر میں گئے۔ اور کوہِ سلیمان پر ایک مدت تک عبادت کرتے رہے۔ اور سکھوں کے زمانہ تک ان کی یادگار کا کوہِ سلیمان پر کتبہ موجود تھا۔ آخر سری نگر میں ایک سو پچیس برس کی عمر میں وفات پائی اور خان یار کے محلہ کے قریب آپ کا مقدس مزار ہے۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد ہفتم صفحہ ۵۹-۶۰)

بَنِي رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا جَلِيلًا۔ یعنی مسیح ابن مریم مقتول اور مصلوب ہو کر مردود اور ملعون لوگوں کی موت سے نہیں مراجع کیا جیسا کہ عیسائیوں اور یہودیوں کا خیال ہے بلکہ خدا نے تعالیٰ نے عزت کے ساتھ اُس کو اپنی طرف اُٹھالیا۔ جانا چاہیے کہ اس جگہ رفع سے مراد وہ موت ہے جو عزت کے ساتھ ہو جیسا کہ دوسری آیت اس پر دلالت کرتی ہے وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا۔ یہ آیت حضرت ادریس کے حق میں ہے اور کچھ شک نہیں کہ اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ ہم نے ادریس کو موت دیکر مکانِ بلند میں پہنچا دیا کیونکہ اگر وہ بغیر موت کے آسمان پر چڑھ گئے تو پھر بوجہ ضرورت موت جو ایک انسان کے لیے ایک لازمی امر ہے یہ تجویز کرنا پڑے گا کہ یا تو وہ کسی وقت اوپر ہی فوت ہو جائیں اور یا زمین پر آکر فوت ہوں مگر یہ دونوں شقِ ممنوع ہیں کیونکہ قرآن شریف سے ثابت ہے کہ جسمِ خاکی موت کے بعد پھر خاک ہی میں داخل کیا جاتا ہے اور خاک ہی کی طرف عود کرتا ہے اور خاک ہی سے اُس کا حشر ہوگا اور ادریس کا پھر زمین پر آنا اور دوبارہ آسمان سے نازل ہونا قرآن اور حدیث سے ثابت نہیں لہذا یہ امر ثابت ہے کہ رفع سے مراد اس جگہ موت ہے مگر ایسی موت جو عزت کے ساتھ ہو جیسا کہ مقررین کے لیے ہوتی ہے کہ بعد موت اُن کی رُوحیں عِلِّین تک پہنچائی جاتی ہیں فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (ازالہ اباحہ دوم صفحہ ۵۹-۶۰)

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ عِنْدَ آيَةِ وَاقْتُلُوهُ وَمَا صَلَٰوَةٌ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ۔ وَ آيَةُ بَلِّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ كَيْلِيلٌ عَلِيًّا اَنَّ الْمَسِيحَ رُفِعَ حَيًّا بِجَسَدِهِ الْعَصَوِيِّ هَذَا اَقْوَلُهُ وَاسْتِدْلَالُهُ

ایک ایسے شخص نے جو علم سے بالکل بے بہرہ ہے یہ کہا ہے کہ آیت و ما قتلوه و ما صلوة و لكن شبه لهم اور آیت بل رفعہ اللہ الیہ اس بات کی دلیل ہیں کہ مسیح نامہری اپنے جسمِ عنصری کے ساتھ زندہ اُٹھائے گئے۔ یہ محض اس کا

وَلَكِنْ لَوْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُطَّلِعًا عَلَى شَأْنِ مُنْزِلِ هَذِهِ الْآيَةِ لَرَجَعَ مِنْ قَوْلِهِ بِئْسَ مَا أَفْعَتَ
 إِلَى مَعْنَى مُخَالَفَتِ طَرِيقِ الْمَعْقُولِ وَالْمُنْقُولِ وَمَا تَكَلَّمَ بِالْمُضْمَلِ وَكَانَ مِنَ الْمُتَنَبِّهِينَ فَمَا سَمِعَ
 آيَتَهَا الْعَزِيزُ إِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُقْسِرُونَ فِي التَّوْرَاتِ أَنَّ الْكَذِبَ فِي دَعْوَى النَّبِيِّ يُقْتَلُ وَ
 أَنَّ الَّذِي صُلِبَ فَهُوَ مُلْعُونٌ لَا يَرْفَعُ إِلَى اللَّهِ وَكَانَتْ عَقِيدَتُهُمْ مُسْتَحْكِمَةً عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ
 شَبَّهَ لَهُمْ ابْتِلَاءً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَالَّذِينَ صَلَبُوا الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَقَتْلُوهُ فَحَسَبُوهُ مَلْعُونًا غَيْرَ
 مَرْفُوعٍ وَرَبُّوهُ الشَّكْلَ هَكَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ مَصْلُوبٌ - كُلُّ مَصْلُوبٍ مُلْعُونٌ وَلَيْسَ
 بِمَرْفُوعٍ فَخَبَّرَتْ عَنْهُمْ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْغَيْسِ (نَعُوذُ بِاللَّهِ) مُلْعُونٌ
 وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ هَذَا الْوَقْعَ وَيُبَيِّرَهُ عَنِ الْمَعْنَى مِنْ هَذَا الْبُهْتَانِ فَقَالَ مَا قَتَلُوهُ
 وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ بِأَرْفَعَهُ اللَّهُ وَحَاصِلُ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ شَأْنَ عِيسَى مَكْرُوفٌ عَنِ الصُّلْبِ
 وَالْبَتَّةَ النَّجْدَةُ الَّتِي هِيَ الْمَلْعُونَةُ دَعْدَمُ الرَّفْعِ بَلْ هُوَ مَاتَ خَشَفَ أَنْفَهُ وَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَرْفَعُ
 الْمُتَقَرَّبُونَ وَهَاجَكَانَ مِنَ الْمَلْعُونِينَ - وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَجْلِهِ قِصَّةَ

قول اور استدلال ہے لیکن اگر یہ شخص اس آیت کے شان نزول سے واقف ہوتا تو اپنے اس قول سے ضرور رجوع کر لیتا بلکہ ان
 معنی کی طرف جو منقول اور منقول طریق کے مخالف ہیں توجہ ہی نہ کرتا اور اسی فعلوں باتیں منہ پر نہ لاتا جن کے نتیجہ میں وہ نام
 اور شرع ہوتا پس اسے عزیز بنوا یہودی لوگ تورات میں یہ پڑھا کرتے تھے کہ جھوٹا دعویٰ نبوت کرنے والا قتل کیا جائے گا اور
 یہ کہ جس کو صلیب پر مارا جائے وہ ملعون ہوتا ہے اس کا اللہ کی طرف رفع نہیں ہوتا۔ یہ ان کا پختہ اعتقاد تھا پھر اللہ تعالیٰ کی
 طرف سے بطور ابتلاء انہیں اس شبہ میں ڈال دیا گیا کہ گویا انہوں نے حضرت مسیح ابن مریم کو صلیب پر مار دیا ہے اور قتل کر دیا
 ہے پس انہوں نے حضرت مسیح کو مرفوع نہیں بلکہ ملعون خیال کر لیا اور قضیہ کو اس شکل میں مرتب کیا کہ مسیح ابن مریم صلیب
 پر مارا گیا اور ہر مصلوب ملعون ہوتا ہے مرفوع الی اللہ نہیں ہوتا۔ پس ان کے نزدیک اس شکل اول سے جو بین الانساج ہوتی
 ہے یہ ثابت ہو گیا کہ عیسیٰ نعوذ باللہ ملعون ہیں اور ان کا رفع خدا کی طرف نہیں ہوا پس اللہ تعالیٰ نے چاہا کہ وہ یہود کے
 اس وہم کو دور کرے اور عیسیٰ علیہ السلام کو اس بہتان سے بری ٹھہرائے سو اس لیے فرمایا کہ وہاں قتل و ما قتل و ما صلب و ما صلب
 شبہ لہم بل رفعہ اللہ اللہ۔ خدا تعالیٰ کے اس کلام کا مطلب یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی شان صلیب
 پر مارے جانے اور اس کے نتیجہ یعنی ملعونیت اور عدم رفع سے پاک ہے بلکہ انہوں (یعنی حضرت عیسیٰ) نے اپنی طبعی موت سے
 وفات پائی تھی اور مقرب الی اللہ لوگوں کی طرح ان کا بھی خدا تعالیٰ کی طرف رفع ہوا تھا اور آپ ہرگز ملعون لوگوں میں
 سے نہیں تھے اور اس سبب سے اللہ تعالیٰ نے (قرآن مجید میں) حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے صلیب پر وفات نہ پانے کے

عَنْ مَرْصَلٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ دَاعِيَةٌ إِلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا كَانَ مَوْتُ الْقَتْلِ نَقْصًا لِإِيمَانِهِمْ وَكُسْرًا لِشَانِهِمْ دَعَرْتَهُمْ وَكَاتِبِينَ مِنَ الْبَشَرِ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُغْنِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَأْيُهُ فَتَقَلُّوا وَاطْلُبْ حِرَاطَ الْمُتَهْتِدِينَ وَلَا تَجْلِسْ مَعَ الْغَاوِينَ -

(حماۃ البشری ص ۵۷ حاشیہ)

وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ وَيُخْتَبِئُونَ بِهِذِهِ الْآيَةِ عَلَى رَفْعِ جَسَمِ الْمَسِيحِ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ لَكَ كَذَلِكَ لَتَعَارَضَ الْإِثْنَانِ أَغْنَى آيَةً بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ دَايَمًا فِيهَا تَحْيُونَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ مُنْزَهُ عَنِ التَّعَارُضِ وَالْتِمَاضِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَأَشَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ لَا يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَشَأْنُهُ أَرْفَعُ مِنْ هَذَا أَوْ إِذَا اثْبَتَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُنْزَهُ عَنِ الْإِخْتِلَافِ فَوَجِبَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَخْتَارَ فِي تَفْسِيرِهِ طَرِيقًا يُوجِبُ التَّعَارُضَ وَالتَّنَاقُضَ وَمَا كَانَ لِلْيَهُودِ دَعْرٌ مِنْ وَخْثٍ فِي رَفْعِ جَسَمِهِ أَوْ عَدَمِ رَفْعِهِ فَلَا يَبْدُو مِنْ أَنْ تَفْسِّرَ الرَّفْعَ فِي آيَةِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالسَّرْفِ السَّرْوَحَانِي

قصہ کو بیان کیا ہے۔ اور انہیں لوگوں کے الزام سے بری قرار دیا ہے وگرنہ اس قصہ کے بیان کی کوئی ضرورت منقضي تھی قتل کے ذریعہ انبیاء کا وفات پانامان کی متقیص اور کسر شان اور ان کی عزت کے منافی نہیں ہوتا۔ اور کئی ایک نبی اللہ تعالیٰ کے راستہ میں قتل کیے گئے جیسے یحییٰ علیہ السلام اور ان کے باپ زکریا علیہ السلام۔ پس غور کرو اور ہدایت یافتہ لوگوں کا طریق تلاش کرو اور گمراہ ہونے والوں کے ساتھ نہ بیٹھو۔ (حماۃ البشری ص ۵۷ حاشیہ)

ہمارے مخالفین یہ کہتے ہیں کہ اللہ عزوجل نے قرآن مجید میں فرمایا ہے بل رفعہ اللہ الیہ۔ وہ اس آیت سے مسیح علیہ السلام کے جسم کے اٹھائے جانے پر استدلال کرتے ہیں اور اس بات پر غور نہیں کرتے کہ اگر معاملہ ایسا ہی ہوتا تو قرآن مجید کی دو آیتیں باجمک احتجاجیں۔ میری مراد ایک تو آیت بل رفعہ اللہ الیہ سے ہے اور دوسری آیت فیہا تَحْيُونَ وَنَحْيُ مَوْتُونَ وَمَنْهَا تَخْرُجُونَ ہے۔ حالانکہ تم جانتے ہو کہ قرآن کریم تعارض اور تخالف سے پاک ہے اور اللہ تعالیٰ نے فرمایا: لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے کہ قرآن کریم میں اختلاف نہیں پایا جاتا کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کی کتاب ہے اور اس کی شان اس قسم کے اختلاف سے بہت بلند ہے اور جب یہ ثابت ہے کہ اللہ کی کتاب اختلافات سے پاک ہے تو ہمارے لیے ضروری ہے کہ ہم اس کی تفسیر کرتے وقت کوئی ایسا طریق اختیار نہ کریں جو کسی تناقض یا تعارض کا موجب ہو۔ اور ریبات مد نظر ہے کہ یہود کو حضرت مسیح کے جسم کے اٹھائے جانے یا نہ اٹھائے جانے سے کوئی غرض اور بحث نہیں تھی پس ضروری ہے کہ ہم آیت بل رفعہ اللہ الیہ میں رفع سے مراد رفع

كَمَا هُوَ مَقْهُومُ آيَةِ اِجْعَلْ اِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً فَإِنَّ الرَّجُوعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً
وَالرَّفْعَ إِلَيْهِ أَمْرًا وَاحِدًا لَمْ يَفْرَقْ بَيْنَهُمَا مَعْنًى ثُمَّ انْظُرُوا تَدَبَّرُوا هَبَكَ اللَّهُ مِنْ عِنْدِهِ قُوَّةَ
الْفَيْصَلَةِ أَنَّ السِّبْغَ كَانَ فِي الرَّفْعِ الرَّوحَانِيِّ لَا فِي الرَّفْعِ الْجِسْمَانِيِّ فَإِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا مُنْكَرِينَ
مِنْ رَفْعِ عِيسَى إِلَى اللَّهِ كَمَا يَرْفَعُ الْمُطَهَّرُونَ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ رَغْنَهُمُ اللَّهُ
عَلَى أَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلْعُونِينَ لَا مِنَ الْمَرْفُوعِينَ كَمَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ
وَكَانُوا الْيَسْتَدِلُّونَ (غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) عَلَى مَلْعُونِيَّتِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَقْصُولِيَّتِهِمْ فَإِنَّ الْمَقْصُولَ
مَلْعُونٌ غَيْرُ مَرْفُوعٍ فِي دِينِهِمْ كَمَا جَاءَ فِي التَّوْرَاتِ فِي كِتَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبَرِّعَ
بَيْنَهُ عِيسَى مِنْ هَذَا الْبَهْتَانِ الَّذِي بُنِيَ عَلَى آيَةِ التَّوْرَاتِ وَدَاقِعَةِ الصَّلْبِ فَإِنَّ التَّوْرَاتِ يَجْعَلُ
الْمَقْصُولَ مَلْعُونًا غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِذَا كَانَ يَدْعَى النُّبُوَّةَ ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ كَانَ قَتْلُ وَصْلٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
لِذَلِكَ بَهْتَانُهُ عَنْ عِيسَى مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ لِيُغْنِيَ الصَّلْبُ الَّذِي يَسْتَلْزِمُهُ
الْمَلْعُونِيَّةَ وَعَدَمَ الرَّفْعِ مِنْ حُكْمِ التَّوْرَاتِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ عِيسَى إِلَيْهِ لِيُغْنِيَ الصَّلْبُ الَّذِي يَسْتَلْزِمُهُ
الصَّلْبُ وَالْقَتْلُ لَمْ يَثْبُتِ الْمَلْعُونِيَّةُ وَعَدَمُ الرَّفْعِ فَثَبَّتَ الرَّفْعُ الرَّوحَانِيُّ كَالْأَنْبِيَاءِ الصَّالِحِينَ

روحانی میں جیسا کہ آیت یا انتہا النفس المطمئنة ارجع الى ربك راضية مرضية کا مفہوم ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کی
طرف راضیہ مرضیہ کی حالت میں رجوع اور اس کی طرف رفع دونوں ایک ہی ہیں اور ان دونوں میں معاً کوئی فرق نہیں
پھر نظر ڈالو اور غور و فکر کرو اللہ تعالیٰ انہیں اپنے پاس سے توت فیصلہ عطا کرے کہ جھگڑا تو رفع روحانی میں ہے نہ کہ رفع جسمانی میں
کیونکہ یہودی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے اس رفع الی اللہ کے منکر تھے جو خدا تعالیٰ کے پاک اور مقربین انبیاء کو نصیب ہوتا ہے
اور وہ اس بات پر اصرار کرتے تھے کہ عیسیٰ علیہ السلام ملعونوں میں سے ہیں نہ کہ ان لوگوں میں سے جن کا رفع اللہ کی طرف ہوتا ہے
(عنہم اللہ) جیسا کہ وہ آج کے دن تک کہہ رہے ہیں اور وہ (غضب اللہ علیہم) مسیح علیہ السلام کی ملعونیت پر آپ کے صلیب دیشے
جانے سے استدلال کرتے ہیں کیونکہ ان کے مذہب میں مصلوب ملعون ہوتا ہے مرفوع نہیں ہوتا جیسا کہ تورات کی کتاب
استثناء میں بیان ہوا ہے پس اللہ تعالیٰ نے ارادہ کیا کہ وہ اپنے نبی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو اس بہتان سے بری قرار دے جس کی بنیاد تورات
کی آیت اور واقعہ صلیب پر رکھی گئی ہے کیونکہ تورات ہر اس شخص کو ملعون قرار دیتی ہے مرفوع نہیں ٹھہراتی جبکہ وہ نبوت کا مدعی ہو پھر
وہ قتل کیا جائے اور صلیب پر لٹا جائے پس اللہ عزوجل نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے اس بہتان کے دو کرنے کے لیے فرمایا وہا
قتلوه وما صلبوه... بل رفعه الله اليه یعنی وہ مصلوبیت جواز روئے حکم تورات لعنت اور عدم رفع کو مستلزم ہے وہ درست
نہیں بلکہ اللہ تعالیٰ نے عیسیٰ علیہ السلام کا اپنی طرف رفع فرمایا یعنی جب قتل اور صلیب دیا جانا ثابت نہیں تو ملعونیت اور عدم رفع
بھی ثابت نہیں ہوتا پس دوسرے سچے نبیوں کی طرح مسیح کا رفع روحانی ثابت ہو گیا اور یہی اصل مطلوب ہے اور یہی اس قصہ کی حقیقت

وَهُوَ الْخَطُوبُ هَذِهِ حَقِيقَةُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا كَانَ هُمْ سَاجِدًا وَلَا نَزَاعٌ فِي الرَّفْعِ الْجَسَمَانِي وَمَا كَانَ هَذَا إِلَّا مَرْتَعَتْ تَحْتِ الْيَهُودِ أَصْلًا وَمَا كَانَ غَرَضُهُمْ مُتَعَلِّقًا بِهِ بَلْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ بِتَكْذِيبِ الْمَسِيحِ وَتَكْفِيرِهِ وَيَقْتَضُونَ لِتَكْذِيبِهِ وَتَكْفِيرِهِ حِيلَةً شَرِيعَةً فَبَدَّ لَهُمْ أَنْ يُصَلِّبُوهُ لِثَبَتِ مَلْعُونَتُهُ وَعَدَمَ رَفْعِهِ الرُّوحَانِي كَالْأَنْبِيَاءِ الصَّادِقِينَ بِنَصِّ الشُّرَاطِ بِئَلَّا يَكُونَ حُجَّةً لِأَحَدٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ - فَصَلَّبُوهُ بِزَعْمِهِمْ وَفَرَحُوا بِأَنَّهُمْ أَثَبَتُوا مَلْعُونَتَهُ وَعَدَمَ رَفْعِهِ بِالشُّرَاطِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ مِنْ حِيلِهِمْ وَقَتْلِهِمْ فَأَخْبَرَ عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَ بَعْدَ الْإِنْجِيلِ حُكْمًا هَدًى لَدُمُوتِنَا لِنُظْلِمَ كُلَّ قَوْمٍ وَإِذَا أَثَبَتْنَا لَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ وَمَكَّدَ بِالْكَافِرِينَ - فَكَانَتْ يَقُولُ يَا حِزْبَ الْمَافِيكُونَ يَا أَعْدَاءَ الصِّدْقِ وَالصَّادِقِينَ لِمَ تَقُولُونَ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَصَلَبْنَا وَاثَبَتْنَا أَنَّهُ مَلْعُونٌ غَيْرُ مَرْفُوعٍ فَأَخْبِرْكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ الْخَافُونَ أَتُكْمَلُونَ مَا قَتَلْتُمُوهُ وَمَا صَلَبْتُمُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَتُكْمَلُونَ مَا قَتَلْتُمُوهُ يَقْتُلُكُمْ نَجَاةُ اللَّهِ مِنْ تَكْرُرِهِ وَرَزَقَهُ الرُّوحَانِي الَّذِي كُنْتُمْ لَا تَرِيدُونَ لَهُ وَتَتَكَبَّرُونَ لِشَلَا يُخْصِلَ لَهُ ذَلِكَ الْمَقَامَ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ وَرَفَعَهُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَهَذَا الْقَوْلُ يَفُضُّ قَوْلَهُ تَعَالَى عَزِيزًا حَكِيمًا

ہے۔ یہاں رفع جہانی کے بارہ میں کوئی جھگڑا اور نزاع نہیں تھا اور یہ بات ہرگز یہودی کے زیر بحث نہیں تھی اور اس سے ان کی کوئی نفی والہ نہ تھی۔ بلکہ یہودی علماء مسیح علیہ السلام کو جھوٹا اور کافرانہ ثابت کرنے کے لیے مکر کر رہے تھے اور وہ ان کی تکذیب اور تکفیر کے لیے بزم خود شرعی حیل کی تلاش میں تھے۔ پس ان کو یہ تدبیر نظر آئی کہ وہ مسیح کو صلیب دیدیں تاکہ تورات کی نص کے مطابق مسیح کی ملعونیت اور ان کے اس رفع روحانی کے عدم کو ثابت کر سکیں جو استبانہ نبیوں کو حاصل ہوتا ہے تاکہ اب اللہ کے حکم کے بعد کسی کے لیے کوئی حجت باقی نہ رہے۔ سو انہوں نے اپنے زعم کے مطابق اس کو صلیب پر مار دیا اور اس بات پر خوش ہو گئے کہ انہوں نے تورات کے مطابق مسیح کی ملعونیت اور عدم رفع کو ثابت کر دیا ہے لیکن اللہ تعالیٰ نے آپ کو ان کے حیلوں اور قتل کی کوششوں سے نجات دی پھر اس قصہ کو اپنی کتاب میں بیان فرما دیا جس کو انجیل کے بعد بطور حکم و عدل نازل کیا تھا۔ اور جو قوم کے ظلم اور ان کی ایذا رسانی اور ان کی تدبیروں کو واضح کرنے والی اور کافروں کو جھوٹا ٹھہرانے والی ہے گویا اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اے مکر کرنے والوں کے گردہ اور اے سچائی اور صادقوں کے دشمنوں۔ تم کیوں یہ کہتے ہو کہ ہم نے مسیح ابن مریم کو قتل کر دیا اور صلیب پر مار دیا اور ثابت کر دیا کہ آپ ملعون ہیں مرفوع نہیں پس اسے خبیث قوم میں تم کو بتانا ہوں کہ تم نے اس کو قتل کیا ہے اور نہ ہی صلیب پر مارا ہے بلکہ حقیقت مسیح مقتول اور مصلوب کے مشابہ بنایا گیا تھا اور تم خود بھی اپنے دلوں میں خوب سمجھتے ہو کہ تم نے مسیح کو ہرگز قتل نہیں کیا بلکہ اللہ تعالیٰ نے اسے تمہارے مکر سے بچالیا۔ اور اسے وہ روحانی رفع عطا کیا جو تم اس کے لیے نہیں چاہتے تھے۔ اور تم حیل کر رہے تھے کہ اسے یہ مقام حاصل نہ ہو مگر اسے یہ مقام حاصل ہو گیا۔ اور اللہ تعالیٰ نے اس کا رفع فرمایا اور اللہ تعالیٰ غالب اور حکمت والا ہے

إِشَارَةً إِلَى أَنَّ اللَّهَ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُخَفِّضُ عِزَّهُ أَصْفِيَاءَهُ بِحُكْمَتِهِ الدَّقِيقَةِ الْبَالِغَةِ اللَّطِيفَةِ لَا يَصْرِفُهَا مَكْرَ مَا كَرِهَ كَمَا مَا أَضْرَعُ عِزَّهُ عَلَيْهِ مَكْرُ الْيَهُودِ بَلْ أَعَزَّهُ وَرَفَعَهُ وَدَهَّرَ الْمَا كَرِهَ -
فَاعْلَمْ أَيُّهَا الْعَزِيزُ هَذَا الْفَسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ لَا يَقْبَلُهُ قَوْمًا وَ
يُخْرِجُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ فِي شَأْنِ نُزُولِهِ وَيَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ مُسْتَكْبِرِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَدْ شَهِدَا عَلَى وَفَاتِ الْمَسِيحِ وَكَذَلِكَ شَهِدُوا عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ
الصَّابَةِ وَالسَّابِقِينَ وَابْنَةِ الْمُحَدِّثِينَ فَكَانَ اخْرُجُوا بِهِمْ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَهُ بَعْدَ
وَفَاتِهِ مَرَّةً أُخْرَى وَلَا يَتَفَكَّرُونَ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَعْلَقُ بِمَا يُخَالِفُ مَوَاعِيدَهُ الصَّادِقَةَ
وَقَدْ قَالَ فِيمَسْكُ الْتَى قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَقَالَ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ وَقَالَ وَلَا يَدُ وَقُونَ فِيهَا
الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَفَاتَهُ نَالَ حَقًّا مِنَ الْجَنَّةِ وَحُرِّمَ
عَلَيْهِ الْمَوْتَةَ الثَّانِيَةَ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُدْرَكَ عَيْشُهُ إِلَى الدُّنْيَا وَيُخْرَجَ مِنْ حَقِّ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ بِهَا

اور یہ قول یعنی عزیز احکیم اس بات کی طرف اشارہ ہے۔ کہ اللہ تعالیٰ جسے چاہے عزت دیتا ہے اور اپنے برگزیدہ لوگوں
کی عزت کی ذیق کامل اور لطیف حکمت کے ساتھ حفاظت کرتا ہے کسی مکر کرنے والے کا مکر اصفیاء کی عزت کو ضرر نہیں پہنچا
سکتا جیسا کہ یہودیوں کے مکر نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی عزت کو کوئی نقصان نہ پہنچایا۔ بلکہ اللہ تعالیٰ نے آپ کی عزت کو بڑھایا
اور بلند درجہ عطا فرمایا۔ اور ہلاکت کی تدابیر کرنے والوں کو تباہ بر باد کر دیا پس اسے عزیز نم سمجھ لو کہ اللہ تعالیٰ کے قول بل رفعہ
اللہ الیہ کی تفسیر یہی ہے مگر ہمارے لوگ اسے قبول نہیں کرتے وہ اللہ تعالیٰ کے کلام میں تحریف کرتے ہیں۔ وہ اس آیت
کے شان نزول میں غور نہیں کرتے اور زمین میں بکھڑے ہیں اور جب انہیں یہ کہا جاتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول نے وفات
مسیح پر شہادت دی ہے اور اسی طرح مومنوں میں سے جلیل القدر صحابہ تابعین اور ائمہ حدیث نے بھی اس پر شہادت دی ہے
تو ان کا آخری جواب یہ ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اس بات پر قادر ہے کہ وہ مسیح کو موت کے بعد ایک مرتبہ پھر زندہ کر دے اور
یہ نہیں سوچتے کہ اللہ تعالیٰ کی قدرت کا ان باتوں سے کوئی تعلق نہیں جو اس کے سچے وعدوں کے مخالف ہوں اور خود اس نے
فرمایا ہے فِيمَسْكُ الْتَى قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ۔ اسی طرح فرمایا وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ نیز فرمایا لَا يَدُ وَقُونَ فِيهَا
الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى۔ اس بات میں کوئی شک نہیں کہ جو بھی نیک لوگوں میں سے وفات پا جاتا ہے وہ جنت میں سے حصہ پالیتا ہے
اور اس پر دوسری موت دافع نہیں ہوتی پس یہ کس طرح جائز ٹھہرتا ہے کہ عیسیٰ علیہ السلام کو دنیا کی طرف لوٹایا جائے اور وہ
جنت اور اس کی نعمتوں سے باہر نکالا جائے اور اس پر اس کے بالا خانوں کے دروازے بند کر دیے جائیں پھر وہ دوسری مرتبہ

اَوَيْسَدَ عَلَيْهِ غُرْفَتَهَا شَرِيَتْوِي مَرَّةً ثَانِيَةً مَعَ اَنَّ الْاَيَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ اَعْيَنَ لَا يَدُ وَقُوْنَ فِيهَا
الْمَوْتُ اِلَّا الْمَوْتَةُ الْاُولَى تَدُلُّ عَلَى دَوَامِ الْحَيَاتِ وَعَدَمِ ذَوَقِ الْمَوْتِ -

(حماۃ البشری حاشیہ متعلقہ ص ۵۵ آخر کتاب ص ۵۵)

الرَّفْعُ الَّذِي جَاءَ فِي ذِكْرِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ - فَهُوَ لَيْسَ رَفْعُ جَمْعَانِيٍّ وَلَيْزَ الْإِلَهِ
قَدْ مَرَّ عَلَيْهِ لَفْظُ النَّوْفِي فِي الْبَيَانِ - لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ رَفْعُ رُوحَانِيٍّ كَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ سُلْتُ اللَّهِ
بَعْدَ مَوْتِ أَهْلِ الْإِسْمَانِ - فَإِنَّهُمْ يُرْفَعُونَ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ قَبْضِ الرُّوحِ وَيَدْخُلُونَ فِي تَعْلِيمِ الْجَنَاتِ -
فَرِحِينَ - وَالْآيَةُ نَزَلَتْ لِيَقْضَى بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ - فَإِنَّ الْيَهُودَ دَرَعَمُوا أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ
مِنْ الْأَكْذَابِينَ - وَمَلْعُونًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمَغْرِبِيِّينَ الْمَرْفُوعِينَ - وَقَالُوا إِنَّهُ صُلِبَ وَالْمَصْلُوبُ
لَا يُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ بِحُكْمِ الشَّرَاةِ بَلْ يَلْعَنُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَيُجْعَلُ مِنَ السَّمَرِ دُودِينَ - وَقَالَ النَّصَارِيُّ
إِنَّهُ كَانَ ابْنُ اللَّهِ فَصُلِبَ لِإِجْمَاعِ الْخَلْقِ وَمُنِعَ مِنَ الرَّفْعِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَلَعَنَ وَعُذِّبَ وَأُدْخِلَ فِي
جَهَنَّمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَأَنفَاسِقِينَ - ثُمَّ رُفِعَ إِلَى الْعَرْشِ وَأَوَّاهُ اللَّهُ إِلَى يَمِينِهِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ -
فَالْيَهُودُ دَهَبُوا إِلَى تَفْرِيطٍ وَهَمْطٍ وَارْهَابٍ - وَالنَّصَارِيُّ مَعَ التَّفْرِيطِ إِلَى افْرَاطٍ - فَبَيَّنَ اللَّهُ
مَا كَانَ أَحَقَّ وَأَقْوَمَ فِي أَمْرِ عِيسَى - فَقَالَ إِنَّهُ مَا صُلِبَ بَلْ نُوفِيَ بِحُشَعِ أَنْفِهِ وَأُلْحِقَ بِالْمَوْتِ - ثُمَّ رُفِعَ

وفات پائیں باوجودیکہ آیت مذکورہ بالا لایذ وقون فیہا الموت الا الموتۃ الاولی - آپ کے مرنے کے بعد دائمی زندگی پانے
اور دوبارہ موت کو نہ چکھنے پر دلالت کرتی ہے -
(حماۃ البشری ص ۵۵ حاشیہ آخر کتاب)

قرآن مجید میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے ذکر کے دوران جس رُفْع کا ذکر کیا گیا ہے وہ رُفْعِ جَمْعَانِیِّ نہیں اسی لیے اس سے پہلے لفظ توفی بیان
کیا گیا ہے تاکہ لوگ جان لیں کہ وہ رُفْعِ رُوحَانِیِّ ہے جیسا کہ اللہ کی سنت ہمیشہ سے جاری ہے کہ اہل ایمان کا موت کے بعد اللہ تعالیٰ کی طرف
رُفْع ہوتا ہے اور خوش خوش اس کی جنتوں میں داخل کیے جاتے ہیں - اور یہ آیت یہودیوں اور عیسائیوں کے مابین جھگڑے کا فیصلہ کرنے کے لیے
نازل ہوئی ہے کیونکہ یہودی یہ دعویٰ کرتے تھے کہ حضرت مسیح کا ذلوں میں سے تھا اور طعون تھا اور وہ ان مقررین میں شامل نہیں تھا جن کا
خدا تعالیٰ کی طرف رُفْع ہوتا ہے - وہ کہتے ہیں کہ مسیح مصلوب ہوا اور جو مصلوب ہو وہ تورات کے بیان کے مطابق اللہ تعالیٰ کی طرف مرفوع
نہیں ہوتا بلکہ بارگاہ الہی سے دھتکارا جاتا ہے اور مردود و دوگوں میں شمار ہوتا ہے - اس کے برخلاف نصاریٰ یہ کہتے ہیں کہ مسیح خدا کا بیٹا
ہے اور مخلوق کو نبوت دلانے کی خاطر صلیب پر مارا گیا - اور بیشک شرع میں اس کا رُفْع نہیں ہوا بلکہ اس پر لعنت ڈالی گئی اور اسے عذاب
دیگیا اور بدکار لوگوں کی طرح تین دن تک جہنم میں رکھا گیا لیکن اس کے بعد اسے عرش کی طرف اٹھایا گیا اور اللہ نے اسے ہمیشہ ہمیش
کے لیے اپنے دائیں ہاتھ بٹھالیا اور یہود تو تفریطِ ظلم اور تفسیق کی طرف چلے گئے - اور نصاریٰ نے تفریط کے ساتھ افراط کو اختیار کر لیا -
تب اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے بارہ میں جو درست اور حقیقت پر مبنی بات تھی اسے بیان کر دیا اور فرمایا کہ حضرت عیسیٰ علیہ

كَائِمَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْعَنَ وَيُدْخَلَ فِي اللَّغْظِ - فَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذَا أَقْصَاءُ مِنَ اللَّهِ الْأَعْلَى - يَتَنَبَّأُ
وَالنَّصَارَى - لِيُسَبَّرَ عَبْدُهُ مِنْ بُهْتَانِ اللَّغْظِ - وَعَدَمِ الرَّفْعِ وَيَقْبَضُ بِمَا هُوَ أَحَقُّ وَأَوْلَى - فَحُكْمُ
بَيْنَهُمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ - وَهُوَ خَيْرٌ لِحَاكِمَيْنِ -

وَلَوْلَا هَذَا الْعَرَضُ فَمَا كَانَ وَجْهٌ لِدِكْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ - بَلْ تَوَفَّرَتْ الْقِصَّةُ عَلَى اخْتِلَافِ
هَذِهِ الصُّورَةِ - لَكَانَ لَفْعُ أَكْلِهَا وَمَحَلُّ إِعْتِرَاضٍ عَلَى فِعْلِ حَقَرَةِ الْعِزَّةِ - أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ
وَاسِعَةً فَيُغْنِي الْمَسِيرُ فِي مَعَارِجٍ مِنَ الْمَعَارِجِ - كَمَا أَخْبَى أَفْضَلَ الرُّسُلِ عِنْدَ التَّعَاقِبَاتِ -
فَعَلِمْتُ أَنِّي حَاجِبٌ أَشْتَدَّتْ لِرُفْعِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ - أَخَشَى اللَّهُ رُغْبَ الْيَهُودِ الْمَخْذُولِينَ - وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
يُخْرِجُونَهُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ - أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكِيمٌ لَا يَفْعَلُ فِعْلًا إِلَّا بَعْدَ رَحْمَةٍ وَرِزْقٍ - وَلَا يَتَوَجَّهُ
إِلَى لَفْعٍ بَغْيٍ حَكِيمَةٍ دَاعِيَةٍ - فَأَيُّ حَكْمَةٍ أَلْجَأَ اللَّهَ لِرُفْعِ الْمَسِيرِ إِلَى السَّمَاءِ أَمَا وَجَدَ مَوْضِعًا فِي
الْأَرْضِ لِلْإِخْفَاءِ - فَكَلِمَةُ كَائِمَتَيْنِ -
(انجام آتم ۱۶۸-۱۶۷ حاشیہ)

یہودیوں نے ایک پاک نبی کو ملعون کہہ کر خدا کے غضب کی راہ اختیار کی۔ اور عیسائیوں نے اپنے پاک نبی اور مرثا اور
ہادی کے دل کو بوجہ لعنت کے مفہوم کے ناپاک اور خدا سے پھرا ہوا قرار دیکر ضلالت کی راہ اختیار کی اس لیے ضروری ہوا کہ
قرآن بحیثیت حکم ہونے کے اس امر کا فیصلہ کرے پس یہ آیات بطور فیصلہ ہیں کہ مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ

السلام کو صلیب پر نہیں مارا گیا بلکہ انہوں نے طبعی موت سے وفات پائی اور وفات یا قتل سے جا ملے۔ پھر بغیر لعنتی ہونے کے اور جو ہمیں
ڈالے جانے کے مقرر ہیں کی طرح اللہ تعالیٰ کی طرف ان کا رفع ہوا۔ پس حاصل کلام یہ ہے کہ یہود اور نصاریٰ کے درمیان یہ اللہ تعالیٰ کا
فیصلہ ہے تا وہ اپنے بندہ کو ملعون ہونے اور عدم رفع کے بہتان سے بری کرے اور صحیح اور درست فیصلہ فرمائے پس اس نے ان
کے درمیان جو اختلاف تھا اس کا فیصلہ کر دیا اور وہ سب فیصلہ کرنے والوں میں سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔

اور اگر یہ غرض نہ تھی تو پھر اس قصہ کے بیان کرنے کی کوئی وجہ نہ تھی بلکہ اگر اس قصہ کو اس طرز پر نہ سمجھا جائے تو یہ پورا قصہ لغو ٹھہرتا ہے
اور اللہ تعالیٰ کا فعل محل اعتراض بن جاتا ہے۔ کیا اللہ تعالیٰ کی زمین کیسے نہیں تھی کہ وہ مسیح علیہ السلام کو غاروں میں سے کسی غار میں
چھپا لیتا جیسا کہ اس نے دشمنوں کے تعاقب کے وقت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو چھپا لیا تھا پس سوچو مسیح کے آسمان کی طرف اٹھانے
کے لیے کوئی شدید ضرورت اسے پیش آئی تھی کیا اللہ تعالیٰ ان ذلیل یہودیوں کے رُغْب سے ڈر گیا تھا اور اسے خدا تھا کہ وہ اسے
زمین کے ہر حصہ سے نکال لیں گے۔ کیا تو نہیں جانتا کہ اللہ تعالیٰ حکیم ہے اور ہر فعل بقدر ضرورت اور حکمت کے تقاضا کے مطابق کرتا ہے
اور کسی لغوبات کی طرف توجہ نہیں کرتا۔ پس مسیح علیہ السلام کو آسمان کی طرف اٹھانے کے لیے کوئی حکمت نے اللہ تعالیٰ کو مجبور کیا تھا۔
کیا اسے زمین میں چھپانے کے لیے کوئی جگہ نہیں ملی تھی۔ پس آنکھوں والوں کی طرح غور کرو۔ (انجام آتم ۱۶۸-۱۶۷ حاشیہ)

.....بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ یعنی یہ سرے سے بات غلط ہے کہ یہودیوں نے ہندو لیبیل حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو قتل کر دیا ہے اس لیے اس کا نتیجہ بھی غلط ہے کہ حضرت یسح کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوا اور نعوذ باللہ شیطان کی طرف گیا ہے بلکہ خدا نے اپنی طرف اس کا رفع کیا ہے۔ ظاہر ہے کہ یہود اور نصاریٰ میں رفع جہانی کا کوئی جھگڑا نہ تھا اور نہ یہود کا یہ اعتقاد تھا کہ جس کا رفع جہانی نہ ہو وہ مومن نہیں ہوتا اور ملعون ہوتا ہے اور خدا کی طرف نہیں جاتا بلکہ شیطان کی طرف جاتا ہے۔ خود یہود قائل ہیں کہ حضرت موسیٰ کا رفع جہانی نہیں ہوا حالانکہ وہ حضرت موسیٰ کو تمام اسرائیلی نبیوں سے افضل اور صاحب الشریعت سمجھتے ہیں اب تک یہود زندہ موجود ہیں ان کو پوچھ کر دیکھ لو کہ انہوں نے حضرت یسح کے مصلوب ہونے سے کیا نتیجہ نکالا تھا کیا یہ کہ ان کا رفع جہانی نہیں ہوا یا یہ کہ ان کا رفع روحانی نہیں ہوا اور وہ نعوذ باللہ اوپر کو خدا کی طرف نہیں گئے بلکہ نیچے کو شیطان کی طرف گئے۔ بڑی حماقت انسان کی یہ ہے کہ وہ ایسی بحث شروع کر دے جس کو اصل تنازع سے کچھ بھی تعلق نہیں جیسا کہ کلمہ میں صد ہا یہودی رہتے ہیں بعض اہل علم اور اپنے مذہب کے فاضل ہیں ان سے بذریعہ خط دریافت کر کے پوچھ لو کہ انہوں نے حضرت یسح پر کیا الزام لگایا تھا اور صلیبی موت کا کیا نتیجہ نکالا تھا کیا عدم رفع جہانی یا عدم رفع روحانی۔ غرض حضرت یسح کے رفع کا مسئلہ بھی قرآن شریف میں بے فائدہ اور بغیر کسی محرک کے بیان نہیں کیا گیا بلکہ اس میں یہود کے ان خیالات کا ذب اور دفع مقصود ہے جن میں وہ حضرت یسح کے رفع روحانی کے منکر ہیں۔ بھلا اگر تنزل کے طور پر ہم مان بھی لیں کہ یہ نعوذ باللہ خدا تعالیٰ نے اپنے لیے پسند کی کہ یسح کو مع جہم اپنی طرف کھینچ لیا اور اپنے نفس پر جہم اور جہانی مرنے کا اعراض بھی وار د کر لیا کیونکہ جہم جہم کی طرف کھینچا جاتا ہے۔ پھر بھی طبعاً یہ سوال پیدا ہوتا ہے کہ چونکہ قرآن شریف یہود اور نصاریٰ کی غلطی کی اصلاح کرنے آیا ہے اور یہود نے یہ ایک بڑی غلطی اختیار کی تھی کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو نعوذ باللہ ملعون قرار دیا اور ان کے روحانی رفع سے انکار کیا۔ اور یہ ظاہر کیا کہ وہ مرکز خدا کی طرف نہیں گیا ہے بلکہ شیطان کی طرف گیا تو اس الزام کا دفع اور ذب قرآن میں کہاں ہے جو اصل نصب قرآن کا تھا کیونکہ جس حالت میں آیت رَافِعَاتِ رَأَىٰ أَوْبَآئِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ جہانی رفع کے لیے خاص ہو گئیں تو روحانی رفع کا بیان کسی اور آیت میں ہونا چاہیے اور یہود اور نصاریٰ کی غلطی دور کرنے کے لیے کہ جو عقیدہ لعنت کے متعلق ہے۔ اسی آیت کی ضرورت ہے کیونکہ جہانی رفع لعنت کے مقابل پر نہیں بلکہ جیسا کہ لعنت بھی ایک روحانی امر ہے جیسا کہ رفع بھی ایک امر روحانی ہونا چاہیے پس وہی مقصود بالذات امر تھا۔ اور یہ عجیب بات ہے کہ جو ائمہ عقیدہ کے متعلق تھا وہ اعتراف تو یہود کے طور پر ہوا اور خدا نے خواہ مخواہ ایک غیر متعلق بات جو یہود کے عقیدہ اور باطل استنباط سے کچھ بھی تعلق نہیں رکھتی یعنی رفع جہانی اس کا قصہ بار بار قرآن شریف میں لکھ مارا گویا سوال دیگر اور جواب دگر۔ ظاہر ہے کہ رفع جہانی یہود اور نصاریٰ اور اہل اسلام تینوں فرقوں کے عقائد کے رو سے مدار نجات نہیں بلکہ کچھ بھی نجات اس پر موقوف نہیں تو پھر کیوں خدا نے اس کو بار بار ذکر کرنا شروع کر دیا۔ یہود کا یہ کتب مذہب ہے کہ بغیر جہانی رفع کے نجات نہیں ہو سکتی اور نہ سچائی ٹھہر سکتا ہے پھر اس نعوذ کر سے فائدہ کیا ہوا کیا یہ عجیب بات نہیں کہ جو تصفیہ کے

لائی امر تھا جس کے عدم تصفیہ سے ایک سچا نبی جھوٹا ٹھہرتا ہے بلکہ نعوذ باللہ کا فرشتا ہے اور لغتی کہلاتا ہے اُس کا تو قرآن نے کچھ ذکر نہ کیا اور ایک یہودہ قصہ رفع جہانی کا جس سے کچھ بھی فائدہ نہیں شروع کر دیا۔ غرض حضرت مسیح کی موت اور رفع جہانی پر یہ دلائل ہیں جو ہم نے بہت بسط سے اپنی کتابوں میں بیان کیے ہیں اور اب تک ہمارے مخالف عدم جواب کی وجہ سے ہمارے مدیون ہیں۔ پھر اس میں اب ہم پیر علی شاہ یا کسی اور پیر صاحب یا مولوی صاحب سے کیا بحث کریں ہم تو باطل کو ذبح کر چکے اب ذبح کے بعد کیوں اپنے ذبیحہ پر بے فائدہ چھری بھیریں۔ اسے حضرت ان امور میں اب بخشوں کا وقت نہیں اب تو ہمارے مخالفوں کے لیے ڈرنے اور توبہ کرنے کا وقت ہے کیونکہ جہاں تک اس دنیا میں ثبوت ممکن ہے اور جہاں تک خفائق اور دعاوی کو ثابت کیا جاتا ہے اسی طرح ہم نے حضرت مسیح کی موت اور ان کے رفع روحانی کو ثابت کر دیا ہے فَمَا ذَا الْبَعْدِ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ (تحفہ گولڑویہ ص ۱۵-۱۶)

یہود حضرت علی علیہ السلام کے اُس رفع سے منکر تھے جو ہر ایک مومن کے لیے در نجات ہے کیونکہ مسلمانوں کی طرح ان کا بھی یہی عقیدہ تھا کہ جان نکلنے (کے) بعد ہر ایک مومن کی روح کو آسمان کی طرف لے جاتے ہیں اور اس کے لیے آسمان کے دروازے کھولے جاتے ہیں مگر کافر پر آسمان کے دروازے بند ہوتے ہیں اس لیے اُس کی روح نیچے شیطان کی طرف پھینک دی جاتی ہے جیسا کہ وہ اپنی زندگی میں بھی شیطان کی طرف ہی جاتا تھا لیکن مومن اپنی زندگی میں اوپر کی طرف جاتا ہے اس لیے مرنے کے بعد بھی خدا کی طرف اُس کا رفع ہوتا ہے اور اڑ جی رانی برائی کی آواز آتی ہے۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۲۷ حاشیہ)

رفع جہانی کا خیال اُس وقت نصاریٰ کے دل میں پیدا ہوا جبکہ اُن کا ارادہ ہوا کہ مسیح کو خدا بنا دیں اور دنیا کا مہی قرار دیں در نہ نصاریٰ بھی خود اس بات کے قائل ہیں کہ نجات کے لیے تو صرف روحانی رفع کافی ہے پس افسوس کہ جس امر کو نصاریٰ حضرت مسیح کی خدائی کے لیے استعمال کرتے ہیں اور ان کی ایک خصوصیت ٹھہراتے ہیں وہی امر مسلمانوں نے بھی اپنے عقیدہ میں داخل کر لیا ہے اگر مسلمان یہ جواب دیں کہ ہم تو ادریس کو بھی مسیح کی طرح آسمان پر عقیدہ رکھتے ہیں یہ دوسرا جھوٹ ہے کیونکہ جیسا کہ تفسیر فتح البیان میں لکھا ہے کہ اہل سنت کا یہی عقیدہ ہے کہ ادریس آسمان پر زندہ مجسم غصری نہیں رہتا مانا پڑے گا کہ وہ بھی کسی دن زمین پر مرنے کے لیے آئے گا تو اب خواہ نخواستہ رفع جہانی میں مسیح کی خصوصیت ماننی پڑی اور قبول کرنا پڑا کہ اُس کا مجسم غیر فانی ہے اور خدا کے پاس بیٹھا ہوا ہے اور یہ صریح باطل ہے۔

(تحفہ گولڑویہ ص ۲۷ حاشیہ)

خدا کی طرف جانے کا نام رفع ہے اور شیطان کی طرف جانے کا نام لعنت ہے۔ ان دونوں لفظوں میں تقابل اضداد ہے۔ نادان لوگ اس حقیقت کو نہیں سمجھے یہ بھی نہیں سوچا کہ اگر رفع کے معنی معجم اٹھانا ہے تو اس کے مقابل کا

(تحفہ گورڈویر ص ۱۳۷)

لفظ کیا ہوا جیسا کہ رفع روحانی کے مقابل پر لغت ہے۔

یہ خیال کہ قرآن شریف میں ان (حضرت مسیح) کی نسبت بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ آیا ہے اور بل دلالت کرتا ہے کہ وہ مع جسم آسمان پر اٹھائے گئے۔ یہ خیال نہایت ذلیل خیال اور بچوں کا سا خیال ہے اس قسم کا رفع تو بلعم کی نسبت بھی مذکور ہے یعنی لکھا ہے کہ ہم نے ارادہ کیا تھا کہ بلعم کا رفع کریں مگر وہ زمین کی طرف جھک گیا۔ ظاہر ہے کہ مسیح کے لیے جو لفظ رفع میں استعمال کیے گئے وہی لفظ بلعم کی نسبت استعمال کیے گئے۔ مگر کیا خدا کا ارادہ تھا کہ بلعم کو مع جسم آسمان پر پہنچا دے بلکہ صرف اس کی روح کا رفع مراد تھا۔ اے حضرات! خدا سے خوف کرو رفع جسمانی تو یہودیوں کے الزام میں معرض بحث میں ہی نہیں تمام جھگڑا تو رفع روحانی کے متعلق ہے کیونکہ یہود نے حضرت مسیح کو صلیب پر پھینچ کر یہ وجہ نص تو ریت کے یہ خیال کر لیا تھا کہ اب اس کا رفع روحانی نہیں ہو گا اور وہ لغو ذبا اللہ خدا کی طرف نہیں جائے گا بلکہ ملعون ہو کر شیطان کی طرف جائیگا یہ ایک اصطلاحی لفظ ہے کہ جو شخص خدا کی طرف بلایا جاتا ہے اس کو مرفوع کہتے ہیں اور جو شیطان کی طرف دھکیل دیا جاتا ہے اس کو ملعون کہتے ہیں سو یہی وہ یہودیوں کی غلطی تھی جن کا قرآن شریف نے بحیثیت حکم ہونے کے فیصلہ کیا اور فرمایا کہ مسیح صلیب پر قتل نہیں کیا گیا اور فعل صلیب پایہ تکمیل کو نہیں پہنچا اس لیے مسیح رفع روحانی سے محروم نہیں ہو سکتا۔

(تحفہ گورڈویر ص ۱۳۷)

وَأَمَّا بَشَرُوتِ بَنِي إِسْرٰءِیْلَ أَنِ عِيسٰی مَاصِلِبَ وَمَا رَفِعَ إِلَى السَّمَاءِ - وَمَا كَانَ رَفَعُهُ اِمْرًا جَدِيدًا فَخَصُّ صَاحِبِهِ بَلْ كَانَ رَفَعُ السَّرُّوَجِ فَقَطْ كَمَثَلِ رَفْعِ اِخْوَانِهِ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ - وَمَا ذَكَرَ رَفْعُهُ بِالْاِخْصَاصِ صَبِيَّةٍ فِي الْقُرْآنِ - فَكَانَ لِدَلِيلِ مَا زَعَمَ الْيَهُودُ وَأَهْلُ الصُّلْبَانِ - فَإِنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ صُلِبَ وَلُعِنَ بِحُكْمِ الشُّرَاطِ - وَاللَّعْنُ يَنَالِي الرَّفْعَ بَلْ هُوَ ضِدُّهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى ذَوِي الْحَصَاةِ - فَكَرَدَ اللَّهُ عَلَى هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ بِقَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ - وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلْعُونٍ بَلْ مِنَ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ وَيُكْرَمُونَ آمَامَ عَيْنَيْهِ - وَمَا كَانَ اِنْكَارُ الْيَهُودِ إِلَّا مِنَ الرَّفْعِ السَّرُّوَجِيِّ الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّهُ الْمَصْلُوبُ.

اللہ تعالیٰ نے ایک یس اور واضح ثبوت کے ذریعہ سے ثابت کر دیا کہ عیسیٰ علیہ السلام کو صلیب پر نہیں مارا گیا اور نہ وہ آسمان کی طرف اٹھائے گئے اور نہ آپ کا رفع کوئی نئی بات تھی جو آپ کے ساتھ مخصوص تھی بلکہ یہ تو آپ کے بھائیوں یعنی دوسرے انبیاء کی طرح صرف روحانی رفع تھا اور یہ جو قرآن کریم میں آپ کے رفع کو خصوصیت سے ذکر کیا گیا ہے وہ تو محض یہودیوں اور صلیب پرستوں کے خیالات کا رد تھا۔ کیونکہ ان کا خیال یہ تھا کہ آپ کو صلیب دیا گیا اور آپ تو رات کے حکم کے مطابق ملعون ہو گئے۔ اور لعنت رفع کی منافی ہے بلکہ اس کی ضد ہے جیسا کہ اہل عقل پر غصی نہیں پس اللہ تعالیٰ نے بل رفعہ اللہ امیہ کہہ کر ان دونوں گروہوں کا رد کر دیا اور اس سے مقصد یہ تھا کہ عیسیٰ علیہ السلام ملعون نہیں ہیں بلکہ آپ ان لوگوں میں سے ہیں جن کا رفع کیا جاتا ہے اور جو خدا کی نگاہ میں معزز ہوتے ہیں نیز یہی وہ انکار بھی اسی رفع روحانی سے تھا جس کا کسی مصلوب کو حق نہیں پہنچتا ورنہ ان کے نزدیک

وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ رَفَعُ الْجِسْمِ مَذَارُ النَّبَاتِ فَمَا لَبِثْتُ عَنْهُ لَعْوًا لَا يَكْزُرُهُ مِنْهُ اللَّعْنُ وَاللَّذُّ لُوبٌ - فَبَانَ
 إِسْرَاهِيمُ وَارْحَمْتُ وَلِيعَاقُوبَ وَمُوسَى - مَا رَفَعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ بِجَنَاحِهِ الْعُنْصُرِي كَمَا لَا يَخْفَى - وَلَا
 شَكَّ أَنْتُمْ بَعْدُ دَامِنَ اللَّعْنَةِ وَجَعَلُوا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - وَفَجَّوْا بِفَضْلِ اللَّهِ بَلْ كَانُوا أَسَادَةَ الشَّاجِيَةِ -
 فَلَوْ كَانَ رَفَعُ الْجِسْمِ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ شَرِّ الْبَطِ النَّبَاتِ - لَكَانَ عَقِيدَةُ الْيَهُودِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ أَنْتُمْ
 رُفِعُوا مَعَ الْجِسْمِ إِلَى السَّمَوَاتِ - فَالْحَاحِلُ أَنَّ رَفَعَ الْجِسْمِ مَا كَانَ عِنْدَ الْيَهُودِ مِنْ غَلَامَاتِ أَهْلِ
 الْإِيمَانِ - وَمَا كَانَ إِنْكَارُهُمْ إِلَّا مِنْ رَفَعِ رُوحِ عِيسَى وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ - فَبَانَ
 قَرَضُنَا أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ كَانَ لِبَيَانِ رَفَعِ جِسْمِ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ - كَأَن ذَكَرُ
 رَفَعِ رُوحِهِ الَّذِي فِيهِ تَطْهِيرُهُ مِنَ اللَّعْنَةِ وَشَهَادَةُ الْإِبْرَاءِ مَعَ أَنْ ذَكَرَهُ كَانَ وَاجِبًا لِزِدِّ مَا زَعَمَ
 الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنَ الْخَطَاءِ - وَكَفَالِكَ هَذَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الرُّشْدِ وَالذَّمَاءِ - أَنْظُرْ أَنَّ
 اللَّهُ تَرَكَ بَيَانَ رَفَعِ النُّفُوسِ الَّذِي يَنْجِي عَيْنِي مِمَّا أَقْبَى عَلَيْهِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُسَوِيَّةِ - وَلَقَدْ لِي
 بِذِكْرِ رَفَعِ الْجِسْمِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ لَيْسَتْ لِمَرْ اللَّعْنَةِ عِنْدَ هَذَا الْفَرْقَةِ - بَلْ أَمَرُ لَعْوًا
 اشتهر بَيْنَ رَفَعِ النَّصَارَى وَالْعَامَّةِ - وَلَيْسَ تَحْتَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ - وَمَا حَمَلَ النَّصَارَى عَلَى

رفع جسمانی نجات کا مدار نہیں پس رفع جسمانی کے متعلق ایسی بحث کرنا لغو ہے جس سے گناہ اور لعنت لازم نہ آئیں دیکھو ابراہیم اور اسحاق
 اور یعقوب اور موسیٰ میں سے کوئی بھی اپنے جسم عنصری کے ساتھ آسمان کی طرف نہیں اٹھایا گیا جیسا کہ سب پر ظاہر ہے اور اس میں بھی کوئی
 شک نہیں کہ یہ سب لعنت سے دور رکھے گئے تھے اور اللہ کے مقرب بنائے گئے تھے اور اللہ تعالیٰ کے فضل کے ساتھ انہوں نے نجات
 حاصل کی تھی بلکہ وہ نجات پانے والوں کے سردار تھے اگر جسم کا آسمان کی طرف اٹھایا جانا نجات کی شرائط میں سے ہوتا تو یہود کا عقیدہ
 اپنے انبیاء کے بارہ میں یہ ہوتا کہ وہ مجسم عنصری آسمان پر اٹھائے گئے ہیں - حاصل کلام یہ ہے کہ جسم کا اٹھایا جانا یہود کے نزدیک اہل
 ایمان کی علامت نہیں تھا اور ان کا انکار محض عیسوی کے رفع روحانی سے تھا اور وہ اب تک یہی مانتے ہیں - اگر ہم فرض کریں کہ اللہ تعالیٰ کے
 فرمان بل رفعہ اللہ الیہ کا مقصد یہ تھا کہ عیسیٰ علیہ السلام کے مجسم عنصری آسمان پر اٹھائے جانے کا ذکر کیا جائے تو آپ کے رفع روحانی
 کا ذکر کیا ہے جس میں آپ کے لعنت سے پاک ہونے اور الزامات سے بری ہونے کی شہادت ہے حالانکہ اس کا ذکر یہود اور نصاریٰ
 کے جھوٹے خیالات کی تردید کے لیے ضروری تھا اور اگر تو اہل رشد و عقل میں سے ہے تو میرے لیے اسی قدر بیان کافی ہے - کیا تو خیال
 کرتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس رفع روحانی کا ذکر تو چھوڑ دیا جو حضرت یحییٰ علیہ السلام کو فریبت موسویہ کی رو سے دے گئے فتویٰ سے نجات
 یافتہ اور غصی پانے والا قرار دیتا تھا اور اللہ تعالیٰ جسم کے رفع کے ذکر کے پیچھے پڑ گیا جو کسی ایسے امر سے تعلق نہیں رکھتا جو ان لوگوں
 کے نزدیک لعنت کو مستلزم ہو - بلکہ وہ ایسی نوبات ہے جو نصاریٰ کے کم فہم افراد اور عوام میں مشہور ہو گئی تھی اور جس میں
 کچھ بھی حقیقت نہیں اس بات پر نصاریٰ کو صرف یہودیوں کے پے درپے طعنوں اور ان کے اس الزام نے اُکسایا کہ عیسیٰ علیہ السلام

ذٰلِكَ الْاٰطَعْنَ الْيَهُودَ بِالْاِصْرَارِ- وَقَوْلُهُمْ اِنَّ عِيسٰى مَلْعُونٌ بِمَا صُلِبَ كَالْاَشْرَارِ- وَالْمَلْعُونُ
 مَلْعُونٌ بِحُكْمِ التَّوْرَاتِ وَلَيْسَ هُنَا سَاعَةُ الْفِرَارِ- فَصَاقَتِ الْاَرْضُ بِهَذَا الطُّعْنِ عَلَى السَّمَاوِ
 وَصَارُوْا فِيْ اَيْدِي الْيَهُودِ كَالْاَسَارِى- فَنَحْتُوْا مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ جِلْدَةً صُعُوْدُ عِيسٰى اِلَى السَّمَاءِ
 لَعَلَّهُمْ يَطْفَرُوْهُ مِنَ اللَّعْنَةِ بِهَذَا الْاِفْتِرَاءِ- وَمَا كَانَ مَقَرُّ مِنْ تِلْكَ الْحَادِثَةِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي
 اَشْتَهَرَتْ بَيْنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ- فَاِنَّ الصُّلْبَ كَانَ مُوجِبًا لِلْعَنْتَةِ بِاتِّفَاقٍ مُّجْمِعٍ فَرَضَ الْيَهُودُ
 وَعُلَمَاءُ هَمَّ الْبَعْظَاءِ- فَلِذَلِكَ نَحْنُ تَقْصَةُ صُعُوْدِ الْمَسِيْحِ مَعَ الْجَسْمِ جِلْدَةً لِلْاِبْرَاءِ- فَمَا
 قَبِلَتْ بَعْدَ الشَّهَادَةِ- فَرَجَعُوا مُضْطَرِّينَ اِلَى قَبُولِ الزَّامِ اللَّعْنَةِ- وَقَالُوْا اَحْمَلْهَا الْمَسِيْحُ
 تَنْجِيَةً لِلْاُمَّةِ- وَمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَعَاذِيرُ اِلَّا كَخَبْطِ عَشَوَاءٍ- ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ ٥٠ اَسْبَعُوا الْاَهْوَاءَ
 وَجَعَلُوا مُتَعَمِّدِيْنَ اَبْنِ مَرْثَمٍ لِلَّهِ كَشْرًا كَاثَرًا- وَصَارَ صُعُوْدُ الْمَسِيْحِ وَحْمَلُهُ اللَّعْنَةَ عَقِيْدَةً بَعْدَ
 ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ عِنْدَ الْمَسِيْحِيِّيْنَ ثُمَّ تَبَعَ بَعْضُ خِيَاَلَاتِهِمْ بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْفَيْحِ الْاَعْوَجِ
 مِنَ الْمَسِيْحِيِّيْنَ وَاعْلَمُوْا اَرْشَدَ لَكَ اللهُ اَنَّ رَسُوْلَنَا صَلَّعَ مَا رَآى عِيسٰى لَيْلَةً الْبَعْرَاجِ الْاِنِّ اَرْوَاجِ
 الْاَمْوَاتِ- وَاِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَايَةً لِّذِي الْحَصَاةِ- وَهَكَذَا مُؤْمِنٌ يُزْفَعُ رُوحُهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ

ملعون ہیں کیونکہ آپ کو شریوں کی طرح صلیب پر مارا گیا۔ اور مصلوب شخص تورات کے حکم کے مطابق ملعون ہوتا ہے۔ اور اس جگہ
 اس الزام سے فراہمی کوئی گنجائش نہ تھی۔ پس ان ملعونوں سے عیسائیوں پر زمین تنگ ہو گئی اور وہ یہودیوں کے ہاتھوں میں تیدیوں کی
 طرح ہو گئے پس انہوں نے اپنے پاس سے عیسیٰ علیہ السلام کے آسمان پر چڑھ جانے کا حیلہ تلاش کیا تا وہ اس جھوٹے عقیدہ کے ذریعہ
 مسیح کو لعنت سے پاک قرار دے سکیں انہیں اس مشہور واقعہ سے انکار کی کوئی گنجائش نہ تھی جو خواص اور عوام میں مشہرت پا چکا تھا۔
 کیونکہ تمام یہودی فرقوں اور ان کے بڑے بڑے علمائے کے اتفاق سے عیسیٰ موت موجب لعنت ہے اس لیے انہوں نے عیسیٰ کی
 بریت کے لیے بطور ایک حیلہ کے مجسّدہ انصاری آپ کے آسمان پر چڑھ جانے کا قصہ گھڑ لیا۔ لیکن گو انہوں کے موجود نہ ہونے کی
 وجہ سے اس حیلہ کو قبولیت عامہ حاصل نہ ہوئی پس وہ لعنت کے الزام کو قبول کرنے کے لیے بے بس ہو گئے۔ اور انہوں نے یہ کہنا شروع
 کر دیا کہ مسیح علیہ السلام نے امت کی نجات کی خاطر اس لعنت کو قبول کر لیا تھا۔ لیکن یہ سب غدارانہ حیرے میں ہاتھ پیر مارنے کے مترادف
 تھے۔ پھر کچھ مدت کے بعد انہوں نے اپنی نفسانی خواہشات کی پیروی شروع کی اور جان بوجھ کر ابن مریم کو اللہ کا شریک قرار دیدیا۔
 اور تین سو سال بعد مسیح علیہ السلام کا آسمان پر چڑھ جانا اور لعنت کو قبول کرنا عیسائیوں کے نزدیک ایک عقیدہ قرار پایا۔ پھر مسلمانوں
 نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تین سو سال بعد فیج اعوج میں عیسائیوں کے بعض خیالات کی تقلید شروع کر دی اور انے خطاب اللہ تعالیٰ
 تھے ہدایت دے خوب سمجھ لو کہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے معراج کی رات حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو وفات یافتہ لوگوں کی روحوں میں
 ہی دیکھا تھا اور اس میں عقلمندوں کے لیے ایک نشان ہے۔ اور موت کے بعد ہی مومنوں کی روح کا رفع ہوتا ہے۔ اور اس کے لیے

تَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ - فَكَيْفَ وَصَلَ الْمَسِيحُ إِلَى الْمَوْتِ وَمَقَامَاتِهِمْ مَعَ اللَّهِ كَانَتْ فِي رُبُوعَةِ الْحَيَاتِ -
(المهدي ص ۱۱۲-۱۱۳)

یہود کا جھگڑا تو صرف رفع روحانی کے بارے میں تھا۔ اور ان کا خیال تھا۔ کہ ایمانداروں کی طرح حضرت عیسیٰ کی روح آسمان پر نہیں اٹھائی گئی۔ کیونکہ وہ صلیب دے گئے تھے۔ اور جو صلیب دیا جائے وہ لعنتی ہے یعنی آسمان پر خدا کی طرف اُس کی روح نہیں اٹھائی جاتی۔ اور قرآن شریف نے صرف اسی جھگڑے کو فیصلہ کرنا تھا۔ جیسا کہ قرآن شریف کا دعویٰ ہے کہ وہ یہود و نصاریٰ کی غلطیوں کو ظاہر کرتا ہے۔ اور ان کے تنازعات کا فیصلہ کرتا ہے۔ اور یہود کا جھگڑا تو یہ تھا۔ کہ عیسیٰ مسیح ایماندار لوگوں میں سے نہیں ہے۔ اور اُس کی نجات نہیں ہوئی۔ اور اس کی روح کا رفع خدائے الٰہی کی طرف نہیں ہوا۔ پس فیصلہ طلب یہ امر تھا۔ کہ عیسیٰ مسیح ایماندار اور خدا کا سچا نبی ہے یا نہیں۔ اور اس کی روح کا رفع مومنوں کی طرح خدائے الٰہی کی طرف ہوا یا نہیں۔ یہی قرآن شریف نے فیصلہ کرنا تھا۔ پس اگر آیت بل رُفِعَ اللَّهُ إِلَيْهِ سے یہ مطلب ہے کہ خدائے الٰہی نے حضرت عیسیٰ کو مع جسم عنصری دوسرے آسمان پر اٹھا لیا۔ تو اس کا رد واثی سے متنازعہ فیہ امر کیا فیصلہ ہوا۔ گویا خدا نے امر متنازعہ فیہ کو سمجھا ہی نہیں۔ اور وہ فیصلہ دیا جو یہودیوں کے دعویٰ سے کچھ بھی تعلق نہیں رکھتا۔ پھر آیت میں تو یہ صاف لکھا ہے۔ کہ عیسیٰ کا رفع خدائی طرف ہوا۔ یہ تو نہیں لکھا۔ کہ دوسرے آسمان کی طرف رفع ہوا۔ کیا خدائے عزوجل دوسرے آسمان پر بیٹھا ہوا ہے۔ یا نجات اور ایمان کے لیے یہ بھی ضروری ہے کہ جسم بھی ساتھ ہی اٹھا یا جائے۔ اور عجب بات یہ ہے۔ کہ آیت بَلْ رُفِعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ میں آسمان کا ذکر بھی نہیں۔ بلکہ اس آیت کے تو صرف یہ معنی ہیں کہ خدائے الٰہی کی طرف مسیح کو اٹھا لیا۔ اب بتلاؤ۔ کہ کیا حضرت ابراہیم علیہ السلام حضرت اسماعیلؑ حضرت اسماعیلؑ حضرت یعقوبؑ حضرت موسیٰ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نعوذ باللہ کسی اور طرف اٹھائے گئے تھے۔ خدا کی طرف نہیں۔ میں اس جگہ زور سے کہتا ہوں کہ اس آیت کی حضرت مسیح سے تخصیص سمجھنا یعنی رفع الی اللہ انہیں کے ساتھ خاص کرنا۔ اور دوسرے نبیوں کو اس سے باہر رکھنا۔ یہ کلمہ کفر ہے۔ اس سے بڑھ کر اور کوئی کفر نہ ہوگا۔ کیونکہ ایسے معنوں سے باستثناء حضرت عیسیٰ تمام انبیاء کو رفع سے جواب دیا گیا ہے۔ حالانکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے معراج سے آکر ان کی رفع کی گواہی بھی دی اور یہ یاد ہے کہ حضرت عیسیٰ کی رفع کا ذکر صرف یہودیوں کی تنبیہ اور دفع اعتراض کے لیے تھا۔ ورنہ یہ رفع تمام انبیاء اور رسل اور مومنوں میں عام ہے۔ مرنے کے بعد ہر ایک مومن کا رفع ہوتا ہے۔ چنانچہ آیت (هَذَا إِذْ كَرَّمُوا دَرَجَاتِ الْمُتَّقِينَ لِحَسَنِ مَا بَيَّ) جَنَّاتٍ عَذْيٍ مُّفْتَحَةٍ لَّهُمْ (الْأَبْوَابُ) سورۃ ص پارہ ۲۳ ع میں اس رفع کی طرف اشارہ ہے لیکن کافر کا رفع نہیں ہوتا۔ چنانچہ آیت لَا تَفْتَحُ لَهُمْ الْآبَابُ السَّمَاوَاتِ اسی کی طرف اشارہ کرتی ہے۔ (لیکچر سیالکوٹ ص ۱۱۲-۱۱۳)

آسمانوں کے دروازے کھول دئے جاتے ہیں پھر حضرت مسیح علیہ السلام بتقدیر جیت ہونے کے باوجود وفات یافتہ لوگوں اور ان کے مقامات تک کیسے پہنچے۔
(المهدي ص ۱۱۲-۱۱۳)

یہودیوں کا اعتراض بدستور قائم رہتا ہے کیونکہ ان کا اعتراض رفع روحانی کے متعلق ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف رفع ہونا رفع جسمانی کے متعلق جو آسمان کی طرف ہو۔ اور قرآن شریف جو اختلاف نصاریٰ اور یہود کا فیصلہ کرنے والا ہے اُس نے اپنے فیصلہ میں یہی فرمایا کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ یعنی خدا نے عیسیٰ کو اپنی طرف اٹھالیا اور ظاہر ہے کہ خدا کی طرف روح اٹھائی جاتی ہے نہ جسم۔ خدا نے یہ تو نہیں فرمایا کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلٰی السَّمَاءِ بلکہ فرمایا بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ اور اس مقام میں خدا تعالیٰ کا صرف یہ کام تھا جو یہودیوں کا اعتراض دور کرتا جو رفع روحانی کے انکار میں ہے اور نیز عیسا ئیوں کی غلطی کو دور فرماتا پس خدا تعالیٰ نے ایک ایسا جامع لفظ فرمایا جس سے دونوں فریق کی غلطی کو ثابت کر دیا کیونکہ خدا تعالیٰ کا یہ قول کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ صرف یہی ثابت نہیں کرتا کہ عیسیٰ کا رفع روحانی خدا تعالیٰ کی طرف ہو گیا اور وہ مومن ہے بلکہ یہ بھی ثابت کرتا ہے کہ آسمان کی طرف اس کا رفع نہیں ہوا کیونکہ خدا تعالیٰ جو جسم اور جہات اور احتیاج مکان سے پاک ہے اس کی طرف رفع ہونا صاف بتلا رہا ہے کہ وہ جسمانی رفع نہیں بلکہ جس طرح اور تمام مومنوں کی روحیں اُس کی طرف جاتی ہیں اسی طرح حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی روح بھی اُس کی طرف گئی ہر ایک ذی علم جانتا ہے کہ قرآن شریف اور احادیث سے ثابت ہے کہ جب مومن فوت ہوتا ہے اُس کی روح خدا کی طرف جاتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي اِلٰی رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِيْ فِيْ عِبَادِيْ۔ وَادْخُلِيْ جَنَّتِيْ۔
یعنی اے روح اطمینان یافتہ اپنے رب کی طرف واپس چلی آ وہ تجھ سے راضی اور نوا اُس سے راضی۔ اور میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میرے بہشت میں داخل ہو جا۔ اور یہی یہودیوں کا عقیدہ تھا کہ مومن کی روح کا رفع خدا تعالیٰ کی طرف ہوتا ہے اور بے دین اور کافر کا رفع خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوتا اور وہ نعوذ باللہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو کافر اور بے دین سمجھتے تھے کہ اس شخص نے خدا پر افتراء کیا ہے اور یہ سچا نبی نہیں ہے اور اگر سچا ہوتا تو اُس کے آنے سے پہلے ایسا نبی دوبارہ دنیا میں آتا اسی لیے وہ لوگ بھی عقیدہ رکھتے تھے اور اب تک رکھتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ کی روح مومنوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف نہیں گئی بلکہ نعوذ باللہ شیطان کی طرف گئی۔ اور خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہود کو جھوٹا ٹھہرایا اور ساتھ ہی عیسا ئیوں کو بھی دروغ کو قرار دیا۔ یہود نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر بڑے بڑے افتراء کیے ہیں ایک جگہ طالمود میں جو یہودیوں کی حدیثوں کی کتاب ہے لکھا ہے کہ یسوع کی لاش کو جب دفن کیا گیا تو ایک باغبان نے جس کا نام ہیوا اسکرطی تھا لاش کو قبر سے نکال کر ایک جگہ پانی کے روکنے کے واسطے بطور بندھ کے رکھ دیا یسوع کے شاگردوں نے جب قبر کو خالی پایا تو شور مچا دیا کہ وہ مع جسم آسمان پر چلا گیا تب وہ لاش ملکہ ہینلینا کے روبرو سب کو دکھائی گئی اور یسوع کے شاگرد سخت شرمندہ ہوئے ویکیمو جیوئش انسائیکلو پیڈیا صفحہ ۱۷۲ جلد ۱۔ یہ انسائیکلو پیڈیا یہودیوں کی ہے۔

(ضمیمہ برائین احمد بر حصہ پنجم ص ۱۷۲-۱۷۳ عاشر)

اگر خدا تعالیٰ کی ان آیات میں یعنی بل رفعہ اللہ الیہ میں صرف یہ بیان کیا گیا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام مع جسم
عصری دوسرے یا چوتھے آسمان پر پہنچائے گئے تھے تو ہمیں کوئی تبادلاًئے کہ یہودیوں کے اس اعتراض کا کن آیات میں جواب
ہے جو وہ کہتے ہیں جو یہودیوں کی طرح حضرت عیسیٰ کا رفع روحانی خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوا یہ تو نعوذ باللہ قرآن شریف کی
ہنک ہے کہ اعتراض تو یہودیوں کا کوئی اور تھا اور جواب کوئی اور دیا گیا گویا خدا تعالیٰ نے یہودیوں کا منشا نہیں سمجھا
یہودی تو اس بارے میں حضرت عیسیٰ سے کوئی خصوصیت کا حجزہ نہیں چاہتے تھے ان کا تو یہی اعتراض تھا کہ عام
مومنوں کی طرح اُن کا رفع نہیں ہوا اور اُن کا جواب تو صرف ان الفاظ سے دینا چاہیے تھا کہ اُن کا رفع خدا تعالیٰ کی طرف
ہو گیا ہے پس اگر ممدوحہ بالا آیت کا یہ مطلب نہیں ہے بلکہ آسمان پر بٹھانے کا مطلب ہے تو یہودیوں کے اعتراض
کا جواب نہیں ہے قرآن شریف کی نسبت یہ خیال کہ سوال دیگر اور جواب دیگر ایسا خیال تو کفر تک پہنچ جاتا ہے جب کہ
قرآن شریف کا یہی منصب ہے کہ یہودی کی اُن غلط تہمتوں کو دور کرے جو حضرت عیسیٰ پر انہوں نے لگائی تھیں تو منجملہ
اُن تہمتوں کے یہ بھی یہودی کی ایک تہمت تھی کہ وہ حضرت عیسیٰ کے رفع روحانی کے منکر تھے اور اس طور سے نعوذ باللہ اُن کو
کا فرض نہ کرتے تھے پس قرآن شریف کا فرض تھا کہ اس تہمت سے اُن کو بری کرتا سو اگر ان آیتوں میں اُس نے حضرت عیسیٰ
کو اس تہمت سے بری نہیں کیا تو قرآن شریف میں سے اور ایسی آیتیں پیش کرنی چاہئیں جن میں اُس نے اس تہمت سے
حضرت عیسیٰ کو بری کر دیا ہے۔

(ضمیمہ برابن احمدیہ جلد پنجم ص ۱۷۸ حاشیہ)

خدا تعالیٰ کے اس کلام سے کہ بَلْ دَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَیْہِ یعنی نکالنا کہ حضرت عیسیٰ مع جسم عصری دوسرے آسمان پر حضرت
یہی کے پاس جا بیٹھے کس قدر نامی اور نادانی ہے۔ کیا خدا نے عزوجل دوسرے آسمان پر بٹھایا ہوا ہے اور کیا قرآن میں اُن کا رفع
إِلَی اللّٰہ کے معنی کسی اور محل میں بھی یہ آئے ہیں کہ آسمان پر مع جسم عصری اٹھا لینا اور کیا قرآن شریف میں اس کی کوئی نظیر
ہے کہ جسم عصری بھی آسمان کی طرف اٹھایا جاتا ہے اور اس آیت کے مشابہہ دوسری آیت بھی قرآن شریف میں موجود
ہے اور وہ یہ کہ :- یَا یٰثُمَّ النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارْجِعِیْ اِلَی رَبِّکِ رَاجِعَةً مُّزْجِیَّةً پس کیا اس کے معنی یہ ہیں
کہ اے نفس مطمئنہ مع جسم عصری دوسرے آسمان پر چلا جا اور خدا تعالیٰ قرآن شریف میں بلعم باعور کی نسبت فرماتا ہے
کہ ہم نے اپنی طرف سے اُس کا رفع چاہا مگر وہ زمین کی طرف جھک گیا۔ کیا اس آیت کے بھی یہی معنی ہیں کہ خدا تعالیٰ بلعم باعور کو
مع جسم عصری آسمان پر اٹھانا چاہتا تھا مگر بلعم نے زمین پر رہنا ہی پسند کیا۔ افسوس کس قدر قرآن شریف کی تحریف کی جاتی ہے
یہ لوگ یہ بھی کہتے ہیں کہ قرآن شریف میں مَا قَتَلُوْهُ وَاَصْلَبُوْهُ موجود ہے اس سے ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ آسمان پر
اٹھائے گئے ہیں۔ مگر ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ کسی شخص کا نہ مقتول ہونا نہ مصلوب ہونا اس بات کو مستلزم نہیں
کہ وہ مع جسم عصری آسمان پر اٹھایا گیا ہوا اگلی آیت میں صریح یہ لفظ موجود ہیں کہ لٰکِنْ شُبِّهَ کُمْ بِیَہُودِیِّ قَتَلُوْا
میں کامیاب نہیں ہوئے۔ مگر اُن کو شبہ میں ڈال دیا کہ ہم نے قتل کر دیا ہے۔ پس شبہ میں ڈالنے کے لیے اس بات کی کیا ضرورت

تھی کہ کسی اور مومن کو مصلوب کر کے لعنتی بنایا جائے۔ یا خود یہودیوں میں سے کسی کو حضرت عیسیٰ کی شکل بنا کر صلیب پر چڑھایا جاوے۔ کیونکہ اس صورت میں ایسا شخص اپنے تئیں حضرت عیسیٰ کا دشمن ظاہر کر کے اور اپنے اہل و عیال کے پتے اور نشان دیکر ایک دم میں خلعی حاصل کر سکتا تھا اور کہہ سکتا تھا کہ عیسیٰ نے جادو سے مجھے اپنی شکل پر بنا دیا ہے یہ کس قدر مجنونا نہ توہمات ہیں کیوں لَکِن تَشْبِهَ لَهُمْ کے معنی یہ نہیں کرتے کہ حضرت عیسیٰ صلیب پر فوت نہیں ہوئے مگر غشی کی حالت اُن پر طاری ہو گئی تھی بعد میں دو تین روز تک ہوش میں آ گئے اور مریم عیسیٰ کے استعمال سے جو آج تک صد ہا طبی کتابوں میں موجود ہے جو حضرت عیسیٰ کے لیے بنائی گئی تھی اُن کے زخم بھی اچھے ہو گئے۔

پھر ایک اور قسمتی ہے کہ وہ ان آیتوں کے شان نزول کو نہیں دیکھتے۔ قرآن شریف یہود و نصاریٰ کے اختلافات دور کرنے کے لیے بطور حکم کے تھا تا اُن کے اختلافات کا فیصلہ کرے اور اُس کا فرض تھا کہ اُن کے متنازعہ فیہ امور کا فیصلہ کرنا پس منجملہ متنازعہ فیہ امور کے ایک یہ امر بھی متنازعہ فیہ تھا کہ یہود کہتے تھے کہ ہماری توریت میں لکھا ہے کہ جو کاٹھ پر لٹکایا جاوے وہ لعنتی ہوتا ہے اس کی روح مرنے کے بعد خدا کی طرف نہیں جاتی پس چونکہ حضرت عیسیٰ صلیب پر مر گئے اس لیے وہ خدا کی طرف نہیں گئے اور آسمان کے دروازے اُن کے لیے نہیں کھولے گئے۔ اور عیسائیوں نے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں عیسائی تھے اپنا یہ عقیدہ مشہور کیا تھا چنانچہ آج تک یہی عقیدہ ہے کہ حضرت عیسیٰ صلیب پر جان دیکر لعنتی تو بن گئے مگر یہ لعنت آدروں کو نجات دینے کے لیے اُنہوں نے خود اپنے سر پر لے لی تھی۔ اور آخر وہ نہ جسم عنصری کے ساتھ بلکہ ایک نشہ اور ایک جلائی جسم کے ساتھ جو خون اور گوشت اور ہڈی اور زوال پذیر ہونے والے مادہ سے پاک تھا خدا کی طرف اٹھائے گئے۔ اور خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں ان دونوں متخاصمین کی نسبت یہ فیصلہ دیا کہ بات بالکل خلاف واقعہ ہے کہ عیسیٰ کی صلیب پر جان نکلی یا وہ قتل ہوا تا اس سے نتیجہ نکالا جائے کہ وہ بموجب حکم توریت لعنتی ہے بلکہ وہ صلیبی موت سے بچا گیا اور مومنوں کی طرح اُس کا خدا کی طرف رُفَع ہوا اور جیسا کہ ہر ایک مومن ایک جلائی جسم خدا سے پاک خدا سے عز و جل کی طرف اٹھایا جاتا ہے وہ بھی اٹھائے گئے۔ اور اُن نبیوں میں جا ملے جو ان سے پہلے گذر چکے تھے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اس بیان سے سمجھا جاتا ہے کہ جو آپ نے معراج سے واپس آ کر بیان فرمایا کہ جیسے اور نبیوں کے مقدس اجسام دیکھے ویسا ہی حضرت عیسیٰ کو بھی اُنہیں کے رنگ میں پایا اور اُن کے ساتھ پایا کوئی نرالا جسم نہیں دیکھا۔ پس یہ مشکل کیا صاف اور صریح تھا کہ یہودیوں کا انکا محض رُفَع روحانی سے تھا کیونکہ وہی رُفَع ہے بولخت کے مضموم کے برخلاف ہے مگر مسلمانوں نے محض اپنی ناواقفیت کی وجہ سے رُفَع روحانی کو رُفَع جسمانی بنا دیا یہودیوں کا ہرگز یہ اعتقاد نہیں کہ جو شخص مع جسم عنصری آسمان پر نہ جاوے وہ مومن نہیں بلکہ وہ تو آج تک اسی بات پر زور دیتے ہیں کہ جس کا رُفَع روحانی نہ ہو اور اُس کے لیے آسمان کے دروازے نہ کھولے جائیں وہ مومن نہیں ہوتا۔ جیسا کہ قرآن شریف بھی فرماتا ہے وَلَا تَقْضُ لَہُمْ أَجْوَابَ السَّمَاءِ یعنی کافروں کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے۔ مگر مومنوں کے لیے فرماتا ہے

مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ یعنی مومنوں کے لیے آسمان کے دروازے کھولے جائیں گے۔ پس یہودیوں کا یہی جھگڑا تھا کہ نعوذ باللہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا فرہیں اس لیے خدا تعالیٰ کی طرف اُن کا رفع نہیں ہوا۔ یہودی اب تک زندہ ہیں مڑ تو نہیں گئے۔ ان کو پوچھ کر دیکھ لو کہ جو صلیب پر لٹکا یا گیا کیا اس کا یہ نتیجہ ہے کہ وہ مع جسم عنصری آسمان پر نہیں جاتا، اور اس کے جسم کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا۔ جہالت بھی ایک عجیب بلا ہے۔ مسلمانوں نے اپنی نا سمجھی سے کہاں کی بات کہاں تک پہنچا دی اور ایک فوت شدہ انسان کے دوبارہ آنے کے منتظر ہو گئے حالانکہ حدیثوں میں حضرت عیسیٰ کی عمر ایک سو بیس برس مقرر ہو چکی ہے۔ کیا وہ ایک سو بیس برس اب تک نہیں گزرے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۵-۳۸)

اگر آیت بل رَفَعَهُ اللہ الیہ کے یہ معنی ہیں کہ حضرت عیسیٰ مع جسم عنصری آسمان پر اُٹھائے گئے تو ہمیں کوئی دکھلائے کہ قرآن شریف میں وہ آیت کہاں ہے جو امتنا زعمیہ کا فیصلہ کرتی ہے یعنی جس میں یہ لکھا ہے کہ حضرت عیسیٰ کا بعد موت مومنوں کی طرح خدا کی طرف رفع ہو گا اور وہ مرنے سے بعد بحیولی وغیرہ انبیاء کے ساتھ جا ملیں گے کیا نعوذ باللہ خدا کو یہ دھوکہ لگا کہ یہود کی طرف سے انکار تو تھا اُن کی رفع روحانی، جو مومن کا بعد موت ہوتا ہے اور خدا نے کچھ اور کا اُور سمجھ لیا نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ هٰذَا الْاِلٰهِيْنِ اَعْرَءَ عَلَى اللّٰهِ سُبْحَانَ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالٰی۔ (حقیقۃ الوحی ص ۲۷ حاشیہ)

یہود کا اعتراض تو یہی تھا کہ نعوذ باللہ حضرت عیسیٰ چونکہ سولی چڑھائے گئے ہیں اس واسطے وہ ملعون ہیں اور صاف بات ہے کہ ملعون کا رفع روحانی نہیں ہو سکتا۔ اسی کے جواب میں قرآن شریف نے فرمایا ہے بل رَفَعَهُ اللہ الیہ۔

اچھا ہم یہ دریافت کرتے ہیں کہ اگر یہودیوں کا یہی اعتراض تھا کہ حضرت عیسیٰ کا رفع جسمانی نہیں ہوا تو پھر قرآن شریف جو کہ ان دونوں قسموں میں حکم ہو کر آیا ہے اس نے یہود کے اس اعتراض کا کیا جواب دیا ہے۔ کیا وہ قرآن شریف نے یہود کے اصل اعتراض کا تو کہیں جواب نہ دیا اور رفع روحانی پر اتنا زور دیا اور رفع المد الیہ فرمایا رَفَعَهُ اللّٰهُ اِنِّی السَّمَاءُ کِیْنُوْنَ فِیْهَا عَرْشُ اِیّیْ اِیّیْکَ وَاَوْرَاقُ الْمَخْلُوْقِ ہے۔ جو زمین سے اور آسمان سے بلکہ تمام جہات سے برابر ہے۔ یہ نہیں کہ نعوذ باللہ عرش الہی آسمان سے قریب اور زمین سے دور ہے۔ یعنی ہے وہ شخص جو ایسا اعتقاد رکھتا ہے عرش مقام تمیزیہ ہے اور اسی لیے خدا ہر جگہ حاضر ناظر ہے۔ جیسا کہ فرماتا ہے۔ هُوَ مَعَكُمْ اِنْ مَّا كُنْتُمْ اَوْ هَا یَكُوْنُ مِنْ تَحْتِیْ ثَلَاثَ اِلَآهٍ وَاَوْ رَفَعَهُمُ اَوْ فَرَمَاتَا ہے کہ وَنَحْنُ اقْرَبُ اِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیْدِ۔

غرض اصل جھگڑا تو صرف اُن کے رفع روحانی اور مقرب بارگاہ سلطانی ہونے کے متعلق تھا سو اللہ تعالیٰ نے اس کا فیصلہ ہی کر دیا یہ فرما کر کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْہ۔ اب کوئی تباہی کہ بھلا اس سے اُن کا آسمان پر چڑھ جانا کیسے ثابت ہوتا ہے کیا خدا آسمان پر ہے اور زمین پر نہیں۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۲۱ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۵۹ء ص ۲)

اصل جھگڑا تو یہود کا یہ تھا کہ حضرت مسیح کا رفع روحانی نہیں ہوا۔ وہ تو اس بات کو ثابت کرنا چاہتے تھے کہ نعوذ باللہ مسیح یحییٰ اور مردود ہیں اسی واسطے وہ اس بات پر زور دیتے تھے کہ ہم نے مسیح کو صلیب دیا اور اس طرح سے ان کو قتل کرنے کے

مدعی تھے تاکہ اپنی کتاب کے فرمودہ کے مطابق ان کو جھوٹا بنی ثابت کریں رفع جسمانی کے متعلق تو کوئی جھگڑا ہی نہ تھا قرآن شریف چونکہ بنی اسرائیل کے متنازعہ فیہ امور میں حکم اور قوی فیصل ہے اس نے یہود کے اس اعتراض اور ہستان کا جواب انہوں نے مسیح کو لعنتی اور جھوٹا بنی ثابت کرنے کے واسطے باندھا تھا۔ جواب دیا کہ مَا قَتَلْتُمْهُ يُحْيِيْنَا اَبْلَ رَفَعَهُ اللهُ اَلَيْسَ بِمُحْيِيٍّ كَمَا يَهُودُنَے جیسا کہ ان کا زعم ہے حضرت مسیح کو قتل نہیں کیا اور نہ ہی اس طرح سے وہ اُن کو جھوٹا بنی ثابت کرنے کے دعویٰ میں کامیاب ہوئے بلکہ اللہ تعالیٰ نے اُن کا مفعول روحانی کیا اور ان کو ایسی ذلت اور اوار سے بچالیا۔ اگر رفع جسمانی ہی نجات اور پاکیزگی اور مقبول اور محبوب الہی ہونے کا موجب ہے تو پھر تو سارے ہی نبی جھوٹے ٹھہرتے ہیں اور کوئی بھی نجات یافتہ نہیں رہتا چچا ٹیکہ کوئی خدا کا محبوب اور مقبول بھی ہو (غزوہ بالمدین ذالک) انتصاف نے ان کو کسی کام کا نہ چھوڑا۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۲ اگست ۱۹۵۷ء ص ۷۷)

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝

سوال (پیش ہوا کہ)۔ قرآن شریف کی آیت مندرجہ ذیل مسیح ابن مریم کی زندگی پر دلالت کرتی ہے اور وہ یہ ہے
وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ کیونکہ اس کے یہ معنی ہیں کہ مسیح کی موت سے پہلے تمام اہل کتاب اُس پر ایمان لے آویں گے سو اس آیت کے مفہوم سے معلوم ہوتا ہے کہ ضرور ہے کہ مسیح اُس وقت تک جیتا رہے جب تک کہ تمام اہل کتاب اُس پر ایمان لے آویں۔

الحجاب (حضور نے فرمایا) پس واضح ہو کہ سائل کو یہ دھوکہ لگا ہے کہ اُس نے اپنے دل میں یہ خیال کر لیا ہے۔
آیت فرقانی کا یہ منشاء ہے کہ مسیح کی موت سے پہلے تمام اہل کتاب کے فرقوں کا اس پر ایمان لانا ضروری ہے کیونکہ اگر ہم فرض کے طور پر تسلیم کر لیں کہ آیت موصوفہ بالا کے یہی معنی ہیں جیسا کہ سائل سمجھا ہے تو اُس سے لازم آتا ہے کہ زمانہ صعود مسیح سے اُس زمانہ تک کہ مسیح نازل ہو جس قدر اہل کتاب دنیا میں گزرے ہیں یا اب موجود ہیں یا آئندہ ہوں گے وہ سب مسیح پر ایمان لانے والے ہوں حالانکہ یہ خیال یہ بداہت باطل ہے ہر یک شخص خوب جانتا ہے کہ بے شمار اہل کتاب مسیح کی نبوت سے کافر رہ کر اب تک واصل جہنم ہو چکے ہیں اور خدا جانے آئندہ بھی کس قدر کفران کی وجہ سے اُس آتش تنور میں پڑیں گے اگر خدا تعالیٰ کا یہ منشاء ہوتا کہ وہ تمام اہل کتاب فوت شدہ مسیح کے نازل ہونے کے وقت اس پر ایمان لاویں گے تو وہ اُن سب کو اس وقت تک زندہ رکھتا جب تک کہ مسیح آسمان سے نازل ہوتا لیکن اب مرنے کے بعد اُن کا ایمان لانا کیونکر ممکن ہے۔
بعض لوگ نہایت تکلف اختیار کر کے یہ جواب دیتے ہیں کہ ممکن ہے کہ مسیح کے نزول کے وقت خدا تعالیٰ اُن سب

اہل کتاب کو پھر زندہ کرے جو مسیح کے وقت نبوت سے مسیح کے دوبارہ نزول تک کفر کی حالت میں مر گئے ہیں تو اس کا جواب یہ ہے کہ یوں تو کوئی کام خدا نے تعالیٰ سے غیر ممکن نہیں لیکن زیر بحث تو یہ امر ہے کہ کیا قرآن کریم اور احادیث صحیحہ میں ان خیالات کا کچھ نشان پایا جاتا ہے اگر پایا جاتا ہے تو کیوں وہ پیش نہیں کیا جاتا۔

بعض لوگ کچھ شر مندے سے ہو کر دبی زبان یہ تاویل پیش کرتے ہیں کہ اہل کتاب سے مراد وہ لوگ ہیں جو مسیح کے دوبارہ آنے کے وقت دنیا میں موجود ہوں گے اور وہ مسیح کو دیکھتے ہی ایمان لے آویں گے اور قبل اس کے جو مسیح فوت ہو وہ سب مومنوں کی فوج میں داخل ہو جائیں گے لیکن یہ خیال بھی ایسا باطل ہے کہ زیادہ لکھنے کی حاجت نہیں اول تو آیت موصوفہ بالا صاف طور پر فائدہ تعمیم کا دے رہی ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ اہل کتاب کے لفظ سے تمام وہ اہل کتاب مراد ہیں جو مسیح کے وقت میں یا مسیح کے بعد برابر ہوتے ہیں گے اور آیت میں ایک بھی ایسا لفظ نہیں جو آیت کو کسی خاص محدود زمانہ سے متعلق اور وابستہ کرتا ہو علاوہ اس کے یہ معنی بھی جو پیش کیے گئے ہیں بہ بدامنت فاسد ہیں کیونکہ احادیث صحیحہ و آثار بلند بتلا رہی ہیں کہ مسیح کے دم سے اس کے منکر خواہ وہ اہل کتاب ہیں یا غیر اہل کتاب کفر کی حالت میں مریں گے اور کچھ ضرور نہیں کہ ہم بار بار ان حدیثوں کو نقل کریں اسی رسالہ میں اپنے موقع پر دیکھ لینا چاہیے ماسوا اس کے مسلمانوں کا عقیدہ مسئلہ ہے کہ دجال بھی اہل کتاب میں سے ہی ہوگا اور یہ بھی مانتے ہیں کہ وہ مسیح پر ایمان نہیں لائے گا اب میں اندازہ نہیں کر سکتا کہ اس خیال کے پیروان حدیثوں کو کڑھ کر کس قدر شر مندہ ہوں گے یہ بھی مانا گیا اور مسلم میں موجود ہے کہ مسیح کے بعد شریر رہ جائیں گے جن پر قیامت آئے گی اگر کوئی کافر نہیں رہے گا تو وہ کہاں سے آجائے گی۔ (ازالہ ادہام حصہ اول ۳۶۶-۳۶۹)

اِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اَلَا يَكُوْنُ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُوْنَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُوْنَ
صاحبان جو بڑے علم کا دم مارتے ہیں خیال کر رہے ہیں بلکہ یہ تو اس واقعہ کا بیان ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں موجود تھا یعنی یہودیوں اور عیسائیوں کے خیالات کی جو اس وقت حالت تھی خدا نے تعالیٰ انہما للنجت انہیں سنا رہا ہے اور ان کے دلوں کی حقیقت ان پر ظاہر کر رہا ہے۔ اور ان کو ملزم کر کے انہیں یہ سمجھا رہا ہے کہ اگر ہمارا یہ بیان صحیح نہیں ہے تو مقابل پر اگر صاف طور پر دعویٰ کرو کہ یہ خبر غلط بتائی گئی ہے اور ہم لوگ شکوک و شبہات میں مبتلا نہیں ہیں بلکہ یقینی طور پر سمجھ بیٹھے ہیں کہ مسیح مصلوب ہو گیا ہے۔

اس بلکہ یہ بھی یاد رہے کہ آخر آیت میں جو یہ لفظ واقع ہے کہ قَبْلَ مَوْتِهِ اس کلام سے المدخل نشانہ کا یہ مطلب ہے کہ کوئی شخص مسیح کی عدم مصلوبیت سے یہ نتیجہ نہ نکال لیوے کہ چونکہ مسیح صلیب کے ذریعہ سے مارا نہیں گیا اس لیے وہ مزاحمتی نہیں سوسیان فرمادیا کہ یہ تمام حال تو قبل از موت طبعی ہے اس لیے اس موت کی نفی نہ نکال لینا جو بعد اس کے طبعی طور پر مسیح کو پیش آگئی گویا اس آیت میں یوں فرماتا ہے کہ یہود اور نصاریٰ ہمارے اس بیان پر بالافتاق ایمان رکھتے ہیں کہ مسیح یقینی طور پر صلیب کی موت سے نہیں مراجعت شکوک و شبہات میں سو قبل اس کے جو وہ لوگ مسیح کی موت طبعی پر ایمان لاویں جو حقیقت

واقعہ ہو گئی ہے اُس موت کے مقدمہ پر انہیں ایمان ہے کیونکہ جب مسیح صلیب کی موت نہیں مرا جس سے یہود اور نصاریٰ اپنے اپنے اعراض کی وجہ سے خاص خاص نتیجے نکالنے چاہتے تھے تو پھر اُس کی طبعی موت پر بھی ایمان لانا اُن کے لیے ضروری ہے کیونکہ پیدائش کے لیے موت لازمی ہے۔ سو قبل موت کی تفسیر یہ ہے کہ قَبْلَ اِيْمَانِهٖ بِمَوْتِهٖ۔
اور دوسرے طور پر آیت کے یہ بھی معنی ہیں کہ مسیح تو ابھی مرا بھی نہیں تھا کہ جب سے یہ خیالات شک کے شبہ کے یہود و نصاریٰ کے دلوں میں چلے آتے ہیں پس ان معنوں کی رو سے بھی قرآن کریم بطور اشارۃ النص مسیح کے فوت ہو جانے کی شہادت دے رہا ہے۔
(ازالہ اوہام حصہ اول ۳۸۳-۳۸۵)

بعض نا فہم مولوی بطور جرح یہ عند پیش کرتے ہیں کہ مسیح ابن مریم کی یہ علامت لکھی ہے کہ دجال مہمود کو قتل کرے گا اور تمام اہل کتاب اُس پر ایمان لے آویں گے اور اس خیال کی تائید میں یہ آیت پیش کرتے ہیں وَ اِنْ مِّنْ اٰهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا يَخْتَصِمُوْنَ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ۔ میں کہتا ہوں کہ اگر اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ مسیح کے نزول کے وقت تمام اہل کتاب ایمان لے آئیں گے تو پھر ہم ہرگز نہیں کہہ سکتے کہ دجال کفر کی حالت میں ہی قتل کیا جائے گا۔ ماسوا اس کے مسلم کی حدیث میں صاف لکھا ہے کہ دجال کے ساتھ ستر ہزار اہل کتاب شامل ہو جائیں گے اور اکثر کی اُن میں سے کفر پر موت ہوگی اور مسیح کی قیامت کے بعد بھی اکثر لوگ کافر اور بے دین باقی رہ جائیں گے جن پر قیامت آئے گی اور قرآن کریم بھی صریح اور صاف طور پر اس پر شہادت دیتا ہے کیونکہ وہ فرماتا ہے..... میں تیرے متبعین کو تیرے منکرین پر یعنی یہود پر قیامت تک غلبہ دوں گا۔ پس اس سے صاف ظاہر ہے کہ قیامت کے دن تک یہود کی نسل تھوڑی بہت باقی رہ جائے گی اور پھر فرماتا ہے کَاغْرِبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ یعنی ہم نے یہود اور نصاریٰ میں قیامت کے دن تک عداوت اور بغض ڈال دیا ہے اس آیت سے بھی صاف طور پر ثابت ہے کہ یہودی قیامت کے دن تک رہیں گے کیونکہ اگر وہ پہلے ہی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو پھر سلسلہ عداوت اور بغض کا قیامت تک کیونکر متد ہو گا لہذا ماننا پڑا کہ ایسا خیال کہ حضرت مسیح کے نزول کی یہ علامت ہے کہ تمام اہل کتاب اُس پر ایمان لے آئیں گے صریح نص قرآن اور حدیث سے مخالف ہے۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم ۴۳۶-۴۳۹)

اگر فرض کے طور پر یہ مان لیا جائے کہ آیت مَوْصُوْفٌ مِّنْ لِّفْطٰیْشُ جَنَّۃٍ استقبال کے ہی معنی رکھتا ہے پھر بھی کیونکہ یہ آیت مسیح کی زندگی پر قطعینہ دلالت ہو سکتی ہے کیا استقبالی طور پر یہ دوسرے معنی بھی نہیں ہو سکتے کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں جو اپنی موت سے پہلے مسیح پر ایمان نہیں لایا گا دیکھو یہی تو خالص استقبال ہی ہے کیونکہ آیت اپنے نزول کے بعد کے زمانہ کی خبر دیتی ہے بلکہ ان معنوں پر آیت کی دلالت صریح ہے اس واسطے کہ دوسری قرأت میں یوں آیا ہے جو مبینا وی وغیرہ میں لکھی ہے اِلَّا يَخْتَصِمُوْنَ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِمْ جس کا ترجمہ یہ ہے کہ اہل کتاب اپنی موت سے پہلے مسیح ابن مریم پر ایمان لے آئیں گے اب دیکھئے کہ قَبْلَ مَوْتِهٖ کی ضمیر جو آپ حضرت مسیح کی طرف پھیرتے تھے دوسری

قرأت سے یہ معلوم ہوا کہ وہ حضرت یسح کی طرف نہیں بلکہ اہل کتاب کے فرد کی طرف پھرتی ہے آپ جانتے ہیں کہ قرأت غیر متواترہ بھی حکم حدیث احاد کا رکھتی ہے اور آیات کے معنوں کے وقت ایسے معنی زیادہ تر قبول کے لائق ہیں جو دوسری قرأت کے مخالف نہ ہوں اب آپ ہی انصاف فرمائیے کہ یہ آیت جس کی دوسری قرأت آپ کے خیال کو بجلی باطل ٹھہرا رہی ہے کیونکر قطعیۃ الدلالت ٹھہر سکتی ہے۔

ماسوا اس کے..... ہر ایک جگہ اور ہر ایک مقام میں نون ثقیلہ کے ملانے سے مضارع استقبال نہیں بن سکتا قرآن کریم کے لیے قرآن کریم کی نظیریں کافی ہیں اگرچہ یہ سچ ہے کہ بعض جگہ قرآن کریم کے مضارعات پر جب نون ثقیلہ ملا ہے تو وہ استقبال کے معنوں پر مشتمل ہوئے ہیں۔ لیکن بعض جگہ ایسی بھی ہیں کہ حال کے معنی قائم رہے ہیں یا حال اور استقبال بلکہ ماضی بھی اشتراک کی طور پر ایک سلسلہ متصلہ متمدہ کی طرح مراد لیے گئے ہیں یعنی ایسا سلسلہ جو حال یا ماضی سے شروع ہوا اور استقبال کی انتہا تک بلا انقطاع برابر چلا گیا۔ (الحق دہلی ص ۳۲)

فرض کے طور پر اگر آیت کے یہ معنی کیے جائیں کہ حضرت عیسیٰ کے نزول کے وقت جس قدر اہل کتاب ہوں گے سب مسلمان ہو جائیں گے جیسا کہ ابوالمالک سے آپ نے روایت کیا ہے تو مجھے ہر بانی فرما کر سمجھا دیں کہ یہ معنی کیونکر درست ٹھہر سکتے ہیں۔ آپ تسلیم کر چکے ہیں کہ یسح کے دم سے اُس کے نزول کے بعد ہزار ہا لوگ کفر کی حالت میں مرے گئے اب اگر آپ ان کفار کو جو کفر پر گئے مومن ٹھہراتے ہیں یا اس جگہ ایمان سے مراد یقین رکھتے ہیں تو اس دعوے پر آپ کے پاس دلیل کیا ہے حدیث میں تو صرف کفر پر مرنے والے کا لکھا ہے یہ آپ نے کہاں سے اور کس جگہ سے نکال لیا ہے کہ کفر پر تو مرنے کے مگر ان کو حضرت عیسیٰ کی رسالت پر یقین ہوگا اور کس نص قرآن یا حدیث سے آپ کو معلوم ہوا کہ اس جگہ ایمان سے مراد حقیقی ایمان نہیں بلکہ یقین مراد ہے ظاہر لفظ ایمان کا حقیقی ایمان پر دلالت کرتا ہے اور صرف عن الظاہر کے لیے کوئی قرینہ آپ کے پاس چاہیے جبکہ لفظ لفظ آیت میں یہ شبہات ہیں تو پھر آیت قطعیۃ الدلالت کیونکر ہوئی۔ اگر آپ لیونمن سے بغیر کسی قرینہ کے مجازی ایمان مراد لیں گے تو آپ کے مخالف کا حق ہوگا کہ وہ حقیقی معنی مراد لیوے۔ آپ کو سوچنا چاہیے کہ ایسے ایمان سے فائدہ ہی کیا ہے اور یسح کی خصوصیت کیا ٹھہری ایسا تو ہر ایک نبی کے زمانہ میں ہوا کرتا ہے کہ بد بخت لوگ زبان سے اس کے منکر ہوتے ہیں اور دل سے یقین کر جاتے ہیں..... آیت کے یہ معنی ہیں کہ یسح کی موت سے پہلے ایک زمانہ ایسا آئیگا کہ اس زمانہ کے اہل کتاب اُن پر ایمان لے آویں گے اور اس زمانہ سے پہلے کفر پر مرنے والے کفر پر مرے گئے..... ان کا لفظ تو ایسا کامل حصر کے لیے استعمال کیا جاتا ہے کہ اگر ایک فرد بھی باہر رہ جائے تو یہ لفظ بیکار اور غیر موثر ٹھہرے۔ (الحق دہلی ص ۳۵-۳۶)

میں ثابت کرتا ہوں کہ اگر فی الحقیقت انہوں کو کاہی مذہب ہے کہ نون ثقیلہ سے مضارع خالص مستقبل کے معنوں میں آجاتا ہے اور کبھی اور کسی مقام اور کسی صورت میں اس کے برخلاف نہیں ہوتا تو انہوں نے سخت غلطی کی ہے قرآن کریم

اُن کی غلطی ظاہر کر رہا ہے اور اکابر صحابہؓ اس پر شہادت دے رہے ہیں حضرت انسانوں کی اور کوششوں کی طرح بخوبی
 کی کوششیں بھی خطا سے خالی نہیں آپ حدیث اور قرآن کو چھوڑ کر کس جھگڑے میں پڑ گئے۔ اور اس خیال خام کی نحوست
 سے آپ کو تمام اکابر کی نسبت بدظنی کرنی پڑی کہ وہ سب تفسیر کیت لیٹو منٹنؒ بہ میں غلطی کرتے رہے ابھی میں انشاء اللہ
 التقدير آپ پر ثابت کرونگا کہ آیت لیٹو منٹنؒ بہ آپ کے محضوں پر اس صورت میں قطعیۃ الدلالت ٹھہر سکتی ہے کہ
 ان سب بزرگوں کی قطعیۃ الجہالت ہونے پر فتویٰ لکھا جائے اور نوحہ باللہ نبی معصوم کو بھی اُن میں داخل کر دیا جائے
 ورنہ آپ کبھی اور کسی صورت میں قطعہ کا فائدہ حاصل نہیں کر سکتے اور کوئی تقویٰ شعار علماء میں سے اس قطعہ کے
 دعویٰ میں آپ کے ساتھ شریک نہیں ہوگا اور کیونکر شریک ہو۔ شریک تو تب ہو کہ بہت سے بزرگوں اور صحابہ کو
 جاہل قرار دیوے اور نبی صلعم پر بھی اعتراض کرے۔ سبحانہ ہذا بہتان عظیم۔

اب میں آپ پر واضح کرنا چاہتا ہوں کہ اکابر مفسرین نے اس آیت کو حضرت عیسیٰ کے نزول کے لیے قطعہ الدلالت
 قرار دیا ہے کچھ اور ہی منہ لکھے ہیں۔ سو واضح ہو کہ کشف ص ۱۹۹ میں لیٹو منٹنؒ بہ کی آیت کے نیچے تفسیر ہے۔ جُمْلَةُ
 مَسْمِيَةٍ وَاقْعَةُ صَفْعَةٍ لِمَوْصُوفٍ مَحْدُودٍ تَقْدِيرُهُ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَحَدٌ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
 مَوْتِهِ بِعِيسَى وَبِأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ يَعْنِي إِذَا عَايَنَ قَبْلَ أَنْ تَزْهُقَ رُوحُهُ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ
 إِلَّا لِقَطَاعٍ وَقْتُ التَّكْلِيفِ وَعَنْ شَهْرَبْنِ حَوْشَبٍ قَالَ لِي الْحَوَاجُّ آيَةُ مَا قَرَأْتُهَا إِلَّا تَخَالِجُ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْهَا
 يَعْنِي هَذِهِ الْآيَةُ إِنِّي أَضْرِبُ عَنْقَ الْأَسِيرِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى . فَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ ذَلِكَ فَقُلْتُ
 إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا أَحْضَرُوا الْمَوْتَ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ دُبْرَهُ وَوَجْهَهُ وَقَالُوا يَا عَبْدُ اللَّهِ أَتَاكَ عِيسَى
 نَبِيًّا فَكَلَّمْتَهُ بِهِ فَيَقُولُ آمَنْتُ أَنَّهُ عَبْدُ نَبِيِّي وَتَقُولُ لِلنَّصَارَى أَتَاكَ عِيسَى نَبِيًّا فَزَعَمْتَ أَنَّهُ اللَّهُ أَوْ
 ابْنُ اللَّهِ فَيَقُولُ مِنَ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ فَسَّرَهُ كَذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عِكْرَمَةُ فَإِنْ
 أَتَاهُ رَجُلٌ فَضْرَبَ عُنُقَهُ . قَالَ لَا تَخْرُجْ لِنَفْسِهِ حَتَّى يَحْرِكَ بِهَا شَفَقَتِيهِ قَالَ عِكْرَمَةُ وَإِنْ خَرَّ مِنْ
 قَوْفٍ بَيْتٍ أَوْ احْتَرَقَ أَوْ أَكَلَهُ سَبْعٌ قَالَ يَنْكَلِمُ بِهَا فِي السَّمَاءِ وَلَا تَخْرُجُ رُوحُهُ حَتَّى يَوْمَ بِهِ وَقَدْ لُ
 عَلَيْهِ قِرَاءَةُ آيَةِ الْإِسْمَاءِ مِنْ بَابِ قُلُوبِهِمْ بِصِفَةِ التَّوْنِ عَلَى مَعْنَى وَإِنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ
 قَبْلَ مَوْتِهِمْ . قِيلَ الصَّغِيرَانِ بِعِيسَى يَعْنِي وَإِنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ
 الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي زَمَانِ نَزُولِهِ رُوي أَنَّهُ يُنْزَلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
 يَوْمَ بِهِ حَتَّى تَكُونَ الْبَلَّةُ وَاحِدَةً وَهِيَ مَلَّةٌ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الصَّغِيرَانِ بِهِ يُرْجَعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ
 إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔

ترجمہ۔ یعنی لیو منٹن بہ جملہ تفسیر ہے اور آیت موصوف محذوف کے لیے صفت ہے اور محذوف کو ملانے کے ساتھ

اصل عبارت یوں ہے کہ کوئی اہل کتاب میں سے نہیں جو اپنی موت سے پہلے عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے اور نیز اس بات پر ایمان لاوے کہ وہ اللہ کا رسول اور اس کا بندہ ہے۔ یعنی جس وقت جان کنڈن کا وقت ہو جب کہ ایمان بوجہ انقطاع وقت تکلیف کے کچھ نفع نہیں دیتا۔ اور شہر بن حوشب سے روایت ہے کہ مجھے حجاج نے کہا کہ ایک آیت ہے کہ جب کبھی میں نے اُس کو پڑھا۔ تو اُس کی نسبت میرے دل میں ایک خلیجان گذرا یعنی ہی آیت اور خلیجان یہ ہے کہ مجھے کتابی اسیر قتل کرنے کے لیے دیا جاتا ہے اور میں یہود یا نصاریٰ کی گردن مارتا ہوں اور میں اُس کے مرنے کے وقت یہ نہیں سنتا کہ میں عیسیٰ پر ایمان لایا۔ ابن حوشب کہتا ہے کہ میں نے اس کو کہا کہ اصل بات یہ ہے کہ جب یہودیوں پر جان کنڈن کا وقت آتا ہے تو فرشتے اس کے منہ پر اور پیچھے مارتے ہیں اور کہتے ہیں کہ اے دشمن خدا تیرے پاس عیسیٰ نبی آیا اور تو نے اُس کی تکذیب کی پس وہ کہتا ہے کہ اب میں عیسیٰ پر ایمان لایا کہ وہ بندہ اور پیغمبر ہے اور نصرائی کو فرشتے کہتے ہیں کہ تیرے پاس عیسیٰ نبی آیا اور تو نے اُس کو خدا اور خدا کا بیٹا کہا تب وہ کہتا ہے کہ اب میں نے قبول کیا کہ وہ خدا کا بندہ اور رسول ہے اور ابن عباس سے روایت ہے کہ اس میں ایک موقع پر ہی تفسیر کی تب حکمران نے اس کو کہا کہ اگر ناگاہ کسی شخص کی گردن کاٹ دی جائے تو کس وقت اور کیونکر وہ عیسیٰ کی نبوت کا اقرار کرے گا تب ابن عباس نے کہا کہ اس کی اس وقت تک جان نہیں نکلے گی جب تک اس کے لبوں پر کلمہ اقرار نبوت مسیح کا جاری نہ ہوئے پھر حکمران نے کہا کہ اگر وہ گھر کی چھت پر سے گرے یا جل جائے یا کوئی درندہ اس کو کھالیوے تو کیا پھر بھی اقرار نبوت عیسیٰ کا اُس کو موقع ملے گا تب ابن عباس نے جواب دیا کہ وہ گرتے گرتے ہوا میں یہ اقرار کر دے گا۔ اور جب تک یہ اقرار نہ کر لے تب تک اُس کی جان نہیں نکلے گی اور اسی پر دلالت کرتی ہے قرأت ابی بن کعب کی *الایلیو منق بہ قبل موتہم بضم النون* یعنی دوسری قرأت میں بجائے قبل موتہ کے قبل موتہم لکھا ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ حقیقت موتہ کی ضمیر اہل کتاب کی طرف پھرتی ہے نہ حضرت عیسیٰ کی طرف۔ اور ایک قول ضعیف یہ بھی ہے کہ دونوں ضمیریں ہر دو موتہ کی حضرت عیسیٰ کی طرف پھرتی ہیں جس کا مطلب یہ بیان کیا جاتا ہے کہ عیسیٰ کے نزول کے بعد تمام اہل کتاب اُن کی نبوت پر ایمان لے آویں گے اور ایک قول یہ بھی ہے کہ ضمیر بہ کہ اللہ تعالیٰ کی طرف پھرتی ہے اور ایک قول یہ بھی ہے حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف ضمیر بہ کی پھرتی ہے۔

پھر دوسری عبارت لکھی ہے *ذَهَبَ كَيْفُؤُنْ بَلْ اَكْثَرُوْنَ اِلَى اَنَّ الضَّمِيرُ فِي اَيْتِهِ الْاَلَيْسُوْ مِنْ بَلْ يَعُوْدُ اِلَى اَهْلِ الْكِتَابِ وَيَكُوْنُ هَذَا اَيْضًا قَرَأَةً مِنْ قَدْ اَقْبَلُ مَوْتِهِمْ*۔ یعنی بہت سے لوگ بلکہ نہایت کثرت سے لوگ اسی طرف گئے ہیں کہ آیت *الایلیو منق بہ* میں بہ کی ضمیر اہل کتاب کی طرف پھرتی ہے اور اسی کی موید قرأت قبل موتہم ہے۔ پھر تفسیر مدارک میں اسی آیت کی تفسیر میں لکھا ہے *والمعنى هان من اليهود والنصارى احد الایلیو منق*

قبل موتہ یعنی و بانہ عبد اللہ و رسولہ و روی ان الضمیر فی یہ يرجع الی اللہ او الی محمد صلی اللہ علیہ وسلم والضمیر الثاني الی الکتابی یعنی اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ میں سے ایسا کوئی

نہیں کہ جو اپنی موت سے پہلے عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے اور اس کی رسالت اور عبدیت کو قبول نہ کرے اور یہ بھی روایت ہے کہ ضمیر بہ کی اللہ کی طرف پھرتی ہے اور یہ بھی روایت ہے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھرتی ہے ایسا ہی بیضاوی میں زیر آیت لیون من بہ یہ تفسیر کی ہے والمعنی ما من الیہود والنصارى احد الا لیون من بن عیسی عبد اللہ ورسولہ قبل ان یموت ویؤید ذلک ان قرى الا لیون من بہ قبل موتہم وقیل الضمیر ان لعیسی یعنی اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ میں سے ایسا کوئی نہیں جو اپنی موت سے پہلے عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے اور قبل موت ہم کی قراءت نہیں معنوں کی موت ہے اور ایک قول ضعیف یہ بھی ہے کہ دونوں ضمیریں عیسیٰ کی طرف پھرتی ہیں۔

اور تفسیر مظہری کے صفحہ ۳۱۴ اور ۳۱۵ میں زیر آیت موصوفین لیون من بہ کے لکھا ہے۔ روی عن عکرمہ ان الضمیر فی بہ یرجع الی محمد صلی اللہ علیہ وسلم وقیل راجعۃ الی اللہ عز وجل والمآل واحد فان الایمان باللہ لا یقتد مال یوم من یجمعہم رسلہ والایمان بمحمد صلی اللہ علیہ وسلم یتلزم الایمان بعیسی علیہ السلام قبل موتہ۔ اسی قبل موت ذلک الاحد من اهل الکتاب عند معاينة ملائکة العذاب عند الموت حیث لا ینفقه ایمانہ ہذا روایۃ علی بن طلحہ عن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال فقیل لابن عباس ارئیت ان خرم من فوق بیت قال یتکلم فی الهواء فقیل ارئیت ان ضرب عنقه قال یتلجج لسانہ والحاصل انہ لا یموت کتابی حتی یوم من باللہ عز وجل وحلّ الاشریث لہ وان محمد صلی اللہ علیہ وسلم عبدہ ورسولہ وان عیسی عبد اللہ ورسولہ قبل یوم من الکتابی فی حین من الاحیان ولو عند معاينة العذاب۔ وقال الضمیران لعیسی والمعنی انہ اذا نزل ا من بہ اهل الکتاب اجمعون ولا یمتی احد الا لیون من بہ وهذا التاویل مروی عن ابی ہریرۃ لکن کونہ مستفاداً من ہذا الایۃ وتاویل الایۃ بارجاع الضمیر التانی الی عیسی ممنوع انما ہو زعم من ابی ہریرۃ لیس ذلک فی شئی من الاحادیث المرفوعۃ وكيف یصح هذا التاویل مع ان کلمتہ ان من اهل الکتاب شامل للموجودین فی زمن النبی صلی اللہ علیہ وسلم البتۃ سواء کان هذا المحکم خاصاً بہم اولا فان حقیقۃ الکلام للحال ولا وجہ لان یراد بہ فریق من اهل الکتاب یوجدون حین نزول عیسی علیہ السلام فالتاویل الصحیح هو الاول ویؤیدہ قرآن ابی بن کعب اخرج ابن المنذر عن ابی ہاشم وعمرۃ قال فی مصحف ابی بن کعب وان من اهل الکتاب الا لیون من بہ قبل موتہ۔ ترجمہ عکرمہ سے روایت ہے آیت لیون من بہ میں۔ بہ کی ضمیر حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھرتی ہے اور بعض کہتے ہیں کہ اللہ جل شانہ کی طرف راجع ہے اور مال واحد ہے کیونکہ ایمان باللہ مغیر نہیں جب تک تمام رسولوں پر ایمان نہ لایا جائے اور محمد مصطفیٰ صلعم پر ایمان لانا عیسیٰ پر ایمان لانے کو مستلزم ہے۔ اور قبل موتہ کی یہ تفسیر ہے کہ ہر ایک کتابی اپنی موت سے پہلے عذاب کے فرشتوں کے دیکھنے کے بعد رسول اللہ صلعم پر ایمان لانے کا جبکہ اس کو ایمان کچھ

فائدہ نہیں دیکھا۔ یہ علی بن طلحہ کی روایت ابن عباس ہے رضی اللہ عنہما۔ علی بن طلحہ کہتا ہے کہ ابن عباس کو کہا گیا کہ اگر کوئی جھٹ پر سے گر پڑے تو پھر وہ کیونکر ایمان لائے گا ابن عباس نے جواب دیا کہ وہ ہوا میں اس اقرار کو ادا کر گیا پھر پوچھا گیا کہ اگر کسی کی گردن ماری جائے تو وہ کیونکر ایمان لاوے گا تو ابن عباس نے کہا کہ اس وقت بھی اس کی زبان میں اقرار کے الفاظ جاری ہوں جہاں گے حاصل کلام یہ کہ کتابی نہیں مر گیا۔ جب تک اللہ جل شانہ۔ اور محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم اور عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے۔ بعض کہتے ہیں کہ کتابی فی حین من الاحیان ایمان ملائے گا۔ اگرچہ عذاب کے معائنہ کے وقت ہوا اور بعض کہتے ہیں کہ دونوں ضمیریں عیسیٰ کی طرف پھرتی ہیں۔ اور یہ معنی لیتے ہیں کہ جب عیسیٰ نازل ہوگا تو تمام اہل مل اُس پر ایمان لے آئیں گے اور کوئی منکر باقی نہ رہے گا اور یہ تاویل ابو ہریرہ سے مروی ہے لیکن آیت لیومنن بہ سے یہ معنی جواہر ہریرہ نے خیال کیے ہیں ہرگز نہیں نکلتے اور قبل موت نہ کی ضمیر عیسیٰ کی طرف کسی طرح پھرنے کی یہ صرف ابو ہریرہ کا گمان ہے احادیث مرفوعہ میں اس کا کوئی اصل صحیح نہیں پایا جاتا اور کیونکر یہ تاویل صحیح ہو سکتی ہے باوجودیکہ مکران موجود ہیں کو بھی تو شامل ہے یعنی ان اہل کتاب کو جو آنحضرت صلعم کے زمانہ میں موجود تھے۔ خواہ یہ کلمہ انہیں سے خاص ہو یا خاص نہ ہو لیکن حقیقت کلام کا مصداق ٹھہرانے کے لیے حال سب زمانوں سے زیادہ استحقاق رکھتا ہے اور کوئی وجہ اس بات کی نہیں پائی جاتی کہ کیوں وہی اہل کتاب خاص کیے جائیں جو حضرت عیسیٰ کے نزول کے وقت موجود ہوں گے پھر صحیح تاویل وہی ہے جو ہم پہلے بیان کر چکے ہیں یعنی ضمیر یہ کی عیسیٰ کی طرف نہیں پھرتی بلکہ کتابی کی طرف پھرتی ہے اور اسی کی قرأت ابی بن کعب مویہ ہے جس کو ابن المنذر نے ابی ہاشم سے لیا ہے اور نیز عروہ سے بھی۔ اور وہ قرأت یہ ہے۔ وان من اهل الکتاب الا لیومنن بہ قبل موتہم یعنی اہل کتاب اپنی موت سے پہلے محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم اور عیسیٰ پر ایمان لا دیں گے۔ اسی کے قریب قریب ابن کثیر اور تفسیر کبیر اور فتح البیان و معالم التنزیل وغیرہ تفاسیر میں لکھا ہے۔ اب دیکھئے کہ حضرت عکرمہ اور حضرت ابن عباس اور علی بن طلحہ رضی اللہ عنہم ہی تاویل لیومنن بہ کی کرتے ہیں کہ یہی ضمیر محمد مصطفیٰ صلعم اور عیسیٰ کی طرف پھرتی ہے اور دوسری ضمیر قبل موتہ اہل کتاب کی طرف پھرتی ہے اور قرأت قبل موتہم کس قدر وثوق سے ثابت ہوتی ہے پھر باوجودیکہ یہ تاویل صحابہ کرام کی طرف سے ہے اور بظاہر قرأت شاذہ حدیث صحیحہ کا حکم کہتی ہے مگر آپ اس کو نظر انداز کر کے اور نحوی قواعد کو اپنے زعم میں اس کے مخالف سمجھ کر تمام بزرگ اور اکابر قوم اور صحابہ کرام کی ہرج، ہجو اور توہین کر رہے ہیں گویا آپ کے نحوی قواعد کی صحابہ کو بھی خبر نہیں تھی اور ابن عباس جیسا صحابی جس کے لیے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے نعم قرآن کی دعا بھی ہے وہ بھی آپ کے ان عجیب معنوں سے بے خبر رہا آپ پر قرأت قبل موتہم کا بھی وثوق کھل گیا ہے اب فرض کے طور پر اگر قبول کر لیں کہ ابن عباس اور علی بن طلحہ اور عکرمہ وغیرہ صحابہ ان معنوں کے سمجھنے میں خطا پر تھے اور قرأت ابی بن کعب بھی یعنی قبل موتہم کامل درجہ پر ثابت نہیں۔ تو کیا آپ کے دعوے قطعاً الدلالت ہونے آیت لیومنن بہ پر اس کا کچھ بھی اثر نہ پڑا۔ کیا وہ دعویٰ جس کے مخالف صحابہ کرام بلند آواز سے شہادت دے رہے ہیں اور دنیا کی تمام مبسوط تفسیریں باتفاق اس پر شہادت دے رہی ہیں اب تک

قطعیۃ الدلالت ہے۔ یا اِنْحِ اِنَّ اللّٰهَ وَلَا تَقْعُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمَاتِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَانْفُوَادُ كُلِّ اَدْلٰلَتٍ
 كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا اور جب ان روایتوں کے ساتھ وہ روایتیں بھی ملا دیں جن میں اتنی متوفیک کے معنی میں تک لکھے ہیں جیسے
 ابن عباس کی روایت اور وہب اور محمد بن اسحاق کی روایت کے کوئی ان میں سے عام طور پر حضرت مسیح کی موت کا قائل
 ہے اور کوئی کہتا ہے کہ میں گھنٹہ تک مر گئے تھے اور کوئی سات گھنٹہ تک اُن کی موت کا قائل ہے اور کوئی تین دن تک
 جیسا کہ فتح البیان اور محال التزیل اور تفسیر کبیر وغیرہ تفاسیر سے ظاہر ہے تو پھر اس صورت میں اس وہم کی اور بھی
 بیخ کنی ہوتی ہے کہ مسیح کی موت سے پہلے سب اہل کتاب ایمان لے آویں گے غرض آپ کا نور قلب شہادت دے سکتا
 ہے کہ جس قدر میں نے لکھا ہے آپ کے دعوے قطعیۃ الدلالت کے توڑنے کے لیے کافی ہے قطعیۃ الدلالت اُس کو کہتے
 ہیں جس میں کوئی دوسرا احتمال پیدا نہ ہو سکے مگر آپ جانتے ہیں کہ اکابر صحابہ اور تابعین کے گردہ نے آپ کے معنی قبول
 نہیں کیے اور مفسرین نے جا بجا اس آپ کی تاویل کو قیل کے لفظ سے بیان کیا ہے جو ضعف روایت پر دلالت کرتا ہے۔ عام
 رائے تفسیروں کی یہی بائی جاتی ہے کہ قرأت قبل موتہم کے موافق معنی کرنے چاہیئے اور ضمیر ہ کا نہ صرف عیسیٰ کی طرف بلکہ
 ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اور اللہ جل شانہ کی پھیرتے ہیں۔ اب آپ کی رائے کی قطعیت کیونکر باقی رہ سکتی ہے۔

(الحق دہلی ۵۴-۶۰)

مولوی صاحب (مولوی محمد بشیر صاحب) اس آیت کو حضرت عیسیٰ کی جسمانی زندگی پر قطعیۃ الدلالت قرار دیتے ہیں اور
 فرماتے ہیں کہ اس آیت کے قطعی طور پر یہی معنی ہیں کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں کہ جو عیسیٰ پر اس کی موت سے پہلے
 ایمان نہیں لائے گا۔ اور چونکہ اب تک تمام اہل کتاب کیا عیسائی اور کیا یہودی حضرت عیسیٰ پر سچا اور حقیقی ایمان نہیں
 لائے بلکہ کوئی اُن کو خدا قرار دیتا ہے اور کوئی اُن کی نبوت کا منکر ہے اس لیے ضروری ہے کہ حسب منشاء اس آیت
 کے حضرت عیسیٰ کو اُس زمانہ تک زندہ تسلیم کر لیا جائے جب تک کہ سب اہل کتاب اُس پر ایمان لے آویں۔ مولوی صاحب
 اس بات پر حد سے زیادہ ضد کر رہے ہیں کہ ضروریہ آیت موصوفہ بالا حضرت مسیح کی جسمانی زندگی پر قطعی طور پر دلالت کرتی
 ہے اور یہی صحیح معنی اس کے ہیں کسی دوسرے معنی کا احتمال اس میں ہرگز نہیں اور اس بات کو قبول کرتے ہیں کہ بعض صحابہ
 اور تابعین اور مفسرین نے اور بھی کتے معنی اس آیت کے کیے ہیں مگر وہ معنی صحیح نہیں ہیں۔ کیوں صحیح نہیں ہیں؟ اس کا سبب
 یہ بتلاتے ہیں کہ اس جگہ کَیْمُوْنٌ وَنَحْنُ کَیْمُوْنٌ لِّقَبْلِہ کے لگنے کی وجہ سے خالص استقبال کے معنوں میں ہو گیا ہے اور
 خالص استقبال کے معنی صرف اسی طریق بیان سے محفوظ رہ سکتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ کا کسی آیت نہ زمانہ میں نازل ہونا
 قبول کر کے پھر اُس زمانہ کے اہل کتاب کی نسبت یہ اعتقاد رکھا جائے کہ وہ سب کے سب حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آویں گے
 اور فرماتے ہیں کہ جو حضرت ابن عباس وغیرہ صحابہ نے اس کے مخالف معنی کیے ہیں اور قبل موتہم کی ضمیر کتابی کی طرف پھیری
 ہے یہ معنی ان کی نحو کے اجماعی قاعدہ کے مخالف ہیں۔ کیوں مخالف ہیں؟ اس وجہ سے کہ ایسے معنوں کے کرنے سے

لفظ لیومن کا خالص استقبال کے لیے مخصوص نہیں رہتا۔ سومولوی صاحب کی اس تقریر کا حاصل کلام یہ معلوم ہوتا ہے کہ چونکہ ابن عباس اور عکرمہ اور ابی بن کعب وغیرہ صحابہ بخوبی پڑھے ہوئے تھے اور نحو کے وہ اجماعی قواعد جو مولوی صاحب کو معلوم ہیں انہیں معلوم نہیں تھے اس لیے وہ ایسی صریح غلطی میں ڈوب گئے جو انہیں وہ قاعدہ یا د نہ رہا جس پر تمام نحویوں کا اجماع اور اتفاق ہو چکا تھا بلکہ انہوں نے اپنی زبان کا قدیمی محاورہ بھی چھوڑ دیا جس کی پابندی طبعاً اُن کی فطرت کے لیے لازم تھی۔ ناظرین برائے خدا غور فرمادیں کہ کیا مولوی صاحب اس بات کے مجاز ٹھہر سکتے ہیں کہ ابن عباس جیسے جلیل الشان صحابی کو نحو کی غلطی کا الزام دیں اور اگر مولوی صاحب نحو کی غلطی کا ابن عباس پر الزام قائم نہیں کرتے تو پھر کیا کوئی اور بھی وجہ ہے جس کے رو سے مولوی صاحب کے خیال میں ابن عباس کے وہ معنی اس آیت متنازع فیہ میں رو کے لائق ہیں جن کی تائید میں ایک قرأت شاذہ بھی موجود ہے یعنی قَبْلُ مَوْتِهِمْ فرض کرو کہ وہ قرأت بقول حضرت مولوی صاحب ایک ضعیف حدیث ہے مگر آخر حدیث تو ہے یہ تو ثابت نہیں ہوا کہ وہ کسی مفتری کا افتراء ہے پس وہ کیا ابن عباس کے معنوں کو ترجیح دینے کے لیے کچھ بھی اثر نہیں ڈالتی یہ کس قسم کا حکم ہے کہ ایسا خیال کیا جائے کہ ابن عباس کے یہ معنی بخوبی قاعدہ کے مخالف ہیں اور قرأت قَبْلُ مَوْتِهِمْ کسی راوی کا افتراء ہے۔ ابن عباس اور عکرمہ پر یہ الزام دینا کہ وہ نحو کی قاعدہ سے بے خبر تھے میری سمجھ میں نہیں آتا کہ کیا مولوی صاحب یا کسی اور کا حق ہے کہ اُن بزرگوں پر ایسا الزام رکھ سکے جن کے گھر سے ہی نحو نکلی ہے۔ ظاہر ہے کہ نحو کو اُن کے محاورات اور اُن کے فہم کی تابع ٹھہرانا چاہیئے نہ کہ اُن کی بول چال اور اُن کے فہم کا محکم اپنی خود تراشیدہ نحو کو قرار دیا جائے۔

اب اگر مولوی صاحب اپنی ضد کو کسی حالت میں چھوڑنا نہیں چاہتے اور ابن عباس اور عکرمہ کو نحو کے اجماعی قاعدہ سے بے خبر ٹھہراتے ہیں اور قرأت ابی بن کعب کو بھی جو قَبْلُ مَوْتِهِمْ ہے بکلی مردود اور متحقق الاخر ان خیال کرتے ہیں تو ظاہر ہے کہ صرف اُن کے دعوے سے ہی یہ اُن کا ہتان قابل تسلیم نہیں ٹھہر سکتا بلکہ اگر وہ اپنے معنوں کو قطعیت الدالات بنانا چاہتے ہیں تو اُن پر فرض ہے کہ ان دونوں باتوں کا قطعی طور پر پہلے فیصلہ کر لیں۔ کیونکہ جب تک ابن عباس اور عکرمہ کے مخالفانہ معنوں میں احتمالِ صحت باقی ہے اور ایسا ہی گو حدیث قرأت شاذہ بقول مولوی صاحب ضعیف ہے مگر احتمالِ صحت رکھتی ہے تب تک مولوی صاحب کے معنی باوجود قائم ہونے ان تمام احتمالات کے کیونکہ قطعی ٹھہر سکتے ہیں۔ ناظرین آپ لوگ خود سوچ لیں کہ قطعی معنی تو انہی معنوں کو کہا جاتا ہے جن کی دوسری وجہ سرے سے پیدا نہ ہوں یا پیدا تو ہوں لیکن قطعیت کا مدعی دلائلِ شافیہ سے اُن تمام مخالف معنی کو توڑ دے لیکن مولوی صاحب نے اب تک ابن عباس اور عکرمہ کے معنوں اور قَبْلُ مَوْتِهِمْ کی قرأت کو توڑ کر نہیں دکھلایا۔ اُن کا توڑنا تو صرف ان دونوں میں محدود تھا اول یہ کہ مولوی صاحب صاف بیان سے اس بات کو ثابت کر دیتے کہ ابن عباس اور عکرمہ ان کے اجماعی قاعدہ نحو سے بکلی بے خبر اور غافل تھے اور انہوں نے سخت غلطی کی کہ اپنے بیان کے وقت نحو کے قواعد کو نظر انداز کر دیا۔

دوسرے مولوی صاحب پر یہ بھی فرض تھا کہ قرأت شاذہ قبل مؤتمہم کے راوی کا صریح اقرار ثابت کرتے اور یہ ثابت کر کے دکھاتے کہ یہ حدیث موضوعات میں سے ہے۔ مجرد ضعف حدیث کا بیان کرنا اس کو بجلی اثر سے روک نہیں سکتا۔ امام بزرگ حضرت ابو حنیفہ فخر الائمہ سے مروی ہے کہ میں ایک ضعیف حدیث کے ساتھ بھی قیاس کو چھوڑ دیتا ہوں۔ اب کیا جس قدر حدیثیں صحاح ستہ میں ب باعث بعض راویوں کے قابل جرح یا مرسل اور منقطع الاسناد ہیں وہ بالکل پابہ اعتبار سے خالی اور بے اعتبار محض ہیں؟ اور کیا وہ محدثین کے نزدیک موضوعات کے برابر سمجھی گئی ہیں۔

ناظرین متوجہ ہو کر سنو اب میں اس بات کا بھی فیصلہ کرتا ہوں کہ اگر فرض کے طور پر ابن عباس اور عکرمہ اور مجاہد اور صناعہ وغیرہ کے معنی جو مخالف مولوی صاحب کے معنوں کے ہیں غلط ٹھہراتے جا دیں اور قبول کیا جاوے کہ یہ تمام اکابر اور بزرگ مولوی صاحب کے اجماعی قاعدہ نحو سے عمدأ یا سہوأ باہر چلے گئے تو پھر بھی مولوی صاحب کے معنی قطعیت الدلالات نہیں ٹھہر سکتے۔ کیوں نہیں ٹھہر سکتے؟ اس کی وجہ ذیل میں لکھتا ہوں۔

(۱) اول یہ کہ مولوی صاحب کے ان معنوں میں کئی امور ہنوز قابل بحث ہیں جن کا وہ یقینی طور پر فیصلہ نہیں کر سکے اور نہ ان کا ایک ہی معنوں پر قطعیت الدلالات ہونا بایہ ثبوت پہنچا چکے ہیں۔ ازاں جملہ ایک یہ کہ اہل کتاب کا لفظ اکثر قرآن کریم میں موجودہ اہل کتاب کے لیے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں موجود تھے بیان فرمایا گیا ہے اور ہر ایک ایسی آیت کا جس میں اہل کتاب کا ذکر ہے وہی مصداق اور شان نزول قرار دیشے گئے ہیں۔ پھر مولوی صاحب کے پاس باوجود اس دوسرے معنی ابن عباس اور عکرمہ کی کوئی قطعی دلیل اس بات پر ہے کہ اس ذکر اہل کتاب سے وہ لوگ قطعاً باہر رکھے گئے ہیں اور کوئی حجت شرعی یقینی قطعیت الدلالات اس بات پر ہے کہ اہل کتاب سے مراد اس زمانہ نامعلوم کے اہل کتاب ہیں جس میں تمام وہ لوگ حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے۔

ازاں جملہ ایک یہ کہ مولوی صاحب نے تعین مرجع لیو منہم پر میں کوئی قطعی ثبوت پیش نہیں کیا۔ کیونکہ تفسیر معالم التنزیل وغیرہ لغات معتبرہ میں حضرت عکرمہ وغیرہ صحابہ رضی اللہ عنہم سے یہ بھی روایت ہے کہ ضمیر یہ کی جناب خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھرتی ہے اور یہ روایت قوی ہے۔ کیونکہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانا واجب نجات نہیں ٹھہر سکتا۔ ہاں خاتم الانبیاء پر ایمان لانا بلاشبہ موجب نجات ہے۔ کیونکہ وہ ایمان تمام نبیوں پر ایمان لانے کو مستلزم ہے۔ پس اگر حضرت عیسیٰ کو چم کے ضمیر کا مرجع ٹھہرایا جائے تو اس کا فساد ظاہر ہے۔ آپ جانتے ہیں کہ اگر کوئی اہل کتاب شرک سے توبہ کر کے صرف حضرت عیسیٰ کی رسالت اور عبدیت کا قائل ہو لیکن ساتھ اس کے ہمارے سید و مولیٰ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت سے قطعاً منکر ہو تو کیا وہ اسی ایمان سے نجات پاسکتا ہے ہر گز نہیں۔ پھر یہ ضمیر یہ کی حضرت عیسیٰ کی طرف آپ کے معنوں کی رو سے کیونکہ پھر سکتی ہے۔ اگر یہ تشبیہ کی ضمیر ہو تو ہم یہ خیال کر لیتے کہ اس میں حضرت عیسیٰ بھی داخل ہیں لیکن ضمیر نو واحد کی ہے صرف ایک کی طرف پھر گی۔ اور اگر وہ ایک بجز ہمارے نبی صلی اللہ علیہ

وسلم کے کوئی دوسرا ٹھہرایا جائے تو معنی فاسد ہوتے ہیں۔ لہذا بالضرورت ماننا پڑا کہ اس ضمیر کا مرجع ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔ اس صورت میں موتہ کی ضمیر کتابی کی طرف پھیری جائے گی۔

اگر آپ اس جگہ یہ اعتراض کریں کہ ایسے معنوں سے لیٹو متن کا لفظ استقبال کے خالص معنوں میں کیونکر رہے گا۔ تو میں اس کا یہ جواب دیتا ہوں کہ جیسے آپ کے معنوں میں رہا ہوا ہے۔ اس وقت ذرہ آپ متوجہ ہو کر بیٹھ جائیں اور اس قادر سے مدد چاہیں جو سینوں کو کھولتا اور دلوں میں سچائی کا نور نازل کرتا ہے۔ حضرت سینے آپ اس آیت کے یہ معنی کرتے ہیں کہ ایک زمانہ قبل موت عیسیٰ کے ایسا آئے گا کہ اُس زمانہ کے موجودہ اہل کتاب سب کے سب حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے۔ اور بموجب روایت عکرمہ برعایت آپ کے نحوی قاعدہ کے یہ معنی ٹھہریں گے کہ ایک زمانہ ایسا آئے گا کہ اُس زمانہ کے موجودہ اہل کتاب سب کے سب نبی خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم پر اپنی موت سے پہلے ایمان لے آئیں گے۔

جس ایمان کی طفیل مسیح ابن مریم پر بھی ایمان لانا انہیں نصیب ہو جائیگا۔ اب حضرت اللہ جل شانہ سے ڈر کر فرمائیے کہ کیا آپ کے قطعیۃ الدلالت ہونے کا دعویٰ بالکل نابود ہو گیا۔ یا ابھی کچھ کسر باقی ہے۔ آپ خوب سوچ کر اور دل کو تھام کر بیان فرمائیے کہ آپ کی طرز تاویل میں کوئی خالص استقبال کی علامت خاص طور پر پائی جاتی ہے جو اس تاویل میں وہ نہیں پائی جاتی۔ ناظرین برائے خدا آپ بھی ذرا سوچیں۔ بہت صاف بات ہے ذرہ توجہ فرمادیں۔ اے ناظرین آپ لوگ جانتے ہیں کہ کئی دن سے مولوی صاحب کی یہی بحث لگی ہوئی تھی۔ اور فقط اسی بات پر ان کی ضد تھی کہ لفظ لیونن لام اور لونن ثقلیدہ کی وجہ سے خالص استقبال کے معنوں میں ہو گیا ہے۔ اور مولوی صاحب اپنے گمان میں یہ سمجھ رہے تھے کہ خالص استقبال صرف اس طور کے معنی کرنے سے متحقق ہوتا ہے کہ قبل موتہ کی ضمیر مسیح ابن مریم کی طرف پھیری اور اُس کی حیات کے قابل ہو جائیں۔ اور اب اسے بھائیوں میں نے ثابت کر کے دکھلادیا۔ کہ خالص استقبال کے لیے یہ ضروری نہیں کہ قبل موتہ کی ضمیر حضرت عیسیٰ کی طرف پھیری جائے بلکہ اس جگہ حضرت عیسیٰ کی طرف ضمیر پر اور ضمیر قبل موتہ پھرنے سے معنی ہی فاسد ہو جاتے ہیں۔ کیونکہ فقط عیسیٰ پر ایمان لانا نجات کے لیے کافی نہیں۔ بلکہ سچا اور واقعی معناس طرز پر یہی ہیں کہ ضمیر پر کی جگہ سے سید و مولیٰ خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھیری جائے اور ضمیر قبل موتہ کی کتابی کی طرف اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ضمن میں خود حضرت عیسیٰ وغیرہ انبیاء سب ہی آجائیں گے۔

نام احمد نام جملہ انبیاء است چونکہ صدا آمد نو دم نزد ماست

بھائیو برائے خدا خود سوچ لو کہ ان معنوں میں اور حضرت مولوی صاحب کے معنوں میں خالص استقبال ہونے میں برابری کا درجہ ہے یا ابھی کچھ کسر باقی ہے۔ بھائیو میں محض اللہ آپ لوگوں کے سمجھانے کے لیے پھر دوہرا کر کہتا ہوں۔ کہ مولوی صاحب آیت لیونن ثقلیدہ کے معنیوں کرتے ہیں۔ کہ ایک زمانہ ایسا آئے گا کہ اُس زمانہ کے موجودہ اہل کتاب حضرت عیسیٰ کی موت سے پہلے سب کے سب اُن پر ایمان لے آئیں گے اور میں حسب روایت حضرت عکرمہ رضی اللہ عنہ جلیا کے معاملہ وغیرہ

میں لکھا ہے۔ مولوی صاحب کی ہی طرز پر یہ مجھے کرتا ہوں۔ کہ ایک زمانہ ایسا آئے گا کہ اُس زمانہ کے سب موجودہ اہل کتاب اپنی موت سے پہلے ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لے آئیں گے۔ بھائیو براٹھے خدا زہ نظر ڈال کر دیکھو۔ کہ کیا خالص استقبال میری تاویل اور مولوی صاحب کی تاویل میں برابر درجہ کا ہے۔ یا ابھی فرق رہا ہوا ہے۔ اب بھائیو انصافاً دیکھو کہ ان معنوں میں بہ نسبت مولوی صاحب کے معنوں کے کس قدر خوبیاں جمع ہیں وہ اعتراض جو مولوی صاحب کی طرز پر ضمیر بہ کے تعین مرجع میں ہوتا تھا۔ وہ اس جگہ نہیں ہو سکتا۔ قرأت شاذہ اس تاویل کی موید ہے۔ اور بایں بہ خالص استقبال موجود ہے۔ اب اے حاضرین مبارک۔ مولوی صاحب کے دعوے قطعیت کا بھانڈا اچھوٹ گیا۔ مگر تعصب اور طرفداری سے خالی ہو کر غور کرنا۔ مولوی صاحب نے اس بحث حیات مسیح کا حصہ پانچ دلیلوں پر کیا تھا۔ چار دلیلوں کو تو انہوں نے خود چھوڑ دیا اور پانچویں کو خدا تعالیٰ نے حق کی تائید کر کے نیست و نابود کیا جَاءَ الْفَقْرُ وَفُتِحَ الْبَابُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوًّا قَاتِلًا۔ اب اے حاضرین۔ اے خدا تعالیٰ کے نیک دل بند و سوچو دیکھو اور ذرہ اپنے فکر کو خرچ کر کے نگاہ کرو۔ کہ حضرت مولوی محمد بشیر صاحب کا کیا دعویٰ تھا یہی تو تھا۔ کہ آیت کیومنن بہ کے وہ سچے اور صحیح معنی ٹھہر سکتے ہیں جن میں لفظ کیومنن کو خالص استقبال ٹھہرایا جائے اور مولوی صاحب نے اپنے مضمون کے مضمون کے صفحے اسی بات کے ثابت کرنے کے لیے لکھ مارے کہ لون تقیید مضارع کے اسخر مل کر خالص استقبال کے مضمون میں لے آتا ہے اسی ضمن میں مولوی صاحب نے حضرت ابن عباس کے مضمون کو قبول نہیں کیا۔ اور یہ عذر پیش کیا کہ وہ معنی بھی نچوڑوں کے جماعتی عقیدہ کے برخلاف ہیں۔ سو ہم نے مولوی صاحب کی خاطر سے ابن عباس کے مضمون کو پیش کرنے سے موقوف رکھا اور روایت عکرمہ کی بنا پر وہ معنی پیش کیے جو خالص استقبال ہو نیس بھی مولوی صاحب کے مضمون سے ہم رنگ اور ان نقصوں سے مبرا ہیں جو مولوی صاحب کے مضمون میں پائے جاتے ہیں۔ یہ بات ظاہر ہے کہ مسیح پر ایمان لانے کے وقت ہمارے سید و مولا خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانا ضروری ہے اور اُس کے ضمن میں ہر ایک نبی پر ایمان لانا داخل ہے۔ پھر کیا ضرورت ہے کہ اس ایمان کے لیے حضرت مسیح کو آسمانوں کے دارالسرور سے اس دارالابتلا میں دوبارہ لایا جائے۔ مثلاً دیکھئے کہ جو لوگ بقول آپ کے آخری زمانہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لائیں گے۔ یا اب ایمان لاتے ہیں۔ کیا ان کے ایمان کیلئے یہ بھی ضروری ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خود تشریف لے آویں۔ پس ایسا ہی یقین کیجئے کہ حضرت مسیح پر ایمان لانے کے لیے بھی دوبارہ ان کا دنیا میں آنا ضروری نہیں اور ایمان لانے اور دوبارہ آنے میں کچھ تلازم نہیں پایا جاتا۔ اور اگر آپ اپنی ضد نہ چھوڑیں اور ضمیر کیومنن یہ کو خواہ خواہ حضرت عیسیٰ کی طرف پھیرنا چاہیں باوجود اس فساد معنی کے جس کا نقصان آپ کی طرف عائد ہے ہماری طرز بیان کا کچھ بھی حرج نہیں۔ کیونکہ ہمارے طور پر برعایت خالص استقبال کے پھر اُس کے یہ معنی ہونگے کہ ایک زمانہ ایسا آئے گا۔ کہ اُس زمانہ کے سب اہل کتاب اپنی موت سے پہلے حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آویں گے۔ سو یہ معنی بھی خالص استقبال ہونے میں آپ کے معنی کے ہم رنگ ہیں کیونکہ اس میں کچھ شک

نہیں کہ ابھی تک وہ زمانہ نہیں آیا جو سب کے سب موجودہ اہل کتاب حضرت عیسیٰؑ پر یا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لے آئے ہوں۔ لہذا خالص استقبال کے رنگ میں اب تک یہ پیشگوئی موافق ان معنوں کے چلی آتی ہے۔ اب اگر ہماری اس تاویل میں آپ کوئی جرح کریں گے تو وہی جرح آپ کی تاویل میں ہوگی۔ یہاں تک کہ آپ بھیچھا چھوڑا نہیں سکیں گے۔ جن باتوں کو آپ اپنے پرچوں میں قبول کر بیٹھے ہیں، انہیں کی بنا پر میں نے یہ تطبیق کی ہے۔ اور جس طرز سے آپ نے آخری زمانہ میں اہل کتاب کا ایمان لانا قرار دیا ہے اسی طرز کے موافق میں نے آپ کو لازم کیا ہے۔ اور اسی خالص استقبال کے موافق خالص استقبال پیش کر دیا ہے۔ آپ جانتے ہیں کہ صحابہ کے وقت سے اس آیت کو ذوالوجہ قرار دیتے چلے آئے ہیں۔ ابن کثیر نے زیر ترجمہ اس آیت کے یہ لکھا ہے قال ابن جریر اختلاف اہل التاویل فی معنی ذالک فقال بعضهم معنی ذالک

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَالَ آخِرُونَ يَعْنِي بِذَلِكَ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ بِذَلِكَ الْكِتَابِ فِي ذِكْرِهِمْ كَانِ يُوَجِّهُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا عَايَنَ عِلْمَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ لَا يَمُوتُ يَهُودِي حَتَّى يُوْمِنَ بَعِيسَى وَكَذَلِكَ رَوَى الْبُودَاوْدِيُّ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ هَارُونَ الْغَنَوِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَهَذَا مَا كَلَّمَا اسَانِيدٌ مُصَحَّحَةٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ آخِرُونَ معنی ذالک وان من اهل الکتاب الا لیؤمنن بہ محمد قبل موت الکتابی یعنی اس آیت کے معنی میں اہل تاویل کا اختلاف چلا آیا ہے۔ کوئی ضمیر قبل موت کی عیسیٰ کی طرف پھیرتا ہے اور کوئی کتابی کی طرف اور کوئی بہ کی ضمیر حضرت عیسیٰ کی طرف پھیرتا ہے اور کوئی انحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پس گواہن جریر یا ابن کثیر کا اپنا مذہب کچھ ہو یہ شہادت تو انہوں نے بڑی بسط سے بیان کر دی ہے۔ کہ اس آیت کے معنی اہل تاویل میں مختلف فیہ ہیں اور ہم اوپر ثابت کر آئے ہیں کہ مسیح ابن مریم کے نزول اور حیات پر قطعی دلالت اس آیت کی ہرگز نہیں۔ اور یہی ثابت کرنا تھا۔ (الفتح دہلی ص ۸۷)

ثُمَّ الْقُرْآنُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ... فِي آيَةِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَعْبٍ أَعْنَى مَوْتِهِمْ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ هَكَذَا وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ - قُتِبَتْ مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنَّ ضَمِيرَ لَفْظِ مَوْتِهِمْ لَا يَرْجِعُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ قَالِي أَيْ ثُبُوتِ حَاجَةِ بَعْدِ قِرَاءَةِ ابْنِ كَعْبٍ بِمَوْتِهِمَا لِيَنْتَهِى - ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي مَرْجِعِ ضَمِيرِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

آیت قبل موتہ کے معنوں میں ابوہریرہؓ کے غلطی کھانے پر دوسرے قرینہ حضرت ابی بن کعب کی قرأت موتہم ہے۔ وہ اس آیت کو یوں پڑھا کرتے تھے وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ پس اس قرأت سے ثابت ہو گیا کہ مَوْتِهِم کے لفظ میں ضمیر عیسیٰ علیہ السلام کی طرف نہیں جاتی بلکہ اہل کتاب کی طرف جاتی ہے پس طالبان حق کے لیے ابی بن کعب کی قرأت کے بعد کسی اور ثبوت کی ضرورت ہے؛ علاوہ ازیں مفسرین نے بھی بہ کی ضمیر کے مرجع کے بارہ اختلاف کیا ہے ان میں سے بعض نے

إِنَّ هَذَا الصَّمِيرَ الَّذِي يُوجَدُ فِي آيَةِ لَيْوُ مِنْ بَنِي رَاجِعٍ إِلَى بَيْنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَرْجَحُ
الْأَقْوَالُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى الْفُرْقَانِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى عِيسَى
وَهَذَا أَقْوَلُ ضَعِيفٌ مَا نَلَقْنَا إِلَيْهِ أَحَدٌ مِّنَ الْمُحَقِّقِينَ - فَيَا حَسْرَةً عَلَى أَعْدَائِنَا الْمُخَارِفِينَ أَلَمْ
يَتْرَكُوا الْقُرْآنَ وَبَيِّنَاتِهِ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِّنْ هَذَا وَيَقُولُونَ يَا فَوَاحِشُ مَا نَتَّبِعُ أَخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسُوا بِمُتَّبِعِينَ - بَلْ يَتْرَكُونَ أَقْوَالَ ثَابِتَةٍ مِّنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ
يُبَدِّلُونَ الْحَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَكَالُوا عَارِفِينَ - (حمامة البشري ص ۲۸)

خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں بار بار حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات پر اسی لیے زور دیا ہے کہ تا آیت وہ زمانہ میں
ایسے لوگوں پر رحمت ہو جائے جو ناحق اس دھوکہ میں مبتلا ہونے والے تھے کہ گویا حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر زندہ موجود
ہیں اور مسیح کی حیات پر کوئی دلیل ان کے پاس نہیں اور جو دلائل پیش کرتے ہیں ان سے ظاہر ہوتا ہے کہ ان پر سخت درجہ کی غیبت
غالب آگئی ہے۔ مثلاً وہ کہتے ہیں کہ آیت دَانْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا مِّنْ بَيْنِ مَوْتِهِمْ حضرت مسیح کی زندگی
پر دلالت کرتی ہے اور ان کے مرنے سے پہلے تمام اہل کتاب ان پر ایمان لے آئیں گے مگر افسوس کہ وہ اپنے خود تراشیدہ
معنوں سے قرآن میں اختلاف ڈالنا چاہتے ہیں جس حالت میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَالْقِيَامَةُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ
إِلَى يَوْمِ الْاٰقِيَامَةِ جس کے یہ معنی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ میں قیامت تک بغض اور دشمنی رہے گی تو اب بتلاؤ کہ جب تمام
یہودی قیامت سے پہلے ہی حضرت مسیح پر ایمان لے آئیں گے تو پھر بغض اور دشمنی قیامت تک کون لوگ کریں گے جب یہودی
نہ رہے اور سب ایمان لے آئے تو پھر بغض اور دشمنی کے لیے کون موقع اور محل رہا اور ایسا ہی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَأَعْرَبْنَا
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اس کے بھی یہی معنی ہیں جو اوپر گزر چکے اور وہی اعتراض ہے جو اوپر
بیان ہو چکا اور ایسا ہی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَجَاءَ عَلَى الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَخْرُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اس
جگہ کفر واسے مراد بھی یہودیوں کیونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام محض یہودیوں کے لیے آئے تھے اور اس آیت میں وعدہ ہے کہ

کہا ہے کہ یہ ضمیر جو لِيُؤْمِنُوا مِّنْ بَيْنِ مَوْتِهِمْ ہے وہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف جاتی ہے اور یہ سب سے زیادہ مرتجح
قول ہے اور بعض نے کہا ہے کہ یہ ضمیر قرآن کریم کی طرف جاتی ہے اور ان میں سے بعض نے کہا ہے کہ یہ ضمیر اللہ تعالیٰ کی طرف جاتی
ہے اور بعض کے نزدیک اس ضمیر کا مرجع حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہیں لیکن یہ ایک ضعیف قول ہے جس کو کسی محقق نے قابل اعتناء نہیں
ٹھہرایا۔ پس ہمارے مخالف دشمنوں پر افسوس ہے کہ وہ قرآن کریم اور اس کے بیانات کو چھوڑتے ہیں۔ بلکہ اس کے متعلق ان کے
دل غفلت میں پڑے ہوئے ہیں۔ وہ اپنے منہوں سے تو کہتے ہیں کہ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی احادیث کی پیروی کرتے ہیں،
لیکن حقیقت میں وہ پیروی کرنے والے نہیں۔ بلکہ وہ ایسے اقوال کو بھی ترک کر دیتے ہیں جو رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہیں۔
اور طیب کے بدلے حبشیت کو اختیار کرتے ہیں اور جانتے بوجھتے ہوئے حق کو چھپاتے ہیں۔ (حمامہ البشري ص ۲۸-۲۹)

حضرت مسیح کو ماننے والے یہود پر قیامت تک غالب رہیں گے۔ اب بتلاؤ کہ جب ان معنوں کے رو سے جو ہمارے مخالف آیت و ان من اهل الكتاب کے کرتے ہیں تمام یہودی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو پھر یہ آیتیں کیونکر صحیح ٹھہر سکتی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ کی قیامت تک باہم دشمنی رہے گی اور نیز یہ کہ قیامت تک یہود ایسے فرقوں کے مغلوب رہیں گے جو حضرت مسیح کو صادق سمجھتے ہوں گے ایسا ہی اگر مان لیا جاوے کہ حضرت مسیح زندہ بحکم غضری آسمان پر تشریف لے گئے تو پھر آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كَيْدُكَ مَصْحُورٌ مَّصْحُورٌ ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ حضرت مسیح کی وفات کے بعد عیساؑ ٹی بگڑ گئے جب تک کہ وہ زندہ تھے عیساؑ ٹی نہیں بگڑے۔ اور پھر اس آیت کے کیا معنی ہو سکتے ہیں کہ فِيهَا تَحْمِلُونَهَا وَفِيهَا تَمُوتُونَ کہ زمین پر ہی تم زندگی بسر کرو گے اور زمین پر ہی مرو گے۔ کیا وہ شخص جو اٹھارہ سو برس سے آسمان پر بقول مخالفین زندگی بسر کر رہا ہے وہ انسانوں کی قسم میں سے نہیں ہے اگر مسیح انسان ہے تو نعوذ باللہ مسیح کے اس مدت دراز تک آسمان پر ٹھہرنے سے یہ آیت جھوٹی ٹھہرتی ہے اور اگر ہمارے مخالفوں کے نزدیک انسان نہیں ہے بلکہ خدا ہے تو ایسے عقیدہ سے وہ خود مسلمان نہیں ٹھہر سکتے پھر یہ آیت قرآن شریف کی کہ اَمْوَاطٌ غَيْرُ اَحْيَاءٍ جس کے یہ معنی ہیں کہ جن لوگوں کی خدا کے سوا تم عبادت کرتے ہو وہ سب مر چکے ہیں ان میں سے کوئی بھی زندہ نہیں صاف بتلا رہی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو چکے ہیں۔

(تخفہ گولڑوہ ۱۲۵-۱۲۶)

بعض لوگ محض نادانی سے یا نہایت درجہ کے تعصب اور دھوکہ دینے کی غرض سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زندگی پر اس آیت کو بطور دلیل لاتے ہیں کہ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ اور اس سے یہ معنی نکالنا چاہتے ہیں کہ اُس وقت تک حضرت عیسیٰ فوت نہیں ہوں گے جب تک کہ اہل کتاب ان پر ایمان لے آویں لیکن ایسے معنی وہی کر گیا جس کو ہم قرآن شریف سے پورا حصہ نہیں ہے یا جو دیانت کے طریق سے دُور ہے کیونکہ ایسے معنی کرنے سے قرآن شریف کی ایک مشکوٰۃ باطل ہوتی ہے اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَّةَ وَابْتَغْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ طَرَفًا اور پھر دوسری جگہ فرماتا ہے وَاللَّيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَّةَ وَابْتَغْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ طَرَفًا ان آیتوں کے یہ معنی ہیں کہ ہم نے قیامت تک یہود اور نصاریٰ میں دشمنی اور عداوت ڈال دی ہے پس اگر آیت ممدوحہ بالا کے یہ معنی ہیں کہ قیامت سے پہلے تمام یہودی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو اس سے لازم آتا ہے کہ کسی وقت یہود و نصاریٰ کا بغض باہمی دُور بھی ہو جائے گا اور یہودی مذہب کا ختم زمین پر نہیں رہے گا حالانکہ قرآن شریف کی ان آیات سے اور کئی آیات سے ثابت ہوتا ہے کہ یہودی مذہب قیامت تک رہے گا۔ ہاں ذلت اور سکنت اُن کے شامل حال ہوگی اور وہ دوسری طائفوں کی پناہ میں زندگی بسر کریں گے پس آیت ممدوحہ بالا کا صحیح ترجمہ یہ ہے کہ ہر ایک شخص جو اہل کتاب میں سے ہے وہ اپنی موت سے پہلے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر یا حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے۔ غرض موتہ کی ضمیمہ اہل کتاب کی طرف پھرتی ہے وہ حضرت عیسیٰ کی طرف۔ اسی وجہ سے اس آیت کی دوسری قرأت میں مَوْتِهِمْ واقع ہے اگر حضرت عیسیٰ کی طرف یہ ضمیمہ پھرتی

تو دوسری قرأت میں ہوتی ہے کیوں ہوتا ہے؟ دیکھو تفسیر ثنائی کہ اس میں بڑے زور سے ہمارے اس بیان کی تصدیق موجود ہے۔ اور اس میں یہ بھی لکھا ہے کہ ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کے نزدیک یہی معنی ہیں مگر صاحب تفسیر لکھتا ہے کہ ابو ہریرہ فہم قرآن میں ناقص ہے اور اس کی درانت پر محدثین کو اعتراض ہے ابو ہریرہ میں نقل کرنے کا مادہ تھا اور درانت اور فہم سے بہت ہی کم حصہ رکھتا تھا اور ان کتابوں کا اگر ابی ہریرہ رضی اللہ عنہ نے ایسے معنی کیے ہیں تو یہ اس کی غلطی ہے جیسا کہ اور کئی مقام میں محدثین نے ثابت کیا ہے کہ جو امور فہم اور درانت کے متعلق ہیں اکثر ابو ہریرہ ان کے سمجھنے میں ٹھوکر کھاتا ہے اور غلطی کرتا ہے۔ یہ مسلم امر ہے کہ ایک صحابی کی رائے شرعی حجت نہیں ہو سکتی۔ شرعی حجت صرف اجماع صحابہ ہے۔ سو ہم بیان کر چکے ہیں کہ اس بات پر اجماع صحابہ ہو چکا ہے کہ تمام انبیاء فوت ہو چکے ہیں۔

اور یاد رکھنا چاہیے کہ جبکہ آیت قبل موتہ کی دوسری قرأت قبل موتہ موجود ہے جو بموجب اصول محدثین کے حکم صحیح حدیث کا رکھتی ہے یعنی ایسی حدیث جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہے تو اس صورت میں محض ابو ہریرہ کا اپنا قول رد کرنے کے لائق ہے کیونکہ وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فرمودہ کے مقابل پر بیچ اور فوس ہے اور اس پر اصرار کرنا کفر تک پہنچا سکتا ہے اور پھر صرف اسی قدر نہیں بلکہ ابو ہریرہ کے قول سے قرآن شریف کا باطل ہونا لازم آتا ہے کیونکہ قرآن شریف تو جا بجا فرماتا ہے کہ یہود و نصاریٰ قیامت تک رہیں گے ان کا بکلی استیصال نہیں ہوگا۔ اور ابو ہریرہ کہتا ہے کہ یہود کا استیصال بکلی ہو جائے گا اور یہ سراسر مخالف قرآن شریف ہے جو شخص قرآن شریف پر ایمان لاتا ہے اس کو چاہیے کہ ابو ہریرہ کے قول کو ایک ردی متاع کی طرح پھینک دے بلکہ چونکہ قرأت ثانی حسب اصول محدثین حدیث صحیح کا حکم رکھتی ہے اور اس کے آیت قبل موتہ کی دوسری قرأت قبل موتہ موجود ہے جس کی حدیث صحیح سمجھنا چاہیے۔ اس صورت میں ابو ہریرہ کا قول قرآن اور حدیث دونوں کے مخالف ہے فلا شک اللہ باطل ومن بدعہ فانہ مفسد بطل۔ (ابن جریر تفسیر ۲۳۴-۲۳۵)

یہ عقیدہ کھلے طور پر قرآن شریف کے مخالف ہے کہ کوئی زمانہ ایسا بھی آئے گا کہ سب لوگ حضرت عیسیٰ کو قبول کر لیں گے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۳۷)

دنیا میں خدا پر ایمان لانے کا یہ اجر ملتا ہے کہ ایسے شخص کو خدا تعالیٰ پوری ہدایت بخشتا ہے اور ضائع نہیں کرتا اسی کی طرف یہ آیت بھی اشارہ کرتی ہے۔ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهٖ قَبْلَ ھُوَ قَدْ بَعَثَ فِي ہِمْ لَوْ جُود حَقِیْقَتِ اہْلِ کِتَابِ ہِمْ اُو رِ سَچَہ دِل سے خدا پر اور اس کی کتابوں پر ایمان لاتے اور عمل کرتے ہیں وہ آخر کار اس نبی پر ایمان لے آئیں گے۔**

چنانچہ ایسا ہی ہوا۔ ہاں جمیٹ آدمی جن کو اہل کتاب نہیں کہنا چاہیے وہ ایمان نہیں لاتے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲۷)

یعنی ایسا کوئی اہل کتاب نہیں جو اپنی موت سے پہلے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یا حضرت عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے۔ اور تفاسیر میں لکھا ہے کہ اہل کتاب کو یہ الہام اس وقت ہوتا ہے جب وہ جان کنڈن کی حالت میں ہوتے ہیں یا موت کا وقت بہت قریب ہوتا ہے اور اب ظاہر ہے کہ وہ بھی ایمان لاتے ہیں جب ان کو منجانب اللہ الہام ہوتا ہے کہ فساد

رسول سچا ہے مگر اس امام سے وہ خدا کے برگزیدہ نہیں ٹھہر سکتے اور خدا تعالیٰ کی سنت اسی طرح جاری ہے کہ موت کے قریب اکثر لوگوں کو کوئی خواب یا الہام ہو جاتا ہے اس میں کسی مذہب کی خصوصیت نہیں اور نہ صالح اور نیکو کار ہونے کی شرط ہے۔

(نقشہ حقیقتہ الوحی ص ۱۷۱-۱۷۲)

وَأَمَّا إِيْمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَمَّا ظَنُّوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فَأَنْتَ تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ إِيْمَانُهُمْ لِحَاجَةِ إِلَى التَّذْكِيرِ - وَتَعْلَمُ أَنَّ أَقْوَابًا مِنَ الْيَهُودِ قَدْ مَاتُوا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ فَلَا تَحْزَنْ كَلَامَ اللَّهِ لَعْنَتُهُ هِيَ بَاطِلَةٌ بِالسَّادَةِ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَقِيهَاتُ يَنْهَهُمُ الْعِدَاوَةَ وَابْغَضَاءً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَكَيْفَ الْعِدَاوَةُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ بِعَيْنِ الْمُسْلِمِينَ فِي رَأْسِهِمْ ذُرَّةً مِنْ الْفُطْنَةِ - أَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رُذُولٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّ جَمِيعَ فِرْقَنِ الْيَهُودِ يُؤْمِنُونَ بِعَيْنِهِ فَمَا لَكُمْ تُخَالِفُونَ النَّصَّ الَّذِي هُوَ أَظْهَرُ وَأَجْلَى - فَأَيُّ آيَةٍ تَقْبَلُونَ فِي إِسْبَاطِ كَلِمَتِكُمْ بِهَا تَمَسَّكُونَ - (الاعتقاد ص ۱۹۹ شرح حقیقتہ الوحی)

ہمارے مخالف اس آیت کو بھی پیش کیا کرتے ہیں اور کہا کرتے ہیں کہ مسیح کی موت سے پہلے تمام اہل کتاب مومن ہو جائیں گے ان کو اتنا معلوم نہیں کہ مَوْتِہ کی ضمیر اس طرف نہیں جاتی۔ تفسیر مظہری میں اس آیت پر خوب بحث کی گئی ہے اور انہوں نے دوسری قرأت قبل مَوْتِہم کی لکھی ہے اور ابو ہریرہ کی حدیث ہو اس کی تائید میں مخالف پیش کرتے ہیں اس پر بھی جرح کی گئی ہے خود انہوں نے مانا ہے کہ ابو ہریرہ کی روایت ٹھیک نہیں۔

علاوہ بریں یہ معنی قرآن شریف کے صریح مخالف ہیں اس لیے کہ خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہی کو مخاطب کر کے فرمایا ہے وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ خُوفًا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - اب اس آیت سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ منکرین کا وجود قیامت تک رہے گا۔ کیونکہ اگر منکرین ہی کا وجود نہیں تو پھر غلبہ کیسا پھر دوسری جگہ فرمایا وَالْفَقِيهَاتُ يَنْهَهُمُ الْعِدَاوَةَ وَابْغَضَاءً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اور پھر تیسری جگہ فرمایا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمْ الْعِدَاوَةَ وَابْغَضَاءً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ان سب آیتوں پر یکجا نظر کرنے کے بعد یہ بات بالکل صاف ہو جاتی ہے کہ کل فرقے باقی رہیں گے یہ کہنا کہ کل مسلمان ہو جائیں گے غلط ہے۔

جماعہ محمدیہ ص ۱۵۴ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۶ء

تمام اہل کتاب کا حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آنا جیسا کہ آیت مذکورہ کے بارہ میں ان کا خیال ہے تو تم ان کے ایمان کی حقیقت کو جانتے ہو اس کے ذکر کرنے کی ضرورت نہیں نیز تم یہ بھی جانتے ہو کہ فوج در فوج یہودی فوت ہو چکے ہیں اور وہ مسیح پر ایمان نہیں لائے تھے پس تو اس عقیدہ کی خاطر جو بابت بہت باطل ہے اللہ کے کلام میں تخریف نہ کر۔ اللہ تعالیٰ تو فرماتا ہے وَالْفَقِيهَاتُ يَنْهَهُمُ الْعِدَاوَةَ وَابْغَضَاءً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ پھر ایمان لانے کے بعد مسیح سے عداوت کیسی کیا تمہارے سروں میں ذرا بھی سمجھ نہیں رہی۔ کیا اس آیت میں ان تمام لوگوں کا رد نہیں ہے جو گمان کرتے ہیں کہ تمام فرقہ مسیحیہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ایمان لے آئیں گے پس تمیں کیا ہو گیا ہے تم ایک ایسی نص کی مخالفت کرتے ہو جو نہایت واضح اور روشن ہے تمہارے پاس وہ کونسی آیت ہے جس سے تم راستہ لال کرتے ہو۔ (الاستقصا ص ۴۷)

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ
 نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ
 وَمُنْذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ
 كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

کیا ہم یہ گمان کر سکتے ہیں کہ پہلی امتوں پر تو خدا تعالیٰ کا رحم تھا اس لیے اُس نے توریت کو بھیج کر پھر ہزار ہا رسول اور محدث
 توریت کی تائید کے لیے اور دلوں کو بار بار زندہ کرنے کے لیے بھیجے لیکن یہ امت مور و غضب تھی (اس لیے اُس نے قرآن کریم
 کو نازل کر کے ان سب باتوں کو بھلا دیا اور ہمیشہ کے لیے علماء کو ان کی عقل اور اجتہاد پر چھوڑ دیا اور حضرت موسیٰ کی نسبت
 توصاف فرمایا وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ
 بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا یعنی خدا موسیٰ سے ہم کلام ہوا اور اس کی تائید اور تصدیق کے لیے رسول بھیجے جو
 مبشر اور منذر تھے تاکہ لوگوں کی کوئی حجت باقی نہ رہے اور نبیوں کا مسلسل گروہ دیکھ کر توریت پر دلی صدق سے ایمان لادیں۔
 اور فرمایا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ یعنی ہم نے بہت سے رسول بھیجے
 اور بعض کا تو ہم نے ذکر کیا اور بعض کا ذکر بھی نہیں کیا لیکن دین اسلام کے طالبوں کے لیے وہ انتظام نہ کیا گیا جو رحمت و شفقت
 ہاں ہی حضرت موسیٰ کی قوم پر تھی وہ اس امت پر نہیں ہے۔ یہ تو ظاہر ہے کہ ہمیشہ امتداد زمانہ کے بعد پہلے ہجرات اور کرامات
 قصہ کے رنگ میں ہو جاتے ہیں۔ اور پھر آنوالی نسلیں اپنے گروہ کو ہر ایک امر خارق عادت سے بے بہرہ دیکھ کر آخر گدشتہ ہجرات
 کی نسبت شک پیدا کرتی ہیں پھر جس حالت میں بنی اسرائیل کے ہزار ہا انبیاء کا نمونہ آنکھوں کے سامنے ہے تو اس سے
 اور بھی بید لی اس امت کو پیدا ہوگی اور اپنے نبی بنی اسرائیل کو رشک کی نگہ سے دیکھیں گے یا بد خیالات میں
 گرفتار ہو کر ان کے قصوں کو بھی صرف افسانجات خیال کریں گے اور یہ قول کہ پہلے اس سے ہزار ہا انبیاء ہو چکے اور معجزات
 بھی بکثرت ہوئے۔ اس لیے اس امت کو خوارق اور کرامات اور برکات کی کچھ ضرورت نہیں تھی۔ لہذا خدا تعالیٰ نے ان کو
 سب باتوں سے محروم رکھا۔ یہ صرف کہنے کی باتیں ہیں جنہیں وہ لوگ مٹہ پر لاتے ہیں جن کو ایمان کی کچھ بھی پروا نہیں ورنہ انسان
 نہایت ضعیف اور ہمیشہ تقویت ایمان کا محتاج ہے اور اس راہ میں اپنے خود ساختہ دلائل کبھی کام نہیں آ سکتے جب تک
 تازہ طور پر معلوم نہ ہو کہ خدا موجود ہے ہاں جھوٹا ایمان جو بد کاریوں کو روک نہیں سکتا نقلی اور عقلی طور پر قائم رہ سکتا ہے اور

اس جگہ یہ بھی یاد رہے کہ دین کی تکمیل اس بات کو مستلزم نہیں جو اس کی مناسب حفاظت سے کبھی دست بردار ہو جائے مثلاً اگر کوئی گھر بنا دے اور اس کے تمام کمرے سلیقہ سے طیار کرے اور اس کی تمام ضرورتیں جو عمارت کے متعلق ہیں باحسن و جم پوری کر دیوے اور پھر مدت کے بعد اندھیر پاں چلیں اور بارشیں ہوں اور اس گھر کے نقش و نگار پر گرد و غبار بیٹھ جاوے اور اس کی خوبصورتی چھپ جاوے اور پھر اس کا کوئی وارث اس گھر کو صاف اور سفید کرنا چاہے مگر اس کو منع کر دیا جاوے کہ گھر تو مکمل ہو چکا ہے تو ظاہر ہے کہ یہ منع کرنا امر حقاقت ہے افسوس کہ ایسے اعتراضات کرنے والے نہیں سوچتے کہ تکمیل شئی دیگر ہے اور وقتاً فوقتاً ایک مکمل عمارت کی صفائی کرنا یہ اور بات ہے۔ یہ یاد رہے کہ محمد و لوگ دین میں کچھ کمی بیشی نہیں کرتے ہاں مکشہ دین کو پھر دلوں میں قائم کرتے ہیں اور یہ کہنا کہ محدودوں پر ایمان لانا کچھ فرض نہیں خدا تعالیٰ کے حکم سے انحراف ہے کیونکہ وہ فرماتا ہے وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ یعنی بعد اس کے جو خلیفے بھیجے جائیں پھر جو شخص ان کا منکر ہے وہ فاسقوں میں سے ہے۔ (شہادت القرآن ص ۴۷۷-۴۷۸)

﴿۱۱﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

باطنی بشارتوں کی طرف اشارہ فرما کر کہا۔ کافر و مشرک کہ جو شرک اور کفر پر میں ان کے گناہ نہیں بخشے جائیں گے اور خدا ان کو ان کے کفر کی حالت میں اپنی معرفت کا راہ نہیں دکھلائیگا۔ ہاں جہنم کا راہ دکھلائے گا جس میں وہ ہمیشہ رہیں گے۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۴۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

﴿۱۲﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَامْنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

یعنی اے لوگو حتیٰ اور ضرورت حقہ کے ساتھ تمہارے پاس یہ نبی آیا ہے۔ (نور القرآن ص ۳۷-۳۸)

اے لوگو! تمہارے پاس رسول حق کے ساتھ آیا ہے پس تم اُس رسول پر ایمان لاؤ۔ تمہاری بہتری اسی میں ہے اور اگر تم کفر اختیار کرو تو خدا کو تمہاری کیا پروا ہے زمین و آسمان سب اُسی کا ہے اور سب اس کی اطاعت کر رہے ہیں اور خدا علیم اور حکیم ہے۔
(حقیقۃ الوحی ۱۲۸-۱۲۹)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ
إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ
كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ إِنَّهُمْ خَيْرٌ ۚ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ
سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

اس جگہ خدا نے روح کا نام کلمہ رکھا یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ درحقیقت تمام ارواح کلمات اللہ ہی ہیں جو ایک لایدرک بھید کے طور پر جس کی تک انسان کی عقل نہیں پہنچ سکتی رُوحیں بن گئی ہیں اسی بنا پر اس آیت کا مضمون بھی ہے وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ اور چونکہ یہ ستر ربوبیت ہے اس لیے کسی کی مجال نہیں کہ اس سے بڑھ کر کچھ بول سکے کہ کلمات اللہ ہی حکم دباؤں ربی لباس رُوح کا پہن لیتے ہیں اور ان میں وہ تمام طاقتیں اور قوتیں اور خاصیتیں پیدا ہو جاتی ہیں جو رُوحوں میں پائی جاتی ہیں اور پھر چونکہ ارواح طیبہ فنا فی اللہ ہونے کی حالت میں اپنے تمام قُوئی کو چھوڑ دیتی ہیں اور اطاعت الہی میں فانی ہو جاتی ہیں تو گویا پھر وہ روح کی حالت سے باہر آکر کلمۃ اللہ ہی بن جاتی ہیں جیسا کہ ابتدا میں وہ کلمۃ اللہ تھے سو کلمۃ اللہ کے نام سے اُن پاک رُوحوں کو یاد کرنا اُن کے اعلیٰ درجہ کے کمال کی طرف اشارہ ہے سو انہیں نور کا لباس ملتا ہے اور اعمال صالح کی طاقت سے اُن کا خدا نے تعالیٰ کی طرف رُفع ہوتا ہے۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۴۲۷-۴۲۸)

وَإِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ آتِ الْقُرْآنَ صَدَقَ قَوْلُكُمْ وَاعَانِ وَقَالَ فِي شَأْنِ عِيسَى رُوحٌ مِّنْهُ وَقِيلَ إِنَّهُ
اگر تمہیں یہ گمان ہے کہ قرآن تمہارے قول کی تصدیق کرنا اور تمہیں مدد دینا ہے اور عیسیٰ کے بارہ میں کہا ہے کہ وہ اُس سے

خَرَجَ مِنْ لَدُنْهُ فَمَا هَذَا إِلَّا جَهْلٌ صَبِيحٌ وَهُمْ قَبِيحٌ وَخَطَاءٌ مُبِينٌ - ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشَ أَنْ قَوْلَهُ
تَعَالَى رُوحٌ مِنْهُ يُزِيدُ شَانَ ابْنِ مَرْيَمَ وَيَجْعَلُهُ ابْنَ اللَّهِ وَأَعْلَى وَأَكْرَمَ فَيَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَقَامُ
آدَمَ أَرْفَعَ مِنْهُ وَأَعْظَمَ وَيَكُونُ آدَمُ أَوَّلُ أَبْنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - فَإِنَّ فِي شَانَ آدَمَ مَبْنَى الْكِبَرِ مِنْ
شَانَ عِيسَى فَتَفَكَّرْ فِي آيَةِ فَقَعُولِهِ سَاجِدِينَ وَتَدَبَّرْ كَأُولَى التَّهَى وَفَكَّرْ فِي لَفْظِ خَلَقْتَ بِيَدِي
وَلَفْظِ سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَالْفَاظِ أُخْرَى لِيُظْهِرَ عَلَيْكَ جَلَالَتِ آدَمَ وَشَانَهُ الْأَعْلَى
فَإِنَّ مَنْطُوقَ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رُوحَ اللَّهِ نَزَلَ فِي آدَمَ بِرُؤُولِ أَجَلٍ حَتَّى جَعَلَهُ مُسْجُودَ
الْمَلَائِكَةِ وَمُظْهِرَ تَجَلِّيَاتِ اقْتِرَابِ إِلَى اللَّهِ الْأَعْلَى وَأَعْلَمَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَ
خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِينَ وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي شَانَ عِيسَى فَمَا تَجْعَلُهُ أَرْفَعَ وَأَعْلَى وَلَا
أَهْوَى وَأَرْكَى بَلْ يَثْبُتُ مِنْهُ أَنَّ عِيسَى رُوحٌ مِنَ اللَّهِ وَخَبْدُهُ الْعَاجِزُ كَأَشْيَاءِ أُخْرَى وَمِنَ الْمَخْلُوقِينَ
مَا سَجَدَ إِبْلِيسُ بَلْ أَمَرَهُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ وَمَعْدَلُكَ جَدِّهِ ذَلِكَ الْخَبِيثُ وَسَجَدَ لِآدَمَ الْمَلَائِكَةُ
كُلُّهُمْ أَجْمَعِينَ - وَبَرَأ آدَمَ أَنْبَاءُ الْمَلَائِكَةِ بِأَسْمَاءِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ فَكَبَّتْ أَنَّهَ أَعْلَمُ وَسِرَّةُ مُحِيطٍ
عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَلَكِنْ عِيسَى أَقْرَبَ بَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ السَّاعَةَ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ قَاقَوْهُ

روح ہے اور اس بات کو قبول کر لیا ہے کہ وہ اس سے نکلا ہے تو یہ خیال تمہارا صریح جمل اور مکروہ و محرم ہے اور کھلا کھلا خطا
ہے۔ پھر اگر ہم فرض کریں کہ روح منہ کا لفظ حضرت عیسیٰ کی شان بڑھا تا ہے اس کو ابن اللہ اور بلند تر ٹھہرنا ہے سو اس
لئے آتا ہے کہ حضرت آدم کا مقام حضرت مسیح سے زیادہ بلند ہوا اور پہلا نبیا خدا تعالیٰ کا حضرت آدم ہی ہو کیونکہ حضرت آدم کی
شان میں حضرت عیسیٰ کی نسبت زیادہ تعریف بیان کی گئی ہے سو عقلمندوں کی طرح لفظ فَقَعُولِ اللہ تعالیٰ نہیں غور کرو اور پھر
اسی لفظ پر غور کرو خَلَقْتَ بِيَدِي اور سَوَّيْتَهُ اور نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ہے اور دوسرے لفظوں کو بھی سوچنا کہ تیرے پر حضرت
آدم کی شان اعلیٰ ظاہر ہو کیونکہ منطوق آیت کا دلالت کرتا ہے کہ روح اللہ آدم میں اتر ا تھا اور وہ اتنا بہت روشن تھا یہاں
تک کہ آدم ملائکہ کا سجدہ گاہ ٹھہرا اور تجلیات غلظی کا مظہر بنا اور خدا نے غنی سے بہت قریب ہوا اور افضل ٹھہرا اور خدا تعالیٰ
کا خلیفہ بنا مگر وہ آئینہ جو حضرت عیسیٰ کی شان میں نازل ہوئی ہے سو وہ اس کو کچھ بہت اونچی نہیں بناتی اور نہ زیادہ پاک اور صاف
بناتی ہے بلکہ اس سے تو صرف اس قدر ثابت ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک روح ہیں جیسا کہ دوسری
چیزیں خدا تعالیٰ کی طرف سے ہیں اور ثابت ہوتا ہے کہ وہ مخلوق ہے شیطان نے اس کو سجدہ نہ کیا بلکہ چاہا کہ وہ شیطان کو سجدہ
کرے اور اس کا امتحان لیا اور آدم کو تمام فرشتوں نے سجدہ کیا اور آدم نے فرشتوں کو تمام چیزوں کے نام بتلائے پس ثابت
ہوا کہ وہ ان سے زیادہ عالم تھا اور اس کا سر تمام کائنات پر محیط تھا مگر حضرت عیسیٰ نے تو اقرار کیا کہ اس کو قیامت کا علم نہیں

عِلْمًا وَ اكْمَلُوا الْخَوْفَ وَالطَّاعَةَ فَتَفَكَّرُوا فِي هَذَا اِذَا لَمْ تَشْهَدُوا الْقَوْمَ عَمِينَ ثُمَّ اِذَا دَقَّتِ النَّظَرُ
اَوْ اَمَعَتْ فَيَمَّا حَضَرَ فَيُظْهِرُ عَلَيْكَ اَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى رُوحٌ مِنْهُ يُشَاقِبُ قَوْلَهُ تَعَالَى جَمِيعًا مِنْهُ فَيَقُولُ
الْعِبَادَةُ اَنْ تَنْبُتَ مِنْ لَفْظِ رُوحٍ مِنْهُ اَلْوَهِيَّتْ عِلْمِي وَلَا تَقَرَّ مِنْ لَفْظِ جَمِيعًا مِنْهُ بِالْوَهِيَّتْ
اَرْوَاجِ اِنْجِلَابِ وَالْعَرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَاشْيَاءٍ أُخْرَى فَإِنَّ مَنْطُوقَ الْآيَةِ يَشْهَدُ عَلَى أَنَّهَا جَمِيعًا
مِنْهُ فَمَنْتَ مِنَ السَّدَامَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُشْكِكِينَ وَتَفَكَّرُوا يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى اَلَيْسَ نَبِيكُمْ رَجُلٌ
مِنَ الْمُتَفَكِّرِينَ - وَلَيْسَ لَكَ اَنْ تَرْفَعَ فِي جَوَابِنَا الصُّوْتِ وَاَنْ تَلْذِقَ مِنْ فِكْرِكَ الصُّوْتِ فَإِنَّ مَثَلِ
الْكَاذِبِ كَحَذِّ رُؤُفٍ مُدْخِرٍ جِرْجٍ وَلَا تَقْرَأْ لَهُ عِنْدَ الصَّادِقِينَ - (نور الحق حصہ اول ص ۱۰۳-۱۰۴)

لوگوں نے کلمہ اللہ کے لفظ پر جو سیح کی نسبت آیا ہے سخت غلطی کھائی ہے اور سیح کی کوئی خصوصیت سمجھی ہے
حالانکہ ایسا ہرگز نہیں ہے ہر انسان جب نفسانی ظلمتوں اور گندگیوں اور تیرگیوں سے نکل آتا ہے اُس وقت وہ کلمہ اللہ
ہوتا ہے۔ یاد رکھو کہ انسان کلمہ اللہ ہے کیونکہ اس کے اندر رُوح ہے جس کا نام قرآن شریف میں امر بی رکھا گیا ہے لیکن
انسان نادانی اور ناواقفیت سے رُوح کی کچھ قدر نہ کرنے کے باعث اُس کو انواع و اقسام کی سلاسل اور زنجیروں میں مقید
کر دیتا ہے اور اس کی روشنی اور صفائی کو خطرناک ماریکیوں اور سیاہ کاریوں کی وجہ سے اندھا اور سیاہ کر دیتا ہے اور اسے
ایسا دھندلا بناتا ہے کہ جتنے بھی نہیں لگتا لیکن جب توبہ کر کے اللہ تعالیٰ کی طرف رجوع کرتا ہے اور اپنی ناپاک اور تاریکینگی
کی چادر اُتار دیتا ہے۔ تو قلب منور ہونے لگتا ہے اور پھر اصل مبدع کی طرف رجوع شروع ہوتا ہے یہاں تک کہ تقویٰ
کے انتہائی درجہ پر پہنچ کر سارا میل کھیل اُتر کر پھر وہ کلمہ اللہ ہی رہ جاتا ہے۔ یہ ایک باریک علم اور معرفت کا نکتہ ہے ہر
شخص اس کی تہ تک نہیں پہنچ سکتا۔ (الحکم جلد ۷۸ مورخہ ۷ اپریل ۱۳۸۷ھ)

کو کب آئے گی اور یہ بھی اشارہ کیا کہ ملائک اس سے علم اور طاعت میں افضل ہیں سو اس بات کو سوچو
اور اندھوں کی طرح مت چلو پھرو اگر تو غور سے دیکھے اور واقعات موجودہ میں غور کرے تو تیرے پر ظاہر ہوگا۔ کہ
اللہ جل شانہ کا یہ قول کہ رُوحٌ مِنْهُ ایسا ہی قول ہے جیسا کہ اس کا دوسرا قول سو بڑی نادانی کی بات ہے۔ کہ رُوحٌ مِنْهُ کے لفظ سے
حضرت عیسیٰ کی خدائی تو ثابت کرے اور جمیعاً مِنْهُ کے لفظ سے کتوں اور بلیوں اور سوروں اور دوسری تمام چیزوں کی خدائی کا
اقرار نہ کرے کیونکہ منطوقِ آیت کا دلالت کر رہا ہے کہ ہر ایک چیز جمیعاً مِنْهُ میں داخل ہے یعنی تمام ارواح وغیرہ خدا سے ہی
نیکے ہیں پس اب ندامت سے مجا اگر کچھ شرم ہے اور اے نصرانی لوگو اس میں غور کرو کیا تم میں کوئی بھی غور کرنے والا نہیں
ہے اور کبھی ممکن نہیں جو تو بہارِ اجواب دے سکے اگرچہ اسی فکر میں مرجائے کیونکہ جھوٹا آدمی ایک گیند کی طرح گردش
میں ہوتا ہے اور سچوں کے سامنے اس کو قرار نہیں۔ (نور الحق حصہ اول ص ۱۰۴-۱۰۵)

اللہ تعالیٰ کا حضرت یسح کو رُوحِ مَنہ فرمانے سے اصل مطلب یہ ہے کہ تمام اعتراضات کا جواب دیا جاوے جو اُن کی ولادت کے متعلق کیے جاتے ہیں۔ یاد رکھو ولادت دو قسم کی ہوتی ہے ایک ولادت تو وہ ہوتی ہے کہ اُس میں رُوح الہی کا جلوہ ہوتا ہے اور ایک وہ ہوتی ہے کہ اس میں شیطانی حصہ ہوتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں بھی آیا ہے کہ وَشَارَکْهُمْ فِی الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا سَبِیْلَ الشَّیْطٰنِ کُوْخَطٰبِہٖۤ سَبِیْعُ غَرَضِ خُدا تعالیٰ نے رُوحِ مَنہ فرما کر یہودیوں کے اس اعتراض کو رد کیا ہے جو وہ نعوذ باللہ حضرت یسح کی ولادت کو ناجائز ٹھہراتے تھے۔ رُوحِ مَنہ کہ کرم صاف کر دیا کہ ان کی ولادت پاک ہے۔ یہودی تو ایسے مہاک اور دلیر تھے کہ اُن کے مَنہ پر بھی اُن کی ولادت پر حملہ کرتے تھے۔ حدیث شریف میں آیا ہے کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے اس میں بھی اسی کی تصدیق ہے ورنہ تمام انبیاء اور صلحا مس شیطان سے پاک ہوتے ہیں۔ حضرت یسح کی کوئی خصوصیت نہیں۔ اُن کی صراحت اس واسطے کی ہے کہ ان پر ایسے ایسے اعتراض ہوئے اور کسی نبی پر جو نکتہ نہیں ہوئے۔ اس لیے اُن کے لیے صراحت کی ضرورت بھی نہ پڑی دوسرے نبیوں یا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق ایسے الفاظ ہوتے تو یہ بھی ایک قسم کی توہین ہے۔ کیونکہ اگر ایک مسلم و مقبول نیک آدمی کی نسبت کہا جائے کہ وہ تو زانی نہیں یہ اُس کی ایک رنگ میں ہنسکے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو تو خود اہل مکہ تسلیم کر چکے ہوئے تھے کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے تب ہی تو آپ کا نام انہوں نے امین رکھا ہوا تھا اور آپ نے ان پر تہمید کیا کہ قَدْ لَبِثْتُ فِیْکُمْ عُمْرًا پھر کیا ضرورت تھی کہ آپ کی نسبت بھی کہا جاتا۔ یہ الفاظ حضرت یسح کی عزت کو ٹر جانے والے نہیں ہیں اُن کی برأت کرتے ہیں اور ساتھ ہی ایک کلنگ کا بھی پتہ دے دیتے ہیں کہ اُن پر الزام تھا۔

یاد رکھو کہ اگرچہ درودِ کافطعام ہے حضرت یسح کی کوئی خصوصیت اس میں نہیں ہے یُوْمِنُ بِاللّٰہِ وَکَلِمَاتِہٖ۔ اب اللہ تعالیٰ کے کلمات تو لانا تھا ہیں۔ اور ایسا ہی صحابہ کی تعریف میں آیا ہے اَیَّدُوْا رُوحَ مَنہ پھر یسح کی کیا خصوصیت تھا حضرت یسح کی ماں کی نسبت جو صدیقہ کافطعام آیا ہے یہ بھی دراصل رفع الزام ہی کے لیے آیا ہے۔ یہودی جو معاذ اللہ ان کو فاسقہ فاجرہ ٹھہراتے تھے قرآن شریف نے صدیقہ کہہ کر اُن کے الزاموں کو دور کیا ہے کہ وہ صدیقہ تھیں۔ اس سے کوئی خصوصیت اور غرنا بت نہیں ہوتا اور نہ عیسائی کچھ فائدہ اٹھا سکتے ہیں۔ بلکہ ان کو تو یہ امور پیش بھی نہیں کرنے چاہئیں۔

(الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۷۸ء ص ۷)

ہم بھی تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی پیدائش کو مس شیطان سے پاک سمجھتے اور دوسرے نبیوں کی ارواح کی طرح اس کی روح کو بھی رُوحِ مَنہ مانتے ہیں۔ اور یُوْمِنُ بِاللّٰہِ وَکَلِمَاتِہٖ رَبِّ پر یقین رکھتے ہیں مگر اس سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی دوسرے انبیاء سے کوئی فضیلت تو ثابت نہیں ہو سکتی۔ آپ ہی بتائیں کہ ہر ایک شخص رُوحِ مَنہ ہوتا ہے یا کسی اور طرف سے؟ سب اراہ خدا تعالیٰ کی مخلوق اور اسی کی طرف سے ہوتی ہیں کہ کسی اور طرف سے ہاں اس میں ایک لطیف اشارہ بھی ہے

اور وہ یہ کہ فاسقوں فاجروں کی ارواح کو بسبب ان کے فسق و فجور اور شرک کی گندگی کے رُوحِ مَٹہ نہیں کہہ سکتے بلکہ وہ رُوحِ الشیطان ہوتے ہیں۔ جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ (رے)، وَشَارِكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَرِجَالِهِمْ، اور اس طرح سے ہم مانتے ہیں کہ بعض رُوحِ الشیطان ہوتے ہیں اور بعض رُوحِ مَٹہ ہوتے ہیں۔ بعض آدمی ایسے خراب ہوتے ہیں کہ وہ نہایت ہی خبیث الفطرت اور شیطانِ خصلت ہوتے ہیں ان سے توقع ہی نہیں ہو سکتی کہ وہ کبھی رجوع الی اللہ کر سکیں۔ ایسے لوگوں پر رُوحِ مَٹہ کا لفظ نہیں بولا جاتا بلکہ وہ رُوحِ الشیطان ہوتے ہیں۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر جو رُوحِ مَٹہ یا کلمتہ کا لفظ بولا گیا ہے تو وہ بطور ذب اور دفع کے ہے۔ اور اس الزام کو دور کیا گیا ہے جو ان پر لگا یا گیا تھا ورنہ کئی راستبازانہ کو کار لوگ رُوحِ مَٹہ ہی ہوتے ہیں..... اگر بے باپ ہونا دلیل الوہیت اور انبیت ہے تو پھر حضرت آدم علیہ السلام بدرجہ اولیٰ اس کے مستحق ہیں کیونکہ نہ ان کی ماں ہے نہ باپ۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۳۹۷ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۷۷ء)

﴿قَامُوا بِاللّٰهِ دُرُسًا ۖ اِنَّهُمْ اللّٰهُ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ﴾۔ منوم خدا اور اُس کے پیغمبروں پر ایمان لاؤ اور یرت کمو کہ تین ہیں باز آجاؤ یہی تمہارے لیے بہتر ہے۔ (براین احمدیہ صفحہ ۴۳ حاشیہ نمبر ۳)

﴿اِنَّهُمْ اللّٰهُ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۖ وَكُنِيَ بِاللّٰهِ وَكِيلًا﴾۔ خدا ہر ایک نقصان سے پاک ہے وہ تو غنی اور بے نیاز ہے جس کو کسی کی حاجت نہیں جو کچھ آسمان و زمین میں ہے سب اُسی کا ہے کیا تم خدا پر ایسا ہٹان لگاتے ہو جس کی تائید میں تمہارے پاس کسی نوع کا علم نہیں خدا کیوں بیٹوں کا محتاج ہونے لگا وہ کامل ہے اور فرائض الوہیت کے ادا کرنے کے لیے وہی کھلا کافی ہے کسی اور منصوبہ کی حاجت نہیں۔ (براین احمدیہ صفحہ ۴۳ حاشیہ نمبر ۳)

يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ۝

لوگو تمہارے پاس یہ یقینی بران پہنچی ہے اور ایک کھلا نور تمہاری طرف ہم نے اتارا ہے۔

(نور القرآن ص ۷۷)

اے لوگو! قرآن ایک بُرہان ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف سے تم کو ملی ہے اور ایک کھلا نور ہے جو تمہاری طرف

(کر امت الصا دقین ص ۱۲)

اتارا گیا ہے۔

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

تفسیر سُوْرَةُ الْمَائِدَةِ

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ
الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آقِئْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا
يَجْرِمُكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن
تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

منجملہ انسان کے طبعی امور کے جو اس کی طبیعت کے لازم حال ہیں ہمدردی خلق کا ایک جوش ہے قومی حمایت کا ایک جوش
بالطبع ہر ایک مذہب کے لوگوں میں پایا جاتا ہے اور اکثر لوگ طبعی جوش سے اپنی قوم کی ہمدردی کے لیے دوسروں پر ظلم کرتے
ہیں گویا انہیں انسان نہیں سمجھتے سوائے حالت کو غلط متنبہیں کہہ سکتے یہ فقط ایک طبعی جوش ہے اور اگر غور سے دیکھا جائے تو

یہ حالت طبعی کوؤں وغیرہ پرندوں میں بھی پائی جاتی ہے کہ ایک کوئے کے مرنے پر ہزار ہا کوئے جمع ہو جاتے ہیں لیکن عبادت انسانی اخلاق میں اس وقت داخل ہوگی جبکہ ہمدردی انصاف اور عدل کی رعایت سے عمل اور موقع پر ہوا اس وقت یہ ایک عظیم الشان خلق ہوگا جس کا نام عربی میں مواسات اور فارسی میں ہمدردی ہے اسی کی طرف اللہ جل شانہ قرآن شریف میں اتنا فرماتا ہے تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ..... یعنی اپنی قوم کی ہمدردی اور اعانت فقط نیکی کے کاموں میں کرنی چاہیئے اور ظلم اور زیادتی کے کاموں میں ان کی اعانت ہرگز نہیں کرنی چاہیئے۔

(تقریبہ مذہب صفحہ ۱۱۸)

انسان کی ظاہری بناوٹ اس کے دو ہاتھ دو پاؤں کی ساخت ایک دوسرے کی امداد کا ایک قدرتی راہ نما ہے جب یہ نظارہ خود انسان میں موجود ہے پھر کس قدر حیرت اور تعجب کی بات ہے کہ وہ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ کے معنی سمجھنے میں مشکلات کو دیکھے۔

(الحکم جلد ۳ صفحہ ۱۳۳ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۹۹۸ء)

یہ دستور ہونا چاہیئے کہ کمزور بھائیوں کی مدد کی جاوے اور اُن کو طاقت دی جاوے یکس قدر مناسب بات ہے کہ دو بھائی ہیں ایک تیرنا جانتا ہے اور دوسرا نہیں تو کیا پہلے کا یہ فرض ہونا چاہیئے کہ وہ دوسرے کو ڈوبنے سے بچاوے یا اُس کو ڈوبنے دے؟ اُس کا فرض ہے کہ اُس کو غرق ہونے سے بچائے۔ اسی لیے قرآن شریف میں آیا ہے تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ۔ کمزور بھائیوں کا بار اٹھاؤ علی ایمانی اور مالی کمزوریوں میں بھی شریک ہو جاؤ۔ بدنی کمزوریوں کا بھی علاج کرو کوئی جماعت جماعت نہیں ہو سکتی جب تک کمزوروں کو طاقت والے سہارا نہیں دیتے۔ اور اس کی ہی صورت ہے کہ ان کی پردہ پوشی کی جاوے۔ صحابہ کو یہی تعلیم ہوئی کہ نئے مسلمانوں کی کمزوریاں دیکھ کر نہ چڑو کیونکہ تم بھی ایسے ہی کمزور تھے۔ اسی طرح یہ ضرور ہے کہ بڑا چھوٹے کی خدمت کرے اور محبت و اُلفت کے ساتھ بڑا ڈاکرے۔

دیکھو وہ جماعت جماعت نہیں ہو سکتی جو ایک دوسرے کو کھائے اور جب چار مل کر بیٹھیں تو ایک اپنے غریب بھائی کا گلا گریں اور کتہ چنیاں کرتے رہیں اور کمزوروں اور غریبوں کی حقارت کریں اور ان کو حقارت اور نفرت کی نگاہ سے دیکھیں ایسا ہرگز نہیں چاہیئے بلکہ اجماع میں چاہیئے قوت آجاوے اور وحدت پیدا ہو جاوے جس سے محبت آتی ہے اور برکات پیدا ہوتے ہیں..... کیوں نہیں کیا جاتا ہے کہ اخلاقی قوتوں کو وسیع کیا جاوے اور یہ تب ہوتا ہے کہ جب ہمدردی محبت اور عقدا و رِکَم کو عام کیا جاوے اور تمام عاداتوں پر رحم اور ہمدردی پردہ پوشی کو مقدم کر لیا جاوے۔ ذرا اسی بات پر ایسی سخت گرفتیں نہیں ہونی چاہئیں جو دل شکنی اور رنج کا موجب ہوتی ہیں..... جماعت تب بنتی ہے کہ بعض بعض کی ہمدردی کرے۔ پردہ پوشی کی جاوے۔ جب یہ حالت پیدا ہو تب ایک وجود ہو کر ایک دوسرے کے جوارج ہو جاتے ہیں اور اپنے میں حقیقی بھائی سے بڑھ کر سمجھتے ہیں..... خدا نالائے صحابہ کو بھی یہی طریق و نعمت اخوت یاد دلاتی ہے اگر وہ سونے کے پہاڑ بھی خرچ کرتے تو وہ اخوت اُن کو نہ ملتی جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ ان کو ملی۔ اسی طرح بڑا بڑا

نہ یہ سلسلہ قائم کیا ہے اور اسی قسم کی اخوت وہ یہاں قائم کرے گا۔ (الحکم جلد ۳ نمبر ۳ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۷۷ء ص ۲۵)

انسان کی کمزوریاں جو ہمیشہ اُس کی فطرت کے ساتھ لگی ہوئی ہیں ہمیشہ اس کو تمدن اور تعاون کا محتاج رکھتی ہیں اور یہ حاجت تمدن اور تعاون کی ایک ایسا بدیہی امر ہے کہ جس میں کسی عاقل کو کام نہیں خود ہمارے وجود کی جی ترکیب ایسی ہے کہ جو تعاون کی ضرورت پر اور ثبوت ہے ہمارے ہاتھ اور پاؤں اور کان اور ناک اور آنکھ وغیرہ اعضا اور ہماری سب اندرونی و بیرونی طاقتیں ایسی طرز پر واقع ہیں کہ جب تک وہ باہم مل کر ایک دوسرے کی مدد نہ کریں تب تک افعال ہمارے وجود کے عملی نصاب ہرگز جاری نہیں ہو سکتے اور انسانیت کی کل ہی معطل پڑی رہتی ہے۔ جو کام دو ہاتھ کے ملنے سے ہونا چاہیے۔ وہ محض ایک ہی ہاتھ سے انجام نہیں ہو سکتا اور جس راہ کو دو پاؤں مل کر طے کرتے ہیں وہ فقط ایک ہی پاؤں سے طے نہیں ہو سکتا۔ اسی طرح تمام کامیابی ہماری معاشرت اور آخرت کے تعاون پر ہی موقوف ہو رہی ہے کیا کوئی اکیلا انسان کسی کام دین یا دنیا کو انجام دے سکتا ہے ہرگز نہیں کوئی کام دینی ہو یا دنیوی بغیر معاونت باہمی کے چل ہی نہیں سکتا۔ ہر ایک گروہ کہ جس کا مدعا اور مقصد ایک پیش اہتمام ایک دیگر ہے اور ممکن نہیں۔ جو کوئی فعل جو متعلق غرض مشترک اس گروہ کے ہے بغیر معاونت باہمی ان کی کے بخوبی و خوش اسلوبی ہو سکے۔ یا مخصوص جس قدر حلیل القدر کام ہیں اور جن کی علت غائی کوئی فائدہ عظیم جمہوری ہے وہ تو بجز جمہوری اعانت کے کسی طور پر انجام پذیر ہی نہیں ہو سکتے اور صرف ایک ہی شخص ان کا متحمل ہرگز نہیں ہو سکتا اور نہ کسی ہوا۔ انبیاء علیہم السلام جو توکل اور تفویض اور تحمل اور مجاہدات افعال خیر میں سب سے بڑھ کر ہیں ان کو بھی یہ رہایت اسباب ظاہری مَن اَنْصَارِ عَزَّوَالِ اللہ کہنا پڑا تھا۔

اے بھی اپنے قانون تشرعی میں بتصدیق اپنے قانون قدرت کے تعاوناؤا عَلَی الْبَعْرِ وَالْمَشْقُوٰی کا حکم فرمایا۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد اول ص ۱۷)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ
وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ
تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ بِسِ الْذِينَ كَفَرُوا
مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ
وَدِينَكُمْ أَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

فَمِنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

مرد امت کھاؤ خنزیر کا گوشت مت کھاؤ بتوں کے چڑھائے مت کھاؤ لالچی سے مارا ہوا مت کھاؤ گر کے مرا ہوا مت کھاؤ سینگ لگنے سے مرا ہوا مت کھاؤ۔ زندہ کا پھار ا ہوا مت کھاؤ۔ بت پر چڑھایا ہوا مت کھاؤ کیونکہ یہ سب مردار کا حکم رکھتے ہیں۔

(ادب و عبادت عظیم مذاہب مشرق)

ایک نکتہ اس جگہ یاد رکھنے کے لائق ہے اور وہ نکتہ یہ ہے کہ خنزیر جو حرام کیا گیا ہے خدا نے ابتداء سے اس کے نام میں ہی حرمیت کی طرف اشارہ کیا ہے کیونکہ خنزیر کا لفظ خنز اور آر سے مرکب ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ میں اس کو بہت فاسد اور خراب دیکھتا ہوں یعنی بہت فاسد اور آڑ کے معنی دیکھتا ہوں پس اس جانور کا نام جو ابتداء سے خدا نے تعالیٰ کی طرف سے اس کو طافہ دی اس کی پلیدی پر دلالت کرتا ہے اور عجیب اتفاق یہ ہے کہ ہندی میں اس جانور کو سور کہتے ہیں یہ لفظ بھی سور اور آر سے مرکب ہے جس کے معنی یہ ہیں کہ میں اس کو بہت بُرا دیکھتا ہوں۔ اس سے تعجب نہیں کرنا چاہیے کہ سور کا لفظ عربی کیونکہ ہو سکتا ہے۔ کیونکہ ہم نے اپنی کتاب من الریحان میں ثابت کیا ہے کہ تمام زبانوں کی ماں عربی زبان ہے اور عربی کے لفظ ہر ایک زبان میں نہ ایک نہ دو بلکہ ہزاروں ملے ہوئے ہیں سو سور عربی لفظ ہے اس لیے ہندی میں سور کا ترجمہ بد ہے۔ پس اس جانور کو بد بھی کہتے ہیں۔ اس میں کچھ بھی شک معلوم نہیں ہوتا ہے کہ اس زمانہ میں جبکہ تمام دنیا کی زبان عربی تھی اس ملک میں یہ نام اس جانور کا عربی میں مشہور تھا جو خنزیر کے نام کے ہم معنی ہے۔ پھر اب تک یادگار باقی رہ گیا۔ ہاں یہ ممکن ہے کہ شاستری میں اس کے قریب قریب ہی لفظ متغیر ہو کر اور کچھ بن گیا ہو مگر صحیح لفظ ہی ہے کیونکہ اپنی وجہ تسمیہ ساتھ رکھتا ہے جس پر لفظ خنزیر گواہ ناظر ہے اور یہ معنی جو اس لفظ کے ہیں یعنی بہت فاسد اس کی تشریح کی حاجت نہیں۔ اس بات کا کس کو علم نہیں کہ یہ جانور اقل درجہ کا نجاست خور اور نیز بے غیرت اور دیوث ہے۔ اب اس کے حرام ہونے کی وجہ ظاہر ہے کہ قانون قدرت ہی چاہتا ہے کہ ایسے پلید اور بد جانور کے گوشت کا اثر بھی بدن اور روح پر پلیدی ہو کیونکہ ہم ثابت کر چکے ہیں کہ غذاؤں کا بھی انسان کی روح پر ضرور اثر ہے پس اس میں کیا شک ہے کہ ایسے بد کا اثر بھی بد ہی پڑے گا جیسا کہ یونانی طبیبوں نے اسلام سے پہلے ہی یہ رائے ظاہر کی ہے اس جانور کا گوشت بالخاصیت حیا کی قوت کو کم کرتا ہے اور دیوثی کو بڑھاتا ہے اور مردار کا کھانا بھی اسی لیے اس شریعت میں منع ہے کہ مردار بھی کھانے والے کو اپنے رنگ میں لاتا ہے اور نیز ظاہر ہی صحت کے لیے بھی مضر ہے اور جن جانوروں کا خون اندر ہی رہتا ہے جیسے گلا گھونٹا ہوا۔ یا لالچی سے مارا یہ تمام جانور درحقیقت مردار کے حکم میں ہی ہیں کیا مردہ کا خون اندر رہنے سے اپنی حالت پر رہ سکتا ہے؟ نہیں بلکہ وہ

بوجہ مرطوب ہونے کے بہت جلد گندہ ہوگا اور اپنی عفونت سے تمام گوشت کو خراب کرے گا اور نیز خون کے کیرے جو حال کی تحقیقات سے بھی ثابت ہوئے ہیں مرکز ایک زہریلاک عفونت بدن میں پھیلا دیگے (رپورٹ جلد اعظم مذاہب ص ۹۸۹)

اَلْيَوْمَ هَيَّسَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَاجَ كَافِرِيْكَ نَاْمِيْدَ هُوْكَوْغِيْ كُوِيَاْ اَپَ كُوَاْمِيَاْبِيْ كَ اَسْ اَعْلٰى اَنَقْطَ تَکْ هُيْجِيْ دِيَاْ كُوَاْ فَرَاْمَرُوْ هُوْگَے کِيَا اَنجِل ميں اِس کے مقابل کوئی آیت ہے ہرگز نہیں۔

(الحکم جلد ۲۷ مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۸)

اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمُ دِيْنَکُمُ وَاَکْمَمْتُ عَلَیْکُمُ نِعْمَتِيْ رَاجِزُوْغَرَاْ اَاجَ ميں نے اِس کتاب کے نازل کرنے سے علم دین کو مرتبہ کمال تک پہنچا دیا اور اپنی تمام نعمتیں ایمانداروں پر پوری کر دیں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

آج میں نے علم دین کو مرتبہ کمال تک پہنچایا اور اپنی نعمت کو اتمت محمدیہ پر پورا کیا۔

(براہین احمدیہ حصہ چارم ص ۳۶۷-۳۶۸ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

میرا یہ مذہب نہیں ہے کہ قرآن ناقص ہے اور حدیث کا محتاج ہے بلکہ وہ اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمُ دِيْنَکُمُ کا تاج لازوال اپنے سر پر رکھتا ہے اور تَبَيَّنَا نَا لِكُلِّ شَيْءٍ کے وسیع اور مرصع تحت پر جلوہ افروز ہے قرآن میں نقصان ہرگز نہیں اور وہ داغ ناقص ہونے سے پاک ہے

آج میں نے تمہارے لیے دین تمہارا کامل کر دیا اور اپنی نعمت تم پر پوری کر دی اور میں نے تمہارے لیے اسلام کو پسندیدہ کر لیا۔

(جنگ مقدس ابتدائی تقریر ۲۲ مئی ۱۸۹۳ء ص ۱۸)

قرآن شریف صاف فرماتا ہے کہ میں کامل کتاب ہوں جیسا کہ فرماتا ہے اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمُ دِيْنَکُمُ وَاَکْمَمْتُ عَلَیْکُمُ نِعْمَتِيْ..... آج میں نے دین تمہارا تمہارے لیے کامل کیا اور تم پر اپنی نعمت کو پورا کیا۔

(جنگ مقدس پرچہ ۲۳ مئی ۱۸۹۳ء ص ۱۸)

اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں اپنی کمال تعلیم کا آپ دعویٰ فرمایا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمُ دِيْنَکُمُ وَاَکْمَمْتُ عَلَیْکُمُ نِعْمَتِيْ اَلَا اَرَآ اَاجَ ميں نے تمہارے لیے دین تمہارا کامل کیا اور اپنی نعمت یعنی تعلیم قرآنی کو تم پر پورا کیا۔

اور ایک دوسرے محل میں اس اکمال کی تشریح کے لیے کہ اکمال کس کو کہتے ہیں فرماتا ہے۔ اَلَمْ تَرَ کَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا هَلْبَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ تُؤْتِيْ اُحْطٰهَا كُلَّ حَبِيْبٍ بِاُذُنٍ رَّبِّهَا ۚ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ اَلْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ وَمَثَلُ خَلِيْفَةٍ خَبِيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيْثَةٍ ۚ اجْتَنَيْتُ مِنَ قَوْيِ الْاَرْضِ مَا نَهَا مِنْ قَرَارٍ ۚ يَبْنِيْتُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاَنْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ السَّنِيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ ۚ وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظَّالِمِيْنَ ۝ کیا تو نے نہیں دیکھا کیونکر بیان کی اللہ نے مثال یعنی مثال دین کامل کی کہ بات پاکیزہ و درخت پاکیزہ کی مانند ہے جس کی جڑ ثابت ہو اور شاخیں اس کی آسمان میں ہوں اور وہ ہر ایک وقت اپنا پھل اپنے پروردگار کے حکم سے دیتا ہوا ویر مثالیں اللہ تعالیٰ لوگوں کے لیے بیان کرتا ہے تا لوگ اُن کو یاد کر لیں اور

لیجست پڑیں اور ناپاک کلمہ کی مثال اُس ناپاک درخت کی ہے جو زمین پچسے اکھڑا ہوا ہے اور اُس کو قرارِ ثبات نہیں
 سوا اللہ تعالیٰ مومنوں کو قولِ ثابت کے ساتھ یعنی جو قولِ ثابت شدہ اور مدلل ہے اُس دنیا کی زندگی اور آخرت میں ثابت
 قدم کرتا ہے اور جو لوگ ظلم اختیار کرتے ہیں اُن کو گمراہ کرتا ہے یعنی ظالم خدا تعالیٰ سے ہدایت کی مدد نہیں پاتا جب تک
 ہدایت کا طالب نہ ہو۔۔۔۔۔ کسی آیت کے وہ معنی کرنے چاہیے کہ الہامی کتاب آپ کرے اور الہامی کتاب کی شرح دوسری
 شرحوں پر مقدم ہے۔ اب اللہ تعالیٰ ان آیات میں کلامِ پاک اور مقدس کا کمال تین باتوں پر موقوف قرار دیتا ہے۔
 اول یہ کہ اَصْلُهَا ثَابِتٌ یعنی اصولِ ایمانیہ اس کے ثابت اور محقق ہوں اور فی حد ذاتہ یقین کامل کے درجہ پر پہنچے
 ہوئے ہوں اور فطرتِ انسانی اس کو قبول کرے کیونکہ اَرْضِ کے لفظ سے اس جگہ فطرۃِ انسانی مراد ہے جیسا کہ من فوق
 الارض کا لفظ صاف بیان کر رہا ہے۔۔۔۔۔ خلاصہ یہ کہ اصولِ ایمانیہ ایسے چاہیں کہ ثابت شدہ اور انسانی فطرۃ کے
 موافق ہوں۔ پھر دوسری نشانی کمال کی یہ فرماتا ہے کہ خَسْرُ عُمْهَا فِي السَّمَاءِ یعنی اس کی شاخیں آسمان پر ہوں۔ اس کا مطلب
 یہ ہے کہ جو لوگ آسمان کی طرف نظر اٹھا کر دیکھیں یعنی صحیفہ قدرت کو خور کی نگاہ سے مطالعہ کریں تو اس کی صداقت ان
 پر مکمل جائے اور دوسری یہ کہ وہ تعلیم یعنی فروعاتِ اس تعلیم کے جیسے اعمال کا بیان احکام کا بیان اخلاق کا بیان
 یہ کمال درجہ پر پہنچے ہوئے ہوں جس پر کوئی زیادہ متصور نہ ہو جیسا کہ ایک چیز جب زمین سے شروع ہو کر آسمان تک
 پہنچ جائے تو اس پر کوئی زیادہ متصور نہیں۔

پھر تیسری نشانی کمال کی یہ فرمائی کہ تَوَاتُرُ اُكْلُهَا كُلِّ جِبْنٍ ہر ایک وقت اور ہمیشہ کے لیے وہ اپنا پھل دیتا ہے
 ایسا نہ ہو کہ کسی وقت خشک درخت کی طرح ہو جاوے۔ جو پھل پھول سے باہل خالی ہے اب صاحبِ دیکھ لو کہ اللہ تعالیٰ
 نے اپنے فرمودہ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكَ شَرَحَ آپ ہی فرمادی کہ اس میں تین نشانوں کا ہونا از بس ضروری ہے جیسا کہ
 اس نے تین نشانیاں بیان فرمائی ہیں اسی طرح پر اس نے ان کو ثابت کر کے بھی دکھلادیا ہے اور اصولِ ایمانیہ جو پہلی نشانی ہے
 جس سے مراد کلامِ لا الہ الا اللہ ہے اُس کو اس قدر بسط سے قرآن شریف میں ذکر فرمایا گیا ہے کہ اگر تین تمام دلائل کھویں تو پھر چند
 جزو میں بھی ختم نہ ہوں گے مگر تھوڑا سا ان میں سے بطور نمونہ کے ذیل میں لکھتا ہوں۔

جیسا کہ ایک جگہ یعنی سیارہ دوسرا سورۃ البقرہ میں فرماتا ہے اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَخِلْقَةِ النَّبٰتِ
 وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالْغُلَّاقِ الَّذِي يُجْرِي فِي الْبَحْرِ سِيّٰمًا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا اَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَخَلِقْنَا بِهِ الْاَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَشَّٰرًا فِيْهَا مِنْ كُلِّ ذَاتٍ سَمٍ وَتَصْرِيفِ السَّيْلِ وَالسَّحَابِ الْمُسْتَخْرِجِ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْاَرْضِ لَا يَلِيْكَ
 رَحْمَةُ رَبِّكَ عَلٰى مَنْ يَّهْتَدِ وَيُضِلُّ لَكَ عَلٰى الْغٰلِبِ اِنَّ يَوْمَ تَخْرُجُ السَّجْدَ وَالْمُسْتَخْرِجِ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْاَرْضِ لَا يَلِيْكَ
 دیریاں لوگوں کے نفع کے لیے جلتی ہیں اور جو کچھ خدا نے آسمان سے پانی اتارا اور اسی سے زمین کو اس کے مرنے کے بعد زندہ کیا
 اور زمین میں ہر ایک قسم کے جانور بکیر دیشے اور ہواؤں کو پھیرا اور بادلوں کو آسمان اور زمین میں مستغرق یہ سب خدا تعالیٰ کے وجود

طرح طرح کے زلازل ان پر آئے مگر انہوں نے ثابت قدمی کو ہاتھ سے نہ دیا۔ ان پر فرشتے اُترتے ہیں یہ کہتے ہوئے کہ تم کچھ خوف نہ کرو اور نہ کچھ حُزن اور اس بہشت سے خوش ہو جس کا تم وعدہ دیئے گئے تھے یعنی اب وہ بہشت تمہیں مل گیا اور بہشتی زندگی اب شروع ہو گئی۔ کس طرح شروع ہو گئی۔ تَحْنُ اُولَیْئَہُ کُنْہُ اِنّہُ اس طرح کہ تم تمہارے متولی اور متکفل ہو گئے اس دُنیا میں اور آخرت میں اور تمہارے لیے اس بہشتی زندگی میں جو کچھ تم مانگو وہی موجود ہے یہ غفور رحیم کی طرف سے مہمانی ہے۔ مہمانی کے لفظ سے اس پھل کی طرف اشارہ کیا ہے جو آیت تَحْنُ اُولَیْئَہُ کُنْہُ اِنّہُ میں فرمایا گیا تھا۔ اور آیت فَزُہْمَا فِی السَّمَاءِ کے متعلق ایک بات ذکر کرنے سے رہ گئی کہ کمال اس تعلیم کا اعتبار اس کے انتہائی درجہ ترقی کے کیونکہ ہے اس کی تفصیل یہ ہے کہ قرآن شریف سے پہلے جس قدر تعلیم آئیں درحقیقت وہ ایک قانون مختص القوم یا مختص الزمان کی طرح غیبی اور عام افادہ کی قوت ان میں نہیں پائی جاتی تھی۔ لیکن قرآن کریم تمام قوموں اور تمام زمانوں کی تعلیم اور تکمیل کے لیے آیا ہے مثلاً نظیر کے طور پر بیان کیا جاتا ہے کہ حضرت موسیٰؑ کی تعلیم میں بڑا زور سزا دہی اور انتقام میں پایا جاتا ہے جیسا کہ دانت کے عوض دانت اور آنکھ کے عوض آنکھ کے نفروں سے معلوم ہوتا ہے اور حضرت یسحٰیؑ کی تعلیم میں بڑا زور عفو اور درگزر پر پایا جاتا ہے لیکن ظاہر ہے کہ یہ دونوں تعلیمیں ناقص ہیں نہ ہمیشہ انتقام سے کام چلتا ہے اور نہ ہمیشہ عفو سے بلکہ اپنے اپنے موقع پر نرمی اور درشتی کی ضرورت ہوا کرتی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَعْلَفَ خَآئِفًا عَلَى اللَّهِ فَقَدْ صَدَّقَ حُبَّهُ (۲۴) یعنی اصل بات تو یہ ہے کہ بدی کا عوض تو اسی قدر بدی ہے جو پہنچ گئی ہے لیکن جو شخص عفو کرے اور عفو کا نتیجہ کوئی اصلاح ہو نہ کہ کوئی فساد یعنی عفو اپنے محل پر ہو نہ غیر محل پر پس اجر اس کا اللہ پر ہے یعنی یہ نہایت احسن طریق ہے۔

اب دیکھئے اس سے بہتر اور کونسی تعلیم ہو گی کہ عفو کو عفو کی جگہ اور انتقام کو انتقام کی جگہ رکھا۔ اور پھر فرمایا اِنَّ اللّٰہَ یَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَیَنْہٰی عَنِ الْقُرْبٰی (۲۵) یعنی اللہ تعالیٰ حکم کرتا ہے کہ تم عدل کرو اور عدل سے بڑھ کر یہ ہے کہ باوجود رعایت عدل کے احسان کرو اور احسان سے بڑھ کر یہ ہے کہ تم ایسے طور سے لوگوں سے مروت کرو کہ جیسے کو گویا کہ وہ تمہارے پیارے اور دوستی القربا ہیں اب سوچنا چاہیے کہ مراتب تین ہی ہیں اول انسان عدل کرتا ہے یعنی حق کے مقابل حق کی درخواست کرتا ہے پھر اگر اس سے بڑھے تو مرتبہ احسان ہے اور اگر اس سے بڑھے تو احسان کو بھی نظر انداز کر دیتا ہے اور ایسی محبت سے لوگوں کی ہمدردی کرتا ہے جیسے ماں اپنے بچہ کی ہمدردی کرتی ہے یعنی ایک طبعی جوش سے نہ کہ احسان کے ارادہ سے۔

(جنگ مقدس پرچہ ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء ص ۷۷)

جس قدر انسان کو قوتیں دی گئی ہیں جن کا اوپر ذکر کیا گیا ہے ان کو خدا تعالیٰ کی راہ میں اپنے محل پر خرچ کرنا اور ہر ایک قوت کا خدا تعالیٰ کی مرضی اور رضیٰ راہ میں جنبش اور سکون کرنا بھی وہ حالت ہے۔۔۔۔۔ جس کا قرآن شریف کی رو سے اسلام نام ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اسلام کی یہ تعریف فرماتا ہے بَلٰی مَنْ اَسْلَمَ وَجْہَہُ لِلّٰہِ وَهُوَ

عُشْرُ ثَمَنِ النَّاسِ کا اپنی ذات کو اپنے تمام قوی کے ساتھ خدا تعالیٰ کی راہ میں وقف کر دینا اور پھر اپنی معرفت کو احسان کی حد تک پہنچا دینا یعنی ایسا پردہ غفلت و درمیان سے اٹھانا کہ گویا خدا تعالیٰ کو دیکھ رہا ہے یہی اسلام ہے پس ایک شخص کو مسلمان اس وقت کہہ سکتے ہیں کہ جب یہ تمام قوتیں اس کی خدا تعالیٰ کی راہ میں لگ جائیں اور اس کے زیر حکم واجب طور پر اپنے اپنے عمل پر مشتمل ہوں اور کوئی قوت بھی اپنی خود روی سے دھچلے یہ تو ظاہر ہے کہ نئی زندگی کا مل تبدیلی سے ملتی ہے اور کامل تبدیلی ہرگز ممکن نہیں جب تک انسان کی تمام قوتیں جو اس کی انسانیت کا پھوڑ اور لب لباب ہیں اطاعت الہی کے نیچے نہ آجائیں اور جب تمام قوتیں اطاعت الہی کے نیچے آگئیں اور اپنے نچرل خواص کے ساتھ خط استقامت پر چلنے لگیں تو ایسے شخص کا نام مسلمان ہو گا لیکن ان تمام قوتوں کا اپنے اپنے مطالب میں پورے پورے طور پر کامیاب ہو جانا اور رضائے الہی کے نیچے گم ہو کر اعتدال مطلوب کو حاصل کرنا بحر تعلیم الہی اور تائید الہی غیر ممکن اور محال ہے اور ضرور تھا کہ کوئی کتاب دنیا میں خدا تعالیٰ کی طرف سے ایسی نازل ہوتی کہ جو اسلام کا طریق خدا کے بندوں کو سکھاتی کیونکہ جس طرح ہم اپنے ماتحت جانوروں گھوڑوں گدھوں سیلوں وغیرہ کو تربیت کرتے ہیں تا ان کی غفنی استعدادیں ظاہر کریں اور اپنی مرضی کے موافق اُن کو چلاویں۔ اسی طرح خدا تعالیٰ پاک فطرت انسانوں کی فطری قوتیں ظاہر کرنے کے لیے ان کی طرف توجہ فرماتا ہے اور کسی کامل الفطرۃ پر وحی نازل کر کے دوسروں کی اس کے ذریعہ سے اصلاح کرتا ہے تا وہ اس کی اطاعت میں محو ہو جائیں یہی قدیم سے سنۃ اللہ ہے اور ہمیشہ خدا تعالیٰ ہر ایک زمانہ کی استعداد کے موافق اسلام کا طریق اُس زمانہ کو سکھاتا رہا ہے اور چونکہ پہلے نبی ایک خاص قوم اور خاص ملک کے لیے آیا کرتے تھے اس لیے اُن کی تعلیم جو ابھی ابتدائی تھی مجمل اور ناقص رہتی تھی کیونکہ بوجہ کسی قوم اصلاح کی کم حاجت پڑتی تھی اور چونکہ انسانیت کے پودہ نے ابھی پورا نشوونما نہیں کیا تھا اس لیے استعدادیں بھی کم درجہ پر تھیں اور اعلیٰ تعلیم کی برداشت نہیں کر سکتی تھیں پھر ایسا زمانہ آیا کہ استعدادیں تو بڑھ گئیں مگر زمین گناہ اور بدکاری اور مخلوق پرستی سے بھر گئی اور سچی توحید اور سچی استبازانہ بندوبستان میں باقی رہی اور جو سیلوں میں اور نہ یہودیوں میں اور نہ عیسائیوں میں اور تمام قوتیں غفلت اور نفسانیت جذبہ کے نیچے دب گئیں اُس وقت خدا نے قرآن شریف کو اپنے پاک نبی محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل کر کے دنیا کو کامل اسلام سکھایا اور پہلے نبی ایک قوم کے لیے آیا کرتے اور اسی قدر سکتے تھے جو اسی قوم کی استعداد کے اندازہ کے موافق ہوا اور جن تعلیموں کی وہ لوگ برداشت نہیں کر سکتے تھے وہ تعلیمیں اسلام کی ان کو نہیں بناتے تھے اس لیے ان لوگوں کا اسلام ناقص رہتا تھا یہی وجہ ہے کہ ان دینوں میں سے کسی دین کا نام اسلام نہیں رکھا گیا۔ مگر یہ دین جو ہمارے پاک نبی محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی معرفت دنیا میں آیا اس میں تمام دنیا کی اصلاح منظور تھی اور تمام استعدادوں کے موافق تعلیم دینا نظر تھا اس لیے دین تمام دنیا کے دینوں کی نسبت اکمل اور اتم ہوا اور اسی کا نام بالخصوصیت اسلام رکھا گیا اور اسی دین کو خدا نے کامل کہا جیسا کہ قرآن شریف میں ہے اَلْیَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِیْنَکُمْ وَ اَسْمَعْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِیْ وَ رَضِیْتُ لَکُمُ الْاِسْلَامَ دِیْنًا۔

یعنی آج میں نے دین کو کامل کیا اور اپنی نعمت کو پورا کیا اور میں راضی ہوا جو تمہارا دین اسلام ہو۔ چونکہ پہلے دین کامل نہیں تھے اور ان قوانین کی طرح تھے جو مختص القوم یا مختص الزمان ہوتے ہیں اس لیے خدا نے ان دینوں کا نام اسلام نہ رکھا اور ضرور تھا کہ ایسا ہوتا کیونکہ وہ انبیاء تمام قوموں کے لیے نہیں آئے تھے بلکہ اپنی اپنی قوم کے لیے آئے تھے اور اسی خرابی کی طرف ان کی توجہ ہوتی تھی جو ان کی قوم میں پھیلی ہوئی ہوتی تھی اور انسانیت کی تمام شاخوں کی اصلاح کرنا ان کا کام نہیں تھا کیونکہ ان کے زیر علاج ایک خاص قوم تھی جو خاص آفتوں اور بیماریوں میں مبتلا تھی اور ان کی استعدادیں بھی ناقص تھیں اسی لیے وہ کتابیں ناقص رہیں کیونکہ تعلیم کی اغراض خاص خاص قوم تک محدود تھی مگر اسلام تمام دنیا اور تمام استعدادوں کے لیے آیا اور قرآن کو تمام دنیا کی کامل اصلاح مد نظر حتیٰ جن میں عوام بھی تھے اور خواص بھی تھے اور حکما اور فلاسفر بھی اس لیے انسانیت کے تمام قوی پر قرآن نے بحث کی اور یہ چاہا کہ انسان کی ساری قوتیں خدا تعالیٰ کی راہ میں فدا ہوں اور یہ اس لیے ہوا کہ قرآن کے مد نظر انسان کی تمام استعدادیں تھیں اور ہر ایک استعداد کی اصلاح منظور تھی اور اسی وجہ سے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبیین ٹھہرے کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ پر وہ تمام کام پورا ہو گیا جو پہلے اس سے کسی نبی کے ہاتھ پر پورا نہیں ہوا تھا۔ چونکہ قرآن کو تمام نوع انسان کی تمام استعدادوں سے کام پڑتا تھا اور وہ دنیا کی عام اصلاح کے لیے نازل کیا گیا تھا اس لیے تمام اصلاح اس میں رکھی گئی اور اسی لیے قرآنی تعلیم کا دین اسلام کہلایا اور اسلام کا لقب کسی دوسرے دین کو نہ مل سکا کیونکہ وہ تمام ادیان ناقص اور محدود تھے غرض جبکہ اسلام کی حقیقت یہ ہے تو کوئی غفہ مندر مسلمان کہلانے سے عار نہیں کر سکتا ہاں اسلام کا دعویٰ اسی قرآنی دین نے کیا ہے اور اسی نے اس عظیم الشان دعویٰ کے دلائل بھی پیش کیے ہیں اور یہ بات کسی کہ میں مسلمان نہیں ہوں یہ اس قول کے مساوی ہے کہ میرا دین ناقص ہے۔

(ست بحن بار دوم مطبوعہ سنہ ۱۹۰۸ء ص ۱۲۸)

ایسی کامل کتاب کے بعد کس کتاب کا انتظار کریں جس نے سارا کام انسانی اصلاح کا اپنے ہاتھ میں لے لیا اور پہلی کتابوں کی طرح صرف ایک قوم سے واسطہ نہیں رکھا بلکہ تمام قوموں کی اصلاح چاہی اور انسانی تربیت کے تمام مراتب بیان فرمائے و حشیوں کو انسانیت کے آداب سکھائے پھر انسانی صورت بنانے کے بعد اخلاق کا ضلع کا سنبھال دیا۔ یہ قرآن نے ہی دنیا پر احسان کیا کہ طبعی حالتوں اور اخلاق کا ضلع میں فرق کر کے دکھلایا اور جب طبعی حالتوں سے نکال کر اخلاق کا ضلع کے محل عالی تک پہنچایا تو فقط اسی پر کفایت نہ کی بلکہ اور مرحلہ جو باقی تھا یعنی روحانی حالتوں کا مقام اس تک پہنچنے کے لیے پاک معرفت کے دروازے کھول دئے اور نہ صرف کھول دیئے بلکہ لاکھوں انسانوں کو اس تک پہنچا بھی دیا اور اس طرح تریڈین سیم کی تعلیم جس کا میں پہلے ذکر کر چکا ہوں کامل خوبی سے بیان فرمائی پس چونکہ وہ تمام تعلیموں کا جن پر دینی تربیت کی ضرورتوں کا مدار ہے کامل طور پر جامع ہے اس لیے یہ دعویٰ اس نے کیا کہ میں نے ہی دائرہ دینی تعلیم کو کامل تک پہنچایا جیسا کہ وہ فرماتا ہے الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا یعنی

آج میں نے دین تمہارا کامل کیا اور اپنی نعمت کو تم پر پورا کر دیا اور میں تمہارا دین اسلام ٹھہرا کر خوش ہوا یعنی دین کا انتہائی مرتبہ وہ امر ہے جو اسلام کے مفہوم میں پایا جاتا ہے یعنی یہ کہ محض خدا کے لیے ہو جانا اور اپنی نجات اپنے وجود کی قربانی سے چاہنا نہ اور طریق سے اور اس نیت اور اس ارادہ کو عملی طور پر دکھلا دینا یہ وہ لفظ ہے جس پر تمام کمالات ختم ہوتے ہیں۔

(تقریر جلیبہ مذاہب صفحہ ۶۰۵)

مقترض صاحب نے اعتراض کیا ہے کہ جبکہ دین کمال کو پہنچ چکا ہے اور نعمت پوری ہو چکی تو پھر نہ کسی مجدد کی ضرورت ہے نہ کسی نبی کی مگر افسوس کہ مقترض نے ایسا خیال کر کے خود قرآن کریم پر اعتراض کیا ہے کیونکہ قرآن کریم نے اس امت میں خلیفوں کے پیدا ہونے کا وعدہ کیا ہے جیسا کہ ابھی گذر چکا ہے اور فرمایا ہے کہ اُن کے وقتوں میں دین استحکام پکڑ لگایا اور تر زلزل اور زلزلہ و برباد و خوف کے بعد امن پیدا ہو گا پھر اگر تکمیل دین کے بعد کوئی بھی کارروائی درست نہیں تو بقول مقترض کے جو تیس سال کی خلافت ہے وہ بھی باطل ٹھہرتی ہے کیونکہ جب دین مکمل ہو چکا تو پھر کسی دوسرے کی ضرورت نہیں۔ لیکن افسوس کہ مقترض بے خبر نے ناحق آیت اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کو پیش کر دیا ہم کب کہتے ہیں کہ مجدد اور محدث دنیا میں آکر دین میں سے کچھ کم کرتے ہیں یا زیادہ کرتے ہیں بلکہ ہمارا تو یہ قول ہے کہ ایک زمانہ گذرنے کے بعد جب پاک تعلیم پر خیالات فاسدہ کا ایک غبار پڑ جاتا ہے اور سخی خالص کا چہرہ چھپ جاتا ہے تب اس خوبصورت چہرہ کو دکھلانے کے لیے مجدد اور محدث اور روحانی خلیفے آتے ہیں نہ معلوم کہ یہ چارہ مقترض نے کہاں سے اور کس سے سُن لیا کہ مجدد اور روحانی خلیفے دنیا میں آکر دین کی کچھ ترمیم و تنسیخ کرتے ہیں نہیں وہ دین کو منسوخ کرنے نہیں آتے بلکہ دین کی تکمیل اور روشنی دکھانے کو آتے ہیں اور مقترض کا یہ خیال کہ اُن کی ضرورت ہی کیا ہے صرف اس وجہ سے پیدا ہوا ہے کہ مقترض کو اپنے دین کی پردہائیں اور کبھی اُس نے غور نہیں کیا کہ اسلام کیا چیز ہے اور اسلام کی ترقی کس کو کہتے ہیں اور حقیقی ترقی کیونکر اور کن راہوں سے ہو سکتی ہے اور کس حالت میں کسی کو کہا جاتا ہے کہ وہ حقیقی طور پر مسلمان ہے یہی وجہ ہے کہ مقترض مسلمان اس بات کو کافی سمجھتے ہیں کہ قرآن موجود ہے اور علماء موجود ہیں اور خود بخود اکثر لوگوں کے دلوں کو اسلام کی طرف حرکت ہے پھر کسی مجدد کی کیا ضرورت ہے لیکن افسوس کہ مقترض کو یہ سمجھ نہیں کہ مجدد دوں اور روحانی خلیفوں کی اس امت میں ایسے ہی طور سے ضرورت ہے جیسا کہ قدیم سے انبیاء کی ضرورت پیش آتی رہی ہے اس سے کسی کو انکار نہیں ہو سکتا کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نبی مرسل تھے اور اُن کی توریت بنی اسرائیل کی تعلیم کے لیے کامل تھی اور جس طرح قرآن کریم میں یہ آیت اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ہے اسی طرح توریت میں بھی آیات ہیں جن کا مطلب یہ ہے کہ بنی اسرائیل کو ایک کامل اور جلالی کتاب دی گئی ہے جس کا نام توریت ہے چنانچہ قرآن کریم میں بھی توریت کی ہی تعریف ہے لیکن باوجود اس کے بعد توریت کے صدمہ آیا ہے بنی اسرائیل میں سے آئے کہ کوئی نئی کتاب اُن کے سامنے نہیں تھی بلکہ اُن انبیاء کے بطور کے مطالب یہ ہوتے تھے کہ اُن کے موجودہ زمانہ میں جو لوگ توریت سے دور پڑ گئے ہوں پھر اُن کو توریت کے اصلی منشاء کی طرف کھینچیں اور جن کے دلوں میں

کچھ شکوک اور دہریت اور بے ایمانی ہو گئی ہو ان کو پھر زندہ ایمان بخشیں چنانچہ اللہ جل شانہ خود قرآن کریم میں فرماتا ہے
 وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ لَيَعْنِي مُوسَى كَوْمِ نِے تورات دی اور پھر اس کتاب کے
 بعد ہم نے کئی پیغمبر بھیجے تا تورات کی تعلیم کی تائید اور تصدیق کریں اسی طرح دوسری جگہ فرماتا ہے شَرَّارُ سَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاءِ
 یعنی پھر بھیجے سے ہم نے اپنے رسول پہ در پہ بھیجے۔ پس ان تمام آیات سے ظاہر ہے کہ عادت الہی ہی ہے کہ وہ اپنی کتاب
 بھیج کر پھر اس کی تائید اور تصدیق کے لیے ضرور انبیاء بھیجا کرتا ہے چنانچہ تورات کی تائید کے لیے ایک ایک وقت میں چار
 چار سو نبی بھی آیا جن کے آنے پر اب تک بائبل شہادت دے رہی ہے۔ (رشادت القرآن ص ۴۳-۴۵)

فَاَمَّا ذِكْرُنَا لِيٰسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ فَمَا كَانَ لَوْ هُوَ اَنْ يَّجْعَلَ هٰذَا الْاِسْمَ اَلْمَذْكُوْرَ فِي الْاَحَادِيْثِ عَلٰى ظَاهِرِ
 مَعْنَاهُ لِاَنَّهُ يَخْتَلِفُ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ
 اَللّٰهُ عَلَّمَ اَنَّ الرَّبَّ الرَّحِيْمُ الْمُنْتَفَضِلُّ سَمِيَّ نَبِيْنَا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّم خَاتَمُ الْاَنْبِيَاءِ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ فَتَشْرُفُ
 نَبِيْنَا فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي بِسِيَانِ عَامِ اَوَّلِ لَهَا لِبَيِّنٍ - وَلَوْ جَوَزْنَا ظَهْرُ نَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيْنَا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّم
 لَجَوَزْنَا الْاِفْتِخَارَ بِابِ دُحَى السُّبُوْرَةِ بَعْدَ تَقْلِيْدِهَا وَهَذَا خُلِفَ كَمَا لَا يَخْفٰى عَلٰى الْمُسْلِمِيْنَ وَكَيْفَ يَجِئُ نَبِيٌّ بَعْدَ رُسُوْلِنَا
 صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّم وَقَدْ انْقَطَعَ الْوَحْيُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَخَتَمَ اللّٰهُ بِهٖ النَّبِيِّيْنَ - اَلْعَقْدُ اَنَّ ابْنَ مَرْيَمَ يَأْتِي بِسَخِّ بَعْضِ
 اَحْكَامِ الْقُرْاٰنِ وَيَزِيْدُ بَعْضًا فَلَا يَقْبَلُ الْجَزِيَّةَ وَلَا يَضَعُ الْحَرْبَ وَقَدْ اَمَرَ اللّٰهُ بِاِخْذِ هٰذَا مَرَّ بِوَضْعِ
 الْحَرْبِ بَعْدَ اِخْذِ الْجَزِيَّةِ - اَلْاَتَقَرُّ اَيَّةُ لِيُعْطُوْا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُوْنَ فَلَيْفَ يَسْخَرُ الْمُسِيْرُ

ترجمہ: اور جو عیسیٰ بن مریم کے نزول کا ذکر ہے پس کسی مومن کے لیے جائز نہیں کہ احادیث میں اس نام کو ظاہر پر محمول کرے۔ کیوں کہ
 خدا تعالیٰ کے اس قول کے خلاف ہے کہ ہم نے محمد کو کسی مرد کا باپ نہیں بنایا ہاں وہ اللہ کے رسول اور نبیوں کے خاتم میں۔
 کیا تو نہیں جانتا کہ اس محسن رب نے ہمارے نبی کا نام خاتم الانبیاء رکھا ہے اور کسی کو مستثنیٰ نہیں کیا اور آنحضرتؐ نے
 طالبوں کے لیے بیان واضح سے اس کی تفسیر یہ کی ہے کہ میرے بعد کوئی نبی نہیں ہے۔ اور اگر ہم آنحضرتؐ کے بعد کسی
 نبی کا ظہور جائز رکھیں تو لازم آتا ہے کہ وہی نبوت کے دروازہ کا افتتاح بھی بند ہونے کے بعد جائز خیال کریں اور یہ باطل ہے
 جیسا کہ مسلمانوں پر پوشیدہ نہیں۔ اور آنحضرتؐ کے بعد کوئی نبی کیونکر آوے حالانکہ آپ کی وفات کے بعد وحی نبوت منقطع
 ہو گئی ہے اور آپ کے ساتھ نمبروں کو ختم کر دیا ہے۔ کیا ہم اعتقاد کریں کہ ہمارے نبی خاتم الانبیاء نہیں بلکہ عیسیٰ جو صاحب
 انجیل ہے وہ خاتم الانبیاء ہے یا ہم یہ اعتقاد رکھیں کہ ابن مریم اگر قرآن کے بعض احکام کو منسوخ اور کچھ زیادہ کرے گا
 اور نہ جزیہ لے گا اور نہ جنگ چھوڑے گا حالانکہ اللہ کا ارشاد ہے کہ جزیہ لے لو اور جزیہ لینے کے بعد جنگ چھوڑ دو۔ کیا تو تورات
 نہیں پڑھتا کہ ذلت کے ساتھ اپنے ہاتھ سے جزیہ دیوں پس قرآن کے حکمت کو کیونکر مسخ منسوخ کرے گا اور کتاب عزیز میں

مُحْكَمَاتِ الْفُرْقَانِ وَكَيْفَ يَتَصَرَّفُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَيُطِيسُ بَعْضَ أَحْكَامِهِ بَعْدَ تَكْمِيلِهَا مَا عَجَبْنِي أَنَّهُمْ
يَعْمَلُونَ الْمَسِيحَ نَاسِخَ بَعْضِ أَحْكَامِ الْفُرْقَانِ وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى آيَةِ الْيَوْمِ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلَا يَتَفَكَّرُونَ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ
لِتَكْمِيلِ دِينِ الْإِسْلَامِ حَالَةٌ قُنْتُظَرُهَا يَتَوَجَّهَ ظُهُورُهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ الْوَقْتِ مِنَ السَّنَوَاتِ تَفْسِدُ مَعْنَى الْكَمَالِ
الْبَدِيهِ وَالْفَرَاعِ مِنْ كَمَالِهِ بِاتِّزَالِ الْفُرْقَانِ وَلَكَانَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ مِنْ لَوْجِ
الْكَذِبِ وَخِلَافِ الْوَاقِعَةِ بَلْ كَانَ الْوَاجِبُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ أَنْ يَقُولَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي مَا
أَنْزَلْتُ هَذَا الْفُرْقَانَ كَامِلًا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ سَأَنْزِلُ بَعْضَ آيَاتِهِ عَلَى عِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَوْمَئِذٍ يَكْمَلُ الْفُرْقَانُ وَمَا كَمَلُ إِلَى هَذَا الْحَيِّ - (رحمۃ البشري ص ۲۱۹)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایسے وقت میں دنیا سے اپنے مولیٰ کی طرف بلائے گئے جبکہ وہ اپنے کام کو پورے طور پر انجام
دے چکے اور یہ امر قرآن شریف سے بخوبی ثابت ہے کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا۔ یعنی آج میں نے قرآن کے اتارنے اور تکمیلِ نفوس سے تمہارا دین تمہارے لیے کامل
کر دیا اور اپنی نعمت تم پر پوری کر دی اور تمہارے لیے دین اسلام پسند کر لیا۔ حاصلِ مطلب یہ ہے کہ جس قدر قرآن نازل
ہو جاتا تھا نازل ہو چکا اور متعدد دلوں میں نہایت عجیب اور حیرت انگیز تبدیلیاں پیدا کر چکا اور ترسیت کو کمال تک پہنچا دیا اور
اپنی نعمت کو ان پر پورا کر دیا۔ اور یہی دور کن ضروری میں جو ایک نبی کے آنے کی علت غائی ہوتے ہیں۔ اب دیکھو یہ آیت
کس زور شور سے بتلا رہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ہرگز اس دنیا سے کوچ نہ کیا جب تک کہ دین اسلام کو تشریل
قرآن اور تکمیلِ نفوس سے کامل نہ کیا گیا۔ اور یہی ایک خاص علامتِ معجائب اللہ ہونے کی ہے جو کاذب کو ہرگز نہیں دی جاتی
لے خدا تعالیٰ نے قرآن کریم میں صحابہ کو مخاطب کیا کہ میں نے تمہارے دین کو کامل کیا اور تم پر اپنی نعمت پوری کی اور آیت کو اس طور سے نہ فرمایا
کہ اے نبی آج میں نے قرآن کو کامل کر دیا اس میں حکمت یہ ہے کہ نا ظاہر ہو کہ صرف قرآن شریف کی تکمیل نہیں ہوئی بلکہ ان کی تکمیل بھی ہو گئی
جن کو قرآن پہنچا یا گیا اور رسالت کی علت غائی کمال تک پہنچ گئی حند

کیونکہ تصوف کر کے کچھ احکام کو تکمیل کے بعد مٹا دے گا۔ میں تعجب کرتا ہوں کہ وہ فرقان کے بعض احکام کا سیح کو ناسخ بناتے
ہیں اور اس آیت کو نہیں دیکھتے کہ آج میں نے تمہارے دین کو تمہارے لیے کامل کر دیا ہے اور وہ فکر نہیں کرتے۔ اگر دین اسلام
کی تکمیل کے لیے کوئی حالت منتظرہ ہوتی جو کئی ہزار سال گزرنے کے بعد اس کے منظور کی امید ہو سکتی تو قرآن کے ساتھ کمال
دین ہونا فاسد ہو جاتا اور خدا کا یہ کہنا کہ آج میں نے تمہارے دین کو تمہارے لیے کامل کر دیا ہے جھوٹ اور خلافِ واقع ہو
جاتا بلکہ اس صورت میں تو واجب تھا کہ یوں کہنا کہ میں نے محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر قرآن کو کامل نہیں اتارا بلکہ آخر زمانہ میں علی بن
محمد پر اس کی کچھ آیات اتار دیں گے۔ پس اس دن قرآن کامل ہو گا اور ابھی کامل نہیں۔ (رحمۃ البشري مترجم ص ۲۱۹)

یہ امر ثابت شدہ ہے کہ قرآن شریف نے دین کے کامل کرنے کا حق ادا کر دیا ہے جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے: **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِينًا** یعنی آج میں نے تمہارا دین تمہارے لیے کامل کر دیا ہے اور اپنی نعمت تم پر پوری کر دی ہے اور میں اسلام کو تمہارا دین مقرر کر کے خوش ہوا۔ سو قرآن شریف کے بعد کسی کتاب کو قدم رکھنے کی جگہ نہیں کیونکہ جس قدر انسان کی حاجت تھی وہ سب کچھ قرآن شریف بیان کر چکا اب صرف مکالمات الہیہ کا دروازہ کھلا ہے اور وہ بھی خود بخود نہیں بلکہ سچے اور پاک مکالمات جو صریح اور کھلے طور پر نصرت الہی کا رنگ اپنے اندر رکھتے ہیں اور بہت سے امور غیبیہ پر مشتمل ہوتے ہیں وہ بعد از کیہ نفس محض پیروی قرآن شریف اور اتباع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے حاصل ہوتے ہیں۔

(حشر معرفت ص ۷۷)

یہ بات ہر ایک عقل سلیم قبول کرے گی کہ کمال اصلاح کی نوبت کمال فساد کے بعد آتی ہے طیب کا یہ کام نہیں کہ وہ پہلے بھلے لوگوں کو وہ دوائیں دے جو عین بیماری کے غلبہ کے وقت دینی چاٹیں اس لیے قرآن شریف نے پہلے یہ بیان کر دیا کہ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ** یعنی تمام دنیا میں فساد پھیل گیا اور ہر ایک قسم کے گناہ اور ماحمی کا طوفان برپا ہو گیا اور پھر ہر ایک بد عقیدگی اور بد عملی کے بارے میں مکمل ہدایتیں پیش کر کے فرمایا کہ **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** یعنی آج میں نے تمہارا دین کامل کر دیا مگر کسی پہلے زمانہ میں جس میں ابھی طوفان فسادات بھی جوش میں نہیں آیا تھا مکمل کتاب کیونکر انسانوں کو مل سکتی ہے۔

(حشر معرفت ص ۱۳۹-۱۴۰)

یاد رہے کہ کسی مذہب کی سچائی ثابت کرنے کے لیے یعنی اس بات کے ثبوت کے لیے کہ وہ مذہب منجانب اللہ ہے قسم کی فتح کا اُس میں پایا جانا ضروری ہے۔ اول یہ کہ وہ مذہب اپنے عقائد اور اپنی تعلیم اور اپنے احکام کی رو سے ایسا جامع اور مکمل اور اتم اور نقص سے دور ہو کہ اس سے بڑھ کر عقل تجویز نہ کر سکے اور کوئی نقص اور کمی اُس میں دکھلائی نہ دے اور اس کمال میں وہ ہر ایک مذہب کو نسخ کرنے والا ہو یعنی ان خوبیوں میں کوئی مذہب اس کے برابر نہ ہو۔ جیسا کہ یہ دعویٰ قرآن شریف نے آپ کیا ہے کہ **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِينًا** یعنی آج میں نے تمہارے لیے اپنا دین کامل کر دیا اور اپنی نعمت کو تم پر پورا کیا اور میں نے پسند کیا کہ اسلام تمہارا مذہب ہو یعنی وہ حقیقت جو اسلام کے لفظ میں پائی جاتی ہے جس کی تشریح خود خدا تعالیٰ نے اسلام کے لفظ کے بارے میں بیان کی ہے اس حقیقت پر تم قائم ہو جاؤ اس آیت میں صریح یہ بیان ہے کہ قرآن شریف نے ہی کامل تعلیم عطا کی ہے اور قرآن شریف کا ہی ایسا زمانہ تھا جس میں کامل تعلیم عطا کی جاتی۔ پس یہ دعویٰ کامل تعلیم کا جو قرآن شریف نے کیا یہ اسی کا حق تھا اس کے سوا کسی آسمانی کتاب نے ایسا دعویٰ نہیں کیا جیسا کہ دیکھنے والوں پر ظاہر ہے کہ توریت اور انجیل دونوں اس دعویٰ سے دست بردار ہیں۔ کیونکہ توریت میں خدا تعالیٰ کا یہ قول موجود ہے کہ میں تمہارے بھائیوں میں سے ایک نبی قائم کروں گا اور اپنا کلام اُس کے منہ میں ڈالوں گا اور جو نقص اُس کے کلام کو نہ گئے گا میں اُس سے مطالبہ کروں گا۔ پس صاف ظاہر ہے کہ اگر آئندہ زمانہ کی ضرورتوں کی رو سے توریت کا منہ

کافی ہوتا تو کچھ ضرورت نہ تھی کہ کوئی اور نبی آتا اور مواخذہ اللہ سے غلطی پانا اُس کلام کے سُنے پر موقوف ہوتا جو اس پر نازل ہوتا۔ ایسا ہی انجیل نے کسی مقام میں دعویٰ نہیں کیا کہ انجیل کی تعلیم کامل اور جامع ہے بلکہ صاف اور کھلا اقرار کیا ہے کہ اور بہت سی باتیں قابل بیان تھیں مگر تم برداشت نہیں کر سکتے لیکن جب فارقلیط آئے گا تو وہ سب کچھ بیان کرے گا۔ اب دیکھنا چاہیے کہ حضرت موسیٰ نے اپنی توریت کو ناقص تسلیم کر کے آنے والے نبی کی تعلیم کی طرف توجہ دلائی ایسا ہی حضرت عیسیٰ نے بھی اپنی تعلیم کا نامکمل ہونا قبول کر کے یہ عذر پیش کر دیا کہ ابھی کامل تعلیم بیان کرنے کا وقت نہیں ہے لیکن جب فارقلیط آئے گا تو وہ کامل تعلیم بیان کر دیگا مگر قرآن شریف نے توریت اور انجیل کی طرح کسی دوسرے کا حوالہ نہیں دیا بلکہ اپنی کامل تعلیم کا تمام دنیا میں اعلان کر دیا اور فرمایا کہ اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا اس سے ظاہر ہے کہ کامل تعلیم کا دعویٰ کرنے والا صرف قرآن شریف ہی ہے اور ہم اپنے موقع پر بیان کریں گے کہ جیسا کہ قرآن شریف نے دعویٰ کیا ہے ویسا ہی اُس نے اس دعویٰ کو پورا کر کے دکھلا بھی دیا ہے اور اس نے ایک ایسی کامل تعلیم پیش کی ہے جس کو نہ توریت پیش کر سکی اور نہ انجیل بیان کر سکی پس اسلام کی سہاٹی ثابت کرنے کے لیے یہ ایک بڑی دلیل ہے کہ وہ تعلیم کی رُوب سے ہر ایک مذہب کو فتح کرنے والا ہے اور کامل تعلیم کے لحاظ سے کوئی مذہب اُس کا مقابلہ نہیں کر سکتا۔

(دیباچہ برائین احمدی حصہ پنجم ص ۲۷)

ختم نبوت کے متعلق میں پھر کہنا چاہتا ہوں کہ خاتم النبیین کے بڑے معنی میں ہیں کہ نبوت کے امور کو آدم علیہ السلام سے لے کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم کیا۔ یہ تو موٹے اور ظاہر معنی ہیں دوسرے یہ معنی ہیں کہ کمالات نبوت کا دائرہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہو گیا۔ یہ سچ اور بالکل سچ ہے کہ قرآن نے ناقص باتوں کا کمال کیا۔ اور نبوت ختم ہو گئی اس لیے اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کا مصداق اسلام ہو گیا۔

(الحکم جلد ۳ صفحہ ۱۰۷ مورخہ ۱۸ جنوری ۱۹۹۹ء ص ۹)

حضرت ابوبکرؓ کو قرآن شریف کا یہ نعم ملا تھا کہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ آیت اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي پڑھی تو حضرت ابوبکرؓ زوڑ پڑے کسی نے پوچھا کہ یہ بدھائیوں روتا ہے تو آپ نے کہا کہ مجھے اس آیت سے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی بو آتی ہے انبیاء علیہم السلام بطور حکام کے ہوتے ہیں جیسے بندوبست کا لازم جب اپنا کام کر چکتا ہے تو وہاں سے چل دیتا ہے اسی طرح پر انبیاء علیہم السلام جس کام کے واسطے دنیا میں آتے ہیں جب اس کو کر لیتے ہیں تو پھر وہ اس دنیا سے رخصت ہو جاتے ہیں پس جب اَلَمْ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کی صدا پہنچی تو حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے سمجھ لیا کہ یہ آخری صدا ہے۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ حضرت ابوبکرؓ کا نعم بہت بڑھا ہوا تھا۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۲۷ مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۹۹ء ص ۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی مبارک اور کامیاب زندگی کی تصویر یہ ہے کہ آپ ایک کام کے لیے آئے اور اسے پورا کر کے اس وقت دنیا سے رخصت ہوئے جس طرح بندوبست والے پورے کا غذات پانچ برس میں مرتب کر کے آخری رپورٹ کرتے ہیں

اور پھر چلے جاتے ہیں اسی طرح پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی میں نظر آتا ہے اس دن سے لے کر جب قسم فائدہ زکی
 آواز آئی پھر اذاجاء نصر اللہ اور الیوم اکملت لکم دینکم کے دن تک نظر کریں تو آپ کی لائیکر کا میاں کا پتہ ملتا ہے
 ان آیات سے واضح طور پر معلوم ہوتا ہے کہ آپ خاص طور پر مامور تھے۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا کیسا بکا کام ہے اس
 وقت سے جب سے کہا کہ میں ایک کام کرنے کے لیے آیا ہوں جب تک یہ نہ سن لیا کہ الیوم اکملت لکم دینکم آپ دنیا سے
 نہ اٹھے۔
 (الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۱۷ء ص ۵۷)

آپ کی صدق نبوت پر آپ کی زندگی سب سے بڑا نشان ہے کوئی ہے جو اس پر نظر کرے! آپ کو دنیا میں ایسے وقت پر
 بھیجا کہ دنیا میں تاریکی چھائی ہوئی تھی۔ اور اس وقت تک زندہ رکھا کہ الیوم اکملت لکم دینکم اتممت علیکم
 نعمتی کی آواز آپ کو نہ آگئی اور فوجوں کی فوجیں اسلام میں داخل ہوتی ہوئیں آپ نے نہ دیکھ لیں۔ غرض اسی قسم کی بہت
 سی وجوہ ہیں جن سے آپ کا نام محمد رکھا گیا۔
 (الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۱۷ء ص ۵۷)

میں ان مخالفوں سے جو بڑے بڑے مشائخ اور گدی نشین اور صاحب سلسلہ ہیں پوچھتا ہوں کہ کیا پیغمبر خدا صلی اللہ
 علیہ وسلم تمہارے ورد و وظائف اور حکایتیں اُلٹے سیدھے لکنا بھول گئے تھے اگر معرفت اور حقیقت شناسی کا یہی
 ذریعہ اصل تھے۔ مجھے بہت ہی تعجب آتا ہے کہ ایک طرف قرآن شریف میں یہ پڑھتے ہیں الیوم اکملت لکم دینکم و
 اتممت علیکم نعمتی اور دوسری طرف اپنی ایجادوں اور بدعتوں سے اس کیل کو توڑ کر ناقص ثابت کرنا چاہتے ہیں۔
 (الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۱۷ء ص ۵۷)

جس شخص کو خدا تعالیٰ سے تعلقات قوی اور شدید ہوتے ہیں اور فنا فی اللہ کے درجہ پر ہوتا ہے تو اس سے بسا اوقات
 خارق عادت معجزات صادر ہوتے ہیں جو اپنے اندر ایک قسم کی اقتدار کی قوت کا نمونہ رکھتے ہیں لوگ اپنی غلط فہمی اور کمزوری
 سے یہ گمان کر بیٹھتے ہیں کہ شاید یہ خدا ہو۔ شہودی حالت میں اکثر امور ان کی مرضی کے موافق ہو جاتے ہیں جیسے آنحضرت
 صلی اللہ علیہ وسلم کے فعلوں کو خدا تعالیٰ نے اپنا فعل قرار دیا ہے اور الیوم اکملت لکم دینکم و اذاجاء نصر اللہ
 کی صدا آپ کو آگئی۔
 (الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۱۷ء ص ۵۷)

مباحثہ میں بھی اصل رکھا جاوے کہ قرآن شریف مقدم ہے یہ منکر ان سے کہا جائے کہ مقدم قرآن تو اب مقبول فقیہین ہے باقی
 امور اسی سے فیصلہ کرو۔ اگر حدیثوں پر سارا مدار ہے تو قرآن کی کیا ضرورت ہے جو کہتا ہے الیوم اکملت لکم دینکم۔

(الہد جلد ۱۳ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۱۷ء ص ۱۸)

اسلام وہ مذہب ہے جس نے اپنے اقبال کے ساتھ تمام مذاہب کو اپنے پیروں میں لے لیا ہوا ہے۔ اسلام ایسے ملک سے
 شروع ہوا جہاں لوگ درندوں کی طرح زندگی بسر کرتے تھے اور طرح طرح کی بد اعمالیوں میں مبتلا تھے ان کو حیوانیت سے انسانیت
 میں اسلام ہی لایا۔ ہر طرف اس کی مخالفت ہوئی لوگوں نے دشمنی میں کوئی دقیقہ فرو گذاشت نہ کیا پھر بھی وہ تمام کام پورے ہو کر

جو کوئی کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) نے فرمائے تھے اور کوئی فرد بشر بھی اس کا بال نہ بگاڑ سکا حتیٰ کہ ندا اُتی اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ اور اَنْتُمْ عَلَيَكُمْ نِعْمَتِي وَرَحْمَتِي لَكُمْ اِلَاسْلَامٌ دِينًا۔ (البدیع جلد ۱، صفحہ ۱۱۷، مورخہ ۱۱ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱۱۷)

ہم اعجازی احیاء کے قائل ہیں مگر یہ بات باطل ٹھیک نہیں ہے کہ ایک مردہ اس طرح زندہ ہوا ہو کہ وہ پھر اپنے گھر میں آیا اور رہا اور ایک عمر اُس نے بسر کی اگر ایسا ہوتا تو قرآن ناقص ٹھہرتا ہے کہ اُس نے ایسے شخص کی وراثت کے بارے میں کوئی ذکر نہ کیا اور اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کیا ہوا۔ (البدیع جلد ۲، صفحہ ۱۱۷، مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۱۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جس زمانہ میں مبعوث ہوئے، کیا ان کی نسبت اہل الرائے کی یہ رائے تھی کون تھا جو یقین کرنا کہ ایک غریب (آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم) کے پاس نہ قوت نہ شوکت نہ فوج نہ مال ہے اور ہر طرف مخالفت ہے وہ کامیاب ہو کر رہے گا اور جو وعدے نفع اور نصرت اور اقبال مندی کے وہ دیتا ہے پورے ہو کر رہیں گے مگر باوجود اس ناامیدی کے پھر کسی امید بندھ گئی اور تمام وعدے پورے ہو گئے اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کی گواہی مل گئی۔ (البدیع جلد ۳، صفحہ ۱۱۷، مورخہ ۱۱ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱۱۷)

صحابہ کرام سارے ہی باخدا اور عاقل تھے مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُن سے بڑھ کر ایسے وفادار تھے کہ کوئی سمجھ ہی نہیں سکتا تھا۔ اسی لیے آپ کو سانپوں اور درندوں اور خاردار کانٹوں والا جنگل اُس کے دندے حیوانات انسانی شکل میں دکھلائے گئے پھر ملک بھی ایسا اُس کے سپرد کیا کہ جس سے بڑھ کر دنیا میں کوئی ضرر یا نقص نہ تھا۔ پھر آئے ایسے وقت پر کہ تمام مردہ اور فساد کی ہڈی تھیں جیسے فرمایا ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اور گئے ایسے وقت پر کہ فرمایا اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَانْتُمْ عَلَيَكُمْ نِعْمَتِي الْآيَةُ۔ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ الْآيَةُ۔ اس کو معجزہ کہتے ہیں۔ اور اس سے معلوم ہوتا ہے کہ کتنی محبت الہی اور قوت مجاہدہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اندر تھی۔ (الحکم جلد ۸، صفحہ ۳۸۸-۳۸۹، مورخہ ۱۱ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱۱۷)

اسلام کے ثمرات اب بھی ایسے ہی ہیں اگر کوئی ان پھلوں کو نہیں کھاتا تو اسلام کا کیا قصور طیب اگر ایک نخر بتا دے اور کوئی اسے استعمال نہ کرے تو اس میں طیب کا تو کوئی قصور نہیں ہے۔ اسلام میں یہ ایسی نعمت ہے جو کسی اور دین میں نہیں مل سکتی اسی کی طرف اشارہ کر کے اللہ تعالیٰ نے فرمایا اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَانْتُمْ عَلَيَكُمْ نِعْمَتِي لیکن یہ نعمت نہیں مل سکتی جب تک اس طرف قدم نہ اٹھاوے اور افسوس کہ ہمارے مخالف اس نعمت کی طرف متوجہ نہیں۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۴ اگست ۱۹۰۵ء ص ۱۱۷)

اگر دن غمور ہے بھی ہوں اور اللہ تعالیٰ کی رضا میں بسر ہوں تو غنیمت ہیں۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام جس ملک میں رہے تھے وہاں کی زندگی صرف سات تھیں سال کی ہی رسالت ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ رسالت ۲۳ سال تھا مگر میں جانتا ہوں کہ جیسے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خوش قسمتی ثابت ہوئی ہے اور کوئی دوسرا اس میں شریک نہیں۔ امور رسالت میں یہ کامیابی اور سعادت کسی اور کو نہیں ملی۔ آپ کی آمد کا وہ وقت تھا جس کو اللہ تعالیٰ نے خود ظہَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سے بیان کیا ہے یعنی نہ خشکی میں امن تھا نہ تری میں۔ مراد اس سے یہ ہے کہ اہل کتاب اور غیر اہل کتاب سب بگڑ چکے تھے اور قوم قسم کے فساد

طے کر ادمی اور اسی طرح ہر کتاب اللہ کو بھی پورا اور کامل کر دیا یہاں تک کہ کوئی سچائی اور صداقت نہیں جو قرآن شریف میں نہ ہو۔ میں نے اگلی پوتری کو بارہا کہا کہ کوئی ایسی سچائی بنا جو قرآن شریف میں نہ ہو مگر وہ نہ تبا سکا۔ ایسا ہی ایک زمانہ محمد پرگندہ راہے کہ میں نے بائبل کو سامنے رکھ کر دیکھا جن باتوں پر عیسائی ناز کرتے ہیں وہ تمام سچائیاں مستقل طور پر اور نہایت ہی اکمل طور پر قرآن مجید میں جو ہیں۔ مگر افسوس ہے کہ مسلمانوں کو اس طرف توجہ نہیں وہ قرآن شریف پر تدبیر ہی نہیں کرتے اور نہ ان کے دل میں کچھ عظمت ہے ورنہ یہ تو ایسا فخر کا مقام ہے کہ اس کی نظیر دوسروں میں ہے ہی نہیں۔

غرض اَنِّيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ آيَةَ دوسلو کہتی ہے ایک یہ کہ تمہاری تطہیر کر چکا دوئم کتاب مکمل کر چکا کہتے ہیں جب یہ آیت اُتری وہ جمعہ کا دن تھا حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے کسی یہودی نے کہا کہ اس آیت کے نزول کے دن عید کر لیتے حضرت عمر نے کہا کہ جمعہ عید ہی ہے۔ مگر بہت سے لوگ اس عید سے بے خبر ہیں دوسری عیدوں کو کپڑے بدلے ہیں لیکن اس عید کی پروا نہیں کرتے اور میلے کھیلے کپڑوں کے ساتھ آتے ہیں میرے نزدیک یہ عید دوسری عیدوں سے افضل ہے اسی عید کے لیے سورۃ جمعہ ہے اور اسی کے لیے قصر نماز ہے اور جمعہ وہ ہے جس میں عصر کے وقت آدم پیدا ہوئے اور یہ عید اس زمانہ پر بھی دلالت کرتی ہے کہ پہلا انسان اس عید کو پیدا ہوا۔ قرآن شریف کا خاتمہ اسی پر ہوا۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

شرعیث وہی ہے جو آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) لائے اور جو قرآن شریف نے دنیا کو سکھلائی۔ ایک نقطہ نہ گھٹایا گیا نہ بڑھایا گیا ہے۔ خدا جس طرح پہلے دیکھتا تھا اب بھی دیکھتا ہے اسی طرح جس طرح پہلے کلام کرتا تھا اسی طرح اب بھی صفت تکلم اس میں موجود ہے۔ یہ نہیں کہا جاسکتا کہ اب خدا کلام نہیں کرتا۔ کیا خیال کیا جاسکتا ہے کہ پہلے تو خدا سنتا تھا۔ مگر اب نہیں سنتا۔ پس اللہ تعالیٰ کے تمام صفات جو پہلے موجود تھے اب بھی اُس میں پائے جاتے ہیں۔ خدا میں تغیر نہیں۔ شرعیث چونکہ تکمیل پا چکی ہے۔ لہذا اب کسی نئی شرعیث کی ضرورت نہیں ہے چنانچہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ پس اکمال دین کے بعد اور کسی نئی شرعیث کی حاجت نہیں۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۶ مئی ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُّ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

اگر یہ لوگ چھپیں کہ پھر کھائیں کیا تو جواب یہ دے کہ دنیا کی تمام پاک چیزیں کھاؤ صرف مردار اور مردار کے مشابہ اور پلید چیزیں مت کھاؤ۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲)
اصل اشیاء میں حلت ہے حرمت جب تک نص قطعی سے ثابت نہ ہو تب تک نہیں ہوتی۔

(الہدیر جلد ۳ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۹)

۱۰. الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا
اتَّيَمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي
أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝

(طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ) تمدن کے طور پر مہندوؤں کی چیز بھی کھا لیتے ہیں اسی طرح عیسائیوں کا کھانا بھی درست ہے مگر بایں ہمہ خیال ضروری ہے کہ برتن پاک ہوں کوئی ناپاک چیز نہ ہو۔

(الحکم جلد ۵ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۲ء ص ۴)

چونکہ نصاریٰ اس وقت ایک ایسی قوم ہو گئی ہے جس نے دین کی حدود اور اس کے حلال و حرام کی کوئی پروا نہیں رکھی اور کثرت سے سور کا گوشت ان میں استعمال ہوتا ہے اور جو ذبح کرتے ہیں اُس پر بھی خدا کا نام ہرگز نہیں لیتے بلکہ جھٹکے کی طرح جانوروں کے سر جیسا کہ سا گیا ہے علیحدہ کر دیئے جاتے ہیں اس لیے شبہ پڑ سکتا ہے کہ بسکٹ اور دودھ وغیرہ جو ان کے کارخانوں کے بنے ہوئے ہوں اُن میں سور کی چربی اور سور کے دودھ کی آمیزش ہو اس لیے ہمارے نزدیک ولایتی بسکٹ اور اس قسم کے دودھ اور شوربے وغیرہ استعمال کرنے بالکل خلاف تقویٰ اور ناجائز ہیں جس حالت میں کہ سور کے پالنے اور کھانے کا عام رواج ان لوگوں میں ولایت میں ہے تو ہم کیسے سمجھ سکتے ہیں کہ دوسری اشیاں جو خوردنی جو کہ یہ لوگ طیار کر کے ارسال کرتے ہیں اُن میں کوئی نہ کوئی حصہ اُس کا نہ ہوتا ہو..... ہمارے نزدیک نصاریٰ

کا وہ طعام حلال ہے جس میں مشبہ نہ ہو اور از روئے قرآن مجید کے وہ حرام نہ ہو ورنہ اس کے یہی معنی ہونگے کہ بعض اشیاء کو حرام جان کر گھر میں تو نہ کھایا مگر باہر نصاریٰ کے ہاتھ سے کھالیا اور نصاریٰ پر یہ کیا منحصر ہے اگر ایک مسلمان بھی مشکوک الحال ہو تو اس کا کھانا بھی نہیں کھا سکتے مثلاً ایک مسلمان دیوانہ ہے اور اُسے حرام و حلال کی خبر نہیں ہے تو ایسی صورت ہیں اُس کے طعام یا طیار کردہ چیزوں پر کیا اعتبار ہو سکتا ہے۔ اسی لیے ہم گھر میں ولایتی بسکٹ نہیں استعمال کرنے دیتے بلکہ ہندوستان کی ہندو کمپنی کے مشکوایا کرتے ہیں۔

عیسائیوں کی نسبت ہندوؤں کی حالت اضطرابی ہے کیونکہ یہ کثرت سے ہم لوگوں میں مل جل گئے ہیں اور ہر جگہ انہیں کی دوکانیں ہوتی ہیں اگر مسلمانوں کی دوکانیں موجود ہوں اور سب شے وہاں ہی سے مل جاوے تو پھر اللہ تعالیٰ سے خور و فی اشیاء نہ خریدنی چاہئیں۔

علاوہ ازیں میرے نزدیک اہل کتاب سے غالباً مراد یہودی ہی ہیں کیونکہ وہ کثرت سے اُس وقت عرب میں آباد تھے اور قرآن شریف میں بار بار خطاب بھی انہیں کو ہے اور صرف توریت ہی کتاب اُس وقت تھی جو کہ حلت اور حرمت کے مسئلے بیان کر سکتی تھی اور یہود کا اُس پر اس امر میں جیسے عمل درآمد اُس وقت تھا ویسے ہی اب بھی ہے۔ انجیل کوئی کتاب نہیں ہے۔
(البدیع جلد ۳ صفحہ ۱۶ جولائی ۱۹۰۴ء ص ۳)

(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ..... وَالْمُتَّخِذَاتُ أَخْدَانٍ) پاک و امن عورتیں تم میں سے یا پہلے اہل کتاب میں سے تمہارے لیے حلال ہیں کہ ان سے شادی کرو لیکن جب ہر قرار پاکر نکاح ہو جائے بدکاری جائز نہیں اور نہ چھپا ہوا یا نہ عرب کے جاہلوں میں جس شخص کے اولاد نہ ہوتی تھی بعض میں بد رسم تھی کہ ان کی بیوی اولاد کے لیے دوسرے سے آشنائی کرتی۔ قرآن شریف نے اس صورت کو حرام کر دیا۔ مسافحت اسی بد رسم کا نام ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲)

قرآن نے تو یہ تعلیم دی ہے کہ پرہیزگار رہنے کی غرض سے نکاح کرو اور اولاد صالح طلب کرنے کے لیے دعا کرو جیسا کہ وہ اپنی پاک کلام میں فرماتا ہے مُحْصَنَاتٍ غَيْرُ مُسَافِحَاتٍ۔ المجزومہ۔ یعنی چاہیے کہ تمہارا نکاح اس نیت سے ہو کہ تا تم تقویٰ اور پرہیزگاری کے قلعہ میں داخل ہو جاؤ۔ ایسا نہ ہو کہ حیوانات کی طرح محض لطفہ کمان ہی تمہارا مطلب ہو۔ اور محصنین کے لفظ سے یہ بھی پایا جاتا ہے کہ جو شادی نہیں کرتا وہ نہ صرف روحانی آفات میں گرفتار ہے بلکہ جہانی آفات میں بھی مبتلا ہو جاتا ہے سو قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ شادی کے تین فائدے ہیں ایک عفت اور پرہیزگاری۔ دوسری حفظ صحت۔ تیسری اولاد۔
(آریہ دھرم ص ۱۹)

واضح ہو کہ احصان کا لفظ حصن سے مشتق ہے اور حصن قلعہ کو کہتے ہیں اور نکاح کرنے کا نام احصان اس واسطے رکھا گیا کہ اس کے ذریعہ سے انسان عفت کے قلعہ میں داخل ہو جاتا ہے اور بدکاری اور بد نظری سے بچ سکتا ہے اور نیز اولاد ہو کر خاندان بھی ضائع ہونے سے بچ جاتا ہے اور جسم بھی بے اعتدالی سے بچا رہتا ہے پس گویا نکاح ہر ایک پہلو سے قلعہ کا حکم

رکھتا ہے۔

(آریہ دھرم صفحہ ۱۰۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَسْتُمْ مِنَ النِّسَاءِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

نماز کا پڑھنا اور وضو کرنا طبی فوائد بھی اپنے ساتھ رکھتا ہے۔ اطباء کہتے ہیں کہ اگر کوئی ہر روز منہ نہ دھوئے تو آنکھ آجاتی ہے اور نیزہ زول الماء کا مقدمہ ہے۔ اور بہت سی بیماریاں اس سے پیدا ہوتی ہیں پھر تباہ و دک و ضو کرتے ہوئے کیوں موت آتی ہے۔ بظاہر کسی عمدہ بات ہے منہ میں پانی ڈال کر کلی کرنا ہوتا ہے مسواک کرنے سے منہ کی بدبو دور ہوتی ہے دانت مضبوط ہو جاتے ہیں اور دانتوں کی مضبوطی غذا کے عمدہ طور پر چانے اور جلد ہضم ہو جانے کا باعث ہوتی ہے پھر ناک صاف کرنا ہوتا ہے ناک میں کوئی بدبو داخل ہو تو دماغ کو پرانگندہ کر دیتی ہے۔ اب بتلاؤ اس میں برائی کیا ہے اس کے بعد وہ اللہ تعالیٰ کی طرف اپنی حاجات لے جاتا ہے اور اس کو اپنے مطالب عرض کرنے کا موقع ملتا ہے۔ دعا کرنے کے لیے فرصت ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۱ جنوری ۱۹۱۷ء)

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى..... فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا۔ اگر تم مریض ہو یا سفر پر یا پاخانہ سے آؤ یا عورتوں سے مباشرت کرو اور پانی نہ ملے تو ان سب صورتوں میں پاک مٹی سے تیمم کرو۔ (شہادت القرآن ص ۳۷)

(وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) جنابت کی حالت میں غسل کر لیا کرو۔

(تقریب جلد ۱ ص ۱۰۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ①

حق اور انصاف پر قائم ہو جاؤ اور چاہیے کہ ہر ایک گواہی تمہاری خدا کے لیے ہو۔..... اور چاہیے کہ کسی قوم کی دشمنی
تمہیں سچی گواہی سے نہ روکے۔
(تفسیر جلد نہدہم ص ۳۵)

خدا تعالیٰ نے عدل کے بارے میں جو بغیر سچائی پر پورا قدم مارنے کے حاصل نہیں ہو سکتی فرمایا ہے لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ
عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ یعنی دشمن قوموں کی دشمنی تمہیں انصاف سے مانع نہ ہو انصاف پر
قائم رہو کہ تقویٰ اسی میں ہے اب آپ کو معلوم ہے کہ جو قومیں ناحق ستادیں اور دکھ دیوں اور غلوں بریزیں کریں اور تعاقب
ادبچوں اور عورتوں کو قتل کریں جیسا کہ مکہ والے کافروں نے کیا تھا اور پھر لڑائیوں سے باز نہ آئیں ایسے لوگوں کے ساتھ معاملات
میں انصاف کے ساتھ برتاؤ کرنا کس قدر مشکل ہوتا ہے مگر قرآنی تعلیم نے ایسے جانی دشمنوں کے حقوق کو بھی ضائع نہیں کیا
اور انصاف اور راستی کے لیے وصیت کی.... میں سچ کہتا ہوں کہ دشمن سے مدارات سے پیش آنا آسان ہے مگر دشمن کے
حقوق کی حفاظت کرنا اور مقدمات میں عدل و انصاف کو ہاتھ سے نہ دینا یہ بہت مشکل اور فقط جو ان مردوں کا کام ہے۔ اکثر
لوگ اپنے شریک دشمنوں سے محبت تو کرتے ہیں اور میٹھی میٹھی باتوں سے پیش آتے ہیں مگر ان کے حقوق دبا لیتے ہیں۔ ایک بھائی
دوسرے بھائی سے محبت کرتا ہے اور محبت کے پردہ میں دھوکا دیکر اُس کے حقوق دبا لیتا ہے مثلاً اگر زمیندار ہے تو چلا کی سے
اس کا نام کاغذات بند و بست میں نہیں لکھواتا اور یوں اتنی محبت کہ اس پر قربان ہوا جاتا ہے پس خدا تعالیٰ نے اس آیت میں
محبت کا ذکر نہ کیا بلکہ معیار محبت کا ذکر کیا کیونکہ جو شخص اپنے جانی دشمن سے عدل کرے گا اور سچائی اور انصاف سے درگزر نہیں
کرے گا وہی ہے جو سچی محبت بھی کرتا ہے۔
(زور القرآن ۲۰ ص ۲۲-۲۱)

نیکی کی بڑی بھی ہے کہ دنیا کی لذات اور شہوات جو کہ جائز ہیں ان کو بھی حد اعتدال سے زیادہ نہ لیوے جب کہ کھانا
پینا اللہ تعالیٰ نے حرام تو نہیں کیا۔ مگر اب اسی کھانے پینے کو ایک شخص نے رات دن کا شغل بنا لیا ہے اس کا نام دین پڑ جانا
ہے۔ ورنہ لذات دنیا کی اس واسطے ہیں کہ اس کے ذریعہ نفس کا گھوڑا جو کہ دنیا کی راہ میں ہے کمزور نہ ہو۔ اس کی مثال ایسے
ہے جیسے کہ یکہ والے جب لمبا سفر کرتے ہیں۔ تو سات یا آٹھ کوس کے بعد وہ گھوڑے کی کمزوری کو محسوس کر کے اسے دم دے
دیتے ہیں۔ اور نہاری وغیرہ کھلاتے ہیں۔ تاکہ اس کا پچھلا ٹکناں رفع ہو جاوے تو انبیاء نے جو حظ دنیا کا لیا ہے وہ اسی

طرح ہے کیونکہ ایک بڑا کام دنیا کے اصلاح کا ان کے سپرد تھا۔ اگر خدا کا فضل ان کی دستگیری نہ کرتا تو ہلاک ہو جاتے۔ اسی واسطے رسول (صلی اللہ علیہ وسلم) کسی وقت (حضرت عائشہ کے زانو پر ہاتھ مار کر فرماتے کہ اے عائشہ راحت پہنچا۔ مگر انبیاء کا یہ دستور نہ تھا کہ اس میں ہی تنہا ہو جاتے۔ انہماک بیشک ایک زہر ہے۔ ایک بد معاش آدمی جو کچھ چاہتا ہے کرتا ہے اور جو چاہتا ہے کھاتا ہے اسی طرح اگر ایک صالح بھی کرے تو خدا کی راہیں اس پر نہیں کھلتی جو خدا کے لیے قدم اٹھاتا ہے۔ خدا کو ضرور اس کا پاس ہوتا ہے خدا تعالیٰ فرماتا ہے۔ (اعِدُوا هَؤُلَاءِ أَشْرَبَ لِلشَّيْءِ نِعْمَ أَوْ كِهَانِے پینے میں بھی احتیال کرنے کا نام تقویٰ ہے صرف یہی گناہ نہیں ہے کہ انسان زنا نہ کرے۔ چوری نہ کرے بلکہ جائز امور میں بھی حد اعتدال سے نہ بڑھے۔

(الہدیر جلد ۳، سورۃ ۶، فروری ۱۹۰۳ء ص ۶۷)

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

اَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ یعنی ہم نے یہود اور نصاریٰ میں قیامت کے دن تک عداوت اور بغض ڈال دیا ہے اس آیت سے بھی صاف طور پر ثابت ہے کہ یہودی قیامت کے دن تک رہیں گے کیونکہ اگر وہ پہلے ہی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو پھر سلسلہ عداوت اور بغض کا قیامت تک کیوں کر متد ہو گا لہذا ماننا پڑا کہ ایسا خیال کہ حضرت مسیح کے نزول کی یہ علامت ہے کہ تمام اہل کتاب اس پر ایمان لے آئیں گے صریح نص قرآن اور حدیث سے مخالف ہے۔

(انزال اولیٰم حصہ دوم صفحہ ۴۳۹-۴۴۰)

وَيَقُولُونَ إِنَّا يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ يَخْرُجُونَ فِي زَمَنِ الْمَسِيحِ وَيَنْسَلُونَ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ كُلَّهَا كَمَا وَدَّ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَهَذَا أَحَقُّ لَا تُجَادِلُهُمْ فِيهِ وَيَقُولُونَ إِنَّا الْمَسِيحُ لَا يُجَادِلُهُمْ بَلْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُونَ كُلُّهُمْ بِدُعَائِهِ بِدُودٍ تَتَوَلَّدُ فِي رِقَابِهِمْ وَهَذَا أَيْضًا

ترجمہ: اور جو کہتے ہیں کہ مسیح کے زمانہ میں یا جوج و ما جوج نکلیں گے اور ہر ایک بلندی سے اتریں گے اور تمام زمین کے مالک ہو جائیں گے جیسا کہ قرآن کریم میں آیا ہے۔ پس یہ سچی ہے ہم اس میں ان کی مخالفت نہیں کرتے۔ اور وہ کہتے ہیں کہ مسیح ان سے لڑیگا نہیں بلکہ ان پر بد دعاء کرے گا اور اس سے ان کے گلے میں کیڑا پیدا ہو گا جس سے وہ سب

حَقُّ وَلَيْسَ عِندَنَا إِلَّا التَّسْلِيمُ - وَلَكِنَّهُمْ أَخْطَأُوا فِيمَا قَالُوا إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ يَمُوتُونَ فِي زَمَنٍ عَرِيشِي كُلُّهُمْ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ وُجُودِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فَاغْرِبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَيْفَ يَمُوتُونَ كُلُّهُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَوْ أَرَدْنَا مِنَ الْإِمَائَةِ الْإِيمَانَةَ الْجَسَمَانِيَّةَ لَخَالَفَ الْحَدِيثُ الْقُرْآنَ وَعَارِضَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يُخْبِرُنَا عَنْ بَقَاءِهِمْ وَبَقَاءِ نَسْلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَلْ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ السَّمَوَاتِ يَنْفَطِرْنَ عَلَيْهِمْ وَلَتَقُومَ الْقِيَامَةُ عَلَى أَشْرَارِهِمُ الْبَاقِينَ -

(حماۃ البشری ص ۷۸)

فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَعْلَمُ سَعْدِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَيَشْهَدُ بِصَوْتٍ عَلِيٍّ عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَمُوتُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَاغْرِبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ وُجُودَ الْعَدَاةِ وَالْبَغْضَاءِ فَرَعٌ لَوْجُودِ الْمَعَانِدِينَ وَالْمُبَاغِضِينَ وَلَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا لَعَدُوٍّ وَجُودِهِمْ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ وَقُلْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَعْوَدُونَ مِنَ الْخَسْبِغِينَ -

فَلَيْفَ نُوْمِنُ بِأَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَكْفَرُوا بِآيَاتِ كِتَابِ مُبِينٍ -

(حماۃ البشری ص ۷۸)

مرجائیں گے۔ یہ بھی حق ہے۔ ہم اس کو بھی تسلیم کرتے ہیں۔ لیکن انہوں نے اس میں غلطی کی ہے کیا جوج ماجوج کے سب مرجاویں گے کیونکہ یا جوج ماجوج سے مراد وہ نصاریٰ ہیں جو روس اور برطانیہ قوموں سے ہیں اور خدا تعالیٰ نے خبر دیدی ہے کہ یہود اور نصاریٰ قیامت تک رہیں گے چنانچہ فرمایا کہ ہم نے قیامت

تک ان میں مخالفت ڈال دی ہے پس قیامت سے پہلے سب کے سب کس طرح مر سکتے ہیں پس اگر موت سے جہانی موت مراد ہو تو حدیث قرآن کے معارض ہو جاتی ہے کیونکہ قرآن تو بتاتا ہے کہ وہ قیامت تک باقی رہیں گے بلکہ قرآن تو اس بات کا اشارہ کرتا ہے کہ آسمان انہیں پڑوئیں گے اور قیامت انہی شریوں پر قائم ہوگی۔ (حماۃ البشری ترجمہ ص ۸۲ تا ۸۳ مطبوعہ ۱۹۰۲ء)

قرآن کریم واضح طور پر یہ بتا رہا ہے اور بلند آواز سے یہ گواہی دے رہا ہے کہ یہود اور نصاریٰ قیامت تک موجود رہیں گے جیسا کہ اللہ عز و جل فرماتا ہے فَاغْرِبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - اور ظاہر ہے کہ دشمنی اور بغض کا وجود دشمنوں اور بغض کے رکھنے والوں کے وجود ہی کی فرع ہے جو ان کے موجود ہونے کے بغیر متحقق نہیں ہو سکتی۔ اور ہم یہ بات متواتر اور بار بار بیان کر آئے ہیں تاکہ لوگ نصیحت پکڑیں۔ اور اپنے انجام سے ڈریں پس اس بات پر ہم کس طرح ایمان لا سکتے ہیں کہ جملہ مذاہب کے پیروکار کسی وقت تمام کے تمام ہلاک ہو جائیں گے؟ کیا ہم قرآن میں کی آیات کا انکار کر دیں۔

اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے اَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ اور پھر دوسری جگہ فرماتا ہے
وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ کہ ہم نے قیامت تک یہود اور نصاریٰ میں دشمنی اور عداوت
ڈال دی ہے پس اگر آیت ممدوحہ بالا کے یہ معنی ہیں کہ قیامت سے پہلے تمام یہودی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو اس
سے لازم آتا ہے کہ کسی وقت یہود و نصاریٰ کا بغض باہمی دور بھی ہو جائیگا اور یہودی مذہب کا ختم زمین پر نہیں رہے گا۔
حالانکہ قرآن شریف کی ان آیات سے اور کئی اور آیات سے ثابت ہوتا ہے کہ یہودی مذہب قیامت تک رہے گا۔ ہاں قیامت
اور مسکنت اُن کے شامل حال ہوگی اور وہ دوسری طاقتوں کی پناہ میں زندہ رہیں گے۔ ضمیر راہیں محمدیہ پیغمبر ﷺ
قرآن کریم اس بات کا گواہ ہے کہ سلسلہ کفر کا بلا فصل قیامت کے دن تک قائم رہے گا اور یہ کبھی نہیں ہوگا کہ سب لوگ
ایک ہی مذہب پر ہو جائیں اور اختلاف کفر اور ایمان اور بدعت اور توحید کا درمیان اٹھ جائے چنانچہ اس اختلاف کا اندازہ
قرآن کریم میں ضروری الوجود انسانوں کی فطرت کے لیے قرار دیتا ہے اور کفر کا ختم قیامت تک قائم رہنے کے لیے یہ آیات صریحہ
الدلائل میں جو پہلے پرچم میں لکھ چکا ہوں یعنی وَجَاءَ الَّذِينَ اسْتَبَعُوكَ فَوَقَّيْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ اور
آیت اَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ۔ (الحق دہلی ص ۶۳)

یعنی قیامت تک عیسائیوں کا وجود پایا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۳۹ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۲)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ
نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ

وجود مبارک حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم میں کئی نور جمع تھے سو ان نوروں پر ایک اور نور آسمانی جو وحی الہی
ہے وارد ہو گیا اور اُس نور کے وارد ہونے سے وجود باوجود خاتم الانبیاء کا مجمع الانوار بن گیا۔ انبیاء مجید سلسلہ متعاقبہ
فطرت انسانی کے وہ افراد عالیہ ہیں جن کو اس کثرت اور کمال سے نور باطنی عطا ہوا ہے کہ گویا وہ نور مجسم ہو گئے ہیں اسی جہت سے
قرآن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام نور اور مروج منیر رکھا ہے جیسا فرمایا ہے قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ۔ وَاعْبَادُوا اللَّهَ بَارِئِينَ دِينِهِمْ وَبِرَّ آبَائِهِمْ اَتَمُّ رَحْمَةٍ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ
کا کامل اور عظیم الشان ہونا شرط ہے صرف انبیاء کو ملا اور انہیں سے مخصوص ہوا۔ (راہیں احمدیہ حصہ سوم صفحہ ۱۸۱ حاشیہ نمبر ۱۱)
ظہانی زمانہ کے تدارک کے لیے خدا تعالیٰ نے کی طرف سے نور آتا ہے وہ نور اُس کا رسول اور اُس کی کتاب ہے خدا
اُس نور سے ان لوگوں کو راہ دکھاتا ہے کہ جو اُس کی خوشنودی کے خواہاں ہیں سو ان کو خدا اظہار سے نور کی طرف

(برابن احمد حصہ چہارم ص ۵۴)

نکالتا ہے اور سیدھی راہ کی ہدایت دیتا ہے۔
اس سے بڑھ کر کوئی مقام نہیں کہ انسان خدا کا پیارا ہو جائے پس جس کی راہ پر چلنا انسان کو محبوب الہی بنا دیتا ہے
اس سے زیادہ کس کا حق ہے کہ اپنے نبیؐ روشنی کے نام سے موعوم کرے۔ اسی لیے اللہ جل شانہ نے قرآن شریف میں آنحضرت صلی
اللہ علیہ وسلم کا نام نور رکھا ہے جیسا کہ فرماتا ہے قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ۔ یعنی تمہارے پاس خدا کا نور آیا ہے۔

(سراج الدین عیسیٰ کے چار سوالوں کا جواب ص ۴)

قرآن کے ذریعہ سے سلامتی کی راہوں کی ہدایت ملتی ہے اور لوگ (ظلمت سے) نور کی طرف نکالے جاتے ہیں۔

{ مکتوبات جلد ۳ ص ۳۳۵ حاشیہ
ایک عیسیٰ کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۳ }

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّثْلُ خَلْقٍ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَالِيهِ الْمَصِيرُ

خدا تعالیٰ نے یہودیوں کا ایک قول بطور حکایت عن ایسود قرآن شریف میں ذکر فرمایا ہے اور وہ قول یہ ہے کہ
نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ یعنی ہم خدا کے بیٹے اور اس کے پیارے ہیں۔ اس جگہ ابناء کے لفظ کا خدا تعالیٰ نے کچھ
رد نہیں کیا کہ تم کفر کیجئے ہو بلکہ یہ فرمایا کہ اگر تم خدا کے پیارے ہو تو پھر وہ تمہیں کیوں عذاب دیتا ہے اور ابناء کا دوبارہ
ذکر بھی نہیں کیا۔ اس سے معلوم ہوا کہ یہودیوں کی کتابوں میں خدا کے پیاروں کو بنیاد کر کے بھی پکارتے تھے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۶۵-۶۶)

جب انسان خدا کی طرف بکلی آجاتا ہے اور نفس کی طرف کو بکلی چھوڑ دیتا ہے تو خدا تعالیٰ اس کا دوست ہو جاتا ہے
تو کیا وہ پھر دوست کو دوزخ میں ڈال دیگا نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ سے ظاہر ہے کہ ابناء کو دوزخ میں نہیں ڈالتے۔

(البدیع جلد ۲ ص ۳۲-۳۳ مورخ ۲۹ اکتوبر ۱۸۹۳ء نمبر ۳ ص ۲۲۳)

خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ ہم اپنے اولیاء کو بھی عذاب نہیں کرتے بلکہ اس دلیل سے یہود و نصاریٰ کے دعویٰ کی تردید کرتا

ہے ان دونوں نے دعویٰ کیا تھا کہ قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ کہ ہم خدا کے پیارے اور بمنزلہ اس کی اولاد کے ہیں تو اس کا جواب خدا تعالیٰ نے یہ دیا قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ اَلَا تَتَذَكَّرُونَ کہ اگر تم خدا کے پیارے اور بمنزلہ اس کی اولاد کے ہو تو پھر تمہاری شامت اعمال پر تم کو وہ دکھ اور تکالیف کیوں دیتا ہے پس اس سے ثابت ہے کہ جو خدا کے پیارے ہوتے ہیں ان کو دنیا میں دکھ نہیں ہوتا اور وہ ہر ایک قسم کے عذاب سے محفوظ ہوتے ہیں پس اگر اس کے پیاروں کو عذاب ہوتا ہے تو پھر کافروں میں اور ان میں کیا فرق ہوا۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۷۷ مورخہ ۱۹ دسمبر ۱۹۵۵ء)

خوب یاد رکھو کہ جب تک خدا تعالیٰ سے رشتہ نہ ہو اور سچا تعلق اس کے ساتھ نہ ہو جاوے کوئی چیز نفع نہیں دے سکتی۔ یہودیوں کو دیکھو کہ کیا وہ پیغمبروں کی اولاد نہیں ہیں وہ قوم ہے جو اس پر ناز کیا کرتی تھی اور کہا کرتی تھی نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ہم اللہ کے فرزند اور اس کے محبوب ہیں۔ مگر جب انہوں نے خدا تعالیٰ سے رشتہ توڑ دیا۔ اور دنیا ہی دنیا کو مقدم کر لیا کی نتیجہ ہوا۔ خدا تعالیٰ نے اسے سزا اور بند رکھا اور اب جو حالت ان کی مال دولت ہوتے ہوئے بھی ہے وہ کسی سے پوشیدہ نہیں۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۹ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۵۵ء)

اللہ تعالیٰ نے جو ہم کو مخاطب کیا ہے کہ اَنْتَ حَبِيبِي بِمَنْزِلَةِ اَوْلَادِي۔ اس جگہ یہ تو نہیں کہا کہ تو میری اولاد ہے بلکہ یہ کہا ہے کہ بمنزلہ اولاد کے ہے یعنی اولاد کی طرح ہے اور دراصل یہ عیسائیوں کی اس بات کا جواب ہے جو وہ حضرت عیسیٰ کو حقیقی طور پر ابن اللہ مانتے ہیں۔ حالانکہ خدا کی کوئی اولاد نہیں اور خدا نے یہودیوں کے اس قول کا عام طور پر کوئی رد نہیں کیا جو کہتے تھے کہ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ۔ بلکہ یہ ظاہر کیا ہے کہ تم ان ناموں کے مستحق نہیں ہو۔ دراصل یہ ایک محاورہ ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے برگزیدوں کے حق میں اکرام کے طور پر ایسے الفاظ بولتا ہے جیسا کہ حدیثوں میں ہے کہ میں اُس کی آنکھ ہو جاتا ہوں اور میں اُس کے ہاتھ ہو جاتا ہوں اور جیسا کہ حدیثوں میں ہے کہ اے بندے میں پیاسا تھا تو نے مجھے پانی نہ دیا اور میں بھوکا تھا تو مجھے روٹی نہ دی۔ ایسا ہی تو ریت میں بھی لکھا ہے کہ یعقوب خدا کا فرزند بلکہ نخست زادہ ہے۔ سو یہ سب استعارے ہیں۔ جو عام طور پر خدا تعالیٰ کی عام کتابوں میں پائے جاتے ہیں اور احادیث میں ہے اور خدا تعالیٰ نے یہ الفاظ میرے حق میں اسی واسطے استعمال کیے ہیں کہ تا عیسائیوں کا رد ہو۔ کیونکہ باوجود ان لفظوں کے میں کبھی ایسا دعویٰ نہیں کرتا کہ نعوذ باللہ میں خدا کا بیٹا ہوں۔ بلکہ ایسا دعویٰ کرنا کفر سمجھتے ہیں اور ایسے الفاظ جو انبیاء کے حق میں خدا تعالیٰ نے بولے ہیں ان میں سب سے زیادہ اور سب سے بڑا عزت کا خطاب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دیا گیا ہے۔ کیونکہ خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قُلْ لِيُعْبَادِيَ جِس کے معنی میں کہ اے میرے بندو!

اب ظاہر ہے کہ وہ لوگ خدا تعالیٰ کے بندے تھے نہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بندے اس فقرہ سے

ثابت ہوتا ہے کہ ایسے الفاظ کا اطلاق استعارہ کے رنگ میں کمان تک سبب ہے۔ (برہنہ ص ۲۵۰، نمبر ۱۹ ص ۱۲)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ
أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ
نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

۲ حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت ایک ایسی ظلمانی حالت پر زمانہ چکا تھا کہ جو آفتاب صداقت کے ظاہر ہونے کے متقاضی تھے اسی جہت سے خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں اپنے رسول کا بار بار یہی کام بیان کیا ہے کہ اُس نے زمانہ کو سخت ظلمت میں پایا اور پھٹلت سے اُن کو باہر نکالا (براہین احمدیہ ج ۴ ص ۵۳۹-۵۴۰)

نذیر کا لفظ اُسی مرسل کے لیے خدا تعالیٰ استعمال کرتا ہے جس کی تائید میں یہ معتد رہتا ہے کہ اُس کے منکروں پر کوئی عذاب نازل ہوگا کیونکہ نذیر ڈرانے والے کو کہتے ہیں اور وہی نبی ڈرانے والا کہلاتا ہے جس کے وقت میں کوئی عذاب نازل ہونا مقدر ہوتا ہے پس آج سے چھپس برس پہلے جو براہین احمدیہ میں میرا نام نذیر رکھا گیا اس میں صاف اشارہ تھا کہ میرے وقت میں عذاب نازل ہوگا۔ (تم حقیقۃ الوحی ص ۵)

قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ لَكَ لَنَدْخُلَهَا أَبَدًا قَادِمُوفِيهَا فَادْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ

توریت میں جابجا حضرت موسیٰ کے صحابہ کا نام ایک سرکش اور سخت دل اور مرکب معاصی اور فساد قوم لکھا ہے جن کی نافرمانیوں کی نسبت قرآن شریف میں بھی یہ بیان ہے کہ ایک لڑائی کے موقع کے وقت میں انہوں نے حضرت موسیٰ کو یہ جواب دیا تھا قَاتِلَا أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ یعنی تو اور تیرا رب دونوں جا کر دشمنوں سے لڑائی کرو ہم تو اسی جگہ بیٹھیں گے یہ حال تھا ان کی فرماں برداری کا مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کے دلوں میں وہ جوش عشق الہی پیدا ہوا اور توجہ قدسی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وہ تاثیر اُن کے دلوں میں ظاہر ہوئی کہ انہوں نے خدا کی راہ میں بھڑوں اور بکرہوں کی طرح سرکٹائے۔ کیا کوئی پہلی امت میں ہمیں دکھا سکتا ہے یا نشان دے سکتا ہے کہ انہوں نے بھی صدق اور صفا دکھلایا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۹۸ حاشیہ)

بنی اسرائیل کے حالات اور واقعات کو منظر غور دیکھنے سے معلوم ہو سکتا ہے کہ ان کی اصل غرض موسیٰ علیہ السلام پر ایمان لانے کی کیا تھی؟ بڑی بھاری غرض یہی تھی کہ وہ فرعون کی غلامی سے نکلیں چنانچہ روحانی امور اور خدا پرستی کے متعلق وہ ہمیشہ ٹھوکرا کھاتے رہے اور بے جا گستاخیوں اور شوخیوں سے کام لیتے رہے یہاں تک کہ **لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَ الْآيَةُ** اور **إِذْ هَبْنَا نُفُوسَ قَوْمٍ خِلَافَ قَوْمِهِمْ** (آنا ہمارا قاعدہ دُن جیسے کلمات کہنے اور ذرا سی غیر حاضری میں گوسالہ پرستی کرنے سے باز نہ آئے۔ اور بات بات میں خدا اور اعتراض سے کام لیتے ان کے حالات پر پوری نظر کے بعد صاف معلوم دیتا ہے کہ وہ صرف (اور) صرف فرعون کی غلامی سے ہی آزاد ہونا چاہتے تھے خود اپنے آپ میں رہبری اور سرداری کی قوت نہ رکھتے تھے۔ اس لیے موسیٰ علیہ السلام کی بات سننے ہی طیار ہو گئے۔ چونکہ بہت تنگ آچکے تھے اور مزاکبہ نہ کرنا اپنی سرخروئی انہوں نے اسی میں سمجھی حضرت موسیٰ کے ساتھ نکل پڑے لیکن آخر موسیٰ کی کامیابیوں کی راہ میں ٹھوکرا کھاتے تھے۔ غرض حضرت موسیٰ کو بہت محنت و مشقت کرنے کی ضرورت نہ پڑی قوم زندان غلامی میں گرفتار تھی اور طیار تھی کہ کوئی آئے تو اُسے قبول کر لیں۔ ایسی حالت میں کئی لاکھ آدمیوں نے ایک ن میں قبول کر لیا۔ اور انہوں نے اپنے عمل سے ثابت کر دکھایا کہ وہ بھی قوم ہے اور موسیٰ کی تعلیم سے انہوں نے کیا فائدہ اٹھایا ہے پس یہاں تک کہ ان کو مصر سے نکال لیا کوئی بڑا کام نہ تھا اصلاح کا زمانہ جب آیا اور موسیٰ نے جب چاہا کہ ان کو خدا پرست قوم بنا کر وعدہ کی سرزمین میں داخل کریں وہ ان کی شوخیوں اور گستاخوں اور اندرونی بد اعمالیوں میں گدرا یہاں تک کہ خود حضرت موسیٰ بھی اس سرزمین میں داخل نہ ہو سکے۔ (الحکم جلد ۲، صفحہ ۱۹۰، جہوری ص ۱۹۰) موسیٰ علیہ السلام نے جب اپنی قوم کو کہا کہ بڑھ کر دشمن پر حملہ کرو تو انہوں نے کیا شرمناک جواب دیا **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** تو اور تیرا رب جاؤ اور لڑو ہم تو یہیں بیٹھے رہیں گے صحابہ کی لاف میں ایسا کوئی موقع نہیں آیا بلکہ انہوں نے کہا کہ ہم ان میں سے نہیں ہیں جنہوں نے یہ کہا **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ**۔ ایسی قوت اور شجاعت اور فدا داری کا جوش کیونکر پیدا ہو گیا تھا؟ یہ سب ایمان اور یقین کا نتیجہ تھا جو آپ کی قوت قدسی اور تاثیر کا اثر تھا آپ نے ان کو ایمان سے بھر دیا تھا۔

حضرت موسیٰ علیہ السلام قوم کو لے کر نکلتے ہیں مگر وہ اُس قوم کو کچھ دیکھتے ہیں حضرت موسیٰ علیہ السلام کی زندگی میں بات بات پر اعتراض کرنے والے اور انکار کرنے والی قوم تھی۔ یہاں تک کہ کہہ دیا **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**۔ مگر اس کے بالمقابل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جماعت کو دیکھو کہ انہوں نے بکریوں کی طرح اپنا خون بہا دیا۔ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں ایسے گم ہو گئے تھے کہ وہ اس کے لیے ہر ایک تکلیف اور مصیبت کو اٹھانے کو ہر وقت طیار تھے انہوں نے یہاں تک ترقی کی کہ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** کا مسٹر بیکیٹ ان کو دیا گیا۔ (الحکم جلد ۲، صفحہ ۲۲، فروری ص ۱۹۰، جہوری ص ۱۹۰)

وَإِذْ عَلِمْنَا نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ

أَحَدُهُمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

دُعا کی راہ میں دو بڑے شکل امر ہیں جن کی وجہ سے اکثر دلوں سے عظمت و دعا کی پوشیدہ رہتی ہے (۱) اول تو شرط تقویٰ اور راست بازی اور خدا ترسی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** یعنی اللہ تعالیٰ پرہیزگار لوگوں کی دعا قبول کرتا ہے۔ (ایام الصلح ص ۳)

تقویٰ کے مدارج اور مراتب بہت ہیں لیکن اگر طالب صادق ہو کر ابتدائی مراتب اور مراحل کو استقلال اور خلوص سے طے کرے تو وہ اُس راستی اور طلبِ صدق کی وجہ سے اعلیٰ مدارج کو پالینا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**۔ گویا اللہ تعالیٰ متقیوں کی دعاؤں کو قبول فرماتا ہے۔ یہ گویا اُس کا وعدہ ہے۔ اور اس کے وعدوں میں تخلف نہیں ہوتا جیسے کہ فرمایا ہے **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَاتِ**۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۳۳۷)

اللہ تعالیٰ متقیوں کی دعائیں قبول کرتا ہے جو لوگ متقی نہیں ہیں ان کی دعائیں قبولیت کے لباس سے ننگی ہیں یا اللہ تعالیٰ کی ربوبیت اور رحمانیت ان لوگوں کی پرورش میں اپنا کام کر رہی ہے۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ ماہ ۱۲ سنہ ۱۳۳۷) جن لوگوں نے جلد بازی کے ساتھ بدظنی کر کے اس سلسلہ کو جو اللہ تعالیٰ نے قائم کیا ہے رد کر دیا ہے اور اس قدر نشانوں کو رد دیکھ کر پروا نہیں کی اور اسلام پر جو مصائب ہیں اُس سے لاپرواہ پڑے ہیں ان لوگوں نے تقویٰ سے کام نہیں لیا اور اللہ تعالیٰ اپنے پاک کلام میں فرماتا ہے کہ **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** خدا صرف متقی لوگوں کی نماز قبول کرتا ہے اس واسطے کہا گیا ہے کہ ایسے آدمی کے پیچھے نماز نہ پڑھو جس کی نماز خود قبولیت کے درجہ تک پہنچنے والی نہیں۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۴ ماہ ۱۲ سنہ ۱۳۳۷)

خدا تعالیٰ نے ذاتوں اور قوموں کو اڑا دیا ہے یہ دنیا کے انتظام اور عرف کے لیے قبائل ہیں مگر ہم نے خوب غور کر لیا ہے کہ خدا تعالیٰ کے حضور جو مدارج ملتے ہیں ان کا اصل باعث تقویٰ ہی ہے جو متقی ہے وہ جنت میں جلتے گا خدا تعالیٰ اُس کے لیے فیصلہ کر چکا ہے۔ خدا تعالیٰ کے نزدیک معزز متقی ہی ہے پھر یہ جو فرمایا ہے **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** کہ اعمال اور دعائیں متقیوں کی قبول ہوتی ہیں یہ نہیں کہا کہ **مِنَ السَّيِّدِينَ**۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۲۴ ماہ ۱۲ سنہ ۱۳۳۷) جب تک انسان اپنا ایمان اس حد تک نہیں پہنچاتا کہ سنت سے فائدہ اٹھا دے تو خدا تعالیٰ کیسے اس کے لیے سنت بدل دیوے۔ (الہدٰی جلد ۲، مورخہ ۳ اپریل سنہ ۱۳۳۷)

اللہ تعالیٰ کی اجابت بھی یوں ہے کہ چنانچہ قرآن کریم میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ**

الْمُتَّقِينَ وَتَحَقَّقَتْ حِينَئِذٍ أَنَّ الْإِنْسَانَ تَقْوَىٰ اخْتِيَارًا كَرِهَ اس وقت تک اللہ تعالیٰ اس کی طرف رجوع نہیں کرتا اللہ تعالیٰ کی ذات میں بے نظیر صفات ہیں جو لوگ اس کی راہ پر چلتے ہیں انہیں کو اس سے اطلاع ملتی ہے اور وہی اس سے مرہ پاتے ہیں۔ خدا سے رشتہ میں اس قدر شیرینی اور لذت ہوتی ہے کہ کوئی پھل ایسا شیریں نہیں ہوتا۔

(البدیع جلد ۳ ص ۲۵۳ مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۲ء ص ۵)

بار بار قرآن شریف کو پڑھو اور تمہیں چاہیے کہ بُرے کاموں کی تفصیل لکھتے جاؤ اور پھر خدا تعالیٰ کے فضل اور نائید سے کوشش کرو کہ ان بدیوں سے بچتے رہو۔ یہ تقویٰ کا پہلا مرحلہ ہو گا۔ جب تم ایسی سعی کرو گے تو اللہ تعالیٰ پھر تمہیں توفیق دے گا اور وہ کا فوری ثمرت تمہیں دیا جاوے گا جس سے تمہارے گناہ کے جذبات بالکل سرد ہو جائیں گے اس کے بعد نیکیاں ہی سرزد ہوں گی جب تک انسان متقی نہیں بنتا یہ جام اسے نہیں دیا جاتا اور نہ اس کی عبادات اور دعاؤں میں خوبیت کا رنگ پیدا ہوتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ یعنی بیشک اللہ تعالیٰ متقیوں ہی کی عبادات کو قبول فرماتا ہے۔ یہ بالکل سچی بات ہے کہ نماز روزہ بھی متقیوں ہی کا قبول ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۱ ص ۱۰۲ مورخہ ۱ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۵)

پہلے ایمان کو درست کر دیر یا خستیں جو طریقہ نبوی سے باہر ہیں۔ یہ تو کسی کام نہ آئیں گی اور نہ منزل مقصود کو پہنچائیں گی۔ دیکھو بعض جو کہ اس قدر ریاضتیں کرتے ہیں کہ اپنے بازو سکھا دیتے ہیں مگر اللہ کے نزدیک مقبول نہیں کیونکہ ایک نواز شاد نبوی کے خلاف دوم ایمان ہی نہیں اور اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ یعنی اللہ ان کی عبادت قبول کرتا ہے جو خدا سے ڈرتے ہیں اور ڈرنے کا نتیجہ یہ ہے کہ اس کے منشاء کے مطابق کام کرتے ہیں اور سب سے پہلا کام تو یہ ہے۔ کہ اس کے مامور کو مانیں۔ دیکھو یہودی خدا کو مانتے ہیں اور مشرک بھی ان کا وہ ہے جو پہلے مسلمانوں کا رہ چکا ہے مگر پھر بھی خدا کے حضور مقبول نہیں صرف اس لیے کہ اللہ کے رسول کو نہ مانا۔ رسولوں کو نہ ماننے سے وہی جنہیں عالمین پر فضیلت دی گئی تھی۔ ملحق ہونے۔ کیونکہ گناہ تو اور بھی ہیں مگر سب سے بڑا گناہ مامورین اللہ کا انکار ہے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۰۲ مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۵)

انسان کو چاہیے کہ نیکی میں کوشش کرے اور ہر وقت دعائیں لگا رہے یقیناً جانو کہ جماعت کے لوگوں میں اور ان کے غیر میں اگر کوئی مابہ الامتیاز ہی نہیں ہے تو پھر خدا کوئی کسی کا رشتہ دار تو نہیں ہے۔ کیا وجہ ہے کہ ان کو عزت دے اور ہر طرح حفاظت میں رکھے اور ان کو ذلت دے اور عذاب میں گرفتار کرے۔ اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ۔ متقی وہی ہیں کہ خدا سے ڈر کر ایسی باتوں کو ترک کر دیتے ہیں جو منشاء الہی کے خلاف ہیں نفس اور خواہشات انسانی کو اور دنیا و مافیہا کو اللہ تعالیٰ کے مقابلہ میں ہیج سمجھیں۔ ایمان کا پتہ مقابلے کے وقت لگتا ہے۔ (الحکم جلد ۱ ص ۱۰۲ مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۵)

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ

نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا جس نے ایک انسان کو ناحق بے موجب قتل کر دیا اُس نے گویا تمام انسانوں کو قتل کر دالا۔
(برہین احمدیہ حصہ چہارم ۳۵۴-۳۵۵ عاصیہ درحاشیہ نمبر ۳)

یہ بالکل خطا ہے کہ اسی ایک امر کو پلے باندھ لو کہ طاعون والے سے پرہیز کریں تو طاعون نہ ہوگا۔ پرہیز کردہاں تک مناسب ہے لیکن اس پرہیز سے باہمی اخوت اور ہمدردی نہ اٹھ جاوے اور اس کے ساتھ ہی خدا تعالیٰ کے ساتھ سچا تعلق پیدا کرو۔ یاد رکھو کہ مردہ کی تجہیز و تکفین میں مدد دینا اور اپنے بھائی کی ہمدردی کرنا صدقات خیرات کی طرح ہی ہے یہ بھی ایک قسم کی خیرات ہے اور یہی حق حق العباد کا ہے جو فرض ہے..... جو شخص ہمدردی کو چھوڑتا ہے وہ دین کو چھوڑتا ہے۔ قرآن شریف فرماتا ہے مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ یعنی جو شخص کسی نفس کو بلا و قتل کر دیتا ہے وہ گویا ساری دنیا کو قتل کرتا ہے ایسا ہی میں کہتا ہوں کہ اگر کسی شخص نے اپنے بھائی کے ساتھ ہمدردی نہیں کی تو اس نے ساری دنیا کے ساتھ ہمدردی نہیں کی۔
(الحکم جلد ۹ ص ۱۵۰ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۹۷ء ص ۱۵)

جس شخص نے ایسے شخص کو قتل کیا کہ اُس نے کوئی ناحق کا خون نہیں کیا تھا یا کسی ایسے شخص کو قتل کیا جو نہ بغاوت کے طور پر امن عام میں خلل ڈالتا تھا اور نہ زمین میں فساد پھیلاتا تھا تو اُس نے تمام انسانوں کو قتل کر دیا۔ یعنی بیوجہ ایک انسان کو قتل کر دینا خدا کے نزدیک ایسا ہے کہ گویا تمام بنی آدم کو ہلاک کر دیا۔ ان آیات سے ظاہر ہے کہ بے وجہ کسی انسان کا خون کرنا کس قدر اسلام میں مجرم کبیر ہے۔
(لیکچر چشمہ معرفت ص ۲۲-۲۳)

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأُولَئِكَ

أَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

یعنی سوا اس کے نہیں کہ بدلہ ان لوگوں کا کہ جو خدا اور رسول سے لڑتے اور زمین پر فساد کے لیے دوڑتے ہیں یہ ہے کہ وہ قتل کیے جائیں یا سولی دے جائیں یا اُن کے ہاتھ اور پاؤں مخالف طرف سے کاٹے جائیں یا جلا وطن کر کے قید رکھے جائیں یہ رسوائی اُن کی دنیا میں ہے اور آخرت میں بہت بڑا عذاب ہے۔ پس اگر خدا تعالیٰ کے نزدیک ہمارے رسول کریم کی عدول علمی اور اُس کا مقابلہ کچھ چیز نہیں تھا تو ایسے منکروں کو جو موحد تھے جیسا کہ یہودی، انکار اور مقابلہ کی وجہ سے اس قدر سخت سزا یعنی طرح طرح کے عذابوں سے موت کی سزا دینے کے لیے خدا تعالیٰ کی کتاب میں کیوں حکم لکھا گیا اور کیوں ایسی سخت سزائیں دی گئیں کیونکہ دونوں طرف موحد تھے اس طرف بھی اور اُس طرف بھی اور کسی گروہ میں کوئی مشرک نہ تھا اور باوجود اس کے یہودیوں پر کچھ بھی رحم نہ آیا اور اُن موحد لوگوں کو محض انکار اور مقابلہ رسول کی وجہ سے بُری طرح قتل کیا گیا یہاں تک کہ ایک دفعہ دس ہزار یہودی ایک ہی دن میں قتل کیے گئے حالانکہ انہوں نے صرف اپنے دین کی حفاظت کے لیے انکار اور مقابلہ کیا تھا اور اپنے خیال میں پکے موحد تھے اور خدا کو ایک جانتے تھے۔

ہاں یہ بات ضرور یاد رکھو کہ بیشک ہزاروں یہودی قتل کیے گئے مگر اس غرض سے نہیں کہ تادمہ سلمان ہوں یا بلکہ محض اس غرض سے کہ خدا کے رسول کا مقابلہ کیا اس لیے وہ خدا کے نزدیک سب سے بڑا گناہ اور پانی کی طرح اُن کا خون زمین پر بہا یا گیا پس ظاہر ہے کہ اگر توحید کافی ہوتی تو یہودیوں کا کوئی جرم نہ تھا وہ بھی تو موحد تھے وہ محض انکار اور مقابلہ رسول کی وجہ سے کیوں خدا تعالیٰ کے نزدیک قابل سزا ٹھہرے۔ (حقیقۃ الوحی ۱۵۸-۱۵۹)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

ایک مرتبہ ایسا اتفاق ہوا کہ درود شریف کے پڑھنے میں یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر درود بھیجنے میں ایک نے مانہ تک مجھے بہت استغراق رہا کیونکہ میرا یقین تھا کہ خدا تعالیٰ کی راسخ نہایت ذوق راسخ ہیں۔ وہ بجز وسیلہ نبی کریم کے کمال نہیں

سکتیں جیسا کہ خدا بھی فرماتا ہے: **وَابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ** تب ایک مدت کے بعد کشفی حالت میں میں نے دیکھا کہ دو سقے یعنی ماشکی آئے اور ایک اندرونی راستے سے اور ایک بیرونی راہ سے میرے گھر میں داخل ہوئے ہیں اور اُن کے کاندھوں پر نور کی مشکیں ہیں اور کہتے ہیں **هَذَا مَا حَمَلْتِ عَلَى مُحَمَّدٍ**۔

(حقیقتہ الوحی ص ۱۲۸ حاشیہ)

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ
مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ۝

وَلِيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَنْ لَمْ
يَحْكَمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝

إِنَّ الْقُرْآنَ لَأَيُّهَا مُرُ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى أَنْ يَتَّبِعُوا الْكُتُبَ وَمُ يَتَّبِعُوا عَلَى شَرِّ أَلْفِهِمْ بَلْ
يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَآوَامِرُهُ وَفَدَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ مَا قَبِلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَكَيْفَ يُقْبَلُ فِي اللَّهِ
الْقُدُّوسُ أَنَّهُ يَدْعُو الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ إِنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ

ترجمہ قرآن کریم ہیود و نصاریٰ کو یہ حکم نہیں دیتا کہ وہ اپنی اپنی کتابوں کی پیروی کریں اور نہ یہ حکم دیتا ہے کہ وہ اپنی شریعتوں پر قائم رہیں بلکہ وہ انہیں اسلام اور اس کے احکام کی طرف بلاتا ہے اور اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب عز و جل قرآن شریف میں فرمایا ہے

ان الدین عند اللہ الاسلام فمن یتبع غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الآخرة من الخاسرین۔ پس خدا کے قدوس کی ذات کے بارے میں یہ خیال کہ نہ کیا جاسکتا ہے کہ وہ ایک طرف تو ان آیات میں یہود و نصاریٰ کو اسلام

أَبَدًا وَلَا تَذْهَبُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ تَوْرَاتُكُمْ وَلَا أَنْجِيلُكُمْ إِلَّا الْقُرْآنُ - ثُمَّ يَتْلُو قَوْلَهُ الْأَوَّلَ وَيَأْمُرُ كُلَّ فِرْقَةٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنْ يَتَّبِعُوا عَلَى شَأْنِ الرِّعْمِ وَيَتَمَسَّكُوا بِكُتُبِهِمْ وَيُحْفَظُوهَا هَذَا الْبَحَارِ وَمِنْ هَذَا الْإِجْمَاعِ الْيَهُودِيَّةِ وَاجْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ وَاللَّهُ نَزَّاهٌ كِتَابَهُ عَنِ الْإِجْتِلَافِ بِقَوْلِهِ وَكَوْكَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ اجْتِلَافًا كَثِيرًا أَلَّا يَتَّبِعُوا الْآيَاتِ الَّتِي حُوتِ الْمَعْنَى مَعْنَاهَا كَثِيرٌ يَسْهُو لِيُشِيرُوا إِلَى أَنَّ بَشَارَتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فَكَانَتْ اللَّهُ يَقُولُ مَا لَكُمْ لَا تَتَّبِعُونَ عَلَى وَصَايَا التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَلَا تَتَّبِعُونَ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْفَافِظِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَعْنَى لَفْظِ فِيهِ نُورٌ وَهْدَى فَلَيْسَ هَذَا وَهْدَى عَلَى كَوْنِ الْإِنْجِيلِ شَرِيعَةً مُسْتَقْلِلَةً أَلَيْسَ التَّوْرَةُ وَغَيْرُهُ مِنْ كُتُبِ أَنْبِيَآءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ هُدىً لِلنَّاسِ أَيْ يُوجِدُ فِيهَا ظُلْمَةٌ وَلَا يُوجِدُ نُورٌ فَتَفْكَرُوا وَلَا تَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ -

(خطبہ المہاجر - اعلان صحت و حاشیہ)

(مُصَدِّقًا لِمَا يَنْبَغِي بِهِ) مصدق کے معنی قرآنی طور پر یہ ہیں کہ جو کچھ صحیح تھا اُس کی توفیق کر دی اور جو نہیں پایا وہ غلط

کی طرف بلاتا ہے اور فرماتا ہے کہ ہرگز کامیابی نہیں پا سکتے ہو اور نہ ہی جنت میں داخل ہو سکتے ہو۔ سوائے اس کے کہ تم مسلمان ہو جاؤ۔ اور تمہیں قرآن مجید کے سوا تمہاری تورات اور تمہاری انجیل فائدہ نہیں دے سکتیں۔ پھر دوسری طرف اپنے پہلے قول کو کھول جائے اور یہود و نصاریٰ کے ہر فرقہ کو حکم دے کہ وہ اپنی فریقوں پر ہی قائم رہیں اور اپنی اپنی کتابوں کو مضبوطی سے پکڑے رکھیں اور یہ بات ان کی نجات کے لیے کافی ہوگی۔ یہ تو واجتماع ضدین ہے اور قرآن مجید میں اختلاف کو تسلیم کرنے کے مترادف ہے حالانکہ اللہ نے اپنی کتاب کو ہر قسم کے اختلاف سے پاک قرار دیا ہے۔ چنانچہ فرماتا ہے کہ لو کان من عند غیر اللہ لوجدوا فیہ اختلافًا کثیرا۔ اگر یہ کتاب مخائب اللہ نہ ہوتی تو لوگ اس میں بہت سے اختلاف پاتے۔ بلکہ وہ آیت جس کے معنی کرنے میں محترض نے یہودیوں کی طرح تحریف کی ہے اس امر کی طرف اشارہ کرتی ہے کہ تورات اور انجیل میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق آمد کی بشارت موجود تھی۔ تو گویا اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ انہیں کیا ہو گیا ہے کہ وہ تورات اور انجیل کے تاکیدیں حکموں پر عمل نہیں کرتے اور اسلام نہیں لاتے ان آیات کے بقایا الفاظ یعنی فیہ نور و ہدی اس بات کی دلیل نہیں ہیں کہ انجیل کوئی مستقل شریعت ہے کیا زبور وغیرہ انبیاء بنی اسرائیل کے صحیفے لوگوں کے لیے ہدایت نہیں تھے۔ کیا ان میں ظلمت پائی جاتی تھی اور ان میں نور نہیں پایا جاتا تھا۔ پس غور سے کام لو اور جاہلوں میں سے نہ بنو۔

تھا پھر انجیلوں کا آپس میں اختلاف ہے اگر قرآن نے تصدیق کی ہے تو بتلاؤ کونسی انجیل کی کی ہے قرآن نے یوسنا متی وغیرہ کی انجیل کی کہیں تصدیق نہیں کی ہاں بطرس کی دعا کی تصدیق کی ہے اسی طرح کونسی توریث کہیں جس کی تصدیق قرآن نے کی پہلے توریث تو ایک بتلاؤ قرآن تو تمہاری توریث کو محرف بتلاتا ہے اور تم میں خود اختلاف ہے کہ توریث مختلف ہیں۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۹۰)

قرآن شریف انجیل کی تصدیق قول سے نہیں کرتا بلکہ فعل سے کرتا ہے کیونکہ جو حصہ انجیل کی تعلیم کا قرآن کے اندر شامل ہے اس پر قرآن نے عمل درآمد کر لے دیکھا دیا ہے اور اسی لیے ہم اسی حصہ انجیل کی تصدیق کر سکتے ہیں جس کی قرآن کریم نے تصدیق کی ہیں کیا معلوم کہ باقی کا رطب و یابس کہاں سے آیا ہاں اس پر یہ اعتراض ہو سکتا ہے کہ پھر آیت **وَنُحِیْکُمْ أَهْلَ الْأَنْجِلِ** میں جو لفظ انجیل عام ہے اس سے کیا مراد ہے وہاں یہ بیان نہیں ہے کہ انجیل کا وہ حصہ جس کا مصدق قرآن ہے تو اس کا جواب یہ ہے کہ یہاں الانجیل سے مراد اصل انجیل اور توریث ہے جو قرآن کریم میں درج ہو چکیں۔ اگر یہ مانا جاوے تو پھر بتلایا جائے کہ اصل انجیل کونسی ہے کیونکہ آج کل کی مرد و عورتوں میں تو اصل ہونٹیں سکتیں ان کی اصلیت کس کو معلوم ہے اور یہ بھی خود عیسائی مانتے ہیں کہ اس کا فلاں حصہ الحاقی ہے۔ پھر ایک اور بات دیکھنے والی ہے کہ انجیل میں سے عیسیٰ کی موت اور بعد کے حالات اور توریث میں موسیٰ کی موت کا حال درج ہے تو کیا اب ان کتابوں کا نزول دونوں نبیوں کی وفات کے بعد تک ہوتا رہا اس سے ثابت ہے کہ موجودہ کتب اصل کتب نہیں ہیں اور نہ اب ان کا عیسائی ناممکن ہے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۲۸ مورخہ ۱۹۰۳ء ص ۲۸)

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ
مِنْهَا جَاوِلًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

پہلے نوع انسان صرف ایک قوم کی طرح تھی اور پھر وہ تمام زمین پر پھیل گئے تو خدا نے ان کی سہولت تعارف کے لیے ان کو قوموں پر منقسم کر دیا اور ہر ایک قوم کے لیے اس کے مناسب حال ایک مذہب مقرر کیا جیسا کہ وہ فرماتا ہے لُحْجًی جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا..... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ..... ہر ایک قوم کے لیے ہم نے ایک مشرب اور مذہب مقرر کیا تاہم مختلف فطرتوں کے جوہر بذریعہ اپنی مختلف باتوں کے ظاہر کر دیں پس تم اے مسلمانو! تمام بھلائیوں کو دوڑ کر لو کیونکہ تم تمام قوموں کا مجموعہ ہو اور تمام فطرتیں تمہارے اندر ہیں۔ (چشمہ معرفت ص ۱۳۸)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

ان آیتوں کو پڑھ کر نادان عیسائی دھوکہ کھاتے ہیں کہ مسلمانوں کو حکم ہے کہ عیسائی وغیرہ بے دین فرقوں سے محبت نہ کریں لیکن نہیں سوچتے کہ ہر ایک لفظ اپنے محل پر استعمال ہوتا ہے جس چیز کا نام محبت ہے وہ فاسقوں اور کافروں سے اُسی صورت میں بجا لانا متصور ہے کہ جب اُن کے کفر و فسق سے کچھ حصہ لے لیں تو نہایت سخت جاہل وہ شخص ہو گا جس نے یہ تعلیم دی کہ اپنے دین کے دشمنوں سے پیار کرو ہم بارہا لکھ چکے ہیں کہ پیار اور محبت اسی کا نام ہے کہ اُس شخص کے قول اور فعل اور عادات اور خلق اور مذہب کو رضا کے رنگ میں دیکھیں اور اُس پر خوش ہوں اور اس کا اثر اپنے دل پر ڈالیں اور ایسا ہونا مومن سے کافر کی نسبت ہرگز ممکن نہیں ہاں مومن کافر پر شفقت کرے گا اور تمام دقائق ہمدردی بجا لائے گا اور اُس کی جہانی اور روحانی بیماریوں کا غمگسار ہو گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ بار بار فرماتا ہے کہ بغیر لحاظ مذہب ملت کے تم لوگوں سے ہمدردی کرو بھوکوں کو کھلاؤ غلاموں کو آزاد کرو قرضداروں کے قرض دو اور زیر باروں کے بار اٹھاؤ اور بنی نوع سے سچی ہمدردی کا حق ادا کرو۔ (نور القرآن ص ۱۷۳)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۖ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝

اے ایمان لانے والو اگر کوئی تم میں سے دین اسلام کو چھوڑ دیکے تو خدا اُس کے عوض میں ایک ایسی قوم لائے گا جن سے وہ محبت کرے گا اور وہ اُس سے محبت کریں گے وہ مومنین کے آگے تذلل اختیار کریں گے اور کافروں پر غالب اور بھاری ہوں گے۔ یعنی خدا کی طرف سے یہ وعدہ ہے کہ ہمیشہ یہ حال ہوتا رہے گا کہ اگر کوئی ناقص الفہم دین اسلام سے مرتد ہو جائے گا تو اُس کے مرتد ہونے سے دین میں کچھ کمی نہیں ہوگی بلکہ اُس ایک شخص کے عوض میں خدا کئی وفادار بندوں کو دین اسلام میں داخل کرے گا کہ جو اخلاص سے اُس پر ایمان لائیں گے اور خدا کے محب اور محبوب ٹھہریں گے۔

(رہا بن احمد یہ حصہ سوم ص ۲۳۹ حاشیہ نمبر ۱۱)

میں نے سنا ہے کہ شیخ بٹالوی اس عاجز کے مخلصوں کی نسبت قسم کھا چکے ہیں کہ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ اور اس قدر غلو ہے کہ شیخ نجدی کا استثناء بھی اُن کی کلام میں نہیں پایا جاتا تا صاحبین کو باہر رکھ لیتے اگرچہ وہ بعض وکراں ارادت مندوں کی وجہ سے بہت خوش ہیں مگر انہیں یاد رکھنا چاہیے کہ ایک ٹہنی کے خشک ہو جانے سے سارا باغ برباد نہیں ہو سکتا جس ٹہنی کو اللہ تعالیٰ چاہتا ہے خشک کر دیتا ہے اور کاٹ دیتا ہے اور اُس کی جگہ اور ٹہنیاں پھولوں اور پھولوں سے لدی ہوئی پیدا کر دیتا ہے۔ بٹالوی صاحب یاد رکھیں کہ اگر اس جماعت سے ایک نکل جائے گا تو خدا تعالیٰ اُس کی جگہ میں لائے گا اور اس آیت پر غور کریں فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ۔

(آسمانی فیصلہ بار سوم ص ۲۴۰)

عبد الغفور نامی ایک شخص کے آریہ مذہب اختیار کرنے پر فرمایا کہ اس طرح کے ارتداد سے اسلام کو کسی قسم کا نقصان نہیں پہنچتا۔ یکجا بی نظری سے دیکھنا چاہیے کہ آیا اسلام ترقی کر رہا ہے یا تنزل۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت جو بعض لوگ مرتد ہو جاتے تھے تو کیا ان سے اسلام کو نقصان پہنچتا تھا ہرگز نہیں بلکہ میرا خیال ہے کہ یہ پہلو انجام کار اسلام کو ہی مفید پڑتا ہے اور اس طرح سے اہل اسلام کے ساتھ اختلاف کی ایک راہ کھلتی ہے۔ اور جب خدا تعالیٰ نے ایک جماعت کی جماعت اسلام میں داخل کرنی ہوتی ہے تو ایسا ہوا کرتا ہے کہ اہل اسلام میں (سے) کچھ اُدھر چلے جاویں۔ خدا کے کام بڑے دقیق اور اسرار سے بھرے ہوتے ہیں ہر ایک کی سمجھ میں نہیں آیا کرتے۔

(البدیع جلد ۲ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۳۹ء ص ۲۰۹)

خدا تعالیٰ نے مومنوں کی صفت فرمائی ہے۔ لَا يَخَافُونَ زُفْرَةَ الْكَلْبِ۔ کہ وہ کسی ملامت کرنے والے کی ملامت سے نہیں خوف کھاتے۔ اور صرف اپنے مولا کی رضا مندی کو مقدم رکھتے ہیں۔ مومن ایک لاپرواہ انسان ہوتا ہے اُسے صرف خدا کی رضا مندی کی حاجت ہوتی ہے اور اسی کی اطاعت کو وہ ہر دم مدنظر رکھتا ہے کیونکہ جب اس کا معاملہ

خدا سے ہے۔ تو پھر اُسے کسی کی ضرر اور نفع کا کیا خوف ہے۔ (الہد جلد ۳، مورخہ ۱۶ اگست ۱۹۰۵ء ص ۳)

دیکھو جو امور سادی ہوتے ہیں ان کے بیان کرنے میں ڈرنا نہیں چاہیے اور کسی قسم کا خوف کرنا اہل حق کا قاعدہ نہیں صحابہ کرام کے طرز عمل پر نظر کرو وہ بادشاہوں کے درباروں میں گئے اور جو کچھ ان کا عقیدہ تھا وہ صاف صاف کہہ دیا اور حق کہنے سے ڈر انہیں جھجکے جیسی تو لَا يَخَافُوكَ لَوْمَةُ الْآثِمِينَ کے مصداق ہوئے۔

(الہد جلد ۳، مورخہ ۵ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۳)

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنِ السَّبِيلِ

یہ ضرور نہیں کہ آنے والے کا نام درحقیقت عیسیٰ بن مریم ہی ہو بلکہ احادیث کا مطلب یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے نزدیک قطعی طور پر اس کا نام عیسیٰ بن مریم ہے جیسے یہودیوں کے نام خدا تعالیٰ نے بتدر اور تسو رکھا اور فرما دیا وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ایسا ہی اُس نے اس اُمت کے مفسد طبع لوگوں کو یہودی ٹھہرا کر اس عاجز کا نام مسیح ابن مریم رکھ دیا اور اپنے الہام میں فرما دیا جَعَلْنَاكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۳۵۷)

خدا تعالیٰ کے ساتھ کسی کا رشتہ نہیں اور وہ کسی کی پروا نہیں کرتا وہ اولاد جو انبیاء کی اولاد کلامی تھی یعنی بنی اسرائیل جن میں کثرت سے نبی اور رسول آئے۔ اور خدا تعالیٰ کے عظیم الشان فضلوں کے وہ وارث اور حقدار ٹھہرائے گئے تھے لیکن جب اس کی روحانی حالت بگڑی اور اس نے راہ مستقیم کو چھوڑ دیا سرکشی فسق و فجور کو اختیار کیا تب تو کیا ہوا؟ وہ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ۔ کی مصداق ہوئی خدا تعالیٰ کا غضب اُن پر لوٹ پڑا اور ان کا نام سور اور بندر رکھا گیا۔ یہاں تک وہ گر گئے کہ انسانیت سے بھی اُن کو خارج کیا گیا۔ یکس قدر عبرت کا مقام ہے۔ بنی اسرائیل کی حالت ہر وقت ایک مفید سبق ہے۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۲۷ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۳۵۷ و تقریروں کا مجموعہ ص ۳۵۷)

وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبُّنِيُّونَ

وَالْأَحْبَادُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۖ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝

اور اکثر اہل کتاب کو تو دیکھے گا کہ گناہ کے کاموں کی طرف دوڑتے ہیں اور حرام کھاتے ہیں کیا ہی بُرے یہ کام اور بد اعمالیاں ہیں کہ یہ لوگ کر رہے ہیں اُن کے مشائخ اور علماء کیوں ان بُرے کاموں سے اُن کو منع نہیں کرتے اور دیکھتے ہیں کہ وہ جھوٹ بولتے اور جھوٹی گواہیاں دیتے ہیں اور حرام کھاتے ہیں پھر بھی چپ رہتے ہیں پس یہ اُن کے علماء بھی بُرے کام کر رہے ہیں کہ خاموش رہ کر اُن کی بدی میں آپ بھی شریک ہیں۔ (چتر معرفت ص ۲۲۹-۲۳۰)

۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُولَةً غَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِبْرَاهِيمًا قَالُوا ۖ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۖ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۖ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝

یہود نے کہا کہ خدا کا ہاتھ باندھا ہوا ہے یعنی جو کچھ ہے انسان کی تدبیروں سے ہوتا ہے اور خدا اپنے فت و دارنہ تصرفات سے عاجز ہے سو خدا نے ہمیشہ کے لیے یہودیوں کے ہاتھ کو باندھ دیا ہے تا اگر اُن کے فکر اور ان کی تدبیریں کچھ چیزیں تو اُن کے زور سے دنیا کی حکومتیں اور بادشاہتیں حاصل کر لیں۔ (براہمن احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۵ حاشیہ نمبر ۱)

ہمارے مخالف مسلمانوں کا یہ عقیدہ کہ آخری زمانہ میں ایک خونی ممدی ظاہر ہوگا اور وہ تمام عیسائیوں کو ہلاک کر دیگا اور زمین کو خون سے بھر دیگا اور جہاں ختم نہیں ہوگا جب تک وہ ظاہر نہ ہو اور اپنی تلوار سے ایک دنیا کو ہلاک نہ کرے یہ سب جھوٹی باتیں ہیں جو قرآن کے نص صریح وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سے مخالف اور منافی ہیں ہر ایک مسلمان کو چاہیے کہ ان باتوں پر ہرگز اعتقاد نہ رکھے۔ (تحفہ گورنمنٹ ص ۷۹)

یہود اور نصاریٰ میں قیامت تک بغض اور دشمنی رہے گی تو اب بتلاؤ کہ جب تمام یہودی قیامت سے پہلے ہی حضرت مسیح پر ایمان لے آئیں گے تو پھر بغض اور دشمنی قیامت تک کون لوگ کریں گے جب یہودی نہ رہے اور سب

ایمان لے آئے تو ہم بغض اور دشمنی کے لیے کون موقعہ اور محل رہا اور ایسا ہی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ جس کے بھی یہی معنی ہیں جو اوپر گزر چکے اور وہی اعتراض ہے جو اوپر بیان ہو چکا اور ایسا ہی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اس جگہ کفر و کفر سے مراد بھی یہود میں کیونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام محض یہودیوں کے لیے آئے تھے اور اس آیت میں وعدہ ہے کہ حضرت مسیح کو ماننے والے یہود پر قیامت تک غالب رہیں گے۔ اب بتلاؤ کہ جب ان معنوں کے رو سے جو ہمارے مخالف آیت دَانِ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ کے کرتے ہیں تمام یہودی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو پھر یہ آیتیں کیونکر صحیح ٹھہر سکتی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ کی قیامت تک باہم دشمنی رہے گی اور نیز یہ کہ قیامت تک یہود ایسے فرقوں کے مخلوق رہیں گے جو حضرت مسیح کو صادق سمجھتے ہوں گے۔ (تحفہ گوڑ ویرہ ص ۱۲۶)

آیت اَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اور آیت دَانِ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اور آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اور آیت اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ۔ یہ تمام آیتیں بتلا رہی ہیں کہ قیامت تک اختلاف رہے گا۔ نعم علیہم بھی رہیں گے مغضوب علیہم بھی رہیں گے۔ ہاں مل باطلہ دلیل کے رو سے ہلاک ہو جائیں گی۔ (تحفہ گوڑ ویرہ ص ۱۳۱ حاشیہ درطاشیہ)

یہود اور نصاریٰ میں قیامت تک عداوت رہے گی پس ظاہر ہے کہ اگر تمام یہود قیامت سے پہلے ہی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آویں گے تو قیامت تک عداوت رکھنے والا کون رہے گا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۷)

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ۔ خدا تجھے ان لوگوں کے شر سے بچائے گا کہ جو تیرے قتل کرنے کی گھات میں ہیں۔

(براین احمد حصہ سوم ص ۲۲۶ حاشیہ نمبر ۱۱)

یہ اسلام ہے کہ جو کچھ خدا کی راہ میں پیش آدے اس سے انکار نہ کرے۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنی عصمت کے فکر میں خود گتے تو وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ کی آیت نازل ہوتی حفاظت الہی کا یہی سر ہے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۲۷ مورخہ ۱۲ محرم ۱۱۰۰ھ)

خدا نے ہم سے وعدہ فرمایا ہے اور اس پر ہمارا ایمان ہے وہ وعدہ وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ کا ہے پس اسے کوئی مخالف آزما لے اور آگ جلا کر بھی اس میں ڈال دے آگ ہرگز ہم پر کام نہ کرے گی اور وہ ضرور ہمیں اپنے وعدہ کے موافق بچائے گا لیکن اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ ہم خود آگ میں کودتے پھریں یہ طریق انبیاء کا نہیں خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ پس ہم خود آگ میں دیدہ دانستہ نہیں پڑتے بلکہ یہ حفاظت کا وعدہ دشمنوں کے مقابلہ پر ہے کہ اگر وہ آگ میں بھی جلا کر چاہیں تو ہم ہرگز نہ جلیں گے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۲۷۲ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۰۳ء ص ۳۷۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا کسی کے ہاتھ سے قتل نہ کیا جانا ایک بڑا بھاری معجزہ ہے اور قرآن شریف کی صدا کا ثبوت ہے کیونکہ قرآن شریف کی یہ پیشگوئی ہے کہ وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ۔ اور پہلی کتابوں میں پیشگوئی درج تھی کہ نبی آخر زمان کسی کے ہاتھ سے قتل نہ ہوگا۔ (بدیع جلد ۲ ص ۳۷۲ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۰۳ء ص ۳۷۳)

اللہ تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت فرمایا ہے وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ یعنی خدا تجھ کو لوگوں سے بچائے گا۔ حالانکہ لوگوں نے طرح طرح کے دکھ دئے وطن سے نکال دانت شہید کیا اٹھلی کو زخمی کیا اور کئی زخم تنوار کے پیشانی پر لگائے سود حقیقت اس پیشگوئی میں بھی اعتراض کا محل نہیں کیونکہ کفار کے حملوں کی علت غائی اور اصل مقصود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زخمی کرنا یا دانت کا شہید کرنا نہ تھا بلکہ قتل کرنا مقصود بالذات تھا سو کفار کے اصل ارادے سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خدا نے محفوظ رکھا۔ (ست بجن حاشیہ متعلقہ ص ۱۶۷ و حاشیہ)

لکھا ہے کہ اول مرتبہ میں جناب پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم چند صحابی کو برعایت ظاہر اپنی جان کی حفاظت کے لیے ہمراہ رکھا کرتے تھے۔ پھر جب یہ آیت نازل ہوئی وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ یعنی خدا تجھ کو لوگوں سے بچائے گا تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سب کو رخصت کر دیا اور فرمایا کہ اب مجھ کو تمہاری حفاظت کی ضرورت نہیں۔

(الحکمہ جلد ۳ ص ۳۷۲ مورخہ ۲۴ اگست ۱۸۹۹ء ص ۳۷۲)

قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ لَسْتُمْ عَلٰۤی شَیْءٍ حَتّٰی تُقِيْمُوا التَّوْرَةَ وَ الْاِنْجِيْلَ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيْدَنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ مَّا اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ طُغْيٰنًا وَكُفْرًا ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ ۝

اے پیغمبر! تو یہود اور نصاریٰ کو کہہ دے کہ جب تک تم توریت اور انجیل کے احکام پر نہ چلو اور ایسا ہی ان و مری

تمام کتابوں پر قائم نہ ہو جاؤ جو خدا کی طرف سے تمہیں دی گئی ہیں تب تک تمہارا کچھ بھی مذہب نہیں محض لامذہب ہو کر اپنے نفسوں کی پیروی کر رہے ہو پس ان تمام آیات سے ظاہر ہے کہ عرب کے یہود اور عیسائی ایسے بگڑ گئے تھے اور اس درجہ پر وہ بدعین ہو گئے تھے کہ جو کچھ خدا نے اُن کی کتابوں میں حرام کیا تھا یعنی یہ کہ چوری نہ کریں۔ لوگوں کا ناحق مال نہ کھا دیں۔ ناحق کا خون نہ کریں جھوٹی گواہی نہ دیں خدا کے ساتھ کسی کو شریک نہ کریں یہ تمام ناجائز کام ایسی دلی رغبت سے کرتے تھے کہ گویا اُن بُرے کاموں کو انہوں نے اپنا مذہب قرار دیدیا تھا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۲۳)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِیُّونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

یعنی جو لوگ اسلام میں داخل ہو چکے ہیں اور جو لوگ یہود و نصاریٰ اور ستارہ پرست ہیں جو شخص اُن میں سے اللہ اور آخرت کے دن پر ایمان لائے گا اور اعمال صالحہ بجالائے گا خدا اُس کو ضائع نہیں کرے گا اور ایسے لوگوں کا اجر اُن کے رب کے پاس ہے اور اُن کو کچھ خوف نہیں ہو گا اور نہ غم۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۱)

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلِنَ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

یعنی مسیح صرف ایک رسول ہے اُس سے پہلے نبی فوت ہو چکے ہیں اور اُن کی صدیقہ ہے جب وہ دونوں زندہ تھے تو طعام کھایا کرتے تھے۔ یہ آیت بھی صریح نص حضرت مسیح کی موت پر ہے کیونکہ اس آیت میں تصریح بیان کیا گیا ہے کہ اب حضرت عیسیٰ اور اُن کی والدہ مریم طعام نہیں کھاتے ہاں کسی زمانہ میں کھایا کرتے تھے جیسا کہ کانا کا لفظ اُس پر دلالت کر رہا ہے جو حال کو چھوڑ کر گزشتہ زمانہ کی خبر دیتا ہے اب ہر ایک شخص سمجھ سکتا ہے کہ حضرت مریم طعام کھانے سے اسی وجہ سے رو کی گئی کہ وہ فوت ہو گئی اور چونکہ کانا کے لفظ میں جو متغیہ کا صیغہ ہے حضرت عیسیٰ بھی حضرت مریم کے ساتھ شامل ہیں اور دونوں ایک ہی حکم کے نیچے داخل ہیں لہذا حضرت مریم کی موت کے ساتھ ان کی موت بھی اپنی پڑی

کیونکہ آیت موصوفہ بالا میں ہرگز یہ بیان نہیں کیا گیا کہ حضرت مریمؑ تو بوجہ موت طعام کھانے سے روکے گئے لیکن حضرت ابن مریمؑ کسی اور وجہ سے اور جب ہم اس آیت مذکورہ بالا کو اس دوسری آیت کے ساتھ ملا کر پڑھیں کہ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ فَهَلْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ شَيْءٌ یہ مضہیں کہ کوئی ہم نے ایسا جسم نہیں بنایا کہ زندہ تو ہو مگر کھانا نہ کھانا ہو تو اس یقینی اور قطعی نتیجہ تک ہم پہنچ جائیں گے کہ فی الواقع حضرت مسیح فوت ہو گئے کیونکہ پہلی آیت سے ثابت ہو گیا کہ اب وہ کھانا نہیں کھاتے اور دوسری آیت بتلا رہی ہے کہ جب تک یہ جسم خاکی زندہ ہے طعام کھانا اس کے لیے ضروری ہے اس سے قطعی طور پر یہی نتیجہ نکلتا ہے کہ اب وہ زندہ نہیں ہیں۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۰۲-۶۰۴)

مخلوق کی شناخت کی بڑی علامت یہی ہے کہ بعض بعض سے مشارکت و مشابہت رکھتے ہیں اور کوئی فرد کوئی ایسی ذاتی خاصیت اور خصوصیت نہیں رکھتا جو دوسرے کسی فرد کو اس سے حصہ نہ ہو خواہ اصلاً یا ظلاً تو پھر اگر اس صورت میں ہم کوئی ایسا فرد افراد بشریہ سے تسلیم کر لیں جو اپنی بعض صفات یا افعال میں دوسروں سے کچھ ممتاز اور لوازم بشریت سے بڑھ کر ہے اور خدا تعالیٰ کی طرح اپنے اس فعل یا صفت میں یکسانیت رکھتا ہے تو گویا ہم نے خدا تعالیٰ کی صفت وحدانیت میں ایک شریک قرار دیا۔ یہ ایک دقیق راز ہے اس کو خوب سوچو۔ خدا تعالیٰ نے جو اپنی کلام میں کئی دفعہ حضرت مسیح کی وفات کا ذکر کیا ہے یہاں تک کہ اُن کی والدہ مریم صدیقہ کے ساتھ جو باتفاق فوت شدہ ہے ان کے ذکر کو ملا کر بیان کیا کہ کَانَ الْطَّعَامُ كَذَلِكَ فِي يَوْمِئِذٍ وَلَئِنْ كُنَّا لَهُ نَسَبًا مَعْلُومًا کہ وہ دونوں جب زندہ تھے طعام کھایا کرتے تھے اس تاکید کی یہی وجہ تھی کہ وہ اپنے علم قدیم سے خوب جانتا تھا کہ آخری زمانہ میں لوگ باعث خیال حیات مسیح سخت فتنہ میں پڑیں گے اور وہ فتنہ اسلام کے لیے سخت مضر ہوگا اس لیے اُس نے پہلے ہی سے فیصلہ کر دیا اور بخوبی ظاہر کر دیا کہ مسیح فوت ہو گیا۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۴)

حضرت مسیح ابن مریمؑ میں اس سے زیادہ کوئی بات نہیں کہ وہ صرف ایک رسول ہے اور اس سے پہلے بھی رسول ہی آتے رہے ہیں۔ یہ کہہ کر اس سے پہلے بھی رسول ہی آتے رہے ہیں۔ یہ قیاس استقرائی کے طور پر ایک استدلال لطیف ہے کیونکہ قیاسات کے جمیع اقسام میں سے استقراء کا مرتبہ وہ اعلیٰ شان کا مرتبہ ہے کہ اگر یقینی اور قطعی مرتبہ سے اس کو نظر انداز کر دیا جائے۔ تو دین و دنیا کا تمام سلسلہ بگڑ جاتا ہے اگر ہم غور سے دیکھیں تو معلوم ہوگا کہ حصہ کثیرہ دنیا کا اور ازمنہ گذشتہ کے واقعات کا ثبوت اسی استقراء کے ذریعہ سے ہوا ہے۔ مثلاً ہم جو اس وقت کہتے ہیں کہ انسان مُنہ سے کھانا اور آنکھوں سے دیکھتا اور کانوں سے سنتا اور ناک سے سونگھتا اور زبان سے بولتا ہے۔ اگر کوئی شخص کوئی مقدس کتاب پیش کرے اور اس میں یہ لکھا ہوا ہو کہ یہ واقعات زمانہ گذشتہ کے متعلق نہیں ہیں بلکہ پہلے زمانہ میں انسان آنکھوں کے ساتھ کھایا کرتا تھا اور کان کے ذریعہ سے بولتا تھا اور ناک کے ذریعہ سے دیکھتا تھا ایسا ہی اور باتوں کو بھی بدل دے یا مثلاً یہ کہے کہ کسی زمانہ میں انسان کی آنکھیں دونیں ہوتی تھیں بلکہ میں ہوتی تھیں دس تو سامنے چہرہ میں اور دس پشت پر لگی ہوتی تھیں تو اب ناظرین سوچ سکتے ہیں کہ گو فرض کے طور پر

ہم تسلیم بھی کر لیں کہ ان عجیب تحریروں کا لکھنے والا کوئی مقدس اور راست باز آدمی تھا مگر ہم اس یقینی نتیجہ سے کہاں اور کہہ کر گریز کر سکتے ہیں جو قیاس استقرائی سے پیدا ہوا ہے۔ میری رائے میں ایسا بزرگ اگر نہ صرف ایک بلکہ کروڑوں سے بھی زیادہ ہوں اور قیاس استقرائی سے نتائج قطعیہ یقینیہ کو توڑنا چاہیں تو ہرگز ٹوٹ نہیں سکیں گے بلکہ اگر ہم منصف ہوں اور حق پسندی ہمارا شیوہ ہو تو اس حالت میں کہ اس بزرگ کو ہم درحقیقت ہم ایک بزرگ سمجھتے ہیں اور اس کے الفاظ میں ایسے ایسے کلمات خلاف حقایق مشہودہ محسوسہ کے پاتے ہیں تو ہم اس کی بزرگی کی خاطر سے صرف عن الظاہہ کریں گے۔ اور ایسی تاویل کریں گے جس سے اس بزرگ کی عزت قائم رہ جاوے ورنہ یہ تو ہرگز نہ ہوگا کہ جو حقایق استقرائیہ یقینیہ اور قطعیہ ذریعہ سے ثابت ہو چکے ہیں وہ ایک روایت دیکھ کر مال دیتے جائیں۔ اگر ایسا کسی کا خیال ہو۔ تو یہ بارتبوت اس کی گردن پر ہے کہ وہ استقرائیت مشتبہ موجودہ قطعیہ یقینیہ کے برخلاف اس روایت کی تائید اور تصدیق میں کوئی امیث نہیں کر دیوے مثلاً جو شخص اس بات پر بحث کرنا اور لڑتا جھگڑتا ہے۔ کہ صاحب ضرور پہلے زمانہ میں لوگ زبان کے ساتھ دیکھتے اور ناک کے ساتھ باتیں کیا کرتے تھے۔ تو اس کا ثبوت پیش کرے اور جب تک ایسا ثبوت پیش نہ کرے تب تک ایک مہذب عقلمند کی شان سے بہت بعید ہے کہ ان تحریرات پر بھروسہ کرے کہ جن کے بصورت صحت بھی سبب ملین معنی ہو سکتے ہیں وہ معنی اختیار کرے جو حقایق ثابت شدہ سے بالکل مغایر اور منافی پڑے ہوئے ہیں مثلاً اگر ایک ڈاکٹر سی سے اس بات کا تذکرہ ہو کہ سم الفار اور وہ زہر تو تلخ بادام سے تیار کیا جاتا ہے اور بیش یہ تمام زہریں نہیں ہیں۔ اور اگر ان کو دو دوسیر کے قدر پر بھی انسان کے بچوں کو کھلایا جاوے تو کچھ حرج نہیں۔ اور اس کا ثبوت یہ دیوے کہ فلاں مقدس کتاب میں ایسا ہی لکھا ہے۔ اور راوی معتبر ہے۔ تو کیا وہ ڈاکٹر صاحب اس مقدس کتاب کا لحاظ کر کے ایک ایسے امر کو چھوڑیں گے جو قیاس استقرائی سے ثابت ہو چکا ہے۔

غرض جب کہ قیاس استقرائی دنیا کے حقایق ثابت کرنے کے لیے اول درجہ کا مرتبہ رکھتا ہے تو اسی جہت سے اللہ جل شانہ نے سب سے پہلے قیاس استقرائی کو ہی پیش کیا۔ اور فرمایا قَدْ خَلَقْتُ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولَ یعنی حضرت مسیح علیہ السلام بیشک نبی تھے اور اللہ جل شانہ کے پیارے رسول تھے مگر وہ انسان تھے تم نظر اٹھا کر دیکھو کہ جب سے یہ سلسلہ تبلیغ اور کلام الہی کے نازل کرنے کا شروع ہوا ہے ہمیشہ اور قدیم سے انسان ہی رسالت کا مرتبہ پا کر دنیا میں آتے رہے ہیں یا کبھی اللہ تعالیٰ کا بیٹا بھی آیا ہے اور خلقت کے لفظ سے اس طرف توجہ دلاتا ہے کہ جہاں تک تمہاری نظر تاریخی سلسلہ کو دیکھنے کے لیے دفا کر سکتی ہے۔ اور گذشتہ لوگوں کا حال معلوم کر سکتے ہو خوب سوچو اور سمجھو کہ کبھی یہ سلسلہ ٹوٹا بھی ہے کیا تم کوئی ایسی نظیر پیش کر سکتے ہو جس سے ثابت ہو سکے کہ یہ ممکنات میں سے ہے پہلے بھی کبھی ہوتا ہی آیا ہے۔ سو عقلمند آدمی اس جگہ ذرہ ٹھہر کر اور اللہ جل شانہ کا خوف کر کے دل میں سوچے کہ حادثات کا سلسلہ اس بات کو چاہتا ہے کہ اس کی نظیر بھی کہیں کسی زمانہ میں پائی جاوے۔ ہاں اگر بائبل کے وہ تمام انبیاء اور صلحاء جن کی نسبت

بائبل میں بھی الفاظ موجود ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کے بیٹے تھے یا خدا تھے حقیقی معنوں پر حمل کر لیے جاویں تو بیشک اس صورت میں ہمیں اقرار کرنا پڑیگا کہ خدا تعالیٰ کی عادت ہے کہ وہ بیٹے بھی بھیجا کرتا ہے بلکہ بیٹے کیا کبھی بیٹیاں بھی اور بظاہر یہ دلیل تو عمدہ معلوم ہوتی ہے اگر حضرات عیسائی صاحبان اس کو پسند فرمادیں اور کوئی اُس کو تو بھی نہیں سکتا۔ کیونکہ حقیقی غیر حقیقی کا تو وہاں کوئی ذکر ہی نہیں بلکہ بعض کو تو پہلو ٹھہا ہی لکھ دیا۔ ہاں اس صورت میں بیٹوں کی میزان بہت بڑھ جائے گی۔ غرض اللہ جل شانہ نے سب سے پہلے ابطل الوہیت کے لیے بھی دلیل استقراری پیش کی ہے پھر بعد اُس کے ایک اور دلیل پیش کرتا ہے **وَأَمَّا صِدْقُهُ** یعنی والدہ حضرت مسیح علیہ السلام کی راست باز تھی۔ یہ تو ظاہر ہے کہ اگر حضرت مسیح کو اللہ جل شانہ کا حقیقی بیٹا فرض کر لیا جاوے تو پھر یہ ضروری امر ہے کہ وہ دوسروں کی طرح اسی والدہ کے اپنے تولد میں محتاج نہ ہو جو بالفاق فریقین انسان تھی کیونکہ یہ بات نہایت ظاہر و کھلی کھلی ہے کہ قانون قدرت اللہ جل شانہ کا اسی طرح پر واقع ہے کہ ہر ایک جاندار کی اولاد اس کی نوع کے موافق ہوا کرتی ہے مثلاً دیکھو کہ جس قدر جانور ہیں مثلاً انسان اور گھوڑا اور گدھا اور ہر ایک نذہ اپنی اپنی نوع کے لحاظ سے وجود پذیر ہوتے ہیں یہ تو نہیں ہونا کہ انسان کسی پرندہ سے پیدا ہو جاوے یا پرند انسان کے پیٹ سے نکلے پھر ایک تیسری دلیل یہ پیش کی ہے کہ **كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ** یعنی وہ دونوں حضرت مسیح اور آپ کی والدہ صدیقہ کھانا کھا یا کرتے تھے۔ اب آپ لوگ سمجھ سکتے ہیں کہ انسان کیوں کھانا کھاتا ہے اور کیوں کھانے کا محتاج ہے۔ اس میں اصل بھید یہ ہے کہ ہمیشہ انسان کے بدن میں سلسلہ تحلیل کا جاری ہے یہاں تک کہ تحقیقات قدیمہ اور جدیدہ سے ثابت ہے کہ چند سال میں پہلا جسم تحلیل پاکر محذوم ہو جاتا ہے اور دوسرا بدن بدل مایتمل ہو جاتا ہے۔ اور ہر ایک قسم کی جو غذا کھاٹی جاتی ہے اُس کا بھی روح پراثر ہوتا ہے کیونکہ یہ امر بھی ثابت شدہ ہے۔ کہ کبھی روح جسم پر اپنا اثر ڈالتا ہے اور کبھی جسم روح پر اپنا اثر ڈالتا ہے جیسے اگر روح کو ایک دفعہ کوئی خوشی پہنچتی ہے تو اس خوشی کے آثار یعنی بشاشت اور چمک چہرہ پر بھی نمودار ہوتی ہے اور کبھی جسم کے آثار ہنسنے رونے کے روح پر پڑتے ہیں اب جبکہ یہ حال ہے تو کس قدر مرتبہ خدا تعالیٰ سے یہ بعید ہو گا کہ اپنے اللہ کا جسم بھی ہمیشہ اُتار دے اور زمین چار برس کے بعد جسم آوے ماسوا اس کے کھانے کا محتاج ہونا بالکل اس مفہوم کے مخالف ہے جو خدا تعالیٰ کی ذات میں مسلم ہے اب ظاہر ہے کہ حضرت مسیح اُن حاجت مندوں سے بری نہیں تھے جو تمام انسانوں کو لگی ہوئی ہیں۔ پھر یہ ایک عمدہ دلیل اس بات کی ہے کہ وہ باوجود ان دردوں اور دکھوں کے خدا ہی تھے یا ابن اللہ تھے اور دردمن نے اس لیے کہا کہ بھوک بھی ایک قسم درد کی ہے اور اگر زیادہ ہو جائے تو موت تک نوبت پہنچاتی ہے۔

(جگ مقدس پرچہ ۷۲ مئی ۱۸۹۳ء صفحہ ۱۲)

عیسیٰ مسیح ایک رسول ہے پہلے اُس سے سب رسول فوت ہو چکے ہیں اور ماں اُس کی ایک عورت راستبار تھی اور دونوں جب زندہ تھے روٹی کھایا کرتے تھے۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی خدا کی ابطل کرتا ہے اور فرماتا ہے کہ پہلے اس سے سب رسول فوت ہو چکے ہیں۔ اور پھر باوجود اس کے یہ خیال کہ مسیح زندہ آسمان پر بٹھایا ہے باطل ہے۔ پس کس طرح

اس دلیل سے اس کی خدائی ثابت کی جاتی ہے کیونکہ یہ دیں ہی فاسد ہے بلکہ حق یہ ہے کہ موت نے کسی کو نہیں چھوڑا سب مر گئے۔ دوسری دلیل اُس کی عبودیت پر یہ ہے کہ اُس کی ماں تھی جس سے وہ پیدا ہوا اور خدا کی کوئی ماں نہیں تیسری دلیل اس کی عبودیت پر یہ ہے کہ جب وہ اور اس کی ماں زندہ تھے دونوں روٹی کھایا کرتے تھے اور خدا روٹی کھانے سے پاک ہے یعنی روٹی بدل یا متحلی ہوتی ہے اور خدا اس سے بلند تر ہے کہ اُس میں تحلیل پانے کی صفت ہو مگر مسیح روٹی کھاتا رہتا تھا۔ پس اگر وہ خدا ہے تو کیا خدا کا وجود بھی تحلیل پاتا رہتا ہے یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ طبعی تحقیقات کی رو سے انسان کا بدن تین برس تک بالکل بدل جاتا ہے اور پہلے اجزاء تحلیل ہو کر دوسرے اجزاء اُن کے قائم مقام پیدا ہو جاتے ہیں مگر خدا میں یہ نقص ہرگز نہیں۔ یہ دلیل ہے جس کو خدا تعالیٰ حضرت عیسیٰ کے انسان ہونے پر لایا ہے۔

مگر افسوس ان لوگوں پر کہ جو حضرت عیسیٰ کو آسمان پر پہنچا کر پھر اعتقاد رکھتے ہیں کہ ان کے وجود میں انسانوں کی طرح یہ خاصیت نہیں کہ سلسلہ تحلیل کا اُن میں جاری رہے اور بغیر اس کے جو بذریعہ غذا بدل یا متحلی اُن کو ملتا ہو اُن کا وجود فنا سے بچا ہوا ہوگا۔ اس طرح پر وہ خدا کی اُس بُرائی اور دلیل کو ٹوٹنا چاہتے ہیں جو آیت محدودہ بالا میں اُس نے قائم کی ہے یعنی خدا تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے انسان ہونے کی یہ دلیل دیتا ہے کہ اوہ انسانوں کی طرح وہ بھی محتاج غذا تھا اور بغیر غذا کے اُس کا بدن قائم نہیں رہ سکتا تھا بلکہ بدل یا متحلی کی ضرورت تھی۔ لیکن یہ لوگ جو حضرت عیسیٰ کو مع جسم عصری آسمان پر پہنچاتے ہیں وہ عقیدہ رکھتے ہیں کہ اُن کا وجود بغیر غذا کے قائم رہ سکتا ہے تو گویا وہ برخلاف منشاء اللہ تعالیٰ کے حضرت عیسیٰ کی خدائی کی ایک دلیل پیش کرتے ہیں شرم کی جگہ ہے کہ جس دلیل کو خدا نے اس غرض سے پیش کیا ہے کہ حضرت عیسیٰ کی انسانیت ثابت ہو یہ لوگ اُس دلیل کی بے عزتی کرتے ہیں۔ کیونکہ جس بات سے خدا تعالیٰ انکار کرتا ہے کہ وہ بات مسیح میں موجود نہیں تا اُس کو خدا ٹھہرایا جائے۔ یہ لوگ کہتے ہیں کہ وہ بات اُس میں موجود ہے۔ پس یہ خدا کی اُس محبت کاملہ کی بے عزتی ہے جو حضرت عیسیٰ کے انسان ہونے کے لیے وہ پیش کرتا ہے۔ اگر یہ بات سچ ہے کہ حضرت عیسیٰ باوجود جسم عصری کے روٹی کھانے کے محتاج نہیں اور اُن کا بدن خدا کے وجود کی طرح خود بخود قائم رہ سکتا ہے تو یہ تو اُن کی خدائی کی ایک دلیل ہے جو قدیم سے عیسائی پیش کیا کرتے ہیں اور اُس کے جواب میں یہ کہنا کافی نہیں کہ زمین پر تو وہ روٹی کھایا کرتے تھے گو وہ آسمان پر نہیں کھاتے کیونکہ مخالف کہہ سکتا ہے کہ زمین پر وہ محض اپنے اعتبار سے کھاتے تھے انسانوں کی طرح روٹی کے محتاج نہ تھے اور اگر محتاج ہوتے تو آسمان پر بھی ضرور محتاج ہوتے مجھے بار بار اس قوم پر افسوس آتا ہے کہ خدا تو حضرت مسیح کا روٹی کھانا اُن کی انسانیت پر دلیل لا دے۔ اور یہ لوگ اعتقاد رکھیں کہ گو حضرت مسیح نے زمین پر تیس برس تک روٹی کھائی۔ مگر آسمان پر انیس سو برس سے بغیر روٹی

(ضمیمہ برائیں احمدیہ صحیفہ جیم ۲۱۹-۲۱۸)

کھانے کے جلیقے ہیں۔

مریم علیہا السلام کو صدیقہ کہا گیا اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ اور عورتیں صدیقہ تھیں یہ بھی اسی لیے کہا کہ یہودی ان پر تعنت لگاتے تھے تو قرآن نے اسی تعنت کو دور کیا۔ (البدار جلد ۲ صفحہ ۱۳ پانچ سترہ صفحہ ۱۴)

حضرت مسیح کی ماں کی نسبت جو صدیقہ کا لفظ آیا ہے یہ بھی دراصل رفع الزام ہی کے لیے آیا ہے یہودی جو معاذ اللہ ان کو فاسقہ فاجرہ ٹھہراتے تھے قرآن شریف نے صدیقہ کہہ کر ان کے الزاموں کو دور کیا ہے کہ وہ صدیقہ تھیں۔ اس سے کوئی خصوصیت اور فخر ثابت نہیں ہوتا۔ اور نہ عیسائی کچھ فائدہ اٹھا سکتے ہیں۔ بلکہ ان کو تو یہ امور پیش بھی نہیں کرنے چاہئیں۔ (الحکمہ جلد ۲ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۰۴ء)

حضرت مسیح اور ان کی ماں مریم پر یہود کا اعتراض تھا مسیح کو وہ لوگ ناجائز ولادت کا الزام لگاتے اور مریم کو زانیہ کہتے تھے۔ قرآن شریف کا کام ہے کہ انبیاء پر سے اعتراضات کو رفع کرے۔ اس لیے اس نے مریم کے حق میں زانیہ کی بجائے صدیقہ کا لفظ رکھا اور مسیح کو مس شیطان سے پاک کہا اگر ایک محلہ میں صرف ایک عورت کا تبریہ کیا جاوے اور اس کی نسبت کہا جاوے کہ وہ بدکار نہیں ہے تو اس سے یہ الزام لازماً نہیں آتا کہ باقی کی سب ضرور بدکار ہیں صرف یہ معنی ہوتے ہیں کہ اس پر جو الزام ہے وہ غلط ہے یا اگر ایک آدمی کو کہا جاوے کہ وہ بھلا مانس ہے تو اس کے یہ معنی ہرگز نہیں ہوتے کہ باقی کے سب لوگ بھلے مانس نہیں بلکہ بدکار ہیں اسی طرح یہ ایک مقدمہ تھا کہ مسیح اور اس کی ماں پر الزام لگائے گئے تھے خدا نے شہادت دی کہ وہ الزاموں سے بری اور پاک ہیں۔ کیا عدالت اگر ایک ملزم کو قتل کے مقدمہ میں بری کر دے تو اس سے یہ لازم آئے گا کہ باقی کے سب لوگ اس شہر کے ضرور قاتل اور خونخوار ہیں۔ غرضیکہ اس قسم کی بدعات اور فساد پھیلے ہوئے تھے جن کے دور کرنے کے لیے خدا نے ہمیں مبعوث کیا ہے۔ (البدار جلد ۲ صفحہ ۱۱۹ مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۰۴ء)

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا
نُصْرِيْ ذَٰلِكَ بِأَن مِّنْهُمْ قِسِيْسِيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ ۝

سب فرقوں میں سے مسلمانوں کی طرف زیادہ تر رغبت کرنے والے عیسائی ہیں کیونکہ ان میں بعض بعض

وَإِذْ أَسْمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ۝

اور جب خدا کے کلام کو جو اُس کے رسول پر نازل ہوا ہے سنتے ہیں تب تو دیکھتا ہے کہ ان کی آنکھوں
سے آنسو جاری ہو جاتے ہیں اس وجہ سے کہ وہ حقائقیت کلام الہی کو پہچان جاتے ہیں اور کہتے ہیں کہ خدا یا ہم
ایمان لائے ہم کو ان لوگوں میں لکھ لے جو تیرے دین کی سچائی کے گواہ ہیں۔ (برائین احمدی حصہ چہارم ص ۲۸۵)
پانی کا لحاظ تو ہر ایک نے رکھا ہے ان لوگوں نے تالاب وغیرہ رکھا ہے اور قرآن نے گریہ و بکا
کا پانی رکھا ہے۔ وہ ظاہر پر گئے ہیں اور قرآن شریف حقیقت پر گیا ہے جیسے تریٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ (البدر جلد ۲، مورخہ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۳)

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ لَا نَظْمُ أَنْ
يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝

اور کہیں ہم خدا اور خدا کے سچے کلام پر ایمان نہ لادیں حالانکہ ہماری آرزو ہے کہ خدا ہم کو ان بندوں
میں داخل کرے جو نیکو کار ہیں۔ (برائین احمدی حصہ چہارم ص ۲۸۵)

لَا يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ
الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ

آيَاۤئِذَا كَفَرْتُمْ اِيْمَانَكُمْ اِذَا حَلَفْتُمْ وَاَحْفَظُوا اِيْمَانَكُمْ
كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ

وَاَحْفَظُوا اِيْمَانَكُمْ یعنی تم قسم کھاؤ۔ تو جھوٹ اور بد عہدی اور بد نیتی سے اپنی قسم کو بچاؤ۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۷۸)

يَاۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْاَنْصَابُ وَالْاَزْلَامُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ فَاجْتَنِبُوْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ

شراب اور قمار بازی اور بت پرستی اور شگون لینا یہ سب پیداوارِ شیطانی کام ہیں ان سے بچو۔
(تقریباً ص ۷۸)

جب انسان لعصب اور فاسقانہ زندگی سے اندھا ہو جاتا ہے تو اُسے حق اور باطل میں فرق نظر نہیں آتا ہر ایک حلال کو حرام اور ہر ایک حرام کو حلال سمجھتا ہے اور نیکی کے ترک کرنے میں ذرا دریغ نہیں کرتا شراب جو ام الخبائث ہے عیسائیوں میں حلال سمجھی جاتی ہے مگر ہماری شریعت میں اس کو قطعاً منع کیا گیا ہے اور اس کو رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ کہا گیا ہے کیونکہ پادری ہے جو یہ دکھا دے کہ انجیل میں حرمت شراب کی لکھی ہے بلکہ شراب ایسی متبرک خیال کی گئی ہے کہ پہلا معجزہ مسیح کا شراب کا ہی تھا تو پھر دلیری کیوں نہ ہو جو بڑا پرہیزگار ان میں ہو گا وہ کم از کم ایک بوتل برانڈی کی ضرور استعمال کرتا ہو گا چنانچہ کثرت شراب نے ولایت میں آئے دن نئے نئے جرائم کو ایجاد کر دیا ہے..... قمار بازی میں اتلاف حقوق ہوتا ہے شراب نوشی کے ساتھ دوسرے گناہ مثل زنا قتل وغیرہ لازمی پڑے ہوئے ہیں جہاں تک ہمیں مجرموں کے حالات سے شہادت ملتی ہے وہ یہ ہے کہ شراب سے زنا ترقی کرتا ہے چنانچہ شراب نوشی میں اس وقت یورپ اول درجہ پر ہے اور زنا میں بھی اول نمبر پر۔ (الحکم جلد ۷ ص ۲۷۷ مورخہ ۱۹۳۳ء ص ۷۸)

يَاۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا تَسْـَٔلُوْا عَنْ اَشْيَآءٍ اِنْ تُبَدَّلْكُمْ تَسُوْكُمْ وَاِنْ سْـَٔلُوْا عَنْهَا حِيْنَ يُنْزِلُ الْقُرْاٰنُ تَبَدَّلْكُمْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهَا وَاللّٰهُ

غُفُورٌ حَلِيمٌ

جو امر یہاں پیدا ہوتا ہے اُس پر اگر غور کیا جاوے اور نیک نیتی اور تقویٰ کے پہلوؤں کو ملحوظ رکھ کر سوچا جاوے تو اس سے ایک علم پیدا ہوتا ہے۔ میں اس کو آپ کی صفائی قلب اور نیک نیتی کا نشان سمجھتا ہوں کہ جو بات سمجھ میں نہ آئے اُس کو پوچھ لیتے ہیں۔ بہت لوگ ایسے ہوتے ہیں کہ ان کے دل میں ایک شبہ پیدا ہوتا ہے اور وہ اُس کو نکالتے نہیں اور پوچھتے نہیں۔ جس سے وہ اندر ہی اندر نشوونما پاتا رہتا ہے اور پھر اپنے شکوک اور شبہات کے اندر بچے دیدیتا ہے اور روح کو تباہ کر دیتا ہے۔ ایسی کمزوری نفاق تک پہنچا دیتی ہے کہ جب کبھی امر سمجھ میں نہ آوے تو اسے پوچھنا جاوے اور خود ہی ایک رائے قائم کر لی جاوے۔ میں اس کو داخل ادب نہیں کرتا کہ انسان اپنی روح کو ہلاک کر لے ہاں یہ سچ ہے کہ ذرا اسی بات پر سوال کرنا بھی مناسب نہیں۔ اس سے منع فرمایا گیا ہے لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ أَوْ رَاسِیَاہِی اس سے بھی منع کیا گیا ہے کہ آدمی جاسوسی کر کے دوسروں کی برائیوں کو نکالتا رہے یہ دونوں طریق بُرے ہیں لیکن اگر کوئی امر اہم دل میں کھٹکے تو اُسے ضرور پیش کر کے پوچھ لینا چاہیے۔

(الحکم جلد ۱۳، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱)

اللہ تعالیٰ نے لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ بھی فرمایا ہے بہت کھودنا اچھا نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۱۳، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا
اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

یعنی اے وہ لوگو جو ایمان لائے ہو پہلے اپنے نفسوں کی اصلاح کرو پھر تم دوسروں کی اصلاح کے قابل بنو گے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ ضروری ہے کہ پہلے اپنے آپ کو درست کیا جاوے۔ جب تک ہم خود اپنے اعمال سے خدا کو راضی نہیں کرتے دوسروں کو خدا کی رضا کی طرف بلانا عبث ہے جس شخص کے اندر خود روشنی اور نور نہیں وہ دوسروں کو کیا روشنی دے سکتا ہے۔ اور جو آپ ٹھوکریں کھا رہا ہے وہ دوسروں کو کیا سہارا دے سکتا ہے۔ جو خود پاک نہیں وہ دوسروں کو کیا پاک کر سکتا ہے جو شخص محض زبان سے کام لیتا ہے وہ مذہب کو بچوں کا کھیل بناتا ہے۔ ایسے مصلحوں سے بجائے اس کے کہ کوئی فائدہ پہنچے ملک کو سخت نقصان پہنچ رہا ہے..... میں کہوں گا کہ جو شخص مصلح بننا چاہتا ہے اُسے چاہیئے کہ

پہلے خود اپنی اصلاح کرے۔ پہلے اپنے اندر روشنی پیدا کرے تو پھر دوسروں کو بھی اُس سے روشنی پہنچ سکتی ہے۔ سورج کو دیکھ لو کہ پہلے خود روشنی حاصل کر کے روشن ہوا تو پھر دوسروں کو روشنی پہنچانے کے قابل ہوا۔ ایسا ہی چاند پہلے خود سورج سے روشنی حاصل کرتا ہے پھر دوسروں کو روشنی پہنچاتا ہے۔ (ریویو آف یلچمنز، جلد ۱، صفحہ ۱۰۳-۱۰۴)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ پہلے اپنے آپ کو درست کرو جس شخص کے اندر خود روشنی اور نور نہیں ہے۔ وہ اگر زبان سے کام لیگا۔ تو وہ مذہب کو بچوں کا کھیل بنا دیگا۔ اور حقیقت میں ایسے ہی صلہوں سے ملک کو نقصان پہنچا ہے۔ ان کی زبان پر تو منطق اور فلسفہ جاری رہتا ہے مگر اندر خالی ہوتا ہے۔ خدا تعالیٰ جانتا ہے کہ میں نہایت خیر خواہی سے کہہ رہا ہوں خواہ کوئی میری باتوں کو نیک غلطی سے سمجھتا یا بدظنی سے۔ مگر میں کہوں گا کہ جو شخص مصلح بننا چاہتا ہے۔ اُسے چاہیے کہ پہلے خود روشن ہو۔ اور اپنی اصلاح کرے دیکھو یہ سورج جو روشن ہے پہلے اس نے خود روشنی حاصل کی ہے۔

میں یقیناً سمجھتا ہوں کہ ہر ایک قوم کے معلم نے یہی تعلیم دی ہے لیکن اب دوسرے پر لاطھی مارنا آسان ہے۔ لیکن اپنی قربانی دینا مشکل ہو گیا ہے۔ پس جو چاہتا ہے کہ قوم کی اصلاح کرے اور خیر خواہی کرے وہ اس کو اپنی اصلاح سے شروع کرے قدیم کے زمانہ کے رشی اور اوتار جنگلوں اور بنوں میں جا کر اپنی اصلاح کیوں کرنے تھے وہ آجکل کے میکس ماراؤں کی طرح زبان نہ کھولتے تھے جب تک خود عمل نہ کر لیتے تھے یہی خدا تعالیٰ کے قرب اور محبت کی راہ ہے۔ جو شخص دل میں کچھ نہیں رکھتا اس کا بیان کرنا پر مالہ کے پانی کی طرح ہے جو جھگڑے پیدا کرتا ہے اور جو نور معرفت اور عمل سے بھر کر بوتا ہے وہ بارش کی طرح ہے جو رحمت سمجھی جاتی ہے۔ اس وقت میری نصیحت یاد رکھیں آج کے بعد آپ مجھے یہاں نہ دیکھیں گے اور میں نہیں جانتا کہ پھر موقع ہو یا نہ ہو لیکن ان تفرقوں کو مٹانے کی کوشش کرو میری نسبت خواہ آپ کا کچھ ہی خیال ہو لیکن یہ سمجھ کر کہ ہے

مرد باید که گیرد اندر گوش و رنوش است پسند بردلوار

میری نصیحت پر عمل کرو جو شخص خود زہر کھا چکا ہے وہ دوسروں کی زہر کا کیا علاج کرے گا اگر علاج کرتا ہے تو خود بھی مرے گا اور دوسروں کو بھی ہلاک کرے گا کیونکہ زہر اس میں اثر کر چکا ہے اور اس کے حواس چونکہ قائم نہیں رہے اس لیے اس کا علاج بجائے مفید ہونے کے مضر ہوگا۔ غرض جس قدر تفرقہ بڑھتا جاتا ہے اُس کا باعث وہی لوگ ہیں جنہوں نے زبانوں کو تیز کرنا ہی سیکھا ہے۔ (الحکم جلد ۸، صفحہ ۱۰۳، مورخہ، ستمبر ۱۹۵۷ء)

تم اپنی تبدیلی کے واسطے تین باتیں یاد رکھو (۱) نفس امارہ کے مقابل پر تدابیر اور جدوجہد سے کام لو۔ (۲) دعاؤں سے کام لو۔ (۳) حسرت اور کابل نہ بنو اور تھکو نہیں۔

جہاں جماعت بھی اگر بیچ کا بیج ہی رہے گی۔ تو کچھ فائدہ نہ ہوگا۔ جو ردی رہتے ہیں خدا ان کو فرماتا نہیں پس تقویٰ عبادۃ اور ایمان حالت میں ترقی کرو۔ اگر کوئی شخص مجھے دجال اور کافر وغیرہ ناموں سے پکارتا ہے تو تم اس بات کی کچھ بھی پروا نہ کرو کیونکہ جب خدا میرے ساتھ ہے تو مجھے ان کے ایسے بدکلمات اور گالیوں کا کیا ڈر ہے فرعون نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو کفر کہا تھا ایک زمانہ ایسا آگیا کہ پکار اٹھا کہ میں اس خدا پر ایمان لایا جس پر مومنین اور اس کے متبع ایمان لائے ہیں۔ ایسے لوگ یاد رکھو کہ محنت اور نامرد ہوتے ہیں یہ تو ایسے ہوتے ہیں کہ جیسے ایک بچہ بعض اوقات اپنی ماں اور باپ کو بھی نا اہمی کی وجہ سے گالی دیتا ہے مگر اس کے اس فعل کو کوئی برا نہیں سمجھتا۔

میں یاد رکھو کہ ثری بحیث اور ہاتھ پر ہاتھ رکھنا کچھ بھی سود مند نہیں۔ جب کوئی شخص شدہ پیاس سے مرنے کے قریب ہو جاوے۔ یا شدہ بھوک سے خرمنے تک پہنچ جاوے تو کیا اس وقت ایک قطرہ پانی یا ایک دانہ کھانے کا اسی کو موت سے بچائے گا۔ ہرگز نہیں جس طرح اس بدن کو بچانے کے واسطے کافی خوراک اور کافی پانی پہنچانے کے ہوائے مفر نہیں۔ اسی طرح پورے جہنم سے تھوڑی سی نیکی سے تم بھی بچ نہیں سکتے۔ پس اس دھوکہ میں نہ پڑو کہ ہم نے ہاتھ پر ہاتھ رکھ دیا ہے اب ہمیں کیا غم ہے۔ ہدایت بھی ایک موت ہے جو شخص یہ موت اپنے اوپر وار دکتا ہے اس کو پھر نئی زندگی دی جاتی ہے۔ اور یہی اصغیا کا اعتقاد ہے۔ اللہ تعالیٰ نے بھی اسی ابتدائی حالت کو واسطے فرمایا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ** یعنی پہلے اپنے آپ کو درست کرو اپنے امراض کو دور کرو۔ دوسروں کا فکر مت کرو۔ ہاں رات کو اپنے آپ کو درست کرو۔ اور دن کو دوسروں کو بھی کچھ ہدایت کر دیا کرو۔ خدا تعالیٰ تمہیں بخشے اور تمہارے گناہوں سے تمہیں غلصہ دے۔ اور تمہاری مکرر دُعا کو تم سے دور کرے۔ اور اعمال صالح اور نیکی میں ترقی کرنے کی توفیق دیوے۔ (آمین)

(الحکمہ جلد ۸، ۳۸ و ۳۹ سورہ ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳)

بیان میں جب تک روحانیت اور تقویٰ و طہارت اور سچا جوش نہ ہو اس کا کچھ نیک نتیجہ مرتب نہیں ہوتا ہے۔ وہ بیان ہو کہ بغیر روحانیت و خلوص کے ہے وہ اس پر نالہ کے پانی کی مانند ہے جو موقعہ پہ موقعہ جوش سے پڑا جاتا ہے اور جس پر پڑتا ہے اسے بجائے پاک و صاف کرنے کے پلید کر دیتا ہے۔ انسان کو پہلے اپنی اصلاح کرنی چاہیے پھر دوسروں کی اصلاح کی طرف متوجہ ہونا چاہیے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ** یعنی اسے مومنو! پہلے اپنی جان کا فکر کرو۔ اگر تم اپنے وجود کو مفید ثابت کرنا چاہو۔ تو پہلے خود پاکیزہ وجود بن جاؤ۔ ایسا نہ ہو کہ باتیں ہی باتیں ہوں اور عمل زندگی میں ان کا کچھ اثر دکھائی نہ دے۔ ایسے شخص کی مثال اس طرح سے ہے کہ کوئی شخص ہے جو سخت تاریکی

یہ لاعلمی انبیاء کی اُن کی اُس امت کے بارے میں ہوتی ہے جو ان کی وفات کے بعد ہوتی ہے مسیح بھی کتاب ہے کُنْتُ عَلَیْہُمْ شَہِیْدًا اَمَّا دُنْتُ فِہِمْ ثُمَّ تو پھر اگر اُن کو علم نہیں تو وہ شہید کس طرح ہوئے اور کس بہت کے ہوئے اسی طرح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہمارے حالات سے تو لاعلمی ظاہر کر سکتے ہیں مگر صحابہ کرام کی نسبت نہیں کر سکتے کیونکہ آپ کو اُن کے حالات معلوم تھے اور آپ اُن میں رہتے تھے۔ اس قسم کی لاعلمی سے وہی لاعلمی مراد ہے یعنی اُس امت کا ذکر جو کہ نبی کے بعد آیا کرتی ہے یا بہت آخری وقت پر آتی ہے کہ اُسے نبی کی صحبت سے کچھ حصہ نہیں ملتا۔ (البدر جلد اول مورخہ ۱۹۲۲ نمبر ۱۷ ص ۲۱)

١١٨

عصمت سے مراد یہ ہے کہ بڑی آفتوں سے جو دشمنوں کا اصل مقصود تھا بچایا جاوے دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی عصمت کا وعدہ کیا گیا تھا حالانکہ اُحد کی لڑائی میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو سخت زخم پہنچے تھے اور یہ حادثہ وعدہ عصمت کے بعد نمود میں آیا تھا اسی طرح اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ کو فرمایا تھا اِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ یعنی یاد کرو زمانہ کہ جب بنی اسرائیل کو جو قتل کا ارادہ رکھتے تھے میں نے تجھ سے روک دیا حالانکہ تو اتر قومی سے ثابت ہے کہ حضرت مسیح کو یہودیوں نے گرفتار کر لیا تھا اور صلیب پر پہنچ دیا تھا لیکن خدا نے آخر جان بچا دی پس یہی معنی اِذْ كَفَفْتُ کے ہیں جیسا کہ وَاللّٰهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ کہیں۔ (نزل المسیحوطا)

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَمْلِكَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

قرآن شریف کے ایک مقام پر غور کرتے کرتے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بڑی عظمت اور کامیابی معلوم ہوتی جس کے مقابل میں حضرت مسیح بہت ہی کمزور ثابت ہوئے ہیں۔ سورہ مائدہ میں ہے کہ نزول مائدہ کی درخواست جب حواریوں نے کی تو وہاں صاف لکھا ہے قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَمْلِكَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ اس آیت سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ اس سے پہلے جس قدر معجزات مسیح کے بیان کیے جاتے ہیں اور جو حواریوں نے دیکھے تھے ان سب کے بعد ان کا یہ درخواست کرنا اس امر کی دلیل ہے کہ ان کے قلوب پہلے مطمئن نہ ہوئے تھے۔ ورنہ یہ الفاظ کہنے کی ان کو کیا ضرورت تھی وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا مسیح کی صداقت میں بھی اس سے پہلے کچھ شک ہی سمجھا اور وہ اس جھاڑ پھونک کو مجموعہ کی حد تک نہیں سمجھتے تھے۔ ان کے مقابلہ میں صحابہ کرام ایسے مطمئن اور قوی الایمان تھے کہ قرآن شریف نے ان کی نسبت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فرمایا اور یہ بھی بیان کیا کہ ان پر سکینت نازل فرمائی یہ آیت مسیح علیہ السلام کے معجزات کی حقیقت کھولتی ہے۔ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت قائم کرتی ہے صحابہ کا کہیں ذکر نہیں کہ انہوں نے کہا کہ ہم اطمینان قلب چاہتے ہیں بلکہ صحابہ کا یہ حال کہ ان پر سکینت نازل ہوئی اور یہود کا یہ حال یَعْرِضُونَكَ كَمَا يَعْْرِضُونَ أَبْنَاءَهُمْ ان کی حالت تباہی یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی صداقت یہاں تک کھل گئی تھی کہ وہ اپنے بیٹوں کی طرح شناخت کرتے تھے اور نصاریٰ کا یہ حال کہ ان کی آنکھوں سے آپ کو دیکھیں تو آنسو جاری ہو جاتے

(الحکم جلد ۲۹، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۶ء ص ۱۷)

تھے یہ مراتب مسیح کو کہاں نصیب!

صحابہ کرام کے نمونے ایسے ہیں کہ کل انبیاء کی نظیر ہیں خدا کو تو عمل ہی پسند ہیں انہوں نے بکریوں کی طرح جان دیدی اور ان کی مثال ایسی ہے جیسے نبوت کی ایک ہیکل آدم سے لیکر چلی آتی تھی اور سمجھ نہ آتی تھی مگر صحابہ کرام نے چمکا کر دکھلا دی اور بتلادیا کہ صدق اور وفا اسے کہتے ہیں حضرت عیسیٰ کا تو حال ہی نہ پوچھو۔ موسیٰ کو کسی نے فروخت نہ کیا مگر عیسیٰ کو ان کے حواریوں نے منہ (تیس) روپے لیکر فروخت کر دیا۔ قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ حواریوں کو عیسیٰ علیہ السلام کی صداقت پر شک تھا جیسی تو مائدہ مانگا اور کہا: نَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا تَاكَةً تِيرَانِيَا اور جھوٹا ہونا ثابت ہو جائے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ نزول مائدہ سے پیشتر ان کی حالت نَعْلَمُ کی نہ تھی پھر جیسی بے آرامی کی زندگی انہوں نے بسر کی اس کی نظیر کہیں نہیں پائی جاتی صحابہ کرام کا گروہ عجیب گروہ قابل قدر اور قابل پیروی گروہ تھا ان کے دل یقین سے بھر گئے ہوئے تھے جب یقین ہوتا ہے تو آہستہ آہستہ اول مال وغیرہ دینے کو ہی چاہتا ہے پھر جب بڑھ جاتا ہے تو صاحب یقین خدا کی خاطر جان دینے کو تیار ہو جاتا ہے۔

(البدر جلد ۲، ۵ مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء ص ۳۵)

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ
اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ الْهَيْدِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ
إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝

جب تو نے مجھے وفات دی تو تو ہی ان پر نگہبان تھا..... تمام قرآن شریف میں تو فی کے معنی یہ ہیں

کہ روح کو قبض کرنا اور کیم کو بیکار چھوڑ دینا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے کہ قُلْ يَتَوَقَّعُكُمْ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ الَّتِي وُكِّلَ بِكُمْ
اور پھر فرماتا ہے وَلَكِنْ اَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ اور پھر فرماتا ہے کہ حَتَّى يَتَوَقَّعَنَّ الْمَوْتُ اور پھر فرماتا
ہے حَتَّى اِذَا اجَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَقَّعُوهُمْ (البقرہ سورۃ الاعراف) اور پھر فرماتا ہے تَوَقَّعْهُ رُسُلُنَا۔

ایسا ہی قرآن شریف کے تینیس مقام میں برابر توفی کے معنی امانت اور قبض روح ہے لیکن افسوس کہ بعض علما
نے معنی الحاد اور تحریف کی رو سے اس جگہ تَوَقَّعْتُ سے مراد رَحْمَتُنِ لیا ہے اور اس طرف ذرہ خیال
نہیں کیا کہ یہ معنی نہ صرف لغت کے مخالف بلکہ سارے قرآن کے مخالف ہیں پس یہی تو الحاد ہے کہ جن
خاص معنوں کا قرآن کریم نے اول سے آخر تک التزام کیا ہے اُن کو بغیر کسی قرینہ قویہ کے ترک کر دیا گیا ہے
توفی کا لفظ نہ صرف قرآن کریم میں بلکہ جا بجا احادیث نبویہ میں بھی وفات دینے اور قبض روح کے معنوں
پر ہی آتا ہے چنانچہ جب میں نے غور سے صحاح شریفہ کو دیکھا تو ہر ایک جگہ جو توفی کا لفظ ہمارے نبی صلی اللہ
علیہ وسلم کے مُنہ سے نکلا ہے یا کسی صحابی کے مُنہ سے تو انہیں معنوں میں محدود پایا گیا۔ میں دعویٰ سے کتابوں
کہ کسی ایک صحیح حدیث میں بھی کوئی ایسا توفی کا لفظ نہیں ملے گا جس کے کوئی اور معنی ہوں۔ میں نے معلوم
کیا ہے کہ اسلام میں بطور اصطلاح کے قبض روح کے لیے یہ لفظ مقرر کیا گیا ہے تا روح کی بقا پر دلالت کرے
افسوس کہ بعض علما وجہ دیکھتے ہیں کہ توفی کے معنی حقیقت میں وفات دینے کے ہیں تو پھر یہ دوسری

تاویل پیش کرتے ہیں کہ آیت فَلَمَّا تَوَقَّعْتَنِي میں جس توفی کا ذکر ہے وہ حضرت عیسیٰ کے نزول کے بعد واقع ہوئی
لیکن تعجب کہ وہ اس قدر تاویلات رکیکہ کرنے سے ذرہ بھی شرم نہیں کرتے وہ نہیں سوچتے کہ آیت فَلَمَّا تَوَقَّعْتَنِي
سے پہلے یہ آیت ہے وَاِذْ قَالَ اللَّهُ لِيُحْيِيَ اَعْنَتِ قُلْتُ لِلنَّاسِ الخ اور ظاہر ہے کہ قَالُ کا صیغہ ماضی کلمہ
اور اُس کے اول اِذ موجود ہے جو خاص واسطے ماضی کے آتا ہے جس سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ یہ قصہ وقت
نزول آیت زمانہ ماضی کا ایک قصہ تھا نہ زمانہ استقبال کا اور پھر ایسا ہی جو جواب حضرت عیسیٰ کی طرف سے ہے
يَعْنِي فَلَمَّا تَوَقَّعْتَنِي وہ بھی بصیغہ ماضی ہے اور اس قصہ سے پہلے جو بعض دوسرے قصے قرآن کریم میں اسی
طرز سے بیان کیے گئے ہیں وہ بھی انہیں معنوں کے مؤید ہیں مثلاً یہ قصہ وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ
جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً کیا اس کے یہ معنی کرنے چاہیے کہ خدائے تعالیٰ کسی استقبال کے زمانہ میں ملائکہ سے
ایسا سوال کرے گا سو اس کے قرآن شریف اس سے بھراڑا ہے اور حدیثیں بھی اس کی مصدق ہیں کہ موت
کے بعد قبل از قیامت بھی بطور باز پرس سوالات ہوا کرتے ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۶۷-۶۸)

خدا تو پابندی اپنے وعدوں کے ہر چیز پر قادر ہے لیکن ایسے شخص کو کسی طرح دوبارہ دنیا میں نہیں
لا سکتا جس کے پہلے فتنے نے ہی دنیا کو تباہ کر دیا ہے۔ یہ مولوی اسلام کے نادان دوست کیا جانتے ہیں کہ ایسے

عقیدوں سے کس قدر عیسائیوں کو مدد پہنچ چکی ہے۔ اب خدا تعالیٰ کوئی نئی عظمت ابن مریم کو دینا نہیں چاہتا بلکہ یہاں تک کہ جس قدر پہلے اس سے حضرت مسیح کی نسبت اطراء کیا گیا ہے وہ بھی خدا کو سخت ناگوار گذرا ہے اور اسی وجہ سے اس کو کمنا پڑا اَعَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اب آسمان کی طرف دیکھنا کہ کب آسمان سے ابن مریم اترتا ہے سخت جمالت ہے۔

(دافع البلاء ص ۱۶)

ماضی مضارع کے معنوں پر بھی آجاتی ہے بلکہ ایسے مقامات میں جبکہ آنے والا واقعہ منظم کی نگاہ میں یقینی الوقوع جو مضارع کو ماضی کے صیغہ پر لاتے ہیں تا اس امر کا یقینی الوقوع ہونا ظاہر ہو اور قرآن شریف میں اسی کی بہت نظیریں ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے..... وَ اِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ اَعَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اَنْخِذُوْنِي وَارْحَمِ الْفَاسِقِيْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ۔

(ضمیر براہین اعمدیہ ج ۵ ص ۵۸)

قرآن شریف کے کسی مقام سے ثابت نہیں کہ حضرت مسیح اسی خاک کی جسم کے ساتھ آسمان کی طرف اٹھائے گئے بلکہ قرآن شریف کے کئی مقامات میں مسیح کے فوت ہو جانے کا صریح ذکر ہے اور ایک جگہ خود مسیح کی طرف سے فوت ہو جانے کا اقرار موجود ہے اور وہ یہ ہے کُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اَمَّا دُمْتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ۔ اب جبکہ فوت ہو جانا ثابت ہوا تو اس سے ظاہر ہے کہ اُن کا جسم اُن سب لوگوں کی طرح جو مرتا ہے زمین میں دفن کیا گیا ہو گا کیونکہ قرآن شریف بصراحت ناطق ہے کہ فقط اُن کی روح آسمان پر گئی نہ کہ جسم۔ تب ہی تو حضرت مسیح نے آیت موصوفہ بالا میں اپنی موت کا صاف اقرار کر دیا اگر وہ زندوں کی شکل پر خاک کی جسم کے ساتھ آسمان کی طرف پرواز کرتے تو اپنے مرجانے کا ہرگز ذکر نہ کرتے اور ایسا ہرگز نہ کہتے کہ میں وفات پا کر اُس جہان سے رخصت کیا گیا ہوں۔ اب ظاہر ہے کہ جبکہ آسمان پر اُن کی روح ہی گئی تو پھر نازل ہونے کے وقت جسم کہاں سے ساتھ آجائے گا۔ (ازالہ ادھام ص ۱۷)

قرآن شریف پر نظر غور ڈالو اور ذرہ آنکھ کھول کر دیکھو کہ وہ صاف اور بین طور پر عیسیٰ بن مریم کے مرجانے کی خبر دے رہا ہے جس کی ہم کوئی بھی تاویل نہیں کر سکتے مثلاً یہ جو خدائے تعالیٰ قرآن کریم میں حضرت عیسیٰ کی طرف سے فرماتا ہے فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ کیا ہم اس جگہ توفی سے نیند مراد لے سکتے ہیں؟ کیا یہ معنی اس جگہ موزوں ہوں گے کہ جب تو نے مجھے سلا دیا اور میرے پر نیند غالب کر دی تو میرے سونے کے بعد تو اُن کا نگہبان تھا ہرگز نہیں بلکہ توفی کے سیدھے اور صاف معنی جو موت ہے وہی اس جگہ یہاں ہیں لیکن موت سے مراد وہ موت نہیں جو آسمان سے اُترنے کے بعد پھر وارد ہو کیونکہ جو سوال اُن سے کیا گیا ہے یعنی اُن کی امت کا بگڑ جانا اس وقت کی موت سے اس سوال کا کچھ علاقہ نہیں کیا نصاریٰ اب صراط مستقیم پر ہیں کیا یہ سچ نہیں کہ جس امر کے بارے میں خدا نے تعالیٰ نے عیسیٰ بن مریم سے سوال کیا ہے وہ امر تو خود انھیں

صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ تک ہی کمال کو پہنچ چکا ہے (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۳۶-۲۳۷)

قرآن شریف میں اول سے آخر تک جس جس جگہ توفی کا لفظ آیا ہے ان تمام مقامات میں توفی کے معنی موت ہی لیے گئے ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۳۶ حاشیہ)

توفی کے معنی وفات دینے کے صرف اجتہادی طور پر ہم نے معلوم نہیں کیے بلکہ مشکوٰۃ کے باب الحشر میں بخاری اور مسلم کی حدیث جو ابن عباس سے ہے صریح اور صاف طور پر اس میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آیت فلما توفیتنی کی ہی تفسیر فرماتے ہیں کہ درحقیقت اُس سے وفات ہی مراد ہے بلکہ اُسی حدیث سے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ یہ سوال حضرت مسیح سے عالم برزخ میں اُن کی وفات کے بعد کیا گیا تھا نہ یہ کہ قیامت میں کیا جائے گا پس جس آیت کی تفسیر کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خود ہی کھول دیا پھر اگر کوئی تفسیر بنوی کو بھی سن کر شک میں رہے تو اُس کے ایمان اور اسلام پر اگر افسوس اور تعجب نہ کریں تو اور کیا کریں کیونکہ اس حدیث کو امام بخاری انہیں معنوں کی طرف اشارہ کرنے کی غرض سے اپنی صحیح کی کتاب التفسیر میں لایا ہے دیکھو صفحہ ۶۶۵ بخاری۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۴۷۸-۴۷۹)

امام بخاری رحمۃ اللہ علیہ (علیہ) اسی غرض سے آیہ کریمہ فلما توفیتنی کنت انت الرقیب علیہم کو کتاب التفسیر میں لایا ہے اور اس ایراد سے اُس کا منشا یہ ہے کہ تا لوگوں پر ظاہر کرے کہ توفیتنی کے لفظ کی صحیح تفسیر وہی ہے جس کی طرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اشارہ فرماتے ہیں یعنی ماریا اور وفات دیدی اور حدیث یہ ہے۔ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ يُجَاءُ بِرَجَالٍ مِّنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ فَاَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي قِيَعَالُ إِنَّكَ لَا تَذَرُنِي مَا أَهْدُو أَبْعَدُكَ فَاَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ (صفحہ ۶۶۵ بخاری ۶۹۳ بخاری) یعنی قیامت کے دن میں بعض لوگ میری امت میں سے آگ کی طرف لائے جائیں گے تب میں کہوں گا کہ اے میرے رب یہ تو میرے اصحاب ہیں تب کہا جائے گا کہ تجھے اُن کاموں کی خبر نہیں جو تیرے پیچھے ان لوگوں نے کیے سو اُس وقت میں وہی بات کہوں گا جو ایک نیک بندہ نے کہی تھی یعنی مسیح ابن مریم نے جب کہ اُس کو پوچھا گیا تھا کہ کیا یہ تو نے تعلیم دی تھی کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے ماننا اور وہ بات (جو میں ابن مریم کی طرح کہوں گا) یہ ہے کہ میں جب تک اُن میں تھا اُن پر گواہ تھا پھر جب تو نے مجھے وفات دیدی تو اس وقت تو تو ہی اُن کا نگہبان اور محافظ اور نگران تھا۔ اس حدیث میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے قصہ اور مسیح ابن مریم کے قصہ کو ایک ہی رنگ کا قصہ قرار دیکر وہی لفظ فلما توفیتنی کا اپنے حق میں استعمال کیا ہے جس سے صاف سمجھا جاتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فلما توفیتنی سے وفات ہی مراد لی ہے کیونکہ اس میں کسی کو اختلاف

نہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے ہیں اور مدینہ منورہ میں آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی مزار شریف موجود ہے پس جبکہ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کی شرح اور تفسیر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت وفات پانا ہے ثابت ہوا اور وہی لفظ حضرت مسیح کے منہ سے نکلا تھا اور کھلے طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرما دیا کہ جن الفاظ کو مسیح ابن مریم نے استعمال کیا تھا وہی الفاظ میں استعمال کروں گا پس اس سے بجلی منکشف ہو گیا کہ مسیح ابن مریم بھی وفات پا گیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی وفات پا گئے اور دونوں برابر طور پر اثر آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** سے متاثر ہیں اسی وجہ سے امام بخاری اس آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کو قصداً کتاب التفسیر میں لایا تا وہ مسیح ابن مریم کی نسبت اپنے مذہب کو ظاہر کرے کہ حقیقت میں وہ اُس کے نزدیک فوت ہو گیا ہے۔ یہ مقام سوچنے اور غور کرنے کا ہے کہ امام بخاری آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کو کتاب التفسیر میں کیوں لایا پس ادنیٰ سوچ سے صاف ظاہر ہو گا کہ جیسا کہ امام بخاری کی عادت ہے اُس کا منشاء یہ تھا کہ آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کے حقیقی اور واقعی معنی وہی ہیں جن کی نسبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اشارہ فرمایا ہے سو اُس کا مدعا اس بات کا ظاہر کرنا ہے کہ اس آیت کی یہی تفسیر ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے پر وار ذکر کے آپ فرمائی ہے یہ بھی واضح رہے کہ اس طرز کو امام بخاری نے اختیار کر کے صرف اپنا ہی مذہب ظاہر نہیں کیا بلکہ یہ بھی ظاہر کر دیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کے یہی معنی سمجھتے تھے تبھی تو انہیں الفاظ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کو بغیر کسی تبدیل و تغیر کے اپنی نسبت استعمال کر لیا۔ پھر امام صاحب نے اسی مقام میں ایک اور کمال کیا ہے کہ اس معنی کے زیادہ پختہ کرنے کے لیے اسی صفحہ ۶۶۵ میں آیت **لَيُعَذِّبُنِي** **إِنِّي مُتَوَفِّيكَ** کی بحوالہ ابن عباس کے اسی کے مطابق تفسیر کی ہے چنانچہ وہ فرماتے ہیں **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُتَوَفِّيكَ مُهَيِّئُكَ** (دیکھو وہی صفحہ ۶۶۵ بخاری) (ازالہ اوہام حصہ دوم ۸۹۵-۸۹۹)

حضرت مسیح علیہ السلام نے آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** میں صاف صاف اپنا اظہار دیدیا ہے کہ میں ہمیشہ کے لیے دنیا سے اٹھا یا گیا کیونکہ ان کا یہ کہنا کہ جب مجھے وفات دی گئی تو پھر اے میرے رب میرے بعد تو میری امت کا نگہبان تھا صاف شہادت دے رہا ہے کہ وہ دنیا سے ہمیشہ کے لیے وفات پا گئے کیونکہ اگر ان کا دنیا میں پھر آنا مقدر ہوتا تو وہ ضرور ان دونوں واقعات کا ذکر کرتے اور نزول کے بعد کی تبلیغ کا بھی بیان فرماتے نہ یہ کہ صرف اپنی وفات کا ذکر کر کے پھر بعد اپنے خدا تعالیٰ کو قیامت تک نگہبان ٹھہراتے قدر۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ حاشیہ درعاشیہ)

دوسری دلیل مسیح ابن مریم کی وفات پر خود جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث ہے جس کو امام بخاری اپنی کتاب التفسیر میں اسی غرض سے لایا ہے کہ تا یہ ظاہر کرے کہ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کے معنی **لَمَّا**

اصحیح ہے اور نیز اسی غرض سے اس موقع پر ابن عباس کی روایت سے متوفیک میتک کی بھی روایت لایا ہے تا ظاہر کرے کہ لَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے وہی معنی ہیں جو اِنی متوفیک کے معنی ابن عباس نے ظاہر فرمائے ہیں۔ اس مقام پر بخاری کو غور سے دیکھ کر ادنیٰ درجہ کا آدمی بھی سمجھ سکتا ہے کہ توفیتی کے معنی امتنی ہیں یعنی تو نے مجھے مار دیا۔ اس میں تو کچھ شبہ نہیں کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے ہیں اور مدینہ منورہ میں آپکا مزار موجود ہے پھر جبکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے وہی لفظ فلما توفیتی کا حدیث بخاری میں اپنے لیے اختیار کیا ہے اور اپنے حق میں ویسا ہی استعمال کیا ہے جیسا کہ وہ حضرت عیسیٰ کے حق میں متعل تھا تو کیا اس بات کو سمجھنے میں کچھ کسر رہ گئی کہ جیسا کہ آنحضرت صلعم وفات پا گئے ویسا ہی حضرت مسیح ابن مریم بھی وفات پا گئے۔ یہ تو ظاہر ہے کہ قرآن کریم کی آیات اور مفہوم آیات میں کسی طور سے تفریق جائز نہیں اور جو کچھ اصل منشاء اور اصل مفہوم احد اصل مراد ہر یک لفظ کی ہے اُس سے عداً اُس کو اور منوں کی طرف پھیر دینا ایک الحاد ہے جس کے ارتکاب کا کوئی بھی یا غیر نبی مجاز نہیں ہے اس لیے کیونکر ہو سکتا ہے کہ نبی معصوم ہر حالت تطابق کلی کے جو فی الواقع مسیح کی وفات سے اس کی وفات کو قطعی لفظ فلما توفیتی کو اپنے حق میں استعمال کر سکتا اور نوح و بلکہ تفریق کا مرتکب ہو تا بلکہ ہمارے سید و مولیٰ صلی اللہ علیہ وسلم امام المعصومین و سید المحققین نے (روحی و لدی و سلم) لفظ فلما توفیتی کا نہایت دیانت و امانت کے ساتھ اُنہیں مقررہ معینہ معنوں کے ساتھ اپنے حق میں استعمال کیا ہے کہ جیسا کہ وہ بعینہ حضرت عیسیٰ کے حق میں وارد ہے۔ اب بھائیو اگر حضرت سید و مولانا بحمدہ العنصری آسمان کی طرف اٹھائے گئے ہیں اور فوت نہیں ہوئے اور مدینہ میں ان کا مزار مطہر نہیں تو گواہ رہو کہ میں ایمان لاتا ہوں کہ ایسا ہی حضرت عیسیٰ بھی آسمان کی طرف بحمدہ العنصری اٹھائے گئے ہونگے۔ اور اگر ہمارے سید و مولیٰ و سید السک ختم المرسلین افضل الاولین و الاخرین اول المحبوبین و المقربین در حقیقت فوت ہو چکے ہیں تو آؤ خدا تعالیٰ سے ڈرو اور فلما توفیتی کے پیارے لفظوں پر غور کرو جو ہمارے سید و مولیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے میں اور اُس عبد صالح میں مشترک بیان کیے جس کا نام مسیح ابن مریم ہے بخاری اس مقام میں سورۃ آل عمران کی یہ آیت اِنی متوفیک کیوں لایا اور کیوں ابن عباس سے روایت کی کہ متوفیک میتک اس کی وجہ بخاری کے صفحہ ۶۵ میں شارح بخاری نے یہ لکھی ہے ہذہ الایۃ متوفیک من سورۃ آل عمران ذکرہمنا لمناسبت فلما توفیتنی یعنی یہ آیت اِنی متوفیک سورۃ آل عمران میں ہے اور بخاری نے جو اس جگہ اس آیت کے ابن عباس سے یہ معنی کیے کہ متوفیک میتک تو اس کا یہ سبب ہے کہ بخاری نے فلما توفیتی کے معنی کھولنے کے لیے جو مراد نسبت یہ فقرہ لکھ دیا ورنہ آل عمران کی آیت کو اس جگہ ذکر کرنے کا کوئی محل نہ تھا۔ اب دیکھیے شارح نے بھی اس بات کو قبول کر لیا ہے کہ امام بخاری اِنی متوفیک میتک کے لفظ کو شہادت کے طور پر بہ تقریب تفسیر آیت فلما

توفیتی لایا ہے اور کتاب التفسیر میں جو بخاری نے ان دونوں متفرق آیتوں کو جمع کر کے لکھا ہے تو جو خبر اس کے اُس کا اور کیا مدعا تھا کہ وہ حضرت عیسیٰ کی وفات خاص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے قول سے ثابت ہو چکا ہے۔ اب جبکہ اصح الکتاب کی حدیث مرفوع متصل سے جس کے آپ طالب تھے حضرت عیسیٰ کی وفات ثابت ہوئی۔ اور قرآن کی قطعیت الدلالات شہادت اس کے ساتھ متفق ہو گئی۔ اور ابن عباس جیسے صحابی نے بھی موت مسیح کا اظہار کر دیا۔ تو اس دوہرے ثبوت کے بعد اور کس ثبوت کی حاجت رہی۔ (الحق دہلی ۸۸-۸۹)

یاد رہے کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي میں اُسی وعدہ کے پورا ہونے کی طرف اشارہ ہے جو آیت یَا عِيسَى ابْنُ مَرْثُوفاً قُلْ لَكَ وَرَافِعًا اِنِّي مَيِّسٌ اور تَوَفَّيْ كَے اُن معنوں کے سمجھنے کے لیے جو مراد اور منشاء اللہ جل شانہ کا ہے ضرور ہے کہ اُن دونوں آیتوں وعدہ اور تحقق وعدہ کو یکجا فی نظر سے دیکھا جائے مگر افسوس کہ ہمارے علماء کو ان تحقیقوں سے کچھ سروکار نہیں۔ یہی تو فی کالفظ جو قرآن کریم کے دو مقام میں حضرت مسیح کے بارے میں درج ہے ایسا ہی ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں بھی یہی لفظ قرآن کریم میں موجود ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَ اِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ثُمَّ اِگر ہمارے علماء اس جگہ بھی توفی کے معنی یہی لیتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں تو ہیں اُن پر کچھ بھی افسوس نہ ہوتا مگر اُن کی بیباکی اور گستاخی تو دیکھو کہ توفی کالفظ جہاں کہیں قرآن کریم میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں آتا ہے تو اُس کے معنی وفات کے لیتے ہیں اور پھر جب وہی لفظ حضرت مسیح کے حق میں آتا ہے تو اُس کے معنی زندہ اٹھائے جانے کے بیان کرتے ہیں اور کوئی ان میں سے نہیں دیکھتا کہ لفظ تو ایک ہی ہے اندھے کی طرح ایک دوسرے کی بات کو مانتے جاتے ہیں جس لفظ کو خدا تعالیٰ نے ہمیشہ مرتبہ اپنی کتاب قرآن کریم میں بیان کر کے صاف طور پر کھول دیا کہ اُس کے معنی رُوح کا قبض کرنا ہے نہ اُور کچھ اب تک یہ لوگ اُس لفظ کے معنی مسیح کے حق میں کچھ اُور کے اُور کر جاتے ہیں گویا تمام جہان کے لیے توفی کے معنی تو قبض رُوح ہی ہیں۔ مگر حضرت ابن مریم کے لیے زندہ اٹھالینا اُس کے معنی ہیں۔ (آئینہ کلمات اسلام ص ۱۲۱)

اَلَا يَرَوْنَ اَنْ اللّٰهَ اَخْبَرَهُمْ وَ قَاتِ الْمَسِيحُ فِي مَقَامَاتٍ شَتَّى - وَ اَلْقُرْآنُ كُلُّهُ مَعْلُوْمٌ مِّنْ ذَالِكِ وَلَا يَجِدُ فِيْهِ اِلْتِبَاسَ حَرْفًا اَوْ لَفْظًا - وَ نَهَاكَ قَوْلَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ

(ترجمہ) کیا وہ دیکھتے نہیں کہ اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں مختلف مقامات پر حضرت مسیح علیہ السلام کی وفات کی خبر دی اور سارا قرآن کریم اسی خبر سے بھرا ہوا ہے۔ اے مخاطب تو مسیح کی حیات ثابت کرنے کے لیے قرآن مجید میں ایک حرف یا ایک لفظ بھی نہیں پائے گا اور تیرے لیے قرآن مجید میں حضرت مسیح کا یہ قول کافی ہے و کنت علیہم شہیداً مادمت علیہم فانی توفیتی کنت

يُثَبِّتُ مِنْ هُمْمَانَا اِنَّ الْمَسِيحَ تَوَفَّى وَخَلَا- وَكَوْكَانَ نُزُولُ الْمَسِيحِ وَمَجِيئُهُ مُقَدَّرًا ثَانِيًا
لَذَكَرَ الْمَسِيحَ فِي قَوْلِهِ شَهِادَتَيْنِ وَقَالَ مَعَ قَوْلِهِ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا- وَ اَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَرَّةً أُخْرَى- وَمَا حَصَرَ فِي الشَّهَادَةِ الْاُولَى- (رَأَيْتُهُ كَمَا لَاتِ الْاِسْلَامُ ۳۳۳-۳۳۴)

یاد رہے کہ قرآن کریم میں ایک جگہ رسل کے لفظ کے ساتھ بھی مسیح موعود کی طرف اشارہ ہے لیکن یہ سوال کہ انہی الفاظ کے ساتھ جو احادیث میں آئے ہیں کیوں قرآن میں ذکر نہیں کیا گیا تو اس کا جواب یہ ہے کہ تا پڑھنے والوں کو دھوکہ نہ لگ جائے کہ مسیح موعود سے مراد وہ حقیقت حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہی ہیں جن پر انجیل نازل ہوئی تھی اور ایسا ہی وہ حال ہے کوئی خاص مفسد مراد ہے سو خدا تعالیٰ نے فرقان حمید میں ان تمام شبہات کو دور کر دیا۔ اس طرح پر کہ اول نہایت تصریح اور توضیح سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کی خبر دی جیسا کہ آیت فَكُنَّا تَوْفِيقِيْنِ كُنْتُ اَمْتُ الرَّقِيبِ عَلَيْهِمْ سے ظاہر ہے اور پھر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا خاتم الانبیاء ہونا بھی ظاہر کر دیا جیسا کہ فرمایا وَلَكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ اور پھر یہودیوں کی بہت سی نافرمانیاں جابجا ذکر کر کے متواتر طور پر اس بات کی طرف اشارہ کیا کہ آخری حالت عام مسلمانوں اور مسلمانوں کے علماء کی یہی ہو جائے گی اور پھر ذکر کیا کہ آخری زمانہ میں غلبہ نصاریٰ کا ہوگا اور ان کے ہاتھ سے طرح طرح کے فساد پھیلنے کے اور ہر طرف سے امواج فتنہ اٹھیں گی اور وہ ہر یک ہندی سے دوڑیں گی۔ (شہادت القرآن ۶۶-۶۷)

اِنَّ اللَّهَ صَرَّحَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِاَنَّ الْمُنْتَصِرِينَ مَا اَنْشَرُوْا وَمَا ضَلُّوْا اِلَّا لِبَعْدِ وِفَاتِ الْمَسِيْحِ
كَمَا يُفْهِمُ مِنْ اَيَّةِ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَمْتُ الرَّقِيبِ عَلَيْهِمْ فَلَوْ لَمْ يَتَوَفَّ الْمَسِيْحُ اِلَى هَذَا السَّرْمَانِ
لَلَزَمَ مِنْ هَذَا اَنْ يَكُوْنَ الْمُنْتَصِرُوْنَ عَلَى الْحَقِّ اِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَيَكُوْنُوْا مُؤْمِرَيْنِ مُوَحَّدَيْنِ- يَا
حُصْرَةَ عَلَيْهِمْ لِمَا لَا يَتَفَلَّحُوْنَ فِي هَذِهِ الْاَيَاتِ الْكِبْرِ فِيهِمْ رَجُلٌ رَّشِيْدٌ وَفَهِيمٌ وَآمِنٌ وَ اَنْتَ تَعْلَمُ

انت الرقيب عليهم۔ پس دیکھو کہ اس جگہ سے کیسے واضح طور پر ثابت ہوتا ہے کہ مسیح وفات پاچکے ہیں اور اگر وہ چکے ہیں کیونکہ اگر حضرت مسیح کا نزول اور آپ کا دوبارہ اس دنیا میں آنا مقدر ہوتا تو مسیح اپنے مذکورہ بالا قول میں دو شہادتوں کا ذکر کرتے اور اپنے قول کنت علیہم شہیداً کے ساتھ یہ بھی کہتے کہ اکون علیہم شہیداً موصوفۃ اخوی یعنی میں دوبارہ اگر بھی ان پر گواہ ہوں گا اور صرف پہلی گواہی پر حصر نہ کرتے۔

(ترجمہ) خداے تعالیٰ نے قرآن میں تصریح کر دی ہے کہ نصاریٰ مسیح کی وفات کے بعد ہی مشرک بنے ہیں جیسا کہ اس آیت سے سمجھا جاتا ہے پس جبکہ تو نے مجھے مار دیا تو پھر تو ہی ان کا گھبران بھاس اگر مسیح نے اب تک وفات نہیں پائی تو لازم آئے گا کہ نصاریٰ اب تک حق پر ہیں اور مومن اور موحّد بھی ہیں۔ ان پر افسوس یہ کیوں آتی باتوں میں فکر نہیں کرتے کیا ان میں کوئی بھی رشید اور فہیم اور امین نہیں ہے اور ہم بخوبی جانتے ہو کہ بڑی وضاحت سے

إِنَّ آيَةَ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قَدْ دَلَّتْ بِدَلَالَةٍ صَرِيحَةٍ وَأَوْحَتْ بِدَنَةِ عَلَى أَنَّ ضَلَالَةَ النَّصَارَةِ وَ
 اتِّخَاذَهُمُ الْعَبْدَ الْهَامَّ مَشْرُوطَةً بِوَفَاتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يُبَكِّرُهُ إِلَّا مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ
 بِسُوءِ تَمْيِيزِهِ وَاسْتَعْمَلَ الْمَكَابِرَةَ وَالْاِتِّكَامَ بِجَهْلِهِمْ وَحُتْمَهُ وَأَبَى مُتَعَمِّدًا مَنِ أَنْ يَكُونَ مِنَ
 الْمُتَعَمِّدِينَ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا صَرَحَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ ذَاتِ الْمَسِيحِ وَضَلَالَةَ النَّصَارَى بَعْدَ
 وَفَاتِهِ لَا فَيَرْحَمَنَ حَيَاتِهِ قَالُوا لَا نُوْمِنُ بِمَعَانِي تَحَالُفُ الْأَحَادِيثَ وَقَدْ كَانُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ أَنَّ الْخَبَرَ
 الْوَاحِدَ يَرُدُّ بِمَعَارَضَةٍ كِتَابَ اللَّهِ فَتَسْوَأُ مَا ذَكَرُوا النَّاسَ وَانْقَلَبُوا إِلَى الْجَهْلِ بَعْدَ مَا كَانُوا عَالِمِينَ -
 وَمَا تَجِدُ فِي حَدِيثِ ذِكْرِ رَفْعِ الْمَسِيحِ حَتَّى يَجْمَعَهُمُ الْعَنْصُرُ قَبْلَ تَجِدُ ذِكْرَ وَفَاتِ الْمَسِيحِ فِي الْبُخَارِيِّ
 وَالطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى تِلْكَ الْكُتُبِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُسَرِّ تَابِينَ -

(رحمۃ البشری ترجمہ ۱۹۰۳ء مطبوعہ)

وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ وَ
 قَالَ إِذَا سَأَلْتَنِي رَبِّي عَنْ فُسَادِ أُمَّتِي فَأَقُولُ فِي جَوَابِهِ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ
 الْعَبْدُ النَّصَارَى مَنْ قَبِلَ يُعْطِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْظُرْ كَيْفَ أَشَارَ إِلَيْهِ وَفَاتِ الْمَسِيحِ بَيِّنَاتٌ اسْتَعْلَ

یہ آیت دلالت کرتی ہے کہ نصاریٰ کا گمراہ ہونا اور ایک بندہ کو خدا بنانا مسیح کی وفات سے مشروط ہے اور اس
 سے وہی انکار کر سکتا ہے جو اپنی بے تمیزی سے حق کا دشمن اور مکابرہ کو استعمال میں لائے اور دیدہ و دانستہ
 ہدایت یاب ہونے سے انکار کرے اور جب ان کو کہا جاتا ہے جس طرح کہ خدا نے اپنی کتاب میں کھلے طور پر بیان کیا
 ہے کہ مسیح فوت ہو گیا اور ان کی وفات کے بعد نصاریٰ گمراہ ہوئے نہ ان کی حین حیات میں تم بھی ان لوگوں کہتے ہیں
 کیا ہم ایسے معنی مان لیں جو احادیث کے مخالف ہیں اور حال یہ ہے کہ پہلے خود لوگوں کو پڑھایا کرتے تھے کہ خبر واحد
 جب کتاب اللہ کے معارض ہوتا وہ خبر واحد رد کی جاتی ہے جو لوگوں کو سناتے تھے اب خود بھول گئے اور عالم
 ہونے کے بعد جاہل ہو گئے اور ہم کسی حدیث میں نہیں پاتے کہ مسیح زندہ بحکم عنصری آسمان پر اٹھا یا گیا بلکہ بخاری
 اور طبرانی وغیرہ میں مسیح کی موت ہی کا ذکر پاتے ہیں - اور جس کو شک ہے ان کتابوں کا مطالعہ کرے -

(ترجمہ) اسی طرح ایک اور حدیث میں آنحضرتؐ نے مسیح کی وفات کی خبر دی ہے چنانچہ فرمایا کہ جب میل خدا میری امت کے
 فساد کی بابت مجھ سے دریافت فرمائے گا تو میں عرض کروں گا کہ جب تو نے مجھے مار دیا تو پھر تو ہی ان پر نگہبان تھا جیسا کہ عبد صالح
 یعنی عیسیٰ نے مجھ سے پہلے عرض کی تھی دیکھو آنحضرتؐ نے مسیح کی وفات کی طرف کیا ہی عجیب اشارہ کیا ہے کہ اپنی ذات مبارکہ

لِنَفْسِهِ جُمْلَةً فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كَمَا اسْتَعْمَلَهُ الْمَسِيحُ لِنَفْسِهِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَفَّى وَخَبَرَهُ الْمُبَارَكُ مَوْجُودٌ فِي الْمَدِينَةِ فَأَنْكَشَفَ مَعْنَى التَّوَفَّى بِجَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِعَةً الْمَسِيحُ وَوَاقِعَةً لِنَفْسِهِ وَاقِعَةً وَاجِدَةً وَظَهَرَ أَنَّ مَعْنَى التَّوَفَّى فِي آيَةِ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي الْإِمَامَةُ لِأَخِيهِ هَارِمٍ الْمَعَارِي الْمَنْحُوذَةِ الَّتِي لَا أَصِلُ لَهَا فِي لَيْلَتِ الْعَرَبِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهُ الرَّفْعُ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا مَعَ الْجَسَمِ الْعَنْصُرِيِّ كَمَا هُوَ زَعْمُ الْمُتَقَوِّمِ لَوَرَفَعَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا مَعَ الْجَسَمِ الْعَنْصُرِيِّ فَإِنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مُتَرَكِّبَةً عِصَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَفْظِ التَّوَفَّى الَّذِي يُؤْجَدُ فِي آيَةِ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ فَلَوْ جَعَلْنَا مِنْ حَدِيثِ أَنْفُسِنَا الْمَسِيحُ مَعْنَى خَاصًّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقُلْنَا إِنَّ التَّوَفَّى فِي حَقِّ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْوُكَاةُ وَلَكِنْ فِي حَقِّ عِصَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرِيدَ مِنْهُ الرَّفْعُ مَعَ الْجَسَمِ الْعَنْصُرِيِّ لِأَشْرَافِكُ لَكَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَهَذَا أَفْطَلَعُ وَرُؤُوسُ وَخِيَانَةُ شَرِيعَةٍ وَتَرْجِيحُهُ بِلَا مُسْتَحْجَ وَاسْتِغْفَاةً فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْعَاءُ بِلَا دَلِيلٍ وَارْجِحْ وَجْهِي سَاطِعَةً وَبُرْهَانٍ مُبِينٍ -

(رحماتہ البشری مترجم مشکتہ ۱۰۰ حاشیہ مطبوعہ ۱۹۷۳ء)

کے واسطے فلما توفيتني کا جملہ ایسا ہی استعمال فرمایا ہے جیسا کہ مسیح نے اپنے لیے استعمال کیا تھا اور تم جانتے ہو کہ آنحضرتؐ تو وفات پا گئے ہیں اور آپ کی قبر مبارک مدینہ طیبہ میں موجود ہے پس جبکہ آنحضرتؐ نے مسیح کے واقعہ کو اپنے واقعہ سے مشابہ اور متحد کر دیا ہے تو اس سے آیت فلما توفيتني میں توفی کے معنی بخوبی کھل گئے کہ جبر موت کے او سے نہیں اور جو معنی میں گھڑت بنائے جاتے ہیں لخت عرب میں ان کی کوئی اصل نہیں ہے پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وفات پا چکے ہیں) اور اگر جسم (سمیت) زندہ آسمان پر اٹھایا جانا اس کے معنی ہونے تو اس سے لازم آتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی مع جسم عنصری زندہ آسمان پر اٹھائے جاتے کیونکہ آپؐ نے اپنی ذات مبارکہ کو عیسیٰ کے ساتھ لفظ توفی میں شریک کیا ہے جو آیت فلما توفيتني میں ہے جیسا کہ بخاری کی حدیث میں آیا ہے۔ اور اگر ہم اپنی طرف سے مسیح کے لیے آیت میں کوئی خاص معنی لے لیں اور کہیں کہ آنحضرتؐ کے حق میں توفی کے معنی وفات ہیں اور عیسیٰ کے حق میں اس کے معنی جسم عنصری کے ساتھ آسمان پر اٹھائے جانے کے ہیں اور یہ معنی عیسیٰ سے مختص ہیں اور دوسرا کوئی ان میں شریک نہیں ہے تو یہ سخت ظلم اور جھوٹ اور خیانت اور ترجیح بلا مرجح ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان عالی کا استغناء ہے اور یہ ایک دھولی ہے جس پر نہ کوئی روشن دلیل ہے اور نہ کوئی چمکتی ہوئی محبت اور نہ کوئی بین شہادت ہے۔

نَعَمْ يُوْجَدُ فِي بَعْضِ الْاَحَادِيثِ لَفْظُ نَزُولٍ عِنْدَ ابْنِ مَرْزُوقٍ وَكَانَ لَنْ يُجَدَّ فِي حَدِيثٍ ذَكَرْنَا مِنْهُمْ
 اَلْمَعْنَى بِذِكْرِ وَفَاتِهِمْ مَوْجُودٍ فِي الْقُرْآنِ وَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ بَعْدَ النُّزُولِ لِأَنَّ الْبَقِيَّةَ الَّتِي
 أَشِيرَ إِلَيْهَا فِي آيَةِ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي إِنَّمَا هَاجَتْ وَظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ وَفُتَتْ
 مَهْلِكَةٌ رُبَّمَا كَمَا قَالَ وَتَرَى النَّصَارَى يَخْتَبِئُونَ لَهُمْ إِلَهَاؤُا بَنَ الرَّبِّ - (محدث البصري شرح ج ۱، مطبوعہ دمشق)
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ آيَةَ عَلَمًا تَوْفِيئَتِي حَقٌّ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا يَدُلُّ عَلَى وَفَاتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِدَلَالَةٍ قَطْعِيَّةٍ وَأَنَّهَا صَاحِبَاتٌ وَإِنَّمَا تَوَفَّيْتَهُمْ وَكَتَبُ الشَّرْفِ مَسْلُوكَةٌ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ وَلَكِنَّهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَقِيَ مِمَّنْ بَلَّ بَعْثَ حَيًّا بَعْدَ مَلْعَةِ آيَا مَرَاؤُسَ سَاعَاتٍ ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَبَدَ
 الْعَنْصُرُ فِي شَرْعٍ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى الْأَرْضِ وَيَمُكُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ مَرَّةً ثَانِيَةً
 وَيُذْفَنُ فِي الْأَرْضِ الْمَدِينَةِ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاصِلُ كَلَامِهِمْ أَنَّ الْخَلْقَ
 كَلَّمَهُمْ مَوْتًا وَاحِدًا وَبَلَّغَهُمْ مَوْتَيْنِ وَلَكِنَّا إِذَا أَنْظَرْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَوَجَدْنَا هَذَا الْقَوْلَ
 مُخَالِفًا لِنَصُوحِهِ الْبَيِّنَةِ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَلِمَةَ حَكِيمًا عَنْ مَوْتٍ مُخْطِئًا
 لِنَفْسِهِ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ فِي الْجَنَّةِ وَالْإِنَّمَا فِي دَارِ الْكَرَامَةِ بِلَا مَوْتٍ أَفَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِينَ

(ترجمہ) ہاں بعض احادیث میں عیسیٰ بن مریم کے نزول کا لفظ پایا جاتا ہے۔ لیکن کسی حدیث میں یہ نہیں پاؤ گے کہ اس کا
 نزول آسمان سے ہوگا بلکہ قرآن میں اس کی وفات کا ذکر موجود ہے اور جائز نہیں کہ یہ وفات نزول کے بعد ہو کیونکہ جن
 فتوں کی طرف آیت فلما توفيتني میں اشارہ ہے ان کا روئے زمین پر ظہور اور غلبہ تو ایک لمبے زمانہ سے ہو چکا ہے
 اور جیسا خدا نے فرمایا ایسا ہی پورا ہو چکا ہے اور تو دیکھ رہا ہے کہ نصاریٰ نے اپنے لیے ایک خدا اور ابن اللہ
 گھڑ لیا ہے۔

(ترجمہ) بعض لوگ یہ کہتے ہیں کہ آیت فلما توفيتني برحق ہے اور اس میں کوئی شک نہیں کہ وہ قطعی طور پر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات
 پر دلالت کرتی ہے اور یہ کہ آپ وفات پا گئے ہیں اور ہم اس پر ایمان بھی لاتے ہیں اور تفاسیر کی کتب اس بیان سے بھری
 پڑی ہیں لیکن بات یہ ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام مرنے کے بعد موت کی حالت میں باقی نہیں رہے تھے بلکہ تین دن یا سات
 گھنٹوں کے بعد دوبارہ زندہ کر دیئے گئے تھے پھر آسمان کی طرف بحسد عنصری اٹھالیے گئے۔ پھر آپ آخری زمانہ میں زمین پر
 آئیں گے اور چالیس سال گزاریں گے۔ پھر دوبارہ وفات پائیں گے اور مدینہ کی زمین میں نبی کریم صلعم کی قبر میں دفن کیے جائیں گے۔
 گویا ان کا حاصل کلام یہ ہے کہ تمام مخلوق کیلئے تو ایک ہی موت ہے لیکن مسیح علیہ السلام کے لیے دو موتیں ہیں لیکن جب ہم
 اللہ تعالیٰ کی کتاب قرآن مجید پر غور کرتے ہیں تو اس قول کو اس کی نصوص ہینہ کے خلاف پاتے ہیں۔ کیا ہمیں معلوم نہیں کہ اللہ تعالیٰ
 نے اپنی حکم کتاب میں ایک ایسے مومن کی طرف حکایتاً بیان فرمایا ہے جو ان نعمہ پر اپنے نفس کو قابلِ رشک قرار دیتا تھا

إِنَّمَا مَزَلْنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّلِينَ - إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْغَوْرِ الْعَظِيمِ - فَانْظُرْ إِلَيْهَا الْعَزِيزُ الْكَيْفَ
أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ امْتِنَاعِ الْمَوْتِ الشَّانِ بَعْدَ الْمَوْتِ الْأُولَىٰ وَلَبَّسَهُ نَابِ الْخُلُودِ فِي الْعَالَمِ الثَّانِي
بَعْدَ الْمَوْتِ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمَشْكُورِينَ - (رحمۃ البشری مشق)

بخاری کھول کر دیکھو اہد پاک دل کے ساتھ اس آیت میں غور کرو کہ قیامت کے دن اسی طرح فَلَمَّا تَوَفَّيْتُنِي
کہوں گا جیسا کہ ایک عبد صالح یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے کہا اور سوچو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ کلمہ لفظ توفی
کے لیے کسی ایک تفسیر لطیف ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بغیر کسی تفسیر اور تبدیلی کے لفظ متنازعہ فیہ کا مصداق
اپنے تئیں ایسا ٹھہرایا جیسا کہ آیت موصوفہ میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام اس کے مصداق تھے۔ اب کیا ہمیں جائز ہے
کہ ہم یہ ثابت نہ یان پر لادیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتُنِي کے حقیقی مصداق نہیں تھے اور
حقیقی مصداق عیسیٰ علیہ السلام ہی تھے اور جو کچھ اس آیت سے درحقیقت خدا تعالیٰ کا منشاء تھا اور جو مننے توفی کے
والہو علیہ السلام پر اس جگہ مراد الہی تھی اور قدیم سے وہ مراد علم الہی میں قرار پا چکی تھی یعنی زندہ آسمان پر اٹھائے جانا لغو
باللہ اس نفاص معنی میں آنحضرت مسلم شریک نہیں تھے بلکہ آنحضرت نے اس آیت کو اپنی طرف منسوب کرنے کے وقت
اس کے معنوں میں تفسیر و تبدیل کر دی ہے اور دراصل جب اس لفظ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف منسوب کریں
تو اس کے آثار معنی ہیں اور جب حضرت یسح کی طرف یہ لفظ منسوب کریں تو پھر اس کے دہی معنی معنی لیے جاویں گے جو
خدا تعالیٰ کے قدیم ارادہ میں تھے پس اگر یہی بات سچ ہے تو علاوہ اس فساد صریح کے کہ ایک نبی کی شان سے بہت
بعید ہے کہ وہ ایک قرار دادہ معنوں کو توڑ کر ان میں ایک ایسا تصرف کرے کہ مجھ کو تحریف معنوی کے اور کوئی دوسرا
نام اس کا ہو ہی نہیں سکتا دوسرا فساد یہ ہے کہ جس اتحاد و مقولہ کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ارادہ فرمایا یعنی
فَلَمَّا تَوَفَّيْتُنِي کا وہ اتحاد بھی تو قائم نہ رہا کیونکہ اتحاد تو تب قائم رہتا کہ توفی کے معنوں میں آنحضرت اور حضرت عیسیٰ شریک
ہو جاتے مگر وہ شرکت تو میسر نہ آئی پھر اتحاد کس بات میں ہوا کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کوئی اور لفظ نہیں ملتا تھا
جو آپ نے ناخفی ایک ایسے مشترک کی طرف ہاتھ پھیلا یا جس کا آپ کو کسی طرح سے حق نہیں پہنچتا تھا بھلا زمین میں
دفن ہونے والے اور آسمان پر زندہ اٹھائے جانے والے میں ایک ایسے لفظ میں کیا مرنے کے اور یا زندہ اٹھانے

جو اسے ہمیشہ رہنے والی جنت اور عزت والے گھر میں موت کے بغیر ہمیشہ کے لیے دی گئیں۔

پس اسے عزیز و دیکھ کہ اللہ تعالیٰ نے ان آیات میں کس طرح پہلی موت کے بعد دوسری موت کے ناممکن ہونے کی
طرف اشارہ کیا ہے اور میں موت کے بعد عالم ثانی میں ہمیشہ رہنے کی بشارت دی ہے پس تو انکار کرنے والوں میں
سے نہ رہیں۔

جانے کے معنی رکھتا ہے کیونکہ اشتراک ہو کیا ضدین ایک جگہ جمع ہو سکتی ہیں اور اگر آیت فلما توفیتی میں توفی کے معنی مارنا نہیں تھا تو پھر کیا امام بخاری کی عقل ماری گئی کہ وہ اپنی صبح میں اس معنی کی تائید کے لیے ایک اور آیت دوسرے مقام سے اٹھا کر اس مقام میں لے آیا یعنی آیت انی متوفیک اور پھر اسی پر پس نہ کیا بلکہ قول ابن عباس رضی اللہ عنہ بھی اس جگہ بطور یاد کہ متوفیک میتک یعنی متوفیک کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے مارنے والا ہوں۔ اگر بخاری کا یہ مطلب نہیں تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تمثیلی معنوں کو ابن عباس کے صریح معنوں کے ساتھ زیادہ کھول دے تو ان دونوں آیتوں کو جمع کرنے اور ابن عباس کے معنوں کے ذکر سے کیا مطلب تھا اور کونسا محل تھا کہ توفی کے معنی کی بحث شروع کر دیتا۔ پس درحقیقت امام بخاری نے اس کا رد واثی سے توفی کے معنوں میں جو کچھ اپنا مذہب تھا ظاہر کر دیا سو اس جگہ ہمارے تائید دعویٰ کے لیے تین چیزیں ہو گئیں اول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا قول مبارک کہ جیسے بعد صالح یعنی عیسیٰ نے فلما توفیتی کہا میں بھی فلما توفیتی کہوں گا۔ دوسرے ابن عباس سے توفی کے لفظ کے معنی مارنا ہے تیسرے امام بخاری کی شہادت جو اس کی عملی کاروائی سے ظاہر ہو رہی ہے۔

(سراخلافہ ص ۴۴-۴۶)

اگر مسیح کی وفات کے عقیدہ کی وجہ سے ہمیں کافر کہا جاتا ہے تو امام مالک کو بھی کافر بنا دو کہ ان کا عقیدہ بھی یہی تھا جس سے ربورج ثابت نہیں۔ اور امام بخاری کا بھی یہی عقیدہ تھا اگر یہ عقیدہ نہ ہوتا تو کیوں وہ آیت فلما توفیتی کی شرح کے وقت تائید حدیث کے لیے ابن عباس کا یہ قول لاتا متوفیک میتک پس اس حساب سے امام بخاری بھی کافر ہوئے اور یہی عقیدہ ابن قیم نے مدارج السالکین میں ظاہر کیا ہے۔ (الوارالاسلام ص ۳۳)

صبح بخاری میں ابن عباس سے روایت ہے کہ متوفیک میتک اور اس کی تائید میں صاحب بخاری اسی محل میں ایک حدیث بھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے لایا ہے پس جو معنی توفی کے ابن عباس اور خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مقام متنازعہ فیہ میں ثابت ہو چکے اس کے برخلاف کوئی اور معنی کرنا بھی طعنانہ طریق ہے مسلمانوں کے لیے اس سے بڑھ کر اور کوئی ثبوت نہیں کہ خود آنحضرت نے مقام متنازعہ فیہ میں یہی معنی کیے پس بڑی بے ایمانی ہے جو نبی کریم کے معنوں کو ترک کر دیا جائے اور جبکہ اس جگہ توفی کے معنی قطعی طور پر وفات دینا ہی ہوا تو پھر یہ نہیں کہہ سکتے کہ وفات آئندہ کے زمانہ میں ہوگی کیونکہ آیت فلما توفیتی کنت انت الرقیب علیہم صاف صاف بتلا رہی ہے کہ وفات ہو چکی وجہ یہ کہ آیت کا مطلب یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ جناب الہی میں عرض کرتے ہیں کہ عیسیٰ میری وفات کے بعد بگڑے ہیں پھر اگر فرض کر لیں کہ اب تک حضرت عیسیٰ فوت نہیں ہوئے تو ساتھ ہی ماننا پڑے گا کہ اب تک عیسیٰ بھی نہیں بگڑے حالانکہ ان کبختوں نے عاجز انسان کو خدا بنا دیا اور نہ صرف شرک کی نجاست کھائی بلکہ سورکھانا شراب پینا کرنا سب انہیں لوگوں کے حصہ میں آگیا کیا کوئی دنیا میں بدی ہے جو ان میں پائی نہیں جاتی۔ کیا کوئی

ایسا بدکاری کا کام ہے جس میں یہ لوگ نمبر اول پر نہیں ہیں صاف ظاہر ہے کہ یہ لوگ بگڑ گئے اور شرک اور ناپاکیوں کا جہنم ان کو کھایا اور اسلام کی عداوت نے ان کو سخت المٹری میں پہنچا دیا اور نہ صرف آپ ہی ہلاک ہوئے بلکہ ان کی ناپاک زندگی نے ہزاروں کو ہلاک کیا۔

(صحت یمن بار دوم ۱۶۲-۱۶۳ احشیدہ درعاشیہ متعلقہ ص ۱۶۲)

وَالْحَبُّ حُبُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْهُمْ يَقُولُونَ إِنَّا آمَنَّا بِآيَاتِ اللَّهِ تَعْلَاوِيٍّ مَيُونٌ - وَيَقُولُونَ إِنَّا نَنْتَبِعُ صُفْعَ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ - أَلَا يَتَفَرَّدُونَ فِي الْكِتَابِ الْأَخْطِ مَا قَالَ اللَّهُ فِي عِيسَى إِذْ قَالَ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ - وَقَالَ أَخْلَعْنَا نَوْكَسِيْعِي - وَمَا قَالَ إِنِّي عُجِيْعِيكَ - فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ حَيَاتِ الْمَسِيْحِ بَعْدَ مَوْتِهِ الْقَسْرَ نِيْمَ يُوْهِدُ بِأَنَّهُ كُنِيَ الْأَمْوَآتِ ثُمَّ يَقُولُونَ مَا مَاتَ - تِلْكَ كَلِمَةُ مُتَهَابَةٍ مُتَنَّا قَضَةً - لَا يَنْطِقُ بِهَا إِلَّا الذَّوْنُ ضَلَّتْ حَوَاشِيَهُ وَخَرَبَ عَقْلُهُ وَقِيَاسُهُ وَتَرَكَ طَرِيقَ الْمُهْتَدِينَ - (انجام آتھم ص ۱۶۲)

قرآن شریف صاف کہتا ہے کہ مسیح وفات پا کر آسمان پر اٹھایا گیا ہے۔ لہذا اُس کا نزول بُرزدی ہے نہ کہ حقیقی۔ اور آیت فلما توفیتی میں صریح ظاہر کیا گیا ہے کہ واقعہ وفات حضرت عیسیٰ علیہ السلام وقوع میں آگیا۔ کیونکہ اس آیت کا یہ مطلب ہے کہ عیسیٰ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد گزریں گے نہ کہ ان کی زندگی میں۔ پس اگر فرض کر لیں کہ اب تک حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت نہیں ہوئے تو ماننا پڑیگا کہ عیسیٰ بھی اب تک نہیں بگڑے۔ اور یہ صریح باطل ہے۔ بلکہ آیت تو بتلاتی ہے کہ عیسیٰ صرف مسیح کی زندگی تک حتیٰ پر قائم رہے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ حواریوں کے عہد میں ہی غرابی شروع ہو گئی تھی۔ اگر حواریوں کا زمانہ بھی ایسا ہوتا کہ اُس زمانہ میں بھی عیسیٰ حتیٰ پر قائم ہوتے تو خدا تعالیٰ اس آیت میں صرف مسیح کی زندگی کی قید نہ لگاتا بلکہ حواریوں کی زندگی کی بھی قید لگا دیتا۔ پس اس جگہ سے ایک نمایاں عہدہ نکتہ عیساویت کے زمانہ فساد کا معلوم ہوتا ہے۔ اور وہ یہ کہ درحقیقت حواریوں کے زمانہ میں ہی عیساٹی مذہب میں شرک کی تخم ریزی ہو گئی تھی۔

(ضمیمہ انجام آتھم ص ۱۶۲)

آیت فلما توفیتی صاف ظاہر کر رہی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام وفات پا گئے ہیں اور مسیح بخاری میں

(ترجمہ) اور سب سے زیادہ تعجب کی یہ بات ہے کہ وہ بیگتے ہیں کہ ہم اللہ تعالیٰ کی آیات پر ایمان لاتے ہیں لیکن درحقیقت وہ ایمان میں لٹے۔ وہ کہتے ہیں کہ ہم اللہ تعالیٰ کی نازل کردہ کتابوں کی پیروی کرتے ہیں لیکن حقیقتاً پیروی نہیں کرتے کیا وہ بزرگ کتاب قرآن کریم میں اس کو نہیں پڑھنے جو عیسیٰ علیہ السلام کے بارہ میں اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے اذ قال اللہ یا عیسیٰ انی متوفیک اسی طرح فرمایا فلما توفیتی اور یہ نہیں فرمایا کہ میں تمہیں دوبارہ زندہ کر دوں گا۔ پس آپ کی صریح موت کے بعد حیات مسیح کا علم ان لوگوں کو کہاں سے ہوا۔ یہ لوگ اس بات پر ایمان رکھتے ہیں کہ مسیح وفات یافتوں میں جا شامل ہوئے پھر بائیں ہمہ یہ بھی کہتے ہیں کہ آپ فوت نہیں ہوئے۔ یہ عساری باتیں متناقض اور پاپہ اقبلا سے گری ہوئی ہیں ایسی باتیں صرف حواسِ بانقہ اور عقلِ لاتیج سے محروم اور ہدایت یافتہ لوگوں کے طریق کو ترک کرنے والا ہی کہہ سکتا ہے۔

(انجام آتھم ص ۱۶۲)

ابن عباس رضی اللہ عنہ سے اور نیز حدیث نبوی سے اس بات کا ثبوت یہ رہا ہے کہ اس جگہ توفی کے معنی ماردینے کے ہیں۔ اور یہ کہنا بجا ہے کہ یہ لفظ توفیتی جو ماضی کے صیغہ میں آیا ہے دراصل اس جگہ مضارع کے معنی دیتا ہے یعنی ابھی نہیں مرے بلکہ آخری زمانہ میں جا کر مرے گئے۔ کیونکہ آیت کا مطلب یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام جناب الہی میں عرض کرتے ہیں کہ میری امت کے لوگ میری زندگی میں نہیں بگڑے بلکہ میری موت کے بعد بگڑے ہیں۔ پس اگر فرض کیا جائے کہ اب تک حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت نہیں ہوئے تو ساتھ ہی یہ بھی ماننا پڑتا ہے کہ اب تک نصاریٰ بھی نہیں بگڑے۔ کیونکہ آیت میں صاف طور پر بتلایا گیا کہ نصاریٰ کا بگڑنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی موت کے بعد ہے اور اس کے بعد وہ روٹی سخت بے ایمانی نہیں ہونگی کہ ایسی نص صریح سے انکار کیا جائے۔ (کتاب البریہ ص ۱۸۶ حاشیہ)

صحابہ..... بلاشبہ بموجب آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اس بات پر ایمان لاتے تھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو چکے ہیں تبھی تو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے جناب رسالت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے وقت اس بات کا احساس کر کے کال بعض لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات میں شک رکھتے ہیں زور سے یہ بیان کیا کہ کوئی بھی نبی زندہ نہیں ہے سب فوت ہو گئے۔ اور یہ آیت پڑھی کہ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اور کسی نے اُن کے اس بیان پر انکار نہ کیا۔ (کتاب البریہ ص ۱۸۶ حاشیہ)

میں جیسا کہ اور اختلافات میں فیصلہ کرنے کے لیے حکم ہوں ایسا ہی وفات حیات کے جھگڑے میں بھی میں حکم ہوں۔ اور میں امام مالک اور ابن حزم اور معتزلہ کے قول کو مسیح کی وفات کے بارے میں صحیح قرار دیتا ہوں اور دوسرے اہل سنت کو غلطی کا مرتکب سمجھتا ہوں۔ سو میں بحیثیت حکم ہونے کے ان جھگڑا کرنے والوں میں یہ حکم صادر کرتا ہوں کہ نزول کے اجمالی محض میں یہ گروہ اہل سنت کا سچا ہے کیونکہ مسیح کا بروزی طور پر نزول ہونا ضروری تھا۔ ہاں نزول کی کیفیت بیان کرنے میں ان لوگوں نے غلطی کھائی ہے نزول صفت بروزی تھا نہ کہ تحقیقی اور مسیح کی وفات کے مسئلہ میں معتزلہ اور امام مالک اور ابن حزم وغیرہ ہم کلام اُن کے سچے ہیں کیونکہ بموجب نص صریح آیت کہ یہ یعنی آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے مسیح کا عیساؤں کے بگڑنے سے پہلے وفات پانا ضروری تھا۔ یہ میری طرف سے بطور حکم کے فیصلہ ہے اب جو شخص میرے فیصلہ کو قبول نہیں کرتا وہ اس کو قبول نہیں کرتا جس نے مجھے حکم مقرر فرمایا ہے۔

(ضرورت الامام ص ۲۵)

آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي نے صاف اس بات کا فیصلہ کر دیا ہے کہ عیساؤں کی عقیدہ میں جس قدر بگاڑ اور فساد ہوا ہے وہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد ہوا۔ اب اگر حضرت عیسیٰ کو زندہ مان لیں اور کہیں کہ اب تک وہ فوت نہیں ہوئے تو ساتھ ہی یہ بھی ماننا پڑتا ہے کہ نصاریٰ نے بھی اب تک اپنے عقائد کو نہیں بگاڑا۔ کیونکہ آیت موصوفہ میں یہ بیان کیا گیا ہے کہ نصاریٰ کے عقیدوں کا بگڑنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد ہوگا۔ یہی بات کہ توفی کے اس

اس آیت میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام صاف اقرار کرتے ہیں کہ عیسائی میرے مرنے کے بعد بگڑے ہیں میری زندگی میں ہرگز نہیں بگڑے۔ پس اگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام اب تک بحجم عنصری زندہ ہیں تو ماننا پڑے گا کہ عیسائی بھی اب تک اپنے سچے دین پر قائم ہیں اور یہ صریح باطل ہے۔ (تزیان القلوب ۱۳۷۰ھ حاشیہ)

افسوس کہ قرآن شریف میں فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کی آیت پڑھتے ہو اور خوب جانتے ہو کہ سارے قرآن شریف میں ہر جگہ توفی بمعنی قبض روح ہے اور ایسا ہی یقین رکھتے ہو کہ تمام حدیثوں میں بھی توفی بمعنی قبض روح ہے اور پھر انفرادی طور پر کہتے ہو کہ اس جگہ پر توفی بمعنی زندہ اٹھا لینے کے ہیں پس اگر تم اس جگہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر اقرار نہیں کرتے تو بتلاؤ اور پیش کرو کہ کس حدیث میں ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ مع حجم عنصری آسمان پر چلے گئے تھے ہائے افسوس اس قدر جھوٹ اور افترا۔ (تحفہ غزنویہ ۳۲۳)

میں تو اب بھی ماننے کو طیار ہوں اگر آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے معنی بھرنے اور ہلاک کرنے کے کسی حدیث سے کچھ اور ثابت کر سکو یا کسی آیت یا حدیث سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا مع حجم عنصری آسمان پر چڑھنا یا مع حجم عنصری آسمان سے اترنا ثابت کر سکو۔ یا اگر اخبار غیبیہ میں جو خدا تعالیٰ سے مجھ پر ظاہر ہوئی ہیں میرا مقابلہ کر سکو یا استجاب دعا میں میرا مقابلہ کر سکو یا تحریر زبان عربی میں میرا مقابلہ کر سکو یا اور آسمانی نشانات میں جو مجھے عطا ہوئے ہیں میرا مقابلہ کر سکو تو میں جھوٹا ہوں۔ (تحفہ غزنویہ ۳۲۳)

خود بخاری نے اسی مقام میں اس آیت یعنی فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کو بغرض تظاہر آیتیں ذکر کر کے بتلادیا ہے کہ یہی تفسیر فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کی ہے اور وہی استدلال قول ابن عباس کا اس جگہ صحیح ہے جیسا کہ اتنی متوفیک میں صحیح ہے اور نیز اس جگہ یہ یاد رہے کہ خدا تعالیٰ جو اصدق الصادقین ہے اُس نے اپنے کلام میں صدق کو دو قسم قرار دیا ہے ایک صدق باعتبار ظاہر الاقوال دوسرے صدق باعتبار التاویل والمآل۔ پہلی قسم صدق کی مثال یہ ہے کہ جیسے اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ عیسیٰ مریم کا بیٹا تھا اور ابراہیم کے دو بیٹے تھے اسماعیل واسحاق کیونکہ ظاہر واقعات بغیر تاویل کے یہی ہیں موصوفی قسم صدق کی مثال یہ ہے کہ جیسے قرآن شریف میں کفار یا گذشتہ مومنوں کے کلمات کچھ تصرف کر کے بیان فرمائے گئے ہیں اور پھر کہا گیا کہ یہ انہی کے کلمات ہیں اور یا جو قصے تورات کے ذکر کیے گئے ہیں اور ان میں بہت سا تصرف ہے کیونکہ ظاہر ہے کہ جس اعجازی طرز اور طریق اور فصیح فقرات اور دلچسپ استعارات میں قرآنی عبارات ہیں اس قسم کے فصیح فقرے کافروں کے منہ سے ہرگز نہیں نکلتے تھے اور نہ یہ ترتیب تھی بلکہ یہ ترتیب قصوں کی جو قرآن میں ہے تورات میں بھی بالانتمام ہرگز نہیں ہے حالانکہ فرمایا ہے اِنَّ هَذَا لَبِئْسَ الْمُتَكَبِّرُ الْاَوْفٰی مُتَكَبِّرٌ اِنْهٰ اِهْمِمْ دُمُوسٰی۔ اور اگر یہ کلمات اپنی صورت اور ترتیب اور صحیفوں کے رو سے وہی ہیں جو مثلاً کافروں کے منہ سے نکلے تھے تو اس سے

عجاز قرآنی باطل ہوتا ہے کیونکہ اس صورت میں وہ فصاحت کفار کی ہوئی نہ قرآن کی اور اگر وہی نہیں تو بقول تمہارے کذب لازم آتا ہے کیونکہ اُن لوگوں نے تو اور اور لفظ اور اور ترتیب اور اور صیغے اختیار کیے تھے اور جس طرح متوفیک اور تو نے ہی دو مختلف صیغے ہیں اسی طرح صدہا جگہ ان کے صیغے اور قرآنی صیغے باہم اختلاف رکھتے تھے مثلاً توریت میں ایک قصہ یوسف ہے نکال کر دیکھ لو اور پھر قرآن شریف کی سورہ یوسف سے اس کا مقابلہ کرو تو دیکھو کہ کس قدر صیغوں میں اختلاف اور بیان میں کمی بیشی ہے بلکہ بعض جگہ لفظ ہر معنوں میں بھی اختلاف ہے ایسا ہی قرآن نے بیان کیا ہے کہ ابراہیم کا باپ آذر تھا لیکن اکثر مفسر لکھتے ہیں کہ اس کا باپ کوئی اور تھا نہ آذر۔ اب اسے نادان جلد تو بہ کر کہ تو نے پادریوں کی طرح قرآن پر بھی حملہ کر دیا۔ صحیح بخاری کی پہلی حدیث ہے کہ اَسْمَاُ الْاَعْمَالِ بِالْبَيِّنَاتِ اِسی طرح جب ہم نے دیکھا کہ اس محل میں تمام احادیث کا مقصود مشترک یہ ہے کہ تَوْفِیْتُنِیْ کے معنی ہیں اَمْتِنِیْ تو بصحت نیت اس کا ذکر کر دیا۔ اس طرز کے بیان کو جھوٹ سے کیا مناسبت اور جھوٹ کو اس سے کیا نسبت۔ کیا یہ سچ نہیں کہ امام بخاری کا مدعا اس فقرہ مَتَّوْفِیْکَ مُبِیْنٌ سے یہ ثابت کرنا ہے کہ لَمَّا تَوْفِیْتُنِیْ کے معنی ہیں اَمْتِنِیْ اور اسی لیے وہ دو مختلف محل کی دو باتیں ایک جگہ ذکر کر کے اور ایک دوسرے کو بطور تفسار ہر قوت دیکر دکھاتا ہے کہ ابن عباس کا یہ منشاء تھا کہ لَمَّا تَوْفِیْتُنِیْ کے معنی ہیں اَمْتِنِیْ اس لیے ہم نے بھی بطور تاویل اور آل کے یہ کہ وہ ایک حدیثوں کے رو سے لَمَّا تَوْفِیْتُنِیْ کے معنی اَمْتِنِیْ ہے بھلا اگر یہ صحیح نہیں ہے تو تو ہی بتلا کہ جبکہ مَتَّوْفِیْکَ کے معنی مُبِیْنٌ ہوئے تو اس قول ابن عباس کے رو سے لَمَّا تَوْفِیْتُنِیْ کے کیا معنی ہوئے کیا ہمیں ضرور نہیں کہ ہم لَمَّا تَوْفِیْتُنِیْ کے معنی ایسی حدیث کی رو سے کریں جیسی کہ حدیث کی رو سے مَتَّوْفِیْکَ کے معنی کیے گئے ہیں۔ اگر ہم اس بات کے مجاز ہیں کہ ایک ہی محل کی دو باتوں کی تفسیر میں ایک آیت کی تفسیر کو بطور حجت پیش کر دیں تو اس میں کیا جھوٹ ہوا کہ ہم نے لکھ دیا کہ حدیث کے رو سے لَمَّا تَوْفِیْتُنِیْ کے معنی لَمَّا اَمْتِنِیْ ہیں جبکہ توفی کے ایک صیغہ میں حدیث کی رو سے یہ استفادہ ہو چکا کہ اس کے معنی وفات دینا ہے تو وہی استدلال دوسرے صیغہ میں بھی جاری کرنا کیوں حدیثی استدلال سے باہر سمجھا جاتا ہے اور یہ کہنا کہ ہم اُسی قول کو حدیث کہیں گے جس کا اسناد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تک پہنچتا ہو یعنی وہ مرفوع متصل ہو یا اور جہالت ہے کیا جو منقطع حدیث ہو اور مرفوع متصل نہ ہو وہ حدیث نہیں کہلائی۔ شیعہ مذہب کے امام اور محدث کسی حدیث کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تک نہیں پہنچاتے تو کیا اُن اخبار کا نام احادیث نہیں رکھتے اور خود سنیوں کے محدثوں نے بعض اخبار کو موضوع کہہ کر بھیج بھی ان کا نام حدیث رکھا ہے اور حدیث کو کئی قسموں پر منقسم کر کے سب کا نام حدیث ہی رکھ دیا ہے۔ افسوس کہ ہم لوگوں کی کہاں تک نوبت پہنچ گئی ہے کہ اُن باتوں کا نام بھی جھوٹ رکھتے ہو جس طرز کو قرآن شریف نے اختیار کیا ہے اور محض شرارت سے خدا کی پاک کلام پر حملہ کرتے ہو۔ ظاہر ہے کہ اگر مثلاً کوئی یہ کہے کہ میں نے

پلاؤ کی ساری رکابی کھائی تو اس کو یہ نہیں کہہ سکتے کہ اس نے جھوٹ بولا ہے۔ اور جھوٹ یہ کہ اس نے چادل کھائے ہیں رکابی کو توڑ کر تو نہیں کھایا۔ اور جبکہ نصوص حدیثیہ کا استدلال کلیت کا فائدہ بخشا ہے تو یہ کہنا کہ حدیث کے رو سے لَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے معنی لَمَّا أَصْنَيْتَنِي ہیں یعنی اس بنا پر کہ مَتَّوَفَّيْتَنِي مِمَّيْتَنِي اچکا ہے اس میں کوئی کذب اور دعوغ ہے لیکن ایسے جاہل کو کون سمجھائے جو اپنی جہالت کے ساتھ تعصب کی زہر بھی مخلوط رکھتا ہے۔ مگر غنیمت ہے کہ جیسا کہ یہ لوگ تین جھوٹ حضرت ابراہیم علیہ السلام کی طرف منسوب کرتے ہیں ایسا ہی تین جھوٹ میری طرف بھی منسوب کیے۔ ہم اس ابراہیمی مشابہت پر فخر کرتے ہیں لیکن ان لوگوں کے جھوٹ اور انحراف کو ان کے منہ پر مارتے ہیں۔ (تحفہ غزویہ ص ۳۷-۳۹)

ایماندار کے لیے صرف ایک آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اس بات پر دلیل کافی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے کیونکہ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف کے تئیس مقامات میں لفظ توفی کو قبض روح کے موقع پر استعمال کیا۔ اول سے آخر تک قرآن شریف میں کسی جگہ لفظ توفی کا ایسا نہیں جس کے بحر قبض روح اور مارنے کے اور معنی ہوں۔ اور پھر ثبوت پر ثبوت یہ کہ صحیح بخاری میں ابن عباس سے متوفیک کے معنی میت تک لکھے ہیں۔ ایسا ہی تفسیر فوز الکبیر میں بھی یہی معنی مندرج ہیں اور کتاب عینی تفسیر بخاری میں اس قول کا اسناد بیان کیا ہے۔ اب اس نص قطعی سے ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام عیسائیوں کے بگڑنے سے پہلے ضرور مر چکے ہیں اور احادیث میں جہاں کہیں توفی کا لفظ کسی صیغہ میں آیا ہے اس کے معنی مارنا ہی آیا ہے جیسا کہ محدثین پر پوشیدہ نہیں اور علم لغت میں میسلم اور مقبول اور متفق علیہ مسئلہ ہے کہ جہاں خدا فاعل اور انسان مفعول بہ ہے وہاں بحر مارنے کے اور کوئی معنی توفی کے نہیں آتے تمام دواوین عرب اس پر گواہ ہیں۔ (تحفہ گوڑویہ ص ۷)

ہمارے علماء کا یہ خیال ہے کہ وہی مسیح عیسیٰ بن مریم جس پر انجیل نازل ہوئی تھی آخری زمانہ میں آسمان پر سے نازل ہوگا۔ لیکن ظاہر ہے کہ قرآن شریف اس خیال کے مخالف ہے اور آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ اَنْتَ السَّخِيبَ عَلَيْهِمْ.... اور دوسری تمام آیتیں جن کا ہم اپنی کتابوں میں ذکر کر چکے ہیں اس امر پر قطعیہ الدلالت ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے ہیں اور ان کی فوت کا انکار قرآن سے انکار ہے۔ (ضمیمہ تحفہ گوڑویہ ص ۷۸)

قرآن شریف جو خدا کا کلام ہے اس کے نصوص صریح سے تو حضرت مسیح کی موت ہی ثابت ہوتی ہے کیونکہ خدا نے صاف لفظوں میں فرمادیا کہ وہ وفات پا چکا جیسا کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اس پر شاہد ہے۔ آپ لوگ خوب جانتے ہیں کہ توفی کے معنی بحر قبض روح کے اور کچھ نہیں۔ (اربعین ص ۳)

جیسا کہ لغت میں توفی کے معنی جہاں خدا فاعل اور انسان مفعول بہ ہو بحر مارنے کے اور کچھ نہیں ایسا ہی قرآن شریف میں اول سے آخر تک توفی کا لفظ صرف مارنے اور قبض روح پر ہی استعمال ہوا ہے بحر اس کے سارے قرآن میں اور کوئی معنی نہیں۔ (اربعین ص ۷۸)

یہ آیت تو صاف دلالت کرتی ہے کہ وہ عیسائیوں کے بگڑنے سے پہلے مر چکے ہیں غرض اگر آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے یہ معنی ہیں۔ کہ مجھ زندہ عیسیٰ کو آسمان پر اٹھالیا تو کیوں خدا نے ایسے شخص کی موت کا سامنے قرآن میں ذکر نہیں کیا جس کی زندگی کے خیال نے لاکھوں کو ہلاک کر دیا گویا خدا نے اس کو ہمیشہ کے لیے اس لیے زندہ رہنے دیا کہ تالوگ مشرک اور بے دین ہو جائیں اور گویا یہ لوگوں کی غلطی نہیں بلکہ خدا نے یہ سب کچھ خود کیا تا لوگوں کو گمراہ کرے۔
(کشتی نوح ص ۱۷)

ایسی آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام پھر دنیا میں نہیں آئیں گے کیونکہ اگر وہ دنیا میں آنے والے ہوتے تو اس صورت میں یہ جواب حضرت عیسیٰ کا محض جھوٹ ٹھہرتا ہے کہ مجھے عیسائیوں کے بگڑنے کی کچھ خبر نہیں جو شخص دوبارہ دنیا میں آیا اور چالیس برس رہا۔ اور کوڑا عیسائیوں کو دیکھا جو اُس کو خدا جانتے تھے اور صلیب توڑا اور تمام عیسائیوں کو مسلمان کیا وہ کیونکر قیامت کو جناب الہی میں یہ عذر کر سکتا ہے کہ مجھے عیسائیوں کے بگڑنے کی کچھ خبر نہیں۔
(کشتی نوح ص ۱۷ حاشیہ)

یاد رکھو کہ اب عیسیٰ تو ہرگز نازل نہیں ہوگا کیونکہ جو اقرار اُس نے آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے رو سے قیامت کے دن کرنا ہے اس میں صفائی سے اُس کا اعتراف پایا جاتا ہے کہ وہ دوبارہ دنیا میں نہیں آئے گا اور قیامت کو اُس کا یہی عذر ہے کہ عیسائیوں کے بگڑنے کی مجھے خبر نہیں اور اگر وہ قیامت کے پہلے دنیا میں آتا تو کیا وہ یہی جواب دیتا کہ مجھے عیسائیوں کے بگڑنے کی کچھ خبر نہیں لہذا اس آیت میں اس نے صاف اقرار کیا ہے کہ میں دوبارہ دنیا میں نہیں گیا اور اگر وہ قیامت سے پہلے دنیا میں آنے والا تھا اور بار چالیس برس رہنے والا نہ ہو تو اُس نے خدا تعالیٰ کے سامنے جھوٹ بولا کہ مجھے عیسائیوں کے حالات کی کچھ خبر نہیں اس کو تو کہنا چاہیے تھا کہ آدنی کے وقت میں نے چالیس کوڑے قریب دنیا میں عیسائی پایا اور ان سب کو دیکھا اور مجھ ان کے بگڑنے کی خوب خبر ہے اور میں تو انعام کے لائق ہوں کہ تمام عیسائیوں کو مسلمان کیا اور صلیبوں کو توڑا اور عیسائیوں کو دیکھا کہ عیسے کے گناہ کی مجھے خبر نہیں غرض اس آیت میں نہایت صفائی سے سچ کا اقرار ہے کہ وہ دوبارہ دنیا میں نہیں آئے گا اور یہی سچ ہے کہ مسیح فوت ہو چکا اور سرینگر محلہ خانیار میں اس کی قبر ہے۔ اب خدا خود نازل ہوگا اور ان لوگوں سے آپ لڑے گا جو سچائی سے لڑتے ہیں۔ خدا کا لڑنا قابل اعتراض نہیں کیونکہ وہ نشانوں کے رنگ میں ہے لیکن انسان کا لڑنا قابل اعتراض ہے کیونکہ وہ جبر کے رنگ میں ہے۔
(کشتی نوح ص ۱۷)

أَتَكْفُرُ بِنَبِيِّي وَلَا تَجِئْتَنِي وَلَا تَسْأَلُونِ إِنَّ عِيسَى مَاتَ وَلَا يَحْيَا كَقَوْلِكَ لَا تَكْفُرُ بِالْأَنْبِيَاءِ
أَيُّهَا الْمُبْتَدِرُونَ - وَإِنْ كَانَ نَارُ الْأَقْبَلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَزْعُمُونَ - فَلَمَّا أَتَاكُمْ سَأَلْتُمْ عَنْ ضَلَالَةِ الْفُلُوفِ

(ترجمہ) کیا تم مجھ کو جھٹلاتے ہو حالانکہ نہ تم میرے پاس آئے ہو اور نہ مجھ سے پوچھنے ہو کہ عیسیٰ علیہ السلام کس طرح فوت ہو گئے ہیں حالانکہ وہ تمہارے زندہ قرار دینے سے زندہ نہیں ہو سکتے پس اسے جرات کرنے والو تم قرآن مجید کی تکذیب نہ کرو اگر مسیح قیامت

وَأَعَدَّ رِبْعَهُمُ الْعِلْمَ كَمَا أَنْتُمْ مَدْرُسُونَ وَلَمْ يَقُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا أَحَدُكُمُ الْبَعْدَى بِمَا رُوِّدْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَرَبِّتُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ يَقُولَ رَبِّي إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِأَذْنِكَ وَكُنْتُ فَعِيمٌ إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَنِي وَأُنِي وَعَلَيْهِ يُعْسَرُونَ - فَكُفَرْتُ صَلْبًا نَهْمٌ وَأَضَلَعْتُ زِمَامَهُمْ وَقَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَهُمْ يَتَصَرَّعُونَ - فَاسْأَلُوا عِيسَى كَمَا لِمَ كَذِبٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْفَى شَهَادَةُ كَانَتْ عِنْدَكَ كَاتِبَةٌ مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ -

(تحفہ الندافہ - التبلیغ - ٹائٹل ص)

اللہ تعالیٰ قیامت کو حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے پوچھے گا کہ کیا تم نے ہی کہا تھا کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے ماننا تو حضرت عیسیٰ جواب دیں گے کہ یا الہی اگر میں نے ایسا کہا ہے تو مجھے معلوم ہوگا کیونکہ تیرے علم سے کوئی چیز باہر نہیں۔ میں نے تو صرف وہی کہا تھا جو تو نے فرمایا تھا۔ پھر جب تو نے مجھے وفات دیدی تو پھر صرف تو ہی ان کا گلبان تھا مجھے اُن کے حال کا کیا علم ہے۔

اب ظاہر ہے کہ اگر یہ بات سچ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام قیامت سے پہلے دوبارہ دنیا میں آئیں گے اور پالیس برس دنیا میں ٹھہریں گے اور صلیب کو توڑیں گے اور عیسائیوں کے ساتھ رڈ اٹیاں کریں گے تو وہ قیامت کو خداے تعالیٰ کے حضور میں کیونکر کہہ سکتے ہیں کہ جب تو نے مجھے وفات دیدی تو اس کے بعد مجھے کیا علم ہے کہ عیسائیوں نے کوئی راہ اختیار کی اگر وہ یہی جواب دیں گے کہ مجھے خبر نہیں تو ان سے بڑھ کر دنیا میں کوئی جھوٹا نہیں ہوگا کیونکہ جس شخص کو یہ علم ہے کہ وہ دنیا میں دوبارہ آیا تھا اور عیسائیوں کو دیکھا تھا کہ اُس کو خدا سمجھ رہے ہیں

سے قبل آسمان نازل ہونے والے ہوتے جیسا کہ تم خیال کرتے ہو تو پھر جب ان سے عیسائیوں کی گراہی کے متعلق سوال کیا گیا تو انہوں نے انکار کیوں کیا۔ اور کیوں عدم علم کا عذر کیا جیسا کہ تم قرآن مجید میں پڑھتے ہو اور یہ نہ کہا کہ میں جانتا ہوں کہ انہوں نے میرے بعد کیا کیا بدعتیں اختیار کیں۔ کیونکہ میں دنیا میں واپس گیا تھا اور میں نے دیکھا تھا کہ وہ کیا کرتے ہیں پس حق یہ تھا کہ آپ کہتے کہ اے میرے پروردگار تیرے اذن سے دوبارہ دنیا میں گیا تھا اور ان میں چالیس سال رہا تھا میں نے انہیں اپنی اور اپنی والدہ کی عبادت کرتے پایا اور وہ اس طریق پر مصر رہے پس میں نے ان کی صلیبوں کو توڑا اور میں نے اُن کے زمانہ کی اصلاح کی اور ان میں سے بہنوں کو قتل کیا پس وہ تضرع کرتے ہوئے اللہ تعالیٰ کے دین میں داخل ہو گئے۔ پس اپنے عیسیٰ سے دریافت کرو کہ وہ قیامت کے دن کیوں جھوٹ بولیں گے اور اس طرح اس شہادت کو جو ان کے پاس تھی چھپائیں گے۔ گویا کہ وہ ان لوگوں میں شامل ہیں جو کچھ بھی نہیں جانتے۔

اور اُس کی پرستش کرتے ہیں اور اُن سے لڑائیاں لیں اور پھر وہ خدا تعالیٰ کے روبرو انکار کرتا ہے کہ مجھے کچھ بھی خبر نہیں کہ میرے بعد انہوں نے کیا کیا اس سے زیادہ کاذب کون ٹھہر سکتا ہے۔ جواب صحیح تو یہ تھا کہ ہاں میرے خداوند مجھے عیسائیوں کی گمراہی کی خوب خبر ہے کیونکہ میں دوبارہ دنیا میں جا کر چالیس برس تک وہاں رہا اور صلیب کو توڑا پس میرا کچھ گناہ نہیں ہے۔ جب مجھے معلوم ہوا کہ وہ مشرک ہیں تو میں اُسی وقت اُن کا دشمن ہو گیا بلکہ ایسی صورت میں کہ جبکہ قیامت سے پہلے حضرت عیسیٰ علیہ السلام چالیس برس تک دنیا میں رہ چکے ہوں گے اور اُن سب کو سزائیں دی ہوں گی جو اُن کو خدا سمجھتے تھے خدا تعالیٰ کا ایسا سوال اُن سے ایک لنو سوال ہو گا کیونکہ جب کہ خدا تعالیٰ کے علم میں یہ بات ہے کہ میں شخص نے اپنے معبود ٹھہرائے جانے کی اطلاع پا کر ایسے لوگوں کو خوب سزا دی تو پھر ایسا سوال کرنا اس کی شان سے بعید ہے۔ غرض جن قدر مسلمانوں کو خدا تعالیٰ نے یہ کھول کر سنا دیا ہے کہ عیسیٰ فوت ہو گیا ہے اور پھر دنیا میں نہیں آئے گا۔ ہاں اس کا شیل آنا ضروری ہے اگر اس قسم کی تصریح ملا کی نبی کے صحیفہ میں ہوتی تو یہود ہلاک نہ ہوتے پس بلاشبہ وہ لوگ یہود سے بدتر ہیں کہ جو اس قدر تصریحات خدا تعالیٰ کے پاک کلام میں پا کر پھر حضرت عیسیٰ کے دوبارہ آنے کے منتظر ہیں۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۱۹)

خدا تعالیٰ قیامت کو حضرت عیسیٰ سے پوچھے گا کہ کیا تو نے ہی یہ تعلیم دی تھی کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے ماننا اور ہماری پرستش کرنا اور وہ جواب دیں گے کہ اے میرے خدا اگر میں نے ایسا کہا ہے تو تجھے معلوم ہو گا کیونکہ تو عالم الغیب ہے میں نے تو وہی باتیں اُن کو کہیں جو تو نے مجھے فرمائیں یعنی یہ کہ خدا کو وحدہ لا شریک اور مجھے اُس کا رسول مانو میں اس وقت تک اُن کے حالات کا علم رکھتا تھا جب تک کہ میں اُن میں تھا پھر جب تو نے مجھے وفات دیدی تو تو اُن پر گواہ تھا مجھے کیا خبر ہے کہ میرے بعد انہوں نے کیا کیا۔ اب ان آیات سے ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام یہ جواب دیں گے کہ جب تک میں زندہ تھا عیسائی لوگ بگڑے نہیں تھے اور جب میں مر گیا تو مجھے خبر نہیں کہ ان کا کیا حال ہوا پس اگر مان لیا جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اب تک زندہ ہیں تو ساتھ ہی ماننا پڑے گا کہ عیسائی بھی اب تک بگڑے نہیں اور سچے مذہب پر قائم ہیں پھر ماہوا اس کے اس آیت میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام اپنی وفات کے بعد اپنی بے خبری ظاہر کرتے ہیں اور کہتے ہیں کہ اے میرے خدا جب تو نے مجھے وفات دیدی اس وقت سے مجھے اپنی امت کا کچھ حال معلوم نہیں پس اگر یہ بات صحیح مانی جائے کہ وہ قیامت سے پہلے دنیا میں آئیں گے اور ہمدی کے ساتھ مل کر افراد سے لڑائیاں کریں گے تو نعوذ باللہ قرآن شریف کی یہ آیت غلط ٹھہرتی ہے اور یا یہ ماننا پڑتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام قیامت کے دن خدا تعالیٰ کے سامنے جھوٹ بولیں گے اور اس بات کو چھپائیں گے کہ وہ دوبارہ دنیا میں آئے تھے اور چالیس برس تک رہے تھے اور ہمدی کے ساتھ مل کر عیسائیوں سے لڑائیاں لیں گی۔ پس اگر کوئی قرآن شریف پر ایمان لانے والا ہو تو فقط اس ایک ہی آیت سے تمام وہ منصوبہ باطل ثابت

ہوتا ہے جس میں یہ ظاہر کیا گیا ہے کہ مہدیٰ خونی پیدا ہوگا اور عیسیٰ اس کی مدد کے لیے آسمان سے آئے گا بلاشبہ وہ شخص قرآن شریف کو چھوڑتا ہے جو ایسا اعتقاد رکھتا ہے۔ (لیکچر لاہور ص ۵۱-۵۲)

عیسیٰ علیہ السلام کو خدا نے وفات دیدی عیسا کہ خدا تعالیٰ کی صاف اور صریح آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الْكَافِيَّ عَلَيْهِمْ اِس پر شاہد ہے جس کے معنی آیات متعلقہ کے ساتھ یہ ہیں کہ خدا قیامت کو عیسیٰ سے پوچھے گا کہ کیا تو نے میرا اپنی اُمت کو تعلیم دی تھی کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے مانو تو وہ جواب دیں گے کہ جب تک میں ان میں تھا تو اُن پر شاہد تھا اور اُن کا نگہبان تھا اور جب تو نے مجھے وفات دیدی تو پھر مجھے کیا علم تھا کہ میرے بعد وکس ضلالت میں مبتلا ہوئے۔ اب اگر کوئی چاہے تو آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے یہ معنی کرے کہ جب تو نے مجھے وفات دیدی اور چاہے تو اپنی ناحق کی قسم سے باز آکر یہ معنی کرے کہ جب تو نے معجم عنصری مجھے آسمان پر اُٹھایا۔ بہر حال اس آیت سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں نہیں آئیں گے۔ کیونکہ اگر وہ قیامت سے پہلے دوبارہ دنیا میں آئے ہوتے اور صلیب توڑی ہوتی تو اس صورت میں ممکن نہیں کہ عیسیٰ جو خدا کا نبی تھا ایسا صریح جھوٹ خدا تعالیٰ کے روبرو قیامت کے دن بولے گا کہ مجھے کچھ بھی خبر نہیں کہ میرے بعد میری اُمت نے یہ فاسد عقیدہ اختیار کیا کہ مجھے اور میری ماں کو خدا قرار دیدیا۔ کیا وہ شخص جو دوبارہ دنیا میں آوے اور چالیس برس دنیا میں رہے اور عیسیٰوں سے (ڑائیاں کرے۔ وہ نبی کلا کر ایسا کر جھوٹ بول سکتا ہے کہ مجھے کچھ بھی خبر نہیں پس جبکہ یہ آیت حضرت عیسیٰ کو دوبارہ آنے سے روکتی ہے ورنہ وہ دروغ گو ٹھہرے ہیں۔ تو اگر وہ معجم عنصری آسمان پر ہیں اور بموجب تصریح اس آیت کے قیامت کے دن تک زمین پر نہیں اُتریں گے تو کیا وہ آسمان پر ہی مریں گے اور آسمان میں ہی اُن کی قبر ہوگی لیکن آسمان پر مرنے کی آیت فِيهَا تَسْبُو تُوْن کے بخلاف ہے پس اس آیت سے تو یہی ثابت ہوا کہ وہ آسمان پر معجم عنصری نہیں گئے بلکہ مکرر گئے اور جس حالت میں کتاب اللہ نے کمال تصریح سے یہ فیصلہ کر دیا تو پھر کتاب اللہ کی مخالفت کرنا اگر محصیت نہیں تو اور کیا ہے۔ (الوصیت ص ۱۲-۱۳)

جو لوگ مسلمان کلا کر حضرت عیسیٰ کو معجم عنصری آسمان پر پہنچاتے ہیں وہ قرآن شریف کے بخلاف ایک لغو بات منہ پر لاتے ہیں قرآن شریف تو آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي میں حضرت عیسیٰ کی موت ظاہر کرتا ہے اور آیت تَسْبُو تُوْن رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا نَشِيرًا اَرْسُولًا میں انسان کا معجم عنصری آسمان پر جانا متنوع قرار دیتا ہے پھر یہ کسی جہالت ہے کہ کلام الہی کے مخالف عقیدہ رکھتے ہیں تو فی کس یہ معنی کرنا کہ معجم عنصری آسمان پر اُٹھائے جانا اس سے بڑھ کر کوئی جہالت نہیں ہوگی اول تو کسی کتاب لغت میں تو فی کے یہ معنی نہیں لکھے کہ معجم عنصری آسمان پر اُٹھایا جانا پھر اسو اس کے جبکہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قیامت کے متعلق ہے یعنی قیامت کو حضرت عیسیٰ خدا تعالیٰ کو یہ جواب دیں گے تو اس سے لازم آتا ہے کہ قیامت تو آجائے گی مگر حضرت عیسیٰ نہیں مریں گے اور مرنے سے پہلے

ہی مع جسم عنصری خدا کے سامنے پیش ہو جائیں گے قرآن شریف کی یہ تحریف کرنا یہودیوں سے بڑھ کر قدم ہے۔

(چشمہ مسیحی مثلہ حاشیہ)

..... دوسرا گناہ ان لوگوں کا یہ ہے کہ قرآن شریف کی نص صریح کے برخلاف حضرت عیسیٰؑ کو زندہ تصور کرتے ہیں قرآن شریف میں صریح یہ آیت موجود ہے فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ اور اس آیت کے معنی یہ لوگ یہ کہتے ہیں کہ جبکہ تو نے مع جسم عنصری مجھ کو آسمان پر اٹھا لیا۔ یہ عجیب لغت ہے جو حضرت عیسیٰؑ سے ہی خاص ہے۔ انعکوس اتنا بھی نہیں سوچتے کہ جیسا کہ قرآن شریف میں تصریح ہے یہ سوال حضرت عیسیٰؑ سے قیامت کے دن ہو گا پس ان محنوں سے جو لفظ مُتَوَفَّيْتُک کے لیے جاتے ہیں لازم آتا ہے کہ حضرت عیسیٰؑ فوت ہونے سے پہلے ہی قیامت کے دن اللہ جل شانہ کے سامنے حاضر ہو جائیں گے۔ اور اگر کہو کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے یہ معنی ہیں کہ جبکہ تو نے مجھ کو وفات دیدی تو پھر مجھ کو کیا خبر تھی کہ میرے مرنے کے بعد میری امت نے کیا طریق اختیار کیا تو یہ معنی بھی اُن کے عقیدہ کے رو سے غلط ٹھہرتے ہیں اور دونوں محنوں کے رو سے خدا تعالیٰ عیسیٰؑ کو ایسے غدر پل کا یہ جواب دے سکتا ہے کہ تو میرے سامنے جھوٹ کیوں بولتا ہے کہ مجھے کچھ بھی خبر نہیں کیونکہ تُو تو دوبارہ دنیا میں گیا تھا اور دنیا میں چالیس برس تک رہا تھا اور نصاریٰ سے لڑائیاں کی تھیں اور صلیب کو ٹوڑا تھا۔ ماسوا اس کے ان معنوں کی رو سے یہ لازم آتا ہے کہ جب تک حضرت عیسیٰؑ زندہ رہے عیسائی نہیں بگڑے بلکہ اُن کی موت کے بعد بگڑے پس اس سے تو اُن لوگوں کو ماننا پڑتا ہے کہ عیسائی اب تک حق پر ہیں کیونکہ اب تک حضرت عیسیٰؑ آسمان پر زندہ موجود ہیں۔

(چشمہ مسیحی مثلہ ۶۵-۶۹ حاشیہ)

مولوی ثناء اللہ صاحب حضرت عیسیٰؑ کو بھی کذاب قرار دیتے ہیں تو اگر مجھے بھی کذاب کہیں تو ان پر کیا افسوس کرنا چاہیے کیونکہ وہ کہتے ہیں کہ خدا کے اس سوال پر کہ کیا تو نے ہی کہا تھا کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے مانا کرو عیسیٰؑ نے جھوٹ بولا یعنی ایسا جواب دیا کہ سراسر جھوٹ تھا کیونکہ اُنہوں نے کہا کہ جب تک میں اپنی امت میں تھا تو اُن پر گواہ تھا اور جب تو نے وفات دیدی تو پھر تو اُن کا رقیب تھا مجھے کیا معلوم کہ میرے پیچھے کیا ہوا اور ظاہر ہے کہ اُس شخص سے زیادہ کون کذاب ہو سکتا ہے جو قیامت کے دن جب عدالت کے تخت پر خدا بیٹھے گا اُس کے سامنے جھوٹ بولے گا کیا اس سے بدتر کوئی اور جھوٹ ہو گا کہ وہ شخص جو قیامت سے دوبارہ پہلے دنیا میں آئے گا اور چالیس برس دنیا میں رہے گا اور نصاریٰ کے ساتھ لڑائیاں کرے گا اور صلیب کو ٹوڑے گا اور فریضوں کو قتل کرے گا اور تمام نصاریٰ کو مسلمان کر دے گا وہی قیامت کو ان تمام واقعات سے انکار کر کے کہے گا کہ مجھے خبر نہیں کہ میرے بعد کیا ہوا اور اس طرح پر خدا کے سامنے جھوٹ بولے گا اور ظاہر ہے کہ اُس وقت سے نصاریٰ کی حالت اور ان کے مذہب کی کچھ بھی خبر نہیں جب سے تو نے مجھے وفات دیدی۔ دیکھو یہ کیا گندہ جھوٹ

وَقَالَ الْخَنَزِيرُ بِالْحَسَابِ الْحَسِيرِ - وَمَا كَانَ مُكَلِّفَ سَاعَةٍ لَعْنَتِ يَسُوعَ مِنْ اَرْضٍ بِاَرْضٍ غَيْرُ مُقِيمٍ وَلَا
يَفْتِشُ بِالْعِزِّ وَالصَّبِيحِ بَلْ كَيْتَ فَيَرْجِعُ إِلَى اَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَتْلَهُمْ وَاسْرَهُمْ فَاَدْخَلَهُمْ جَنَّتِ فِي الْقَوَاطِرِ
الْمُسْتَقِيمِ - ثُمَّ يَقُولُ لَا اَعْلَمُ مَا صَنَعُوا الْبُعْدَى فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ هَذَا الْمَسِيحِ وَكَذِبُهُ الصَّرِيحِ
اَنْتُو مِنْ بَاشَةِ لَا يَخَافُنِيَوْمَ الْحِسَابِ وَلَا سَوْطَ الْعِقَابِ وَكَذِبًا فَاحْشَا لِعَاقِبَةِ زَمْعِ النَّاسِ وَزَوْجِي
سُورِيَا نَتَّ وَنَشْهَ الْاَرَادِلُ الْمُتَوَلِّثُونَ بِالْاَدْنَامِ اَبْجُوزُ الْعَقْلِ فِي شَانِ نَبِيِّ اَنَّهُ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا
تَعَدَّ الْمُعْجُودِ إِلَى السَّمَاءِ - وَرَأَى قَوْمَهُ النَّصَارَى وَثَمَرَهُمْ وَتَغْلِيظُهُمْ بَعِيْنِيهِ مِنْ غَيْرِ الْخَفَاءِ - ثُمَّ
اَنْكَرَ اَمَّا هَرَبْتُمْ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَقَالَ مَا رَجَعْتُ إِلَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَلَا اَعْلَمُ مَا بَالُ قَوْمِي مَذْرُوعَتْ
إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَّةِ - فَانْظُرُوا اَمَى كَذِبِ الْكَبْرِ مِنْ هَذَا الْكُذْبِ الَّذِي يُزَكِّيهِ الْمَسِيحُ اَمَامَ عَيْنِ اللَّهِ
فِي يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْمُسْتَحَلَّةِ - وَلَا يَخَافُ حَضْرَةَ رَبِّ الْعِزَّةِ - فَالْحَاصِلُ اَنَّهُ لَمَّا مَنَعَ الْقُرْآنُ
نَزُولَ الْمَسِيحِ مِنَ السَّمَاءِ فِي الْآيَةِ الَّتِي هِيَ قَطْعِيَّةُ الدَّلَالَةِ لَتَعَيَّنَ اِذَا مَنَ غَيْرُ شَاكٍ اَنَّ الْمَسِيحَ
الْمَوْجُودَ لَيْسَ مِنَ الْيَهُودِ بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَيْفَ وَإِنَّ الْيَهُودَ حَضَرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَالَةُ فَهُمْ لَا

صلیب کو توڑا ہوگا اور سوزوں کو تیز تلوار سے قتل کیا ہوگا پھر دنیا میں کسی ایسے مسافر کی طرح آپ کا قیام صرف گھڑی भर
کا نہیں تھا جو بغیر کسی جگہ قیام کرنے کے ایک ملک سے دوسرے ملک کو چلا جاتا ہے اور عزم صمیم سے کسی امر کی تحقیق و
تفتیش نہیں کر سکتا بلکہ آپ ان لوگوں میں چالیس برس تک رہے اور انہیں قتل کیا۔ قید کیا اور انہیں جبراً اسلام میں داخل کیا۔
پھر بھی وہ کہتے ہیں کہ مجھے کچھ علم نہیں کہ میری قوم نے میرے بعد کیا کیا پس ایسے صبح اور اس کے ایسے جھوٹ سے تعجب پر تعجب ہے
کیا ہم بھی ایمان رکھیں کہ وہ یوم حساب اور سزا کے کوڑے سے نہیں ڈرتے اور ایسا واضح طور پر جھوٹ بولتے ہیں جس سے
ادنیٰ لوگ بھی نفرت کریں۔ اور وہ ایسے جھوٹ پر راضی ہیں جس سے ایسے رذیل لوگ بھی ناک پڑھالیں جو گندگیوں میں ملوث
ہوتے ہیں۔ کیا عقل کسی نبی کی شان میں جائز قرار دیتی ہے کہ وہ آسمان پر چڑھ جانے کے بعد دنیا میں واپس لوٹے اور اپنی
قوم نصاریٰ کے شرک اور ثعلیث کے عقیدہ کو اپنی آنکھوں سے کھلم کھلا مشاہدہ کرے پھر بھی اپنے رب کے حضور اس تمام
واقعہ سے انکار کر دے اور کہہ دے کہ میں تو خیر دنیا میں واپس نہیں گیا اور نہ ہی مجھے یہ معلوم ہے کہ جب سے میں دوسرے
آسمان کی طرف اٹھا یا گیا میری قوم کا کیا حال ہوا۔ پس دیکھو کہ کونسا جھوٹ اس جھوٹ سے بڑا ہو سکتا ہے جس کے ترکیب
مسیح علیہ السلام ہونگے اور وہ بھی قیامت کے دن اور خدا تعالیٰ کے روبرو۔ اور ایسا کرنے ہوئے وہ خدا تعالیٰ سے بھی
نہیں ڈریں گے۔ حاصل کلام یہ ہے کہ جب قرآن نے اس آیت میں جو قطعیۃ الدلالت ہے عیسیٰ علیہ السلام کے آسمان
سے اُترنے کو رد کر دیا ہے تو یہ بات بغیر کسی شک کے معینی طور پر ثابت ہو جاتی ہے کہ آنے والا مسیح یہودیوں سے
نہیں ہوگا بلکہ اسی امت میں سے ہوگا اور یہ ہو ہی کیسے سکتا ہے جبکہ یہود پر خدا تعالیٰ کی طرف سے ذلت و اوردگی گئی

يَسْتَحِقُّونَ الْعَذَابَ بَعْدَ اَلْعُقُوبَةِ اَلْاَبَدِيَّةِ - (مواہب الرحمن ص ۴۵۳)

اگر توفی کے معنی مع جسم عنصری آسمان پر اٹھانا تجویز کیا جائے تو یہ معنی تو بدیہی البطلان ہیں کیونکہ قرآن شریف کی انہی آیات سے ظاہر ہے کہ یہ سوال حضرت عیسیٰ سے قیامت کے دن ہوگا پس اس سے تو یہ لازم آتا ہے کہ وہ موت سے پہلے اُس رفیع جہانی کی حالت میں ہی خدا تعالیٰ کے سامنے پیش ہو جائیں گے اور پھر کبھی نہیں مریں گے کیونکہ قیامت کے بعد موت نہیں اور ایسا خیال ببداهت باطل ہے۔

علاوہ اس کے قیامت کے دن یہ جواب اُن کا کہ اُس روز سے کہیں مع جسم عنصری آسمان پر اٹھایا گیا مجھے معلوم نہیں کہ میرے بعد میری اُمت کا کیا حال ہوا۔ یہ اس عقیدہ کی رو سے صریح دروغ بے فروغ ٹھہرتا ہے جبکہ یہ تجویز کیا جائے کہ وہ قیامت سے پہلے دوبارہ دنیا میں آئیں گے۔ کیونکہ جو شخص دوبارہ دنیا میں آوے اور اپنی اُمت کی مشرکانہ حالت کو دیکھ لے بلکہ اُن سے لڑائیاں کرے اور ان کی صلیب توڑے اور اُن کے خنزیر کو قتل کرے وہ کیونکہ قیامت کے روز کہہ سکتا ہے کہ مجھے اپنی اُمت کی کچھ بھی خبر نہیں۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳)

قرآن شریف میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت صاف فرمادیا ہے کہ وہ فوت ہو چکے جیسا کہ اللہ تعالیٰ حضرت عیسیٰ سے بطور حکایت ذکر کر کے فرماتا ہے فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ یعنی قیامت کو خدا تعالیٰ عیسیٰ سے پوچھے گا کہ کیا تو نے اپنی قوم کو یہ تعلیم دی تھی کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کے مانا کر دو تو وہ جواب دیں گے کہ جب تک میں اپنی قوم میں تھا میں اُن کو یہی تعلیم دیتا رہا کہ خدا ایک ہے اور میں اُس کا رسول ہوں اور پھر جب تو نے مجھ کو وفات دیدی تو بعد اُس کے مجھے اُن کے عقائد کا کچھ علم نہیں۔ اس آیت میں حضرت عیسیٰ اپنی وفات کا صاف اقرار کرتے ہیں اور اس میں یہ بھی اقرار ہے کہ میں دنیا میں واپس نہیں گیا کیونکہ اگر وہ دنیا میں واپس آئے ہوتے تو پھر اس صورت میں قیامت کے دن یہ کہنا جھوٹ تھا کہ مجھے اپنی اُمت کی کچھ بھی خبر نہیں کہ میرے بعد اُنہوں نے کونسا طریق اختیار کیا کیونکہ اگر یہ عقیدہ صحیح ہے کہ وہ قیامت سے پہلے دنیا میں واپس آئیں گے اور عیسائیوں سے لڑائیاں کریں گے تو پھر قیامت کے دن انکار کر کے یہ کہنا کہ عیسائیوں کے بگڑنے کی مجھ کو کچھ بھی خبر نہیں سراسر جھوٹ ہوگا۔ (نور البیان ص ۲۲۱-۲۲۲)

اس تمام آیت کے اول آخر کی آیتوں کے ساتھ یہ معنی ہیں کہ خدا قیامت کے دن حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو کہیگا کہ کیا تو نے یہی لوگوں کو کہا تھا کہ مجھے اور میری ماں کو اپنا مجبور ٹھہرانا۔ تو وہ جواب دیں گے کہ جب تک میں اپنی قوم میں تھا تو میں اُن کے حالات سے مطلع تھا اور گواہ تھا۔ پھر جب تو نے مجھے وفات دے دی تو پھر تو ہی اُن کے حالات

اور اس ابدی سزا کے بعد وہ عزت کے مستحق نہیں ہو سکتے۔

سے واقف تھا یعنی بعد وفات مجھے اُن کے حالات کی کچھ بھی خبر نہیں۔

اب اس اُمریت سے صریح طور سے دو باتیں ثابت ہوتی ہیں۔ (۱) اول یہ کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اس آیت میں اقرار کرتے ہیں کہ جب تک میں اُن میں تھا میں اُن کا محافظ تھا اور وہ میرے روبرو بگڑے نہیں بلکہ میری وفات کے بعد بگڑے ہیں پس اگر فرض کیا جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اب تک آسمان پر زندہ ہیں تو ساتھ ہی اقرار کرنا پڑے گا کہ اب تک عیسیٰ بھی بگڑے نہیں کیونکہ اس آیت میں عیسیٰ میں کا بگڑنا آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کا ایک نتیجہ ٹھہرایا گیا ہے یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات پر موقوف رکھا گیا ہے۔ لیکن جبکہ ظاہر ہے کہ عیسیٰ بگڑ چکے ہیں تو ساتھ ہی اقرار کرنا پڑتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بھی فوت ہو چکے ہیں۔ ورنہ تکذیب آیت قرآنی لازم آتی ہے (۲) دوسرے یہ کہ آیت میں صریح طور پر بیان فرمایا گیا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام عیسیٰ میں کے بگڑنے کی نسبت اپنی لاعلمی ظاہر کر لیں گے اور کہیں گے کہ مجھے تو اُس وقت تک اُن کے حالات کی نسبت علم تھا جبکہ میں اُن میں تھا اور پھر جب مجھے وفات دی گئی تب سے میں اُن کے حالات سے محض بے خبر ہوں مجھے معلوم نہیں کہ میرے پیچھے کیا ہوا۔ اب ظاہر ہے کہ یہ عذر اُن کا اُس حالت میں کہ وہ قیامت سے پہلے دوبارہ دنیا میں کسی وقت آئے ہوتے اور عیسیٰ میں کی ضلالت پر اطلاع پاتے محض دروغ گوئی ٹھہرتا ہے۔ اور اس کا جواب تو خدا نے تعالیٰ کی طرف سے یہ ہونا چاہیے کہ اُن کے گستاخ شخص میرے روبرو اور میری عدالت میں کیوں جھوٹ بولتا ہے اور کیوں محض دروغ کے طور پر کہتا ہے کہ مجھے اُن کے بگڑنے کی کچھ بھی خبر نہیں۔ حالانکہ تجھے معلوم ہے کہ میں نے قیامت سے پہلے دوبارہ تجھے دنیا میں بھیجا تھا اور تو نے عیسیٰ میں سے لڑائیاں کی تھیں اور اُن کی صلیب توڑی تھی اور اُن کے خنزیر قتل کیے تھے۔ اور پھر میرے روبرو آنا جھوٹ کہ گویا تجھے کچھ بھی خبر نہیں۔ اب ظاہر ہے کہ ایسے عقیدے میں کہ گویا حضرت عیسیٰ علیہ السلام دوبارہ دنیا میں آئیں گے کس قدر اُن کی ہتک ہے۔ اور نعوذ باللہ اس سے وہ دروغ گو ٹھہرتے ہیں۔

(براین احمدیہ حصہ پنجم ص ۴۱-۴۲)

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ۔ کیا اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ مجھے وفات دینے کے بعد تو ہی اُن پر رقیب تھا اور کیا ان تمام آیات پر نظر ڈالنے سے صریح طور پر ثابت نہیں ہوتا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام خدا تعالیٰ کے سوال کا یہ جواب دیتے ہیں کہ میں جب تک اپنی اُمت میں تھا میں اُن کے اعمال کا گواہ تھا اور اُن کے حالات کا علم رکھتا تھا پھر جب تو نے مجھے وفات دیدی تو بعد اُس کے تو ہی اُن کا رقیب اور محافظ تھا پس کیا ان آیات کا بدیہی طور پر یہ خاص مطلب نہیں ہے کہ میری اُمت میری زندگی میں نہیں بگڑی بلکہ میری وفات کے بعد بگڑی۔ اور بعد وفات مجھے معلوم نہیں کہ اُن کا کیا حال ہوا اور کیا مذہب اختیار کیا پس خدا تعالیٰ کے اس کلام سے ظاہر ہے کہ اگر فرض کیا جائے کہ حضرت عیسیٰ اب تک زندہ ہیں تو ساتھ ہی یہ بھی فرض کرنا پڑے گا کہ عیسیٰ بھی اب تک بگڑے

نہیں اور سچے مذہب پر قائم ہیں کیونکہ حضرت عیسیٰ اپنی اُمت کا صراطِ مستقیم پر ہونا اپنی زندگی تک وابستہ کرتے ہیں اور اس بات کا انکار کرتے ہیں کہ میں نے تعلیم دی ہے کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے مانا کرو اور جناب الہی میں عرض کرتے ہیں کہ جب تک میں اپنی اُمت میں تھا میں نے وہی تعلیم اُن کو دی جس کی تو نے مجھے ہدایت دی تھی اور جب تو نے مجھے وفات دیدی تو بعد کے حالات کا مجھے کچھ علم نہیں۔ اور ان آیات سے صاف طور پر یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں نہیں آئیں گے ورنہ لازم آتا ہے کہ قیامت کے دن وہ خدا تعالیٰ کے سامنے جھوٹ بولیں گے کیونکہ اگر وہ قیامت سے پہلے دنیا میں دوبارہ آئے ہوتے تو اس صورت میں اُن کا یہ کہنا کہ مجھے کچھ علم نہیں کہ میری اُمت نے میرے بعد کیا عقیدہ اختیار کیا۔ صریح جھوٹ ٹھہرتا ہے کیونکہ جو شخص دوبارہ دنیا میں آوے اور پچھم خود دیکھ جاوے کہ اس کی اُمت بگڑ چکی ہے اور نہ صرف ایک دن بلکہ برابر جا لیں برس تک اُن کے کفر کی حالت دیکھتا رہے وہ کیونکر قیامت کے دن خدا تعالیٰ کے سامنے کہہ سکتا ہے کہ اپنی اُمت کی حالت سے محض بے خبر ہوں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ص ۱۱۷)

حضرت عیسیٰ کا خود اپنا ایک اقرار ہے جو اُن کی وفات پر شاہد ہے کیونکہ وہ خدا تعالیٰ کے اس سوال کے جواب میں کہ اے عیسیٰ کیا تو نے ہی لوگوں کو تعلیم دی تھی کہ مجھ کو اور میری ماں کو خدا کر کے مانو۔ یہ جواب دیتے ہیں جو قرآن شریف میں مندرج ہے یعنی یہ آیت وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اَمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ یعنی میں تو اُسی زمانہ تک اُن پر گواہ تھا جب میں اُن کے درمیان تھا اور جب تو نے مجھے وفات دیدی تو پھر اُن کا محافظ تو ہی تھا اس جواب میں حضرت عیسیٰ عیساویوں کی ہدایت کو اپنی زندگی سے وابستہ کرتے ہیں پس اگر حضرت عیسیٰ اب تک زندہ ہیں تو اس سے لازم آتا ہے کہ عیساوی بھی حق پر ہیں اور اس آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي سے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ قبل از قیامت دوبارہ دنیا میں نہیں آئیں گے ورنہ نعوذ باللہ یہ لازم آتا ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کے سامنے جھوٹ بولیں گے کہ مجھے اپنی اُمت کے بگڑنے کی کچھ بھی اطلاع نہیں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ص ۱۱۸ حاشیہ)

بعض نادان اس جگہ یہ اعتراض کرتے ہیں کہ جس حالت میں قرآن شریف کی یہ آیت وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اَمَّا دُمْتُ فِيهِمْ اور آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ صاف طور پر تیار ہی ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام خدا تعالیٰ کے حضور یہ عذر پیش کریں گے کہ میری وفات کے بعد لوگ بگڑے ہیں نہ میری زندگی میں تو اس پر یہ اعتراض وارد ہوتا ہے کہ اگر یہ عقیدہ صحیح ہے کہ حضرت عیسیٰ صلیب سے بچ کر کشمیر کی طرف چلے گئے تھے اور کشمیر میں ۸۷ برس عمر بسر کی تھی تو پھر یہ کہنا کہ میری وفات کے بعد لوگ بگڑ گئے صحیح نہیں ہوگا بلکہ یہ کہنا چاہیے تھا کہ میرے کشمیر کے سفر کے بعد بگڑے ہیں۔ کیونکہ وفات تو صلیب کے واقعہ سے سائنس برس بعد ہوئی۔

پس یاد رہے کہ ایسا دسوسہ صرف قلت تدبر کی وجہ سے پیدا ہوتا ہے ورنہ کشمیر کا سفر اس فقرہ کی ضد نہیں کیونکہ مَا دُمْتُ فِيهِمْ کے یہ معنی ہیں کہ جب تک میں اپنی اُمت میں تھا جو میرے پر ایمان لائے تھے یہ معنی نہیں کہ جب تک میں اُن کی زمین میں تھا کیونکہ ہم قبول کرتے ہیں کہ حضرت عیسیٰؑ زمین شام میں سے ہجرت کر کے کشمیر کی طرف چلے گئے تھے مگر ہم یہ قبول نہیں کرتے کہ حضرت عیسیٰؑ کی والدہ اور آپ کے حواری پیچھے رہ گئے تھے بلکہ تاریخ کی رو سے ثابت ہے کہ حواری بھی کچھ تو حضرت عیسیٰؑ کے ساتھ اور کچھ بعد میں آپ کو آئے تھے جیسا کہ دھوما حواری حضرت عیسیٰؑ کے ساتھ آیا تھا باقی حواری بعد میں آ گئے تھے اور حضرت عیسیٰؑ علیہ السلام نے اپنی رفاقت کے لیے صرف ایک ہی شخص اختیار کیا تھا یعنی دھوما کو جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے مدینہ کی طرف ہجرت کرنے کے وقت صرف حضرت ابوبکرؓ کو اختیار کیا تھا کیونکہ سلطنت رومی حضرت عیسیٰؑ کو باغی قرار دے چکی تھی اور اسی ہرم سے پہلا طوس بھی قیصر کے حکم سے قتل کیا گیا تھا کیونکہ وہ درپردہ حضرت عیسیٰؑ کا حامی تھا اور اُس کی عورت بھی حضرت عیسیٰؑ کی مدد تھی پس ضرورت تھا کہ حضرت عیسیٰؑ اُس ملک سے پوشیدہ طور پر نکلتے کوئی قافلہ ساتھ نہ لیتے اس لیے اُنہوں نے اس سفر میں صرف دھوما حواری کو ساتھ لیا جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے مدینہ کے سفر میں صرف ابوبکرؓ کو ساتھ لیا تھا اور جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے باقی اصحاب مختلف راہوں سے مدینہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں جا پہنچے تھے۔ ایسا حضرت عیسیٰؑ علیہ السلام کے حواری مختلف راہوں سے مختلف وقتوں میں حضرت عیسیٰؑ علیہ السلام کی خدمت میں جا پہنچے تھے اور جب تک حضرت عیسیٰؑ اُن میں رہے جیسا کہ آیت مَا دُمْتُ فِيهِمْ کا منشاء ہے وہ سب لوگ توحید پر قائم رہے بعد وفات حضرت عیسیٰؑ علیہ السلام کے ان لوگوں کی اولاد بگڑ گئی یہ معلوم نہیں کہ کس پشت میں یہ خرابی پیدا ہوئی مورخ لکھتے ہیں کہ تیسری صدی تک دین عیسائی اپنی اصلیت پر تھا حال معلوم ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰؑ کی وفات کے بعد وہ تمام لوگ پھر اپنے وطن کی طرف چلے آئے کیونکہ ایسا اتفاق ہو گیا کہ قیصر روم عیسائی ہو گیا پھر بے وطنی میں رہنا لا حاصل تھا۔ (ضمیمہ راہبین احمدیہ حصہ پنجم ۲۲۵-۲۲۶)

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي سُوْرَةُ مَائِدَةِ کی آیت پر آج پھر غور کرتے ہوئے ایک نئی بات معلوم ہوئی اور وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ حضرت مسیح سے یہ سوال ہوا کہ کیا تو نے کہا تھا کہ مجھ کو اور میری ماں کو الہ بنا لو۔ تو وہ اپنی بریت کے لیے جواب دیتے ہیں کہ میں نے تو وہی تعلیم دی تھی جو تو نے مجھے دی تھی اور جب تک میں ان میں رہا میں ان کا نگران تھا اور جب تو نے مجھے وفات دیدی تو تو اُن پر نگران تھا۔ اب صاف ظاہر ہے کہ اگر حضرت مسیح دوبارہ دنیا میں آئے تھے اور یہ سوال ہوا تھا قیامت میں تو اس کا یہ جواب نہیں ہونا چاہیے تھا بلکہ اُن کو تو یہ جواب دینا چاہیے تھا کہ ہاں بیشک میرے بھائی پر اُٹھائے جانے کے بعد ان میں شرک پھیل گیا تھا لیکن پھر دوبارہ جاکر تو میں نے صلیب کو توڑا فلاں کافر کو مارا اُسے ہلاک کیا اسے سناہ کیا نہ یہ کہ وہ یہ جواب دیتے وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ

فیہم اس جواب سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ حضرت مسیح کو ہرگز ہرگز خود دنیا میں نہیں آنا ہے اور یہ نص ہے ان کے عدم نزول پر۔
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۴ اگست ۱۹۰۶ء ص ۱۱)

حضرت عیسیٰ کی حیات ثابت نہیں ان کی زندگی ہی میں ایسا قفسہ برپا ہوا کہ کسی اور نبی کی زندگی میں وہ قفسہ نہیں ہوا۔ اور یہی وجہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کو حضرت عیسیٰ سے مطالبہ کرنا پڑا کہ اَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اَتَّخِذُ دُنْيَا اَوْحٰی الْبَشَرِ یعنی کیا تو نے ہی کہا تھا کہ مجھے اور میری ماں کو خدا بنا لو۔ جو جماعت حضرت عیسیٰ نے تیار کی وہ ایسی کمزور اور ناقابل اعتبار تھی کہ خود ہی عیسائی بھی اس کا اقرار کرتے ہیں۔ انجیل سے ثابت ہے کہ وہ بارہ شاگرد جو ان کی خاص قوت قدسی اور تاثیر کا نمونہ تھے ان میں سے ایک نے جس کا نام یہودا اسکریوطی تھا اس نے تیس روپے پر اپنے آقا و مرشد کو بیچ دیا اور دوسرے نے جو سب سے اول نمبر پر ہے اور شاگرد رشید کہلاتا تھا اور جس کے ہاتھ میں بہشت کی کنجیاں تھیں یعنی پطرس اس نے سامنے کھڑے ہو کر تین مرتبہ لعنت کی جب خود حضرت مسیح کی موجودگی میں ان کا اثر اور فیض اس قدر تھا اور اب انیس سو سال گزرنے کے بعد خود اندازہ کر لو کہ کیا باقی رہا ہوگا۔ اس کے بالمقابل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جو جماعت طیار کی تھی وہ ایسی صادق اور وفادار جماعت تھی کہ انہوں نے آپ کے لیے جانیں دیدیں۔ وطن چھوڑ دیئے۔ عزیزوں اور رشتہ داروں کو چھوڑ دیا۔ غرض آپ کے لیے کسی چیز کی پروا نہ کی۔ یکسی زبردست تاثیر تھی اس تاثیر کا بھی مخالفوں نے اقرار کیا ہے۔ اور پھر آپ کی تاثیرات کا سلسلہ بند نہیں ہوا بلکہ اب تک وہ چلی جاتی ہیں قرآن شریف کی تعلیم میں وہی اثر وہی برکات اب بھی موجود ہیں۔
(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۴ فروری ۱۹۰۶ء ص ۱۱)

ہم علی وجہ البصیرت یقین رکھتے ہیں کہ توفی کے معنی لغت عرب میں نہ کلام خدا اور رسول میں ہرگز معجم عنصری اٹھا جانے کے نہیں ہیں۔ تمام قرآن شریف کو یکجا فی نظر سے دیکھنا چاہیئے قرآن خداے علیم وخبیر کی طرف سے کامل علم اور حکمت سے نازل کیا گیا ہے اس میں اختلاف ہرگز نہیں۔ بعض آیات بعض کی تفسیر واقع ہوئی ہیں اگر ایک تشابہات ہیں تو دوسری محکات ہیں۔

جب یہی لفظ اور مقامات میں دوسرے انبیاء کے حق میں بھی وارد ہے تو اس کے معنی بجز موت کے اور کچھ نہیں لیے جاتے تو پھر نہ معلوم کہ کیوں حضرت مسیح کو ایسی خصوصیت دی جاتی ہے کیا ابھی تک مسیح کو خصوصیت دینے کا انہوں نے مزہ نہیں چکھا۔

دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں صاف یہ لفظ ہیں اَمَّا نُرَبِّیْكَ بَعْضَ الَّذِیْ نَعِدُّهُمْ اَوْ نَتَوَقَّعُ
پھر حضرت یوسفؑ کے متعلق بھی قرآن شریف میں یہی توفی کا لفظ وارد ہے اور اس کے معنی بجز موت اور ہرگز

نہیں دیکھو تو قُتِیْ مُسْلِمًا ذَا الْحَقِّیْنِ بِاللَّهِ لَعْنَتِیْ۔ یہ حضرت یوسفؑ کی دعا ہے تو کیا اس کے بھی یہی معنی ہیں کہ اے خدا مجھے زندہ مع جسم عنصری آسمان پر اٹھا لے اور پہلے صلحاء کے ساتھ شامل کر دے جو کہ زندہ آسمان پر پہنچے ہیں۔ تَعَالٰی اللّٰهُ عَمَّا یَصِفُوْنَ۔

پھر حضرت موسیٰ علیہ السلام کے مقابل میں جو ساحر فرعون نے بلائے تھے ان کے ذکر میں تو قی کا لفظ مذکور ہے جہاں فرمایا۔ رَبَّنَا اَخْرِجْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفِقًا مُّسْلِمًا۔ اب ایک مسلمان کی یہ شان نہیں کہ خدا اور اس کے کلام کے مقابلہ میں دم مارے۔ قرآن حضرت عیسیٰ کو سرسرا رہا ہے اور ان کے وفات پا جانے کو دلائل اور اور براہین قطعیہ سے ثابت کرتا ہے اور رسول اکرمؐ نے اس کو معراج کی رات میں وفات یافتہ انبیاء میں دیکھا۔ جائے غور ہے کہ اگر حضرت عیسیٰ زندہ مع جسم عنصری آسمان (پر) اٹھاٹھے جا چکے تھے تو پھر ان کو وفات شدہ انبیاء سے کیا مناسبت۔ زندہ کو مردہ سے کیا تعلق اور کسی نسبت؟ ان کے لیے تو کوئی الگ کوٹھڑی چاہیے تھی۔ (المکملہ جلد ۳، مورخہ ۱۲ اگست ۱۹۷۸ء ص ۱۷)

قَالَ اللّٰهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِیْنَ صَدَقَتُهُمْ لَمْ يَجْنُیْ مِنْ تَحْتِهَا اِلَّا نَهْرُ خُلْدٍ فِیْهَا اَبَدًا رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ

طاعون کے بارے میں خواہ کوئی جیلہ حوالہ کریں ہرگز کام نہ آوے گا آخر مستقر خدا تعالیٰ ہی ہوگا۔ لوگ جب اُس کو مانیں گے تب وہ اس سے رہائی دیکھا۔ اِنَّ الْمَقْدَرُ یَحْیِیْ اِیْمًا پُر چسپاں ہے کیونکہ دوسرے آفات میں تو کوئی نہ کوئی مفر ہوتا ہے مگر طاعون میں کوئی مفر نہیں ہے۔ صرف خدا کی پناہ ہی کام آوے گی۔ خدا کی طرف ظلم کبھی منسوب ہو سکتا۔ جو صادق ہوگا وہ ضرور اپنے صدق سے نفع پائے گا۔ یہ وہی دن ہیں جن کی نسبت کہا گیا ہے هَذَا یَوْمٌ یَنْفَعُ الصّٰدِقِیْنَ صَدَقَتُهُمْ۔

(البدر جلد ۳ ص ۲۵ مورخہ یکم جولائی ۱۹۷۲ء ص ۱)

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بیان فرمودہ تینا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱. فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمُ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ

پس جب ان کے پاس آیاتِ انہوں نے جھٹلایا۔ سو اب عنقریب اُس صداقت کی ان کو خبریں میں گی جس پر وہ ٹھٹھا کرتے تھے۔
(آسمانی فیصلہ ٹائٹل پیج)

۲. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ

اور تجھ سے پہلے بھی پیغمبروں سے بھی اور ٹھٹھا ہوتا رہا ہے مگر ہمیشہ ٹھٹھا کرنے والے اپنے ٹھٹھے کا بدلہ پاتے رہے ہیں۔
(مجاہد ابن احمد یہ جمعہ سوم ۲۲۷ ماشین نمبر ۱۱)

۳. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ

ان کو کہہ کہ زمین کا سیر کر کے دیکھو کہ جو لوگ خدا کے نبیوں کو جھٹلاتے رہے

ہیں اُن کا کیا انجام ہوا ہے۔ (برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۴۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

کبھی سفر عجائبات دنیا کے دیکھنے کے لیے بھی جوتا ہے جس کی طرف آیت کریمہ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ اشارت فرما رہی ہے اور کبھی سفر صداقین کی صحبت میں رہنے کی غرض سے جس کی طرف آیت کریمہ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ لہذا آیت فرماتی ہے اور کبھی سفر عبادت کے لیے بلکہ اتباعِ نبيؐ کے لیے بھی جوتا ہے اور کبھی بیمار یا بیمار دار علاج کرانے کی غرض سے سفر کرتا ہے اور کبھی کسی مقدمہ عدالت یا تجارت وغیرہ کے لیے بھی سفر کیا جاتا ہے اور یہ تمام قسم سفر کی قرائن کریم اور احادیث نبویہ کے رُوسے جائز ہیں۔ (اشتہار قیامت کی نشانی مع مشورہ آئینہ کمالات اسلام)

وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَعْضُ فَلَكَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يَسْأَلْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

اگر تجھے کوئی تکلیف پہنچے تو بجز خدا اور کوئی تیرا باز نہیں کہ اُس تکلیف کو دور کرے اور اگر تجھے کچھ بھلائی پہنچے تو ہر ایک بھلائی کے پہنچانے پر خدا ہی قادر ہے۔ کوئی دوسرا نہیں۔ (برائین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۳۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

اسی کا تمام بندوں پر تسلط اور تصرف ہے اور وہی صاحب حکمت کاملہ اور ہر ایک چیز کی حقیقت سے آگاہ ہے۔ (برائین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۳۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

قُلْ أَمَّا شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَذَا الْقُرْآنِ لِأَنَّكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْنَكُم لَتَشْهَدُونَ
أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أُخَرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ
إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

لَا تُنَادِرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ یعنی لازمی ہو گا کہ میں کو قرآنی تعلیم پہنچے وہ خواہ کہیں بھی ہوا اور کوئی بھی ہو۔

اس تعلیم کی پیروی کا اپنی گردن پر اٹھائے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۲ جولائی سنہ ۱۹۷۱ء ص ۱۹)

الَّذِينَ اتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝

کافروں کو جو اہل کتاب ہیں ایسے ایسے یقینی طور پر اس کو شناخت کرتے ہیں جیسے اپنے بیٹوں کو۔
(الحق دہلی ص ۳)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
لَأَيْفُلُجُ الظَّالِمُونَ

اس سے زیادہ ظالم اور کون ہے جو خدا تعالیٰ پر جھوٹ باندھے۔ بیشک منقری خدا تعالیٰ کی لعنت کے نیچے
موتا ہے۔ اور خدا تعالیٰ پر افترا کرنے والا جلد مارا جاتا ہے۔ (انجام آتھم ص ۵)

افترا سے مراد ہمارے کلام میں وہ افترا ہے کہ کوئی شخص عداوت اپنی طرف سے بعض کلمات تراش کر یا ایک
کتاب بنا کر پھیر دے دعویٰ کرے کہ یہ باتیں خدا تعالیٰ کی طرف سے ہیں اور اس نے مجھے الہام کیا ہے اور ان باتوں کے
بارے میں میرے پر اس کی وحی نازل ہوئی ہے حالانکہ کوئی وحی نازل نہیں ہوئی۔ سو ہم نہایت کامل تحقیقات سے کہتے
ہیں کہ ایسا افترا کبھی کسی زمانہ میں چل نہیں سکا اور خدا کی پاک کتاب صاف گواہی دیتی ہے کہ خدا تعالیٰ پر افترا
کرنے والے جلد ہلاک کیے گئے ہیں۔ (انجام آتھم ص ۶ حاشیہ)

اس شخص سے ظالم تر کون ہے جو خدا پر افترا کرتا ہے یا خدا کی آیتوں کی تکذیب کرتا ہے اب ظاہر ہے کہ جن
لوگوں نے خدا کے نبیوں کے ظاہر ہونے کے وقت خدا کے کلام کی تکذیب کی خدا نے ان کو زندہ نہیں چھوڑا اور
برے برے عذابوں سے ہلاک کر دیا۔ دیکھو نوح کی قوم اور عاد و ثمود اور لوط کی قوم اور فرعون اور ہمارے
نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے دشمن کہ والے ان کا کیا انجام ہوا پس جبکہ تکذیب کرنے والے اسی دنیا میں سزا پا چکے تو
پھر جو شخص خدا پر افترا کرتا ہے جس کا نام اس آیت میں پہلے نمبر پر ذکر کیا گیا ہے وہ کیونکر بچ سکتا ہے کیا خدا کا
صادقوں اور کافروں سے معاملہ ایک ہو سکتا ہے اور کیا افترا کرنے والوں کے لیے خدا تعالیٰ کی طرف سے اس
دنیا میں کوئی سزا نہیں مالا کہ کَیْفَ تَعْلَمُونَ ۝ (اربعین ص ۵)

بڑے کافر وہی ہیں ایک خدا پر افرا کرنے والا دوسرا خدا کی کلام کی تکذیب کرنے والا پس جبکہ میں نے ایک کذب کے نزدیک خدا پر افرا کیا ہے اس صورت میں میں صحت کافر بلکہ بڑا کافر ہوں اور اگر میں مفتری نہیں تو بلاشبہ وہ کفر اس پر پڑے گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں خود فرمایا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۶۳)

ظالم سے مراد اس جگہ کافر ہے اس پر قرینہ یہ ہے کہ مفتری کے مقابل پر کذب کتاب اللہ کو ظالم ٹھہرایا ہے اور بلاشبہ وہ شخص جو خدا تعالیٰ کے کلام کی تکذیب کرتا ہے کافر ہے سو جو شخص مجھے نہیں مانتا وہ مجھے مفتری قرار دیکر مجھے کافر ٹھہراتا ہے۔ اس لیے میری تکفیر کی وجہ سے آپ کافر بنتا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۶۳ حاشیہ)

اُس سے ظالم ترکوں ہے کہ خدا پر افرا کرے یا خدا کے کلام کی تکذیب کرے۔ (تمتہ حقیقۃ الوحی ص ۱۶۴)
 جو شخص دلائل اور نشانات کو دیکھتا ہے اور پھر دیانت امانت اور انصاف کو ہاتھ سے چھوڑتا ہے اُسے یا رکھنا چاہیے کہ **مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** (الحکم جلد ۲ ص ۲۹ مورخہ ۱۲ ربیع الثانی ۱۳۹۳ھ)
 وہ شخص جو بات کو ایک بات بناتا اور دن کو لوگوں کو تینا اور کتا ہے کہ مجھے خدا نے ایسا کہا ہے۔ وہ کیونکر ہمارا اور بابرگ و بار ہو سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۳ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ جولائی ۱۳۹۵ھ ص ۱۶۴)
 اس شخص سے ظالم ترکوں ہے جو خدا پر افرا کرے یا خدا کی آیتوں اور نشاناتوں کا کذب ہو۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد دوم ص ۱۱۴)

کذب اختیار کرنے سے انسان کا دل تاریک ہو جاتا ہے اور اندر ہی اندر اُسے ایک و یک لگ جاتی ہے۔ ایک جھوٹ کے لیے پھر اُسے بہت سے جھوٹ تراشنے پڑتے ہیں کیونکہ اس جھوٹ کو سچائی کا رنگ دینا ہوتا ہے۔ پس اسی طرح اندر ہی اندر اس کے اخلاقی اور روحانی قوی زائل ہو جاتے ہیں اور پھر سے یہاں تک جرأت اور دلیری ہو جاتی ہے کہ خدا تعالیٰ پر بھی افرا کر لیتا اور خدا تعالیٰ کے مرسلوں اور ماموروں کی تکذیب بھی کر دیتا ہے اور خدا تعالیٰ کے نزدیک وہ **مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** یعنی اس شخص سے بڑھ کر کون ظالم ہو سکتا ہے جو اللہ تعالیٰ پر جھوٹ اور افرا باندھے یا اس کی آیات کی تکذیب کرے۔ یقیناً یاد رکھو کہ یہ جھوٹ بہت ہی بُری بلا ہے۔ انسان کو ہلاک کر دیتا ہے اس سے بڑھ کر جھوٹ کا خطرناک نتیجہ کیا ہو گا کہ انسان خدا تعالیٰ کے مرسلوں اور اس کی آیات کی تکذیب کر کے سزا کا مستحق ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۹ نمبر ۱۴ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۳۹۵ھ ص ۲)

وَمَنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
 وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآيَةً لَا يُؤْمِنُوبَهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ

يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ هَذَا اِلَّا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ

یعنی یہ لوگ تمام نشانوں کو دیکھ کر ایمان نہیں لاتے۔ پھر حسبِ تیرے پاس آتے ہیں تو تجھ سے لڑتے ہیں۔

(ایک عیسائی کتے میں سوال اور ان کے جوابات مثلاً)

۱. وَلَوْ تَرَى اِذْ وَقَفُوا عَلٰی النَّارِ فَنَقَلُوا بِهَا لُيْتًا نُّرَدُّوْا لَا تُكْذِبُ بِآيٰتِ رَبِّنَا وَلَنُكُونَنَّ مِنَ السُّمٰنِیْنَ

۲. وَلَوْ تَرَى اِذْ وَقَفُوا عَلٰی رَبِّهِمْ قَالِ الْیَسَ هٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلٰی وَرَبِّنَا قَالْ فَذُوْا الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تُكْفُرُوْنَ

جس شخص نے کافیہ یا ہدایت الخوبھی پڑھی ہوگی وہ خوب جانتا ہے کہ ماضی مضارع کے معنوں پر بھی آجاتی ہے بلکہ ایسے مقامات میں جبکہ آنے والا واقعہ منکرم کی نگاہ میں یقینی الوقوع ہو۔ مضارع کو ماضی کے صیغہ پر لاتے ہیں تاکہ اُس امر کا یقینی الوقوع ہونا ظاہر ہو۔ اور قرآن شریف میں اس کی بہت نظیریں ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَلَوْ تَرَى اِذْ وَقَفُوا عَلٰی النَّارِ اور جیسا کہ فرماتا ہے وَلَوْ تَرَى اِذْ وَقَفُوا عَلٰی رَبِّهِمْ قَالِ الْیَسَ هٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلٰی وَرَبِّنَا (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۷۷)

۳. وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبْرٌ وَّاعِلٌ مَا كَذَّبُوْا وَاُوذُوْا حَتّٰی اٰتٰهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِیِّیْ الْمُرْسَلِیْنَ

اور تجھ سے پہلے جو نبی آئے ان کی بھی تکذیب کی گئی تھی پس انہوں نے تکذیب پر صبر کیا اور ایک مدت تک دکھ دئے گئے یہاں تک کہ ہماری مدد ان کو پہنچ گئی چنانچہ گزشتہ رسولوں کی خبریں بھی تجھ کو آچکی ہیں۔ (برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ خدائی باتیں کبھی نہیں ٹلیں گی اور کوئی نہیں جو ان کو روک سکے۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشعارات) جلد ۵۳ ص ۵۵

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ کوئی نہیں جو خدا کی باتوں کو بدل دے۔ (ضمیر تعریف اور مدح ۱۵ وارہیں ۳ ص ۲۷)

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ خدائی باتوں کو کوئی ٹال نہیں سکتا۔ (ارہیں ۳ ص ۱۳)

وَلَنْ كَانَ كِبُرُكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُبْتَغَى
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ

یمن اگر تیرے پر (اے رسول صلی اللہ علیہ وسلم) ان کافروں کا اعراض بہت بھاری ہے سوا اگر تجھے طاقت ہے
تو زمین میں سڑک کھود کر یا آسمان پر ریزہ لگا کر چلا جا اور ان کے لیے کوئی نشان لے آ اور اگر خدا چاہتا تو ان سب
کو جو نشان مانگتے ہیں ہدایت دے دیتا۔ پس تو جاہلوں میں سے مت ہو۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳)
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بہت جلد فیصلہ کفار کے حق میں چاہتے تھے۔ مگر خدا تعالیٰ اپنے
مصالح اور دشمن کے لحاظ سے بڑے توقف اور علم کے ساتھ کام کرتا ہے۔ لیکن آخر کار آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم کے دشمنوں کو ایسا کچلا اور پھینکا کہ ان کا نام و نشان مٹا دیا۔ اسی طرح پر ممکن ہے کہ ہماری جہات
کے بعض لوگ طرح طرح کی گالیاں۔ افترا پر دازیاں اور بد زبانیاں خدا تعالیٰ کے سچے سلسلے کی نسبت سن کر
اضطراب اور استعجال میں پڑیں مگر انہیں خدا تعالیٰ کی اس سنت کو جو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ برقی
گئی ہمیشہ ملحوظ خاطر رکھنا چاہیے۔ اس لیے میں پھر اور بار بار تاکید حکم کرتا ہوں کہ جنگ و جدال کے محجوں
تحرکیوں اور تقریہوں سے کنارہ کشی کرو۔ اس لیے کہ جو کام تم کرنا چاہتے ہو یعنی دشمنوں پر محبت پوری کرنا وہ
اب خدا تعالیٰ نے اپنے ہاتھ میں لے لیا ہے۔ (الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۹۰۲ھ ص ۵)

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى
أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

اور کافر کہتے ہیں کہ اس پر کوئی نشانی اپنے رب کی طرف سے کیوں نازل نہ ہوئی کہ خدا نشانوں کے نازل

کہ علم پر قادر ہے مگر اکثر لوگ نہیں جانتے۔ (ابوہن احمدیہ جمعہ سوم ص ۲۶۶-۲۶۸ حاشیہ نمبر ۱۱)

قدرت تو حقیقت میں اسی بات کا نام ہے جو داغ احتیاج اسباب سے منزہ اور پاک اور اوراک انسانی سے برتر ہو۔ اول خدا کو قادر کہنا اور پھر یہ نیاں پر لانا کہ اس کی قدرت اسباب مادی سے تجاوز نہیں کرتی۔ حقیقت میں اپنی بات کو آپ یہ دیکھنا ہے۔
(پرائی تحریریں ص ۲۸-۲۹)

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يُطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أَمْرٌ
أَمْثَلُكُمْ مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

کوئی صداقت علم الہی کے متعلق جو انسان کے لیے ضروری ہے اس کتاب کے باہر نہیں۔ (ابوہن احمدیہ جمعہ سوم ص ۲۶۸ حاشیہ نمبر ۱۱)
اس کتاب (قرآن شریف) سے کوئی دینی حقیقت باہر نہیں رہی بلکہ یہ جمیع حقائق و معارف دینیہ پر مشتمل ہے۔
(مرمرہ چشم آریہ ص ۳۱ حاشیہ)

ہر چند میلاد مذہبی بھی ہے کہ قرآن اپنی تعلیم میں کامل ہے اور کوئی صداقت اس سے باہر نہیں کیونکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے..... مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ یعنی ہم نے اس کتاب سے کوئی چیز باہر نہیں رکھی۔ لیکن ساتھ اس کے یہ بھی میرا اظہار ہے کہ قرآن کریم سے تمام مسائل دینیہ کا استخراج و استنباط کرنا اور اس کی محملات کی تفصیل صحیحہ پر حسب منشاء الہی قادر (مونا) ہر ایک مجتہد اور مولوی کا کام نہیں بلکہ یہ خاص طور پر ان کا کام ہے جو وحی الہی سے بطور نبوت یا بطور ولایت عظمیٰ مدد دیئے گئے ہوں۔ سو ایسے لوگوں کے لیے جو استخراج و استنباط معارف قرآنی پر بعلمت غیر ملہم ہونے کے قادر نہیں ہو سکتے۔ یہی سیدھی راہ ہے کہ وہ بغیر قصد استخراج و استنباط قرآن کے ان تمام تعلیمات کو جو سنن متوارثہ متعاملہ کے ذریعہ سے ملی ہیں۔ بلا تامل و توقف قبول کر لیں۔ اور جو لوگ وحی ولایت عظمیٰ کی روشنی سے منور ہیں اور إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ کے گروہ میں داخل ہیں ان سے بلاشبہ عادت اللہ ہی ہے کہ وہ وقتاً فوقتاً و قاتلاً و خفیہ قرآن کے اہل پر کھولتا رہتا ہے اور یہ بات اُن پر ثابت کر دیتا ہے کہ کوئی زائد تعلیم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ہرگز نہیں دی بلکہ احادیث صحیحہ میں محملات و اشارات قرآن کریم کی تفصیل ہے۔ سو اس معرفت کے پاس سے اعجاز قرآن کریم ان پر کھل جاتا ہے اور نیز ان آیات بنیات کی سچائی ان پر روشن ہو جاتی ہے۔ جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے جو قرآن کریم سے کوئی چیز باہر نہیں۔ اگرچہ علماء ظاہر بھی ایک قبض کی حالت کے ساتھ ان آیات پر ایمان لاتے ہیں تا ان کی تکذیب لازم نہ آوے۔ لیکن وہ کامل یقین اور اطمینان جو ملہم کامل کو بعد معائنہ مطابقت و موافقت احادیث صحیحہ اور قرآن کریم اور بعد معلوم کرنے اُس احاطہ نام کے جو در حقیقت قرآن کو

تمام احادیث پر ہے ملتی ہے۔ وہ علماء ظاہر کو کسی طرح مل نہیں سکتی بلکہ بعض تو قرآن کریم کو ناقص و ناتمام خیالی کر بیٹھے ہیں اور جن غیر محدود صدقات اور خفائق اور معارف پر قرآن کریم کے دائمی اور تمام تر اعجاز کی بنیاد ہے اس سے وہ منکر میں اور نہ صرف منکر بلکہ اپنے انکار کی وجہ سے ان تمام آیات بنیات کو جھٹلاتے ہیں جن میں صاف صاف اللہ جل شانہ نے فرمایا ہے کہ قرآن جمیع تعلیمات دینیہ کا جامع ہے۔ (الحق لدھیانہ ص ۷۷-۷۸)

تعلیمات ضروریہ میں سے کوئی چیز قرآن سے باہر نہیں رہی اور قرآن ایک مکمل کتاب ہے جو کسی دوسرے مکمل کتاب منسطر نہیں بناتا۔ (جنگ مقدس ابتدائی تقریر ص ۷)

کوئی صداقت اس سے باہر نہیں۔ (کرامات الصادقین ص ۷)

میں قرآن شریف سے یہ استنباط کرتا ہوں کہ سب انبیاء کے وصفی نام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دیے گئے کیونکہ آپ تمام انبیاء کے کمالات متفرقہ اور فضائل مختلفہ کے جامع تھے اور اسی طرح جیسے تمام انبیاء کے کمالات آپ کو ملے قرآن شریف بھی جمیع کتب کی خوبیوں کا جامع ہے چنانچہ فرمایا۔ **فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ** اور **مَا فَتَرَطَّنَا فِيهِ** اَلْكِتَابِ اِيسَاهِي ایک جگہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ حکم دیا ہے کہ تمام نبیوں کا اقتدار۔

(الحکم جلد ۷ ص ۲۸ فروری سن ۱۳۱۳ھ)

بَلْ اِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ اِلَيْهِ اِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تَشْكُرُونَ

اللہ تعالیٰ نے دوسری دعاؤں میں قبول کرنے کا وعدہ نہیں کیا بلکہ صاف فرما دیا ہے کہ چاہوں تو قبول کروں اور چاہوں تو رد کروں۔ جیسا کہ یہ آیت قرآن کی صاف بتلا رہی ہے۔ (برکات الدعاء ص ۷)

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ ابْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ اِذَا فَرَّحُوْا بِمَا اُوْتُوْا اَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً فَاِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ

ایسا معلوم ہوتا ہے کہ یہ زلزلہ ایسے وقت آئے گا کہ کسی کو خبر بھی نہ ہوگی بلکہ لوگ ہماری تکذیب کر چکے ہونگے کہ وہ پیشگوئی جھوٹی نکلی۔ قرآن فریفت سے بھی ہی معلوم ہوتا ہے فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ۔ یہ عادت اللہ کے ایسے وقت عذاب آتا ہے جب لوگ اُسے بالکل بھول جاتے ہیں۔ ایسا ہی ان الہامات سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا چھپ کر اُدس گا تو یا ہر شخص کا دل یقین کرے گا کہ ہم نے جھوٹ بولا ہے۔ بَعَثْنَا كَايِی مُنْشَاءً هَی۔
(الحکم جلد ۹ ص ۱۰۹ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۵ء ص ۱۰۹)

۱۰۱. فَقِطْعُ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مولوی غلام دستگیر نے میرے صدق یا کذب کا فیصلہ آیت فَقِطْعُ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا پر چھیڑا تھا جس کے اس محل پر یہ معنی ہیں کہ جو ظالم ہو گا اس کی جڑ کاٹ دی جائے گی اور یہ امر کسی اہل علم پر مخفی نہیں کہ آیت حمد و حمد بالا کا مفہوم عام ہے جس کا اُس شخص پر اثر ہوتا ہے جو ظالم ہے پس ضرور تھا کہ ظالم اس کے اثر سے ہلاک کیا جاتا لہذا چونکہ غلام دستگیر خدا تعالیٰ کی نظر میں ظالم تھا اس لیے اس قدر بھی اُس کو مہلت نہ ملی جو اپنی اس کتاب کی شاعت کو دیکھ لیتا اس سے پہلے ہی مر گیا اور سب کو معلوم ہے کہ وہ اس دعا سے چند روز بعد ہی فوت ہو گیا۔
(حقیقۃ الوحی ص ۳۳)

۱۰۲. قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمُوهُ فَخَبِّرُوهُ بِمَا تَعْلَمُونَ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ لَا تَتَفَكَّرُونَ

ہَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ۔ کیا اندھا اور بینا مساوی ہو سکتے ہیں؟ ہرگز نہیں پس جب ہم اس بات کو دیکھتے ہیں تو پھر کس قدر غلطی ہے کہ ہم اس سے فائدہ نہیں اٹھاتے۔ غرض یہ ہے کہ مومن کی فراست سے ڈرنا چاہیے اور مقابلہ مومن کے لیے تیار ہو جانا دانشمند انسان کا کام نہیں ہے۔ اور مومن کی شناخت انہیں آثار اور نشانات سے ہو سکتی ہے جو ہم نے ابھی بیان کیے ہیں۔ اسی فراست آئیت کا رعب تھا جو صحابہ کرام پر تھا اور ایسا ہی انبیاء علیہم السلام کے ساتھ یہ رعب بطور نشان الہی آتا ہے۔ وہ پوچھ لیتے تھے کہ اگر یہ وحی الہی ہے تو ہم مخالفت نہیں کرتے۔ اور وہ ایک ہیبت میں آ جاتے تھے..... جو لوگ یہ معلوم کر لیتے ہیں کہ مومن کے ساتھ

خدا ہے وہ اس کی مخالفت چھوڑ دیتے ہیں۔ اور اگر سمجھ میں نہ آئے تو تنہا بیٹھ کر اس پر غور کرتے ہیں
(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۲۳-۱۲۴)

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ
مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

کفارہ کی تلاش میں لگنا ہنسی کی بات ہے کیا کفارہ وعدوں کو توڑ سکتا ہے بلکہ وعدہ سے وعدہ بدلتا ہے
اور نہ کسی اوتدبیر سے جیسے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (۱۶)
(جنگ مقدس پرچہ ۵ جون ۱۸۹۳ء ص ۱۸۹)
جو شخص تم میں سے بوجہ اپنی جہالت کے کوئی بدی کرے اور پھر توبہ کرے اور نیک کاموں میں مشغول ہو جائے
پس اللہ غفور رحیم ہے۔ (شہادت القرآن ص ۳)

وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلِتُسَيِّبَنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ

وَلِتُسَيِّبَنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ تانا مجرموں کی راہ کھل جائے یعنی سید لوگ الگ ہو جائیں اور شرارت پیشہ اور سرکش آدمی
الگ ہو جائیں۔ آئینہ کمالات اسلام ص ۱۸۷ حاشیہ)

وَلِتُسَيِّبَنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ۔ اور تانا مجرموں کی راہ صاف طور پر کھل جاوے یعنی نامعلوم ہو جاوے کہ کون لوگ
تیرا ساتھ اختیار کرتے ہیں اور کون لوگ بغیر بصیرت کامل کے مخالفت پر کھڑے ہو جاتے ہیں۔ (ازالہ اوہام حق و باطل ص ۱۹)

وَلِتُسَيِّبَنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ۔ تاکہ مجرموں کی راہ کھل جائے یعنی معلوم ہو جائے کہ کون تجھ سے برگشتہ ہوتا ہے
(حقیقۃ الوحی ص ۳)

وَلِتُسَيِّبَنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ۔ اور تاکہ خدا کی حجت پوری ہو جائے اور مجرموں کی راہ کھل جائے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۳۲۵)

وَلِتُسَيِّبَنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ۔ اور تاکہ مجرموں کی راہ کھل جائے یعنی معلوم ہو جائے کہ کون مجرم اور

(حقہ حقیقۃ الوحی ص ۱۷)

کلام طالب حق ہے۔

يَا قُلْ اِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ فَاَعْنِدِي مَا تَسْتَعْجِلُوْنَ
بِهٖ اِنَّ الْحَكْمَ اِلَّا لِلّٰهِ يَخْصُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِلِيْنَ

مجھے اپنی رسالت پر کھلی کھلی دلیل اپنے رب کی طرف سے ملی ہے۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات)
کہیں کامل ثبوت لیکر اپنے رب کی طرف سے آیا ہوں اور تم اس ثبوت کو دیکھتے ہو اور پھر تکذیب کر رہے ہو۔
جس چیز کو تم جلدی سے مانگتے ہو (یعنی عذاب) وہ تو میرے اختیار میں نہیں۔ حکم اخیر صادر کرنا تو خدا ہی کا منصب
ہے۔ وہی حق کو کھول دیکھا اور وہی خیر الفاصلین ہے جو ایک دن میرا اور تمہارا فیصلہ کرے گا۔
(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۸)

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمٍ
الْاَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِيْنٍ

میں نے کئی بار اشتہار دیا ہے کہ کوئی ایسی سچائی پیش کرو جو محقران شریف سے نہ نکال سکیں۔ لَا رَطْبٌ
وَلَا يَابِسٌ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِيْنٍ۔ یہ ایک ناپید اکنار سمندر ہے اپنے حقائق اور معارف کے لحاظ سے اور اپنی فصاحت
و بلاغت کے رنگ میں۔ اگر بشر کا کلام ہوتا تو سطحی خیالات کا نمونہ دکھایا جاتا۔ مگر طرز ہی اور ہے جو بشری طرزوں الگ اور
فنا ہے۔ اس میں باوجود اعلیٰ درجہ کی تدبیر و بازی کے نمود و نمائش بالکل نہیں۔ (الحکم جلد ۱ صفحہ ۱۹۰ ص ۱۷۰)
اگر کسی کا یہ ارادہ ہو کہ بلا استصواب کتاب اللہ اس کا حرکت و سکون نہ ہو گا اور اپنی ہر ایک بات پر کتاب
اللہ کی طرف رجوع کرے گا تو یقینی امر ہے کہ کتاب اللہ مشورہ دے گی جیسے فرمایا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ اِلَّا
فِي كِتَابٍ مُّبِيْنٍ سو اگر ہم یہ ارادہ کریں کہ ہم مشورہ کتاب اللہ سے لیں گے تو ہم کو ضرور مشورہ ملے گا۔
(رپورٹ جلسہ سالانہ ۳۵)

يَا هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

قَالَ بَعْضُ الْمُسْتَعِجِلِينَ إِنَّ لَفْظَ التَّوْفِیِّ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الْإِمَامَةِ أَيْضًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى. فَأَعْلَمْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَرَادَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ لَفْظِ التَّوْفِیِّ إِلَّا إِمَامَةً وَكَبُضَ الرُّوحِ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ أَقَامَ الْقُرْآنُ وَقَالَ: وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا يَعْنِي وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ بِمَوْتٍ حَقِيقَتِي يَتَوَفَّاها اللَّهُ فِي مَنَامِهَا بِمَوْتٍ مُّجَازِي فَإِنْ نَظَرْنَا كَيْفَ أَشَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى أَنَّ كَبُضَ الرُّوحِ فِي الْمَوْتِ مُجَازِي فَهَذَا لَفْظُ التَّوْفِیِّ هَهُنَا بِإِقَامَةِ قَرِينَةِ الْمَنَامِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ لَفْظَ التَّوْفِیِّ هَهُنَا قَدْ لُفِّظَ مِنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقَتِي إِلَى الْمَعْنَى الْمُجَازِي وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ مَعْنَى لَفْظِ التَّوْفِیِّ حَقِيقَةٌ هُوَ الْمَوْتُ لَا غَيْرُهُ وَكَذَلِكَ أَكَامَ قَرِينَةَ قَوْلِهِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ قَرِينَةَ اللَّيْلِ فِي آيَةِ الْغُرَى

(ترجمہ) بعض جلد باز کہتے ہیں کہ توفی کا لفظ قرآن کریم میں نیند کے معنی میں بھی آیا ہے جیسے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا اور جیسے کہ فرمایا: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى پس واضح رہے کہ اللہ تعالیٰ نے ان آیات میں توفی کے لفظ سے موت اور قبض روح کے علاوہ اور کوئی مفہوم مراد نہیں لیا اور اسی مفہوم کی تعبیر کے لیے اللہ تعالیٰ نے قرآن قائم کیے ہیں چنانچہ فرمایا: وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا یعنی وہ جان جو حقیقی موت نہیں مرتی اسے اللہ تعالیٰ نیند میں موت مجازی دیکر اس کی توفی کرتا ہے اسی لیے اللہ تعالیٰ نے توفی کا ذکر منام کے قرینے سے کیا تا یہ بتایا جائے کہ یہاں توفی کے معنی حقیقی معنوں سے مجازی معنی کی طرف منتقل کیے گئے ہیں اور یہ اشارہ ہے کہ توفی کے حقیقی معنی موت ہیں نہ کچھ اور۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ اور الْيَوْمَ لِيُنَبِّئَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ کے الفاظ استعمال کیے ہیں۔ اور یہ قرآن اس لیے قائم

أَعْنَى آيَةِ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ لِتَنْبِيْهَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَفْظُ التَّوَفَّى هُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى
الْإِنَّمَاةِ بَلْ الْمَقْصُودُ الْإِمَامَةُ وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْإِمَامَةِ بَيَكُونُ دَلِيلًا عَلَى بَعْثِ يَوْمِ الدِّينِ -
فَلَا جُلَّ ذَلِكَ ذَكَرَ بَعْثَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ: ثُمَّ أَيْسَهُ مَرْجِعُكُمْ لِيَجْعَلَ
هَذِهِ الْمَوْتِ الْمَجَازِيَّ وَالْبَعْثَ الْمَجَازِيَّ دَلِيلًا عَلَى الْمَوْتِ الْحَقِيقِيِّ - (رحمۃ البشری ص ۵۵)

۱. وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا
جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ۝

تم پر حفاظت کرنے والے مقوی ہیں۔ خدا تعالیٰ ان کو بھیجتا ہے..... اس مقام میں صاحب معامل نے یہ حدیث
لکھی ہے کہ ہر ایک بندہ کے لیے ایک فرشتہ موکل ہے جو اس کے ساتھ ہی رہتا ہے اور اس کی نیند اور بیداری
میں شیاطین اور دوسری بلاؤں سے اس کی حفاظت کرتا رہتا ہے اور اسی مضمون کی ایک اور حدیث کعب الاحباب
سے بیان کی ہے اور ابن جریر اس آیت کی تائید میں یہ حدیث لکھتا ہے إِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ إِلَّا بِإِذْنِ
الْخَلَاءِ وَعِنْدَ الْجَمَاعِ خَاشِعٌ يُؤَمِّمُكُمْ أَكْبَرُ مُؤَمِّمِهِ نِعْمَ تَهَارَىٰ تَهَارَىٰ تَهَارَىٰ تَهَارَىٰ تَهَارَىٰ تَهَارَىٰ
اور پانخانہ کی حاجت کے تم سے جدا نہیں ہوتے سو تم ان سے شرم کرو اور ان کی تعظیم کرو اور اسی جگہ عکرمہ سے
یہ حدیث لکھی ہے کہ ملائکہ ہر ایک شے سے بچانے کے لیے انسان کے ساتھ رہتے ہیں اور جب تقدیر مبرم نازل ہو
تو الگ ہو جاتے ہیں اور پھر مجاہد سے نقل کیا ہے کہ کوئی ایسا انسان نہیں جس کی حفاظت کے لیے دائمی طور پر ایک
فرشتہ مقرر نہ ہو۔ پھر ایک اور حدیث عثمان بن عفان سے لکھی ہے جس کا ما حاصل یہ ہے کہ میں فرشتے مختلف خدمات
کے بھالانے کے لیے انسان کے ساتھ رہتے ہیں اور دن کو ابلیس اور رات کو ابلیس کے نیچے ضرر رسانی کی غرض سے
ہر دم گھات میں لگے رہتے ہیں اور پھر امام احمد رحمۃ اللہ علیہ سے یہ حدیث مندرجہ ذیل لکھی ہے :-

حَدَّثَنَا سُوْدُبْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ثِيَابُ مَنصُورٍ عَنْ سَالِحِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

کیے تا یہ بتایا جائے کہ اس جگہ توفی کے لفظ کے معنی سلائے کے نہیں۔ بلکہ اس سے مراد امات اور امات کے بعد
بعث ہے تاکہ یہ بات بعثت یوم الدین کے لیے دلیل ہو۔ اسی لیے اس آیت کے بعد بعثت یوم القیامہ کا
خدا تعالیٰ نے ذکر کیا ہے اور فرمایا ثُمَّ أَيْسَهُ مَرْجِعُكُمْ (پھر تم اسی کی طرف لوٹ کر آؤ گے) تا یہ مجازی ہو
اور مجازی بعثت حقیقی موت پر دلیل ہو۔ (رحمۃ البشری ص ۵۵)

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَشَكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَآيَاتِي وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَلَا مَؤُرَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ - الفرد باخراجه مسلم ۲۳۴

یعنی جو وسط اتود وغیرہ عبد اللہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ کوئی تم میں سے ایسا نہیں کہ جس کے ساتھ ایک صدق قرین کی توجہ میں سے اور ایک قرین فرشتوں میں سے ٹوکل نہ ہو۔ صحابی نے عرض کی کہ کیا آپ بھی یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم۔ فرمایا کہ ہاں میں بھی۔ پر خدا نے میرے جن کو میری تابع کر دیا۔ سو وہ بجز خیر اور نیکی کے اور کچھ بھی مجھے نہیں دے گا۔ اس کے اخراج میں مسلم بخبر ہے۔

اس حدیث سے صاف اور کھلے طور پر ثابت ہوتا ہے کہ جیسے ایک داعی شر انسان کے لیے مقرر ہے جو ہمیشہ اس کے ساتھ رہتا ہے۔ ایسا ہی ایک داعی خیر بھی ہر ایک بشر کے لیے ٹوکل ہے جو کبھی اس سے جدا نہیں ہوتا اور ہمیشہ اس کا قرین اور رفیق ہے۔ اگر خدا تعالیٰ فقط ایک داعی الی البشری انسان کیلئے مقرر کرتا اور داعی الی الخیر مقرر نہ کرتا تو خدا تعالیٰ کے عدل اور رحم پر دھبہ لگتا کہ اُس نے شر انگیزی اور دوسو سہ اندازی کی غرض سے ایسے ضعیف اور کمزور انسان کو فتنہ میں ڈالنے کے لیے کہ جو پہلے ہی نفس امارہ ساتھ رکھتا ہے شیطان کو ہمیشہ کا قرین اور رفیق اس کا ٹھہرا دیا جو اُس کے خون میں بھی سراپت کر جاتا ہے اور دل میں داخل ہو کر ظلمت کی نجاست اُس میں چھوڑ دیتا ہے گمراہی کی طرف بلائیے والا کوئی ایسا رفیق مقرر نہ کیا تا وہ بھی دل میں داخل ہوتا اور خون میں سراپت کرتا اور تائید ان کے دونوں پہلے برابر رہتے۔ مگر اب جبکہ قرآنی آیات اور احادیث صحیحہ سے ثابت ہو گیا کہ جیسے بدی کی دعوت کے لیے خدا تعالیٰ نے ہمیشہ کا قرین شیطان کو مقرر کر رکھا ہے۔ ایسا ہی دوسری طرف نیکی کی دعوت کرنے کے لیے روح القدس کو اُس جیم و کریم کے داعی قرین انسان کا مقرر کر دیا ہے اور نہ صرف اس قدر بلکہ تقابلاً اور تعاقباً کی حالت میں اثر شیطان کا لادھم ہو جاتا ہے گویا وہ اسلام قبول کر لیتا ہے اور روح القدس کا نور انتہائی درجہ پر چمک اٹھتا ہے تو اُس وقت اس پاک اور اعلیٰ درجہ کی تعلیم پر کون اعتراض کر سکتا ہے بجز اُس نادان اور ابلھے کے کہ جو حیوانات کی طرح زندگی بسر کرتا ہے اور پاک تعلیم کے نور سے کچھ بھی حصہ نہیں رکھتا بلکہ سچ اور حقیقی امر تو یہ ہے کہ قرآن کریم کی یہ تعلیم بھی منجملہ معجزات کے ایک معجزہ ہے کیونکہ جس خوبی اور اعتدال اور حکیمانہ شان سے اس تعلیم نے اس عقیدہ کو حل کر دیا کہ کیوں انسان میں نہایت قوی جذبات خیر یا شر کے پائے جاتے ہیں یہاں تک کہ عالم رویا میں بھی اُن کے انوار یا ظلمتیں صاف اور صریح طور پر محسوس ہوتی ہیں۔ اس طرز محکم اور حقائق سے کسی اور کتاب نے بیان نہیں کیا اور زیادہ تراجم کی صورت اس سے بھی ظاہر ہوتی ہے کہ بجز اس طریق کے ماننے کے اور کوئی بھی طریق بن نہیں پڑتا۔ اور اس قدر اعتراض وارد ہوتے ہیں کہ ہرگز ممکن نہیں کہ اُن سے غلطی حاصل ہو کیونکہ خدا تعالیٰ

کا عام قانون قدرت ہم پر ثابت کر رہا ہے کہ جس قدر ہمارے نفوس و قویٰ و اجسام کو اُس ذات مبدع فیض سے
 فائدہ پہنچتا ہے وہ بعض اور چیزوں کے توسط سے پہنچتا ہے مثلاً اگرچہ ہماری آنکھوں کو وہی روشنی بخشتا ہے
 مگر وہ روشنی آفتاب کے توسط سے ہم کو ملتی ہے اور ایسا ہی رات کی طلعت جو ہمارے نفوس کو آرام پہنچاتی
 ہے اور ہم نفس کے حقوق اُس میں ادا کر لیتے ہیں وہ بھی درحقیقت اُسی کی طرف سے ہوتی ہے کیونکہ درحقیقت
 ہر ایک پیدا شدہ کی علت العلل وہی ہے۔ پھر جبکہ ہم دیکھتے ہیں کہ ایک بندھا ہوا قانون قدیم سے ہمارے
 افغانہ کے لیے جلا آتا ہے کہ ہم کسی دوسرے کے توسط سے ہر ایک فیض خدا تعالیٰ کا پاتے ہیں ہاں اُس فیض کے
 قبول کرنے کے لیے اپنے اندر قویٰ بھی رکھتے ہیں جیسے ہماری آنکھ روشنی کے قبول کرنے کے لیے ایک قسم کی روشنی
 اپنے اندر رکھتی ہے اور ہمارے کان بھی اُن اصوات کے قبول کرنے کے لیے جو ہوا پہنچاتی ہے ایک قسم کی حس اپنے
 اعصاب میں موجود رکھتے ہیں لیکن یہ تو نہیں کہ ہمارے قویٰ ایسے مستقل اور کامل طور پر اپنی بنا ڈر رکھتے ہیں کہ اُن
 کو خارجی معائنات اور معاونات کی کچھ بھی ضرورت اور حاجت نہیں ہم کبھی نہیں دیکھتے کہ کوئی ہماری جسمانی قوت صرف
 اپنے بلکہ موجودہ سے کام چلا سکے اور خارجی مدد و معاون کی محتاج نہ ہو۔ مثلاً اگرچہ ہماری آنکھیں کسی ہی تیز بین
 ہول گرچہ بھی ہم آفتاب کی روشنی کے محتاج ہیں اور ہمارے کان کیسے ہی شنوائیوں گرچہ بھی ہم اُس ہوا کے حاجت مند
 ہیں جو آواز کو اپنے اندر پیٹ کر ہمارے کانوں تک پہنچا دیتی ہے اس سے ثابت ہے کہ صرف ہمارے قویٰ ہماری
 انسانیت کی مکمل چلانے کے لیے کافی نہیں ہیں۔ ضرور ہمیں خارجی مُمدتوں اور معاونوں کی حاجت ہے مگر قانون قدرت
 ہمیں بتلا رہا ہے کہ وہ خارجی مُمد و معاون اگرچہ بلحاظ علت العلل ہونے کے خدا نے تعالیٰ ہی ہے مگر اُس کا یہ نظام
 ہر گز نہیں ہے کہ وہ بلا توسط ہمارے قویٰ اور اجسام پر اثر ڈالتا ہے بلکہ جہاں تک ہم نظر اٹھا کر دیکھتے ہیں اور
 جس قدر ہم اپنے فکر و ذہن اور سوچ سے کام لیتے ہیں صریح اور صاف اور بدیہی طور پر ہمیں نظر آتا ہے کہ ہر ایک
 فیضان کے لیے ہم ہیں اور ہمارے خداوند کریم میں علل متوسط ہیں جن کے توسط سے ہر ایک قوت اپنی حاجت کے
 موافق فیضان پاتی ہے پس اسی دلیل سے ہر ایک اور حجت کا وجود بھی ثابت ہوتا ہے کیونکہ ہم نے صرف یہ
 ثابت کرنا ہے کہ خیر اور شر کے اکتساب میں صرف ہمارے ہی قویٰ کافی نہیں بلکہ خارجی مُمدت اور معاونات کی
 ضرورت ہے جو خارق عادت اثر رکھتے ہوں مگر وہ مُمد اور معاون خدا تعالیٰ براہ راست اور بلا توسط نہیں بلکہ
 توسط بعض اسباب سے سو قانون قدرت کے ملاحظہ نہ طبعی اور یقینی طور پر ہم پر کھول دیا کہ وہ مُمدت اور معاونات
 خارج میں موجود ہیں گو اُن کی کُنہ اور کیفیت ہم کو معلوم ہو یا نہ ہو مگر یقینی طور پر معلوم ہے کہ وہ نہ براہ راست
 خدا تعالیٰ سے اور نہ ہماری ہی قوتیں اور ہمارے ہی ملکہ ہیں بلکہ وہ ان دونوں قسموں سے الگ ایسی مخلوق
 چیزیں ہیں جو ایک مستقل وجود بنا رکھتی ہیں اور جب ہم ان میں سے کسی کا نام و اسمی الیٰ الخیر رکھیں گے تو اُسی کو ہم

روح القدس یا جبریل کہیں گے اور جب ہم اُن میں سے کسی کا نام داعی الی الشر رکھیں گے تو اُسی کو ہم شیطان
 اطمینان کے نام سے بھی موصوم کریں گے۔ یہ تو ضرور نہیں کہ ہم روح القدس یا شیطان ہر ایک تاریک دل کو دکھا
 دیں۔ اگرچہ عارف اُن کو دیکھ بھی لیتے ہیں اور کشفی مشاہدات سے وہ دونوں نظر بھی آجاتی ہیں مگر محبوب کے لیے
 جو ابھی نہ شیطان کو دیکھ سکتا ہے نہ روح القدس کو۔ یہ ثبوت کافی ہے کیونکہ تاثیر کے وجود سے ثبوت کا وجود ثابت
 ہوتا ہے اور اگر یہ قاعدہ صحیح نہیں ہے تو پھر خدا تعالیٰ کے وجود کا بھی کیونکر تہ لگ سکتا ہے کیا کوئی دکھا سکتا ہے
 کہ خدا تعالیٰ کمال ہے۔ صرف متاثرات کی طرف دیکھ کر جو اس کی قدرت کے نمونے ہیں اس موثر حقیقی کی ضرورت
 تسلیم کی گئی ہے۔ اہل عارف اپنے انتہائی مقام پر روحانی آنکھوں سے اُس کو دیکھتے ہیں اور اُس کی باتوں کو
 بھی سنتے ہیں مگر محبوب کے لیے جو اس کے اور اسندل کا طریق کیا ہے کہ متاثرات کو دیکھ کر اُس موثر حقیقی
 کے وجود پر ایمان لاوے سو اسی طریق سے روح القدس اور شیاطین کا وجود ثابت ہوتا ہے اور نہ صرف
 ثابت ہوتا ہے بلکہ نہایت صفاتی سے نظر آجاتا ہے۔ افسوس اُن لوگوں کی حالت پر جو فلسفہ باطلہ کی ظلمت سے
 متاثر ہو کر ملائکہ اور شیاطین کے وجود سے انکار کر بیٹھے ہیں اور مینات اور نصوص صریح قرآن کریم سے انکار
 کر دیا اور نادانی سے بھرے ذہن کے گڑھے میں گر پڑے اور اس جگہ واضح رہے کہ یہ مسئلہ اُن مسائل
 میں سے ہے جن کے اثبات کے لیے خدا تعالیٰ نے قرآن کریم کی استنباط حقائق میں اس عاجز کو متفرق کیا
 ہے۔ فالحمد للہ علی ذالک۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۶۹-۸۹)

قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا
 وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَنْجِنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝

اب ظاہر ہے کہ ان آیات کا حاصل مطلب یہی ہے کہ جب بعض گناہگاروں کو ہلاک کرنے کے لیے
 خدا تعالیٰ اپنے قہری ارادہ سے اس دریا میں موثر طوفان پیدا کرتا ہے جس میں ان لوگوں کی کشتی ہو تو پھر ان کی تضرع اور رجوع پر ان
 کو بچا لیتا ہے۔ حالانکہ جانتا ہے کہ پھر وہ مفسدانہ حرکات میں مشغول ہونگے۔ کیا اس طوفان سے یہ غرض ہوتی ہے
 کہ کشتی والوں کو صرف خفیف خفیف چوٹیں لگیں مگر ہلاک نہ ہوں۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات جلد سوم ص ۱۸)

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ

مِنْ تَحْتِ أَرْحُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ
أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝

کہنہ وہ اس بات پر قادر ہے کہ تم کو نشان دکھلانے کے لیے اوپر سے کوئی عذاب نازل کرے یا تمہارے پاؤں کے نیچے سے کوئی عذاب نازل ہو یا ایمانداروں کی لڑائی سے تم کو عذاب کا مزہ چکھا دے دیکھو تم کیونکر آیات کو پھیرتے ہیں نا وہ سمجھ لیں۔ (براہین احمدیہ جلد ۲۲ ص ۱۱۷ عاشرہ نمبر ۱۱)
کہ وہی پروردگار اس بات پر قادر ہے کہ اوپر سے یا تمہارے پاؤں کے نیچے سے کوئی عذاب تم پر بھیجے اور چاہے تو تمہیں دو فریق بنا کر ایک فرقہ کی لڑائی کا دوسرے کو مزہ چکھا دے۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور انکے جوابات ص ۵۱)

یہ ضرور نہیں ہے کہ خدا ہر وقت ایک ہی رنگ میں عذاب دیوے۔ قرآن شریف میں عذاب کے کئی اقسام بیان کیے ہیں جیسے قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا بَاقًا قُلْ هُوَ الَّذِي يُخَوِّلُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَرْحُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ

جنگ و لڑائی وغیرہ کو بھی عذاب قرار دیا ہے۔ عذاب بہت اقسام کے ہوتے ہیں کیا خدا کے پاس عذاب کی ایک ہی قسم ہے اور خدا کی عادت ہے کہ ہر نشان میں ایک پہلو اخفا کا رکھتا ہے ورنہ وہ چاہے تو چن چن کر بڑے بڑے بد معاش ہلاک کر دے۔ سب لوگ ایک ہی دن میں سیدھے ہو جاویں۔ (البدیع جلد ۲ ص ۱۷۲ مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۷۳ ص ۱۹)

قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ
عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَمَا لَزِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ
فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ امْتَثِلُوا
قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرٌ بِالْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

جب تک انسان پر وہ طور پر خفیف ہو کر اللہ تعالیٰ ہی سے سوال نہ کرے اور اسی سے نہ مانگے سچ سمجھو کہ حقیقی طور پر وہ سچا مسلمان اور سچا مومن کہلانے کا مستحق نہیں۔ اسلام کی حقیقت ہی یہ ہے کہ اسکی تمام طاقتیں اندرونی ہوں یا بیرونی سب کی سب اللہ تعالیٰ ہی کے آستانہ پر گری ہوئی ہوں جس طرح ہر ایک بڑا انجن بہت سی کلون کو چلاتا ہے پس اسی طور پر جب تک انسان اپنے ہر کام اور ہر حرکت و سکون تک کو اسی انجن کی طاقت عظمیٰ کے ماتحت نہ کر لے وہ کیونکر اللہ تعالیٰ کی الوہیت کا قائل ہو سکتا ہے ؟ اور کیونکر اپنے آپ کو الٰہی و حقیقت و حقیقی لیلٰی فطرۃ السموات والارض حنیفاً۔ کہتے وقت واقعی خفیف کہہ سکتا ہے جیسے منہ سے کہہ سکتا ہے دل سے بھی اور ہر کی طرف متوجہ ہو تو لاریب وہ مسلم ہے۔ وہ مومن اور خفیف ہے لیکن جو شخص اللہ تعالیٰ کے سوا غیر اللہ سے سوال کرتا ہے اور ادھر بھی جھکتا ہے اور روح اور دل کی طاقتیں اس درخت کی طرح جس کی شاخیں ابتداء ایک طرف کر دی جائیں اور پرورش پالیں اور ادھر بھی جھکتا ہے اور خدا نے تعالیٰ کی طرف سے ایک سختی اور شدت اس کے دل میں پیدا ہو کر اسے مجبور پتھر بنا دیتا ہے۔ جیسے وہ شاخیں پھر دوسری طرف مڑ نہیں سکتیں۔ اسی طرح پر وہ دل اور روح دن بدن خدا تعالیٰ سے دُور ہوتی جاتی ہے پس یہ بڑی خطرناک اور دل کو کپکپا دینے والی بات ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کو چھوڑ کر دوسرے سے سوال کرے۔ اس لیے نماز کا التزام اور پابندی بڑی ضروری چیز ہے۔ تاکہ اولاً وہ ایک عادتِ راستہ کی طرح قائم ہوا اور رجوع الی اللہ کا خیال ہو۔ پھر رفتہ رفتہ وہ وقت خود آجاتا ہے کہ انقطاع کلی کی حالت میں انسان ایک نور اور ایک لذت کا وارث ہو جاتا ہے۔

(ریویو آف ریلیجنس جلد ۳ ص ۷۱)

جب تک انسان پورے طور پر حنیف ہو کر اللہ تعالیٰ ہی سے سوال نہ کرے اور اسی سے نہ مانگے سچ سمجھو کہ حقیقی طور پر وہ سچا مسلمان اور سچا مومن کہلانے کا مستحق نہیں۔ اسلام کی حقیقت ہی یہ ہے کہ اس کی

تمام طاقتیں اندرونی ہوں یا بیرونی سب کی سبب اللہ تعالیٰ ہی کے استاذ پر گری ہوئی ہوں جس طرح ہر ایک بڑا انجن بہت سی کلوں کو چلاتا ہے پس اسی طور پر جب تک انسان اپنے ہر کام اور ہر حرکت و سکون کو اُسی انجن کی طاقت عظمیٰ کے ماتحت نہ کر لے وہ کیونکر اللہ تعالیٰ کی الوہیت کا قائل ہو سکتا ہے اور اپنے آپ کو اُنی دُجھٹ و جُجھی لُذنی فُطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ کہتے وقت واقعی حنیف کہہ سکتا ہے ؟ جیسے منہ سے کہتا ہے ویسے ہی ادھر کی طرف ہمتوجہ ہو تو لاریب وہ مسلم ہے وہ مومن اور خنیف ہے لیکن جو شخص اللہ تعالیٰ کے سوا غیر اللہ سے سوال کرتا ہے اور ادھر بھی جھکتا ہے وہ یاد رکھے کہ بڑا ہی بد قسمت اور محروم ہے کہ اس پر وہ وقت آ جانے والا ہے کہ وہ زبانی اور نمائشی طور پر اللہ تعالیٰ کی طرف نہ جھک سکے۔
(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۱۰)

برکات اور فیوض الہی کے حصول کے واسطے دل کی صفائی کی بھی بہت بڑی ضرورت ہے جب تک دل صاف نہ ہو کچھ نہیں چاہیے کہ جب اللہ تعالیٰ دل پہنچو اے تو اس کے کسی حصہ یا کسی گوشہ میں کوئی شعبہ نفاق کا نہ ہو جب یہ حالت ہو تو پھر الہی نظر کے ساتھ تجلیات آتی ہیں اور معاملہ صاف ہو جاتا ہے۔ اُس کے لیے ایسا دفا دار و صادق ہونا چاہیے جیسے ابراہیم علیہ السلام نے اپنا صدق دکھایا یا جس طرح پر ام حضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے نمونہ دکھایا۔ جب انسان اس نمونہ پر قدم مارتا ہے تو وہ بابرکت آدمی ہو جاتا ہے پھر دنیا کی زندگی میں کوئی ذلت نہیں اُٹھاتا۔ اور تنگی رزق کی مشکلات میں مبتلا ہوتا ہے بلکہ اس پر خدا تعالیٰ کے فضل و احسان کے دروازے کھولے جاتے ہیں اور مستجاب الدعوات ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ اس کو عسقی زندگی سے ہلاک نہیں کرتا بلکہ اس کا خاتمہ بالخیر کرتا ہے جو خدا تعالیٰ سے سچا اور کامل تعلق رکھتا ہو تو خدا تعالیٰ اس کی ساری مرادیں پوری کر دیتا ہے اسے نامزد نہیں کھتا۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۱۰)

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ

جب اس (انسان) کی سرشت میں محبت الہی اور موافقت باللہ بخوبی داخل ہو گئی۔ یہاں تک کہ خدا اُس کے کان ہو گیا جن سے وہ سنتا ہے اور اُس کی آنکھیں ہو گیا جن سے وہ دیکھتا ہے اور اُس کا ہاتھ ہو گیا جس سے وہ پکڑتا ہے اور اُس کا پاؤں ہو گیا جس سے وہ چلتا ہے تو پھر کوئی ظلم اُس میں باقی نہ رہا اور ہر ایک خطرہ سے امن میں آ گیا۔ اسی درجہ کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا

إِيْمَانُهُمْ يُظْلِمُهُمُ وَالشَّكَّ لَهُمْ أَلَا هُمْ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ۔ (براین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۵۵۰-۵۵۱ حاشیہ نمبر ۱۱)
اور وہ لوگ جو ایمان لائے اور اپنے ایمان میں کسی ظلم کو نہیں ملا یا وہ امن کی حالت میں ہیں اور وہی ہدایت یافتہ ہیں۔
(زالداواہام حصہ اول صفحہ ۱۹)

اور وہ لوگ جو ایمان لائے اور اپنے ایمان کو کسی ظلم سے آلودہ نہیں کیا ان کو ہر ایک بلا سے امن پہلو
وہی ہیں جو ہدایت یافتہ ہیں۔
(اربعین ص ۲۷)

جو لوگ ان برکات و انوار پر ایمان لائیں گے کہ جو تجھ کو خدا نے تعالیٰ نے عطا کیے ہیں اور ایمان ان کا خالص
اور وفاداری سے ہوگا تو ضلالت کی راہوں سے امن میں آجائیں گے اور وہی ہیں جو خدا کے نزدیک ہدایت
یافتہ ہیں۔
(براین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۵۵۱ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۱۱)

خدا تعالیٰ نے اگرچہ جماعت کو وعدہ دیا ہے کہ وہ اسے اس بلا (طاعون) سے محفوظ رکھے گا مگر اس میں بھی
ایک شرط لگائی ہوئی ہے کہ لَمْ يَلْبِسُوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ کہ جو لوگ اپنے ایمانوں کو ظلم سے نہ ملا دیں گے وہ امن
میں رہیں گے..... لَمْ يَلْبِسُوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ میں شرک سے یہ مراد نہیں ہے کہ ہندوؤں کی طرح پتھروں کے
بتوں یا اور مخلوقات کو سجدہ کیا بلکہ جو شخص ماسوی اللہ کی طرف مائل ہے اور اس پر بھروسہ کرتا ہے حتیٰ کہ
دل میں جو منصوبے اور چالاکیاں رکھتا ہے ان پر بھروسہ کرتا ہے تو وہ بھی شرک ہے۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۴۳ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۳)

بعض وقت انسان موجودہ حالت امن پر بھی بے خطر ہو جاتا ہے اور سمجھ لیتا ہے کہ امن میں زندگی گزارتا
ہوں مگر یہ غلطی ہے کیونکہ یہ تو معلوم نہیں ہے کہ سابقہ زندگی میں کیا ہوا ہے اور کیا کیا بے اعتدالیاں اور کمزوریاں
ہو چکی ہیں اس واسطے مومن کے لیے بہت ضروری ہے کہ وہ کبھی بے خوف نہ ہو اور ہر وقت توبہ اور استغفار
کرتا رہے کیونکہ استغفار سے انسان گزشتہ بدیوں کے بُرے نتائج سے بھی خدا کے فضل سے بچ رہتا ہے
یہ سچی بات ہے کہ توبہ اور استغفار سے گناہ بخشے جاتے ہیں اور خدا تعالیٰ اس سے محبت کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۷ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۷ء صفحہ ۵۷)

اگر ہمارا کوئی مرید طاعون سے مر جاتا ہے تو اس پر اعتراض کرتے ہیں۔ حالانکہ خدا کے کلام میں یہ مطلب
ہرگز نہیں ہے کہ صرف بیعت کرنے والا ہی اس سے محفوظ رہے گا بلکہ اُس نے ایک دفعہ مجھے فحی طیب کر کے
فرمایا اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ یعنی بقدر دعویٰ کے ایمان میں کسی قسم کا ظلم نہ ہو۔ خدا تعالیٰ
کے ساتھ پوری وفا۔ پورا صدق اور اخلاص کا معاملہ ہو اور اس کی شناخت کامل ہو تو وہ شخص اس آیت کا معنی
ہو سکتا ہے لیکن یہ ایسی بات ہے کہ جس کو سوائے خدا (تعالیٰ) کے اور کوئی نہیں جان سکتا کہ آیا فلاں شخص میں

پورا صدق و اخلاص ہے کہ نہیں۔ بعض وقت ایک انسان کے حق میں موت ہی اچھی ہوتی ہے کہ خدا اُسے اس ذریعہ سے آئندہ لغزش سے بچا لیتا ہے (جیسے بعض کافروں کے حق میں زندگی اس لیے بہتر ہوتی ہے.... کہ اُن کو آئندہ ایمان نصیب ہو جاتا ہے۔ ایسے ہی بعض مومن کے حق میں موت اس لیے بہتر ہوتی ہے کہ اگر وہ زندہ رہتا تو کافر ہو جاتا) کہ اس کا خاتمہ کفر پر نہ ہو۔ (البدیع جلد ۳ ص ۲۳۰ مورخہ ۲۵ جون ۱۹۵۴ء ص ۳)

میرے کسی کلام میں یہ الفاظ نہیں ہیں کہ ہر ایک شخص جو سعیت کرے وہ طاعون سے محفوظ رہے گا۔ بلکہ یہ ذکر ہے کہ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُسْتَهْدُونَ** پس کامل پیروی کرنے والے اور ہر ایک ظلم سے بچنے والے جن کا علم محض خدا کو ہے بچائیں گے اور کمزور لوگ طاعون سے شہید ہو کر شہادت کا اجر پادیں گے اور طاعون ان کے لیے تمھیں اور ظہیر کا موجب ٹھہرے گی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم ص ۱۲)

جن لوگوں نے مجھے قبول کیا اور مجھ پر ایمان لائے اور اپنے ایمان کو کسی ظلم اور قصور اور کسی نوع کی ایمانی یا عملی تاریکی یا نقص کے ساتھ مختلط نہیں کیا وہ طاعون کے حملہ سے امن میں رہیں گے پس وحی الہی سے کہاں سے یہ ثابت ہے کہ جو لوگ اپنے اندر کچھ نقص اور ظلم رکھتے ہیں یا کوئی ایمانی کمزوری ہے وہ بھی اس وعدہ الہی کے نیچے داخل ہیں۔ (الحکم ۲۳ اپریل ۱۹۵۴ء جلد ۹ ص ۱۵)

ماننا پڑتا ہے کہ بعض مومنوں کو بھی طاعون ہو سکتا ہے مگر یاد رہے وہی مومن جو کامل نہیں۔ اسی لیے میرے الہام میں ہے کہ وہ طاعون سے محفوظ رہیں گے جو کہ **وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** کے مصداق ہیں یعنی اپنے ایمان کے نور میں کسی قسم کی تاریکی شامل نہیں کرتے اور یہ مقام سوائے کاملین کے کسی کو حاصل نہیں ہو سکتا سلسلہ ہجری میں جب طاعون پڑا ہے تو کوئی مسلمان نہیں مرا لیکن جب حضرت عمر کے عہد میں طاعون پڑا۔ تو کوئی صحابی بھی شہید ہوئے۔ وجہ یہ کہ کامل مومن ہی ایسی باتوں سے محفوظ رہتے ہیں۔ (بدیع جلد ۱ ص ۲۵ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۵۴ء ص ۱۵)

جن لوگوں نے مان لیا ہے اور اپنے ایمان کے ساتھ کسی ظلم کو نہ ملا یا۔ ایسے لوگوں کے واسطے امن ہے اور وہی ہدایت یافتہ ہیں۔ اس میں خدا تعالیٰ کی طرف سے وعدہ ہے کہ جماعت کے وہ لوگ بچائیں گے جو پورے طور سے ہماری ہدایتوں پر عمل کریں اور اپنے اندر وہی عیوب اور اپنی غلطیوں کی میل کو دور کر دیں گے اور نفس کی ہدی کی طرف نہ جھکیں گے۔ (بدیع جلد ۲ ص ۱۴ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۵۴ء ص ۱۴)

وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

اجتنبہ ہم نے ان کو چن لیا یعنی وہ باعتبار اپنی فطرتی قوتوں کے دوسروں میں سے حمیدہ اور برگزیدہ تھے اس لیے قابل رسالت و نبوت ٹھہرے۔
(دراہن احمدیہ صفحہ سوم ص ۱۴۱ عاضیہ نمبر ۱۱)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم تمام انبیاء کے نام اپنے اندر جمع رکھتے ہیں کیونکہ وہ وجود پاک جامع کمالات متفرقہ ہے پس وہ موسیٰ بھی ہے اور عیسیٰ بھی اور آدم بھی اور ابراہیم بھی اور یوسف بھی اور یعقوب بھی۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ فرماتا ہے فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهْ یعنی اے رسول اللہ تو ان تمام ہدایات متفرقہ کو اپنے وجود میں جمع کر لے۔ جو ہر ایک نبی خاص طور پر اپنے ساتھ رکھتا تھا۔ پس اس سے ثابت ہے کہ تمام انبیاء کی شانیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات میں شامل تھیں اور درحقیقت محمدؐ کا نام صلی اللہ علیہ وسلم اسی کی طرف اشارہ کرتا ہے کیونکہ محمدؐ کے یہ معنی ہیں کہ بغایت تعریف کیا گیا اور غایت درجہ کی تعریف بھی منظور ہو سکتی ہے کہ جب انبیاء کے تمام کمالات متفرقہ اور صفات خاصہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں جمع ہوں چنانچہ قرآن کریم کی بہت سی آیتیں جن کا اس وقت لکھنا موجب طوالت ہے اسی پر دلالت کرتی بلکہ بصراحت بتلاتی ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات پاک باعتبار اپنی صفات اور کمالات کے مجموعہ انبیاء تھی اور ہر ایک نبی نے اپنے وجود کے ساتھ مناسبت پا کر یہی خیال کیا کہ میرے نام پر وہ آنے والا ہے۔ اور قرآن کریم ایک جگہ فرماتا ہے کہ سب سے زیادہ ابراہیم سے مناسبت رکھنے والا یہ نبی ہے اور بخاری میں ایک حدیث ہے جس میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ میری سیح سے بر شدت مناسبت ہے اور اُس کے وجود سے میرا وجود ملا ہوا ہے پس اس حدیث میں حضرت سیح کے اُس فقرہ کی تصدیق ہے کہ وہ نبی میرے نام پر آئے گا سو ایسا ہی ہوا کہ ہمارا سیح صلی اللہ علیہ وسلم جب آیا تو اُس نے سیح ناصری کے نام تمام کاموں کو لوہا کیا اور اُس کی صداقت کے لیے گواہی دی اور ان تہمتوں سے اُس کو بری قرار دیا جو یہود اور نصاریٰ نے اُس پر لگائی تھیں اور سیح کی روح کو خوشی پہنچائی۔ یہ سیح ناصری کی روحانیت کا پہلا جوش تھا جو ہمارے سید ہمارے سیح خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور سے اپنی مراد کو پہنچا فالحمد للہ۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳۳)

یہ کمالات متفرقہ اس اُمت میں جمع کرنے کا کیوں وعدہ دیا گیا۔ اس میں بھید یہ ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جامع کمالات متفرقہ ہیں جیسا کہ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهْ

یعنی تمام نبیوں کو جو ہدایتیں ملی تھیں۔ اُن سب کا اقتدار ہے کہ جو شخص اُن تمام متفرق ہدایتوں کو اپنے اندر جمع کرے گا۔ اُس کا وجود ایک جامع وجود ہو جائے گا اور تمام نبیوں سے وہ افضل ہوگا۔ پھر جو شخص اُس نبی جامع الکملات کی پیروی کرے گا ضرور ہے کہ نطفی طور پر وہ بھی جامع الکملات ہو۔

(چشمہ سیحی ص ۶)

یہ جو قول شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرمایا ہے کہ فَبُذِلَ لَهُمْ اَقْتَدِ بِاُن کی یعنی گزشتہ نبیوں کی جن کا اوپر ذکر آیا ہے اقتدار۔ اس آیت سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بڑی فضیلت ظاہر ہوتی ہے اس کا یہ مطلب ہے کہ جس قدر گزشتہ انبیاء ہوئے۔ انہوں نے مخلوق کی ہدایت مختلف پہلوؤں سے کی اور مختلف قسم کی ان میں خوبیاں تھیں۔ کسی میں کوئی خوبی اور کمال تھا اور کسی میں کوئی۔ اور اُن تمام نبیوں کی اقتدار کیا یہ معنی رکھتا ہے کہ ان تمام متفرق خوبیوں کو اپنے اندر جمع کر لینا چاہیئے۔ اور اس میں کچھ شک نہیں کہ جو شخص جامع ان تمام خوبیوں کا ہے جو متفرق طور پر تمام انبیاء میں پائی جاتی ہیں۔ وہ تمام متفرق کمالات اپنے اندر جمع رکھتا ہے اس لیے وہ تمام انبیاء سے افضل ہیں۔ کیونکہ ہر ایک کی خوبی اس میں موجود ہے۔ اور وہ تمام متفرق خوبیوں کا جامع ہے مگر پہلے اس سے کوئی

نبی ان تمام خوبیوں کا جامع نہ تھا۔ (بدر جلد ۳۲ مورخہ ۲۷ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۲)

اللہ تعالیٰ نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا ہے کہ فَبُذِلَ لَهُمْ اَقْتَدِ بِاُن کی ہدایت کی پیروی کر یعنی تمام گزشتہ انبیاء کے کمالات متفرقہ کو اپنے اندر جمع کر لے۔ یہ آیت حضرت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بڑی فضیلت کا اظہار کرتی ہے۔ تمام گزشتہ نبیوں اور ولیوں میں جس قدر خوبیاں اور صفات اور کمال تھے وہ سب کے سب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دیئے گئے تھے۔ سب کی ہدایتوں کا اقتدار کے آپ جامع تمام کمالات کے ہو گئے۔ مگر جامع بننے کے لیے ضروری ہے کہ انسان متکبر نہ ہو۔ جو سمجھتا ہے کہ میں نے سب کچھ سمجھ لیا ہے وہ ٹھوکر کھاتا ہے۔ خاکساری سے زندگی بسر کرنی چاہیئے۔ جہاں انسان کوئی فائدہ کی بات دیکھے۔ چاہیئے کہ اسی جگہ سے فائدہ حاصل کرے۔ (بدر جلد ۳۲ مورخہ ۶ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۲)

یہ امر جو ہے کہ تو سب کی اقتدار گیر ہر بھی خلقی اور کوئی ہے یعنی تیری فطرت کو حکم دیا کہ وہ کمالات جو جمیع انبیاء علیہم السلام میں متفرق طور پر موجود تھے اس میں یکجا بی طور پر موجود ہوں اور گویا اس کے ساتھ ہی وہ کمالات اور خوبیاں آپ کی ذات میں جمع ہو گئیں۔ (الحکم جلد ۴ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۵ء ص ۲)

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ اِذْ قَالُوا مَا اَنْزَلَ اللَّهُ عَلٰی بَشَرٍ

مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى
لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ
مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ

انعام کے مکروں نے اللہ تعالیٰ کی ذات بابرکات کا کچھ قدر شناخت نہیں کیا اور اس کی رحمت کو چھوڑنے کی ہر ایک حاجت کے وقت جوش مارتی ہے نہیں پہچانتے ہی انہوں نے کہا کہ خدا نے کوئی کتاب کسی بشر پر نازل نہیں کی۔

ترا تعقل تو ہر دم پائے بند کبر می دارد
ہماں بہتر کہ ما آن علم حق از حق بیاموزیم
کہ گوید بہتر از قوش گرا و خاموش بنشیند
برو قدرش بریں وار حجت بے اصل دم در کش
برو عقلے طلب کن کت ز خود بینی بروں آرد
کہ این علیکہ ما داریم صد سہو و خطا دارد
کہ گیر دستت لے ناداں گرا و دست تو بگذاورد
کہ این حجت کہ می آری بلا ہا بر سرت آرد
(براین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۱۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ۔ کہہ خدا نے یہ کلام اتارا ہے پھر ان کو ہود و لعب کے خیالات میں چھوڑ دے۔

قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ۔ ان کو جواب دے کہ خدا اس کار و بار کا بانی ہے۔ پھر ان کو ان کی ہود و لعب میں چھوڑ دے۔

قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ۔ کہہ نہیں یہ وعدے خدا کی طرف سے ہیں اور پھر ان کو ان کے ہود و لعب میں چھوڑ دے یعنی جو بدگمانی کر رہے ہیں کرتے رہیں۔ آخر دیکھ لیں گے کہ یہ خدا کی باتیں ہیں یا انسان کی۔

جو لوگ اللہ تعالیٰ کو محدود القویٰ ہستی سمجھتے ہیں وہ مَاقَدَّرُوا اللہَ حَقَّ قَدَرِهِ میں داخل ہیں جو ایک حد تک ہی خدا کو مانتے ہیں۔ یہ تہجرت کا شعبہ ہے۔ (الحکم جلد ۲۴ ص ۱۰۷ اور سیرۃ النبی ص ۱۱)

جو لوگ ایسا سمجھتے ہیں کہ یہ مشکل ہے کہ مصنوعی خدا پر ہوت آوے انہوں نے اللہ تعالیٰ کو مانا نہیں وہ

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ كَظُلُمٍ فِي لُحُومِهِمْ كَبُهِتُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ سَبِّحُوا اللَّهَ حَمْدَ مَا نَزَّلَ مِنَ الْوَحْيِ قَالُوا أَتَبْلُغُنَا أَجْرَهُ قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ هُمْ مُبْذَرُونَ۔ دنیا میں اگر کوئی ابتلا پیدا ہوتا ہے تو اس کے مصالح اور اسباب کو اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے۔ اس وقت دنیا بہت تاریکی میں پھنسی ہوئی ہے اور اس کو مردہ پرستی نے ہلاک کر ڈالا ہے۔ لیکن اب خدا نے ارادہ کر لیا ہے کہ وہ دنیا کو اس ہلاکت سے نجات دے اور اس تاریکی سے اس کو روشنی میں لاوے۔ یہ کام بہتوں کی نظر میں عجیب ہے مگر جو یقین رکھتے ہیں کہ خدا قادر ہے وہ اس پر ایمان لاتے ہیں۔ وہ خدا جس نے ایک کُن کے کہنے سے سب کچھ کر دیا کیسے قادر نہیں کہ اپنے قدیم ارادہ کے موافق ایسے اسباب پیدا کرے جو لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کو دنیا تسلیم کر لے۔ (الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۶ء ص ۳۱۰)

اصل یہ ہے کہ اسی لوگوں نے اللہ تعالیٰ ہی کو شناخت نہیں کیا۔ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۵۹ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۶ء)

اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے اگر ہمارے پاس کبھی کچھ ہو تو دوسرے دن سب خرچ ہو جاتا ہے۔ جو کچھ ہوتا ہے جماعت کا ہوتا ہے اور وہ بھی لنگر خانہ میں خرچ ہو جاتا ہے۔ بعض اوقات کچھ بھی نہیں رہتا اور ہمیں غم پیدا ہوتا ہے۔ تب خدا تعالیٰ کہیں سے بھیج دیتا ہے اکثر لوگ خدا تعالیٰ کی پوری پوری قدر نہیں سمجھتے۔ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ۔ خدا تعالیٰ تو فرماتا ہے وَفِي السَّمَاءِ دَرَجَاتُكُمْ وَمَا تُوَعَّدُونَ۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۲۱ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۹)

یاد رکھو کہ ہر یک چیز خدا تعالیٰ کی آواز سنتی ہے۔ ہر یک چیز پر خدا تعالیٰ کا تصرف ہے اور ہر یک چیز کی تمام ڈوریاں خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں ہیں۔ اس کی حکمت ایک بے انتہا حکمت ہے جو ہر یک ذرہ کی جڑ تک پہنچی ہوئی ہے اور ہر یک چیز میں اتنی ہی خاصیتیں ہیں جتنی اُس کی قدر میں ہیں۔ جو شخص اس بات پر ایمان نہیں لاتا وہ اُس گردہ میں داخل ہے جو مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ کے مصداق ہیں۔ اور چونکہ انسان کامل منظرِ تم تمام عالم کا ہوتا ہے اس لیے تمام عالم اس کی طرف وقتاً فوقتاً کھینچا جاتا ہے۔ وہ روحانی عالم کا ایک عنکبوت ہوتا ہے اور تمام عالم اُس کی تار میں ہوتی ہیں اور خوارق کا یہی ستر ہے۔

برکار و بارہستی اثری ست عارفان را ز جہاں چہ دید آں کس کہ ندید این جہاں را

(برکات الدعاء ۲۷ حاشیہ)

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ

بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

فَكُنْتُ يَوْمَآ أَتَمَّ كَرْبَلَةَ النَّبَعِاجِ وَارْتَعِدُ كَالنَّعَاجِ - وَأَقْلُقُ فِي هَذِهِ الْأَحْزَانِ - وَأَقْرُبُ آيَاتِ
الْقُرْآنِ وَأُفَكِّرُ فِيهَا بِجَهْدِ الْجَنَانِ - وَأُرْجِي لِنُصْوَةِ الشَّدِيدِ وَالْإِمْعَانِ وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَنِي
طُوقَ الْبَعْدَانِ - وَيُتِمَّ حُجَّتِي عَلَى أَهْلِ الْعَدْوَانِ - وَيَتَلَّ فِي مَا سَلَفَ مِنْ جَوْرِ الْمُعْتَدِينَ - فَبَيْنَمَا
أَنَا أَفْتِسُ كَالنَّعِيشِ - وَقَدْ جُمْتُ وَطِيسُ التَّغْيِثِ - وَأَنْظُرُ لِبَعْضِ الْآيَاتِ - وَأَلُوسُ فِي فَخْوَارِ
الْبَيْتَانِ - إِذَا تَلَّ لَمَسْتُ أَمَامَ عَيْنِي آيَةً مِنْ آيَاتِ الْفَرْقَانِ - وَلَا كَتَلْتُ لِيُؤْذِرَ الْعَمَانِ -
فَمَا ذَا أَفَكْرْتُ فِي فَعْوَاتِهَا - وَأَتَّبَعْتُ أَنْوَاعَ ضِيَائِهَا - وَأَجَزْتُ حَمْلِي أَرْجَائِهَا - وَأَفْضَيْتُ إِلَى
فَضَائِلِهَا وَجَهْدُهَا خِزْيَتَهُ مِنْ خِزَايِنِ الْعُلُومِ - وَدَفِئْتُ مِنَ الْبِئْسِ الْمَكْتُومِ - فَهَزَّتْ عَطْفِي
رُؤْيَتُهَا وَتَجَلَّتْ لِي كَحِمْرَةِ قُوَّتِهَا وَأَضْيَى قَلْبِي نُضَارُهَا وَلُضَرَّتُهَا - وَاغْتَالَتْ الْعِدَا كُورِيَّتُهَا
وَسَرَّتْ حُجَّتِي صَمَرَتُهَا فَحَسَدْتُ لَهَا وَشَكَرْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَرَبَّيْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ
قَرَّةً - وَيُعْطِي مِنَ الْمَعَارِفِ دَوْلَةً وَلَيْسَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ - وَعِلِمْتُ مِنْ بَيْتِ اللُّغَاتِ

(ترجمہ) میں ایک دن اپنے کسی سرمایہ کو یاد کر رہا تھا اور نرم اور نازک سبز کی طرح کانپتا تھا اور انیس غولیں میں بیقرار
ہو رہا تھا اور قرآن شریف کی آیتیں پڑھتا تھا اور دلی کوشش سے فکر کر رہا تھا اور تندر اور سوچ کی دلی آہنی
کو چلا رہا تھا اور خدا تعالیٰ سے مانگ رہا تھا کہ مجھے معرفت کی راہ دکھا دے اور اہل ظلم پر میری محبت کو پوری
کرے اور اس ظلم کا تدارک کرے جو زیادتی کرنے والوں سے صادر ہو چکا ہے۔ پس اُس عرصہ میں جو میں ایک
سریع الحکمت انسان کی طرح فکر کر رہا تھا اور تفتیش کا نور گرم تھا اور میں بعض آیتوں کو دیکھتا اور ان کے
بینات میں غور کرتا تھا کہ ناگاہ میری آنکھوں کے سامنے ایک آیت قرآن شریف کی چمکی اور وہ ایسی چمک نہ تھی
جیسا کہ عمان کے موتیوں کی بلکہ اس سے بڑھ کر تھی پس جبکہ میں نے ان آیتوں کے مضمون میں غور کیا اور روشنی
کی پیروی کی اور اُن کے میدان تک پہنچا تو میں نے ان آیتوں کو مخزنِ علوم پایا اور چھپے ہوئے بھیدوں کا دھند
دیکھا۔ سو اس کے دیکھنے نے میرے بازو کو ہلا دیا اور اس کی قوت میرے پر ہزار سوار کی طرح ظاہر ہوئی اور اس
کی سبزی اور تازگی نے میرے دل کو کھینچ لیا اور اس کی لڑائی نے ایک دفعہ دشمنوں کو ہلاک کر دیا اور اس کی جفا
نے میرے دل کو خوش کیا سو میں نے الحمد للہ کہا اور اللہ تعالیٰ کا شکر کیا اور میں نے ان آیات میں وہ عجائبات
دیکھے جو آنکھوں کو حسنی سے بھر دیتے ہیں اور معارف کی دولت بخشتے ہیں اور مسلمانوں کے دلوں کو خوش کرتے

وَمَشَواَهَا - وَرُودَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكْمُلَتْ وَجْهَهَا وَكَذَلِكَ أُعْطِيَتْ مِنْ أَسْرَارِ عُلْيَا
وَنِكَاتِ عُلْيَا - لِيُزَيِّدَ يَقِينِي رَبِّي الْأَعْلَى - وَلِيَقْطَعَ دَابِرَ الْمُعْتَدِينَ - وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ
أَنْ تَعْرِفَ الْآيَةَ وَمَوْسُومَهَا - فَاقْرَأْ لَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا - وَإِنَّ فِيهَا مَدْحَ
الْقُرْآنِ وَعَرَبِيَّ مُبِينٍ - فَتَدَبَّرْهَا كَأَنَّا قَلِيلٌ - وَلَا تَمُرَّ بِهَا مُرُورًا فَالْقَلِيلُ - وَاعْلَمْ
أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لِعَظَمِ الْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَمَكَّةَ - وَفِيهَا نَوْرٌ مَرَّقٌ الْأَعْدَاءُ وَبَكَتْ
فَأَقْرَعَهَا بِتَمَامِهَا وَانْظُرْ إِلَى نِظَامِهَا وَقَشِّ كَأَنَّ مُسْتَبْصِرِينَ - وَإِنِّي تَدَبَّرْتُهَا فَوَجَدْتُ
فِيهَا أَسْرَارًا - ثُمَّ أَمَعَنْتُ فَحَرَيْتُ أَنْوَارًا - ثُمَّ عَمَقْتُ فَسَاهَدْتُ مُنْزِلَ لَاقَهَارًا
رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَكُشِفَتْ عَنِّي أَنَّ الْآيَةَ الْمَوْصُوفَةُ وَالْإِشَارَاتُ الْمَلْفُوفَةُ تَهْدِي إِلَى
فَضَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ - وَتُشِيرُ إِلَى أَنَّهَا أُمَّ الْأَنْسَنَةِ - وَأَنَّ الْقُرْآنَ أُمَّ الْكَلْبِ السَّابِقَةِ -
وَأَنَّ مَكَّةَ أُمَّ الْأَرْضِينَ - فَاقْتَادَنِي بَرُوقُ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى أَنْوَاعِ التَّنْطِيسِ وَالِدِرَافَةِ
وَفِيهِمْ بَشَرٌ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ فِي هَذَا اللَّسَانِ وَمِنْ خَتَمِ النُّبُوَّةِ - عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَخَتَمِ

ہیں اور مجھ کو نعمتوں کا بحر اور ان کی اصل جگہ بتلائی گئی۔ اور کلمات کے سپرد اور ان کے راز سے میں توشہ دیا گیا اور
اسی طرح بلند بھید مجھ کو عطا کیے گئے اور بڑے بڑے نکتے مجھ کو دیئے گئے تا خدا تعالیٰ میرا یقین زیادہ کرے اور
تا تجاؤ کرنے والوں کا چمکا کاٹ ڈالے اور اگر تو چاہتا ہے کہ آیت موصوفہ اور اس کے حمد سے نجات ہو تو قرآن کے
اس مقام کو پڑھ جہاں یہ لکھا ہے لَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا جس کے یہ معنی ہیں کہ ہم نے قرآن کو عربی
زبان میں بھیجا تا تو اس شہر کو ڈراوے جو تمام آبادیوں کی ماں ہے اور ان آبادیوں کو جو اس کے گرد ہیں یعنی تمام
دنیا کو اور اس میں قرآن کی مدح اور عربی کی مدح ہے پس عقل مندوں کی طرح تدبر کر۔ اور غافلوں کی طرح اُن پر سے
مرت گذر اور جان کہ یہ آیت قرآن اور عربی اور مکہ کی عظمت ظاہر کرتی ہے اور اس میں ایک نور ہے جس نے دشمنوں
کو ٹکڑے ٹکڑے اور لا جواب کر دیا۔ پس تمام آیت کو پڑھ اور اس کے نظام کی طرف دیکھ اور دانشمندی کی طرح
تحقیق کر اور میں نے ان آیتوں میں تدبر کیا پس کئی بھید ان میں پائے۔ پھر ایک گہری غور کی تو کئی نور ان میں
پائے پھر ایک بہت ہی عمیق نظر سے دیکھا تو انار نے والے تہار کا مجھے مشاہدہ ہوا جو رب العالمین ہے اور میرے
پر کھولا گیا کہ آیت موصوفہ اور اشارات ملفوفہ عربی کے فضائل کی طرف ہدایت کرتی ہیں اور اس بات کی طرف اشارہ
کرتی ہیں کہ وہ اُمّ الالسنہ ہے اور قرآن پہلی کتابوں کا اُمّ یعنی اصل ہے اور مکہ تمام زمین کا اُمّ ہے۔ سو مجھے اس
آیت کی روشنی نے طرح طرح کے نعم اور درایت کی طرف کھینچا اور مجھے یہ بھید سمجھ آ گیا کہ قرآن کیوں عربی زبان میں نازل ہوا
اور یہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر جو نبوت ختم ہوئی اس میں بھید کیا ہے۔ پھر میرے پر اور آیتیں ظاہر ہوئیں اور بعض نے

الْمَرْبُوعِينَ - ثُمَّ ظَهَرَتْ عَلَى آيَاتٍ أُخْرَى وَآمِدَ بَعْضُهَا بَعْضًا شَرًّا حَتَّى جَرَى فِي رِقِّي
إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ - وَأَدْخَلَنِي فِي الْمُسْتَيْقِيمِينَ + وَظَهَرَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ أَمُّ الْكُتُبِ الْأُولَى -
وَالْعَرَبِيَّةُ أُمُّ الْأَلْسِنَةِ مِنَ اللَّهِ الْأَعْلَى - وَأَمَّا الْبَاقِيَةُ مِنَ اللُّغَاتِ فَهِيَ لَهَا كَابْنَيْنِ أَوْ ابْنَاتِ
وَلَا شَكَّ أَنَّهَا كَمِثْلِ وَلَدِهَا أَوْ وَلَاحِدِهَا وَكُلُّ يَأْكُلُ مِنْ أَعْشَارِهَا وَهَوَاحِدِهَا - وَكُلُّ
يُحْتَمُونَ فَاكْمَةً هَذِهِ اللَّحْجَةُ وَيَمْلَأُونَ الْبُطُونَ بِتِلْكَ الْمَائِدَةِ وَيَشْرَبُونَ مِنْ تِلْكَ
الْمَجَّةِ وَيَخْذُونَ لِبَاسًا مِنْ هَذِهِ الْحُلَّةِ - فَهِيَ مُرَبِّيَّةٌ أَعَادَهَا الدَّسْتُ - وَاحْتَسَارُ
لِنَفْسِهَا الدَّسْتُ - وَأَمَّا اخْتِلَافُ الْأَلْسِنَةِ فِي صُورِ التَّرْكِيْبِ فَلَيْسَ مِنَ الْعَجِيبِ وَكَذَلِكَ
الْاخْتِلَافُ فِي التَّصْرِيفِ وَإِطْرَادِ الْمَوَادِّ لَيْسَ مِنْ دَلِيلٍ عَلَى الْإِتِّحَادِ وَلَوْ لَا اخْتِلَافُ
بِهَذَا الْقَدْرِ فِي التَّرْكِيْبَاتِ - لَا مَنَعَ تَغَايُرُ تَوْجِبُ كَثْرَةِ اللُّغَاتِ - فَإِنَّ وُجُودَ التَّرْكِيْبِ
الْمُخْتَلِفَةِ هُوَ الَّذِي غَيَّرَ صُورَ الْأَلْسِنَةِ - وَهُوَ السَّبَبُ الْأَوَّلُ لِلتَّغْيِيرِ - فَلَا يُسَوِّغُ لِمُعْتَرِضٍ أَنْ
يَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ - وَإِنْ مُنْتَدِحُهُ هَذِهِ الْإِعْتِرَاضَاتِ فَإِنَّهَا مُضَادَّةٌ وَمِنْ الْمُنْتَوَعَاتِ -
وَكُنَّا أَنْ الْأَلْسِنَةَ كُلُّهَا مُشْتَرِكَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَقَرَّاتِ - وَمَا أَوْغَلْتُ بَلَّ سَأَرْتُكَ كَأَجَلِي

بعض کی متواتر مدد کی یہاں تک کہ میرے خدا نے حق الیقین تک مجھے بھیج لیا اور یقین کرنے والوں میں مجھے داخل کیا۔
اور میرے پر نظام ہو گیا کہ قرآن ہی پہلی تمام کتابوں کی ماں ہے اور ایسا ہی عربی تمام زبانوں کی ماں اور خدا تعالیٰ کی
طرف سے ہے اور باقی زبانیں اس کی بیٹے بیٹیوں کی طرح ہیں اور کچھ شک نہیں کہ وہ تمام زبانیں اس کے فرزند
یا خاندانہ زاد کنیزوں کی طرح ہیں اور ہر ایک اسی کی دیکوں اور اسی کے خوان میں سے کھا رہا ہے اور ہر ایک اسی کے
پھل چکھ رہا ہے اور اسی خوان سے اپنے پیٹ بھر رہے ہیں اور اسی دریا سے پانی پی رہے ہیں اور اسی حلقہ سے
انہوں نے اپنا لباس بنایا ہے اور وہ ان کی مورتی ہے جس نے بجا ریت ان کو لباس دیا اور اپنی ذات کے لیے مسند
اختیار کیا اور یہ بات کہ اگر عربی ام اللسان ہی ہے تو زبانوں کی ترکیبوں میں کیوں اختلاف ہے تو یہ کچھ عجیب بات نہیں
اور اسی طرح جو اختلاف تصریف اور اطراد مواد میں ہے وہ بھی عدم اتحاد کی دلیل نہیں ٹھہر سکتا اور اگر یہ تھوڑا
سا اختلاف بھی جو ترکیبات کا اختلاف ہے لغات میں باقی نہ رہے تو وہ تغایر درمیان سے اٹھ جائے گا جو
کثرت لغات کا موجب ہے کیونکہ مختلف ترکیبوں کا زبانوں میں پایا جانا ہی تو وہ امر ہے جس نے زبانوں کی
صورت کو متغایر کر رکھا ہے ورنہ تو زبانوں کے تفرق کا پہلا سبب ہے پس کسی معترض کے لیے جائز نہیں جو ایسے کلمے منہ
پر لاوے اور ایسے اعترافات کی گنجائش کہاں ہے کیونکہ یہ مضادہ علی المطلوب ہے جو مناظرات میں ممنوع ہے

الْبُدَىٰ مُبَيَّنَاتٍ - فَاسْتَقَرَّتْ لَهَا مَهْمُوتٌ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ - وَإِنِّي لَأَمَّا وَجَدْتُ
السَّلَاطِيلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَطْمَئِنْتُ قَلْبِي بِكِتَابِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ أَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ الشَّهَادَةَ
مِنَ الْآثَارِ - فَإِذَا فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْرَارِ - فَفَرَحْتُ بِهَا فَرَحَ النَّشْوَانِ بِالطَّلَاحِ وَوَجَدْتُ
وَجَدْتُ الشَّمْلَ بِالصَّهْبَاءِ وَشَكَرْتُ اللَّهَ نَصِيرَ الصَّادِقِينَ - (من الرحمان ص ۴۲)

وَإِنَّ اللَّهَ أَوْفَىٰ فِي مَقَامَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَىٰ أَنْ الْعَرَبِيَّةُ هِيَ أُمُّ الْأَلْسِنَةِ وَدُخِيَ الرَّحْمَانُ
وَلَا يَجِبُ ذَلِكَ مَتَىٰ مَكَّةُ مَكَّةً وَأُمُّ الْقُرَىٰ - فَإِنَّ النَّاسَ أَرْضَعُوا مِنْهَا لِبَنِي الْإِسْلَامِ وَ
الْهُدَىٰ - فَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّهَا هِيَ مَنبَعُ النُّطْقِ وَاللُّغَىٰ - فَفَكَّرْتُ فِي قَوْلِ رَبِّ الْوَلَدِ -
قَدْ أَنَا عَرَبِيٌّ لَتُنْفِرَ أُمُّ الْقُرَىٰ - وَفِي ذَلِكَ آيَةٌ لِلَّذِي يَتَّقِي اللَّهَ وَيَخْشَىٰ - وَيَطْلُبُ الْحَقَّ
وَلَا يَأْتِي - وَلَا يَتَّبِعُ سُبُلَ الْمُعْرِضِينَ - ثُمَّ أَنتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ نَذِيرًا
لِّلْعَالَمِينَ - وَكَذَلِكَ سَمَاءُ رُبُّهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ - فَثَبَّتَ أَنَّ مَكَّةَ أُمُّ الدُّنْيَا كُلِّهَا
وَمَوْلِدُ لَشَرِّهَا وَقَبْلُهَا وَمَبْدَأُ أَصْلِ اللُّغَاتِ وَصَوْرُ الْكَاتِبَاتِ أَجْمَعِينَ - وَثَبَّتَ مَعَهُ

اور مجھے یہ بات کفایت کرتی ہے کہ تمام زبانیں بہت سے مفردات میں شریک ہیں اور میں نے یہ مبالغہ نہیں
کہا - بلکہ میں عنقریب تجھے بدیہیات کی طرح دکھاؤں گا - پس تو قائم اور ثابت قدم ہو جا جیسا کہ تو نے سن لیا
اور خطاکاروں میں سے مت ہو اور میں نے جب قرآن کریم سے دلائل پائے اور کتاب اللہ کی گواہی سے میرا
دل مطمئن ہو گیا تو میں نے ارادہ کیا کہ احادیث سے بھی کچھ دلائل لوں پس جبکہ میں نے حدیث کو دیکھا تو اس میں
بہت بحسبہ پائے پس میں ایسا خوش ہوا جیسا کہ نشاء پینے والا شراب سے خوش ہوتا ہے اور جیسا کہ مسرت
کو شراب سے خوشی پہنچتی ہے اور خدا تعالیٰ کا میں نے شکر کیا جو سچوں کا حامی ہے - (من الرحمان ص ۴۳)

(توجہ) خدا تعالیٰ نے قرآن شریف کے کئی مقامات میں اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ زبانوں کی ماں اور خدا کی
وحی صرف عربی ہے اور اسی واسطے اُس نے مکہ کا نام مکہ اور اُمُّ الْقُرَىٰ رکھا کیونکہ لوگوں نے اس سے ہدایت اور زبان
کا دودھ پیا پس یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ صرف عربی زبان ہی نطق اور عقل کا منبع ہے پس خدا تعالیٰ کے اس قول میں فکر کرو
کہ یہ قرآن عربی ہے تا نو مکہ کو جو تمام آبادیوں کی ماں ہے ڈراوے اور اس میں اس شخص کے لیے نشان ہے جو
خدا سے دُور ہے اور حق کو ڈھونڈے اور انکار نہ کرے اور کنارہ کش لوگوں کا پیرو نہ ہو - پھر تو جانتا ہے کہ ہمارا رسول
خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم تمام دنیا کے لیے مذہب ہے - اور یہی خدا تعالیٰ نے اُس کا نام رکھا ہے اور وہ اس قدر
الصَّادِقِینَ خدا ہے پس اس سے ثابت ہوا کہ مکہ تمام دنیا کی ماں ہے اور تمام قلیل و کثیر کا مولد ہے اور اسی کے
ساتھ یہ بھی ثابت ہو گیا کہ عربی تمام زبانوں کی ماں ہے کیونکہ مکہ تمام مکانات کی ماں ہے اور یہ بھی ثابت ہو گیا کہ

أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ أُمَّ الْأَلْسِنَةِ بِمَا كَانَتْ مَكَّةَ أُمَّ الْأُمَّلَةِ مِنْ بَدْءِ الْفَطْوَةِ وَبَيَّتْ أَنَّ الْقُرْآنَ
أُمَّ الصُّحُفِ الْمُطَهَّرَةِ - وَلِذَا لَكَ نَزَلُ فِي اللَّغَةِ الْكَامِلَةِ الْمُحِيطَةِ - وَاقْتَضَتْ جَعْلُهَا دَابَّ
الْإِلَهِيَّةَ - أَنْ يَنْزِلَ كِتَابُهُ الْكَامِلُ الْخَاسِرُ فِي الْهَجْمَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْأَلْسِنَةِ وَأُمَّ كُلِّ لُغَةٍ مِنْ
لُغَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَهِيَ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ - (من الرحمان ص ۶۷-۶۸)

وَإِنْ كُنْتَ تَقْتَرِحُ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي فِي اشْتِرَاكِ الْأَلْسِنَةِ فَكُلَّافِكَ لَفْظُ الْأُمَّ وَالْأُمَّةِ
فَإِنَّ هَذَا لَفْظٌ تَشَارَكَ فِيهِ اللِّسَانُ الْهِنْدِيَّةُ وَالْعَرَبِيَّةُ وَكَذَا لَكَ اللِّسَانُ الْفَارِسِيَّةُ
وَالْإِنْكَلِيزِيَّةُ - بَلْ كُلُّهَا كَمَا تَشْهَدُ الْعَجْرَبَةُ الصَّحِيحَةُ فَانْظُرْ كَمَا لَمْ تَقْدِرْ وَقَدْ ظَهَرَ
مِنْ وَجْهِ التَّشْبِيهِ أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ دَخَلَ فِي الْأَلْسِنَةِ الْعَجَبِيَّةِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ - فَإِنَّ التَّشْبِيهَ
الْحَقِيقِيَّ لَا تَوْجِدُ إِلَّا فِي هَذَا اللَّسَانِ - وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَخْلُو مِنَ التَّصَنُّعِ فِي الْبَيَانِ فَإِنَّ
مِنْ شَأْنِ التَّشْبِيهِ الْحَقِيقِيِّ الَّتِي هِيَ مِنْ حَضَرَةِ الْعِزَّةِ أَنْ لَا تَنْفَكَ بَرَمِنْ مِنَ الْأَزْمِيَّةِ
الْثَلَاثَةِ وَتَكُونُ لِلْمُسْمَى كَالْعَرَضِ اللَّازِمِ وَأَنْ تَحْيَا نَوْهُ فِي هَذِهِ النُّشَاةِ وَلَا يَفِرُّ مِنْ
فَرَضٍ فَارِضٍ كَوْنَهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَغَلِّغَةِ وَلَا تَكُونُ كَالْأُمُورِ الْمُسْتَحْدَثَةِ
الْمُصْنُوعَةِ وَلَا تَوْجِدُ فِيهَا رَيْحُ التَّصَنُّعَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَيُقَرَّرُ مِنْ اسْتَشْفَافِ جَوْهَرِهَا
بِأَنَّهَا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ - (من الرحمان ص ۱۰۳-۱۰۴)

قرآن تمام الہی کتابوں کی ماں ہے اور اسی لیے کامل زبان میں اترتا ہے جو محیط کل ہے اور الہی اردوں کی حکمتوں
نے تقاضا کیا کہ اس کی کامل کتاب جو خاتم الکتب ہے اس زبان میں نازل ہو جو جڑ زبانوں کی ہے اور تمام
مخلوقات کی زبانوں کی ماں ہے اور وہ عربی ہے - (من الرحمان ص ۶۳-۶۴)

۱۔ اسناد کی مثال پوچھنا چاہو تو لفظ اُم اور اُمّہ کافی ہے یہ لفظ ہندی عربی فارسی انگریزی
بلکہ سب زبانوں میں مشترک ہے اور تجربہ اس پر گواہ ہے اور جو تسمیہ بتاتی ہے کہ یہ لفظ عربی زبان سے بھی بولیں
گیا۔ کیونکہ حقیقی وجہ تسمیہ اسی زبان میں ہے اور اردوں میں بناوٹ اور تکلف ہے کیونکہ حقیقی وجہ تسمیہ کی شان
یہ ہے کہ کسی زمانہ میں بھی وہ مٹی سے الگ نہ ہوا اور کبھی بھی کوئی اُس سے اس کو الگ نہ کر سکے اور انسانی تصنع
کی بوجہ اس میں نہ پائی جائے اور دیکھنے سننے والا اس کی نسبت پکارا اُٹھے کہ لاریب یہ اللہ تعالیٰ کی طرف
سے ہے - (من الرحمان ص ۱۰۳-۱۰۴)

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ○

وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ۔ فرمایا کہ ان لوگوں نے ناحق اپنے دل سے خدا کے لیے بیٹے اور
 بیٹیاں تراش رکھی ہیں اور نہیں جانتے کہ ابن مریم ایک عاجز انسان تھا۔ اگر خدا چاہے تو عیسیٰ ابن مریم کی مانند
 کوئی اور آدمی پیدا کر دے یا اس سے بھی بہتر جیسا کہ اس نے کیا۔ (دافع البلاء و معیار اہل الاصفاء ص ۷۲)
 سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ۔ خدا تعالیٰ ان عیبوں سے پاک و برتر ہے جو وہ لوگ اس کی ذات پر لگاتے
 ہیں۔ (براہین احمدیہ ص ۵۹ حاشیہ در حاشیہ ۳)

اور مشرک لوگ ایسے نادان ہیں کہ جنات کو خدا کا شریک ٹھہرا رکھا ہے اور اُس کے لیے بغیر کسی علم اور اطلاع
 حقیقتِ حال کے بیٹے اور بیٹیاں تراش رکھی ہیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ چہارم ۴۳۴-۴۳۵ حاشیہ در حاشیہ ۳)

بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنۡیَ یَّکُوۡنُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمۡ یَّکُنۡ لَّهِ
 صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ کُلَّ شَیْءٍ وَهُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیۡمٌ ○

بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ۔ ہر ایک چیز کو جو اس کے سوا ہے مخلوق میں داخل
 کر دیا۔ (چشمہ معرفت ص ۱۵)

لَا تُدْرِکُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ یُدْرِکُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ الْلَطِیْفُ
 الْخَبِیۡرُ

آکھیں اس کی کنہ دریافت کرنے سے عاجز ہیں اور اس کو آنکھوں کی کنہ معلوم ہے۔ (براہین احمدیہ چہارم ۴۳۵ حاشیہ در حاشیہ ۳)

بصارتیں اور بصیرتیں اُس کی کنہ کو نہیں پہنچ سکتیں اور اُس کو ہر ایک نظر اور فکر کی حدود معلوم ہیں۔
 (شخصہ حق ص ۵۲)

یعنی خدا کو آنکھیں نہیں پاسکتیں اور وہ آنکھوں کو پاسکتا ہے اور یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ خدا تعالیٰ کی کنہ کوئی عقل دریافت نہیں کر سکتی۔
(سنت بجن ص ۸۸)

خدا تعالیٰ کی ذات تو مخفی در مخفی اور غیب در غیب اور وراء الوریاء ہے اور کوئی عقل اس کو دریافت نہیں کر سکتی۔ جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ یعنی بصارتیں اور بصیرتیں اس کو پا نہیں سکتیں اور وہ ان کے انتہا کو جانتا ہے اور ان پر غالب ہے پس اس کی توحید محض عقل کے ذریعہ سے غیر ممکن ہے کیونکہ توحید کی حقیقت یہ ہے کہ جیسا کہ انسان آفاقی باطل معبودوں سے کنارہ کرتا ہے یعنی بتوں یا انسانوں یا سورج چاند وغیرہ کی پرستش سے مستکش ہوتا ہے ایسا ہی انفسی باطل معبودوں سے پرہیز کرے یعنی اپنی روحانی جسمانی طاقتوں پر بھروسہ کرنے سے اور ان کے ذریعہ سے غیب کی بلا میں گرفتار ہونے سے اپنے میں بچا دے پس اس صورت میں ظاہر ہے کہ مجر ترک خودی اور رسول کا دامن پکڑنے کے توحید کامل حاصل نہیں ہو سکتی اور جو شخص اپنی کسی قوت کو شریک باری ٹھہرتا ہے وہ کیونکر موقد کلا سکتا ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۴۳-۱۴۴)

آنکھیں اس کے انتہا کو نہیں پاسکتیں اور وہ آنکھوں کے انتہا تک پہنچتا ہے (ختم معرفت ص ۸۹)
عقلیں اس کی حقیقت تک پہنچ نہیں سکتیں اور وہ تمام عقلوں پر محیط ہے (ختم معرفت خلاصہ مضمون ص ۶۳)
آنکھیں تو اس کو دیکھ نہیں سکتیں اور وہ آنکھوں کو دیکھ سکتا ہے جب وجودی ہو گیا تو پھر باقی کیا رہ گیا۔
(الحکم جلد ۶ ص ۳۶ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۵)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ اس جگہ بظاہر انکار ویدار ہے اور اس کے مخالف یہ آیت ہے اِلٰی رَبِّهَا نَاظِرَةٌ اس سے ویدار ثابت ہوتا ہے۔ سو مسیح اور یحییٰ کے کلمات میں اسی قسم کا تناقض ہے جو دراصل تناقض نہیں ایک نے مجاز کو ذہن میں رکھا اور دوسرے نے حقیقت کو اس لیے کچھ تناقض نہ ہوا۔
(ضمیمہ تریاق القلوب حاشیہ ص ۱۴۸)

خدا کے کلام میں دقیق نظر کرنے سے پتہ لگتا ہے کہ وہ ازلی اور ابدی ہے اور مخلوقات کی ترتیب اس کے ازلی ہونے کی مخالف نہیں ہے اور استعارات کو ظاہر پر حمل کر کے مشہودات پر لانا بھی ایک ناوافی ہے اس کی صفت ہے لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ۔

(البد ر جلد ۲ نمبر ۳۸ ص ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء)

خدا کی کنہ میں ہم دخل نہیں دے سکتے۔ اسلم طریق یہی ہے کہ انسان لَاتُدْرِكُهُ الْبَصَارُ پر ایمان رکھے کہ میرا منصب نہیں کہ خدا کی کل صفات کو میں دیکھ لوں اور ان کی تحقیقات کر لوں۔ طبیب بیان کرتے ہیں کہ پانی سرد اور آگ گرم ہے مگر یہ نہیں بتا سکتے کہ پانی سرد کیوں ہے اور آگ گرم کیوں ہے۔ فلا سفر بھی یہاں کنہ اشیاء میں آکر عاجز رہ گئے ہیں یہاں اخوض اصری الی اللہ پر چلے کہ ہم خدا پر چھوڑ دیں۔ (الحکم جلد ۲ ص ۳۵۶ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۵۸ء)

حقیقت میں محبت کے ثمرات میں سے نفی وجود ضروری ہے۔ اس پر اعتراض نہیں ہو سکتا بلکہ قرآن شریف سے یہ صیح معلوم ہوتا ہے یہی وہ مقام ہے جو فنا فی اللہ کہلاتا ہے لیکن وجودیوں کا یہ حال نہیں ان کا تو یہ حال ہے کہ گویا انہوں نے ڈاکٹروں کی طرح تشریح کر کے خدا تعالیٰ کو دیکھ لیا ہے۔ تب ہی تو یہ خود بھی خدا بننے میں حالانکہ یہ صریح غلط اور بے ہودہ امر ہے۔ اللہ تعالیٰ تو صاف فرماتا ہے لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَارُ۔

(الحکم جلد ۲ ص ۳۵۹ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۵۸ء ص ۵)

بجز اس طریق کے کہ خدا خود ہی تجلی کرے اور کوئی دوسرا طریق نہیں ہے جس سے اس کی ذات پر یقین کامل حاصل ہو لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَارَ سے بھی یہی سمجھ میں آتا ہے کہ البصائر پر وہ آپ ہی روشنی ڈالے تو ڈالے۔ البصائر کی مجال نہیں ہے کہ خود اپنی قوت سے اسے شناخت کر لیں۔

(البدیع جلد ۲ ص ۴۷۶ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۵۸ء ص ۲۳)

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۝

خدا نے میری رسالت پر روشن نشان تمہیں دئے ہیں۔ سو جو اُن کو شناخت کرے اُس نے اپنے ہی نفس کو فائدہ پہنچایا اور جو اندھا ہو جائے اُس کا وبال بھی اُسی پر ہے۔ میں تو تم پر نگہبان نہیں۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۵۸)

وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں اس قدر ہمیں طریق ادب اور اخلاق کا سبق سکھایا ہے کہ وہ فرماتا ہے۔
 كَلَّا تَسْبُوْا الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَيَسْبُوْا اللّٰهَ عَدُوًّا وَابْعِدُوْا عَنْهُ (سورۃ الانعام الجوزیہ) یعنی تم مشرکوں کے
 بتوں کو بھی گالی مت دو کہ وہ پھر تمہارے خدا کو گالیاں دیں گے کیونکہ وہ اس خدا کو جانتے نہیں۔ اب دیکھو کہ
 باوجودیکہ خدا کی تعلیم کی رو سے بت کچھ چیز نہیں ہیں۔ مگر پھر بھی خدا مسلمانوں کو یہ اخلاق سکھاتا ہے کہ بتوں
 کی بدگوئی سے بھی اپنی زبان بند رکھو اور صرف نرمی سے سمجھاؤ ایسا نہ ہو کہ وہ لوگ شتمل ہو کر خدا کو گالیاں
 بکالیں اور ان گالیوں کے تم باعث ٹھہر جاؤ۔ (پیغام صلح ص ۳۷)

وَاقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ اَيَةُ لِّیَوْمٍ مِّنْ
 بِهَا كُلُّ اِنْسَانٍ اِلَیْهِ عِنْدَ اللّٰهِ وَمَا یُشْعِرُكُمْ اَنَّهَُا اِذَا جَاءَتْ لَا
 یُؤْمِنُوْنَ ۝

یہ لوگ سخت قسمیں کھاتے ہیں کہ اگر کوئی نشان دیکھیں تو ضرور ایمان لے آئیں گے ان کو
 کہ دے کہ نشان تو خدا تعالیٰ کے پاس ہیں اور ہمیں خبر نہیں کہ جب نشان بھی دیکھیں گے تو کبھی ایمان نہیں لائیں گے
 (آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳۳)
 قُلْ اِنَّمَا الْاٰیَاتُ عِنْدَ اللّٰهِ یعنی ان کو کہہ دو کہ نشان اللہ تعالیٰ کے پاس ہیں جس نشان کو چاہتا ہے اسی
 نشان کو ظاہر کرتا ہے۔ بندہ کا اس پر زور نہیں کہ جبر کے ساتھ اُس سے ایک نشان لیوے۔
 (جنگ مقدس ص ۶۱ پرچہ ۲۶ مئی ۱۸۹۳ء)

اقتراح کے نشانوں کو اللہ تعالیٰ نے منع کیا ہے نہ کسی جرأت کر کے یہ نہیں کہے گا کہ تم جو نشان مجھ سے مانگو
 میں وہی دکھانے کو تیار ہوں اس کے منہ سے جب نکلے گا یہی نکلے گا اِنَّمَا الْاٰیَاتُ عِنْدَ اللّٰهِ اور یہی اس کی صدا
 کا نشان ہوتا ہے۔ کم نصیب مخالف اس قسم کی آیتوں سے نتیجہ نکال لیتے ہیں کہ معجزات سے انکار کیا گیا ہے۔
 مگر وہ آنکھوں کے اندھے ہیں۔ ان کو معجزات کی حقیقت ہی معلوم نہیں ہوتی اس لیے وہ ایسے اعتراض کرتے ہیں
 اور نہ ذات باری کی عزت اور جبروت کا ادب ان کے دل پر ہوتا ہے ہمارا خدا تعالیٰ پر کیا حق ہے کہ ہم جو کہیں
 وہ وہی کہوے۔ یہ سوء ادب ہے اور ایسا خدا خدا ہی نہیں ہو سکتا۔ پس اقتراحی نشانات سے اس لیے منع
 کیا جاتا ہے اور رد کا جاتا ہے کہ اس میں پہلی رگ سوء ادبی کی پیدا ہو جاتی ہے جو ایمان کی بڑکات ڈالتی ہے۔
 (الحکم جلد ۱۷، مؤرخ ۳۱ مارچ ۱۳۹۴ء ص ۳۷)

مجھ سے یہ درخواست کہ فعل ظاہر سو عبث ہے۔ میں تو ایک عاجز بندہ ہوں۔ یہ خدا کا کام ہے کہ جو فعل وہ چاہے ظاہر کر دے۔ میں کیا ہوں۔ خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہی جواب دیا کہ اِنَّمَا الْاٰیٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ۔ اِنَّا الْاَنْبِیَآءُ رُسُلُہِ۔ انبیاءوں کا کام بازگروں کی طرح پٹے بٹے دکھانا نہیں ہوتا وہ تو خدا کے پیغام رساں ہوتے ہیں علمی بحث الگ ہے اور لہامی بحث الگ ہے۔ مختصر فیصلہ یہی ہے کہ اگر قول میں تعارض ہے تو فعل خود فیصلہ کر دے گا۔
(البدیع جلد ۲ ص ۱۸ مورخہ ۱۸ فروری ۱۹۵۷ء ص ۴)

وَنُقَلِّبُ اَفْئِدَتَهُمْ وَاَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوْا بِهٖ اَوَّلَ مَرَّةٍ
وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ ۝

نشانوں کے دکھلانے کا ذکر قرآن شریف میں جا بجا آیا ہے۔ بعض جگہ اپنے پہلے نشانوں کا حوالہ بھی دیا ہے دیکھو آیت کَمَا لَمْ يُؤْمِنُوْا بِهٖ اَوَّلَ مَرَّةٍ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۹)

۱۰۱. اَفْغَيِّرَ اللّٰهُ اَبْتٰغٰی حَكَمًا وَهُوَ الَّذِیْ اَنْزَلَ اِلَيْكُمْ الْكِتٰبَ
مُفَصَّلًا وَالَّذِیْنَ اٰتٰیْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّنْ
رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِیْنَ ۝

جو کچھ اللہ تعالیٰ نے قرآن میں بیان فرمایا ہے وہی کچھ حدیث میں۔ ہاں بعض باتوں کا استنباط ایسا اعلیٰ حدیثوں نے کیا ہے کہ دوسرے کو اس کو سمجھ نہیں سکتے۔ ورنہ حدیث قرآن سے باہر نہیں۔ خدا نے قرآن کا نام رکھا ہے مُفَصَّلًا اس پر ایمان ہونا چاہیئے۔ بعض تفاسیر سوائے انبیاء کے اور کی سمجھ میں نہیں آتیں پھر اس طرح حدیث میں قرآن سے زائد کچھ نہیں۔ (الحکم جلد ۱۵ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۵۷ء ص ۱۲)
کیا بجز خدا کے میں کوئی اور حکم طلب کروں اور وہ وہی ہے جس نے مفصل کتاب تم پر اتاری اور جن لوگوں کو ہم نے کتاب یعنی قرآن دیا ہے۔ مراد یہ ہے کہ جن کو ہم نے علم قرآن سمجھایا ہے وہ خوب جانتے ہیں کہ وہ منجانب اللہ ہے سوائے پڑھنے والے تو شک کرنے والوں میں سے مت ہو۔

اب ان آیات پر نظر ڈالنے سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ مخاطب اس آیت کے جو فلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْكِرِينَ ہے۔ ایسے لوگ ہیں جو منور یقین اور ایمان اور علم سے کم حصہ رکھتے ہیں بلکہ اوپر کی آیتوں سے یہ بھی کھلتا ہے کہ اس جگہ یہ حکم فلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْكِرِينَ کا پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کا قول ہے جس کا قرآن شریف میں ذکر کیا گیا ہے کیونکہ شروع کی آیت میں جس سے یہ آیت تعلق رکھتی ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ہی قول ہے یعنی یہ کہ اَفْخَيْتُ اللّٰهَ اَتَّبِعْ حُكْمًا سَوَانِ تمام آیات کا با محاورہ ترجمہ یہ ہے کہ میں پھر خدا سے تعالیٰ کے کوئی اور حکم جو مجھ میں اور تم میں فیصلہ کرے مقرر نہیں کر سکتا وہ وہی ہے جس نے تم پر مفصل کتاب نازل کی۔ سو جن کو اس کتاب کا علم دیا گیا ہے وہ اس کا منجانب اللہ ہونا خوب جانتے ہیں سو تو (اے پیغمبر آدمی) شک کرنے والوں میں سے مت ہو۔

اب تحقیق سے ظاہر ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خود شک نہیں کرتے بلکہ شک کرنے والوں کو بحوالہ شواہد و دلائل منع فرماتے ہیں۔ پس باوجود ایسے کھلے کھلے بیان کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف شک فی الرسائل کو منسوب کرنا پیغمبری و بے علمی یا محض تعصب نہیں تو کیا ہے۔

پھر اگر کسی کے دل میں یہ خیال پیدا ہو کہ اگر شک کرنے سے بعض ایسے نو مسلم یا متروک منع کیے گئے تھے جو ضعیف الایمان تھے تو ان کو یوں کہنا چاہیے تھا کہ تم شک مت کرو نہ یہ کہ تو شک مت کر کیونکہ ضعیف الایمان آدمی صرف ایک ہی نہیں ہوتا بلکہ کئی ہوتے ہیں بجائے جمع کے واحد مخاطب کا صیغہ کیوں استعمال کیا گیا اس کا جواب یہ ہے کہ اس وحدت سے وحدت جنسی مراد ہے جو جماعت کا حکم رکھتی ہے اگر تم اول سے آخر تک قرآن شریف کو پڑھو تو یہ عام محاورہ اس میں پاؤ گے کہ وہ اکثر مقامات میں جماعت کو فرد واحد کی صورت میں مخاطب کرتا ہے..... تمام قرآن شریف میں ایک نقطہ یا ایک شخصہ اس بات پر دلالت کرنے والا نہیں پاؤ گے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنی نبوت یا قرآن شریف کے منجانب اللہ ہونے کی نسبت کچھ شک تھا بلکہ یقینی اور قطعی بات ہے کہ جس قدر یقین کامل و بصیرت کامل و معرفت اکمل کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی ذات باریکات کی نسبت دعویٰ کیا ہے اور پھر اس کا ثبوت دیا ہے ایسا کامل ثبوت کسی دوسری موجودہ کتاب میں ہرگز نہیں پایا جاتا۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور اس کے جوابات ص ۵۰۵)

وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝

قرآن کریم کی حکمت اور بنیات علم ہے اور مخالف قرآن کے جو کچھ ہے وہ ظن ہے اور جو شخص علم ہوتے ظن کا اتباع کرے وہ اس آیت کے نیچے داخل ہے۔ (الحق لدھیانہ ص ۹۲)

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ
مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّمُ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّوْنَ
بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ

اس سوال کے جواب میں کہ کیا کسی عزیز سید کو زکوٰۃ دی جاسکتی ہے فرمایا:-

اصل میں منع ہے۔ اگر اضطراری حالت ہو۔ فاقہ پر فاقہ ہو تو ایسی مجبوری کی حالت میں جائز ہے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِلَّا مَا اضْطُرُّمُ إِلَيْهِ حدیث سے فتویٰ تو یہ ہے کہ نہ دینی چاہیے اگر سید کو اقسام کا رزق آتا ہو تو اسے زکوٰۃ لینے کی ضرورت ہی کیا ہے۔ ہاں اگر اضطراری حالت ہو تو اور بات ہے۔

(الحکم جلد ۳۳ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۸۷ء ص ۵۵)

أَوْ مَن كَانَ فِتْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِّلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

کیا وہ شخص جو مجرّم تھا اور ہم نے اُس کو زندہ کیا اور ہم نے اس کو ایک نور عطا کیا جس کے ساتھ وہ لوگوں میں چلتا ہے یعنی اُس نور کی برکات لوگوں کو معلوم ہوتی ہیں کیا ایسا آدمی اُس آدمی کی مانند ہو سکتا ہے جو مہترانہ بیکی میں اسیر ہے اور اُس سے نکل نہیں سکتا۔ نور اور حیات سے مراد روح القدس ہے کیونکہ اُس سے ظلمت دور ہوتی ہے اور وہ دلوں کو زندہ کرتا ہے۔ اسی لیے اُس کا نام روح القدس ہے یعنی پاکی کی روح جس کے داخل ہونے سے ایک پاک زندگی حاصل ہوتی ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۹۹)

وَإِذَا جَاءَ تَهُمْ آيَةٌ قَالُوا الْاِنْ تَوُفِّيْ مِثْلَ

مَا أَوْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيَصِيبُ الَّذِينَ أَجْرُمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَنْكُرُونَ

جس وقت قرآن کی حقیقت ظاہر کرنے کے لیے کوئی نشانی کفار کو دکھلائی جاتی ہے تو کہتے ہیں کہ جب تک خود ہم پر یہی کتاب الہی نازل نہ ہو تب تک ہم ہرگز ایمان نہ لائیں گے۔ خدا خوب جانتا ہے کہ کس جگہ اور کس محل پر رسالت کو رکھنا چاہیے یعنی قابل اور ناقابل اُسے معلوم ہے اور اُسی پر فضیلت الہام کرتا ہے کہ جو جو ہر قابل ہے۔

تفصیل اس اجمال کی یہ ہے کہ حکیم مطلق نے افراد بشریہ کو پوچھ مصالحہ مختلفہ مختلفہ طوروں پر پیدا کیا ہے اور تمام بنی آدم کا سلسلہ فطرت ایک ایسے خط سے مشابہ رکھا ہے جس کی ایک طرف نہایت ارتفاع پر واقع ہو اور دوسری طرف نہایت انحصاص پر۔ طرف ارتفاع میں وہ نفوس صافیہ ہیں جن کی استعدادیں حسب مراتب متفاوتہ کامل درجہ پر ہیں اور طرف انحصاص میں وہ نفوس ہیں جن کو اس سلسلہ میں ایسی پست جگہ ملی ہے کہ حیوانات لایعقل کے قریب قریب پہنچ گئے ہیں اور درمیان میں وہ نفوس ہیں جو عقل وغیرہ میں درمیان کے درجہ میں ہیں اور اس کے اثبات کے لیے مشاہدہ افراد مختلفہ الاستعداد کا فی دلیل ہے کیونکہ کوئی عاقل اس سے انکار نہیں کر سکتا کہ افراد بشریہ عقل کی رُو سے تقویٰ اور خدا ترسی کے لحاظ سے محبت الہیہ کی وجہ سے مختلف مدارج پر بڑی ہوئی ہیں اور جس طرح قدرتی واقعات سے کوئی خوبصورت پیدا ہوتا ہے کوئی بد صورت۔ کوئی سو جاکھا۔ کوئی اندھا۔ کوئی ضعیف البصر کوئی قوی البصر کوئی تام الخلق کوئی ناقص الخلق اسی طرح قوای دماغیہ اور انوار قلبیہ کا تفاوت مراتب بھی مشہور اور محسوس ہے ہاں یہ سچ بات ہے کہ ہر ایک فرد بشر بشر طبعیکہ ترا محبط الحواس اور مسلوب العقل نہ ہو عقل میں تقویٰ میں محبت الہیہ میں ترقی کر سکتا ہے مگر اس بات کو بخوبی یاد رکھنا چاہیے کہ کوئی نفس اپنے دائرۃ قابلیت سے زیادہ ہرگز ترقی نہیں کر سکتا۔ ایک شخص جو اپنے قوی دماغیہ میں من حیث الفطرت نہایت کمزور ہے۔ مثلاً فرض کرو کہ ایک ایسا ادھورا آدمی ہے جس کو ہمارے ملک کے عوام الناس دو لے شاہ کا پوہا کہا کرتے ہیں۔ اب ظاہر ہے کہ اگرچہ اُس کی تعلیم و تربیت میں کیسی ہی کوشش و محنت کی جائے اور خواہ کیسا ہی کوئی بڑا فلاسفر اُس کا اتانتی بنایا جاوے لیکن تب بھی وہ اُس فطرتی حد سے جو خدا نے اُس کے لیے مقرر کر دی ہے۔ زیادہ ترقی کرنے پر قادر نہیں ہوگا۔ کیونکہ وہ بباعث تنگی دائرۃ قابلیت اُن مراتب عالیہ تک ہرگز پہنچ نہیں سکتا جن تک

ایک وسیع العقول آدمی پہنچ سکتا ہے۔ یہ ایسا بدیہی مسئلہ ہے کہیں باور نہیں کر سکتا کہ کوئی عاقل اُس میں غور کر کے پھر اس سے منکر رہے۔ ہاں جو شخص رقبۂ عقل سے قطعاً منقطع ہو۔ اگر وہ منکر ہو تو کچھ تعجب نہیں۔ ظاہر ہے کہ اگر تفاوت فی العقول نہ ہو تو فہمِ علوم میں کیوں اختلاف پایا جاوے۔ کیوں بعض اذہان بعضوں پر سبقت لے جائیں حالانکہ جو لوگ تعلیم و تربیت کا پیشہ رکھتے ہیں وہ اس امر کو خوب سمجھتے ہوں گے کہ بعض طالبِ احکم ایسے ذکی الطبع ہوتے ہیں۔ کہ ادنیٰ رمز اور اشارت سے مطلب کو پا جاتے ہیں بعض ایسے بیدار مغز کہ خود اپنی طبع سے عمدہ عمدہ باتیں نکالتے ہیں اور بعضوں کی طبیعتیں اصل فطرت سے کچھ ایسی غبی و بلید واقع ہوتی ہیں کہ ہزار قم اُن سے مغز زنی کرو کیسا ہی کھول کر سمجھاؤ بات کو نہیں سمجھتے اور اگر تعجب شدید کے بعد کچھ سمجھے بھی تو پھر حافطہ ندارد ایسے جلد بھولتے ہیں جیسے پانی کا نقش مرٹ جاتا ہے اسی طرح قویٰ اخلاقیہ اور انوارِ قلبیہ میں بغایت درجۂ تفاوت پایا جاتا ہے۔ ایک ہی باپ کے دو بیٹے ہوتے ہیں اور ایک ہی استاد سے تربیت پاتے ہیں۔ پر کوئی اُن میں سے سلیم الطبع اور نیک ذات نکلتا ہے اور کوئی خبیث اور شریر النفس اور کوئی بُزدل اور کوئی شجاع اور کوئی غیور اور کوئی بے غیرت۔ کبھی ایسا بھی ہوتا ہے کہ شریر النفس بھی و غلطو بصیحت سے کسی قدر صلاحیت پر آ جاتا ہے کبھی بُزدل بھی بوجہ کسی نفسانی طبع کے کچھ دلیری ظاہر کرتا ہے جس سے کم تجربہ آدمی اس غلطی میں پڑ جاتا ہے کہ اُنہوں نے اپنی اصلیت کو چھوڑ دیا ہے لیکن ہم بار بار یاد دلاتے ہیں کہ کوئی نفس اپنی قابلیت کی حد سے آگے قدم نہیں رکھتا۔ اگر کچھ ترقی کرتا ہے تو اُسی دائرہ کے اندر اندر کرتا ہے جو اُس کی فطری طاقتوں کا دائرہ ہے۔ بہت سے کم فہم لوگوں نے یہ دھوکا کھایا ہے کہ قویٰ فطریہ بذریعہ ریاضات مناسبہ اپنے پیدائشی اندازہ سے آگے بڑھ جاتے ہیں۔ اس سے بھی زیادہ تر مہمل اور دور از عقل عیسائیوں کا قول ہے کہ صرف مسیح کو خدا ماننے سے انسان کی فطرت متغلب ہو جاتی ہے اور گو کیسا ہی کوئی من حیث الخلق قویٰ سبیح یا قویٰ شہویہ کا مغلوب ہو یا قوتِ عقلیہ میں ضعیف ہو وہ فقط حضرت عیسیٰ کو خدا لے تعالیٰ کا اکلوتا بلیا کہنے سے اپنی جہلی حالت چھوڑ دیتا ہے لیکن یاد رکھنا چاہیے کہ ایسے خیالات انہیں لوگوں کے دل میں اُٹھتے ہیں جنہوں نے علومِ طبعی اور طبابت میں کبھی غور نہیں کیا یا جن کی آنکھیں فطرۃً تعصب اور مخلوق پرستی سے اندھی ہو گئی ہیں ورنہ طبائع مختلفہ کا مسئلہ یہاں تک ثابت ہے کہ حکماء نے جب اس بارہ میں تحقیق کی تو متواتر تجربوں سے اُن پر یہ امر کھل گیا کہ بُزدل یا شجاع ہونا اور طبعاً مسک ہونا یا سخی ہونا اور ضعیف العقل یا قویٰ العقل ہونا اور دنی التمت یا رفیع التمت ہونا اور بُردبار یا مغلوب الغضب ہونا اور فاسد الخیال یا صالح الخیال ہونا یہ اس قسم کے عوارض نہیں ہیں کہ سرسری اور اتفاقی ہوں بلکہ صانعِ قدیم نے بنی آدم کی کیفیتِ مواد اور کیفیتِ اخلاط اور سینہ اور دل اور کھوپڑی کی وضع خلقت میں مختلف طور پر طرح طرح کے فرق رکھے ہیں انہیں فرقوں کے باعث

سے افراد انسانی کی قویٰ اخلاقیہ و عقلیہ میں فرق بین نظر آتا ہے۔ اس قدیم رائے کو ڈاکٹروں نے بھی تسلیم کر لیا ہے اُن کا بھی یہ قول ہے کہ چوروں اور ڈاکوؤں کی کھوپریوں کو جب غور سے دیکھا گیا تو ان کی وضع ترکیب ایسی پائی گئی جو اسی فرقہ فاسد انجیال سے مخصوص ہے۔ بعض یونانیوں نے اس سے بھی کچھ بڑھ کر لکھا ہے۔ بعض گردن اور آنکھ اور پیشانی اور ناک اور دوسرے کئی اعضاء سے بھی اندرونی حالات کا استنباط کرتے ہیں۔ بہر حال یہ ثابت ہو چکا ہے اور اس کے ماننے سے کچھ چارہ نہیں کہ بنی آدم کا خلقی اور عقلی استعدادوں میں فطرتی تفاوت واقع ہے اور ہر ایک نفس کسی قدر صلاحیت کی طرف توجہ رکھتا ہے مگر اپنی قابلیت کے دائرہ سے زیادہ نہیں۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۱۶۹ حاشیہ نمبر ۱۱)

جب کوئی نشان پاتے ہیں تو کہتے ہیں کہ ہم کبھی نہیں ہائیں گے جب تک ہمیں خود ہی وہ باتیں حاصل نہ ہوں جو رسولوں کو ملتی ہیں۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۸)

ذرا غور کرنے سے انسان سمجھ سکتا ہے کہ جسے خدا تعالیٰ مامور کرتا ہے ضرور ہے کہ اس کے لیے اجنبی اور اصطفا ہو اور کچھ نہ کچھ اس میں ضرور خصوصیت چاہیے کہ خدا تعالیٰ کل مخلوق میں سے اسے برگزیدہ کرے۔ خدا کی نظر خطا جانے والی نہیں ہوتی پس جب وہ کسی کو منتخب کرتا ہے وہ معمولی آدمی نہیں ہوتا۔ قرآن شریف میں بھی اسی کی طرف اشارہ ہے اللہ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ۔

(الحکم جلد ۸ ص ۷۷ مورخہ ۱۷ فروری ۱۳۹۹ء ص ۷۷)

۱۰۱۰
اِنَّ مَا تُوعَدُوْنَ لَاۤ اِلٰهَ اِلَّاۤ اَنْتُمْ بِمُعْجِزٰیۨنَ

جو کچھ تمہیں وعدہ دیا جاتا ہے یعنی دین اسلام کا عزت کے ساتھ دنیا میں پھیل جانا اور اس کے روکنے والوں کا ذلیل اور رسوا ہو جانا۔ یہ وعدہ عنقریب پورا ہونے والا ہے اور تم ہرگز اس کو روک نہیں سکو گے (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۲۰ حاشیہ نمبر ۱۱)

۱۰۱۱
قُلْ يَقُوْمُ اَعْمَلُوْا عَلٰی مَكَانَتِكُمْ اِنِّیْۤ اَعْمَلٌۭ فَسُوْفَ تَعْلَمُوْنَۙ مَنْ تَكُوْنُ لَهٗ عَاقِبَةُ الدَّارِۙ اِنَّہٗ لَا یُفْلِحُ الظَّالِمُوْنَۙ

اگر تم بھی کچھ چیز ہو تو اپنے مکان پر فیصلہ کے لیے کوشش کرو اور میں بھی کروں گا پھر تم دیکھو گے کہ خدا کس کے ساتھ ہے۔ (تربیاق القلوب ص ۷۷ حاشیہ)

وَالْغَنِمَ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

عیسائی نامہ نگاروں نے بیان کیا ہے کہ اگر انبیاء کی نسبت جرم کا لفظ نہیں آیا تو یہودیوں کی نسبت بھی نہیں آیا یہ ان کی جہالت کا دوسرا ثبوت ہے۔ یہودیوں کی نسبت کئی جگہ جرم کا لفظ قرآن شریف میں آیا ہے۔ نمونہ کے لیے صرف تین آیتیں لکھنی کافی ہوں گی۔ ایک آیت یہ ہے وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حُرْمًا كُلِّ ذِي ظُفْرٍ وَهِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنِمَ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسْعَی وَلَا يَزِدُّكُمْ بِأَسْفَهِ عَنِ الْقَوْلِ إِلَّا الْمُجْرِمِينَ ۝ اس آیت میں یہودیوں کا ذکر ہے جن کی نسبت لفظ مجرمین آیا ہے۔ دوسری آیت یہ ہے وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ يُحَاجُّوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مَا تَقْنَنُوا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ (الرُّوم ۴) اس آیت میں گذشتہ انبیاء کے دشمنوں کو مجرم بیان کیا ہے حضرت مسیح بھی انہیں نبیوں میں شامل ہیں اس لیے ان کے دشمن قرآن شریف کی رو سے مجرم ٹھہرتے ہیں۔ اب ہم عیسائی صاحبان سے پوچھتے ہیں کہ آیا یہودی حضرت مسیح کے دشمن تھے یا دوست۔ اگر وہ آپ کے دوست تھے تو بیشک وہ مجرم نہیں ہیں لیکن اگر وہ آپ کے دشمن تھے تو پھر قرآن شریف کی رو سے وہ مجرم ٹھہرتے ہیں۔ تیسری آیت یہ ہے وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ۝ (سپارہ ۱۹) اس آیت سے بھی انبیاء کے دشمن مجرمین کے لفظ سے پکارے گئے ہیں اور اس لیے یہودی بھی مجرم ٹھہرتے ہیں کیونکہ وہ بھی حضرت مسیح علیہ السلام کے جانی دشمن تھے اور آنحضرت کے بھی دشمن تھے۔

عیسائی نامہ نگاروں کو اپنے اس یہودہ قول سے شرم کرنی چاہیے کہ قرآن شریف میں جرم کا لفظ یہودیوں کی طرف منسوب نہیں کیا گیا۔ ان کا یہ قول بھی ایسا ہی یہودہ ہے جیسا کہ ان کا پہلا قول۔ کہ جرم کا لفظ قرآن شریف میں آیا ہی نہیں۔ اس سے عیسائی نامہ نگاروں نے صرف اپنی کم علمی کا ہی ثبوت نہیں دیا بلکہ اپنی کم فہمی کا بھی ثبوت دیا ہے۔ اگر قرآن شریف میں یہودیوں کی نسبت جرم کا لفظ نہ بھی آتا تو کب پھر وہ انبیاء سے مساوی ٹھہر سکتے تھے۔ خدا ان کی نسبت ان کی بد عملی اور بدی بیان کرنے ہوئے ہر ایک لفظ سے کام لیتا ہے جو خیال میں آسکتا ہے۔ ان کو فاسق۔ ملعون۔ کافر۔ محتدین۔ شیاطین۔ ظالم۔ بتدر۔ منسوب۔ علیم وغیرہ بیان کرتا ہے۔ ان الفاظ کے مقابل اگر قرآن شریف یہودیوں کی نسبت جرم کا لفظ نہ بھی بیان کرتا تو کیا وہ انبیاء

کی طرح بے گناہ ثابت ہو سکتے تھے جن کے متعلق ان الفاظ میں سے کوئی بھی استعمال نہیں ہوا۔

(ریویو آف ریحان جلد ۲ ص ۲۳۸-۲۳۹)

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسْعَةٍ وَلَا يُرْدُ بَأْسُهُ
عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝

اگر یہ لوگ تکذیب پر کمر بستہ ہوں تو ان کو کہہ دے کہ اگر تم ایمان لاؤ تو خدا کی وسیع رحمت سے تمہیں
جستہ ملیگا اور اگر تکذیب سے باز نہ آؤ تو اس کا عذاب ایسا نہیں کہ کسی حیلہ اور تدبیر سے ٹل سکے۔
(ایام الصلح ص ۶۷ حاشیہ)

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ
بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ
آبَاءَهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝
(تقریر جلیبہ مذاہب ص ۵۳)

لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بِأَنَّهُمْ أَوْلَادُكُمْ قَتْلُكُمْ لَا يَكُونُ

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ
وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝

وَإِذْ أَقْلَتُمْ مَا غَدَا لَكُمْ وَكَانَ زَاوِيًا أَوْ جَبْهًا فَلَوْلَا بَلْوَاؤُهُ لَكُنْتُمْ أَفْكَارًا ۝
 کی بات ہے اگرچہ تم اپنے کسی قریبی پرگواہی دو۔
 (تقریر جلد مذہب ص ۵۳)

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
 فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝

ان کو کہہ دے کہ میری راہ جو ہے وہی راہ سیدھی ہے سو تم اُسی کی پیروی کرو اور اور راہوں پر مت چلو کہ وہ
 تمہیں خدا تعالیٰ سے دُور ڈال دیں گی۔
 (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۴-۱۶۵)

میری راہ ہے سو آؤ میری راہ اختیار کرو اور اس کے مخالف کوئی راہ اختیار نہ کرو کہ خدا سے دُور جا پڑ گے۔
 (تقریر جلد مذہب ص ۱۶۵)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
 بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
 إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمِنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۝
 قُلْ انتظروا إِنَّا مُنتظرون ۝

جب بعض نشان ظاہر ہوں گے تو اُس دن ایمان لانا بیسود ہوگا اور جو شخص صرف نشان کے دیکھنے
 کے بعد ایمان لایا ہے اُس کو وہ ایمان نفع نہیں دے گا۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۲۳۳)

قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

مخالفین کو کہہ دے کہ میں جان کو دوست نہیں رکھتا۔ میری عبادت اور میرا جینا اور میرا مرنے خدا کے
 لیے ہے وہی حقہ خدا جس نے ہر ایک چیز کو پیدا کیا ہے۔ (شعخہ حق ص ۷۷ حاشیہ)

ان کو کہہ دے کہ میری نماز اور میری پرستش میں جدوجہد اور میری قربانیاں اور میرا زندہ رہنا اور میرا مرنے

سب خدا کے لیے اور اس کی راہ میں ہے۔ وہی خدا جو تمام عالموں کا رب ہے جس کا کوئی شریک نہیں اور مجھے اس بات کا حکم دیا گیا ہے اور میں اول المسلمین ہوں یعنی دنیا کی ابتدا سے اس کے اخیر تک میرے حبیب اور کوئی کامل انسان نہیں جو ایسا اعلیٰ درجہ کا فنا فی اللہ ہو جو خدا تعالیٰ کی ساری امانتیں اس کو واپس دینے والا ہو۔ اس آیت میں ان نادان و معدوں کا رد ہے جو یہ اعتقاد رکھتے ہیں جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی دوسرے انبیاء پر فضیلت مکی ثابت نہیں اور ضعیف حدیثوں کو پیش کر کے کہتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس بات سے منع فرمایا ہے کہ محمد کو یونس بن مثنیٰ سے بھی زیادہ فضیلت دی جائے۔ یہ نادان نہیں سمجھتے کہ اگر وہ حدیث صحیح بھی ہوتی تب بھی وہ بطور انکسار اور تذلل ہے جو ہمیشہ ہمارے سید صلی اللہ علیہ وسلم کی عادت تھی۔ ہر ایک بات کا ایک موقع اور محل ہوتا ہے اگر کوئی صالح اپنے خط میں احقر عبداللہ لکھے تو اس سے یہ نتیجہ نکالنا کہ یہ شخص درحقیقت تمام دنیا یہاں تک کہ بت پرستوں اور تمام فاسقوں سے بدتر ہے اور خود اقرار کرتا ہے کہ وہ احقر عبداللہ ہے کس قدر نادانی اور شرارت نفس ہے۔

غور سے دیکھنا چاہیے کہ جس حالت میں اللہ جل شانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام اول المسلمین رکھتا ہے اور تمام مطیعوں اور فرماں برداروں کا سردار ٹھہرتا ہے اور سب سے پہلے امانت کو واپس دینے والا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قرار دیتا ہے تو پھر کیا بعد اس کے کسی قرآن کریم کے ماننے والے کو گنجائش ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان اعلیٰ میں کسی طرح کا جرح کر سکے۔ خدا تعالیٰ نے آیت موصوفہ بالامین اسلام کے لیے کئی مراتب رکھ کر سب مدارج سے اعلیٰ درجہ وہی ٹھہرایا ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی فطرت کو عنایت فرمایا۔ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

موسیٰ و عیسیٰ بہ خلیل تواند جملہ دین راہ طفیل تواند

(آئینہ کمالات اسلام ج ۱۶ ص ۱۶۴)

نجات اس کو ملتی ہے جس نے اپنا سارا وجود اللہ کی راہ میں سوپ دیا یعنی اپنی زندگی کو خدا تعالیٰ کی راہ میں وقف کر دیا اور اس کی راہ میں لگا دیا اور وہ بعد وقف کرنے اپنی زندگی کے نیک کاموں میں مشغول ہو گیا اور ہر ایک قسم کے اعمال حسد بجالانے لگا پس وہی شخص ہے جس کو اس کا اجر اس کے رب کے پاس سے ملیگا اور ایسے لوگوں پر نہ کچھ ڈر ہے اور نہ وہ کبھی غمگین ہونگے یعنی وہ پورے اور کامل طور پر نجات پا جائیں گے۔ اس مقام میں اللہ جل شانہ نے عیساویوں اور یہودیوں کی نسبت فرمادیا کہ جو وہ اپنی اپنی نجات یا نبی کا دعویٰ کرتے ہیں وہ صرف ان کی آرزوئیں ہیں اور ان آرزوؤں کی حقیقت جو زندگی کی روح ہے ان میں ہرگز پائی نہیں جاتی بلکہ اصلی اور حقیقی نجات وہ ہے جو اسی دنیا میں اس کی حقیقت نجات یا بندہ کو محسوس ہو جائے اور وہ اس طرح پر ہے کہ نجات

یا بندہ کو اللہ تعالیٰ کی طرف سے یہ توفیق عطا ہو جائے کہ وہ اپنا تمام وجود خدا تعالیٰ کی راہ میں وقف کر دے اس طرح کہ اس کا مزنا اور جینا اور اس کے تمام اعمال خدا تعالیٰ کے لیے ہو جائیں اور اپنے نفس سے وہ بالکل کھویا جائے اور اس کی مرضی خدا تعالیٰ کی مرضی ہو جائے اور پھر نہ صرف دل کے عزم تک یہ بات محدود رہے بلکہ اس کی تمام جواہر اور اس کے تمام ثنوی اور اس کی عقل اور اس کا فکر اور اس کی تمام طاقتیں اسی راہ میں لگ جائیں تب اس کو کہا جائے گا کہ وہ محسن ہے یعنی خدا شکرگاری کا اور فرماں برداری کا حق بجالایا جہاں تک اس کی بشریت سے ہو سکتا تھا سو ایسا شخص نجات یاب ہے جیسا کہ ایک دوسرے مقام میں فرماتا ہے قُلْ رَاقِ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَنَحْيَايَ وَمَمَارِيَّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (ش جہۃ انعام ۱۶) کہ نماز میری اور عبادتیں میری اور زندگی میری اور موت میری تمام اس اللہ کے واسطے ہیں جو رب ہے عالموں کا جس کا کوئی شریک نہیں اور اسی درجہ کے حاصل کرنے کا مجھے حکم دیا گیا ہے اور میں اول مسلمانوں کا ہوں۔ (جنگ مقدس ص ۵۲ پرچہ ۲۶ مئی ۱۸۹۳ء)

کہ میری نماز اور میری قربانی اور میرا مزنا اور میرا جینا سب اللہ تعالیٰ کے لیے ہے (ست یکن ۹) کہ میری نماز اور میری قربانی اور میرا زندہ رہنا اور میرا مرنے کا سب خدا کے لیے ہے اور جب انسان کی محبت خدا کے ساتھ اس درجہ تک پہنچ جائے کہ اس کا مزنا اور جینا اپنے لیے نہیں بلکہ خدا ہی کے لیے ہو جائے تب خدا جو ہمیشہ سے پیار کرنے والوں کے ساتھ پیار کرتا آیا ہے اپنی محبت کو اس پر اتارتا ہے اور ان دونوں محبتوں کے ملنے سے انسان کے اندر ایک نور پیدا ہوتا ہے جس کو دنیا نہیں پہچانتی اور نہ سمجھ سکتی ہے اور ہزاروں صدیقوں اور برگزیدوں کا اسی لیے خون ہوا کہ دنیا نے ان کو نہیں پہچانا۔ وہ اسی لیے مکار اور خود معرض کلائے کہ دنیا ان کے نورانی چہرہ کو دیکھ نہ سکی۔ (تفسیر جہۃ مذہب ص ۷)

کہ میری نماز اور میری قربانی اور میرا زندہ رہنا اور میرا مرنے کا سب خدا کے لیے ہے جس کی ربوبیت تمام چیزوں پر محیط ہے۔ کوئی چیز اور کوئی شخص اس کا شریک نہیں۔ اور مخلوق کو کسی قسم کی شراکت اس کے ساتھ نہیں مجھے ہی حکم ہے کہ میں ایسا کروں اور اسلام کے مفہوم پر قائم ہونے والا یعنی خدا کی راہ میں اپنے وجود کی قربانی دینے والا سب سے اول میں ہوں۔ (تفسیر جہۃ مذہب ص ۱۳-۱۲)

ان کو کہہ دے کہ میری عبادت اور میری قربانی اور میرا مزنا اور میرا جینا خدا کی راہ میں ہے یعنی اس کا جلال ظاہر کرنے کے لیے اور نیز اس کے بندوں کے آرام دینے کے لیے ہے تا میرے مرنے سے ان کو زندگی حاصل ہو۔ اس جگہ جو خدا کی راہ میں اور بندوں کی بھلائی کے لیے مرنے کا ذکر کیا گیا ہے اس سے کوئی یہ خیال نہ کرے کہ آپ نے خود بالہند جاہلوں یا دیوانوں کی طرح درحقیقت خود کشی کا ارادہ کر لیا تھا اس دہم سے کہ اپنے

تئیں کسی آقا قتل کے ذریعہ سے ہلاک کر دینا اور وہ کو فائدہ پہنچانے کا بلکہ آپ ان بہودہ باتوں کے سخت مخالف تھے اور قرآن ایسی خودکشی کے مرتکب کو سخت مجرم اور قابلِ سزا ٹھہراتا ہے..... غرض اس آیت کا مطلب یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے واقعی مہمِ ردی اور محنت اٹھانے سے بنی نوع کی رہائی کے لیے جان کو وقف کر دیا تھا اور دعا کے ساتھ اور تبلیغ کے ساتھ اور اُن کے جو رجحان اٹھانے کے ساتھ اور ہر ایک مناسب اور حکیمانہ طریق کے ساتھ اپنی جان اور اپنے آرام کو اس راہ میں فدا کر دیا تھا۔

(نظر علیہ مذہب ۱۳۷)

فَلَا جَلَ ذَاكَ سُبْحَى الصَّامِيَا قَرَّبًا نَابِمَا وَرَدَ إِفْهًا تَرِيدُ قَرَّبًا وَلُقْيَا نَا كُلَّ مَنْ قَرَّبَ
إِخْلَاصًا وَتَعَبًا وَأَوَّاسِيْمَانَا وَفَافْهَانَا عَظُمَ لُسْكَ الشَّرِيعَةِ وَلِذَا إِلَافُ سُبْحَى النَّسْبَةِ
وَاللُّسْكَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَذَا إِلَافُ جَاءَ لَفْظُ اللُّسْكَ بِمَعْنَى ذَهَبِ
الذَّيْبَةِ فَهَذَا الْإِسْتِرَافُ يَدُلُّ قَطْعًا عَلَى أَنَّ الْعَابِدَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ
نَفْسُهُ وَقَوَاهُ كُلُّ مَنْ أَصْبَاهُ بِرَضَى رَبِّ الْحَقِيقَةِ وَذَبَّ الْهَوَى حَتَّى تَهَافَتْ
وَأَفْهَى وَذَابَ وَغَابَ وَاجْتَفَى وَهَبَّتْ عَلَيْهِ عَوَاصِفُ الْفَتَا وَسَفَتْ ذَرَانِهِ شَدَّ أَيْدُ
هَذَا هُوَ جَاءَ وَمَنْ فُكَّرَ فِي هَذَيْنِ الْمَفْهُومَيْنِ الْمُشْتَرَكَيْنِ وَتَدَبَّرَ الْمَقَامَ بَتَقْطُظْ

(ترجمہ) اور اسی وجہ سے ان ذبح ہونے والے جانوروں کا نام قربانی رکھا گیا۔ کیونکہ حدیثوں میں آیا ہے کہ یہ قربانیاں خدا تعالیٰ کے قرب اور ملاقات کا موجب ہیں اس شخص کے لیے کہ جو قربانی کو اخلاص اور خدا پرستی اور ایمان داری سے ادا کرتا ہے اور یہ قربانیاں شریعت کی بزرگتر عبادتوں میں سے ہیں اور اسی لیے قربانی کا نام عربی میں نسک ہے اور نسک کا لفظ عربی زبان میں فرماں برداری اور بندگی کے معنوں میں آتا ہے اور ایسا ہی یہ لفظ یعنی نسک ان جانوروں کے ذبح کرنے پر بھی زبانِ مذکور میں استعمال پاتا ہے جن کا ذبح کرنا مشروع ہے۔ پس یہ اشتراک کہ جو نسک کے معنوں میں پایا جاتا ہے قطعی طور پر اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ حقیقی پرستار اور سچا عابد وہی شخص ہے جس نے اپنے نفس کو مع اس کی تمام قوتوں اور مع اس کے اُن مجبوروں کے جن کی طرف اُس کا دل کھینچا گیا ہے اپنے رب کی رضا جوئی کے لیے ذبح کر ڈالا ہے۔ اور خواہشِ نفسانی کو دفع کیا یہاں تک کہ تمام خواہشیں پارہ پارہ ہو کر گر ٹریں اور نابود ہو گئیں اور وہ خود بھی گداز ہو گیا اور اس کے وجود کا کچھ نمود نہ رہا اور چھپ گیا اور فنا کی تندہ ہو ایں اُس پر چلیں اور اس کے وجود کے ذرات کو اس ہوا کے سخت دھکے اڑا کر لے گئے۔ اور جس شخص نے ان دونوں مفہوموں میں کہ جو باہم نسک کے لفظ میں شراکت رکھتے ہیں غور کی ہوگی اور اس مقام کو تدبیر کی نگاہ سے دیکھا ہوگا اور اپنے دل کی بیداری اور دونوں آنکھوں کے کھولنے

اَنْفَلَبَ رَفْعُهُ الْيَقِيْنِي. فَلَا يَبْقَى لَهُ خَفَاءٌ وَلَا هَرَاءٌ. فِيْ اَنَّ هَذَا اِيْمَانٌ اِلَى اَنَّ الْعِبَادَةَ الْمُفْعِيَّةَ مِنَ الْخَسَارَةِ
هِيَ ذَنْبُ النَّفْسِ الْاَمَارَةِ وَتَحْرُمُهَا بِمَدَى الْاِلْتِقَاعِ اِلَى اللّٰهِ ذِي الْاَلَمِ وَالْاَمْرِ وَالْاِمَارَةِ مَعَ قَهْرِ الْاَنْوَاعِ
الْمَرَامَةِ. لَتَجْعَلَنَّ النَّفْسُ مِنْ مَوْتِ الْغَرَارَةِ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى الْاِسْلَامِ وَعَقِيْقَةُ الْاِلْتِقَاعِ الْمُنَاجَرَةِ.

(خطبہ الہامیہ ص ۴۸)

فَانْظُرْ كَيْفَ فَسَّرَ النَّسَكُ بِلَفْظِ الْمُحْيَا وَالْمَمَاتِ. وَاشَارَ بِهِ اِلَى حَقِيْقَةِ الْاَضْعَاةِ. فَفَكَّرُوا
فِيْهِ يَادُوِي الْحَصَاةِ. وَمَنْ مَضَى مَعَ عِلْمِهِ حَقِيْقَةَ حَيَاتِيَّتِهِ وَصِدْقِ طَوِيْنَتِهِ. وَخُلُوصِ نِيَّتِهِ فَقَدْ
صَحَّى بِنَفْسِهِ وَمُهِجَّتِهِ. وَابْتَأَى وَحَقْدَتِهِ. وَلَهُ اَجْرٌ عَظِيْمٌ. كَاَجْرِ اِبْرَاهِيْمَ عِنْدَ رَبِّهِ
الْكَرِيْمِ. وَالنَّبِيَّ اَشَارَ سَيِّدُنا الْمُصْطَفَى وَرَسُولُنَا الْمُحَبَّبِيُّ وَرَامَا الْمُتَّقِيْنَ وَخَاتَمُوا الْيَقِيْنِيْنَ -
وَقَالَ وَهُوَ بَعْدَ اللّٰهِ اَهْدَقُ الصّٰدِقِيْنَ. اِنَّ الصّٰحَّاحِيْنَ الْمَطَّايَا. لَوْ صِلَ اِلَى رَبِّ السَّبْرَايَا
تَحْتَوِ الْخَطَايَا. وَتَدْفَعُ الْبَلَايَا.

(خطبہ الہامیہ ص ۱۳۱)

سے پیش دس کو زیر نظر رکھا ہو گا پس اس پر پوشیدہ نہیں رہے گا اور اس امر میں کسی قسم کی نزاع اس کے دامن کو
نہیں پکڑے گی کہ یہ دو معنوں کا اشتراک کہ جو نسک کے لفظ میں پایا جاتا ہے اس سمی کی طرف اشارہ ہے کہ وہ
عبادت جو آخرت کے خسارہ سے نجات دیتی ہے وہ اس نفس امارہ کا ذبح کرنا ہے کہ جو بڑے کاموں کے لیے زیادہ
مستعد زیادہ جوش رکھتا ہے اور ایسا حاکم ہے کہ ہر وقت بدی کا حکم دیتا رہتا ہے پس نجات اس میں ہے کہ اس بُرا
حکم دینے والے کو انقطاع الی اللہ کے کارروں سے ذبح کر دیا جائے اور خلقت سے قطع تعلق کر کے خدا تعالیٰ
کو اپنا مونس اور آرام جان قرار دیا جائے اور اس کے ساتھ انواع اقسام کی تلخیوں کی برداشت بھی کی جائے تا
نفس غفلت کی موت سے نجات پاوے اور یہی اسلام کے معنی ہیں اور یہی کامل اطاعت کی حقیقت ہے۔

(خطبہ الہامیہ ص ۳-۵)

(ترجمہ) پس دیکھ کہ کیونکر نسک کے لفظ کی حیات اور ممات کے لفظ سے تفسیر کی ہے اور اس تفسیر سے قربانی کی حقیقت کی
طرف اشارہ کیا ہے پس اے عقلمند اس میں غور کرو اور جس نے اپنی قربانی کی حقیقت کو معلوم کر کے قربانی ادا کی اور
صدق دل اور خلوص نیت کے ساتھ ادا کی۔ پس یہ تحقیق اس نے اپنی جان اور اپنے بیٹوں اور اپنے پوتوں کی قربانی کر دی
اور اس کے لیے اجر بزرگ ہے جیسا کہ ابراہیم کے لیے اس کے رب کے نزدیک اجر تھا۔ اور اسی کی طرف ہمارے
سید برگزیدہ اور رسول برگزیدہ نے جو پرہیزگاروں کا امام اور انبیاء کا خاتم ہے اشارہ کیا اور فرمایا اور وہ خدا کے بعد
سب سچوں سے زیادہ تر سچا ہے۔ یہ تحقیق قربانیاں وہی سولیاں ہیں کہ جو خدا تعالیٰ تک پہنچاتی ہیں اور خطاؤں کو مٹو
کرتی ہیں۔ اور بلاؤں کو دور کرتی ہیں۔

(خطبہ الہامیہ ص ۱۳۱)

ان کو جو تیری پیروی کرنا چاہتے ہیں یہ کہہ دے کہ (میری نماز اور میری قربانی اور میرا روزہ اور میرا زندہ رہنا سب اللہ تعالیٰ کے لیے ہے جو میری پیروی کرنا چاہتا ہے وہ بھی اس قربانی کو ادا کرے۔

(سراج الدین عیثیٰ کے چار سوالوں کا جواب ص ۳۴)

اے نبی لوگوں کو کہہ دے کہ میں صرف خدا کا پرستار ہوں دوسری کسی چیز سے میرا تعلق نہیں اور میرا روزہ رہنا اور میرا صرف اُس خدا کے لیے ہے جو تمام عالموں کا پروردگار ہے۔ دیکھو اس آیت میں کیسی ماسوی اللہ سے بے تعلق ظاہر کی گئی ہے۔

چنان زندگی کن کہ با صد عیال نداری بدل غیر آن ذوالجلال

(چشمہ معرفت ص ۲۸۴)

صحابہ کرامؓ کے تعلقات بھی تو آخر دنیا سے تھے ہی۔ جاؤ دیں تھیں۔ مال تھا زرتھا۔ مگر ان کی زندگی پر کس قدر انقلاب آیا کہ سب کے سب ایک ہی دفعہ دستبردار ہو گئے اور فیصلہ کر لیا کہ اِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَنَحْيَايَ وَمَمَارِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ہمارا سب کچھ اللہ ہی کے لیے ہے۔ اگر اس قسم کے لوگ ہم میں ہو جاویں تو کونسی آسمانی برکت اس سے بزرگ تر ہے۔ (الحکم جلد ۲۲ مورخہ ۳۰ جون ۱۹۵۸ء)

اللہ تعالیٰ پر ایمان لاؤ اور اُسی کو بیکانہ و یکتا معبود سمجھو۔ جب تک انسان ایمان نہیں لاتا کچھ نہیں۔ اور ایسا ہی نماز روزہ میں اگر دنیا کو کوئی حصہ دیتا ہے تو وہ نماز و روزہ اُسے منزل مقصود تک نہیں لے جاسکتا بلکہ محض خدا کے لیے ہو جاوے۔ اِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَنَحْيَايَ وَمَمَارِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ کا سچا مصداق ہو تب مسلمان کہلائے گا۔ ابراہیم کی طرح صادق اور وفادار ہونا چاہیے جس طرح پردہ اپنے بیٹے کو ذبح کرنے پر آمادہ ہو گیا۔ اسی طرح انسان ساری دنیا کی خواہشوں اور آرزوؤں کو جب تک قربان نہیں کر دیتا کچھ نہیں بنتا۔ سچ کہتا ہوں کہ جب انسان اللہ تعالیٰ پر ایمان لاتا ہے اور اللہ تعالیٰ کی طرف اس کو ایک جذبہ پیدا ہو جاوے۔ اس وقت اللہ تعالیٰ خود اس کا شگفل اور کارساز ہو جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ پر کبھی بظنی نہیں کرنی چاہیے۔ اگر نقص اور خرابی ہوگی تو ہم میں ہوگی۔

پس یاد رکھو کہ جب تک انسان خدا کا نہ ہو جاوے بات نہیں بنتی اور جو شخص اللہ تعالیٰ کے لیے ہو جاتا ہے اس میں شتاب کاری نہیں رہتی۔ مشکل یہی ہے کہ لوگ جلد گھبرا جاتے ہیں اور پھر شکوہ کرنے لگتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲۲ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۵۸ء ص ۱۹۵)

آپ کے الٰہی قرب کی نسبت یوں فرمایا قُلْ اِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَنَحْيَايَ وَمَمَارِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ یعنی لوگوں کو اطلاع دیدے کہ میری یہ حالت ہے کہ میں اپنے وجود سے بالکل کھویا گیا ہوں

میری تمام عبادتیں خدا کے لیے ہو گئی ہیں۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ہر ایک انسان جب تک وہ کامل نہیں خدا کیلئے خاص طور پر عبادت نہیں کر سکتا بلکہ کچھ عبادت اُس کی خدا کے لیے ہوتی ہے اور کچھ اپنے نفس کیلئے کیونکہ وہ اپنے نفس کی عظمت اور بزرگی چاہتا ہے جیسا کہ خدا کی عظمت اور بزرگی کرنی چاہیے اور یہی عبادت کی حقیقت ہے اور ایسا ہی ایک حصہ اس کی عبادت کا مخلوق کے لیے ہوتا ہے کیونکہ جس عظمت اور بزرگی اور قدرت اور تصرف کو خدا سے مخصوص کرنا چاہیے اُس عظمت اور قدرت کا حصہ مخلوق کو بھی دیتا ہے۔ اِس لیے جیسا کہ وہ خدا کی پرستش کرتا ہے نفس اور مخلوق کی بھی پرستش کرتا ہے بلکہ عام طور پر جمیع اسباب سغلیہ کو اپنی پرستش سے حصہ دیتا ہے کیونکہ خدا کے ارادہ اور تقدیر کے مقابل ان اسباب کو بھی کارخانہ محو و اسباب میں ذخیل سمجھتا ہے پس ایسا انسان خدا تعالیٰ کا سچا پرستار نہیں بٹھہر سکتا۔ جو کبھی خدا کی عظمت کا اپنے نفس کو شریک ٹھہراتا ہے اور کبھی مخلوق اور کبھی اسباب کو بلکہ سچا پرستار وہ ہے جو خدا کی تمام عظمتیں اور تمام بزرگیاں اور تمام تصرف خدا ہی کو دیتا ہے نہ کسی اور کو۔ اور جب اس مرتبہ توحید پر انسان کی پرستش پہنچ جائے تب حقیقی طور پر وہ خدا کا پرستار کہلاتا ہے اور ایسا انسان جیسا کہ زبان سے کہتا ہے کہ خداوند وحدۃ لا شریک ہے ایسا ہی وہ اپنے فعل سے یعنی اپنی عبادت سے بھی خدا کی توحید پر گواہی دیتا ہے پس اسی مرتبہ کاملہ کی طرف اشارہ ہے جو آیت مذکورہ بالا میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا گیا کہ تو لوگوں کو کہہ دے کہ میری تمام عبادتیں خدا کے لیے ہیں یعنی نفس کو اور مخلوق کو اور اسباب کو میری عبادت میں سے کوئی حصہ نہیں۔

اور پھر بعد اس کے فرمایا کہ میری قربانی بھی خاص خدا کے لیے ہے اور میرا جینا بھی خدا کے لیے ہے اور میرا مرنے کا بھی خدا کے لیے۔ یاد رہے کہ نسیکہ لغت عرب میں قربانی کو کہتے ہیں اور لفظ نسک جو آیت میں موجود ہے اس کی جمع ہے اور نیز دوسرے معنی اس کے عبادت کے بھی ہیں پس اس جگہ ایسا لفظ استعمال کیا گیا جس کے معنی عبادت اور قربانی دونوں پر اطلاق پاتے ہیں۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ کامل عبادت جس میں نفس اور مخلوق اور اسباب شریک نہیں ہیں درحقیقت ایک قربانی ہے اور کامل قربانی درحقیقت کامل عبادت ہے اور پھر بعد اس کے جو فرمایا کہ میرا جینا بھی خدا کے لیے ہے اور میرا مرنے کا بھی خدا کے لیے۔ یہ آخری فقرہ قربانی کے لفظ کی تشریح ہے تاکہ اس وہم میں نہ پڑے کہ قربانی سے مراد بکرے کی قربانی یا گائے کی قربانی یا اونٹ کی قربانی ہے اور نا اس لفظ سے کہ میرا جینا اور میرا مرنے کا خاص خدا کے لیے ہے۔ صاف طور پر سمجھا جائے کہ اس قربانی سے مراد روح کی قربانی ہے اور قربانی کا لفظ قرب سے لیا گیا ہے اور یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ خدا کا قرب تب حاصل ہوتا ہے کہ جب تمام نفسانی قویٰ اور نفسانی جنبشوں پر موت آجائے۔ غرض یہ آیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قرب نام پر ایک بڑی دیل ہے اور یہ آیت بتلا رہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ

علیہ وسلم اس قدر غلامیں گم اور محو ہو گئے تھے کہ آپ کی زندگی کے تمام انفس اور آپ کی موت محض خدا کے لیے ہو گئی تھی اور آپ کے وجود میں نفس اور مخلوق اور اسباب کا کچھ حصہ باقی نہیں رہا تھا اور آپ کی روح خدا کے آستانہ پر ایسے اخلاص سے گری تھی کہ اس میں غیر کی ایک ذرہ آمیزش نہیں رہی تھی پس اس طرح آپ نے اس شرط کے ایک حصہ کو پورا کیا جو شفیع کے لیے ایک لازمی شرط ہے اور آخری فقرہ آیت مذکورہ بالا کا یہ ہے کہ میرا دنیا اور دنیا میں خدا کے لیے ہے جو تمام جہان کی پرورش میں لگا ہوا ہے اس میں یہ اشارہ ہے کہ میری قربانی بھی تمام جہان کی بھلائی کے لیے ہے۔ (زیو یو آف ریلیجنس جلد ۵ ص ۱۸۷-۱۸۸)

لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جو اول المسلمین ٹھہرے تو اس کا یہی باعث ہوا کہ اوروں کی نسبت علوم معرفت الہی میں اعلم ہیں یعنی علم ان کا معارف الہیہ کے بارے میں سب سے بڑھ کر ہے اس لیے ان کا اسلام بھی سب سے اعلیٰ ہے اور وہ اول المسلمین ہیں۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۸۶-۱۸۷)

قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝

آیت اور حدیث میں باہم تعارض واقع ہونے کی حالت میں اصول مفسرین و محدثین ہی ہے کہ جہاں تک ممکن ہو حدیث کے معنوں میں تاویل کر کے اس کو قرآن کریم کے مطابق کیا جائے جیسا کہ ضمیمہ بخاری کے کتاب الجنائز صفحہ ۷۲ میں صاف لکھا ہے کہ حضرت عائشہ صدیقہ نے حدیث اِنَّ النَّبِيَّ يُعَذِّبُ بَعْضُ بَعْضٍ اَهْلِيہ کو قرآن کریم کی اس آیت سے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَاُخْرَىٰ معارض و مخالف پاکر حدیث کی یہ تاویل کر دی کہ یہ مومنوں کے متعلق نہیں بلکہ کفار کے متعلق ہے جو متعلقین کے جزع فزع پر راضی تھے بلکہ وصیت کر جاتے تھے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹۲۶-۹۲۷)

قرآن کوئی لغتی قربانی پیش نہیں کرنا بلکہ ہرگز جائز نہیں رکھتا کہ ایک کا گناہ یا ایک کی لغت کسی دوسرے پر ڈالی جائے چہ جائیکہ کر دہا لوگوں کی لغتیں اکٹھی کر کے ایک کے گلے میں ڈال دی جائیں قرآن شریف صاف فرماتا ہے کہ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ یعنی ایک کا بوجھ دوسرا نہیں اٹھائے گا لیکن قبل اس کے

جو میں مسئلہ نجات کے متعلق قرآنی ہدایت بیان کروں مناسب دیکھتا ہوں کہ عیسائیوں کے اس اصول کی غلطی لوگوں پر ظاہر کر دوں تا وہ شخص جو اس مسئلہ میں قرآن اور انجیل کی تعلیم کا مقابلہ کرنا چاہتا ہے وہ آسانی سے مقابلہ کر سکے۔

پس واضح ہو کہ عیسائیوں کا یہ اصول کہ خدا نے دنیا سے پیار کر کے دنیا کو نجات دینے کے لیے اپنے بیٹے کو بھیجا تھا کیا کہ نافرمانوں اور کافروں کا گناہ اپنے پیار سے بیٹے یسوع پر ڈال دیا اور دنیا کو گناہ سے چھوڑنے کے لیے اُس کو لعنتی بنایا اور لعنت کی لکڑی سے لٹکایا۔ یہ اصول ہر ایک پہلو سے فاسد اور قابلِ شرم ہے اگر میرزا عدل کے لحاظ سے اس کو جانچا جائے تو صریح یہ بات ظلم کی صورت میں ہے کہ زید کا گناہ بکر پر ڈال دیا جائے انسانی کائنات اس بات کو ہرگز پسند نہیں کرتا کہ ایک مجرم کو چھوڑ کر اس مجرم کی سزا غیر مجرم کو دی جائے اگر روحانی فلاسفی کے رُوسے گنہ کی حقیقت پر غور کی جائے تو اس تحقیق کے رُوسے بھی یہ عقیدہ فاسد ٹھہرتا ہے۔ کیونکہ گناہ درحقیقت ایک ایسا زہر ہے جو اُس وقت پیدا ہوتا ہے کہ جب انسان خدا کی اطاعت اور خدا کی پرورشِ محبت اور محبتانہ یادِ الہی سے محروم اور بے نصیب ہو اور جیسا کہ ایک درخت جب زمین سے اکھڑ جائے اور پانی چوسنے کے قابل نہ رہے تو وہ دن بدن خشک ہونے لگتا ہے اور اُس کی تمام سرسبزی برباد ہو جاتی ہے۔ یہی حال اُس انسان کا ہوتا ہے جس کا دل خدا کی محبت سے اکھڑا ہوا ہوتا ہے پس خشکی کی طرح گناہ اُس پر غلبہ کرتا ہے سو اس خشکی کا علاج خدا کے قانونِ قدرت میں تین طور سے ہے (۱) ایک محبت (۲) استغفار جس کے معنی میں دبانے اور ڈھانکنے کی خواہش۔ کیونکہ جب تک مٹی میں درخت کی جڑ جمی رہے۔ تب تک وہ سرسبز کا امیدوار ہوتا ہے (۳) تیسرا علاج توبہ ہے۔ یعنی زندگی کا پانی کھینچنے کے لیے تذلل کے ساتھ خدا کی طرف پھرنے اور اُس سے اپنے تئیں نزدیک کرنا اور معصیت کے حجاب سے اعمالِ صالحہ کے ساتھ اپنے تئیں باہر نکالنا۔ اور توبہ صرف زبان سے نہیں ہے بلکہ توبہ کا کمال اعمالِ صالحہ کے ساتھ ہے۔ تمام نیکیاں توبہ کی تکمیل کے لیے ہیں۔ کیونکہ سب سے مطلب یہ ہے کہ ہم خدا سے نزدیک ہو جائیں۔ دعا بھی توبہ ہے کیونکہ اُس سے بھی ہم خدا کا قریب ڈھونڈتے ہیں۔ اس لیے خدا نے انسان کی جان کو پیدا کر کے اُس کا نام روح رکھا۔ کیونکہ اُس کی تعقیقی راحت اور آرام خدا کے اقرار اور اُس کی محبت اور اُس کی اطاعت میں ہے اور اس کا نام نفس رکھا۔ کیونکہ وہ خدا سے اتحاد پیدا کرنے والا ہے خدا سے دل لگانا ایسا ہوتا ہے جیسا کہ باغ میں وہ درخت ہوتا ہے جو باغ کی زمین سے خوب پیوستہ ہوتا ہے۔ یہی انسان کی جنت ہے اور جس طرح درخت زمین کے پانی کو چوستا اور اپنے اندر کھینچتا اور اُس سے اپنے زہر لیے بخارات باہر نکالتا ہے اسی طرح انسان کے دل کی

لہ نوٹ: نفس لغت میں عین شے کے معنی رکھتا ہے۔ منہ

حالت ہوتی ہے کہ وہ خدا کی محبت کا پانی چوس کر زہریلے مواد کے نکالنے پر قوت پاتا ہے اور بڑی آسانی سے اُن مواد کو دفع کرتا ہے اور خدا میں ہو کر پاک نشوونما پاتا جاتا ہے اور بہت پھیلتا اور خوشنما سرسبز دکھلاتا اور اچھے پھل لاتا ہے مگر جو خدا میں پیوستہ نہیں وہ نشوونما دینے والے پانی کو چوس نہیں سکتا۔ اس لیے دم بدم خشک ہوتا چلا جاتا ہے۔ آخر پتے بھی گر جاتے ہیں اور خشک اور بد شکل ہنسیاں رہ جاتی ہیں پس چونکہ گناہ کی خشکی بے تعلقی سے پیدا ہوتی ہے اس لیے اُس خشکی کے دور کرنے کے لیے سیدھا علاج مستحکم تعلق ہے جس پر قانون قدرت کو اسی دیتا ہے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ کر کے فرماتا ہے **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي**۔ یعنی اے وہ نفس جو خدا سے آرام یافتہ ہے اپنے رب کی طرف واپس چلا آ وہ تجھ سے راضی اور تو اُس سے راضی پس میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میرے بہشت کے اندر آ۔

غرض گناہ کے دور کرنے کا علاج صرف خدا کی محبت اور عشق ہے۔ لہذا وہ تمام اعمال صالحہ جو محبت اور عشق کے سرچشمہ سے نکلتے ہیں گناہ کی آگ پر پانی چھڑکتے ہیں کیونکہ انسان خدا کے لیے نیک کام کر کے اپنی محبت پر مگر لگاتا ہے۔ خدا کو اس طرح پر مان لینا کہ اُس کو ہر ایک چیز پر مقدم رکھنا یہاں تک کہ اپنی جان پر بھی۔ یہ وہ پہلا مرتبہ محبت ہے جو درخت کی اُس حالت سے مُشاہدہ ہے جبکہ وہ زمین میں لگایا جاتا ہے اور پھر دوسرا مرتبہ استغفار جس سے یہ مطلب ہے کہ خدا سے الگ ہو کر انسانی وجود کا پردہ نہ کھل جائے اور یہ مرتبہ درخت کی اُس حالت سے مُشاہدہ ہے جبکہ وہ زور کر کے پورے طور پر اپنی جڑ زمین میں قائم کر لیتا ہے اور پھر تیسرا مرتبہ توبہ جو اُس حالت کے مُشاہدہ ہے کہ جب درخت اپنی جڑیں پانی سے قریب کر کے پتوں کی طرح اُس کو چوستا ہے۔ غرض گناہ کی فلاسفی یہی ہے کہ وہ خدا سے جدا ہو کر پیدا ہوتا ہے لہذا اُس کا دور کرنا خدا کے تعلق سے وابستہ ہے۔ پس وہ کیسے نادان لوگ ہیں جو کسی کی خودکشی کو گناہ کا علاج کہتے ہیں۔ یہ مہنسی کی بات ہے کہ کوئی شخص دوسرے کے سر درد پر رحم کر کے اپنے سر پر پتھر مارے یا دوسرے کے بچانے کے خیال سے خودکشی کر لے۔ میرے خیال میں ہے کہ دنیا میں کوئی ایسا دانا نہیں ہو گا کہ ایسی خودکشی کو انسانی ہمدردی میں خیال کر سکے۔ بیشک انسانی ہمدردی عمدہ چیز ہے اور دوسروں کے بچانے کے لیے کالیف اٹھانا بڑے بہادروں کا کام ہے۔ مگر کیا اُن تکلیفوں کے اٹھانے کی یہی راہ ہے جو سیوع کی نسبت بیان کیا جاتا ہے۔ کاش اگر سیوع خودکشی سے اپنے تئیں بچاتا اور دوسروں کے آرام کے لیے معقول طور پر عقلمندوں کی طرح تکلیفیں اٹھاتا تو اُس کی ذات سے دنیا کو فائدہ پہنچ سکتا تھا۔ مثلاً اگر ایک غریب آدمی گھر کا محتاج ہے اور بیمار لگانے کی طاقت نہیں رکھتا تو اس صورت میں اگر ایک معمار اُس پر رحم کر کے اُس کا گھر بنانے میں

مشغول ہو جائے اور بغیر لینے اجرت کے چند روز سخت مشقت اٹھا کر اُس کا گھر بنا دیوے تو بیشک یہ معمار تعریف کے قابل ہوگا اور بیشک اُس نے ایک مسکین پر احسان بھی کیا ہے جس کا گھر بنا دیا۔ لیکن اگر وہ اُس شخص پر رحم کر کے اپنے سر پر پتھر مار لے تو اُس غریب کو اُس سے کیا فائدہ پہنچے گا۔ افسوس دُنیا میں بہت تھوڑے لوگ ہیں جو نیکی اور رحم کرنے کے معقول طریقوں پر چلتے ہیں۔ اگر یہ سچ ہے کہ یسوع نے اس خیال سے کہ میرے مرنے سے لوگ نجات پا جائیں گے درحقیقت خودکشی کی ہے تو یسوع کی حالت نہایت ہی لائق رحم ہے اور یہ واقعہ پیش کرنے کے لائق نہیں بلکہ چھپانے کے لائق ہے۔

اور اگر ہم عیسائیوں کے اس اصول کو لعنت کے مفہوم کے رو سے جانچیں جو مسیح کی نسبت تجویز کی گئی ہے تو نہایت افسوس کے ساتھ کہنا پڑتا ہے کہ اس اصول کو قائم کر کے عیسائیوں نے یسوع مسیح کی وہ بے ادبی کی ہے جو دُنیا میں کسی قوم نے اپنے رسول یا نبی کی نہیں کی ہوگی۔ کیونکہ یسوع کا لعنتی ہو جانا گو وہ تین دن کے لیے ہی سی عیسائیوں کے عقیدہ میں داخل ہے اور اگر یسوع کو لعنتی نہ بنایا جائے تو سیسی عقیدہ کے رو سے کفار اور قربانی وغیرہ سب باطل ہو جاتے ہیں۔ گویا اس تمام عقیدہ کا شہتیر لعنت ہی ہے۔

اور یہ باتیں جو یسوع نور انسان کی محبت کے لیے دُنیا میں بھیجا گیا اور نور انسان کی خاطر اُس نے اپنے تئیں قربان کیا۔ یہ تمام کادر ذاتی عیسائیوں کے خیال میں اس شرط سے مفید ہے کہ جب یہ عقیدہ رکھا جائے کہ یسوع اول دنیا کے گناہوں کے باعث ملعون ہوا اور لعنت کی لکڑی پر لٹکا یا گیا اسی لیے ہم پہلے اشارہ کرتے ہیں کہ یسوع مسیح کی قربانی لعنتی قربانی ہے۔ گناہ سے لعنت آئی اور لعنت سے صلیب ہوئی اب تقیص طلب یہ امر ہے کہ کیا لعنت کا مفہوم کسی راست باز کی طرف منسوب کر سکتے ہیں؟ سو واضح ہو کہ عیسائیوں نے یہ بڑی غلطی کی ہے کہ یسوع کی نسبت لعنت کا اطلاق جائز رکھا۔ گو وہ تین دن تک ہی ہوا یا اس سے بھی کم کیونکہ لعنت ایک ایسا مفہوم ہے جو شخص ملعون کے دل سے تعلق رکھتا ہے اور کسی شخص کو اُس وقت لعنتی کہا جاتا ہے جبکہ اس کا دل خدا سے بالکل برگشتہ اور اُس کا دشمن ہو جائے اسی لیے لعین شیطان کا نام ہے اور اس بات کو کون نہیں جانتا کہ لعنت قرب کے مقام سے رد کرنے کو کہتے ہیں اور یہ لفظ اُس شخص کے لیے بولا جاتا ہے جس کا دل خدا کی محبت اور اطاعت سے دور جا پڑے اور درحقیقت وہ خدا کا دشمن ہو جائے۔ لفظ لعنت کے یہی معنی ہیں جس پر تمام اہل لعنت نے اتفاق کیا ہے۔ اب ہم پوچھتے ہیں کہ اگر درحقیقت یسوع مسیح پر لعنت پڑ گئی تھی تو اس سے لازم آتا ہے کہ درحقیقت وہ مورد غضب الہی ہو گیا تھا اور خدا کی معرفت اور اطاعت اور محبت اُس کے دل سے جاتی رہی تھی اور خدا اُس کا دشمن اور وہ خدا کا دشمن ہو گیا تھا۔ اور خدا اُس سے بیزار اور وہ خدا سے بیزار ہو گیا تھا جیسا کہ لعنت کا مفہوم ہے تو اس سے لازم آتا ہے کہ وہ لعنت کے دنوں میں درحقیقت

کافر اور خدا سے بدگشتہ اور خدا کا دشمن اور شیطان کا حصہ اپنے اندر رکھتا تھا پس یسوع کی نسبت ایسا اعتقاد کرنا گویا نعوذ باللہ نفس کو شیطان کا بھائی بنانا ہے اور میرے خیال میں ایک راستباز نبی کی نسبت ایسی بیباکی کوئی خدا ترس نہیں کرے گا بجز اُس شخص کے جو غیبت طبع اور ناپاک طبع ہو۔

پس جبکہ یہ باطل ہوئی کہ حقیقی طور پر یسوع مسیح کا دل مورد لعنت ہو گیا تھا پس ساتھ ہی یہ بھی ماننا پڑ گیا کہ ایسی لعنتی قربانی بھی باطل خدا دان لوگوں کا اپنا منصوبہ ہے اگر نجات اس طرح حاصل ہو سکتی ہے کہ اول یسوع کو شیطان اور خدا سے بدگشتہ اور خدا سے بیزار ٹھہرایا جائے تو لعنت ہے ایسی نجات پر! اس سے بہتر تھا کہ عیساؑ نے اپنے لیے دوزخ قبول کر لیتے لیکن خدا کے ایک مقرب کو شیطان کا لقب نہ دیتے۔ افسوس کہ ان لوگوں نے کیسی یہودہ اور ناپاک باتوں پر بھروسہ کر رکھا ہے۔ ایک طرف تو خدا کا بیٹا اور خدا سے نکلا ہوا اور خدا سے ملا ہوا فرض کرتے ہیں اور دوسری طرف شیطان کا لقب اُس کو دیتے ہیں کیونکہ لعنت شیطان سے مخصوص ہے اور لعین شیطان کا نام ہے اور لعنتی وہ ہوتا ہے جو شیطان سے نکلا اور شیطان سے ملا ہوا اور خود شیطان ہے پس عیسائیوں کے عقیدہ کے رد سے یسوع میں دو قسم کی تشکیک پائی گئی۔ ایک صحافی اور ایک شیطانی اور نعوذ باللہ یسوع نے شیطان میں ہو کر شیطان کے ساتھ اپنا وجود ملا لیا اور لعنت کے ذریعہ سے شیطانی خواص اپنے اندر لیے یعنی یکہ خدا کا نافرمان ہوا۔ خدا سے بیزار ہوا۔ خدا کا دشمن ہوا۔ اب میاں سرچ الدین آپ انصاف فرمادیں کہ کیا ریش جو مسیح کی طرف منسوب کیا جاتا ہے کوئی روحانی یا معنوی پاکیزگی اپنے اندر رکھتا ہے؟ کیا دنیا میں اس سے بزرگ کوئی اور عقیدہ بھی ہو گا کہ ایک استبداد کو اپنی نجات کے لیے خدا کا دشمن اور خدا کا نافرمان اور شیطان قرار دیا جائے؟ خدا کو جو قادر مطلق اور جمیم و کریم متعالی۔ لعنتی قربانی کی کیا ضرورت پڑی؟

خدا ایک کے گناہ کے لیے دوسرے کو ہلاک نہیں کرتا۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم ص ۱۲)

اور بغیر اسی کے نسخہ کے طور پر حضرت مسیح بن مریمؑ دنیا میں آئے گے سب زیادہ ردی اور شرم کے لائق ہے نسخہ کے ماننے والے تو ایسے شخص کا دنیا میں دوبارہ آنا تجویز کرتے ہیں جس کے ذمہ نفس میں کچھ کسرہ گئی ہو لیکن جو لوگ کئی مراحل کمالات طے کر کے اس دنیا سے سفر کرتے ہیں وہ بزرگ ان کے ایک مدت دراز کے لیے مکتی خانہ میں داخل کیے جاتے ہیں۔ ماسوائے اس کے ہمارے عقیدہ کے موافق خدا تعالیٰ کا ہستیوں کے لیے یہ عدو ہے کہ وہ کسی اُس نے نکالے نہیں جائیں گے پھر تعجب کہ ہمارے علماء و کویں حضرت مسیح کو اُس فردوس پر گئے مکانا چاہتے ہیں آپ ہی یہ قہقہے سناتے ہیں کہ حضرت اچیں جب نثر ملک الموت اجازت دیکر بہشت میں داخل ہوئے تو ملک الموت نے چاہا کہ پھر باہر آویں لیکن حضرت ادریسؑ باہر آنے سے انکار کیا اور یہ آیت سادی و ماثمہ قشعاً بخروجین۔ اب میں پوچھتا ہوں کہ کیا حضرت مسیح اس آیت سے نااندہ حاصل کرنے کے مستحق نہیں ہیں کیا اہمیت ان کے حق میں مسیح کا حکم رکھتی ہے اور اگر یہ کہا جائے کہ وہ اس لیے اس منزل کی حالت میں بھیجے جائیں گے کہ بعض لوگوں نے انہیں ناحق زندہ بنایا تھا تو یہ ان کا قصور نہیں ہے کہ (تَوْرًا وَاِنْزِلًا وَاَوْحٰی۔ (انزالوہام حصہ اول ص ۸۸-۸۹ طبع اول)

جب حضرت عمر رضی اللہ عنہ زخم کاری سے مجروح ہوئے تو صہیب رضی اللہ عنہ روتے ہوئے اُن کے پاس گئے کہ اے میرے بھائی ہائے میرے دوست۔ عمر رضی اللہ عنہ نے کہا کہ اے صہیب مجھ پر تو روتا ہے کیا تجھے یاد نہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ میت پر اس کے اہل کے رونے سے عذاب کیا جاتا ہے۔ پھر جب حضرت عمر رضی اللہ عنہ وفات پا گئے تو حضرت ابن عباس کہتے ہیں کہ میں نے سب حلال حدیث پیش کر لی عاشرہ صدیقہ رضی اللہ عنہما کو سنا یا تو انہوں نے کہا کہ خدا عمر پر رحم کرے بخدا تمہیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ایسا بیان نہیں فرمایا کہ مومن پر اس کے اہل کے رونے سے عذاب کیا جاتا ہے اور فرمایا کہ تمہارے لیے قرآن کافی ہے اللہ جل شانہ فرماتا ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ یعنی حضرت عائشہ صدیقہؓ نے باوجود محدود علم کے فقط اس لیے قسم کھائی کہ اگر اس حدیث کے ایسے معنی کیے جائیں کہ خواہ ہر ایک میت اُس کے اہل کے رونے سے عذاب ہوتی ہے تو یہ حدیث قرآن کے مخالف اور معارض ٹھہرے گی اور جو حدیث قرآن کے مخالف ہو وہ قبول کے لائق نہیں۔

(الحق بحث لداہیانہ ص ۱۹)

قرآن شریف پر حدیث کو قاضی بنانا سخت غلطی ہے اور قرآن شریف کی بے ادبی ہے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے سامنے ایک بڑھیا نے حدیث پیش کی تو انہوں نے یہی کہا کہ میں ایک بڑھیا کے لیے قرآن شریف نہیں چھوڑ سکتا ایسا ہی حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے سامنے کسی نے کہا کہ حدیث میں آیا ہے ماتم کرنے سے مردہ کو تکلیف ہوتی ہے تو انہوں نے یہی کہا کہ قرآن میں تو آیا ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ پس قرآن پر حدیث کو قاضی... بنانے میں اہل حدیث نے سخت غلطی کھائی۔

(الحکمہ جلد ۶ نمبر ۴۷ ص ۱۰۸ نو مبر ۱۹۱۵ء)

میں یہ تعلیم کبھی دینا نہیں چاہتا اور نہ اسلام نے دی کہ تم اپنے گناہوں کی گھڑی کسی دوسرے کی گردن پر لا دو اور خود اباحت کی ننگی لہر لگنے کو قرآن شریف نے صاف فیصلہ کر دیا ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ۔ ایک دوسرے کا بوجھ نہیں اٹھا سکتا اور نہ دنیا میں اُس کی کوئی نظیر خدا تعالیٰ کے عام قانون قدرت میں ملتی ہے کبھی نہیں دیکھا جاتا کہ زید مثلاً سنبھیا کھا لیوے اور اُسی سنبھیا کا اثر بکر پر ہو جاوے اور وہ مر جاوے۔ یا ایک مریض ہو اور وہ دوسرے آدمی کے دوا کھا لینے سے اچھا ہو جاوے بلکہ ہر ایک بجائے خود متاثر ہوگا۔ پھر یہ کیونکر ممکن ہے کہ ایک شخص ساری عمر گناہ کرتا رہے اور دلیوری کے ساتھ خدا تعالیٰ کے احکام کی غلا و دزی کرتا رہے اور کچھ دے کہ میرے گناہوں کا بوجھ دوسرے شخص کی گردن پر ہے جو شخص ایسی امید کرتا ہے وہ داغ بہیدہ بخت و خیال باطل بے

کا مصداق ہے۔

پس اسلام کسی سہارے پر رکھنا نہیں چاہتا کیونکہ سہارے پر رکھنے سے ابطال اعمال لازم آ جاتا ہے لیکن

جب انسان سہارے کے بغیر زندگی بسر کرتا ہے اور اپنے آپ کو ذمہ دار ٹھہرتا ہے اس وقت اس کو اعمال کی ضرورت پڑتی ہے اور کچھ کرنا پڑتا ہے اسی لیے قرآن شریف نے فرمایا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔ فلاح وہی پاتا ہے جو اپنا تزکیہ کرتا ہے۔ خود اگر انسان ہاتھ پاؤں نہ ہلائے تو بات نہیں بنتی۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۰، راجح ۱۹۰۳ء ص ۷)

یہ کہنا کہ انسانی رنج و محن خواگے سیب کھانے کی وجہ سے ہیں اسلام کا یہ عقیدہ نہیں ہمیں تو یہ تعلیم دی گئی ہے کہ لَا تَزِدْ دَاوُدَ وَ إِيْسَىٰ زَرْعًا وَ لَمْ يَحْمِلْهُمُ الْبُرْءَانُ۔ زید کے بدلے بکر کو سزا نہیں دی جاسکتی اور نہ ہی اُس سے کچھ فائدہ متصور ہے خواہ کی سیب خوری ان مشکلات اور رنج و سزا کا باعث نہیں ہے بلکہ ان کے وجوہات قرآن نے کچھ اور ہی بیان فرمائے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۳۷۷، سورہ ہود ص ۱۰۷)



تفسیر

سُورَةُ الْاَعْرَافِ

بیان فرمودہ

حضرت تینا یح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱. اَتَّبِعُوا مَا اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ
اَوْلِيَاءَ قَلِيْلًا مَّا تَذْكُرُوْنَ

اَتَّبِعُوا مَا اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ کیسے فیصلہ کرنے والی آیت ہے جس سے صریح اور صاف طور پر صاف ثابت ہوتا ہے کہ اول تو ہر مومن کی قرآن کریم کی طرف ہونی چاہیے پھر اگر اس توجہ کے بعد کسی حدیث یا قول میں دوسرے میں داخل دیکھے تو اس سے منہ پھیر لیوے۔
(الحق لدھیانہ ص ۳۹-۴۰)

۲. وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَاولٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُوْنَ

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ اس دن اعمال تو لے جائیں گے۔ (ست پچن ص ۹۱)

۳. قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ
خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

اسمِ عظیم کی تجلی کے لیے اور اس کا منظر اتم بننے کے لیے موزوں ہے۔ (تحفہ گوشت و روہ ص ۱۸۰)

تکبر ایسی بلا ہے کہ انسان کا پیچھا نہیں چھوڑتی۔ یاد رکھو تکبر شیطان سے تباہی اور تکبر کرنے والے کو شیطان بنا دیتا ہے۔ جب تک انسان اس راہ سے قطعاً دور نہ ہو۔ قبولِ حق و فیضانِ الوہیت ہرگز پانہیں سکتا۔ کیونکہ یہ تکبر اس کی راہ میں روک ہو جاتا ہے پس کسی طرح سے بھی تکبر نہیں کرنا چاہیے۔ علم کے لحاظ سے نہ دولت کے لحاظ سے نہ وجاہت کے لحاظ سے نہ ذات اور خاندان اور حسبِ نسب کی وجہ سے۔ کیونکہ زیادہ تر تکبر انہیں باتوں سے پیدا ہوتا ہے جب تک انسان اپنے آپ کو ان گھمنڈوں سے پاک و صاف نہ کرے گا اس وقت تک وہ اللہ جل شانہ کے نزدیک پسندیدہ و برگزیدہ نہیں ہو سکتا۔ اور وہ معرفتِ الہی جو جذباتِ انسانی کے موادرِ دیر کو جلا دیتی ہے اُس کو عطف نہیں ہوتی کیونکہ گھمنڈ شیطان کا حصہ ہے اس کو اللہ تعالیٰ پسند نہیں کرتا۔ شیطان نے بھی ہی گھمنڈ کیا اور اپنے آپ کو آدم علیہ السلام سے بُرا سمجھا اور کدیا اَنَا خَيْرٌ مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ نَارٍ جِلْبَنٍ پتہ میں اس سے اچھا ہوں تو نے مجھے آگ سے پیدا کیا اُسکو مٹی سے) نتیجہ اس کا یہ ہوا کہ بارگاہِ الہی سے مردود ہو گیا۔ اس لیے ہر ایک کو اس سے بچنا چاہیے۔ جب تک انسان کو کامل معرفتِ الہی حاصل نہ ہو وہ لغزش کھاتا ہے اور اس سے متنبہ نہیں ہوتا مگر معرفتِ الہی جس کو حاصل ہو جائے اگرچہ اُس سے کوئی لغزش ہو بھی جاوے تب بھی اللہ تعالیٰ اُس کی حفاظت کرتا ہے۔ چنانچہ آدم علیہ السلام نے اپنی لغزش پر اپنی کمزوری کا اعتراف کیا اور سمجھ لیا کہ سوائے فضلِ الہی کے کچھ نہیں ہو سکتا۔ اس لیے دعا کر کے وہ اللہ تعالیٰ کے فضل کا وارث ہوا۔ اِنَّمَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ (اے رب ہمارے ہم نے اپنی جانوں پر ظلم کیا اگر تیری حفاظت نہیں نہ بجاوے اور تیرا رحم نہ ہا ری دستگیری نہ کرے تو ہم ضرور ٹوٹے والوں میں سے ہو جاویں) (تقریر جلد ۱۰ ص ۲۹، ۳۰)

قَالَ اَنْظِرْنِي اِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ

قرآن شریف اس شخص کو جس کا نام حدیثوں میں دجال ہے شیطان قرار دیتا ہے جیسا کہ وہ شیطان کی طرف سے حکایت کر کے فرماتا ہے قَالَ اَنْظِرْنِي اِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ یعنی شیطان نے جنابِ الہی میں عرض کی کہ میں اس وقت تک ہلاک نہ کیا جاؤں جب تک کہ وہ مُردے جن کے دل مر گئے ہیں دوبارہ زندہ ہوں خدا نے کہا کہ میں تجھے اُس وقت تک مہلت دی۔ سو وہ دجال جس کا حدیثوں میں ذکر ہے وہ شیطان ہی ہے جو آخر زمانہ میں قتل کیا جائے گا۔ جیسا کہ دانیال نے بھی یہی لکھا ہے اور بعض حدیثیں بھی یہی کہتی ہیں اور چونکہ منظر اتم شیطان کا نصرا نیت ہے۔ اس لیے سورۃ فاتحہ میں دجال کا تو کہیں ذکر نہیں مگر نصرا لہی کے شر سے خدا تعالیٰ کی پناہ مانگنے کا حکم ہے۔ اگر دجال کوئی الگ مفسد ہوتا تو قرآن شریف میں بجا نہ اس کے کہ خدا تعالیٰ یہ فرماتا ولا نصرا لہ

یہ فرمانا چاہیے تھا کہ وَلَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ يُبْعَثُونَ سے مراد جہانِ بعثت نہیں کیونکہ شیطان صرف اُس وقت تک زندہ ہے جب تک کہ بنی آدم زندہ ہیں۔ ہاں شیطان اپنے طور سے کوئی کام نہیں کرتا بلکہ بذریعہ اپنے ظاہر کے کرتا ہے۔ سو وہ مظاہر ہی انسان کو خدا بنانے والے ہیں اور چونکہ وہ گروہ ہے اس لیے اس کا نام دجال رکھا گیا ہے کیونکہ عربی زبان میں دجال گروہ کو بھی کہتے ہیں اور اگر دجال کو نصرانیت کے گمراہ واعظوں سے الگ سمجھا جائے تو ایک محذور لازم آتا ہے وہ یہ جن حدیثوں سے یہ تپہ لگتا ہے کہ آخری دنوں میں دجال تمام زمین پر محیط ہو جائیگا۔ ان حدیثوں سے یہ تپہ بھی لگتا ہے کہ آخری دنوں میں کلیسیا کی طاقت تمام مذاہب پر غالب آجائے گی۔ پس یہ ناقص تجزیہ اس کے کیونکر دور ہو سکتا ہے کہ یہ دونوں ایک ہی چیز ہیں۔
(حقیقۃ الوحی ۳۸۵ و ۳۹۰)

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

بہت لوگ ہیں کہ خدا پر شکوہ کرتے ہیں اور اپنے نفس کو نہیں دیکھتے۔ انسان کے اپنے نفس کے ہی ظلم ہوتے ہیں ورنہ اللہ تعالیٰ جبار و کریم ہے بعض آدمی ایسے ہیں کہ ان کو گناہ کی خبر ملتی ہے اور بعض ایسے کہ ان کو گناہ کی خبر بھی نہیں ہوتی۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے ہمیشہ کے لیے استغفار کا التزام کر لیا ہے کہ انسان ہر ایک گناہ کے لیے خواہ وہ ظاہر کا ہو خواہ باطن کا خواہ اسے علم ہو یا نہ ہو اور ہاتھ اور پاؤں اور زبان اور ناک اور کان اور آنکھ اور سب قسم کے گناہوں سے استغفار کرتا رہے۔ آجکل آدم علیہ السلام کی دعا پڑھنی چاہیے۔ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ یہ دعا اول ہی قبول ہو چکی ہے۔
(الہدٰی جلد ۱ صفحہ ۲۶ مورخہ ۱۹ ص ۶۶)

دعا ایسی تھی ہے کہ جب آدم کا شیطان سے جنگ ہوا تو اس وقت سوائے دعا کے اور کوئی حربہ کام نہ آیا۔ آخر شیطان پر آدم نے فتح بذریعہ دعا پائی۔ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
(الہدٰی جلد ۱ صفحہ ۲۶ مورخہ ۱۹ ص ۶۶)

ہمارا اعتقاد ہے کہ جس طرح ابتدائیں دعا کے ذریعہ سے شیطان کو آدم کے ذریعہ زیر کیا تھا اسی طرح اب آخری زمانہ میں بھی دعا ہی کے ذریعہ سے غلبہ اور تسلط عطا کرے گا نہ تلوار سے۔۔۔ آدم اول کو شیطان پر فتح دعا ہی سے ہوئی تھی رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا۔۔۔ الخ اور آدم ثانی کو بھی جو آخری زمانہ میں شیطان سے آخری جنگ کرتا ہے۔ اسی طرح دعا ہی کے ذریعہ فتح ہوگی۔
(الحکم جلد ۱ صفحہ ۱۲۷ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ ص ۷۷)

اگر خدا پر تمہارا کامل ایمان ہو تو پھر تو تمہارا یہ مذہب ہونا چاہیے کہ ہر چہ از دوست میر سز بکو ست۔

اور اس ایمان والے کے شیطان قریب بھی نہیں آتا وہ بھی تو وہاں ہی آجاتا ہے جہاں اس کو تھوڑی سی بھی گناہ نازل جاتی ہے جب خدا کو مقدم رکھا جائے تو برکات کا نزول ہوتا ہے..... یہ باتیں اور کامل ایمان حاصل ہوتا ہے تو بہ استغفار سے اس کی کثرت کرو اور رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا سَاءً إِنَّا لَمُتَعَفِّرُونَ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَمَّا كُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ ہ پڑھا کر طور اس کی کثرت کرو۔

(الحکمہ ۱۰ ذی ہجرت ۱۹۰۵ ص ۱۱۱ والبدر ۷۷ ذی ہجرت ۱۹۰۵ ص ۱۱۱)

قَالَ اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ

”تمہارے قرار کی جگہ زمین ہی رہے گی پھر کیوں کر ہو سکتا ہے کہ حضرت عیسیٰ کی قرار گاہ صد ہا برس سے آسمان پر ہو“

(ضمیمہ براہین احمدیہ ج ۱ ص ۱۳۳ حاشیہ)

یعنی تمہارا قرار گاہ زمین ہی رہے گی۔ (تحفہ گوادر ص ۳)

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ

قرآن شریف صاف اور صریح لفظوں میں فرماتا ہے کہ کوئی انسان بحیرہ زمین کے کسی اور جگہ زندہ نہیں رہ سکتا جیسا کہ وہ فرماتا ہے فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ یعنی تم زمین میں ہی زندہ رہو گے اور زمین میں ہی مرو گے اور زمین سے ہی نکالے جاؤ گے۔ مگر یہ لوگ کہتے ہیں کہ نہیں اس زمین اور کرہ ہوا سے باہر بھی انسان زندہ رہ سکتا ہے جیسا کہ اب تک جو قریباً انیسویں صدی گزرتی ہے حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر زندہ ہیں۔ حالانکہ زمین پر جو قرآن کے رو سے انسانوں کے زندہ رہنے کی جگہ ہے باوجود زندگی کے قائم رکھنے کے سامانوں کے کوئی شخص انیس سو برس تک ابتداء سے جب تک کبھی زندہ نہیں رہا تو پھر آسمان پر انیس سو برس تک زندگی بسر کرنا باوجود اس امر کے کہ قرآن کے رو سے ایک قدر قلیل بھی بغیر زمین کے انسان زندگی بسر نہیں کر سکتا کس قدر خلاف نصوص صریح قرآن ہے جس پر ہمارے مخالف نامتی اصرار کر رہے ہیں

(کتاب البریہ ۱۹۰۱ ص ۱۸۹ حاشیہ)

اگر حضرت ادیس مع جیم عنصری آسمان پر گئے ہوتے تو بموجب نص صریح آیت فِيهَا تَحْيَوْنَ جیسا کہ حضرت مسیح کا آسمانوں پر سکونت اختیار کر لینا منقطع تھا ایسا ہی ان کا بھی آسمان پر ٹھہرنا منقطع ہے۔ کیونکہ خدا تعالیٰ اس آیت میں قطعی فیصلہ دے چکا ہے کہ کوئی شخص آسمان پر زندگی بسر نہیں کر سکتا بلکہ تمام انسانوں کے لیے زندہ رہنے کی جگہ زمین ہے۔

علاوہ اس کے اس آیت کے دوسرے فقرہ میں جو **فِيهَا تَمُوتُونَ** ہے یعنی زمین پر ہی مرو گے صاف فرمایا گیا ہے کہ ہر ایک شخص کی موت زمین پر ہوگی پس اس سے ہمارے مخالفوں کو یہ عقیدہ رکھنا بھی لازم آیا کہ کسی وقت حضرت ادریس بھی آسمان پر سے نازل ہونگے۔ حالانکہ دنیا میں کسی کا عقیدہ نہیں اور طوفانِ کربلا میں حضرت ادریس کی قبر بھی موجود ہے جیسا کہ حضرت عیسیٰ کی قبر موجود ہے۔

(کتاب البریہ ص ۲۰۳-۲۰۴ حاشیہ)

اَتَكْفُرُ بِالْقُرْآنِ اَوْ لَسِيْتَ يَوْمَ الْمَجَازَاتِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ فَلَئِنْ عَاشَ عِيسَىٰ اِلَى الْاَلْفَيْنِ فِي الْمَشْهَادِ مَا لَكُمْ لَا تَفْكَرُونَ (الہمدی والتبصرة لمن یری مثلاً)

اگر وہ (حضرت عیسیٰ علیہ السلام) اقل مع جسم غصری آسمان پر ہی اور بموجب تصریح اس آیت کے قیامت کے دن تک زمین پر نہیں اتریں گے تو کیا وہ آسمان پر ہی مریں گے اور آسمان میں ہی ان کی قبر ہوگی لیکن آسمان پر فرمایا آیت **فِيهَا تَمُوتُونَ** کے برخلاف ہے پس اس سے تو یہی ثابت ہوا کہ وہ آسمان پر مع جسم غصری نہیں گئے بلکہ مر گئے۔ اور جس حالت میں کتاب اللہ نے کمال تصریح سے یہ فیصلہ کر دیا تو پھر کتاب اللہ کی مخالفت کرنا اگر معصیت نہیں تو اور کیا ہے۔ (الوصیت ص ۳۲)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ** یعنی تم زمین پر ہی زندگی بسر کرو گے اور زمین پر ہی مرو گے اور زمین سے ہی نکالے جاؤ گے پھر یہ کیونکر ممکن تھا کہ ایک شخص صد بار بس تک آسمان پر زندگی بسر کرے۔

(ضمیمہ برائین احمدیہ جلد پنجم ص ۱۳۳ حاشیہ)

خدا تعالیٰ اس سے پاک ہے کہ وعدہ کے برخلاف کسی بشر کو آسمان پر چڑھاوے حالانکہ وہ وعدہ کر چکا ہے کہ تمام بشر زمین پر ہی اپنی زندگی بسر کریں گے لیکن حضرت یسح کو خدا نے آسمان پر مع جسم چڑھا دیا اور اس وعدہ کا کچھ پاس نہ کیا جیسا کہ فرمایا تھا: **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ**۔

(لیکچر سیا لکٹ ص ۲۳)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے کافروں نے قسمیں کھا کر بار بار سوال کیا کہ آپ مع جسم غصری آسمان پر چڑھ کر دکھلائیے ہم بھی ایمان لائیں گے۔ ان کو جواب دیا گیا **قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا نَشْرًا مِّنْ سُلَيْمٍ** یعنی ان کو کہہ دے کہ میرا خدا عند شکنی سے پاک ہے اور بموجب اس قول کے مع جسم غصری آسمان پر نہیں جاسکتا کیونکہ یہ امر خدا کے وعدے کے برخلاف ہے وجہ یہ کہ وہ فرماتا ہے کہ **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ**۔ (چشمہ سہی حاشیہ ص ۲۳)

بقرہ: کیا تم قرآن کریم کا انکار کرتے ہو یا جزا منرا کے دن کو بھول گئے ہو۔ حالانکہ اللہ تعالیٰ نے تو فرمایا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ** کہ تم زمین پر ہی زندگی بسر کرو گے اور زمین پر ہی مرو گے، پھر حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر دو ہزار سال سے کیسے زندہ ہیں تمہیں کیا ہو گیا ہے کہ تم سوچتے نہیں۔

۱۰۹۲ ۱۰۹۳

ایک اور دلیل حضرت عیسیٰ کی وفات پر قرآن شریف کی یہ آیت ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُنْشَرُونَ**۔ (ترجمہ) ہم (اے نبی آدم) زمین میں ہی زندگی بسر کرو گے اور زمین میں ہی مرو گے اور زمین میں سے ہی نکالے جاؤ گے پس باوجود اس قدر نص صریح کے کیونکر ممکن ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بجائے زمین پر رہنے کے قریباً دو ہزار برس یا اس سے بھی زیادہ کسی ماسطوم مدت تک آسمان پر رہیں۔ ایسی صورت میں تو قرآن شریف کا ابطال لازم آتا ہے۔

(ضمیمہ برہن احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۱۵)

قرآن شریف میں کئی جگہ صاف فرمادیا ہے کہ کوئی شخص مع جسم عسری آسمان پر نہیں جائے گا بلکہ تمام زندگی زمین پر بسر کریں گے یہ خدا کا وعدہ ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُنْشَرُونَ** یعنی زمین پر ہی تم زندہ رہو گے اور زمین پر ہی تم مرو گے اور زمین میں سے ہی تم نکالے جاؤ گے پس اس آیت سے صاف ظاہر ہے کہ انسان کا مع جسم عسری آسمان پر جانا اس وعدہ کے برخلاف ہے اور خدا پر خلف وعدہ جائز نہیں اور اس وعدہ میں کوئی استثناء نہیں۔

(حشہ معرفت ص ۲۱۹)

اللہ جل شانہ کا قرآن شریف میں فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ** جس سے ثابت ہوتا ہے کہ انسان کڑھ زمین کے سوا دوسری جگہ نہ زندگی بسر کر سکتا ہے اور نہ مر سکتا ہے۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا نام مسیح یعنی نبی سیاح ہونا بھی ان کی موت پر دلالت کرتا ہے کیونکہ سیاحت زمین کا تقاضا کرتی ہے کہ وہ صلیب سے نجات پا کر زمین پر ہی رہے ہوں ورنہ تجز اس زمانہ کے جو صلیب سے نجات پا کر کلوں کا سیر کیا ہو اور کوئی زمانہ سیاحت ثابت نہیں ہو سکتا۔ صلیب کے زمانہ تک نبوت کا زمانہ صرف ساڑھے تین برس تھے یہ زمانہ تبلیغ کے لیے بھی غوطہ اٹھا چکا جاتا تھا اس میں تمام ملک کی سیاحت کرتے ایسا ہی مریم عیسیٰ جو قریباً طب کی ہزار کتاب میں لکھی ہے ثابت کرتی ہے کہ صلیب کے واقعہ کے وقت حضرت عیسیٰ آسمان پر نہیں اٹھائے گئے بلکہ اپنے زخموں کا اس مریم کے ساتھ علاج کرتے رہے اس کا نتیجہ بھی یہی نکلا کہ زمین پر ہی رہے اور زمین پر ہی فوت ہوئے۔ (ایام مسیح ص ۱۹)

آدم جس بہشت سے نکالا گیا تھا وہ زمین پر ہی تھا بلکہ تورات میں اس کی حدود بھی بیان کیے گئے ہیں نصوص قرآنیہ سے یہی ثابت ہے کہ انسان کے رہنے اور مرنے کے واسطے یہی زمین ہے جو شخص اس کے برخلاف کچھ مذہب رکھتا ہے وہ خدا تعالیٰ کے کلام کی بے ادبی کرتا ہے۔ (مرد جلد ۶ ص ۷۱ مورخ ۲۱ فروری ۱۹۷۹ ص ۷)

در حقیقت حضرت مسیح ابن مریم علیہ السلام بر طبق آیت **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ** زمین پر ہی اپنی جہانی زندگی کے دن بسر کر کے فوت ہو چکے ہیں اور قرآن کریم کی سولہ آیتوں اور بہت سی حدیثوں بخاری اور سلم اور دیگر صحاح سے ثابت ہے کہ فوت شدہ لوگ پھر آباد ہونے اور بسنے کے لیے دنیا میں بھیجے نہیں جاتے اور نہ حقیقی اور واقعی طور پر دو موتیں کسی پر واقع ہوتی ہیں اور نہ قرآن کریم میں واپس آنے والوں کے لیے کوئی قانون وراثت موجود ہے۔ (الاولاد ص ۱۹)

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا تَحْيَوْنَ غَضَضَ حَيَاةَ النَّاسِ بِالْأَرْضِ كَمَا خَضَضَ مَوْتَهُمْ بِالْأَرْضِ - اَنْتَرُونْ
 كَلَامَ اللَّهِ وَشَهَادَةَ نَبِيِّهِ وَتَقْبَحُونَ اَدْوَالَا اَخْرَجْتُمْ بِالْظُلُمِ بَدَلًا لِمَا النَّاسُ مَدَّ اَعْنَاقِي لِلَّهِ عَلَى هَذَا
 الْبَسْرِ وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا وَاَرْسَلْنِي اِلَيْكُمْ حُكْمًا عَدْلًا لَّا كُشْفَ عَلَيْكُمْ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مَسْتَتِرًا -
 فَلَا تَمَارِدُوا وَلَا تَحْبُوا وَلَا تَوَارِبُوا
 (آیست نکالات اسلام ص ۲۳۴)

زمین پر ہی تم زندگی بسر کرو گے۔ اب دیکھو اگر کوئی آسمان پر جا کر بھی کچھ حصہ زندگی کا بسر کرتا ہے تو اس سے اس
 آیت کی تکذیب لازم آتی ہے۔
 (تحفہ گولڈیہ ص ۳)

اگر مان لیا جائے کہ حضرت یسح زندہ بحکم غصری آسمان پر تشریف لے گئے۔ تو پھر آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كَيْدُكَ يَوْمَ
 تُخْرِجُنِي مِنْهَا کہ حضرت یسح کی وفات کے بعد عیسائی بگڑ گئے جب تک کہ وہ زندہ تھے عیسائی نہیں
 بگڑے اور پھر اس آیت کے کیا معنی ہو سکتے ہیں کہ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ کہ زمین پر ہی تم زندگی بسر کرو گے
 اور زمین پر ہی مرو گے۔ کیا وہ شخص جو اٹھارہ سو برس سے آسمان پر قبولِ خلیفین زندگی بسر کر رہا ہے وہ انسانوں
 کی قسمیں سے نہیں ہے اگر مسیح انسان ہے تو نعوذ باللہ مسیح کے اس مدت دراز تک آسمان پر ٹھہرنے سے یہ آیت
 جھوٹی ٹھہرتی ہے اور اگر ہمارے مخالفوں کے نزدیک انسان نہیں ہے بلکہ خدا ہے تو ایسے عقیدہ سے وہ
 خود مسلمان نہیں ٹھہر سکتے۔
 (تحفہ گولڈیہ ص ۱۲۶)

بعض نادان کہتے ہیں کہ یہ بھی تو عقیدہ اہل اسلام کا ہے کہ الیاس اور خضر زمین پر زندہ موجود ہیں اور ادریس
 آسمان پر مگر ان کو معلوم نہیں کہ علما نے تحقیق ان کو زندہ نہیں سمجھتے کیونکہ بخاری اور مسلم کی ایک حدیث میں آنحضرت
 صلی اللہ علیہ وسلم قسم کھا کر کہتے ہیں کہ مجھے قسم ہے اُس ذات کی جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ آج سے ایک برس
 کے گزرنے پر زمین پر کوئی زندہ نہیں رہے گا۔ پس جو شخص خضر اور الیاس کو زندہ جانتا ہے وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
 کا مکذب ہے اور ادریس کو اگر آسمان پر زندہ مانیں تو پھر ماننا پڑے گا کہ وہ آسمان پر ہی مرے گی کیونکہ ان کا دوبارہ زمین پر
 آنا انصوص سے ثابت نہیں اور آسمان پر مرنا آیت فِيهَا تَمُوتُونَ کے منافی ہے۔ (تحفہ گولڈیہ ص ۱۲۷)

لے ترجمہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے فِيهَا تَحْيَوْنَ کہ تم اسی زمین میں زندہ رہو گے پس اللہ تعالیٰ نے انسانوں کی زندگی کو
 زمین سے مخصوص فرمایا ہے جس طرح اُن کی موت کو مٹی سے خاص کر دیا۔ اسے لوگو کیا تم اللہ کے کلام اور اس کے نبی
 کی شہادت کو چھوڑ کر دوسری باتوں کی اتباع کرتے ہو۔ ظالموں کا بدلہ نہایت ہی بُرا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے مجھے اس راز سے
 آگاہ فرمایا ہے اور مجھے وہ کچھ سکھایا ہے جس کا تم کو علم نہیں اور مجھے تمہاری طرف حکم و عدل بنا کر بھیجا ہے تاکہ تم پر
 وہ باتیں بکھولوں جو پہلے تم پر پوشیدہ تھیں پس تسک نہ کرو اور نہ جھگڑا کرو۔ ۱۵۱۸ المائدہ آیت ۱۱۸

قرآن شریف کی آیت جِنَّمَا نَحْنُ بِمُتَشَاكِرِينَ سے موت ثابت ہوئی اور پھر قرآن شریف کی آیت وَكُلٌّ فِي الْأَرْضِ مُشْتَقِرٌّ سے موت ثابت ہوئی کیونکہ ان دونوں آیتوں سے ثابت ہوا کہ آسمان پر جہانی زندگی اور قرار گاہ کسی انسان کا نہیں ہو سکتا۔ (ایضاح الصلحہ ص ۱۳۹)

إِذْ عَلِمْنَا أَنَّكَ تَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَابِتٌ بِالنُّصُوصِ الْقَطْعِيَّةِ الْيَقِينِيَّةِ وَإِنْ تَطْلُبُ الشُّبُوتَ
مِنَ الْقُرْآنِ فَتَجِدُ فِيهِ آيَةً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ جَاءَكُمْ قِسْمَتِي وَآيَةٌ فَلَمَّا تَوَقَّعْتُمُوهَا كَانَتْ لَا كُنَّا بِالْأَعْيُنِ
وَآيَةٌ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَآيَةٌ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ
هَذِهِ الْآيَةُ الْآخِرَةُ تَعْدِلُ بِمَنْطُوقِهَا عَلَى أَنَّ بَنِي إِدْرِيْجِيْنَ فِي الْأَرْضِ خَاصَّةً وَلَا
يُحْمَلُونَ عَلَى السَّمَاوِيَّاتِ بِحُجَّتِهِمْ الْعَنْصُرِيَّةِ لِأَنَّ لَفْظَ فِيهَا الْفِعْلُ هُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى لَفْظِ
تَحْيَوْنَ فَجُزِيَ عَنْ تَحْيِيصِ الْحَيَاتِ بِالْأَرْضِ وَيُقَدِّمُهَا فِيهِ وَرَدُّ عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ بِمِثْلِ
عُجُوزٍ أَنْ يُزَادَ أَحَدٌ بِحُجَّتِهِ الْعَنْصُرِيَّةِ إِلَى السَّمَاءِ وَيُجْزَى فِيهَا إِلَى مَدَّةٍ أَرَادَهَا اللَّهُ وَالْعَجَبُ
وَالْهَيْبَةُ أَنَّهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْنَا وَيَحْسَبُونَ أَنَّ تَرْكَنَا النَّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي رَفْعِ الْمَسْئِلَةِ
بِحُجَّتِهِ الْعَنْصُرِيَّةِ فَلَيْسَتْ بِرَأْسِ الْبَاطِلِ هَهُنَا أَفَلَمْ تَرَ أَنَّ تَرْكَنَا الْقُرْآنَ وَنُصُوصَهُ فِي هَذِهِ
الْعَقِيدَةِ أَمْهُمْ كَانُوا تَارِكِينَ - وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ وَتَحْتَجُّونَ بِهِ

(ترجمہ) واضح رہے کہ عیسیٰ علیہ السلام کی وفات نصوص قطعیہ یقینیہ سے ثابت ہے۔ اور اگر تم اس بات کا شرٹ قرآن سے طلب کرو تو تم اس میں یہ آیات پاؤ گے یا عیسیٰ اَنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ اور اَیْتِ خَلَسَاوُفِّیْیْ اور اَیْتِ کَانَ یَا مُکَلَّلَانَ الطَّعَامِ اور اَیْتِ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ خَلَخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اور اَیْتِ فَمَآ تَحِیُّوْنَ وَفَمَآ تَمُوتُوْنَ۔ اس آخری آیت کا مضمون اس بات پرصریحا دلالت کرتا ہے کہ بنی آدم خاص طور پر زمین میں ہی زندگی گزاریں گے اور (یہ کہ) وہ آسمان پر اپنے جسم عنصری کے ساتھ صعود نہیں کریں گے۔ یہ اس لیے کہ لفظ فَمَآ تَحِیُّوْنَ پر مقدم ہے زمین پر ہی حیات کی تخصیص کرتا اور انسانی زندگی کو زمین سے مقید کر دیتا ہے اور اس آیت میں ان لوگوں کے خیال کی تردید ہے جو کہتے ہیں کہ کیوں کسی انسان کا جسم عنصری کے ساتھ آسمان پر جانا جائز نہیں اور (یہ کہ) وہ وہاں اس عرصہ تک زندہ رہے جب تک کہ منشاء الہی ہے۔ اور ان لوگوں پر تعجب ہے جو ہم پر اقرار کرتے اور ہمارے متعلق گمان کرتے ہیں کہ ہم نے مسیح کے جسم عنصری کے ساتھ آسمان پر جانے سے متعلق نصوص قرآنیہ کو ترک کر دیا ہے۔ پس عقلمندوں کو اس مقام پر غور کرنا چاہیے کہ کیا ہم نے اس عقیدہ سے متعلق قرآن کریم اور اس کی نصوص کو چھوڑ دیا ہے یا ہمارے مخالفین خود ترک کرنے والے ہیں۔ وہ دعویٰ کرتے ہیں کہ اللہ عزوجل نے فرمایا بَلِّ رَفَعَهُ اللّٰهُ اور وہ اس آیت سے مسیح کے جسم کے اٹھانے پر

الْأَيُّ عَلَى رَفْعِهِ الْمَسِيحُ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَتَعَارَضَ الْآيَاتُ أَعْبَى
 آيَةً بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَآيَةً فِيهَا تَحْيَوْنَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ مُنْزَّهًا عَنِ التَّعَارُضِ وَ
 التَّخَالُفِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَأَشَارَ
 فِي هَذَا الْآيَةِ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ لَا يُوْجَدُ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَشَأْنُهُ أَرْفَعُ مِنْ هَذَا
 وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُنْزَّهٌ عَنِ الْإِخْتِلَافَاتِ فَوَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَخْتَارَ فِي تَفْسِيرِهِ طَرِيقًا
 يُوجِبُ التَّعَارُضَ وَالتَّنَاقُضَ۔ (حاشیہ البشری حاشیہ متعلقہ ص ۵)

”سچی اور باطل سچی اور صاف بات یہی ہے کہ اجسام ضرور ملتے ہیں لیکن غصری اجسام یہاں ہی رہ جاتے ہیں
 یہ اوپر نہیں جا سکتے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کفار کے جواب میں فرمایا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ عَمَّا كُنتُمْ
 لَا تَشْعُرُونَ اَرْسُولًا يَخِي اِن كُو كِه دے میرا رب اس سے پاک ہے جو اپنے وعدوں کے خلاف کرے جو وہ پہلے
 کر چکا ہے۔ میں تو صرف ایک بشر رسول ہوں۔ سبحان کا لفظ اس لیے استعمال کیا کہ سابق جو وعدے ہو چکے ہیں
 ان کی خلاف ورزی وہ نہیں کرتا۔ وہ وعدہ کیا ہے ۶ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ اور ایسا
 ہی فرمایا اَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا اور پھر فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ۔ ان سب آیتوں پر اگر کجائی نظر کی جائے
 تو صاف معلوم ہوتا ہے کہ جسم جو کھانے پینے کا محتاج ہے آسمان پر نہیں جاتا۔“

(الحکم جلد ۹ ص ۳۵۰ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۵)

يٰۤاَيُّهَا اٰدَمُ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُّوَارِي سُوءَاتِكَ وَرِيشًا ط

استدلال کرتے ہیں اور وہ اس بات پر غور نہیں کرتے کہ اگر بات اسی طرح ہی ہو تو اس صورت میں (دونوں آیات میں
 تعارض پیدا ہو جاتا ہے یعنی آیت: بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ اور آیت: فِيهَا تَحْيَوْنَ میں۔ اور تم اس بات سے
 بخوبی واقف ہو کہ قرآن تعارض اور تخالف سے پاک ہے۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ اس کے متعلق فرماتا ہے: وَلَوْ كَانَ
 مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا۔ اگر یہ غیر اللہ کی طرف سے ہوتا تو اس میں بہت سا اختلاف
 پاتے پس اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا کہ قرآن میں ہرگز اختلاف نہیں پایا جاتا۔ اور اس کی شان اس سے
 بہت ارفع ہے کہ جو اللہ کی کتاب ہے اس میں اختلاف پایا جائے۔ پس جبکہ یہ امر ثابت ہو گیا کہ کتاب اللہ اختلافات
 سے پاک و منزہ ہے تو ہم پر ضروری ٹھہرا کہ اس کی تفسیر کے سلسلہ میں کوئی ایسا طریق اختیار نہ کریں جو تعارض اور تناقض
 پیدا کرنے کا موجب ہو۔

وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ يَذَكَّرُونَ

قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا. ہم نے تم پر لباس اُتارا۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۸۵ حاشیہ)

ثُمَّ أَنْزَلْنَا لَهُ لِبَاسًا. ثُمَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا. وَقَالَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ
وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا عَزَّاهَا اللَّهُ إِلَيْهَا
إِلَّا إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْعِلَّةَ الْأُولَى مِنَ الْبَلَدِ الَّتِي قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لِخَلْقِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ وَتَوَلَّى هَٰؤُلَاءِ
تَكْوِينَهَا تَأْثِيرَاتٍ فَكَلَيْتُهُ وَتَقْسِيمُهُ وَتَجْزِئُهُ وَأَشَارَعَهُ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
إِلَى أَنَّ الْأَرْضَ كَأَمْرٍ وَالسَّمَاءَ كَبَعْلٍ وَلَا يَتَقَرُّ فَعَلَّ أَحَدَهُمَا إِلَّا بِالْأُخْرَى فَزَوَّجَهُمَا حِكْمَةً
مِنْ عِنْدِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا۔ (حماصة البشرية ص ۴)

نزول سے مراد عزت و جلال کا اظہار ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۳ سورہ ۱۷ اور سورہ ۱۹ ص ۴۱)

خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں تقویٰ کو لباس کے نام سے موسوم کیا ہے چنانچہ لِبَاسُ التَّقْوَىٰ قرآن شریف
کا لفظ ہے یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ روحانی خوبصورتی اور روحانی زینت تقویٰ سے ہی پیدا ہوتی ہے۔
اور تقویٰ یہ ہے کہ انسان خدا کی تمام امانتوں اور ایمانی عہد اور ایسا ہی مخلوق کی تمام امانتوں اور عہد کی حتیٰ الوسع
رعایت رکھے یعنی ان کے دقیق در دقیق پہلوؤں پر تامل و فکر کر بند ہو جائے۔ (ضمیمہ برہین احمدیہ ص ۴۷)

تقویٰ ہی ایک ایسی چیز ہے جس کو شریعت کا خلاصہ کہہ سکتے ہیں۔ اور اگر شریعت کو مختصر طور پر بیان کرنا چاہیں تو
(ترجمہ) اللہ تعالیٰ نے ایک دوسرے تمام پر فرمایا ہے قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا اور پھر فرمایا اُنْزَلْنَا الْحَدِيدَ نیز فرمایا
اَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ اور یہ بات تو معلوم ہی ہے کہ یہ جب چیزیں آسمان سے نہیں اُترتیں۔ ہاں اللہ تعالیٰ نے انہیں
کی طرف یہ اشارہ کرنے کے لیے منسوب کیا ہے کہ ان اسباب میں سے جو اللہ تعالیٰ نے ان اشیاء کی تخلیق اور تکوین اور
پیدا کرنے کے لیے مقرر فرمائے ہیں ان میں سے پہلی علت آسمان، سورج، چاند اور ستاروں کی تاثیرات ہیں اور ان آیات
میں اللہ عزوجل نے اس بات کی طرف اشارہ فرمایا ہے کہ زمین عورت کی مانند ہے اور آسمان اس کے خاوند کے
مانند ہے ان میں سے ایک کا کام دوسرے کے بغیر مکمل نہیں ہو سکتا پس ان دونوں کو اللہ تعالیٰ نے اپنی حکمت کے
تحت جوڑ دیا ہے اور اللہ تعالیٰ خوب جاننے والا اور حکمت والا ہے۔

مغز شریعت تقویٰ ہی ہو سکتا ہے۔ تقویٰ کے مدارج اور مراتب بہت ہیں لیکن اگر طالب صادق ہو کر استدائی مراتب اور مراحل کو استقلال اور خلوص سے طے کرے تو وہ اُس راستی اور طلبِ صدق کی وجہ سے اعلیٰ مدارج کو پالیتا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ..... ہماری جماعت کو لازم ہے کہ جہاں تک ممکن ہو ہر ایک ان میں سے تقویٰ کی راہوں پر قدم مارے تاکہ قبولیت دعا کا سرور اور حظ حاصل کرے اور زیادتی ایمان کا حصہ لے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۱۳)

تقویٰ خلاصہ ہے تمام صحف مقدسہ اور توریت و انجیل کی تعلیمات کا۔ قرآن کریم نے ایک ہی لفظ میں خدا تعالیٰ کی عظیم الشان مرضی اور پوری رضا کا اظہار کر دیا ہے۔ (الحکم جلد ۳ ص ۲۳ مورخہ ۲۳ جون ۱۸۹۹ء ص ۱۸۹۹)

تقویٰ ایک تریاق ہے جو اسے استعمال کرتا ہے تمام زہروں سے نجات پاتا ہے مگر تقویٰ کامل ہونا چاہیے تقویٰ کی کسی شاخ پر عمل پیرا ہونا ایسا ہے جیسے کسی کو بھوک لگی ہو اور وہ دانہ کھائے۔ ظاہر ہے کہ اس کا کھانا اور نہ کھانا برابر ہے۔ ایسا ہی پانی کی پیاس ایک قطرہ سے نہیں بچھ سکتی۔ یہی حال تقویٰ کا ہے کسی ایک شاخ پر عمل موجب ناز نہیں ہو سکتا پس تقویٰ وہی ہے جس کی نسبت اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اَتَّقَوْا۔ خدا تعالیٰ کی محبت تبادیتی ہے کہ یہ متقی ہے۔ (بدر جلد ۶ ص ۲۵ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۷ء ص ۱۹۰۷)

اگر بار بار اللہ کریم کا رحم چاہتے ہو تو تقوٰے اختیار کرو اور وہ سب باتیں جو خدا تعالیٰ کو ناراض کرنے والی ہیں چھوڑ دو۔ جب تک خوفِ الہی کی حالت نہ ہو تب تک حقیقی تقویٰ حاصل نہیں ہو سکتا۔ کوشش کرو کہ متقی بن جاؤ۔ جب وہ لوگ ہلاک ہونے لگتے ہیں جو تقویٰ اختیار نہیں کرتے۔ تب وہ لوگ پچھلے جاتے ہیں جو متقی ہوتے ہیں۔ ایسے وقت اُن کی نافرمانی انہیں ہلاک کر دیتی ہے اور ان کا تقویٰ انہیں بچا لیتا ہے۔ انسان اپنی چالاکیوں شرارتوں اور غداریوں کے ساتھ اگر بچنا چاہے تو ہرگز نہیں بچ سکتا۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۱۹۰۷)

یاد رکھو کہ دعائیں منظور نہ ہوں گی جب تک تم متقی نہ ہو اور تقویٰ اختیار کرو۔ تقویٰ کی دو قسم ہیں۔ ایک علم کے متعلق دوسرا عمل کے متعلق۔ علم کے متعلق تو میں نے بیان کر دیا کہ علوم دین نہیں آتے اور حقائق معارف نہیں کھلتے جب تک متقی نہ ہو۔ اور عمل کے متعلق یہ ہے کہ نماز، روزہ اور دوسری عبادات اس وقت تک ناقص رہتی ہیں جب تک متقی نہ ہو۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۱۹۰۷)

قُلْ اَمْرٌ رَبِّىْ بِالْقِسْطِ وَاَقِيْمُوا وُجُوْكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ۚ كَمَا بَدَا كُمْ تَعُوْدُوْنَ

اسلام کی ظاہری اور جسمانی صورت میں بھی ضعف آ گیا ہے۔ وہ قوت اور شوکت اسلامی سلطنت کو حاصل نہیں اور دینی طور پر بھی وہ بات جو مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ میں سکھائی گئی تھی اس کا نمونہ نظر نہیں آتا ہے اندر دینی طور پر اسلام کی حالت بہت ضعیف ہو گئی ہے اور بیرونی حملہ آور چاہتے ہیں کہ اسلام کو نابود کر دیں ان کے نزدیک مسلمان کتوں اور خنزیروں سے بدتر ہیں ان کی غرض اور ارادے یہی ہیں کہ وہ اسلام کو تباہ کر دیں اور مسلمانوں کو ہلاک کر دیں..... اب خدا کی کتاب کے بغیر اور اس کی تائید اور روشن نشانوں کے سوا ان کا مقابلہ ممکن نہیں اور اسی غرض کے لیے خدا تعالیٰ نے اپنے ہاتھ سے اس سلسلہ کو قائم کیا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۵۶ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۷)

اس وقت اسلام جس چیز کا نام ہے اس میں فرق آ گیا ہے تمام اخلاق ذمہ بھگتے ہیں اور وہ اخلاص میں کا ذکر مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ میں ہوتا ہے۔ آسمان پر اُٹھ گیا ہے۔ خدا کے ساتھ صدق و فاداری اخلاص محبت اور خدا پر توکل کا لہجہ ہو گئے ہیں اب خدا تعالیٰ نے ارادہ کیا ہے کہ پھر نئے سرے سے ان قوتوں کو زندہ کرے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۵۷ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۹)

اب یہ زمانہ ہے کہ اس میں ریاکاری، عجب، خود بینی، تکبر، نخوت، رعونت وغیرہ صفات ردیلہ تو ترقی کر گئے ہیں اور مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ وغیرہ صفات سند جو تھے وہ آسمان پر اُٹھ گئے۔ توکل، تقویٰ وغیرہ سب باتیں کالعدم ہیں۔ اب خدا کا ارادہ ہے کہ ان کی تخریبی ہو۔ (البددر جلد ۳ ص ۵۷ مورخہ ۸ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۳)

اعمال کے لیے اخلاص شرط ہے جیسا کہ فرمایا مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ یہ اخلاص ان لوگوں میں ہوتا ہے جو ابدال ہیں۔ یہ لوگ ابدال ہو جاتے ہیں اور وہ اس دنیا کے نہیں رہتے۔ ان کے ہر کام میں ایک خلوص اور اہمیت ہوتی ہے..... یہ خوب یاد رکھو کہ جو شخص خدا تعالیٰ کے لیے ہو جاوے خدا تعالیٰ اس کا ہو جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۱۷ مورخہ ۱۷ مئی ۱۹۰۳ء ص ۵ و ۱۷ جون ۱۹۰۳ء ص ۳)

(ایک شخص نے سوال کیا کہ نمازیں کھڑے ہو کر اللہ جل شانہ کا کس طرح کا نقشہ پیش نظر ہونا چاہیے؟ فرمایا: موٹی بات ہے قرآن شریف میں لکھا ہے اُدْعُوْهُ مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ (۲) اخلاص سے خدا تعالیٰ کو یاد کرنا چاہیے اور اس کے احسانوں کا بہت مطالعہ کرنا چاہیے۔ چاہیے کہ اخلاص ہو۔ احسان ہو اور اس کی طرف ایسا رجوع ہو کہ بس وہی ایک رب اور حقیقی کارساز ہے۔ عبادت کے اصول کا خلاصہ اصل میں یہی ہے کہ اپنے آپ کو اس طرح سے کھڑا کرے کہ گویا خدا کو دیکھ رہا ہے اور یا یہ کہ خدا سے دیکھ رہا ہے۔ ہر قسم کی ملوثی اور ہر طرح کے شرک سے پاک ہو جاوے اور اسی کی غفلت اور اسی کی ربوبیت کا خیال رکھے۔ ادعیہ ماثورہ اور دوسری دعائیں خدا سے بہت مانگے اور بہت توبہ و استغفار کرے اور بار بار اپنی کمزوری کا اظہار کرنے کا تذکرہ نفس ہو جاوے اور خدا سے سچا تعلق ہو جاوے اور اسی کی محبت میں محو ہو جاوے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۵ مورخہ ۲۲ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۱۱)

يٰۤاَيُّهَا اٰدَمُ خُذْ وَاٰزِيْنَتَكَ مِنْ عِنْدِ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا
وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ

واضح ہو کہ قرآن شریف کے رُوسے انسان کی طبعی حالتوں کو اس کی اخلاقی اور روحانی حالتوں سے نہایت ہی شدید تعلقات واقع ہیں۔ یہاں تک کہ انسان کے کھانے پینے کے طریقے بھی انسان کی اخلاقی اور روحانی حالتوں پر اثر کرتے ہیں اور اگر ان طبعی حالتوں سے شریعت کی ہدایت کے موافق کام لیا جائے تو جیسا کہ نمک کی کان میں پڑ کر ہر ایک چیز نمک ہی ہو جاتی ہے۔ ایسا ہی یہ تمام حالتیں اخلاقی ہی ہو جاتی ہیں اور روحانیت پر نہایت گہرا اثر کرتی ہیں۔ اسی واسطے قرآن شریف نے تمام عبادات اور اندرونی پاکیزگی کے اغراض اور خشوع خضوع کے مقاصد میں جہانی طہارتوں اور جہانی آداب اور جہانی تعدیل کو بہت ملحوظ رکھا ہے اور غور کرنے کے وقت یہی فلاسفی نہایت صحیح معلوم ہوتی ہے کہ جہانی اوضاع کا رُوح پر بہت قوی اثر ہے جیسا کہ ہم دیکھتے ہیں کہ ہمارے طبعی افعال کو جہانی ہیں مگر ہماری روحانی حالتوں پر ضرور ان کا اثر ہے مثلاً جب ہماری آنکھیں دفنا شروع کریں اور گوشت تکلف سے ہی زدوں مگر فی الفور ان آنسوؤں کا ایک شعلہ اُٹھ کر دل پر جا پڑتا ہے۔ تب دل بھی آنکھوں کی پیروی کر کے غمگین ہو جاتا ہے۔ ایسا ہی جب ہم تکلف سے ہنسنا شروع کریں تو دل میں بھی ایک انبساط پیدا ہو جاتا ہے۔ یہ بھی دیکھا جاتا ہے کہ جہانی سجدہ بھی روح میں خشوع اور عاجزی کی حالت پیدا کر دیتا ہے۔ اس کے مقابل پریم یہ بھی دیکھتے ہیں کہ جب ہم گردن کو اونچی کھینچ کر اور چھاتی کو اُبھار کر چلیں تو یہ وضع رفتار ہم میں ایک قسم کا تکبر اور خود بینی پیدا کرتی ہے۔ تو ان دونوں سے پورے انکشاف کے ساتھ کھل جاتا ہے کہ بے شک جہانی اوضاع کا روحانی حالتوں پر اثر ہے۔

ایسا ہی تجربہ ہم پر ظاہر کرتا ہے کہ طرح طرح کی غذاؤں کا بھی دماغی اور دلی قوتوں پر ضرور اثر ہے۔ مثلاً ذرا غور سے دیکھنا چاہیے کہ جو لوگ کبھی گوشت نہیں کھاتے۔ روزه رفته ان کی شجاعت کی قوت کم ہوتی جاتی ہے یہاں تک کہ نہایت دل کے کمزور ہو جاتے ہیں اور ایک خدا داد اور قابل تعریف قوت کو کھو بیٹھتے ہیں اس کی شہادت خدا کے قانون قدرت سے اس طرح پر بھی ملتی ہے کہ چار پالیوں میں سے جس قدر گھاس خور جائز ہیں۔ کوئی بھی ان میں سے وہ شجاعت نہیں رکھتا جواک گوشت خور جائز رکھتا ہے۔ پرندوں میں بھی یہی بات مشاہدہ ہوتی ہے۔ پس اس میں کیا شک ہے کہ اخلاق پر غذاؤں کا اثر ہے۔ ہاں جو لوگ دن رات گوشت خوری پر زور دیتے ہیں اور نباتاتی غذاؤں سے بہت ہی کم حصہ رکھتے ہیں وہ بھی حِلْم اور انکسار کے خلق میں کم ہو جاتے ہیں اور میانہ روش کو اختیار

کرنے والے دونوں مخلوق کے وارث ہوتے ہیں اسی حکمت کے لحاظ سے خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے۔ کُلُوا
 وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا یعنی گوشت بھی کھاؤ اور دوسری چیزیں بھی کھاؤ مگر کسی چیز کی حد سے زیادہ کثرت نہ کرو۔ تا
 اس کا اخلاقی حالت پر بد اثر نہ پڑے اور تا یہ کثرت مضر صحت بھی نہ ہو اور جیسا کہ جسمانی افعال اور اعمال کا روح پر اثر پڑتا
 ہے ایسا ہی کبھی روح کا اثر بھی جسم پر جاتا ہے جس شخص کو کوئی غم پہنچے۔ آخر وہ چشم پر آب ہو جاتا ہے اور جس کو خوشی ہو
 آخر وہ ہنسنے لگتا ہے جس قدر ہمارا کھانا پینا سونا جاگنا حرکت کرنا۔ آرام کرنا غسل کرنا وغیرہ افعال طبعیہ ہیں یہ تمام افعال
 ضروری ہمارے روحانی حالات پر اثر کرتے ہیں۔ ہماری جسمانی بناوٹ کا ہماری انسانیت سے بڑا تعلق ہے۔ دماغ کے
 ایک مقام پر چوٹ لگنے سے ایک نخت حافظہ جاتا رہتا ہے اور دوسرے مقام پر چوٹ لگنے سے ہوش و حواس رخصت
 ہوتے ہیں۔ وہاء کی ایک زہریلی ہوا کس قدر جلدی سے جسم میں اثر کر کے پھر دل میں اثر کرتی ہے اور دیکھتے دیکھتے وہ
 اندرونی سلسلہ جس کے ساتھ تمام نظام اخلاق کا ہے درہم برہم ہونے لگتا ہے۔ یہاں تک کہ انسان دیوانہ
 ہو کر چند منٹ میں گزر جاتا ہے۔ غرض جسمانی صدمات بھی عجیب نظارہ دکھاتے ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ
 روح اور جسم کا ایک ایسا تعلق ہے کہ اس راز کو کھولنا انسان کا کام نہیں۔ (تقریر جلد ۸، باب ۸ ص ۸۵-۸۶)

مومنوں کو کُلُوا وَاشْرَبُوا کا حکم دیا۔۔۔۔۔ کُلُوا ایک امر ہے جب مومن اس کو امر سمجھ کر بجا لاوے تو
 اس کا ثواب ہوگا۔ (الحکم جلد ۸، نمبر ۸۰-۱۰۱، پارچ ۱۹ ص ۹)

گوشت دال وغیرہ سب چیزیں جو پاک ہوں بیشک کھاؤ مگر ایک طرف کی کثرت مت کرو۔ اور اسراف اور
 زیادہ خوردگی اپنے تئیں بچاؤ۔ (تقریر جلد ۸، باب ۸ ص ۹۴)

یہ خدا تعالیٰ کا اُن (عرب کے لوگوں) پر اور تمام دنیا پر احسان تھا کہ حفظان صحت کے قواعد مقرر فرمائے
 یہاں تک کہ یہ بھی فرمادیا کہ کُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا یعنی بے شک کھاؤ پینو مگر کھانے پینے میں بے جا طور پر کوئی
 زیادت کیفیت یا کمیت کی مت کرو۔ (ایام الصلح ص ۹۵)

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ
 وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ
 بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

خدا نے ظاہری اور اندرونی گناہ دونوں حرام کر دیے۔ اب میں دعویٰ سے کہتا ہوں کہ یہ عمدہ تعلیم بھی انجیل

میں موجود نہیں کہ تمام عضویوں کے گناہوں کا ذکر کیا ہوا اور عزیمت اور خطرات میں فرق کیا ہوا اور ممکن نہ تھا کہ انجیل میں تعلیم ہو سکتی کیونکہ یہ تعلیم نہایت لطیف اور حکیمانہ اصولوں پر مبنی ہے اور انجیل تو ایک موٹے خیالات کا مجموعہ ہے جس سے اب ہر ایک محقق نفرت کرتا جاتا ہے۔ (نور القرآن ۷ ص ۳۵)

يٰۤاَيُّهَا اٰدَمُ اِمَّا يٰۤاَتِيْنٰكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْصُوْنَ عَلَيْكُمْ
اٰتِيْنٰ فَمَنْ اَتٰنِيْ وَاصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ

(پھر اصل مضمون تقویٰ پر فرمایا کہ)

متقی بننے کے واسطے یہ ضروری ہے کہ بعد اس کے کہ موٹی باتوں جیسے زنا، چوری، تلف حقوق، ریا، عجب، حقارت، تجسس کے ترک میں یکساں ہوں تو اخلاق رذیلہ سے پرہیز کر کے ان کے مقابل اخلاق فاضلہ میں ترقی کرے۔ لوگوں سے مروت، خوش خلقی، ہمدردی سے پیش آوے۔ خدا تعالیٰ کے ساتھ سچی وفا اور صدق دکھلاوے۔ خدمات کے مقام محمود تلاش کرے۔ ان باتوں سے انسان متقی کہلاتا ہے اور جو لوگ ان باتوں کے جامع ہوتے ہیں وہی اصل متقی ہوتے ہیں (یعنی اگر ایک ایک خلق فرداً فرداً کسی میں ہوں تو اسے متقی نہ کہیں گے جب تک یکثیت مجموعی اخلاق فاضلہ اس میں نہ ہوں) اور ایسے ہی شخصوں کے لیے لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ہے اور اس کے بعد ان کو کیا چاہیے۔ اللہ تعالیٰ ایسوں کا متولی ہو جاتا ہے جیسے کہ وہ فرماتا ہے وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ حدیث شریف میں آیا ہے کہ اللہ تعالیٰ ان کے ہاتھ ہو جاتا ہے جس سے وہ پکڑتے ہیں۔ ان کی آنکھ ہو جاتا ہے جس سے وہ دیکھتے ہیں ان کے کان ہو جاتا ہے جن سے وہ سنتے ہیں۔ ان کے پاؤں ہو جاتا ہے جن سے وہ چلتے ہیں اور ایک اور حدیث میں ہے کہ جو میرے ولی کی دشمنی کرتا ہے میں اس سے کتا ہوں کہ میرے مقابلہ کے لیے تیار رہو۔ ایک جگہ فرمایا ہے کہ جب کوئی خدا کے ولی پر حملہ کرتا ہے تو خدا تعالیٰ اس پر ایسے جھپٹ کر آتا ہے جیسے ایک شیرنی سے کوئی اس کا بچہ چھینے تو وہ غضب سے جھپٹتی ہے۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۲۹ ص ۲۹۱ مورخہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ء)

فَمَنْ اٰظَمَ مِّنْ اَفْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ كَذَّبَ بِاٰتِيْهِ اُولٰٓئِكَ
يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِّنَ الْكِتٰبِ حَتّٰى اِذَا جَآءَ تَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَقَّوْنَهُمْ

قَالُوا آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا
وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ خدا پر افتراء کرنے والا سب کافروں سے بڑھ کر کافر ہے جیسا کہ فرماتا ہے کہ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ یعنی بڑے کافر وہی ہیں ایک خدا پر افتراء کرنے والا دوسرا خدا
کی کلام کی تکذیب کرنے والا پس جبکہ میں نے ایک تکذیب کے نزدیک خدا پر افتراء کیا ہے اس صورت میں نہ صرف
میں کافر بلکہ ہر کافر ہو اور اگر میں منقری نہیں تو بلاشبہ وہ کفر اس پر پڑے گا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۳ طبع اول)

ظالم سے مراد اس جگہ کافر ہے اس پر قرینہ یہ ہے کہ منقری کے مقابل پر تکذیب کتاب اللہ کو ظالم ٹھہرا ہے
اور بلاشبہ وہ شفیع خدا تعالیٰ کے کلام کی تکذیب کرتا ہے کافر ہے سو جو شخص مجھے نہیں مانتا وہ مجھے منقری قرار
میں مجھے کافر ٹھہراتا ہے اس لیے میری تکفیر کی وجہ سے آپ کافر بنتا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۳ حاشیہ)

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ

ایک اور طرح آنا جانا روحوں کا قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے اور وہ یہ کہ بدکاروں کی
روحوں کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھلتے اور پھر وہ زمین کی طرف رد کیے جاتے ہیں۔ قال اللہ تعالیٰ
لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ۔ (مت پچن ص ۱۳۳ حاشیہ)

تمام مومنوں اور رسولوں اور نبیوں کا مرنے کے بعد دفع روحانی ہوتا ہے اور کافر کا رفع روحانی نہیں
ہوتا چنانچہ آیت لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ کا اسی کی طرف اشارہ ہے۔ (کتاب البر ص ۲۳۳ حاشیہ)
کافر کے لیے حکم ہے کہ لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ یعنی ان کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھلے
جہاں گئے یعنی ان کا رفع نہیں ہوگا۔ (دراپن احمدیہ جلد پنجم ص ۳۳)

یہودیوں کا ہرگز یہ اعتقاد نہیں کہ جو شخص مع جسم منقری آسمان پر نہ جاوے وہ مومن نہیں بلکہ وہ تالاک
تک اسی بات پر زور دیتے ہیں کہ جس کا رفع روحانی نہ ہوا اور اس کے لیے آسمان کے دروازے نہ کھولے جائیں

وہ امن نہیں ہوتا۔ جیسا کہ قرآن شریف بھی فرماتا ہے وَلَا تَفْتَحْ لَهُمُ ابْوَابُ السَّمَاءِ لِعَنَىٰ كَافِرُونَ کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۸)

یہ خوب یاد رہے کہ ہم حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو آسمان پر روح بلا جسم ہرگز نہیں مانتے ہم مانتے ہیں کہ وہ وہاں جسم ہی کے ساتھ ہیں۔ ہاں فرق اتنا ہے کہ یہ لوگ جسم عنصری کہتے ہیں اور میں کہتا ہوں کہ وہ جسم وہی ہے جو دوسرے رسولوں کو دیا گیا ہے۔ دوزخیوں کے متعلق اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ لَا تَفْتَحْ لَهُمُ ابْوَابُ السَّمَاءِ لِعَنَىٰ كَافِرُونَ کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے اور مومنوں کے لیے فرماتا ہے مُفْتَحَةٌ لَهُمُ ابْوَابُ۔ اب ان آیات میں لَفْظ کا لفظ اجسام کو چاہتا ہے تو کیا یہ سب کے سب پھر اس جسم عنصری کے ساتھ جاتے ہیں؟ نہیں ایسا نہیں جسم تو ہوتے ہیں مگر وہ وہ جسم میں جو مرنے کے بعد دیئے جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۵۸)

مسلمانوں اور یہود کا متفقہ اور مسلم اعتقاد اس پر ہے کہ خدا کے نیک بندوں کا بعد وفات رفع روحانی ہوا کرتا ہے اور یہی قابلِ ثبات بات ہے۔ رفع جسمانی کے یہ نہ قائل ہیں اور نہ کوئی فضیلت اس میں مدّ نظر ہے۔ چنانچہ قرآن شریف بھی اسی اصول کو یوں بیان فرماتا ہے کہ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ ابْوَابُ یعنی جو خدا کے نزدیک متقی اور برگزیدہ انسان ہوتے ہیں خدا ان کے لیے آسمانی رحمت کے دروازے کھول دیتا ہے۔ اور ان کا رفع روحانی بعد الموت کیا جاتا ہے۔ اور ان کے مقابل میں جو لوگ بدکار اور خدا (تعالیٰ) سے دُور ہوتے ہیں اور اُن کو خدا (تعالیٰ) سے کوئی تعلق صدق و اخلاص نہیں ہوتا اُن کے واسطے آسمانی دروازے نہیں کھولے جاتے جیسا کہ فرمایا۔ لَا تَفْتَحْ لَهُمُ ابْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۰ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۸ء ص ۵۸)

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ یعنی کفارِ جنت میں داخل نہ ہوں گے جب تک کہ اونٹ سوئی کے ناک کے میں سے نہ گزر جائے۔ مفسرین اس کا مطلب ظاہری طور پر لیتے ہیں مگر میں یہی کہتا ہوں کہ نجات کے طلب کار کو خدا تعالیٰ کی راہ میں نفس کے شہرے ہمارے کو مجاہدات سے ایسا دُلا کر دینا چاہیے کہ وہ سوئی کے ناک میں سے گزر جائے جب تک نفس دنیوی لُذائذ و شہوانی حظوظ سے موٹا ہوا ہوا ہے تب تک یہ شریعت کے پاک راہ سے گزر کر بہشت میں داخل نہیں ہو سکتا۔ دنیوی لُذائذ پر موت وارد کر دو اور خوف و خشیتِ الہی سے دُبلے ہو جاؤ تب تم گزر سکو گے اور یہی گزرتا تمہیں جنت میں پہنچا کر نجاتِ اخروی کا موجب ہوگا۔

(الحکم جلد ۷ ص ۲۰ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲)

شریعت نے دو طرفوں کو مانا ہے۔ ایک خدا کی طرف اور وہ اونچی ہے جس کا مقام انتہائی عرش ہے

اور دوسری شیطان کی اور وہ بہت نیچی ہے اور اس کا آستہا زمین کا پائال ہے غرض یہ تینوں شریعتوں کا متفق علیہ مسئلہ ہے کہ مومن مرکز خدا کی طرف جاتا ہے اور اس کے لیے آسمان کے دروازے کھولے جاتے ہیں جیسا کہ آیت اِنْ رَجَعِيَ اِلٰی رَبِّیْ اِس کی شاہد ہے اور کافر نیچے کی طرف جو شیطان کی طرف ہے جاتا ہے جیسا کہ آیت وَلَا تَفْتَحْ لَهُمُ الْاَبْوَابُ السَّمَاءِ اس کی گواہ ہے۔ خدا کی طرف جانے کا نام رفع ہے اور شیطان کی طرف جانے کا نام لہنت ہے۔ ان دونوں لفظوں میں تقابل اعداد ہے۔ نادان لوگ اس حقیقت کو نہیں سمجھتے۔ یہ بھی نہیں سوچا کہ اگر رفع کے معنی جسم اٹھانا ہے تو اس کے مقابل کا لفظ کیا ہوا جیسا کہ رفع روحانی کے مقابل پرحنت ہے۔
(تحفہ گواردیہ ص ۱۷)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهَارُ
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰنَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
اَنْ هَدٰنَا اللّٰهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا اَنْ تِلْكُمْ
الْجَنَّةُ اَوْ رِثْمُوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ

یہ تو شیعوں کا مذہب ہے کہ صحابہ کے درمیان آپس میں ایسی سخت دشمنی تھی یہ غلط ہے۔ اللہ تعالیٰ آپ اس کی تردید کرتا ہے کہ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ برادریوں کے درمیان آپس میں دشمنیاں ہوا کرتی ہیں۔ مگر شاہی مرگ کے وقت وہ سب ایک ہو جاتے ہیں۔ انبیاء میں خونی دشمنی کبھی نہیں ہوتی۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۷۰ مورخہ ۱۷ مارچ ۱۹۱۷ء ص ۱۷)

.... اس طرح آزمائش کرو کہ خدا اور رسول کی راہ میں کس نے صدق دکھایا آپس کی بخشش خاکی امور ہوتے ہیں اُن کا اثر ان (صحابہ) پر نہیں پڑ سکتا۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ - اِخْوَانًا عَلٰی سُرُرٍ مُّقْتَصِبٰتٍ یہ ایک پیشگوئی ہے کہ آئندہ زمانہ میں آپس میں بخشش ہوں گی لیکن غل اُن کے سینوں میں سے کھینچ لیں گے وہ بھائی ہوں گے تختوں پر بیٹھنے والے اب قبیحوں سے پوچھو کہ اُس وقت زمانہ نبوی میں تو کوئی بخش نہ تھی اور اگر ہوتی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُس وقت آپس میں صلح کرادیتے۔ آخر یہ بات آئندہ زمانہ میں ہونے والی تھی ورنہ اس طرح پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر حرف آتا ہے کہ انہوں نے صلح کی کوشش تو کی مگر کامیاب

نہ ہوتے۔

یہ بات شیعہ پر بُری دلیل ہے وہ صرف دو آدمیوں کا نام لیتے ہیں جو کہ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کے بعد ہوئے ہم کہتے ہیں کہ آیت تو پیغمبر خدا پر اُتری تھی نہ علیؑ پر اور نہ کسی اور پر۔ اگر کو کہ اس وقت ہی نقل تھا تو معلوم ہوتا ہے کہ خود باللہ صحابہ ایسے سخت دل تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بار بار کہا اور سمجھایا مگر کسی نے آپ کا کہنا نہ مانا۔ یہ کیونکر ہو سکتا ہے۔ یہ تو بُری بے ادبی ہے۔

اس کا پتہ لگتا ہے کہ یہ بعد کی خبر ہے مگر خدا تعالیٰ کے سامنے یہ کوئی شے نہیں اسی لیے فرماتا ہے کہ تم اس پر خیال نہ کرو یہ بشریت کے اختلاف ہیں۔ ہم ان کو بھائی بھائی بنا دیں گے۔ خدا تعالیٰ ہی نے یہ شے کوئی کی کہ ایسا ہوگا بعض آپس میں لڑیں گے۔

(البدر جلد ۱ ص ۱۰۶ مورخہ ۱۹۰۶ء)

وَقَدْ جَرَتْ سُنَّتُهُ أَنَّهُ يُقَضَىٰ بَيْنَ الصَّالِحِينَ عَلَىٰ طَرِيقٍ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِ قَضَايَا الْفَاسِقِينَ فَإِنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَحِبَّاءُ وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُحِبِّينَ الْمَقْبُولِينَ - وَلَا خِلَافَ ذَلِكَ أَخْبَرَنَا رَبَّنَا عَنْ مَالِ بْنِ أَدِئٍ قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ - وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرٍ مُّقْتَابِلِينَ - هَذَا هُوَ الْأَهْلُ الصَّيِّحُ وَالْحَقُّ الصَّارِعُ (سر الخلافہ ص ۲)

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ الَّذِیْ هَذَا سَابِقُ هَذَا اَوْ مَا كُنَّا لِنَقْتَدِیْ لَوْلَا اَنْ هَذَا سَابِقُ اللّٰہِ الْجَزْوِہِ اِسْبَ تَعْرِیْفِیْ
اگر خدا را ہماری نہ کرتا۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۷۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ الَّذِیْ هَذَا سَابِقُ هَذَا اَوْ مَا كُنَّا لِنَقْتَدِیْ لَوْلَا اَنْ هَذَا سَابِقُ اللّٰہِ - سب تعریف اس خدا کو جس نے ہمیں بہشت میں داخل ہونے کے لیے آپ ہی سب توفیق بخشی آپ ہی ایمان بخشا آپ ہی نیک عمل کرائے۔ آپ ہی ہمارے دلوں کو پاک کیا اگر وہ خود مدد نہ کرتا تو ہم آپ تو کچھ بھی چیز نہ تھے۔ (مستحق ص ۱۷)

سب حمدیں اس خداوند تعالیٰ کے لیے جس نے ہم کو دارالسلام کی ہدایت کی اور ہم کیا چیز تھے جو خود بخود یہاں تک پہنچتے اگر وہ ہدایت نہ دیتا۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۴۲ مورخہ ۱۹۰۶ء)

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ کی سنت ہے کہ وہ صالحین کے درمیان ایسے طریق پر فیصلہ کرتا ہے کہ وہ فاسقوں کے معاملات کا اس طریق پر فیصلہ نہیں فرماتا۔ کیونکہ وہ (صحابہ) ناقلاً سب کے سب اس کے دوست۔ اس کے محب اور اس کے مقبول ہیں۔ اور اسی لیے اللہ تعالیٰ نے ہمیں ان کے جھگڑوں کے انجام سے اطلاع دی اور اس نے جو اصدق القاصدین ہے فرمایا۔ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرٍ مُّقْتَابِلِينَ اور یہی صحیح اصل اور حق صریح ہے۔

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ

فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ۔ وہ (قرآن کریم) مفصل کتاب ہے۔۔۔ عظیمیں اور خوبیاں کہ جو قرآن کریم کی نسبت بیان فرمائی گئیں احادیث کی نسبت ایسی تعریفوں کا کہاں ذکر ہے، پس میرا مذہب ”فرقہ صالحہ“ کی طرح یہ نہیں ہے کہ میں عقل کو مقدم رکھ کر قال اللہ اور قال الرسول پر کچھ کتہ چھپی کروں۔ ایسے کتہ چھپی کرنے والوں کو طحا اور دائرہ اسلام سے خارج سمجھتا ہوں۔ بلکہ میں جو کچھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خدا تعالیٰ کی طرف سے ہم کو پہنچایا ہے اس سب پر ایمان لاتا ہوں۔ صوفی عاجزی اور انکسار کے ساتھ یہ کہتا ہوں کہ قرآن کریم ہر ایک وجہ سے احادیث پر مقدم ہے اور احادیث کی صحت و عدم پر کھنے کے لیے وہ محکم ہے اور مجھ کو خدا تعالیٰ نے قرآن کریم کی اشاعت کے لیے مامور کیا ہے تا میں جو ٹھیک ٹھیک منشا قرآن کریم کا ہے لوگوں پر ظاہر کروں۔ (الحق لدھیانہ ص ۲۵)

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ
الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

قرآن شریف میں لفظ عرش کا جہاں جہاں استعمال ہوا ہے اس سے مراد خدا کی عظمت اور جبروت اور بلندیاں ہے۔ اسی وجہ سے اس کو مخلوق چیزوں میں داخل نہیں کیا۔ اور خدا تعالیٰ کی عظمت اور جبروت کے مظہر چار ہیں۔ جو وہ کے رُوسے چار دیوتے کہلاتے ہیں۔ مگر قرآنی اصطلاح کی رُوسے اُن کا نام فرشتے بھی ہے اور وہ یہ ہیں۔ اکاش جس کا نام اندر بھی ہے۔ سورج دیوتا جس کو عربی میں شمس کہتے ہیں۔ چاند جس کو عربی میں قمر کہتے ہیں دھرتی جس کو عربی میں ارض کہتے ہیں۔ یہ چاروں دیوتا جیسا کہ ہم اس رسالہ میں بیان کر چکے ہیں خدا کی چار صفات کو جو اس کے جبروت اور عظمت کا اتم مظہر ہیں جن کو دوسرے لفظوں میں عرش کہا جاتا ہے اٹھا رہے ہیں یعنی عالم پر یہ ظاہر کر رہے ہیں۔

تشریح کی حاجت نہیں۔ اس بیان کو ہم مفصل لکھ آئے ہیں اور قرآن شریف میں تین قسم کے فرشتے لکھے ہیں۔

۱۔ ذرات اجسام ارضیٰ اور ماحول کی قوتیں۔

۲۔ اکاش۔ سورج۔ چاند زمین کی قوتیں جو کام کر رہی ہیں۔

۳۔ اُن سب پر اعلیٰ طاقتیں جو جبریل و میکائیل و عزرائیل وغیرہ نام رکھتی ہیں۔ جن کو دید میں ہم لکھا ہے مگر اس جگہ فرشتوں سے یہ چار دیتے مراد ہیں یعنی اکاش اور سورج وغیرہ جو خدا تعالیٰ کی چار صفوں کو اٹھا رہے ہیں۔ یہ وہی صفیں ہیں جن کو دوسرے لفظوں میں عرش کہا گیا ہے۔ اس فلسفہ کا دید کو بھی اقرار ہے مگر یہ لوگ خوب دید دان ہیں جو اپنے گھر کے مسئلہ سے بھی انکار کر رہے ہیں۔

غرض دید کے یہ چار دیتے یعنی اکاش سورج۔ چاند۔ دھرتی۔ خدا کے عرش کو جو صفت ربوبیت اور رحمت اور رحیمیت اور ہالک یوم الدین ہے اٹھا رہے ہیں اور فرشتہ کا لفظ قرآن شریف میں عام ہے ہر ایک چیز جو اس کی آواز سنتی ہے وہ اُس کا فرشتہ ہے پس دنیا کا ذرہ ذرہ خدا کا فرشتہ ہے کیونکہ وہ اس کی آواز سنتے ہیں اور اس کی فرماں برداری کرتے ہیں۔ اور اگر ذرہ ذرہ اس کی آواز نہیں سنا تو خدا تعالیٰ نے زمین آسمان کے اجرام کو کس طرح پیدا کر لیا اور یہ استعارہ جو ہم نے بیان کیا ہے اس طرح خدا کے کلام میں بہت سے استعارات ہیں جو نہایت لطیف علم اور حکمت پر مشتمل ہیں۔ (نسیم دعوت ۸۵-۸۶)

واضح ہو کہ خدا تعالیٰ نے اس سورۃ (سورۃ فاتحہ ناقلاً) میں ان چار صفوں کو اپنی الوہیت کا منظر اتم قرار دیا ہے اور اسی لیے صرف اس قدر ذکر پر یہ نتیجہ مترتب کیا ہے کہ ایسا خدا کہ یہ چار صفیں اپنے اندر رکھتا ہے وہی الٰہی پرستش ہے اور درحقیقت یہ صفیں ہر وجہ کامل ہیں اور ایک دائرہ کے طور پر الوہیت کے تمام لوازم اور شرائط پر محیط ہیں کیونکہ ان صفوں میں خدا کی ابتدائی صفات کا بھی ذکر ہے اور دمیانی زمانہ کی رحمانیت اور رحیمیت کا بھی ذکر ہے اور پھر آخری زمانہ کی صفت مجازات کا بھی ذکر ہے اور اصولی طور پر کوئی فعل اللہ تعالیٰ کا ان چار صفوں سے باہر نہیں پس یہ چار صفیں خدا تعالیٰ کی پوری صورت دکھلاتی ہیں۔ سو درحقیقت استواء علی العرش کے یہی معنی ہیں کہ خدا تعالیٰ کی یہ صفات جب دنیا کو پیدا کر کے ظہور میں آگئیں تو اللہ تعالیٰ ان معنوں سے اپنے عرش پر پوری وضع استقامت سے بیٹھ گیا کہ کوئی صفت صفات لازم الوہیت سے باہر نہیں رہی اور تمام صفات کی پورے طور پر تجلی ہو گئی جیسا کہ جب اپنے تخت پر بادشاہ بیٹھتا ہے تو تخت نشینی کے وقت اُس کی ساری شوکت ظاہر ہوتی ہے۔ ایک طرف شاہی ضرورتوں کے لیے طرح طرح کے سامان تیار ہونے کا حکم ہوتا ہے اور وہ فی الفور ہو جاتے ہیں اور وہی حقیقت ربوبیت عامہ میں دوسری طرف خسر و انہ فیض سے بغیر کسی عمل کے حاضرین کو جو وجود و سخاوت سے مالا مال کیا جاتا ہے۔ تیسری طرف جو لوگ خدمت کر رہے ہیں ان کو مناسب چیزوں سے اپنی خدمات کے انجام کے لیے

مدد دی جاتی ہے جو بھی طرف جزا سزا کا دروازہ کھولا جاتا ہے کسی کی گردن ماری جاتی ہے اور کوئی آزاد کیا جاتا ہے۔ یہ چار صفیں تخت نشینی کے ہمیشہ لازم حال ہوتی ہیں۔ پس خدا تعالیٰ کا ان ہر چار صفوں کو دنیا پر نافذ کرنا گویا تخت پر بیٹھنا ہے جس کا نام عرش ہے۔

اب رہی یہ بات کہ اس کے کیا معنی ہیں کہ اس تخت کو چار فرشتے اٹھا رہے ہیں پس اس کا یہی جواب ہے کہ ان چار صفوں پر چار فرشتے موکل ہیں۔ جو دنیا پر یہ صفات خدا تعالیٰ کی ظاہر کرتے ہیں اور ان کے ماتحت چار ستارے ہیں جو چار رب النوع کہلاتے ہیں جن کو دید میں دیوتا کے نام سے پکارا گیا ہے۔ پس وہ ان چاروں صفوں کی حقیقت کو دنیا میں پھیلانے ہیں گویا اس روحانی تخت کو اٹھا رہے ہیں بت پرستوں کا جیسا کہ دید سے ظاہر ہے۔ صاف طور پر یہ خیال تھا کہ یہ چار صفیں مستقل طور پر دیوتاؤں کو حاصل ہیں۔ اسی وجہ سے دید میں جابجا ان کی اُسنت اور ہما کی گئی۔ اور ان سے مرادیں مانگی گئیں پس خدا تعالیٰ نے استعارہ کے طور پر سمجھایا کہ یہ چار دیوتا جن کو بت پرست اپنا معبود قرار دیتے ہیں۔ یہ بخود نہیں بلکہ چاروں خادموں اور خدا تعالیٰ کے عرش کو اٹھا رہے ہیں یعنی خادموں کی طرح ان اتنی صفات کو اپنے آئینوں میں ظاہر کر رہے ہیں اور عرش سے مراد لازم صفات تخت نشینی میں جیسا کہ ابھی میں نے بیان کر دیا ہے۔ (نسیم دعوت حاشیہ متعلقہ صفحہ)

قرآن شریف میں ایک طرف تو یہ بیان کیا کہ خدا کا اپنی مخلوق سے شدید تعلق ہے اور وہ ہر ایک جان کی جان ہے اور ہر ایک ہستی اُسی کے سہارے سے ہے۔ پھر دوسری طرف اس غلطی سے محفوظ رکھنے کے لیے کہ تا اُس کے تعلق سے جو انسان کے ساتھ ہے کوئی شخص انسان کو اُس کا عین ہی نہ سمجھ بیٹھے جیسا کہ دیدانت والے سمجھتے ہیں۔ یہ بھی فرما دیا کہ وہ سب سے برتر اور تمام مخلوقات سے وراء اور اء مقام پر ہے جس کو شریعت کی اصطلاح میں عرش کہتے ہیں اور عرش کوئی مخلوق چیز نہیں ہے۔ صرف وراء اور اء مرتبہ کا نام ہے نہ یہ کہ کوئی ایسا تخت ہے جس پر خدا تعالیٰ کو انسان کی طرح بیٹھا ہوا تصور کیا جائے بلکہ جو مخلوق سے بہت دُور اور تنزہ اور تقدس کا مقام ہے اس کو عرش کہتے ہیں جیسا کہ قرآن شریف میں لکھا ہے کہ خدا تعالیٰ سب کے ساتھ خالقیت و مخلوقیت کا تعلق قائم کر کے پھر عرش پر قائم ہو گیا یعنی تمام تعلقات کے بعد الگ کا الگ رہا اور مخلوق کے ساتھ مخلوط نہیں ہوا۔ غرض خدا کا انسان کے ساتھ ہونا اور ہر ایک چیز پر محیط ہونا یہ خدا کی تشبیہی صفت ہے۔ اور خدا نے قرآن شریف میں اس لیے اس صفت کا ذکر کیا ہے کہ تا وہ انسان پر اپنا قرب ثابت کرے اور خدا کا تمام مخلوقات سے وراء اور اء ہونا اور سب سے برتر اور اعلیٰ اور دُور تر ہونا اور اس تنزہ اور تقدس کے مقام پر ہونا جو مخلوقیت سے دُور ہے جو عرش کے نام سے پکارا جاتا ہے اُس صفت کا نام تنزیہی صفت ہے اور خدا نے قرآن شریف میں اس لیے اس صفت کا ذکر کیا تا وہ اس سے اپنی توحید اور اپنا وحدہ لا شریک ہونا اور مخلوق کی صفات

سے اپنی ذات کا منزہ ہونا ثابت کرے۔ دوسری قوموں نے خدا تعالیٰ کی ذات کی نسبت با تو تنزیہی صفت اختیار کی ہے یعنی نرگن کے نام سے پکارا ہے اور یا اس کو سرگن مان کر ایسی تشبیہ قرار دی ہے کہ گویا وہ عین مخلوقات ہے اور ان دونوں صفات کو جمع نہیں کیا۔ مگر خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں ان دونوں صفات کے اثبتہ میں اپنا چہرہ دکھلایا ہے اور یہی کمال توحید ہے۔
(چشمہ معرفت ص ۹۱-۹۲)

تمہارا خدا وہ چاہے جس نے چھ دن میں آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا اور پھر عرش پر قرار پکڑا یعنی اول اس نے اس دنیا کے تمام اجسام سماوی و ارضی کو پیدا کیا اور چھ دن میں سب کو بنایا اور چھ دن سے مراد ایک بڑا زمانہ ہے اور پھر عرش پر قرار پکڑا یعنی تنزہ کے مقام کو اختیار کیا۔ یاد رہے کہ استواء کے لفظ کا جب علیٰ صلا آتا ہے تو اُس کے یہ معنی ہوتے ہیں کہ ایک چیز کا اس مکان پر قرار پکڑنا جو اُس کے مناسب حال ہو جیسا کہ قرآن شریف میں یہ بھی آیت ہے وَاصْبِرْ عَلَىٰ الْجُودِ یعنی نوح کی کشتی نے طوفان کے بعد ایسی جگہ پر قرار پکڑا جو اس کے مناسب حال تھا یعنی اُس جگہ زمین پر اترنے کے لیے بہت آسانی تھی سو اسی لحاظ سے خدا تعالیٰ کے لیے استواء کا لفظ اختیار کیا یعنی خدا نے اسی دراء الوراہ جگہ پر قرار پکڑا جو اس کی تنزہ اور تقدس کے مناسب حال تھی چونکہ تنزہ اور تقدس کا مقام ماسوی اللہ کے فنا کو چاہتا ہے سو یہ اس بات کی طرف بھی اشارہ ہے کہ جیسے خدا بعض اوقات اپنی خالقیت کے اسم کے تقاضا سے مخلوقات کو پیدا کرتا ہے پھر دوسری مرتبہ اپنی تنزہ اور وحدت ذاتی کے تقاضا سے ان سب کا نقش ہستی مٹا دیتا ہے۔ غرض عرش پر قرار پکڑنا مقام تنزہ کی طرف اشارہ ہے تا ایسا نہ ہو کہ خدا اور مخلوق کو باہم مخلوط سمجھا جائے پس کہاں سے معلوم ہوا کہ خدا عرش پر یعنی اس دراء الوراہ مقام پر مقید کی طرح ہے اور محدود ہے۔ قرآن شریف میں تو جابجا بیان فرمایا گیا ہے کہ خدا ہر جگہ حاضر و ناظر ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۱۱)

مضمون پڑھنے والے نے قرآن شریف پر یہ اعتراض کیا کہ اس میں لکھا ہے کہ خدا عرش پر کرسی نشین ہے اس لغو اعتراض کا جواب پہلے ہم مبسوط اور مفصل طور پر لکھ آئے ہیں جس کا خلاصہ یہ ہے کہ خدا تعالیٰ نے عاجز انسانوں کو اپنی کامل معرفت کا علم دینے کے لیے اپنی صفات کو قرآن شریف میں دورنگ پر ظاہر کیا ہے۔ (۱) اول اس طور پر بیان کیا ہے جس سے اس کی صفات استعارہ کے طریق پر مخلوق کی صفات کی تمثیل میں جیسا کہ وہ کریم رحیم ہے محسن ہے اور وہ غضب بھی رکھتا ہے اور اُس میں محبت بھی ہے اور اس کے ہاتھ بھی ہیں اور اس کی آنکھیں بھی ہیں اور اُس کی ساقین بھی ہیں اور اس کے کان بھی ہیں اور نیز یہ کہ قدیم سے سلسلہ مخلوق کا اس کے ساتھ چلا آیا ہے مگر کسی چیز کو اس کے مقابل پر قدامت شخصی نہیں ہاں قدامت نوعی ہے۔ اور وہ بھی خدا کی صفت خلق کے لیے ایک لازمی امر نہیں کیونکہ جیسا کہ خلق یعنی پیدا کرنا اُس کی صفات میں سے ہے ایسا ہی کبھی اور کسی زمانہ میں تخلیق وحدت اور تہذیب اُس کی صفات میں سے ہے اور کسی صفت کے لیے تعقل دائمی جائز نہیں ہاں تعقل معادی جائز ہے۔

عرض چونکہ خدا نے انسان کو پیدا کر کے اپنی ان تشبیہی صفات کو اُس پر ظاہر کیا جن صفات کے ساتھ انسان بظاہر شرکت رکھتا ہے جیسے خالق ہونا کیونکہ انسان بھی اپنی حد تک بعض چیزوں کا خالق یعنی موجود ہے۔ ایسا ہی انسان کو کریم بھی کہہ سکتے ہیں کیونکہ وہ اپنی حد تک کرم کی صفت بھی اپنے اندر رکھتا اور اسی طرح انسان کو رحیم بھی کہہ سکتے ہیں کیونکہ وہ اپنی حد تک قوت رحم بھی اپنے اندر رکھتا ہے اور قوت غضب بھی اس میں ہے اور ایسا ہی آنکھ کان وغیرہ سب انسان میں موجود ہیں پس ان تشبیہی صفات سے کسی کے دل میں شبہ پیدا ہو سکتا تھا کہ گویا انسان ان صفات میں خدا سے مشابہ ہے اور خدا انسان سے مشابہ ہے اس لیے خدا نے ان صفات کے مقابل پر قرآن شریف میں اپنی تنزیہی صفات کا بھی ذکر کر دیا یعنی ایسی صفات کا ذکر کیا جن سے ثابت ہوتا ہے کہ خدا کو اپنی ذات اور صفات میں کچھ بھی شراکت انسان کے ساتھ نہیں اور نہ انسان کو اُس کے ساتھ کچھ مشارکت ہے نہ اس کا خلق یعنی پیدا کرنا انسان کی خلق کی طرح ہے نہ اس کا رحم انسان کے رحم کی طرح ہے۔ نہ اُس کا غضب انسان کے غضب کی طرح ہے نہ اُس کی محبت انسان کی محبت کی طرح ہے نہ وہ انسان کی طرح کسی مکان کا محتاج ہے۔

فرماتا ہے اِنَّ رُبَّكُمْ اللّٰهُ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِیْ سِتَّةِ اَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَی الْعَرْشِ (ترجمہ) تمہارا پروردگار وہ خدا ہے جس نے زمین و آسمان کو چھ دن میں پیدا کیا پھر اس نے عرش پر قرار کیا یعنی اُس نے زمین و آسمان اور جو کچھ ان میں ہے پیدا کر کے اور تشبیہی صفات کا ظہور فرما کر پھر تنزیہی صفات کے ثابت کرنے کے لیے مقام تنزہ اور تخرج کی طرف توجہ کیا جو دراء الوراہ مقام اور مخلوق کے قرب و جوار سے دُور تر ہے وہی بلند تر مقام ہے جس کو عرش کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے تشریح اس کی یہ ہے کہ پہلے تو تمام مخلوق تیز عدم میں تھی اور خدا تعالیٰ وراء الوراہ مقام میں اپنی تجلیات ظاہر کر رہا تھا جس کا نام عرش ہے یعنی وہ مقام جو ہر ایک عالم سے بلند تر اور بزر تر ہے اور اسی کا ظہور اور پر تو تھا اور اس کی ذات کے سوا کچھ نہ تھا پھر اُس نے زمین و آسمان اور جو کچھ اُن میں ہے پیدا کیا اور جب مخلوق ظاہر ہوئی تو پھر اُس نے اپنے شبیں مخفی کر لیا اور چاہا کہ وہ ان مصنوعات کے ذریعہ سے شناخت کیا جائے۔ مگر یہ بات یاد رکھنے کے لائق ہے کہ دائمی طور پر تعطل صفات الہیہ کبھی نہیں ہوتا اور بحر خدا کے کسی چیز کے لیے قدامت شخصی تو نہیں مگر قدامت نوعی ضروری ہے اور خدا کی کسی صفت کے لیے تعطل دائمی تو نہیں مگر تعطل میعاد کا ہونا ضروری ہے اور چونکہ صفت ایجاد و صفت اِفاء باہم متضاد ہیں اس لیے جب اِفاء کی صفت کا ایک کمال دور آجاتا ہے تو صفت ایجاد کا ایک میعاد تک تعطل رہتی ہے غرض ابتداء میں خدا کی صفت وحدت کا دور تھا اور ہم نہیں کہہ سکتے کہ اس دور نے کتنی دفعہ ظہور کیا بلکہ یہ دور قدیم اور غیر متناہی ہے ہر صفت وحدت کے دور کو دوسری صفات پر تقدم زمانی ہے پس اسی بناء پر کہا جاتا ہے کہ ابتدا میں خدا اکیلا تھا اور اس کے ساتھ

کوئی نہ تھا اور پھر خدا نے زمین و آسمان کو اور جو کچھ اُن میں ہے پیدا کیا اور اُسے تعلق کی وجہ سے اُس نے اپنے یہ اسماءِ غامضہ کیے کہ وہ کریم اور رحیم ہے اور غفور اور ذوق قبول کرنے والا ہے مگر جو شخص گناہ پر اصرار کرے اور باز نہ آوے اُس کو وہ بے سزا نہیں چھوڑتا اور اُس نے اپنا یہ اسم بھی ظاہر کیا کہ وہ توبہ کرنے والوں سے پیار کرتا ہے اور اُس کا غضب صرف اُنہیں لوگوں پر بھڑکتا ہے جو ظلم اور شرارت اور معصیت سے باز نہیں آتے اور اُس نے اپنی یہ صفات اپنی کتاب میں بیان فرمائیں کہ وہ دیکھتا ہے اور سُنتا ہے اور محبت کرتا ہے اور غضب کرتا ہے اور اپنے ہاتھ اور ہر اور آنکھ اور کان کا بھی ذکر کیا۔ مگر ساتھ ہی یہ بھی فرمایا کہ اس کا دیکھنا انسان کے دیکھنے کی طرح نہیں اور اُس کا سُنا انسان کے سُنے کی طرح نہیں اور اُس کا محبت کرنا انسان کے محبت کرنے کی طرح نہیں اور اُس کا غضب انسان کے غضب کی طرح نہیں اور اُس کے ہاتھ پیر اور آنکھ کان مخلوق کے اعضا کی طرح نہیں بلکہ وہ ہر ایک بات میں بے مثل ہے اور بار بار صاف فرما دیا کہ یہ اُس کی تمام صفات اُس کی ذات کے مناسب حال ہیں۔ انسان کی صفات کی مانند نہیں اور اس کی آنکھ وغیرہ جسم اور حیا فی نہیں اور اُس کی کسی صفت کو انسان کی کسی صفت سے مشابہت نہیں مثلاً انسان اپنے غضب کے وقت پہلے غضب کی تکلیف آپ اٹھاتا ہے اور جوش و غضب میں فوراً اس کا سرور و سرور ہو کر ایک جلن سی اُس کے دل میں پیدا ہو جاتی ہے اور ایک دہ نوادہ اُس کے دماغ میں چڑھ جاتا ہے اور ایک تغیر اُس کی حالت میں پیدا ہو جاتا ہے مگر خدا ان تغیرات سے پاک ہے اور اُس کا غضب ان معنوں سے ہے کہ وہ اُس شخص سے جو شرارت سے باز نہ آوے اپنا سایہ حمایت اٹھالیا ہے اور اپنے قدیم قانون قدرت کے موافق اس سے ایسا معاملہ کرتا ہے جیسا کہ ایک غضب ناک انسان کرتا ہے لہذا استعارہ کے رنگ میں وہ معاملہ اُس کا غضب کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ ایسا ہی اُس کی محبت انسان کی محبت کی طرح نہیں۔ کیونکہ انسان غلبہ محبت میں بھی دکھ اٹھاتا ہے اور محبوب کے علیحدہ اور جدا ہونے سے اس کی جان کو تکلیف پہنچتی ہے مگر خدا ان تکالیف سے پاک ہے۔ ایسا ہی اسی کا قرب بھی انسان کے قرب کی طرح نہیں کیونکہ انسان جب ایک کے قریب ہوتا ہے تو اپنے پہلے مرکز کو چھوڑ دیتا ہے مگر وہ باوجود قریب ہونے کے دور ہوتا ہے اور باوجود دور ہونے کے قریب ہوتا ہے۔ غرض خدا تعالیٰ کی ہر ایک صفت انسانی صفات سے الگ ہے اور صرف اشتراک لفظی ہے۔ اس سے زیادہ نہیں۔ اسی لیے خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے کہ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** یعنی کوئی چیز اپنی ذات یا صفات میں خدا تعالیٰ کے برابر نہیں۔

اب ناظرین بالانصاف پر نظر ہو کہ اسی مطلب کی طرف یہ آیت اشارہ کرتی ہے کہ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ** یعنی خدا وہ ہے جس نے سب کچھ چھ دن میں پیدا کر کے پھر اپنے مقام و راء الوراء کی طرف توجہ کی اور عرش پر قرار کپڑا۔ ہم پہلے بھی لکھ چکے ہیں کہ عرش سے

مراد قرآن شریف میں وہ مقام ہے جو تشریفی مرتبہ سے بالاتر اور ہر ایک عالم سے برتر اور نہاں در نہاں اور تقدس اور
 تنزہ کا مقام ہے وہ کوئی ایسی جگہ نہیں کہ پتھر یا اینٹ یا کسی اور چیز سے بنائی گئی ہو اور خدا اس پر بیٹھا ہو یا جو اسی
 لیے عرش کو غیر مخلوق کہتے ہیں اور خدا تعالیٰ جیسا کہ یہ فرماتا ہے کہ کبھی وہ مومن کے دل پر اپنی تجلی کرتا ہے۔ ایسا ہی
 وہ فرماتا ہے کہ عرش پر اس کی تجلی ہوتی ہے اور صفات طور پر فرماتا ہے کہ ہر ایک چیز کو میں اٹھایا ہوا ہے یہ کہیں
 نہیں کہا کہ کسی چیز نے مجھے بھی اٹھایا ہوا ہے۔ اور عرش جو ہر ایک عالم سے برتر مقام ہے وہ اُس کی تنزہی صفت
 کا مظہر ہے اور ہم بار بار لکھ چکے ہیں کہ ازل سے اور قدیم سے خدا میں دو صفتیں ہیں ایک صفت تشریفی دوسری صفت
 تنزہی اور چونکہ خدا کے کلام میں دونوں صفت کا بیان کرنا ضروری تھا یعنی ایک تشریفی صفت اور دوسری تنزہی
 صفت اس لیے خدا نے تشریفی صفت کے اظہار کے لیے اپنے ہاتھ آنکھ محبت غضب وغیرہ صفت قرآن شریف
 میں بیان فرمائے اور پھر جبکہ احتمال تشبیہ کا پیدا ہوا تو بعض جگہ کبھی کبھی کہہ دیا اور بعض جگہ شہادت
 عَلَی الْعَرْشِ کہہ دیا جیسا کہ سورہ رعد جزو نمبر ۱۱ میں بھی یہ آیت ہے اَللّٰهُ الَّذِیْ رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَیْرِ حَمَدٍ
 تَرَوْنَهَا شَتٰوٰی عَلَی الْعَرْشِ (ترجمہ تمہارا خدا وہ خدا ہے جس نے آسمانوں کو بغیر ستون کے بلند کیا۔
 جیسا کہ تم دیکھ رہے ہو اور پھر اُس نے عرش پر قرار پکڑا۔ اس آیت کے ظاہری معنی کے رُوسے اس جگہ شہ پدا
 ہوتا ہے کہ کیا پہلے خدا کا عرش پر قرار نہ تھا۔ اس کا یہی جواب ہے کہ عرش کوئی جہانی چیز نہیں ہے بلکہ رُوداد الوراء
 ہونے کی ایک حالت ہے جو اُس کی صفت ہے۔ پس جبکہ خدا نے زمین و آسمان اور ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور ظلی
 طور پر اپنے نور سے سورج چاند اور ستاروں کو نور بخشا اور انسان کو بھی استعارہ کے طور پر اپنی شکل پر پیدا کیا اور
 اپنے اخلاق کریم اُس میں چونکہ دیئے تو اس طور سے خدا نے اپنے لیے ایک تشبیہ قائم کی مگر چونکہ وہ ہر ایک تشبیہ
 سے پاک ہے اس لیے عرش پر قرار پکڑنے سے اپنے تنزہ کا ذکر کر دیا۔ خلاصہ یہ کہ وہ سب کچھ پیدا کر کے پھر مخلوق
 کا عین نہیں ہے بلکہ سب سے الگ اور رُوداد الوراء مقام پر ہے اور پھر سورہ طہ جزو ۱۱ میں یہ آیت ہے۔
 الرَّحْمٰنُ عَلَی الْعَرْشِ اَشَدُّ (ترجمہ خدا رحمن ہے جس نے عرش پر قرار پکڑا۔ اس قرار پکڑنے سے
 یہ مطلب ہے کہ اگرچہ اُس نے انسان کو پیدا کر کے بہت سا قرب اپنا اُس کو دیا مگر یہ تمام تجلیات محض الزمان ہیں
 یعنی تمام تشریفی تجلیات اُس کی کسی خاص وقت میں ہیں جو پہلے نہیں تھیں مگر ازل ہی طور پر قرار گاہ خدا تعالیٰ کی عرش
 ہے جو تنزہ کا مقام ہے کیونکہ جو فانی چیزوں سے تعلق کر کے تشبیہ کا مقام پیدا ہوتا ہے وہ خدا کی قرار گاہ نہیں
 کہلا سکتا۔ وجہ یہ کہ وہ معرض زوال میں ہے اور ہر ایک وقت میں زوال اُس کے سر پر ہے بلکہ خدا کی قرار گاہ وہ
 مقام ہے جو فنا اور زوال سے پاک ہے پس وہ مقام عرش ہے۔

اس جگہ ایک اور اعتراض مخالفت لوگ پیش کرتے ہیں اور وہ یہ کہ قرآن شریف کے بعض مقامات سے معلوم

ہوتا ہے کی قیامت کے دن عرش کو اٹھ فرشتے اٹھائیں گے جس سے اشارۃً انص کے طور پر معلوم ہوتا ہے کہ دنیا میں چار فرشتے عرش کو اٹھاتے ہیں۔ اور اب اس جگہ اعتراض یہ ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ تو اس بات سے پاک اور برتر ہے کہ کوئی اُس کے عرش کو اٹھادے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ ابھی تم سن چکے ہو کہ عرش کوئی جسمانی چیز نہیں ہے جو اٹھائی جائے یا اٹھانے کے لائق ہو بلکہ صرف منزہ اور تقدس کے مقام کا نام عرش ہے۔ اسی لیے اس کو غیر مخلوق کہتے ہیں۔ ورنہ ایک محترم چیز خدا کی خالقیت سے کیونکر باہر رہ سکتی ہے اور عرش کی نسبت جو کچھ بیان کیا گیا ہے وہ سب استعارات ہیں۔ پس اسی سے ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ ایسا اعتراض محض حماقت ہے۔ اب ہم فرشتوں کے اٹھانے کا اصل نکتہ ناظرین کو سناتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے منزہ کے مقام میں یعنی اس مقام میں جبکہ اس کی صفت منزہ اُس کی تمام صفات کو روپوش کر کے اُس کو وراء الوراۃ اور نہماں ورنہماں کر دیتی ہے جس مقام کا نام قرآن شریف کی اصطلاح میں عرش ہے۔ تب خدا عقول انسانہ سے بالاتر ہو جاتا ہے اور عقل کو طاقت نہیں رہتی کہ اُس کو دریافت کر سکے۔ تب اُس کی چار صفتیں جن کو چار فرشتوں کے نام سے موسوم کیا گیا ہے جو دنیا میں ظاہر ہو چکی ہیں۔ اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہیں (۱) اول ربوبیت جس کے ذریعہ سے وہ انسان کی روحانی اور جسمانی تکمیل کرتا ہے چنانچہ روح اور جسم کا طور ربوبیت کے تقاضا سے ہے اور اسی طرح خدا کا کلام نازل ہوتا اور اس کے خارق عادت نشان طور میں آنابوبیت کے تقاضا سے ہے (۲) دوم خدا کی رحمانیت جو ظہور میں آپکی ہے یعنی جو کچھ اُس نے بغیر پاداشی اعمال بشارتیں انسان کے لیے میسر کی ہیں۔ یہ صفت بھی اُس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے (۳) تیسری خدا کی رحیمیت ہے اور وہ یہ کہ نیک عمل کرنے والوں کو اول تو صفت رحمانیت کے تقاضا سے نیک اعمال کی طاقتیں بخشتا ہے اور پھر صفت رحیمیت کے تقاضا سے نیک اعمال اُن سے ظہور میں لاتا ہے اور اس طرح پران کو آفات سے بچاتا ہے۔ یہ صفت بھی اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے۔ (۴) چوتھی صفت مالکِ یوم الدین ہے۔ یہ بھی اُس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے کہ وہ نیکوں کو جزا اور بدوں کو سزا دیتا ہے یہ چاروں صفتیں ہیں جو اُس کے عرش کو اٹھائے ہوئے ہیں یعنی اس کے پوشیدہ وجود کا ان صفات کے ذریعہ سے اس دنیا میں پتر لگتا ہے اور یہ معرفت عالم آخرت میں دو چند ہو جائے گی گویا بجائے چار کے آٹھ فرشتے ہو جائیں گے۔

(حشر معرفت صفحہ ۲۶۶-۲۶۷)

اس آیت سے مطلب یہ ہے کہ خدا نے اپنے تشبیہی صفات کا اظہار فرما کر پھر اس مقام کی طرف توجہ کی جو بے مثل و مانند ہونے کا مقام ہے جس کو زبان شرع میں عرش کہتے ہیں جو تمام عالموں سے برتر اور ہم خیال سے بلند ہے اور عرش کوئی مخلوق چیز نہیں ہے۔ بلکہ وراء الوراۃ مقام کا نام عرش ہے جس سے مخلوق کو کوئی اشتراک نہیں۔

(حشر معرفت صفحہ ۲۶۷ حاشیہ)

خدا تعالیٰ نے تمام اجرام سماوی و ارضی پیدا کر کے پھر اپنے وجود کو وراء الوراء مقام میں مخفی کیا جس کا نام عرش ہے اور یہ ایسا نہاں در نہاں مقام ہے کہ اگر خدا تعالیٰ کی چار صفات ظہور پذیر نہ ہوتیں جو سورۃ فاتحہ کی پہلی آیات میں ہی درج ہیں تو اس کے وجود کا کچھ تر نہ لگتا یعنی ربوبیت۔ رحمانیت۔ رحیمیت۔ مالک یوم الحجاز ہونا سو یہ چاروں صفات استعارہ کے رنگ میں چار فرشتے خدا کی کلام میں قرار دیئے گئے ہیں جو اس کے عرش کو اٹھا رہے ہیں یعنی اس وراء الوراء مقام میں جو خدا ہے اُس مخفی مقام سے اس کو دکھلا رہے ہیں ورنہ خدا کی شناخت کے لیے کوئی ذریعہ نہ تھا۔ (چشمہ معرفت ص ۲۶ حاشیہ)

عرش کا کلمہ خدا تعالیٰ کی عظمت کے لیے آتا ہے۔ کیونکہ وہ سب اونچوں سے زیادہ اونچا اور جلال رکھتا ہے، یہ نہیں کہ وہ کسی انسان کی طرح کسی تخت کا محتاج ہے۔ خود قرآن میں ہے کہ ہر ایک چیز کو اُس نے تھاہوا ہے اور وہ قیوم ہے جس کو کسی چیز کا سہارا نہیں۔ (استغناء ص ۹۵)

خدا تعالیٰ نے یونانیوں کی عدد کی طرح اپنے عرش کو قرار نہیں دیا اور نہ اُس کو محدود قرار دیا۔ ہاں اس کو اعلیٰ سے اعلیٰ ایک طبقہ قرار دیا ہے جس سے باعتبار اس کی کیفیت اور کمیت کے اور کوئی اعلیٰ طبقہ نہیں ہے اور یہ امر ایک مخلوق اور موجود کے لیے متنع اور محال نہیں ہو سکتا۔ بلکہ نہایت قرین قیاس ہے کہ جو طبقہ عرش اللہ کے ملتا ہے وہ اپنی وسعتوں میں خدائے غیر محدود کے مناسب حال اور غیر محدود ہو۔ (امینکالات اسلام ص ۲۹۱ تا ۲۹۲)
 وَحَقِيقَةُ الْعَرْشِ وَاسْتَوَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ سِرٌّ عَظِيمٌ قَدْ أَشْرَاقَ اللَّهُ تَعَالَى وَحِكْمَةً بِالْفَتْحِ وَنَعْنَى رُوحَانِيٌّ وَمَعْنَى عَرْشًا لِتَفْهِيمِ عُقُولِ هَذِهِ الْعَالَمَةِ لِتَقْرِيبِ الْأَمْرِ إِلَى اسْتِعْذَادِ أَهْلِهِمْ وَهُوَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ دُخُولِ الْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ وَالتَّحْبِيَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ مِنْ حَضْرَةِ النَّحْوِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَنَحْوِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْمُرْسَلِ۔ (کرامات البصا دین ص ۴۸)

ہم لوگ جو خدا تعالیٰ کو رب العرش کہتے ہیں تو اُس سے یہ مطلب نہیں کہ وہ جہانی اور جسم ہے اور عرش کا مخرج ہے بلکہ عرش سے مراد وہ مقدس بلندی کی جگہ ہے جو اس جہان اور آسمان سے برابر نسبت رکھتی ہے اور خدا تعالیٰ کو عرش پر کھنا درحقیقت ان معنوں سے مترادف ہے کہ وہ مالک الکونین ہے اور جیسا کہ ایک شخص اپنی جگہ

(ترجمہ) اور عرش کی حقیقت اور اللہ تعالیٰ کا اس پر مستوی ہونا الہی اسرار میں سے ایک بہت بڑا راز ہے۔ اور ایک بلین حکمت اور روحانی معنی پر مشتمل ہے اور اس کا نام عرش اس لیے رکھا گیا ہے۔ تا اس جہان کے اہل عقل کو اس کا مفہوم سمجھا یا جائے اور اس بات کا سمجھنا ان کی استعدادوں کے قریب کر دیا جائے اور وہ عرش الہی فیض اور اللہ تعالیٰ کی رحمانی تجلی کو ملائکہ تک پہنچانے میں واسطہ ہے اور اسی طرح ملائکہ سے رسولوں تک پہنچانے کا ذریعہ ہے۔

بیٹھ کر یا کسی نہایت اونچے محل پر چڑھ کر عین دلیسا نظر رکھتا ہے۔ ایسا ہی استعارہ کے طور پر خدا تعالیٰ بلند سے بلند تخت پر تسلیم کیا گیا ہے جس کی نظر سے کوئی چیز چھپی ہوئی نہیں۔ نہ اس عالم کی اور نہ اس دوسرے عالم کی ہاں اس مقام کو عام سمجھوں گے لیکن اس کے لیے اس کی طرف بیان کیا جاتا ہے کیونکہ جبکہ خدا تعالیٰ حقیقت میں سب سے اوپر ہے اور ہر ایک چیز اس کے پیروں پر گری ہوئی ہے تو اس کی طرف سے اس کی ذات کو مناسبت ہے مگر اس کی طرف وہی ہے جس کے نیچے دونوں عالم واقع ہیں اور وہ ایک انتہائی نقطہ کی طرح ہے جس کے نیچے سے دو عظیم الشان عالم کی دو شاخیں نکلتی ہیں اور ہر ایک شاخ ہزار ہا عالم پر مشتمل ہے جن کا علم مجز اس ذات کے کسی کو نہیں جو اس نقطہ انتہائی پرستی ہے جس کا نام عرش ہے۔ اس لیے ظاہری طور پر بھی وہ اعلیٰ سے اعلیٰ بلندی جو اس کی سمت میں اس انتہائی نقطہ میں تصور ہو جو دونوں عالم کے اوپر ہے۔ وہی عرش کے نام سے عند الشرح موصوم ہے اور یہ بلندی باعتبار جامعیت ذات باری کی ہے تا اس بات کی طرف اشارہ ہو کہ وہ مبداء ہے ہر کیفیت کا اور مرجع ہے ہر ایک چیز کا اور مسجود ہے ہر ایک مخلوق کا اور سب سے اونچا ہے اپنی ذات میں اور صفات میں اور کمالات میں ورنہ قرآن فرماتا ہے کہ وہ ہر ایک جگہ ہے جیسا کہ فرمایا اَيْنَمَا تُولُوْا فَحُفَّتْ وَجْهُ اللّٰهِ جَدُّهُ مِنْهُ پھر وہ دھرمی خدا کا منہ ہے اور فرماتا ہے هُوَ مَعَكُمْ اَيْنَمَا كُنْتُمْ یعنی جہاں تم ہو وہ تمہارے ساتھ ہے اور فرماتا ہے مَنْ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ یعنی ہم انسان سے اس کی رگ جان سے بھی زیادہ نزدیک ہیں یہ تینوں تعلیموں کا نمونہ ہے۔

(رسالہ معیار المذاهب مشہ)

عرش اللہ تعالیٰ کی جلالی و جمالی صفات کا منظر اتم ہے عرش کے مخلوق یا غیر مخلوق کے متعلق میں کچھ نہیں کہتا۔ اس کی تفصیل حوالہ بخدا کرنی چاہیئے جنہوں نے مخلوق کہا ہے انہوں نے بھی غلطی کھائی ہے کیونکہ پھر اس سے وہ محدود لازم آتا ہے۔ اور جو غیر مخلوق کہتے ہیں وہ تو حید کے خلاف کہتے ہیں کیونکہ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ اگر یہ غیر مخلوق ہو تو پھر اس سے باہر رہ جاتی ہے۔ مومن موحّد اس کو تسلیم نہیں کر سکتا۔ ہم اس کے متعلق کچھ نہیں کہتے اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے۔ یہ ایک استعارہ ہے جیسے اَنْطَرُ دَا صُوْمُ یا اَنْطَرُ دَا صِيْبُ فرمایا ہے اللہ تعالیٰ استعارات کے ذریعہ کلام کرتا ہے ہم اس پر ایمان لاتے ہیں اور اس کی کیفیت کو حوالہ بخدا کرتے ہیں ہمارا مذہب عرش کے متعلق یہی ہے کہ اس کے مخلوق یا غیر مخلوق ہونے کی بحث میں دخل نہ دو۔ ہم اس پر ایمان لاتے ہیں کہ وہ درجہ کی جلالی و جمالی تجلیات کا منظر ہے۔

(الحکم جلد ۸، ۱۲-۱۵ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۰۰۰ مئی ۱۹۸۱ء ص ۳)

عرش کی نسبت مخلوق اور غیر مخلوق کا جھگڑا عبت ہے۔ احادیث سے اس کا حکم کہیں ثابت نہیں ہوتا۔ ایک قسم کے علو کے مقام کا اظہار عرش کے لفظ سے کیا گیا ہے۔ اگر اسے جسم کو تو پھر خدا کو بھی جسم کہنا چاہیئے یاد

رکھنا چاہیے کہ اس کو علو جسمانی نہیں کہ جس کا تعلق جہات سے ہو بلکہ یہ روحانی علو ہے۔

عرش کی نسبت مخلوق اور غیر مخلوق کی بحث بھی ایک بدعت ہے۔ جو کہ تیجھے ایجاد کی گئی۔ صحابہؓ نے اس کو مطلق نہیں چھیڑا۔ تو اب یہ لوگ چھیڑ کر نافع لوگوں کو اپنے گلے ڈالتے ہیں۔ لیکن عرش کے اصل معنی اس وقت سمجھ آ سکتے ہیں جبکہ خدا تعالیٰ کی دوسری صفات پر بھی ساتھ ہی نظر ہو۔ (الحکم جلد ۸ ص ۲۵-۲۶ مورخ ۳ جولائی ۱۰ اگست ۱۹۵۲ء ص ۱۴)

بعض لوگ نا سمجھی سے عرش کو جو ایک مخلوق چیز مانتے ہیں تو وہ غلطی پر ہیں۔ اُن کو سمجھنا چاہیے کہ عرش کوئی ایسی چیز نہیں جس کو مخلوق کہہ سکیں وہ تو قدس اور منزہ کا ایک وراء الراء مقام ہے۔ بعض لوگ خیال کرتے ہیں کہ جیسے ایک بادشاہ تخت پر بیٹھا ہوا ہوتا ہے۔ ویسے ہی خدا بھی عرش پر جلوہ گر ہے جس سے لازم آتا ہے کہ محدود ہے لیکن ان کو یاد رکھنا چاہیے کہ قرآن مجید میں اس بات کا ذکر تک نہیں کہ عرش ایک تخت کی طرح ہے جس پر خدا بیٹھا ہے کیونکہ نعوذ باللہ اگر عرش سے مراد ایک تخت لیا جاوے جس پر خدا بیٹھا ہوا ہے۔ تو پھر ان آیات کا کیا ترجمہ کیا جاوے گا جہاں لکھا ہے کہ خدا ہر ایک چیز پر محیط ہے اور جہاں تین ہیں وہاں چوتھا ان کا خدا۔ اور جہاں چار ہیں وہاں پانچواں ان کا خدا۔ اور پھر لکھا ہے تَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ۔ اور وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ۔ غرض اس بات کو اچھی طرح سے یاد رکھنا چاہیے کہ کلام الہی میں استعارات بہت پائے جاتے ہیں چنانچہ ایک جگہ دل کو بھی عرش کہا گیا ہے کیونکہ خدا تعالیٰ کی تجلی بھی دل پر ہوتی ہے اور ایسا ہی عرش اس وراء الراء مقام کو کہتے ہیں جہاں مخلوق کا نقطہ ختم ہو جاتا ہے۔ اہل علم اس بات کو جانتے ہیں کہ ایک تو تشبیہ ہوتی ہے اور ایک تنزیہ ہوتی ہے۔ مثلاً یہ بات کہ جہاں کہیں تم ہو وہ تمہارے ساتھ ہے اور جہاں پانچ ہو وہاں چھٹا ان کا خدا ہوتا ہے۔ یہ ایک قسم کی تشبیہ ہے جس سے دھوکا لگتا ہے کہ کیا خدا پھر محدود ہے؟ اسی لیے اس دھوکا کے دور کرنے کے لیے بطور جواب کے کہا گیا ہے کہ وہ تو عرش پر ہے۔ جہاں مخلوقات کا دائرہ ختم ہو جاتا ہے اور وہ کوئی اس قسم کا تخت نہیں ہے جو سونے چاندی وغیرہ کا بنا ہوا ہو اور اس پر جو آیات وغیرہ چڑھے ہوئے ہوں۔ بلکہ وہ تو ایک اعلیٰ ارفع اور وراء الراء مقام ہے اور اس قسم کے استعارات قرآن مجید میں بکثرت پائے جاتے ہیں۔ جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعمَىٰ ۖ دَاخِلًا فِي سِتْرٍ ۚ خَافِلًا تو اس کے معنی یہی ہیں کہ جو اس جگہ اندھے ہیں وہ آخرت کو بھی اندھے ہی رہیں گے۔ مگر یہ معنی کون قبول کرے گا۔ جبکہ دوسری جگہ پر صاف طور پر لکھا ہے کہ خواہ کوئی سو جا کھا ہو۔ خواہ اندھا ہو ایمان اور اعمال صالحہ کے ساتھ جاوے گا وہ تو بینا ہو گا۔ لیکن جو اس جگہ ایمانی روشنی سے بے نصیب رہے گا۔ اور خدا کی معرفت حاصل نہیں کرے گا وہ آخر کو بھی اندھا ہی رہے گا۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱ مورخ ۲ جنوری ۱۹۵۲ء ص ۶)

عرش اتنی ایک وراء الراء مخلوق ہے جو زمین سے اور آسمان سے بلکہ تمام جہات سے برابر ہے۔ یہ

نہیں کہ نعوذ باللہ عرش الہی آسمانی سے قریب اور زمین سے دور ہے۔ یعنی ہے وہ شخص جو ایسا اعتقاد رکھتا ہے۔
عرش مقام تہذیب ہے اور اسی لیے خدا ہر جگہ حاضر ناظر ہے جیسا کہ فرماتا ہے **هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ** اور **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** اور فرماتا ہے کہ **نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۲۲ ماہ ۱۹۱۵ء ص ۲)

(تم استوی علی العرش کے متعلق سوال کے جواب میں فرمایا)

اس (عرش) کے بارے میں لوگوں کے مختلف خیالات ہیں۔ کوئی تو اسے مخلوق کہتا ہے اور کوئی غیر مخلوق لیکن اگر ہم غیر مخلوق نہ کہیں تو پھر استوی باطل ہوتا ہے اس میں شک نہیں ہے کہ عرش کے مخلوق یا غیر مخلوق ہونے کی بحث ہی عبث ہے۔ یہ ایک استعارہ ہے جس میں اللہ تعالیٰ نے اپنی اعلیٰ درجے کی بندگی کو بیان کیا ہے۔ یعنی ایک ایسا مقام جو کہ ہر ایک جسم اور ہر ایک شخص سے پاک ہے اور اس کے مقابلہ پر یہ دنیا اور تمام عالم ہے کہ جس کی انسان کو پوری پوری خبر بھی نہیں ہے ایسے مقام کو قدیم کہا جاسکتا ہے لوگ اس میں حیران ہیں اور غلطی سے اسے ایک دی شے خیال کرتے ہیں اور قدامت کے لحاظ سے جو اعتراض لفظ **ثُمَّ** کا آتا ہے تو بات یہ ہے کہ قدامت میں **ثُمَّ** آجاتا ہے جیسے قلم ہاتھ میں ہوتا ہے تو جیسے قلم حرکت کرتا ہے ویسے ہاتھ حرکت کرتا ہے مگر ہاتھ کو تقدم ہوتا ہے۔ اگر یہ لوگ خدا کی قدامت کے متعلق اہل اسلام پر اعتراض کرتے ہیں کہ ان کا خدا چھ سات ہزار برس سے چلا آتا ہے یہ ان کی غلطی ہے اس مخلوق کو دیکھ کر خدا کی عمر کا اندازہ کرنا نادانی ہے ہمیں اس بات کا علم نہیں ہے کہ آدم سے اول کیا تھا اور کس قسم کی مخلوق تھی۔ اُس وقت کی بات دہی جانے **حَلَّ يَذُورْهُوَ شَائِنٌ**۔ وہ اور اس کی صفات قدیم ہی سے ہیں مگر اس پر یہ لازم نہیں ہے کہ ہر ایک صفت کا علم ہم کو دیدیوے اور نہ اس کے کام اس دنیا میں سما سکتے ہیں خدا کے کلام میں دقیق نظر کرنے سے پتہ لگتا ہے کہ وہ ازلی اور ابدی ہے اور مخلوقات کی ترتیب اس کے ازلی ہونے کی مخالف نہیں ہے اور استعارات کو ظاہر پر حمل کر کے مشہودات پر لانا بھی ایک نادانی ہے۔ اس کی صفت ہے۔ **لَا تَدْرِي كُنْهُ** **الْأَنْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَنْصَارَ** ہم عرش اور استوی پر ایمان لاتے ہیں اور اس کی حقیقت اور کنہ کو خدا تعالیٰ کے حوالہ کرتے ہیں جب دنیا وغیرہ نہ تھی عرش تب بھی تھا جیسے لکھا ہے **كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**۔

اس کے متعلق خوب سمجھ لینا چاہیئے کہ یہ ایک مجہول الکنہ امر ہے اور خدا تعالیٰ کی تجلیات کی طرف اشارہ ہے وہ **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ** جیسا کہ تھی اس لیے اول وہ ہو کر استوی علی العرش ہوا۔ اگر چہ ترتیب میں بھی اس کی طرف اشارہ ہے مگر وہ اچھے الفاظ میں نہیں ہے اور لکھا ہے کہ خدا..... ماندہ ہو کر تھک گیا۔ اس کی مثال ایسی ہے جیسے ایک انسان کسی کام میں مصروف ہوتا ہے تو اس کے چہرہ اور خد و خال وغیرہ اور دیگر اعضاء کا

۱۔ حدید آیت ۵ ۲۔ مجادلہ آیت ۸ ۳۔ ق آیت ۱۷ ۴۔ زمر آیت ۳۰ ۵۔ انعام آیت ۱۰۲ ۶۔ ہود آیت ۸ ۷۔ الروم آیت ۲۳۔

پورا پورا پتہ نہیں لگتا مگر جب وہ فارغ ہو کر ایک تخت یا چارپائی پر آرام کی حالت میں ہو تو اس کے ہر ایک عضو کو بخوبی دیکھ سکتے ہیں۔ اسی طرح استعارہ کے طور پر خدا کی صفات کے ظہور کو *ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَی الْعَرْشِ* سے بیان کیا ہے کہ آسمان اور زمین کے پیدا کرنے کے بعد صفات الہیہ کا ظہور ہوا صفات اس کے ازلی ابدی ہیں مگر جب مخلوق ہو تو خالق کو شناخت کرے اور محتاج ہوں تو رازق کو پہچانیں۔ اسی طرح اس کے علم اور قادر مطلق ہونے کا پتہ لگتا ہے *ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَی الْعَرْشِ* خدا کی اس تجلی کی طرف اشارہ ہے جو *خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ* کے بعد ہوئی۔

اسی طرح اس تجلی کے بعد ایک اور تجلی ہو گی جب کہ ہر شے فنا ہو گی پھر ایک تیسری تجلی ہو گی کہ اشیاء اموات ہو گا۔ غرضیکہ یہ ایک لطیف استعارہ ہے جس کے اندر داخل ہونا روا نہیں ہے صرف ایک تجلی سے اسے تعبیر کر سکتے ہیں قرآن شریف سے پتہ لگتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے عرش کو اپنی صفات میں داخل کیا ہے جیسے *وَالْعَرْشُ الْمُبِیِّنُ* گویا خدا تعالیٰ کے کمال علو کو دوسرے معنوں میں عرش سے بیان کیا ہے اور وہ کوئی مادی اور جسمانی شے نہیں ہے ورنہ زمین و آسمان وغیرہ کی طرح عرش کی پیدائش کا ذکر بھی ہوتا۔ اس لیے شبہ گزرتا ہے کہ ہے تو شے مگر غیر مخلوق اور یہاں سے دھوکھا کر آریوں کی طرف انسان چلا جاتا ہے کہ جیسے وہ خدا کے وجود کے علاوہ اور اشیاء کو غیر مخلوق مانتے ہیں۔ ویسے ہی یہ عرش کو ایک شے غیر مخلوق جزا از خدا ماننے لگتا ہے یہ مگر ایسی ہے اصل میں یہ کوئی شے خدا کے وجود سے باہر نہیں ہے جنہوں نے اُسے ایک شے غیر مخلوق قرار دیا وہ اسے اتم اور اکمل نہیں مانتے اور جنہوں نے مادی مانا وہ مگر ایسی پر میں کہ خدا کو ایک جسم شے کا محتاج مانتے ہیں کہ ایک دولہ کی طرح فرشتوں نے اُسے اٹھایا ہوا ہے *لَا یَسْجُدُ لَهُ فَجَعَلَهُمُ*۔

چار ملائک کا عرش کو اٹھانا یہ بھی ایک استعارہ ہے رب۔ رحمان۔ رحیم اور مالک یوم الدین یہ صفات الہی کے مظہر ہیں اور اصل میں ملائکہ ہیں اور یہی صفات جب زیادہ جوش سے کام میں ہوں گے تو اُن کو (آٹھ) ملائک سے تعبیر کیا گیا ہے۔ جو شخص اُسے بیان نہ کر سکے وہ یہ کہے کہ یہ ایک مجہول الکنہ حقیقت ہے ہمارا اس پر ایمان ہے اور حقیقت خدا کے سپرد کرے اطاعت کا طریق یہی ہے کہ خدا کی باتیں خدا کے سپرد کرے اور ان پر ایمان رکھے اور اس کی اصل حقیقت یہی ہے کہ خدا کی تجلیات ثلاثہ کی طرف اشارہ ہے۔

كَانَ عَرْشُهُ عَلَی الْمَاءِ یہ بھی ایک تجلی تھی اور ماء کے معنی یہاں پانی بھی نہیں کر سکتے۔ خدا معلوم کہ اس کے نزدیک ماء کے کیا معنی ہیں۔ اس کی گنہ خدا کو معلوم ہے۔ (البدیع جلد ۷، ص ۷۰، مورخہ ۲۰ فروری سنہ ۱۳۵۷ھ)

مسلمانوں کا یہ عقیدہ نہیں ہے کہ عرش کوئی جسمانی اور مخلوق چیز ہے جس پر خدا بیٹھا ہوا ہے۔ تمام قرآن کریم کو اول سے آخر تک پڑھو اُس میں ہرگز نہیں پاؤ گے کہ عرش بھی کوئی چیز محدود اور مخلوق ہے خدا نے بار بار قرآن شریف میں فرمایا ہے کہ ہر ایک چیز جو کوئی وجود رکھتی ہے اس کا میں ہی پیدا کرنے والا ہوں۔ میں ہی زمین و آسمان

اور روحوں اور ان کی تمام قوتوں کا خالق ہوں۔ میں اپنی ذات میں آپ قائم ہوں اور ہر ایک چیز میرے ساتھ قائم ہے۔ ہر ایک ذرہ اور ہر ایک چیز جو موجود ہے وہ میری ہی پیدائش ہے مگر میں نہیں فرمایا کہ عرش بھی کوئی جہانی چیز ہے جس کا میں پیدا کرنے والا ہوں۔ اگر کوئی آریہ قرآن شریف میں سے نکال دے کہ عرش کوئی جہانی اور مخلوق چیز ہے تو میں اس کو قبل اس کے جو قادیان سے باہر جائے ایک ہزار روپیہ انعام دوں گا میں اس خدا کی قسم کھاتا ہوں جس کی جھوٹی قسم کھانا لعنتی کا کام ہے کہ میں قرآن شریف کی وہ آیت دکھاتے ہی ہزار روپیہ حوالہ کروں گا۔ ورنہ میں با د ب کہتا ہوں کہ ایسا شخص خود لعنت کا محل ہوگا جو خدا پر جھوٹ بولتا ہے۔ (نسیم دعوت ص ۸۳-۸۴)

(الْاَلَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ) جب خدا نے تعالیٰ کسی چیز کو اس طور سے پیدا کرے کہ پہلے اس چیز کا کچھ بھی وجود نہ ہو تو ایسے پیدا کرنے کا نام اصطلاح قرآنی میں امر ہے اور اگر ایسے طور سے کسی چیز کو پیدا کرے کہ پہلے وہ چیز کسی اور صورت میں اپنا وجود رکھتی ہو تو اس طرز پیدائش کا نام خلق ہے خلاصہ کلام یہ کہ بسیط چیز کا عدم محض سے پیدا کرنا عالم امر میں سے ہے اور مرکب چیز کو کسی شکل یا ہئیت خاص سے متشکل کرنا عالم خلق سے ہے جیسے اللہ تعالیٰ دوسرے مقام میں قرآن شریف میں فرماتا ہے الْاَلَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ یعنی بساط کا عدم محض سے پیدا کرنا اور مرکبات کو ظہور خاص میں لانا دونوں خدا کا فعل ہیں اور بسیط اور مرکب دونوں خدا نے تعالیٰ کی پیدائش ہے..... یہ کیسی اعلیٰ اور عمدہ صداقت ہے جس کو ایک مختصر آیت اور چند محدود لفظوں میں خلاصہ تعالیٰ نے بیان کر دیا۔

(سمر چشم آریہ ص ۱۲۴-۱۲۸)

۱۱. وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَبَعًا
إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ۔ یعنی رحمت الہی انہیں لوگوں سے قریب ہے جو نیکو کار ہیں۔
(براہین احمدیہ حصہ چارم ص ۳۷۳ حاشیہ نمبر ۱۱)

۱۲. وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ط حَتَّىٰ إِذَا
أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيْمَنٍ فَاَنْزَلْنَاهُ بِمَاءٍ فَأَخْرَجْنَا
بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ط كَذٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتٰى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ

خداے تعالیٰ وہ ذات کریم و رحیم ہے جس کا قدیم سے یہ قانون قدرت ہے کہ وہ ہواؤں کو اپنی رحمت سے پہلے یعنی بارش سے پہلے چلاتا ہے یہاں تک کہ جب ہوائیں بھاری بدلیوں کو اٹھا لاتی ہیں تو ہم کسی مُردہ شہر کی طرف یعنی جس ضلع میں بباغیٹہ امساک باراں زمین مُردہ کی طرح خشک ہو گئی ہو۔ ان ہواؤں کو ہانک دیتے ہیں پھر اُس سے پانی اتارتے ہیں اور اُس کے ذریعہ سے قسم قسم کے میوے پیدا کر دیتے ہیں۔ اسی طرح روحانی مُردوں کو موت کے گڑھے سے نکالا کرتے ہیں اور یہ مثال اس لیے بیان کی گئی تاکہ تم دھیان کرو اور اس بات کو سمجھ جاؤ کہ جیسا کہ ہم امساک باراں کی شدت کے وقت مُردہ زمین کو زندہ کر دیا کرتے ہیں ایسا ہی ہمارا قاعدہ ہے کہ جب سخت درجہ پر گرا ہی پھیل جاتی ہے اور دل جو زمین سے مشابہ ہیں مرجاتے ہیں تو ہم ان میں زندگی کی روح ڈال دیتے ہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۲۶-۵۲۷)

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ

اور جو زمین پاکیزہ ہے اس کی تو کھیتی اللہ کے اذن سے جیسی کہ چاہیئے نکلتی ہے اور جو خراب زمین ہے اُس کی صرف تھوڑی سی کھیتی نکلتی ہے اور عمدہ کھیتی نہیں نکلتی۔ اسی طرح سے ہم پھیر بھیر کرتا ہے میں تا جو شکر کرنے والے ہیں شکر کریں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۲۶-۵۲۷)

یہ عام محاورہ قرآن شریف کا ہے کہ زمین کے لفظ سے انسانوں کے دل اور ان کی باطنی قوی مراد ہوتی ہیں۔

(ازالہ اوہام ص ۱۳۵-۱۳۶ حصہ اول)

وَمِنْ عَلَامَاتِهِمْ أَنَّهُ تَرَاهُمْ فِي سُبُلِ اللَّهِ مُسَارِعِينَ كَالْبُدِّ عُلَّةٍ - وَأَمَّا أُمُورُ اللَّهِ نِيًّا فَيُتَرَحَّنُونَ عَنْهَا وَلَا يُؤْتِرُونَهَا إِلَّا بِالْكَرَاهَةِ وَيُظْهِرُ اللَّهُ بِهِمْ مَا صَلَحَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَمَا كَانَ كَالسَّاءِ السَّافِينَ - فَيُمْشَاهُونَ مَطَرًا يُظْهِرُ خَوَاصَّ الْأَرْضِينَ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (سُورَةُ بَالِ قُسْ)

(ترجمہ) اور ان کی علامات میں سے یہ بھی ہے کہ تو انہیں اللہ تعالیٰ کی راہوں پر ایک نیز زقرا و فتنی کی مانند دوڑتا ہوا دیکھتا ہے لیکن جہاں تک نیادی امور کا تعلق ہے وہ اس سے پرہیز کرتے ہیں اور انہیں ترجیح نہیں دیتے مگر حقارت کے ساتھ۔ اور اللہ تعالیٰ ان کے ذریعہ لوگوں کے عمدہ اخلاق کو ظاہر کرتا ہے اور انکی اندرونی نیاماری کو بھی ظاہر کرتا ہے اور وہ ایک ایسی بارش کی مانند ہیں جو زمینوں کے خواص ظاہر کرتی ہے اور پاکیزہ شہر کے نباتات اللہ کے اذن سے نکلتی ہے اور وہ بونا پاک (باقی اگلے صفحہ پر)

قرآن شریف نے انبیاء و رسل کی بعثت کی مثال میں سے دی ہے وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
وَالَّذِي خُبْتُ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا۔ پیشیل اسلام کی ہے جب کوئی رسول آتا ہے تو انسانی فطرتوں کے سارے
خواص ظاہر ہو جاتے ہیں۔ ان کے ظہور کا یہ خاصہ اور علامات ہیں۔ کہ مخلص سعید الفطرت اور مستعد طبیعت کے لوگ
اپنے اخلاص اور ارادت میں ترقی کرتے ہیں اور شریر و شرارت میں ٹہر جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۸ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۴)

وَالَّذِي خُبْتُ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا۔ نہیں نکلتی کھیتی اس کی مگر تھوڑی۔

(ربیعین احمدیہ حصہ پنجم (یادداشتیں ص ۳۷)

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ۝

لو ط کی قوم نے فسق و فجور میں جہنم کو نوبت پہنچائی اور جب ان کو سمجھایا گیا تو لوط اور اس کے اصحاب کی
نسبت انہوں نے اپنے رفیقوں کو وہ کہا کہ جو قرآن شریف میں درج ہے اور وہ یہ ہے أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ یعنی ان لوگوں کو اپنے گاؤں سے باہر نکالو۔ یہ تو طہارت اور تقوٰے
لیے پھرتے ہیں یعنی ہمارے مخالف اور اور باتیں لوگوں کو کہتے ہیں پس خدا کا غضب انہیں قوموں پر پھرنے کا اور ان
کو صفحہ زمین سے ناپدید کر دیا۔

(الحکم جلد ۹ ص ۱۲ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۴)

وَالِی مَدِیْنٍ آخَاهُمْ شَعِیْبًا قَالَ یَقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلٰهٍ غَیْرِهِ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَیِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَافْوَا
الْکَیْلَ وَ الْهِیْزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشِیَآءَهُمْ وَلَا

(بقیہ ترجمہ صفحہ سابقہ ہے) اس کی نباتات (وہی صورت میں نکلتی ہے۔ اسی طرح اللہ تعالیٰ نے مومنوں اور
فاسقوں کے لیے مثال بیان کی ہے۔

تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ اَوْ كُسى طور سے لوگوں کو اُن کے مال کا نقصان نہ پہنچاؤ۔
(تقریر علیہ مذاہب ص ۱۰۵)

قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِن عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْجَائِنَا إِلَيْكُمْ وَكُنَّا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا أَفَتُخَدِّعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَالْاے ہمارے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کر اور تو بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔
(سبح ہندوستان میں - دیباچہ ص ۱)

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ۔ اے ہمارے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کر اور تو ہی ہے جو سب سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔ (اعجاز احمدی ص ۱)
اے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کر اور تو بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔

(ضمیمہ تحفہ گوڑ ویہ ص ۱۰۵ واربعین ص ۳۵)

اے ہمارے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کر دے اور تو سب سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔
(اشتہار (ابتداء پشیمہ معرفت) ص ۱)

اے ہمارے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کر دے اور تو سب فیصلہ کرنے والوں سے بہتر ہے۔

(اشتہار (ابتداء انجام انعم ص ۱۰۵) (سراج منیر ص ۱۰۵)

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا

۵۵۵

بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ

اور ہم نے کسی بستی میں کوئی رسول نہیں بھیجا۔ مگر ہم نے ان کو انکار کی حالت میں قحط اور وبا کے ساتھ پکڑا۔
 تا اس طرح پرودہ عاجزی کریں۔ (براہین احمدیہ ج ۱۰ صفحہ ۱۸۱ و ۱۸۲)

تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

یعنی پہلی آیتوں میں جب اُن کے نبیوں نے نشان دکھلائے تو اُن نشانوں کو دیکھ کر بھی لوگ ایمان نہ لائے
 کیونکہ وہ نشان دیکھنے سے پہلے تکذیب کرتے تھے اسی طرح خدا اُن کے دلوں پر مہر لگا دیتا ہے جو اس قسم
 کے کافر ہیں جو نشان سے پہلے ایمان نہیں لاتے۔ (ترجمہ کلمات اسلام ص ۳۳۳-۳۳۴)

وَمَا تَنْفَعُهُمْ مِنْهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْ ۚ تَنَّا رَبَّنَا أفرغ
 عَلَيْنَا صَبْرًا ۖ وَتَوَقَّنَا مُسْلِينَ

اے خدا اس مصیبت میں ہمارے دل پر وہ سکینت نازل کر جس سے صبر آجائے اور ایسا کر کہ ہماری موت
 اسلام پر ہو۔ جاننا چاہیے کہ دکھوں اور مصیبتوں کے وقت میں خدا تعالیٰ اپنے پیارے بندوں کے دل پر ایک
 نور اتارتا ہے جس سے وہ قوت پا کر نہایت اطمینان سے مصیبت کا مقابلہ کرتے ہیں اور حلاوت ایمانی سے
 ان زنجیروں کو بوسہ دیتے ہیں جو اُس کی راہ میں اُن کے پیروں میں پڑیں۔ جب با خدا آدمی پر بلائیں نازل ہوتی ہیں اور
 موت کے آثار ظاہر ہو جاتے ہیں تو وہ اپنے رب کریم سے خواہ مخواہ کا جھگڑا شروع نہیں کرتا کہ مجھے ان بلاؤں
 سے بچا کیونکہ اس وقت عافیت کی دعا میں اصل کرنا خدا تعالیٰ سے لڑائی اور موافقت نامہ کے مخالف ہے بلکہ
 سچی محبت بلا کے اُترنے سے اور آگے قدم رکھنا ہے اور ایسے وقت میں جان کو ناپ چیز سمجھ کر اور جان کی محبت کو
 الوداع کہہ کر اپنے مولیٰ کی مرضی کا بکلی تابع ہو جانا ہے اور اُس کی رضا چاہتا ہے اُسی کے حق میں اللہ جل شانہ فرما

ہے وَهْنُ النَّاسِ مِنْ كَثْرِ مَنَ تَنَفَّسَ اِبْرٰهٖمَ صَرَخَاتِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ دَعَا بِالْعِبَادَةِ یعنی خدا کا پیارا بندہ اپنی جان خدا کی راہ میں دیتا ہے اور اس کے عوض میں خدا تعالیٰ کی مرضی خرید لیتا ہے کبھی لوگ ہیں جو خدا تعالیٰ کی رحمت خاص کے مورد ہیں۔ غرض وہ استقامت جس سے خدا ملتا ہے اُس کی ہی روح ہے جو بیان کی گئی جس کو سمجھنا ہو سمجھے۔

(تقریر علیہ مذاہب ص ۱۸۵)

۱۱. وَقَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اتَذَرُ مُوسٰی وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ وَيَذَرُكَ وَ الْهٰتِكَ قَالَ سَتَقْتُلُ اَبْنَاءَهُمْ وَتَسْتَحْيٰ نِسَاءَهُمْ وَاِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُوْنَ

فرعون نے کہا کہ ہم ہی اسرائیل کے بیٹوں کو قتل کریں گے اور ان کی بیٹیوں کو زندہ رکھیں گے اور تحقیقاً ہم ان پر غالب ہیں۔ (شہادت القرآن ص ۷۷)

۱۲. قَالَ مُوسٰی لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوْا بِاللّٰهِ وَاَصْبِرُوْا اِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ

موسیٰ نے اپنی قوم کو کہا کہ اللہ سے مدد چاہو اور صبر کرو۔ زمین خدا کی ہے جس کو اپنے بندوں سے چاہتا ہے اُس کا وارث بنا دیتا ہے اور انجام بخیر یہ پیرنگا روں کا ہی ہوتا ہے۔ (شہادت القرآن ص ۷۸)

جو لوگ حیوانات کی طرح زندگی بسر کرتے ہیں اللہ تعالیٰ جب اُن کو پکڑتا بھی ہے تو پھر جان لینے ہی کے لیے پکڑتا ہے مگر مومن کے حق میں اُس کی یہ عادت نہیں ہے ان کی تکالیف کا انجام اچھا ہوتا ہے اور انجام کار متقی کے لیے ہی ہے۔ جیسے فرمایا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ اُن کو جو تکالیف اور مصائب آتے ہیں وہ بھی ان کی ترقیوں کا باعث بنتی ہیں تاکہ اُن کو تجربہ ہو جاوے۔ اللہ تعالیٰ پھر ان کے دن پھیر دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۴ مورخہ ۱۰ رجب ۱۲۹۷ھ ص ۷)

ہم اپنے مخالفوں کی مخالفت کی کیا پروا کریں۔ یہ مخالفت نوبت بہ نوبت اپنے فرض منصبی کو سرانجام دیتے ہیں۔ ابتداء ان کی ہوتی ہے اور انجام متقیوں کا۔ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۴ مورخہ ۱۰ رجب ۱۲۹۷ھ ص ۷)

ہر قسم کے حسد کینہ بغض غیبت اور کبر اور رعوت اور فسق و فجور کی ظاہری اور باطنی راہوں اور کسل اور غفلت سے بچو اور خوب یاد رکھو کہ انجام کار ہمیشہ متقیوں کا ہوتا ہے جیسے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ اس لیے متقی بننے کی فکر کرو۔
(الحکم جلد ۶ ص ۲۰ مورخہ ۱۳ مئی ۱۹۷۷ء ص ۵۵)

یہ بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ محکم خواتیم پر ہے خدا تعالیٰ نے یہی فرمایا ہے کہ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ سنت اللہ کی طور پر جاری ہے کہ صادق لوگ اپنے انجام سے شناخت کیے جاتے ہیں۔ یہ عاجز خوب جانتا ہے کہ جس کام کو میں نے اٹھایا ہے۔ ابھی وہ لوگوں پر بہت مشتبہ ہے۔ اور شاید اس بات میں کچھ مبالغہ نہ ہو کہ ہنوز ایسی حالت ہے کہ بجائے فائدہ کے آثار و علامت نقصان کے نظر آتے ہیں۔ یعنی بجائے ہدایت کے ضلالت و بدطنی سہل لگتی ہے۔ مگر جب ایک طرف آیات قرآنی پڑھتا ہوں۔ کیونکہ اوائل میں نبیوں پر ایسے سخت زلازل آئے کہ مدتوں تک کوئی صورت کامیابی کی کھلائی نہ دی۔ اور پھر انجام کار نسیم نصرت الہی کا چلنا شروع ہوا۔ اور دوسری طرف مواعد صادقہ حضرت احدیت سے بتائیں پاتا ہوں۔ تو میرا غم دور اور بالکل دور ہو جاتا ہے اور اس بات پر تازہ ایمان آتا ہے۔
(مکتوبات احمدیہ جلد ۵ ص ۵۵-۵۹ و مکتوب ۳۷ ص ۵۵)

(مباحثہ مد کے ذکر فرمایا)

در حقیقت تو ہم نے فتح پالی ہے۔ صرف اتنی بات ہے کہ وہ دیہات کے لوگ تھے ان کو ان باریک باتوں کی سمجھ نہیں آتی مجھے خوشبو آتی ہے کہ آخر کار فتح ہماری ہے دسمبر کے آخر تک ہونشان ظاہر ہوئیوالے ہیں شاید یہ بھی ان میں سے ایک عظیم الشان نشان ہو جائے یہ اللہ تعالیٰ کی عادت ہے جیسے فرمایا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی (تیسرا) برس تک مکروہات ہی پہنچتے رہے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ نومبر ۱۹۷۲ء ص ۲)

قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا
قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ○

موسیٰ کی قوم نے اُس کو جواب دیا کہ ہم تیرے پہلے بھی ستائے جاتے تھے اور تیرے آنے کے بعد بھی ستائے گئے تو موسیٰ نے ان کے جواب میں کہا کہ قریب ہے کہ خدا تمہارے دشمن کو ہلاک کر دے اور زمین پر تمہیں خلیفے

مقرر کر دے اور پھر دیکھیے کہ تم کس طور کے کام کرتے ہو۔

اب ان آیات (۱۲۸-۱۳۰) میں صریح اور صاف طور پر وہی لوگ مخاطب ہیں جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کی قوم میں سے اُن کے سامنے زندہ موجود تھے اور انہوں نے فرعون کے ظلموں کا شکوہ بھی کیا تھا اور کہا تھا کہ ہم تیرے پہلے بھی ستائے گئے اور تیرے آنے کے بعد بھی اور اُنہیں کو خطاب کر کے کہا تھا کہ تم ان تکلیفات پر صبر کرو خدا تمہاری طرف رحمت کے ساتھ متوجہ ہوگا اور تمہارے دشمن کو ہلاک کر دیگا اور تم کو زمین پر خلیفہ بنا دیگا لیکن تاریخ دانوں پر ظاہر ہے اور یہودیوں اور نصاریٰ کی کتابوں کو دیکھنے والے بخوبی جانتے ہیں کہ گو اس قوم کا دشمن یعنی فرعون اُن کے سامنے ہلاک ہوا مگر وہ خود تو زمین پر نہ ظاہری خلافت پر پہنچے نہ باطنی خلافت پر۔ بلکہ اکثر اُن کی نافرمانیوں سے ہلاک کیے گئے اور چالیس برس تک بیابانِ قحط و دق میں آوارہ رہ کر جان بحق تسلیم ہوئے۔ پھر بعد ان کی ہلاکت کے ان کی اولاد میں ایسا سلسلہ خلافت کا شروع ہوا کہ بہت سے بادشاہ اس قوم میں ہوئے اور داؤد اور سلیمان جیسے خلیفہ اللہ اسی قوم میں سے پیدا ہوئے یہاں تک کہ آخر یہ سلسلہ خلافت کا چودھویں صدی میں حضرت مسیح پر ختم ہوا۔ پس اس سے ظاہر ہے کہ کسی قوم موجودہ کو مخاطب کرنے سے ہرگز یہ لازم نہیں آتا کہ وہ خطاب قوم موجودہ تک ہی محدود رہے بلکہ قرآن کریم کا تو یہ بھی محاورہ پایا جاتا ہے کہ بسا اوقات ایک قوم کو مخاطب کرتا ہے مگر اس خطاب کوئی اور لوگ ہوتے ہیں جو گذر گئے یا آئندہ آنے والے ہیں۔ (شہادۃ القرآن ص ۲۹-۳۰)

موسیٰ نے ظاہر ہو کر تین بڑے کھلے کھلے کام کیے جو دنیا پر روشن ہو گئے ایسے ہی کھلے کھلے تین کام جو دنیا پر بھی طور پر ظاہر ہو گئے ہوں جس نبی سے ظہور میں آئے ہوں وہی نبی مثیل موسیٰ ہوگا۔ اور وہ کام یہ ہیں (۱) اول یہ کہ موسیٰ نے اُس دشمن کو ہلاک کیا جو ان کی اور ان کی شریعت کی بیخ کنی کرنا چاہتا تھا۔ (۲) دوسرے یہ کہ موسیٰ نے ایک نادان قوم کو جو خدا اور اس کی کتابوں سے ناواقف تھی اور وحشیوں کی طرح چارنگو برس سے زندگی بسر کرتے تھے۔ کتاب اور خدا کی شریعت دی یعنی توریت عنایت کی اور ان میں شریعت کی بنیاد ڈالی۔ (۳) تیسرے یہ کہ بعد اس کے کہ وہ لوگ ذلت کی زندگی بسر کرتے تھے ان کو حکومت اور بادشاہت عنایت کی اور ان میں سے بادشاہ بنائے۔ ان تینوں انعامات کا قرآن شریف میں ذکر ہے جیسا کہ فرمایا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ دیکھو سورۃ الاعراف الجزء نمبر ۷ اور پھر دوسری جگہ فرمایا۔ فَقَدْ اٰتَيْنَا اِلٰهَ اِبْرٰهِيْمَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا (سورہ نساء الجزء ۷) اب سوچو دیکھو کہ ان تینوں کاموں میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو حضرت موسیٰ علیہ السلام سے ایک ذرہ بھی مناسب نہیں نہ وہ پیدا ہو کر یہودیوں کے دشمنوں کو ہلاک کر سکے اور نہ وہ ان کے لیے کوئی نئی شریعت لائے اور نہ انہوں نے بنی اسرائیل یا ان کے بھائیوں کو بادشاہت بخشی۔ انجیل کیا تھی وہ صرف توریت کے چند احکام کا خلاصہ ہے جس سے پہلے یہود بے خبر نہیں تھے گو اس پر

کار بند نہ تھے۔ یہود کو حضرت مسیح کے وقت میں اکثر بدکار تھے مگر پھر بھی اُن کے ہاتھ میں تو رب تھی پس انصاف یہاں اس کو اہی کے لیے مجبور کرتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کچھ مماثلت نہیں رکھتے۔ اور یہ کہنا کہ جس طرح حضرت موسیٰ نے بنی اسرائیل کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دی اسی طرح حضرت عیسیٰ نے اپنے تابعین کو شیطان کے ہاتھ سے نجات دی یہ ایسا یہودہ خیال ہے کہ کوئی شخص گو کیسا ہی انماض کرنے والا ہو اس خیال پر اطلاع پا کر اپنے متبعین سے روک نہیں سکے گا۔ مخالف کے سامنے اس بات کا کیا ثبوت ہے کہ عیسیٰ نے ضرور اپنے پیروؤں کو شیطان سے اسی طرح نجات دیدی جیسا کہ موسیٰ نے بنی اسرائیل کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دی۔ موسیٰ کا بنی اسرائیل کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دینا ایک تاریخی امر ہے جس سے نہ کوئی بیوی منکر ہو سکتا ہے نہ عیسائی نہ مسلمان نہ گہر نہ ہندو کیونکہ وہ دنیا کے واقعات میں سے ایک واقعہ مشہور ہے۔ مگر عیسیٰ کا اپنے تابعین کو شیطان کے ہاتھ سے نجات دینا صرف اعتقاد دی امر ہے جو محض نصاریٰ کے خیالات میں ہے۔ خارج میں اس کا کوئی وجود نہیں جس کو دیکھ کر ہر ایک شخص بدیہی طور پر قائل ہو سکے کہ ہاں یہ لوگ حقیقت شیطان اور ہر ایک بدکاری سے نجات پا گئے ہیں اور ان کا گردہ ہر ایک بدی سے پاک ہے..... اس پیشگوئی کا تو یہ مطلب ہے کہ وہ بنی موسیٰ کی طرح بنی اسرائیل کو یا اُن کے بھائیوں کو ایک عذاب سے نجات دیگا۔ اسی طرح جیسا کہ موسیٰ نے بنی اسرائیل کو عذاب سے نجات دی تھی اور نہ صرف نجات دیگا بلکہ ان کو ایام ذلت کے بعد سلطنت بھی عطا کرے جیسا کہ موسیٰ نے بنی اسرائیل کو چار سو برس کی ذلت کے بعد نجات دی اور پھر سلطنت عطا کی اور پھر اس وحشی قوم کو موسیٰ کی طرح ایک نئی شریعت سے تہذیب یافتہ کرے گا۔ اور وہ قوم بنی اسرائیل کے بھائی ہوں گے۔ اب دیکھو کہ کسی صفائی اور روشنی سے یہ پیشگوئی سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں پوری ہو گئی ہے اور اسی صفائی سے پوری ہو گئی ہے کہ اگر مثلاً ایک ہندو کے سامنے بھی جو عقل سلیم رکھتا ہو یہ دونوں تاریخی واقعات رکھے جائیں یعنی جس طرح موسیٰ نے اپنی قوم کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دی اور پھر سلطنت بخشی اور پھر ان وحشی لوگوں کو جو غلامی میں بسر کر رہے تھے ایک شریعت بخشی اور جس طرح سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے اُن غریبوں اور کمزوروں کو جو آپ پر ایمان لائے تھے عرب کے خونخوار دہشت گردوں سے نجات دی اور سلطنت عطا کی اور پھر اس وحشیانہ حالت کے بعد ان کو ایک شریعت عطا کی تو بلاشبہ وہ ہندو دونوں واقعات کو ایک ہی رنگ میں سمجھے گا اور ان کی مماثلت کی گواہی دیگا۔ اور خود ہم جبکہ دیکھتے ہیں کہ کس طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے متبعین کو عرب کے خونریز ظالموں کے ہاتھ سے بچا کر اپنے پیروں کے نیچے لے لیا اور پھر ان لوگوں کو جو صد ہا سال سے وحشیانہ حالت میں بسر کر رہے تھے ایک نئی شریعت عطا فرمائی اور بعد ایام ذلت اور غلامی کے سلطنت عطا فرمائی تو بلا تکلف موسیٰ کے زمانہ کا نقشہ ہماری آنکھوں کے سامنے آجاتا ہے اور پھر ذرا

اور غور کر کے جب حضرت موسیٰ کے سلسلہ خلفاء پر نظر ڈالتے ہیں جو چودہ سو برس تک دنیا میں قائم رہا۔ تو اس کے مقابل پر سلسلہ محمدی بھی اسی مقدار پر ہمیں نظر آتا ہے یہاں تک کہ حضرت موسیٰ کے سلسلہ خلفاء کے آخر میں ایک مسیح ہے جس کا نام عیسیٰ بن مریم ہے ایسا ہی اس سلسلہ کے آخر میں بھی جو مقدار اور مدت میں سلسلہ موسوی کی مانند ہے ایک مسیح دکھائی دیتا ہے اور دونوں سلسلے ایک دوسرے کے مقابل پر ایسے دکھائی دیتے ہیں کہ جس طرح ایک انسان کی دو ہائیں ایک دوسری کے مقابل پر ہوتی ہیں پس اس سے بڑھ کر ممالک کے کیا منے ہیں اور یہی حقیقت یہ آیت ظاہر فرماتی ہے کہ

رَسُلَنَا اَيْكُمُ رَسُوْلًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا ۝ (تحفہ گودادیہ صفحہ ۱۲۷-۱۲۸)

قرآن شریف کی رو سے سلسلہ محمدیہ سلسلہ موسویہ سے ہر ایک نیکی اور بدی میں مشابہت رکھتا ہے۔ اسی کی طرف ان آیتوں میں اشارہ ہے کہ ایک جگہ یہود کے حق میں لکھا ہے۔ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔ دوسری جگہ مسلمانوں کے حق میں لکھا ہے۔ لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔ ان دونوں آیتوں کے یہ معنی ہیں کہ خدا تمہیں خلافت اور حکومت عطا کرے پھر دیکھے گا کہ تم رستبازی پر قائم رہتے ہو یا نہیں۔ ان آیتوں میں جو الفاظ یہود کے لیے استعمال کیے ہیں وہی مسلمانوں کے لیے یعنی ایک ہی آیت کے نیچے ان دونوں کو رکھا ہے پس ان آیتوں سے بڑھ کر اس بات کے لیے اور کونسا ثبوت ہو سکتا ہے۔ کہ خدا نے بعض مسلمانوں کو یہود قرار دیدیا ہے۔ اور صاف اشارہ کر دیا ہے کہ جن یہودیوں کے یہود مذکور ہوئے تھے یعنی علماء ان کے۔ اس امت کے علماء بھی انہیں بدیوں کے مرتکب ہوں گے۔ اور اسی مضموم کی طرف آیت غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ میں بھی اشارہ ہے۔ (تذکرۃ الشہداء ص ۱۸)

یہودیوں سے۔ دشاموں کے ان منیوں کا جو اسلام میں پیدا ہوئے جیسا کہ ان دو بالمقابل آیتوں سے جن کے الفاظ باجمعتے ہیں سمجھا جاتا ہے اور وہ یہ ہیں:-

اسلام کے بادشاہوں کی نسبت
ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْاَرْضِ
مَنْ بَعْدِهِمْ فَنَنْظُرُ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ (الحجرات سورہ یونس صفحہ ۳۳۵)

یہودیوں کے بادشاہوں کی نسبت
قَالَ عَسٰی رَبُّكُمْ اَنْ يُّفَاكَ عَذَابَكُمْ
وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْاَرْضِ فَنَنْظُرُ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ ۝ (الحجرات سورہ الاعراف صفحہ ۲۶۵)

یہ دو فقرے یعنی فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ جو یہودیوں کے بادشاہوں کے حق میں ہے اور اس کے مقابل پر دوسرے فقرہ یعنی لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ جو مسلمانوں کے بادشاہوں کے حق میں ہے صاف بتلا ہے ہیں کہ ان دونوں قوموں کے بادشاہوں کے واقعات بھی باہم متشابہ ہونگے۔ سو ایسا ہی ظہور میں آیا اور جس طرح یہودی بادشاہوں سے قابل شرم خانہ جنگیاں ظہور میں آئیں اور اکثر کے چال چلن بھی خراب ہو گئے یہاں تک کہ بعض ان میں سے بدکاری شراب نوشی۔ خونریزی اور سخت بے رحمی میں ضربا مشل ہو گئے یہی طریق اکثر مسلمانوں کے بادشاہوں نے اختیار

کیے۔ ہاں بعض یہودیوں کے نیک اور عادل بادشاہوں کی طرح نیک اور عادل بادشاہ بھی بنے جیسا کہ عمر بن عبدالعزیزؒ

(تخفہ گوڑویہ ۱۷۲۶-۱۷۵۰)

ایک جگہ مسلمانوں کے آخری زمانہ کے لیے قرآن شریف نے وہ لفظ استعمال کیا ہے جو یہود کے لیے استعمال کیا تھا یعنی فرمایا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔ جس کے یہ معنی ہیں کہ تم کو خلافت اور سلطنت دی جائیگی۔ مگر آخری زمانہ میں تمہاری بد اعمالی کی وجہ سے وہ سلطنت تم سے چھین لی جائے گی۔ جیسا کہ یہودیوں سے چھین لی گئی تھی۔

(لیکچر سیالکوٹ ص ۱۴)

حضرت اقدس نے فرمایا:-

وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔ یہ آیتیں بھی اس کی طرف اشارہ کرتی ہیں ایک ان میں سے اہل اسلام کی نسبت ہے اور ایک یہود کی نسبت پس مقابلہ سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں ہر طرح کا انعام کروں گا اور پھر دیکھوں گا کہ کس طرح شکر کرتے ہو۔ اب دیکھنے والی بات یہ ہے کہ اہل یہود کو کونسی بڑی مصیبت تھی تو وہ دو بڑی مصیبتیں ہیں ایک یہ کہ عیسیٰ علیہ السلام کا انکار کیا گیا اور ایک یہ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا انکار کیا گیا پس مماثلت کے لحاظ سے مسلمانوں کے لیے بھی وہی دو انکار رکھے تھے۔ مگر وہاں شمار میں الگ الگ دو وجود تھے اور یہاں نام الگ الگ ہیں مگر وہ وجود جس میں ان دونوں کا بروز ہو ایک ہی ہے ایک بروز عیسوی اور ایک محمدی۔ اور صرف نام کے لحاظ سے اہل اسلام یہود کے بروز اس طرح سے قرار پائے کہ انہوں نے مسیح اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا انکار کر دیا اور وہ مماثلت پوری ہو گئی اور آیات سے ثابت ہوتا ہے کہ اس امت میں بڑی طور پر وہی کثرت یہودیوں والی پوری ہوئی تھی اور یہ اس طرف اشارہ کرتی تھیں کہ آنے والا دورنگ بیکر آوے گا اسی لیے ہمدی اور مسیح کے زمانہ کی علامات ایک ہی ہیں اور ان دونوں کا فعل بھی ایک ہی رہے

(البدر جلد ۲ نمبر ۳۳ مورخہ ۱۹۰۳ء ص ۲۵۵-۲۵۹)

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا النَّاهِيهٖ ۚ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

بعض آدمیوں نے کہا ہے کہ یہ طاعون گویا ہماری شامت اعمال کا نتیجہ ہے یہ آواز کوئی نئی آواز نہیں حضرت موسیٰ علیہ السلام کو بھی کہا گیا تھا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ مگر مجھے

یہ خوب ہے کہ یہ لوگ طاعون کو ہماری شامت اعمال کا نتیجہ بتاتے ہیں لیکن مبتلا خود ہوتے ہیں حالانکہ اگر شامت اعمال تھی تو چاہیے تھا کہ طاعون کی خبر تم کو دی جاتی مگر یہ کیا ہوا کہ خبر بھی ہم کو دی گئی اور موتیں تم میں ہوتی ہیں برخلاف اس کے کہ ہماری حفاظت کا وعدہ کیا جاتا اور اسے ایک نشان ٹھہرایا جاتا ہے۔ کچھ تو خدا سے ڈرو۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۷ مورخہ ۱۴ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۳)

وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَتٍ مِّقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ۝

پھر ہم کہتے ہیں کہ جس حالت میں وعدہ کی تاریخ ملنا نصوص قرآنیہ قطعیہ سے ثابت ہے جیسا کہ آیت وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً اُس کی شاہد ناطق ہے تو وعید کی تاریخیں جو نزول عذاب پر دال ہوتی ہیں جس کا ملنا اور رد بلا ہونا توبہ استغفار اور صدقات سے بالفاق جمیع انبیاء علیہم السلام ثابت ہے پس ان تاریخوں کا ملنا بوجہ اولیٰ ثابت ہوا اور اس سے انکار کرنا صرف سفیہ اور نادان کا کام ہے نہ کسی صاحب بصیرت کا۔
(ضمیمہ انوار السلام — اشتہار النعمی چار ہزار روپیہ صفحہ ۳۷)

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِبِيعَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْنِي أُنْظِرْ إِلَيْكَ ۖ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَرَعًا ۖ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۝

فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا پس جب کہ خدا نے پہاڑ پر تجلی کی تو اس کو پاش پاش کر دیا۔ یعنی مشکلات کے پہاڑ آسان ہو گئے۔
(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ نمبر ۳)

جب خدا مشکلات کے پہاڑ پر تجلی کر گیا تو انہیں پاش پاش کر دیگا۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ نمبر ۴ و سراج منیر ص ۲۹)

اور تجلی کی اس کے رب نے پہاڑ پر یعنی مشکلات کے پہاڑ پر اور گردیاں اس کو پاش پاش اور گراموسی بیہوش ہو کر یعنی ایسی تجلی ہمیت ناک تھی کہ اس کی ہمیت کا اثر موسیٰ پر بھی پڑا۔ (البدیع جلد ۱ صفحہ ۱۹۰) (۱۹۰۷ء)
جب خدا پہاڑ پر تجلی کرے گا تو اس کو پارہ پارہ کر دیگا۔ (تبلیغ رسالت مجموعہ اختصارات جلد ۱ صفحہ ۹۲۵)
جب طالب کمال وصال کا خدا کے لیے اپنے تمام وجود سے الگ ہو جاتا ہے اور کوئی حرکت اور سکون اس کا اپنے لیے نہیں رہتا بلکہ سب کچھ خدا کے لیے ہو جاتا ہے تو اس حالت میں اس کو ایک روحانی موت پیش آتی ہے جو بقا کو مستلزم ہے پس اس حالت میں گویا وہ بعد موت کے زندہ کیا جاتا ہے اور غیر اللہ کا وجود اس کی آنکھ میں باقی نہیں رہتا یہاں تک کہ غلبہ شہودِ حق الہی سے وہ اپنے وجود کو بھی نابود ہی خیال کرتا ہے پس یہ مقام عبودیت و فناؤ اتم ہے جو غایت سیر اولیاء ہے اور اسی مقام میں غیب سے باذن اللہ ایک نور سالک کے قلب پر نازل ہوتا ہے جو تقریر اور تحریر سے باہر ہے۔

غلبہ شہود کی ایک ایسی حالت ہے کہ جو علم الیقین اور عین الیقین کے مرتبہ سے برتر ہے۔ صاحب شہود نام کو ایک علم تو ہے مگر ایسا علم جو اپنے ہی نفس پر وارد ہو گیا ہے جیسے کوئی آگ میں جل رہا ہے۔ سو اگرچہ وہ بھی جلنے کا ایک علم رکھتا ہے مگر وہ علم الیقین اور عین الیقین سے برتر ہے۔ کبھی شہود نام بے خبری تک بھی نوبت پہنچا دیتا اور حالت سُکر اور بیہوشی کی غلبہ کرتی ہے اس حالت سے یہ آیت مشابہ ہے خَلَا تَحْتَ رَبِّهِ لَبَّيْ جَعَلَهُ دَكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَفْحًا لیکن حالت نام وہ ہے جس کی طرف اشارہ ہے مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ یہ حالت اہل جنت کے نصیب ہوگی (الحکم جلد ۱ صفحہ ۱۹۰) (۱۹۰۷ء)
موسیٰ علیہ السلام کا بیہوش ہو کر گرنا ایک واقعہ نورانی تھا جس کا موجب کوئی جسمانی ظلمت نہ تھی بلکہ تجلیات صفا الہیہ جو بغایت اشراق نور ظہور میں آئی تھیں۔ وہ اس کا موجب اور باعث تھیں جن کی اشراق نام کی وجہ سے ایک عاجز زندہ عمران کا بیٹا بیہوش ہو کر گر پڑا۔ اور اگر عنایت الہیہ اُس کا تدارک نہ کرتیں تو اسی حالت میں گداز ہو کر نابود ہو جاتا۔ مگر یہ مرتبہ ترقیات کاملہ کا انتہائی درجہ نہیں ہے۔ انتہائی درجہ وہ ہے جس کی نسبت لکھا ہے مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (مکتوبات ۱ ص ۱۲)

وَإِتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا
لَّهُ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ
وَكَانُوا ظَالِمِينَ

جب بیکھرام نے نہایت اصرار کے ساتھ اپنی موت کے لیے مجھ سے پیشگوئی چاہی تو مجھے دعا کے بعد

یہ الہام ہوا عجل جسدک لہ خواری۔ لہ نصبت و عذاب یعنی یہ ایک پہچان گوسالہ ہے جس میں مارے جانے کے وقت گوسالہ کی طرح ایک آواز نکلتی گی اور اس میں جان نہیں اور اس کے لیے نصب اور عذاب ہے۔ لسان العرب میں جو لغت عرب میں ایک پرانی اور معتبر کتاب ہے لفظ نصبت کے معنی علاوہ اور کئی معنوں کے ایک یہ بھی لکھے ہیں کہ جب کہا جائے نصبت فلان لفلان تو اس کے یہ معنی ہوں گے کہ کسی شخص نے اس شخص پر جان لینے کے لیے حملہ کیا اور دشمنی کی راہ سے اس کے فنا کرنے کے لیے پوری پوری کوشش کی۔ چنانچہ لسان العرب کے اس مقام میں اپنے لفظ میں نصبت فلان لفلان نصبتاً اذا قصد لہ دعاذاً و تحجراً لہ جس کے یہی معنی ہیں ہوا پر کہے گئے۔ دیکھو لسان العرب لفظ نصبت ص ۲۵۵ سطر ۲۔ اور خوار کا لفظ لغت عرب میں گوسالہ کی آواز کے لیے آتا ہے۔ لیکن جب انسان پر اس لفظ کو استعمال کرتے ہیں تو اس موقع پر کرتے ہیں جبکہ کوئی مقتول قتل ہونے کے وقت گوسالہ کی طرح آواز نکالتا ہے جیسا کہ اسی لسان العرب میں خوار کے لفظ کے بیان میں صفحہ ۳۴۵ میں ان معنوں کی تصدیق کے لیے ایک حدیث لکھی ہے اور وہ یہ ہے رَفِیَ حَدِيثُ مَقْتُلِ ابْنِ اَبِي خَلَفٍ تَحْرَجُ يَحْجُرُ كَمَا يَحْجُرُ الثَّوْرُ یعنی جب ابی بن خلف قتل کیا گیا تو یوں آواز نکالتا تھا جیسے کہ بیل آواز نکالتا ہے اور کبھی خوار کا لفظ عرب کی زبان میں اُس ہتھیار کی آواز پر بولا جاتا ہے جو چلایا جاتا ہے چنانچہ لسان العرب کے اسی صفحہ ۳۴۵ میں ایک نامی شاعر عرب کا اس محاورہ کے حوالہ میں ایک شعر لکھا ہے اور وہ یہ ہے:-

يَحْجُرْنَ اِذَا اَلْفُزْنَ فِي سَاقِطِ الدُّدَى وَ اِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا اَهَا ضَيْبٌ مُّحْضَلًا

یعنی ان تیروں میں سے جو چلائے جاتے ہیں اور پھر نکالے جاتے ہیں گوسالہ کی آواز کی طرح ایک آواز آتی ہے۔ اگرچہ ایسا دن ہو جس میں متواتر بارش ہوئی ہو اور ہر ایک چیز کو تر کر دیتا ہو۔..... غرض اس نہایت معتبر کتاب سے جو لسان العرب ہے ثابت ہوتا ہے کہ خور اور خوار کے لفظ کو انسان پر اُس حالت میں بھی بولتے ہیں کہ جب وہ قتل ہونے کے وقت فریاد کرتا ہے اور قتل کے وقت جو ہتھیار کی آواز ہوتی ہے اس کا نام بھی خوار ہے۔

(تربایق الفتوب من ۱۰۸)

خروج باب ۳۲ سے ثابت ہوتا ہے کہ گوسالہ سامری کے نیست و نابود کرنے کا ارادہ یہود کی عید کے دن میں کیا گیا تھا مگر آگ میں جلانا اور بار یک پسینا اور غبار کی مانند بنانا جیسا کہ ۳۲ خروج میں لکھا ہے یہ فرصت طلب کام تھا اس بڑے کام نے ضروریات کا کچھ حصہ لیا ہوگا کیونکہ حضرت موسیٰ اُس وقت اترے تھے جب گوسالہ پرستی کا مہلہ خوب گرم ہو گیا تھا اور یہ وقت غالباً دوپہر کے بعد میں ہوگا اور پھر کچھ عرصہ ناراضگی اور غضب میں گذرا۔ لہذا یہ قطعاً امر ہے کہ سونے کا جلانا اور خاک کی طرح کرنا کچھ حصہ رات تک جو دوسرے دن میں محسوب ہوتے ہی ختم ہوا ہوگا۔

(سراج منیر ص ۵۸-۵۹ حاشیہ)

یہ گوسالہ سبحان ہے جس میں سے پھل آواز آرہی ہے پس اس کے لیے دکھ کی مار اور عذاب ہے (استغفار)

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعُجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ
وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ

جنہوں نے گوسالہ پرستی کی ان پر غضب کا عذاب پڑے گا اور دنیا کی زندگی میں ان کو ذلت پہنچے گی اور اسی طرح ہم دوسرے مفتر لوگوں کو سزا دیں گے اور یہ ایک لطیف اشارہ ان گوسالہ پرستوں کی طرف بھی ہے جو اس دوسرے گوسالہ یعنی بیکھرام کی پرستش کرنے میں ظلم اور خونریزی کے ارادوں تک پہنچ گئے خدا تعالیٰ کے علم سے کوئی شے باہر نہیں وہ خوب جانتا تھا کہ ہندو بھی بیکھرام کی پرستش کر کے اس کو گوسالہ بنائیں گے اس لیے اس نے کذا لک کے لفظ سے بیکھرام کے قصہ کی طرف اشارہ کر دیا تو ریت خروج باب ۳۲ آیت ۳۵ سے ثابت ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے بنی اسرائیل پر گوسالہ پرستی کے سبب سے موت بھیجی تھی یعنی ایک دبا ان میں پڑ گئی تھی جس سے وہ مر گئے تھے اور اس عذاب کی تعمیر کے وقت اللہ تعالیٰ نے یہ بھی فرمایا تھا کہ جو لوگ ایمان لائیں گے میں ان کو نجات دوں گا جیسا کہ فرماتا ہوں وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ یعنی جنہوں نے گوسالہ پرستی کی دھن میں بُرے کام کیے پھر بعد اس کے توبہ کی اور ایمان لائے تو خدا تعالیٰ ایمان کے بعد ان کے گناہ بخش دیگا اور ان پر رحم کرے گا کیونکہ وہ غفور اور رحیم ہے۔ (مراج میرٹھ)

جنہوں نے گوسالہ کو عزت دی اور اس کی پرستش کی۔ ان پر غضب آئے گا اور ذلت کی مار ان پر پڑے گی۔ سو دنیا میں غضب نازل ہونے سے مراد طاعون ہے (نزول مسیح ۱۵۵ پیشگوئی ۳۴) جو لوگ خدا تعالیٰ کی راہ سے روکتے ہیں عنقریب خدا تعالیٰ کا غضب ان پر وار ہوگا۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشہارات) جلد ۱۰ ص ۱۰۳)

جو لوگ عداوت سے باز نہیں آتے۔ عنقریب ان پر غضب الہی نازل ہوگا۔ (تبلیغ رسالت مجموعہ اشہارات) جلد ۱۰ ص ۱۰۳

وَكَتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّنَا هُدُنَا
إِلَيْكَ ط قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْ بِهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ

عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ مِثْلُ آيَاتِنَا اُس کے دیکھتا ہوں۔ پہنچاتا ہوں اور میری رحمت نے ہر ایک چیز کو گھیر رکھا ہے۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۳۷۸ تا ۳۷۹)

میں جس کو چاہتا ہوں عذاب پہنچاتا ہوں اور میری رحمت نے ہر چیز پر احاطہ کر رکھا ہے سو میں اُن کے لیے جو ہر ایک طرح کے شرک اور کفر اور فواحش سے پرہیز کرتے ہیں اور زکوٰۃ دیتے ہیں اور نیران کے لیے جو ہماری نشانیوں پر ایمان کامل لاتے ہیں اپنی رحمت لکھونگا۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۳۷۸)

اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ رحمت عام اور وسیع ہے اور غضب یعنی صفت عدل بعد کسی خصوصیت کے پیدا ہوتی ہے یعنی یہ صفت قانون الہی سے تجاوز کرنے کے بعد پناہ حق پیدا کرتی ہے اور اس کے لیے ضرور ہے کہ اول قانون الہی ہو اور قانون الہی کی خلاف ورزی سے گناہ پیدا ہو اور پھر یہ صفت ظہور میں آتی ہے اور اپنا تقاضا پورا کرنا چاہتی ہے۔ (جنگ مقدس ص ۲۰۷ رداد جلسہ باخشہ ۳۱ مئی ۱۸۹۳ء)

وعید میں دراصل کوئی وعدہ نہیں ہوتا۔ صرف اس قدر ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ اپنی قدوسیت کی وجہ سے تقاضا فرماتا ہے کہ شخص مجرم کو سزا دے اور بسا اوقات اس تقاضا سے اپنے ملہمین کو اطلاع بھی دیدیتا ہے پھر جب شخص مجرم توبہ اور استغفار اور تضرع اور زاری سے اُس تقاضا کا حق پورا کر دیتا ہے تو رحمت الہی کا تقاضا غضب کے تقاضا پر سبقت لے جاتا ہے اور اس غضب کو اپنے اندر محبوب دستور کر دیتا ہے یہی معنی ہیں اس آیت کے کہ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ۔ یعنی رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي۔ اگر یہ اصول نہ مانا جائے تو تمام شرعیات باطل ہو جاتی ہیں۔ (تحفہ غزنویہ ص ۲۸)

عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ۔ عذاب تو میرا خاص صورتوں میں ہے جس کو چاہتا ہوں دنیا ہوں مگر میری رحمت ہر ایک چیز کو پہنچ رہی ہے۔ (چشم معرفت ص ۱۸)

آریہ وغیرہ جو اعتراض کرتے ہیں کہ قرآن مجید میں خدا تعالیٰ کو غضب ناک کہا گیا ہے۔ یہ ان کی صریح غلطی ہے ان کو چاہیے تھا کہ قرآن مجید کی دوسری جگہوں پر نظر کرتے۔ وہاں تو صاف طور پر لکھا ہے۔ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ خدا کی رحمت تو کل چیزوں کے شامل حال ہے۔ مگر ان کو وقت ہے تو یہ ہے کہ خدا کی رحمت کے تودہ قایل ہی نہیں۔ اُن کے مذہبی اصول کے بموجب اگر کوئی شخص بعد شکل مکتی حاصل کر بھی لے۔ تو آخر پھر وہاں سے نکلنا ہی پڑے گا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۰۷ مورخہ ۶ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۳)

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ
يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ وَ
كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَالِذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

چالاکی سے علوم القرآن نہیں آتے۔ داعی قوت اور ذہنی ترقی قرآنی علوم کو جذب کرنے کا اکیلا باعث نہیں
ہو سکتا۔ اصل ذریعہ تقویٰ ہی ہے متقی کا معلم خدا ہوتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ نبیوں پر اُمتیت غالب ہوتی ہے
ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو اس لیے اُمتی بھیجا کہ باوجودیکہ آپ نے نہ کسی مکتب میں تعلیم پائی اور نہ کسی کو
استاد بنایا۔ پھر آپ نے وہ معارف اور حقائق بیان کیے جنہوں نے دنیوی علوم کے ماہروں کو ذنگ اور حیران
کر دیا قرآن شریف جیسی پاک۔ کامل کتاب آپ کے لبوں پر جاری ہوئی جس کی فصاحت و بلاغت نے سارے عرب
کو خاموش کر دیا۔ وہ کیا بات تھی جس کے سبب سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم علوم میں سب سے بڑھ گئے۔ وہ
تقویٰ ہی تھا۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی مطہر زندگی کا اس سے بڑھ کر اور کیا ثبوت ہو سکتا ہے کہ قرآن شریف
جیسی کتاب وہ لائے جس کے علوم نے دنیا کو حیران کر دیا ہے۔

آپ کا اُمتی ہونا ایک نمونہ اور دلیل ہے اس امر کی کہ قرآنی علوم یا آسمانی علوم کے لیے تقویٰ مطلوب ہے نہ

(الحکم جلد ۱۷ - مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۷۹ء ص ۲۰)

دنیوی چالاکیاں۔
يَا أَيُّهَا الْمَعْرُوفُ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ
عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَالِذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ یہ نبی ان باتوں کے لیے حکم دیتا ہے جو خلاف عقل نہیں
ہیں اور ان باتوں سے منع کرتا ہے جن سے عقل بھی منع کرتی ہے۔ اور پاک چیزوں کو حلال کرتا ہے اور ناپاک حرام

کھڑا ہے۔ اور قوموں کے سر پر سے وہ بوجھ اتارتا ہے جس کے نیچے وہ دبی ہوئی تھیں اور ان گردنوں کے طوقوں سے وہ رہائی بخشا ہے جن کی وجہ سے گردنیں سیدھی نہیں ہو سکتی تھیں۔ پس جو لوگ اس پر ایمان لائیں گے۔ اور اپنی شمولیت کے ساتھ اس کو قوت دیں گے اور اس کی مدد کریں گے۔ اور اُس نور کی پردی کریں گے جو اس کے ساتھ اتارا گیا وہ دنیا اور آخرت کی مشکلات سے نجات پائیں گے۔ (براہین احمدیہ پنجم یادداشتیں صفحہ ۵۷۵)

وہ ہی لوگ ہیں جو اُس رسول نبی پر ایمان لاتے ہیں کہ جس میں ہماری قدرت کاملہ کی دو نشانیاں ہیں ایک تو بیرونی نشانی کہ توریت اور انجیل میں اُس کی نسبت پیشین گوئیاں موجود ہیں جن کو وہ آپ بھی اپنی کتابوں میں موجود پاتے ہیں دوسری وہ نشانی کہ خود اُس نبی کی ذات میں موجود ہے اور وہ یہ ہے کہ وہ باوجود اُمی اور ناخواندہ ہونے کے ایسی ہدایت کامل لایا ہے کہ ہر ایک قسم کی حقیقی صداقتیں جن کی سچائی کو عقل و شرع شناخت کرتی ہے اور جو دُنیا پر باقی نہیں رہی تھیں لوگوں کی ہدایت کے لیے بیان فرماتا ہے اور اُن کو اُس کے بجالانے کے لیے حکم کرتا ہے اور ہر ایک نامعقول بات سے کہ جس کی سچائی سے عقل و شرع انکار کرتی ہے منع کرتا ہے اور پاک چیزوں کو پاک اور پلید چیزوں کو پلید ٹھہراتا ہے اور یہودیوں اور عیسائیوں کے سر پر سے وہ بھاری بوجھ اتارتا ہے جو اُن پر ٹپے ہوئے تھے اور جن طوقوں میں وہ گرفتار تھے اُن سے خلاصی بخشتا ہے سو جو لوگ اس پر ایمان لادیں اور اس کو قوت دیں اور اُس کی مدد کریں اور اُس نور کی بجلی متابعت اختیار کریں جو اس کے ساتھ نازل ہوا ہے۔ وہی لوگ نجات یافتہ ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۴۷۳-۴۷۵)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَ
اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

یہ دسواں کہ خدا نے اپنی کتاب اُمیوں اور بدوؤں کے لیے بھیجی ہے (اُن کی سمجھ کے موافق چاہیے) ٹھیک نہیں ہے۔ اول تو اس میں جھوٹ ہے کہ وہ کلامِ بُرا اُمیوں کی تعلیم کے لیے نازل ہوا ہے خدا نے تو آپ ہی فرمادیا ہے کہ تمام دُنیا اور مختلف طبائع کی اصلاح کے لیے یہ کتاب نازل ہوئی ہے جیسے اُمی اس کتاب میں مخاطب ہیں ایسے ہی عیسائی اور یہودی اور مجوسی اور صابئین اور لا مذہب اور دہریہ وغیرہ تمام

فرقے مخی طلب ہیں اور سب کے خیالات فاسدہ کا اس میں رد موجود ہے سب کو سنایا گیا ہے قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْجَزُوءِ پھر جبکہ ثابت ہے کہ قرآن شریف کو تمام دنیا کے طبائع سے کام پڑا تو تم
خود ہی سوچو کہ اس صورت میں لازم تھا یا نہیں کہ وہ ہر ایک طور کی طبیعت پر اپنی عظمت اور حقانیت کو ظاہر کرتا
اور ہر ایک طور کے شبہات کو مٹاتا۔ ماسوا اس کے اگرچہ اس کلام میں اُمّی بھی مخی طلب ہیں مگر یہ تو نہیں کہ خدا اُمّیوں
کو اُمّی ہی رکھنا چاہتا تھا بلکہ وہ یہ چاہتا تھا کہ جو طاقتیں انسانیت اور عقل کی اُن کی فطرت میں موجود ہیں وہ
ممکن قوت سے جیز فضل میں آجائیں۔ اگر نادان کو ہمیشہ کے لیے نادان ہی رکھنا ہے تو پھر تعلیم کا کیا فائدہ ہوا خدا
نے تو علم اور حکمت کی طرف آپ ہی رغبت دیدی ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۱۶-۴۱۷)

لوگوں کو کہہ دے کہ میں خدا کی طرف سے تم سب کی طرف بھیجا گیا ہوں۔ وہ خدا جو بلا شرکت بغیری آسمان
اور زمین کا مالک ہے جس کے سوا اور کوئی خدا اور قابل پرستش نہیں۔ زندہ کرتا ہے اور مارتا ہے پس اس خدا
پر اور اس کے رسول پر جو نبی اُمّی ہے ایمان لاؤ۔ وہ نبی جو اللہ اور اس کے کلموں پر ایمان لاتا ہے اور تم اس کی
پیروی کرو تا تم ہدایت پاؤ۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۶۵-۴۶۶)

یہ ہرگز سچ نہیں کہ جو کچھ قرآن کریم کے معارف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمائے اُن سے زیادہ قرآن
کریم میں کچھ بھی نہیں۔ یہ اقوال ہمارے مخی لفظوں کے صاف دلالت کر رہے ہیں کہ وہ قرآن کریم کی غیر عمدہ غلطیوں
اور نحو یوں پر ایمان نہیں لاتے اور ان کا یہ کہنا کہ قرآن کریم ایسوں کے لیے اُترا ہے جو اُمّی تھے اور بھی اس امر کو
ثابت کرتا ہے کہ وہ قرآن شناسی کی بصیرت سے بالکل بے برہ ہیں۔ وہ نہیں سمجھتے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم
محض اُمّیوں کے لیے نہیں بھیجے گئے بلکہ ہر ایک رتبہ اور طبقہ کے انسان اُن کی اُمت میں داخل ہیں۔ اللہ جل شانہ
فرماتا ہے قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا پس اس آیت سے ثابت ہے کہ قرآن کریم ہر ایک
استعداد کو نکمیں کے لیے نازل ہوا ہے اور درحقیقت آیت وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ میں بھی اسی کی
طرف اشارہ ہے۔ (کرامات الصّادقین ص ۱۹)

وہ قانون جو عام عدل اور احسان اور مہرردی کے لیے دنیا میں آیا وہ صرف قرآن شریف ہے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ یعنی کہو اے لوگو میں تم سب کی طرف رسول کر کے بھیجا گیا ہوں
(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۳)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا لوگوں کو کہہ دے کہ میں تم سب کی طرف پیغمبر ہو کر آیا ہوں۔
(نور القرآن ص ۱۷)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے کہیں نہیں کہا کہ میں صرف عرب کے لیے بھیجا گیا ہوں بلکہ قرآن شریف میں یہ ہے

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا یعنی لوگوں سے کہہ دے کہ میں تمام دنیا کے لیے بھیجا گیا ہوں۔

(پیغام صلح ص ۴۴)

قرآن شریف میں یہ نہیں لکھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف قریش کے لیے بھیجے گئے ہیں بلکہ لکھا ہے کہ وہ تمام دنیا کے لیے بھیجے گئے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے۔ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا یعنی لوگوں کو کہہ دے کہ میں تمام دنیا کے لیے بھیجا گیا ہوں نہ صرف ایک قوم کے لیے ہوں۔

(لیکچر چشمہ معرفت ص ۱۶)

اے تمام انسانو۔ جو زمین پر رہتے ہو میں سب کی طرف رسول ہو کر آیا ہوں۔ نہ کسی خاص قوم کی طرف اور سب

(لیکچر چشمہ معرفت ص ۲۴)

کی ہمدردی میرا مقصد ہے۔

اس وقت کے تمام مخالف مولویوں کو ضروریہ بات ماننی پڑے گی کہ چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء تھے اور آپ کی شریعت تمام دنیا کے لیے عام تھی اور آپ کی نسبت فرمایا گیا تھا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ اور نیز آپ کو یہ خطاب عطا ہوا تھا قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ سو اگرچہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد حیات میں وہ تمام متفرق ہدایتیں جو حضرت آدم سے حضرت عیسیٰ تک تھیں۔ قرآن شریف میں جمع کی گئیں لیکن مضمون آیت قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی میں عملی طور پر پورا نہیں ہو سکا کیونکہ کامل اشاعت اس پر موقوف تھی کہ تمام ممالک محتفل یعنی ایشیا اور یورپ اور افریقہ اور امریکہ اور آبادی دنیا کے انتہائی گوشوں تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی میں ہی تبلیغ قرآن ہو جاتی اور یہ اس وقت غیر ممکن تھا بلکہ اس وقت تک تو دنیا کی کئی آبادیوں کا ابھی پتہ بھی نہیں لگتا تھا اور دروازے سفر کے ذرائع ایسے مشکل تھے کہ گویا معدوم تھے بلکہ اگر وہ ساٹھ برس الگ کر دیئے جائیں جو اس عاجز کی عمر کے ہیں تو ۱۲۵۴ ہجری تک بھی اشاعت کے وسائل کاملہ گویا کالعدم تھے اور اس زمانہ تک امریکہ کل اور یورپ کا اکثر حصہ قرآنی تبلیغ اور اس کے دلائل سے بے نصیب رہا ہوا تھا بلکہ دور دور ملکوں کے گوشوں میں تو ایسی بے خبری تھی کہ گویا وہ لوگ اسلام کے نام سے بھی ناواقف تھے۔ غرض آیت موصوفہ بالا میں جو فرمایا گیا تھا کہ اے زمین کے باشندو! میں تم سب کی طرف رسول ہوں علی طور پر اس آیت کے مطابق تمام دنیا کو ان دنوں سے پہلے ہرگز تبلیغ نہیں ہو سکی اور نہ تمام حجت ہو ا کیونکہ وسائل اشاعت موجود نہیں تھے اور نیز زبانوں کی اجنبیت سخت روک تھی اور نیز یہ کہ دلائل حقانیت اسلام کی واقفیت اس پر موقوف تھی کہ اسلامی ہدایتیں غیر زبانوں میں ترجمہ ہوں اور یا وہ لوگ خود اسلام کی زبان سے واقفیت پیدا کر لیں اور یہ دونوں امراض وقت غیر ممکن تھے۔ لیکن قرآن شریف کا یہ فرمانا کہ وَمَنْ بَلَغْ (انعام ۲۰) یہ امید دلاتا تھا کہ ابھی اور بہت سے لوگ ہیں جو ابھی تبلیغ قرآنی اُن تک نہیں پہنچی ایسا ہی آیت وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ (جمعہ) اس بات کو ظاہر کر رہی تھی کہ

گو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات میں ہدایت کا ذخیرہ کامل ہو گیا مگر ابھی اشاعت ناقص ہے اور اس آیت میں جو مَنہم کا لفظ ہے وہ ظاہر کر رہا تھا کہ ایک شخص اُس زمانہ میں جو تکمیل اشاعت کے لیے موزوں ہے مبعوث ہوگا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے رنگ میں ہوگا اور اس کے دوست مخلص صحابہ کے رنگ میں ہوں گے..... اس وقت حسب منطوق آیت وَآخِرُ نَبِيِّهِمْ لَمَّا يَلْكَحُوا اِيَّاهُمْ اور نیز حسب منطوق آیت قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَسُوْلُ اللّٰهِ الْبَيِّنَةُ جَمِيْعًا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دوسرے بعثت کی ضرورت ہوئی اور ان تمام عبادوں نے جو ریل اور تار اور گن بوٹ اور مطابح اور احسن انتظام ڈاک اور باہمی زبانوں کا علم اور خاص کر ملک ہند میں بارود نے جو ہندوؤں اور مسلمانوں میں ایک زبان مشترک ہو گئی تھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں زبان حال درخواست کی کہ یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہم تمام خدام حاضر ہیں اور فرض اشاعت پورا کرنے کے لیے بدلہ و جان سرگرم ہیں۔ آپ تشریف لائیے اور اس اپنے فرض کو پورا کیجیے کیونکہ آپ کا دعویٰ ہے کہ میں تمام کافرانس کے لیے آیا ہوں اور اب یہ وہ وقت ہے کہ آپ اُن تمام قوموں کو جو زمین پر رہتی ہیں قرآنی تبلیغ کر سکتے ہیں اور اشاعت کو کمال تک پہنچا سکتے ہیں اور ان تمام حجت کے لیے تمام لوگوں میں دلائل حقانیت قرآن پھیلا سکتے ہیں تب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانیت نے جواب دیا کہ دیکھو میں بروز کے طور پر آتا ہوں۔ مگر میں ملک ہند میں آؤں گا کیونکہ جوش مذہب و اجتماع جمیع ادیان اور مقابلہ جمیع مل و نعل اور امن اور آزادی اسی جگہ ہے اور نیز آدم علیہ السلام اسی جگہ نازل ہوا تھا پس ختم دور زمانہ کے وقت بھی وہ جو آدم کے رنگ میں آتا ہے اسی ملک میں اس کو آنا چاہیئے تا آخر اور اول کا ایک ہی جگہ اجتماع ہو کر دائرہ پورا ہو جائے۔ (تحفہ گوڑو یہ ۹۹-۱۰۱)

قرآن کا مقصد تھا وحشیانہ حالت سے انسان بنانا۔ انسانی آداب سے مہذب انسان بنانا۔ تا شرعی حدود اور احکام کے ساتھ مرحلہ طے ہو۔ اور پھر با خدا انسان بنانا۔ گو یہ لفظ مختصر ہیں مگر ان کے ہزار ہا شعبے ہیں چونکہ یہودیوں۔ طبعیوں۔ آتش پرستوں اور مختلف اقوام میں بدروشی کی رُوح کام کر رہی تھی۔ اس لیے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے باعلام الہی سب کو مخاطب کر کے کہا یَا أَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَسُوْلُ اللّٰهِ الْبَيِّنَةُ جَمِيْعًا۔ اس لیے ضروری تھا کہ قرآن شریف ان تعلیمات کا جامع ہوتا جو وقتاً فوقتاً جاری رہ چکی تھیں۔ اور ان تمام صدائقوں کو اپنے اندر رکھنا جو آسمان سے مختلف اوقات میں مختلف نبیوں کے ذریعہ سے زمین کے باشندوں کو پہنچائی گئی تھیں۔ قرآن کریم کے مد نظر تمام نوع انسان تھا نہ کوئی خاص قوم اور ملک اور زمانہ۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۹۹۷ء ص ۵۷)

قرآن شریف کے دوسرے مقامات پر غور کرنے سے پتہ لگتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اللہ تعالیٰ نے اُمتی فرمایا ہے۔ اس لیے کہ اللہ تعالیٰ کے سوائے آپ کا کوئی استناد نہ تھا۔ مگر بایں ہمہ کہ آپ اُمتی تھے۔ حضور کے دین میں اُمّیون اور سادہ و برکے آدمیوں کے علاوہ اعلیٰ درجہ کے فلاسفوں اور عالموں کو بھی کر دیا جس سے قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا کے معنی نہایت ہی لطیف طور پر سمجھ میں آ سکتے ہیں۔ جمیعاً کے دو معنی ہیں۔ اول تمام نبی نوع انسان یا تمام مخلوق۔ دوم تمام طبقہ کے آدمیوں کے لیے یعنی توسط ادنیٰ اور اعلیٰ درجہ کے فلاسفوں اور ہر ایک قسم کی عقل رکھنے والوں کے لیے۔ غرض ہر عقل اور ہر مزاج کا آدمی مجھ سے تعلق کر سکتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ۱۴۳-۱۴۴)

ایک شخص جو کل دنیا کی اصلاح کے لیے آنے والا تھا کب ہو سکتا تھا کہ وہ ایک معمولی انسان ہوتا! جس قدر انبیاء علیہم السلام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے آئے وہ سب ایک ایک خاص قوم کے لیے آئے تھے اس لیے ان کی شریعت مختص القوم اور مختص الزمان تھی۔ مگر ہمارے نبی وہ عظیم الشان نبی ہیں جن کے لیے حکم ہوا کہ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اور قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ اس لیے جس قدر عظمتیں آپ کی بیان ہوئی ہیں مصلحت الہی کا بھی یہی تقاضا تھا کیونکہ جس پر ختم نبوت ہونا تھا اگر وہ اپنے کمالات میں کوئی کمی رکھتا تو پھر وہی کمی آئندہ امت میں رہتی۔ کیونکہ جس قدر کمالات اللہ تعالیٰ کسی نبی میں پیدا کرتا ہے اسی قدر اس کی امت میں ظہور پذیر ہوتے ہیں اور جس قدر کمزور تعلیم وہ لاتا ہے اتنا ہی ضعف اس کی امت میں نمودار ہو جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۷ ص ۳۰ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۸۹۶ء ص ۱۹)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بہت واسطخدا اور عزم کا دائرہ چونکہ بہت ہی وسیع تھا اس لیے آپ کو جو کلام ملا وہ بھی اس پایہ اور رتبہ کا ہے کہ دوسرا کوئی شخص اس بہت اور حوصلہ کا کبھی پیدا نہ ہوگا۔ کیونکہ آپ کی دعوت کسی محدود وقت یا مخصوص قوم کے لیے نہ تھی جیسے آپ سے پہلے نبیوں کی ہوتی تھی بلکہ آپ کے لیے فرمایا گیا قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا اور وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ جس شخص کی بعثت اور رسالت کا دائرہ اس قدر وسیع ہو اس کا مقابلہ کون کر سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۷ ص ۲۷ مورخہ ۳۱ مئی ۱۸۹۶ء ص ۱۹)

عادت اللہ اسی طرح پر ہے زمانہ ترقی کرتا ہے آخر وہ زمانہ آگیا جو خانم التبتین کا زمانہ تھا جو ایک ہی شخص تھا جس نے یہ کہا یا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا کہنے کو تو یہ چند لفظ ہیں اور ایک اندھا کہہ سکتا ہے کہ معمولی بات ہے مگر جو دل رکھتا ہے وہ سمجھتا ہے اور جو کان رکھتا ہے وہ سنتا ہے جو آنکھیں رکھتا ہے وہ دیکھتا ہے کہ یہ الفاظ معمولی نہیں ہیں میں کہتا ہوں اگر یہ معمولی لفظ تھے تو تبتلاؤ کہ موسیٰ علیہ السلام کو یا یحییٰ علیہ السلام یا عیسیٰ بنی کو بھی یہ طاقت کیوں نہ ہوئی کہ وہ یہ لفظ کہہ دیتا۔ اصل یہی ہے جس کو یہ قوت یہ منصب نہیں ملا وہ وہ کیونکر کہہ سکتا ہے۔ میں پھر کہتا ہوں کہ کسی نبی کو یہ شوکت یہ جلال نہ ملا جو ہمارے نبی کریم کو ملا۔ بکری کو اگر ہر روز گوشت کھلاؤ تو وہ گوشت کھانے سے شیر نہ بن سکے گی شیر کا بچہ ہی شیر ہوگا۔ پس یاد رکھو یہی بات سچ ہے کہ اس

نام کا تعلق اور واقعی خقدار ایک تھا جو محمدؐ کہلایا۔ یہ داد آئی ہے جس کے دل و دماغ میں چاہے یہ قوتیں رکھ دیتی ہے۔ اور خدا خوب جانتا ہے کہ ان قوتوں کا محل اور موقع کون ہے۔ ہر ایک کام میں کہ اس راز کو سمجھ سکے اور ہر ایک کے منہ میں وہ زبانی نہیں جو یہ کہ سکے کہ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا جب تک روح القدس کی غصا تائید نہ ہو یہ کام نہیں نکل سکتا۔ رسول اللہؐ میں وہ ساری قوتیں اور طاقتیں رکھی گئی تھیں جو محمدؐ بنا دیتی ہیں تاکہ بالقوہ باتیں بالفعل میں بھی آجاویں۔ اس لیے آپؐ نے یہ دعویٰ کیا کہ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا۔

ایک قوم کے ساتھ جو مشقت کرنی پڑتی ہے تو کس قدر مشکلات پیش آتی ہیں۔ ایک خدا شکر شریعہ ہو تو اس کا درست کرنا مشکل ہو جاتا ہے آخر تنگ اور عاجز آکر اس کو بھی نکال دیتا ہے لیکن وہ کس قدر قابل تعریف ہوگا جو اسے درست کر لے اور پھر وہ تو بڑا ہی مرد میدان ہے جو اپنی قوم کو درست کر سکے حالانکہ یہ بھی کوئی بڑی بات نہیں مگر وہ جو مختلف قوموں کی اصلاح کے لیے بھیجا گیا سو جو تو کسی کس قدر کامل اور زبردست قوی کا مالک ہوگا..... اب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپؐ کی جماعت کی طرف غور کرو تو پھر کیا روشن طور پر معلوم ہوگا کہ آپؐ ہی اس قابل تھے کہ محمدؐ نام سے موسوم ہوتے اور اس دعویٰ کو جیسا کہ زبانی سے کیا گیا تھا کہ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا اپنے عمل سے بھی کر کے دکھاتے چنانچہ وہ وقت آگیا کہ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَاٰیْتُ النَّاسَ یَسْجُدُوْنَ لِیْ فِیْ دِیْنِ اللّٰهِ اَفْوَاجًا۔ اس میں اس امر کی طرف صریح اشارہ ہے کہ آپؐ اس وقت دنیا میں آئے جب دین اللہ کو کوئی جانتا بھی نہ تھا اور عالمگیر تاریکی پھیل ہوئی تھی اور گئے اس وقت کہ جبکہ اس نظارہ کو دیکھ لیا کہ یَسْجُدُوْنَ لِیْ فِیْ دِیْنِ اللّٰهِ اَفْوَاجًا۔ (الحکم جلد ۵ ص ۷۷ مورخہ ۷ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳)

جب دل میں پاکیزگی اور طہارت پیدا ہوتی ہے۔ تو اس میں ترقی کے لیے ایک خاص طاقت اور قوت پیدا ہو جاتی ہے۔ پھر اس کے لیے ہر قسم کے سامان جمیا ہو جاتے ہیں اور وہ ترقی کرتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھو۔ کہ بالکل اکیلے تھے۔ اور اس سبکی کی حالت میں دعویٰ کرتے ہیں یَا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا کون اس وقت خیال کر سکتا تھا کہ یہ دعویٰ ایسے بے یار و مددگار شخص کا بار آور ہوگا پھر ساتھ ہی اس قدر مشکلات آپؐ کو پیش آئے کہ ہمیں تو ان کا ہزارواں حصہ بھی نہیں آئے۔

(بدر جلد ۷ ص ۲۷ مورخہ ۱۳ اکتوبر ۱۹۰۵ء والحکم جلد ۹ ص ۳۳ مورخہ ۲۵ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۱۱)

قرآن شریف نے ہی کھلے طور پر یہ دعویٰ کیا ہے کہ وہ دنیا کی تمام قوموں کے لیے آیا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے۔ قُلْ یَا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا یعنی تمام لوگوں کو کہدے کہ میں تم سب کے لیے رسول ہو کر آیا ہوں اور پھر فرماتا ہے کہ (وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِیْنَ یعنی میں نے تمام عالموں کے لیے تجھے رحمت کر کے بھیجا ہے اور پھر فرماتا ہے لَیْکُوْنَ لِّلْعٰلَمِیْنَ شَرِیْرًا یعنی ہم نے اس لیے

بھیجا ہے کہ تمام دنیا کو ڈراوے لیکن ہم بڑے زور سے کہتے ہیں کہ قرآن شریف سے پہلے دنیا کی کسی ایسی کتاب نے یہ دعویٰ نہیں کیا بلکہ ہر ایک نے اپنی رسالت کو اپنی قوم تک ہی محدود رکھا یہاں تک کہ جس نبی کو عیسائیوں نے خدا قرار دیا اُس کے منہ سے بھی یہی کھلا کہ میں اسرائیل کی بھٹیروں کے سوا اور کسی کی طرف نہیں بھیجا گیا اور زمانہ کے حالات نے بھی گواہی دی کہ قرآن شریف کا یہ دعویٰ تبلیغ عام کا عین موقع پر ہے کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت تبلیغ عام کا دروازہ کھل گیا تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خود اپنے ہاتھ سے بعد نزول اس آیت کے کہ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ دنیا کے بڑے بڑے بادشاہوں کی طرف دعوت اسلام کے خط لکھے تھے کسی اور نبی نے غیر قوموں کے بادشاہوں کی طرف دعوت دین کے ہرگز خط نہیں لکھے کیونکہ وہ دوسری قوموں کی دعوت کے لیے مامور نہ تھے۔ یہ عام دعوت کی تحریک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سے ہی شروع ہوئی اور مسیح موعود کے زمانہ میں اس کے ہاتھ سے کمال تک پہنچی۔ (حاشیہ معرفت صفحہ ۶۹-۷۰)

نہ حضرت عیسیٰ نے اور نہ حضرت موسیٰ نے کسی یہ دعویٰ کیا کہ وہ تمام دنیا کے واسطے رسول ہو کر آئے تھے بلکہ وہ تو صرف اسرائیلی بھٹیروں تک ہی اپنی تعلیم محدود کرتے ہیں ان کا اپنا اقرار موجود ہے۔ پس بلحاظ ضرورت کے ان کو جو کتاب ملی وہ بھی ایک قانون مختص الزمان اور مختص القوم تھا۔

اب ظاہر ہے کہ ایک چیز جو ایک خاص ضرورت کے لیے ایک خاص زمانے اور مکان کے واسطے آئی تھی اگر اس کو زبردستی اور خواہ مخواہ تمام دنیا پر محیط ہونے کے واسطے کھینچ تان کی جائے گی تو اس کا لازماً یہی نتیجہ ہوگا کہ وہ اس کام سے عاری رہے گی جس بوجھ کے اٹھانے کے واسطے وہ وضع ہی نہیں کی گئی اس کی کیسے متحمل ہو سکے گی؟ اور یہی وجہ ہے کہ ان تعلیمات میں موجودہ زمانہ کے حالات کے ماتحت نقص ہیں مگر قرآن مجید مختص الزمان نہیں مختص القوم نہیں اور نہ ہی مختص المكان ہے بلکہ اس کا مل اور مکمل کتاب کے لانے والے کا دعویٰ ہے کہ اِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ اور ایک دوسری آیت میں یوں بھی آیا ہے لَا تَدْرِي لَكُمْ بِهِ وَحْيٌ نَّبْعٌ لِّمَنْ لَازِمٌ ہو گا کہ جس کو قرآنی تعلیم پہنچے وہ خواہ کہیں بھی ہو اور کوئی بھی ہو اس تعلیم کی پیروی کو اپنی گردن پر اٹھائے۔ (الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۱۲۷ مورخہ ۱۲ جولائی ۱۲۸۹ھ)

رسول پاک صلی اللہ علیہ وسلم نے جیسے یہ دعویٰ کیا تھا کہ اِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا اس دعوے کے مناسب حال یہ ضروری تھا کہ کل دنیا کے مکرو مکاید متفق طور پر آپ کی مخالفت میں کیے جاتے۔ آپ نے کس حوصلہ اور دلیری کے ساتھ مخالفوں کو مخاطب کر کے کہا کہ فَكَيْفَ دُرِّي جَمِيعًا یعنی کوئی دقیقہ مکرو کا باقی نہ رکھو سارے فریب مکر استعمال کرو قتل کے منصوبے کرو اخراج اور قید کی تدبیریں کرو مگر یاد رکھو سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ آخر فتح میری ہے لے بدر سے، چنانچہ حضرت عیسیٰ نے خود کہا کہ میں نبی اسرائیل کی کھوٹی ہوئی بھٹیروں کے سوا اور کسی کی طرف نہیں بھیجا گیا قرآن مجید سے بھی اس کی تصدیق ہوتی ہے وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ۔ (بدر حوالہ مذکور ص ۷۰)

تمہارے سارے منصوبے خاک میں مل جائیں گے تمہاری ساری جماعتیں منتشر اور پرگندہ ہو جائیں گی اور پیٹھ دے نکلیں گی جیسے وہ عظیم الشان دعویٰ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اَلَيْسَ کُمْ حَبِیْعًا کسی نے نہیں کیا اور جیسے فَکَلِمٌ دُوْنِیْ جَمِیْعًا تمہیں کو کسی کی ہمت نہ ہوئی یہ بھی کسی کے منہ سے نہ نکلا سِبْهَزُّرُ الْجَمْعِ دُوْلُوْنُ الدُّبْرِ۔

یہ الفاظ اسی منہ سے نکلے جو خدا تعالیٰ کے سائے کے نیچے الوہیت کی چادر میں لپٹا ہوا پڑا تھا۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۲۶ ص ۵۷ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء)

(اخبار بدرد جلد ۷ ص ۲۵ مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۲ء)

یعنی آپ تمام جہان کے رسول ہیں۔

لَهُ مَلٰٓئِکَۃٌ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ۔ خَلَقَ کُلَّ شَیْءٍ فَقَدْ رَءٰهُ تَحْدِیْثًا یعنی زمین و آسمان اور جو کچھ ان میں ہے سب خدا تعالیٰ کی ملکیت ہے کیونکہ وہ سب چیزیں اسی نے پیدا کی ہیں۔ اور پھر ہر ایک مخلوق کی طاقت اور کام کی ایک حد مقرر کر دی ہے تا محمد و دوحیزیں ایک محدود پر دلالت کریں جو خدا تعالیٰ سے سو ہم دیکھتے ہیں کہ جیسا کہ اجسام اپنے اپنے حدود میں مقید ہیں اور اس حد سے باہر نہیں ہو سکتے اسی طرح ارواح بھی مقید ہیں اور اپنی مقررہ طاقتوں سے زیادہ کوئی طاقت پیدا نہیں کر سکتے۔ اب پہلے ہم اجسام کے محدود ہونے کے بارہ میں بعض مثالیں پیش کرتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ مثلاً چاند ایک مہینہ میں اپنا دورہ ختم کر لیتا ہے یعنی اسی دن تک مگر سورج تین سو پچیس دن میں اپنے دورہ کو پورا کرتا ہے اور سورج کو یہ طاقت نہیں ہے کہ اپنے دورہ کو اس قدر کم کر دے جیسا کہ چاند کے دورہ کا مقدار ہے اور نہ چاند کی یہ طاقت ہے کہ اس قدر اپنے دورہ کے دن بڑھا دے کہ جس قدر سورج کے لیے دن مقرر ہیں اور اگر تمام دنیا اس بات کے لیے اتفاق بھی کر لے کہ ان دونوں نیروں کے فوہوں میں کچھ کمی بیشی کر دیں تو یہ ہرگز ان کے لیے ممکن نہیں ہوگا اور نہ خود سورج اور چاند میں یہ طاقت ہے کہ اپنے اپنے دوروں میں کچھ تغیر و تبدل کر ڈالیں۔

پس وہ ذات جس نے ان ستاروں کو اپنی اپنی حد پر ٹھہرا رکھا ہے یعنی جو ان کا محدود اور حد باندھنے والا ہے وہی خدا ہے۔ ایسا ہی انسان کے جسم اور ہاتھی کے جسم میں بڑا فرق ہے اگر تمام ڈاکٹر اس بات کے لیے اٹھیں ہوں کہ انسان اپنی جسمانی طاقتوں اور جسم کی صفات میں ہاتھی کے برابر ہو جاوے تو یہ ان کے لیے غیر ممکن ہے اور اگر یہ چاہیں کہ ہاتھی محض انسان کے قدر تک محدود رہے تو یہ بھی ان کے لیے غیر ممکن ہے پس اس جگہ بھی ایک تحدید ہے یعنی حد باندھنا جیسا کہ سورج اور چاند میں ایک تحدید ہے اور وہی تحدید ایک محدود یعنی حد باندھنے والے پر دلالت کرتی ہے یعنی اُس ذات پر دلالت کرتی ہے جس نے ہاتھی کو وہ مقدار بخشا اور انسان کے لیے وہ مقدار مقرر کیا۔ اور اگر غور کر کے دیکھا جائے تو ان تمام جسمانی چیزوں میں عجیب طور سے خدا تعالیٰ کا ایک پوشیدہ تصرف نظر آتا ہے اور عجیب طور پر اُس کی حد بندی مشاہدہ ہوتی ہے اُن کیڑوں کی مقدار سے لیکر جو بغیر دور میں کے دکھائی نہیں دے سکتے ان بڑی بڑی مچھلیوں کی مقدار تک جو ایک بڑے جہاز کو بھی چھوٹے سے نفذ کی طرح نگلی سکتی ہیں حیوانی اجسام میں ایک عجیب نظارہ حد بندی کا نظر آتا ہے کوئی جانور اپنے

جسم کی رو سے اپنی حد سے باہر نہیں جاسکتا۔ ایسا ہی وہ تمام ستارے جو آسمان پر نظر آتے ہیں اپنی اپنی حد سے باہر نہیں جاسکتے۔ پس یہ حد بندی دلالت کر رہی ہے کہ درپردہ کوئی حد باندھنے والا ہے یہی معنی اس مذکورہ بالا کی آیت کے ہیں کہ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رَاَهُ تُقَدِّرُوا۔

اب واضح ہو کہ جیسا کہ یہ حد بندی اجسام میں پائی جاتی ہے ایسا ہی یہ حد بندی ارواح میں بھی ثابت ہے تم سمجھ سکتے ہو کہ جس قدر انسانی روح اپنے کمالات ظاہر کر سکتا ہے یا یوں کہو کہ جس قدر کمالات کی طرف ترقی کر سکتا ہے وہ کمالات ایک ہاتھی کی روح کو باوجود ضخیم اور جسم ہونے کے حاصل نہیں ہو سکتے اسی طرح ہر ایک حیوان کی روح بلحاظ اپنی قوتوں اور طاقتوں کے اپنے نوع کے دائرہ کے اندر محدود ہے اور وہی کمالات حاصل کر سکتے ہیں کہ جو اس کے نوع کے لیے مقرر اور مقدر ہیں۔ پس جس طرح اجسام کی حد بندی اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ ان کا کوئی حد باندھنے والا اور خالق ہے اسی طرح ارواح کی طاقتوں کی حد بندی اس بات پر دلالت کر رہی ہے کہ ان کا بھی کوئی خالق اور حد باندھنے والا ہے اور اس جگہ تنازع کا لغو اور بیہودہ جھگڑا پیش کرنا خدا تعالیٰ کے کاموں میں اختلاف ڈالنا ہے کیونکہ عقل صریح شہادت دیتی ہے کہ یہ دونوں حد بندیاں ایک ہی انتظام کے ماتحت ہیں اور ان دونوں حد بندیوں سے ایک ہی مقصود ہے اور وہ یہ کہ تا حد بندی سے حد باندھنے والے کا پتہ لگ جائے اور تا معلوم ہو جائے کہ جیسا کہ وہ اجسام کا خالق اور حد باندھنے والا ہے ایسا ہی وہ ارواح کا خالق اور حد باندھنے والا ہے۔ (چتر معرفت صفحہ ۱۱)

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ
رَحِيمٌ

خدا نے یہود کے لیے ہمیشہ کے لیے یہ وعدہ کیا ہے کہ ایسے بادشاہ ان پر مقرر کرتا رہے گا جو انواع و اقسام کے عذاب ان کو دیتے رہیں گے۔ اس آیت سے یہ بھی معلوم ہوا کہ بڑی وجہ یہود کے مغضوب علیہ ہونے کی یہی ہے کہ انہوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سخت ایذا دی ان کی تکفیر کی ان کی تفسیق کی ان کی توہین کی ان کو مصلوب قرار دیا تا وہ نعوذ باللہ یعنی قرار دیے جائیں اور ان کو اس حد تک دکھ دیا کہ حسب منطوق آیت وَفَوَّاهُمْ عَلَىٰ صُرِيمٍ بُهْتَانًا حَظِيمًا ان کی ماں پر بھی سخت بہتان لگایا۔ غرض جس قدر ایذا کی تمہیں ہو سکتی ہیں کہ تکذیب کرنا گالیاں دینا اور افتراء کے طور پر کئی تمہیں لگانا اور کفر کا فتویٰ دینا اور ان کی جماعت کو متفرق کرنے کے لیے کوشش کرنا اور حکام کے حضور میں ان کی نسبت جھوٹی خبریاں کرنا اور کوئی دقیقہ توہین کا نہ چھوڑنا۔

اور بالآخر قتل کے لیے آمادہ ہونا یہ سب کچھ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت یہود بدقسمت سے ظہور میں آیا۔ اور آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ کو غور سے پڑھ کر معلوم ہوتا ہے کہ آیت ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ کی سزا بھی حضرت مسیح کی ایذا کی وجہ سے ہی یہود کو دی گئی ہے کیونکہ آیت موصوفہ بالا میں یہود کے لیے یہ دائمی وعید ہے کہ وہ ہمیشہ محکومیت میں جو ہر ایک عذاب اور ذلت کی جڑ ہے زندگی بسر کریں گے جیسا کہ اب بھی یہود کی ذلت کے حالات کو دیکھ کر یہ ثابت ہوتا ہے کہ اب تک خدا تعالیٰ کا وہ غصہ نہیں اتر اچھا اس وقت بھڑکا تھا جبکہ اُس جہیہ نبی کو گرفتار کر کر مصلوب کرنے کے لیے کھوپری کے مقام پر لے گئے تھے اور جہاں تک سب سے پہلے تھا ہر ایک قسم کی ذلت پہنچائی تھی۔ اور کوشش کی گئی تھی کہ وہ مصلوب ہو کر توریت کی نصوص صریحہ کے رُوسے ملعون سمجھا جائے اور اس کا نام ان میں لکھا جائے جو مرنے کے بعد تحت الشریٰ کی طرف جاتے ہیں اور خدا کی طرف اُن کا رفع نہیں ہوتا۔ (تحفہ گوگردیہ ص ۶۷)

وَالَّذِينَ يُسَيِّئُونَ بِالْكِتَابِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ۝

اور جو لوگ محکم پکڑتے ہیں کتاب کو اور نماز کو قائم کرتے ہیں اُن کے ہم اجر ضائع نہیں کرتے۔
(پیغام صلح ص ۵۵ و براہین احمدیہ حصہ پنجم زیادداشتیں ص ۱۱)

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝

اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ (اور انجروٹ) ہر ایک روح نے ربوبیت الہیہ کا اقرار کیا کسی نے انکار نہ کیا یہ بھی فطری اقرار کی طرف اشارہ ہے۔
(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۷۱) حاشیہ نمبر ۱۱

ایسی چیز جو منظر جمیع عجائبات صنعت الہی ہے مصنوع اور مخلوق ہونے سے باہر نہیں رہ سکتی بلکہ وہ سب چیزوں سے ازل درجہ پر مصنوعیت کی ٹھہراپنے وجود پر رکھتی ہے اور سب سے زیادہ تر اور کامل تر صانع قدیم کے وجود پر

۱۰۔ بات کرتی ہے سو اس دلیل سے روحوں کی مخلوقیت صرف فطری طور پر ثابت نہیں بلکہ درحقیقت اجلی بدیہیات ہے۔
 ماسوا اس کے دوسری چیزوں کو اپنی مخلوقیت کا علم نہیں مگر وہیں فطرتی طور پر اپنی مخلوقیت کا علم رکھتی ہیں ایک جنگلی
 آدمی کی روح بھی اس بات پر راضی نہیں ہو سکتی کہ وہ خود بخود ہے اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَسْتُ
 بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی روحوں سے میں نے سوال کیا کہ کیا میں تمہارا رب (پیدا کنندہ) نہیں ہوں تو انہوں نے جواب
 دیا کہ کیوں نہیں۔ یہ سوال وجواب حقیقت میں اُس پیوند کی طرف اشارہ ہے جو مخلوق کو اپنے خالق سے قدرتی طور پر
 متحقق ہے جس کی شہادت روحوں کی فطرت میں نقش کی گئی ہے۔ (سر محمد آریہ ص ۱۲)

وہ خدا جس کا پتہ قرآن شریف بتلاتا ہے اپنی موجودات پر فقط قہری حکومت نہیں رکھتا بلکہ موافق آیت کریمہ
 اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی کے ہر ایک ذرہ ذرہ اپنی طبیعت اور روحانیت سے اُس کا حکم بردار ہے۔ اس کی طرف جھکنے
 کے لیے ہر ایک طبیعت میں ایک کشش پائی جاتی ہے اس کشش سے ایک ذرہ بھی خالی نہیں اور یہ ایک بڑی دلیل اس بات
 پر ہے کہ وہ ہر ایک چیز کا خالق ہے۔ کیونکہ نور قلب اس بات کو مانتا ہے کہ وہ کشش جو اس کی طرف جھکنے کے لیے تمام چیزوں
 میں پائی جاتی ہے وہ بلاشبہ اُسی کی طرف سے ہے جیسا کہ قرآن شریف نے اس آیت میں اس بات کی طرف اشارہ کیا
 ہے۔ کہ اِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبُغْ بِحَمْدِہٖ یعنی ہر ایک چیز اس کی پاکی اور اس کے حامد بیان کر رہی ہے اگر خدا ان چیزوں
 کا خالق نہیں تھا تو ان چیزوں میں خدا کی طرف کشش کیوں پائی جاتی ہے ایک نور کرنے والا انسان ضرور اس بات کو
 قبول کرے گا کہ کسی مخفی تعلق کی وجہ سے یکشش ہے پس اگر وہ تعلق خدا کا خالق ہونا نہیں تو کوئی آریہ وغیرہ اس بات
 کا جواب دیں کہ اس تعلق کی دید وغیرہ میں کیا ماہیت لکھی ہے اور اس کا کیا نام ہے۔ (رسالہ مدار المذاهب ص ۲۲۰)
 اس مذہب (اسلام)۔ ناقل، کی خدا شناسی نہایت صاف صاف اور انسانی فطرت کے مطابق ہے اگر تمام
 مذہبوں کی کتابیں نالود ہو کر اُن کے سارے تعلیمی خیالات اور قصورات بھی محو ہو جائیں تب بھی وہ خدا جس کی طرف قرآن
 راہنمائی کرتا ہے اُسبغہ قانون قدرت میں صاف صاف نظر آئے گا اور اس کی قدرت اور حکمت بھری ہوئی صورت
 ہر ایک ذرہ میں چمکتی ہوئی دکھائی دیگی۔ غرض وہ خدا جس کا پتہ قرآن شریف بتلاتا ہے اپنی موجودات پر فقط قہری حکومت نہیں
 رکھتا بلکہ موافق آیت کریمہ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی کے ہر ایک ذرہ ذرہ اپنی طبیعت اور روحانیت سے اس کا حکم
 بردار ہے۔ اس کی طرف جھکنے کے لیے ہر ایک طبیعت میں ایک کشش پائی جاتی ہے اس کشش سے ایک ذرہ بھی خالی
 نہیں اور یہ ایک بڑی دلیل اس بات پر ہے کہ وہ ہر ایک چیز کا خالق ہے کیونکہ نور قلب اس بات کو مانتا ہے کہ وہ کشش
 جو اُس کی طرف جھکنے کے لیے تمام چیزوں میں پائی جاتی ہے وہ بلاشبہ اُسی کی طرف سے ہے جیسا کہ قرآن شریف نے
 اس آیت میں اسی بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ اِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبُغْ بِحَمْدِہٖ یعنی ہر ایک چیز اس کی پاکی اور
 اس کے حامد بیان کر رہی ہے اگر خدا ان چیزوں کا خالق نہیں تھا تو ان چیزوں میں خدا کی طرف کشش کیوں پائی جاتی

ہے ایک عجز کرنے والا انسان ضرور اس بات کو قبول کر لے گا کہ کسی مخفی تعلق کی وجہ سے کیشش ہے پس اگر وہ تعلق خدا کا خالق ہونا نہیں تو کوئی آریہ وغیرہ اس بات کا جواب دیں کہ اس تعلق کی دید وغیرہ میں کیا ماہیت لکھی ہے اور اس کا کیا نام ہے۔ کیا یہی سچ ہے کہ خدا صرف زیر دست ہر ایک چیز پر حکومت کر رہا ہے اور ان چیزوں میں کوئی طبعی قوت اور شوق خدا تعالیٰ کی طرف جھکے گا نہیں ہے۔ معاذ اللہ ہرگز ایسا نہیں بلکہ ایسا خیال کرنا نہ صرف حماقت بلکہ پرے درجہ کی خباثت بھی ہے مگر افسوس کہ آریوں کے دید نے خدا تعالیٰ کی خالقیت سے انکار کر کے اس روحانی تعلق کو قبول نہیں کیا جن طبعی اطاعت ہر ایک چیز کی موقوف ہے اور چونکہ دقیق معرفت اور دقیق گمان سے وہ ہزاروں کوس دور تھے لہذا یہ سچی فلسفہ اُن سے پوشیدہ رہا ہے کہ ضرور تمام اجسام اور ارواح کو ایک فطرتی تعلق اس ذات قدیم سے پڑا ہوا ہے اور خدا کی حکومت صرف بناوٹ اور زبردستی کی حکومت نہیں بلکہ ہر ایک چیز اپنی روح سے اس کو سمجھ کر ہی ہے کیونکہ وہ ذرہ اس کے بے انتہا احسانوں میں مستغرق اور اس کے ہاتھ سے نکلا ہوا ہے۔ (سنت پیمانی ۱۵۲-۱۵۳)

ایک اور دلیل اپنی ہستی پر پھر ان شریف میں پیش کرتا ہے اَللّٰهُمَّ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اِنِّیْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ اَنْ یَّکُوْنَتْ لِّیْ رُوْحٌ کَوْکَمَا کہ کیا میں تمہارا رب نہیں؟ انہوں نے کہا کہ کیوں نہیں اس آیت میں خدا تعالیٰ قصہ کے رنگ میں روحوں کی اس خاصیت کو بیان فرماتا ہے جو ان کی فطرت میں اُس نے رکھی ہوئی ہے اور وہ یہ ہے کہ کوئی روح فطرت کی رو سے خدا تعالیٰ کا انکار نہیں کر سکتی صرف منکر دل کو اپنے خیال میں دلیل نہ ملنے کی وجہ سے انکار ہے مگر باوجود اس انکار کے وہ اس بات کو ماننے میں کہ ہر ایک حادث کے واسطے ضرور ایک مُحدث ہے۔ دنیا میں ایسا کوئی نادان نہیں کہ اگر مثلاً بدن میں کوئی بیماری ظاہر ہو تو وہ اس بات پر اصرار کرے کہ درپردہ اس بیماری کے ظہور کی کوئی علت نہیں اگر یہ سلسلہ دنیا کا علل اور معلول سے مربوط نہ ہوتا تو قبل از وقت یہ بتا دینا کہ فلاں تاریخ طوفان آئے گا یا آندھی آئے گی یا بخسوف ہوگا یا کسوف ہوگا یا فلاں وقت بیمار جائے گا یا فلاں وقت تک ایک بیماری کے ساتھ فلاں بیماری لاحق ہو جائے گی یہ تمام باتیں غیر ممکن ہو جائیں۔ پس ایسا محقق اگرچہ خدا کے وجود کا اقرار نہیں کرتا مگر ایک طور سے تو اُس نے اقرار کر ہی دیا کہ وہ بھی ہماری طرح معلومات کے لیے علل کی تلاش میں ہے۔ پس یہ بھی ایک قسم کا اقرار ہے اگرچہ کامل اقرار نہیں۔ ماسوا اس کے اگر کسی ترکیب سے ایک منکر وجود باری کو ایسے طور سے ہیوش کیا جائے کہ وہ اس سفلی زندگی کے خیالات سے بالکل الگ ہو کر اور تمام ارادوں سے معطل رہ کر اعلیٰ ہستی کے قبضہ میں ہو جائے تو وہ اس صورت میں خدا کے وجود کا اقرار کرے گا انکار نہیں کرے گا۔ جیسا کہ اس پر بڑے بڑے مجربین کا تجربہ شاہد ہے۔ سو ایسی حالت کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے اور مطلب آیت کا یہ ہے کہ انکار وجود باری صرف سفلی زندگی تک ہے ورنہ اصل فطرت میں اقرار بھرا ہوا ہے۔ (تقریر طبع مذہب ص ۷۷-۱۲۱)

نجات کا تمام مدار خدا تعالیٰ کی محبت ذاتیہ پر ہے اور محبت ذاتیہ اُس محبت کا نام ہے جو روحوں کی فطرت میں

خدا تعالیٰ کی طرف سے مخلوق ہے پھر جس حالت میں ارواح پر مشرک مخلوق ہی نہیں ہیں تو پھر ان کی فطرتی محبت پر مشرک ہے کیونکہ ہو سکتی ہے اور کب اور کس وقت پر مشرک نے ان کی فطرت کے اندر ہاتھ ڈال کر یہ محبت اُس میں رکھ دی یہ تو غیر ممکن ہے وجہ یہ کہ فطرتی محبت اُس محبت کا نام ہے جو فطرت کے ساتھ ہمیشہ سے لگی ہوئی ہو اور پیچھے سے لاتی نہ ہو جیسا کہ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اشارہ فرماتا ہے جیسا کہ اس کا یہ قول ہے اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی میں نے رُوحوں سے سوال کیا کہ کیا میں تمہارا پیدا کنندہ نہیں ہوں تو رُوحوں نے جواب دیا کہ کیوں نہیں۔ اس آیت کا یہ مطلب ہے کہ انسانی رُوح کی فطرت میں یہ شہادت موجود ہے کہ اس کا خدا پیدا کنندہ ہے پس رُوح کو اپنے پیدا کنندہ سے طبعاً و فطرتاً محبت ہے اس لیے کہ وہ اس کی پیدائش ہے۔ (چشمہ سبھی ص ۴۷)

انسانی رُوح میں بڑے بڑے عجیب و غریب خواص اور تغیرات رکھے گئے ہیں کہ وہ اجسام میں نہیں اور رُوحوں پر غور کر کے جلد تر انسان اپنے رب کی شناخت کر سکتا ہے جیسا کہ ایک حدیث میں بھی ہے کَفَىٰ عَذَابُ نَفْسٍ نَّفَقَتْ رُبَّہٗ یعنی جس نے اپنے نفس کو شناخت کر لیا اُس نے اپنے رب کو شناخت کر لیا۔ پھر ایک اور جگہ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی میں نے رُوحوں کو پوچھا کہ کیا میں تمہارا پیدا کرنے والا نہیں تو تمام رُوحوں نے یہی جواب دیا کہ کیوں نہیں۔ اس آیت کا مطلب یہ ہے کہ رُوحوں کی فطرت میں یہی منش اور مرکز ہے کہ وہ اپنے پیدا کنندہ کی قائل ہیں اور پھر بعض انسان غفلت کی تاریکی میں پڑ کر اور پلید تعلیموں سے متاثر ہو کر کوئی دہریہ بن جاتا ہے اور کوئی آریہ اور اپنی فطرت کے مخالف اپنے پیدا کنندہ سے انکار کرنے لگتے ہیں ہر ہے کہ ہر شخص اپنے باپ اور ماں کی محبت رکھتا ہے یہاں تک کہ بعض بچے ماں کے مرنے کے بعد مرنے جاتے ہیں پھر اگر انسانی رُوحیں خدا کے ہاتھ سے نہیں نکلیں اور اس کی پیدا کردہ نہیں تو خدا کی محبت کا نمک کس نے ان کی فطرت پر چھڑک دیا ہے اور کیوں انسان جب اُس کی آنکھ کھلتی ہے اور پردہ غفلت دور ہوتا ہے تو دل اس کا خدا کی طرف کھینچتا ہے اور محبت الہی کا دریا اس کے صحن سینہ میں بہنے لگتا ہے۔ آخر ان رُوحوں کا خدا سے کوئی رشتہ تو ہوتا ہے جو ان کو محبت الہی میں دیوانہ کی طرح بنا دیتا ہے وہ خدا کی محبت میں ایسے کھوٹے جاتے ہیں کہ تمام چیزیں اس کی راہ میں قربان کرنے کو تیار ہو جاتے ہیں۔ سچ تو یہ ہے کہ وہ عجیب تعلق ہے۔ ایسا تعلق نہ ماں کا ہوتا ہے نہ باپ کا۔ پس اگر بقول آریوں کے رُوحیں خود بخود ہیں تو یہ تعلق کیوں پیدا ہو گیا اور کس نے یہ محبت اور عشق کی قوتیں خدا تعالیٰ کے ساتھ رُوحوں میں رکھ دیں یہ مقام سوچنے کا مقام ہے اور یہی مقام ایک سچی معرفت کی گنجی ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۵۹-۱۵۸)

انسان تعبد ابدی کے لیے پیدا کیا گیا ہے اور طبعی طور پر اس کے دل میں خدا تعالیٰ کی محبت موجود ہے پس اس وجہ سے انسان کی رُوح کو خدا تعالیٰ سے ایک تعلق ازلی ہے جیسا کہ آیت اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی سے ظاہر ہوتا ہے۔

(ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۴۷)

روحوں کے قوی جن میں خدا تعالیٰ کا عشق پیدا ہوا ہے بزبانِ گوہی دے رہے ہیں جو وہ خدا کے ہاتھ سے مکمل ہیں۔
(براہین احمدیہ جیم یادداشتیں ص ۷)

انسان کی فطرت ہی میں اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی النّٰفِیٰ کیا گیا ہے۔ اور تثلیث سے کوئی مناسبت جبلت انسانی اور تمام اشیائے عالم کو نہیں ایک قطرہ پانی کا دیکھو تو وہ گول نکلتا ہے۔ تثلیث کی شکل میں نہیں نکلتا اس سے بھی صاف طور پر یہی پایا جاتا ہے کہ توحید کا نقش قدرت کی ہر چیز میں رکھا ہوا ہے۔ خوب غور سے دیکھو کہ پانی کا قطرہ گول ہوتا ہے۔ اور گردی شکل میں توحید ہی ہوتی ہے۔ اس لیے کہ وہ جہت کو نہیں چاہتی۔ اور تثلیث شکل جہت کو چاہتی ہے چنانچہ آگ کو دیکھو شکل بھی مخروطی ہے۔ اور وہ بھی گردیت اپنے اندر رکھتی ہے۔ اُس سے بھی توحید کا نور چمکتا ہے۔ زمین کو لو او انگریزوں ہی سے پوچھو کہ اس کی شکل کیسی ہے؟ کہیں گے گول۔ الغرض طبعی تحقیقاتیں جہاں تک ہوتی چلی جائیں گی وہاں توحید ہی توحید نکلتی چلی جائے گی۔
(ریپورٹ جلسہ سالانہ ۱۹۷۹ء ص ۷۷)

سوال پیش ہوا کہ جب ایک شخص نے ایک بات تحصیل کی ہے تو دوبارہ اسی کے تحصیل کرنے سے کیا حاصل ہے؟
فرمایا: ہم اس اصول کو لَا نَسْتَلِمُ کہتے ہیں۔ یہ ٹھیک نہیں ہے۔ قرآن میں لکھا ہے قُلِ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی جب روحوں سے خدا تعالیٰ نے سوال کیا کہ میں تمہارا رب نہیں ہوں؟ تو وہ بولیں کہ ہاں! تو اب سوال ہو سکتا ہے کہ روحوں کو علم تو تھا پھر انبیاء کو خدا تعالیٰ نے کیوں بھیجا گویا تحصیل حاصل کرائی۔ یہ اصل میں غلط ہے۔ ایک تحصیل بھکی ہوتی ہے۔ ایک کاڑھی ہوتی ہے۔ دونوں میں فرق ہوتا ہے وہ علم جو کہ نبیوں سے ملتا ہے اس کی تین اقسام ہیں علم الیقین عین الیقین حق الیقین۔ اس کی مثال یہ ہے جیسے ایک شخص دور سے دھواں دیکھے تو اسے علم ہوگا کہ وہاں آگ ہے کیونکہ وہ جانتا ہے کہ جہاں آگ ہوتی ہے وہاں دھواں بھی ہوتا ہے اور ہر ایک دوسرے کے لیے لازم ملزوم ہیں۔ یہی ایک قسم کا علم ہے جس کا نام علم الیقین ہے۔ مگر اور نزدیک جا کر وہ آگ کو آنکھوں سے دیکھ لیتا ہے تو اسے عین الیقین کہتے ہیں پھر اگر اپنا ہاتھ اس آگ پر رکھ کر اس کی حرارت وغیرہ کو بھی دیکھ لے تو اسے کوئی شبہ اس کے بارے میں نہ رہیگا اور اس طرح سے جو علم اسے حاصل ہوگا اس کا نام حق الیقین ہوگا اب کیا ہم اسے تحصیل حاصل کہہ سکتے ہیں؟ ہرگز نہیں!
(البدیع جلد ۲ ص ۱۸۷ ۲۲ مئی ۱۹۷۳ء ص ۱۳۷)

خدا تعالیٰ کے ساتھ تو انسان کا فطری تعلق ہے کیونکہ اس کی فطرت خدا تعالیٰ کے حضور میں اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ کے جواب میں قَالُوا بَلٰی کا اقرار کر چکی ہوئی ہے۔
(البدیع جلد ۲ ص ۱۸۷ مورخہ ۴ مارچ ۱۹۷۳ء ص ۱۳۷)

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَبَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ

يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقَصَصَ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ○

ابتدائی روایا یا الہام کے ذریعہ سے خدا بندہ کو بلا ناچاہتا ہے مگر وہ اُس کے واسطے کوئی حالت قابل تشریح نہیں ہوتی چنانچہ علم کو الہامات ہوتے تھے مگر اللہ تعالیٰ کے اس فرمان سے کہ لَوْ شِئْنَا لَوْ فَغْنَمْنَا مَا تَكُنْ مَا يَمُوتُ مَا كُنْ اس کا رافع نہیں ہوا تھا یعنی اللہ تعالیٰ کے حضور میں وہ کوئی برگزیدہ اور پسندیدہ بندہ ابھی تک نہیں بناتا تھا۔ یہاں تک کہ وہ گر گیا۔ ان الہامات وغیرہ سے انسان کچھ بن نہیں سکتا۔ انسان خدا کا بن نہیں سکتا جب تک کہ ہزاروں موتیں اُس پر نہ آویں اور میضہ بشریت سے وہ نکل نہ آئے۔ (الحکم جلد ۱۶ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۱۱ء ص ۱۷۷)
نجات کامل خدا ہی کی طرف مرفوع ہو کر ہوتی ہے اور جس کا رافع نہ ہو وہ اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ ہو جاتا ہے۔
(الحکم جلد ۱۶ مورخہ ۷ فروری ۱۹۱۱ء ص ۱۷۷)

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا
يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

انسان اگر اللہ تعالیٰ کے لیے زندگی وقف نہیں کرتا تو وہ یاد رکھے کہ ایسے لوگوں کے لیے اللہ تعالیٰ نے جہنم کو پیدا کیا ہے۔ اس آیت سے یہ صاف طور پر معلوم ہوتا ہے کہ جیسا کہ بعض عام خام خیال کوتاہ فہم لوگوں نے سمجھ رکھا ہے کہ ہر ایک آدمی کو جہنم میں ضرور جانا ہو گا۔ یہ غلط ہے۔ ہاں اس میں شک نہیں کہ تھوڑے ہیں جو جہنم کی سزا سے بالکل محفوظ ہیں اور یہ تعجب کی بات نہیں۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ
اب سمجھنا چاہیے کہ جہنم کیا چیز ہے؟ ایک جہنم تو وہ ہے جس کا مرنے کے بعد اللہ تعالیٰ نے وعدہ دیا ہے اور دوسرے یہ زندگی بھی اگر خدا تعالیٰ کے لیے نہ ہو تو جہنم ہی ہے۔ اللہ تعالیٰ ایسے انسان کا تکلیف سے بچانے اور آرام دینے کے لیے متولی نہیں ہوتا۔ یہ خیال منٹ کر کہ کوئی ظاہر دولت یا حکومت یا مال و عزت اولاد کی کثرت کسی شخص کے لیے کوئی راحت یا اطمینان اور سکینت کا موجب ہو جاتی ہے اور وہ دم نقد بہشت میں ہوتا ہے

ہرگز نہیں۔ وہ اطمینانِ اقلیٰ اور تسکینِ جو بہشت کے انعامات میں سے ہے۔ ان باتوں سے نہیں ملتی وہ خدا ہی میں زندہ رہنے اور مرنے سے مل سکتی ہے جس کے لیے انبیاء علیہم السلام خصوصاً ابراہیم اور یعقوب علیہما السلام کی بھی وصیت تھی کہ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ۔ لذاتِ دنیا تو ایک قسم کی ناپاک حرص پیدا کر کے طلب و پیاس کو بڑھا دیتی ہیں استسقاء کے مریض کی طرح پیاس نہیں بھجھتی یہاں تک کہ وہ ہلاک ہو جاتے ہیں پس یہ بے جا آرزوؤں اور حسرتوں کی آگ بھی جہنم کی آگ کے ہے۔ جو انسان کے دل کو راحت اور قرار نہیں لینے دیتی بلکہ اس کو ایک تذبذب و اضطراب میں قلعلمان و پیمان رکھتی ہے اس لیے میرے دوستوں کی نظر سے یا سرگرم پوشیدہ نہ رہے کہ انسانی مال و دولت یا زین و فرزند کی محبت کے جوش اور نشے میں ایسا دیوانہ اور از خود رفتہ نہ ہو جاوے کہ اس میں اور خدا تعالیٰ میں ایک حجاب پیدا ہو جاوے مال اور اولاد اسی لیے تو فتنہ کھلاتی ہے ان سے بھی انسان کے لیے ایک دُرخ تیار ہوتا ہے اور جب وہ ان سے الگ کیا جاتا ہے تو سخت بے چینی اور گھبراہٹ ظاہر کرتا ہے اور اس طرح پر یہ بات کہ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَشْجَادِ مَنُوقَى زَنْجٍ میں نہیں بہتا بلکہ مقتولی شکل اختیار کر لیتا ہے پس یہ آگ جو انسانی دل کو جلا کر کباب کر دیتی ہے اور ایک جلے ہوئے گوشتے سے بھی سیاہ و تار یک بنا دیتی ہے یہ وہی غیر اللہ کی محبت ہے۔

دو چیزوں کے باہم ملنے اور رگڑ سے ایک حرارت پیدا ہوتی ہے اسی طرح پر انسان کی محبت اور دنیا اور دنیا کی چیزوں کی محبت کی رگڑ سے اتنی محبت جل جاتی ہے اور دل تاریک ہو کر خدا سے دُور ہو جاتا اور ہر قسم کی سبقراری کا شکار ہو جاتا ہے لیکن جبکہ دنیا کی چیزوں سے جو تعلق ہو وہ خدا میں ہو کر ایک تعلق ہو۔ اور ان کی محبت خدا کی محبت میں ہو کر ہو اس وقت باہمی رگڑ سے غیر اللہ کی محبت جل جاتی ہے اور اس کی جگہ ایک روشنی اور نور بھردیا جاتا ہے پھر خدا کی رضا اس کی رضا اور اس کی رضا خدا کی رضا کا منشاء ہو جاتا ہے۔ اس حالت میں پہنچ کر خدا کی محبت اس کے لیے بمنزلہ جان ہوتی ہے اور جس طرح زندگی کے واسطے لازمِ زندگی ہیں۔ اُس کی زندگی کے واسطے خدا اور صرف خدا ہی کی ضرورت ہوتی ہے۔ دوسرے لفظوں میں یوں کہہ سکتے ہیں کہ اس کی خوشی اور راحت خدا ہی میں ہوتی ہے۔ پھر دنیا داروں کے نزدیک اگر اُسے کوئی نیچ اور کرب پہنچے تو پہنچے لیکن اصل یہی بات ہے کہ اس ہم و غم میں بھی وہ اطمینان اور سکینت سے اتنی لذت لیتا ہے جو کسی دنیا دار کی نظر کے بڑے سے بڑے فراغِ البال کو بھی نصیب نہیں۔

برخلاف اس کے جو کچھ حالتِ انسان کی ہے وہ جہنم ہے گویا خدا تعالیٰ کے سوا زندگی بسر کرنا یہی جہنم ہے۔ پھر حدیث شریف سے یہ بھی پتہ لگتا ہے کہ تپ بھی حواریتِ جہنم ہی ہے۔ امراض اور مصائب جو مختلف قسم کے انسان کو لاحق حال ہوتے ہیں یہ بھی جہنم ہی کا نمونہ ہیں اور یہ اس لیے کہ تا دوسرے عالم پر گواہ ہوں اور جزا و سزا کے مسئلے کی حقیقت پر دلیل ہوں اور کفارہ جیسے نحو مسئلہ کی تردید کریں مثلاً جذام ہی کو دیکھو کہ اعضا گر گئے ہیں اور قتی

مادہ اعضاء سے جاری ہے۔ آواز بٹھ گئی ہے۔ ایک تو یہ بجائے خود جہنم ہے پھر لوگ نفرت کرتے ہیں اور چھوڑ جاتے ہیں۔ عزیز سے عزیز بیوی فرزند ماں باپ تک کنارہ کش ہو جاتے ہیں۔ بعض اندھے اور برے ہو جاتے ہیں بعض اور خطرناک امراض میں مبتلا ہو جاتے ہیں۔ پتھر مایاں ہو جاتی ہیں۔ اندر پیٹ میں رسولیاں ہو جاتی ہیں۔ یہ ساری بلائیں اس لیے انسان پر آتی ہیں کہ وہ خدا سے دور ہو کر زندگی بسر کرتا ہے اور اس کے حضور شوخی اور گستاخی کرتا ہے اور اللہ تعالیٰ کی باتوں کی عزت اور پرواہ نہیں کرتا۔ اُس وقت ایک جہنم پیدا ہو جاتا ہے۔

اب پھر میں اصل مطلب کی طرف رجوع کر کے کہتا ہوں کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ ہم نے جہنم کے لیے اکثر انسانوں اور جنوں کو پیدا کیا ہے اور پھر فرمایا کہ وہ جہنم انہوں نے خود ہی بنالیا ہے اُن کو جنت کی طرف بلایا جاتا ہے۔ پاک دل پاکیزگی سے باتیں سنتا ہے اور ناپاک خیال انسان اپنی کورانہ عقل پر عمل کر لیتا ہے۔ پس آخرت کا جہنم بھی ہو گا اور دنیا کے جہنم سے بھی مخلصی اور رہائی نہ ہوگی کیونکہ دنیا کا جہنم تو اس جہنم کے لیے بطور دلیل اور ثبوت کے ہے۔

(الحکم جلد ۴ ص ۳۳ مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۷۷ء)

وہ لوگ جو صرف باپ دادے کی تقلید پر چلنے والے ہیں وہ دل تو دے رکھتے ہیں پر دلوں سے سمجھنے کا کام نہیں لیتے اور ان کی آنکھیں بھی ہیں پر آنکھوں کو دیکھنے سے محفل چھوڑا ہوا ہے اور کان بھی رکھتے ہیں پر وہ بھی بیکار پڑے ہوئے ہیں یہ لوگ چار پاؤں کی طرح ہیں بلکہ ان سے بھی گئے گذرے۔ (براہین احمدیہ حصہ دوم ص ۱۸۷ حاشیہ نمبر ۱)

اُدلّٰیثُ کَا لَا اِنْعَامَ الْمَجْزُوْمُ بِرُءُوسِیْ اِیْسَیْہِمْ جَلِیْسَہِمْ جَا رِیْسَہِمْ۔ اور نور فطرتی اُن کا اس قدر کم ہے کہ اُن میں اور بولیشی میں کچھ تھوڑا ہی فرق ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۸۷ حاشیہ نمبر ۱)

وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوْهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِیْنَ یُلْحِدُوْنَ فِیْ اَسْمَائِہِ سَیُجْزَوْنَ مَا کَانُوْا یَعْمَلُوْنَ ۝

خدا کے تمام کامل نام اسی سے مخصوص ہیں اور اُن میں شرکت غیر کی جائز نہیں۔ سو خدا کو انہیں ناموں سے پکارو جو بلا شرکت غیر سے ہیں یعنی نہ مخلوقات ارضی و سماوی کے نام خدا کے لیے وضع کرو اور خدا کے نام مخلوق چیزوں پر اطلاق کرو اور اُن لوگوں سے جدا رہو جو کہ خدا کے ناموں میں شرکت غیر جائز رکھتے ہیں۔ عنقریب وہ اپنے کاموں کا بدلہ پائیں گے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۳۶-۲۳۷ حاشیہ نمبر ۳)

اَوَلَمْ یَنْظُرُوْا فِیْ مَلٰکُوْتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ

مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ قرآن کریم کے بعد کس حدیث پر ایمان لاؤ گے اور ظاہر ہے کہ ہم مسلمانوں کے پاس وہ نص جو اول درجہ قطعی اور یقینی ہے قرآن کریم ہی ہے اکثر احادیث اگر صحیح بھی ہوں تو مفید لمن ہیں وَاللَّهُ لَا يُغْنِي عَنْهُ شَيْئًا۔ (ازالہ اوہام ص ۶۵۳)

حسب آیت کریمہ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ہر ایک حدیث جو صریح آیت کے معارض پڑے رو کرنے کے لائق ہے۔ اور آخری نصیحت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ تھی کہ تم نے تمک بکتاب اللہ کرنا۔ (ازالہ اوہام ص ۹۷۸)

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اس کی آیتوں کے بعد کس حدیث پر ایمان لائیں گے۔ اس جگہ حدیث کے لفظ کی تفسیر جو فائدہ عوام کا دیتی ہے صاف بتلا رہی ہے کہ جو حدیث قرآن کے معارض اور مخالف پڑے اور کوئی راہ تطبیق کی پیدا نہ ہو۔ اس کو رد کرو۔ اور اس حدیث میں ایک پیشگوئی بھی ہے جو بطور اشارۃ النص اس آیت سے تشریح ہے اور وہ یہ کہ خدا تعالیٰ آیتہ ممدوحہ میں اس بات کی طرف اشارہ فرماتا ہے کہ ایک ایسا زاد بھی اس امت پر آنے والا ہے کہ جب بعض افراد اس امت کے قرآن شریف کو چھوڑ کر ایسی حدیثوں پر بھی عمل کریں گے جن کے بیان کردہ بیان قرآن شریف کے بیانات سے مخالف اور معارض ہوں گے۔

(ریویو بر مباحثہ بالوی وچکرالوی ص ۱)

اللہ جل شانہ فرماتا ہے فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ یعنی تم بعد اللہ اور اس کی آیات کے کس حدیث پر ایمان لاؤ گے اس آیت میں صریح اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اگر قرآن کریم کسی امر کی نسبت قطعی اور یقینی فیصلہ دیوے یہاں تک کہ اس فیصلہ میں کسی طور سے شک باقی نہ رہ جاوے اور منشاء اچھی طرح سے کھل جائے تو پھر بعد اس کے کسی ایسی حدیث پر ایمان لانا جو صریح اس کے مخالف پڑی ہو مومن کا کام نہیں ہے پھر فرماتا ہے فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ان دونوں آیتوں کے ایک ہی معنی ہیں اس لیے اس جگہ تصریح کی ضرورت نہیں۔ سو آیات متذکرہ بالا کے رو سے ہر ایک مومن کا یہ ہی مذہب ہونا چاہیے کہ کتاب اللہ کو بلا شرط اور حدیث کو شرطی طور پر حجت شرعی قرار دیوے اور ہی میرا مذہب ہے۔

.... جو اقوال یا فعل یا تقریر کے طور پر جناب رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف احادیث میں بیان کیا گیا ہے

ہم اُس امر کو بھی اسی حکم سے آزمائیں گے اور دیکھیں گے کہ حسب آیت شریفہ قَبَآیَ حَدِیْثٍ بَعْدَ اَیُّ حُجُوْنٍ وہ حدیث قولی یا فعلی قرآن کریم کی کسی صریح اور قین آیت سے مخالف تو نہیں اگر مخالف نہیں ہوگی تو ہم بسرِ حشم اُس کو قبول کریں گے اور اگر بظاہر مخالف نظر آئے گی تو ہم حتیٰ الوسع اُس کی تطبیق اور توفیق کے لیے کوشش کریں گے اور اگر ہم باوجود پوری پوری کوشش کے اس امر تطبیق میں ناکام رہیں گے اور صاف صاف کھلے طور پر ہمیں مخالف معلوم ہوگی تو ہم افسوس کے ساتھ اس حدیث کو ترک کر دیں گے کیونکہ حدیث کا پایہ قرآن کریم کے پایہ اور مرتبہ کو نہیں پہنچتا۔ قرآن کریم وحی متلو ہے اور اس کے جمع کرنے اور محفوظ رکھنے میں وہ اہتمام ملین کیا گیا ہے کہ احادیث کے اہتمام کو اس سے کچھ بھی نسبت نہیں۔ اکثر احادیث غایت درجہ مفید ظن ہیں۔ اور ظنی نتیجہ کی منتج ہیں اور اگر کوئی حدیث تو اتر کے درجہ پر بھی ہو۔ تاہم قرآن کریم کے تو اتر سے اس کو ہرگز مساوات نہیں۔

الحق لدھیانہ ص ۱۸۱ بابت ماہ ذی الحجہ محرم صفر ربیع الاول ۱۳۹۹ مطابق جولائی۔ اگست ستمبر اکتوبر ۱۸۹۹
ہمارا ضروریہ مذہب ہونا چاہیے کہ ہم ہر ایک حدیث اور ہر ایک قول کو قرآن کریم پر عرض کریں تاہمیں معلوم ہو کہ وہ واقعی طور پر اسی مشکوٰۃ وحی سے نور حاصل کرنے والے ہیں جس سے قرآن نکلا ہے یا اس کے مخالف ہیں۔

الحق لدھیانہ ص ۱۸۱ بابت ماہ ذی الحجہ محرم صفر ربیع الاول ۱۳۹۹ مطابق جولائی۔ اگست ستمبر اکتوبر ۱۸۹۹
بعد اللہ جل شانہ کی آیات کے کس حدیث پر ایمان لاؤ گے؟ اس آیت میں صریح اس بات کی طرف ترغیب ہے کہ ہر ایک قول اور حدیث کتاب اللہ پر عرض کر لینا چاہیے۔ اگر کتاب اللہ نے ایک امر کی نسبت ایک فیصلہ مطلق اور مؤید دیدیا ہے جو قابلِ تغیر اور تبدیل نہیں تو پھر اسی حدیث دائرہ صحت سے خارج ہوگی جو اس کے مخالف ہے۔ لیکن اگر کتاب اللہ فیصلہ مؤیدہ اور ناقابلِ تبدیل نہیں دیتی تو پھر اگر وہ حدیث قانونِ روایت کے رُو سے صحیح ثابت ہو تو ماننے کے لائق ہے۔

الحق لدھیانہ ص ۱۸۱ بابت ماہ ذی الحجہ محرم صفر ربیع الاول ۱۳۹۹ مطابق جولائی۔ اگست ستمبر اکتوبر ۱۸۹۹

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِیْبُهَا لَوْ قُبِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِیُّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

وَالْكَلَامُ الْمَفْصَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَمَارَاتِ الْبِقِيَامَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ - الْأَمَارَاتُ الصَّغْرَى وَالْأَمَارَاتُ الْكُبْرَى - أَمَّا الْأَمَارَاتُ الصَّغْرَى فَقَدْ تَبَدُّوَتْ وَتَظْهَرُ عَلَى صُورَتِهَا الظَّاهِرَةِ وَقَدْ تَكْشِفُ وَجُودَهَا فِي حُلُلِ الْإِسْتِعَارَاتِ وَلَكِنَّ الْأَمَارَاتِ الْكُبْرَى فَلَا تَظْهَرُ عَلَى صُورَتِهَا الظَّاهِرَةِ أَصْلًا وَلَا بُدَّ مِنْهَا أَنْ تَظْهَرُ فِي حُلُلِ الْإِسْتِعَارَاتِ وَالْمَجَازَاتِ وَالتَّبَسُّرِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ السَّاعَةَ لَا تَأْتِي إِلَّا بَغْتَةً كَمَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيفٌ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - (حسامة البشرى ص ۳۵)

سوال پیش ہوا کہ جو لوگ مٹائیوں میں جاتے ہیں اور وہاں قتل کرتے ہیں کیا وہ قتل ان کا گناہ ہے یا نہیں ؟
فرمایا : عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي میں اس کے متعلق کچھ نہیں کہہ سکتا۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے کہ اس نے اچھا کیا یا بُرا کیا۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۹۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۷۹ء ص ۱۷)

الْأَمْرُ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَكُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَكُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَكُمْ أُذُنٌ تَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ

کیا ان کے پاؤں ہیں جن سے وہ چلتے ہیں۔ کیا ان کے ہاتھ ہیں جن سے وہ پکڑتے ہیں کیا ان کی آنکھیں ہیں جن سے وہ دیکھتے ہیں کیا ان کے کان ہیں جن سے وہ سنتے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۳ حاشیہ وغیرہ ص ۳)
قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ الخ ان کو کہہ کہ تم میرے مغلوب کرنے کے لیے اپنے معبودوں سے کہو تمہارے

(ترجمہ تفصیلی کلام اسبارہ میں یوں ہے کہ قیامت کی نشانیوں کی دو قسمیں ہیں - ۱۔ امارات صغریٰ - ۲۔ امارات کبریٰ۔ امارات صغریٰ کبھی کبھی اپنی ظاہری صورت پر بھی ظاہر ہو جاتی ہیں اور کبھی ان کا طور استعارات کے لباس میں ہوتا ہے لیکن امارات کبریٰ کبھی کبھی بھی ظاہری صورت میں ظاہر نہیں ہوتیں ان کے بارہ میں ضروری ہے کہ وہ استعارات اور مجازات کے رنگ میں ظاہر ہوں اور اس میں مجہد یہ ہے کہ قیامت کا اچانک آنا مقدر ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے یَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي الخ

زعم میں خدا کے شریک ہیں مدد طلب کرو اور میرے ناکام رہنے کے لیے ہر ایک طور کا کر دو اور مجھے ذرا اُمّت نہ دو۔
(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۶ حاشیہ نمبر ۱)

حق کی یہ بھی ایک پہچان ہے اور اس کی شناخت کا یہ ایک عمدہ معیار ہے کہ دنیا اپنے سارے تہیائوں سے اس کی مخالفت پر ٹوٹ پڑے۔ جان سے۔ مال سے۔ اعضاء سے۔ عزت سے اور اندرونی اور بیرونی لوگوں اور اپنے اور پرانے گویا سب ہی اس کی مخالفت پر کھڑے ہو جائیں اور پھر بھی وہ (حق) آگے ہی آگے قدم رکھتا جائے اور کوئی روک اس کی ترقی کو روک نہ سکے چنانچہ قرآن شریف میں ہے فَيَكِيدُوْنِيْ جَمِيْعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُوْنَ الخ سو اس معیار سے ہمارے سلسلہ کو پرکھا جائے تو ایک طالب حق کے واسطے کوئی شک و شبہ باقی نہیں رہتا دیکھو نہ ہمارا کوئی واعظ ہے نہ لیکچرار اور دشمن بھی کیا اندرونی اور کیا بیرونی سب اکٹھے ہو کر ہمارے تباہ کرنے کی کوشش میں لگے رہے مگر اللہ تعالیٰ نے ہر میدان میں ہمیں کامیاب کیا اور دشمن ذلیل ہوئے کفر کے فتوے لگائے قتل کا مقدمہ کیا۔ غرض کہ انہوں نے کوئی دقیقہ ہماری بربادی کا اٹھا نہ رکھا مگر کیا خدا (تعالیٰ) سے کوئی جنگ کر سکتا ہے ہماری ترقی کے خود مخالف ہی باعث اور محرک ہیں بہت لوگوں نے انہیں کے رسائل سے اطلاع پا کر ہماری بیعت کی اگر واعظ وغیرہ ہماری طرف سے ہوتے تو ہمیں ان کا بھی مشکور ہونا پڑتا اور یہ بھی ایک شجرہ شرک کا ہو جاتا مگر اللہ تعالیٰ نے ہمیں اس سے بچایا ایک کاپاشی اور تخم ریزی تو کسان کرتا ہے اور ایک خود خدا کرتا ہے ہم اور ہماری جماعت خدا تعالیٰ کی تخم ریزی اور کاپاشی سے ہیں خدا کے لگائے ہوئے پودوں کو کون اکھاڑ سکتا ہے۔ (البدیع جلد اول مورخہ ۲۴ نومبر ۱۹۷۸ء ص ۲۷)

﴿إِنَّ رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾

میرا کارساز وہ خدا ہے جس نے اپنی کتاب کو نازل کیا ہے اور اس کا یہی قانون قدرت ہے کہ وہ صالحین کے کاموں کو آپ کرتا ہے اور ان کی ہمت کا خود متولی ہوتا ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۶ حاشیہ نمبر ۱)

یہ بات سمجھ رکھو کہ میرا حامی اور ناصر اور کارساز وہ خدا ہے جس نے قرآن کو نازل کیا ہے اور وہ اپنے سچے اور صالح رسولوں کی آپ کارسازی کرتا ہے (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۳ حاشیہ نمبر ۱۳)

ایک مقام تو کُل ہے جس پر نہایت مضبوطی سے ان کو قائم کیا جاتا ہے اور ان کے غیر کو وہ چشمہ صافی ہرگز میسر نہیں ملتا بلکہ انہیں کے لیے وہ خوشگوار اور موافق کیا جاتا ہے اور نور معرفت اِیسا ان کو تھا ہے رہتا ہے کہ وہ بسا اوقات طرح طرح کی بے سامانی میں ہو کر اور اسباب عادیہ سے بکلی اپنے تئیں دور پار کھینچ بھی لیتی بنشاشت اور انشراح خاطر سے زندگی بسر کرتے ہیں اور ایسی خوشحالی سے دنوں کو کاٹتے ہیں کہ گویا ان کے پاس ہزار ہا خزانے ہیں ان کے چہروں پر تو نغمہ کی تازگی نظر آتی ہے اور صاحب دولت ہونے کی مستقل مزاجی دکھائی دیتی ہے اور تنگیوں کی حالت میں بکمال کشادہ دلی اور یقین

کامل اپنے مولیٰ کریم پر مجروح رکھتے ہیں سیرتِ ایشرا کا مشرب ہوتا ہے اور خدمتِ خلق اُن کی عادت ہوتی ہے اور کبھی انبیاء اُن کی حالت میں راہ نہیں پاتا اگرچہ سارا جہان اُن کا عیال ہو جائے اور فی الحقیقت خدا تعالیٰ کی شاری مستوجبِ شکر ہے جو ہر جگہ اُن کی پردہ پوشی کرتی ہے اور قبل اس کے جو کوئی آفت فوق الطاقیت نازل ہو اُن کو دامنِ عاطفیت میں لے لیتی ہے کیونکہ اُن کے تمام کاغذوں کا خدائے متولی ہوتا ہے جیسا کہ اُس نے آپ ہی فرمایا ہے وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ۔ لیکن دوسروں کو دنیا داری کے دل آزار اسباب میں چھوڑا جاتا ہے اور خارقِ عادت سیرت جو خاص اُن لوگوں کے ساتھ ظاہر کی جاتی ہے کسی دوسرے کے ساتھ ظاہر نہیں کی جاتی۔ (برائین احمدیہ حصہ چہام صفحہ ۴۲۴ حاشیہ درجہ شہ فیروز)

خدا تعالیٰ متقی اور مومن کی زندگی کا دُستور دے دے وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ اور وہ لوگ جو اللہ تعالیٰ کی راہ سے دُور اوچو پاؤں کے مشابہ ہیں۔ اُن کی زندگی کا فیصلہ نہیں۔ (الحکم جلد ۴ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۳)

نیکوں کا وہ آپ والی بن جانا ہے پس کون ہے جو مرد صالح کو ضرورے سکے۔

(الحکم جلد ۴ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۱۴)

قرآن شریف اس قسم کی آیتوں سے بھر ہوا ہے کہ وہ متقیوں کا متولی اور متکفل ہوتا ہے۔ تو چرچہ انسان اسباب پر تکیہ اور توکل کرتا ہے تو گویا خدا تعالیٰ کی ان صفات کا انکار کرتا ہے اور ان اسباب کو ان صفات سے حصہ دیتا ہے اور ایک اور خدا اپنے لیے ان اسباب کا تجویز کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۴ ص ۲۶ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۶)

وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ جیسے ماں اپنی اولاد کی والی ہوتی ہے ویسے ہی وہ نیکوں کا والی ہوتا ہے۔

(البدیع جلد ۲ ص ۱۲ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۹۲)

جس طرح پرماں بچے کی متولی ہوتی ہے۔ اسی طرح پر اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں صالحین کا متکفل ہوتا ہوں اللہ تعالیٰ اس کے دشمنوں کو ذلیل کرتا ہے اور اس کے مال میں طرح طرح کی برکتیں ڈال دیتا ہے۔

(البدیع جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۲۱)

جب تک انسان اللہ تعالیٰ پر کامل ایمان نہیں رکھتا اور اس کے وعدہ دل پر سچا یقین نہیں کرتا اور ہر ایک مقصود کا دینے والا اسی کو نہیں سمجھتا اور کامل صلاح اور تقویٰ اختیار نہیں کر لیتا تو اس وقت تک وہ حقیقی راحت و تسکین نہیں ہو سکتی۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ یعنی جو صلاحیت اختیار کرتے ہیں۔ خدا تعالیٰ ان کا متولی ہو جاتا ہے انسان جو متولی رکھتا ہے۔ اس کے بہت بوجھ کم ہو جاتے ہیں بہت ساری ذمہ داریاں گھٹ جاتی ہیں بچپن میں ماں بچے کی متولی ہوتی ہے۔ تو بچے کو کوئی فکر اپنی ضروریات کا نہیں رہتا۔ وہ خود ہی اس کی ضروریات کی کفیل ہوتی ہے اس کے کپڑوں اور کھانے پینے کے خود ہی فکر میں لگی رہتی ہے اس کی صحت قائم رکھنے کا دھیان اسی کو رہتا ہے اسکو مہلک اور دھلائی ہے اور کھلائی اور پلائی ہے۔ یہاں تک کہ بعض وقت اس کو مار کر کھانا کھلائی اور پانی پلائی اور کپڑا پہنائی

ہے۔ بچ اپنی ضرورتوں کو نہیں سمجھتا بلکہ ماں ہی اس کی ضرورتوں کو خوب سمجھتی اور اُن کو پورا کرنے کے خیال میں لگی رہتی ہے اسی طرح جب ماں کی تولیت سے نکل آئے تو انسان کو بالطبع ایک متولی کی ضرورت پڑتی ہے طرح طرح سے اپنے متولی اور لوگوں کو بناتا ہے جو خود کمزور ہوتے ہیں اور اپنی ضروریات میں غلطان ایسے ہوتے ہیں کہ دوسرے کی خبر نہیں لے سکتے۔ لیکن جو لوگ ان سب سے منقطع ہو کر اس قسم کا تقویٰ اور اصلاح اختیار کرتے ہیں۔ اُن کا وہ خود متولی ہو جاتا ہے اور ان کی ضروریات اور حاجات کا خود ہی فیصل ہو جاتا ہے۔ انہیں کسی بناوٹ کی ضرورت ہی نہیں رہتی وہ اس کی ضروریات کو ایسے طور سے سمجھتا ہے کہ یہ خود بھی اس طرح نہیں سمجھ سکتا۔ اور اس پر اس طرح فضل کرتا ہے کہ انسان خود حیران رہتا ہے۔ گردن ستانی بہت سے رسد والی نوبت ہوتی ہے۔ لیکن انسان بہت سے زمانے پالتا ہے جب اس پر ایسا زمانہ آتا ہے کہ خدا اس کا متولی ہو جائے یعنی اس کو خدا تعالیٰ کی تولیت حاصل کرنے سے پہلے کئی متولیوں کی تولیت سے گزرنا پڑتا ہے جیسا کہ خدا فرماتا ہے قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ صَاحِبِ السَّامِوٰتِ ۝ السَّائِغِ ۝ مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ ۝ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِیْ یُؤَسِّرُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّۃِ وَالنَّاسِ ۝ پہلے حاجت ماں باپ کی پڑتی ہے پھر جب بڑا ہوتا ہے تو بادشاہوں اور حاکموں کی حاجت پڑتی ہے پھر جب اس سے آگے قدم بڑھتا ہے اور اپنی غلطی کا اعتراف کرتا ہے اور یہ سمجھتا ہے کہ جن کو میں نے متولی سمجھا ہوا تھا وہ خود ایسے کمزور تھے کہ اُن کو متولی سمجھنا میری غلطی تھی کیونکہ انہیں متولی بنانے میں نہ کو میری ضروریات ہی حاصل ہو سکتی تھیں اور نہ ہی وہ میرے لیے کافی ہو سکتے تھے پھر وہ خدا کی طرف رجوع کرتا ہے اور ثابت قدمی دکھانے سے خدا کو اپنا متولی پاتا ہے اس وقت اس کو بڑی راحت حاصل ہوتی ہے اور ایک عجیب طمانیت کی زندگی میں داخل ہو جاتا ہے۔ خصوصاً جب خدا کسی کو خود کہے کہ میں تیرا متولی ہوا۔ تو اس وقت جو راحت اور طمانیت اس کو حاصل ہوتی ہے وہ ایسی حالت پیدا کرتی ہے کہ جس کو بیان نہیں کیا جاسکتا۔ یہ حالت تمام لغیظوں سے پاک ہوتی ہے۔ دنیاوی حالتوں میں انسان تلخی سے خالی نہیں ہو سکتا۔ دشت دنیا کا نٹوں اور تلخیوں سے بھری ہوئی ہے۔

دشت دنیا جز دد و جز دام نیست

جز بخلوت گاہِ سخی آرام نیست

جن کا اللہ تعالیٰ متولی ہو جاتا ہے وہ دنیا کے آلام سے نجات پا جاتے ہیں اور ایک سچی راحت اور طمانیت کی زندگی میں داخل ہو جاتے ہیں۔

(البدیع جلد ۳ ص ۷۵ مورخ مکرم جولائی ۱۹۰۵ء ص ۷۵)

اولاد کا ابتلا بھی بہت بڑا ابتلا ہے اگر اولاد صلح ہو تو پھر کس بات کی پروا ہو سکتی ہے۔ خدا تعالیٰ خود فرماتا ہے هُوَ یَتَوَلّٰی الصّٰلِحِیْنَ یعنی اللہ تعالیٰ آپ صالحین کا متولی اور تکفل ہوتا ہے۔ اگر بد بخت ہے تو خواہ لاکھوں روپیہ اس کے لیے چھوڑ جاؤ وہ بدکاریوں میں تباہ کر کے پھر فلاں ہو جائے گی۔ اور ان مصائب اور مشکلات

میں پڑے گی جو اس کے لیے لازمی ہیں۔ جو شخص اپنی رائے کو خدا تعالیٰ کی رائے اور منشاء سے متفق کرتا ہے وہ اولاد کی طرف سے مطمئن ہو جاتا ہے اور وہ اسی طرح پر ہے کہ اس کی صلاحیت کے لیے کوشش کرے اور دعا میں کرے۔ اس صورت میں خود اللہ تعالیٰ اس تکمفل کرے گا اور اگر بد چلن ہے تو جائے جہنم میں اس کی پروا تک نہ کرے۔ (الحکم جلد ۹ ص ۳۹ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۷)

انبیاء علیہم السلام..... دنیا اور دنیا کی مددیں ان لوگوں کے سامنے کالمیت ہوتی ہیں اور مردہ کیڑے کے برابر بھی حقیقت نہیں رکھتی ہیں.... وہ حقیقت میں اپنے کاروبار کا متولی خدا تعالیٰ ہی کو جانتے ہیں اور یہ بات بالکل سچ ہے وَمُؤَيَّتَوْنَ الصَّالِحِينَ۔

[(۱) ریلو آف پلیمنس جلد ۳ ص ۷۷ (۲) الحکم جلد ۳ ص ۱۲ (۳) ریلو آف پلیمنس جلد ۳ ص ۷۷ (۴) بدر جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۲۱ جون ۱۹۰۶ء]

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ۝

جن چیزوں کو تم لوگ اپنی مدد کے لیے پکارتے ہو۔ وہ ممکن نہیں ہے جو تمہاری مدد کر سکیں اور نہ کچھ اپنی مدد کر سکتے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۳ حاشیہ نمبر ۳)

وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ ۝ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝

اس کا مرنا اور جینا اپنے لیے نہیں بلکہ خدا ہی کے لیے ہو جائے تبھی خدا جو ہمیشہ سے پیار کرنے والوں کے ساتھ پیار کرتا آیا ہے اپنی محبت کو اس پر آتا رہے اور ان دونوں جہتوں کے ملنے سے انسان کے اندر ایک نور پیدا ہوتا ہے جس کو دنیا نہیں پہچانتی اور نہ سمجھ سکتی ہے اور نہ ہزاروں صدیقیوں اور ہرگزیدوں کا اسی لیے بخون ہوا کہ دنیا نے ان کو نہیں پہچانا وہ اسی لیے مکار اور خود غرض کہلائے کہ دنیا ان کے نورانی چہرہ کو دیکھ نہ سکی جیسا کہ فرمایا يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ یعنی وہ جو منکر ہیں تیری طرف دیکھتے تو ہیں مگر تو انہیں نظر نہیں آتا۔ (تقریر طیبہ مذاہب ص ۱۳)

یعنی تیری طرف وہ دیکھتے ہیں مگر تو انہیں دکھائی نہیں دیتا آخر وہ سب اندھے ہلاک ہو گئے (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۲)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنے صحابہ کے مراتب معلوم تھے اور ہر ایک کی نورانیت باطنی کا اندازہ اس قلب منور پر مکشوف تھا۔ ہاں جو لوگ بیگانہ ہیں۔ وہ بیگانہ حضرت احدیت کو شناخت نہیں کر سکتے۔ جیسے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے **يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** یعنی وہ تیری طرف راہے پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم نظر اٹھا کر دیکھتے ہیں۔ پر تو انہیں نظر نہیں آتا۔ اور وہ تیری صورت کو دیکھ نہیں سکتے۔ اور کبھی ایسا بھی ہوتا ہے۔ کہ انوار روحانی کا سخت چمکا ہوا بیگانہ محض پر بھی جا پڑتا ہے۔ جیسے ایک عیسائی نے جبکہ مبادلہ کے لیے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مع حسین و حضرت علیؓ و فاطمہ رضی اللہ عنہم عیسائیوں کے سامنے آئے۔ دیکھ کر اپنے بھائیوں کو کہا۔ کہ مبادلہ مت کرو۔ مجھ کو پڑوگا کی قسم ہے کہ میں اچھے منہ دیکھ رہا ہوں۔ کہ اگر اس سپاڑ کو کبھی کہیں گے کہ یہاں سے اٹھ جا تو فی الفور اٹھ جائیگا۔ سو خدا جانے کہ اس وقت نور نبوت و ولایت کیسا جلال میں تھا کہ اس کافر۔ بد باطن۔ سیاہ دل کو کبھی نظر آگیا۔
(مکتوبات جلد اولہ ۵۲-۵۳)

۱۰. خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

مجھے ایک حکایت یاد آگئی۔ جو سعدی نے بوستان میں لکھی ہے کہ ایک بزرگ کو کتے نے کاٹا۔ گھرایا تو گھروالوں نے دیکھا کہ اُسے کتے نے کاٹ کھایا ہے۔ ایک بھولی بھالی چھوٹی لڑکی بھی تھی۔ وہ بولی آپ نے کیوں نہ کاٹ کھایا؟ اُس نے جواب دیا۔ بیٹی انسان سے کتے پن نہیں ہوتا۔ اسی طرح سے انسان کو چاہیئے کہ جب کوئی شریر گالی دے تو مومن کو لازم ہے کہ اعراض کرے۔ نہیں تو وہی کتے پن کی مثال صادق آئے گی خدا کے مقرروں کو بڑی بڑی گالیاں دی گئیں۔ بہت بُری طرح ستایا گیا۔ مگر ان کو **أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** کا ہی خطاب ہوا۔ خود اُس انسان کا دل ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو بہت بُری طرح تکلیفیں دی گئیں اور گالیاں۔ بد زبانیاں اور شوخیاں کی گئیں مگر اس خلقِ محترم ذات نے اس کے مقابلہ میں کیا کیا۔ اُن کے لیے دعا کی۔ اور چونکہ اللہ تعالیٰ نے وعدہ کر لیا تھا کہ جاہلوں سے اعراض کرے گا تو تیری عزت اور جان کو ہم صحیح و سلامت رکھیں گے اور یہ بازاری آدمی اس پر حملہ نہ کر سکیں گے چنانچہ ایسا ہی ہوا کہ حضور کے مخالف آپ کی عزت پر حرف نہ لاسکے اور خود ہی ذلیل و خوار ہو کر آپ کے قدموں پر گرے یا سامنے تباہ ہوئے۔
(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۹۹)

۱۱. وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَإٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

اُد جس دن تو اُن کو کوئی آیت نہیں سنا تا۔ اُس دن کہتے ہیں کہ آج تو نے کوئی آیت کیوں نہ گھڑی اُن کو کہہ کر میں تو اُسی کلام کی پیروی کرتا ہوں کہ جو میرے رب کی طرف سے مجھ پر نازل ہو رہا ہے اپنے دل سے گھڑ لینا میرا کام نہیں اور نہ یہ ایسی باتیں ہیں کہ جن کو انسان اپنے اقراء سے گھڑ سکے۔ یہ تو میرے رب کی طرف سے بصائر ہیں یعنی اپنے بھائی اللہ ہونے پر آپ ہی روشن دلیلیں ہیں اور ایمانداروں کے لیے ہدایت اور رحمت ہے۔

(براہین احمدیہ ج ۱ ص ۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱۱)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

تفسیر

سورة الانفال

بیان فرمود

حضرت سیدنا یحییٰ موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ یعنی آپس میں صلح کاری اختیار کرو۔ (تقریر جلد نہد مہم ص ۱۱)

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ
ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ
يَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ أَنْ يَحْقُقَ الْحَقُّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ خدا کا یہ ارادہ ہو رہا ہے کہ اپنے کلام سے حق کو ثابت کرے اور کافروں کے عقائد باطلہ کو جڑ سے کاٹ دے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳ حاشیہ نمبر ۱۱)

لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝

تا پچھے مذہب کی سچائی اور جھوٹے مذہبوں کا جھوٹ ثابت کر کے دکھلا دے اگرچہ مجرم لوگ کرہت ہی کریں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳ حاشیہ نمبر ۱۱)

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْتُمْ مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۝

سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ

الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝

اَيُّ مَا تَوَقَّلُوا بِهِمْ وَالْقَوَائِمُ بِهَا كَلِمَتِ التَّثْبِيتِ يَعْنِي قُولُوا لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَكَيْفَ لَمْ مِنْ كَلِمَتِ تَطْمِئِنُّ بِهَا قُلُوبُهُمْ فَهَذِهِ الْآيَةُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ يُكَلِّمُ أَوْلِيَاءَهُ وَيَخَاطِبُهُمْ لِيَزِدَّادَ لِيَعْنِيَهُمْ وَلِبَصِيرَتِهِمْ وَلِيَكُونُوا مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ۔

(حماتہ البشری منہ)

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

(ترجمہ) یعنی ان کے دلوں پر اثر انداز ہو جاؤ اور ان میں ثابت قدم رہنے کے کلمات ڈالو یعنی ان سے کہو کہ تم خوف نہ کھاؤ اور تم غم نہ کرو اور اسی قسم کے دوسرے کلمات جن کے ساتھ ان کے قلوب مطمئن ہو جائیں۔ یہ آیت دلالت کرتی ہے اس بات پر کہ اللہ تعالیٰ اپنے اولیاء سے کبھی کبھی کلام کرتا ہے اور ان سے مخاطب ہوتا ہے تا ان کا یقین اور بصیرت زیادہ ہو اور تا وہ اطمینان یافتہ ہو جائیں۔

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ - تو نے نہیں چلایا - خدا نے ہی چلایا جب کہ تو نے چلایا۔

(سُورَةُ شُورَا آریہ ۲۲ حاشیہ)

ہمارے سید و مولیٰ سید المرسل حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم نے جنگ بدر میں ایک سنگریزوں کی مٹھی کفار پر چلائی اور وہ مٹھی کسی دُعا کے ذریعہ سے نہیں بلکہ خود اپنی روحانی طاقت سے چلائی مگر اس مٹھی نے خدا کی طاقت دکھائی اور مخالف کی فوج پر ایسا خارق عادت اُس کا اثر پڑا کہ کوئی ان میں سے ایسا نہ رہا کہ جس کی آنکھ پر اُس کا اثر نہ پہنچا ہو۔ اور وہ سب اندھوں کی طرح ہو گئے اور ایسی سرسبکی اور پریشانی اُن میں پیدا ہو گئی کہ مدہوشوں کی طرح بھاگنا شروع کیا۔ اسی معجزہ کی طرف اللہ جل شانہ اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ یعنی جب تو نے اُس مٹھی کو پھینکا وہ تو نے نہیں پھینکا بلکہ خدا تعالیٰ نے پھینکا یعنی دُعا الہی طاقت کام کر گئی انسان کی طاقت کا یہ کام نہ تھا۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۶۵)

یاد رہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کے دو ہاتھ جلالی و جمالی ہیں۔ اسی نمونہ پر چونکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اللہ جل شانہ کے مظہر تہم ہیں۔ لہذا خدا تعالیٰ نے آپ کو بھی وہ دونوں ہاتھ رحمت اور شوکت کے عطا فرمائے جہاں ہاتھ کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے کہ قرآن شریف میں ہے وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ یعنی ہم نے تمام دنیا پر رحمت کر کے تجھے بھیجا ہے اور جلالی ہاتھ کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ۔ (ضمیمہ تحفہ کوثر و بیہ حاشیہ داربعین ص ۳۲ حاشیہ)

اہل اللہ قرب الہی میں ایسے مقام پر جا پہنچتے ہیں جبکہ ربانی رنگ بشریت کے رنگ و بو کو تمام و کمال اپنے رنگ کے نیچے متواری کر لیتا ہے اور جس طرح آگ لوہے کو اپنے نیچے ایسا چھپا لیتی ہے کہ ظاہر میں بجز آگ کے اور کچھ نظر ہی نہیں آتا اور قطعی طور پر وہ صفات الہیہ کا رنگ اپنے اندر پیدا کرتا ہے۔ اُس وقت اُس سے بڑوں دعا و التماس ایسے افعال صادر ہوتے ہیں جو اپنے اندر الوہیت کے خواص رکھتے ہیں اور وہ ایسی باتیں منہ سے نکالتے ہیں جو جس طرح کہتے ہیں اُسی طرح ہو جاتی ہیں۔ قرآن کریم میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ اور زبان سے ایسے امور کے صدور کی تصریح بحث ہے جیسا کہ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ۔

درپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۱۴۱

ذٰلِكُمْ وَاَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِيْنَ ۝

خدا تعالیٰ کافروں کے مکر کو سُست کر دے گا اور ان کو مغلوب اور ذلیل کر کے دکھلائے گا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہام ص ۵۱۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ۝

اس میں بھی خدا تعالیٰ کی حکمت ہے کہ فلاں فلاں مسلمان عالم ہمارے سلسلہ میں داخل نہیں اگر یہ داخل ہوتے تو خدا جانے کیا کیا فتنے برپا کرتے۔ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ۔

(ہدیر جلد ۶، ۱۹ مورخہ ۹ مئی ۱۹۷۷ء ص ۴)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ۝

نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اُس کے ہاتھ پر مُردے زندہ ہوتے ہیں لِمَا يُحْيِيكُمْ اور سب کو معلوم ہے کہ اس سے خداداد روحانی مُردوں کا زندہ ہونا ہے۔

(ہدیر جلد ۷، ۱۹ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۷۷ء ص ۵)

اور جانو کہ خدا انسان اور اس کے دل کے درمیان آجاتا ہے یعنی جیسا کہ دور اور نزدیک ہونا اس کی صفت ہے ایسا ہی درمیان آجانا بھی اس کی صفت ہے۔ (سنت بحین ص ۹۷)

أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ یعنی خدا وہ ہے جو انسان اور اس کے دل میں حایل ہو جاتا ہے۔ (حاشیہ معرفت ص ۸۹)

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝

خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ اَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ اولاد اور مال انسان کے لیے فتنہ ہوتے ہیں۔ دیکھو اگر خدا کسی کو کہے کہ تیری کل اولاد جو مر چکی ہے زندہ کر دیتا ہوں مگر پھر میرا تجھ سے کچھ تعلق نہ ہو گا تو کیا اگر وہ غفلت مند ہے اپنی اولاد کی طرف جانے کا خیال بھی کرے گا؟ پس انسان کی نیک بختی یہی ہے کہ خدا کو ہر ایک چیز

پر مقدم رکھے جو شخص اپنی اولاد کی وفات پر بُرا مانتا ہے وہ بخیل بھی ہوتا ہے کیونکہ وہ اس امانت کے دینے میں جو خدا نے اس کے سپرد کی تھی سخیل کرتا ہے اور بخیل کی نسبت حدیث میں آتا ہے کہ اگر وہ جنگل کے دریاؤں کے برابر بھی عبادت کرے تو وہ جنت میں نہیں جائے گا۔
(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷۲ تا ۲۷۳ اگست ۱۹۸۸ء)

أَنَّمَا أَهْوَاكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ ذُنُوبٌ۔ أَمْوَالُكُم مِّنْ عَوْرَتِیْنَ دَاخِلٌ هُنَّ عَوْرَتٌ چُونکہ پردہ میں رہتی ہے اس لیے اس کا نام بھی پردہ ہی میں رکھا ہے۔ اور اس لیے بھی کہ عورتوں کو انسان مال خرچ کر کے لاتا ہے۔ مال کا لفظ مائل سے لیا گیا ہے یعنی جس کی طرف طبعاً توجہ اور رغبت کرتا ہے۔ عورت کی طرف بھی چونکہ طبعاً توجہ کرتا ہے اس لیے اس کو مال میں داخل فرمایا ہے۔ مال کا لفظ اس لیے رکھا تا کہ عام محبوبات پر حادی نہ ہو۔ ورنہ اگر صرف نساء کا لفظ ہوتا تو اولاد اور عورت دو چیزیں قرار دی جاتیں۔ اور اگر محبوبات کی تفصیل کی جاتی تو پھر دس چیزوں میں بھی ختم نہ ہوتا بغرض مال سے مراد کُلِّ مَا یَمِیْلُ إِلَیْهِ الْقَلْبُ ہے۔ اولاد کا ذکر اس لیے کیا کہ انسان اولاد کو جگر کا ٹکڑا اور اپنا وارث سمجھتا ہے۔

مختصر یہ کہ اللہ تعالیٰ اور انسان کے محبوبات میں ضد ہے۔ دونوں باتیں ایک جامع نہیں ہو سکتیں اس سے یہ مت سمجھو کہ پھر عورتیں ایسی چیزیں ہیں کہ ان کو بہت ذلیل اور حقیر قرار دیا جاوے۔ نہیں نہیں ہمارے ہادی کامل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے خَیْرُكُمْ خَیْرُكُمْ لْأَهْلِهِمْ۔ تم میں سے بہتر وہ شخص ہے جس کا اپنے اہل کے ساتھ عمدہ سلوک ہو۔ بیوی کے ساتھ جس کا عمدہ چال چلن اور معاشرت اچھی نہیں وہ نیک کہاں۔ دوسرے کے ساتھ نیک اور بھلائی تب کر سکتا ہے جب وہ اپنی بیوی کے ساتھ عمدہ سلوک کرتا ہو اور عمدہ معاشرت رکھتا ہو۔ نہ یہ کہ ہر ادنیٰ بات پر زرد کو ب کرے۔ ایسے واقعات ہوتے ہیں کہ بعض دفعہ ایک غصہ سے بھر اہو انسان بیوی سے ادنیٰ سی بات پر ناراض ہو کر اُس کو مارتا ہے اور کسی نازک مقام پر چوٹ لگی ہے اور بیوی مر گئی ہے اس لیے اُن کے واسطے اللہ تعالیٰ نے یہ فرمایا ہے عَاشِرُ دُھَنٍ بِالْمَعْرُوفِ۔ ہاں اگر وہ بجا کام کرے تو تنبیہ ضروری چیز ہے۔

انسان کو چاہیے کہ عورتوں کے دل میں یہ بات جما دے کہ وہ کوئی ایسا کام جو دین اور شریعت کے خلاف ہو بھی ہو پند نہیں کر سکتا اور ساتھ ہی وہ ایسا جاہل اور ستم شعار نہیں کہ اس کی کسی غلطی پر بھی چشم پوشی نہیں کر سکتا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷۳ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۸۸ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

اے ایمان والو! اگر تم تقویٰ اختیار کرو تو تم میں اور تمہارے غیر میں خدا ایک فرق رکھ دے گا اور تمہیں پاک کرے گا اور تمہارے گناہ بخش دے گا اور تمہارا خدا صاحب فضل بزرگ ہے۔ (پیغام صلح متفرق یادداشتیں صفحہ ۵۵)

روح القدس کے بارہ میں جو قرآن کریم میں آیات ہیں جن سے معلوم ہوتا ہے کہ ہمیشہ کے لیے کامل مومنوں کو روح القدس دیا جاتا ہے منجملہ ان کے ایک یہ آیت ہے.... یعنی اے دے لوگو جو ایمان لائے ہو اگر تم تقویٰ اختیار کرو اور اللہ عزوجل سے ڈرتے رہو تو خدا تعالیٰ تمہیں وہ چیز عطا کرے گا (یعنی روح القدس) جس کے ساتھ تم غیروں سے امتیاز رکھ سکو اور اگر لوگ اور تمہارے لیے ایک نور مقرر کر دیگا (یعنی روح القدس) جو تمہارے ساتھ ساتھ چلے گا۔ قرآن کریم میں روح القدس کا نام نور ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۹۸)

اے ایمان لانے والو! اگر تم متقی ہونے پر ثابت قدم رہو اور اللہ تعالیٰ کے لیے اتقائے کی صفت میں قیام اور استحکام اختیار کرو تو خدا تعالیٰ تم میں اور تمہارے غیروں میں فرق رکھ دیگا۔ وہ فرق یہ ہے کہ تم کو ایک نور دیا جائیگا جس نور کے ساتھ تم اپنی تمام راہوں میں چلو گے یعنی وہ نور تمہارے تمام افعال اور اقوال اور قویٰ اور حواس میں آجائے گا تمہاری عقل میں بھی نور ہوگا اور تمہاری ایک آنکھ کی بات میں بھی نور ہوگا اور تمہاری آنکھوں میں بھی نور ہوگا اور تمہارے کانوں اور تمہاری زبانوں اور تمہارے بیانوں اور تمہاری ہر ایک حرکت اور سکون میں نور ہوگا اور جن راہوں میں تم چلو گے وہ راہ نورانی ہو جائیں گی۔ غرض مثنیٰ تمہاری راہیں تمہارے قوای کی راہیں تمہارے حواس کی راہیں ہیں وہ سب نور سے بھر جائیں گی اور تم سراسر نور میں ہی چلو گے۔

اب اس آیت سے صاف طور پر ثابت ہوتا ہے کہ تقویٰ سے جاہلیت ہرگز جمع نہیں ہو سکتی ہاں فہم اور ادراک حسب مراتب تقویٰ کم و بیش ہو سکتا ہے۔ اسی مقام سے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ بُری اور اعلیٰ درجہ کی کرامت جو اولیاء اللہ کو دی جاتی ہے جن کو تقویٰ میں کمال ہوتا ہے وہ یہی دی جاتی ہے کہ اُن کے تمام حواس اور عقل اور فہم اور قیاس میں نور رکھا جاتا ہے اور اُن کی قوت کشنی نور کے پانیوں سے ایسی صفائی حاصل کر لیتی ہے کہ جو دوسروں کو نصیب نہیں ہوتی۔ اُن کے حواس نہایت باریک بین ہو جاتے ہیں اور معارف اور دقائق کے پاک چشمے ان پر کھولے جاتے ہیں اور فیض سا ئخ ربانی اُن کے رگ وریشہ میں خون کی طرح جاری ہو جاتا ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۶۹)

اے ایمان والو! اگر تم خدا تعالیٰ سے ڈرو تو خدا تم میں اور تمہارے غیروں میں ماہ الامتیاز رکھ دے گا۔

(جنگ مقدس صفحہ ۲۶ و ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء)

اے مومنو! اگر تم متقی بن جاؤ۔ تو تم میں اور تمہارے غیر میں خدا تعالیٰ ایک فرق رکھ دیگا۔ وہ فرق کیا ہے کہ تمہیں ایک نور عطا کیا جائے گا جو تمہارے غیروں میں ہرگز نہیں پایا جائے گا یعنی نور الہام اور نور اجابت دعا اور نور کرامات اصطفاء۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۹۶)

قرآن شریف میں بار بار اور صاف صاف بیان کیا گیا ہے کہ قیامت تو مجازاتِ کبریٰ کا وقت ہے مگر ایک قسم کی مجازات اسی دنیا میں شروع ہے جس کی طرف آیت **لَّكُمُ فُرْقَانًا** اشارہ کرتی ہے۔ (رکشتی نوح ص ۳۹)

اے ایمان والو۔ اگر تم تقویٰ اختیار کرو تو تم میں اور تمہارے غیر میں خدا ایک فرق رکھ دے گا اور تمہیں پاک کرے گا اور تمہارے گناہ بخش دے گا اور تمہارا خدا صاحبِ فضل بزرگ ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم یادداشتیں ص ۱۷)

سیدنا محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی متابعت و پیروی و تصدیق رسالت اللہ تعالیٰ کا محبوب بنادیتی ہے اور ان انعامات کا وارث جو اگلے برگزیدہ انبیاء پر ہوئے چنانچہ فرمایا **لَّكُمُ فُرْقَانًا** یعنی وہ تمہیں ایک فرقان دیگا۔ پس دوسرے مذاہب اور اس میں ایک مابہ الامتیاز اسی جہان میں ہونا ضروری ہے۔

(مبدل جلد ۱۹-۲۰ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۸ء ص ۵)

”کامل پیروی کرنے والے کی روح القدس سے تائید کی جائے گی یعنی ان کے فہم اور غفل کو غیب سے ایک روشنی ملے گی اور ان کی کشفی حالت نہایت صفا کی جائے گی۔ اور ان کے کلام اور کام میں تاثیر رکھی جائے گی۔ اور ان کے ایمان نہایت مضبوط کیے جائیں گے“ اور پھر فرمایا کہ خدا ان میں اور ان کے غیر میں ایک فرق بنیں رکھ دیگا یعنی بمقابل ان کے باریک معارف کے جو ان کو دئیے جائیں گے اور بمقابل ان کے کرامات اور خوارق کے جو ان کو عطا ہوں گی دوسری تمام قومیں عاجز رہیں گی۔ (لیکچر چہتم معرفت ص ۴۱)

وَإِذْ يَنْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ

اور تو وہ وقت یاد کر کہ جب کافر لوگ تیرے قید کرنے یا قتل کرنے یا نکال دینے پر مکر کر کے منصوبے باندھتے تھے اور مکر کر رہے تھے اور خدا بھی مکر کر رہا تھا اور خدا سب مکر کرنے والوں سے بہتر ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہتم ص ۲۳۳)

اور اے پیغمبر وہ وقت یاد کر کہ جب کافر لوگ تجھ پر داؤ چلانا چاہتے تھے تاکہ تجھے گرفتار کر رکھیں یا تجھے مار ڈالیں اور یا تجھے جلا وطن کر دیں اور حال یہ تھا کہ کافر تو قتل کے لیے اپنا داؤ کر رہے تھے اور خدا ان کو مغلوب کرنے کے لیے اپنا داؤ کر رہا تھا اور خدا سب داؤ کرنے والوں سے بہتر داؤ کرنے والا ہے جس کے داؤ میں سراسر مخلوق کی بھلائی ہے۔ (چہتم معرفت ص ۲۳۶)

خَيْرُ الْمَكْرِينَ یعنی ایسا مکر کرنے والا جس میں کوئی شرم نہیں۔ (چہتم معرفت ص ۲۳۷)

واضح رہے کہ اسلام کی لڑائیاں ایسے طور سے نہیں ہوتیں کہ جیسے ایک زبردست بادشاہ کمزور لوگوں پر چڑھائی کر کے اُن کو قتل کر داتا ہے بلکہ صحیح نقشہ ان لڑائیوں کا یہ ہے کہ جب ایک مدت دراز تک خدا تعالیٰ کا پاک نبی اور اُس کے پیرو مخالفوں کے ہاتھ سے دکھ اٹھاتے رہے چنانچہ اُن میں سے کئی قتل کیے گئے اور کئی بُرے بُرے غدالوں سے مارے گئے یہاں تک کہ ہمارے نبی صلعم کے قتل کر دینے کے لیے منصوبہ کیا گیا اور یہ تمام کام میاںیاں اُن کے بتوں کے مجبور پرستی ہونے پر حمل کی گئیں اور ہجرت کی حالت میں بھی آنحضرت صلعم کو امن میں نہ چھوڑا گیا بلکہ خود آٹھ پڑاؤ تک چڑھا کر کے خود جنگ کرنے کے لیے آئے تو اُس وقت اُن کے حملہ کو روکنے کے لیے اور نیز اُن لوگوں کو امن میں لانے کے لیے جو اُن کے ہاتھ میں قیدیوں کی طرح تھے اور نیز اس بات کے ظاہر کرنے کے لیے کہ اُن کے مجبور جن کی تائید پر یہ سابقہ کام میاںیاں حمل کی گئی ہیں لڑائیاں کرنے کا حکم ہوا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
 وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرُوتِينَ
 (جنگ مقدس ص ۲ روڈ لا مباحثہ ۲ جون ۱۸۹۳ء)

وَإِذْ أَتَىٰ عَلَيْهِمُ الْيَتِيمَ الْوَقْدُ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

تو نِشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا اگر ہم چاہیں تو اس کی مانند کہہ دیں۔ (نزل امیح ص ۶)

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

اے اے مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بَعْدَ أَنْتَ فِيهِمْ (ترجمہ از مرتب) (یعنی اللہ تعالیٰ کی ریشمان نہیں کہ ان کو کامل عذاب میں مبتلا کرے جب کہ تو ان میں سکونت پذیر ہے) (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳ حاشیہ درعاشیہ نبر) اور خدا ایسا نہیں جو اُن کو عذاب پہنچا دے جب تک کہ اُن کے درمیان ہے یا جب وہ استغفار کریں۔
 براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۱ حاشیہ درعاشیہ نبر ۳)

خدا ایسا نہیں کہ مکہ والوں پر عذاب نازل کرے اور تو ان میں ہو۔ کیونکہ وہ آفتاب تھا اور یہ غیر ممکن ہے کہ آفتاب کے ہوتے عذاب کی ظلمت نازل ہو۔
 (انوار الاسلام ص ۴)

اور خدا ایسا نہیں ہے کہ ان سب کو عذاب سے ہلاک کر دیتا حالانکہ تو انہیں میں رہتا ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۲۳۱-۲۳۲)

استغفار عذاب الہی اور مصائب شدیدہ کے لیے سیر کا کام دیتا ہے قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
مَا كَانَ اللَّهُ مَعَذِبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۱ء ص ۱)

یہ تمام اقوام کا مذہب ہے کہ صدقہ سے رو بلا ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ بھی فرماتا ہے مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ۔ استغفار عذاب سے بچنے کا ذریعہ ہے۔ ہمارے تجربوں کی طرف کوئی جائے تو ایک مندرام
صحیح کو ہوتو شام کو منسوخ ہو جاتا ہے (بدر جلد ۶ ص ۱۲ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۱ء ص ۱)

تمام انبیاء کرام کا اجماعی مسئلہ ہے کہ صدقہ و استغفار سے رو بلا ہوتا ہے۔ بلا کیا چیز ہے یعنی وہ تکلیف وہ
امر جو خدا کے ارادہ میں مقدر ہو چکا ہے۔ اب اس بلا کی اطلاع جب کوئی نبی دے تو وہ پیشگوئی بن جاتی ہے۔ مگر اللہ
تعالیٰ ارحم الراحمین ہے۔ وہ تضرع کرنے والوں پر اپنی رحمت سے رجوع کرتا ہے۔ اس لیے ہمارا یہ عقیدہ نہیں کہ
وعید کی پیشگوئیاں اٹل ہیں۔ بلکہ وہ ٹل جاتی ہیں۔ (بدر جلد ۷ ص ۱۹-۲۰ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۱ء ص ۱)

وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاءُؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ

اِنْ اَوْلِيَاءُؤُهُ اِلَّا الْمُتَّقُونَ اللہ کے ولی وہ ہیں جو تقویٰ ہیں یعنی اللہ تعالیٰ کے دوست۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳۵)

تقویٰ سے زینت اعمال پیدا ہوتی ہے اور اس کے ذریعہ اللہ تعالیٰ کا قرب ملتا ہے اور اسی کے ذریعہ وہ اللہ
تعالیٰ کا ولی بن جاتا ہے چنانچہ فرمایا ہے اِنْ اَوْلِيَاءُؤُهُ اِلَّا الْمُتَّقُونَ کا لفظ طور پر جب تقویٰ کا کوئی مرحلہ باقی نہ رہے
تو پھر یہ اولیاء اللہ میں داخل ہو جاتا ہے اور تقویٰ حقیقت میں اپنے کامل درجہ پر ایک موت ہے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۵۸ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۱)

ولایت کا حقہ تقویٰ ہی ہے۔ خدا تعالیٰ سے ترساں اور لرزاں ہو کر اگر اسے حاصل کر گئے تو کمال تک پہنچ جاتے
(الہد جلد ۳ ص ۳ مورخہ یکم اپریل ۱۹۰۲ء ص ۱)

اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ

اللَّهُ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

اور وہ تمام کافر کہ جو دین اسلام کے روکنے اور بند کرنے کے لیے اپنے مالوں کو خرچ کر رہے ہیں وہ جہان تک
ان کا بس چلے گا خرچ کریں گے پر آخر کار وہ تمام خرچہ ان کے لیے تاسف اور حسرت کا موجب ہوگا اور پھر مغلوب
ہو جائیں گے۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۲۹ حاشیہ نمبر ۱۱)

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ
فَإِنْ أَنْتُمْ أَفَّاكٌ أَنْتُمْ أَعْمَلُونَ بِأَعْيُنِكُمْ

یعنی اس حد تک ان کا مقابلہ کرو کہ ان کی بغاوت دُور ہو جائے اور دین کی روکیں اُٹھ جائیں اور حکومت اللہ
کے دین کی ہو جائے۔ (جنگ مقدس ص ۱۸ مباحثہ ۲ جون ۱۸۹۳ء)

تَمَا يَلُؤُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ یعنی عرب کے ان مشرکوں کو قتل کرو یہاں تک کہ
بغاوت باقی نہ رہ جاوے اور دین یعنی حکومت اللہ تعالیٰ کی ہو جائے۔ اس سے کہاں جبر نکلتا ہے۔ اس سے تعریف
اس قدر پایا جاتا ہے کہ اُس حد تک لڑو کہ ان کا زور ٹوٹ جائے اور شرارت اور فساد اُٹھ جائے اور بعض لوگ جیسے
خفیہ طور پر اسلام لائے ہوئے ہیں ظاہر بھی اسلامی احکام ادا کر سکیں۔ اگر اللہ جل شانہ کا ایمان بالبحر منشا ہوتا جیسا کہ
ڈپٹی صاحب سمجھ رہے ہیں تو پھر جزیہ اور صلح اور معاہدات کیوں جائز رکھے جاتے اور کیا وجہ تھی کہ یہود اور عیسائیوں
کے لیے یہ اجازت دی جاتی کہ وہ جزیہ دیکر امن میں آجائیں اور مسلمانوں کے زیر سایہ امن کے ساتھ بسر کریں۔

(جنگ مقدس ص ۱۸ مباحثہ ۳ جون ۱۸۹۳ء)

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَ
الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِئُمْ فِي الْبَيْعِ وَلَكِنْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُخِيطٌ ۝

كَذَّابٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْصِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۚ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ۝

إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْخَافَتَيْنِ خَدَايَاتِ كَرْنِ وَاللَّهِ كُوْدُوسْتِ نَحْسِ رَكْتَا۔ (تقریباً مذہب مشاء)

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ یعنی دینی دشمنوں کے لیے ہر ایک قسم کی طیاری ہو کر رکھنے ہو کر اور
اعلاء کلمہ اسلام کے لیے جو قوت لگا سکتے ہو لگاؤ۔ اب دیکھو کہ آیت کریمہ میں قدر بلند آواز سے ہدایت فرما رہی ہے
کہ جو تدبیریں خدمت اسلام کے لیے کارگر ہوں سب بجالاؤ اور تمام قوت اپنے فکر کی اپنے بازو کی اپنی مالی طاقت
کی اپنے احسن انتظام کی اپنی تدبیر شائستہ کی اس راہ میں خرچ کرو تا فتح پاؤ۔ اب نادان اور اندھے اور دشمن دین مولوی
اس صرف قوت اور حکمت عملی کا نام بدعت رکھتے ہیں اس وقت کے یہ لوگ عالم کلماتے ہیں جن کو قرآن کریم کی ہی خبر
نہیں۔ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ۔

اس آیت موصوفہ بالا پر غور کرنے والے سمجھ سکتے ہیں کہ بر طبق حدیث نبوی کہ اِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالدِّيَارَاتِ کوئی
احسن انتظام اسلام کی خدمت کے لیے سوچنا بدعت اور ضلالت میں داخل نہیں ہے جیسے جیسے بوجہ تبدل زمانہ
کے اسلام کو نئی نئی صورتیں شکلات کی پیش آتی ہیں یا نئے نئے طور پر ہم لوگوں پر مخالفوں کے حملے ہوتے ہیں ویسی ہی
ہمیں نئی تدبیریں کرنی پڑتی ہیں پس اگر حالت موجودہ کے موافق ان حملوں کے روکنے کی کوئی تدبیر اور تدارک موجود نہ ہو
ایک تدبیر ہے۔ بدعات سے اس کو کچھ تعلق نہیں اور ممکن ہے کہ باعث انقلاب کے ہمیں بعض ایسی نئی شکلات
پیش آجائیں جو ہمارے سید و مولیٰ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی اُس رنگ اور طرز کی شکلات پیش نہ آئی ہوں مثلاً ہم
اس وقت کی لڑائیوں میں پہلی طرز کو جو مسنون ہے اختیار نہیں کر سکتے کیونکہ اس زمانہ میں طریق جنگ بدل بدل
گیا ہے اور پہلے ہتھیار بیکار ہو گئے اور نئے ہتھیار لڑائیوں کے پیدا ہوئے۔ اب اگر ان ہتھیاروں کو بیکار کرنا اور
اٹھانا اور ان سے کام لینا بلکہ اسلام بدعت سمجھیں اور میاں جیم بخش جیسے مولوی کی بات پر کان دھر کے ان اسلحہ
جدیدہ کا استعمال کرنا ضلالت اور معصیت خیال کریں اور یہ کہیں کہ یہ وہ طریق جنگ ہے کہ نہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

نے اختیار کیا اور نہ صحابہ اور تابعین نے تو فرمائیے کہ مجیز اس کے کہ ایک ذلت کے ساتھ اپنی ٹوٹی پھوٹی سلطنتوں سے الگ کیے جائیں اور دشمن فحیاب ہو جائے کوئی اور بھی اس کا نتیجہ ہوگا۔ پس ایسے مقامات تدبیر اور انتظام میں خواہ وہ مشابہ جنگ و جدل ظاہری ہو یا باطنی اور خواہ تلوار کی لڑائی ہو یا قلم کی ہماری ہدایت پانے کے لیے یہ آیت کریمہ موصوفہ بالا کافی ہے یعنی یہ کہ اَعَدُّوْا لِهَٰمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ۔ اللہ جل شانہ اس آیت میں ہمیں عام اختیار دیتا ہے کہ دشمن کے مقابل پر جو احسن تدبیر تمہیں معلوم ہو اور جو طرز تمہیں مؤثر اور بہتر دکھائی دے وہی طریق اختیار کرو۔ پس اب ظاہر ہے کہ اس احسن انتظام کا نام بدعت اور معصیت رکھنا اور انصار دین کو جو دن رات اعلاء کلمۃ اسلام کے فکر میں ہیں جن کی نسبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ ان کو مرود و دھڑلانا نیک طینت انسانوں کا کام نہیں ہے بلکہ درحقیقت یہ اُن لوگوں کا کام ہے جن کی روحانی صورتیں مسخ شدہ ہیں اور اگر یہ کہو کہ یہ حدیث کہ حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ وَبُغْضُ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ یعنی انصار کی محبت ایمان کی نشانی اور انصار سے بغض رکھنا نفاق کی نشانی ہے۔ یہ اُن انصار کے حق میں ہے جو مدینہ کے رہنے والے تھے نہ عام اور تمام انصار۔ تو اس سے یہ لازم آئے گا کہ جو اس زمانہ کے بعد انصار رسول اللہ ہوں اُن سے بُغْض رکھنا جائز ہے۔ نہیں نہیں۔ بلکہ یہ حدیث گو ایک خاص گروہ کے لیے فرمائی گئی مگر اپنے اندر عموم کا فائدہ رکھتی ہے جیسا کہ قرآن کریم میں اکثر آیتیں خاص گروہ کے لیے نازل ہوئیں مگر اُن کا مصداق عام قرار دیا گیا ہے۔

نادان یہ بھی نہیں جانتے کہ تدبیر اور انتظام کو بدعات کی تدبیریں داخل نہیں کر سکتے۔ ہر ایک وقت اور زمانہ انتظامات جدیدہ کو چاہتا ہے اگر مشکلات کی جدید صورتیں پیش آویں تو مجر جدید طور کی تدبیروں کے اور ہم کیا کر سکتے ہیں پس کیا یہ تدبیریں بدعات میں داخل ہو جائیں گی۔ جب اصل سنت محفوظ ہو۔ اور اُسی کی حفاظت کے لیے بعض تدابیر کی ہمیں حاجت پڑے تو کیا وہ تدابیر بدعت کہلائیں گی معاذ اللہ ہرگز نہیں۔ بدعت وہ ہے جو اپنی حقیقت میں سنت نبویہ کے معارض اور نقیض واقع ہو اور آثار نبویہ میں اُس کام کے کرنے کے بارے میں زجر اور تہدید پائی جائے اور اگر صرف جدت انتظام اور نئی تدبیر پر بدعت کا نام رکھنا ہے تو پھر اسلام میں بدعتوں کو گنتے جاؤ۔ کچھ شمار بھی ہے۔ علم صرف بھی بدعت ہوگا اور علم نحو بھی اور علم کلام بھی اور حدیث کا لکھنا اور اس کا مہتوب اور مرتب کرنا سب بدعات ہوں گے۔ ایسا ہی ریل کی سواری میں چڑھنا۔ کلوں کا کپڑا پہننا۔ ڈاک میں خط ڈالنا۔ تار کے ذریعہ سے کوئی خبر منگوانا اور بندوق اور تولوں سے لڑائی کرنا تمام یہ کام بدعات میں داخل ہوں گے بلکہ بندوق اور تولوں سے لڑائی کرنا نہ صرف بدعت بلکہ ایک گناہ عظیم ٹھہرے گا کیونکہ ایک حدیث صحیح میں ہے کہ آگ کے عذاب سے کسی کو ہلاک کرنا سخت ممنوع ہے۔ صحابہ سے زیادہ سنت کا تابع کون ہو سکتا ہے مگر انہوں نے بھی سنت کے وہ معنی نہ سمجھے جو میاں رحیم بخش نے سمجھے انہوں نے تدبیر اور انتظام کے طور پر بدعت سے ایسے جدید کام کیے کہ جو نہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمائے

اور نہ قرآن کریم میں وارد ہوئے۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی محدثات ہی دیکھو جن کا ایک رسالہ بنتا ہے۔ اسلام کے لیے ہجرتی تاریخ انہوں نے مقرر کی۔ اور شہروں کی حفاظت کے لیے کوتوال مقرر کیے اور بیت المال کے لیے ایک باضابطہ دفتر تجویز کیا جنگی فوج کے لیے قواعد وخصمت اور عارضی ٹھہرائے اور ان کے لڑنے کے دستور مقرر کیے اور مقدمات مال وغیرہ کے رجوع کے لیے خاص خاص ہدائیں مرتب کیں اور حفاظت رعایا کے لیے بہت سے قواعد اپنی طرف سے تجویز کر کے شائع کیے اور خود کبھی کبھی اپنے عند خلافت میں پوشیدہ طور پر رات کو بچرنا اور رعایا کا حال اس طرح سے معلوم کرنا اپنا خاص کام ٹھہرایا لیکن کوئی ایسا نیا کام اس عاجز نے تو نہیں کیا۔ صرف طلب علم اور مشورہ اہل اسلام اور طقات انخوان کے لیے یہ جلسہ تجویز کیا۔

(آئینہ کمالات اسلام قیامت کی نشانی ص ۱۷۷)

اور سرحد پر اپنے گھوڑے باندھے رکھو کہ خدا کے دشمن اور تمہارے دشمن اس تمہاری تیاری اور استعداد سے

ڈرتے رہیں.....

رابطا ان گھوڑوں کو کہتے ہیں جو دشمن کی سرحد پر باندھے جاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ صحابہ کو اعداء کے مقابلہ کے لیے مستعد رہنے کا حکم دیتا ہے اور اس رابطہ کے لفظ سے انہیں پوری اور سچی تیاری کی طرف متوجہ کرتا ہے اور ان کے سپرد دو کام تھے۔ ایک ظاہری دشمنوں کا مقابلہ ایک وہ روحانی مقابلہ کرنے تھے اور رابطہ لغت میں نفس اور انسانی دل کو بھی کہتے ہیں اور یہ ایک لطیف بات ہے کہ گھوڑے وہی کام آتے ہیں جو سدھائے ہوئے اور تعلیم یافتہ ہوں آج کل گھوڑوں کی تعلیم تربیت کا اسی انداز پر لحاظ رکھا جاتا ہے اور اسی طرح ان کو سدھایا سکھایا جاتا ہے جس طرح بچوں کو سکولوں میں خاص احتیاط اور انتہام سے تعلیم دی جاتی ہے۔ اگر ان کو تعلیم نہ دی جائے اور وہ سدھائے نہ جائیں تو وہ بالکل نکلے ہوں اور بجائے مفید ہونے کے خوفناک اور مضرت ثابت ہوں۔

یہ اشارہ اس امر کی طرف بھی ہے کہ انسانوں کے نفوس یعنی رابطہ بھی تسلیم یافتہ چاہئیں اور ان کے قوی اور طاقتیں ایسی ہونی چاہئیں کہ اللہ تعالیٰ کی حدود کے نیچے نیچے چلیں کیونکہ اگر ایسا نہ ہو تو وہ اس حرب اور جدال کا کام نہ دے سکیں گے جو انسان اور اس کے خوفناک دشمن یعنی شیطان کے درمیان اندرونی طور پر ہر لحظہ اور ہر آن جاری ہے۔ جیسا کہ لڑائی اور میدان جنگ میں علاوہ فوٹے بدن کی تعلیم یافتہ ہونا بھی ضروری ہے۔ اسی طرح اس اندرونی حربہ پر جہاد کے لیے نفوس انسانی کی تربیت اور مناسب تعلیم مطلوب ہے اور اگر ایسا نہ ہو تو اس کا نتیجہ یہ ہوگا کہ شیطان اس پر غالب آجائے گا اور وہ بہت بُری طرح ذلیل اور رسوا ہوگا۔ مثلاً اگر ایک شخص توپ و تفنگ۔ اسلحہ حرب بدو و غیرہ تو رکھتا ہو لیکن اس کے استعمال اور چلانے سے ناواقف محض ہو تو وہ دشمن کے مقابلہ میں کبھی عمدہ برا نہیں ہو سکتا۔ اور نیز و تفنگ اور سامان حرب بھی ایک شخص رکھتا ہو اور ان کا استعمال بھی جانتا ہو لیکن اس کے بازو میں طاقت نہ ہو تو بھی وہ کامیاب نہیں ہو سکتا۔ اس سے معلوم ہوا کہ صرف طریق اور طرز استعمال کا سیکھ لینا بھی کار آمد اور

مفید نہیں ہو سکتا جب تک کہ ورزش اور مشق کر کے بازو میں توانائی اور قوت پیدا نہ کی جائے۔ اب اگر ایک شخص جو تلوار چلانے لگا جاتا ہے لیکن ورزش اور مشق نہیں رکھتا تو میدانِ حرب میں جاکر جو نتیجہ میں چار دفعہ تلوار کو حرکت دیکھا اور دو ایک ہاتھ مار لگا۔ اس کے بازو کٹے ہوئے ہونگے اور وہ تھک کر بالکل بیکار ہو جائے گا اور خود ہی آخر دشمن کا شکار ہو جائے گا۔ پس سمجھ لو اور خوب سمجھ لو کہ غرہِ اعظم و فن اور خشک تعلیم بھی کچھ کام نہیں دے سکتی۔ جب تک کہ عمل اور مجاہدہ اور ریاضت نہ ہو۔ دیکھو۔ سیکار بھی فوجوں کو اسی خیال سے بیکار نہیں رہنے دیتی عین امن و آرام کے دنوں میں بھی مصنوعی جنگ برپا کر کے فوجوں کو بیکار نہیں ہونے دیتی اور معمولی طور پر چانداری اور پرید وغیرہ تو ہوتی ہی رہتی ہے۔

جیسا ابھی میں نے بیان کیا کہ میدانِ کارزار میں کامیاب ہونے کے لیے جہاں ایک طرف طرعی استعمال اسلحہ وغیرہ کی تعلیم اور واقفیت کی ضرورت ہے وہاں دوسری طرف ورزش اور عمل استعمال کی بھی بڑی بھاری ضرورت ہے اور نیز حربِ ضرب میں تعلیم یافتہ گھوڑے چاہئیں۔ یعنی ایسے گھوڑے جو توپوں اور بندو قوں کی آواز سے نہ ڈریں اور گرد و غبار سے پر اگندہ ہو کر پیچھے نہ ہٹیں۔ بلکہ آگے ہی بڑھیں۔ اسی طرح نفوسِ انسانی کا دل ورزش اور پوری ریاضت اور حقیقی تعلیم کے بغیر اعداءِ اللہ کے مقابل میدانِ کارزار میں کامیاب نہیں ہو سکتے

نکتہ عرب بھی عجیب چیز ہے۔ مقابلہ بھی اسی پر ختم ہے۔ رباط کا لفظ جو آیہ مذکورہ میں آیا ہے جملہ دنیاوی جنگ و جدل اور فنونِ جنگ کی فلاسفی پر مشتمل ہے۔ وہاں روحانی طور پر اندرونی جنگ اور مجاہدہ نفس کی حقیقت اور خوبی کو بھی ظاہر کرتا ہے۔ یہ ایک عجیب سلسلہ ہے۔۔۔۔۔ اب دیکھو کہ یہی رباط کا لفظ جو ان گھوڑوں پر بولا جاتا ہے جو سرحد پر دشمنوں سے حفاظت کے لیے باندھے جاتے ہیں۔ ایسا ہی یہ لفظ ان نفسوں پر بھی بولا جاتا ہے جو اس جنگ کی تیاری کے لیے تعلیم یافتہ ہوں جو انسان کے اندر ہی اندر شیطان سے ہر وقت جاری ہے۔ یہ بالکل ٹھیک بات ہے کہ اسلام کو دو قوتیں جنگ کی دی گئی تھیں ایک قوت وہ تھی جس کا استعمال صدرِ اول میں بطور مدافعت و انتقام کے ہوا۔ یعنی مشرکین عرب نے جب تنہا یا اور یکلیفیں دیں تو ایک ہزار نے ایک لاکھ کفار کا مقابلہ کر کے شجاعت کا جو ہر دکھایا اور ہر امتحان میں اس پاک قوت و شوکت کا ثبوت دیا۔ وہ زمانہ گزر گیا اور رباط کے لفظ میں جو فلاسفی ظاہر ہے قوت جنگ اور فنونِ جنگ کی مخفی تھی وہ ظاہر ہو گئی ہے۔

اب اس زمانہ میں جس میں ہم ہیں جنگ ظاہری کی مطلق ضرورت اور حاجت نہیں بلکہ آخری دنوں میں جنگ باطنی کے نمونے دکھانے مطلوب تھے۔ اور روحانی مقابلہ زیرِ نظر تھا۔ کیونکہ اس وقت باطنی ارتداد اور اتحاد کی اشاعت کے لیے بڑے بڑے سامان اور اسلحہ بنا شے گئے۔ اس لیے ان کا مقابلہ بھی اسی قسم کے اسلحوں سے ضروری ہے کیوں کہ آج کل امن و امان کا زمانہ ہے اور ہم کو ہر طرح کی آسائش اور امن حاصل ہے۔ آزادی سے ہر آدمی اپنے مذہب کی اشاعت اور تبلیغ اور احکام کی بجا آوری کر سکتا ہے۔ پھر اسلام جو امن کا سچا حامی ہے بلکہ حقیقتہً امن اور سلام

آشتی کا اشاعت کنندہ ہی اسلام ہے کیونکہ اس زمانہ امن و آزادی میں اُس پہلے نمونہ کو دکھانا پسند کر سکتا تھا پس مابجل وہی دوسرا نمونہ یعنی روحانی مجاہدہ مطلوب ہے کیونکہ ع

کہ حسلو اچو یک بار خور دند و بس

ایک ادبیات بھی ہے کہ اُس پہلے نمونہ کے دکھانے میں ایک اور امر بھی ملحوظ تھا یعنی اس وقت اظہار شجاعت بھی مقصود تھا جو اُس وقت کی دنیا میں سب سے زیادہ محمود اور محبوب وصف سمجھی جاتی تھی اور اس وقت تو حرب ایک فن ہو گیا ہے کہ دُور بیٹھے ہوئے بھی ایک آدمی توپ اور بندوق چلا سکتا ہے۔ ان دنوں میں سپاہی ہار دہ تھا۔ جو تلواروں کے سامنے سینہ سپر ہوتا اور آجکل کا فن حرب تو بزدلوں کا پردہ پوش ہے۔ اب شجاعت کا کام نہیں۔ بلکہ جو شخص آلات حرب جدید اور نئی توپیں وغیرہ رکھتا اور چلا سکتا ہے۔ وہ کامیاب ہو سکتا ہے۔ اُس حرب کا مدعا اور مقصد مومنوں کے منفی مادہ شجاعت کا اظہار تھا۔ اور خدا تعالیٰ نے جیسا چاہا۔ خوب طرح اُسے دنیا پر ظاہر کیا اب اس کی حاجت نہیں رہی۔ اس لیے کہ اب جنگ نے فن اور کمبیدۃ اور خدلیعہ کی صورت اختیار کر لی ہے اور نئے نئے آلات حرب اور جدید اوزار فوجوں کو خاک میں ملا دیا ہے۔ ابتدائے اسلام میں دفاعی راہیوں اور جہانی جنگوں کی اس لیے بھی ضرورت پڑتی تھی کہ دعوت اسلام کرنے والے کا جواب اُن دنوں دلائل دلیلیں سے نہیں بلکہ تلوار سے دیا جاتا تھا۔ اس لیے لاچار جواب الجواب میں تلوار سے کام لینا پڑا۔ لیکن اب تلوار سے جواب نہیں دیا جاتا بلکہ قلم اور دلائل سے اسلام پر نکتہ چینیوں کی جاتی ہیں یہی وجہ ہے کہ اس زمانہ میں خدا تعالیٰ نے چاہا کہ سیفِ تلوار کا کام قلم سے لیا جائے اور تحریر سے مقابلہ کر کے مخالفین کو سہت کیا جاوے اسی لیے اب کسی کو شایاں نہیں کہ قلم کا جواب تلوار سے دینے کی کوشش کرے۔

گر حفظ مراتب نہ کنی زندیق

اس وقت جو ضرورت ہے وہ یقیناً سمجھ لو۔ سیف کی نہیں بلکہ قلم کی ہے۔ ہمارے مخالفین نے اسلام پر جو شبہات وارد کیے ہیں اور مختلف سائنسوں اور کامیڈ کی رو سے اللہ تعالیٰ کے سچے مذہب پر حملہ کرنا چاہا ہے۔ اس نے مجھے متوجہ کیا ہے کہ میں تعلیمی اسلوب میں کہ اس سائنس اور علمی ترقی کے میدان کارزار میں اُتروں اور اسلام کی روحانی شجاعت اور باطنی قوت کا کرشمہ بھی دکھاؤں۔ میں کب اس میدان کے قابل ہو سکتا تھا۔ یہ تو صرف اللہ تعالیٰ کا فضل ہے اور اس کی بیحد عنایت ہے کہ وہ چاہتا ہے کہ میرے جیسے عاجز انسان کے ہاتھ سے اُس کے دین کی عزت ظاہر ہو۔ میں نے ایک وقت اُن اعتراضات اور حملات کو شمار کیا تھا جو اسلام پر ہمارے مخالفین نے کیے ہیں تو ان کی تعداد اس وقت میرے خیال اور اندازہ میں تین ہزار ہوتی تھی اور میں سمجھتا ہوں کہ اب تو اور بھی تعداد بڑھ گئی ہوگی۔ کوئی یہ نہ سمجھ لے کہ اسلام کی بناء ایسی کمزور باتوں پر ہے کہ اس پر تین ہزار اعتراض وارد ہو سکتا ہے۔ نہیں ایسا ہرگز نہیں۔ یہ اعتراضات تو

کو تاہ اندیشوں اور نادانوں کی نظر میں اعتراض ہیں مگر میں تم سے سچ سچ کہتا ہوں کہ میں نے جہاں ان اعتراضات کو شمار کیا وہاں یہ بھی طور کیا ہے کہ ان اعتراضات کی تہیں دراصل بہت ہی نادر صدائقین موجود ہیں جو عدم بصیرت کی وجہ سے ان کو دکھائی نہیں دیں اور حقیقت میں یہ خدا تعالیٰ کی حکمت ہے کہ جہاں نابینا معترض آکر اٹھکا ہے۔ وہیں قوی و معارف کا غنی خزانہ رکھا ہے اور خدا تعالیٰ نے مجھے مبعوث فرمایا ہے کہ میں ان خزانہ مدفونہ کو دنیا کو دکھاؤں اور ناپاک اعتراضات کا کچھڑ جو ان درخشاں جواہرات پر تھوپا گیا ہے۔ اسے پاک صاف کر دوں۔ خدا تعالیٰ کی غیرت اس وقت بڑی جوش میں ہے کہ قرآن شریف کی ساحت عزت کو ہر ایک جمیعت دشمن کے داغ اعتراض سے منترہ و مقدس کرے۔

الغرض ایسی صورت میں کہ مخالفین علم سے ہم پر وار کرنا چاہتے ہیں اور کرتے ہیں۔ کس قدر بیوقوفی ہوگی کہ ہم ان سے لٹھ لٹھا ہونے کو تیار ہو جائیں میں تمہیں کھول کر بتلاتا ہوں کہ ایسی صورت میں اگر کوئی اسلام کا نام لیکر جنگ جہال کا طریق جواب میں اختیار کرے تو وہ اسلام کا بدنام کرنے والا ہوگا اور اسلام کا کبھی ایسا نشاۃ نہ تھا کہ بے مطلب اور بلا ضرورت تلوار اٹھاٹی جائے۔ اب لڑائیوں کی اغراض جیسا کہ میں نے کہا ہے۔ فن کی شکل میں آکر دینی نہیں رہیں بلکہ دنیوی اغراض ان کا موضوع ہو گیا ہے۔ پس کس قدر ظلم ہوگا کہ اعتراض کرنے والوں کو جواب دینے کی بجائے تلوار دکھاٹی جائے۔ اب زمانہ کے ساتھ حرب کا پہلو بدل گیا ہے۔ اس لیے ضرورت ہے کہ سب سے پہلے اپنے دل اور دماغ سے کام لیں اور نفوس کا تزکیہ کریں۔ راست بازی اور تقویٰ سے خدا تعالیٰ سے امداد اور فتح چاہیں یہ خدا تعالیٰ کا ایک اہل قانون اور مستحکم اصول ہے کہ اگر مسلمان صرف قیل و قال اور باتوں سے متقابل میں کامیابی اور فتح پانا چاہیں تو یہ ممکن نہیں۔ اللہ تعالیٰ لا ف گزاف اور لفظوں کو نہیں چاہتا۔ وہ حقیقی تقویٰ کو چاہتا اور سچی طہارت کو پسند کرتا ہے۔ جیسا کہ فرمایا ہے اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ مُحْسِنُونَ۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۷۹)

وَ اِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاَجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ اِنَّهٗ
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝

(تقریر علیہ مذاہب مثلاً)

اور اگر مخالف لوگ صلح کے واسطے جھکیں تو تم بھی جھک جاؤ اور خدا پر توکل کرو۔ (پیغام صلح صفحہ ۷)

اصل میں مومن کو بھی تبلیغ دین میں حفظ مراتب کا خیال رکھنا چاہیے۔ جہاں نرمی کا موقع ہو وہاں سختی اور درستی نہ کرے اور جہاں مجز سختی کرنے کے کام ہو تاظر نہ آوے وہاں نرمی کرنا بھی گناہ ہے کہ حفظ مراتب نہ کنی زندیقی۔

دیکھو فرعون بظاہر کسنا سخت کافر انسان تھا مگر اللہ تعالیٰ کی طرف سے حضرت موسیٰ کو یہی ہدایت ہوئی کہ قَوْلًا قَوْلًا لَيْسَ بِرَسُولِ اِذَا مَصْلٰی اللہ علیہ وسلم کے واسطے بھی قرآن شریف میں اسی قسم کا حکم ہے اِنْ جَحَدُوا بِسَلَامٍ فَاجْتَنِبْهُمْ۔ مومنوں اور مسلمانوں کے واسطے نرمی اور شفقت کا حکم ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین کی بھی ایسی ہی حالت بیان کی گئی جہاں فرمایا ہے کہ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ اَشِدَّاءُ عَلٰی الْكٰفِرِ رُحَمَآءٌ بَيْنَهُمْ۔
(الحکم جلد ۱۲ نمبر ۲ صفحہ ۳۲ ۱۲ اپریل ۱۹۰۸ء)

اور اگر مخالف صلح کے واسطے جھکیں تو تم بھی جھک جاؤ اور خدا پر توکل کرو۔

(براہین احمدیہ جلد ۱۲، یادداشتیں ص ۱۰۰ طبع اول)

وَ اِنْ يُرِيدُوْا اَنْ يَّخٰدَعُوْكَ فَاِنَّ حَسْبَكَ اللّٰهُ هُوَ الَّذِيْ
اَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ ۝

اور اگر صلح کے وقت دل میں دغا رکھیں تو اس دغا کے تدارک کے لیے خدا تجھے کافی ہے۔

(براہین احمدیہ جلد ۱۲، یادداشتیں ص ۱۰۰)

وَالْفَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِی الْاَرْضِ جَمِیْعًا
مَا اَلَفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ اَلَفَ بَيْنَهُمْ اِنَّهٗ عَزِیْزٌ
حَكِيْمٌ ۝

ہمارے ہادی اکملؐ کے صحابہؓ نے اپنے خدا اور رسول کے لیے کیا کیا جان شایاں کہیں۔ جلا وطن ہوئے۔ ظلم اٹھائے۔ طرح طرح کے مصائب اٹھائے۔ جانیں دے دیں لیکن صدق و وفا کے ساتھ قدم مارتے ہی گئے ہیں وہ کیا بات تھی کہ جس نے انہیں ایسا جان نثار بنا دیا وہ سچی الٰہی محبت کا جوش تھا جس کی شعاع ان کے دل میں پڑ چکی تھی۔ سوخواہ کسی نبی کے ساتھ مقابلہ کر لیا جاوے۔ آپ کی تعلیم۔ تزکیہ نفس۔ پیروؤں کو دنیا سے متنفر کر دینا۔ شجاعت کے ساتھ صداقت کے لیے خون بہا دینا۔ اس کی نظیر کہیں نہ مل سکے گی۔ سو یہ تمام حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہؓ کا ہے اور ان میں جو آپس میں تالیف و محبت تھی اس کا نقشہ و فقرہ میں بیان کیا

ہے۔ وَالْعَبَّيْنِ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَعَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَكْفَتْهُنَّ قُلُوبُهُمْ رَبِّ اٰیِسْ خَوَالِیْفِ
ان میں ہے۔ وہ نہرگ پیدا نہ ہوتی۔ خواہ سونے کا پساڑ بھی دیا جاتا۔

درپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء (۵۵-۵۴)

ہماری کوششیں تو بچوں کا کھیل ہیں۔ نہ لوگوں کے دلوں سے ہم وہ گت نکال سکتے ہیں جو آج کل دنیا بھر میں پھیل چکا ہے نہ کمال محبت الہی کا ان کے اندر بھر سکتے ہیں نہ ان کے درمیان باہمی کمال الفت پیدا کر سکتے ہیں جس سے وہ سب شل ایک وجود کے ہو جائیں۔ یہ اللہ تعالیٰ کا کام ہے۔ چنانچہ قرآن شریف میں صحابہؓ کے متعلق اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے اور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کیا ہے **هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِشَعْرَةٍ بِاللَّيْلِ وَآتَاكَ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ قُلُوبَهُمْ**۔ **لَوْ أَنفَقْتَ مِثْرَةَ الذَّهَبِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مَّا أَلْفَتْ بِسِنِّ قُلُوبِهِمْ** وَلَئِنَّ اللَّهَ أَكْثَرُ عَلِيمٌ۔ ﴿۱۰﴾ وہ خدا جس نے اپنی نصرت سے اور مومنوں سے تیری تائید کی اور ان کے دلوں میں ایسی الفت ڈالی کہ اگر تو ساری زمین کے ذخیرے خرچ کر یا تو بھی ایسی الفت پیدا نہ کر سکتا لیکن خدا نے ان میں یہ الفت پیدا کر دی وہ غالب اور حکمتوں والا خدا ہے جس نے پہلے یہ کام کیا وہ اب بھی کر سکتا ہے۔ آئندہ بھی اسی پر توکل ہے جو کام ہونے والا ہوتا ہے۔ اس میں خدا کا فضل کی رُوح چھوٹی جاتی ہے جیسا کہ انجیل اپنے باغ کی آبپاشی کرتا ہے تو وہ تروتازہ ہوتا ہے۔ ایسا ہی خدا تعالیٰ اپنے مسلمان کے سلسلہ کو ترقی اور ناز کی عطا فرماتا ہے جو فرقہ صرف اپنی تدبیر سے بنتے ہیں ان کے درمیان چند روز میں ہی تفرقے پیدا ہو جاتے ہیں جیسا کہ ہر جو تھوڑے دن تک ترقی کرتے کرتے آخر رُک گئے اور دن بدن بالود ہوتے جاتے ہیں کیونکہ ان کی بنا صرف انسانی خیال پر ہے۔ (بدر جلد ۱۲، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۵۵ء ص ۱۸)

حضرت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کے وقت قوم عرب کے تمدن اور اخلاق اور دعائیت کا کیا حال تھا گھر گھر میں جنگ اور تراب و توشی اور زنا اور کوٹ مار عرض ہر ایک بدی موجود تھی۔ کوئی نسبت اور تعلق خدا کے ساتھ اور اخلاق فاضلہ کے ساتھ کسی کو حاصل نہ تھا۔ ہر ایک فرعون بنا چکا تھا لیکن آنحضرتؐ کے آنے سے جب اسلام میں داخل ہوئے تو ایسی محبت الہی اور وحدت کی رُوح ان میں پیدا ہو گئی کہ ہر ایک خدا کی راہ میں مرنے کے لیے تیار ہو گیا۔ انہوں نے بیعت کی حقیقت کو ظاہر کر دیا اور اپنے عمل سے اس کا نمونہ دکھا دیا۔ (بدر جلد ۱۲، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۵۵ء ص ۱۸)

کیا کوئی اس قوم کی نسبت خیال کر سکتا تھا کہ یہ قوم باہم متحد ہوگی۔ اور خدا تعالیٰ سے ایسا قوی تعلق پیدا کریں گے کہ باوجودیکہ یہ فروعی میراث ہیں لیکن اس کی اطاعت میں ایسے عموماً اور فساد ہوں گے کہ جان عزیز کو بھی اس کی راہ میں دیدیں گے غور کو حکم کیا یہ انسان امر تھا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بیظیم الشان کامیابی ہے۔ ایک ایسی قوم میں ایسی محبت الہی کا پیدا کر دینا کہ وہ مرنے کو تیار ہو جائیں خود آپ کی اعلیٰ درجہ کی قوت قدسی کو ظاہر کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۲۹، مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۵۷ء ص ۳۷)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نمودہ و نصی علی رسولہ الکریم

تفسیر سورۃ توبہ

بیان فرمودہ

حضرت شیخ موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنِّي اللَّهُ مُخْزِي الْكَافِرِينَ

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ الخ اور تم یقیناً جانو کہ تم خدا کو اس کے کاموں میں کبھی عاجز نہیں کر سکتے۔ اور خدا تمہیں رسوا کرے گا۔
(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۵ حاشیہ نمبر ۱)

وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ

اگر تجھ سے اے رسول کوئی شخص مشرکوں میں سے پناہ کا خواست گار ہو تو اس کو پناہ دے دو اور اس وقت تک اس کو اپنی پناہ میں رکھو کہ وہ اطمینان سے خدا کی کلام کو سن سمجھ لے اور پھر اس کو اس کے امن کی جگہ پر واپس پہنچا دو۔ یہ رعایت اُن لوگوں کے بنی ہیں اس وجہ سے کہ یہ لوگ اسلام کی حقیقت سے واقف نہیں ہیں۔ اب ظاہر ہے کہ اگر قرآن شریف جبر کی تعلیم کرتا تو یہ حکم نہ دیتا کہ جو کافر قرآن شریف کو سننا چاہے تو جب وہ سن چکے اور مسلمان نہ ہو تو اس کو اس کے امن کی جگہ پر پہنچا دینا چاہیے بلکہ یہ حکم دیتا کہ جب ایسا کافر جالوں میں آجاوے تو وہیں اس کو مسلمان کر لو۔
(حیثمہ معرفت ص ۲۲۴)

اگر کوئی مشرک قرآن شریف کو سننا چاہے تو اس کو اپنی پناہ میں لے آؤ جب تک وہ کلام الہی کو سننے پھر اس کو اُسی کے ماس میں پہنچا دو اور اس آیت کے آگے یہ آیت ہے ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ یعنی یہ رعایت اس لیے ہے کہ یہ قوم بے خبر ہے۔ (جنگ مقدس ص ۸۷-۸۸ جون ۱۸۹۳ء)

یعنی اگر لڑائی کے ایام میں کوئی شخص مشرکوں میں سے خدا کے کلام کو سننا چاہے تو اس کو پناہ دے دو جب تک کہ وہ خدا کے کلام کو سنیے اور پھر اس کو اپنے امن کی جگہ میں پہنچا دو کیونکہ وہ ایک جاہل قوم ہے اور نہیں جانتے کہ وہ کس سے لڑائی کر رہے ہیں۔ (ایکچہ معرفت ص ۲۷)

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ السُّجْدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ
فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

کَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ جِس کا مطلب یہی ہے کہ بعد عہدوں کے توڑنے کے اُن کے قولی اقرار کا کیا اعتبار رہا۔ (جنگ مقدس ص ۸۷ جون ۱۸۹۳ء)

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُعْتَدُونَ

یہ مشرک نہ کسی عہد کا پاس کرتے ہیں اور نہ کسی قرابت کا اور حد سے نکل جانے والے ہیں۔ (جنگ مقدس ص ۸۷ جون ۱۸۹۳ء)

وَإِنْ تَكْثُرُوا أَيَّانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي
دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِيسَ الْكُفْرُ إِنَّهُمْ لَا آيَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
يَنْتَهُونَ ۚ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا تَكَثُرُوا أَيَّانَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْرُجُ
الرَّسُولُ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ

کو چھوٹکا جائے۔ لیکن ہمارے نبی صلعم نے ایسا نہ کیا بلکہ ہر طرح سے اُن کو رعایت دی یہاں تک کہ باوجود اُن کے واجب القتل ہونے کے جو اپنی خونریزیوں کی وجہ سے وہ اس لائق ہو گئے تھے ان کو یہ بھی رعایت دی گئی کہ اگر کوئی ان میں سے اپنی مرضی سے دین اسلام اختیار کرے تو امن میں آجائے۔

اب اس نرم اور پُر رحم طریق پر اعتراض کیا جاتا ہے اور حضرت موسیٰ کی لڑائیوں کو مقدس سمجھا جاتا ہے افسوس ہزار افسوس اگر اس وقت انصاف ہو تو اس فرق کا سمجھنا کچھ مشکل نہ تھا۔ تعجب کہ وہ خدا جس نے حضرت موسیٰ کو حکم دیدیا کہ تم مصر سے ناحق بے موجب لوگوں کے برتن اور زیورستخار طور پر لیکر اور دروغگوئی کے طور پر ان چیزوں کو اپنے قبضہ میں کر کے پھر اپنا مال سمجھ لو اور دشمنوں کے مقابل پر ایسی بے رحمی کرو کہ کئی لاکھ بچے اُن کے قتل کرو اور لوٹ کا مال لے لو اور ایک حصہ خدا کا اس میں سے نکالو اور حضرت موسیٰ جس عورت کو چاہیں اپنے لیے پسند کریں اور بعض صورتوں میں جزیہ بھی لیا جائے اور مخالفوں کے شہر اور دیہات چھونکے جائیں اور وہی خدا ہمارے نبی صلعم کے وقت میں باوجود اپنی ایسی نرمیوں کے فرماتا ہے۔ بچوں کو قتل نہ کرو۔ عورتوں کو قتل نہ کرو۔ راہبوں سے کچھ تعلق نہ رکھو۔ کھیتوں کو مت جلاؤ۔ گرجاؤں کو سمارت کرو اور انہیں کا مقابلہ کرو جنہوں نے اول تمہارے قتل کرنے کے لیے پیش قدمی کی ہے اور پھر اگر وہ جزیہ دیدیں یا اگر عرب کے گروہ میں سے ہیں جو اپنی سابقہ خونریزیوں کی وجہ سے واجب القتل ہیں تو ایمان لانے پر ان کو چھوڑ دو اگر کوئی شخص کلام الہی سننا چاہتا ہے تو اس کو اپنی پناہ میں لے آؤ اور وہ جب تک چپکے تو اُس کو اس کی امن کی جگہ پہنچا دو۔ افسوس کہ اب وہی خدا امور و اعتراض ٹھہرایا گیا ہے افسوس کہ ایسی عمدہ اور اعلیٰ تعلیم پر وہ لوگ اعتراض کر رہے ہیں جو توریت کی اُن خونریزیوں کو جن سے بچے بھی باہر نہیں رہے خدا نے تعالیٰ کی طرف سے سمجھتے ہیں۔ (جنگ مقدس ۱۷۱۱ء ۳ جون ۱۸۹۳ء)

جہاد میں یعنی لڑنے میں اسلام سے ابتداء نہیں ہوئی جیسا کہ فرماتا ہے وَهُمْ بَدَءُوكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ یعنی انہیں مخالفوں نے لڑنے میں ابتداء کی پھر جب کہ انہوں نے آپ ابتداء کی۔ وطن سے نکالا۔ صدمہ ہائے گناہوں کو قتل کیا۔ تعاقب کیا اور اپنے تنوں کی کامیابی کی شہرت دی تو پھر پھر اُن کی سرکوبی کے اور کونسا طریق حق اور حکمت کے مناسب حال تھا۔ اس کے مقابل حضرت موسیٰ کی لڑائیاں دیکھیے جن لوگوں کے ساتھ ہوئیں۔ کون سی تکلیفیں اور دکھ اُن سے پہنچے تھے اور کیسی بے رحمی اُن لڑائیوں میں کی گئی کہ کئی لاکھ بچے بے گناہ قتل کیے گئے۔

(جنگ مقدس ۱۷۱۱ء ۲ جون ۱۸۹۳ء)

اس خدا نے جو اسلام کا بانی ہے یہ نہیں چاہا کہ اسلام دشمنوں کے حملوں سے فنا ہو جائے بلکہ اس نے دفاعی جنگ کی اجازت دی ہے اور حفاظت خود اختیار کی طور پر مقابلہ کرنے کا اذن دیدیا ہے جیسا کہ وہ قرآن شریف میں فرماتا ہے اَلَا تَقَاتِلُوْنَ قَوْمًا نَّكَثُوْا اٰیٰتِنَا مِنْهُمْ وَهُمْ اٰخَرٰجِ الرَّسُوْلِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ (توبہ)

وَأِنْ جَعَلُوا لِلشَّيْءِ مَا يَخْتَفُونَ لَأَفْعَلَنَّ مَا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَكَ آيَاتٌ مِمَّا قَدْ خَلَقْتَ لَهُمْ وَلَبَّيْكَ مَا تَشْتَغِي ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَكَ آيَاتٌ مِمَّا قَدْ خَلَقْتَ لَهُمْ وَلَبَّيْكَ مَا تَشْتَغِي ۚ

(چشمہ معرفت یکم ص ۷۳)

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝

یعنی ان کو کہہ دے کہ اگر تمہارے باپ اور تمہارے بیٹے اور تمہارے بھائی اور تمہاری عورتیں اور تمہاری برادری اور تمہارے وہ مال جو تم نے محنت سے کمائے ہیں اور تمہاری سوداگری جس کے بند ہونے کا تمہیں خوف ہے اور تمہاری جو بلیاں جو تمہارے دل پسند ہیں خدا سے اور اس کے رسول سے اور خدا کی راہ میں اپنی جانوں کو لڑانے سے زیادہ پیارے ہیں تو تم اس وقت تک منتظر ہو کہ جب تک خدا اپنا حکم ظاہر کرے اور خدا بدکاروں کو کبھی اپنی راہ نہیں دکھائے گا۔

ان آیات سے ظاہر ہوتا ہے کہ جو لوگ خدا کی مرضی کو چھوڑ کر اپنے عزیزوں اور مالوں سے پیار کرتے ہیں وہ خدا کی نظروں میں بدکار ہیں۔ وہ ضرور ہلاک ہوں گے کیونکہ انہوں نے غیر کو خدا پر مقدم رکھا۔ یہی وہ تیسرا مرتبہ ہے جس میں وہ شخص با خدا بنتا ہے جو اس کے لیے ہزاروں بلائیں خرید لے اور خدا کی طرف ایسے صدق اور اخلاص سے بھجک جائے کہ خدا کے سوا کوئی اس کا نہ رہے گویا سب مر گئے۔

پس سچ تو یہ ہے کہ جب تک ہم خود نہ مریں۔ زندہ خدا نظر نہیں آ سکتا۔ خدا کے ظہور کا وہی دن ہوتا ہے کہ جب ہماری جسمانی زندگی پر موت آوے۔ ہم اندھے ہیں جب تک بغیر کے دیکھنے سے اندھے نہ ہو جائیں۔ ہم مردہ ہیں جب تک خدا کے ہاتھ میں مردہ کی طرح نہ ہو جائیں۔ جب ہمارا منہ ٹھیک ٹھیک اس کے محاذات میں پڑے گا تب وہ واقعی استقامت جو تمام نفسانی جذبات پر غالب آتی ہے ہمیں حاصل ہوگی اس سے پہلے نہیں اور یہی وہ

استقامت ہے جس سے نفسانی زندگی پر موت آجاتی ہے۔ (تقریر طبع مذہب ۱۳۱-۱۳۲)

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝

ان بے ایمانوں سے لڑو جو اللہ اور یوم آخرت پر ایمان نہیں لاتے یعنی علی طور پر فسق و فجور میں مبتلا ہیں اور حرام کو حرام نہیں جانتے اور سچائی کی راہیں اختیار نہیں کرتے جو اہل کتاب میں سے ہیں جب تک کہ وہ جزیہ اپنے ہاتھ سے دیں اور وہ ذلیل ہوں۔ دیکھو اس سے کیا ثابت ہوتا ہے۔ اس سے تو یہی ثابت ہوا کہ جو اپنی بغاوتوں کی وجہ سے حق کے روکنے والے ہیں اور ناجائز طریقوں سے حق پر حملہ کرنے والے ہیں۔ اُن سے لڑو اور اُن سے دین کے طالبوں کو نجات دو۔ اس سے یہ کہاں ثابت ہو گیا کہ یہ لڑائی ابتداءً بغیر اُن کے کسی حملہ کے ہوئی تھی۔ لڑائیوں کے سلسلہ کو دیکھنا از بس ضروری ہے اور جب تک آپ سلسلہ کو نہ دیکھو گے اپنے تئیں عمداً یا سہواً بڑی غلطیوں میں ڈالو گے۔ سلسلہ تو یہ ہے کہ اول کفار نے ہمارے نبی صلعم کے قتل کا ارادہ کر کے آخر اپنے حملوں کی وجہ سے اُن کو مکہ سے نکال دیا اور پھر تعاقب کیا اور جب تکلیف حد سے بڑھی تو پہلا حکم جو لڑائی کے لیے نازل ہوا وہ یہ تھا اِذْنِ لِلَّذِينَ يُفَاقِتُونَ بِالْإِسْلَامِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ (الحج - آیت ۱۹)..... اہل کتاب دعوت حق کے مزاحم ہوئے اور مشرکوں کو انہوں نے مدد دیں کہیں اور اُن کے ساتھ مل کر اسلام کو نابود کرنا چاہا جیسا کہ مفصل ذکر اس کا قرآن شریف میں موجود ہے تو پھر ہجر لڑنے اور دفع حملہ کے اور کیا تدبیر تھی مگر کچھ بھی ان کو قتل کرنے کا حکم نہیں دیا بلکہ فرمایا حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ۔ یعنی اُس وقت تک اُن سے لڑو جب تک یہ جزیہ ذلت کے ساتھ دیدیں اور صاف طور پر فرما دیا یعنی جہاد میں یعنی لڑنے میں اسلام سے امتداد نہیں ہوئی۔ (جنگ مقدس ط ۱۸۹۳ء)

وہ اہل کتاب کہ جو نہ خدا کو مانتے ہیں اور نہ روز آخرت پر ایمان لاتے ہیں اور نہ خدا اور اس کے رسول کی حرام کی ہوئی چیزوں کو حرام سمجھتے ہیں اور نہ دیانت اور سچائی کی راہ کو اختیار کرتے ہیں اُن سے تم لڑو یہاں تک کہ ذلیل ہو کر اپنے ہاتھوں سے جزیہ دیں۔

یہ آیات ہیں جن سے نادان لوگ سمجھتے ہیں کہ یہ جنگ کا حکم مسلمان کرنے کے لیے ہے لیکن ان آیات کو اخیر تک پڑھ کر دیکھ لو۔ ان آیات میں مسلمان کرنے کا کہیں بھی حکم نہیں بلکہ اگر تم ان آیات کو آیت اِنْعَادَۃَ اللّٰہِ مَوْجِبَہً تک پڑھو گے تو تمہیں معلوم ہو گا کہ یہ ان اہل کتاب کا ذکر ہے کہ جو کھلے کھلے طور پر جرائم پیشہ ہو گئے تھے اور عیسائیت اور یہودیت صرف نام کے لیے تھی۔ ورنہ ان کو خدا پر بھی ایمان نہیں رہا تھا۔

ان تمام آیات سے ظاہر ہے کہ عرب کے یہود اور عیسائی ایسے بگڑ گئے تھے اور اس درجہ پرودہ بدچلن ہو گئے تھے کہ جو کچھ خدا نے اُن کی کتابوں میں حرام کیا تھا یعنی یہ کہ چوری نہ کریں۔ لوگوں کا ناحق مال نہ کھاویں۔ ناحق کا خون نہ کریں۔ جھوٹی گواہی نہ دیں۔ خدا کے ساتھ کسی کو شریک نہ کریں۔ یہ تمام ناجائز کام ایسی دلی رغبت سے کرتے ہیں کہ گویا ان مجسّم کاموں کو انہوں نے اپنا مذہب قرار دیدیا تھا۔..... اور ملک کے لیے ان کا وجود خطرناک تھا اور ان کے مفاسد حد سے بڑھ گئے تھے۔..... پس ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ امن عامہ قائم کرنے کے لیے ایسے جرائم پیشہ لوگوں کا تذکرہ ضروری تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نہ صرف پیغمبری کا عہدہ رکھتے تھے بلکہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک بادشاہ با اختیار کی طرح علی مصلح قائم رکھنے کے ذمہ دار ٹھہرائے گئے تھے۔ اس صورت میں آپ کا فرض تھا کہ بحیثیت ایک بادشاہ اور والی ملک کے شریروں اور بد معاشوں کا قرار واقعی بندوبست کریں اور مظلوموں کو جو ان کی شرارتوں سے تباہ ہو گئے تھے ان کے پنجم سے چھڑا دیں۔ پس یوں سمجھنا چاہیے کہ خدا تعالیٰ کی طرف سے آپ کے دو عہدے تھے ایک عہدہ رسالت کہ جو کچھ خدا تعالیٰ کی طرف سے حکم ملتا تھا وہ لوگوں کو پہنچا دیتے تھے اور دوسرا عہدہ بادشاہ اور خلافت کا جس عہدہ کی رُو سے وہ ہر ایک مفسد اور مقل امن کو سزا دیکر امن عامہ کو ملک میں قائم کر دیتے تھے۔ اور ملک عرب کا ان دنوں یہ حال تھا کہ ایک طرف تو خود عرب کے لوگ اکثر لٹیروں اور قزاق اور طرح طرح کے جرائم کرنے والے تھے اور دوسری طرف جو اہل کتاب کہلاتے تھے وہ بھی سخت بدچلن تھے اور ناجائز طریقوں سے لوگوں کا مال کھاتے تھے۔ اگر عرب رات کو لوٹتے تھے تو یہ لوگ ان کو ہی غریب لوگوں کی گردن پر چھری پھرتے تھے پس جبکہ خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ملک عرب کی بادشاہی دی تو بلاشبہ آنجناب کا یہ فرض تھا کہ بد معاشوں اور مجرموں اور چوروں اور ڈاکوؤں اور مفسدوں کا بندوبست کریں اور جو لوگ جرائم سے باز نہیں آتے اُن کو سزا دیں اور ہر ایک شخص سمجھ سکتا ہے کہ بادشاہ کے لیے ایسا کرنا ضروری ہے کہ مثلاً اگر کسی بادشاہ کی رعایا پر لوگ ڈاکہ ماریں اور ان کا مال لوٹ کر لے جاویں یا غلبہ لگا کر مال لے جاویں یا طمع نفسانی سے لوگوں کو قتل کریں تو کیا اس بادشاہ کا فرض نہیں ہو گا کہ ایسے مفسد لوگوں پر چڑھائی کرے اور ایسے مفسد لوگوں کو قرار واقعی سزا دیکر ملک میں امن قائم کر دے۔ سو یہ لڑائی اہل کتاب سے اس وجہ سے نہیں تھی کہ ان کو مسلمان کیا جاوے بلکہ اس وجہ سے تھی کہ ان کی شرارتوں سے ملک کو بچایا جاوے۔ (حیث معرفت ۲۲۹-۲۳۱)

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَتَنَّهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ أَلَمَّا يُؤْفَكُونَ

اور یہود کہتے ہیں کہ عزیر خدا کا بیٹا ہے اور نصاریٰ مسیح کو خدا کا بیٹا بناتے ہیں یہ سب ان کے منہ کی باتیں
ہیں جن کی صداقت پر کوئی حجت قائم نہیں کر سکتے بلکہ صرف پہلے زمانہ کے مشرکوں کی ریس کر رہے ہیں۔ ملاحوں نے
سچائی کا راستہ کیسا چھوڑ دیا۔
(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۳۵۷ حاشیہ نمبر ۳)

کما بعض یہود نے کہ عزیر خدا کا بیٹا ہے اور کما نصاریٰ نے مسیح خدا کا بیٹا ہے۔ یہ ان کے منہ کی باتیں ہیں جن
کا کوئی بھی ثبوت نہیں۔ ریس کرنے لگے ان لوگوں کی جو پہلے اس سے کافر ہو چکے یعنی جو انسانوں کو خدا اور خدا کے بیٹے
قرار دے چکے۔ یہ ہلاک کیے جائیں گے۔ کیسے یہ تعلیم سے پھر گئے۔ (جنگ مقدس ص ۸۹۳، مئی ۱۸۹۳ء)

یہود نے کہا کہ عزیر خدا کا بیٹا ہے اور عیسائیوں نے کہا کہ مسیح خدا کا بیٹا ہے یہ سب ان کے منہ کی باتیں
ہیں۔ یہ لوگ ان لوگوں کی ریس کرتے ہیں جو ان سے پہلے بعض انسانوں کو خدا بنا کر کافر ہو گئے۔ خدا کے باروں نے کہاں
سے کہاں پلٹا کھایا۔

سو یہ آیت صریح ہندویوں اور یونانیوں کی طرف اشارہ کر رہی ہے اور بتلا رہی ہے جو پہلے انسانوں کو
انہیں لوگوں نے خدا قرار دیا۔ پھر عیسائیوں کی بدقسمتی سے یہ اصول ان تک پہنچ گئے۔ تب انہوں نے کہا کہ ہم
ان قوموں سے کیوں پیچھے رہیں اور ان کی بدبختی سے تورات میں پہلے سے یہ محاورہ تھا کہ انسانوں کو بعض مقامات
میں خدا کے بیٹے قرار دیا تھا بلکہ خدا کی بیٹیاں بھی بلکہ بعض گزشتہ لوگوں کو خدا بھی کہا گیا تھا۔ اس عام محاورہ کے
حفاظ سے مسیح پر بھی انجیل میں ایسا ہی لفظ بولا گیا۔ پس وہی لفظ نادانوں کے لیے زہر قاتل ہو گیا۔ تمام بائبل دو ہائی دے
رہی ہے کہ یہ لفظ ابن مریم سے کچھ خاص نہیں۔ ہر ایک نبی اور راست باز پر بولا گیا ہے بلکہ یعقوب نخست زادہ کہلایا
ہے مگر بدقسمت انسان جب کسی بیچ میں بھنس جاتا ہے تو پھر اس سے نکل نہیں سکتا۔ پھر عجیب تر یہ کہ جو کچھ مسیح کی
خدائی کے لیے قواعد بیان کیے گئے ہیں کہ وہ خدا بھی ہے انسان بھی۔ یہ تمام قواعد کرشن اور رام چندر کے لیے ہندوؤں
کی کتابوں میں پہلے سے موجود ہیں اور اس نئی تعلیم سے ایسے مطابق پڑے ہیں کہ ہم بحر اس کے اور کوئی بھی رائے ظاہر
نہیں کر سکتے کہ تمام ہندوؤں کے عقیدوں کی نقل کی گئی ہے۔ ہندوؤں میں ترے مورتی کا بھی عقیدہ تھا جس سے برہما

بشن۔ ہماو لو کا مجموعہ مل رہا ہے تو تثلیث ایسے عقیدے کا عکس کھینچا ہوا معلوم ہوتا ہے مگر عجیب بات یہ ہے کہ جو کچھ مسیح کے خدا بنانے کے لیے اور عقلی اعتراضوں سے بچنے کے لیے عیسائی لوگ جوڑ توڑ کر رہے ہیں اور مسیح کی انسانیت کو خدائی کے چاتے ایسے طور سے پیوند دے رہے ہیں جس سے ان کی غرض یہ ہے کہ کسی طرح عقلی اعتراضوں سے بچ جائیں اور پھر بھی وہ کسی طرح بھی بچ نہیں سکتے۔ اور آخر ستر اسی میں داخل کر کے پچھا چھڑاتے ہیں۔ بعینہ ہی نقشہ ان ہندوؤں کا ہے جو رام چندر اور کرشن کو الیہ شہ قرار دیتے ہیں یعنی وہ بھی بعینہ وہی باتیں سناتے ہیں جو عیسائی سنایا کرتے تھے اور جب ہر ایک پہلو سے عاجز آ جاتے ہیں تب کہتے ہیں کہ یہ ایک ابشر کا مجید ہے اور انہیں پرکھتا ہے جو جوگ مکانتے اور دنیا کو تیاگتے اور تنشیا کرتے ہیں۔ لیکن یہ لوگ نہیں جانتے کہ یہ مجید تو اسی وقت کھل گیا کہ جب کہ ان جھوٹے خداؤں نے اپنی خدائی کا کوئی ایسا نمونہ نہ دکھلایا جو انسانی نے نہ دکھلایا ہو۔ سچ ہے کہ گرتھوں میں یہ قصے بھرے پڑے ہیں کہ ان اوتاروں نے بڑی بڑی شکتی کے کام کیے ہیں۔ مُردے جلائے اور پہاڑوں کو سر پر اٹھا لیا۔ لیکن اگر ہم ان کہانیوں کو سچ مان لیں تو یہ لوگ خود قائل ہیں کہ بعض ایسے لوگوں نے بھی کرشمے دکھلائے جنہوں نے خدائی کا دعویٰ نہیں کیا۔ مثلاً ذرا سوچ کر دیکھ لو کہ کیا مسیح کے کام ہوسے کے کاموں سے بڑھ کر تھے۔ بلکہ مسیح کے نشانوں کو تو نالاب کے قصہ نے خاک میں ملا دیا۔ کیا آپ لوگ مجھ سے نہ تالاب سے واقف نہیں جو اس زمانہ میں تھا اور کیا اسرائیل میں ایسے نبی نہیں گزرے جن کے بدن کے چھونے سے مُردے زندہ ہوئے۔ پھر خدائی کی شہی مارنے کے لیے کون سی وجوہات ہیں۔ جاتے شرم !!!

اور اگرچہ ہندوؤں نے اپنے اوتاروں کی نسبت شکتی کے کام بہت لکھے ہیں اور خواہ مخواہ ان کو پریشہ ثابت کرنا چاہا ہے مگر وہ قصے بھی عیسائیوں کے یہودہ قصوں سے کچھ کم نہیں ہیں اور اگر فرض بھی کریں کہ کچھ ان میں سے صحیح بھی ہیں تب بھی عاجز انسان جو ضعف اور ناتوانی کا خمیر رکھتا ہے پریشہ نہیں ہو سکتا اور احیاء حقیقی تو خود باطل اور الہی کتابوں کے مخالف۔ ہاں اعجازی احیاء جس میں دنیا کی طرف رجوع کرنا اور دنیا میں پھر آباد ہونا نہیں ہونا ممکن تو ہے مگر خدائی کی دلیل نہیں کیونکہ اس کے مدعی عام ہیں۔ مُردوں سے باتیں کر دینے والے بہت گزرے ہیں مگر یہ طریق کشف قبور کے قسم میں سے ہے۔ ہاں ہندوؤں کو عیسائیوں پر ایک فضیلت بیشک ہے اس کے بلاشبہ ہم قائل ہیں اور وہ یہ ہے کہ وہ ہندوؤں کو خدا بنانے میں عیسائیوں کے پیش رو ہیں۔ انہیں کی ایجاد کی عیسائیوں نے بھی پیروی کی۔ ہم کسی طرح اس بات کو چھپا نہیں سکتے کہ جو کچھ عیسائیوں نے عقلی اعتراضوں سے بچنے کے لیے باتیں بنائی ہیں۔ یہ باتیں انہوں نے اپنے دماغ سے نہیں نکالیں بلکہ شاستروں اور گرتھوں میں سے چرائی ہیں یہ تمام تودہ طوفاں چلے ہی سے برہمنوں نے کرشن اور رام چندر کے لیے بنا رکھا تھا جو عیسائیوں کے کام آیا۔ پس یہ خیال بدیہی البطلان ہے کہ شاید ہندوؤں نے عیسائیوں کی کتابوں میں سے چرایا ہے کیونکہ ان کی یہ تحریریں اُس وقت کی ہیں کہ جب حضرت

عیسے کا وجود بھی دنیا میں نہیں تھا۔ پس ناچار اواننا پڑا کہ چور عیسائی ہی میں چنانچہ پوٹ صاحب بھی اس بات کے قائل ہیں کہ تثلیث افلاطون کے لیے ایک غلط خیال کی پیروی کا نتیجہ ہے مگر اصل یہ ہے کہ یونانی اور ہند اپنے خیالات میں مرایا متقابلہ کی طرح تھے۔ قریب قیاس یہ ہے کہ یہ شرک کے انبار پہلے ہند سے دید و دیا کی صورت میں یونان میں گئے پھر وہاں سے نادان عیسائیوں نے پُراچہ اکر انجیل پر جاشیے چڑھائے اور اپنا نامہ اعمال درست کیا۔ (نور القرآن ۱، ۲۵-۲۶ حاشیہ)

إِتَّخَذُوا أَجْنَابَهُمْ رُءُفَاءَ ۚ وَرُءُفَاءُ لَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۚ وَالسَّيِّئَةُ
ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۚ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

یعنی یہودیوں نے اپنے مولویوں اور درویشوں کو جو مخلوق اور غیر خدا ہیں اپنے رب اور قاضی الحاجات ٹھہرا رکھے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۸۵ حاشیہ نمبر ۱۱)

مومنوں نے سچائی کا راستہ کیسا چھوڑ دیا۔ اپنے نصیہوں اور درویشوں اور مریم کے بیٹے کو خدا ٹھہرا لیا ہے حالانکہ حکم یہ تھا کہ فقط خدا نے واحد کی پرستش کرو خدا اپنی ذات میں کامل ہے۔ اس کو کچھ حاجت نہیں کہ بتایا بنا دے۔ کونسی کسراس کی ذات میں رہ گئی تھی جو بیٹے کے وجود سے پوری ہو گئی۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۸۵ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۱۲)

انہوں نے اپنے عالموں کو اپنے درویشوں کو اللہ کے سوا پروردگار ٹھہرا لیا اور ایسا ہی مسیح ابن مریم کو حالانکہ تم نے یہ حکم کیا تھا کہ تم کسی کی بندگی نہ کرو مگر ایک کی جو خدا ہے جس کا کوئی شریک نہیں۔

(جنگ مقدس ص ۲۷ روئداد ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء)

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُّورَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِأَفْئَاتِهِمْ
يَتِمُّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

چاہتے ہیں کہ خدا کے نور کو اپنے منہ کی چھونکوں سے بجھائیں پر خدا اپنے کام سے ہرگز نہیں رکے گا جب تک اس نور کو کامل طور پر پورا نہ کرے اگرچہ کافر لوگ کراہت ہی کریں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۳ حاشیہ نمبر ۱۱)

چاہتے ہیں کہ اپنے مومنوں کی چھونکوں سے حق کو بجھا دیں اور اللہ تعالیٰ باز نہیں رہے گا جب تک اپنے نور

کو پورا نہ کرے مگر کچھ کافر ناخوش ہوں۔ (جنگ مقدس ص ۷۷ روٹباد ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء)

یہ لوگ اپنے منہ کی لاف و گراف سے بکتے ہیں کہ اس دین کو کبھی کامیابی نہ ہوگی یہ دین ہمارے ہاتھ سے تباہ ہو جاویگا لیکن خدا کبھی اس دین کو ضائع نہیں کرے گا اور نہیں چھوڑے گا جب تک اس کو پورا نہ کرے..... اب قرآن شریف موجود ہے۔ حافظ بھی بیٹھے ہیں۔ دیکھ لیجیے کہ کفار نے کس دعویٰ کے ساتھ اپنی راہیں ظاہر کیں کہ یہ دین ضرور معدوم ہو جائے گا اور ہم اس کو کالعدم کر دیں گے اور ان کے مقابل پریشین گوئی کی گئی ہو قرآن شریف میں موجود ہے کہ ہرگز تباہ نہیں ہوگا یہ ایک بڑے درخت کی طرح ہو جائے گا اور پھیل جائے گا اور اس میں بادشاہ ہوں گے۔

(جنگ مقدس ص ۷۷ روٹباد ۱۷ جون ۱۸۹۳ء)

یہ شریر کافر اپنے منہ کی چٹوئوں سے نور اللہ کو بھجانا چاہتے ہیں اللہ اپنے نور کو کامل کرنے والا ہے۔ کافر بُرا مانتے ہیں۔

منہ کی چٹوئیں کیا ہوتی ہیں۔ یہی کسی نے ٹھگ کہہ دیا۔ کسی نے دکاندار اور کافر و مبیدین کہہ دیا۔ غرض یہ لوگ ایسی باتوں سے چاہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے نور کو بھجادیں گردہ کامیاب نہیں ہو سکتے۔ نور اللہ کو بھجاتے بھجاتے خود ہی جل کر ذلیل ہو جاتے ہیں۔ (الحکمہ جلد ۳۷ مورخہ ۲۷ جنوری ۱۹۹۷ء ص ۳)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ..... یعنی خدا وہ ہے جس نے اپنا رسول ہدایت اور دین حق کے ساتھ بھیجا تاکہ اس دین کو تمام دینوں پر غالب کرے..... یہ آیات قرآنی الہامی پیرایہ میں اس عاجز کے حق میں ہیں اور رسول سے مراد مامور اور فرستادہ ہے جو دین اسلام کی تائید کے لیے ظاہر ہوا۔ اس پیشگوئی کا حاصل یہ ہے کہ خدا نے جو اس مامور کو مبعوث فرمایا ہے یہ اس لیے فرمایا کہ تا اس کے ہاتھ سے دین اسلام کو تمام دینوں پر غلبہ بخشے اور ابتداء میں ضرور ہے کہ اس مامور اور اس کی جماعت پر ظلم ہو لیکن آخر میں فتح ہوگی اور یہ دین اس مامور کے ذریعہ سے تمام ادیان پر غالب آجائے گا اور دوسری تمام قبلتیں بتیہ کے ساتھ ہلاک ہو جائیں گی۔

دیکھو یہ کس قدر عظیم الشان پیشگوئی ہے اور یہ وہی پیشگوئی ہے جو ابتداء سے اکثر علماء کہتے آئے ہیں کہ مسیح موعود کے حق میں ہے اور اس کے وقت میں پوری ہوگی اور براہین احمدیہ میں سترہ برس سے مسیح موعود کے دعوے سے پہلے درج ہونے والا ان لوگوں کو شرمندہ کرے کہ جو اس عاجز کے دعویٰ کو انسان کا افزا خیال کرتے ہیں۔ براہین خود

گوہی دیتی ہے کہ اس وقت اس عاجز کو اپنی نسبت مسیح موعود ہونے کا خیال بھی نہیں تھا اور پرانے عقیدہ پر نظر تھی۔ لیکن خدا کے الہام نے اسی وقت گوہی دی تھی کہ تو مسیح موعود ہے۔ کیونکہ جو کچھ آثار نبویہ نے مسیح کے حق میں فرمایا تھا الہام الہی نے اس عاجز پر جمادیا تھا۔ (سراج منیر ص ۳۶۶)

وہ خدا وہ قادر ذوالجلال ہے جس نے اپنے رسول کو ہدایت اور دین حق کے ساتھ اس لیے بھیجا ہے تا دنیا کے تمام دینوں پر اس کو غالب کرے اگرچہ مشرک لوگ کراہت ہی کریں۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۲۲ حاشیہ ۱۱)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ أَمَّا لِيُظْهِرَهُ دِينَ الْإِسْلَامِ بِالْحَقِّ ۚ وَالْقَاطِعَةُ ۚ وَالْبَرَاهِينُ ۚ السَّاطِعَةُ ۚ عَلَىٰ كُلِّ دِينٍ ۚ مَّا سِوَاهُ ۚ أَمَّا يَنْصُرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ۚ لَمْ تَنْظُرُوا هَلْ يَأْتِي دِينَهُمْ وَإِتْمَامُ مَحَبَّتِهِمْ۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۲۲ حاشیہ ۱۱)

خدا وہ قادر ہے جس نے اپنے رسول کو ہدایت اور سچائی دین دے کر بھیجا تھا سب دینوں پر محبت کی رو سے اس کو غالب کرے یہ وہ پیشگوئی ہے جو پہلے سے قرآن شریف میں انہیں دنوں کے لیے لکھی گئی ہے (الاحکام حصہ اول ص ۱۹۵)

وہ وہی خدا ہے جس نے اپنا رسول ہدایت اور سچائی دین دیکر بھیجا تھا وہ دین سب دینوں پر غالب ہو جائے اگرچہ مشرک ناخوش ہوں۔

اب دیکھئے کہ ان آیات کریمہ میں اللہ جل شانہ نے صاف طور پر فرمایا ہے کہ عیسائیوں سے پہلے یہودی یعنی بعض یہودی بھی عزیر کو ابن اللہ قرار دے چکے اور نہ صرف وہی بلکہ مقدم زمانہ کے کافر بھی اپنے پیشواؤں اور اپنے اماموں کو یہی منصب دے چکے پھر ان کے پاس اس بات پر کیا دلیل ہے کہ وہ لوگ اپنے اماموں کو خدا ٹھہرانے میں جھوٹے تھے اور یہ سچے ہیں اور پھر اس بات کی طرف اشارہ فرماتا ہے کہ یہی خرابیاں دنیا میں پڑ گئی تھیں جن کی اصلاح کے لیے اس رسول کو بھیجا گیا کہ کامل تعلیم کے ساتھ ان خرابیوں کو دور کرے کیونکہ اگر یہودیوں کے ہاتھ میں کوئی کامل تعلیم ہوتی تو وہ برخلاف توریت کے اپنے عالموں اور درویشوں کو ہرگز خدا نہ ٹھہراتے۔ اس سے معلوم ہوا کہ وہ کامل تعلیم کے محتاج تھے جیسا کہ حضرت مسیحؑ نے بھی اس بات کا اقرار کیا کہ ابھی بہت سی باتیں تعلیم کی باقی ہیں کہ تم ان کی برداشت نہیں کر سکتے یعنی جب وہ یعنی روح حق آوے تو وہ تمہیں ساری سچائی کی راہ بتا دے گی اس لیے کہ وہ اپنی نہ کہے گی لیکن جو کچھ سُنے گی وہ کہے گی اور تمہیں آئندہ کی خبریں دیگی حضرات عیسائی صاحبان اس جگہ روح حق سے روح القدس مراد لیتے ہیں اور اس طرف توجہ نہیں فرماتے کہ روح القدس تو ان کے اصول کے موافق خدا ہے تو پھر وہ کس سے سُنے گا حالانکہ لفظ پیشگوئی کے یہ ہیں کہ جو کچھ وہ سُنے گی وہ کہے گی۔

(جنگ مقدس ص ۱۱۱ رویداد ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

لِيَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝

مسلمانو! اہل کتاب کے اکثر عالم اور مشائخ لوگوں کے مال ناحق کھاتے ہیں یعنی ناجائز طور پر ان کا روپیہ اپنے قبضہ میں کر لیتے ہیں اور خدا کی راہ سے لوگوں کو روکتے رہتے ہیں اور اس طرح پرنا جائز طور پر لوگوں کے مال لے کر سونا اور چاندی جمع کر لیتے ہیں اور خدا کی راہ میں کچھ بھی خرچ نہیں کرتے سو ان کو دردناک عذاب کی خوشخبری سنا دو۔
(چشمہ معرفت ص ۲۳۲)

۱۱۰. اَلَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ اِذَا اَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
ثَانِي اِثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ اِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ
اللّٰهَ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهٗ عَلَيْهِ وَاَيَّدَاهُ بِجُنُوْدٍ لَّمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا السُّفْلٰى وَكَلِمَةَ اللّٰهِ هِيَ الْعُلٰى
وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّادِقِ وَمَزَايَا الْخَاصَّةِ اَنَّهُ خَصَّ لِمَا افْتَقَرَتْ سَفَرِ الْهَجْرَةِ وَحِيلَ
شَرِيْكَ مَضَائِقِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَاَنْبَسَهُ الْخَاصُّ فِيْ بَاكُوْرَةِ الْمُصِيبَةِ لِيُثَبِّتَ تَخَفُّصَهُ -

ترجمہ: حضرت ابوبکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی نیکیوں اور آپ کے خاص فضائل میں سے ایک یہ ہے کہ آپ کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے سفرِ ہجرت کی مرافقت کے لیے خاص کیا گیا اور آپ کو سرورِ کائنات صلی اللہ علیہ وسلم کے مصائب میں شریک بنایا گیا

مَحْبُوبِ الْخِصْرَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ بِأَنَّ الْقَسِدَيْنِ أَشْجَعُ الصَّعَابَةِ وَمِنْ التَّعَاوَى
وَأَحَبُّهُمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ الْكَلَمَةِ وَكَانَ قَانِيًا فِي حُبِّ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ وَكَانَ
اعْتَادَ مِنَ التَّقْدِيمِ أَنَّ يَمُوتَ وَيُزْعَى شَيْئُونَهُ فَاسْتَلَامَ إِلَيْهِ اللَّهُ نَبِيَّهُ فِي وَقْتِ عَمُوسٍ وَعَيْشِ
بُؤْسٍ وَخَفَّ بِاسْمِ الْقَسِدَيْنِ وَقَرَّبَ بَيْنَ الثَّقَلَيْنِ وَأَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَلْعَةَ ثَانِيِ الْاَتْنَيْنِ -

(سیر الخلافہ ص ۸)

حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کا صدق اس مصیبت کے وقت ظاہر ہوا جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
کا محاصرہ کیا گیا تو بعض کفار کی رائے اخراج کی بھی تھی لیکن اصل قتل ہی تھا۔ ایسی حالت میں حضرت ابوبکر صدیق نے
اپنے صدق و صفایا کا وہ نمونہ دکھایا جو ابد الابد تک کے لیے نمونہ رہے گا۔ اس مصیبت کی گھڑی میں آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ انتخاب ہی حضرت صدیق رضی اللہ عنہ کی فضیلت اور اعلاٰ و فاداری کی ایک زبردست دلیل ہے۔ دیکھو
اگر وہ اس رائے ہند کسی شخص کو کسی خاص کام کے لیے انتخاب کرے تو وہ رائے بہتر اور مناسب ہوگی یا ایک چوکیدار کی
فائز پڑے گا کہ وہ اس رائے کا انتخاب بہر حال موزوں اور مناسب ہوگا کیونکہ جس حال میں کہ وہ سلطنت کی طرف سے
بمناصب السلطنت مقرر کیا گیا ہے تو اس کی وفاداری۔ فراست اور پختہ کاری پر سلطنت نے اعتماد کیا ہے تب نام
سلطنت اس کے ہاتھ میں دی ہے پھر اس کی صائب تدبیری اور معاملہ فہمی کو پس پشت ڈال کر ایک چوکیدار کے انتخاب
اور رائے کو صحیح سمجھ لیا جاوے نامناسب امر ہے۔

اسی طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا انتخاب تھا۔ اس وقت آپ کے پاس ۷۰۔۸۰ صحابہ موجود تھے۔
حضرت علی رضی اللہ عنہ بھی آپ کے پاس ہی تھے مگر آپ نے ان سب میں سے حضرت ابوبکرؓ کو ہی منتخب کیا۔ اس میں ستر
کیا ہے۔ بات یہ ہے کہ نبی خدا تعالیٰ کی آنکھ سے دیکھتا ہے اور اس کا ہم خدا تعالیٰ ہی کی طرف سے آتا ہے اس لیے

اور آپ کو آغاز مصیبت میں ہی آپ کا دوست قرار دیا گیا تاکہ اللہ تعالیٰ کے محبوب رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ
آپ کا تخصص ثابت ہو اور اس کا راز یہ ہے کہ خدا تعالیٰ جانتا تھا کہ حضرت ابوبکر صدیق صحابہ میں سے بہادر ترین اور متقی ہیں
اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو سب صحابہ سے زیادہ محبوب ہیں اور آپ یعنی حضرت ابوبکرؓ بہادر ترین لوگوں میں سے ہیں
اور آپ کی محبت میں فنا ہیں اور وہ قدیم سے اس بات کے عادی تھے کہ آپ کی ضروریات پوری کریں اور آپ کے کاموں کی نگرانی
کریں پس اللہ تعالیٰ نے حضرت ابوبکر صدیق کے وجود کے ساتھ تنگی کے وقت اور شدت کی گھڑیوں میں رسول کریم صلی اللہ
علیہ وسلم کو تسلی دی حضرت ابوبکرؓ کو صدیق کے لقب اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے قرب سے خاص کیا گیا اور اللہ تعالیٰ
نے آپ کو ثانیِ اثنین کا خلعت پہنایا۔

اللہ تعالیٰ نے ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کشف اور الہام سے بتا دیا کہ اس کام کے لیے سب سے بہتر اور موزوں حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ ہی ہیں۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۵۷ء ص ۷۷)

حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ اس ساعت عصر میں آپ کے ساتھ ہوئے۔ یہ وقت خطرناک آزمائش کا تھا۔ حضرت شیخ رجب اس قسم کا وقت آیا تو ان کے شاگردان کو چھوڑ کر بھاگ گئے اور ایک نے سامنے ہی سخت بھی کی۔ مگر صحابہ کرام میں سے ہر ایک نے پوری وفاداری کا نمونہ دکھایا عرض حضرت ابوبکر صدیق نے آپ کا پورا ساتھ دیا اور ایک غاریں جس کو غار ثور کہتے ہیں۔ آپ جا چھپے۔ شریر کفار جو آپ کی ایذا رسانی کے لیے منصوبے کر چکے تھے۔ تلاش کرتے ہوئے اس غار تک پہنچ گئے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے عرض کی کہ اب تو یہ بالکل سر پر ہی آپ پہنچے ہیں اور اگر کسی نے ذرا نیچے نگاہ کی تو وہ دیکھ لیگا اور ہم بکڑے جاؤں گے۔ اس وقت آپ نے فرمایا لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا کچھ غم نہ کھا اللہ تعالیٰ ہمارے ساتھ ہے اس لفظ پر غور کرو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کو اپنے ساتھ ملائے ہیں یہ فرمایا إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا۔ مَعَنَا میں آپ دونوں شریک۔ یعنی تیرے اور میرے ساتھ ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ایک پلہ پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو رکھا ہے اور دوسرے پر حضرت صدیق کو۔ اس وقت دونوں ابتلا میں ہیں کیونکہ یہی وہ مقام ہے جہاں سے یا تو اسلام کی بنیاد پڑنے والی ہے یا خاتمہ ہو جانے والا ہے۔ دشمن غار پر موجود ہیں اور مختلف قسم کی رائے زنیوں ہو رہی ہیں بعض کہتے ہیں کہ اس غار کی تلاشی کرو کیونکہ نشان پایاں تک ہی آکر ختم ہو جاتا ہے لیکن ان میں سے بعض کہتے ہیں کہ یہاں انسان کا گزر اور دخل کیسے ہوگا۔ مکڑی نے جال اتنا ہوا ہے۔ کبوتر نے انڈے دیئے ہوئے ہیں۔ اس قسم کی باتوں کی آوازیں اندر پہنچ رہی ہیں اور آپ بڑی صفائی سے اُن کو سُن رہے ہیں۔ ایسی حالت میں دشمن آئے ہیں کہ وہ خاتمہ کرنا چاہتے ہیں اور دیوانے کی طرح بڑھے آئے ہیں لیکن آپ کی کمال شجاعت کو دیکھو کہ دشمن سر پر ہے اور آپ اپنے رفیق صادق صدیق کو فرماتے ہیں لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا یہ الفاظ بڑی صفائی کے ساتھ ظاہر کرتے ہیں کہ آپ نے زبان ہی سے فرمایا کیونکہ یہ آواز کو چاہتے ہیں اشارہ سے کام نہیں چلتا۔ باہر دشمن مشورہ کر رہے ہیں اور اندر غار میں خادم و مخدوم بھی باتوں میں لگے ہوئے ہیں۔ اس امر کی پروا نہیں کی گئی کہ دشمن آواز سن لیں گے یہ اللہ تعالیٰ پر کمال ایمان اور معرفت کا ثبوت ہے۔ خدا تعالیٰ کے وعدوں پر پورا بھروسہ ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شجاعت کے لیے تو یہ نمونہ کافی ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۵۷ء ص ۷۷)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا اس محبت میں حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ بھی ہیں اور گویا کل جماعت آپ کی آگئی۔ موسیٰ علیہ السلام نے یہ نہیں کہا بلکہ کہا إِنَّ مَجِیَّ دَرْتِی میں کہا برسرِ تھا کہ انہوں نے اپنے ہی ساتھ محبت کا اظہار کیا اس میں یہ راز ہے کہ اللہ جامع جمیع شیوں کا ہے اور اسم اعظم ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی جماعت کے ساتھ اسم اعظم کی محبت مع تمام صفات کے پائی جاتی ہے لیکن موسیٰ علیہ السلام

کی قوم شریر اور فاسق فاجر تھی۔ آٹھ دن لڑنے اور پھر مارنے کو تیار ہو جاتی تھی۔ اس لیے ان کی طرف معیت کو منسوب نہیں کیا بلکہ اپنی ذات تک اُسے رکھا۔ اس سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت اور علوم و درج کا اظہار مقصود ہے۔
(الحکم جلد ۷، صفحہ ۱۱۰ مورخہ ۱۹ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۵۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجرت کی نظیر موجود ہے حالانکہ مکہ میں آپ کے وفادار اور جان نثار خدام موجود تھے لیکن جب آپ نے ہجرت کی تو صرف حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کو ساتھ لیا مگر اس کے بعد جب آپ مدینہ پہنچ گئے تو دوسرے اصحاب بھی یکے بعد دیگرے وہیں جا پہنچے لکھا ہے کہ جب آپ ہجرت کر کے نکلے اور غار میں جا کر پوشیدہ ہوئے تو دشمن بھی تلاش کرتے ہوئے وہاں جا پہنچے۔ ان کی آہٹ پا کر حضرت ابوبکرؓ گھبرائے تو اللہ تعالیٰ نے وحی کی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا کہتے ہیں کہ وہ نیچے اتر کر اس کو دیکھنے بھی گئے مگر خدا تعالیٰ کی قدرت ہے کہ غار کے منہ پر کڑی نے جال اتن دیا تھا اسے دیکھ کر ایک نے کہا کہ یہ جال تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیدائش سے بھی پہلے کا ہے اس لیے وہ واپس چلے آئے۔ یہی وجہ ہے جو اکثر اکابر عنکبوت سے محبت کرتے آئے ہیں۔
(الحکم جلد ۷، ۳۵۹ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۵۷)

﴿اِنْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

اصل مقصود کے پانے کے لیے خدا تعالیٰ نے مجاہدہ ٹھہرایا ہے۔ یعنی اپنا مال خدا کی راہ میں خرچ کرنے کے ذریعہ سے اور اپنی طاقتوں کو خدا کی راہ میں خرچ کرنے کے ذریعہ سے اور اپنی جان کو خدا کی راہ میں خرچ کرنے کے ذریعہ سے اور اپنی عقل کو خدا کی راہ میں خرچ کرنے کے ذریعہ سے اس کو ڈھونڈنا جیسے کہ وہ فرماتا ہے جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ یعنی اپنے مالوں اور اپنی جانوں اور اپنے نفسوں کو مع ان کی تمام طاقتوں کے خدا کی راہ میں خرچ کرو۔
(تقریر علیہ مذاہب ص ۱۸)

﴿قُلْ لَّنْ يُصِيبَنَا اِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

(کہہ) ہمیں کوئی مصیبت ہرگز نہیں پہنچ سکتی مگر اس مصیبت کے جو خدا نے ہمارے لیے لکھ دی ہے وہی ہمارا

کار ساز اور مولیٰ ہے اور مومنوں کو چاہیے کہ بس اسی پر بھروسہ رکھیں۔ (کشتی نوح ص ۱)
 مصر کے اخبار اللہواء نے کشتی نوح کی کسی آیت پر اعتراض کیا تھا کہ یہ لوگ قرآن کو نہیں سمجھتے اور ان کو پتہ نہیں کہ مَا مِنْ دَآءٍ اِلَّا وَلَهُ دَوَّاءٌ حدیث میں ہے۔ اس پر ایمان نہیں لاتے حضور نے فرمایا کہ
 اس نے ہمارے مطلب کو نہیں سمجھا اور پہلی آیت کو دیکھ کر صرف اپنے اندر دنی بغض کی وجہ سے ایک شاعرانہ
 مذاق میں مضمون کھنڈنا شروع کر دیا۔ ہم دو اُس سے کب انکار کرتے ہیں۔ ہم تو قائل ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے ہر ایک شے میں فوائد
 رکھے ہیں لیکن چونکہ اللہ تعالیٰ نے اس (طاعی) کے متعلق ہمیں قبل از وقت سمجھا دیا ہے کہ یہ اس کا حقیقی علاج ہے اور
 یہ امر اس نے ہمیں بطور نشان کے دیا ہے تو اب ہم نشان کو کیسے مشتبہ کریں جب اللہ تعالیٰ کوئی نشان دے تو اس
 کی بے قدری کرنا صرف محییت ہی نہیں بلکہ کفر تک نسبت پہنچا دیتا ہے ۵
 ہر مرتبہ از وجود اترے دارد گر حفظ مراتب نہ کنی زندقی

(بدرد جلد ۱ نمبر ۶ - ۳۸ - ۳۹ مورخہ ۸ نومبر ۱۹۰۲ء دسمبر ۱۹۰۲ء)

وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ
 بِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ
 كِرْهُونَ ۝

یعنی اس بات کا سبب جو کفار کے صدقات قبول نہیں کیے جاتے صرف یہ ہے کہ وہ خدا اور اس کے رسول سے
 منکر ہیں۔ اب دیکھو..... صاف ظاہر ہے کہ جو لوگ رسول پر ایمان نہیں لاتے ان کے اعمال ضائع ہو جاتے ہیں۔
 خدا ان کو قبول نہیں کرتا اور پھر جب اعمال ضائع ہوئے تو نجات کیونکر ہوگی۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲۹)
 یہ تمام آیات اُن لوگوں کے متعلق ہیں جنہوں نے رسول کے وجود پر اطلاع پائی اور رسول کی دعوت ان کو پہنچ
 گئی اور جو لوگ رسول کے وجود سے بالکل بے خبر رہے اور نہ ان کو دعوت پہنچی۔ ان کی نسبت ہم کچھ نہیں کہہ سکتے
 اُن کے حالات کا علم خدا کو ہے۔ اُن سے وہ معاملہ کرے گا جو اُس کے رحم اور انصاف کا تقاضا ہے۔
 (حقیقۃ الوحی ص ۱۲۹ حاشیہ)

لَا تَلْعَبِينَ بِنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ۔

إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَ
 الْمَوْلَافَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ
 السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝

خیرات اور صدقات وغیرہ پر جو مال دیا جائے اس میں یہ ملحوظ رہنا چاہیے کہ پہلے جس قدر محتاج ہیں ان کو دیا
 جائے۔ ہاں جو خیرات کے مال کا تقدر کریں یا اس کے لیے انتظام و اہتمام کریں ان کو خیرات کے مال سے کچھ مل
 سکتا ہے اور نیز کسی کو بدی سے بچانے کے لیے بھی اس مال میں سے دے سکتے ہیں۔ ایسا ہی وہ مال غلاموں کے
 آزاد کرنے کے لیے اور محتاج اور قرضداروں اور آفت زدہ لوگوں کی مدد کے لیے بھی اور دوسری راہوں میں جو
 محض خدا کے لیے ہوں وہ مال خرچ ہوگا۔ (تقریر جلد مذاہب ص ۱۱۳)

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
 خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝

کیا یہ لوگ نہیں جانتے کہ جو شخص خدا اور رسول کی مخالفت کرے۔ خدا اس کو جہنم میں ڈالے گا اور وہ اس
 میں ہمیشہ رہے گا۔ یہ ایک بڑی رسوائی ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳)

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ۚ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝

اعلیٰ درجہ کی خوشی غلامیں ملتی ہے جس سے پہلے کوئی خوشی نہیں ہے جنت پوشیدہ کو کہتے ہیں۔ جنت کو جنت اس لیے
 کہتے ہیں کہ وہ نعمتوں سے ڈھکی ہوئی ہے۔ اصل جنت خدا ہے جس کی طرف تر و تدفیب ہی نہیں ہوتا۔ اس لیے بہشت

کے اعظم ترین انعامات میں رِضْوَانُ قَوْلِ اللّٰهِ اَلْبَرُّ ہی رکھا ہے۔ انسان انسان کی حیثیت سے کسی نہ کسی دکھ اور تردد میں ہوتا ہے مگر جس قدر قرب الہی حاصل کرتا جاتا ہے اور تَخَلُّقُوْا بِاَخْلَاقِ اللّٰهِ سے رنگین ہوتا جاتا ہے اسی قدر اصل سکھ اور آرام پاتا ہے جس قدر قرب الہی ہوگا۔ لازمی طور پر اسی قدر خدا کی نعمتوں سے حصہ لے گا اور رِخ کے معنی اسی پر دلالت کرتے ہیں۔
(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۷ فروری ۱۹۷۷ء)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وِبَئْسَ الْبَصِيرُ ۝

دشنام اور سب اور شتم نقطہ اس مضموم کا نام ہے جو خلاف واقعہ اور دروغ کے طور پر محض آزار رسانی کی غرض سے استعمال کیا جائے اور اگر ہر ایک سخت اور آزار دہ تقریر کو محض بوجہ اس کے حرارت اور تلخی اور ایذا رسانی کے دشنام کے مضموم میں داخل کر سکتے ہیں تو پھر اقرار کرنا پڑے گا کہ سارا قرآن شریف گالیوں سے پُر ہے کیونکہ جو کچھ بتوں کی ذلت اور بُت پرستوں کی حقانیت اور ان کے بارہ میں لعنت ملامت کے سخت الفاظ قرآن شریف میں استعمال کیے گئے ہیں یہ ہرگز ایسے نہیں ہیں جن کے سننے سے بُت پرستوں کے دل خوش ہوئے ہوں بلکہ بلاشبہ ان الفاظ نے ان کے غصہ کی حالت کی بہت تحریک کی ہوگی کیا خداے تعالیٰ کا کفار کو مخاطب کر کے یہ فرماتا کہ اَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ خَصْبُ جَهَنَّمَ مستعرض کے من گھڑت قاعدہ کے موافق گالی میں داخل نہیں ہے کیا خداے تعالیٰ کا قرآن شریف میں کفار کو شر الہیہ قرار دینا اور تمام ذلیل اور پلید مخلوقات سے انہیں بدتر ظاہر کرنا یہ مقرر کے خیال کے رُو سے دشنام دہی میں داخل نہیں ہوگا کیا خداے تعالیٰ نے قرآن شریف میں وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ نہیں فرمایا۔ (ازالہ ادا م ص ۱۳۷)

کفار میں سے بعض ہیں مادہ ہی ایسا ہوتا ہے کہ ان کو سختی کی ضرورت ہوتی ہے جس طرح سے بعض بیمار یوں یا زخموں میں ایک حکیم حاذق کو چیر بھاری اور عمل جراحی سے کام لینا پڑتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۳ اپریل ۱۹۷۷ء)

فِرَاحَ الْخُلَفَاءِ بِمَقْعِدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللّٰهِ وَكَرِهُوا أَنْ
يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا
فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا لَيَفْقَهُونَ ۝

ہمدی جماعت کا ایمان تو صحابہ والا چاہیئے جنہوں نے اپنے سر خدا تعالیٰ کی راہ میں کٹوا دیئے تھے۔ اگر آج ہماری جماعت کو یورپ اور امریکہ میں اشاعت اسلام کے لیے جانے کو کہا جاوے تو اکثر یہی کہہ دینگے جی ہمارے ہاں بچوں کو تکلیف ہوگی۔ ہمارے گھروں کا ایسا حال ہے یہ ہے وہ ہے ان یُسُوْ مَنَا عَوْرَةً ۱۱؎ اور ہم نے یہ تو نہیں کہنا کہ جا کر سر کنوا میں بلکہ یہی ہے کہ دین کے لیے سفر کی تکلیف اور صدمے اٹھا دیں مگر اکثر یہی کہہ دیں گے جی گرمی بہت ہے۔ زیادہ تکلیف کا اندیشہ ہے۔ مگر خدا تعالیٰ کتنا ہے کہ جہنم کی گرمی اس سے بھی زیادہ ہوگی۔ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۱۲؎ صحابہؓ کا نونہ مسلمان بننے کے لیے پکا نونہ ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۴۱ مورخہ ۲۲ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۲)

فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

دنیاوی تمتع کا حصہ انسانی زندگی میں بہت ہی کم ہونا چاہیئے تاکہ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً یعنی ہنسو تھوڑا اور رو ڈوبت کا مصداق بنو لیکن جس شخص کی دنیاوی تمتع کثرت سے ہیں اور وہ رات دن بیویوں میں مصروف ہے اُس کو رقت اور رونکب نصیب ہوگا۔

(الہد جلد ۳ ص ۲۶ ۸ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۲)

صوفیوں نے لکھا ہے کہ اگر چالیس دن تک رونا نہ آوے تو جانو کہ دل سخت ہو گیا ہے خدا تعالیٰ فرماتا ہے فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً کہ ہنسو تھوڑا اور رو ڈوبت مگر اس کے برعکس دیکھا جاتا ہے کہ لوگ ہنستے بہت ہیں اب دیکھو کہ زمانہ کی کیا حالت ہے اس سے یہ مراد نہیں کہ انسان ہر وقت آنکھوں سے آنسو بہاتا رہے بلکہ جس کا دل اندر سے رو رہا ہے وہی روتا ہے۔ انسان کو چاہیئے کہ دروازہ بند کر کے اندر بیٹھ کر خضوع اور خضوع سے دعا میں مشغول ہو۔ اور بالکل عجز و نیاز سے خدا تعالیٰ کے آستانہ پر گر پڑے تاکہ وہ اس آیت کے نیچے نہ آوے جو بہت ہنستا ہے وہ مومن نہیں اگر سارے دن کانفس کا محاسبہ کیا جاوے تو معلوم ہو کہ ہنسی اور تسخر کی میزان زیادہ ہے اور رونے کی بہت کم ہے بلکہ اکثر جگہ بالکل ہی نہیں۔ اب دیکھو کہ زندگی کس غفلت میں گذر رہی ہے اور ایمان کی راہ کس قدر مشکل ہے گویا ایک طرح سے مرنا ہے اور اصل میں اسی کا نام ایمان ہے۔

(الہد جلد ۷ ص ۲۷ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۳۳)

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَبِيعٌ عَلِيمٌ

غلام دیکھ کر قہقہہ کی باتوں میں ذکر تھا حضور نے فرمایا :-

بطریق منزل ہم مان لیتے ہیں کہ اس نے صرف ہمارے لیے بددعا کی مگر اب بتاؤ کہ اس کی دعا کا اثر کیا ہوا ہے کیا وہ لفظ جو میرے حق میں کہے اور وہ دعا جو میرے برخلاف کی گئی اس پر ہی نہیں پڑی ؟ اب بتلاؤ کہ کیا مقبولان الہی کا نشان ہے کہ جو دعا وہ نہایت تضرع و انتہال سے کریں اس کا الٹا اثر ہوا اور اثر بھی یہ کہ خود ہی ہلاک ہو کر اپنے کاذب ہونے پر ہر گناہوں خصوصاً ایسے شخص کے مقابل میں جسے وہ مفسر اور کیا کیا سمجھتا ہے دراصل وہ مجمع البحار والے کی مثال دیکر خود اس کا فائدہ قائم بننا چاہتا تھا اور اگر مجھے کوئی نقصان پہنچ جاتا تو مجھے بے لے اشتہار شائع ہوتے لیکن خدا تعالیٰ نے دشمن کو بالکل موقع نہ دیا کہ وہ کسی قسم کی خوشی منائے۔ اس بات کو خوب سمجھ لینا چاہیے کہ اس نے میرے خلاف دعا کی اور خدا تعالیٰ سے میری جڑ کے کٹ جانے کی درخواست کی۔ لیکن اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ اس کی جڑ کٹ گئی اور مجھے روز افزموں ترقی حاصل ہوئی۔ کیا یہ متعجب محال ہے کہ لیے جنت کا مقام نہیں افسوس کہ یہ لوگ ذرا بھی غور و فکر سے کام نہیں لیتے۔ قرآن مجید کی وہ آیت یہاں کیسی صادق آرہی ہے کہ **يَتَرْتَبِعُ بَكُمْ اللَّهُ وَارْثَةُ السُّوءِ**۔

(مدرجہ نمبر ۸ صفحہ ۷۵ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۴ء)

خوب یاد رکھنا چاہیے کہ میری پیشگوئیوں میں کوئی بھی احادیث نہیں ہے جس کی نظیر پہلے انبیاء علیہم السلام کی پیشگوئیوں میں نہیں ہے۔ یہ جاہل اور بے تمیز لوگ چونکہ دین کے باریک علوم اور معارف سے بے بہرہ ہیں اس لیے قبل اس کے جو دعا دہانے سے واقف ہوں کل کے جوش سے اعتراض کرنے کے لیے دوڑتے ہیں اور ہمیشہ بموجب آیت **يَتَرْتَبِعُ بَكُمْ اللَّهُ وَارْثَةُ السُّوءِ** میری کسی گردش کے منتظر ہیں اور علیہم دائرۃ السُّوءِ کے مضمون سے بے خبر..... یاد رکھنا چاہیے کہ زندگی کے دنیائی حصوں میں انبیاء علیہم السلام بھی بلاؤں سے محفوظ نہیں رہے مگر انجام بخیر ہوا۔ اسی طرح اگر میں بھی اس درمیانی مراحل میں کوئی غم پہنچے یا کوئی مصیبت پیش آوے تو اس کو خدا تعالیٰ کا آخری حکم سمجھنا غلط ہے۔ خدا تعالیٰ کا حکم وعدہ ہے کہ وہ ہر کار سلسلہ میں برکت ڈالے گا اور اپنے اس بندہ کو بہت برکت دیگا یہاں تک کہ بادشاہ اس بندہ کے کپڑوں سے برکت ڈھونڈیں گے وہ ہر ایک ابتلا و آپیش آمدہ ابتلا کا بھی انجام بخیر کرے گا اور دشمنوں کے ہر ایک ہتھان سے انجام کار برکت ظاہر کر دے گا۔

(حقیقۃ الہدی ص ۱۱)

یعنی اے نبیؐ تم پر یہ بدنامی دشمن طرح طرح کی گردشیں چاہتے ہیں۔ انہیں پر گردشیں پڑیں گی پس اس آیت کریمہ کی رو سے یہ سنت اللہ ہے کہ جو شخص صادق ہو کوئی بددعا کرتا ہے وہی بددعا اس پر پڑتی ہے یہ سنت اللہ خصوصاً قرآن میں اور حدیث میں ظاہر ہے۔

(حقیقۃ الہدی ص ۳۲۲)

وَالشَّيْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

اتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

اصل میں صفات کل نیک ہوتے ہیں۔ جب ان کو بے موقع اور ناجائز طور پر استعمال کیا جائے تو وہ بُرے ہو جاتے ہیں اور ان کو گندہ کر دیا جاتا ہے لیکن جب ان ہی صفات کو افراط و تفریط سے بچا کر محل اور موقع پر استعمال کیا جاوے تو ثواب کا موجب ہو جاتے ہیں قرآن مجید میں ایک جگہ فرمایا ہے مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۖ أَوْ دُوسَرٍ حِکْمَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ اب سبقت لے جانا بھی تو ایک قسم کا حسد ہی ہے۔ سبقت لے جانے والا کب چاہتا ہے کہ اس سے اور کوئی آگے بڑھ جاوے۔ یہ صفت بچہ ہی سے انسان میں پائی جاتی ہے۔ اگر بچوں کو آگے بڑھنے کی خواہش نہ ہو تو وہ محنت نہیں کرتے اور کوشش کرتے والے کی استعداد بڑھ جاتی ہے۔ سابقوں کو یا حسد ہی ہوتے ہیں لیکن اس جگہ حسد کا مادہ مصفی ہو کر سابق ہو جاتا ہے۔ اسی طرح حاسد ہی بہشت میں سبقت لے جاتے ہیں گے۔

(البدیع جلد ۲ ص ۱۲۷ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۳۳ء ص ۹۹)

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

تیری صلوٰۃ سے ان کو ٹھنڈ پڑ جاتی ہے اور جوش اور جذبات کی آگ سرد ہو جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۷ ص ۳۰ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۳۳ء)

رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک منافق کو گرتہ دیا اور اس کے جنازہ کی نماز پڑھی ممکن ہے اس نے غم غمہ کے وقت توبہ کر لی ہو۔ مومن کا کام ہے کہ حسن ظن رکھے۔ اس لیے نماز جنازہ کا جواز رکھا ہے کہ ہر ایک کی پڑھ لی جائے یاں اگر کوئی سخت معاند ہو یا فساد کا اندیشہ ہو تو پھر نہ پڑھنی چاہیے۔ ہماری جماعت کے سرپرستیت نہیں ہے بطور احسان کے ہماری جماعت دوسرے غیر از جماعت کا جنازہ پڑھ سکتی ہے۔

وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ اس میں صلوٰۃ سے مراد جنازہ کی نماز ہے اور سکن کہم دلاّت

کرتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی دعا گنہ گار کو سکینت اور ٹھنڈک بخشتی ہے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۳ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۱۹)

ہمارا ایمان ہے کہ شفاعت حق ہے اور اس پر یہ نص صریح ہے وَصَلِّ عَلَیْہِمْ اِنَّ صَلَواتِکَ مَسْکُنٌ لِّہُمْ یہ شفاعت کا فلسفہ ہے یعنی جو گناہوں میں انصافیت کا جوش ہے جو ٹھنڈا پڑ جاوے۔ شفاعت کا نتیجہ بتایا ہے کہ گناہ کی زندگی پر ایک موت وارد ہو جاتی ہے اور انصاف جوشوں اور جذبات میں ایک برودت آ جاتی ہے جس سے گناہوں کا صدور بند ہو کر ان کے بالمقابل نیکیاں شروع ہو جاتی ہیں پس شفاعت کے مسئلے نے اعمال کو یکاثر نہیں کیا۔ بلکہ اعمال حسنہ کی تحریک کی ہے۔

(الحکم جلد ۷ ص ۵ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۲)

صدقہ صدق سے لیا گیا ہے۔ جب کوئی شخص خدا تعالیٰ کی راہ میں صدقہ دیتا ہے تو معلوم ہوا کہ خدا سے صدق رکھتا ہے۔ دوسرا دعا۔ دعا کے ساتھ قلب پر سوز و گلاز اور رقت پیدا ہوتی ہے دعا میں ایک قربانی ہے۔ صدق اور دعا اگر یہ دو باتیں میسر آجادیں تو اکسیر ہیں۔

(الحکم جلد ۸ ص ۲۶ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۲)

التَّائِبُونَ الْعِبَادُونَ الْحَمِدُونَ السَّائِمُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ
الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

وہ لوگ خوش وقت ہیں جو سب کچھ چھوڑ کر خدا کی طرف رجوع کرتے ہیں اور خدا کی پرستش میں مشغول ہوتے ہیں اور خدا کی تعریف میں لگے رہتے ہیں اور خدا کی راہ کی منادی کے لیے دنیا میں پھرتے ہیں اور خدا کے آگے جھکے رہتے ہیں اور سجدہ کرتے ہیں وہی مومن ہیں جن کو نجات کی خوش خبری دی گئی ہے۔ (براہین احمدیہ ج ۱۰ ص ۱۸۱)

إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ
مَنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

میسج کا باغ میں اپنے بچ جانے کے لیے ساری رات دعا کرنا اور دعا قبول بھی ہو جانا جیسا کہ عبرت نیاں ۵ آیت میں لکھا ہے۔ مگر پھر بھی خدا کا اس کے چھڑانے پر قادر نہ ہونا یہ بزرگ عیسائیاں ایک دلیل ہو سکتی ہے کہ اس زمانہ میں خدا کی بادشاہی

زمین پر نہیں تھی مگر ہم نے اس سے بڑھ کر ابتلا دیکھے ہیں اور ان سے نجات پائی ہے ہم کیونکر خدا کی بادشاہت کا انکار کر سکتے ہیں۔ کیا وہ خون کا مقدمہ جو میرے قتل کرنے کے لیے مارٹن کلارک کی طرف سے عدالت کینٹان ڈگلز میں پیش ہوا تھا۔ وہ اس مقدمہ سے کچھ خفیف تھا جو بعض مذہبی اختلاف کی وجہ سے نہ کسی خون کے اتھام سے یہودیوں کی طرف سے عدالت پیلٹوس میں دائر کیا گیا تھا مگر چونکہ خدا زمین کا بھی بادشاہ ہے جیسا کہ آسمان کا۔ اس لیے اس نے اس مقدمہ کی پہلے سے مجھے خبر دے دی کہ یہ ابتلا آنے والا ہے اور پھر خبر دیدی کہ میں تم کو بری کر دوں گا اور وہ خبر صدمہ انسانوں کو قبل از وقت سُناٹی گئی اور آخر مجھے بری کیا گیا پس یہ خدا کی بادشاہت تھی جس نے اس مقدمہ سے مجھے بچالیا جو مسلمانوں ہندوؤں اور عیسائیوں کے اتفاق سے مجھے پرکھ کر کیا گیا تھا۔ ایسا ہی نہ ایک دفعہ بلکہ بیسیوں دفعہ میں نے خدا کی بادشاہت کو زمین پر دیکھا اور مجھے خدا کی اس آیت پر ایمان لانا پڑا کہ لَئِیْ سَیَمْلِكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْاَرْضِ یعنی زمین پر بھی خدا کی بادشاہت ہے اور آسمان پر بھی۔ (رکشتی نوح ص ۳۵-۳۶)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ

شریعت کی کتابیں حقائق اور معارف کا ذخیرہ ہوتی ہیں لیکن حقائق اور معارف پر کبھی پوری اطلاع نہیں مل سکتی جب تک صادق کی صحبت اخلاص اور صدق سے اختیار نہ کی جاوے اسی لیے قرآن شریف فرماتا ہے يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ ایمان اور ارتقاء کے مدارج کامل طور پر کبھی حاصل نہیں ہو سکتے جب تک صادق کی صحبت اور صحبت نہ ہو کیونکہ اس کی صحبت میں رہ کر وہ اس کے انفس طیبہ عقد مہمت اور توجہ سے فائدہ اٹھاتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ نمبر ۱۲ صفحہ ۷۰-۳۱ مارچ ۱۹۶۲ء)

انبیاء علیہم السلام تھوڑے ہوتے ہیں اور اپنے اپنے وقت پر آیا کرتے ہیں اس لیے اللہ تعالیٰ نے تمام دنیا کو رسم اور عادت سے نجات دینے اور سچا اخلاص اور ایمان حاصل کرنے کی یہ راہ بتائی ہے کہ کُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ یہ سچی بات ہے اس کو کبھی بھولنا نہیں چاہیے کہ جس نے نبی کی اطاعت کی اس نے اللہ تعالیٰ کی عبادت کا حق ادا کر دیا۔ رسم اور عادت کی غلامی سے انسان اسی وقت نکل سکتا ہے جب وہ عرصہ دراز تک صادقوں کی صحبت اختیار کرے اور ان کے نقش قدم پر چلے۔ (الحکم جلد ۶ نمبر ۲۸ مورخہ ۱۰-۱۱ اگست ۱۹۶۲ء)

خاں صاحب نواب خاں صاحب جاگیر دار الیر کوٹلہ نے ایک شخص کا ذکر کیا کہ وہ ارادت کا اظہار کرتا ہے مگر چاہتا ہے کہ اس کی توجہ نماز کی طرف ہو جاوے۔ فرمایا کہ

یہ لوگ خدا تعالیٰ سے ایسی شرطیں کیوں کرتے ہیں پہلے خود کو شش کرنی چاہیے قرآن میں (يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ قُمْ فَاَنصُرْ اللّٰهَ فَاَنصُرْكَ) ہے۔ خدا تعالیٰ پر کسی کا حق واجب نہیں اگر وہ خود کو شش کرنا چاہتے ہیں تو عین تک یہاں آکر رہیں خدا نے فرمایا

ہے کُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ یہاں وہ نماز پڑھنے والوں کو دیکھیں گے باتیں سنیں گے۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۲۹ - مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۷۷ء ص ۹)

انسان کو انوار و برکات سے حصہ نہیں مل سکتا جب تک وہ اسی طرح عمل نہ کرے جس طرح خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ کُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ۔ بات یہی ہے کہ خمیر سے خمیر لگتا ہے اور یہی قاعدہ ابتداء سے چلا آتا ہے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم آئے تو آپ کے ساتھ انوار و برکات تھے جن میں سے صحابہ نے بھی حصہ لیا پھر اسی طرح خمیر کی لاگ کی طرح آہستہ آہستہ ایک لاکھ تک ان کی نوبت پہنچی۔

(البدیع جلد ۴ نمبر ۳ - مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۷۷ء ص ۱۹)

ملعون لوگ (یعنی جو خدا سے دور ہیں) جو زندگی بسر کرتے ہیں وہ کیا زندگی ہے۔ بادشاہ اور سلاطین کی کیا زندگی! ہیں مثل بہائم کے ہیں جب انسان مومن ہوتا ہے تو خود ان سے نفرت کرتا ہے..... ایمان لانے اور خدا کی عظمت کے دل میں ہونے کی اول نشانی یہ ہے کہ انسان ان تمام کوشش کیڑوں کے خیال کرے ان کو دیکھ کر دل میں نہ ترے کہ یہ فاخرہ لباس پہن کر گھوڑوں پر سوار ہیں۔ درحقیقت ان لوگوں کی زندگی بد اور کتوں کی سی زندگی ہے کہ مُردار دنیا پر دانت مار رہے ہیں۔ انسان کو اگر دیکھنے کی آرزو ہو تو ان کو دیکھیں جو منقطعین ہیں اور خدا کی طرف آگئے ہیں اور خدا ان کو زندہ کرنا ہے۔ ان کی زیارت سے مصائب دور ہوتے ہیں۔ جو شخص رحمت والے کے پاس آوے گا تو وہ رحمت کے قریب تر ہوگا۔ دنیا میں یہی بات غور کے قابل ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ یعنی اسے بند و تمہارا بچاؤ اسی میں ہے کہ صادقوں کے ساتھ ہو جاؤ۔ (البدیع جلد اول ص ۱۸ - مورخہ ۱۹ جنوری ۱۹۷۷ء ص ۹)

یہاں کاربنا تو ایک قسم کا آستانہ ایزدی پر رہنا ہے اس حوض کوثر سے وہ آب حیات ملتا ہے کہ جس کے پینے سے حیات جادوئی نصیب ہوتی ہے جس پر ابداً باؤنک موت ہرگز نہیں آسکتی اچھی طرح کمر بستہ ہو کر لوپے استقلال سے اس صراطِ مستقیم کے راہ رو بنیں اور ہر قسم کی دنیاوی رکاوٹوں اور نفسانی خواہشوں کی ذرا پروا نہ کر کے اللہ تعالیٰ کے صادق مامور کی پوری محبت کریں تاکہ حکم کُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ کی فرمانبرداری کا سنہری تمغہ آپ کو حاصل ہو۔ (البدیع جلد ۲ نمبر ۴ - صفحہ ۳۵۲ تا ۳۵۴ یکم دسمبر ۱۹۷۷ء - نیز الحکم جلد ۶ نمبر ۴ - صفحہ ۸۷ - مورخہ ۲۳ نومبر ۱۹۷۷ء ص ۱۹)

سال گزشتہ میں مشورہ اکثر احباب یہ بات قرار پائی تھی کہ ہماری جماعت کے لوگ کم سے کم ایک مرتبہ سال میں برنیت استفادہ ضروریاتِ دین و مشورہ اعلاء کلمہ اسلام و شرع فتنین اس عاجز سے ملاقات کریں اور اس مشورہ کے وقت یہ بھی قرین مصلحت سمجھ کر مقرر کیا گیا تھا کہ ۲۷ دسمبر کو اس غرض سے قادیان میں آنا انسب اور اولیٰ ہے کیونکہ یہ تعطیل کے دن ہیں اور ملازمت پیشہ لوگ ان دنوں میں فرصت اور فراغت رکھتے ہیں اور بابت ایام سرمایہ دن سفر کے مناسب حال بھی ہیں..... جس حالت میں یہ عاجز اپنے صریح صریح اور ظاہر ظاہر الفاظ سے اشتہار میں لکھ چکا ہے کہ یہ سفر ہر ایک مخلص کا طلب علم کی نیت سے ہوگا۔ پھر یہ فتویٰ دینا کہ جو

شخص اسلام میں ایسا امر پیدا کرے وہ مردود ہے کس قدر دیانت اور امانت اور انصاف اور تقویٰ اور طہارت سے دور ہے۔ رہی یہ بات کہ ایک تاریخ مقررہ پر تمام بھائیوں کا جمع ہونا تو یہ صرف انتظام ہے اور انتظام سے کوئی کام کرنا اسلام میں کوئی مذموم امر اور بدعت نہیں **اِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ** بدعتی کے مادہ فاسدہ کو ذرا دور کر کے دیکھو کہ ایک تاریخ پر آنے میں کوئی بدعت ہے جبکہ ۷۴ دسمبر کو ہر ایک مخلص آسانی میں مل سکتا ہے اور اس کے ضمن میں ان کی باہم ملاقات بھی ہو جاتی ہے تو اس سہل طریق سے فائدہ اٹھانا کیوں حرام ہے تعجب ہے کہ مولوی صاحب نے اس عاجز کا نام مردود تو رکھ دیا مگر آپ کو وہ حدیثیں یاد نہ رہیں جن میں طلب علم کے لیے پیغمبرِ مصلی اللہ علیہ وسلم نے سفر کی نسبت ترغیب دی ہے اور جن میں ایک بھائی مسلمان کی ملاقات کے لیے جانا موجب خوشنودی خدا کے عز و جل قرار دیا ہے اور جن میں سفر کے زیارت صالحین کو ناموجب مغفرت اور کفارہ گناہاں لکھا ہے۔۔۔۔۔۔۔۔

مسلمانوں کو مختلف اغراض کے لیے سفر کرنے پڑتے ہیں کبھی سفر طلب علم ہی کے لیے ہوتا ہے اور کبھی سفر ایک رشتہ دار یا بھائی یا بہن یا بیوی کی ملاقات کے لیے۔۔۔ کبھی سفر عجاظیات دنیا کے دیکھنے کے لیے بھی ہوتا ہے جس کی طرف آیت کریمہ **قُلْ سَيُؤْتِيهِ الْكَافِرُ نَارَ الْجَنَّةِ** فرما رہی ہے۔ کبھی سفر صدقین کی صحبت میں رہنے کی غرض سے جس کی طرف آیت کریمہ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ہدایت فرماتی ہے۔

زیارت صالحین کے لیے سفر کرنا قدیم سے سنتِ سلفِ صالح علی آئی ہے اور ایک حدیث میں ہے کہ جب قیامت کے دن ایک شخص اپنی بد اعمالی کی وجہ سے سخت مواخذہ میں ہوگا تو اللہ جل شانہ اس سے پوچھے گا کہ فلاں صالح آدمی کی ملاقات کے لیے کبھی تو گیا تھا تو وہ کہے گا بالارادہ تو کبھی نہیں گیا مگر ایک دفعہ ایک راہ میں اس کی ملاقات ہو گئی تھی تب خدا تعالیٰ نے کہے گا کہ جا بہشت میں داخل ہو جا میں نے اسی ملاقات کی وجہ سے تجھے بخش دیا۔

انسان ایسا جاندار ہے کہ جب تک خدا تعالیٰ کی طرف سے تربیت ایمانی کے لیے فیوض و برکات نہ ہوں وہ خود بخود پاک صاف نہیں ہو سکتا اور حقیقت میں پاک صاف ہونا اور تقویٰ پر قدم مارنا آسان امر نہیں بلکہ خدا تعالیٰ کے فضل اور تائید سے یہ نعمت ملتی ہے اور سچا تقویٰ جس سے خدا تعالیٰ راضی ہو اس کے حاصل کرنے کے لیے بار بار اللہ تعالیٰ نے فرمایا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ** اور پھر یہ بھی کہا **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**۔

(الحکم جلد ۱۰ نمبر ۲۷ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ جون ۱۳۸۸ھ)

صادقوں کی صحبت میں رہنا ضروری ہے۔ بہت سے لوگ ہیں جو دور بٹھیر رہتے ہیں اور کہہ دیتے ہیں کہ کبھی آئینگے

اس وقت فرصت نہیں ہے۔ بھلا تیرہ سو سال کے موعود سلسلہ کو جو لوگ پالیں اور اس کی نصرت میں شامل نہ ہوں اور خدا اور رسول کے موعود کے پاس نہ بیٹھیں وہ فلاح پا سکتے ہیں؟ ہرگز نہیں ہے۔
ہم خدا خواہی وہم دنیا ئے دُوں میں خیال است و محال است و جنوں

دین تو چاہتا ہے کہ صاحبِ توحید ہو۔ پھر مصاحبت سے گریز ہو تو دینداری کے حصول کی امید کیوں رکھتا ہے۔ ہم نے بلکہ اپنے دوستوں کو نصیحت کی ہے اور پھر کہتے ہیں کہ وہ بار بار یہاں آکر رہیں اور فائدہ اٹھائیں۔ مگر بہت کم توجہ کی جاتی ہے لوگ ہاتھ میں ہاتھ دیکر دین کو دنیا پر مقدم کر لیتے ہیں۔ مگر اس کی پروا کچھ نہیں کرتے۔ وہ لوگ جو یہاں آکر میرے پاس کثرت سے نہیں رہتے اور ان باتوں سے جو خدا تعالیٰ ہر روز اپنے سلسلہ کی تائید میں ظاہر کرتا ہے نہیں سنتے اور دیکھتے۔ وہ اپنی جگہ پر کیسے ہی نیک اور متقی اور پرہیزگار ہوں مگر میں یہی کہوں گا کہ جیسا چاہیے انہوں نے قدر نہیں کی۔ میں پہلے کہہ چکا ہوں کہ تکمیل علمی کے بعد تکمیل عملی کی ضرورت ہے پس تکمیل علمی بدوں تکمیل عملی کے محال ہے اور جب تک یہاں آکر نہیں رہتے تکمیل علمی مشکل ہے۔ بارہا خطوط آتے ہیں کہ فلاں شخص نے اعتراض کیا اور ہم جواب نہ دے سکے اس کی وجہ کیا ہے؟ یہی کہ وہ لوگ یہاں نہیں آتے اور ان باتوں کو نہیں سنتے جو خدا تعالیٰ اپنے سلسلہ کی تائید میں علمی طور پر ظاہر کر رہا ہے پس اگر تم واقعی اس سلسلہ کو شناسخت کرتے ہو اور خدا پر ایمان لاتے ہو اور دین کو دنیا پر مقدم کرنے کا سچا وعدہ کرتے ہو تو میں پوچھتا ہوں کہ اس پر عمل کیا ہوتا ہے کیا کوٹو ا مَعَ الصَّادِقِینَ کا حکم منسوخ ہو چکا ہے۔ اگر تم واقعی ایمان لاتے ہو اور سچی خوش قسمتی یہی ہے تو اللہ تعالیٰ کو مقدم کر لو۔ اگر ان باتوں کو ردی اور فضول سمجھو گے تو یاد رکھو خدا تعالیٰ سے ہنسی کرنے والے ٹھہر دگے۔

(الحکم جلد ۳ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۷۷ء)

صدق ایسی شئی ہے جو انسان کو شکل سے شکل اوقات میں بھی نجات دیتا ہے۔ سعدیؒ نے سچ کہا ہے کہ کس ندیم کہ گم شد از رہ راست۔ پس جس قدر انسان صدق کو اختیار کرتا ہے اور صدق سے محبت کرتا ہے اسی قدر اس کے دل میں خدا تعالیٰ کے کلام اور انبیاء کی محبت اور معرفت پیدا ہوتی ہے کیونکہ وہ تمام راست بازوں کے نمونے اور حشفے ہوتے ہیں۔ کوٹو ا مَعَ الصَّادِقِینَ کا ارشاد اسی اصول پر ہے۔

(الحکم جلد ۹ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۷۷ء)

اللہ تعالیٰ نے..... کوٹو ا مَعَ الصَّادِقِینَ کا حکم دیکر زندوں کی صحبت میں رہنے کا حکم دیا۔ یہی وجہ ہے کہ ہم اپنے دوستوں کو بار بار یہاں آنے اور رہنے کی تاکید کرتے ہیں اور ہم جو کسی دوست کو یہاں رہنے کے واسطے کہتے ہیں تو اللہ تعالیٰ خوب جانتا ہے کہ محض اس کی حالت پر رحم کر کے ہمدردی اور خیر خواہی سے کہتے ہیں۔ میں سچ سچ کہتا ہوں کہ ایمان درست نہیں ہوتا جب تک انسان صاحبِ ایمان کی صحبت میں نہ رہے اور یہ اس لیے کہ

چونکہ طبیعتیں مختلف ہوتی ہیں۔ ایک ہی وقت میں ہر قسم کی طبیعت کے موافق حال تقریر یا صبح کے منہ سے نہیں نکلا کرتی۔ کوئی وقت ایسا آجاتا ہے کہ اس کی سمجھ اور فہم کے مطابق اس کے مذاق پر گفتگو ہو جاتی ہے جس سے اس کو فائدہ پہنچ جاتا ہے اور اگر آدمی بار بار نہ کہے اور زیادہ دلوں تک نہ رہے تو ممکن ہے کہ ایک وقت ایسی تقریر ہو جو اس کے مذاق کے موافق نہیں ہے اور اس سے اس کی بددلی پیدا ہو اور وہ جس ظن کی راہ سے دور جا پڑے اور ہلاک ہو جاوے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخ ۲۴ جولائی سنہ ۱۹۰۲ء ص ۵)

اول خدا تعالیٰ مدد دیتا ہے پھر دوسرے درجہ پر مامورین اللہ کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ان کے دل میں جوش ڈالا ہے اور وہ اسی جوش اور تعاضاٹے فطرت کے ساتھ مخلوق کی بہتری میں ہر ایک قسم کی کوشش کرتے ہیں جیسے ماں اپنے بچے کو دودھ دیتی ہے بلکہ اس سے بھی بڑھ کر اس لیے کہ والدہ کا نفس مزگی نہیں ہے اور یہ مزگی النفس لوگ ہوتے ہیں انہیں کو صادقین اس آیت **كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ** میں فرمایا گیا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخ ۲۴ جولائی سنہ ۱۹۰۲ء ص ۵)

یاد رکھو میں جو اصلاح خلق کے لیے آیا ہوں جو میرے پاس آتا ہے وہ اپنی استعداد کے موافق ایک فضل کا وارث بنتا ہے لیکن میں صاف طور پر کہتا ہوں کہ وہ جو سرسری طور پر رجعت کر کے چلا جاتا ہے اور پھر اس کا پتہ بھی نہیں ملتا کہ کہاں ہے اور کیا کرتا ہے اس کے لیے کچھ نہیں ہے وہ جیسا تنہی دست آیا تھا۔ تہید دست جاتا ہے۔

یہ فضل اور برکت صحبت میں رہنے سے ملتی ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس صحابہ بیٹھے۔ آخر نتیجہ یہ ہوا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ **اللّٰهُمَّ فِیْ اَصْحَابِیْ** گویا صحابہ خدا کا روپ ہو گئے۔ یہ درجہ ممکن نہ تھا کہ ان کو ملتا اور دُور ہی بیٹھے رہتے۔ یہ بہت ضروری مسئلہ ہے۔ خدا تعالیٰ کا قرب بندگان خدا کا قرب ہے اور خدا تعالیٰ کا ارشاد **كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ** اس پر شاہد ہے۔ یہ ایک برتر ہے جس کو تھوڑے ہیں جو سمجھتے ہیں۔ مامورین اللہ ایک ہی وقت میں ساری باتیں کبھی بیان نہیں کر سکتا بلکہ وہ اپنے دوستوں کے امراض کی تشخیص کر کے حسب موقع ان کی اصلاح بذریعہ وعظ و نصیحت کرتا رہتا ہے اور وقتاً فوقتاً وہ ان کے امراض کا ازالہ کرتا رہتا ہے۔ اب جیسے آج میں ساری باتیں بیان نہیں کر سکتا۔ ممکن ہے کہ بعض آدمی ایسے ہوں جو آج ہی تقریر میں کر چکے جادیں اور بعض باتیں ان میں ان کے مذاق اور مرضی کے خلاف ہوں تو وہ محروم گئے لیکن جو متواتر یہاں رہتا ہے وہ ساتھ ساتھ ایک تبدیلی کرتا جاتا ہے اور آخر اپنے مقصد کو پالیتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخ ۲۴ جولائی سنہ ۱۹۰۲ء ص ۵)

دل کی پاکیزگی کا حاصل کرنا ضروری ہے اور یہ حاصل نہیں ہو سکتی جب تک منہاج نبوت پڑائے ہوئے پاک انسان کی صحبت میں نہ بیٹھے۔ اس کی صحبت کی توفیق نہیں مل سکتی۔ اولاً انسان یہ یقین نہ کرے کہ وہ ایک مرنے والی ہستی ہے۔ یہی ایک بات ہے جو اس کو صادق کی صحبت کی توفیق عطا فرماوے۔ حدیث شریف میں آیا ہے کہ جب اللہ تعالیٰ کسی بندہ کے لیے نیکی کا ارادہ کرتا ہے تو اس کے دل میں ایک واعظ پیدا کر دیتا ہے۔ سب سے بڑھ کر

واعظ یہ ہے کہ وہ کَوْنُوْا مَعَ الصَّادِقِیْنِ کی حقیقت کو سمجھ لے۔

صحابہ کرام کی حالت کو دیکھو کہ انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت میں رہنے کے لیے کیا کچھ نہ کیا۔ جو کچھ انہوں نے کیا اسی طرح پر ہماری جماعت کو لازم ہے کہ وہی رنگ اپنے اندر پیدا کریں۔ ہر دوں اس کے کہ وہ اس اصل مطلب کو جس کے لیے میں بھیجا گیا ہوں۔ پانہیں سکے کیا ہماری جماعت کو زیادہ حاجتیں اور ضرورتیں مل گئی ہوئی ہیں جو صحابہ کو نہ تھیں۔ کیا تم نہیں دیکھتے کہ وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ نماز پڑھنے اور آپ کی باتیں سننے کے واسطے کیسے حریص تھے۔

(الحکم جلد ۴ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۳۷ء ص ۳)

صادق سے صرف یہی مراد نہیں کہ انسان زبان سے جھوٹ نہ بولے۔ یہ بات تو بہت سے ہندوؤں اور دہریوں میں بھی ہو سکتی ہے بلکہ صادق سے مراد وہ شخص ہے جس کی ہر بات صداقت اور راستی ہونے کے علاوہ اس کے ہر حرکات و سکنات و قول سب صدق سے بھرے ہوئے ہوں۔ گویا یہ کہو کہ اس کا جو دہی صدق ہو گیا ہو اور اس اس صدق پر بہت سے تائیدی نشان اور آسمانی خوارق گواہ ہوں۔ چونکہ صحبت کا اثر ضرور ہوتا ہے اس لیے جو شخص ایسے آدمی کے پاس جو حرکات و سکنات۔ افعال و اقوال میں خدائی نمونہ اپنے اندر رکھتا ہے۔ صحت نیت اور پاک ارادہ اور مستقیم جستجو سے ایک مدت تک رہے گا تو یقیناً کامل ہے کہ اگر وہ دہریہ بھی ہو تو آخر خدا تعالیٰ کے وجود پر ایمان لے آئے گا کیونکہ صادق کا وجود خدا نما وجود ہوتا ہے۔

انسان اصل میں انسان ہے یعنی دو محبتوں کا مجموعہ ہے۔ ایک اُنس وہ خدا سے کرتا ہے دوسرا اُنس انسان۔ چونکہ انسان کو تو اپنے قریب پاتا اور دیکھتا ہے اور اپنی بنی نوع کی وجہ سے اس سے جھٹ پٹ متاثر ہو جاتا ہے اس لیے کامل انسان کی صحبت اور صادق کی محبت اُسے وہ نور عطا کرتی ہے جس سے خدا کو دیکھ لیتا ہے اور گناہوں سے بچ جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۳۷ء ص ۱۱)

اللہ تعالیٰ نے جو فرمایا ہے کَوْنُوْا مَعَ الصَّادِقِیْنِ کہ صادقوں کے ساتھ رہو یہ محبت چاہتی ہے کہ کسی وقت تک صحبت میں رہے کیونکہ جب تک ایک حد تک صحبت میں نہ رہے وہ اسرار و حقائق کھل نہیں سکتے۔ وہ اجنبی کا اجنبی اور بیگانہ ہی رہتا ہے اور کوئی رائے قائم کرنے کے قابل نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ فروری ۱۹۳۷ء ص ۳)

سادہ سادہ سادہ بھی ایک ضرب المثل ہے پس یہ ضروری بات ہے کہ انسان باوجود علم کے اور باوجود قوت اور ثروت کے امام کے پاس ایک سادہ لوح کی طرح پڑا رہے تا اس پر عمدہ رنگت آوے۔ سفید کپڑا اچھا رنگا جاتا ہے اور جس میں اپنی خودی اور علم کا پہلے سے کوئی میل کچیل ہوتا ہے اس پر عمدہ رنگ نہیں پڑھتا۔ صادق کی محبت میں انسان کی عقدہ کشائی ہوتی ہے اور اُسے نشانات دیئے جاتے ہیں جن سے اس کا جسم منور اور روح تازہ ہو جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۹ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۳۷ء ص ۱۳)

اعمال نیک کے واسطے صحبت صادقین کا نصیب ہونا بہت ضروری ہے۔ یہ خدا کی سنت ہے ورنہ اگر چاہتا تو آسمان سے قرآن پھینچ دیتا اور کوئی رسول نہ آتا۔ مگر انسان کو عمل درآمد کے لیے نمونہ کی ضرورت ہے پس اگر وہ نمونہ نہ بھیجتا رہتا تو حق مشتبه ہو جاتا۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۷۷ مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷۷)

کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ۔ یعنی صادق لوگوں کے ساتھ معیت اختیار کرو۔ ان کی صحبت میں مدت ہائے دراز تک ہو کیونکہ ممکن ہے کہ کوئی شخص چند روزان کے پاس رہ جاوے اور ان آیات میں حکمت الہی سے کوئی ایسا امر واقع نہ ہو کیونکہ ان لوگوں کے اختیار میں تو نہیں کہ جب چاہیں کوئی نشان دکھا دیں۔ اسی واسطے ضروری ہے کہ ان کی صحبت میں لمبا عرصہ اور دراز مدت گزر جاوے۔ بلکہ نشان دکھانا تو درکنار یہ لوگ تو اپنے خدا کے ساتھ تعلقات کا اظہار بھی گناہ جانتے ہیں۔ لکھا ہے کہ اگر کوئی ولی خلوت میں اپنے خدا کے ساتھ خاص حالت اور تعلق کے جوش میں ہو اور اس پر وہ حالت طاری ہو تو ایسے وقت میں اگر کوئی شخص اس کے اس حال سے آگاہ ہو جائے تو وہ ولی شخص ایسا شرمندہ اور پسینہ پسینہ ہو جاتا ہے جیسے کوئی زانی عین زنا کی حالت میں پکڑا جائے کیونکہ یہ لوگ اپنے راز کو پوشیدہ رکھنا چاہتے ہیں۔

چونکہ طبعاً ایسا معاملہ تھا خدا تعالیٰ نے اسی واسطے کہا کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ کفار نے بویہ کہا تھا کہ صَالِحُ الرَّسُولِ يَا كُلُّ الطَّعَامِ وَيَبْسُخِي فِي الْأَسْوَاقِ تو انہوں نے بھی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ظاہری حالت دیکھ کر ہی یہ کلمہ منہ سے نکالا تھا کہ کیا ہے جی۔ یہ تو ہمارے جیسا آدمی ہی ہے۔ کھانا پیتا بازاروں میں پھرتا ہے۔ اس کی وجہ صرف یہ تھی کہ ان کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت کا فیض نہ تھا کہ ان کو کوئی رستہ کا امر نظر آتا۔ وہ معذرت تھے۔ انہوں نے جو دیکھا تھا۔ اسی کے مطابق رائے زنی کر دی۔ پس اس واسطے ضروری ہے کہ مامورین اللہ کی صحبت میں دیر تک رہا جاوے۔ ممکن ہے کہ کوئی جس نے نشان کوئی نہ دیکھا ہو کدے کا جی ہماری طرح نماز روزہ کرتا ہے اور کیا ہے۔

دیکھو حج کے واسطے جانا خلوص اور محبت سے آسان ہے۔ مگر واپسی ایسی حالت میں مشکل۔ بہت ہیں جو وہاں سے نامراد اور سخت دل ہو کر آتے ہیں اس کی بھی یہی وجہ ہے کہ وہاں کی حقیقت اُن کو نہیں ملتی۔ قشر کو دیکھ کر رائے زنی کرنے لگ جاتے ہیں وہاں کے فیوض سے محروم ہوتے ہیں اپنی بدکاریوں کی وجہ سے اور پھر الزام دوسروں پر دھرتے ہیں۔ اس واسطے ضروری ہے کہ مامور کی خدمت میں صدق اور استقلال سے کچھ عرصہ رہا جاوے تاکہ اس کے اندرونی حالات سے بھی آگاہی ہو اور صدق پورے طور پر نورانی ہو جاوے۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۷۷ مورخہ ۱۴ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷۷)

دو چیزیں ہیں۔ ایک تو دعا کرنی چاہیے۔ دوسرا طریق یہ ہے کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ راست بازوں کی صحبت

میں رہو تاکہ ان کی صحبت میں رہ کر تم کو تپہ لگ جاوے کہ تمہارا خدا قادر ہے۔ دنیا ہے سننے والا ہے۔ دعائیں قبول کرتا ہے اور اپنی رحمت سے بندوں کو صواب نصیب دیتا ہے۔ (البدیع جلد ۲، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، جولائی ۱۹۷۳ء)

اصلاح نفس کی ایک راہ اللہ تعالیٰ نے یہ بتائی ہے کہ **كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** یعنی جو لوگ قوی فعلی عملی اور حالی رنگ میں سچائی پر قائم ہیں ان کے ساتھ رہو۔ اس سے پہلے فرمایا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ** یعنی اے ایمان والو! تقویٰ اللہ اختیار کرو اس سے مراد یہ ہے کہ پہلے ایمان ہو پھر سنت کے طور پر بدی کی جگہ کو چھوڑ دے اور صادقوں کی صحبت میں رہے۔ صحبت کا بہت بڑا اثر ہوتا ہے جو اندر ہی اندر ہوتا چلا جاتا ہے اگر کوئی شخص ہر روز کج رویوں کے ہاں جاتا ہے اور پھر کہتا ہے کہ کیا میں زنا کرتا ہوں۔ اُس سے کہنا چاہیے کہ ہاں تو کرے گا اور وہ ایک نہ ایک ن اس میں مبتلا ہو جاوے گا کیونکہ صحبت میں تاثیر ہوتی ہے۔ اسی طرح ہر جو شخص شراب خانہ میں جاتا ہے خواہ وہ کتنا ہی پرہیز کرے اور کہے کہ میں نہیں پیتا ہوں لیکن ایک دن آٹے کا کہ وہ ضرور پئے گا۔

پس اس سے کبھی بے خبر نہیں رہنا چاہیے کہ صحبت میں بہت بڑی تاثیر ہے یہی وجہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اصلاح نفس کے لیے **كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** کا حکم دیا ہے۔ جو شخص نیک صحبت میں جاتا ہے خواہ وہ مخالفت ہی کے رنگ میں ہو لیکن وہ صحبت اپنا اثر کیے بغیر نہ رہے گی اور ایک نہ ایک دن وہ اس مخالفت سے باز آجائے گا۔

ہم افسوس سے کہتے ہیں کہ ہمارے مخالف اسی صحبت کے نہ ہونے کی وجہ سے محروم رہ گئے۔ اگر وہ ہمارے پاس آکر رہتے۔ ہماری باتیں سنتے تو ایک وقت آجاتا کہ اللہ تعالیٰ اُن کو اُن غلطیوں پر متنبہ کر دیتا اور وہ حق کو پالیتے لیکن اب چونکہ اس صحبت سے محروم ہیں اور انہوں نے ہماری باتیں سننے کا موقع کھو دیا ہے اس لیے کبھی کہتے ہیں کہ نعوذ باللہ یہ دہریے ہیں شراب پیتے ہیں۔ زانی ہیں اور کبھی یہ اتہام لگاتے ہیں کہ نعوذ باللہ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین کرتے ہیں اور گالیاں دیتے ہیں۔ ایسا کیوں کہتے ہیں؟ صحبت نہیں اور یہ قرآنی ہے کہ صحبت نہ ہو۔

لکھا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جب صلح حدیبیہ کی تھی تو صلح حدیبیہ کی مبارک ثمرات میں سے ایک یہ بھی ہے کہ لوگوں کو آپ کے پاس آنے کا موقع ملا اور انہوں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی باتیں سنیں تو ان میں سے صد ہا مسلمان ہو گئے۔ جب تک انہوں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی باتیں نہ سنی تھیں۔ اُن میں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے درمیان ایک دیوار حائل تھی جو آپ کے حسن و جمال پر اُن کو اطلاع نہ پانے دیتی تھی۔ اور جیسا دوسرے لوگ کذاب کہتے تھے (معاذ اللہ) وہ بھی کہہ دیتے تھے اور ان فیوض و برکات سے

بے نصیب تھے جو آپ لیکر آئے تھے اس لیے کہ دور تھے لیکن جب حجاب اٹھ گیا اور پاس آ کر دیکھا اور سنا تو وہ محرومی نہ رہی اور سعیدوں کے گروہ میں داخل ہو گئے۔ اس طرح پرستوں کی بد نصیبی کا اب بھی ہی باعث ہے جب ان سے پوچھا جاوے کہ تم نے ان کے دعوے اور دلائل کو کہاں تک سمجھا ہے تو بجز چند بتانوں اور قرآن کے کچھ نہیں کہتے جو بعض مغتری سنا دیتے ہیں اور وہ ان کو سچ مان لیتے ہیں اور خود کو شش نہیں کرتے کہ یہاں اگر خود تحقیق کریں اور ہماری صحبت میں آ کر دیکھیں۔ اس سے ان کے دل سیاہ ہو جاتے ہیں۔ اور حق کو نہیں پا سکتے لیکن اگر تقویٰ سے کام لیتے تو کوئی گناہ نہ تھا کہ وہ اگر ہم سے ملنے جلتے رہتے اور ہماری باتیں سنتے رہتے حالانکہ عیسائیوں اور ہندوؤں سے بھی ملنے ہیں اور ان کی باتیں سنتے ہیں۔ ان کی مجلسوں میں جاتے ہیں پھر کونسا امر نافع تھا جو ہمارے پاس آنے سے انہوں نے پرہیز کیا۔

غرض یہ بڑی ہی بد نصیبی ہے اور انسان اس کے سبب سے محروم ہو جاتا ہے۔ اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے یہ حکم دیا تھا کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ اس میں بڑا نکتہ معرفت یہی ہے کہ چونکہ صحبت کا اثر ضرور ہوتا ہے اس لیے ایک راست بازی صحبت میں رہ کر انسان راست بازی سیکھتا ہے اور اس کے پاک انفاس کا اندر ہی اندر اثر ہونے لگتا ہے جو اس کو خدا تعالیٰ پر ایک سچا یقین اور بصیرت عطا کرتا ہے۔ اس صحبت میں صدق دل سے رہ کر وہ خدا تعالیٰ کی آیات اور نشانات کو دیکھتا ہے جو ایمان کو بڑھانے کے ذریعے ہیں۔

(الحکم جلد ۸، ۷۱ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۷۲ء ص ۷۷)

جب انسان ایک راست باز اور صادق کے پاس بیٹھتا ہے تو صدق اس میں کام کرتا ہے لیکن جو استبداد کی صحبت کو چھوڑ کر بدول اور شریروں کی صحبت کو اختیار کرتا ہے تو ان میں بدی اثر کرتی جاتی ہے۔ اسی لیے احادیث اور قرآن شریف میں صحبت بد سے پرہیز کرنے کی تاکید اور تہدید پائی جاتی ہے اور لکھا ہے کہ جہاں اللہ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی امانت ہوتی ہو اس مجلس سے فی الفور اٹھ جاؤ ورنہ جو امانت سن کر نہیں اٹھتا اس کا شمار بھی ان میں ہی ہوگا۔

صادقوں اور راست بازوں کے پاس رہنے والا بھی ان میں ہی شریک ہوتا ہے۔ اس لیے کس قدر ضرورت ہے اس امر کی کہ انسان کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ کے پاک ارشاد پر عمل کرے۔ حدیث شریف میں آیا ہے کہ اللہ تعالیٰ ملائکہ کو دنیا میں بھیجتا ہے۔ وہ پاک لوگوں کی مجلس میں آتے ہیں اور جب واپس جاتے ہیں تو اللہ تعالیٰ ان سے پوچھتا ہے کہ تم نے کیا دیکھا۔ وہ کہتے ہیں کہ ہم نے ایک مجلس دیکھی ہے جس میں تیرا ذکر کر رہے تھے مگر ایک شخص ان میں سے نہیں تھا تو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ نہیں وہ بھی ان میں ہی سے ہے کیونکہ اِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقٰی جَلِیْسُهُمْ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ صادقوں کی صحبت سے کس قدر فائدہ

ہیں۔ سخت بد نصیب ہے وہ شخص جو صحبت سے دور ہے۔

غرض نفس مطمئنہ کی تاثیروں میں سے یہ بھی ہے کہ وہ اطمینان یافتہ لوگوں کی صحبت میں اطمینان پاتے ہیں۔ آثارہ والے میں نفس آثارہ کی تاثیریں ہوتی ہیں اور لوائمہ والے میں لوائمہ کی تاثیریں ہوتی ہیں۔ اور جو شخص نفس مطمئنہ والے کی صحبت میں بیٹھتا ہے اس پر بھی اطمینان اور سکینت کے آثار ہونے لگتے ہیں اور اندر ہی اندر اُسے تسلی ملنے لگتی ہے۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۹ جنوری ۱۳۹۲ء ص ۱۹)

نفس اور اخلاق کی پاکیزگی حاصل کرنے کا ایک بڑا ذریعہ صحبت صادقین بھی ہے جس کی طرف اللہ تعالیٰ اشارہ فرماتا ہے کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ یعنی تم خدا تعالیٰ کے صادق اور راست باز لوگوں کی صحبت اختیار کرو تا کہ ان کے صدق کے انوار سے تم کو بھی حصہ ملے جو مذہب کہ تفرقہ پسند کرتے ہیں اور الگ الگ رہنے کی تعلیم دیتے ہیں وہ یقیناً وحدت جمہوری کی برکات سے محروم رہتے ہیں۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے تجویز کیا کہ ایک نبی ہو جو کہ جماعت بنا دے اور اخلاق کے ذریعہ آپس میں تعارف اور وحدت پیدا کرے۔

(البدیع جلد ۳، مورخہ ۸ ستمبر ۱۹۷۷ء ص ۵)

حقیقی پاکیزگی کے حاصل کرنے اور خاتمہ بالخیر کے لیے تیسرا پہلو جو قرآن سے ثابت ہے وہ صحبت صادقین ہے چنانچہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ یعنی صادقوں کے ساتھ رہو۔ صادقوں کی صحبت میں ایک خاص اثر ہوتا ہے ان کا نور صدق و استغفار دوسروں پر اثر ڈالتا ہے اور ان کی کمزوریوں کو دور کرنے میں مدد دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۹ جنوری ۱۳۹۲ء ص ۱۹)

تیسرا پہلو حصول نجات اور تقویٰ کا صادقوں کی صحبت ہے جس کا حکم قرآن شریف میں ہے کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ یعنی اکیلے نہ رہو کہ اس حالت میں شیطان کا داؤ انسان پر ہوتا ہے بلکہ صادقوں کی صحبت اختیار کرو ان کی صحبت میں رہو تا کہ ان کے انوار و برکات کا پرتو تم پر پڑتا رہے اور جان قلب کے ہر ایک خس و خاشاک کو محبت الہی کی آگ سے جلا کر نور الہی سے بھر دے۔

(البدیع جلد ۴، مورخہ ۱۹ جنوری ۱۳۹۲ء ص ۱۹)

متقی کے ساتھ چو کہ اللہ تعالیٰ کی معیت ہوتی ہے اس لیے دشمن پر بھی متقی کا رعب ہوتا ہے۔ مگر یہ بات یاد رکھنے کے قابل ہے کہ سچا تقویٰ کبھی حاصل نہیں ہو سکتا جب تک انسان صادقوں اور مردانِ خدا کی صحبت اختیار نہیں کرتا اور خدا تعالیٰ کے فرسادوں کی اطاعت میں ایک فنا اپنے اوپر طاری نہیں کر لیتا۔

اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے فرمایا يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ۔ ایمان والو تقویٰ اختیار کرو اور صادقوں کے ساتھ رہو۔ ان کی صحبت سے قوت پکڑو۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ ایمان کی پوری حقیقت متقی ہونے کے بعد کھلتی ہے اور تقویٰ اللہ کی حقیقت اس وقت تک متحقق نہیں

ہو سکتی جب تک ایک فانی مرد کی پاک صحبت میں رہ کر فائدہ نہ اٹھایا جائے اور یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ صرف صحبت میں رہنا چند اسی مفید اور کارگر نہیں ہوتا بلکہ صادقوں کی صحبت کے اختیار کرنے میں اس امر کی طرف اشارہ ہے کہ ان کی اطاعت اختیار کی جائے۔ (الحکم جلد ۵، ۱۰ فروری ۱۹۵۷ء ص ۱)

صادقوں کے ساتھ ہونے سے وہ تاثیرات اور انوار دل پر پڑتے ہیں جو پاکیزگی بخش اور نجات کے چشمہ تک پہنچانے والے ہوتے ہیں۔ دنیا میں یہی قاعدہ ہے کہ صادقوں کی کشش اپنا اثر کرتی ہے۔ جیسے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا وجود باوجود کیسا بابرکت تھا کہ صحابہ میں آپ تاثیر ہوئی۔ اسی طرح سے اب بھی خدا نے تاثیر کا ایک سلسلہ رکھا ہے یہ قانون قدرت ہے حصول فضل کا جو نجات کا موجب ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۱۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۱)

صحبت میں بڑا شرف ہے۔ اس کی تاثیر کچھ نہ کچھ فائدہ پہنچا ہی دیتی ہے۔ کسی کے پاس اگر خوشبو ہو تو پاس والے کو بھی پہنچ ہی جاتی ہے۔ اسی طرح ہر صادق کی صحبت ایک روحِ صدق کی نفع کر دیتی ہے۔ میں سچ کہتا ہوں کہ گہری صحبت نبی اور صاحب نبی کو ایک کر دیتی ہے۔ یہی وجہ ہے جو قرآن شریف میں **كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ** فرمایا ہے اور اسلام کی خوبیوں میں سے یہ ایک بے نظیر خوبی ہے کہ ہر زمانہ میں ایسے صادق موجود رہتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۰، ۳۱ مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۵۷ء ص ۱)

صادق کی صحبت میں رہو تو خدا تعالیٰ کے فضل سے بہت سے امور میں مشکلات آسان ہو جاتے ہیں۔

(بد جلد ۲، ۱۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۱)

اگرچہ یہ علوم لدنیہ و کشف صادقہ و تائیدات خاصہ الہیہ و توجہات جلیلیہ صمدیہ غیر فانی کو ذاتی طور پر حاصل نہیں ہو سکتے لیکن توسط صحبت شیخ فانی بھی حاصل ہو سکتے ہیں یعنی اگرچہ براہ راست نہیں لیکن سالک اپنے شیخ کامل میں ان تمام تائیدات سماویہ کو معاشرہ و مشاہدہ کرتا ہے۔ پس یہی مشاہدہ اس کے یقین کی کمایت کا موجب ہو جاتا ہے۔ اگر جلدی نہیں تو ایک زمانہ دراز کی صحبت سے ضرور تسک و شہادت کی تاریکی دل پر سے اٹھ جاتی ہے۔ اسی جہت سے فانیوں کی میت کے لیے قرآن شریف میں سخت تاکید ہے اللہ تعالیٰ نے فرمایا **يٰۤاَيُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّبِعُوا الصّٰدِقِیْنَ وَ الصّٰدِقُوْنَ هُمْ الْخٰلِفُوْنَ لَآ عِوَابَ لَہُمْ** اور جو شخص نہ فانی ہے اور نہ فانیوں سے اس کا کچھ تعلق اور محبت ہے۔ وہ معرض ہلاکت میں ہے اور اس کے سوء خاتمہ کا سخت اندیشہ ہے۔ (مکتوبات جلد ۱ ص ۳۶ بنام عباس علی شاہ صاحب) (مبع اول)

یہ کہنا کہ ہمارے لیے قرآن اور احادیث کافی ہیں اور صحبت صادقین کی ضرورت نہیں یہ خود مخالفتِ تعلیم قرآن ہے کیونکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ** اور صادق وہ ہیں جنہوں نے صدق کو

علیٰ وجہ البصیرت شناخت کیا اور پھر اس پر دل و جان سے قائم ہو گئے اور یہ اعلیٰ درجہ بصیرت کا کجڑ اس کے ممکن نہیں کہ سمادی تائید شامل حال ہو کر اعلیٰ مرتبہ حق یقین تک پہنچا دیوے۔ پس ان معنوں کے صادق حقیقی انبیاء اور رسل اور محدث اور اولیاء کا طین مکملین میں جن پر آسمانی روشنی پڑی اور جنہوں نے خدا تعالیٰ کو اسی جہان میں یقین کی آنکھوں سے دیکھ لیا اور آیت موصوفہ بالا بطور اشارت ظاہر کر رہی ہے کہ دنیا صادقوں کے وجود سے کبھی خالی نہیں ہوتی کیونکہ دوام حکم کو نواصع الصادقین دوام وجود صادقین کو مستلزم ہے علاوہ اس کے مشاہدہ صاف بتلا رہا ہے کہ جو لوگ صادقوں کی صحبت سے لاپرواہ ہو کر عمر گزارتے ہیں ان کے علوم و فنون جہانی جذبات سے ان کو ہرگز صاف نہیں کر سکتے اور کم سے کم اتنا ہی مرتبہ اسلام کا کہ دلی یقین اس بات پر ہو کہ خدا ہے اُن کو ہرگز حاصل نہیں ہو سکتا اور جس طرح وہ اپنی اس دولت پر یقین رکھتے ہیں جو ان کے صندوقوں میں بند ہو یا اپنے ان مکانات پر جو ان کے قبضہ میں ہوں ہرگز ان کو ایسا یقین خدا تعالیٰ پر نہیں ہوتا۔ وہ ہم الفار دکھانے سے ڈرتے ہیں کیونکہ وہ یقیناً جانتے ہیں کہ وہ ایک زہر مملک ہے لیکن گناہوں کی زہر سے نہیں ڈرتے۔

(شہادت القرآن ص ۱۵)

جاننا چاہیے کہ انبیاء کی ضرورتوں میں سے ایک یہ بھی ضرورت ہے کہ انسان طبعاً کامل نمونہ کا محتاج ہے اور کامل نمونہ شوق کو زیادہ کرتا ہے اور تہمت کو بڑھاتا ہے اور جو نمونہ کا سپر و نہیں وہ سست ہو جاتا ہے اور بہک جاتا ہے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے کُنُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ تم ان لوگوں کی صحبت اختیار کرو جو راست باز ہیں۔ (تقریم علیہ مذاہب ص ۱۸۹)

اگر خدا سے ملنا چاہتے ہو تو دعا بھی کرو اور کوشش بھی کرو اور صادقوں کی صحبت میں بھی رہو۔ کیوں کہ اس راہ میں صحبت بھی شرط ہے۔ (لیکچر لاہور ص ۱۳-۱۴)

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا فُحْمَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطُونُ مَوْطَأًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا أَكْتَبَ لَهُمْ

بِهٖ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ○

اللہ تعالیٰ کسی کی محنت کو ضائع نہیں کرتا۔ (ریورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۹۱)

یاور کھو کہ خدا تعالیٰ اپنے برگزیدہ بندوں کو کسی ضائع نہیں کرتا۔ چنانچہ فرمایا ہے إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ انبیاء اور ابرار کا نام ابداً باد تک زندہ رہتا ہے۔ گذشتہ زمانے کے بادشاہوں میں تک کہ قیصر و کسریٰ کا کوئی نام بھی نہیں لیتا۔ برخلاف اس کے خدا تعالیٰ کے راست بازوں اور برگزیدوں کی دنیا مداح ہے۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۴ پرچہ ۳۰ جون ۱۸۹۷ء ص ۱۹۱)

اگرچہ یہ سچ ہے کہ خدا تعالیٰ کسی کی نیکی کو ضائع نہیں کرتا إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ مگر نیکی کرنے والے کو اجر مد نظر نہیں رکھنا چاہیئے۔ (الحکم جلد ۵ ص ۳۵ مورخ ۲۴ ستمبر ۱۸۹۷ء ص ۱۹۱)

دنیا تماشا گاہ ہے۔ کبھی انسان عروج میں گویا افلاک تک پہنچتا ہے اور کبھی خاک میں مگر جو لوگ خدا کی طرف اور خدا کے بندوں کی طرف جھکتے ہیں وہ ضائع نہیں کیے جاتے إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ۔ (مکتوبات جلد ۵ حصہ اول۔ مکتوب ۲۵ بنام حضرت سیّدہ عبدالرحمن خادمہ اقدس)

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ○

یعنی ایسے لوگ ہونے چاہئیں جو تفقہ فی الدین کریں یعنی جو دین آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے سکھایا ہے اس میں تفقہ کر سکیں۔ یہ نہیں کہ طوطے کی طرح یاد ہو اور اس میں غور و فکر کی مطلق عادت اور مذاق ہی نہ ہو۔ اس سے وہ غرض حاصل نہیں ہو سکتی جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم چاہتے تھے۔ لیکن چونکہ سب کے سب ایسے نہیں ہو سکتے اس لیے یہ نہیں فرمایا کہ سب کے سب ایسے ہو جائیں بلکہ یہ فرمایا کہ ہر جماعت اور گروہ میں سے ایک ایک آدمی ہو اور گویا ایک جماعت ایسے لوگوں کی ہونی چاہیئے جو تبلیغ اور اشاعت کا کام کر سکیں۔ اس لیے بھی کہ ہر شخص ایسی طبیعت اور مذاق کا نہیں ہوتا۔ (الحکم جلد ۵ ص ۱۸۷ سورہ انفجر ص ۱۸۷)

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا مُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

جذب اور عقدِ مہمت ایک انسان کو اس وقت دیا جاتا ہے جبکہ وہ خدا تعالیٰ کی پکار کے نیچے آجاتا ہے اور ظل اللہ بنتا ہے پھر وہ مخلوق کی ہمدردی اور بہتری کے لیے اپنے اندر ایک اضطراب پاتا ہے۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اس مرتبہ میں کل انبیاء علیہم السلام سے بڑھے ہوئے تھے اس لیے آپ مخلوق کی تکلیف دیکھ نہیں سکتے تھے چنانچہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ یعنی یہ رسول تمہاری تکلیف کو دیکھ نہیں سکتا وہ اس پر سخت گراں ہے اور اسے ہر وقت اس بات کی تڑپ لگی رہتی ہے کہ تم کو بڑے بڑے منافع پہنچیں۔ (الحکم جلد ۲ نمبر ۲۶ صفحہ ۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء)

تعلیم قرآنی ہمیں ہی سبق دیتی ہے کہ نیکوں اور ابرارِ اختیار سے محبت کرو اور فاسقوں اور کافروں پر شفقت کرو۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ عَنِ زَيْدٍ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ یعنی اے کافرو۔ یہ نبی الیسا مشفق ہے جو تمہارے رنج کو دیکھ نہیں سکتا اور نہایت درجہ خواہش مند ہے کہ تم ان بلاؤں سے نجات پا جاؤ۔ (نور القرآن ۲۷ ص ۳۹)

جیسا کہ خدا تعالیٰ قادر ہے حکیم بھی ہے اور اس کی حکمت اور مصلحت چاہتی ہے کہ اپنے نبیوں اور ماموروں کو ایسی اعلیٰ قوم اور خاندان اور ذاتی نیک چال چلن کے ساتھ بھیجے تاکہ کوئی دل ان کی اطاعت سے کراہت نہ کرے یہی وجہ ہے کہ جو تمام نبی علیہم السلام اعلیٰ قوم اور خاندان میں سے آتے رہے ہیں۔ اسی حکمت اور مصلحت کی طرف اشارہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وجود باوجود کی نسبت ان دونوں خوبیوں کا تذکرہ فرمایا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ یعنی تمہارے پلہس وہ رسول آیا ہے جو خاندان اور قبیلہ اور قوم کے لحاظ سے تمام دنیا سے بڑھ کر ہے اور سب سے زیادہ پاک اور بزرگ خاندان رکھتا ہے۔ (ترباق القلوب ص ۶)

اَنْفُسُ کے لفظ میں ایک قرأت زبر کے ساتھ ہے یعنی حرف خا کی فتح کے ساتھ اور اسی قرأت کو ہم اس جگہ ذکر کرتے ہیں اور دوسری قرأت بھی یعنی حرف فاکے پیش کے ساتھ بھی اسی کے ہم معنی ہے۔ کیوں کہ خدا قریش کو مخاطب کرتا ہے کہ تم جو ایک بڑے خاندان میں سے ہو۔ یہ رسول بھی تو تمہیں میں سے ہے یعنی عالی خاندان ہے۔ (ترباق القلوب ص ۶ حاشیہ)

فَإِشَارَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ حَرَّيْنِ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَظْهَرُ صِفَتِهِ الرَّحْمَنِ بِفَضْلِهِ الْعَظِيمِ لِأَنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ وَلِنَوْعِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَأَهْلِ الْكَفَرِ وَالْإِيمَانِ. ثُمَّ قَالَ بِالنُّمُومَيْنِ رَعُودٌ سَرَّحِيْمٌ. فَبَعَلَهُ رَحْمَانًا وَرَحِيمًا

(اعجاز المصحح ۱۱۴-۱۱۵)

۱۱۴: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝

ہم لوگ جو خدا تعالیٰ کو رب العرش کہتے ہیں تو اس سے یہ مطلب نہیں کہ وہ جہانی اور جہم ہے اور عرش کا محتاج ہے بلکہ عرش سے مراد وہ مقدس بلندی کی جگہ ہے جو اس جہان اور آنے والے جہان سے برابر نسبت رکھتی ہے اور خدا تعالیٰ کو عرش پر کثرت و حقیقت ان معنوں سے مترادف ہے کہ وہ مالک الکونین ہے اور جیسا کہ ایک شخص اونچی جگہ بیٹھ کر یا کسی نہایت اونچے محل پر چڑھ کر زمین و لیا را نظر رکھتا ہے ایسا ہی استعارہ کے طور پر خدا تعالیٰ نے بلند سے بلند تخت پر تسلیم کیا گیا ہے جس کی نظر سے کوئی چیز چھپی ہوئی نہیں نہ اس عالم کی اور نہ اس دوسرے عالم کی ہاں اس مقام کو عام سمجھوں کے لیے اوپر کی طرف بیان کیا جاتا ہے (رسالہ معیار المذاہب ص ۲۴)

۱۱۵: اے اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے عزیز اور حریف کے الفاظ میں اس طرف اشارہ کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خدا تعالیٰ کے فضل عظیم سے اس کی صفت رحمن کے مظہر ہیں کیونکہ آپ کا وجود مبارک سب جہانوں کے لیے رحمت ہے۔ بنی نوع انسان حیوانات۔ کافروں۔ مومنوں سبھی کے لیے۔ پھر فرمایا بِالنُّمُومَيْنِ رَعُودٌ سَرَّحِيْمٌ اور اس میں آپ کو رحمان اور رحیم کے نام دیئے۔

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ————— بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

تفسیر سورۃ یونس

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّافِعُ تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

یہ اس کتاب کی آیتیں ہیں کہ جو جامع علوم حکیمہ ہے۔

(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۱۹ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

قرآن حکیم ہے یعنی حکمت سے بھرا ہوا ہے۔ (کرامات الصادقین ص ۱۱ طبع اول)

اِنْ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَا اِلٰى رَجُلٍ مِنْهُمْ اَنْ اَنْذِرَ
النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ اٰمَنُوا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ
رَبِّهِمْ طَقَالَ الْكٰفِرُوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِيْنٌ

کیا لوگوں کو اس بات سے تعجب ہو کہ ہم نے ان میں سے ایک کی طرف یہ وحی بھیجی کہ تو لوگوں کو ڈرا اور
ان کو جو ایمان لائے یہ خوشخبری دے کہ ان کے لئے اُن کے رب کے نزدیک قدم صدق ہے۔ کافروں نے اس

رسول کی نسبت کہا کہ یہ تو صریح جادوگر ہے۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۱۱۹ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)
جو لوگ ارادت سے رجوع کرتے ہیں ان کا عمل مقبول ہے اور ان کے لئے قدم صدق ہے۔
(مکتوبات جلد ۵ ص ۱۸ مکتوب بنام حضرت منشی احمد جان صاحب)

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا
مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝

اس جگہ کے متعلق ایک اور اعتراض ہے جو بعض ناواقف آریہ پیش کیا کرتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ قرآن مجید میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ یعنی خدا نے جو تمہارا رب ہے زمین اور آسمانوں کو چھ دن میں بنایا اور پھر عرش پر ٹھہرا۔ یہ چھ دن کی کیوں تخصیص ہے۔ یہ تو تسلیم کیا کہ خدا تعالیٰ کے کام اکثر تدریجی ہیں جیسا کہ اب بھی اس کی خالقیت جو جمادات اور نباتات اور حیوانات میں اپنا کام کر رہی ہے۔ تدریجی طور پر ہی ہر ایک چیز کو اس کی خلقت کا طے تک پہنچاتی ہے لیکن چھ دن کی تخصیص کچھ سمجھ میں نہیں آتی۔

اما الجواب پس واضح ہو کہ یہ چھ دن کا ذکر حقیقت مراتب تکوینی کی طرف اشارہ ہے یعنی ہر ایک چیز جو بطور خلق صادر ہوئی ہے اور جسم اور جسمانی ہے خواہ وہ مجموعہ عالم ہے اور خواہ ایک فرد از افراد عالم اور خواہ وہ عالم کبیر ہے جو زمین و آسمان و ما فیہا سے مراد ہے اور خواہ وہ عالم صغیر جو انسان سے مراد ہے وہ حکمت و قدرت باری تعالیٰ پیدا اُنش کے چھ مرتبے طے کر کے اپنے کمال خلقت کو پہنچتی ہے اور یہ عام قانون قدرت ہے کچھ ابتدائی زمانہ سے خاص نہیں چنانچہ اللہ جل شانہ ہر ایک انسان کی پیدا اُنش کی نسبت بھی انہیں مراتب سے کا ذکر فرماتا ہے جیسا کہ قرآن کریم کے اٹھارویں سیدھے سورۃ المؤمنون میں یہ آیت ہے وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۚ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۚ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ۚ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝ یعنی پہلے تو ہم نے انسان کو اُس مٹی سے پیدا کیا جو زمین کے تمام انواع اور اقسام

کالِب لَبَاب تھا اور اس کی تمام قوتیں اپنے اندر رکھتا تھا تا وہ باعتبار جسم بھی عالمِ صغیر ٹھہرے اور زمین کی تمام چیزوں کی اس میں قوت اور خاصیت ہو جیسا کہ وہ بطریقِ آیت **فَاِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ** باعتبار رُوح عالمِ صغیر ہے اور بلحاظ شیون و صفاتِ کاملہ و طلیتِ تامہ رُوحِ الہی کا مظہر تام ہے پھر بعد اس کے انسان کو ہم نے دوسرے طور پر پیدا کرنے کے لئے یہ طریق جاری کیا جو انسان کے اندر نطفہ پیدا کیا اور اس نطفہ کو ہم نے ایک مضبوط تھیل میں جو ساتھ ہی رحم میں بنتی جاتی ہے جگہ دی (قَدَرٍ مَّكِيْنٍ کا لفظ اس لئے اختیار کیا کہ تاریخ اور تھیلی دونوں پر اطلاق پاسکے) اور پھر ہم نے نطفہ سے علقہ بنایا اور علقہ سے مُضغہ اور مُضغہ کے بعض حصوں میں سے ہڈیاں اور ہڈیوں پر پوست پیدا کیا۔ پھر اس کو ایک اور پیدائش دی یعنی رُوح اُس میں ڈال دی۔ پس کیا ہی مبارک ہے وہ خدا جو اپنی صنعتِ کاری میں تمام صنائعوں سے بلحاظ حسنِ صنعت و کمالِ عجائباتِ خلقت بڑھا ہوا ہے۔

اب دیکھو کہ خدا تعالیٰ نے اس جگہ بھی اپنا قانونِ قدرت یہی بیان فرمایا کہ انسان کچھ طور کے خلقت کے مدارج طے کر کے اپنے کمالِ انسانیت کو پہنچتا ہے۔ اور یہ تو ظاہر ہے کہ عالمِ صغیر اور عالمِ کبیر میں نہایت شدید تشابہ ہے اور قرآن سے انسان کا عالمِ صغیر ہونا ثابت ہے اور آیت **لَقَدْ خَلَقْنَا اِنْسَانَ فِيْ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ** اسی کی طرف اشارہ کر رہی ہے کہ تقویمِ عالم کی متفرق خوبیوں اور حُسنوں کا ایک ایک حصہ انسان کو دے کر بوجہ جامعیتِ جمیع شمائل و شیونِ عالم اُس کو احسن ٹھہرایا گیا ہے پس اب بوجہ تشابہ عالمین اور نیز بوجہ مزورتِ تناسبِ افعالِ صالح و اعدا ماننا پڑتا ہے کہ جو عالمِ صغیر میں مراتبِ تکوین موجود ہیں وہی مراتبِ تکوینِ عالمِ کبیر میں بھی ملحوظ ہوں اور ہم صریحاً اپنی آنکھوں سے دیکھتے ہیں کہ یہ عالمِ صغیر جو انسان کے اسم سے موسوم ہے اپنی پیدائش میں کچھ طریق رکھتا ہے اور کچھ شک نہیں کہ یہ عالمِ کبیر کے کوائفِ مخفیہ کی شناخت کے لئے ایک آئینہ کا حکم رکھتا ہے۔ پس جبکہ اُس کی پیدائش کے کچھ مرتبے ثابت ہوئے تو قطعی طور پر یہ حکم دے سکتے ہیں کہ عالمِ کبیر کے بھی مراتبِ تکوین کچھ ہی ہیں جو بلحاظ موثراتِ ستہ یعنی تجلیاتِ ستہ جن کے آثارِ باقیہ نجومِ ستہ میں محفوظ رہ گئے ہیں معقولی طور پر متحقق ہوتے ہیں اور نجومِ ستہ کا اب بھی علومِ حکمیہ میں جنین کی تکمیل کے لئے لُغَلُوق مانا جاتا ہے چنانچہ سدید ہی میں اس کے متعلق ایک مبسوط بحث لکھی ہے۔

بعض نادان اس جگہ اس آیت کی نسبت یہ اعتراض پیش کرتے ہیں کہ سال کی طبیتحقیقاتوں کی رُو سے یہ طرزِ نتیجہ کے بننے کی جو رحمِ عورت میں بنتا ہے ثابت نہیں ہوتی بلکہ برخلاتِ اس کے ثابت ہوتا ہے لیکن یہ اعتراض سخت درجہ کی کم فہمی یا صریح تعصبِ پر مبنی ہے۔ اس بات کے تجربہ کے لئے کسی ڈاکٹر یا طبیب کی حاجت نہیں خود

اس درجہ پر انسانی شکل کا کھلا کھلا خاکہ طیار ہو جاتا ہے جس کے دیکھنے کے لئے کسی خوردبین کی ضرورت نہیں اس خاکہ میں انسان کا اصل وجود کچھ بننا چاہیئے تھا بن چکتا ہے لیکن وہ ابھی اُس لحظہ سے خالی ہوتا ہے جو انسان کے لئے بطور ایک موئے اور شاندار اور چمکیلے لباس کے ہے جس سے انسان کے تمام خط و خال ظاہر ہوتے ہیں اور بدن پر تازگی آتی ہے اور خوبصورتی نمایاں ہو جاتی ہے اور تناسب اعضا پیدا ہوتا ہے۔ پھر بعد اس کے پانچواں درجہ وہ ہے کہ جب اس خاکہ پر لحظہ یعنی موٹا گوشت بر عایت مواضع مناسب چڑھایا جاتا ہے یہ وہی گوشت ہے کہ جب انسان تپ وغیرہ سے بیمار رہتا ہے تو فاقہ اور بیماری کی تکلیف شاقہ سے وہ گوشت تحلیل ہو جاتا ہے اور بسا اوقات انسان ایسی لاغری کی حالت پر پہنچ جاتا ہے جو وہی پانچویں درجہ کا خاکہ یعنی مُشت استخوان رہ جاتا ہے جیسے مدقوقوں اور سلولوں اور اصحاب ذیابیطس میں مرض کے انتہائی درجہ میں یہ صورت ظاہر ہو جاتی ہے اور اگر کسی کی حیات متعذر ہوتی ہے تو پھر خدائے تعالیٰ اُس کے بدن پر گوشت چڑھاتا ہے۔ غرض یہ وہی گوشت ہے جس سے خوبصورتی اور تناسب اعضا اور رونق بدن پیدا ہوتی ہے اور کچھ شک نہیں کہ یہ گوشت خاکہ کے طیار ہونے کے بعد آہستہ آہستہ جنین پر چڑھتا رہتا ہے اور جب جنین ایک کافی حصہ اس کا لے لیتا ہے تب باذنہ تعالیٰ اُس میں جان پڑ جاتی ہے تب وہ نباتی حالت سے جو صرف نشو و نما ہے منتقل ہو کر حیوانی حالت کی خاصیت پیدا کر لیتا ہے اور پیٹ میں حرکت کرنے لگتا ہے۔ غرض یہ ثابت شدہ بات ہے کہ تجھ اپنی نباتی صورت سے حیوانی صورت کو کامل طور پر اُس وقت قبول کرتا ہے کہ جبکہ عام طور پر موٹا گوشت اُس کے بدن پر مناسب کمی بیشی کے ساتھ چڑھ جاتا ہے۔ یہی بات ہے جس کو آج تک انسان کے مسلسل تجارب اور مشاہدات نے ثابت کیا ہے۔ یہ وہی تمام صورت ہے جو قرآن کریم نے بیان فرمائی ہے اور مشاہدات کے ذریعہ سے بتواتر ثابت ہے پھر اس پر اعتراض کرنا اگر نادانوں کا کام نہیں تو اور کس کا ہے اب پھر ہم اپنے پہلے کلام کی طرف رجوع کر کے لکھتے ہیں کہ چونکہ عالمِ صغیر میں جو انسان ہے مُشت اللہ یہی ثابت ہوئی ہے کہ اس کے وجود کی تکمیل چھ مرتبوں کے طے کرنے کے بعد ہوتی ہے تو اسی قانونِ قدرت کی ریسری سے ہمیں معقولی طور پر یہ راہ ملتی ہے کہ دنیا کی ابتداء میں جو اللہ جل شانہ نے عالمِ کبیر کو پیدا کیا تو اس کی طرزِ پیدائش میں بھی ہی مراتبِ ستہ ملحوظ رکھے ہوں گے اور ہر ایک مرتبہ کو تفریق اور تقسیم کی غرض سے ایک دن یا ایک وقت سے مخصوص کیا ہوگا جیسا کہ انسان کی پیدائش کے مراتبِ ستہ چھ وقتوں سے خاص ہیں اور دنیا کی تمام قوموں کا سات دنوں پر اتقاق ہونا اور ایک دن تعطیل کا نکال کر چھ دنوں کو کاموں کے لئے خاص کرنا اسی بات کی طرف اشارہ ہے کہ یہ چھ دن اُن چھ دنوں کی یادگار پہلے آتے ہیں کہ جن میں زمین و آسمان اور جو کچھ اُن میں ہے بنایا گیا تھا۔

اور اگر کوئی اب بھی تسلیم نہ کرے اور انکار سے باز نہ آوے تو ہم کہتے ہیں کہ ہم نے تو عالم کبیر کے لئے عالم صغیر کی پیدائش کے مراتب سستہ کا ثبوت دے دیا اور جو کام کرنے کے دن بالاتفاق ہر ایک قوم میں ستم ہیں اُن کا چھ ہونا بھی ظاہر کر دیا اور یہ بھی ثابت کر دیا کہ خدا تعالیٰ کے تمام پیدا انشی کام اس دنیا میں تدریجی ہیں تو پھر اگر منکر کی نظر میں یہ دلیل کافی نہیں تو اس پر واجب ہوگا کہ وہ بھی تو اپنے اس دعویٰ پر کوئی دلیل پیش کرے کہ خدا تعالیٰ نے یہ عالم جسمانی صرف ایک دم میں پیدا کر دیا تھا تدریجی طور پر پیدا نہیں کیا تھا۔ ہر ایک شخص جانتا ہے کہ وہی خدا اب بھی ہے جو پہلے تھا اور وہی خالقیت کا سلسلہ اب بھی جاری ہے جو پہلے جاری تھا اور صاف برسی طور پر نظر آ رہا ہے کہ خدا تعالیٰ ہر ایک مخلوق کو تدریجی طور پر اپنے کمال وجود تک پہنچاتا ہے۔ یہ تو نہیں کہہ سکتے کہ پہلے وہ قوی تھا اور جلد کام کر لیتا تھا اور اب ضعیف ہے اور دیر سے کرتا ہے بلکہ ہی کہیں گے کہ اس کا قانون قدرت ہی ابتدا سے یہی ہے کہ وہ ہر ایک مخلوق کو بتدریج پیدا کرتا ہے رسولِ حال کے افعال الہی ہمیں بتلا رہے ہیں کہ گذشتہ اور ابتدائی زمانہ میں بھی یہی تدریج ملحوظ تھی جو اب ہے۔ ہم سخت نادان ہوں گے اگر ہم حال کے آئینہ میں گذشتہ کی صورت نہ دیکھ لیں اور حال کی طرزِ خالقیت پر نظر ڈال کر صرف اتنا ہی ثابت نہیں ہوتا کہ خدا تعالیٰ اپنی پیدائش کے سلسلہ کو تدریج سے کمال وجود تک پہنچاتا ہے بلکہ یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ ہر ایک مخلوق کی پیدائش میں چھ ہی مرتبے رکھے ہیں اور حکمتِ الہی نے ہر ایک مخلوق کی پیدائش میں یہی تقاضا کیا کہ اس کے پیدا ہونے کے چھ مرتبے ہوں جو چھ وقتوں میں انجام پذیر ہوں کسی مخلوق پر نظر ڈال کر دیکھ لو یہی چھ مراتب اُس میں متحقق ہوں گے یعنی بنظر تحقیق یہ ثابت ہوگا کہ ہر ایک جسمانی مخلوق کے وجود کی تکمیل چھ مرتبوں کے طے کرنے کے بعد ہوتی ہے اور انسان پر کچھ موقوف نہیں۔ زمین پر جو ہزار ہا حیوانات ہیں اُنکے وجود کی تکمیل بھی انہیں مراتب سستہ پر موقوف پاؤ گے۔

پھر ایک اور عجیب بات یہ ہے کہ یہ سلسلہ مراتب سستہ تکوین کا صرف جسمانی مخلوق میں ہی محدود نہیں بلکہ روحانی امور میں بھی اس کا وجود پایا جاتا ہے مثلاً قہوڑے سے غور سے معلوم ہوگا کہ انسان کی روحانی پیدائش کے مراتب بھی چھ ہی ہیں پہلے وہ لطف کی صورت پر صرف حق کے قبول کرنے کی ایک استعدادِ بعیدہ اپنے اندر رکھتا ہے اور پھر جب اُس استعداد کے ساتھ ایک قطرہٴ رحمتِ الہی مل جاتا ہے اُسی طرز کے موافق کہ جب عورت کے لطف میں مرد کا لطف پڑتا ہے تو تب انسان کی باطنی حالت لطف کی صورت سے علقہ کی صورت میں آجاتی ہے اور کچھ رشتہ باری تعالیٰ سے پیدا ہونے لگتا ہے جیسا کہ علقہ کے لفظ سے تعلق کا لفظ مفہوم ہوتا ہے اور پھر وہ علقہ اعمالِ صالحہ کے خون کی مدد سے مضغ بنتا ہے اُسی طرز سے کہ جیسے خونِ حیض کی مدد سے علقہ مضغ بن جاتا ہے اور مضغ کی طرح ابھی اس کے اعضا ناقص ہوتے ہیں جیسا کہ مضغ میں ہڈی والے اعضا ابھی تاپدید ہوتے ہیں ایسا ہی اس میں بھی شدتِ لذت اور

ثبات شد اور استقامت شد کے عضو ابھی کا حق پیدا نہیں ہوتے گو تواضع اور نرمی موجود ہو جاتی ہے اور اگرچہ پوری شدت اور صلابت اس مرتبہ میں پیدا نہیں ہوتی مگر مضغ کی طرح کسی قدر قضا و قدر کی مضغ کے لائق ہو جاتا ہے یعنی کسی قدر اس لائق ہو جاتا ہے کہ قضا و قدر کا دانت اس پر چلے اور وہ اس کے نیچے ٹھہر سکے کیونکہ علقہ جو ایک سیال رطوبت کے قریب قریب ہے وہ تو اس لائق ہی نہیں کہ دانتوں کے نیچے پیسا جاوے اور ٹھہرے لیکن مضغ مضغ کے لائق ہے اس لئے اس کا نام مضغ ہے سو مضغ ہونے کی وہ حالت ہے کہ جب کچھ پاشنی محبت الہی کی دل میں پڑ جاتی ہے اور تجلی جلالی توجہ فرماتی ہے کہ بلاؤں کے ساتھ اُس کی آزمائش کرے تب وہ مضغ کی طرح قضا و قدر کے دانتوں میں پیسا جاتا ہے اور خوب قیمہ کیا جاتا ہے۔ غرض تیسرا درجہ سالک کے وجود کا مضغ ہو چکی حالت ہے اور پھر چوتھا درجہ وہ ہے کہ جب انسان استقامت اور بلاؤں کی برداشت کی برکت سے آزمائے جانے کے بعد نفوس انسان کا پورے طور پر انعام پاتا ہے یعنی روحانی طور پر اُس کے لئے ایک صورت انسانی عطا ہوتی ہے اور انسان کی طرح اس کو دو آنکھیں دو کان اور دل اور دماغ اور تمام ضروری قوی اور اعضا عطا کئے جاتے ہیں اور مقتضائے آیت **أَشَدَّ آثَرًا عَلَى الْكَفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ مُسْتَقْنٰی** اور نرمی مواضع مناسب ہیں ظاہر ہو جاتی ہے یعنی ہر ایک خلق اُس کا اپنے اپنے عمل پر صادر ہوتا ہے اور آداب طریقت تمام محفوظ ہوتے ہیں اور ہر ایک کام اور کلام حفظ حدود کے لحاظ سے بجا لاتا ہے یعنی نرمی کی جگہ پر نرمی اور سختی کی جگہ پر سختی اور تواضع کی جگہ پر تواضع اور ترفع کی جگہ پر ترفع۔ ایسا ہی تمام قوی سے اپنے اپنے عمل پر کام لیتا ہے۔ یہ درجہ جنین کے اُس درجہ سے مشابہت رکھتا ہے کہ جب وہ مضغ کی حالت سے ترقی کر کے انسان کی صورت کا ایک پورا خاکہ حاصل کر لیتا ہے اور ہڈی کی جگہ پر ہڈی نمودار ہو جاتی ہے اور گوشت کی جگہ پر گوشت باقی رہتا ہے ہڈی نہیں بنتی اور تمام اعضا میں باہم تیزگی پیدا ہو جاتی ہے لیکن ابھی خوبصورتی اور تازگی اور تناسب اعضا نہیں ہوتا صرف خاکہ ہوتا ہے جو نظر دقیق سے دکھائی دیتا ہے پھر بعد اس کے عنایت الہی توفیقات متواترہ سے موفق کر کے اور تزکیہ نفس کے کمال تک پہنچا کر اور فانی اللہ کے انتہائی نقطہ تک پہنچ کر اُس کے خاکہ کے بدن پر انواع اقسام کی برکات کا گوشت بھر دیتی ہے اور اس گوشت سے اس کی شکل کو چمپیلی اور اس کی تمام ہیکل کو آباد کر دیتی ہے تب اس کے چہرہ پر کالیت کا نور برستا ہے اور اس کے بدن پر کمالِ تام کی آب و تاب نظر آتی ہے اور یہ درجہ پیدائش کا جسمانی پیدائش کے اُس درجہ سے مشابہ ہوتا ہے کہ جب جنین کے خاکہ کی ہڈیوں پر گوشت چڑھایا جاتا ہے اور خوبصورتی اور تناسب اعضا ظاہر کیا جاتا ہے پھر بعد اس کے روحانی پیدائش کا چھٹا درجہ ہے جو مصداقِ ثَمَّ **أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** کا ہی وہ مرتبہ بقا ہے جو فنا کے بعد ملتا ہے جس میں روح القدس کامل

طور پر عطا کیا جاتا ہے اور ایک روحانی زندگی کی روح انسان کے اندر پھونک دی جاتی ہے ایسا ہی یہ چھ مراتب خدا تعالیٰ کی پاک کلام میں بھی جمع ہیں۔ اول حروف کا مرتبہ جو حامل کلام الہی اور کلمات کتاب اللہ کے لئے بطور تخم کے ہیں جن کو معانی مقصودہ سے کچھ بھی حصہ نہیں ہاں ان کے حصول کے لئے ایک استعداد بعیدہ رکھتے ہیں دوم کلمات کا مرتبہ جو اس تخم کے ذریعہ سے ظہور خارجی کے رنگ میں آئے جن کو معانی مقصودہ سے کچھ حصہ نہیں مگر ان کے حصول کے لئے ایک ذریعہ قریبہ ہیں۔ سوم ان فقرات نامتام کا مرتبہ جو ابھی کلام مقصودہ کے پورے درجہ تک نہیں پہنچے تھے کیونکہ ہنوز تنزیل کا سلسلہ نامتام تھا اور خدا تعالیٰ کے کلام نے ابھی اپنا کامل چہرہ نہیں دکھلایا تھا مگر ان فقرات کو معانی مقصودہ سے ایک وافر حصہ تھا اس لئے وہ کلام تام الہی کے لئے بطور بعض اعضا کے ٹھہرے جن کا نام بلحاظ قلت و کثرت آیتیں اور سورتیں رکھا گیا۔ چہارم اس کلام جامع تام مفصل نمیز کا مرتبہ جو سب نازل ہو چکا اور جمیع مضامین مقصودہ اور علوم حکیمہ و قصص و اخبار و احکام و قوانین و ضوابط و حدود و مواجید و انذارات و تبشیرات اور درشتی اور نرمی اور شدت اور رحم اور حقائق و نکات پر بالاستیفا مشتمل ہے۔ پنجم بلاغت و فصاحت کا مرتبہ جو زینت اور آرائش کے لئے اُس کلام پر ازل سے چڑھائی گئی۔ ششم برکت اور تاثیر اور کشش کی روح کا مرتبہ جو اس پاک کلام میں موجود ہے جس نے تمام کلام پر اپنی روشنی ڈالی اور اس کو زندہ اور منور کلام ثابت کیا۔

اسی طرح ہر ایک عاقل اور فصیح منشی کے کلام میں یہی چھ مراتب جمع ہو سکتے ہیں گو وہ کلام اعجازی حد تک نہیں پہنچتا کیونکہ جن حروف میں کوئی کلام لکھا جائے گا خواہ وہ عربی ہوں یا انگریزی یا ہندی پہلے ان کا وجود ضروری ہے۔ سو یہ تو پہلا مرتبہ ہوگا جو مضامین مقصودہ کے اظہار کے لئے ایک ذریعہ بعیدہ ہے مگر ان سے کچھ حصہ نہیں رکھتا۔ پھر بعد اس کے دوسرا مرتبہ کلمات کا ہے جو حروف قرار دادہ سے پیدا ہوں گے جن کو معانی و مضامین مقصودہ سے ابھی کچھ حصہ نہیں مگر ان کے حصول کے لئے ایک ذریعہ قریبہ ہیں۔ پھر اس کے بعد تیسرا مرتبہ فقرات کا ہے جو ابھی معانی مقصودہ کے پورے جامع تو نہیں مگر ان میں سے کچھ حصہ رکھتے ہیں اور اُس مضمون کے لئے جو منشی کے ذہن میں ہے بطور بعض اعضا کے ہیں۔ پھر چوتھا مرتبہ کلام جامع تام کا ہے جو منشی کے دل میں سے نکل کر بتمام و کمال کاغذ پر اندراج پا گیا ہے اور تمام معانی اور مضامین مقصودہ کو اپنے اندر جمع رکھتا ہے۔ پھر پانچواں مرتبہ یہ ہے کہ اُن سادہ فقرات اور عبارتوں پر بلاغت اور فصاحت کا رنگ چڑھایا جائے اور خوش بیانی کے نمک سے یلیح کیا جائے۔ پھر چھٹا مرتبہ جو بلا توقف اُس مرتبہ کے تابع ہے یہ ہے کہ کلام میں اثر اندازی کی ایک جان پیدا ہو جائے جو دلوں کو اپنی طرف کھینچ لیوے اور طبیعتوں میں گھر کر لیوے۔ اب غور کر کے دیکھ لو کہ یہ مراتب ستہ بجلی ان مراتب ستہ کی مانند اور انکی مثیل ہیں جن کا قرآن کریم میں لفظ

علقہ مضغہ اور کچھ مضغہ اور کچھ عظام یعنی انسان کی شکل کا خاکہ اور انسان کی پوری شکل اور جاندار انسان نام رکھا ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۲-۱۱۱ حاشیہ در حاشیہ طبع اول)

تمہارا خدا وہ خدا ہے جس نے چھ دن میں آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا اور پھر عرش پر قرار پکڑا یعنی اول جن اس دنیا کے تمام اجرام سماوی اور ارضی کو پیدا کیا اور چھ دن میں سب کو بنایا (چھ دن سے مراد ایک بڑا زمانہ ہے) اور پھر عرش پر قرار پکڑا یعنی تنزہ کے مقام کو اختیار کیا۔ یاد رہے کہ استواء کے لفظ کا جب علیٰ صلہ آتا ہے تو اس کے یہ معنی ہوتے ہیں کہ ایک چیز کا اس مکان پر قرار پکڑنا جو اس کے مناسب حال ہو جیسا کہ قرآن شریف میں یہ بھی آیت ہے **وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ** یعنی نوح کی کشتی نے طوفانوں کے بعد ایسی جگہ پر قرار پکڑا جو اس کے مناسب حال تھا یعنی اس جگہ زمین پر اترنے کے لئے بہت آسانی تھی سو اس لحاظ سے خدا تعالیٰ کے لئے استواء کا لفظ اختیار کیا یعنی خدا نے ایسی وراء الوداء جگہ پر قرار پکڑا جو اس کی تنزہ اور تقدس کے مناسب حال تھی چونکہ تنزہ اور تقدس کا مقام ماسوی اللہ کے فنا کو چاہتا ہے سو یہ اس بات کی طرف بھی اشارہ ہے کہ جیسے خدا بعض اوقات اپنی خالقیت کے اسم کے تقاضا سے مخلوقات کو پیدا کرتا ہے پھر دوسری مرتبہ اپنی تنزہ اور وحدت ذاتی کے تقاضا سے ان سب کا نقش ہستی مٹا دیتا ہے۔ غرض عرش پر قرار پکڑنا مقام تنزہ کی طرف اشارہ ہے تا ایسا نہ ہو کہ خدا اور مخلوق کو باہم مخلوط سمجھا جائے پس کہاں سے معلوم ہوگا کہ خدا عرش پر یعنی اس وراء الوداء مقام پر مقید کی طرح ہے اور محدود ہے۔ قرآن شریف میں تو بجا بجا بیان فرمایا گیا ہے کہ خدا ہر جگہ حاضر و ناظر ہے۔

(چشمہ معرفت ص ۱۱۱-۱۱۲ طبع اول)

قرآن شریف اسی وجہ سے ہر ایک دھوکہ دہی کی بات سے محفوظ ہے کہ اس نے خدا تعالیٰ کے ایسے طور سے صفات بیان کئے ہیں جن سے توحید باری تعالیٰ مشرک کی آلائش سے بھلی پاک رہتی ہے کیونکہ اول اُس نے خدا تعالیٰ کے وہ صفات بیان کئے ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ کیونکر وہ انسان سے قریب ہے اور کیونکر اُس کے اخلاق سے انسان حصہ لیتا ہے ان صفات کا نام تو تشبیہی صفات ہیں۔ پھر چونکہ تشبیہی صفات سے یہ اندیشہ ہے کہ خدا تعالیٰ کو محدود خیال نہ کیا جائے یا مخلوق چیزوں سے مشابہ خیال نہ کیا جائے اس لئے ان اوصاف کے دور کرنے کے لئے خدا تعالیٰ نے اپنی ایک دوسری صفت بیان کر دی یعنی عرش پر قرار پکڑنے کی صفت جس کے یہ معنی ہیں کہ خدا سب مصنوعات سے برتر و اعلیٰ مقام پر ہے کوئی چیز اُس کی شبیہ اور شریک نہیں اور اس طرح پر خدا تعالیٰ کی توحید کامل طور پر ثابت ہو گئی۔ (چشمہ معرفت ص ۱۱۳ طبع اول)

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ
قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ
مَسَّهُ ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

یہ ستم اور مشہود امر ہے کہ جب ہیبت الہی اپنا جلوہ دکھاتی ہے تو اُس وقت فاسق انسان کی اور
صورت ہوتی ہے اور جب ہیبت کا وقت نکل جاتا ہے تو پھر اپنی شقاوتِ فطرتی سے اصلی صورت کی طرف عود کر
آتا ہے۔ ایسے لوگ بہترے تم نے دیکھے ہوں گے کہ جب اُن پر کوئی مقدمہ دائر ہو جس سے سخت قید یا پھانسی یا سزا
موت کا خطرہ ہو گو یہ بھی گمان ہو کہ شاید رہا ہو جائیں تو وہ ایسی ہیبت کو مشاہدہ کر کے اپنی فاسقانہ چال چلن کو
بدلا لیتے ہیں نماز پڑھتے ہیں اور توبہ کرتے اور ایسی ہی دعائیں کرتے ہیں اور پھر جب اُن کی اس تضرع کی حالت پر
خدا تعالیٰ رحم کر کے اُن کو اس بلا سے خلاصی دیتا ہے تو فی الفور اُن کے دل میں یہ خیال گذرتا ہے کہ یہ رہائی خدا تعالیٰ
کی طرف سے نہیں اتفاقی امر ہے تب وہ اپنے فسق میں پہلے سے بھی بدتر ہو جاتے ہیں اور چند روز میں ہی اپنی پہلی
عادات کی طرف رجوع کر آتے ہیں۔ اس کی اور بھی مثالیں ہیں مگر اس جگہ کلام الہی کافی ہے۔ اللہ جل شانہ فرماتا
ہے وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ
كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ یعنی جب انسان کو
کوئی دکھ پہنچتا ہے تو ہماری جناب میں دعائیں کرنے لگتا ہے کروٹ کی حالت میں اور بیٹھ کر اور کھڑے ہو کر اور
جب ہم اُس دکھ کو اُس سے دفع کر دیتے ہیں تو ایسا چلا جاتا ہے کہ گویا نہ کبھی اُس کو دکھ پہنچا اور نہ کبھی دعا
کی۔ (انوار الاسلام ص ۴۱-۴۲ طبع اول)

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ ۝

قرآنی شریف کی رو سے سلسلہ محمدیہ سلسلہ موسویہ سے ہر ایک نبی اور بدی میں مشابہت رکھتا ہے اسی

کی طرف ان آیتوں میں اشارہ ہے کہ ایک جگہ یہود کے حق میں لکھا ہے فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۖ دوسری جگہ مسلمان کے حق میں لکھا ہے لَنْ نَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۚ ان دونوں آیتوں کے یہ معنی ہیں کہ خدا تمہیں خلافت و حکومت عطا کر کے پھر دیکھے گا کہ تم راستبازی پر قائم رہتے ہو یا نہیں۔ ان آیتوں میں جو الفاظ یہود کے لئے استعمال کئے ہیں وہی مسلمانوں کے لئے یعنی ایک ہی آیت کے نیچے ان دونوں کو رکھا ہے پس ان آیتوں سے بڑھ کر اس بات کے لئے اور کوئی ثبوت ہو سکتا ہے کہ خدا نے بعض مسلمانوں کو یہود قرار دے دیا ہے اور صاف اشارہ کر دیا ہے کہ جن بدیوں کے یہود مرتکب ہوئے تھے یعنی علماء ان کے اس اُمت کے علماء بھی انہیں بدیوں کے مرتکب ہوں گے اور اسی مفہوم کی طرف آیت غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ میں بھی اشارہ ہے کیونکہ اس آیت میں بالاتفاق محل مفترین مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ سے مراد وہ یہود ہیں جن پر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے انکار کی وجہ سے غضب نازل ہوا تھا اور احادیث صحیحہ میں مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ سے مراد وہ یہود ہیں جو مور و غضب الہی دُنیا میں ہی ہوئے تھے اور قرآن شریف یہ بھی گواہی دیتا ہے کہ یہود کو مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ ٹھہرانے کے لئے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زبان پر لعنت جاری ہوئی تھی پس یقینی اور قطعی طور پر مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ سے مراد وہ یہود ہیں جنہوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سولی پر ہلاک کرنا چاہا تھا۔ اب خدا تعالیٰ کا یہ دعا سکھانا کہ خدا یا ایسا کر کہ ہم وہی یہودی نہ بن جائیں جنہوں نے عیسیٰ کو قتل کرنا چاہا تھا صاف بتلا رہا ہے کہ اُمت محمدیہ میں بھی ایک عیسیٰ پیدا ہونے والا ہے ورنہ اس دعا کی کیا ضرورت تھی۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۱۱۱)

قرآن شریف کے رُوح سے کئی انسانوں کا بروزی طور پر آتما تغیر رہا.... یہودیوں کے بادشاہوں کے ان مشیلوں کا جو اسلام میں پیدا ہوئے جیسا کہ ان دو بالمقابل آیتوں سے جن کے الفاظ باہم ملتے ہیں سمجھا جاتا ہے اور وہ یہ ہیں :-

یہودیوں کے بادشاہوں کی نسبت	اسلام کے بادشاہوں کی نسبت
قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يَّهْلِكَ عَذُّوْكُمْ	لَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ خَلْقًا فِی الْاَرْضِ
وَلَنَسْتَخْلِفَنَّكُمْ فِی الْاَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ ۝	مِنْۢ بَعْدِهِمْ لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ ۝

الجزء نمبر ۱۱ سورۃ یونس صفحہ ۳۳۵

الجزء نمبر سورۃ الاعراف صفحہ ۲۶۵

یہ دو فقرے یعنی فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ جو یہودیوں کے بادشاہوں کے حق میں ہے اور اس کے مقابل پر دوسرا فقرہ یعنی لَنْ نَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ جو مسلمانوں کے بادشاہوں کے حق میں ہے صاف بتلا رہا ہے کہ ان دونوں

قوموں کے بادشاہوں کے واقعات بھی باہم متشابہ ہوں گے سو ایسا ہی ظہور میں آیا۔ اور جس طرح یہودی بادشاہوں سے قابلِ شرم خانہ جنگیاں ظہور میں آئیں اور اکثر کے چال چلن بھی خراب ہو گئے یہاں تک کہ بعض اُن میں سے بدکاری شراب نوشی خوں ریزی اور سخت بے رحمی میں ضرب المثل ہو گئے یہی طریق اکثر مسلمانوں کے بادشاہوں نے اختیار کئے۔ ہاں بعض یہودیوں کے نیک اور عادل بادشاہوں کی طرح نیک اور عادل بادشاہ بھی بنے جیسا کہ عمر بن عبد العزیز۔ (تختہ گولڑویہ ۱۲۴-۱۲۵ طبع اول)

(بروز کے متعلق سائل کے جواب میں فرمایا) جیسے شیشہ میں انسان کی شکل نظر آتی ہے حالانکہ وہ شکل بذاتِ خود الگ قائم ہوتی ہے اس کا نام بروز ہے۔۔۔۔۔ یہ آئینہ بھی اُس کی طرف اشارہ کرتی ہیں۔ ایک ان میں سے اہل اسلام کی نسبت ہے اور ایک یہودی کی نسبت۔ پس مقابلہ سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں ہر طرح کا انعام کروں گا اور پھر دیکھوں گا کہ کس طرح شکر کرتے ہو۔

اب دیکھنے والی بات یہ ہے کہ اہل یہود کو کونسی بڑی مصیبت تھی تو وہ دو بڑی مصیبتیں ہیں ایک یہ کہ عیسیٰ علیہ السلام کا انکار کیا گیا اور ایک یہ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا انکار کیا گیا۔ پس مماثلت کے لحاظ سے مسلمانوں کے لئے بھی وہی دو انکار کئے تھے مگر وہاں شمار میں الگ الگ دو وجود تھے اور یہاں نام الگ الگ ہیں مگر وہ وجود جس میں ان دونوں کا بروز ہوا ایک ہی ہے۔ ایک بروز عیسوی اور ایک محمدی۔ اور صرف نام کے لحاظ سے اہل اسلام یہود کے بروز اسی طرح قرار پائے کہ انہوں نے مسیح اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا انکار کر دیا اور وہ مماثلت پوری ہو گئی اور آیات سے ثابت ہوتا ہے کہ اس اُمت میں بروزی طور پر وہی کثرت یہودیوں والی پوری ہوئی تھی اور یہ اس طرف اشارہ کرتی تھیں کہ آنے والا دور نگلے کر آوے گا (اسی لئے ہمدی اویسیج کے زمانہ کی علامات ایک ہی ہیں اور ان دونوں کا فعل بھی ایک ہی)۔

(البدرد جلد ۲ ص ۳۲ مورخہ ۲ ستمبر ۱۹۰۳ء ۲۵۸-۲۵۹)

وَإِذَا تَشَلَّى عَلَيْهِمْ أَيَّامُنَا بَيِّنَتْ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا
أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مَنْ
تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُؤْتِي إِلَىٰ إِيَّائِي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

جب تک کہ بعض نادانوں نے یہ کہنا شروع کیا کہ قرآن کی توحید ہمیں پسند نہیں آتی کوئی ایسا قرآن لاؤ جس میں بتوں کی تعظیم اور پرستش کا ذکر ہو یا اسی میں کچھ تبدل تغیر کر کے بجائے توحید کے شرک بھر دو تب ہم قبول کر لیں گے اور ایمان لے آئیں گے تو خدا نے اُن کے سوال کا جواب اپنے نبی کو وہ تعلیم کیا جو آنحضرتؐ کے واقعاتِ عمری پر نظر کرنے سے پیدا ہوتا ہے اور وہ یہ ہے۔ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اِلٰهَ الْاٰلِهَةِ وَه لوگ جو ہماری ملاقات سے ناامید ہیں یعنی ہماری طرف سے بجلی علاقہ توڑ پکے ہیں وہ کہتے ہیں کہ اس قرآن کے برخلاف کوئی اور قرآن لاجس کی تعلیم اس کی تعلیم سے مغائر اور منافی ہو یا اسی میں تبدل کر۔ ان کو جواب دے کہ مجھے یہ قدرت نہیں اور نہ روا ہے کہ میں خدا کے کلام میں اپنی طرف سے کچھ تبدیل کروں میں تو صرف اُس وحی کا تابع ہوں جو میرے پر نازل ہوتی ہے اور اپنے خداوند کی نافرمانی سے ڈرتا ہوں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۸۱ تا ۲۸۳ طبع اول)

قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَیْكُمْ وَلَا اُذْرِكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِیْكُمْ عُمْرًا مِّنْ قَبْلِهِ ۖ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝

اگر خدا چاہتا تو میں تم کو یہ کلام نہ سنانا اور خدا تم کو اس پر مطلع بھی نہ کرتا۔ پہلے اس سے اتنی عمر یعنی چالیس برس تک تم میں ہی رہتا رہا ہوں پھر کیا تم کو عقل نہیں یعنی کیا تم کو بخوبی معلوم نہیں کہ افترا کرنا میرا کام نہیں اور جھوٹ بولنا میری عادت نہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۸۳ طبع اول)

اور میں ایک عمر تک تم میں ہی رہتا رہا ہوں کیا تم کو عقل نہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۸۳ تا ۲۸۴ حاشیہ نمبر ۲ طبع اول)

انبیاء وہ لوگ ہیں کہ جنہوں نے اپنی کامل راست بازی کی قوی محنت پیش کر کے اپنے دشمنوں کو بھی الزام دیا جیسا کہ یہ الزام قرآن شریف میں ہے حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے موجود ہے جہاں فرمایا ہے فَقَدْ لَبِثْتُ فِیْكُمْ عُمْرًا مِّنْ قَبْلِهِ ۖ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ (سورہ یونس الجوز ۱۱) یعنی میں ایسا نہیں کچھ بولوں اور افترا کروں۔ دیکھو میں چالیس برس اس سے پہلے تم میں ہی رہتا رہا ہوں کیا کبھی تم نے میرا کوئی جھوٹ یا افترا ثابت کیا پھر کیا تم کو اتنی سمجھ نہیں یعنی سمجھ کہ جس نے کبھی آج تک کسی قسم کا جھوٹ نہیں بولا وہ اب خدا پر کیوں جھوٹ بولنے لگا۔ غرض انبیاء کے واقعاتِ عمری اور ان کی سلامت روشنی ایسی برہمی اور ثابت ہے کہ اگر سب بالوں کو چھوڑ کر اُن کے واقعات کو ہی دیکھا جائے تو اُن کی صداقت اُن کے واقعات سے ہی روشن

ہو رہی ہے مثلاً اگر کوئی منصف اور عاقل ان تمام براہین اور دلائل صدقِ نبوت حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم سے ... قطع نظر کے بعض ان کے حالات پر ہی غور کرے تو بلاشبہ انہیں حالات پر غور کرنے سے اُن کے نبی صادق ہونے پر دل سے یقین کرے گا اور کیونکہ یقین نہ کرے وہ واقعات ہی ایسے کمالِ سچائی اور صفائی سے معطر ہیں کہ حتیٰ کے طالبوں کے دل بلا اختیار اُن کی طرف کھینچے جاتے ہیں۔ خیال کرنا چاہیئے کہ کس استقلال سے آنحضرتؐ اپنے دعویٰ نبوت پر باوجود پیدا ہو جانے ہزاروں خطرات اور کھڑے ہو جانے لاکھوں معاندوں اور مزاحموں اور ڈرانے والوں کے اول سے اخیر دم تک ثابت اور قائم رہے۔ برسوں تک وہ مصیبتیں دیکھیں اور وہ دکھ اٹھانے پڑے جو کامیابی سے بکلی مایوس کرتے تھے اور روز بروز بڑھتے جاتے تھے کہ جن پر صبر کرنے سے کسی دنیوی مقصد کا حاصل ہو جانا وہم بھی نہیں گزرتا تھا بلکہ نبوت کا دعویٰ کرنے سے از دست اپنی پہلی جمعیت کو بھی کھو بیٹھے اور ایک بات کہہ کر لاکھ تفرقہ خرید لیا اور ہزاروں بھلاؤں کو اپنے سر پر بٹالیا۔ وطن سے نکالے گئے قتل کے لئے تعاقب کئے گئے گھر اور اسباب تباہ اور برباد ہو گیا۔ بارہا زہر دی گئی اور جو خیر خواہ تھے وہ بدخواہ بن گئے اور جو دوست تھے وہ دشمنی کرنے لگے اور ایک زمانہ دراز تک وہ تلخیاں اٹھانی پڑیں کہ جن پر ثابت قدمی سے ٹھہرے رہنا کسی فردی اور متکار کا کام نہیں اور پھر جب مدتِ مدید کے بعد غلبہ اسلام کا ہوا تو ان دولت اور اقبال کے دنوں میں کوئی خزانہ اٹھانہ کیا کوئی عمارت نہ بنائی۔ کوئی بارگاہِ طیار نہ ہوئی۔ کوئی سامانِ شاہانہ عیش و عشرت کا تجویز نہ کیا گیا۔ کوئی اور ذاتی فتنہ نہ اٹھایا بلکہ جو کچھ آیا وہ سب یتیموں اور مسکینوں اور بیوہ عورتوں اور مقروضوں کی خبر گیری میں خرچ ہوتا رہا اور کبھی ایک وقت بھی سیر ہو کر نہ کھایا اور پھر صاف گوئی اس قدر کہ توحید کا وعظ کر کے سب قوموں اور سارے فرقوں اور تمام جہان کے لوگوں کو جو شرک میں ڈوبے ہوئے تھے مخالف بنا لیا۔ جو اپنے اور خویش تھے ان کو بت پرستی سے منع کر کے سب سے پہلے دشمن بنا یا۔ یہودیوں سے بھی بات بگاڑ لی کیونکہ ان کو طرح طرح کی مخلوق پرستی اور پیر پرستی اور بد اعمالیوں سے روکا۔ حضرت مسیح کی تکذیب اور توہین سے منع کیا جس سے اُن کا نہایت دل جل گیا اور سخت عداوت پر آمادہ ہو گئے اور ہر دم قتل کر دینے کی گھات میں رہنے لگے۔ اسی طرح عیسائیوں کو بھی خفا کر دیا گیا کیونکہ عیسائے ان کا اعتقاد تھا حضرت عیسیٰ کو نہ خدا نہ خدا کا بیٹا قرار دیا اور نہ ان کو پھانسی مل کر دوسروں کو بچانے والا تسلیم کیا۔ آتش پرست اور ستارہ پرست بھی ناراض ہو گئے کیونکہ ان کو بھی اُن کے دیوتوں کی پرستش سے ممانعت کی گئی اور مدارجات کا صرف توحید ٹھہرائی گئی۔ اب جائے انصاف ہے کہ کیا دنیا حاصل کرنے کی یہی تدبیر تھی کہ ہر ایک فرقہ کو ایسی ایسی صاف اور دل آزار باتیں سنائی گئیں کہ جس سے سب نے مخالفت پر کمر باندھ لی اور سب کے دل ٹوٹ گئے اور قبل اس کے کہ اپنی کچھ ذرہ

بھی جمعیت بنی ہوئی یا کسی کا عملہ روکنے کے لئے کچھ طاقت بہم پہنچ جاتی سب کی طبیعت کو ایسا اشتعال دے دیا کہ جس سے وہ خوں کرنے کے پیارے ہو گئے۔ زمانہ سازی کی تدبیر تو یہ تھی کہ حبیب العوضوں کو جھوٹا کہا تھا ویسا ہی بعضوں کو سچا بھی کہا جاتا تھا اگر بعض مخالف ہوتے تو بعض موافق بھی رہتے بلکہ اگر عربوں کو کہا جاتا کہ تمہارے ہی لات وعزتی سچے ہیں تو وہ تو اسی دم قدموں پر گر پڑتے اور جو چاہتے اُن سے کہتے کیونکہ وہ سب خویش اور اقارب اور محبت قومی میں بے مثل تھے اور ساری بات مانی منائی تھی صرف تعلیم بت پرستی سے خوش ہو جاتے اور بدل و جان اطاعت اختیار کرتے لیکن سوچنا چاہیے کہ آنحضرتؐ کا یک نخت ہر ایک خویش و بیگانہ سے بگاڑ لینا اور صرف توحید کو جو اُن دنوں میں اُس سے زیادہ دُنیا کے لئے کوئی نفرتی چیز نہ تھی اور جس کے باعث سے صد ہا مشکلیں پڑتی جاتی تھیں بلکہ جان سے مارے جانا نظر آتا تھا مضبوط پکڑ لینا یہ کس مصلحت و نیوی کا تقاضا تھا اور جب کہ پہلے اُسی کے باعث سے اپنی تمام دُنیا اور جمعیت برباد کر چکے تھے تو پھر اُس بلا انگیز اعتقاد پر اصرار کرنے سے کہ جس کو ظاہر کرتے ہی نو مسلمانوں کو قید اور زنجیر اور سخت سخت ماریں نصیب ہوئیں کس مقصد کا حاصل کرنا مراد تھا کیا دُنیا کمانے کے لئے یہی ڈھنگ تھا کہ ہر ایک کو کلہ تلخ جو اس کی طبع اور عادت اور مرضی اور اعتقاد کے برخلاف تھا سنا کر سب کو ایک دم کے دم میں جانی دشمن بنا دیا اور کسی ایک آدمہ قوم سے بھی پیوند نہ رکھا۔ جو لوگ طامع اور مکار ہوتے ہیں کیا وہ ایسی ہی تدبیریں کیا کرتے ہیں کہ جس سے دوست بھی دشمن ہو جائیں۔ جو لوگ کسی مکر سے دُنیا کو کمانا چاہتے ہیں کیا ان کا یہی اصول ہوا کرتا ہے کہ بیک بارگی ساری دُنیا کو عداوت کرنے کا جوش دلا دیں اور اپنی جان کو ہر وقت کی شک میں ڈال لیں۔ وہ تو اپنا مطلب سامنے کے لئے سب سے صلحکاری اختیار کرتے ہیں اور ہر ایک فرقہ کو سچائی کا ہی سرٹیفیکیٹ دیتے ہیں۔ خدا کے لئے ایک رنگ ہو جانا ان کی عادت کہاں ہوا کرتی ہے۔ خدا کی وحدانیت اور عظمت کا کب وہ کچھ دھیان رکھتے ہیں۔ ان کو اس سے غرض کیا ہوتی ہے کہ ناحق خدا کے لئے دکھ اٹھاتے پھریں۔ وہ تو صیاد کی طرح وہیں ام بچھانے ہیں کہ جو شکار مارنے کا بہت آسان راستہ ہوتا ہے اور وہی طریق اختیار کرتے ہیں کہ جس میں محنت کم اور فائدہ دُنیا کا بہت زیادہ ہو۔ نفاق ان کا پیشہ اور خوشامد ان کی سیرت ہوتی ہے۔ سب سے میٹھی میٹھی باتیں کرنا اور ہر ایک چور اور سادھے برابر رابطہ رکھنا ان کا ایک خاص اصول ہوتا ہے مسلمانوں سے اللہ اور ہندوؤں سے رام رام کہنے کو ہر وقت مستعد رہتے ہیں اور ہر ایک مجلس میں ہاں سے ہاں اور نہیں سے نہیں ملاتے رہتے ہیں اور اگر کوئی مجلس دن کو رات کہے تو چاند اور گیتیاں دکھلانے کو بھی تیار ہو جاتے ہیں۔ اُن کو خدا سے کیا تعلق اور اُس کے ساتھ وفاداری کرنے سے کیا واسطہ اور اپنی خوش باش جان کو مفت میں ادھر ادھر کا غم لگا لینا انہیں کیا ضرورت۔ استاد نے ان کو سبق ہی ایک پڑھایا ہوا ہوتا

ہے کہ ہر ایک کو یہی بات کہنا چاہیے کہ جو تیرا استہ ہے وہی سیدھا ہے اور جو تیری رائے ہے وہی درست ہے اور جو تو نے مجھ سے وہی ٹھیک ہے۔ غرض ان کی راست اور ناراست اور حق اور باطل اور نیک اور بد پر کچھ نظر ہی نہیں ہوتی بلکہ جس کے ہاتھ سے اُن کا کچھ منہ میٹھا ہو جائے وہی ان کے حساب میں بھگت اور بندہ اور جنتیوں ہوتا ہے اور جس کی تعریف سے کچھ پیٹ کا دوزخ بھرتا نظر آوے اُسی کو مُکنتی پانے والا اور سُرگ کا وارث اور حیاتِ ابدی کا مالک بنا دیتے ہیں لیکن واقعات حضرت خاتم الانبیا صلی اللہ علیہ وسلم پر نظر کرنے سے یہ بات نہایت واضح اور نمایاں اور روشن ہے کہ آنحضرت اعلیٰ درجہ کے یک رنگ اور صاف باطنی اور خدا کے لئے جان باز اور خلقت کے بیم و امید سے بالکل مُنہ پھیرنے والے اور محض خدا پر توکل کرنے والے تھے کہ جنہوں نے خدا کی خواہش اور مرضی میں محو اور فنا ہو کر اس بات کی کچھ بھی پروا نہ کی کہ توحید کی مسادہ کرنے سے کیا کیا بلا میرے سر پر آوے گی اور مشرکوں کے ہاتھ سے کیا کچھ دکھ اور درد اٹھانا ہو گا بلکہ تمام شدتوں اور مشقتوں کو اپنے نفس پر گوارا کر کے اپنے مولیٰ کا حکم بجالائے اور جو جو شرط عجاہدہ اور وعظ اور نصیحت کی ہوتی ہے وہ سب پوری کی اور کسی ڈرانے والے کو کچھ حقیقت نہ سمجھا۔ ہم سچ سچ کہتے ہیں کہ تمام فیوض کے واقعات میں ایسے مواعیناتِ خطرات اور پھر کوئی ایسا خدا پر توکل کر کے کھلا کھلے شرک اور مخلوق پرستی سے منع کرنے والا اور اس قدر دشمن اور پھر کوئی ایسا ثابت قدم اور استقلال کرنے والا ایک بھی ثابت نہیں پس ذرہ ایمان داری سے سوچنا چاہیے کہ یہ سب حالات کیسے آنحضرت کے اندرونی صداقت پر دلائل کیے ہیں۔

(برہان احمدیہ جعہ دوم ص ۱۱۶-۱۲۰ طبع اول)

دوسری خوبی جو شرط کے طور پر مامورین کے لئے ضروری ہے وہ نیک چال چلن ہے کیونکہ بد چال چلن سے بھی دلوں میں نفرت پیدا ہوتی ہے اور یہ خوبی بھی بدیہی طور پر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم میں پائی جاتی ہے جیسکہ اللہ جل شانہ قرآن شریف میں فرماتا ہے فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ یعنی ان کفار کو کہہ دے کہ اس سے پہلے میں نے ایک عزم میں ہی بسر کی ہے پس کیا تمہیں معلوم نہیں کہ میں کس درجہ کا امین اور متبہا ہوں۔ اب دیکھو کہ یہ دونوں صفیتیں جو مرتبہ نبوت اور ماموریت کے لئے ضروری ہیں یعنی بزرگ خاندان میں سے ہونا اور اپنی ذات میں امین اور راست باز اور خدا ترس اور نیک چلن ہونا قرآن کریم نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت کمال درجہ پر ثابت کی ہیں اور آپ کی اعلیٰ چال چلن اور اعلیٰ خاندانی پر خود گواہی دی ہے اور اس جگہ میں اس شکر کے ادا کرنے سے رہ نہیں سکتا کہ جس طرح خدا تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی تائید میں اپنی وحی کے ذریعہ سے کفار کو ملزم کیا اور فرمایا کہ یہ میرا نبی اس اعلیٰ درجہ کا نیک چال چلن رکھتا ہے کہ تمہیں طاقت نہیں کہ اس کی گند مٹا چالیں برس کی زندگی میں کوئی عیب اور نقص نکال سکو باوجود اس کے کہ وہ چالیں برس

تک دلی رات تمہارے درمیان ہی رہا ہے اور نہ تمہیں یہ طاقت ہے کہ اس کے اعلیٰ خاندان میں جو شرافت اور طہارت اور ریاست اور امارت کا خاندان ہے ایک ذرہ عیب گیری کر سکو۔ پھر تم سوچو کہ جو شخص ایسے اعلیٰ اور اعلیٰ نفس خاندان میں سے ہے اور اس کی پالیس برس کی زندگی جو تمہارے رُو بڑی گزری گواہی دے رہی ہے جو افترا اور دروغ بانی اس کا کام نہیں ہے تو پھر ان خمیوں کے ساتھ جبکہ آسمانی نشان وہ دکھلا رہا ہے اور خدا تعالیٰ کی تائیدیں اس کے شامل حال ہو رہی ہیں اور تعلیم وہ لایا ہے جس کے مقابل پر تمہارے عقائد سرا سر گندے اور ناپاک اور شرک سے بھرے ہوئے ہیں تو پھر اس کے بعد تمہیں اس نبی کے حادق ہونے میں کوئی شک باقی ہے۔ اسی طور سے خدا تعالیٰ نے میرے مخالفین اور مکنذین کو ملزم کیا ہے چنانچہ براہین احمدیہ کے صفحہ ۵۱۲ میں میری نسبت یہ الہام ہے جس کے شائع کرنے پر بیس برس گزر گئے اور وہ یہ ہے **وَلَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** یعنی ان مخالفین کو کہہ دے کہ میں چالیس برس تک تم میں ہی رہتا رہا ہوں اور اس مدت دراز تک تم مجھے دیکھتے رہے ہو کہ میرا کام افترا اور دروغ نہیں ہے اور خدا نے ناپاکی کی زندگی سے مجھے محفوظ رکھا ہے تو پھر جو شخص اس قدر مدت دراز تک یعنی چالیس برس تک ہر ایک افترا اور شرارت اور مکر اور خباثت سے محفوظ رہا اور کبھی اس نے خلعت پر جھوٹ نہ بولا تو پھر کیونکر ممکن ہے کہ برخلاف اپنی عادت قدیم کے اب وہ خدا تعالیٰ پر افترا کرنے لگا۔

(تریاق القلوب ص ۶ طبع اول)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمَجْرُمُونَ

اُس شخص سے زیادہ تمہارے اور کون ظالم ہو گا جو خدا پر افترا باندھے یا خدا کے کلام کو کہے کہ یہ انسان کا افترا ہے بلاشبہ مجرم نجات نہیں پائیں گے۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۴۸ طبع اول)

یقیناً یاد رکھو کہ انسان کمزوریوں کا مجموعہ ہے اُس کے لئے امن اور عافیت کی یہی سبیل ہے کہ خدا تعالیٰ کے ساتھ اس کا معاملہ حاف ہو اور وہ اس کا سچا اور غلط بندہ بنے اور اس کے لئے ضروری ہے کہ وہ صدق کو اختیار کرے جسمانی نظام کی کل بھی صدق ہی ہے جو شخص صدق کو چھوڑتے ہیں اور خیانت کر کے جرائم کو پناہ میں لانے والی سیر کذب کو خیال کرتے ہیں وہ سخت غلطی پر ہیں۔ آئی اور عارضی طور پر شاید کوئی فائدہ انسان سمجھ لے لیکن فی الحقیقت کذب اختیار کرنے سے انسان کا دل تاریک ہو جاتا ہے اور اندر ہی اندر اسے ایک دیمک لگ جاتی ہے۔ ایک جھوٹ کے لئے پھر اُسے بہت سے جھوٹ تراشنے پڑتے ہیں کیونکہ اس جھوٹ کو سچائی کا رنگ دینا

ہوتا ہے پس اسی طرح اندر ہی اندر اس کے اخلاق اور روحانی قوی زائل ہو جاتے ہیں اور پھر اُسے یہاں تک جڑاٹ اور دلیری ہو جاتی ہے کہ خدا تعالیٰ پر بھی افترا کر لیتا اور خدا کے رسولوں اور ماموروں کی تکذیب بھی کر دیتا ہے اور خدا تعالیٰ کے نزدیک وہ اظلم ٹھہرتا ہے جیسا کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے **مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** یعنی اس شخص سے بڑھ کر کون ظالم ہو سکتا ہے جو اللہ تعالیٰ پر جھوٹ اور افترا باندھے یا اُس کی آیات کی تکذیب کرے۔ یقیناً یاد رکھو کہ یہ جھوٹ بہت ہی بُری بلا ہے انسان کو ہلاک کر دیتا ہے اس سے بڑھ کر جھوٹ کا خطرناک نتیجہ کیا ہو گا کہ انسان خدا تعالیٰ کے رسولوں اور اس کی آیات کی تکذیب کر کے سزا کا مستحق ہو جاتا ہے۔ پس صدق اختیار کرو... جس قدر انسان صدق کو اختیار کرتا ہے اور صدق سے محبت کرتا ہے اسی قدر اس کے دل میں خدا کے کلام اور نبیوں کی محبت اور معرفت پیدا ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۹ ص ۲۲۲ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۲)

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغِيبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ

اور یہ لوگ کہتے ہیں کہ کیوں اس پر اس کے رب کی طرف سے کوئی نشان تائیدِ دین کا نازل نہ ہوا۔ سو ان کو کہہ کر علمِ غیب خدا کا خاصہ ہے پس تم نشان کے منتظر رہو میں بھی تمہارے ساتھ منتظر ہوں۔

(براین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِين بِيَهُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُم أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ هَلِ مِنَّا مُنْجٍ أَمْ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

جب تم کشتی میں ہوتے ہو اور کشتی کے سواروں کو ایک خوش ہوا کے ساتھ لے کر کشتیاں چلتی ہیں اور وہ ان کشتیوں کے چلنے سے بہت خوش ہوتے ہیں کہ ایک دفعہ ایک تند ہوا چلنی شروع ہوتی ہے اور ہر طرف سے ان پر موج آتی ہے اور ظن غالب یہ ہو جاتا ہے کہ بس اب ہم گھرے گئے یعنی مارے گئے تب اس وقت اخلاص سے خدا تعالیٰ کو یاد کرتے ہیں کہ اے خدا تھے قادر اگر اب ہمیں نجات دے تو ہم شکر گزار ہوں گے۔

(انوار الاسلام ص ۱۲ طبع اول)

ان آیات کا حاصل مطلب یہی ہے کہ جب بعض گنہ گاروں کو ہلاک کرنے کے لئے خدا تعالیٰ اپنے قہری ارادہ سے اُس دریا میں صورت طوفان پیدا کرتا ہے جس میں ان لوگوں کی کشتی ہو تو پھر اُن کی تصرع اور رجوع پر اُن کو بچا لیتا ہے حالانکہ جانتا ہے کہ پھر وہ مفسدانہ حرکات میں مشغول ہوں گے۔

(انوار الاسلام (اشتہار انعامی چار ہزار روپیہ مرتبہ چہارم ص ۱۲ طبع اول)

فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

پھر جب خدا تعالیٰ ان کو نجات دے دیتا ہے تو پھر اسی ظلم اور فساد کی طرف رجوع کرتے ہیں جس پر پہلے جمع ہوئے تھے۔

(انوار الاسلام ص ۱۲ طبع اول)

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ

تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

اسی زندگی دنیا کی مثال یہ ہے کہ جیسے اس پانی کی مثال ہے جس کو ہم آسمان سے اتارتے ہیں پھر زمین کی روئیدگی اس سے لگ جاتی ہے پھر وہ روئیدگی بڑھتی اور پھولتی ہے اور آخر کاٹی جاتی ہے یعنی کھیتی کہ طرح انسان پر یہ ہمت ہے کہ اس کمال کی طرف متوجہ کر دیا ہے پھر اس کا زوال ہوتا جاتا ہے۔ کیا اس قانون قدرت سے کچھ بچ سکتا ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۱۱ طبع اول)

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ یعنی اعلیٰ نیکیوں کو بھی سنوار سنوار کر کرتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۲۴ بحوالہ ۶۱۹۰۶ ص ۲)

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا ۖ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ مَا لَهُمْ مِّنْ اللَّهِ عَاصِمٌ ۖ كَانُوا أَغْشٰٓتٍ ۖ وَجُوهُهُمْ قُطْعًا مِّنَ الْبِلِّ ۖ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

بدی کی جزا اسی قدر بدی ہے اور ان کو ذلت پہنچے گی یعنی اسی قسم کی ذلت اور اسی مقدار کی ذلت جس کے پہنچانے کا انہوں نے ارادہ کیا ان کو پہنچ جائے گی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہفتم ص ۱۱)

وَمَا يَشْعُرُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ

جو شخص محض ظن کو پیغمبر مارتا ہے وہ مقام بلند حق سے بہت نیچے گرا ہوا ہے اور اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
 اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا یعنی محض ظن حق الیقین کے مقابلہ پر کچھ چیز نہیں ہے۔

(ریویو برصاحبہ ثالوی ویکٹوری سٹیشنولہ اعجاز احمدی)

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَا اَفْلَکُ
 لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا اِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ عَلٰی كُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ اِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ فَلَا
 يَسْتَاخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

اور کافر کہتے ہیں کہ اگر تم سچے ہو تو بتلاؤ کہ یہ وعدہ کب پورا ہوگا۔ کہ مجھے تو اپنے نفس کے نفع و مضر کا بھی
 اختیار نہیں مگر جو خدا چاہے وہی ہوتا ہے۔ ہر ایک گروہ کے لئے ایک وقت مقرر ہے جب وہ وقت مقررہ ان کا
 پہنچتا ہے تو پھر نہ اس سے ایک ساعت پیچھے ہو سکتے ہیں اور نہ ایک ساعت آگے ہو سکتے ہیں۔

(براہین احمدیہ جلد ۲۸ ص ۲۸۵ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

مقرر ہوتے ہیں کہ وہ نشان کب ظاہر ہوں گے اور یہ وعدہ کب پورا ہوگا سو ان کو کہہ دے کہ مجھے ان
 باتوں میں دخل نہیں نہ میں اپنے نفس کے لئے ضرر کا مالک ہوں نہ نفع کا مگر جو خدا چاہے۔ ہر ایک گروہ کیلئے
 ایک وقت مقرر ہے جو عمل نہیں سکتا۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۲۳۳ طبع اول)

خدا چاہتا ہے کہ نیکوں کو بچائے اور بدوں کو ہلاک کرے اگر وقت اور تاریخ بتلائی جائے تو ہر ایک
 شریعہ اپنے واسطے بچاؤ کا سامان کر سکتا ہے۔ اگر وقت گئے نہ بتلائے سے پیشگوئی قابل اعتراض ہو
 جاتی ہے تو پھر تو قرآن شریف کی پیشگوئیوں کا بھی یہی حال ہے۔ وہاں بھی اس قسم کے لوگوں نے اعتراض کیا
 تھا کہ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ یہ وعدہ کب پورا ہوگا یہیں وقت اور تاریخ بتلاؤ۔ مگر بات یہ ہے کہ وعید کی
 پیشگوئیوں میں تعین نہیں ہوتا ورنہ کافر بھی بھاگ کر بچ جائے۔

(بدیع جلد ۱۸ موزع ۸ جون ۱۹۰۵ ص ۲)

جب اجل کی بلا آجاتی ہے تو پھر آگے پیچھے نہیں ہوا کرتی۔ انسان کو چاہئے کہ پہلے ہی سے خدا کے ساتھ
 تعلق رکھے۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۲۴ موزع ۲۴ ستمبر ۱۹۰۵ ص ۲)

موت جب آتی ہے تو ناگہانی طور پر آجاتی ہے۔ انسان کہیں اور تدبیروں اور دھندوں میں پھنسا

ہوا ہوتا ہے کہ یہ کام اس طرح ہو جاوے۔ یہ ایسے ہو جاوے اور اوپر سے موت آجاتی ہے اور پھر لَا یَسْتَنْفِذُونَ سَاعَةً وَلَا یَسْتَنْفِذُ مَوْتٌ وَالامعاظم ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۱ نمبر ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۹)

جب عذاب الہی نازل ہو جاتا ہے تو اس کا ٹٹنا محال ہو جاتا ہے اور پھر وہ اپنا کام کر کے ہی جاتا ہے اور اس آیت سے یہ بھی استنباط ہوتا ہے کہ قبل از نزول عذاب توبہ و استغفار سے وہ عذاب ٹٹل بھی جایا کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۱ نمبر ۱۳ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۱)

وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ○

اور تجھ سے پوچھتے ہیں کہ کیا یہ سچ بات ہے کہ ہاں مجھے قسم ہے اپنے رب کی کہ یہ سچ ہے اور تم خدائے تعالیٰ کو اس کے وعدوں سے روک نہیں سکتے۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۷ طبع اول)

اور تجھ سے پوچھتے ہیں کہ کیا یہ بات سچ ہے کہ ہاں مجھے اپنے رب کی قسم ہے کہ یہ سچ ہے اور تم اس بات کو وقوع میں آنے سے روک نہیں سکتے۔ (آسمانی فیصلہ ص ۲)

یہ امر بالکل غلط ہے کہ اسلام میں قسم کھانا منع ہے۔ تمام نیک انسان مسلمانوں میں سے ضرورتوں کے وقت قسم کھاتے آئے ہیں۔ صحابہ رضی اللہ عنہم نے بھی ضرورتوں کے وقت قسم کھائی بہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی بارہا قسمیں کھائیں۔ خود خدا تعالیٰ نے قرآن میں قسمیں کھائیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی عدالت میں مجرموں کو قسمیں دلائی گئیں۔ قسموں کا قرآن شریف میں مرتب ذکر ہے۔ شریعت اسلام میں جب کسی اور ثبوت کا دروازہ بند ہو یا پیچیدہ ہو تو قسم پر مدار رکھا جاتا ہے اور صحیح البخاری جو بعد کتاب اللہ اصح الکتب ہے اس میں لکھا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہ کو مخاطب کر کے قسم کھا کر فرمایا کہ کیسے موعود جو آنے والا ہے جو تمہارا امام ہو گا وہ تم میں سے ہی ہو گا یعنی اسی امت میں سے ہو گا آسمان سے نہیں آئے گا۔ پھر صحیح بخاری جلد ۱ صفحہ ۱۰۶ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قسموں کا ایک باب باندھا ہے۔ اس باب میں بہت سی قسمیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی لکھی ہیں جو دس سے کم نہیں۔ ایسا ہی صحیح نسائی جلد ثانی صفحہ ۳۸ کتاب الایمان والندور میں صفحہ ۱۳۹ تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قسموں کا ذکر ہے قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے یَسْتَبِشُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ یعنی تجھ سے پوچھتے ہیں کہ کیا یہ حق ہے کہ مجھے خدا کی قسم ہے کہ یہ حق ہے صحیح بخاری کتاب الانبیاء باب نزول عیسیٰ ابن مریم علیہما السلام ۵

ہے ایسا ہی قرآن شریف میں یہ آیت ہے **وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ** یعنی جب تم قسم کھاؤ تو جھوٹ اور بے عملی اور بدعتی سے اپنی قسم کو بچاؤ۔ ایسا ہی قرآن شریف میں یہ آیت بھی ہے **أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** وَالْعَاقِبَةُ أَنَّ تَعْتَذِرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِنَّ كَانُوا مِنَ الْكَذِبِينَ یعنی شخص ملزم چار قسمیں خدا کی کھائے کہ وہ سچا ہے بعد پانچویں قسم میں یہ کہے کہ اس پر خدا کی لعنت ہو اگر وہ جھوٹا ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم ص ۶۹-۷۰ حاشیہ)

اور تجھ سے یہ پوچھتے ہیں کہ کیا یہ بات سچ ہے۔ کہ ہاں مجھے اپنے رب کی قسم ہے کہ یہ سچ ہے اور تم اس بات کو قرآن میں تم سے یاد رکھو کہ نہیں کہتے۔

(مکتوبات احمدیہ جلد اول ص ۱۱۶)

یعنی تجھ سے پوچھتے ہیں کہ کیا یہ حق ہے۔ کہ مجھے خدا کی قسم ہے کہ یہ حق ہے۔

(الحکم جلد ۸ نمبر ۲۲ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۴ء ص ۷)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

قرآن میں لوگوں کو روش کرنے کے لئے ایک روحانی خامیت بھی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے **شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ** یعنی قرآن اپنی خامیت سے تمام بیماریوں کو دور کرتا ہے اس لئے اس کو منقولی کتاب نہیں کہتے بلکہ وہ اعلیٰ درجے کے معقول دلائل اپنے ساتھ رکھتا ہے اور ایک چمکتا ہوا نور اس میں پایا جاتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۹۵)

یہ قرآن ظلمت سے نور کی طرف نکالتا ہے اور اس میں تمام بیماریوں کی شفا ہے اور طرح طرح کی برکتیں یعنی معارف اور انسانوں کو فائدہ پہنچانے والے امور اس میں بھرے ہوئے ہیں۔

(کرامات الصادقین ص ۱ طبع اول)

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

خیر کثیر سے مراد اسلام ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ قرآن کریم میں فرماتا ہے **هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْعَلُونَ**
(اٰیۃ کلمات اسلام ص ۱۸۶ طبع اول)

ان کو کہہ دے کہ خدائے تعالیٰ کے فضل و رحمت سے یہ قرآن ایک بیش قیمت مال ہے سو اس کو تم خوش سے قبول کرو۔ یہ اُن مالوں سے اچھا ہے جو تم جمع کرتے ہو۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ علم اور حکمت کی مانند کوئی مال نہیں۔ یہ وہی مال ہے جس کی نسبت پیشگوئی کے طور پر لکھا تھا کہ مسیح دنیا میں آکر اس مال کو اس قدر تقسیم کرے گا کہ لوگ لیتے لیتے تھک جائیں گے۔ یہ نہیں کہ مسیح درم و دینار کو جو مصداق آیت **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** جمع کرے گا اور دانستہ ہر ایک کو مال کثیر دے کر فتنہ میں ڈال دے گا۔ مسیح کی پہلی فطرت کو بھی ایسے مال سے مناسبت نہیں جو وہ خود انجیل میں بیان کر چکا ہے کہ مومن کا مال درم و دینار نہیں بلکہ جو اہر حقان و معارف اس کا مال ہیں۔ یہی مال انبیاء خدائے تعالیٰ سے پاتے ہیں اور اسی کو تقسیم کرتے ہیں۔ یہی مال کی طرف اشارہ ہے کہ **إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ هُوَ الْمُعْطِي**۔

(از الم او الم حصه دوم ۶۵۶-۶۵۷ طبع اول)

الْآيَاتِ أُولِيَاءِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝

خبردار بہ تحقیق وہ لوگ جو خدا تعالیٰ کے دوست ہیں اُن پر نہ کوئی ڈر ہے اور نہ وہ غمگین ہوں گے۔
(جنگ مقدس ص ۲۶، رداد ۲۶، مئی ۱۸۹۳ء)

جو لوگ خدا کے ہو رہتے ہیں اُن کو کسی کا خوف باقی نہیں رہتا اور وہ غم نہیں کرتے۔

(ست پچن ۸۹ طبع اول)

خبردار ہو۔ تحقیق جو لوگ مقربانِ الہی ہوتے ہیں ان پر نہ کچھ خون ہے اور نہ کچھ غم کرتے ہیں۔

(برای این امر به حقه چهارم ۵۱۹-۵۲۰ حاشیه در حاشیه با طبع اول)

جو اللہ کے ولی ہیں اُن کو کوئی غم نہیں جس کا خدا متکفل ہو اس کو کوئی تکلیف نہیں۔ کوئی مقابلہ کر نہیوالا

ضرر نہیں دے سکتا۔ اگر خدا ولی ہو جاوے۔

خدا تعالیٰ نے ان کو اپنا ولی کہا ہے حالانکہ وہ بے نیاز ہے اس کو کسی کی حاجت نہیں اس لئے استثنا ایک شرط کے ساتھ ہے وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَرِثَةٌ مِّنَ الدُّنْيَا تَعْرِيفٌ بالصلیٰ کی بات ہے کہ خدا تعالیٰ تضرع کر کسی کو ولی نہیں بنانا بلکہ محض اپنے فضل اور عنایت سے اپنا مقرب بنالیتا ہے اس کو کسی کی کوئی حاجت نہیں ہے اس

ولایت اور قرب کا فائدہ بھی کسی کو پہنچتا ہے۔۔۔ یا دیکھو اللہ تعالیٰ کا اجتناب اور اصطفا فطرتی جوہر سے ہوتا ہے۔ ممکن ہے گذشتہ زندگی میں وہ کوئی صغائر یا کبائر رکھتا ہو لیکن جب اللہ تعالیٰ سے اس کا سچا تعلق ہو جائے تو وہ کل خطائیں بخش دیتا ہے اور پھر اس کو کبھی شرمندہ نہیں کرتا تاہم اس دنیا میں اور نہ آخرت میں۔ یہ کس قدر احسان اللہ تعالیٰ کا ہے کہ جب وہ ایک دفعہ درگزر کرتا اور عفو فرماتا ہے پھر اس کا کبھی ذکر ہی نہیں کرتا اس کی پردہ پوشی فرماتا ہے۔ پھر باوجود ایسے احسانوں اور فضلوں کے بھی اگر وہ منافقانہ زندگی بسر کرے تو پھر سخت بدقسمت اور شامت ہے۔

پس کتنا عفو فیوض الہی کے حصول کے واسطے دل کی صفائی کی بھی بہت بڑی ضرورت ہے۔ جب تک دل صاف نہ ہو کچھ نہیں چاہئے کہ جب اللہ تعالیٰ دل پر نظر ڈالے تو اسکے کسی حصہ یا کسی گوشہ میں کوئی شعبہ نفاق کاغذ ہو جب یہ حالت ہو تو پھر الہی نظر کے ساتھ تجلیات آتی ہیں اور معاملہ صاف ہو جاتا ہے۔ اس کے لئے ایسا وفادار اور صادق ہونا چاہیئے جیسے ابراہیم علیہ السلام نے اپنا صدق دکھایا جس طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے نمونہ دکھایا جب انسان اس نمونہ پر قدم مارتا ہے تو وہ بابرکت آدمی ہو جاتا ہے پھر دنیا کی زندگی میں کوئی ذلت نہیں اٹھاتا اور نہ تنگی رزق کی مشکلات میں مبتلا ہوتا ہے بلکہ اس پر خدا تعالیٰ کے فضل و احسان کے دروازے کھولے جاتے ہیں اور استجاب الدعوات ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ اس کو لعلی زندگی سے ہلاک نہیں کرتا بلکہ اس کا خاتمہ بالخير کرتا ہے مختصر یہ کہ جو خدا تعالیٰ سے سچا اور کامل تعلق رکھتا ہو تو خدا تعالیٰ اس کی ساری عراویں پوری کر دیتا ہے اسے ناہم اور نہیں رکھتا۔

(الحکم جلد ۱۰ نمبر ۱۰ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صف ۱)

ولی کیا ہوتے ہیں یہی صفات تو اولیا کے ہوتے ہیں۔ اُن کی آنکھ۔ ہاتھ۔ پاؤں غرض کوئی عضو ہو منشاء الہی کے خلاف حرکت نہیں کرتے۔ خدا کی عظمت کا بوجھ لہن پر ایسا ہوتا ہے کہ وہ خدا کی زیارت کے بغیر ایک جگہ سے دوسری جگہ نہیں جاسکتے پس تم بھی کوشش کرو۔ خدا انجیل نہیں ہے ہر کہ عارف تراست ترماں تر

(الحکم جلد ۱۰ نمبر ۱۰ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صف ۱)

خبردار ہو یعنی یقیناً سمجھ کہ جو لوگ اللہ (جیل شانہ) کے دوست ہیں یعنی جو لوگ خدا نے تعالیٰ سے سچی محبت رکھتے ہیں اور خدا نے تعالیٰ ان سے محبت رکھتا ہے تو ان کی یہ نشانیاں ہیں کہ نہ ان پر خوف مستولی ہوتا ہے نہ کیا کھائیں گے یا کیا پیئیں گے یا فلاں بلا سے کیونکر نجات ہوگی کیونکہ وہ تسلی دئے جاتے ہیں اور نہ گذشتہ کے متعلق کوئی عزن و اندوہ انہیں ہوتا ہے کیونکہ وہ صبر دئے جاتے ہیں۔ دوسری یہ نشانی ہے کہ وہ ایمان

کہتے ہیں یعنی ایمان میں کامل ہوتے ہیں اور تقویٰ اختیار کرتے ہیں یعنی خلاف ایمان و خلاف فرماں برداری جو باتیں ہیں ان سے بہت دور رہتے ہیں۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۷۷ حاشیہ طبع اول)

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ

وہی لوگ ہیں جو ایمان لائے یعنی اللہ رسول کے تابع ہو گئے اور پھر پرہیزگاری اختیار کی۔ ان کے لئے خدا تعالیٰ کی طرف سے اس دنیا کی زندگی اور نیز آخرت میں بُشری ہے یعنی خدا تعالیٰ خواب اور الہام کے ذریعہ سے اور نیز مکاشفات سے ان کو بشارتیں دیتا رہے گا خدا تعالیٰ کے وعدوں میں تخلف نہیں اور یہ بڑی کامیابی ہے جو ان کے لئے مقرر ہو گئی یعنی اس کامیابی کے ذریعہ سے ان میں اور غیروں میں فرق ہو جائے گا اور جو نچے نجات یافتہ نہیں ان کے مقابل میں دم نہیں ملا سکیں گے۔

(جنگ مقدس مکہ روئیداد ۲۶ دسمبر ۱۸۹۲ء)

ان کو اسی زندگی میں بشارتیں ملیں گی یعنی وہ خدا سے نور الہام کا پائیں گے اور بشارتیں سنیں گے جن میں ان کی بہتری اور مدح اور ثنا ہوگی اور خدا ان کی سچائیوں کو روشن کرے گا۔ خدا نے جو وعدہ کیا ہے وہ سب پورا ہوگا اور کسی نوع کی تبدیل واقع نہیں ہوگی یہی سعادت عظمیٰ ہے کہ جو ان لوگوں کو ملتی ہے کہ جو محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لائے۔ (براہین احمدیہ ج ۲ ص ۲۴۱-۲۴۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

مسلمانوں کو سچی خوابیں کثرت سے آتی ہیں جیسا ان کی نسبت خدا تعالیٰ نے آپ وعدہ دے رکھا ہے اور فرمایا ہے لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لیکن کفار اور منکرین اسلام کو اس کثرت سے سچی خوابیں ہرگز نصیب نہیں ہوتیں بلکہ ان کا ہزارم حصہ بھی نصیب نہیں ہوتا چنانچہ اس کا ثبوت ہماری ان ہزار ہا سچی خوابوں کے ثبوت سے ہو سکتا ہے جن کو ہم نے قبل از وقوع صد ہا مسلمانوں اور ہندوؤں کو بتلا دیا ہے اور جن کے مقابلہ سے غیر قوموں کا عاجز ہونا ہم ابتدائے دعویٰ کر رہے ہیں۔

(براہین احمدیہ ج ۲ ص ۲۵۲ حاشیہ در حاشیہ نمبر طبع اول)

یہ مومنوں کا ایک خاصہ ہے کہ نسبت دوسروں کے ان کی خوابیں سچی نکلتی ہیں۔ (آئینہ کالات اسلام ص ۲۹۳ طبع اول)

چونکہ خدائے تعالیٰ کی طرف سفر کرنا ایک نہایت دقیق در دقیق راہ ہے اور اس کے ساتھ طرح طرح کے مصائب اور دکھ لگے ہوئے ہیں اور ممکن ہے کہ انسان اس نادیدہ راہ میں بھول جاوے یا ناامیدی طاری ہو اور آگے قدم بڑھانا چھوڑ دے اس لئے خدا تعالیٰ کی رحمت نے چاہا کہ اپنی طرف سے اس سفر میں ساتھ ساتھ اس کو تسلی دیتی رہے اور اس کی دل دہی کرتی رہے اور اس کی مکرہمت کجا نہ ہوتی رہے اور اس کے شوق کو زیادہ کرے سو اس کی سنت اس راہ کے مسافروں کے ساتھ اس طرح پر واقع ہے کہ وہ وقتاً فوقتاً اپنے کلام اور الہام سے اُن کو تسلی دیتا اور ان پر ظاہر کرتا ہے کہ میں تمہارے ساتھ ہوں تب وہ قوت پاکر بڑے زور سے اس سفر کو طے کرتے ہیں چنانچہ اس بارے میں وہ فرماتا ہے لَھُمُ الْبَشْرٰی فِی الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا وَ فِی الْآخِرَۃِ۔ (رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ۱۸۶-۱۸۸)

لَھُمُ الْبَشْرٰی فِی الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا وَ فِی الْآخِرَۃِ یعنی خدا کے دوستوں کو الہام اور خدا کے مکالمہ کے ذریعہ سے اس دنیا میں خوشخبری ملتی ہے اور آئندہ زندگی میں بھی ملے گی۔

(رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ۱۹۸)

یعنی دنیا کی زندگی میں مومنین کو یہ نعمت ملے گی کہ اکثر سچی خوابیں انہیں آیا کریں گی یا سچے الہام ان کو ہوا کریں گے۔ (ضرورت الہام ص ۱ طبع اول)

اگر بعض جاہل اور نادان جو نام کے مسلمان ہیں یہ عقیدہ رکھیں کہ اسلام میں بھی مکالمہ مخاطبہ الہیہ کا سلسلہ بند ہے تو یہ ان کی اپنی جہالت ہے کیونکہ قرآن شریف مکالمہ مخاطبہ الہیہ کے سلسلہ کو بند نہیں کرتا جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے لَھُمُ الْبَشْرٰی فِی الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا یعنی مومنوں کے لئے مبشر الہام باقی رہ گئے ہیں گو شریعت ختم ہو گئی ہے۔ کیونکہ عمر دنیا ختم ہونے کو ہے۔ پس خدا کا کلام بشارتوں کے رنگ میں قیامت تک باقی ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۸ حاشیہ طبع اول)

یعنی ایماندار لوگ دنیوی زندگی اور آخرت میں بھی تبشیر کے نشان پاتے رہیں گے جن کے ذریعے سے وہ دنیا اور آخرت میں معرفت اور محبت کے میدانوں میں ناپید اکنار ترقیاں کرتے جائیں گے۔ یہ خدا کی باتیں ہیں جو کبھی نہیں ٹلیں گی اور تبشیر کے نشانوں کو پالینا یہی فوز عظیم ہے (یعنی یہی ایک امر ہے جو محبت اور معرفت کے منتہی مقام تک پہنچا دیتا ہے)۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱ طبع اول)

تفسیری ان (اللہ اور رسول کے تابع لوگوں) کی یہ نشانی ہے کہ انہیں (بذریعہ مکالمہ الہیہ و روایئے صالحہ) بشارتیں ملتی رہتی ہیں اس جہاں میں بھی اور دوسرے جہاں میں بھی خدائے تعالیٰ کا ان کی نسبت یہ عہد ہے جو ٹل نہیں سکتا اور یہی پیارا درجہ ہے جو انہیں ملا ہوا ہے یعنی مکالمہ الہیہ اور روایئے صالحہ سے

خدا نے تعالیٰ کے مخصوص بندوں کو جو اس کے ولی ہیں ضرور حصہ ملتا ہے اور ان کی ولایت کا بھاری نشان یہی ہے کہ مکالمات و مخاطبات الہیہ سے مشرف ہوں (یہی قانون قدرت اللہ جل شانہ کا ہے)

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۴۶-۴۷ حاشیہ)

جو متقی ہوتے ہیں اُن کو اس دنیا میں بشارتیں پختے خوابوں کے ذریعہ ملتی ہیں بلکہ اس سے بھی بڑھ کر وہ صاحب مکاشفات و الہامات ہو جاتے ہیں۔ مکالمہ اللہ کا مشرف حاصل کرتے ہیں وہ بشریت کے لباس میں ہی ملائکہ کو دیکھ لیتے ہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳۶ طبع اول)

لاہور میں ایک مولوی عبدالحکیم صاحب سے مباحثہ ہوا تھا تو ہم نے اس کو یہی پیش کیا کہ تم خدا تعالیٰ کے مکالمات سے کیوں ناراض ہوتے ہو۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ بھی تو محدث تھے تو اس نے صاف طور پر انکار کیا اور کہا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرضی طور پر کہا تھا۔ حضرت عمرؓ بھی محدث نہ تھے یہ محال ہے کہ آئندہ کسی کو الہام ہو۔ ان کو اس پر بالکل ایمان نہیں ہے۔ وہ مکالمات کے دروازے ہمیشہ کے لئے بند کئے بیٹھے ہیں اور خدا تعالیٰ کو انہوں نے گوشت کا خدا مان لیا ہے۔ میری سمجھ میں نہیں آتا کہ قرآن شریف میں جو یہ آیا ہے لَھُمْ اَلْبُسْرٰی فِی الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا اس کا اُن کے نزدیک کیا مطلب ہے اور جب ملائکہ ایسے مومنوں پر نازل ہوتے ہیں اور ان کو بشارتیں دیتے ہیں تو وہ بشارتیں کس کی طرف سے دیتے ہیں۔ اس اعتقاد سے پھر قرآن شریف کا اُن کو انکار کرنا پڑے گا کیونکہ سارا قرآن شریف اس بات سے بھرا پڑا ہے کہ خدا تعالیٰ کے مکالمہ کا مشرف عطا ہوتا ہے اگر یہ مشرف ہی کسی کو نہیں ملتا تو پھر قرآن شریف کی تاثیرات کا ثبوت کہاں سے ہو گا؟ اگر آفتاب دھندلا اور تاریک ہے تو اس کی روشنی پر کوئی کیا فرق کر سکے گا اور کیا یہ کہہ کر فخر کرے گا کہ اس میں روشنی نہیں بلکہ تاریکی ہے۔ (الحکم جلد ۱۹، مورخہ ۲۷ مئی ۱۹۰۳ء ص ۷)

ان کے واسطے اسی دنیوی زندگی میں بشارتیں نازل ہوتی ہیں اور قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ جو لوگ اللہ تعالیٰ پر ایمان لاتے ہیں کہ وہی ہمارا رب ہے اور پھر اس ایمان پر استقامت دکھاتے ہیں اللہ تعالیٰ ان پر فرشتے نازل کرے گا کہ جو ان کو تسخیر دیتے ہیں کہ تم کو کوئی غم اور حزن نہیں پہنچے گا خدا تعالیٰ کی شناخت کے واسطے یہ ایک بڑا طریق ہے کہ نشانات کا مشاہدہ کر لیا جاوے۔ جب ایک سلسلہ نشانات اور کرامات کو مدت دراز گزر جاتی ہے تو لوگ دہریہ مزاج ہو جاتے ہیں اور یہودہ باتیں بناتے ہیں۔

(بدر جلد ۶، مورخہ ۱ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۱۱)

اگر قرآن کے خطابات صحابہ تک ہی محدود ہوتے تو صحابہ کے فوت ہو جانے کے ساتھ قرآن باطل ہو جاتا اور آیت متنازعہ فیہا جو خلافت کے متعلق ہے درحقیقت اس آیت سے مشابہ ہے۔ لَھُمْ اَلْبُسْرٰی

فِي الصِّيُورِ الدُّنْيَا كَمَا يَرَى بَشَرِي مَحَابِبَ سَيِّئِي خَاصَّ مَحَابِبَ كَيْسِي أَوْ كَوَيْسِي اس سے حصہ ہے۔

(شہادۃ القرآن ص ۳۹ طبع اول)

ان کے واسطے اسی دنیوی زندگی میں بشارتیں نازل ہوتی ہیں۔ (کلمہ طیبہ ص ۲۸)

یہ مومنوں کا ایک خاصہ ہے کہ بہ نسبت دوسروں کے ان کی خواہیں سچی نکلتی ہیں۔

(مکتوبات جلد ۴ ص ۲۹ مکتوب بنام مولوی محمد حسین صاحب بٹالوی)

جو لوگ قرآن شریف پر ایمان لائیں گے ان کو مبشر خواہیں اور امام دیئے جائیں گے یعنی بکثرت دیئے جائیں گے ورنہ شیاذ و نادر کے طور پر کسی دوسرے کو بھی کوئی سچی خواب آسکتی ہے مگر ایک قطرہ کو ایک دریا کے ساتھ کچھ نسبت نہیں اور ایک پیسہ کو ایک خزانہ کے ساتھ کچھ مشابہت نہیں.... چنانچہ ہم دیکھتے ہیں کہ قدیم سے خدا تعالیٰ کا یہ وعدہ پورا ہوتا چلا آتا ہے اور اس زمانہ میں ہم خود اس کے شاہد رویت ہیں۔

(لیکچر ششم معرفت ص ۴۰-۴۱)

ایمانداروں کو خدا کی طرف سے بشارتیں ملتی رہتی ہیں۔ ایسا ہی وہ بھی اپنی ذات کے متعلق کئی قسم کی بشارتیں دیتا رہتا ہے اور یہ بھی بذرِ بچہ ان بشارتوں کے اس کا ایمان قوی ہوتا جاتا ہے ویسے ویسے وہ گناہ سے پرہیز کرتا اور بکجیوں کی طرف حرکت کرتا ہے۔ (لیکچر ششم معرفت ص ۵۵)

لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ شَيْءٌ اِنَّ اللَّهَ

کوئی نہیں جو خدا کی باتوں کو ٹال سکے۔ (تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۱۱۶ طبع اول)

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَمَا فِي الْاَرْضِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا اَتَقُولُوْنَ عَلٰی اللّٰهِ

مَا لَا تَعْلَمُوْنَ

بعض لوگ کہتے ہیں کہ خدا بیٹا رکھتا ہے حالانکہ بیٹے کا محتاج ہونا ایک نقصان ہے اور خدا ہر ایک نقصان سے پاک ہے۔ وہ تو غنی اور بے نیاز ہے جس کو کسی کی حاجت نہیں جو کچھ آسمان و زمین میں ہے سب اسی کا ہے کیا تم خدا پر ایسا بہتان لگاتے ہو جس کی تائید میں تمہارے پاس کسی نوع کا علم نہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۳ حاشیہ درعاشیہ طبع اول)

وَجِئْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
بَغِيًّا مَعَهُ وَحَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

یاد رکھو جوہن کی حالت میں ڈرتا ہے وہ خوف کی حالت میں بچا جاتا ہے اور جو خوف کی حالت میں
ڈرتا ہے تو وہ کوئی خوبی کی بات نہیں۔ ایسے موقع پر تو کافر مشرک بیدین بھی ڈر کرتے ہیں۔ فرعون نے بھی ایسے
موقع پر ڈر کر کہا تھا اَمَنْتُ اَنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا الَّذِي اَمَنْتُ بِهِ بَنُو اِسْرَءِیْلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِیْنَ
اس سے مرث اثنا فائدہ اُسے ہوا کہ خدا نے فرمایا کہ تیرا بدن تو ہم بچا لیں گے مگر تیری جان کو اب نہیں بچائیں گے
آخر خدا نے اس کے بدن کو ایک کنارے پر لگا دیا۔ ایک چھوٹے سے قد کا وہ آدمی تھا۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۳ مورخہ ۲۲ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۳)

دیکھو حضرت موسیٰ کے زمانہ میں پہلے نرم نرم عذاب آئے کہ حشرات الارض نکل آئے۔ خون پھیل گیا۔
قحط پڑ گیا۔ جھلا فرعون قحط کو کیا جانتا تھا۔ وہ تماشا سمجھتا ہو گا کیونکہ قحط کا اثر تو غریبوں پر پڑتا ہے مگر اس کو یہ
خبر نہ تھی کہ ایک دن لطش شدید کا آنے والا ہے جب اس کے منہ سے بے اختیار نکلے گا اَمَنْتُ اَنَّهُ لَا اِلَهَ
اِلَّا الَّذِي اَمَنْتُ بِهِ بَنُو اِسْرَءِیْلَ ابتدائی منذرات سے ڈرو گے تو نجات پاؤ گے۔

(بدر جلد ۱، مورخہ ۹ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۱۱)

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ اٰمَنَتْ فَنَفَعَهَا اِيْمَانُهَا اِلَّا قَوْمَ
يُونُسَ لَمَّا اٰمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَ
مَتَّعْنَاهُمْ اِلٰى حَيْنٍ

فَالْحَاقِلُ اَنَّ قِصَّةَ يُونُسَ فِي كَلَامِ اللّٰهِ الْمُتَعَدِّدُ۔ وَلَيْسَ عَلَى اَنَّهُ قَدْ يُوَخَّرُ
(ترجمہ از مرتب) پس خلاصہ یہ ہے کہ خدا نے قادر کے کلام میں یونس علیہ السلام کا قصہ اس بات کا ثبوت ہے کہ کبھی

عَذَابُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ يُوجِبُ حُكْمَ التَّأْخِيرِ كَمَا اخْتَرَفَ نَبَأُ يُؤْتَسَّرُ بَعْدَ الشَّهِيدِ -
(انجام آیت ۲۲۶ طبع اول)

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝

ہمیں خدا تعالیٰ نے قرآن میں یہ بھی تعلیم دی ہے کہ دین اسلام میں اکراہ اور جہر نہیں.... جیسا کہ فرماتا ہے
أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ -

(میموریل ۲ مئی ۱۸۹۸ء ص ۱۸۹۸ بحوالہ روحانی خزائن جلد ۱۳ ص ۳۱۹)

اللہ تعالیٰ کا عذاب کسی ایسی مشرط کے بغیر بھی تاخیر کے حکم کا موجب بن سکے تاخیر میں ڈال دیا جاتا ہے جیسا کہ یونس
علیہ السلام کی پیشگوئی میں عذاب الہی کو باوجود تشہیر کے ٹل دیا گیا۔

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— نَحْمَدُكَ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِكَ الْكَرِيمِ

تفسیر سورہ ہود

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمٰنُ كَتَبَ اُحْكَمَتْ اَيْتُهُ ثُمَّ قُضِلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

الحق ہے عباد اللہ اور آل سے مراد جبرائیل اور راعیٰ مراد رسل ہیں چونکہ اس میں یہی قصہ ہے کہ کوئی چیز انسانیوں کو ضروری ہیں اس لئے فرمایا کِتَبَ اُحْكَمَتْ اَيْتُهُ۔ یہ کتاب ایسی ہے کہ اُس کی آیات سچی اور استوار ہیں۔

قرآن کریم کی تعلیموں کو اللہ تعالیٰ نے کئی طرح پر استحکم کیا تاکہ کسی قسم کا شک نہ رہے اور اسی لئے شروع میں ہی فرمایا لَا ذَيْبَ فِيْهِ یہ استحکام کئی طور پر کیا گیا ہے۔

اَوَّلًا قانونِ قدرت سے استواری اور استحکام قرآنی تعلیموں کا قانونِ قدرت سے کیا گیا۔ جو کچھ قرآن کریم میں بیان کیا گیا ہے قانونِ قدرت اُس کو پوری مدد دیتا ہے۔ گویا جو قرآن میں ہے وہی کتاب مکھنوں میں ہے۔ اس کا راز انبیاء علیہم السلام کی پیروی کے بدوں سمجھ میں نہیں آ سکتا۔ اور یہی وہ متر ہے جو لَا يَمَسُّهُ اِلَّا الْمُطَهَّرُونَ کے میں رکھا گیا ہے۔ غرض پہلے قرآنی تعلیم کو قانونِ قدرت سے استحکم کیا ہے مثلاً قرآن کریم نے اللہ تعالیٰ کی صفت وحدہ لا شریک بتلائی جب ہم قانونِ قدرت میں نظر کرتے ہیں تو ماننا

پڑتا ہے کہ ضرور ایک ہی خالق و مالک ہے کوئی اس کا شریک نہیں۔ دل بھی اُسے ہی مانتا ہے اور دلائل قدرت سے بھی اسی کا پتہ لگتا ہے کیونکہ ہر ایک چیز جو دنیا میں موجود ہے وہ اپنے اندر گرویت رکھتی ہے جیسے پانی کا قطرہ اگر ہاتھ سے چھوڑیں تو وہ گروی شکل کا ہوگا اور گروی شکل توحید کو مستلزم ہے اور یہی وجہ ہے کہ پادریوں کو بھی ماننا پڑا کہ جہاں تثلیث کی تعلیم نہیں پہنچی وہاں کے رہنے والوں سے توحید کی پریش ہوگی چنانچہ پادری فنڈر نے اپنی تصنیفات میں اس امر کا اعتراف کیا ہے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ اگر قرآن کریم دنیا میں نہ بھی ہوتا تب بھی ایک ہی خدا کی پرستش ہوتی۔ اس سے معلوم ہوا کہ قرآن کریم کا بیان صحیح ہے کیونکہ اس کا نقش انسانی فطرت اور دل میں موجود ہے اور دلائل قدرت سے اس کی شہادت ملتی ہے برخلاف اس کے انجیلی تثلیث کا نقش نہ دل میں ہے نہ قانون قدرت اس کا مؤید ہے۔

یہی معنی ہیں کُتُبُ الْحِكْمَةِ الّٰہِیَّہِ کے یعنی قانون قدرت سے اُس کی تعلیموں کو ایسا احکام اور استوار کیا گیا ہے کہ مشرک و عیسائی کو بھی ماننا پڑا کہ انسان کے مادہ فطرت سے توحید کی باز پرس ہوگی۔ دوسری وجہ استحکام کی خدا تعالیٰ کے نشانات ہیں۔ کوئی نبی۔ کوئی مامور دنیا میں ایسا نہیں آتا جس کے ساتھ تائیدات الہی شامل نہ ہوں اور یہ تائیدات اور نشانات ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ بہت پر شوکت اور پُر قوت تھے۔ آپ کے حرکات سکنت میں کلام میں نشانات تھے۔ گویا آپ کا وجود ازسرتا پا نشانات الہی کا پتلا تھا۔

تیسرا احکام نبی کا پاک چالی چلن اور راست بازی ہے۔ یہ منجملہ اُن باتوں کے ہے جو عقلمندوں کے نزدیک امین ہونا بھی ایک دلیل ہے جیسے حضرت ابو بکر صدیقؓ نے اس سے دلیل پکڑی۔

چوتھا احکام جو ایک زبردست وجہ استواری اور استحکام کی ہے نبی کی قوت قدسیہ ہے جس سے فائدہ پہنچتا ہے جیسے طیب خواہ کتنا ہی دعویٰ کرے کہ میں ایسا ہوں اور ویسا ہوں اور اس کو مدد یدی خواہ لو کہ زبان ہی کیوں نہ ہو لیکن اگر لوگوں کو اُس سے فائدہ نہ پہنچے تو یہی کہیں گے کہ اس کے ہاتھ میں شفا نہیں ہے۔ اسی طرح پر نبی کی قوت قدسی جس قدر زبردست ہو اسی قدر اُس کی شان اعلیٰ اور بلند ہوتی ہے۔ قرآن کریم کی تعلیم کے احکام کے لئے یہ یُشْتَبٰہ بھی سب سے بڑا یُشْتَبٰہ ہے ان وجوہات احکام آیات کے علاوہ میرے نزدیک اور بھی بہت سے وجوہات ہیں منجملہ ان کے ایک الّا کے لفظ سے پتہ لگتا ہے یہ لفظ مجددوں اور مرسلوں کے سلسلہ جاریہ کی طرف اشارہ کرتا ہے جو قیامت تک جاری ہے۔ اب اس سلسلہ میں آنے والے مجددوں کے خوارق۔ ان کی کامیابیوں، ان کی پاک تاثیروں وغیرہ وجوہات احکام آیات کو گن بھی نہیں سکتے۔ اور یہ سب خوارق اور کامیابیاں جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد آپ کے

مُتَّبِعِينَ مَجْدُودِیْنَ كَے ذریعہ سے ہوئیں اور قیامت تک ہوں گی۔ درحقیقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ہی کامیابیاں ہیں۔ غرض ہر صدی کے سربراہ مجتہد کا انصاف طور پر بتکار ہا ہے کہ مُردوں سے استمداد خدا تعالیٰ کی منشاء کے موافق نہیں۔ اگر مُردوں سے مدد کی ضرورت ہوتی تو پھر زندوں کے آنے کی کیا ضرورت تھی؟ ہزاروں ہزار حرا و ولید اللہ پیدا ہوتے ہیں اس کا کیا مطلب تھا؟ مجتہدین کا سلسلہ کیوں جاری کیا جاتا؟ اگر اسلام مُردوں کے حوالے کیا جاتا تو یقیناً سمجھو کہ اس کا نام و نشان مٹ گیا ہوتا۔ یہودیوں کا مذہب مُردوں کے حوالے کیا گیا نتیجہ کیا ہوا؟ عیسائیوں نے مُردہ پرستی سے متعلق کیا پایا؟ مُردوں کو پوجتے پوجتے خود مُردہ ہو گئے۔ نہ مذہب میں زندگی کی روح رہی نہ ماننے والوں میں زندگی کے آثار باقی رہے۔ اقول سے لے کر آخر تک مُردوں ہی کا بیج ہو گیا۔

اسلام ایک زندہ مذہب ہے۔ اسلام کا خدا حقیقی و قیوم خدا ہے پھر وہ مُردوں سے پیار کیوں کرنے لگا۔ وہ حقیقی و قیوم خدا تو بار بار مُردوں کو جلاتا ہے یٰحٰی الْاَرْضُ بَعْدَ مَوْتِہَا تو کیا مُردوں کے ساتھ تعلق پیدا کر کے جلاتا ہے نہیں بہرگز نہیں۔ اسلام کی حفاظت کا ذمہ اسی حقیقی و قیوم خدا نے اِنَّا لَہٗ لَحٰفِظُوْنَ تمہارے اٹھایا ہوا ہے پس ہر زمانہ میں یہ دین زندوں سے زندگی پاتا ہے اور مُردوں کو جلاتا ہے۔ یاد رکھو اس میں قدم قدم پر زندے آتے ہیں۔ پھر فرمایا نَحْنُ فَصَّلَتْ۔ ایک تو وہ تفصیل ہے جو قرآن کریم میں ہے۔ دوسری یہ کہ قرآن کریم کے معارف و حقائق کے اظہار کا سلسلہ قیامت تک دراز کیا گیا ہے۔

ہر زمانے میں نئے معارف اور اسرار ظاہر ہوتے ہیں فلسفی اپنے رنگ میں طبیب اپنے مذاق پر چھوٹی اپنے طریق پر بیان کرتے ہیں۔ اور پھر یہ تفصیل بھی حکیم و خیر خدا نے رکھی ہے۔ حکیم اس کو کہتے ہیں کہ جن چیزوں کا علم مطلوب ہو وہ کامل طور پر ہو اور پھر عمل بھی کامل ہو ایسا کہ ہر ایک چیز کو اپنے اپنے محل و موقع پر رک سکے۔ حکمت کے معنی وَضَعَ الشَّیْءُ فِی مَحَلِّہٖ اور خبیث و مبالغہ کا میسر ہے یعنی ایسا وسیع علم کہ کوئی چیز اس کی خبر سے باہر نہیں۔ چونکہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب مجید کو خاتم الکتب ٹھہرایا تھا اور اس کا زمانہ قیامت تک دراز تھا۔ وہ خوب جانتا تھا کہ کس طرح پر یہ تعلیمیں ذہن نشین کوئی چاہئیں چنانچہ اسی کے مطابق تفصیل کی ہیں۔ پھر اس کا سلسلہ جاری رکھا کہ جو محمد و مصلح اشیاء دین کے لئے آتے ہیں وہ خود منضصل آتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۹)

اس کتاب میں دو خوبیاں ہیں ایک تو یہ کہ حکیم مطلق نے حکم اور مدلل طور پر یعنی علوم حکمیہ کی طرح اس کو بیان کیا ہے بطور کتب یا قصہ نہیں۔ دوسری یہ خوبی کہ اس میں تمام ضروریات علم معاد کی تفصیل کی گئی

(برائین احمدی حصہ سوم ص ۲۰۰ حاشیہ نمبر ۱۱)

۱۶۹ ۱۶۹
اَلَا تَعْبُدُوْا اِلَّا اللّٰهَ اِنِّیْ لَکُمْ مِّنْهُ نَذِیْرٌ وَّبَشِیْرٌ

ایک عجیب بات سوال مفرد کے جواب کے طور پر بیان کی گئی ہے یعنی اس قدر تفصیل جو بیان کی جاتی ہیں ان کا خلاصہ اور مخز کیا ہے؟ اَلَا تَعْبُدُوْا اِلَّا اللّٰهَ خدا تعالیٰ کے سوا ہرگز ہرگز کسی کی پرستش نہ کرو۔ اصل بات یہ ہے کہ انسان کی پیدائش کی علت غائی یہی عبادت ہے جیسے دوسری جگہ فرمایا ہے وَمَا خَلَقْتُ الْاِنْسَانَ اِلَّا لِيَعْبُدُنِيْ لہ عبادت اصل میں اس کو کہتے ہیں کہ انسان ہر قسم کی مساوت کجی کو دور کر کے دل کی زمین کو ایسا صاف بنا دے جیسے زمیندار زمین کو صاف کرتا ہے۔ عرب کہتے ہیں مَوْزٌ مُّعَبَّدٌ جیسے سرمہ کو باریک کر کے آنکھوں میں ڈالنے کے قابل بنالیتے ہیں اسی طرح جب دل کی زمین میں کوئی کشر۔ پتھر۔ ناہمواری نہ رہے اور ایسی صاف ہو کہ گویا روح ہی روح ہو اس کا نام عبادت ہے۔ چنانچہ اگر یہ درست اور صفائی آئینہ کی کی جاوے تو اس میں شکل نظر آجاتی ہے اور اگر زمین کی کی جاوے تو اس میں انواع و اقسام کے پھل پیدا ہو جاتے ہیں۔ پس انسان جو عبادت کے لئے پیدا کیا گیا ہے اگر دل صاف کرے اور اُس میں کسی قسم کی کجی اور ناہمواری نہ ہو پتھر نہ رہنے دے تو اُس میں خدا نظر آئے گا۔

میں پھر کہتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کی محبت کے درخت اس میں پیدا ہو کر نشوونما پائیں گے اور وہ اثمارِ شریں و طیب ان میں لگیں گے جو اُکْلُھَا ذَا اَرْثَمٌ کے مصداق ہوں گے۔ یاد رکھو کہ یہ وہی مقام ہے جہاں صوفیوں کے سلوک کا خاتمہ ہے۔ جب سالک یہاں پہنچتا ہے تو خدا ہی خدا کا جلوہ دکھتا ہے۔ اس کا دل عرش الہی بنتا ہے اور اللہ تعالیٰ اس پر نزول فرماتا ہے۔ سلوک کی تمام منزلیں یہاں آکر ختم ہو جاتی ہیں کہ انسان کی حالت تعبد درست ہو جس میں روحانی باغ لگ جاتے ہیں اور آئینہ کی طرح خدا نظر آتا ہے اسی مقام پر پہنچ کر انسان دُنیا میں جنت کا نمونہ پاتا ہے اور یہاں ہی هٰذَا الَّذِیْ رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَ اُنْتَوٰ بِہٖ مُّتَشٰۤیٰۤیٰ تَہٰ تَکُنَّ کا حظ اور لطف اٹھاتا ہے۔ غرض حالت تعبد کی درستی کا نام عبادت ہے۔ پھر فرمایا اِنِّیْ لَکُمْ مِّنْهُ نَذِیْرٌ وَّبَشِیْرٌ جو ترجمہ یہ تعبد تام کا عظیم الشان کام انسان بدوں کسی اُسوۂ حسنہ اور نمونہ کاملہ کے اور کسی قوت قدسی کے کامل اثر کے بغیر نہیں کر سکتا تھا اس لئے رسول اللہ صلعم فرماتے ہیں کہ میں اُسی خدا کی طرف سے نذیر اور بشیر ہو کر آیا ہوں اگر میری اطاعت کرو گے اور مجھے قبول کرو گے تو تمہارے لئے بڑی بڑی نشانیاں ہیں کیونکہ میں بشیر ہوں اور اگر رد کرتے ہو تو یاد رکھو کہ میں نذیر ہو کر آیا ہوں۔ پھر تم کو بڑی بڑی عفتوبتوں اور دکھوں کا سامنا

ہو گا۔ اصل بات یہ ہے کہ بہشتی زندگی اسی دنیا سے شروع ہو جاتی ہے اور اسی طرح پروردگار نہایت جو خدا تعالیٰ اور اس کے رسول سے بالکل الگ ہو کر بسر کی جاوے جتنی زندگی کا نمونہ ہے اور وہ بہشت جو مرنے کے بعد ملے گا اسی بہشت کا اصل ہے اور اسی لئے تو بہشتی لوگ نعمتِ جنت کے حظ اٹھاتے وقت کہیں گے هٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ دُنْيَا فِيهَا هُنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَهَهُنَا نَسْتَغْفِرُ لَهُ وَهَهُنَا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ ظُهُورِهِ هٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ دُنْيَا فِيهَا هُنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَهَهُنَا نَسْتَغْفِرُ لَهُ وَهَهُنَا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ ظُهُورِهِ۔ وہ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا پھر عمل کرنے سے ملتا ہے جب انسان عبادت کا اصل مفہوم اور مفر حاصل کر لیتا ہے تو خدا تعالیٰ کے انعام و اکرام کا پاک سلسلہ جاری ہو جاتا ہے اور جو نعمتیں آئندہ بعد مردن ظاہری مرئی اور محسوس طور پر ملیں گی وہ اب روحانی طور پر پاتا ہو۔ پس یاد رکھو کہ جب تک بہشتی زندگی اسی جہان سے شروع نہ ہو اور اس عالم میں اس کا حظ نہ اٹھاؤ اس وقت تک سیر نہ ہوا اور تسلی نہ پکڑو کیونکہ وہ جو اس دنیا میں کچھ نہیں پاتا اور آئندہ جنت کی امید کرتا ہے وہ طمع خام کرتا ہے اصل میں وہ مَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ لَا أَغْنَىٰ عَنْهُ الْاٰخِرَةُ أَغْنَىٰ عَنْهُ كَمَا مَصْدَقٌ هِيَ اِسْ لَمْ يَجِبْ تَمَكُّ مَاسُوْا اَللّٰهَ كَالْمَكْرُوْرِ اور سنگریزے زمینِ دل سے دور نہ کر لو اور اُسے آئینہ کی طرح مصفا اور سرمہ کی طرح باریک نہ بنا لو صبر نہ کرو۔ ہاں یہ سچ ہے کہ انسان کسی مرنے کی انفس کی امداد کے بغیر اس سلوک کی منزل کو طے نہیں کر سکتا اسی لئے اس کے انتظام و انصرام کے لئے اللہ تعالیٰ نے کامل نمونہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا بھیجا اور پھر ہمیشہ کے لئے آپ کے سچے جانشینوں کا سلسلہ جاری فرمایا تاکہ ناعاقبت اندیش برہمنوں کا رد ہو۔ جیسے یہ امر ایک ثابت شدہ صداقت ہے کہ جو کسان کا بچہ نہیں ہے نلائی (گوڈی دینے) کے وقت اصل درخت کو کاٹ دے گا اسی طرح پریر زمینداری جو روحانی زمینداری ہے کامل طور پر کوئی نہیں کر سکتا جب تک کسی کامل انسان کے ماتحت نہ ہو جو تخم ریزی۔ آبپاشی۔ نلائی کے تمام مرحلے طے کر چکا ہو۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ مرشد کامل کی ضرورت انسان کو ہے۔ مرشد کامل کے بغیر انسان کا عبادت کرنا اسی رنگ کا ہے جیسے ایک نادان و نادان واقف بچہ ایک کھیت میں بیٹھا ہوا اصل پودوں کو کاٹ رہا ہے اور اپنے خیال میں وہ کھیتا ہے کہ وہ گوڈی کر رہا ہے۔ یہ گمان ہرگز نہ کرو کہ عبادت خود ہی آجاوے گی نہیں جب تک رسول نہ سکھلائے۔ انقطاع الی اللہ اور بتل تام کی راہیں حاصل نہیں ہو سکتیں۔

(الحکم جلد ۶، ۲ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۱۰-۹)

وَاِنْ اَسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوْا اِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا
اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُؕ وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّیْ

اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ

طبعاً سوال پیدا ہوتا ہے کہ یہ مشکل کام کیونکر حل ہو۔ اس کا علاج خود ہی بتلایا وَاِنْ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُبُّوا اِلَيْهِ يَدْرِكُكُمْ دُوْجِرٌ مِّنْ ذِيْ اُتْمَتٍ اَمْسِ اَمْتٌ کو عطا فرمائی گئی ہیں ایک قوت حاصل کرنے کے واسطے دوسری حاصل کردہ قوت کو عملی طور پر دکھانے کے لئے۔ قوت حاصل کرنے کے واسطے استغفار ہے جس کو دوسرے نقطوں میں استمداد اور استعانت بھی کہتے ہیں۔ صوفیوں نے لکھا ہے کہ جیسے ورزش کرنے سے مثلاً مگدولہ اور موگدولہ کے اٹھانے اور پھرنے سے جسمانی قوت اور طاقت بڑھتی ہے اسی طرح پر روحانی مگدولہ استغفار ہے۔ اس کے ساتھ روح کو ایک قوت ملتی ہے اور دل میں استقامت پیدا ہوتی ہے جیسے قوت یعنی مطلوب ہو وہ استغفار کرے غفر ڈھانکنے اور دبانے کو کہتے ہیں۔ استغفار سے انسان ان جذبات اور خیالات کو ڈھانپنے اور دبانے کی کوشش کرتا ہے جو خدا تعالیٰ سے روکتے ہیں پس استغفار کے یہی معنی ہیں کہ نہ پہلے مزاج جو حملہ کر کے انسان کو ہلاک کرنا چاہتے ہیں اُن پر غالب آوے اور خدا تعالیٰ کے احکام کی بجا آوری کی راہ کی روکوں سے بچ کر انہیں عملی رنگ میں دکھائے۔

یہ بات بھی یاد رکھنی چاہیے کہ اللہ تعالیٰ نے انسان میں دو قسم کے مادے رکھے ہیں ایک تہی مادہ ہے جس کا مولیٰ شیطان ہے اور دوسرا تریاقی مادہ ہے جب انسان تکبر کرتا ہے اور اپنے تئیں کچھ سمجھتا ہے اور تہی باقی چشمہ سے مدد نہیں لیتا تو اسی قوت غالب آجاتی ہے لیکن جب اپنے تئیں ذلیل و حقیر سمجھتا ہے اور اپنے اندر اللہ تعالیٰ کی مدد کی ضرورت محسوس کرتا ہے اس وقت اللہ تعالیٰ کی طرف سے ایک چشمہ پیدا ہو جاتا ہے جس سے اس کی روح گداز ہو کر بہہ نکلتی ہے اور یہی استغفار کے معنی ہیں یعنی یہ کہ اُس قوت کو پا کر نہر طے ہو اور غالب آجاوے۔

غرض اس کے معنی یہ ہیں کہ عبادت پر یوں قائم رہو۔ اول رسول کی اطاعت کرو۔ دوسرے ہر وقت خدا سے مدد چاہو۔ ہاں پہلے اپنے رب سے مدد چاہو۔ جب قوت مل گئی تو ثُبُّوا اِلَيْهِ یعنی خدا کی طرف رجوع کرو۔

استغفار اور توبہ دو چیزیں ہیں۔ ایک وجہ سے استغفار کو توبہ پر تقدم ہے کیونکہ استغفار مدد اور قوت ہے جو خدا سے حاصل کی جاتی ہے اور توبہ اپنے قدموں پر کھڑا ہونا ہے۔ عادت اللہ یہی ہے کہ جب اللہ تعالیٰ سے مدد چاہے گا تو خدا تعالیٰ ایک قوت دے دیگا اور پھر اس قوت کے بعد انسان اپنے پاؤں پر کھڑا ہو جاوے گا اور نیکیوں کے کرنے کے لئے اُس میں ایک قوت پیدا ہو جاوے گی جس کا نام ثُبُّوا

ایک ہے۔ اس لئے طبعی طور پر بھی یہی ترتیب ہے۔ غرض اس میں ایک طریق ہے جو سالکوں کے لئے رکھا ہے کہ سالک ہر حالت میں خدا سے استمداد چاہئے۔ سالک جب تک اللہ تعالیٰ سے قوت نہ پائے گا کیا کرے گا۔ توبہ کی توفیق استغفار کے بعد ملتی ہے۔ اگر استغفار نہ ہو تو یقیناً یاد رکھو کہ توبہ کی قوت مرتباتی ہے۔ پھر اگر اس طرح پر استغفار کرو گے اور پھر توبہ کرو گے تو نتیجہ یہ ہو گا **يَتَّعَلَّمُ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** سنت اللہ اسی طرح پر جاری ہے کہ اگر استغفار اور توبہ کرو گے تو اپنے مراتب پا لو گے۔ ہر ایک شخص کیلئے ایک دائرہ ہے جس میں وہ مدارج ترقی کو حاصل کرتا ہے۔ ہر ایک آدمی نبی۔ رسول۔ صدیق۔ شہید نہیں ہو سکتا۔

غرض اس میں شک نہیں کہ تفاضل درجات امر حق ہے۔ اس کے آگے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ ان امور پر مواظبت کرنے سے ہر ایک سالک اپنی اپنی استعداد کے موافق درجات اور مراتب کو پالے گا۔ یہی مطلب ہے اس آیت کا۔ **وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** لیکن اگر زیادت لے کر آیا ہے تو خدا تعالیٰ اس مجاہدہ میں اس کو زیادت دے دیگا اور اپنے فضل کو پالے گا جو طبعی طور پر اس کا حق ہے۔ ذی الفضل کی اصناف ملتی ہے مطلب یہ ہے کہ خدا تعالیٰ محروم نہ رکھے گا۔ (المجلد ۶ صفحہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۱)

**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَ
يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**

زمین پر کوئی بھی ایسا چلنے والا نہیں جس کے رزق کا خدا آپ متکفل نہ ہو۔ (سنت پچن ص ۵۵)
اگر خدا سے کوئی روٹی مانگے تو کیا نہ دے گا۔ اس کا وعدہ ہے **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**۔ کتے بلی بھی تو انٹریٹ پالتے ہیں اور کیڑوں مکوڑوں کو بھی رزق ملتا ہے۔
(البدیع جلد ۲ صفحہ ۱۲ فروری ۱۹۰۳ء ص ۲۵)

**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ**

علمی طاقتوں اور وسعت معلومات اور عام واقفیت اور بلکہ معلوم حقیقہ میں سب سے اعلیٰ اور مشق اور ورزش
 و اطلا و انشا میں سب سے زیادہ تر فرسودہ روزگار ہو اور ہرگز ممکن نہ ہوگا کہ جو شخص اُس سے استعداد میں
 علم میں لیاقت میں ملکہ میں عقلی میں کہیں فروتر اور متزلزل ہے وہ اپنی تحریر میں من حیث الکمالات اُس سے برابر
 ہو جائے مثلاً ایک طبیب حافق جو عظیم ادراہی میں مہارت تامہ رکھتا ہے جس کو زمانہ دراز کی مشق کے باعث سے
 تشخص امراض اور تحقیق عوارض کی پوری پوری واقفیت حاصل ہے اور علاوہ اس کے فنِ سخن میں بھی یکتا ہے
 اور نظم اور نثر میں سرآمد روزگار ہے جیسے وہ ایک مرض کے حدوث کی کیفیت اور اُس کی علامات اور اسباب
 ضعیف اور وسیع تقریر میں بکمال صحت و حقیقت اور بہ نہایت متانت و بلاغت بیان کر سکتا ہے اُس کے مقابلہ پر
 کوئی دوسرا شخص جس کو فنِ طبابت سے ایک ذرہ مَس نہیں اور فنِ سخن کی نزاکتوں سے بھی نا آشنا شخص ہے ممکن
 نہیں کہ مثل اُس کے بیان کیسے یہ بات بہت ہی ظاہر اور عام فہم ہے کہ جاہل اور عاقل کی تقریر میں ضرور کچھ نہ کچھ فرق
 ہوتا ہے اور جس قدر انسان کمالاتِ علمیہ رکھتا ہے وہ کمالاتِ ضرور اُس کی علمی تقریر میں اس طرح پر نظر آتے ہیں
 جیسے ایک ائینہ صاف میں چہرہ نظر آتا ہے اور حق اور حرکت کے بیان کرنے کے وقت وہ الفاظ کہ جو اُس کے مونہ
 سے نکلتے ہیں اُس کی لیاقت علمی کا اندازہ معلوم کرنے کے لئے ایک ہیمانہ تصور کئے جاتے ہیں اور جو بات وسعتِ علم
 اور کمالِ عقل کے چشمے سے نکلتی ہے اور جو بات تنگ اور متنبض اور تاریک اور محدود خیال سے پیدا ہوتی ہے
 ان دونوں طور کی باتوں میں اس قدر فرق واضح ہوتا ہے کہ جیسی قوتِ شامہ کے آگے بشرطیکہ کسی فطری یا عارضی
 آفت سے ماؤن نہ ہو خوشبو اور بدبو میں فرق واضح ہے۔ جہاں تک تم چاہو فکر کر لو اور جس حد تک چاہو سوچ
 لو کوئی خامی اس صداقت میں نہیں پاؤ گے اور کسی طرف سے کوئی رخنہ نہیں دیکھو گے پس جبکہ میں کل الوجہ ثابت
 ہے کہ جو فرق علمی اور عقلی طاقتوں میں مخفی ہوتا ہے وہ ضرور کلام میں ظاہر ہو جاتا ہے اور ہرگز ممکن ہی نہیں کہ جو
 لوگ من حیث العقل والعلم افضل اور اعلیٰ ہیں وہ فصاحتِ بیانی اور رفعتِ معانی میں یکساں ہو جائیں اور
 کچھ مابہ الامتیاز باقی نہ رہے تو اس صداقت کا ثابت ہونا اس دوسری صداقت کے ثبوت کو مستلزم ہے کہ جو
 کلام خدا کا کلام ہو اُس کا انسانی کلام ہے اپنے ظاہری اور باطنی کمالات میں برتر اور اعلیٰ اور عظیم المثال
 ہونا ضروری ہے کیونکہ خدا کے علم تام سے کسی کا علم برابر نہیں ہو سکتا اور اسی کی طرف خدا نے بھی اشارہ فرما کر
 کہا ہے **فَاَلَمْ يَسْتَحْيُوا آلَكَ مَا عَلِمُوا اَنَّا اُنْزِلْ بَعْلِهِمُ الْوَحْيَ اِنَّ اَكْفَارَ اسَ قُرْآنَ الْفٰطِمٰثِ**
 نہ کر سکیں اور مقابلہ کرنے سے عاجز رہیں تو تم جان لو کہ یہ کلامِ علم انسان سے نہیں بلکہ خدا کے علم سے نازل ہوا ہے
 جس کے علم وسیع اور تام کے مقابلہ پر علوم انسانی بے حقیقت اور ہیچ ہیں۔ اس آیت میں برہانِ الٰہی کی طرز پر اثر
 کے وجود کو مؤثر کے وجود کی دلیل ٹھہرائی ہے جس کا دوسرے لفظوں میں خلاصہ مطلب یہ ہے کہ علم الٰہی بوجہ اپنی

کمالیت اور جامعیت کے ہرگز انسان کے ناقص علم سے متشابہ نہیں ہو سکتا بلکہ ضرور ہے کہ جو کلام اس کا مل اور بے مثل علم سے نکلا ہے وہ بھی کامل اور بے مثل ہی ہو اور انسانی کلاموں سے بکلی امتیاز رکھتا ہو سو یہی مکالمیت قرآنی شریف میں ثابت ہے غرض خدا کے کلام کا انسان کے کلام سے ایسا فرق ہیں چاہیے جیسا خدا اور انسان کے علم اور عقل اور قدرت میں فرق ہے جس حالت میں افراد انسانی نوع واحد میں داخل ہو کر پھر بھی بوجہ تفاوت علم اور عقل اور تجربہ اور مشق کے متفاوت البیان پائی جاتی ہیں اور وسیع العلم اور قوی العقل کے فکر رسا تک محدود العلم اور ضعیف العقل ہرگز نہیں پہنچ سکتا تو پھر خدا جو شرکت نوعی سے بکلی پاک اور بلاشبہ ترجیح کلمات قائمہ اور اپنی جیسے صفات میں واحد لا شریک ہے اُس سے مساوات کسی ذرہ امکان کی کیونکہ جائز ہو اور کیونکہ کوئی مخلوق ہو کر خالق کے معلوم غیر متناہیہ سے اپنے پیچ اور ناچیز علم کو برابر کر سکے۔ کیا اس صداقت کے ثابت ہوتے ہیں ابھی کچھ کسر رہ گئی ہے کہ کلام کی تمام ظاہری باطنی شوکت و عظمت علمی طاقتوں اور عملی قدرتوں کے تخلیق ہے کیا کوئی ایسا انسان بھی ہے جس نے اپنے ذاتی تجربہ اور مشاہدہ کے کسی جزئی میں اس سچائی کو دیکھ نہیں لیا؟ پس جبکہ یہ صداقت اس قدر قوی اور مستحکم اور شائع اور متعارف ہے کہ کسی درجہ کی عقل اُس کے سمجھنے سے قاصر نہیں تو اسی صورت میں نہایت درجہ کا نادان وہ شخص ہے کہ جو افراد ناقصہ انسانی میں تو اس صداقت کو ماننا ہے مگر اُس ذاتیہ کامل کے کلام مقدس میں جس کا اپنے علوم قائمہ میں یکتا اور بے نظیر ہونا سب کے نزدیک مسلم ہے صداقت مذکورہ کے ماننے سے موئذ پھیرتا ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ۱۹۶ تا ۲۲۳)

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ

یعنی میری آنکھوں کے سامنے کشتی بنا اور ظالموں کی شفاعت کے بارے میں مجھ سے کوئی بات نہ کر کہ میں ان کو غرق کروں گا۔ خدا نے نوح کے زمانہ میں ظالموں کو قریباً ایک ہزار سال تک مُملکت دی تھی اور اب بھی خیر القرون کی تین صدیوں کو علیحدہ رکھ کر ہزار برس ہی ہو جاتا ہے۔ اس حساب سے اب یہ زمانہ اُس وقت پر پہنچتا ہے جبکہ نوح کی قوم عذاب سے ہلاک کی گئی تھی۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم ۸۹-۸۶)

وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ اور اُن لوگوں کے بارے میں جو ظالم ہیں

میرے ساتھ غلطی مت کر وہ غرق کئے جائیں گے۔

(برہان احمدیہ جلد چہارم ذی حاشیہ نمبر ۳)

صُنْعِ الْفُلْكِ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ہماری آنکھوں کے سامنے اور ہمارے حکم کے کشتی بنا۔

(کشتی نوح ٹائٹل پیج)

ایک طرف تو خدا نے کشتی کا حوالہ دیا ہے کہ جو اس میں چڑھے گا وہ نجات پاوے گا اور ایک طرف حکم دیا ہے اَلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَّا هِيَ لَمْ يَكُنْ لَهَا كُفْرٌ هِيَ قَدْ كَانَتْ لَهَا لَاسِيَةً بات ہی نہ کہ خوف الہی اور تقویٰ بڑی برکت والی شے ہے۔ (المائدہ جلد ۲ سورہ ۱۶ نمبر ۱۹۰ ص ۳۳۳) یعنی ہمارے روبرو اور ہمارے حکم کے کشتی تیار کر اور ان لوگوں کے بارے میں جو ظالم ہیں مجھ سے بات نہ کر کہ میں ان سب کو غرق کروں گا۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۱۰ ص ۸۶-۸۷)

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ فَجَرَّهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

اسی کشتی نوح پر سوار ہو جاؤ۔ خدا کے نام پر ہے اس کا چلنا اور ٹھہرنا۔ (کشتی نوح ٹائٹل پیج)

قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعِصُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ

آج خدا کے سوا ان کی تقدیر سے کوئی بچا نہیں سکتا وہی رحم کرے تو کرے۔

(کشتی نوح ٹائٹل پیج بار اول)

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَاءُ أَفْلَحِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَ

فُضِيَ الْأَمْرُ وَأُسْتُوتَ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

وَأُسْتُوتَ عَلَى الْجُودِيِّ یعنی نوح کی کشتی نے طوفان کے بعد ایسی جگہ پر قرار پکڑا جو اس کے مناسب حال تھا یعنی اُس جگہ زمین پر اُترنے کے لئے بہت آسانی تھی۔ (چشم معرفت ص ۱۱۱)

بائبل اور سائنس کی آپس میں ایسی عداوت ہے جیسی کہ دو سوکھیں ہوتی ہیں۔ بائبل میں لکھا ہے کہ وہ طوفان ساری دنیا میں آیا اور کشتی تین سو ہاتھ لمبی اور پچاس ہاتھ چوڑی تھی اور اس میں حضرت نوح نے ہر قسم کے پاک جانوروں میں سے سات جوڑے اور ناپاک میں سے دو جوڑے ہر قسم کے کشتی میں چرھائے حالانکہ یہ دونوں باتیں غلط ہیں۔ اول تو اللہ تعالیٰ نے کسی قوم پر عذاب نازل نہیں کیا جب تک پہلے رسول کے ذریعہ سے اس کو تبلیغ نہ کی ہو اور حضرت نوح کی تبلیغ ساری دنیا کی قوموں پر کہاں پہنچی تھی جو سب غرق ہو جاتے دوم اتنی چھوٹی کشتی میں جو صرف ۳۰۰ ہاتھ لمبی اور ۵۰ ہاتھ چوڑی ہو ساری دنیا کے جانور بہائم چرند پرند سات سات جوڑے یا دو دو جوڑے کیونکر سما سکتے ہیں۔ اس سے ثابت ہوتا ہے کہ اس کتاب میں تریف ہے اور اس میں بہت سی غلطیاں داخل ہو گئی ہیں تعجب ہے کہ بعض سادہ لوح علماء اسلام نے بھی ان باتوں کو اپنی کتابوں میں درج کر لیا ہے مگر قرآن شریف ہی ان بے معنی باتوں سے پاک ہے۔ اُس پر ایسے اعتراض وارد نہیں ہو سکتے۔ اس میں نہ تو کشتی کی لمبائی چوڑائی کا ذکر ہے اور نہ ساری دنیا پر طوفان آنے کا ذکر ہے بلکہ صرف الارض یعنی وہ زمین جس میں نوح نے تبلیغ کی صرف اُس کا ذکر ہے۔ لفظ ارادہ جس پر نوح کی کشتی ٹھہری اصل میں اُری ریت ہے جس کے معنی ہیں یہاں کی چوٹی کو دیکھتا ہوں۔ ریت پہاڑ کی چوٹی کو کہتے ہیں۔ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ نے لفظ جودی رکھا ہے جس کے معنی ہیں میرا جود و کرم یعنی وہ کشتی میرے جود و کرم پر ٹھہری۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۹۹ مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۱ ص ۳)

قَالَ يٰ نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا

تَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخٰلِدِينَ

میں صاحب کا یہ قول ہے کہ گویا قرآن کریم میں خدا تعالیٰ نے تمام دعائوں کے قبول کرنے کا وعدہ فرمایا ہے حالانکہ تمام دعائیں قبول نہیں ہوتیں یہ ان کی سخت غلط فہمی ہے اور یہ آیت اُدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ

اُن کے دعا کو کچھ بھی فائدہ نہیں پہنچا سکتی کیونکہ یہ دُعا جو آیت اُذْعُوْیْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ میں بطور امر کے بجا لانے کے لئے فرمائی گئی ہے اس سے مراد معمولی دُعائیں نہیں ہیں بلکہ وہ عبادت ہے جو انسان پر فرض کی گئی ہے کیونکہ امر کا صیغہ یہاں فرضیت پر دلالت کرتا ہے اور ظاہر ہے کہ کل دُعائیں فرض میں داخل نہیں ہیں بلکہ بعض جگہ اللہ جلّ شانہ نے صابریں کی تعریف کی ہے جو اتنا اللہ پر ہی کفایت کرتے ہیں اور اس دُعا کی فرضیت پر بڑا قرینہ یہ ہے کہ صرف امر پر ہی کفایت نہیں کی گئی بلکہ اس کو عبادت کے لفظ سے یاد کر کے بحالت نافرمانی عذاب جہنم کی وعید اس کے ساتھ لگا دی گئی ہے اور ظاہر ہے کہ دوسری دعاؤں میں یہ وعید نہیں بلکہ بعض اوقات انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام کو دعا مانگنے پر زجر و توبیخ کی گئی ہے چنانچہ اِنِّیْ اَعْظَمُکَ اَنْ تَتَّکُوْنَ مِنَ الْاَیْہِیْلِیْنَ اس پر شاہد ہے۔ اس سے صاف ظاہر ہے کہ اگر ہر دعا عبادت ہوتی تو حضرت نوح علیہ السلام کو لَا تَسْتَلْنِیْ کا تازیانہ کیوں لگایا جاتا! اور بعض اوقات اولیا اور انبیاء دعا کرنے کو سوءِ ادب سمجھتے رہے ہیں اور صلحاء نے ایسی دعاؤں میں استفتاء قلب پر عمل کیا ہے یعنی اگر مصیبت کے وقت دل نے دعا کرنے کا فتویٰ دیا تو دُعا کی طرف متوجہ ہوئے اور اگر صبر کے لئے فتویٰ دیا تو پھر صبر کیا اور دُعا سے منہ پھیر لیا۔ ماسوا اس کے اللہ تعالیٰ نے دوسری دعاؤں میں قبول کرنے کا وعدہ نہیں کیا بلکہ صاف فرما دیا ہے کہ چاہوں تو قبول کروں اور چاہوں تو رد کروں۔

(برکات الدُعائے طبعیہ اول)

۱. مَنْ دُونِهِ فَکِیْدٌ وَّنِیْ جَمِیْعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُوْنَ

یعنی کوئی دقیقہ مکر کا باقی نہ رکھو۔ سارے فریب مکر استعمال کرو و قتل کے منصوبے کرو۔ اخراج اور قید کی تدبیریں کرو مگر یاد رکھو.... آخر فتح میری ہے تمہارے سارے منصوبے خاک میں مل جاویں گے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۳ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۵۷)

۲. قَالُوا اِشْعِیْبُ اَصْلُوْکَ تَاْمُرُکَ اَنْ نَّتْرُکَ مَا یَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا

اَوْ اَنْ نَّفْعَلَ فِیْ اَمْوَالِنَا مَا نَشَآءُ اِنَّکَ لَانتَ الْحَلِیْمُ الرَّشِیْدُ

حلیم وہ ہے جو بینہ الحکم کا مصداق ہو اور جو علم کے زمانہ تک پہنچے۔ وہ جو ان مضبوط ہی ہوتا ہے کیونکہ خور و سال کے کچے اعضا شدت اور صلابت کے ساتھ بدل جاتے ہیں قاموس بھی ملاحظہ ہو اور کشاف وغیرہ بھی اور بالغ عاقل کے لئے بھی یہی لفظ آیا ہے۔

(الحق دہلی ص ۳)

وَيَقُومُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ
رَقِيبٌ ۚ

اعملوا علیٰ مکانتکم! یعنی عامل کہ اگر تم لوگوں پر میرا سچا ہونا مشتبہ ہے تو تم بھی اپنی اپنی جگہ
عمل کرو میں بھی کرتا ہوں انجام پر دیکھ لینا کہ خدا کی تائید اور نصرت کس کے شامل حال ہے جو امر خدا کی طرف
سے ہو گا وہ بہر حال غالب ہو کر رہے گا۔

(البدیع جلد ۴، مورخہ ۱۸ فروری ۱۹۰۵ء ص ۶)

نیز دیکھیے الحکم جلد ۹ ص ۹ مورخہ ۲۲ فروری ۱۹۰۵ء ص ۶)

تم اپنی جگہ اپنا کام کرو میں اپنا کام کرتا ہوں بخیر تمہیں معلوم ہو جائے گا کہ سچا کون ہے۔

(البدیع جلد ۴، مورخہ ۱۸ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۶)

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذِيهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۚ

ایسا شخص جو ربانی فیض کے رنگ سے کم حصہ رکھتا ہے اسی کو قرآنی اصطلاح میں شقی کہتے ہیں اور
جس نے کافی حصہ لیا اس کا نام سعید ہے۔ خدا تعالیٰ نے اپنی پاک کلام میں مخلوقات کو سعادت اور شقاوت
کے دو حصوں پر تقسیم کر دیا ہے مگر ان کو حصن اور قبح کے دو حصوں پر تقسیم نہیں کیا۔ اس میں حکمت یہ ہے کہ
جو خدا تعالیٰ سے صادر ہوا اس کو بُرا تو نہیں کہہ سکتے کیونکہ اس نے جو کچھ بنایا وہ سب اچھا ہے۔ ہاں اچھوں
میں مراتب ہیں پس جو شخص اچھا ہونے کے رنگ میں نہایت ہی کم حصہ رکھتا ہے وہ حکمی طور پر بُرا ہے اور حقیقی
طور پر کوئی بھی بُرا نہیں۔

(سنت یحییٰ ملاحظہ)

فَالَّذِي لَمْ يَعْطِهِ الْقِسَامَ دَرَجَةً مُنَاسَبَةً بِالْأُولِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ فَهَذَا الْخَرِيفَانُ
هُوَ الَّذِي يُعْزَرُ بِالشَّقَاوَةِ وَالشَّقَاوَةِ عِنْدَ حَضْرَةِ الْكِبْرِيَاءِ وَالسَّعِيدُ الْأَتَمُّ الْأَكْمَلُ

ترجمہ مرتب: جس شخص کو قسما ازل نے اولیا اور اصفیاء کے ساتھ حقوڑی سی مناسبت بھی نہ دی ہو تو یہ وہ مجرومی
ہے جسے حضرت کبریا کے نزدیک شقاوت اور شقاوت سے تعبیر کیا جاتا ہے اور کامل سعید وہ ہے جس نے

هُوَ الَّذِي أَحَاطَ عَادَاتِ الْغَيْبِ حَتَّى مَنَاهَا فِي الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمَاتِ وَالْأَسَالِيبِ -
وَالْأَشْقِيَاءُ لَا يَفْهَمُونَ هَذَا الْكَمَالَ كَمَا لَا يَرَى الْأَلْوَانُ وَالْأَشْكَالُ وَلَا
حَظٌّ لِلشَّقِيقِ إِلَّا مِنَ تَحَلِّيَّاتِ الْعَظُمَاتِ وَالْهَيْبَةِ فَإِنَّ فُطْرَتَهُ لَا تَرَى أَيَّامَ الرَّحْمَةِ
وَلَا تَشْمُرُ رِيحَ الْجَذَبَاتِ وَالْمَحَبَّةِ وَلَا تَدْرِي مَا الْمَصَافَاتُ وَالصَّلَاحُ وَالْأُنْسُ
وَالْإِنْسِرَاحُ فَإِنَّهَا مُتَمَلِّئَةٌ بِظُلُمَاتٍ فَكَيْفَ تَنْزِلُ بِهَا أَنْوَارُ بَرَكَاتٍ بَلْ نَفْسُ الشَّقِيقِ
تَتَبَوَّجُ تَبَوُّجَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَتَشْغَلُهُ جَذَبَاتُهَا عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ
فَلَا يَجْنِي كَاهِلُ السَّعَادَةِ رَاغِبًا فِي الْمَعْرِفَةِ -

(سِرِّ الْخِلَافَةِ ص ۳۲-۳۳ طبع اول)

ایمان کی حقیقت کچھ نہ کچھ مخفی رہنا ضروری ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے جو فرمایا ہے مِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ
یہ دونوں فریق اسی سے بنتے ہیں سعید جلد باہری نہیں کرتے بلکہ حسن ظن اور صبر سے کام لے کر ایمان لاتے ہیں
اور جو شقی ہوتے ہیں وہ جلد بازی سے کام لے کر اعتراض کرتے ہیں -

(الحکم جلد ۱، مورخہ ۱۸ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۱۱)

فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ یعنی انسان بلحاظ اپنی استعدادوں کے دو طرح کے ہیں۔ ایک تو وہ گروہ
جس کو ایسے سامانوں کے جمع کرنے میں اور ایسے اعمال بجالانے کی توفیق ہوتی ہے جو فیوض و برکات الہی

محبوب کی عادات کا اساطہ کر لیا ہو یہاں تک کہ وہ الفاظ، کلمات اور اسالیب میں اپنے محبوب کے مشابہ ہو گیا
ہو۔ اور اشتیاق ایسے کمال کو نہیں سمجھ سکتے جیسے شبکوہ رنگوں اور شکلوں کو نہیں دیکھ سکتا۔ اور شقی کو
عجز عظمت الہی اور ہیبت الہی کی تجلیات کے کوئی حصہ نہیں ملتا کیونکہ اس کی فطرت رحمت کے نشانوں
کو نہیں دیکھ سکتی اور جذبات اور محبت کی خوشبو کو نہیں سونگھ سکتی اور نہیں جانتی کہ صفائی
قلب، درستی اور صلاحیت اور انس و انشراح کیا ہیں کیونکہ وہ تاریکیوں سے بھر پور ہے۔ پس
اس پر برکات کے انوار کیسے نازل ہو سکتے ہیں بلکہ شقی کے دل میں تند ہوا کی طرح تحریکات پیدا ہوتی
ہیں اور اس کے جذبات اسے حق اور حقیقت کی رؤیت سے غافل رکھتے ہیں۔ پس وہ اہل سعادت کی
طرح مامور کے پاس معرفت کے حصول کی خاطر نہیں آتا۔

لے غالباً سہو کلامت ہے صحیح لفظ شاید یَفْهَمُونَ ہو۔ واللہ اعلم بالصواب +

کے انوار کے مجاذب پہنچتے ہیں اور وہ سعید کے نام سے پکارے جاتے ہیں۔ دوسرے وہ جن کے اعمال بد اور خبیثہ باطن ان کی ترقیوں کے آگے روک ہو کر ان کو اعمال صالحات اور خدائی فیوض و برکات سے دور و مبجور کر دیتے ہیں۔ اب بھی دیکھ لو کہ خوب زور سے تائیدات سماوی اور نشانات کی ایک بارش ہو رہی ہے اور ایک سیلاب کی طرح ترقی ہو رہی ہے مگر اس میں بھی وہی داخل ہو سکتے ہیں جن کی روجوں میں معاون کا حصہ ہے شقی اور بد بخت لوگ باوجود ہزار ہا نشانات کے دیکھنے کے ان میں بھی وساوس شیطانی کو داخل کر کے سعادت اور قبول حق سے محروم رہ جاتے ہیں اور خدا کا بھی یہی منشا ہے کہ بعض سعادت کی وجہ سے سعید اور بعض شقاوت کی وجہ سے شقی ہو کر یہ اختلاف قیامت تک برابر قائم رہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲ مورخہ ۲ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۱)

خَلْقُكُمْ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ

وَأَن تَحْتَفِظُوا فِيهَا مَا تَوَاعَلَىٰ حَالَةَ الْفُقَصَانِ وَانْتَقِلُوا مِنْهَا إِلَىٰ الدُّنْيَا لِيَتَذَكَّرُوا مَا فَاتُوا فَيَكُونُوا يَكْتَلُونَ وَيَعْبُدُونَ النَّجَاةَ - أَوْ يَذْهَبُونَ فِي الْجَنَّةِ غَيْرَ مُكْتَلِينَ - أَوْ يُرْتَكُونَ إِلَىٰ الْآبَاءِ مُعَذِّبِينَ - فَاسْمِعْ إِنَّا نَعْتَقِدُ بِأَنَّ جَهَنَّمَ مُكْتَلَةٌ لِلنَّاقِصِينَ - وَمُنْهَةٌ لِلْغَافِلِينَ - وَمَوْقِفَةٌ لِلنَّاسِئِينَ وَسَمَّاهَا اللَّهُ أُمَّ الدَّاهِلِينَ - بِمَا تَرْبُهُمْ كَالْأُمَمَاتِ لِلْبَلَدِينَ - وَنَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ بَصِيرَةٍ كَوْنٌ يَوْمَئِذٍ حَدِيدًا أَبْعَدُ بَرْهَةً مِنَ الدَّمَانِ - وَيَكُونُ كُلُّ

(ترجمہ از مرتب ۲) اگر تو یہ کہے کہ ان ناقص انسانوں کا کیا حال ہو گا جو ناقص حالت میں مر گئے اور اس دنیا سے گنہگار کے بوجھ سے کر گزر گئے کیونکہ وہ اب دوبارہ دنیا میں واپس نہیں بھیجے جائیں گے تا مذراک اوقات کر سکیں پس وہ کس طرح کمال ہو کر نجات پائیں گے یا انہیں جنت میں غیر مکمل حالت میں ہی داخل کیا جائے گا یا انہیں ہمیشہ عذاب میں چھوڑ دیا جائے گا۔ اس کے جواب میں سنو! ہم یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ جہنم ناقصوں کو کامل کرنے کا ذریعہ ہے اور غافلوں کو توبہ کرتی ہے اور چھوٹے ہوئے ہیں ان کو بگاتی ہے۔ اس لئے اللہ تعالیٰ نے جہنم کا نام "اُم الداہلین" رکھا ہے کیونکہ وہ انہی اسی طرح تربیت کی گئی جس طرح بائیں بیٹوں کی کرتی ہیں۔ اور ہم یہ عقیدہ بھی رکھتے ہیں کہ ایک عرصہ کے بعد وہ وقت بھی آئے گا جب ہر ایک کو خوب دیکھنے والی ہوگی

شَقِيحٌ سَعِيدٌ أَبَدٌ حَقِيقٌ مِنَ الْمَدَوْرَيْنِ - وَلَا يَلْبَثُونَ إِلَّا أَحْقَابًا فِي النِّيَرَانِ - إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
 مِنْ طَوْلِ الزَّحْرَانِ - فَإِنَّا مَا أُعْطِينَا عِلْمَ تَهْدِيدِهِ بِتَغْيِيرِهِ الْبَيَانِ - فَهُوَ زَمَانٌ أَبَدِيٌّ
 نِسْبَةٌ إِلَى ضَعْفِ الْإِنْسَانِ وَمَخْذُودٌ نَظَرًا عَلَى جِلْدِ الْمَقَانِ - وَلَا يُتْرَكُونَ كَالْأَعْمَى إِلَى الْأَبَدِ
 عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ - وَيَكُونُ مَالُ أَمْرِهِمْ رَحْمَ اللَّهِ وَالتَّوَشُّدُ وَمَعْرِفَةُ الْحَصْرَةِ الْأَحَدِيَّةِ
 بَعْدَ مَا كَانُوا قَوْمًا عَمِيَيْنِ - وَتَقْتَضِي أَنْ خُلُودَ الْعَذَابِ لَيْسَ كَخُلُودِ ذَاتِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْبَابِ
 بَلْ لِكُلِّ عَذَابٍ أَنْتِهَاءٌ وَبَعْدُ كُلِّ لَعْنٍ رُحْمٌ وَرَأْيُوْا عَذَابَ اللَّهِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - وَمَعَ
 ذَلِكَ لَيْسُوا أَحْوَاءً فِي مَذَارِجِ النَّجَاةِ - بَلْ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي السَّكَنَاتِ
 وَالْمَشَوَّاتِ وَمَا يَرُدُّ عَلَى فِعْلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِيْدَادَاتِ - إِنَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ فَاعْطَى بَعْضَ عِبَادِهِ
 أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فِي الْكِمَالَاتِ - وَبَعْضَهُمْ دُونَ ذَلِكَ مِنَ التَّغْضُلَاتِ - لِيُثَبِّتَ أَنَّهُ هُوَ الْمَالِكُ
 يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ - لَيْسَ فِيهِ إِتْلَافٌ حَقٌّ مِنْ حَقِّهِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَمَّا كَانَ وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِ لِكُلِّ عِلَّةٍ وَمَبْدَأٍ لِكُلِّ سَكُونٍ وَحَرَكَةٍ - وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ - فَلَيْسَ مِنَ الصُّوَرِ

اور ہر شقی زمانہ کی چند صدیوں کے بعد نیک بخت ہو جائے گا۔ اور وہ لوگ جہنم میں چند صدیاں ہی ٹھہریں گے ہاں
 جتنا عرصہ خدا چاہے گا مگر ہمیں اس زمانہ کی عہد بندی کی تصریح کا علم نہیں دیا گیا پس انسان کی کمزوری
 کے پیش نظر وہ زمانہ ابھی ہی کہلائے گا۔ اور اگر اللہ تعالیٰ کے احسانوں پر نظر کی جائے تو وہ زمانہ محدود قرار پائے گا
 اور دو زخیوں کو کچھ ہمیشہ کے لئے اندھا نہیں چھوڑا جائے گا اور ان کے معاملہ کا انجام خدا کے رحم اور ہدایت
 اور خدا کے واحد کی معرفت پر ہوگا بعد اس کے کہ وہ اندھے لوگ تھے۔

اور ہم یہ بھی اعتقاد رکھتے ہیں کہ عذاب جہنم کا وہام مبتلایا اباب کی ذات کے دوام کی طرح نہیں ہے
 بلکہ ہر عذاب کے لئے ایک حد مقرر ہے اور ہر ایک لعنت کے بعد رحمت اور پناہ دینا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ یقیناً سب
 رحم کرنے والوں سے بڑھ کر رحم کرنے والا ہے۔ ہاں ہم وہ لوگ نجات کے ذریعہ میں برابر نہیں ہوں گے بلکہ اللہ تعالیٰ
 نے (جہنم سے نکلنے والے) بعض لوگوں کو بعض پر ثواب اور درجہ میں فضیلت دی ہے۔ اور اس کے اس فعل پر کوئی
 اعتراض نہیں ہو سکتا کیونکہ وہ مالک الملک ہے۔ اس نے اپنے بعض بندوں کو کمالات کے اعلیٰ مراتب بخشے ہیں اور
 بعض کو ان سے کم درجہ کے فضل عطا کئے ہیں تا وہ ثابت کرے کہ وہ مالک ہے جو چاہے کر سکتا ہے اس میں
 مخلوق کے حقوق میں سے کسی قسم کی حق تلفی نہیں جب کہ خدا تعالیٰ کا وجود ہر علت کی علت اور ہر حرکت و سکون کا مبدئ
 ہے۔ اور وہ ہر ایک جان پر قائم اور نگران ہے۔ تو یہ بات درست نہ ہوگی کہ اس جناب کی طرف ہمیشہ

أَنْ يُعَذِّبَ عَذَابَ الْعَذَابِ إِلَى هَذَا الْعَذَابِ. وَمَا كَانَ الْعَبْدُ مُخْتَارًا مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ. بَلْ كُنَّا نَحْتَسِبُ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْخَلْقَاتِ وَقَيُّومُ الْكَائِنَاتِ. وَكَانَ كُلُّ قُوَّتِهِ مَفْطُورًا مِنْ يَدِهِ وَمِنْ أَرَادَتِهِ فَلَمْ يَخْلُ عَظِيمٌ فِي شَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ. فَكَيْفَ يَتْرُكُ عَبْدًا ضَعِيفًا فِي عَذَابِ الْخُلُودِ مَعَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُ الشَّقِيقِ وَالْمُسْعُودِ. وَالْعَبْدُ يَفْعَلُ أَفْعَالًا وَلِكِنَّهُ أَوَّلُ الْعَالَمِينَ وَكُلُّ عَبْدٍ صُنْعٌ يَدِهِ وَهُوَ صَانِعُ الْعَالَمِينَ. وَإِنَّهُ رَحِيمٌ وَجَوَادٌ وَكَرِيمٌ. سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ عِقَابَهُ وَرَفَقَتُهُ شِدَّةَ سَوْأَتِهِ وَلَا يَسَاوِيهِ أَحَدٌ مِنَ الرَّاحِمِينَ. فَلَا يُغْنِي كُلَّ الْإِفْتَاءِ وَيُصَحِّمُ فِي أَخِيهِ الْأَعْوَدِ وَانْتِهَاءِ الْبَلَاءِ. وَلَا يَدُوسُ كُلَّ الدُّوسِ بِالْإِذَاءِ كَالْمُتَشَدِّدِينَ بَلْ يَنْسُطُ فِي أَخِيهِ الْإِيَّامِ يَدَهُ رَأْفَةً وَيَأْخُذُ حَزْمَةً مِنَ التَّارِيبِينَ. فَانْظُرْ إِلَى يَدِ اللَّهِ وَحَزْمَتِهِ هَلْ تَعَاوَدُ أَحَدًا مِنَ الْمُعَذِّبِينَ.

(انجام آقلم مآ ۱۱ تا ۱۲ حاشیہ)

یعنی دوزخی و ناریج میں ہمیشہ رہیں گے لیکن نہ وہ ہمیشگی جو خدا کو ہے بلکہ دور دراز مدت کے لحاظ سے پھر خدا کی رحمت و تسکین ہوگی کیونکہ وہ قادر ہے جو چاہتا ہے کرتا ہے اور اس آیت کی تصریح میں

عذاب و بلا میں سب کیا جائے حالانکہ بعد ہر ایک لحاظ سے مختار بھی نہیں ہے بلکہ وہ اللہ خالق المخلوقات اور قیوم کائنات کا تصرف ہے۔ اور انسان کی ہر ایک قوت اللہ کے ہاتھ اور اس کے ارادہ سے پیدا ہوتی ہے اور اسے انسان کے شقی و اور سعید ہونے میں بڑا دخل ہے پس کس طرح ممکن ہے کہ وہ ضعیف انسان کو دائمی عذاب میں چھوڑ دے حالانکہ وہ جانتا ہے کہ ہر شقی و سعید کا پیدا کرنے والا وہ خود ہے۔ بے شک انسان بہت کام کرتا ہے لیکن سب سے پہلا فاعل خود اللہ ہے اور انسان اس کے ہاتھ کی صنعت ہے وہ سارے جہازوں کا صانع ہے اور رحیم و مہربان ہے۔ اس کی رحمت اس کے غضب پر فائق ہے اور اس کی نرمی اس کی سختی پر اسبقیت لے گئی ہے۔ اور کوئی رحم کرنے والا اس کی برابر ہی نہیں کر سکتا۔ پس وہ انسان کو کُلّی طور پر فنا نہیں کرے گا بلکہ آخر کار اور مصیبت کے انتہا کو پہنچنے پر وہ ضرور رحم کرے گا۔ وہ دکھ دے کر منتشر و لوگوں کی طرح پورے طور پر پاؤں تلے نہیں روندنا بلکہ آخری ایام میں اللہ تعالیٰ اپنی رحمت کے ہاتھ کو لٹکا کرے گا اور جہنمیوں کو مٹھی میں لے گا۔ پس تم اللہ تعالیٰ کے ہاتھ اور اس کی مٹھی کا تصور کرو۔ کیا اس کا ہاتھ عذاب پانے والوں میں سے کسی کو جہنم میں چھوڑے گا۔

ہمارے سید و مولیٰ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک حدیث بھی ہے اور وہ یہ ہے یَا قِیُّ عَلٰی جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَّیْسَ فِیْهَا أَحَدٌ وَ لَّیْسَیْمُ الْعَبَا تُحَرِّکُ أَبْوَابَهَا یعنی جہنم پر ایک وہ زمانہ آئے گا کہ اس میں کوئی بھی نہ ہوگا اور سیم صبا اس کے کواڑوں کو ہلائے گی۔ لیکن افسوس کہ یہ قومیں خدا تعالیٰ کو ایک ایسا چڑھڑا اور کینہ و قرار دیتی ہیں کہ کبھی اس کا عقدہ فرو نہیں ہوتا اور بے شمار اربوں تک جھونوں میں ڈال کر پھر بھی گناہ معاف نہیں کرتا۔

(لیکچر لاہور ۲۴-۲۵ طبع اول)

خدا تعالیٰ (ہمیں) یہ تعلیم دیتا ہے کہ کفار ایک مدت دراز تک عذاب میں رہ کر آخر وہ خدا تعالیٰ کے رحم سے حصہ لیں گے جیسا کہ حدیث میں بھی ہے یَا قِیُّ عَلٰی جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَّیْسَ فِیْهَا أَحَدٌ وَ لَّیْسَیْمُ الْعَبَا تُحَرِّکُ أَبْوَابَهَا یعنی جہنم پر ایک ایسا زمانہ آئے گا کہ اس میں کوئی بھی نہیں ہوگا اور سیم صبا اس کے کواڑ ہلائیگی اسی کے مطابق قرآن شریف میں یہ آیت ہے اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا یُرِیْدُ یعنی دوزخی دوزخ میں ہمیشہ رہیں گے لیکن جب خدا چاہے گا تو ان کو دوزخ سے غلصی دے گا کیونکہ تیرا رب جو چاہتا ہے کر سکتا ہے۔ یہ تعلیم خدا تعالیٰ کی صفاتِ کاملہ کے مطابق ہے کیونکہ اس کی صفاتِ جلالی بھی ہیں اور جالی بھی اور وہی زخمی کرتا ہے اور وہی پھر مرہم لگاتا ہے اور یہ بات نہایت نامعقول اور خدائے عز و جل کے صفاتِ کاملہ کے برخلاف ہے کہ دوزخ میں ڈالنے کے بعد ہمیشہ اس کے صفاتِ قہر یہی جلوہ گر ہوتی رہیں اور کبھی صفتِ رحم اور عفو کی جوش نہ مارے اور صفاتِ کرم اور رحم کے ہمیشہ کے لئے معطل کی طرح رہیں بلکہ جو کچھ خدا تعالیٰ نے اپنی کتاب عزیز میں فرمایا ہے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ ایک مدت دراز تک جس کو انسانی کمزوری کے مناسب حال استعارہ کے رنگ میں ابد کے نام سے موسوم کیا گیا ہے۔ دوزخی دوزخ میں رہیں اور پھر صفتِ رحم اور کرم تجلی فرمائے گی اور خدا اپنا ہاتھ دوزخ میں ڈالے گا اور جس قدر خدا کی مٹھی میں آجائیں گے سب دوزخ سے نکالے جائیں گے۔ پس اس حدیث میں بھی آخر کار سب کی نجات کی طرف اشارہ ہے کیونکہ خدا کی مٹھی خدا کی طرح غیر محدود ہے جس سے کوئی بھی باہر نہیں رہ سکتا۔

یاد رہے کہ جس طرح ستارے ہمیشہ نوبت بہ نوبت طلوع کرتے رہتے ہیں اسی طرح خدا کے صفات بھی طلوع کرتے رہتے ہیں کبھی انسان خدا کے صفاتِ جلالیہ اور استغنائے ذاتی کی پرتو کے نیچے ہوتا ہے اور کبھی صفاتِ جمالیہ کا پرتو اس پر پڑتا ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کُلُّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَآءٍ۔ پس یہ سخت نادانی کا خیال ہے کہ ایسا گمان کیا جائے کہ بعد اس کے کہ مجرم لوگ دوزخ میں ڈالے جائیں گے۔ پھر صفاتِ کرم اور رحم ہمیشہ کے لئے معطل ہو جائیں گی اور کبھی ان کی تجلی نہیں ہوگی کیونکہ صفات

الجبہ کا تعطل مطلق ہے بلکہ حقیقی صفت خدا تعالیٰ کی محبت اور رحم ہے اور وہی اُمّ الصفات ہے اور وہی کبھی انسانی اصلاح کے لئے صفات جلالیہ اور غضبیہ کے رنگ میں جوش مارتی ہے اور جب اصلاح ہو جاتی ہے تو محبت اپنے رنگ میں ظاہر ہو جاتی ہے اور پھر بطور مودت ہمیشہ کے لئے رہتی ہے۔ خدا ایک چڑچڑے انسان کی طرح نہیں ہے جو خواہ مخواہ عذاب دینے کا شائق ہو۔ اور وہ کسی پر ظلم نہیں کرتا بلکہ لوگ اپنے پر آپ ظلم کرتے ہیں۔ اس کی محبت میں تمام نجات اور اس کو چھوڑنے میں تمام عذاب ہے۔

(چشمہ سمی ۴۶-۴۹ طبع اول)

یہ بات فی نفسہ غیر معقول ہے کہ انسان کو ایسی ابدی سزا دی جائے کہ جیسا خدا ہمیشہ کے لئے ہے ایسا ہی خدا کی ابدیت کے موافق ہمیشہ دوزخی دوزخ میں رہیں۔ آخر ان کے قصوروں میں خدا کا بھی دخل ہے کیونکہ اسی نے ایسی قوتیں پیدا کیں جو کمزور تھیں۔ پس دوزخیوں کا حق ہے جو اس کمزوری سے قائم اٹھاپی جو ان کی غفلت کو خدا کی طرف سے ملتی ہے۔

(چشمہ سمی ۴۹ حاشیہ طبع اول)

گناہ کی سزا ہوگی اور عذاب ہوگا مگر یہ ابدیت وہ نہیں جس طرح خدا کی ابدیت ہے۔ ایک خاص وقت تک جہنم میں رکھ کر اصلاح ہو جانے پر رہائی ہو جاوے گی۔ کوئی مانے یا نہ مانے مگر خدا کے کلام سے یہی ثابت ہوتا ہے۔ چنانچہ جہاں بہشت کا ذکر ہے وہاں عطاءً غَیْرَ مَجْدُوْدٍ کا لفظ ہے اور جہاں جہنم کا ذکر ہے وہاں یغیر مایا کہ اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا یُرِیدُ ان آیات میں غور کرنے سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ بہشتیوں کو خوف نہیں دلایا گیا مگر دوزخیوں کو مخلصی کی امید ضرور دلائی ہے۔

ایک حدیث میں آیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ اگر بہشت کے متعلق عطاءً غَیْرَ مَجْدُوْدٍ کا لفظ نہ ہوتا تو بہشت والوں کو بھی کھٹکا ہی رہتا مگر خدا نے عطاءً غَیْرَ مَجْدُوْدٍ کا لفظ بڑھا کر وہ کھٹکا ہی مٹا دیا کہ یہ خدا کی عطا ہے وہ واپس نہیں لی جاتی اور اس کی نسبت ہم نے ایک اور حدیث بھی دیکھی ہے جس میں لکھا ہے کہ یَا نَبِیَّ عَلٰی جَهَنَّمَ زَمَانٌ لِّیْسَ فِیْهَا اَحَدٌ وَ نَسِیمُ الصَّبَا تَحْصِرُکَ اَبْوَابُهَا۔

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۳۰ مئی ۱۹۰۸ء ص ۲)

ہمارا یہ مذہب ہرگز نہیں ہے کہ گناہ گاروں کو ایسی سزا ابدی ملے گی کہ اس سے پھر کبھی نجات ہی نہ ہوگی بلکہ ہمارا یہ مذہب ہے کہ آخر اللہ تعالیٰ کا فضل اور رحم گناہ گاروں کو بچائے گا اور اسی لئے قرآن شریف میں جہاں عذاب کا ذکر کیا ہے وہاں فَعَالٌ لِّمَا یُرِیدُ فرمایا ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲)

میں بڑے زور سے اور پورے یقین اور بصیرت سے کہتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ نے ارادہ فرمایا ہے کہ دوسرے مذاہب کو مٹا دے اور اسلام کو غلبہ اور قوت دے۔ اب کوئی ہاتھ اور طاقت نہیں جو خدا تعالیٰ کے اس ارادہ کا مقابلہ کرے۔ وہ فقاً لَمَّا يُرِيدُ ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۲)

کافر ہمیشہ دوزخ میں رہیں گے۔ لیکن اگر تیرا وہب چاہے کیونکہ جو کچھ وہ چاہتا ہے اُس کے کرنے پر وہ قادر ہے لیکن بہشتیوں کے لئے ایسا نہیں فرمایا کیونکہ وہ وعدہ ہے وعید نہیں ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۸۹)

قرآن شریف میں کفار اور مشرکین کی سزا کے لئے بار بار ابدی جہنم کا ذکر ہے اور بار بار فرمایا ہے خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا اور پھر باوجود اس کے قرآن شریف میں دوزخیوں کے حق میں إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ بھی موجود ہے اور حدیث میں بھی ہے کہ یَا قِيَّ عَلَى جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَّيْسَ فِيهَا أَحَدٌ وَنَسِيمُ الْقَبَا تَحْرِكُ أَبْوَابَهَا یعنی جہنم پر ایک ایسا زمانہ آئے گا کہ اس میں کوئی بھی نہ ہوگا اور نسیم صبا کے کواڑوں کو ہلانے کی اور بعض کتب میں زبان پارسی میں یہ حدیث لکھی ہے۔ ایں مشت خاک را گر ز جہنم چہ کنم۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۸۹ حاشیہ)

وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ

سعید لوگ مرنے کے بعد بہشت میں داخل کئے جاتے ہیں اور ہمیشہ اُس میں رہیں گے جب تک کہ آسمان و زمین ہے اور اگر یہ آسمان اور زمین بدلانے بھی جائیں جیسا کہ قیامت کے آنے کے وقت ہوگا تب بھی سعید لوگ بہشت سے باہر نہیں ہو سکتے اور نہ ان چیزوں کے فساد سے بہشت میں کچھ فساد ہو سکتا ہے کیونکہ بہشت ان کے لئے ایک ایسی عطا ہے جو ایک لمحہ کے لئے بھی اُس سے محروم نہیں رہ سکتے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۵۳)

عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ وہ بخشش جس کا کبھی انقطاع نہیں۔

(برائین احمدیہ حصہ چہارم ص ۱۵ حاشیہ درعاشیدہ نمبر ۱۲ طبع اول)

یہ وہ عطا ہے جو واپس نہیں لی جائے گی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۶ ص ۵۴ حاشیہ)
بہشت کے متعلق اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ یہ ایک ایسی نعمت ہے جس کا انقطاع نہیں۔ اگر ایسا نہ ہوتا تو بہشت کے درمیان بھی مومنوں کو کھٹکا رہتا کہ کہیں نکالے نہ جاویں لیکن برخلاف اس کے دوزخ کے متعلق ایسا نہیں بلکہ حدیث سے ثابت ہے کہ ایک وقت ایسا آئے گا کہ سب دوزخ سے نکل چکے ہوں گے۔ خدا تعالیٰ کی رحمت کا تقاضا بھی یہی ہے۔ آخر انسان خدا کی مخلوق ہے۔ خدا تعالیٰ اس کی کمزوریوں کو دُور کر دے گا اور اس کو رفتہ رفتہ دوزخ کے عذاب سے نجات بخشے گا۔

(بد جلد ۱۳ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۷)

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھو صرت اس ایک حکم نے کہ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ نے ہی بوڑھا کر دیا۔ کس قدر احساس موت ہے۔ آپ کی یہ حالت کیوں ہوئی صرت اس لئے کہ تاہم اس سے سبق لیں ورنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پاک اور مقدس زندگی کی اس سے بڑھ کر اور کیا دلیل ہو سکتی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو ہادی کامل اور پھر قیامت تک کے لئے اور اس پر کل دنیا کے لئے مقرر فرمایا مگر آپ کی زندگی کے کل واقعات ایک عملی تعلیمات کا مجموعہ ہیں جس طرح یہ قرآن کریم اللہ تعالیٰ کی قولی کتاب ہے اور قانون قدرت اس کی فعلی کتاب ہے اسی طرح پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی بھی ایک فعلی کتاب ہے جو گویا قرآن کریم کی شرح اور تفسیر ہے۔
(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۷)

اللہ تعالیٰ نے فرمایا فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ یعنی سیدھا ہو جا کسی قسم کی بد اعمالی کی کچی نہ رہے۔ پھر راضی ہوں گا۔ آپ بھی سیدھا ہو جا اور دوسروں کو بھی کہ عجب کے لئے سیدھا کرنا کس قدر مشکل تھا۔
(الحکم جلد ۵ ص ۲۵ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۱ء ص ۳)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے لوگوں کے پوچھنے پر فرمایا کہ مجھے سورہ ہود نے بوڑھا کر دیا کیونکہ اس حکم کے رو سے بڑی بھاری ذمہ داری میرے سپرد ہوئی ہے۔ اپنے آپ کو سیدھا کرنا اور اللہ تعالیٰ کے احکام کی پوری فرماں برداری جہاں تک انسان کی اپنی ذات سے تعلق رکھتی ہے ممکن ہے کہ وہ اس کو پورا

کرے لیکن دوسروں کو ویسا ہی بنانا آسان نہیں ہے۔ اس سے ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بلند شان اور قوتِ قدسی کا پتہ لگتا ہے۔ چنانچہ آپ نے اس حکم کی کیسی تعمیل کی صحابہ کرام کی وہ پاک جماعت تیار کی کہ ان کو کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کہا گیا اور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ کی آواز ان کو آگئی۔ آپ کی زندگی میں کوئی بھی منافق مدینہ طیبہ میں نہ رہا غرض ایسی کامیابی آپ کو ہوئی کہ اس کی نظیر کسی دوسرے نبی کے واقعاتِ زندگی میں نہیں ملتی۔ اس سے اللہ تعالیٰ کی غرض برحقہ کی قیل و قال ہی تک بات نہ رکھنی چاہیے کیونکہ اگر نرے قیل و قال اور ریا کاری تک ہی بات ہو تو دوسرے لوگوں اور ہم میں پھر امتیاز کیا ہوگا اور دوسروں پر کیا شرف؟ (الحکم جلد ۵، ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ء ص ۱)

استقامت کے حصول کے لئے اولاً ابتدائی مدارج اور مراتب پر کسی قدر تکالیف اور مشکلات بھی پیش آتی ہیں لیکن اس کے حاصل ہونے پر ایک دائمی راحت اور خوشی پیدا ہو جاتی ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو جب یہ ارشاد ہوا فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ تو لکھا ہے کہ آپ کے کوئی سفید بال نہ تھا پھر سفید بال آنے لگے تو آپ نے فرمایا مجھے سورہ ہود نے بوڑھا کر دیا غرض یہ ہے کہ جب تک انسان موتِ احساس نہ کرے وہ نیکیوں کی طرٹ بھک نہیں سکتا۔ (ریویو آف ریلیجنز جلد ۳، ۷ ص ۱۱۰)

يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ ۝

وَاقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ أَحْسَنْتَ

نجات کا مفت ملنا اور اعمال کو غیر ضروری ٹھہرانا جو عیسائیوں کا خیال ہے یہ ان کی سر اسر غلطی ہے۔ اُنکے فرضی خدا نے بھی چالیس روزے رکھے تھے اور موسیٰ نے کوہِ سینا پر روزے رکھے۔ پس اگر اعمال کچھ چیز نہیں ہیں تو یہ دونوں ہزرگ اس بیہودہ کام میں کیوں پڑے جبکہ ہم دیکھتے ہیں کہ خدا تعالیٰ بدی سے سخت بیزار ہے تو ہمیں اس سے سمجھ آتا ہے کہ وہ نیکی کرنے سے نہایت درجہ خوش ہوتا ہے پس اس صورت میں نیکی بدی کا کفارہ ٹھہرتی ہے اور جب ایک انسان بدی کرنے کے بعد ایسی نیکی بجالا یا جس سے خدا تعالیٰ خوش ہوا تو ضرور ہے کہ پہلی بات موقوف ہو کہ دوسری بات قائم ہو جائے ورنہ خلاف عدل ہوگا۔ اسی کے مطابق اللہ جل شانہ قرآن شریف میں فرماتا ہے إِنَّ أَحْسَنْتَ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ یعنی نیکیاں بدیوں کو دُور کر دیتی ہیں۔ ہم یوں بھی کہہ سکتے ہیں کہ بدی میں ایک نہ ہر ملی خاصیت ہے کہ وہ ہلاکت تک پہنچاتی ہے۔ اسی طرح ہمیں ماننا پڑتا ہے کہ نیکی میں ایک

تربیتی خاصیت ہے کہ وہ موت سے بچاتی ہے۔ مثلاً گھر کے تمام دروازوں کو بند کر دینا یہ ایک بدیہ جس کی لازمی تاثیر یہ ہے کہ اندھیرا ہو جائے پھر اس کے مقابل پر یہ ہے کہ گھر کا دروازہ جو آفتاب کی طرف ہے کھولا جائے اور یہ ایک نیکی ہے جس کی لازمی خاصیت یہ ہے کہ گھر کے اندر گرم شدہ روشنی واپس آ جائے یا ہم تبدیل الفاظ یوں کہہ سکتے ہیں کہ عذاب ایک سببی چیز ہے کیونکہ راحت کی نفی کا نام عذاب ہے اور نجات ایک ایجابی چیز ہے یعنی راحت اور خوش حالی کے دوبارہ حاصل ہو جانے کا نام نجات ہے۔

(کتاب البریۃ ص ۵۶-۵۷ طبع اول)

نماز کے متعلق جس زائد ہدایت کا وعدہ ہے وہ یہی ہے کہ اس قدر طبعی جوش اور ذاتی محبت اور خشوع اور کامل حضور میسر آ جائے کہ انسان کی آنکھ اپنے محبوب حقیقی کے دیکھنے کے لئے کھل جائے اور ایک غارق عادت کیفیت مشاہدہ جمال باری کی میسر آ جائے جو لذات روحانیہ سے سراسر محو ہو اور دنیوی ذایل اور انواع و اقسام کے معاصی قوی اور فعلی اور بصری اور سماعی سے دل کو متفرک کر دے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِیْنَ السَّیِّئَاتِ۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۶)

میں دیکھتا ہوں کہ ایک شرابی اور نشہ باز انسان کو جب سرور نہیں آتا تو وہ پے در پے پیالے پیتا جاتا ہے یہاں تک کہ اُس کو ایک قسم کا نشہ آ جاتا ہے۔ دانشمند اور بزرگ انسان اس سے فائدہ اٹھا سکتا ہے اور وہ یہ کہ نماز پر دوام کرے اور پڑھنا جاوے یہاں تک کہ اس کو سرور آ جاوے اور جیسے شرابی کے ذہن میں ایک لذت ہوتی ہے جس کا حاصل کرنا اس کا مقصود بالذات ہوتا ہے۔ اُسی طرح سے ذہن میں اور ساری طاقتوں کا رجحان نماز میں اُسے سرور کا حاصل کرنا ہو اور پھر ایک خلوص اور جوش کے ساتھ کم از کم اس نشہ باز کے اضطراب اور قلق و کرب کی مانند ہی ایک دعا پیدا ہو کہ وہ لذت حاصل ہو تو میں کتنا ہوں اور سچ کتنا ہوں کہ یقیناً یقیناً وہ لذت حاصل ہو جاوے گی۔ پھر نماز پڑھتے وقت اُن مفاد کا حاصل کرنا بھی ملحوظ ہو جو اُس سے ہوتے ہیں اور احسان پیش نظر ہے۔ اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِیْنَ السَّیِّئَاتِ۔

(الحکم جلد ۳ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء گنتہ)

نیکیاں بدیوں کو زایل کر دیتی ہیں۔ پس ان حسنات کو اور لذات کو دل میں رکھ کر دعا کرے کہ وہ نماز جو صد تقویٰ اور محسنوں کی ہے وہ نصیب کرے۔ یہ جو فرمایا ہے کہ اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِیْنَ السَّیِّئَاتِ یعنی نیکیاں یا نماز بدیوں کو دور کرتی ہے یا دوسرے مقام پر فرمایا ہے کہ نماز فواحش اور بُرائیوں سے بچاتی ہے اور ہم دیکھتے ہیں کہ بعض لوگ باوجود نماز پڑھنے کے پھر بدیاں کرتے ہیں اس کا جواب یہ ہے کہ وہ نماز پڑھتے ہیں مگر نہ روح اور راستی کے ساتھ۔ وہ صرف رسم اور عادت کے طور پر ٹنکریں مارتے ہیں ان کی رُوح مُردہ ہے

اللہ تعالیٰ نے ان کا نام حسنات نہیں رکھا اور بیاں جو حسنات کا لفظ رکھا اور الصلوٰۃ کا لفظ نہیں رکھا باوجودیکہ معنی وہی ہیں۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ تانماز کی خوبی اور حسن و جمال کی طرف اشارہ کرے کہ وہ نماز بدیوں کو دور کرتی ہے جو اپنے اندر ایک سچائی کی روح رکھتی ہے اور فیض کی تاثیر اس میں موجود ہے۔ وہ نماز یقیناً یقیناً برائوں کو دور کرتی ہے۔
(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۷۷)

روحانی نظام میں مرکز اصلی کی طرف بازگشت کرنا ہی راحت کا موجب ہو سکتا ہے اور اس دکھ درد سے بچتا ہے جو اس مرکز کو چھوڑنے سے پیدا ہوا تھا اسی کا نام توبہ ہے اور یہی ظلمت جو اس طرح پر پیدا ہوتی ہے ضلالت اور جہنم کہلاتی ہے اور مرکز اصلی کی طرف رجوع کرنا جو راحت پیدا کرتا ہے جنت سے تعبیر ہوتا ہے اور گناہ سے ہٹ کر پھر نیکی کی طرف آنا جس سے اللہ تعالیٰ خوش ہو جائے اس بدی کا کفارہ ہو کر اسے دُور کر دیتا ہے اسی لئے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ یعنی نیکیاں بدیوں کو زائل کر دیتی ہیں چونکہ بدی میں ہلاکت کی ذہر ہے اور نیکی میں زندگی کا تریاق۔ اسی لئے بدی کے زہر کو دور کرنے کا ذریعہ نیکی ہی ہے۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۷۷)

نماز کل بدیوں کو دور کر دیتی ہے۔ حسنات سے مراد نماز ہے۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۲ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۲)

نیکیاں بدیوں کو دور کرتی ہیں یہاں حسنات کے معنی نماز کے ہیں۔

(الحکم جلد ۸ ص ۳۹۲ مورخہ ۱۱ نومبر ۱۹۰۴ء ص ۷۷)

وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

اللہ تعالیٰ کسی کے اجر کو ضائع نہیں کرتا۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۸۶)

اللہ تعالیٰ کسی کی محنت کو ضائع نہیں کرتا۔ إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۹۱-۱۹۲)

إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا مَلَكٌ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

یہ تو غیر ممکن ہے کہ تمام لوگ مان لیں کہ جو کلمہ موجب آیت وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ اور موجب آیت کَلِمَةُ رَبِّكَ أَتَبَعُوكَ

فَوَقَّ الْأَلْبَانِ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ سَبَّ كَايْمَانِ لَا تَاخُلَاتِ نَضْ مَرْتَحَ هَے۔ پس اس جگہ سعید لوگ مراد ہیں۔
(ضمیمہ تحفہ گولڑویہ ص ۲۷۷ حاشیہ)

وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝

إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ خدا تعالیٰ کی طرف ہی ہر ایک امر رجوع کرتا ہے مگر اس سے نتیجہ نکالنا کلاس سے انسان کی مجبوری لازم آتی ہے غلط فہمی ہے۔ یوں تو خدا تعالیٰ نے قرآن کریم میں یہ بھی فرمایا ہے کہ میں مینہ برساتا ہوں اور برق وصاعقہ کو پیدا کرتا ہوں اور کھیتیاں اُگاتا ہوں مگر اس سے یہ نتیجہ نکالنا کہ اسباب طبعیہ مینہ برسنے اور رد و برق کے پیدا ہونے کے جو ہیں اس سے اللہ تعالیٰ انکار کرتا ہے بالکل فضول ہے کیونکہ یہ مراتب بجائے خود بیان فرمائے گئے ہیں کہ یہ تمام چیزیں اسباب طبعیہ سے پیدا ہوتی ہیں پس اصل بات یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے ایسے بیانات سے کہ میرے حکم سے بارشیں ہوتی ہیں اور میرے حکم سے کھیتیاں اُگتی ہیں اور برق وصاعقہ پیدا ہوتا ہے اور پھل لگتے ہیں وغیرہ وغیرہ اور ہر ایک بات میرے ہی قبضہ اقتدار میں اور میرے ہی امر سے ہوتی ہے یہ ثابت کرنا مقصود نہیں کہ سلسلہ کائنات کا مجموعہ مطلق ہے بلکہ اپنی عظمت اور اپنا علل ہونا اور اپنا مسبب الاسباب ہونا مقصود ہے کیونکہ تعلیم قرآنی کا اصل موضوع توحید خالص کو دنیا میں پھیلانا اور ہر ایک قسم کے شرک کو جو پھیل رہا تھا مٹانا ہے اور چونکہ قرآن شریف کے نازل ہونے کے وقت عرب کے جویرہ میں ایسے ایسے مشرکانہ عقائد پھیل رہے تھے کہ بعض بارشوں کو ستاروں کی طرف منسوب کرتے تھے اور بعض نہروں کی طرح تمام چیزوں کا ہونا اسباب طبعیہ تک محدود رکھتے تھے اور بعض دو خدا سمجھ کر اپنے نامائے قضا و قدر کو احرام کی طرف منسوب کرتے تھے اس لئے یہ خدا تعالیٰ کی کتاب کا فرض تھا جس کے لئے وہ نازل ہوئی کہ ان خیالات کو مٹا دے اور ظاہر کرے کہ اصل علت العلل اور مسبب الاسباب وہی ہے اور بعض ایسے بھی تھے جو مادہ اور روح کو قدیم سمجھ کر خدا تعالیٰ کا علت العلل ہونا بطور ضعیف اور ناقص کے خیال کرتے تھے پس یہ الفاظ قرآن کریم کے کہ میرے ہی امر سے سب کچھ پیدا ہوتا ہے توحید محض کے قائم کرنے کے لئے تھے۔ ایسی آیات سے انسان کی مجبوری کا نتیجہ نکالنا تفسیر النقول بما لا یرضی بہ قائلہ ہے۔

(جنگ مقدس یعنی اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ)

رونداد ۲ جون ۱۸۹۳ء ص ۲-۳ طبع اول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— تَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ یوسفؑ

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اور خدا اپنے امر پر غالب ہے مگر
اکثر لوگ نہیں جانتے۔ (براہین احمدیہ جہد چہارم ص ۱۹۱ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

خدا اپنے ارادہ پر غالب ہے مگر اکثر لوگ خدا کے قہر اور جبروت سے بے خبر ہیں..... زمین پر
خدا مملوب و سلطنت لوگوں کی طرح بیکار نہیں ہے بلکہ اس کا سلسلہ ربوبیت اور رحمانیت اور رحیمیت اور
عجاizat زمین پر جاری ہے اور وہ اپنے عابدوں کو مدد دینے کی طاقت رکھتا ہے اور مجرموں کو اپنے غضب

سے ہلاک کر سکتا ہے۔ (کشتی نوح ص ۲۵ طبع اول)

خدا تعالیٰ... کسی کے منشا کے ماتحت نہیں ہے بلکہ وہ خدا ہے اور غَالِبُ عَلٰی اَمْرِہ ہے۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۹)

ہمارا آخری حصہ عمر کا ہے اور ہمیشہ تجربہ ہوا ہے کہ خدا تعالیٰ ہی غالب ہوتا ہے۔ وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰی

اَمْرِہ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ۔ (البدر جلد ۳، مورخہ ۱۹ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۳)

وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدُّهُ اَتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِيْنَ

اَشُدُّ سے مراد... بہتوت جن میں ہے بلکہ یہ مراد ہے کہ جب ہوش میں آیا۔ اَشُدُّ بھی دو قسم کی ہوتی ہے ایک وحی کی اَشُدُّ اور دوسری جسمانی اَشُدُّ۔ (البدر جلد ۷، مورخہ ۲ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۱)

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِہٖ وَهَمَّ بِہَا لَوْلَا اَنْ رَّا بُرْهَانَ رَبِّہٖ كَذٰلِكَ
لِنَصْرِفَ عَنْہُ السُّوْءَ وَالْفَحْشَآءَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْبٰخِلِيْنَ

فطرۃ انسان کو شہوات نفسانیہ کا تعلق یہ نسبت مال کے تعلق کے بہت پیارا ہوتا ہے یہی وجہ ہے کہ وہ مال کو جو اس کے نزدیک مدارِ آسائش ہے بڑی خوشی سے شہواتِ نفسانیہ کی راہ میں فدا کر دیتا ہے اور اس حالت کے خوفناک جوش کی شہادت میں یہ آیت کافی ہے وَلَقَدْ هَمَّتْ بِہٖ وَهَمَّ بِہَا لَوْلَا اَنْ رَّا بُرْهَانَ رَبِّہٖ یعنی یہ ایسا مہم زور جوش ہے کہ اس کا فرو ہونا کسی بُرا مان قوی کا محتاج ہے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱ طبع اول)

لِنَصْرِفَ عَنْہُ السُّوْءَ وَالْفَحْشَآءَ ہم نے یوسف پر احسان کیا تاہم اس سے بدی اور فحش

کو روک دیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۴)

قَالَ هِيَ رَاوَدْتْنِي عَنْ نَفْسِيْ وَشَهِدَ شَٰهَدٌ مِّنْ اٰهْلِہَا

إِنْ كَانَ قَبِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذَّابِينَ

یاد رہے کہ جب یوسف بن یعقوب پر زلیخا نے بے جا الزام لگایا تھا تو اُس موقعہ پر خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا يَعْنِي زَلِيخَا کے قریبیوں میں سے ایک شخص نے یوسف کی بریت کی گواہی دی۔ (براہین احمدیہ حصہ سیم ۷۵-۷۶ طبع اول)

فَلَمَّا رَأَى قَبِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ

إِنْ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ یعنی اے عورتو! تمہارے فریب بہت بڑے ہیں۔ (تربیۃ القلوب ص ۷۷ طبع اول)

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

محبت اور شہودِ عظمتِ تامہ کی کمالیت اسی حالت میں ثابت ہوگی کہ جب عاشقِ دلدارہ محض استیلاءِ عشق کی وجہ سے نہ کسی اور وجہ سے اپنے معدوم کے ماسوا کو معدوم سمجھے اور اپنے معشوق کے غیر کردار کا عدم خیال کرے۔ گو عقل (و) شرع اُس کو سمجھاتی ہوں کہ وہ چیزیں حقیقت میں معدوم نہیں ہیں جیسے ظاہر ہے کہ جب دن چڑھتا ہے اور لوگوں کی آنکھوں پر نور آفتاب کا استیلاء کرتا ہے تو باوجود اس کے کہ لوگ جانتے ہیں کہ ستارے اس وقت معدوم نہیں مگر پھر بھی بوجہ استیلاء اُس نور کے کہ ستاروں کو دیکھ نہیں سکتے ایسا ہی استیلاءِ محبت اور عظمتِ اللہ کا محب صادق کی نظر میں ایسا ظاہر کرتا ہے کہ گویا تمام عالم بجز اس کے محبوب کے معدوم

لے نقل مطابق اصل۔ سو کاتب معلوم ہوتا ہے صحیح لفظ غالباً محبوب ہے۔

ہے اور اگر یہ عشق حقیقی میں یہ تمام انوار کالی اور اتم طور پر ظاہر ہوتے ہیں لیکن کبھی کبھی عشق مجازی کا مبتلا بھی اس غایت درجہ عشق پہنچ جاتا ہے کہ اپنے معشوق کے غیر کو یہاں تک کہ خود اپنے نفس کو کالعدم سمجھنے لگتا ہے چنانچہ منقول ہے کہ مجنون جس کا نام قیس ہے اپنے عشق کی آخری حالت میں ایسا دیوانہ ہو گیا کہ یہ کہنے لگا کہ میں آپ ہی لیلیٰ ہوں۔ سو یہ بات تو نہیں کہ فی الحقیقت وہ لیلیٰ ہی ہو گیا تھا بلکہ اس کا یہ باعث تھا کہ چونکہ وہ مدت تک تصور لیلیٰ میں غرق رہا اس لئے آہستہ آہستہ اس میں خود فراموشی کا اثر ہونے لگا۔ ہوتے ہوتے اس کا استغراق بہت ہی کمال کو پہنچ گیا اور محویت کی اس حد تک جا پہنچا جس کا نتیجہ یہ ہوا کہ وہ جنون عشق سے آنا ایلیٰ کا دعویٰ کرنے لگا اور یہ خیال دل میں بندھ گیا کہ فی الحقیقت میں ہی لیلیٰ ہوں۔ غرض غیر کو محدود سمجھنا لوازم کمال عشق میں سے ہے اور اگر غیر فی الحقیقت معدوم ہی ہے تو پھر وہ ایسا امر نہیں ہے کہ جس کو استیلا و محبت اور جنون عشق سے کچھ بھی تعلق ہو اور غلبہ عشق کی حالت میں محویت کے آثار پیدا ہو جانا کوئی ایسی بات نہیں ہے جس کو انسان مشکل سے سمجھ سکے۔ شیخ مصلح الدین شیرازی نے خوب کہا ہے

نہ از چینم حکایت کن نذر زوم ❖ کہ دارم دستاں اندی بوم
چو روتے خوب او آید بیدام ❖ فراموشم شود موجود و معدوم

اور پھر ایک جگہ فرماتے ہیں

باتو مشغول و باتو ہم راہم ❖ واز تو بخشایش تو میخواستم
تا مرا از تو آگهی دادند ❖ بوجودت گراز خود آگاہم
اور خود وہ محویت کا ہی اثر تھا جس سے زلیخا کی سہیلیوں نے اپنی انگلیاں کاٹ لیں۔

(مکتوبات جلد اول ص ۷۷۷، مکتوب ۳۳ بنام میر عباس علی صاحب)

قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا
تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ

رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ یعنی اے میرے رب مجھے تو قید بہتر ہے ان باتوں سے کہ یہ عورتیں مجھ سے خواہش کرتی ہیں۔ غلامہ مطلب یہ کہ اگر کوئی عورت ایسی خواہش کرے تو میں اپنے نفس کے لئے اُس امر سے قید ہونا زیادہ پسند کرتا ہوں۔ یہ یوسف بن یعقوب علیہما السلام کی دعا تھی جس دعا کی وجہ سے وہ قید ہو گئے۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۷ طبع اول)

نظائر سے مسائل بہت جلد حل ہو جاتے ہیں اگر گذشتہ زمانہ میں اس کی نظیر دیکھی جاوے تو پھر یوسف کا صدق ہے ایسا صدق دکھایا کہ یوسف صدیق کہلایا۔ ایک خوبصورت معزز اور جوان عورت جو بڑے بڑے دعوے کرتی ہے عین تنہائی اور تخلیق میں از تکاپ فعل بد چاہتی ہے لیکن آفرین ہے اس صدیق پر کہ خدا تعالیٰ کے حدود کو توڑنا پسند نہ کیا اور اس کے بالمقابل ہر قسم کی آفت اور دکھ اٹھانے کو آمادہ ہو گیا یہاں تک کہ قیدی کی زندگی بسر کرنی منظور کر لی۔ چنانچہ کہا رُبِّ السَّجُنِ احْبَبَ اِلَيَّ مَتَّيَا دَعُوْنِي اِلَيْهِ لَعَلِّي يَرْفَعِي لِلْعَلَمِ نے دعا کی کہ اے رب مجھ کو قید پسند ہے اس بات سے جس کی طرف وہ مجھے بلاتی ہیں۔ اس سے حضرت یوسف کی پاک فطرت اور غیرت نبوت کا کیسا پتہ لگتا ہے کہ دوسرے امر کا ذکر تک نہیں کیا۔ کیا مطلب کہ اُس کا نام نہیں لیا۔ یوسف اللہ تعالیٰ کے حسن و احسان کے گرویدہ اور عاشق زار تھے۔ اُن کی نظر میں اپنے محبوب کے سوا دوسری کوئی بات بچ سکتی نہ تھی۔ وہ ہرگز پسند نہ کرتے تھے کہ حدود اللہ کو توڑیں۔

کہتے ہیں کہ ایک لمبا زمانہ جو بارہ برس کے قریب بتایا جاتا ہے وہ جیل میں رہے لیکن اس عرصہ میں کبھی حرت شکایت زبان پر نہ آیا۔ اللہ تعالیٰ اور اس کی تقدیر پر پورے راضی رہے۔ اس عرصہ میں بادشاہ کو کوئی عرضی بھی نہیں دی کہ اُن کے معاملہ کو سوچا جاوے یا انہیں رہائی دی جاوے بلکہ کہا جاتا ہے کہ اس اہل غرض عورت نے تکالیف کا سلسلہ بڑھا دیا کہ کسی طرح پر وہ پھسل جاویں مگر اس صدیق نے اپنا صدق نہ چھوڑا۔ خدا نے ان کو صدیق ٹھہرایا۔ یہ بھی صدیق کا ایک مقام ہے کہ دنیا کی کوئی آفت، کوئی تکلیف اور ذلت اُسے حدود اللہ کے توڑنے پر آمادہ نہیں کر سکتی جس قدر اذیتیں اور بلائیں بڑھتی جاویں وہ اُس کے مقام صدق کو زیادہ مضبوط اور لذیذ بناتی جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ، ارمی ۱۹۰۵ء ص ۲)

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعُ عِجَافٍ وَ سَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يُسْتَلْعَى
أَرْجَعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ

مصر کے بادشاہ فرعون نے حضرت یوسف علیہ السلام کو صدیق کا خطاب دیا کیونکہ بادشاہ نے جب دیکھا کہ اس شخص نے صدق اور پاک باطنی اور پرہیزگاری کے محفوظ رکھنے کے لئے بارہا برس کا جیل خانہ

اپنے لئے منظور کیا مگر بدکاری کی درخواست کو نہ مانا بلکہ ایک لحظہ کے لئے بھی دل پلید نہ ہوا تب بادشاہ نے اس راست باز کو صدیقی کا خطاب دیا جیسا کہ قرآن شریف سورہ یوسف میں ہے یُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ معلوم ہوتا ہے کہ انسانی خطابوں میں سے پہلا خطاب وہی تھا جو حضرت یوسف کو ملا۔

(ضمیمہ تریاق القلوب نمبر ۴۸ ص ۲ طبع اول)

وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

نفس اتارہ میں یہ خاصیت ہے کہ وہ انسان کو بدی کی طرف جو اس کے کمال کے مخالف اور اس کی اخلاقی حالتوں کے برعکس ہے جھکاتا ہے اور ناپسندیدہ اور بد راہوں پر چلانا چاہتا ہے۔ غرض بے اعتدالی اور بدیوں کی طرف جانا انسان کی ایک حالت ہے جو اخلاقی حالت سے پہلے اس پر طبعاً غالب ہوتی ہے اور یہ حالت اس وقت تک طبعی حالت کہلاتی ہے جب تک کہ انسان عقل اور معرفت کے زیر سایہ نہیں چلتا بلکہ چارپائی کی طرح کھانے پینے جاگنے یا غصہ اور جوش دکھانے وغیرہ امور میں طبعی جذبات کا پیرو رہتا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۶)

فَإِنَّ النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ لَنَجَّاسٌ شَرُّكَ الْهَوَىٰ وَيَهْلِكُ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّهُ وَكَسَطَ عَلَيْهِ جَنَاحَهُ بِاللُّطْفِ وَالْهُدَىٰ - (تذکرۃ الشہادتین ص ۸ طبع اول)

یہ طوفان جو نفسانی خواہشات کے غلبہ سے پیدا ہوتا ہے یہ نہایت سخت اور دیر پا طوفان ہے جو کسی طرح بجز رحم خداوندی کے دور ہو ہی نہیں سکتا اور جس طرح جسمانی وجود کے تمام اعضاء میں سے ہڈی نہایت سخت ہے اور اس کی عمر بھی بہت لمبی ہے۔ اسی طرح اس طوفان کے دور کرنے والی قوت ایمانی نہایت سخت اور عمر بھی لمبی رکھتی ہے تا ایسے دشمن کا دیر تک مقابلہ کر کے پامال کر سکے اور وہ بھی خدا تعالیٰ کے رحم سے۔ کیونکہ شہوات نفسانیہ کا طوفان ایک ایسا ہولناک اور پُر آشوب طوفان ہے کہ بجز خاص رحم حضرت احدیت کے فرو

(ترجمہ از رقب) نفس اتارہ ایسا اڑدھا ہے جو خواہشات نفسانیہ کے جال بچھاتا ہے اور تمام کے تمام لوگ ہلاک ہو جاتے ہیں سوائے ان کے کہ جن پر ان کا رب رحم کرے اور ان پر اپنے بازو لطف اور ہدایت کے ساتھ پھیلا لے۔

نہیں ہو سکتا۔ اسی وجہ سے حضرت یوسف کو کنا پڑا دَمَا اُبْرَئِیْ نَفْسِیْ اِنَّ النَّفْسَ لَا مَارَءًا بِالسَّوْرِ اِلَّا مَا دَرَجَمَ رَبِّیْ یعنی میں اپنے نفس کو بری نہیں کرتا نفس نہایت درجہ بدی کا حکم دینے والا ہے اور اس کے حملہ سے مخفی غیر ممکن ہے مگر یہ کہ خود خدا تعالیٰ رحم فرماوے۔ اس آیت میں جیسا کہ فقرہ اِلَّا مَا دَرَجَمَ رَبِّیْ ہے طوفانِ نوح کے ذکر کے وقت بھی اسی کے مشابہ الفاظ ہیں کیونکہ وہاں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا عَاصِمَ الْیَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اِلَّا مَنْ رَّحِمَ پس یہی بات کی طرف اشارہ ہے کہ یہ طوفانِ شہوات نفسانیہ اپنی عظمت اور ہیبت میں نوح کے طوفان سے مشابہ ہے۔
(ضمیمہ براہین احمدیہ جلد ۲۹ ص ۹۹ طبع اول)

نفس کی تین قسمیں ہیں آثارہ توامہ مطمئنہ مطمئنہ کی ایک حالت نفس زکیہ کہلاتی ہے نفس زکیہ بچوں کا نفس ہوتا ہے جس کو کوئی ہوا نہیں لگی ہوتی ہے اور وہ ہر قسم کے نشیب و فراز سے ناواقف ایک ہموار سطح پر چلتے ہیں نفس آثارہ وہ ہے جب کہ دنیا کی ہوا لگتی ہے نفس توامہ وہ نفس ہے جبکہ ہوش آتی ہے اور لہزشوں کو سوچتا ہے اور کوشش کرتا ہے اور بدیوں سے بچنے کے لئے دعا کرتا ہے۔ اپنی کمزوریوں سے آگاہ ہوتا ہے اور نفس مطمئنہ وہ ہوتا ہے جبکہ ہر قسم کی بدیوں سے بچنے کی بفضلِ الہی قوت اور طاقت پاتا ہے اور ہر قسم کی آفتوں اور مصیبتوں سے اپنے آپ کو امن میں پاتا ہے اور اس طرح ہر ایک برودت اور اطمینانِ قلب کو حاصل ہوتا ہے کسی قسم کی گھبراہٹ اور اضطراب باقی نہ رہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۹ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۳)

انسان میں نفس بھی ہے اور اُس کی تین قسم ہیں آثارہ۔ توامہ مطمئنہ۔ آثارہ کی حالت میں انسان جذبات اور بے جا جوشوں کو سنبھال نہیں سکتا اور اندازہ سے نکل جاتا اور اخلاقی حالت سے گر جاتا ہے مگر حالتِ توامہ میں سنبھال لیتا ہے۔
(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۹۹)

قرآن شریف سے معلوم ہوتا ہے کہ نفس انسانی کی تین حالتیں ہیں ایک آثارہ۔ دوسری توامہ۔ تیسری مطمئنہ۔ نفس آثارہ کی حالت میں انسان شیطان کے پنجہ میں گویا گرفتار ہوتا ہے اور اُس کی طرف بہت جھکتا ہے لیکن نفس توامہ کی حالت میں وہ اپنی خطا کار یوں پر نادم ہوتا اور شرمسار ہو کر خدا کی طرف جھکتا ہے مگر اس حالت میں بھی ایک جنگ رہتی ہے کبھی شیطان کی طرف جھکتا ہے اور کبھی رحمان کی طرف مگر نفس مطمئنہ کی حالت میں وہ عباد الرحمن کے زمرہ میں داخل ہو جاتا ہے اور یہ گویا ارتفاعی نقطہ ہے جس کے بالمقابل نیچے کی طرف آثارہ ہے۔ اس میزان کے پیچ میں توامہ ہے جو ترازو کی زبان کی طرح ہے۔ انحصافِ نقطہ کی طرف اگر زیادہ جھکتا ہے تو حیوانات سے بھی بدتر اور اُذل ہو جاتا ہے اور ارتفاعی نقطہ کی طرف جس قدر رجوع کرتا ہے اُسی قدر

اللہ تعالیٰ کی طرف قریب ہوتا جاتا ہے اور مفعول اور ارضی حالتوں سے نکل کر علوی اور سماوی فیضان سے حصہ لیتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳۳)

نفس تین قسم کے ہوتے ہیں ایک نفس اتارہ ایک توامہ اور تیسرا مطمئنہ۔ پہلی حالت میں تو صم بکم ہوتا ہے کچھ معلوم اور محسوس نہیں ہوتا کہ کدھر جا رہا ہے۔ اتارہ جدھر چاہتا ہے لے جاتا ہے۔ اس کے بعد جب اللہ تعالیٰ کا فضل ہو تو معرفت کی ابتدائی حالت میں توامہ کی حالت پیدا ہو جاتی ہے اور گناہ اور نیکی میں فرق کرنے لگتا ہے گناہ سے نفرت کرتا ہے مگر پوری قدرت اور طاقت عمل کی نہیں پاتا۔ نیکی اور شیطان سے ایک قسم کا جنگ ہوتا رہتا ہے یہاں تک کہ کبھی یہ غالب ہوتا ہے اور کبھی مغلوب ہوتا ہے لیکن رفتہ رفتہ وہ حالت آجاتی ہے کہ یہ مطمئنہ کے رنگ میں آ جاتا ہے اور پھر گناہوں سے نری نفرت ہی نہیں ہوتی بلکہ گناہ کی لڑائی میں یہ فتح پا لیتا ہے اور ان سے بچتا ہے اور نیکیاں اس سے بلا تکلف صادر ہونے لگتی ہیں۔

(الحکم جلد ۷، ۷ مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۵)

جب انسان شرعی امور کو ادا کرتا ہے اور تقویٰ اختیار کرتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس کی مدد کرتا ہے اور بُری اور مکر وہ باتوں سے اس کو بچا لیتا ہے اِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي کے یہی معنی ہیں۔

(الحکم جلد ۷، ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲)

نفس کو تین قسم تقسیم کیا ہے۔ نفس اتارہ، نفس توامہ، نفس مطمئنہ۔ ایک نفس زکیہ بھی ہوتا ہے مگر وہ بچپن کی حالت ہے جب گناہ ہوتا ہی نہیں۔ اس لئے اس نفس کو چھوڑ کر بلوغ کے بعد تین نفسوں ہی کی بحث کی ہے۔ نفس اتارہ کی وہ حالت ہے جب انسان شیطان اور نفس کا بندہ ہوتا ہے اور نفسانی خواہشوں کا غلام اور اسیر ہو جاتا ہے جو حکم نفس کرتا ہے اس کی تعمیل کے واسطے اس طرح طیار ہو جاتا ہے جیسے ایک غلام دست بستہ اپنے مالک کے حکم کی تعمیل کے لئے مستعد ہوتا ہے۔ اس وقت یہ نفس کا غلام ہو کر جو وہ کہے یہ کرتا ہے۔ وہ کہے خون کر تو یہ کرتا ہے۔ زنا کہے۔ چوری کہے۔ غرض جو کچھ بھی کہے سب کے لئے طیار ہوتا ہے کوئی بدی کوئی بُرا کام ہو جو نفس کہے یہ غلاموں کی طرح کر دیتا ہے۔ یہ نفس اتارہ کی حالت ہے۔ اور یہ وہ شخص ہے جو نفس اتارہ کا تابع ہے۔

اس کے بعد نفس توامہ ہے۔ یہ ایسی حالت ہے کہ گناہ تو اس سے بھی سرزد ہوتے رہتے ہیں مگر وہ نفس کو نلامت بھی کرتا رہتا ہے اور اس تدبیر اور کوشش میں لگا رہتا ہے کہ اُسے گناہ سے نجات مل جائے۔ جو لوگ نفس توامہ کے ماتحت یا اس حالت میں ہوتے ہیں وہ ایک جنگ کی حالت میں ہوتے ہیں یعنی شیطان اور نفس سے جنگ کرتے رہتے ہیں کبھی ایسا ہوتا ہے کہ نفس غالب آکر لغزش ہو جاتی ہے اور کبھی خود نفس پر غالب

آجاتے اور اس کو دبا لیتے ہیں یہ لوگ نفسِ امارہ والوں سے ترقی کر جاتے ہیں۔ نفسِ امارہ والے انسان اور دوسرے بہائم میں کوئی فرق نہیں ہوتا جیسے گتیا یا بلی جب کوئی برتن شکا دیکھتے ہیں تو فوراً جا پڑتے ہیں اور نہیں دیکھتے کہ وہ چیز ان کا حق ہے یا نہیں۔ اسی طرح پر نفسِ امارہ کے غلام انسان کو جب کسی بدی کا موقع ملتا ہے تو فوراً اُسے کر بیٹھتا ہے اور طیار رہتا ہے۔ اگر راستہ میں دو چار روپے پڑے ہوں تو فی الفور اُن کے اٹھانے کو طیار ہو جاوے گا اور نہیں سوچے گا کہ اس کو اُن کے لینے کا حق ہے یا نہیں مگر تو اُمروالے کی یہ حالت نہیں۔ وہ حالت جنگ میں ہے جس میں کبھی نفسِ غالب کبھی وہ ابھی کامل فتح نہیں ہوئی مگر تیسری حالت جو نفسِ مطمئنہ کی حالت ہے یہ وہ حالت ہے جب ساری لڑائیوں کا خاتمہ ہو جاتا ہے اور کامل فتح ہو جاتی ہے اسی لئے اس کا نام نفسِ مطمئنہ رکھا ہے یعنی اطمینان یافتہ۔ اس وقت وہ اللہ تعالیٰ کے وجود پر سچا ایمان لاتا ہے اور یقین کرتا ہے کہ واقعی خدا ہے نفسِ مطمئنہ کی انتہائی حد خدا پر ایمان ہوتا ہے کیونکہ کامل اطمینان اور تسلی اسی وقت ملتی ہے جب اللہ تعالیٰ پر کامل ایمان ہو۔

یقیناً سمجھو کہ ہر ایک پاکبازی اور نیکی کی اصل جڑ خدا پر ایمان لانا ہے جس قدر انسان کا ایمان باللہ کمزور ہوتا ہے اسی قدر اعمالِ صالحہ میں کمزوری اور سستی پائی جاتی ہے لیکن جب ایمان قوی ہو اور اللہ تعالیٰ کو اس کی تمام صفاتِ کاملہ کے ساتھ یقین کر لیا جائے اسی قدر عجب رنگ کی تبدیلی انسان کے اعمال میں پیدا ہو جاتی ہے۔ خدا پر ایمان رکھنے والا گناہ پر قادر نہیں ہو سکتا کیونکہ یہ ایمان اس کی نفسانی قوتوں اور گناہ کے اعضا کو کاٹ دیتا ہے۔ دیکھو اگر کسی کی آنکھیں نکال دی جاویں تو وہ آنکھوں سے بد نظری کیونکر کر سکتا ہے اور آنکھوں کا گناہ کیسے کرے گا اور اگر ایسا ہی ہاتھ کاٹ دئے جاویں یا شہوانی قوی کاٹ دیئے جاویں۔ پھر وہ گناہ جو ان اعضا سے متعلق ہیں کیسے کر سکتا ہے؟ ٹھیک اسی طرح جب ایک انسان نفسِ مطمئنہ کی حالت میں ہوتا ہے تو نفسِ مطمئنہ اُسے اندھا کر دیتا ہے اور اس کی آنکھوں میں گناہ کی قوت نہیں رہتی۔ وہ دیکھتا ہے پر نہیں دیکھتا کیونکہ آنکھوں کے گناہ کی نظر سلب ہو جاتی ہے۔ وہ کان رکھتا ہے مگر بہرہ ہوتا ہے اور وہ باتیں جو گناہ کی ہیں نہیں سُن سکتا۔ اسی طرح پر اس کی تمام نفسانی اور شہوانی قوتیں اور اندرونی اعضا کاٹ دئے جاتے ہیں۔ اس کی ان ساری طاقتوں پر جس سے گناہ صادر ہو سکتا تھا ایک موت واقع ہو جاتی ہے اور وہ بالکل ایک میت کی طرح ہوتا ہے۔ اور خدا تعالیٰ ہی کی مرضی کے تابع ہوتا ہے۔ وہ اس کے سوا ایک قدم نہیں اٹھا سکتا۔ یہ وہ حالت ہوتی ہے جب خدا تعالیٰ پر سچا ایمان ہو اور جس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ کامل اطمینان لے دیا جاتا ہے۔ یہی وہ مقام ہے جو انسان کا اصل مقصود ہونا چاہیے اور ہماری جماعت کو اسی کی ضرورت ہے اور اطمینانِ کامل کے حاصل کرنے کے واسطے ایمانِ کامل کی ضرورت ہے پس ہماری جماعت کا پہلا فرض یہ ہے

کہ وہ اللہ تعالیٰ پر سچا ایمان حاصل کریں۔ (الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۴ء ص ۳)

اس میں کچھ شک نہیں کہ یہ زمانہ جو شباب اور جوانی کا زمانہ ہے ایک ایسا زمانہ ہے کہ نفس اتارہ نے اس کو ردی کیا ہوا ہے لیکن اگر کوئی کارآمد ایام میں تو یہی ہیں جسٹ پوسٹ علیہ السلام کی زبانی قرآن شریف میں ہے
وَمَا أَتَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَا مَارَءًا بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَافِعٍ یعنی میں اپنے نفس کو بری نہیں ٹھہرا سکتا کیونکہ نفس اتارہ بدی کی طرف تحریک کرتا ہے۔ اس کی اس قسم کی تحریکوں سے وہی پاک ہو سکتا ہے جس پر میرا رب رحم کرے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ اس زمانہ کی بدیوں اور جذبات سے بچنے کے واسطے نری کوشش ہی شرط نہیں بلکہ دعاؤں کی بہت بڑی ضرورت ہے۔ نرا زہد بظاہر ہی (جو انسان اپنی سعی اور کوشش سے کرتا ہے) کارآمد نہیں ہوتا جب تک خدا تعالیٰ کا فضل اور رحم ساتھ نہ ہو اور اصل تو یہ ہے کہ اصل زہد اور تقویٰ تو ہے ہی وہی جو خدا تعالیٰ کی طرف سے آتا ہے حقیقی پاکیزگی اور حقیقی تقویٰ اسی طرح ملتا ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳)

میں سچ کہتا ہوں کہ جب انسان نفس اتارہ کے پنجہ میں گرفتار ہونے کے باوجود بھی تدبیروں میں لگا ہوا ہوتا ہے تو اس کا نفس اتارہ خدا تعالیٰ کے نزدیک تو امہ ہو جاتا ہے اور ایسی قابلِ قدر تبدیلی پالیتا ہے کہ یا تو وہ اتارہ تھا جو لعنت کے قابل تھا اور یا تدبیر اور تجویز کرنے سے وہی قابلِ لعنت نفس اتارہ تو امہ ہو جاتا ہے جس کو یہ شرف حاصل ہے کہ خدا تعالیٰ بھی اس کی قسم کھاتا ہے۔ یہ کوئی چھوٹا شرف نہیں ہے پس حقیقی تقویٰ اور طہارت کے حاصل کرنے کے واسطے اول یہ ضروری شرط ہے کہ جہاں تک بس چلے اور ممکن ہو تدبیر کرو اور بدی سے بچنے کی کوشش کرو۔ بد عادتوں اور بد صحبتوں کو ترک کر دو۔ ان مقامات کو چھوڑ دو جو اس قسم کی تحریکوں کا موجب ہو سکیں جس قدر دنیا میں تدبیر کی راہ کھلی ہے اس قدر کوشش کرو اور اس سے نہ ہٹو نہ ہٹو۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳)

نفس کے تین درجہ ہیں نفس اتارہ۔ تو امہ مطہرہ نفس اتارہ وہ ہے جو فسق و فجور میں مبتلا ہے اور نافرمانی کا غلام ہے۔ ایسی حالت میں انسان نیکی کی طرف توجہ نہیں کرتا بلکہ اس کے اندر ایک سرکشی اور بغاوت پائی جاتی ہے لیکن جب اس سے کچھ ترقی کرتا اور نکلتا ہے تو وہ وہ حالت ہے جو نفس تو امہ کہلاتی ہے۔ اسلئے کہ وہ اگر بدی کرتا ہے تو اس سے شرمندہ بھی ہوتا ہے اور اپنے نفس کو ملامت بھی کرتا ہے اور اس طرح پر نیکی کی طرف بھی توجہ کرتا ہے لیکن اس حالت میں وہ کامل طور پر اپنے نفس پر غالب نہیں آتا بلکہ اس کے اور نفس کے درمیان ایک جنگ جاری رہتی ہے جس میں کبھی وہ غالب آ جاتا ہے اور کبھی نفس اسے مغلوب کر لیتا ہے۔ یہ سلسلہ لڑائی کا بدستور جاری رہتا ہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ کا فضل اس کی دستگیری کرتا ہے

کرتا ہے اور آخر اسے کامیاب اور بامراد کرتا ہے اور وہ اپنے نفس پر فتح پالیتا ہے پھر تبسری حالت میں پہنچ جاتا ہے جس کا نام نفس مطمئنہ ہے۔ اس وقت اس کے نفس کے تمام گند دُور ہو جاتے ہیں اور ہر قسم کے فساد مٹ جاتے ہیں نفس مطمئنہ کی آخری حالت ایسی حالت ہوتی ہے جیسے دو سلطنتوں کے درمیان ایک جنگ ہو کہ ایک فتح پالے اور وہ تمام مفسدہ دور کر کے امن قائم کرے اور پہلا سارا نقشہ ہی بدل جاتا ہے.... جب روحانی سلطنت بدلتی ہے تو پہلی سلطنت پر تباہی آتی ہے۔ شیطان کے غلاموں کو قابو کیا جاتا ہے۔ وہ جذبات اور شہوات جو انسانی کی روحانی سلطنت میں مفسدہ پرداز کرتے ہیں ان کو کچل دیا جاتا ہے اور ذلیل کیا جاتا ہے اور روحانی طور پر ایک نیا سکے بیٹھ جاتا ہے اور بالکل امن و امان کی حالت پیدا ہو جاتی ہے یہی وہ حالت اور درجہ ہے جو نفس مطمئنہ کہلاتا ہے اس لئے کہ اس وقت کسی قسم کی کشمکش اور کوئی فساد پایا نہیں جاتا بلکہ نفس ایک کامل سکون اور اطمینان کی حالت میں ہوتا ہے کیونکہ جنگ کا خاتمہ ہو کر نئی سلطنت قائم ہو جاتی ہے اور کوئی فساد اور مفسدہ باقی نہیں رہتا بلکہ دل پر خدا تعالیٰ کی فتح کامل ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ خود اس کے عرشِ دل پر نزول فرماتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۷)

نفسِ امارہ اس کو کہتے ہیں کہ سوائے بدی کے اور کچھ چاہتا ہی نہیں جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے اِنَّ النَّفْسَ لَآ تَمَارَاۤءُ اِلَّا بِالشُّوْرِ یعنی نفسِ امارہ میں یہ خاصیت ہے کہ وہ انسان کو بدی کی طرف جھکاتا ہے اور ناپسندیدہ اور بد راہوں پر چلانا چاہتا ہے۔ جتنے بدکار چور ڈاکو دنیا میں پائے جاتے ہیں وہ سب اسی نفس کے ماتحت کام کرتے ہیں۔ ایسا شخص جو نفسِ امارہ کے ماتحت ہو ہر ایک طرح کے بد کام کر لیتا ہے.... غرض جو انسان نفسِ امارہ کے تابع ہوتا ہے وہ ہر ایک بدی کو شیرِ مادر کی طرح سمجھتا ہے اور جب تک کہ وہ اسی حالت میں رہتا ہے جہاں اس سے دُور نہیں ہو سکتیں۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۴ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۷)

انسان نفسِ امارہ کی زنجیروں میں جکڑا ہوا ہے جب تک اللہ کا فضل اور توفیق اس کے شامل حال نہ ہو کچھ بھی نہیں کر سکتا۔ لہذا انسان کو چاہیے کہ دعائیں کرتا رہے تاکہ خدا کی طرف سے اسے نیکی پر قدرت دی جاوے اور نفسِ امارہ کی قیدوں سے رہائی عطا کی جاوے۔ یہ انسان کا سخت دشمن ہے۔ اگر نفسِ امارہ نہ ہوتا تو شیطان بھی نہ ہوتا۔ یہ انسان کا اندرونی دشمن اور مارِ آستین ہے اور شیطان بیرونی دشمن ہے۔ قاعدہ کی بات ہے کہ جب چور کسی کے مکان میں نقب زنی کرتا ہے تو کسی گھر کے بھیدی اور واقف کار سے پہلے سازش کرنی ضروری ہوتی ہے بیرونی چور بجز اندرونی بھیدی کی سازش کے کچھ کر ہی نہیں سکتا اور کامیاب ہو ہی نہیں سکتا پس یہی وجہ ہے کہ شیطان بیرونی دشمن، نفسِ امارہ اندرونی، اور گھر کے بھیدی سے سازش کر کے ہی انسان کے منافعِ ایمانی میں نقب زنی کرتا ہے اور نورِ ایمان کو غارت کرتا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے

وَمَا أَتَّبَعْتُ لِنَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ یعنی میں اپنے نفس کو بری نہیں ٹھیراتا اور اس کی طرف سے مطمئن نہیں کہ نفس پاک ہو گیا ہے بلکہ یہ تو شریر الحکومت ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۲ مئی ۱۹۰۸ء ص ۳۰۳-۳۰۴)

اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں نفس انسان کے تین مرتبے بیان فرمائے ہیں اتارہ، توامرہ مطمئنہ و نفس اتارہ تو ہر وقت انسان کو گناہ اور نافرمانی کی طرف کھینچتا رہتا ہے اور بہت خطرناک ہے۔ توامرہ وہ ہے کہ کبھی کوئی بدی ہو جاوے تو ملامت کرتا ہے مگر یہ بھی قابل اطمینان نہیں ہے۔ قابل اطمینان صرف نفس کی وہ حالت ہے جس کو اللہ تعالیٰ نے نفس مطمئنہ کے نام سے پکارا ہے اور وہی اچھا ہے۔ وہ اسی حالت کا نام ہے کہ جب انسان خدا کے ساتھ ٹھہر جاتا ہے۔ اسی حالت میں اگر انسان گناہ کی آلائش سے پاک کیا جاتا ہے۔ یہی ایک گناہ سوز حالت ہے اور اسی درجہ کے انسانوں کے ساتھ برکات کے وعدے ہوئے ہیں۔ ملائکہ کا نزول ان پر ہوتا ہے اور حقیقی نیکی اور پاک صرف انہیں کا حصہ ہوتی ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ء ص ۵)

اتارہ مبالغہ کا صیغہ ہے۔ اتارہ کہتے ہیں بدی کی طرف لے جانیوالا۔ بہت بدی کا حکم کرنے والا۔۔۔۔۔ نفس اتارہ انسان کا دشمن ہے اور وہ گھر کا پوشیدہ دشمن ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۲ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۵)

اَمَّارَةٌ مبالغہ کا صیغہ ہے اس سے مراد یہ ہے کہ بدی کی طرف بار بار جانے والا۔

(بدر جلد ۱ ص ۵ مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء ص ۵)

وَقَالَ الْمَلِكُ اَتُوتُنِي بِهٖ اَسْتَخْلَصُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلِمَةً
قَالَ اِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ

اِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ تو آج ہمارے نزدیک صاحب مرتبہ اور امانتدار ہے۔
(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵۸ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳ طبع اول)
آج تو میرے نزدیک بامرتبہ اور امین ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵۸ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳ طبع اول)

فَلَمَّا رَجَعُوا اِلٰى اٰبِيهِمْ قَالُوْا اَيٰۤا بٰنَا مُنِعَ مِّنَّا الْكَيْلُ فَاَرْسِلْ

مَعَنَا أَجَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ہم ہی محافظ ہیں۔ (براہین احمدیہ جہد چہارم ص ۵۶ ماشیہ در حاشیہ نمبر ۲)

يَبْنِيْ اِذْ هَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُوْسُفَ وَ اَخِيْهِ وَلَا
تَاِيْسُوْا مِنْ رُّوْحِ اللّٰهِ اِنَّهٗ لَا يَاِيْسُسُ مِنْ رُّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ
الْكٰفِرُوْنَ

ہمارا تو یہ مذہب ہے کہ خدا تعالیٰ کی تائید اور فضل کے بغیر ایک انگلی کا ہلانا بھی مشکل ہے ہاں یہ انسان کا فرض ہے کہ سعی اور مجاہدہ کرے جہاں تک اس سے ممکن ہے اور اس کی توفیق بھی خدا تعالیٰ سے ہی چاہے کبھی اس سے یالوس نہ ہو کیونکہ مومن کبھی یالوس نہیں ہوتا جیسا کہ خدا تعالیٰ نے خود بھی فرمایا (لَا يَأْيِسُ مِنْ رُّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكٰفِرُوْنَ) اللہ تعالیٰ کی رحمت سے کافر ناامید ہوتے ہیں۔ ناامیدی بہت ہی بُری چیز ہے۔ اصل میں ناامید وہ ہوتا ہے جو خدا تعالیٰ پر بدظنی کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۲)

قَالُوْۤا اِنَّكَ لَا اَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَ هٰذَا اَخِيْ

قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ اَجْرَ
الْمُحْسِنِيْنَ

اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ یعنی جو شخص صبر کرے گا اور ڈرے گا خدا اس کا اجر ضائع نہیں کرے گا۔ یہ عام پیشگوئی ہے جو تقویٰ اور صبر کے ساتھ مشروط ہے۔

(ایام الصلح ص ۵۶ ماشیہ طبع اول)

قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَ هُوَ اَرْحَمُ

الرحمن

حضرت خاتم الانبیا صلی اللہ علیہ وسلم نے مکہ والوں اور دوسرے لوگوں پر بجلی فٹح پا کر اور ان کو اپنی تلوار کے نیچے دیکھ کر پھر ان کا گناہ بخش دیا اور صرف انہیں چند لوگوں کو سزا دی جن کو سزا دینے کے لئے حضرت اعدیت کی طرف سے قطعی حکم وارد ہو چکا تھا اور مجاز ان الزلی ملعونوں کے ہر ایک دشمن کا گناہ بخش دیا اور فتح پا کر سب کو لا تشریب علیکم الیوم کہا اور اسی عفو و تقصیر کی وجہ سے کہ جو مخالفوں کی نظر میں ایک امر محال معلوم ہوتا تھا اور اپنی شرارتوں پر نظر کرنے سے وہ اپنے تئیں اپنے مخالف کے ہاتھ میں دیکھ کر مقتول خیال کرتے تھے ہزاروں انسانوں نے ایک ساعت میں دین اسلام قبول کر لیا۔ (برہان احمدیہ حصہ سوم ۲۵۷-۲۵۸ حاشیہ نمبر ا طبع اول)

آج تم پر کوئی سرزنش نہیں۔ خدا تمہیں بخش دے گا اور وہ ارحم الراحمین ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۶ طبع اول)

....حلم میں اپنی شان دکھاتے ہیں تو واجب القتل کو چھوڑ دیتے ہیں.... اگر حکومت کا رنگ نہ ہوتا تو یہ کیونکر ثابت ہوتا کہ آپ واجب القتل کفار مکہ کو باوجود مندرت انتقام بخش سکتے ہیں جنہوں نے صحابہ کرام اور خود حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام اور مسلمان عورتوں کو سخت سے سخت اذیتیں اور تکلیفیں دی تھیں جب وہ سامنے آئے تو آپ نے فرمایا لا تشریب علیکم الیوم میں نے آج تم کو بخش دیا۔ اگر ایسا موقع نہ ملتا تو ایسے اخلاق فاضلہ حضور کے کیونکر ظاہر ہوتے؟ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۵۳)

ابو جہل اور اس کے دوسرے رفیقوں نے کونسی تکلیف تھی جو آپ کو اور آپ کے جان نثار خادموں کو نہیں دی۔ غریب مسلمان عورتوں کو اونٹوں سے باندھ کر مخالفت جہات میں دوڑایا اور وہ چیری جاتی تھیں غرض اس گناہ پر کہ وہ لا الہ الا اللہ پر کیوں قائل ہوئیں مگر آپ نے اس کے مقابل مبرورداشت سے کام لیا اور جبکہ مکہ فتح ہوا تو لا تشریب علیکم الیوم کہہ کر معاف فرمایا۔ یہ کس قدر اخلاقی کمال ہے جو کسی دوسرے نبی میں نہیں پایا جاتا۔ اللہم صل علی محمد و علی آل محمد۔ غرض بات یہ ہے کہ اخلاق فاضلہ حاصل کرو کہ نیکیوں کی کلید اخلاق ہی ہیں۔ (الحکم جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۹ جولائی ۱۹۰۰ء ص ۵)

پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے اخلاق کے دو پہلو دکھائے ایک مکی زندگی میں جب آپ کے ساتھ صرف چند آدمی تھے اور کچھ قوت نہ تھی۔ دوسرا مدنی زندگی میں جبکہ آپ فاتح ہوئے اور وہی کفار جو آپ کو تکلیف دیتے تھے اور آپ ان کی ایذا ہی پر صبر کرتے تھے اب آپ کے قابو میں آگئے ایسا کہ جو چاہتے آپ ان کو سزا دے سکتے تھے مگر آپ نے لا تشریب علیکم الیوم کہہ کر ان کو چھوڑ دیا اور کچھ سزا نہ دی۔ (الحکم جلد ۵ ص ۹)

مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۱ء (۹)

مکہ میں جن لوگوں نے دُکھ دئے تھے جب آپ نے مکہ کو فتح کیا تو آپ چاہتے تو سب کو ذبح کر دیتے مگر آپ نے رحم کیا اور لَا تَشْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ کہہ دیا۔ آپ کا بخشنا تھا کہ سب مسلمان ہو گئے۔ اب اس قسم کے عظیم الشان اخلاق فاضلہ کیا کسی نبی میں پائے جاتے ہیں بہرگز نہیں۔ وہ لوگ جنہوں نے آپ کی ذات خاص اور عزیزوں اور صحابہ کو سخت تکلیفیں دی تھیں اور ناقابل عفو و اغما میں پہنچائی تھیں آپ نے سزا دینے کی قوت اور اقتدار کو پا کر فی الفور ان کو بخش دیا حالانکہ اگر اُن کو سزا دی جاتی تو یہ بالکل انصاف اور عدل تھا مگر آپ نے اس وقت اپنے عفو اور کرم کا نمونہ دکھایا۔ (الحکم جلد ۶ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۱۹۰۲)

ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھو کہ جب مکہ والوں نے آپ کو نکالا اور تیرہ برس تک ہجرم کی تکلیفیں آپ کو پہنچاتے رہے۔ آپ کے صحابہ کو سخت سخت تکلیفیں دیں جن کے تصور سے بھی دل کانپ جاتا ہے اُس وقت جیسے مبرا و برداشت سے آپ نے کام لیا وہ ظاہر بات ہے لیکن جب خدا تعالیٰ کے حکم سے آپ نے ہجرت کی اور پھر فتح مکہ کا موقع ملا تو اس وقت ان تکالیف اور مصائب اور سختیوں کا خیال کر کے جو مکہ والوں نے تیرہ سال تک آپ پر اور آپ کی جماعت پر کی تھیں آپ کو حق پہنچتا تھا کہ قتل عام کر کے مکہ والوں کو تباہ کر دیتے اور اس قتل میں کوئی مخالف بھی آپ پر اعتراض نہیں کر سکتا تھا کیونکہ ان تکالیف کے لئے وہ واجب القتل ہو چکے تھے اس لئے اگر آپ میں قوت غضبی ہوتی تو وہ بڑا عجیب موقع انتقام کا تھا کہ وہ سب گرفتار ہو چکے تھے مگر آپ نے کیا کیا؟ آپ نے اُن سب کو چھوڑ دیا اور کہا لَا تَشْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ۔ یہ چھوٹی سی بات نہیں ہے مکہ کی مصائب اور تکالیف کے نظارہ کو دیکھو کہ قوت و طاقت کے ہوتے ہوئے کس طرح پر اپنے جانستار دشمنوں کو معاف کیا جاتا ہے یہ ہے نمونہ آپ کے اخلاق فاضلہ کا جس کی نظیر دنیا میں پائی نہیں جاتی... مگر والے بھی اپنی شرارتوں اور مجرمانہ حرکات کے باعث اس قابل تھے کہ اُن کو سخت سزائیں دی جاتیں اور اُن کے وجود سے اس ارض مقدس اور اس کے گرد نواح کو صاف کر دیا جاتا مگر یہ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﷺ اور اِنَّكَ لَعَلَّيْ خَلْقٍ عَظِيمٍ کے کام صدق اپنے واجب القتل دشمنوں کو بھی پوری قوت اور قدرت کے ہوتے ہوئے کتنا ہے لَا تَشْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ۔ (الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۱۹۰۲)

تمام جزیرہ عرب ایک سرے سے دوسرے سرے تک غلام بنا ہوا ہے۔ کوئی مخالفت کے رنگ میں چوں بھی نہیں کر سکتا اور ایسا اقتدار اور رب خدا نے دیا ہوا ہے کہ اگر چاہتے تو کل عرب کو قتل (کر) ڈالتے۔ اگر ایک نفسانی انسان ہوتے تو اُن سے اُن کی کرتوتوں کا بدلہ لینے کا عمدہ موقع تھا جب اُلٹ کر

مکہ فتح کیا تو لَا تَنْتَرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فرمایا۔ (الحکم جلد ۷ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱۱)
 ہمارے نبی کریم صلعم کو ہر ایک طرح کے اخلاق کو ظاہر کرنے کا موقع ملا حضرت موسیٰ کو دیکھو کہ وہ راستہ
 میں ہی فوت ہو گئے تھے اور حضرت عیسیٰ تو ہمیشہ مغلوب ہی رہے معلوم نہیں اگر غالب ہوتے تو کیا کرتے۔ مگر
 ہمارے نبی کریم صلعم نے ہر طرح سے اقتدار اور اختیار حاصل کر کے اپنے جانی دشمنوں اور خون کے پیاسوں
 کو اپنے سامنے بٹا کر کہہ دیا لَا تَنْتَرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ۔

(الحکم جلد ۷ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۶)

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا
 أَنْ تُفَنِّدُون ۝

ہر امر کے فیصلہ کے لئے معیار قرآن ہے۔ دیکھو حضرت یعقوب علیہ السلام کا پیارا بیٹا یوسف علیہ السلام
 جب بھائیوں کی شرارت سے اُن سے الگ ہو گیا تو آپ چالیس برس تک اُس کے لئے دعائیں کرتے رہے
 اگر وہ جلد باز ہوتے تو کوئی نتیجہ پیدا نہ ہوتا۔ چالیس برس تک دعاؤں میں لگے رہے اور اللہ تعالیٰ کی قدرتوں
 پر ایمان رکھا۔ آخر چالیس برس کے بعد وہ دعائیں کھینچ کر یوسف کو لے ہی آئیں۔ اس عرصہ دراز میں بعض ملامت
 کرنے والوں نے یہ بھی کہا کہ تو یوسف کو بے فائدہ یاد کرتا ہے مگر انہوں نے یہی کہا کہ میں خدا سے وہ جانتا ہوں
 جو تم نہیں جانتے بیشک ان کو کچھ خبر نہ تھی مگر یہ کہا اِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ۔ پہلے تو اتنا ہی معلوم تھا کہ
 دعاؤں کا سلسلہ لمبا ہو گیا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اگر دعاؤں میں محروم رکھنا ہوتا تو وہ جلد جواب دے دیتا مگر
 اس سلسلہ کا لمبا ہونا قبولیت کی دلیل ہے کیونکہ کریم سائل کو دیر تک بٹھا کر کبھی محروم نہیں کرتا بلکہ تجلّیل سے
 تجلّیل بھی ایسا نہیں کرتا وہ بھی سائل کو اگر زیادہ دیر تک دروازہ پر بٹھائے تو آخر اس کو کچھ نہ کچھ دے ہی
 دیتا ہے۔ حضرت یعقوب علیہ السلام کے دعاؤں کے زمانہ کی درازی پر وَابْيَضَّتْ عَيْنَاكَ مِنَ الْقَرَانِ میں خود
 دلالت کر رہی ہیں۔ غرض دعاؤں کے سلسلہ کے دراز ہونے سے کبھی گھبرانا نہیں چاہیئے۔ اللہ تعالیٰ ہر نبی کی
 تکمیل میں جدا جدا پیرائیوں میں کرتا ہے۔ حضرت یعقوب کی تکمیل اللہ تعالیٰ نے اسی غم میں رکھی تھی۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۲ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۷)

بہت سی باتیں پیش گوئیوں کے طور پر نبیوں کی معرفت لوگوں کو پہنچتی ہیں اور جب تک وہ اپنے وقت

پر ظاہر ہوئے رسول ان کی بابت کوئی یقینی رائے قائم نہیں کی جاسکتی لیکن جب ان کا ظہور ہوتا ہے اور حقیقت کھلتی ہے تو معلوم ہوجاتا ہے کہ اس پیشگوئی کا یہ مفہوم اور منشا تھا اور جو شخص اس کا مصداق ہو یا جس کے حق میں ہو اس کو اس کا علم دیا جاتا ہے۔۔۔ حضرت یعقوب علیہ السلام حضرت یوسف علیہ السلام کے فراق میں چالیس سال تک روتے رہے آخر جب کہ آپ کو خبر ملی تو کہا اِنِّیْ لَآجِدُ رِیْحَ یُوسُفَ وَرَنَہُ اَسَیْ سَے پہلے آپ کا یہ حال ہوا کہ قرآن شریف میں فرمایا گیا ہے وَابْیَعْتَنَ عِیْسٰی بِکَ تَمَکَ نَوْبَہِیْ اِسی کے متعلق کیا اچھا کہا ہے ۔

کے پُرسیدہ زبان گم کردہ فرزند کہ اسے روشن گری پر غرور مند
زمہ روشن ہوئے پیراں شہیدی چہ در چاہ کنعانش نہ دیدی

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۴ فروری ۱۹۰۳ء ص ۲)

جب سماع کے ذریعہ سے کوئی خبر دی جاتی ہے تو اسے وحی کہتے ہیں اور جب رویت کے ذریعہ سے کچھ بتلایا جاوے تو اسے کشف کہتے ہیں۔ اسی طرح میں نے دیکھا ہے کہ بعض وقت ایک ایسا امر ظاہر ہوتا ہے کہ اس کا تعلق صرف قوتِ شامہ سے ہوتا ہے مگر اس کا نام نہیں رکھ سکتے جیسے یوسف کی نسبت حضرت یعقوب کے حضور آلِ علی اِنِّیْ لَآجِدُ رِیْحَ یُوسُفَ لَوْلَا اَنْ تُفَیِّدُوْہُ۔

(البد جلد ۲، مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۱۱)

کشف اسے کہتے ہیں کہ انسان پر بیماری کے عالم میں ایک ایسی ریلوڈ گی طاری ہو کہ وہ سب کچھ جانتا بھی ہو اور حواسِ خمسہ اس کے کام بھی کر رہے ہوں اور ایک ایسی ہوا چلے کہ نئے حواس اُسے مل جاویں جن سے وہ عالم غیب کے نظارے دیکھ لے۔ وہ حواس مختلف طور سے ملتے ہیں کبھی بصر میں کبھی شامہ (سونگھنے میں) کبھی سہم میں، شامہ میں اس طرح جیسے کہ حضرت یوسف کے والد نے کہا لَآجِدُ رِیْحَ یُوسُفَ لَوْلَا اَنْ تُفَیِّدُوْہُ (کہ مجھے یوسف کی خوشبو آتی ہے اگر تم یہ نہ کہو کہ بوڑھا بہک گیا) اس سے مراد وہی نئے حواس ہیں جو کہ یعقوب کو اس وقت حاصل ہوئے اور انہوں نے معلوم کیا کہ یوسف زندہ موجود ہے اور ملنے والا ہے اس خوشبو کو دوسرے پاس والے نہ سونگھ سکے کیونکہ ان کو وہ حواس نہ ملے تھے جو کہ یعقوب کو ملے۔

(البد جلد ۴، مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۲)

قَالُوا تَاللّٰہِ اِنَّکَ لَفِیْ ضَلٰلٍ کَبِیْرٍ

ضلال کے معنی گمراہ نہیں ہے بلکہ انتہائی درجہ کے عشق کی طرف اشارہ ہے جیسا کہ حضرت یعقوب کی نسبت اسی کے مناسب یہ آیت ہے اِنَّكَ لَفِي ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ۔ سو یہ دونوں لفظ ظلم اور ضلالت اگرچہ بیان معنوں پر بھی آتے ہیں کہ کوئی شخص جادو، اعتدال اور انصاف کو چھوڑ کر اپنے شہوات غضبیتہ یا ہیمیتہ کا تابع ہو جاوے لیکن قرآن کریم میں عشاق کے حق میں بھی آئے ہیں جو خدا تعالیٰ کے راہ میں عشق کی کستی میں اپنے نفس اور اس کے جذبات کو پیروں کے نیچے پھیل دیتے ہیں۔ اسی کے مطابق حافظ شیرازی کا یہ شعر ہے

آسماں بارِ امانت تو انست کشید * قرع فال بنام من دیوانہ زدند

اس دیوانگی سے حافظ صاحب حالت عشق اور شدت حرص اطاعت مراد لیتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۱۸ طبع اول)

ضلالت کے یہ بھی معنی ہیں کہ افراط محبت سے ایک شخص کو ایسا اختیار کیا جائے کہ دوسرے کا عزت کے ساتھ نام سننے کی بھی برداشت نہ رہے جیسا کہ اس آیت میں بھی یہی معنی مراد ہیں کہ اِنَّكَ لَفِي ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ (تحفہ گوڑویر حاشیہ در حاشیہ ص ۱۱۸ طبع اول)

رَبِّ قَدْ اَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيثِ
فَاَطَرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيٌّ فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوْفَّقْنِىْ مُسْلِمًا
وَ الْحَقِّقْنِىْ بِالصّٰلِحِيْنَ

اَنْتَ وَلِيٌّ فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوْفَّقْنِىْ مُسْلِمًا وَ الْحَقِّقْنِىْ بِالصّٰلِحِيْنَ یعنی اے میرے خدا تو دنیا اور آخرت میں میرا متولی ہے مجھے اسلام پر وفات دے اور اپنے نیک بندوں کے ساتھ ملا دے۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۱۱۹ طبع اول)

ایسی نظیریں مجھے تین سو سے بھی زیادہ احادیث میں سے ملیں جن سے ثابت ہوا کہ جہاں کہیں توفی کے لفظ کا خدا فاعل ہو اور وہ شخص مفعول بہ ہو جس کا نام لیا گیا ہے تو اُس جگہ صرف ماردینے کے معنی ہیں نہ اور کچھ۔ مگر باوجود تمام تر تلاش کے ایک بھی ایسی حدیث مجھے نہ ملی جس میں توفی کے فعل کا خدا فاعل ہو اور مفعول بہ علم ہو یعنی نام لے کر کسی شخص کو مفعول بہ ٹھہرایا گیا ہو اور اس جگہ ماردینے کے کوئی اور معنی ہوں۔ اسی طرح جب قرآن شریف پر اول سے آخر تک نظر ڈالی گئی تو اس سے بھی یہی ثابت ہوا جیسا کہ آیت

تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اور آیت وَ إِنْ مَا نُرِيدَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
أَوْ مُتَوَلِّينَاً وَغیره آیات سے ثابت ہے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ جلد نہم ص ۲۰۶-۲۰۷ طبع اول)

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعْنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

کہہ کہ یہ میری راہ ہے۔ میں اللہ کی طرف بصیرت کا طرک کے ساتھ بلاتا ہوں۔
(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات مشطع اول)

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَأَنزِلُوكَ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

بعض پیشگوئیاں باریک اسرار اپنے اندر رکھتی ہیں اور دقیق امور کی وجہ سے ان لوگوں کی سمجھ میں
نہیں آتی ہیں جو دور بین آنکھیں نہیں رکھتے اور موٹی موٹی باتوں کو صرف سمجھ سکتے ہیں۔ ایسی ہی پیشگوئیوں پر
عموماً تکذیب ہوتی ہے اور جلد باز اور شباب کا کہہ اٹھتے ہیں کہ وہ پوری نہیں ہوئیں۔ اسی کے متعلق اللہ تعالیٰ
فرماتا ہے وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا۔ ان پیشگوئیوں میں لوگ شبہات پیدا کرتے ہیں مگر فی الحقیقت وہ پیشگوئیاں
خدا تعالیٰ کی سنسنی کے ماتحت پوری ہو جاتی ہیں تاہم اگر وہ سمجھ میں نہ بھی آئیں تو مومن اور خدا ترس انسان کا کام
یہ ہونا چاہیے کہ وہ ان پیشگوئیوں پر نظر کرے جن میں دقائق نہیں یعنی جو موٹی موٹی پیشگوئیاں ہیں۔ پھر دیکھے کہ
وہ کس قدر تعداد میں پوری ہو چکی ہیں۔ یونہی منہ سے انکار کر دینا تقویٰ کے خلاف ہے۔ دیانت اور خدا ترسی
سے ان پیشگوئیوں کو دیکھنا چاہیے جو پوری ہو چکی ہیں۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۳۲ مورخہ ۱ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۲)

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ

حَدِيثًا يَفْتَرِي وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ ۝

قرآن ایسی کتاب نہیں کہ انسان اس کو بنا سکے بلکہ اس کے آثارِ صدق ظاہر ہیں کیونکہ وہ پہلی کتابوں کو سچا کرتا ہے یعنی کتب سابقہ انبیاء میں جو اس کے بارہ میں پیشین گوئیں موجود تھیں وہ اس کے ظہور سے برپائے صداقت پہنچ گئیں اور جن عقائد حقہ کے بارہ میں ان کتابوں میں دلائل واضح موجود نہ تھیں ان کے قرآن نے دلائل بتلائے اور ان کی تعلیم کو مرتبہ کمال تک پہنچایا۔ اس طور پر ان کتابوں کو سچا کیا جس سے خود سچائی اُس کی ثابت ہوتی ہے۔ دوسرے نشانِ صدق یہ کہ ہر ایک صداقتِ دینی کو وہ بیان کرتا ہے اور تمام وہ امور بتلاتا ہے کہ جو ہدایتِ کامل پانے کے لئے ضروری ہیں۔ اور یہ اس لئے نشانِ صدق ٹھہرا کہ انسان کی طاقت سے یہ بات باہر ہے کہ اس کا علم ایسا وسیع و محیط ہو جس سے کوئی دینی صداقت و حقائقِ دقیقہ باہر نہ رہیں۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۰۵-۲۰۶ حاشیہ نمبر اطلح اول)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— تَعْمَدُكَ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ الرعد

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمُوتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى
يَذَّبِرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ

تمہارا خدا وہ خدا ہے جس نے آسمانوں کو بغیر ستونوں کے بلند کیا جیسا کہ تم دیکھ رہے ہو اور پھر اس نے
عرش پر قرار پکڑا۔ اس آیت کے ظاہری معنی کے رُو سے اس جگہ شبہ پیدا ہوتا ہے کہ کیا پہلے خدا کا عرش
پر قرار نہ تھا اس کا یہی جواب ہے کہ عرش کوئی جسمانی چیز نہیں ہے بلکہ وراۃ الوداد ہونے کی ایک حالت ہے
جو اُس کی صفت ہے پس جب کہ خدا نے زمین و آسمان اور ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور ظلی طور پر اپنے نور سے
سورج چاند اور ستاروں کو نور بخشا اور انسان کو بھی استعارہ کے طور پر اپنی شکل پر پیدا کیا اور اپنے
اخلاقِ کریمہ اُس میں پھونک دیئے تو اس طور سے خدا نے اپنے لئے ایک تشبیہ قائم کی مگر چونکہ وہ ہر ایک تشبیہ

سے پاک ہے اس لئے عرش پر قرار پانے سے اپنے تنہ کا ذکر دیا۔ خلاصہ یہ کہ وہ سب کچھ پیدا کر کے پھر مخلوق کا عین نہیں ہے بلکہ سب سے الگ اور وراء الوراہ مقام پر ہے۔

(چشمہ معرفت ص ۲۶۵-۲۶۶ طبع اول)

خدا تعالیٰ نے تمام اجرام سماوی وارضی پیدا کر کے پھر اپنے وجود کو وراء الوراہ مقام میں مخفی کیا جس کا نام عرش ہے اور یہ ایسا ناماں درناں مقام ہے کہ اگر خدا تعالیٰ کی چار صفات ظہور پذیر نہ ہوتیں جو سورۃ فاتحہ کی پہلی آیات میں ہی درج ہیں تو اس کے وجود کا کچھ پتہ نہ لگتا یعنی ربوبیت، رحمانیت، رحیمیت، مالک یوم الجزاء ہونا سو یہ چاروں صفات استعارہ کے رنگ میں چار فرشتے خدا کی کلام میں قرار دئے گئے ہیں جو اس کے عرش کو اٹھا رہے ہیں یعنی اس وراء الوراہ مقام میں جو خدا ہے اُس مخفی مقام سے اُس کو دکھلا رہے ہیں ورنہ خدا کی شناخت کے لئے کوئی ذریعہ نہ تھا۔

(چشمہ معرفت ص ۲۶۶ سانشیدہ طبع اول)

استعارہ کے طور پر خدا کے صفات کے طور کو ثَمَّ اسْتَوٰی عَلٰی الْعَرْشِ سے بیان کیا ہے کہ آسمان اور زمین کے پیدا کرنے کے بعد صفات الہیہ کا ظہور ہوا۔ صفات اس کے ازلی ابدی ہیں مگر جب مخلوق ہو تو خالق کو شناخت کرے اور محتاج ہوں تو رازق کو پہچانیں اسی طرح اُس کے علم اور قادر مطلق ہونے کا پتہ لگتا ہے۔ ثَمَّ اسْتَوٰی عَلٰی الْعَرْشِ خدا کی اُس تجلی کی طرف اشارہ ہے جو خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ کے بعد ہوئی۔

(البدر نمبر ۲ جلد ۲ ص ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء)

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ
اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْئَالٍ مَّرَدَّلَهُ وَمَا لَهُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَّالٍ

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ... خدا تعالیٰ کی طرف سے چکر دار مقرر ہیں جو اس کے بندوں کی ہر طرف سے یعنی کیا ظاہری طور پر اور کیا باطنی طور پر حفاظت کرتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۷۹)

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میرے ارادہ کی

اس وقت تبدیلی ہوگی جب دلوں کی تبدیلی ہوگی۔ پس خدا تعالیٰ سے ڈرو اور اس کے قہر سے خوف کھاؤ۔ کوئی کسی کا ذمہ دار نہیں ہو سکتا۔ معمولی مقدمہ کسی پر ہو تو اکثر لوگ وفا نہیں کر سکتے پھر آخرت میں کیا بھروسہ رکھ سکتے تھو۔
(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۲۰، نومبر ۱۹۰۶ء ص ۵)

خدا تعالیٰ اُس نیکی یا بدی کو جو کسی قوم کے شامل حال ہے دُور نہیں کرتا جب تک وہ قوم ان باتوں کو اپنے سے دُور نہ کرے جو اس کے دل میں ہیں۔ (ایام الصلح ص ۲۳ طبع اول)
جب تک دلوں کی وباءِ معصیت دُور نہ ہو تب تک ظاہری و باطنی دُور نہیں ہوگی۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہفتم ص ۵)

میری رائے ہے جب تک کہ لوگ کامل طور پر رجوع نہ کریں تقدیر نہ بدلے گی۔ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۲، جون ۱۹۰۱ء ص ۱)
جب تک انسان مجاہدہ نہ کرے گا۔ دعا سے کام نہ لے گا وہ غرہ جو دل پر پڑ جاتا ہے دُور نہیں ہو سکتا۔ چنانچہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ یعنی خدا تعالیٰ ہر ایک قسم کی آفت اور بلا کو جو قوم پر آتی ہے دُور نہیں کرتا ہے جب تک خود قوم اس کو دُور کرنے کی کوشش نہ کرے۔ بہت نہ کرے شجاعت سے کام نہ لے تو کیونکر تبدیلی ہو۔ یہ اللہ تعالیٰ کی ایک لائتبدیل سُنّت ہے جیسے فرمایا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا۔ پس ہماری جماعت ہو یا کوئی ہو وہ تبدیل اخلاق اُسی صورت میں کر سکتے ہیں جبکہ مجاہدہ اور دعا سے کاملین و رُہمکن نہیں ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۵۶ جلد اول)

نیک بختی اور تقویٰ کی طرف توجہ کرنی چاہیے اور سعادت کی راہیں اختیار کرنی چاہئیں تب ہی کچھ ہوتا ہے۔ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ۔ الایہ ص ۱۳۔ خدا تعالیٰ کسی قوم کی حالت نہیں بدلتا جب تک کہ خود قوم اپنی حالت کو تبدیل نہ کرے۔ خواخواہ کے ظن کرنا اور بات کو انتہا تک پہنچانا بالکل بیہودہ بات ہے ضروری بات یہ ہے کہ لوگ خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کریں۔ نماز پڑھیں۔ زکوٰۃ دیں۔ اتلاف حقوق اور بدکاریوں سے باز آئیں۔ (الانذار ص ۵)

خدا تعالیٰ اپنا قانون کبھی نہیں بدلتا۔ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ۔ خدا تعالیٰ نے میرے الہام میں جو طاعون کے متعلق ہے یہ آیت رکھی ہے جو اس امر کی طرف رہبری کرتی ہے کہ تبدیلی کی بڑی ضرورت ہے۔ یہ بڑی ہی خوفناک بات ہے کہ انسان مَن کر کالوں تک ہی رہنے دے اور دل تک نہ

ہیں۔ بڑا ہی ظالم وہ شخص ہے جو ظاہری حالت پر خوش ہو جاتا ہے اور سچی اطاعت کی حالت نہیں دکھاتا۔

(الحکم جلد ۶، ۳۹، مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

انسان کو عذاب ہمیشہ گناہ کے باعث ہوتا ہے۔ خدا فرماتا ہے اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخَيِّرُ مَا يَفْعَلُ حَتّٰی يُخَيِّرُوْا مَا يَنْفُسِهِمْ اللہ تعالیٰ کسی قوم کی حالت کو نہیں بدلتا جب تک وہ خود اپنے اندر تبدیلی نہ کرے۔ جب تک انسان اپنے آپ کو صاف نہ کرے تب تک خدا عذاب کو دور نہیں کرتا ہے۔

(البدیع جلد ۲، ۱۲، مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۰۹)

خدا نے یہ وعدہ نہیں کیا کہ باوجود گنہگار ہونے کے اللہ تعالیٰ بغیر عذاب کے چھوڑ دے۔ ایک طرف تو قرآن میں یہ لکھا ہے کہ طاعون سے کوئی بستی خالی نہیں رہے گی اور طاعون کی وجہ صرف یہی ہے جو راق اللہ لَا يُخَيِّرُ مَا يَفْعَلُ حَتّٰی يُخَيِّرُوْا مَا يَنْفُسِهِمْ کے الہام سے ظاہر ہے یعنی جب لوگوں نے اپنے افعال اور اعمال سے غضب الہی کے جوش کو بھڑکایا اور بد عملیوں سے اپنی حالتوں کو ایسا بدل لیا کہ خوفِ خدا اور تقویٰ و طہارت کی ہر ایک راہ کو چھوڑ دیا اور بجائے اس کے طرح طرح کے فسق و فجور کو اختیار کر لیا اور خدا پر ایمان سے بالکل ہاتھ دھو دیا۔ دہریہ اندھیری رات کی طرح دنیا پر محیط ہو گئی اور اللہ تعالیٰ کے نورانی چہرے کو ظلمت کے نیچے دبا دیا تو خدا نے اس عذاب کو نازل کیا تا لوگ خدا کے چہرے کو دیکھ لیں اور اس کی طرف رجوع کریں۔

(البدیع جلد ۲، ۲۵، مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۴ء ص ۳)

جو شخص چاہتا ہے کہ آسمان میں اس کے لئے تبدیلی ہو یعنی وہ ان غذاؤں اور دھوکوں سے رہائی پائے جو شامتِ اعمال نے اس کے لئے طیار کر لئے ہیں۔ اس کا پہلا فرض یہ ہے کہ وہ اپنے اندر تبدیلی کرے۔ جب وہ خود تبدیلی کر لیتا ہے تو اللہ تعالیٰ اپنے وعدہ کے موافق جو اس نے اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخَيِّرُ مَا يَفْعَلُ حَتّٰی يُخَيِّرُوْا مَا يَنْفُسِهِمْ میں کیا ہے اس کے عذاب اور دکھ کو بدلا دیتا ہے اور دکھ کو سکھ سے تبدیل کر دیتا ہے۔ جب انسان اپنے اندر تبدیلی کرتا ہے تو اس کے لئے ضرور نہیں ہے کہ وہ لوگوں کو بھی دکھاتا پھرے۔ وہ رحیم کریم خدا جو دلوں کا مالک ہے اس کی تبدیلی کو دیکھ لیتا ہے کہ یہ پہلا انسان نہیں ہے اس لئے وہ اس پر فضل کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۸، ۳۷، مورخہ ۲۷ ستمبر ۱۹۰۴ء ص ۲)

اللہ تعالیٰ کبھی حالتِ قوم میں تبدیلی نہ کرے گا جب تک لوگ دلوں کی تبدیلی نہ کریں گے۔

(الحکم جلد ۹، ۱۵، مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۲)

خدا تعالیٰ کسی قوم کی حالت نہیں بدلتا جب تک وہ خود اپنی حالت کو درست نہ کر لیں۔

(الحکم جلد ۱۱، ۱۹، مورخہ ۱۷ مارچ ۱۹۰۷ء ص ۱)

یاورکھیں کہ اللہ جس حالت کو نہیں بدلائے گا جب تک دلوں کی حالت میں یہ لوگ خود تبدیلی نہ کریں۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۵)

خدا انہیں چھوڑے گا اور ہرگز نہیں چھوڑے گا جب تک لوگ اپنے اخلاق - اعمال اور خیالات میں

(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۶ مورخہ ۱۴ مئی ۱۹۰۸ء ص ۳)

ایک تبدیلی پیدا نہ کر لیں گے۔

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ

لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ كَفِيَهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَ مَا هُوَ بِبَالِغِهِ

وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

تمام حاجتوں کو اس سے مانگنا بچائیے اور جو لوگ بجز اُس کے اور اور چیزوں سے اپنی حاجت مانگتے ہیں وہ چیزیں اُن کی دعاؤں کا کچھ جواب نہیں دیتیں۔ ایسے لوگوں کی یہ مثال ہے جیسے کوئی پانی کی طرف دونوں ہاتھ پھیلا کر کہے کہ اسے پانی میرے مونہ میں آجاء سو ظاہر ہے کہ پانی میں یہ طاقت نہیں کہ کسی کی آواز سنے اور محمود خود اس کے مونہ میں پہنچ جائے۔ اسی طرح مشرک لوگ بھی اپنے معبودوں سے عمت طور پر مدد طلب کرتے ہیں جس پر کوئی فائدہ مترتب نہیں ہو سکتا۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۳۶ حاشیہ نمبر ۲)

دعا کرنے کے لائق وہی بچا خدا ہے جو ہر ایک بات پر قادر ہے اور جو لوگ اس کے سوا اوروں کو پکارتے ہیں وہ کچھ بھی اُن کا جواب نہیں دے سکتے۔ اُن کی مثال ایسی ہے کہ جیسا کوئی پانی کی طرف ہاتھ پھیلاوے کہ اے پانی میرے منہ میں آجاء کیا وہ اس کے منہ میں آجائے گا ہرگز نہیں۔ سو جو لوگ سچے خدا سے بے خبر ہیں اُن کی تمام دعائیں باطل ہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۸۵ طبع اول)

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُ

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ

هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ

أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا الْخَلْقَ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

کیا انہوں نے خدا تعالیٰ کے شریک ایسی صفات کے ٹھہرا رکھے ہیں کہ جیسے خدا تعالیٰ خالق ہے وہ بھی خالق ہیں تا اس دلیل سے انہوں نے اُن کو خدا مان لیا۔ ان کو کہہ دے کہ ثابت شدہ یہی امر ہے کہ اللہ تعالیٰ خالق ہر ایک چیز کا ہے اور وہی اکیلا ہر ایک چیز پر غالب اور قاہر ہے۔

(جنگ مقدس یعنی اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء ص ۱۸۹۳ ج ۱ ص ۱۸۹۳)

یعنی خدا ہر ایک چیز کا خالق ہے کیونکہ وہ اپنی ذات اور صفات میں واحد ہے اور واحد بھی ایسا کہ قہار ہے یعنی سب چیزوں کو اپنے ماتحت رکھتا ہے اور اُن پر غالب ہے۔ یہ دلیل بذریعہ شکل اول کے جوہر ہی لا نتائج ہے اس طرح پر قائم ہوتی ہے کہ صفی اس کا یہ ہے جو خدا واحد اور قہار ہے اور کبریٰ یہ کہ ہر ایک جو واحد اور قہار ہو وہ تمام موجودات ماسوائے اپنے کا خالق ہے۔ نتیجہ یہ ہوا جو خدا تمام مخلوقات کا خالق ہے اثبات قضیہ اولیٰ یعنی صفی کا اس طور سے ہے کہ واحد اور قہار ہونا خدائے تعالیٰ کا اصولی مسئلہ فریق ثانی بلکہ تمام دنیا کا اصول ہے۔ اور اثبات قضیہ ثانیہ یعنی مضمون کبریٰ کا اس طرح پر ہے کہ اگر خدائے تعالیٰ باوصف واحد اور قہار ہونے کے وجود ماسوائے اپنے کا خالق نہ ہو بلکہ وجود تمام موجودات کا مثل اس کے قدیم سے چلا آتا ہو تو اس صورت میں وہ واحد اور قہار بھی نہیں ہو سکتا۔ واحد اس باعث سے نہیں ہو سکتا کہ وحدانیت کے معنی سوائے اس کے اور کچھ نہیں کہ شرک غیر سے بکلی پاک ہو۔ اور جب خدائے تعالیٰ خالق ارواح نہ ہو تو اس سے دو طور کا شرک لازم آیا۔ اول یہ کہ سب ارواح غیر مخلوق ہو کر مثل اس کے قدیم الوجود ہو گئے دوم یہ کہ ان کے لئے بھی مثل پروردگار کے ہستی حقیقی مانی پڑے جو مستغاض عن الغیر نہیں پس اسی کا نام شرک بالغیر ہے اور شرک بالغیر ذات باری کا بدادہت عقل باطل ہے کیونکہ اس سے شرک الباری پیدا ہوتا ہے اور شرک الباری ممتنع اور محال ہے۔ پس جو امر مستلزم محال ہو وہ بھی محال ہے اور قہار اس باعث سے نہیں ہو سکتا کہ صفت قہاری کے یہ معنی ہیں کہ دوسروں کو اپنے ماتحت میں کر لینا اور ان پر قابض اور متصرف ہو جانا۔ سو غیر مخلوق اور ارواح کو خدا اپنے ماتحت نہیں کر سکتا کیونکہ جو چیزیں اپنی ذات میں قدیم اور غیر ممتنع ہیں وہ بالضرورت اپنی ذات میں واجب الوجود ہیں اس لئے کہ اپنے تحقیق وجود میں دوسرے کسی علت کے محتاج نہیں اور اسی کا نام واجب ہے جس کو فارسی میں خدا یعنی خود آئینہ کہتے ہیں پس جب سب ارواح

مثل ذات باری تعالیٰ کے خدا اور واجب الوجود ٹھہرے تو ان کا باری تعالیٰ کے ماتحت رہنا عند العقل محال اور
ممتنع ہوا کیونکہ ایک واجب الوجود دوسرے واجب الوجود کے ماتحت نہیں ہو سکتا۔ اس سے دور یا تسلسل
لازم آتا ہے لیکن حال واقعہ جو مسلم فریقین ہے یہ ہے کہ سب ارواح خدا نے تعالیٰ کے ماتحت ہیں کوئی اُس کے
قبضہ قدرت سے باہر نہیں۔ پس اس سے ثابت ہوا کہ وہ سب حادث اور مخلوق ہیں کوئی ان میں سے خدا اور
واجب الوجود نہیں اور یہی مطلب تھا۔
(پُرانی تحریریں ص ۶۲۲ طبع اول ۱۸۹۹ء)

هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ كَمَا آتَاكَ وَرَبُّنَا سَوَاءٌ يَهْدِيهِمْ أَمْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ
(دور پورٹ سلسلہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۲۲ طبع اول)

بَارِئُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ
زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ
مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ
جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَبْقَىٰ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۝

خدا نے آسمان سے پانی (اپنا کلام) اتارا سو اُس پانی سے ہر ایک وادی اپنی قدر کے موافق نہ نکلا یعنی
ہر ایک کو اُس میں سے اپنی طبیعت اور خیال اور لیاقت کے موافق حصہ ملا بطایع عالیہ اسرارِ حکیمہ سے متمتع ہوئیں
اور جو ان سے بھی اعلیٰ تھے انہوں نے ایک عجیب روشنی پائی کہ جو حد تحریر و تقریر سے خارج ہے اور جو کم و بیش
پرستھ انہوں نے بجز صادق کی عظمت اور کمالیت ذاتی کو دیکھ کر دلی اعتقاد سے اس کی خبروں پر یقین کر لیا اور
اس طرح پر وہ بھی یقین کی کشتی میں بیٹھ کر ساحل نجات تک جا پہنچے اور صرف وہی لوگ باہر رہ گئے جن کو خدا
سے کچھ غرض نہ تھی اور فقط دنیا کے ہی کیڑے تھے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۹۵ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

اُسی نے آسمان سے پانی اتارا پھر ہر ایک وادی اپنے اپنے اندازہ اور قدر کے موافق نہ نکلا یعنی ہر ایک
شخص نے اپنی استعداد کے موافق فائدہ اٹھایا۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۲۹ طبع اول)

اسے خافلو۔ اس بات پر حرمہ میں وحی کی نالیاں قیامت تک جاری ہیں مگر حسب مراتب۔

(ازالہ ابہام حصہ اول ص ۴۲۲)

آسمان سے پانی اتارا۔ پس ہر ایک وادی اپنے اپنے قدر میں بہ نکلا۔

(جنگ مقدس یعنی اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ ۲۲ مئی ۱۸۹۳ء ص ۱۸۴ طبع اول)

یعنی خدا نے آسمان سے پانی (اپنا کلام) اتارا سو ہر ایک نالی حسب قدر اپنے بہ نکلی جس قدر پانی

ہے اسی قدر پانی ملتا ہے۔ (مکتوبات جلد اول ص ۶۶، ۶۷) (مکتوب ۲۴ بنام میر عباس علی شاہ صاحب)

خدا تعالیٰ نے آسمان پر سے پانی اتارا پس اپنے قدر پر ہر ایک وادی بہ نکلی یعنی جس قدر دُنیا میں

طباہ انسان ہیں قرآن کریم اُن کے ہر ایک مرتبہ فہم اور عقل اور ادراک کی تربیت کرنے والا ہے اور یہ امر

مستلزم کمالِ تام ہے کیونکہ اس آیت میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ قرآن کریم اس قدر وسیع دریائے

معارف ہے کہ محبت الہی کے تمام پیاسے اور معارف حقہ کے تمام تشنہ لب اُسی سے پیتے ہیں۔

(کرامات الصاوقین ص ۱۸ طبع اول)

ایسا پانی اتارا جس سے ہر ایک وادی بقدر اپنی وسعت کے بہ نکلا ہے۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۸)

وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَشَاءٌ لَّيْ فِي الْآرْضِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ یعنی جو چیز انسانوں کو نفع پہنچاتی ہے وہ زمین پر باقی

رہتی ہے۔ اب ظاہر ہے کہ دُنیا میں زیادہ تر انسانوں کو نفع پہنچانے والے گروہ انبیاء ہیں کہ جو خوارق سے

معجزات سے پیشہ گوئیوں سے حقائق سے معارف سے اپنی راست بازی کے نمونہ سے انسانوں کے ایمان کو

قوی کرتے ہیں اور حق کے طالبوں کو دینی نفع پہنچاتے ہیں اور یہ بھی ظاہر ہے کہ وہ دُنیا میں کچھ بہت مدت تک

نہیں رہتے بلکہ تھوڑی سی زندگی بسر کر کے اس عالم سے اٹھائے جاتے ہیں لیکن آیت کے مضمون میں خلاف

نہیں اور ممکن نہیں کہ خدا تعالیٰ کا کلام خدات واقع ہو پس انبیاء کی طرف نسبت دے کر معنی آیت کے یوں

ہوں گے کہ انبیاء میں حیث الظل باقی رکھے جاتے ہیں اور خدا تعالیٰ خلقی طور پر ہر ایک ضرورت کے وقت میں

کسی اپنے بندہ کو اُن کی نظیر اور شیل پیدا کر دیتا ہے جو انہیں کے رنگ میں ہو کر ان کی دائمی زندگی کا موجب

ہوتا ہے۔

(شہادت القرآن ص ۵۵-۵۶)

اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ وعدہ کیا ہے کہ جو لوگ دوسروں کو نفع پہنچاتے ہیں اور مفید وجود

ہوتے ہیں اُن کی عمر دلازہموتی ہے جیسے کہ فرمایا اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَشَاءٌ لَّي فِي الْآرْضِ۔ اور دوسری قسم

کی ہمدردیاں چونکہ محدود ہیں اس لئے خصوصیت کے ساتھ جو خیر جاری قرار دی جا سکتی ہے وہ یہی دعا کی خیر

دیکھ لیا۔ اب جس حال میں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پورے طور پر کامیاب ہو کر اٹھے پھر یہ کہنا کہ آپ کی عمر
تھوڑی تھی سخت غلط ہے۔ اس کے علاوہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے برکات اور فیوض ابدی ہیں اور ہر
زمانہ میں آپ کے فیوض کا دروازہ کھلا ہوا ہے اس لئے آپ کو زندہ نبی کہنا جاتا ہے اور حقیقی حیات آپ کو حاصل
ہے۔ طول عمر کا جو مقصد تھا وہ حاصل ہو گیا اور اس آیت کے موافق آپ ابد الابد کے لئے زندہ رہے۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۵ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۸)

خدا تعالیٰ جب اپنا فضل کرتا ہے تو کوئی تکلیف باقی نہیں رہتی مگر اس کے لئے یہ ضروری شرط ہے کہ
انسان اپنے اندر تبدیلی کرے۔ پھر جس کو وہ دیکھتا ہے کہ یہ نافع وجود ہے تو اس کی زندگی میں ترقی دے دیتا
ہے۔ ہماری کتاب میں اس کی بابت صاف لکھا ہے وَ اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَسْخَرُهُمُ فِي الْاٰرْضِ۔ ایسا ہی پہلی
کتابوں سے بھی پایا جاتا ہے۔ حرقیہ نبی کی کتاب میں بھی درج ہے۔ انسان بہت بڑے کام کے لئے بھیجا گیا ہے
لیکن جب وقت آتا ہے اور وہ اس کام کو پورا نہیں کرتا تو خدا اس کا تمام کام کر دیتا ہے۔ خادم کو بھی دیکھ لو
کہ جب وہ ٹھیک کام نہیں کرتا تو آقا اس کو الگ کر دیتا ہے۔ پھر خدا تعالیٰ اس وجود کو کوئی مقرر قائم رکھے جو اپنے
فرمان کو ادا نہیں کرتا۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۸-۹)

یہ جو اعتراض کیا جاتا ہے کہ بعض مخالف اسلام بھی ایسی عمر حاصل کرتے ہیں اس کی کیا وجہ ہے؟ میرے
نزدیک اس کا سبب یہ ہے کہ ان کا وجود بھی بعض رنگ میں مفید ہی ہوتا ہے۔ دیکھو ابو جہل بدر کی جنگ تک
زندہ رہا۔ اصل بات یہ ہے کہ اگر مخالف اعتراض نہ کرتے تو قرآن شریف کے ۳۰ سپارے کہاں سے آتے۔
جس کے وجود کو اللہ تعالیٰ مفید سمجھتا ہے اسے مہلت دیتا ہے۔ ہمارے مخالف بھی جو زندہ ہیں اور مخالفت کرتے
ہیں ان کے وجود سے بھی یہ فائدہ پہنچتا ہے کہ خدا تعالیٰ قرآن شریف کے حقائق و معارف عطا کرتا ہے۔ اب اگر
مر علی شاہ اتنا شور نہ مچاتا تو نزول مسیح کیسے لکھا جاتا۔

اس طرح پر جو دوسرے مذاہب باقی ہیں ان کے بقا کا بھی یہی باعث ہے تاکہ اسلام کے اصولوں
کی خوبی اور حسن ظاہر ہو۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۸ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۸)

جو لوگ دین کے لئے سچا جوش رکھتے ہیں ان کی عمر بڑھائی جاوے گی۔ اور حدیثوں میں جو آیا ہے کہ
مسیح موعود کے وقت عمریں بڑھادی جاویں گی اس کے معنی یہی مجھے سمجھائے گئے ہیں کہ جو لوگ خادم دین
ہوں گے ان کی عمریں بڑھائی جاویں گی۔ جو خادم نہیں ہو سکتا وہ بڑھے بیل کی مانند ہے کہ مالک جب چاہے
اُسے ذبح کر ڈالے۔ اور جو پیچھے دل سے خادم ہے وہ خدا کا عزیز ٹھہرتا ہے اور اس کی جان لینے میں خدا
تعالیٰ کو تردد ہوتا ہے اس لئے فرمایا وَ اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَسْخَرُهُمُ فِي الْاٰرْضِ۔ (الحکم جلد ۶ ص ۳۱)

مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۲ء (ص ۱۸)

جو شخص اپنے وجود کو نافع الناس بنادیں گے ان کی عمریں خدا زیادہ کرے گا۔ خدا تعالیٰ کی مخلوق پر شفقت بہت کر و اور حقوق العباد کی بجا آوری پورے طور پر بجالانی چاہیئے۔

(البدر جلد ۲، ۱۵ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۳۸)

احادیث میں جو آیا ہے کہ مسیح موعود کے زمانہ میں عمریں لمبی ہو جائیں گی اس سے یہ مراد نہیں ہے کہ موت کا دروازہ بالکل بند ہو جائے گا اور کوئی شخص نہیں مرے گا بلکہ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جو لوگ مالی جانی نصرت میں اس کے مخلص احباب ہوں گے اور خدمتِ دین میں لگے ہوئے ہوں گے ان کی عمریں وراڑ کر دی جائیں گی اس واسطے کہ وہ لوگ نفعِ رساں وجود ہوں گے اور اللہ تعالیٰ کا وعدہ ہے **وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَالُكَ فِي الْأَرْضِ**۔ یہ امر قانونِ قدرت کے موافق ہے کہ عمریں وراڑ کر دی جائیں گی۔ اس زمانہ کو جو دراز کیا ہے یہ بھی اس کی رحمت ہے اور اس میں کوئی خاص مصلحت ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۳ مورخہ ۷ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱۶)

جو کوئی اپنی زندگی بڑھانا چاہتا ہے اسے چاہیئے کہ نیک کاموں کی تبلیغ کرے اور مخلوق کو فائدہ پہنچا دے جب اللہ تعالیٰ کسی دل کو ایسا پاتا ہے کہ اس نے مخلوق کی نفع رسانی کا ارادہ کر لیا ہے تو وہ اسے توفیق دیتا اور اس کی عمر وراڑ کرتا ہے جس قدر انسان اللہ تعالیٰ کی طرف رجوع کرتا ہے اور ان کی مخلوق کے ساتھ شفقت کے ساتھ پیش آتا ہے اُسی قدر اس کی عمر وراڑ ہوتی اور اللہ تعالیٰ اس کے ساتھ ہونا اس کی زندگی کی قدر کرتا ہے لیکن جس قدر وہ خدا تعالیٰ سے لاپرواہ اور لامقابل ہوتا ہے اللہ تعالیٰ بھی اس کی پروا نہیں کرتا۔۔۔۔۔ اس جگہ ایک اور سوال پیدا ہوتا ہے کہ بعض لوگ جو نیک اور برگزیدہ ہوتے ہیں چھوٹی عمریں بھی اس جہان سے رخصت ہوتے ہیں اور اس صورت میں گویا یہ قاعدہ اور اصل ٹوٹ جاتا ہے مگر یہ ایک غلطی اور دھوکا ہے۔ دراصل ایسا نہیں ہوتا یہ قاعدہ کبھی نہیں ٹوٹتا مگر ایک اور صورت پر درازی عمر کا مفہوم پیدا ہو جاتا ہے اور وہ یہ ہے کہ زندگی کا اصل منشا اور درازی عمر کی غایت تو کامیابی اور بامراد ہونا ہے پس جب کوئی شخص اپنے مقاصد میں کامیاب اور بامراد ہو جاوے اور اس کو کوئی حسرت اور آرزو باقی نہ رہے اور مرتے وقت نہایت اطمینان کے ساتھ اس دنیا سے رخصت ہو تو وہ گویا پوری عمر حاصل کر کے مرا ہے اور درازی عمر کے مقصد کو اس نے پایا ہے اُس کو چھوٹی عمر میں مرنے والا کتنا سخت غلطی اور نادانی ہے۔ صحابہ میں بعض ایسے تھے جنہوں نے بیٹن بامیں برس کی عمر پائی مگر چونکہ ان کو مرتے وقت کوئی حسرت اور نامرادی باقی نہ رہی بلکہ کامیاب ہو کر اٹھے تھے اس لئے انہوں نے زندگی کا اصل منشا حاصل

کر لیا تھا۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲۲)

چاہیے کہ انسان پہلے اپنے آپ کو دکھ پہنچائے تا خدا تعالیٰ کو راضی کرے۔ اگر وہ ایسا کرے گا تو اللہ تعالیٰ اس کی عمر بڑھا دے گا۔ اللہ تعالیٰ کے وعدوں میں تخلف نہیں ہوتا اس نے جو وعدہ فرمایا ہے اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَكْتُبُ فِي الْاَرْضِ بِهٖ بِالْحَقِّ سچ ہے۔ عام طور پر بھی یہی قاعدہ ہے کہ جو چیز نفع رساں ہو اس کو کوئی ضائع نہیں کرتا یہاں تک کہ کوئی گھوٹا بیل یا گائے بکری اگر مفید ہو اور اس سے فائدہ پہنچتا ہو کون ہے جو اس کو ذبح کر ڈالے لیکن جب وہ ناکارہ ہو جاتا ہے اور کس کام نہیں آسکتا تو پھر اس کا آخری علاج وہی ذبح ہے اور یہ سمجھ لیتے ہیں کہ اگر اور نہیں تو دو چار روپیہ کو کھال ہی بک جائے گی اور گوشت بھی کام آجائے گا۔ اسی طرح پر جب انسان خدا تعالیٰ کی نظر میں کسی کام کا نہیں رہتا اور اس کے وجود سے کوئی فائدہ دوسرے لوگوں کو نہیں ہوتا تو پھر اللہ تعالیٰ اس کی پروا نہیں کرتا بلکہ جس کم جہاں پاک کے موافق اس کو ہلاک کر دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۳ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۱۸)

جو چاہتا ہے کہ عمر زیادہ ہو..... اس کو لازم ہے کہ وہ کامل الایمان ہو اور اپنے وجود کو قابل قدر بناوے اور اس کی یہی صورت ہے کہ لوگوں کو نفع پہنچاوے اور دین کی خدمت کرے چنانچہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَ اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَكْتُبُ فِي الْاَرْضِ۔ یہ خوب یاد رکھو کہ عمر کھانے پینے سے لمبی نہیں ہو سکتی بلکہ اس کی اصل راہ وہی ہے جو عین فہر بیان کی ہے۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۷ ستمبر ۱۹۰۴ء ص ۱۸)

ہر قسم کی راحت صحت و عمر و دولت یہ سب اللہ تعالیٰ کی فرمانبرداری میں ہے جب انسان کا وجود ایسا نافع اور سود مند ہو تو اللہ تعالیٰ اس کو منافع نہیں کرتا جیسے باغ میں کوئی درخت عمدہ پھل دینے والا ہو تو اسے باغبان کاٹ نہیں ڈالتا بلکہ اس کی حفاظت کرتا ہے اسی طرح نافع اور مفید وجود کو اللہ تعالیٰ بھی محفوظ رکھتا ہے جیسا کہ اُس نے فرمایا ہے وَ اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَكْتُبُ فِي الْاَرْضِ جو لوگ دنیا کے لئے نفع رساں لوگ بنتے ہیں اللہ تعالیٰ ان کی عمریں بڑھا دیتا ہے یہ اللہ تعالیٰ کے وعدے ہیں جو پتے ہیں اور کوئی ان کو جھٹلا نہیں سکتا۔ اس سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے پتے اور فرمانبردار بندے ایسی بلاؤں سے محفوظ رہتے ہیں۔

(الحکم جلد ۳، ۲۳-۲۴ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۰۴ء ص ۱۸)

نافع چیز کو دوازی عمر نصیب ہوتی ہے اور خدا دین سے غافلوں کو ہلاکت میں ڈالنے سے پروا نہیں کرتا۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۵ء ص ۱۸)

شریعت میں ہر ایک امر جو مَا يَنْفَعُ النَّاسَ کے نیچے آئے اس کو دیر پا رکھا جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۱۸)

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

پیوند کرنے کی جگہ پیوند کرتے ہیں اور خدا سے ڈرتے ہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۱ طبع اول)

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ
أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَعُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ

وہ کبھی پوشیدہ خیرات کرتے ہیں اور کبھی ظاہر۔ پوشیدہ اس لئے کہ تاریا کاری سے بچیں اور ظاہر اسلئے کہ نادوسروں کو ترغیب دیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۱ طبع اول)

یعنی بہادروہ ہیں کہ ان کا مبر لڑائی اور سختیوں کے وقت میں خدا کی رضامندی کے لئے ہوتا ہے اور اس کے چہرہ کے طالب ہوتے ہیں نہ کہ بہادری دکھانے کے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۱ طبع اول)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

یاد رکھو کہ قرآن سے دل اطمینان پکڑتے ہیں۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات مشطع اول)
ایک بڑی لذت چھوٹی لذت سے غنی کر دیتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (یادداشتیں براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۰۱ طبع اول)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اگر ذرا بھی غم پہنچتا تو آپ نماز کے لئے کھڑے ہو جاتے اور اس لئے فرمایا
ہے اَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ اطمینان سکینت قلب کے لئے نماز سے بڑھ کر اور کوئی ذریعہ نہیں۔ (الحکم

جلد ۹ نمبر ۲۱ مورخہ ۱۹۹۳ مئی (۳)

قرآن سے یہی معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کا ذکر ایسی فتنے ہے جو قلوب کو اطمینان عطا کرتا ہے جیسا کہ فرمایا اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ۔ پس جہاں تک ممکن ہو ذکر الہی کرتا رہے اسی سے اطمینان حاصل ہو گا ہاں اس کے واسطے صبر اور محنت درکار ہے۔ اگر گھبرا جاتا اور تھک جاتا ہے تو پھر یہ اطمینان نصیب نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۹ نمبر ۲۱ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۹)

اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ اس کے عام معنی تو یہی ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے ذکر سے قلوب اطمینان پاتے ہیں لیکن اس کی حقیقت اور فائدہ معنی یہ ہے کہ جب انسانی پتے اخلاص اور پوری وفاداری کے ساتھ اللہ تعالیٰ کو یاد کرتا ہے اور ہر وقت اپنے آپ کو اس کے سامنے یقین کرتا ہے۔ اس سے اس کے دل پر ایک خونِ غلط طمانی کا پیدا ہوتا ہے۔ وہ خوف اس کو مکروہات اور منہیات سے بچاتا ہے اور انسان تقویٰ اور طہارت میں ترقی کرتا ہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ کے ملائکہ اس پر نازل ہوتے ہیں اور وہ اس کو بشارتیں دیتے ہیں اور الہام کا دروازہ اس پر کھولا جاتا ہے اس وقت وہ اللہ تعالیٰ کو گویا دیکھ لیتا ہے اور اس کی وراء الوداعوں کو مشاہدہ کرتا ہے۔ پھر اس کے دل پر کوئی ہم و غم نہیں آسکتا اور طبیعت ہمیشہ ایک نشاط اور خوشی میں رہتی ہے۔ (الحکم جلد ۹ نمبر ۲۱ مورخہ ۱۰ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۱۱)

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ
كَلِمَ بِهِ السَّمُوتُ بَلْ لِّلّٰهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْنِسِ الَّذِينَ
آمَنُوا أَنَّ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ
يَأْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝

اگر پر قرآنی مجرات ایسے دیکھتے جن سے پہاڑ جنبش میں آجاتے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۹۸ حاشیہ نمبر ۳ طبع اول)

اسلام میں یہ مسلم امر ہے کہ جو پیش گوئی و وعید کے متعلق ہو اس کی نسبت ضروری نہیں کہ خدا اس کو

پور کرے یعنی جس پیشگوئی کا یہ مضمون ہو کہ کسی شخص یا گروہ پر کوئی بلا پڑے گی اس میں یہ بھی ممکن ہے کہ خدا تعالیٰ اُس بلا کو ٹال دے جیسا کہ یونس کی پیشگوئی کو جو چالیس دن تک محدود تھی ٹال دیا لیکن جس پیشگوئی میں وعدہ ہو یعنی کسی انعام اکرام کی نسبت پیشگوئی ہو وہ کسی طرح ٹل نہیں سکتی خدا تعالیٰ نے یہ فرمایا ہے کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ مگر کسی جگہ یہ نہیں فرمایا کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ۔ پس اس میں راز یہی ہے کہ وعید کی پیشگوئی خوف اور دعا اور صدقہ خیرات سے ٹل سکتی ہے۔ (تذکرۃ الشہداء صفحہ ۲۲ طبع اول)

اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ خدا تعالیٰ اپنے وعدوں کا خلاف نہیں کرتا۔

(الحکم جلد ۷، عکلا مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۱)

لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ فرمایا ہے لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ نہیں فرمایا۔ اللہ تعالیٰ کے وعید معلق ہوتے ہیں جو دعا اور صدقات سے بدل جاتے ہیں۔ اس کی بے انتہا نظیریں موجود ہیں اگر ایسا نہ ہوتا تو انسان کی فطرت میں مصیبت اور بلا کے وقت دعا اور صدقات کی طرف رجوع کرنے کا جوش ہی نہ ہوتا۔

(الحکم جلد ۷، عکلا مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱)

وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَامْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
ثُمَّ اخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝

پہلے بھی رسولوں پر ہٹھا کیا گیا پس ہم نے ان کافروں کو جو ہٹھا کرتے ہیں مہلت دی پھر جب وہ اپنے ہٹھے میں کمال تک پہنچ گئے تب ہم نے ان کو پکڑ لیا اور لوگوں نے دیکھ لیا کہ کیونکر ہمارا عتاب ان پر وارد ہوا۔ (انوار الاسلام حاشیہ نمبر ۱ ص ۱۷)

اَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلّٰهِ
شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ اَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْاَرْضِ اَمْ
بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ نُرِيَنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَا كُرِهَتْ وَصُدُّوا

عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

قَالِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ہر ایک جان پر وہ کھڑا ہے۔ اس کے عمل مشاہدہ کر رہا ہے۔
(ست کچن ص ۸۰ طبع دوم)

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكْلُهُمْ دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ۖ وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ
النَّارُ

قرآن شریف کی تعلیم میں یہ سکھاتی ہے کہ جیسا کہ یہ بات ٹھیک نہیں کہ بہشت کی لذات صرف روحانی ہیں اور دنیوی جسمانی لذات سے بالکل مخالف ہیں ایسا ہی یہ بھی درست نہیں کہ وہ لذات دنیوی جسمانی لذات سے بالکل مطابقت ہے بلکہ عالم رویا کی طرح صورت میں مشابہت ہے اولاً حقیقت میں مغایرت ہے۔ عالم رویا کے پھل اور عالم رویا کی خوبصورت عورتیں ظاہر صورت میں وہی لذات بخشی ہیں جو عالم جسمانی میں ہیں مگر عالم رویا کی حقیقت اور اس عالم جسمانی کی حقیقت اور ہے۔ (کتاب البریۃ ص ۸۰ حاشیہ)

خدا نے بہشت کی خوبیاں اس پیرایہ میں بیان کی ہیں جو عرب کے لوگوں کو چیزیں پسند تھیں وہی بیان کر دی ہیں تا اس طرح پر ان کے دل اس طرف مائل ہو جائیں اور دراصل وہ چیزیں اور ہیں یہی چیزیں نہیں مگر ضرور تھا کہ ایسا بیان کیا جاتا تاکہ دل مائل کئے جائیں۔ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ۔ (یادداشتیں براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۸۰ طبع اول)

یہ ایک مثال ہے نہ کہ حقیقت۔ قرآن شریف کے ان الفاظ سے صاف عیاں ہے کہ وہ جنت کوئی اور ہی چیز ہے اور حدیث میں صاف یہ بھی بیان ہو چکا ہے کہ ان ظاہری جسمانی دنیوی امور پر نعماء جنت کا قیاس نہ کیا جاوے کیونکہ وہ ایسی چیز ہے کہ نہ کسی آنکھ نہ دیکھی نہ کسی کان نے سنی وغیرہ مگر وہ باتیں جن کی مثال دے کر جنت کی نعماء کا تذکرہ کیا گیا ہے وہ تو ہم دیکھتے بھی ہیں اور سنتے بھی ہیں۔

(الحکم جلد ۱۳ ص ۱۴ مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۵)

السان جو عبادت کے لئے پیدا کیا گیا ہے اگر دل صاف کرے اور اس میں کسی قسم کی کجی اور ناہمواری

کنکر پتھر نہ رہنے دے تو اُس میں خدا نظر آئے گا۔ میں پھر کہتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کی محبت کے درخت اُس میں پیدا ہو کر نشوونما پائیں گے اور وہ اثمار شیریں و طیب ان میں لگیں گے جو اُکٹھاؤ اِیْم کے مصداق ہوں گے۔ یاد رکھو کہ یہ وہی مقام ہے جہاں صوفیوں کے سلوک کا خاتمہ ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۹)

يٰۤاَيُّهَا اللّٰهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتٰبِ ۝

اللہ تعالیٰ کی شناخت کی سببِ دوست دلیل اور اس کی ہستی پر بڑی بھاری شہادت ہے کہ محوِ اثبات اِیْم کے ہاتھ میں ہے۔ يٰۤاَيُّهَا اللّٰهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

ہمارا تو اعتقاد ہے کہ وہ ہر چیز پر قادر ہے۔ وہ عز کو کم بھی کر سکتا ہے اور زیادہ بھی کر سکتا ہے۔ يٰۤاَيُّهَا اللّٰهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ.... عیسائیوں کا بھی یہی اعتقاد ہے ان کی کتابوں میں لکھا ہے کہ ایک شخص کی پندرہ دن کی عمر باقی رہ گئی تھی دعا سے پندرہ سال ہو گئے۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱)

ہمارا خدا قادر مطلق خدا ہے۔ وہ کامل اختیارات رکھتا ہے۔ يٰۤاَيُّهَا اللّٰهُ مَا يَشَاءُ۔ ہمارا ایمان ہے وہ جو نشی کی طرح نہیں۔ وہ ایک حکم صبح دیتا ہے اور رات کو اس کے بدلنے کے کامل اختیارات رکھتا ہے۔ (بدر جلد ۱۹، مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۸ء ص ۱)

وَ اِنْ قَا نُرِيْنٰكَ بَعْضَ الَّذِيْ نَعِدُهُمْ اَوْ نَتَوْفِيْنٰكَ ۝ فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ۝

اگر ہمارے علماء اس جگہ بھی توفیق کے معنی ہی لیتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں تو ہمیں ان پر کچھ بھی افسوس نہ ہوتا مگر اُن کی بیباکی اور گستاخی تو دیکھو کہ توفیق کا لفظ جہاں کہیں قرآن کریم میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں آتا ہے تو اُس کے معنی وفات کے لیتے ہیں اور پھر جب وہی لفظ حضرت مسیح کے حق میں آتا ہے تو اس کے معنی زندہ اٹھائے جانے کے بیان کرتے ہیں اور کوئی ان میں سے نہیں دیکھتا کہ لفظ تو ایک ہی ہے۔ اندھے کی طرح ایک دوسرے کی بات کو مانستے جاتے ہیں جس لفظ کو خدا تعالیٰ نے پیش مرتبہ اپنی کتاب قرآن کریم میں بیان کر کے صاف طور پر کھول دیا کہ اُس کے معنی رُوح کا قبض کرنا ہے نہ اور کچھ۔ اب تک یہ لوگ اُس لفظ کے معنی مسیح کے حق میں کچھ اور کے اور کر جاتے ہیں۔ گویا تمام جہان کے لئے توفیق

کے معنی تو قبض روح ہی ہیں مگر حضرت ابن مریم کے لئے زندہ اٹھا لینا اُس کے معنی ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳ طبع اول)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ
وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝﴾

سُنّت اللہ اسی طرح پر جاری ہے کہ جب کوئی خدا کی طرف سے آتا ہے اور اس کی تکذیب کی جاتی ہے تو طرح طرح کی آفتیں آسمان سے نازل ہوتی ہیں جن میں اکثر ایسے لوگ پکڑے جاتے ہیں جن کا اس تکذیب سے کچھ تعلق نہیں۔ پھر رفتہ رفتہ ائمۃ الکفر پکڑے جاتے ہیں اور سب سے آخر بڑے شریروں کا وقت آتا ہے اسی کی طرف اللہ تعالیٰ اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے اَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا یعنی ہم آہستہ آہستہ زمین کی طرف آتے جاتے ہیں۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۲۲ طبع اول)

سُنّت اللہ یہی ہے کہ ائمۃ الکفر اخیر میں پکڑے جایا کرتے ہیں چنانچہ حضرت موسیٰ کے وقت جس قدر عذاب پہلے نازل ہوئے اُن سب میں فرعون بچا رہا چنانچہ قرآن شریف میں بھی آیا کہ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا یعنی ابتداء عوام سے ہوتا ہے اور پھر خواص پکڑے جاتے ہیں اور بعض کے بچانے میں اللہ تعالیٰ کی یہ حکمت بھی ہوتی ہے کہ انہوں نے آخر میں توبہ کرنی ہوتی ہے یا اُن کی اولاد میں سے کسی نے اسلام قبول کرنا ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۵۶ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۶)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ہم دور دور سے زمین کو گھٹاتے چلے آتے ہیں۔ یہ عادت اللہ ہے کہ اول عذاب ایسے لوگوں سے شروع ہوتا ہے جو دور دور ہوتے ہیں اور ضعیف اور کمزور ہوتے ہیں۔ یہ یوقون یہ خیال کرتے ہیں کہ یہ مرن انہیں کے لئے ہے ہمارے لئے نہیں مگر عذاب لپک کر اُن تک پہنچتا ہے جن کو خبر نہیں ہوتی اور بے پرواہ ہوتے ہیں۔ خدا کی اس میں حکمتیں ہوتی ہیں۔ چاہتا ہے کہ یہ اور شوخی کر لیں۔

(البدیع جلد ۱ ص ۶۷ مورخہ ۲۸ نومبر ۵ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۲)

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۝﴾

یعنی جو لوگ کہتے ہیں کہ تو خدا کا رسول نہیں اُن کو کہہ دے کہ تم میں اور مجھ میں خدا گواہ کافی ہے اور نیز وہ جس کو کتاب کا علم ہے۔
(تمہ حقیقۃ الوحی ص ۱۱ طبع اول)

ان (پہلے) کتابوں سے اجتہاد کرنا حرام نہیں ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
شَهِدًا شَهِدًا مَنْ بَيَّنَّنِي اَسْمَاءُ بَيَّنَّنِي اور پھر فرمایا کُفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا اَبَيَّنَّنِي وَبَيَّنَّنِي وَمَنْ عِنْدَ كَا عِلْمُ
الْكِتَابِ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کے ثبوت کے لئے ان کو پیش کرتا ہے تو ہمارا ان سے اجتہاد کرنا
کیوں حرام ہو گیا؟
(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۲ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۱۷)

محض الامام جب تک اس کے ساتھ فعلی شہادت نہ ہو ہرگز کسی کام کا نہیں۔ دیکھو جب کفار کی طرف اعتراض
ہوا لَنْتَ مَرْسَلًا تو جواب دیا گیا کُفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا اَبَيَّنَّنِي وَبَيَّنَّنِي یعنی عنقریب خدا کی فعلی شہادت میری
صد اخت کو ثابت کر دے گی۔ پس الامام کے ساتھ فعلی شہادت بھی چاہیئے۔ دیکھو گورنمنٹ جب کسی کو ملازمت ملا کر دیتی
ہے تو اس کی وجہ بہت کے سامان بھی مہیا کر دیتی ہے۔ چنانچہ جو لوگ اس کا مقابلہ کرتے ہیں وہ تو یہی عدالت کے
جرم میں گرفتار ہوتے ہیں۔ اسی طرح جو ماموران الہی کے مقابلہ پر آتے ہیں وہ ہلاک ہو جاتے ہیں۔

(بدر جلد ۶ ص ۱۲ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۶ء ص ۹)
دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جو صاحب وحی ہونے کا دعویٰ کیا تھا تو وہ بے نشان نہیں تھا۔ کافروں نے
جب ثبوت مانگا تھا کہ آپ کی وحی کے منجانب اللہ ہونے کی دلیل کیا ہے تو ان کو جواب دیا گیا اَنْتَ قُلْ بِاللّٰهِ
شَهِيدًا اَبَيَّنَّنِي وَبَيَّنَّنِي وَمَنْ عِنْدَ كَا عِلْمُ الْكِتَابِ ۱۳ یعنی یہ لوگ کہتے ہیں کہ تو خدا کا رسول نہیں۔ ان کو
کہہ دے کہ میرے پاس وہ گواہیاں ہیں۔ ایک تو اللہ کی کہ اس کے تازہ تازہ نشانات میری تائید میں ہیں اور
دوسرے وہ لوگ جن کو کتاب اللہ کا علم دیا گیا ہے وہ بتا سکتے ہیں کہ میں سچا ہوں۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۲ مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۱۳)
یاد رکھو کہ قول بغير فعل کے کچھ چیز نہیں اور یہ آیت کہ قُلْ كُفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا اَبَيَّنَّنِي وَبَيَّنَّنِي
وَمَنْ عِنْدَ كَا عِلْمُ الْكِتَابِ (۱۳) اس میں ایک عجیب نکتہ ہے یعنی اگر خدا میری گواہی دیتا ہے تو مانو ورنہ
نہ مانو۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۲ مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۱۳)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ ابراہیم

بیان فرمود

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

یہ عالی شان کتاب ہم نے تجھ پر نازل کی تاکہ تو لوگوں کو ہر ایک قسم کی تاریکی سے نکال کر نور میں داخل کرے۔ یہ اس طرف اشارہ ہے کہ جس قدر انسان کے نفس میں طرح طرح کے وساوس گزرتے ہیں اور شکوک و شبہات پیدا ہوتے ہیں اُن سب کو قرآن شریف، دور کرتا ہے اور ہر ایک طور کے خیالاتِ فاسد کو مٹاتا ہے اور معرفتِ کامل کا نور بخشتا ہے یعنی جو کچھ خدا کی طرف رجوع ہونے اور اُس پر یقین لانے کے لئے معارف و حقائق درکار ہیں سب عطا فرماتا ہے۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۱۸۸ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

یہ ہماری کتاب ہے جس کو ہم نے تیرے پر اس غرض سے نازل کیا ہے کہ تا تو لوگوں کو کہ جو ظلمت میں پڑے ہوئے ہیں نور کی طرف نکالے۔ سو خدا نے اُس زمانہ کا نام ظلماتی زمانہ رکھا۔ (براہین احمدیہ

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
فِيضْلُ اللَّهِ مِنْ شِئَاءٍ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ﴾

بعض لوگ جہالت سے اعتراض کرتے ہیں کہ قرآن شریف میں ہے کہ ہر ایک قوم کی زبان میں الہام ہونا چاہیے ویسے ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ تم کو عربی میں ہی کیوں ہوتے ہیں۔
تو ایک تو اس کا جواب یہ ہے کہ خدا سے پوچھو کہ کیوں ہوتے ہیں اور اس کا اصل بستر یہ ہے کہ صرف تعلق جتانے کی غرض سے عربی میں الہامات ہوتے ہیں کیونکہ ہم تابع ہیں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے جو کہ عربی تھے۔ ہمارا کاروبار سب ظنی ہے اور خدا کے لئے ہے۔ پھر اگر اسی زبان میں الہام نہ ہو تو تعلق نہیں رہتا اس لئے خدا تعالیٰ غفلت دینے کے لئے عربی میں الہام کرتا ہے اور اپنے دین کو محفوظ رکھنا چاہتا ہے جس بات کو ہم ذوق کہتے ہیں اسی پر وہ لوگ اعتراض کرتے ہیں۔ خدا تعالیٰ اصل متبوع کی زبان کو نہیں چھوڑتا اور جس حال میں یہ سب کچھ اسی (آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم) کی خاطر ہے اور اسی کی تائید ہے تو پھر اس سے قطع تعلق کس طرح ہو اور بعض وقت انگریزی۔ اردو و فارسی میں بھی الہام ہوتے ہیں تاکہ خدا تعالیٰ جتنا دیوے کہ وہ ہر ایک زبان سے واقف ہے۔

اسی طرح ایک دفعہ رسول صلی اللہ علیہ وسلم پر اعتراض ہوا تھا کہ کسی اور زبان میں الہام کیوں نہیں ہوتا تو آپ کو اللہ تعالیٰ نے فارسی میں الہام کیا۔

”ایں مشقت خاک را اگر نہ بخشم چہ کنم“

آخر کار خدا تعالیٰ کی رحمت کا روبرو کرے گی۔ (البدیع جلد اول ص ۲ مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۷۵)

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ ﴾

اگر تم میرا شکر کرو گے تو میں اپنی دی ہوئی نعمت کو زیادہ کروں گا اور بصورت کفر عذاب میرا سخت ہے۔ یاد رکھو کہ جب امت کو امت مرحومہ قرار دیا ہے اور علوم لدنیہ سے اسے سرفرازی بخشی

ہے تو عملی طور پر شکر واجب ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۲۸ طبع اول)

لَسِينَ شَكَرْتُمْ لَآ زَيْدٌ لَّكُمْ اِگر تم میری نعمت کا شکر کرو گے تو میں اسے بڑھاؤں گا اور پھر فرمایا وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ اِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ اور اگر انکار اور کفر کرو گے تو میرا عذاب بہت سخت ہے اب بتاؤ کہ ان آیات الہی کی تکذیب اور ان کو چھوڑ کر جدید کی طلب اور اقتراح یہ عذاب الہی کو مانگنا ہے یا کیا؟ (الحکم جلد ۸ ص ۱۸ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۲ء ص ۲)

اگر تم میرا شکر لاؤ تو میں اپنے احسانات کو اور بھی زیادہ کرتا ہوں اور اگر تم کفر کرو تو پھر میرا عذاب بھی بڑا سخت ہے یعنی انسان پر جب خدا تعالیٰ کے احسانات ہوں تو اس کو چاہیے کہ وہ اس کا شکر ادا کرے اور انسانوں کی ہنری کا خیال رکھے اور اگر کوئی ایسا نہ کرے اور ان کا ظلم شروع کر دے تو پھر خدا تعالیٰ اس سے وہ نعمتیں چھین لیتا ہے اور عذاب کرتا ہے۔ (بدر جلد ۱۶ مورخہ ۲۳ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۶)

قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِى اللّٰهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
يَدْعُوْكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى
قَالُوْا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيْدُوْنَ اَنْ تَصُدُّوْنَا عَمَّا
كَانَ يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا فَاتُّوْنَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ ۝

اَفِى اللّٰهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ یعنی کیا خدا کے وجود میں شک ہو سکتا ہے جس نے ایسے آسمان اور ایسی زمین بنائی۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۶۲ طبع اول)

کیا اللہ کے وجود میں بھی شک ہو سکتا ہے جو زمین و آسمان کا پیدا کرنے والا ہے۔ دیکھو یہ تو بڑی سیدھی اور صاف بات ہے کہ ایک مصنوع کو دیکھ کر صالح کو ماننا پڑتا ہے۔ ایک عمدہ جوتے یا صندوق کو دیکھ کر اس کے بنانے والے کی ضرورت کا معاً اعتراف کرنا پڑتا ہے پھر تعجب پر تعجب ہے کہ اللہ تعالیٰ کی ہستی میں کیونکر انکار کی گنجائش ہو سکتی ہے۔ ایسے صالح کے وجود کا انکار کیونکر ہو سکتا ہے جس کے ہزار ہا عجائبات سے زمین اور آسمان پُر ہیں۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۶۲ طبع اول)

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝

نبیوں نے اپنے تئیں مجاہدہ کی آگ میں ڈال کر فتح چاہی۔ پھر کیا تھا ہر ایک ظالم سرکش تباہ ہو گیا اور اسی کی طرف اس شعر میں اشارہ ہے

تا دلِ مرد خدا نامہ بدر دہمچ قوس را خدا رسوا نکرد

(حقیقۃ الوحی ص ۳۱۱ طبع اول)

یہ سنت اللہ ہے کہ مامورین اللہ ستائے جاتے ہیں۔ دکھ دیئے جاتے ہیں۔ مشکل پر مشکل اُن کے سامنے آتی ہے نہ اس لئے کہ وہ ہلاک ہو جائیں بلکہ اس لئے کہ نصرت الہی کو جذب کریں۔ یہی وجہ تھی کہ آپ کی مٹی زندگی کا زمانہ مدنی زندگی کے بالمقابل دراز ہے چنانچہ مکہ میں ۱۲ برس گزرے اور مدینہ میں دس برس جیسا کہ اس آیت سے پایا جاتا ہے۔ ہر نبی اور مامورین اللہ کے ساتھ یہی حال ہوا ہے کہ اوائل میں دکھ دیا گیا ہے۔ مکار فریبی۔ دکاندار اور کیا کیا کما گیا ہے۔ کوئی بُرا نام نہیں ہوتا جو اُن کا نہیں رکھا جاتا۔ وہ نبی اور مامور ہر ایک بات کی برداشت کرتے اور ہر دکھ کو سہہ لیتے ہیں لیکن جب انتہا ہو جاتی ہے تو پھر بنی نوع انسان کی ہمدردی کیلئے دوسری قوت ظہور پکڑتی ہے۔ اسی طرح پر رسول اللہ صلعم کو ہر قسم کا دکھ دیا گیا ہے اور ہر قسم کا بُرا نام آپ کا رکھا گیا ہے۔ آخر آپ کی توبہ نے زور مارا اور وہ انتہا تک پہنچی جیسا **اِسْتَفْتَحُوا** سے پایا جاتا ہے اور نتیجہ یہ ہوا **وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** تمام شریروں اور شرارتوں کے منصوبے کرنے والوں کا خاتمہ ہو گیا یہ توبہ مخالفوں کی شرارتوں کے انتہا پر ہوتی ہے کیونکہ اگر اول ہی ہو تو پھر خاتمہ ہو جاتا !! مکہ کی زندگی میں حضرت احدیت کے حضور گرنا اور چلنا نا تھا اور وہ اس حالت تک پہنچ چکا تھا کہ دیکھنے والوں اور سننے والوں کے بدن پر لرزہ پڑ جاتا ہے مگر آخر مدنی زندگی کے جلال کو دیکھو کہ وہ جو شرارتوں میں سرگرم اور قتل اور اغراج کے منصوبوں میں مصروف رہتے تھے سب کے سب ہلاک ہوئے اور باقیوں کو اس کے حضور عاجزی اور منت کے ساتھ اپنی خطاؤں کا اقرار کر کے معافی مانگنی پڑی۔

(الحکم جلد ۵ ص ۷ مورخہ ۷ جنوری ۱۹۰۱ء ص ۷)

اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جب انبیاء اور رسل آتے ہیں وہ ایک وقت تک صبر کرتے ہیں اور مخالفوں کی مخالفت جب انتہا تک پہنچ جاتی ہے تو ایک وقت توبہ تام سے اقبال علی اللہ کر کے فیصلہ چاہتے ہیں اور پھر نتیجہ یہ ہوتا ہے **وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**۔ **اِسْتَفْتَحُوا** سنت اللہ کو بیان کرتا ہے کہ وہ اس وقت فیصلہ چاہتے ہیں اور اس فیصلہ چاہنے کی خواہش ان میں پیدا ہی اس وقت ہوتی ہے جب گویا فیصلہ ہو چکا

ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۶۷)

جب ایسا وقت آجاتا ہے کہ انبیاء و رسل کی بات لوگ نہیں مانتے تو پھر دعا کی طرف توجہ کرتے ہیں اور اس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ ان کے مخالف متکبر و سرکش آخر نامراد اور ناکام ہو جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۴ فروری ۱۹۰۴ء ص ۵)

ہر نبی پہلے صبر کی حالت میں ہوتا ہے پھر جب ارادہ الہی کسی قوم کی تباہی سے متعلق ہوتا ہے تو نبی میں درد کی حالت پیدا ہوتی ہے۔ وہ دعا کرتا ہے پھر اس قوم کی تباہی یا خیر خواہی کے اسباب مہیا ہو جاتے ہیں۔ دیکھو نوح علیہ السلام پہلے صبر کرتے رہے اور بڑی مدت تک قوم کی ایذا میں سہتے رہے پھر ارادہ الہی جب ان کی تباہی سے متعلق ہوا تو درد کی حالت پیدا ہوئی اور دل سے نکلا (دَیْب) لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا جب تک خدا کا ارادہ نہ ہو وہ حالت پیدا نہیں ہوتی پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم تیرہ سال پہلے صبر کرتے رہے پھر جب درد کی حالت پیدا ہوئی تو قتال کے ذریعے مخالفین پر عذاب نازل ہوا۔

(بدر جلد ۶، مورخہ ۹ مئی ۱۹۰۷ء ص ۷)

جب رسولوں نے دیکھا کہ وعظ اور پند سے کچھ فائدہ نہ ہوا تو انہوں نے ہر ایک بات سے کنارہ کش ہو کر خدا کی طرف توجہ کی اور اس سے فیصلہ چاہا تو پھر فیصلہ ہو گیا۔

(البدر جلد ۳، مورخہ ۱۶ فروری ۱۹۰۴ء ص ۵)

الْمُتْرَكِّفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ تُؤْتِي أَكْثَرَهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذُنَ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝

پاک کلمات پاک درختوں سے مشابہت رکھتے ہیں جن کی جڑ مضبوط ہے اور شاخیں آسمان میں اور ہمیشہ اور ہر وقت تروتازہ پھل دیتے ہیں۔ (سورہ شمس آریہ منالطبع اول ص ۵۵ طبع سوم)

یعنی کیا تو نے نہیں دیکھا کہ کیونکر بیان کی اللہ نے مثال یعنی مثال دین کامل کی کہ وہ بات پاکیزہ و رفت پاکیزہ کی مانند ہے جس کی جڑ طے ثابت ہو اور جس کی شاخیں آسمان میں ہوں اور وہ ہر وقت اپنا پھل اپنے

پروردگار کے حکم سے دیتا ہے۔

اَصْلُهَا ثَابِتٌ سے مراد یہ ہے کہ اصول ایمانیہ اس کے ثابت اور محقق ہوں اور یقین کامل کے درجہ تک پہنچے ہوئے ہوں اور ہر وقت اپنا پھل دیتا رہے کسی وقت خشک درخت کی طرح نہ ہو۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۳۰ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۵)

وہ ایمانی کلمہ جو ہر ایک افراط تفریط اور نقص اور خلل اور کذب اور ہزل سے پاک اور مَنِّ کُلِّ الْوَجْہِ کامل ہو۔ اس درخت کے ساتھ مشابہ ہے جو ہر ایک عیب سے پاک ہو جس کی جڑ زمین میں قائم ہو اور شاخیں آسمان میں ہوں اور اپنے پھل کو ہمیشہ دیتا ہو اور کوئی وقت اس پر نہیں آتا کہ اس کی شاخوں میں پھل نہ ہوں۔ اس بیان میں خدا تعالیٰ نے ایمانی کلمہ کو ہمیشہ پھل دار درخت سے مشابہت و کبریتیں علامتیں اس کی بیان فرمائیں۔

(۱) اول یہ کہ جڑ اس کی جو اصل مفہوم سے مراد ہے انسان کے دل کی زمین میں ثابت ہو یعنی انسانی فطرت اور انسانی کائنات نے اس کی حقانیت اور اصلیت کو قبول کر لیا ہو۔

(۲) دوسری علامت یہ کہ اس کلمہ کی شاخیں آسمان میں ہوں یعنی معقولیت اپنے ساتھ رکھتا ہو اور آسمانی قانونِ قدرت جو خدا کا فعل ہے۔ اُس فعل کے مطابق ہو۔ مطلب یہ کہ اس کی صحت اور اصلیت کے دلائل قانونِ قدرت سے مستنبط ہو سکتے ہوں اور نیز یہ کہ وہ دلائل ایسے اعلیٰ ہوں کہ گویا آسمان میں ہیں جن تک اعتراض کا ہاتھ نہیں پہنچ سکتا۔

(۳) تیسری علامت یہ ہے کہ وہ پھل جو کھانے کے لائق ہے دائمی اور غیر منقطع ہو یعنی عملی مزادلت کے بعد اس کی برکات و تاثیرات ہمیشہ اور ہر زمانہ میں شہود اور محسوس ہوتی ہوں یہ نہیں کہ کسی خاص زمانہ تک ظاہر ہو کہ پھر آگے بند ہو جائیں۔ (اسلامی اصول کی خلاصہ ص ۳ طبع اول)

کیا تو نے نہیں دیکھا کیونکہ میان کی اللہ نے مثال یعنی مثال دین کامل کی کہ بات پاکیزہ درخت پاکیزہ کی مانند ہے جس کی جڑ ثابت ہو اور شاخیں اُس کی آسمان میں ہوں اور وہ ہر ایک وقت اپنا پھل اپنے پروردگار کے حکم سے دیتا ہو۔ اور یہ مثالیں اللہ تعالیٰ لوگوں کے لئے بیان کرتا ہے تا لوگ اُن کو یاد کر لیں اور نصیحت پکڑ لیں اللہ تعالیٰ ان آیات میں کلام پاک اور مقدس کا کمال تین باتوں پر موقوف قرار دیتا ہے اول یہ کہ اَصْلُهَا ثَابِتٌ یعنی اصول ایمانیہ اس کے ثابت اور محقق ہوں اور فی حد ذاتہ یقین کامل کے درجہ پر پہنچے ہوئے ہوں اور فطرت انسانی اس کو قبول کرے کیونکہ ارض کے لفظ سے اس جگہ فطرت انسانی مراد ہے جیسا کہ مِنْ قَوِّیِّ الْاَرْضِ کا لفظ صاف بیان کر رہا ہے ... خلاصہ یہ کہ اصول ایمانیہ ایسے چاہئیں کہ ثابت شدہ

اور انسانی فطرت کے موافق ہوں۔ پھر دوسری نشانی کمال کی یہ فرماتا ہے کہ **فَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ** یعنی اُس کی شاخیں آسمان پر ہوں اِس کا مطلب یہ ہے کہ جو لوگ آسمان کی طرف نظر اٹھا کر دیکھیں یعنی صحیفۂ قدرت کو غور کی نگاہ سے مطالعہ کریں تو اُس کی صداقت اُن پر کھل جائے اور دوسری یہ کہ وہ تعلیم یعنی فروعات اُس تعلیم کے جیسے اعمال کا بیان۔ احکام کا بیان۔ اخلاق کا بیان۔ یہ کمال درجہ پر پہنچے ہوئے ہوں جس پر کوئی زیادہ متصور نہ ہو جیسا کہ ایک چیز جب زمین سے شروع ہو کر آسمان تک پہنچ جائے تو اُس پر کوئی زیادہ متصور نہیں۔

پھر تیسری نشانی کمال کی یہ فرمائی کہ **تَوَخَّىٰ اُكْهَا كُلَّ حِينٍ** ہر ایک وقت اور ہمیشہ کے لئے وہ اپنا پھل دیتا رہے ایسا نہ ہو کہ کسی وقت خشک درخت کی طرح ہو جاوے جو پھل پھول سے بالکل خالی ہے۔ اب صاحبو دیکھ لو کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے فرمودہ **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ** کی تشریح آپ ہی فرمادی کہ اس میں تین نشانوں کا ہونا از بس ضروری ہے۔ سو جیسا کہ اُس نے یہ تین نشانیاں بیان فرمائی ہیں اسی طرح پر اس نے ان کو ثابت کر کے بھی دکھلادیا ہے اور اصول ایمانیہ جو پہلی نشانی ہے جس سے مراد کلمہ **لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ** ہے اس کو اس قدر بسط سے قرآن شریف میں ذکر فرمایا گیا ہے کہ اگر میں تمام دلائل کھوں تو پھر چند جزویں بھی ختم نہ ہونگے مگر تھوڑا سا اُن میں سے بطور نمونہ کے ذیل میں لکھتا ہوں جیسا کہ ایک جگہ یعنی سیارہ دوسرے سورۃ البقرہ میں فرماتا ہے **اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَخْتِلَافِ الْيَلِّ وَالنَّهَارِ وَالْعُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ لَاٰيٰتٍ لِّعٰوْمٍ يَعْقِلُوْنَ** یعنی تحقیق آسمانوں اور زمین کے پیدا کرنے اور رات اور دن کے اختلاف اور اُن کشتیوں کے چلنے میں جو دریا میں لوگوں کے نفع کے لئے چلتی ہیں اور جو کچھ خدا نے آسمان سے پانی اتارا اور اُس سے زمین کو اُس کے مرنے کے بعد زندہ کیا اور زمین میں ہر ایک قسم کے جالو بکھیر دئے اور ہواؤں کو پھیرا اور بادلوں کو آسمان اور زمین میں مٹھ کر کیا یہ سب خدا تعالیٰ کے وجود اور اُس کی توحید اور اُس کے الہام اور اُس کے مدبر بالارادہ ہونے پر نشانات ہیں۔ اب دیکھئے اس آیت میں اللہ جلّ شانہ نے اپنے اس اصولِ ایمانی پر کیسا استدلال اپنے اس قانونِ قدرت سے کیا یعنی اپنے اُن مصنوعات سے جو زمین و آسمان میں پائی جاتی ہیں جن کے دیکھنے سے مطابق منشاء اس آیت کریمہ کے صاف صاف طور پر معلوم ہوتا ہے کہ بیشک اس عالم کا ایک صالح قدیم اور کامل اور وحدہ لاشریک اور برتر بالارادہ اور اپنے رسولوں کو دنیا میں بھیجنے والا ہے وجہ یہ کہ خدا تعالیٰ کی تمام یہ مصنوعات اور یہ سلسلہ

نظام عالم کا جو ہماری نظر کے سامنے موجود ہے یہ صاف طور پر بتلا رہا ہے کہ یہ عالم خود بخود نہیں بلکہ اس کا ایک مُوجد اور صانع ہے جس کے لئے یہ ضروری صفات ہیں کہ وہ رحمان بھی ہو اور رحیم بھی ہو اور قادر مطلق بھی ہو اور واحد لا شریک بھی ہو اور ازلی ابدی بھی ہو اور مدبر بالارادہ بھی ہو اور متجبع جمیع صفات کامل بھی ہو اور وحی کو نازل کرنے والا بھی ہو۔

دوسری نشانی یعنی فَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ جس کے معنی یہ ہیں کہ آسمان تک اس کی شاخیں پہنچی ہوئی ہیں اور آسمان پر نظر ڈالنے والے یعنی قانون قدرت کے مشاہدہ کرنے والے اس کو دیکھ سکیں اور نیز وہ انتہائی درجہ کی تعلیم ثابت ہو۔ اس کے ثبوت کا ایک حصہ تو اسی آیت موصوفہ بالا سے پیدا ہوتا ہے۔ کس لئے کہ جیسا کہ اللہ جلّ شانہ نے مثلاً قرآن کریم میں یہ تعلیم بیان فرمائی ہے کہ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ مَا لَكَ يٰوَسَّو الدِّينِ جس کے یہ معنی ہیں کہ اللہ جلّ شانہ تمام عالموں کا رب ہے یعنی علتِ اعلیٰ ہر ایک ربوبیت کا وہی ہے۔ دوسری یہ کہ وہ رحمان بھی ہے یعنی بغیر ضرورت کسی عمل کے اپنی طرف سے طرح طرح کے آلاء اور نعمات شامل حال اپنی مخلوق کے رکھتا ہے اور رحیم بھی ہے کہ اعمالِ صالحہ کے بجالانے والوں کا مددگار ہوتا ہے اور اُن کے مقاصد کو کمال تک پہنچاتا ہے اور مَا لَكَ يٰوَسَّو الدِّينِ بھی ہے کہ ہر ایک جزا سزا اُس کے ہاتھ میں ہے جس طرح پرچاہے اپنے بندہ سے معاملہ کرے۔ چاہے تو اُس کو ایک عمل بد کے عوض میں وہ سزا دے جو اس عمل بد کے مناسب حال ہے اور چاہے تو اُس کے لئے مغفرت کے سامان میسر کرے۔ یہ تمام امور اللہ جلّ شانہ کے اس نظام کو دیکھ کر صاف ثابت ہوتے ہیں۔

پھر تیسری نشانی جو اللہ تعالیٰ نے یہ فرمائی تُوَقِّ اٰمَلَهَا كُلَّ حِيْنٍ یعنی کامل کتاب کی ایک یہ بھی نشانی ہے کہ جس پھل کا وہ وعدہ کرتی ہے وہ صرف وعدہ ہی وعدہ نہ ہو بلکہ وہ پھل ہمیشہ اور ہر وقت میں دیتی رہے اور پھل سے مراد اللہ جلّ شانہ نے اپنا لقمہ اُس کے تمام لوازم کے جو برکات سماوی اور کمالات الہیہ اور ہر ایک قسم کی قبولیتیں اور خوارق ہیں رکھی ہیں جیسا کہ خود فرماتا ہے اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَسْنُوْا عَلَيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ اَلَّا يَتَخَفُوْا وَلَا يَحْزَنُوْا وَاَبَشِّرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوعَدُوْنَ هَٰ تَعُوْا اُولٰٓئِكَ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَشْتَهُوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَدْعُوْنَ هَٰ نَزَّلَا مِنْ غَفُوْرٍ رَّحِيْمٍ ۝ (س ۲۱) وہ لوگ جنہوں نے کہا ہمارا رب اللہ ہے پھر انہوں نے استقامت اختیار کی یعنی اپنی بات سے نہ پھرے اور طرح طرح کے زلازل اُن پر آئے مگر انہوں نے ثابت قدمی کو ہاتھ سے نہ دیا اُن پر فرشتے اُترتے ہیں یہ کہتے ہوئے کہ

تم کچھ خوف نہ کرو اور نہ کچھ حزن اور اس بشت سے خوش ہو جس کا تم وعدہ دیئے گئے تھے۔ یعنی اب وہ بشت تمہیں مل گیا اور بشتی زندگی اب شروع ہو گئی۔ کس طرح شروع ہو گئی۔ نَحْنُ أَوْلَیُّوْكُمْ بِالْاَمْرِ اس طرح کہ ہم تمہارے متولی اور متکفل ہو گئے اس دُنیا میں اور آخرت میں اور تمہارے لئے اس بشتی زندگی میں جو کچھ تم مانگو وہی موجود ہے۔ یہ غفور رحیم کی طرف سے مہمانی ہے۔ مہمانی کے لفظ سے اس پھل کی طرف اشارہ کیا ہے جو آیت تَوَفَّیْ اٰکُلْہَا کُلَّ حَبِیْنِ میں فرمایا گیا تھا۔ اور آیت فَرَعَهَا فِی السَّاءِ کے متعلق ایک بات ذکر کرنے سے رہ گئی کہ کمال اس تعلیم کا باعتبار اُس کے انتہائی درجہ ترقی کے کیونکر ہے۔ اس کی تفصیل یہ ہے کہ قرآن شریف سے پہلے جس قدر تعلیمیں آئیں درحقیقت وہ ایک قانون مختص القوم یا مختلف الزمان کی طرح تھیں اور عام افادہ کی قوت ان میں نہیں پائی جاتی تھی لیکن قرآن کریم تمام قوموں اور تمام زمانوں کی تعلیم اور تکمیل کے لئے آیا ہے مثلاً نظیر کے طور پر بیان کیا جاتا ہے کہ حضرت موسیٰ کی تعلیم میں بڑا زور سزا دہی اور انتقام میں پایا جاتا ہے جیسا کہ دانت کے عوض دانت اور آنکھ کے عوض آنکھ کے فقروں سے معلوم ہوتا ہے اور حضرت یسٰیج کی تعلیم میں بڑا زور عفو اور درگزر پر پایا جاتا ہے لیکن ظاہر ہے کہ یہ دونوں تعلیمیں ناقص ہیں نہ ہمیشہ انتقام سے کام چلتا ہے اور نہ ہمیشہ عفو سے بلکہ اپنے اپنے موقع پر نرمی اور درشتی کی ضرورت ہوا کرتی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَجَزَّوْاْ سَیِّئَۃً سَیِّئَۃً مِّثْلُہَا فَمَنْ عَفَا وَاَصْلَحَ فَاْجْرُہٗ عَلَی اللّٰہِ (پ ۲۵) یعنی اصل بات تو یہ ہے کہ بدی کا عوض تو اسی قدر بدی ہے جو پہنچ گئی ہے لیکن جو شخص عفو کرے اور عفو کا نتیجہ کوئی اصلاح ہو نہ کہ کوئی فساد یعنی عفو اپنے محل پر ہو نہ غیر محل پر پس اجر اس کا اللہ پر ہے یعنی یہ نہایت احسن طریق ہے۔

اب دیکھئے اس سے بہتر اور کونسی تعلیم ہوگی کہ عفو کو عفو کی جگہ اور انتقام کو انتقام کی جگہ رکھا اور پھر فرمایا اِنَّ اللّٰہَ یَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَیَنْہٰی عَنِ الْقُرْبٰی (س ۱۹) یعنی اللہ تعالیٰ حکم کرتا ہے کہ تم عدل کرو اور عدل سے بڑھ کر یہ ہے کہ باوجود رعایت عدل کے احسان کرو اور احسان سے بڑھ کر یہ ہے کہ تم ایسے طور پر لوگوں سے مروت کرو کہ جیسے کہ گویا وہ تمہارے پیارے اور ذوالقربی ہیں۔ اب سوچنا چاہیئے کہ مراتب تین ہی ہیں۔ اول انسان عدل کرتا ہے یعنی حق کے مقابل حق کی درخواست کرتا ہے پھر اگر اس سے بڑھے تو مرتبہ احسان ہے اور اگر اس سے بڑھے تو احسان کو بھی نظر انداز کر دیتا ہے اور ایسی محبت سے لوگوں کی ہمدردی کرتا ہے جیسے ماں اپنے بچہ کی ہمدردی کرتی ہے یعنی ایک طبعی جوش سے نہ کہ احسان کے ارادہ سے۔ (جگہ مقدس ص ۲۵ پر پیرہ ۱۸۹۳ء طبع اول)

کلمہ طیبہ درخت کی مثال ہے۔ اب اس جگہ اللہ تعالیٰ نے کھول دیا کہ وہ ایمان جو ہے وہ بطور تخم اور شجر کے ہے اور اعمال جو ہیں وہ آبپاشی کی بجائے ہیں۔ قرآن شریف میں کسان کی مثال ہے کہ جیسا وہ زمین میں تخم ریزی کرتا ہے ویسا ہی یہ ایمان کی تخم ریزی ہے۔ وہاں آبپاشی ہے یہاں اعمال۔

پس یاد رکھنا چاہیے کہ ایمان بغیر اعمال کے ایسا ہے جیسے کوئی باغ بغیر انہار کے۔ جو درخت لگا یا جاتا ہے اگر مالک اس کی آبپاشی کی طرف توجہ نہ کرے تو ایک دن خشک ہو جائے گا اسی طرح ایمان کا حال ہے۔ وَاللّٰی جَاهِدُكَ وَافِدًا لِّغَیْثِیْ تَمْلِكُ عَلَیْكَ كَامِیْرٌ نَّهْیْهُ لَكَ اِسْرَآءُ مِیْنَ بَرْسِیْ بَرْسِیْ مَجَادَاتِیْ كِیْ مَضْرُوْرَتِیْ هَیْ۔

(البدیع جلد ۲۵، مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء ص ۶۱۵)

کلمات قرآن کے اس درخت کی مانند ہیں جس کی جڑ طہ ثابت ہو اور شاخیں اُس کی آسمان میں ہوں اور وہ ہمیشہ اپنے وقت پر اپنا پھل دیتا ہے یعنی انسان کی سلیم فطرت اُس کو قبول کرتی ہے اور آسمان میں شاخوں کے ہونے سے یہ مراد ہے کہ بڑے بڑے معارف پر مشتمل ہے جو قانون قدرت کے موافق ہیں اور ہمیشہ پھل دینے سے یہ مراد ہے کہ دائمی طور پر روحانی تاثیرات اپنے اندر رکھتا ہے۔ (کرامات الصادقین ص ۱ طبع اول)

پاک کلمہ پاک درخت کی مانند ہے پس جیسا کہ کوئی عمدہ اور شریف درخت بغیر پانی کے نشوونما نہیں کر سکتا۔ اسی طرح راستباز انسان کے کلمات طیبہ جو اس کے منہ سے نکلتے ہیں اپنی پوری سرسبزی دکھلا نہیں سکتے اور نہ نشوونما کر سکتے ہیں جب تک وہ پاک چشمہ ان کی جڑھوں کو استغفار کے نالے میں بہہ کر تر نہ کرے۔ سو انسان کی روحانی زندگی استغفار سے ہے جس کے نالے میں ہو کر حقیقی چشمہ انسانیت کی جڑھوں تک پہنچتا ہے اور خشک ہونے اور مرنے سے بچا لیتا ہے۔ (نور القرآن ص ۲۱)

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ

الْاَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ

ناپاک کلمہ کی مثال اُس ناپاک درخت کی ہے جو زمین پر سے اکھڑا ہوا ہے اور اُس کو قرار و ثبات نہیں۔

(جگ مقدس پرچہ ۲۵ مئی ۱۸۹۳ء ص ۳ طبع اول)

طیبہ کلمہ اس درخت کے ساتھ مشابہ ہے جو زمین میں سے اکھڑا ہوا ہو یعنی فطرت انسانی اس کو قبول نہیں کرتی اور کسی طور سے وہ قرار نہیں پکڑتا۔ نہ دلائل عقلیہ کے رُوسے نہ قانون قدرت کے رُوسے

نکاشنس کی رُو سے صرف قصہ اور کہانی کے رنگ میں ہوتا ہے اور جیسا کہ قرآن شریف نے عالمِ آخرت میں ایمان کے پاک درختوں کو انگور اور انار اور عمدہ عمدہ میوؤں سے مشابہت دی ہے اور بیان فرمایا ہے کہ اس روز وہ ان میوؤں کی صورت میں متمثل ہوں گے اور دکھائی دیں گے۔ ایسا ہی بے ایمانی کے خبیث درخت کا نام عالمِ آخرت میں زقوم رکھا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَذْلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا اَمْ شَجَرَةُ الزَّقْوَمِ (رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۳۶)

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

اللہ تعالیٰ مومنوں کو قولِ ثابت کے ساتھ یعنی جو قول ثابت شدہ اور مدلل ہے اس دُنیا کی زندگی اور آخرت میں ثابت قدم کرتا ہے اور جو لوگ ظلم اختیار کرتے ہیں اُن کو گمراہ کرتا ہے یعنی ظالم خدا تعالیٰ سے ہدایت کی مدد نہیں پاتا جب تک ہدایت کا طالب نہ ہو۔ (جنگ مقدس ص ۲۸ پرچہ ۲۵ مئی ۱۸۹۳ء طبع اول)

وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ

یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ اسلامی شریعت کے رُو سے خواص ملائک کا درجہ خواص بشر سے کچھ زیادہ نہیں بلکہ خواص الناس خواص الملائک سے افضل ہیں اور نظامِ جہانی یا نظامِ روحانی میں اُن کا وسایط قرار پانا اُن کی افضلیت پر دلائل نہیں کرتا بلکہ قرآن شریف کی ہدایت کے رُو سے وہ خدام کی طرح اس کام میں لگائے گئے ہیں جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ یعنی وہ خدا جس نے سورج اور چاند کو تمہاری خدمت میں لگا رکھا ہے مثلاً دیکھنا چاہیے کہ ایک چٹھی رساں ایک شاہ وقت کی طرف سے اُس کے کسی ملک کے صوبہ یا گورنر کی خدمت میں چٹھیاں پہنچا دیتا ہے تو کیا اس سے یہ ثابت ہو سکتا ہے کہ وہ چٹھی رساں جو اس بادشاہ اور گورنر جنرل میں واسطہ ہے گورنر جنرل سے افضل ہے۔ سو خوب سمجھ لو یہی مثال اُن وسایط کی ہے جو نظامِ جہانی اور روحانی میں قادرِ مطلق کے ارادوں کو زمین پر پہنچاتے اور اُن کی انجام دہی میں مصروف ہیں۔

لَهُ الصُّفُتُ آیت ۶۳ ۵۶۳ شاید سو کاتب ہے صحیح لفظ غالباً دلائل ہے۔ واللہ اعلم بالصواب

اللہ جل شانہ قرآن شریف کے کئی مقامات میں بصریح ظاہر فرماتا ہے کہ جو کچھ زمین و آسمان میں پیدا کیا گیا ہے وہ تمام چیزیں اپنے وجود میں انسان کی طفیلی ہیں یعنی محض انسان کے فائدہ کے لئے پیدا کی گئی ہیں اور انسان اپنے مرتبہ میں سب سے اعلیٰ و ارفع اور سب کا مخدوم ہے جس کی خدمت میں یہ چیزیں لگا دی گئی ہیں جیسا کہ فرماتا ہے **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ.....** اور سخر کیا تمہارے لئے سورج اور چاند کو جو ہمیشہ پھرنے والے ہیں یعنی جو باعتبار اپنی کیفیات اور خاصیات کے ایک حالت پر نہیں رہتے مثلاً جو ریح کے مہینوں میں آفتاب کی خاصیت ہوتی ہے وہ غزاں کے مہینوں میں ہرگز نہیں ہوتی۔ پس اس طور سے سورج اور چاند ہمیشہ پھرتے رہتے ہیں کبھی ان کی گردش سے بہار کا موسم آجاتا ہے اور کبھی غزاں کا اور کبھی ایک خاص قسم کی خاصیتیں ان سے ظہور پذیر ہوتی ہیں اور کبھی اس کے مخالف خواص ظاہر ہوتے ہیں۔ پھر آگے فرمایا کہ سخر کیا تمہارے لئے رات اور دن کو۔

(توضیح مرام ۴۵-۴۷ طبع اول)

وَأْتِكُمْ مِّنْ كُلِّ مَآ سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ

اور دیا تم کو ہر ایک چیز میں سے وہ تمام سامان جس کو تمہاری فطرتوں نے مانگا یعنی ان صوب چیزوں کو دیا جس کے تم محتاج تھے اور اگر تم خدائے تعالیٰ کی نعمتوں کو گننا چاہو تو ہرگز گن نہیں سکو گے۔

(توضیح مرام ۴۸ طبع اول)

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا..... اور اگر تو خدا کی نعمتوں کو گننا چاہے تو یہ تیرے لئے غیر ممکن ہے۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۲۵ حاشیہ نمبر ۲ طبع اول) اگر تم خدا تعالیٰ کی نعمتوں کو گننا چاہو تو ہرگز گن نہیں سکتے۔

(جنگ مقدس ص ۳۱ پرچہ ۳۱ مئی ۱۸۹۳ء)

زمین و آسمان پر نظر ڈالنے سے مرتب ہمیں نظر آتا ہے کہ خداوند تعالیٰ نہایت ہی کریم ہے اور پرنس جیسا کہ اس نے فرمایا ہے **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا** اس کی نعمتیں شمار سے خارج ہیں۔

(شعنہ حق ص ۵۹ طبع دوم)

اس کی نعمت اور بخشش اس قدر ہے کہ اگر تم اس کو گننا چاہو تو یہ تمہاری طاقت سے باہر ہے۔ (سپنچن

صفحہ ۸۳ (طبع اول)

اگر خدا تعالیٰ کی نعمتوں کو گننا چاہو تو ہرگز گن نہ سکو گے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۱ طبع اول)

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ

الْحِسَابُ

قرآن مجید میں دونوں طرح دعائیں سکھائی گئی ہیں۔ واحد کے میغہ میں بھی جیسے رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
اَللّٰہ اور جمع کے میغہ میں بھی جیسے رَبَّنَا اٰتِنَا فِی الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِی الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ اور اکثر اوقات واحد متکلم سے جمع متکلم مراد ہوتی ہے۔

(البدیع جلد اول ص ۹۰ مورخہ ۲۶ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۶۹)

وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ
مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ

جہاں تک ان کا بس چل سکا انہوں نے مکر کیا اور اُن کے سارے مکر خدا کے قبضہ میں ہیں اور اگرچہ اُنکے
مکر ایسے ہوں کہ جن سے پہاڑ ٹل جائیں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳ حاشیہ نمبر ۱۱)

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انْتِقَامٍ

تب بھی یہ گمان مت کر کہ اُن سے خدا کے وہ وعدے ٹل جائیں گے کہ جو اُس نے اپنے رسول کو دیئے
ہیں۔ خدا غالب اور بدلہ لینے والا ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۳-۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمُوتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَّاحِدِ الْقَهَّارِ

صورت عالم پر نظر ڈالنے سے معلوم ہوتا ہے کہ ہزار ششم میں زمین پر ایک انقلاب عظیم آیا ہے۔
بالخصوص اس ساٹھ برس کی مدت میں کہ جو ٹھینا میری عمر کا اندازہ ہے۔ اس قدر صریح تغیر صفحہ ہستی پر
ظہور پذیر ہے کہ گویا وہ دنیا ہی نہیں رہی نہ وہ سواریاں رہیں اور نہ وہ طریق تمدن رہا اور نہ بادشاہوں
میں وہ وسعت اقتدار حکومت رہی نہ وہ راہ رہی اور نہ وہ مرکب۔ اور یہاں تک ہر ایک بات میں بدلت
ہوئی کہ انسان کی پہلی طرزیں تمدن کی گویا تمام منسوخ ہو گئیں اور زمین اور اہل زمین نے ہر ایک پہلو
میں گویا پیرایہ جدید پہن لیا اور بُدِّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ کا نظارہ آنکھوں کے سامنے آگیا۔
(تحفہ گولڑویہ ص ۱۱۳ طبع اول)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ————— نَحْمَدُكَ وَنُصَلِّیْ عَلٰی رَسُوْلِهِ الْکَرِیْمِ

تفسیر سورۃ الحجر

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَجُنُّونٌ

اور انہوں نے رسول کو مخاطب کر کے کہا کہ اے وہ شخص جس پر ذکر نازل ہوا تو تو دیوانہ ہے۔
(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۱۹ حاشیہ نمبر اربعہ اول)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفُظُونَ

اس کتاب کو ہم نے ہی نازل کیا ہے اور ہم ہی اُس کے محافظ رہیں گے۔ سو تیرہ سو برس سے اسی پیش گوئی کی صداقت ثابت ہو رہی ہے۔ اب تک قرآن شریف میں پہلی کتابوں کی طرح کوئی مُشرک نہ تعلیم ملنے نہیں پائی اور آئندہ بھی عقل تجویز نہیں کر سکتی کہ اُس میں کسی نوع کی مُشرک نہ تعلیم مخلوط ہو سکے کیونکہ لاکھوں مسلمان اُس کے حافظ ہیں۔ ہزار ہا اُس کی تفسیریں ہیں۔ پانچ وقت اُس کی آیات نمازوں میں پڑھی جاتی ہیں۔ ہر روز اُس کی تلاوت کی جاتی ہے۔ اسی طرح تمام ملکوں میں اُس کا پھیل جانا کروڑ ہائے اُس کے دُنیا میں موجود ہونا ہر ایک قوم کا اس کی تعلیم سے مطلع ہو جانا یہ سب اُمور ایسے ہیں کہ جن کے لحاظ سے عقل اس بات پر قطعاً واجب

کرتی ہے کہ آئندہ بھی کسی نوع کا تغیر اور تبدل قرآن شریف میں واقع ہونا ممکن اور محال ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ دوم ص ۱۱۱ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

ہم نے یہ کلام آپ اتارا ہے اور ہم آپ ہی اُس کے نگہبان رہیں گے۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۳ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

خداوند نے کہا تھا کہ میں اپنے کلام کی آپ حفاظت کروں گا۔ اب دیکھو کیا یہ سچ ہے یا نہیں کہ وہی تعلیم جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خدا تعالیٰ کی طرف سے بذریعہ اُس کی کلام کے پہنچائی تھی وہ برابر اُس کی کلام میں محفوظ چلی آتی ہے اور لاکھوں قرآن شریف کے حافظ ہیں کہ جو قدیم سے چلے آتے ہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۳۴۲ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

ہم نے ہی قرآن کو اتارا ہے اور ہم ہی اُس کی حفاظت کرنے والے ہیں یعنی کیا صورت کے لحاظ سے اور کیا خالصت کے لحاظ سے ہمیشہ قرآن اپنی حالت اصلی پر رہے گا اور الٰہی حفاظت کا اُس پر سایہ ہوگا۔

(ایک میسائی کے تین سوال اور اُن کے جوابات ص ۱۱ حاشیہ طبع اول)

ہم نے ہی اس کلام کو اتارا اور ہم ہی اس کو بچاتے رہیں گے۔

(آئینہ کلمات اسلام ص ۲۶۶ حاشیہ طبع اول)

ہم ہی نے اس کلام کو اتارا اور ہم ہی اس کی عزت اور اس کی عظمت اور اس کی تعلیم کو دشمنوں کے حملوں سے بچائیں گے۔

(آئینہ کلمات اسلام ص ۲۶۶ حاشیہ طبع اول)

وہ پاک وعدہ جس کو یہ پیارے الفاظ ادا کر رہے ہیں کہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَآلِهَ الْخَفِيَّوْنَ وہ انہیں دنوں کے لئے وعدہ ہے جو بتلا رہا کہ جب اسلام پر سخت بلا کا زمانہ آئے گا اور سخت دشمن اُس کے مقابل کھڑا ہوگا اور سخت طوفان پیدا ہوگا تب خدائے تعالیٰ آپ اُس کا معالجہ کرے گا اور آپ اُس طوفان سے بچنے کے لئے کوئی کشتی عنایت کرے گا وہ کشتی اسی عاجز کی دعوت ہے۔

(آئینہ کلمات اسلام ص ۲۶۶ حاشیہ طبع اول)

فَنَظَرَ الرَّبُّ اِلَى الْاَرْضِ وَرَاَهَا مَسْلُوكًا مِّنَ الْمُهْلِكَاتِ وَمُسْتَرْعَةً مِّنَ الْمُفْسِدَاتِ وَرَاَى الْخَلْقَ مَقْتُوًّا مَّبْتَوًّا وَّرَاَى الْمُنْتَصِرِينَ اَنَّهُمْ مَّسْلُوكٌ وَّرَاَى فَلَا مَنِيْعَهُمْ

(ترجمہ از تہذیب) رب کریم نے زمین پر نظر کی اور دیکھا کہ وہ مہلکات سے بھری ہوئی ہے اور مفسدات سے پُر ہے اور مخلوق کو دیکھا کہ وہ زمینیں نو اور پر لٹو ہو رہی ہے۔ اور اس نے نصاریٰ کو دیکھا کہ وہ گمراہ ہو گئے ہیں اور دوسروں کو گمراہ کر رہے ہیں

اٰتٰىنَا النَّاسَ عِلْمَهُمْ وَنَوَادِرُ فُنُونِهِمْ فَوَقَعَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ فِي قُلُوْبِ الْاَحْدَاثِ بِمَوَاقِعِ عَظِيْمٍ كَاثَمَتْ سَحَابًا وَاجْتَذَبُوْا اِلَى الشَّهَوَاتِ وَاسْتَيْقَظَ اللَّذَاتِ وَالتَّحَقُّوْا بِالْبَهَائِمِ وَالْحَشَرَاتِ وَغَصَّوْا رِبْعَهُمْ وَآبَوْنَهُمْ وَآكَارَهُمْ وَاشْرَبُوْا فِي قُلُوْبِهِمُ الْحُرِّيَّةَ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الْخَلَاعَةُ وَالْمُجُونُ فَارَادَ اللّٰهُ اَنْ يَحْفَظَ عِزَّةَ كِتَابِهِ وَدِيْنَ طَلَابِهِ مِنْ فِتَنِ تِلْكَ النَّوَادِرِ كَمَا وَعَدَ فِي قَوْلِهِ اِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَآلِهَ لِحَافِظُوْنَ فَاَنهَزْ وَعَدًا وَاَيَّدَ عَبْدًا فَضْلًا مِّنْهُ وَرَحْمَةً وَّاَوْحٰى اِلٰى اَنْ اَقُوْمَ بِالْاِذْنِ اِرْوْ اَنْزَلَ مَعِيَ نَوَادِرَ الْاَلْكَاتِ وَالْعُلُوْمِ وَالتَّائِيْدَاتِ مِنَ السَّمَاءِ لِيَكْسِرَ بِهَا نَوَادِرَ الْمُتَنَصِّرِيْنَ وَصَلِّيْبِهِمْ۔

(آئینہ کلمات اسلام ۴۶۹-۴۸۰ طبع اول)

حفاظتِ قرآن کیونکہ اور کس طرح سے ہوگی سو خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں اس نبی کریم کے خلیفہ وقتاً فوقتاً بھیجتا رہوں گا اور خلیفہ کے لفظ کو اشارہ کے لئے اختیار کیا گیا کہ وہ نبی کے جانشین ہوں گے اور اس کی برکتوں میں سے حصہ پائیں گے جیسا کہ پہلے زمانوں میں ہوتا رہا اور ان کے ہاتھ سے برجائی دین کی ہوگی اور خوف کے بعد امن پیدا ہوگا یعنی ایسے وقتوں میں آئیں گے کہ جب اسلام تفرقہ میں پڑا ہوگا پھر ان کے آنے کے بعد جو ان سے سرکش رہے گا وہی لوگ بدکار اور فاسق ہیں۔ (شہادت القرآن ص ۴۳)

ہم نے ہی اس کتاب کو اتارا اور ہم ہی اس تنزیل کی محافظت کریں گے۔ اس میں اس بات کی تصریح ہے کہ یہ کلام ہمیشہ زندہ رہے گا اور اس کی تعلیم کو تازہ رکھنے والے اور اس نفع لوگوں کو پہنچانے والے ہمیشہ پیدا

اور ان کے فلاسفوں کو دیکھا کہ انہوں نے لوگوں کو عیب و غریب علوم و فنون کے ذریعہ دھوکہ دیا ہے اور نوجوانوں کے دلوں میں ان علوم نے بڑی وقعت حاصل کر لی ہے گویا کہ وہ مسحور ہو گئے ہیں اور اپنی شہوتوں اور لذتوں کے پورا کرنے کے لئے کھینچے گئے ہیں اور وہ بہائم اور حشرات کی مانند ہو گئے ہیں اور انہوں نے اپنے رب۔ اپنے والدین اور اپنے بزرگوں کی نافرمانی کی اور آزادی ان کے دلوں میں گھر کر گئی اور بے باکی اور لاابالی پن ان پر غالب آ گیا۔ پس اللہ تعالیٰ نے ارادہ کیا کہ وہ اپنی کتاب اور اپنے طالبوں کے دین کی عزت کو ان نوادر کے فتنے سے محفوظ رکھے جیسا کہ اس نے اپنے قول اِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَآلِهَ لِحَافِظُوْنَ میں وعدہ کیا تھا۔ پس اس نے اپنے وعدہ کو پورا فرمایا اور اپنے فضل اور رحمت سے اپنے بندہ کی تائید فرمائی اور میری طرف وحی کی کہ میں مندر بن کر کھڑا ہو جاؤں۔ اور میرے ساتھ نادر نکات و معلوم اور آسمانی تائیدات انہیں تا اللہ تعالیٰ ان کے ذریعہ سے عیسائیوں کے نوادر اور انکی صلیب کو پاش پاش کر دے۔

ہوتے رہیں گے۔ (شہادت القرآن ص ۳۲ طبع اول)

یہ آیت کہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهٗ لَٰحٰفِظُوْنَ۔ بجز اس کے اور کیا معنی رکھتی ہے کہ قرآن سینوں سے عو نہیں کیا جائے گا جس طرح کہ توریت اور انجیل یہود اور نصاریٰ کے سینوں سے نکل گئی اور گو توریت اور انجیل ان کے ہاتھوں اور ان کے صندوقوں میں تھی لیکن ان کے دلوں سے نکل ہو گئی یعنی ان کے دل اس پر قائم نہ رہے اور انہوں نے توریت اور انجیل کو اپنے دلوں میں قائم اور بحال نہ کیا۔ غرض یہ آیت بلند آواز سے پکار رہی ہے کہ کوئی حصہ تعلیم قرآن کا برباد اور ضائع نہیں ہوگا اور جس طرح روز اول سے اس کا پودا دلوں میں جمایا گیا یہی سلسلہ قیامت تک جاری رہے گا۔ (شہادت القرآن ص ۳۳)

ہم نے ہی قرآن کو اتارا اور ہم ہی اس کی حفاظت کرتے رہیں گے۔

(شہادت القرآن ص ۳۴ طبع اول)

فَاِنَّ الْقُرْآنَ كِتَابٌ قَدْ كَلَّمَ اللّٰهُ صِغَتهٖ وَقَالَ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهٗ لَٰحٰفِظُوْنَ
وَ اِنَّا لَآ نَتَّخِذُ بَتَّخِیْرَاتِ الْاَزْمِنَةِ وَ مُرُوْرِ الْقُرُوْنِ الْكَثِیْرَةِ وَ لَا یَقْصُ مِنْهُ حَرْفٌ وَ لَا یُرِیْدُ
عَلِیْهِ نَقْطَةٌ وَ لَا تَمْسُهُ اَیْدِی الْمَخْلُوْقِ وَ لَا یَحَالِطُہٗ قَوْلُ الْاَدْمِیِّیْنَ۔

(حماۃ البشری ص ۳)

وَ كَذٰلِكَ قَالَ فِیْ اٰیَةِ اٰخَرٰی لِقَوْمٍ یَّسْتَرْشِدُوْنَ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهٗ
لَٰحٰفِظُوْنَ فَاَمَعْنُوْا فِیْہِ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ فَهٰذَا اِشَارَةٌ اِلٰی بَعَثِ مُجَدِّدٍ فِیْ زَمَانٍ مُّغْسِدٍ
کَمَا یَطْلُبُہُ الْعَاقِلُوْنَ وَ لَا مَعْنٰی لِحِفَاظَةِ الْقُرْآنِ مِنْ غَیْرِ حِفَاظَةِ عَطْرِہٖ عِنْدَ شُبُوْحِ فِتَنِ

(ترجمہ از قرب) قرآن کریم وہ کتاب ہے جس کی صحت لفظی و معنوی کا اللہ تعالیٰ نے خود ذمہ لیا ہے اور اس نے فرمایا ہے اِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ اِنَّا لَهٗ لَٰحٰفِظُوْنَ۔ زمانہ کے تغیرات اور زیادہ صدیاں گزر جانے کے باوجود اس کتاب
میں کوئی تغیر نہیں ہوگا۔ اس سے نہ کوئی حرف کم ہوگا اور نہ اس میں کوئی نقطہ زیادہ ہوگا۔ نہ اس میں مخلوق دست برد
کر سکے گی اور نہ اس میں انسانوں کا کلام شامل ہو سکے گا۔

(ترجمہ از قرب) اور اسی طرح طالبان ہدایت کے لئے دوسری آیت میں فرمایا اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ اِنَّا لَهٗ
لَٰحٰفِظُوْنَ۔ پس اس میں غور کرو اگر تم صاحب فکر ہو۔ اس آیت میں ایسے زمانہ میں جو فساد سے پر ہو ایک مجدد کی
بعثت کی طرف اشارہ ہے جیسا کہ ہر عقل مند جانتا ہے کیونکہ حفاظت قرآن کے اور کوئی معنی ہی نہیں سوائے اس کے
کہ اس کی روح اور اس کے خلاصہ کو محفوظ رکھا جائے بالخصوص اس وقت جبکہ سرکشی کے فتنے بکثرت موجود

الطَّغْيَانِ وَارْتَبَاتِهِ فِي التَّكْوِينِ عِنْدَ هَيْبِ صَرَاحِ الطَّغْيَانِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى ذَوِي الْعُرْفَانِ
وَالْمُتَدَبِّرِينَ۔ (سدر الخلافہ ص ۲۸)

قرآن شریف میں یہ وعدہ تھا کہ خدا تعالیٰ فتنوں اور خطرات کے وقت میں دین اسلام کی حفاظت کریگا جیسا کہ وہ فرماتا ہے اِنَّا كُنَّا لِلَّذِكْرِ وَآيَاتِهِ لَٰحِقِينَ۔ سو خدا تعالیٰ نے بموجب اس وعدہ کے چار قسم کی حفاظت اپنی کلام کی کی۔ اول حافظوں کے ذریعہ سے اس کے الفاظ اور ترتیب کو محفوظ رکھا اور ہر ایک صدی میں لاکھوں ایسے انسان پیدا کئے جو اس کی پاک کلام کو اپنے سینوں میں حفظ رکھتے ہیں ایسا حفظ کہ اگر ایک لفظ پوچھا جائے تو اس کا اگلا پچلا سب بتا سکتے ہیں اور اس طرح پر قرآن کو تحریف لفظی سے ہر ایک زمانہ میں بچایا۔ دوسرے ایسے ائمہ اور اکابر کے ذریعہ سے جن کو ہر ایک صدی میں فہم قرآن عطا ہوا ہے جنہوں نے قرآن شریف کے اجمالی مقامات کی احادیث نبویہ کی مدد سے تفسیر کے خدا کی پاک کلام اور پاک تعلیم کو ہر ایک زمانہ میں تحریف معنوی سے محفوظ رکھا۔ تیسرے متکلمین کے ذریعہ سے جنہوں نے قرآنی تعلیمات کو عقل کے ساتھ تطبیق دے کر خدا کی پاک کلام کو کوئی اندیش فلسفیوں کے استخفاف سے بچایا ہے چوتھے روحانی انعام پانے والوں کے ذریعہ سے جنہوں نے خدا کی پاک کلام کو ہر ایک زمانہ میں معجزات اور محارن کے منکروں کے حملہ سے بچایا ہے۔

سو پریشگوئی کسی نہ کسی پہلو کی وجہ سے ہر ایک زمانہ میں پوری ہوتی رہی ہے اور جس زمانہ میں کسی پہلو پر مخالفوں کی طرف سے زیادہ زور دیا گیا تھا اسی کے مطابق خدا تعالیٰ کی غیرت اور حمایت نے مدافعت کرنے والا پیدا کیا ہے لیکن یہ زمانہ جس میں ہم ہیں یہ ایک ایسا زمانہ تھا جس میں مخالفوں نے ہر چار پہلو کے رُوسے حملہ کیا تھا اور یہ ایک سخت طوفان کے دن تھے کہ جب سے قرآن شریف کی دنیا میں اشاعت ہوئی ایسے خطرناک دن اسلام نے کبھی نہیں دیکھے۔ بد بخت اندھوں نے قرآن شریف کی لفظی صحت پر بھی حملہ کیا اور غلط ترجمے اور تفسیریں شائع کیں۔ بہتر سے عیسائیوں اور بعض نیچریوں اور کم فہم مسلمانوں نے تفسیروں اور ترجموں کے بہانہ سے تحریف معنوی کا آزادہ کیا اور بہنوں نے اس بات پر زور دیا کہ قرآن اکثر جگہ میں علوم عقلیہ اور مسائل مسلمہ مثبتہ طبعی اور سببیت کے مخالف ہے اور نیز یہ کہ بہت سے عادی اس حکم عقلی تحقیقاتوں کے برعکس ہیں اور نیز یہ کہ اس کی تعلیم جبر اور ظلم اور بے اعتدالی اور نا انصافی کے

ہوں اور قرآن مجید کو دلوں میں قلم رکھا جائے جب کہ سرکشی کی تعدد ہو اُن میں چل رہی ہوں جیسا کہ صاحب علم و عرفان اور غور کرنے والے لوگوں پر غصی نہیں۔

کے طریقوں کو سکھاتی ہے اور نیز یہ کہ بہت سی باتیں اس کی صفات الہیہ کے مخالف اور قانون قدرت اور محیط قدرت کے منافی ہیں اور بہتوں نے پادریوں اور آریوں میں سے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات اور قرآن کریم کے نشانیوں اور پیشگوئیوں سے نہایت درجہ کے اصرار سے انکار کیا اور خدا تعالیٰ کی پاک کلام اور دین اسلام اور ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک ایسی صورت کھینچ کر دکھلائی اور اس قدر افترا سے کام لیا جس سے ہر ایک جتنی کا طالب خواہ مخواہ نفرت کرے۔ لہذا اب یہ زمانہ ایسا زمانہ تھا کہ جو طبعاً چاہتا تھا کہ جیسا کہ مخالفوں کے فتنہ کا سیلاب بڑے زور سے چاروں پہلوؤں پر حملہ کرنے کے لئے اٹھا ہے۔ ایسا ہی مدافعت بھی چاروں پہلوؤں کے لحاظ سے ہو اور اس عرصہ میں جو دعویٰ صدی کا آغاز بھی ہو گیا اس لئے خدا نے جو دعویٰ صدی کے مہم ہمارے وعدہ کے موافق جو اَنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ہے۔ اس فتنہ کی اصلاح کے لئے ایک مجدد بھیجا مگر چونکہ ہر ایک مجدد کا خدا تعالیٰ کے نزدیک ایک خاص نام ہے اور جیسا کہ ایک شخص جب ایک کتاب تألیف کرتا ہے تو اس کے مضامین کے مناسب حال اس کتاب کا نام رکھ دیتا ہے۔ ایسا ہی خدا تعالیٰ نے اس مجدد کا نام خدمات مفوظہ کے مناسب حال مسیح رکھا کیونکہ یہ بات مقرر ہو چکی تھی کہ آخر الزمان کے مسیحی فتنوں کی مسیح اصلاح کرے گا۔ پس جس شخص کو یہ اصلاح سپرد ہوئی ضرور تھا کہ اس کا نام مسیح موعود رکھا جائے۔ پس سوچو کہ یَسْمُرُ الْعَصِيْبَ کی خدمت کس کو سپرد ہے؟ اور کیا اب یہ وہی زمانہ ہے یا کوئی اور ہے؟ سوچو خدا تمہیں قہام لے۔ (ایام الصلیح ۵۵-۵۶ طبع اول)

(یہ آیت) صاف بتلا رہی ہے کہ جب ایک قوم پیدا ہوگی کہ اس ذکر کو دنیا سے مٹانا چاہے گی تو اس وقت خدا اسے اپنے کسی فرستادہ کے ذریعہ سے اس کی حفاظت کرے گا۔

(تحد گولڈویئر ص ۱۳۱ عاشق طبع اول)

ہم نے ہی قرآن شریف کو اتارا اور ہم ہی اس کی محافظت کریں گے۔ اسی وجہ سے قرآن شریف تحریف سے محفوظ رہا۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۱۱ طبع اول)

اَنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ یہ بھی مسیح موعود کے زمانہ کی طرف اشارہ ہے اور قرآن شریف کی رو سے مسیح موعود کے زمانہ کو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے زمانہ سے مشابہت ہے۔ عقلمندوں کے لئے جو تدبیر کرتے ہیں یہ ثبوت قرآنی تسلی بخش ہے اور اگر کسی نادان کی نظر میں یہ کافی نہیں ہیں تو پھر اسکو اقرار کرنا چاہیئے کہ تورات میں نہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت کوئی پیشگوئی ہے نہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت کوئی پیش خبری ہے کیونکہ وہ الفاظ بھی محض مجمل ہیں اور اسی وجہ سے یہودیوں کو ٹھوکر لگی اور قبول نہ کیا۔۔۔۔ انبیاء کی نسبت جو پیشگوئیاں ہوتی ہیں وہ ہمیشہ باریک ہوتی ہیں تا شقی اور سعید میں فرق ظاہر

(لیکچر لاہور ص ۲۲-۲۳)

ہو جاوے۔

اللہ تعالیٰ کی قدیم سے یہ عادت ہے کہ جب ایک قوم کو کسی فعل سے منع کرتا ہے تو ضرور اس کی تقدیر میں یہ ہوتا ہے کہ بعض ان میں سے اس فعل کے ضرور مرتکب ہوں گے جیسا کہ اس نے توریت میں یہودیوں کو منع کیا تھا کہ تم نے توریت اور دوسری خدا کی کتابوں کی تحریف نہ کرنا سو آخر ان میں سے بعض نے تحریف کی مگر قرآن میں یہ نہیں کہا گیا کہ تم نے قرآن کی تحریف نہ کرنا بلکہ یہ کہا گیا اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ۔

(نزل الیسع ص ۱ طبع اول)

اگر خدا کو یہ منظور ہوتا کہ اسلام ہلاک ہو جاوے اور اندرونی اور بیرونی بلائیں اسے کھا جاویں تو وہ کسی کو پیدا نہ کرتا اس کا وعدہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ کا کہاں گیا۔ اول تو تائیدِ مجدد آئے مگر جب مسلمانوں کی حالت تنزل میں ہوئی بد اطواری تو فی کرتی جاتی ہے۔ سعادت کا مادہ ان میں نہ رہا اور اسلام غرق ہونے لگا تو خدا نے ہاتھ اٹھا لیا۔ جب کہ تو یہی جواب ہے کہ حدیثوں میں لکھا ہے کہ میں دجال آئیں گے۔ پہلی ایک دجال ہے۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۱۳ مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۰۳)

اعادہ پٹ کے اوپر نہ تو خدا کی ہر ہے نہ وہ عمل اللہ صلعم کی اور قرآن شریف کی نسبت خدا تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ اسی لئے ہمارا یہ مذہب ہے کہ قرآن شریف سے معارض نہ ہونے کی حالت میں ضعیف سے ضعیف حدیث پر بھی عمل کیا جاوے لیکن اگر کوئی فقہ جو کہ قرآن شریف میں مذکور ہے اور حدیث میں اس کے خلاف پایا جاوے مثلاً قرآن میں لکھا ہے کہ اسحاقؑ ابراہیمؑ کے بیٹے تھے اور حدیث میں لکھا ہوا ہو کہ وہ نہیں تھے تو ایسی صورت میں حدیث پر کیسے اعتماد ہو سکتا ہے۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۳۹ ص ۳۹ مورخہ ۱۶ اکتوبر ۱۹۰۳)

قرآن کریم کا نام ذکر رکھا گیا ہے اسی لئے کہ وہ انسان کی اندرونی شریعت یا دلاتا ہے۔ جب اسم فاعل کو مصدر کی صورت میں لاتے ہیں تو وہ مبالغہ کا کام دیتا ہے جیسا زَيْدٌ هَذُلٌ کیا معنی۔ زید بہت عاقل ہے۔ قرآن کوئی نئی تعلیم نہیں لایا بلکہ اُس اندرونی شریعت کو یاد دلاتا ہے جو انسان کے اندر مختلف طاقتوں کی صورت میں رکھی ہے۔ علم ہے۔ ایثار ہے۔ شجاعت ہے۔ جبر ہے۔ غضب ہے۔ قناعت ہے وغیرہ۔ غرض جو فطرت باطنی میں رکھی تھی قرآن نے اُسے یاد دلایا جیسے فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ یعنی صحیفہ حضرت میں کہ جو چھپی ہوئی کتاب تھی اور جس کو ہر ایک شخص نہ دیکھ سکتا تھا۔ اسی طرح اس کتاب کا نام ذکر بیان کیا تاکہ وہ پڑھی جاوے تو وہ اندرونی اوندھ جانی قوتوں اور اس نورِ قلب کو جو آسمانی ودیعت انسان کے اندر ہے یاد دلاوے۔ (رپورٹ

جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء (۹ ص ۱۸۹۷ء طبع اول)

قرآن کریم جس کا نام و ذکر ہے اُس ابتدائی زمانہ میں انسان کے اندر بچھی ہوئی اور فراموش ہوئی ہوئی صدائیں اور روایتوں کو یاد دلانے کے لئے آیا تھا۔ اللہ تعالیٰ کے اس وعدہ و امان کی رو سے کہ اِنَّا لَٰكُھِفْظُوْنَ اِس زلفہ میں بھی آسمان سے ایک معلم آیا جو اٰخَرِيْنَ مِنْهُمْ لَتَنَالِيَہُمْ حَقَّوَابِہُمْ کا مصداق اور موعود ہے وہ وہی ہے جو تمہارے درمیان بول رہا ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۸۹۷ء طبع اول)

اللہ تعالیٰ نے جو (اِنَّا) نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَٰكُھِفْظُوْنَ کا وعدہ دے کر قرآن اور اسلام کی حفاظت کا خود ذمہ دار ہوتا ہے مسلمانوں کو اس مصیبت سے بچا لیا اور فتنہ میں پڑنے نہ دیا پس مبارک ہیں وہ لوگ جو اس سلسلہ کی قید کرتے اور اس سے فائدہ اٹھاتے ہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۸۹۷ء طبع اول)

خدا آپ ہی اُن نقوشِ فطرت کو یاد دلانے والا ہے اور خطرہ کے وقت اُس کو بچائے گا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۸۹۷ء طبع اول)

ایک بارش تخم ریزی کے لئے ہوتی ہے اور پھر ایک بارش اس تخم کے نشوونما اور سرسبزی کے لئے ہوتی ہے۔ اسی طرح پر نبوت کی بارش تخم ریزی کے لئے ہوتی ہے اور محدثین اور مجددین کی بارش جو اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَٰكُھِفْظُوْنَ کے ضمن میں داخل ہیں اس تخم کے بارور کرنے اور نشوونما دینے کے لئے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۷ مورخہ ۱۰ جون ۱۹۰۱ء ص ۱۹۰۱ء)

اسلام کی حفاظت کا ذمہ اسی حق و قیوم خدا نے اِنَّا لَٰكُھِفْظُوْنَ کہہ کر اٹھایا ہوا ہے پس ہر زمانہ میں یہ دین زندوں سے زندگی پاتا ہے اور مردوں کو جلاتا ہے۔ یاد رکھو اس میں قدم قدم پر زندے آتے ہیں۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخہ ۲ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۱۹۰۲ء)

اللہ تعالیٰ نے اپنے وعدہ کے موافق کہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَٰكُھِفْظُوْنَ قرآن شریف کی عظمت کو قائم کرنے کے لئے چودھویں صدی کے سر پرچم بھیجا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۳ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۱ء ص ۱۹۰۱ء)

خدا تعالیٰ کی تائیدیں اور نصرتیں جو ہمارے شامل حال ہیں یہ آج کسی مذہب کے پیرو کو نصیب نہیں اور ہم دعویٰ سے کہتے ہیں کہ کیا کوئی اہل مذہب ہے جو اسلام کے سوا اپنے مذہب کی حقانیت پر تائیدی اور سماوی نشان پیش کر سکے۔

خدا تعالیٰ نے یہ سلسلہ جو قائم کیا ہے یہ اُس حفاظت کے وعدہ کے موافق ہے جو اس نے اِنَّا نَحْنُ

نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَرَأَيْنَا لَهُ لَٰحِظَ قُلُوبٍ میں کیا ہے۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۱ء ص ۷)

بیشک آج وہ حالت اسلام کی ہو گئی تھی کہ اس کے ٹٹنے میں کوئی بھی شبہ نہیں ہو سکتا تھا مگر اللہ تعالیٰ کی غیرت نے جوش مارا اور اس کی رحمت اور وعدہ حفاظت نے تقاضا کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بروز کو پھر نازل کرے اور وہ اس زمانہ میں آپ کی نبوت کو نئے سرے سے زندہ کر کے دکھاوے چنانچہ اس نے اس سلسلہ کو قائم کیا اور مجھے مامور و ممدی بنا کر بھیجا.... یہ وعدہ حفاظت چاہتا تھا کہ جب غارت گری کا موقع ہو تو وہ خیر لے۔ چوکیدار کا کام ہے کہ وہ نقب دینے والوں کو پوچھتے ہیں اور دوسرے جرائم والوں کو دیکھ کر اپنے منصبی فرائض عمل میں لاتے ہیں۔ اسی طرح پر آج چونکہ فتنہ جمع ہو گئے تھے اور اسلام کے قلعہ پر ہر قسم کے مخالف ہتھیار باندھ کر حملہ کرنے کو تیار ہو گئے تھے اس لئے خدا تعالیٰ چاہتا ہے کہ منہاج نبوت قائم کرے یہ مواد اسلام کی مخالفت کے دراصل ایک عرصہ دراز سے پک رہے تھے اور انہیں اب پھوٹ نکلے جیسے ابتدا میں نطفہ ہوتا ہے اور پھر ایک عرصہ مقررہ کے بعد تہ بن کر نکلتا ہے اسی طرح پر اسلام کی مخالفت کے نتیجہ کا خروج ہو چکا ہے اور اب وہ بالغ ہو کر پورے جوش اور قوت میں ہے اس لئے اس کو تباہ کرنے کے لئے خدا تعالیٰ نے آسمان سے ایک حربہ نازل کیا اور اس مکروہ مشرک کو جو اندرونی اور بیرونی طور پر پیدا ہو گیا تھا دور کرنے کے لئے اور پھر خدا تعالیٰ کی توحید اور جلال قائم کرنے کے واسطے اس سلسلہ کو قائم کیا ہے۔ یہ سلسلہ خدا کی طرف سے ہے اور میں بڑے دعویٰ اور بصیرت سے کہتا ہوں کہ بیشک یہ خدا کی طرف سے ہے اس نے اپنے ہاتھ سے اس کو قائم کیا ہے جیسا کہ اس نے اپنی تائیدوں اور نصرتوں سے جو اس سلسلہ کے لئے اس نے ظاہر کی ہیں دکھا دیا ہے۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۷)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ اللہ تعالیٰ ہر صدی کے سر پر ایک مجدد کو بھیجتا ہے جو دین کے اس حصہ کو تازہ کرتا ہے جس پر کوئی آفت آئی ہوئی ہوتی ہے۔ یہ سلسلہ مجددوں کے بھیجنے کا اللہ تعالیٰ کے اس وعدہ کے موافق ہے جو اُس نے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَرَأَيْنَا لَهُ لَٰحِظَ قُلُوبٍ میں فرمایا ہے۔ پس اس وعدہ کے موافق اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اس پیشگوئی کے موافق جو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اللہ تعالیٰ سے وحی پاکر فرمائی تھی یہ ضروری ہوا کہ اس صدی کے سر پر جس میں سے مائیں برس گزر گئے کوئی مجدد اصلاح دین اور تجدید ملت کے لئے مبعوث ہوتا۔ اس سے پہلے کہ کوئی خدا تعالیٰ کا مامور اس کے الہام اور وحی سے مطلع ہو کر اپنے آپ کو ظاہر کرتا مستعد اور مسجد فطرتوں کے لئے ضروری تھا کہ وہ صدی کا سر آجائے پر نہایت اضطرار اور بے قراری کے ساتھ اس مرد آسمانی کی تلاش کرتے اور اُس آواز کے سننے کے لئے ہمہ تن گوش ہو جاتے جو انہیں یہ مژدہ سناتی کہ میں خدا تعالیٰ کی طرف سے وعدہ کے موافق آیا ہوں۔ (الحکم جلد ۷،

مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۳ء (جلد ۲)

اس وقت میرے مامور ہونے پر بہت سی شہادتیں ہیں اول اندرونی شہادت دوم بیرونی شہادت سوم صدی کے سر پر آنے والے مجدد کی نسبت حدیث صحیحہ چہارم اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ کا وعدہ حفاظت۔

(الحکم جلد ۱، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۲)

یاد رکھو کہ اللہ تعالیٰ اپنے دین کے لئے غیور ہے۔ اس نے سچ فرمایا ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ۔ اس نے اس وعدہ کے موافق اپنے ذکر کی حفاظت فرمائی اور مجھے مبعوث کیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وعدہ کے موافق کہ ہر صدی کے سر پر مجدد آتا ہے اس نے مجھے صدی چہارم کا مجدد کیا جس کا نام کاہنہ الصلیب بھی رکھا ہے۔ اگر ہم اس دعویٰ میں غلطی پر ہیں تو پھر سارا کاروبار نبوت کا ہی باطل ہوگا اور سب وعدے جھوٹے ٹھہریں گے اور پھر سب سے بڑھ کر عجیب بات یہ ہوگی کہ خدا تعالیٰ بھی جھوٹوں کی حمایت کرنے والا ثابت ہوگا (معانی اللہ) کیونکہ ہم اس سے تائیدی پاتے ہیں اور اس کی نصرتیں ہمارے ساتھ ہیں۔

(الحکم جلد ۱، مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۶)

اسلام پر ایسا خطرناک صدمہ پہنچا ہے کہ ایک ہزار سال قبل تک اس کا نمونہ اور نظیر موجود نہیں ہے۔ یہ شیطان کا آخری حملہ ہے اور وہ اس وقت ساری طاقت اور زور کے ساتھ اسلام کو نابود کرنا چاہتا ہے مگر اللہ تعالیٰ نے اپنے وعدہ کو پورا کیا ہے اور مجھے بھیجا ہے تا میں ہمیشہ کے لئے اُس کا سر نچل دوں۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۲ جون ۱۹۰۳ء ص ۳)

خدا تعالیٰ کے سچے نبی اور افضل الرسل پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم کو گالیاں دی گئیں.... خدا تعالیٰ کی غیرت کب روارکھ سکتی ہے کہ یہ گالیاں اسی طرح دی جائیں اور اسلام کی دستگیری اور نصرت نہ ہو حالانکہ اسے آپ وعدہ فرمایا تھا اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ۔ یہ بھی نہیں ہو سکتا تھا کہ زمانہ کی یہ حالت ہو اور اللہ تعالیٰ باوجود اس وعدہ کے پھر خاموش رہے۔ بے باک اور شوخ عیسائی قرآن شریف کی یہاں تک بے ادبی کرتے ہیں کہ اس کے ساتھ استنبجہ کرتے ہیں اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر قسم قسم کے افتراء باندھتے ہیں اور گالیاں دیتے ہیں اور وہ لوگ ان میں زیادہ ہیں جنہوں نے مسلمانوں کے گھروں میں جنم لیا اور مسلمانوں کے گھروں میں پرورش پائی اور پھر مرتد ہو کر اسلام کی پاک تعلیم پر ہتھکڑیاں پہنا دیں یہ حالت بیرونی طور پر اسلام کی ہوری ہے اور ہر طرف سے اس پر تیرا اندازی ہو رہی ہے تو کیا یہ وقت خدا تعالیٰ کی غیرت کو جو وہ اپنے پاک رسول کے لئے (صلی اللہ علیہ وسلم) رکھتا ہے جوش میں لانے والا نہ تھا؟ اس کی غیرت نے جوش مارا اور مجھے مامور کیا اس وعدہ کے موافق جو اس نے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ میں کیا تھا (الحکم

یہ حدیث (اِنَّ اللّٰهَ يَجْعَلُ لِهٰذِهِ الْاُمَّةَ عَلٰی رَاسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَجْدَدُ لَهَا دِيْنَهَا۔ ناقل، اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَوَلَا نَأْتِيْهِ لَاحِظٌ مِّنْهُنَّ) کی شرح ہے۔ صدی ایک غام آدمی کی عمر ہوتی ہے اس لئے اسختر صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک حدیث میں فرمایا کہ سو سال بعد کوئی نہ رہے گا۔ جیسے صدی جسم کو مارتی ہے اسی طرح ایک روحانی موت بھی واقع ہوتی ہے۔ اس لئے صدی کے بعد ایک نئی ذریت پیدا ہو جاتی ہے۔ جیسے اناج کے کھیت۔ اب دیکھتے ہیں کہ ہرے بھرے ہیں ایک وقت میں بالکل خشک ہوں گے پھر نئے سرے سے پیدا ہو جائیں گے اس طرح ہر ایک سلسلہ جاری رہتا ہے۔ پہلے اکابر سو سال کے اندر فوت ہو جاتے ہیں اس لئے خدا تعالیٰ ہر صدی پر نیا انتظام کر دیتا ہے جیسے لذت کا سامان کرتا ہے پس قرآن کی حمایت کے ساتھ یہ حدیث تو اترا کا حکم رکھتی ہے۔

کھڑا رہتے ہیں تو اس کی بھی تجدید کی ضرورت پیدا ہوتی ہے اسی طریق پر نئی ذریت کو تازہ کرنے کیلئے سنت اللہ اسی طرح جاری ہے کہ ہر صدی پر مجدد آتا ہے۔ (الحکم جلد ۱، صفحہ ۲۱، فروری ۱۹۰۳ء ص ۱)

پھر جبکہ اس مذکورہ اسلام کی حالت ہو گئی ہے تو کیا خدا تعالیٰ کا یہ وعدہ کہ اِنَّا لَنَعْلَمَنَّ بِالْحَقِّ غُلُوطَہُمُ یَغِیْبُہَا یعنی نہ تھا کہ اسی وقت اس کی حفاظت کی جاتی؟ یمن یح یح کہتا ہوں کہ یہ قوم پورا پورا ضد و عنایت کا اٹھا چکی ہے اب ضروری ہے کہ اسے دیم کا حصہ ملے اور اسلام کے پاک و رخت کے پھل پھول نکلیں۔ سکھوں کے عہد میں اسلام کو جو حد پہنچا ہے وہ بہت ہی ناگوار ہے مساجد گرا دی گئیں۔ وحشیانہ حالت ایسی تھی کہ بانگ اور فغان تک سے روکا جاتا اور شاید ہی کوئی مسلمان ایسا ہو جسے قرآن آتا ہو اپنی حالت بھی انہوں نے سکھوں کی سی بنالی۔ کچھ پہن لئے اور موچیں بڑھالیں اور اسلام علیکم کی جگہ واہ گورو جی کی فتح رہ گئی یہ تو وہ حالت تھی جو سکھوں کے عہد میں ہوئی۔ اب جب امن ہوا تو فسق و فجور میں ترقی کی اور ادھر عیسائیوں نے ہر قسم کے لالچ دے کر ان کو عیسائی بنانا چاہا اور ان کا دار خالی نہیں گیا۔ ہر گرجہ میں ہر شریف قوم کی لڑکیاں اور لڑکے پاؤ گئے جو مرتد ہو کر ان میں مل گئے ہیں۔ وہ کیسا دردناک واقعہ ہوتا ہے جب کسی شریف خاندان کی لڑکی کو چھوٹا کر لے جاتے ہیں اور پھر وہ بے پردہ ہو کر پھرتی ہے اور ہر قسم کے محاسن سے حصہ لیتی ہے۔ ان حالات کو دیکھ کر ایک معمولی عقل کا آدمی بھی کہہ اٹھے گا کہ یہ زمانہ بالطبع تقاضا کرتا ہے کہ خدا تعالیٰ کی طرف سے درد آوے۔ ان لوگوں کا تو ہم منہ بند نہیں کر سکتے جو کہیں کہ اسلام اور مسلمانوں کا کچھ نہیں بگڑا۔ ایسے لوگوں کے نزدیک تو اگر سب کے سب دہریہ ہو جائیں تب بھی کچھ نہیں بگڑے گا لیکن سچی بات یہی ہے کہ اس وقت اسلام خدا کی مدد کا سخت محتاج ہے۔

اور یہ کیسی خوشی کی بات ہے کہ خدا تعالیٰ نے ایسے وقت میں اسلام کو بلے نہ نہیں چھوڑا۔ اس نے اپنے قانون کے موافق مجھے بھیجا ہے تا میں اسے زندہ کروں۔

(الحکم جلد ۱۱، مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۷)

عقل کے نزدیک بھی زمانہ صبح کا یہی معلوم ہوتا ہے۔ اسلام اس قدر کمزور ہو گیا ہے کہ ایک وقت ایک شخص کے مرتد ہو جانے پر اس میں شور مچاتا تھا لیکن اب لاکھوں مرتد ہو گئے۔ رات دن مخالفت اسلام میں کتب تصنیف ہو رہی ہیں۔ اسلام کی بیخ کنی کے واسطے طرح طرح کی تجاویز ہو رہی ہیں عقل پسند نہیں کرتی کہ جس خدا نے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَآتَانَا لَهُ الْحِفْظُ کَواعدہ دیا ہے وہ اس وقت اسلام کی حفاظت نہ کرے اور خاموش رہے۔ یہ زمانہ کس قسم کی مصیبت کا اسلام پر ہے کہ شرفا کی اولاد دشمن اسلام ہو کر گر جاؤں میں چلے گئے اور کھلے طور پر رسول اکرم کی توہین ہو رہی ہے۔ ہر ایک قسم کی گالی اور سب و شتم میں ان کو یاد کیا جاتا ہے۔ ان تمام امور کو بہ حیثیت مجموعی اگر دیکھا جائے تو عقل کہتی ہے کہ یہی وقت خدا کی تائید کا ہے۔

(البدیع جلد ۳ نمبر ۳۶۳ مورخہ ۱۶ اگست ۱۹۰۴ء ص ۵)

ایک اعتراض یہ پیش کرتے ہو کہ اس امت میں ۳۰ دجال آنے والے ہیں۔ اسے بڑھتی ہوئی تیار ہے لئے دجال ہی رہ گئے کہ اگر ایک کے آنے سے ایمان کے تباہ ہونے میں کوئی کسر رہ جاوے تو پھر دوسرا تیسرا اور چوتھا حتیٰ کہ تیس دجال آویں تاکہ ایمان کا نام و نشان نہ رہے۔ اس طرح تو مولیٰ علیہ السلام کی امت ہی بچی رہی کہ جس میں پے درپے چار سونبی آیا۔ پھر موسیٰ علیہ السلام کے وقت تو عورتوں سے بھی خسرانے کلام کیا۔ امت محمدیہ کے مرد بھی اس قابل نہ ہوئے کہ خدا ان سے ہم کلام ہوتا۔ پھر یہ بتلاؤ کہ یہ امت مرحومہ کس طرح ہوئی اس کا نام تو یٰ نعیم ہونا چاہیے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ۳۱ سو برس گزر گئے اور جس قدر فیوض و برکات تھے وہ سب سماع کے علم میں آگئے اب اگر خدا ان کو تازہ کر کے نہ دکھائے تو صرف فقہ کمانی کے رنگ میں ان کو کون مان سکتا ہے جبکہ تازہ طور پر خدا کی مدد نہیں۔ نصرت نہیں تو خدا کی حفاظت کیا ہوئی حالانکہ اس کا وعدہ ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَاحْفَظُوْنَ۔

(البدیع جلد ۳ نمبر ۳۶۳ مورخہ ۱۶ ستمبر ۱۹۰۴ء ص ۵)

علما کی اگر میرے دعویٰ سے پہلے کی کتابیں دیکھی جاتی ہیں تو ان سے کس قدر انتظار اور شوق کا پتہ لگتا ہے گویا وہ تیرھویں صدی کے علامات سے مضطرب اور بے قرار ہو رہے ہیں مگر جب وقت آیا تو اول الکافری

ٹھہرتے ہیں وہ جانتے تھے اور ہمیشہ کہتے آتے تھے کہ ہر صدی کے سر پر ایک مجدد اصلاح فساد کے لئے آتا ہے اور ایک روحانی طبیب مفاہد موجودہ کی اصلاح کے لئے بھیجا جاتا ہے اب چاہیے تو یہ تھا کہ صدی کا سربراہ کو وہ انتظار کرتے ضرورت کے لحاظ سے ان کو مناسب تھا کہ ایسے مجدد کا انتظار کرتے جو کسر صلیب کے لئے آتا کیونکہ اس وقت سب سے بڑا یہی قندہ ہے۔ بتاؤ ایسی حالت اور صورت میں اِنَّآ لَکُمْ لَکَافِلُوْنَ کا وعدہ کہاں گیا؟
(الحکم جلد ۱، صفحہ ۲۱، فروری ۱۹۰۳ء ص ۳-۷)

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ نَوْمًا تُنَزَّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ

دنیا کی تمام چیزوں کے ہمارے پاس خزانے ہیں مگر بقدر ضرورت و مقتضائے مصلحت و حکمت ہم ان کو اتارتے ہیں۔ اس آیت سے صاف طور پر ثابت ہوا کہ ہر ایک چیز جو دنیا میں پائی جاتی ہے وہ آسمان سے ہی اتاری ہے اس طرح پر کہ ان چیزوں کے علل موجبہ اُسی خالق حقیقی کی طرف سے ہیں اور نیز اس طرح پر کہ اُسی کے الہام اور القاد اور کھانے اور قتل اور فہم بخشنے سے ہر ایک صنعت ظہور میں آتی ہے لیکن زمانہ کی ضرورت سے زیادہ ظہور میں نہیں آتے اور ہر ایک ماسوا من اللہ کو وسعت مطلوبات بھی زمانہ کی ضرورت کے موافق دی جاتی ہے۔ علیٰ ہذا التماس قولہ کریم کے قائل و صاف خالق بھی زمانہ کی ضرورت کے موافق ہی کھلتے ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۳۹-۶۴۰ طبع اول)

ہر ایک چیز کے ہمارے پاس خزانے ہیں مگر ہم قدر ضرورت سے زیادہ ان کو نازل نہیں کیا کرتے پس یہ حکمت الہیہ کے برخلاف ہے کہ ایک نبی کو اُمت کی اصلاح کے لئے وہ علوم دئے جائیں جن علوم سے وہ اُمت مناسبت ہی نہیں رکھتی بلکہ حیوانات میں بھی خدا تعالیٰ کا یہی قانون قدرت پایا جاتا ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۵ طبع اول)

انجیل ایک قانون ہے مختص المقام والزمان او مختص القوم جیسا کہ انگریز بھی قوانین مختص المقام اور مختص الوقت نافذ کر دیتے ہیں بعد از وقت ان کا اثر نہیں رہتا۔ اسی طرح انجیل بھی ایک مختص قانون ہے عام نہیں مگر مسد آن کریم کا دامن بہت وسیع ہے وہ قیامت تک ایک ہی لا تبدیل قانون ہے اور ہر قوم اور ہر وقت کے لئے ہے چنانچہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ یعنی ہم اپنے خزانوں میں سے بقدر معلوم نازل کرتے ہیں انجیل کی ضرورت اسی قدر تھی اس لئے انجیل کا خلاصہ ایک صفحہ میں آ سکتا ہے لیکن قرآن کریم کی ضرورتیں تھیں سارے زمانہ کی اصلاح۔

قرآن کا مقصد تھا وحشیانہ حالت سے انسان بنانا۔ انسانی آداب سے مہذب انسان بنانا تا مگر نئی حدود اور احکام کے ساتھ مرعلطہ ہو اور پھر یہ خدا انسان بنانا۔ یہ غلط فہم ہے مگر اس کے ہنر اس شعبہ ہیں جو کہ یہودیوں۔ طبعیوں۔ آتش پرستوں اور مختلف اقوام میں بد روشی کی بروح کام کر رہی تھی اس لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے باعلام الہی سب کو مخاطب کر کے کہا **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**۔ اس لئے ضروری تھا کہ قرآن شریف ان تمام تعلیمات کا جامع ہو تا جو وقتاً فوقتاً جاری رہ چکی تھیں اور ان تمام حد اقلوں کو اپنے اندر رکھتا جو آسانی سے مختلف اوقات میں مختلف نبیوں کے ذریعے زمین کے باشندوں کو پہنچائی گئیں تھیں۔ قرآن کریم کے مد نظر تمام نوع انسان تھا نہ کوئی خاص قوم اور ملک اور زبانہ اور انجیل کا مد نظر ایک خاص قوم تھی اسی لئے مسیح علیہ السلام نے بار بار کہا کہ ”میں اسرائیل کی گم شدہ بیٹروں کی تلاش میں آیا ہوں“ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۸۹ء ص ۸۹)

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

یعنی ہم ان لوگوں کو جانتے ہیں جو تم میں سے آگے بڑھنے والے ہیں اور جو پیچھے رہنے والے ہیں۔

(شہادت القرآن ص ۱۲۲ طبع اقول)

وَالْجَانَّ خَلْقَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ

إِنِّي جَاءِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً لِّمَنْ اسْتَبَاہُ ایسا ہو سکتا ہے کہ پہلے سے اس وقت کوئی قوم موجود ہو۔

اور دوسری جگہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے **وَالْجَانَّ خَلْقَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ** ایک قوم جان بھی آدم سے پہلے موجود تھی۔ (القدر جلد ۲ ص ۲۷۰ سورہ ۳ جولائی ۹۰۳ء ص ۱۱۱)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعَالَهُ

سَجْدًا

(انسان) بافتبار روح عالم صغیر ہے اور لحاظ شیون و صفات کاملہ و ظہیریت تمام روح الہی کا مظہر تمام

(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۴۸-۱۴۹ حاشیہ درہاشیہ طبع اقول)

جب میں نے اس کا قالب بنالیا اور تجلیات کے تمام مظاہر درست کر لئے اور اپنی روح اس میں پھونک

دی تو تم سب لوگ اس کے لئے زمین پر سجدہ کرتے ہوئے گر جاؤ۔ سو اس آیت میں یہی اشارہ ہے کہ جب اعمال کا پورا قالب تیار ہو جاتا ہے تو اس قالب میں وہ روح چمک اٹھتی ہے جس کو خدا تعالیٰ اپنی ذات کی طرف منسوب کرتا ہے کیونکہ دنیوی زندگی کی فنا کے بعد وہ قالب تیار ہوتا ہے اس لئے الہی روشنی جو پہلے جھپی تھی ایک دفعہ بھرک اٹھتی ہے اور واجب ہوتا ہے کہ خدا کی ایسی شان کو دیکھ کر ہر ایک سجدہ کرے اور اس کی طرف کھینچا جائے۔ سو ہر ایک اس نور کو دیکھ کر سجدہ کرتا ہے اور طبعاً اس طرف آتا ہے بجز ابلیس کے جو تاریکی سے دوستی رکھتا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی منہاج اول)

حکمت الہیہ نے آدم کو ایسے طور سے بنایا کہ فطرت کی ابتدا سے ہی اس کی سرشت میں دو قسم کے تعلق قائم کر دئے یعنی ایک تعلق تو خدا سے قائم کیا جیسا قرآن شریف میں فرمایا **فَاِذَا اسْوَيْتُهُ وَافْتَحْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَحَّوْا لَہٗ سَجْدَۃً** یعنی جب میں اس کو ٹھیک ٹھاک بنا لوں اور میں اپنی روح اس میں پھونک دوں تو اسے فرشتہ اس وقت تم سجدہ میں گر جاؤ۔

مذکورہ بالا آیت سے صاف ثابت ہے کہ خدا نے آدم میں اس کی پیدائش کے ساتھ ہی اپنی روح پھونک کر اس کی فطرت کو اپنے ساتھ ایک تعلق قائم کر دیا۔ سو یہ اس لئے کیا گیا کہ تا انسان کو فطرتاً خدا سے تعلق پیدا ہو جاوے۔ ایسا ہی دوسری طرف یہ بھی ضروری تھا کہ ان لوگوں سے بھی فطرتی تعلق ہو جو بنی نوع کہلا میں گئے کیونکہ جبکہ ان کا وجود آدم کی ہڈی میں سے ہڈی اور گوشت میں سے گوشت ہو گا تو وہ ضرور اس روح میں سے بھی حصہ لیں گے جو آدم میں پھونکی گئی۔

(ریپولیوٹن ریویوز جلد ۱۷ ص ۱۷۸-۱۷۹ بابت مئی ۱۹۰۷ء)

اس آیت میں ایک عمیق راز کی طرف اشارہ ہے جو انتہائی درجہ کے کمال کا ایک نشان ہے اور وہ یہ کہ انسان ابتدا میں صرف صورت انسان کی ہوتی ہے مگر اندر سے وہ بیجان ہوتا ہے اور کوئی روحانیت اس میں نہیں ہوتی اور اس صورت میں فرشتے اس کی خدمت نہیں کرتے کیونکہ وہ ایک پوست بے مغز ہے لیکن بعد اس کے رفتہ رفتہ سعید انسان پر یہ زمانہ آ جاتا ہے کہ وہ خدا سے بہت ہی قریب جا رہتا ہے۔ تب جب ٹھیک ٹھیک ذوالجلال کی روشنی کے مقابل پر اس کا نفس جا پڑتا ہے اور کوئی حجاب درمیان نہیں ہوتا کہ اس روشنی کو روک دے تو بلا توقف الوہیت کی روشنی جس کو دوسرے لفظوں میں خدا کی روح کہہ سکتے ہیں اس انسان کے اندر داخل ہو جاتی ہے اور وہی ایک خاص حالت ہے جس کی نسبت کلام الہی میں کہا گیا کہ خدا نے آدم میں اپنی روح پھونک دی۔ اس حالت پر نہ کسی تکلف سے اور نہ ایسے امر سے جو مشرطیت کے احکام کے رنگ میں ہوتا ہے۔ فرشتوں کو یہ حکم ہوتا ہے کہ اس کے آگے سجدہ میں گرے یعنی کامل طور پر اس کی اطاعت کریں گویا وہ اس کو سجدہ کر رہے ہیں۔ یہ حکم فرشتوں کی فطرت کے ساتھ لگا ہوا ہوتا ہے۔ کوئی مستحدث امر نہیں ہوتا۔ یعنی ایسے

شخص کے مقابل پر جس کا وجود خدا کی صورت پر آجاتا ہے خود فرشتے طبعاً محسوس کر لیتے ہیں کہ اب اس کی خدمت کیلئے ہمیں گرنا چاہیئے اور ایسے قصے و حقیقت قصے نہیں ہیں بلکہ قرآن کریم میں عادتِ الہی اسی طرح واقع ہے کہ اُن قصوں کے نیچے کوئی علمی حقیقت ہوتی ہے پس اس جگہ ہی علمی حقیقت ہے کہ خدا تعالیٰ نے اس قصے کے پیرایہ میں ظاہر کرنا چاہا ہے کہ کامل انسان کی نشانی کیا ہے۔ پس فرمایا کہ انسان کامل کی پہلی نشانی یہ ہے کہ انسانی خلقت کے کسی حصہ میں وہ کم نصیب نہ ہو اور اس کے روحانی جسمانی اعضا نے بشری بناوٹ سے پورا حصہ لیا ہو اور کمال اعتدال پر اس کی فطرت واقع ہو (۲) اور دوسری یہ نشانی ہے کہ الہی روح نے اس کے اندر دخول کیا ہو۔ (۳) اور تیسری یہ نشانی ہے کہ فرشتے اس کو سجدہ کریں یعنی تمام فرشتے جو زمین اور آسمان کے کام میں لگے ہوئے ہیں اُس کے خادم ہوں اور اس کی مشا کے مطابق کام کریں۔ اصل بات یہ ہے کہ جب خدا تعالیٰ کسی بندہ کے ساتھ ہوتا ہے تو اس کا تمام لشکر ملائکہ کا بھی اس شخص کے ساتھ ہو جاتا ہے اور اس کی طرف جھک جاتا ہے۔ تب ہر ایک میدان میں اور ہر ایک مشکل کے وقت میں فرشتے اس کی مدد کرتے ہیں اور اس کی اطاعت کے لئے ہر دم کمر بستہ رہتے ہیں۔ گویا وہ ہر وقت اس کے سامنے سجدہ میں ہیں کیونکہ وہ خدا کا خلیفہ ہے لیکن ان بائوں کو زمینی خیال کے لوگ سمجھ نہیں سکتے کیونکہ آسمانی روح سے اُن کو حصہ نہیں دیا گیا۔

(ریویو آف ریجنز جلد ۱ صفحہ ۱۸۸-۱۸۹ حاشیہ)

پھر ایک اور جگہ فرمایا اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِیْنٍ هٰذَا سَوۡیَتُهُ وَاَفۡخَعْتُ فِیۡهِ مِنۡ رُّوۡحِیْ فَفَعۡلُوْا لَہٗ سَجۡدَیۡنَ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّہُمۡ اَجۡمَعُوۡنَ اِلَّاۤ اِبۡلِیۡسَ یعنی یاد کر وہ وقت جب تیرے خدا نے (جس کا تو منظر اتم ہے) فرشتوں کو کہا کہ میں مٹی سے ایک انسان پیدا کرنے والا ہوں۔ سو جب میں اس کو کمال اعتدال پر پیدا کر لوں اور اپنی روح میں سے اس میں پھونک دوں تو تم اس کے لئے سجدہ میں گرو یعنی کمال انکسار سے اس کی خدمت میں مشغول ہو جاؤ اور ایسی خدمتگذاری میں جھک جاؤ کہ گویا تم اسے سجدہ کر رہے ہو پس سارے کے سارے فرشتے انسان مکمل کے آگے سجدہ میں گر پڑے مگر شیطان جو اس سعادت سے محروم رہ گیا۔ جاننا چاہیئے کہ یہ سجدہ کا حکم اس وقت سے متعلق نہیں ہے کہ جب حضرت آدم پیدا کئے گئے بلکہ یہ علیحدہ ملائکہ کو حکم کیا گیا کہ جب کوئی انسان اپنی حقیقی انسانیت کے مرتبہ تک پہنچے اور اعتدال انسانی اس کو حاصل ہو جائے اور خدائے تعالیٰ کی روح اس میں سکونت اختیار کرے تو تم اس کا مل کے آگے سجدہ میں گر کر اور یعنی آسمانی انوار کے ساتھ اس پر اترو اور اس پر صلوة بھیجو۔ سو یہ اس قدیم قانون کی طرف اشارہ ہے جو خدائے تعالیٰ اپنے برگزیدہ بندوں کے ساتھ ہمیشہ جاری رکھتا ہے۔ جب کوئی شخص کسی زمانہ میں اعتدال روحانی حاصل کر لیتا ہے اور خدائے تعالیٰ کی روح اس کے

اندر آباد ہوتی ہے یعنی اپنے نفس سے فانی ہو کر بقا باللہ کا درجہ حاصل کرتا ہے تو ایک خاص طور پر نزول ملائکہ کا اس پر مشروع ہو جاتا ہے اگرچہ سلوک کی ابتدائی حالات میں بھی ملائکہ اس کی نصرت اور خدمت میں لگے ہوئے ہوتے ہیں لیکن یہ نزول ایسا اتم اور اکمل ہوتا ہے کہ سجدہ کا حکم رکھتا ہے اور سجدہ کے لفظ سے خدا نے تعالیٰ نے یہ ظاہر کر دیا کہ ملائکہ انسان کامل سے افضل نہیں ہیں بلکہ وہ شاہی خادموں کی طرح سجدات تعظیم انسان کامل کے آگے بجا لا رہے ہیں۔ (توضیح مرام ۴۸-۵۰)

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۚ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۝

قرآن شریف اس شخص کو جس کا نام حدیثوں میں دجال ہے شیطان قرار دیتا ہے جیسا کہ وہ شیطان کی طرف سے حکایت کر کے فرماتا ہے قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ۔ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ یعنی شیطان نے جناب الہی میں عرض کی کہ میں اس وقت تک ہلاک نہ کیا جاؤں جب تک کہ وہ مردے جن کے دل مر گئے ہیں دوبارہ زندہ ہوں۔ خدا نے کہا کہ میں نے تجھے اُس وقت تک مہلت دی۔ سو وہ دجال جس کا حدیثوں میں ذکر ہے وہ شیطان ہی ہے جو آخر زمانہ میں قتل کیا جائے گا جیسا کہ دانیال نے بھی یہی لکھا ہے اور بعض حدیثیں بھی یہی کہتی ہیں اور چونکہ مظہر اتم شیطان کا انصرائیت ہے اس لئے سورہ فاتحہ میں دجال کا تو کہیں ذکر نہیں مگر نصاریٰ کے شر سے خدا تعالیٰ کی پناہ مانگنے کا حکم ہے۔ اگر دجال کوئی الگ مفسد ہوتا تو قرآن شریف میں بجائے اس کے کہ خدا تعالیٰ یہ فرماتا وَلَا الضَّالِّينَ یہ فرمانا چاہئے تھا کہ وَلَا الدَّجَالَ اور آیت إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ سے مراد جسمانی بعثت نہیں کیونکہ شیطان صرف اُس وقت تک زندہ ہے جب تک کہ بنی آدم زندہ ہیں۔ ہاں شیطان اپنے طور سے کوئی کام نہیں کرتا بلکہ بذریعہ اپنے مظاہر کے کرتا ہے۔ سو وہ مظاہر یہی انسان کو خدا بنانے والے ہیں اور چونکہ وہ گروہ ہے اس لئے اس کا نام دجال رکھا گیا ہے کیونکہ عربی زبان میں دجال گروہ کو بھی کہتے ہیں۔ (حقیقۃ الوحی ۳۸-۳۹ طبع اول)

وَإِنَّ آدَمَ هَوِيَ مِنْ قَبْلُ فِي مَصَافٍ ۚ وَهَزَمَهُ الشَّيْطَانُ فَمَا رَأَى الْقَلْبَةَ إِلَى سِتْنَةِ آلَافٍ

(ترجمہ) اور یقیناً آدم اس سے قبل میدان مقابلہ میں گر گئے تھے اور شیطان نے انہیں شکست دے دی تھی پس چھ ہزار سال تک وہ غلبہ کو نہ دیکھ سکے۔ ان کی اولاد پر آگندہ ہو گئی اور اطراف عالم

وَمُرَقَّتْ ذُرِّيَّتَهُ وَفُرِقَتْ فِي أَطْرَافٍ فَا لِي كَمْ يَكُونُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُنْظَرِينَ - أَلَمْ يَعْنِ النَّاسُ أَجْمَعِينَ - إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَقَدْ أَتَمَّ أَمْرَهُ وَكَمَّلَ فِعْلَهُ وَحَانَ أَنْ يُعَانَ أَدَمَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَلَا شَكَّ وَلَا شُبْهَةَ أَنَّ إِنْظَارَ الشَّيْطَانِ - كَانَ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا يُفْهَمُ مِنَ الْقُرْآنِ - أَعْنَى لَفْظِ الْإِنْظَارِ الَّذِي جَاءَ فِي الْقُرْآنِ - يَقَالُ اللَّهُ خَاطِبُهُ وَقَالَ إِنْشَكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَعْنِي يَوْمَ الْبَعْثِ الَّذِي يَبْعَثُ النَّاسَ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِ الصَّلَاةِ بِإِذْنِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ - وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ يُشَابِهُ يَوْمَ خَلْقِ أَدَمَ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ فِيهِ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ أَدَمَ ثُمَّ يَبْعَثُ فِي الْأَرْضِ ذُرِّيَّتَهُ الرُّوحَانِيَّةَ وَيَجْعَلَهُمْ قَوِّقَ كُلِّ مَنْ قُطِعَ مِنَ اللَّهِ وَلِتَجِدَمَ وَاسْتَدَّتِ الْحَاجَةُ إِلَى أَدَمَ الثَّانِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِیَسْتَدَارَكَ مَا فَاتَ فِي الْأَوَّلِ الْوَاحِدِ وَلِیَسْتَمَّ وَعِیدُ اللَّهِ فِي الشَّيْطَانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا وَأَشَارَ فِيهِ إِلَى إِهْلَاكِهِ وَلَا خَرَجَ مِنْ أَمْلَاكِهِ - وَمَا مَعْنَى الْإِنْظَارِ مِنْ غَيْرِ وَعِیدُ الْقَتْلِ

میں منتشر کر دی گئی پس کب تک شیطان مہلت پائے گا کیا اس نے سب لوگوں کو گمراہ نہیں کیا بجز اس قہوری تعذیب کے جو اللہ تعالیٰ کے نیک بندوں کی تھی سو اس نے اپنا کام پورا کر لیا اور اپنا عمل مکمل کر لیا اور اب وقت آگیا ہے کہ خدائے رب العالمین کی طرف سے حضرت آدم کی مدد کی جائے۔ اور یہ بات بلا شک و شبہ درست ہے کہ شیطان کا مہلت پانا ایسا کہ قرآن مجید سے سمجھا جاتا ہے آخر الزمان تک تھا۔ میری مراد لفظ "انظار" سے ہے جو قرآن مجید میں وارد ہوا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اُسے مخاطب ہو کر فرمایا تھا إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ یعنی تجھے اس وقت تک مہلت دی جاتی ہے جب لوگ گمراہی کی موت کے بعد خدائے حی و قیوم کے اذن سے دوبارہ اٹھائے جائیں گے حقیقت میں یہ دن حضرت آدم کی پیدائش کے دن سے مشابہت رکھتا ہے اس وجہ سے کہ اللہ نے آج ارادہ فرمایا ہے کہ مثیل آدم کو پیدا کرے اور روئے زمین پر اس کی روحانی اولاد کو پھیلا دے اور ان تمام لوگوں پر ان کو غالب کرے جو اللہ تعالیٰ سے کٹ گئے اور اس سے علیحدہ ہو گئے اور آخری زمانہ میں آدم ثانی کی آمد ضرورت پیدا ہو گئی تاکہ پہلے زمانہ میں جو کوتاہی ہوئی ہے اس کی تلافی کرے اور شیطان کے بارہ میں اللہ تعالیٰ کی وعید پوری ہو اسی لئے اللہ تعالیٰ نے دنیا کے آخر تک شیطان کو مہلت پانے والوں میں قرار دیا اور اشارہ کیا کہ وہ اس وقت ہلاک کیا جائے گا اور اپنی قوتوں سے محروم کیا جائے گا اور مہلت دینے کے معنی سوائے اس کے کچھ نہیں کہ عرصہ مہلت اور ملکوں

بَعْدَ أَيَّامٍ الْإِمَّهَالِ وَعِنْتِهِ فِي الدِّيَارِ وَكَانَ الْإِهْلَاكَ جَزَاءَهُ بِمَا أَهْلَكَ النَّاسُ بِالْعَيْنِ الْكَبِيرِ
وَكَانَ الْأَنْفُ السَّائِمَ لِقَتْلِهِ أَجَلًا مُسَمًّى فَإِنَّهُ أَدْخَلَ النَّاسَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابِهِ
وَفِي حَقِّ الْعَيْنِ قَالَتِ السَّائِمَةُ لِهَذَا السَّبْعَةِ أَتَسْبُ وَأَوْفَى وَكَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي آخِرِ حَصَّةٍ
الَّذِي هُنَا وَيُحْيَى هُنَاكَ أَبْنَاءُ آدَمَ رَحْمَةً مِنْ حَضْرَةِ الْكَبِيرِ يَأْتِي وَيُجْعَلُ عَلَيْهِ هَزِيمَةٌ عَظْمَى
كَكَاجِلٍ عَلَى آدَمَ فِي الْإِبْتِدَاءِ فَهُنَاكَ تُجْزَى النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعِزُّ بِالْعِزِّ وَتُشْرَقُ
الْأَرْضُ بِتُورَتِهَا وَتَهْوَى عَذْوُ صَفِيٍّ لِلَّهِ وَكَذَلِكَ جَزَاءُ عَدَاوَةِ الْأَصْفِيَاءِ وَكَانَ هَذَا
لِلْمَعْنَى حَقًّا وَاجِبًا لِأَدَمَ بِمَا أَذَلَّهُ الشَّيْطَانُ فِي حَلِيَّةِ الشُّعْبَانِ وَأَنْفَعَهُ فِي مَخَارِقَةِ الْعَوَانِ وَهَدَمَ
بَعْدَهَا عَوْدًا فَهُوَ وَالْكَوْمُ وَمَا قَصَدُوا بِلَيْسَ إِلَّا قَتْلَهُ وَاهْلَاكَه وَاسْتِصَالَهُ وَارَادَ أَنْ يَكْتُمَهُ
وَدُرَيْتَهُ وَاللَّهُ فَلَكَتْ عَلَيْهِ حُكْمُ الْقَتْلِ مِنْ دِيْوَانِ قَضَائِ الْحَضْرَةِ بَعْدَ أَيَّامِ الْمُهَلَّةِ - وَ
الْيَوْمَ شَهِدَ صَبِيحًا نَفْسُ قَوْلِهِ إِلَى يَوْمٍ يُعْتَوَى كَمَا يَعْلَمُهُ الْمُتَدَبِّرُونَ - وَمَا عَنَى بِهَذَا

یعنی اس کے فساد پھیلانے کے بعد اس کے قتل کی وعید اسے سنائی جائے۔ اور اس کا یہ ہلاک کیا جانا اس کا لوگوں کو
بڑھتے فتنوں سے ہلاک کر کے کابلہ ہے پس ساتواں ہزار اس کے قتل کی معین مدت ہے اس نے بھی لوگوں کو جہنم
میں اس کے سات دروازوں سے داخل کیا اور اندھا بنانے کا حق پورا کر دیا پس ساتویں ہزار کو ان سات دروازوں
کے ساتھ زیادہ مناسبت اور موافقت ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے یہ متعذر فرمادیا تھا کہ شیطان کو دُنیا کے آخری ایام میں
قتل کیا جائے اور بارگاہِ ربِّ العزت کی طرف سے آدم کی اولاد کو روحانی زندگی بخشی جائے اور اُس (شیطان) کو
بہت بڑی شکست دی جائے جیسے اس نے حضرت آدم کے خلاف ابتداء میں کیا تھا تب اس وقت جان کا بدلہ جان کا
عزت کا بدلہ عزت ہو گا اور زمین اپنے رب کے نور سے متور ہو جائے گی اور صفی اللہ (آدم) کا دشمن ہلاکت کے گڑھے
میں گر جائے گا اور اصغیاء سے دشمنی کا قیصر ایسا ہی ہو اگر تا ہے۔ یہ فتح حضرت آدم کے لئے بطور حق کے واجب ہوگی
کیونکہ شیطان نے آدم سے کی شکل میں ان کو پھسایا تھا اور ذلت کے گڑھے میں گرادیا تھا اور اللہ تعالیٰ کی طرف سے
حضرت آدم کو عزت و اکرام ملنے کے بعد شیطان نے انہیں ذلیل کرنے کی کوشش کی تھی اور ابلیس کا مقصد تو حضرت
آدم کو قتل ہلاک و برباد کرنا تھا اور اس کا ارادہ تو یہ تھا کہ اُسے اور اُس کی اولاد اور جماعت کو نیست و نابود
کر دے پس شیطان کے بارہ میں اس کے ایام مہلت کے بعد اللہ تعالیٰ کے دفتر سے اس کے قتل کا فرمان جاری
ہوا اور اللہ تعالیٰ کے قول إِلَى يَوْمٍ يُعْتَوَى میں اسی طرف اشارہ ہے جیسا کہ تدبیر کرنے والے جانتے ہیں پس اللہ تعالیٰ

الْقَوْلَ بَعَثَ الْأَمْوَآتِ بَلْ أُرِيدَ فِيهِ بَعَثُ الضَّالِّينَ بَعْدَ الضَّلَالَاتِ وَيُؤَيِّدُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ
يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْعَقْلِ وَالْعُرْفَانِ فَإِنَّ أَظْهَرَ الدِّينِ عَلَى أَذْيَانِ
أُخْرَى لَا يَكْثُرُ إِلَّا بِالسَّبْتَةِ الْكُبْرَى وَالْعُجْبَةِ الْقَاطِعَةِ الْعُظْمَى وَكَثْرَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالنُّقُولِ
وَلَا شَكَّ أَنَّ الدِّينَ الَّذِي يُعْطَى الدَّلَائِلَ الْمُؤَمِّلَةَ إِلَى الْيَقِينِ وَيُزَكِّي الثَّقُوسَ حَقَّ التَّزْكِيَةِ
وَيُجَيِّنُهُمْ مِنَ أَيْدِي الشَّيْطَانِ اللَّعِينِ هُوَ الدِّينُ الظَّاهِرُ الْغَالِبُ عَلَى الْأَذْيَانِ وَهُوَ الَّذِي يَبْعَثُ
الْأَمْوَآتِ مِنْ قُبُورِ الشَّكِّ وَالْعُصْيَانِ وَيُجَيِّنُهُمْ عِلْمًا وَعَمَلًا بِفَضْلِ اللَّهِ الْمَنَّانِ - وَكَانَ اللَّهُ قَدْ
قَدَّرَ أَنَّ دِينَهُ لَا يُظْهِرُ بَطْهَرًا تَائِمًا عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا وَلَا يُزَكِّي أَكْثَرَ الْقُلُوبِ دَلَّائِلَ الْحَقِّ
وَلَا يُعْطِي تَقْوَى الْبَاطِنِ إِلَّا كَثْرَتُهَا إِلَّا فِي زَمَانِ الْمَسِيحِ الْمُوعُودِ وَالْمُهْدِيِّ الْمَعْهُودِ - وَ
أَمَّا الْأَزْمَنَةُ الَّتِي هِيَ قَبْلُهُ فَلَا نَعْمُ فِيهَا التَّقْوَى وَلَا الدَّرَآيَةُ بَلْ يَكْثُرُ الْفِسْقُ وَالْخَوَايَةُ

کے قولِ اِلٰی یَوْمٍ یَّبْعَثُوْنَ سے مراد جسمانی مُردوں کا اٹھایا جانا نہیں بلکہ اس سے گمراہ لوگوں کا اپنی گمراہیوں
کے بعد اٹھایا جانا (یعنی ہدایت پانا) مراد ہے۔ اس کی تائید قرآن مجید میں اللہ تعالیٰ کے اپنے قولِ لَیْظْهَرُ
عَلَى الدِّینِ كُلِّهِ سے بھی ہوتی ہے جیسا کہ اہل علم و دانشمندیوں پر یہ بات مخفی نہیں کیونکہ دین اسلام کا باقی ادیان
پر غالب آنا پختہ دلائل اور براہین قاطعہ نیز صلاحیت رکھنے والے اور تقویٰ پر گامزن وجودوں کی کثرت سے
ممکن ہو سکتا ہے۔ بلاشبہ وہ دین جو یقین کی معراج تک پہنچا دینے والے دلائل پیش کرتا ہے اور
لوگوں کا کما حقہ تزکیہ کرتا اور شیطانِ لعین کی گرفت سے ان کو آزاد کرتا ہے۔ وہی دین فوقیت رکھنے
والا اور سب دینوں پر غالب ہے۔ اور وہی ہے جو مُردوں کو شک اور نافرمانی کی قبروں سے اٹھاتا ہے
اور انہیں خدائے متان کے فضل کے ذریعہ سے علم و عمل کے لحاظ سے زندگی بخشتا ہے۔ اللہ تعالیٰ
نے یہ امر مقدّر فرمایا تھا کہ اس کا دین (دین اسلام) تمام ادیان پر غالب نہیں آئے گا اور نہ
ہی بہت سے دلوں کو دلائلِ حقہ عطا کرے گا اور نہ ہی اکثر قلوب میں باطنی تقویٰ پیدا کرے گا مگر
مسیح موعود اور مہدی معبود کے زمانہ میں۔ باقی وہ صدیاں جو اس سے پہلے ہیں ان میں تقویٰ اور
علم و عرفان عام نہیں ہوگا بلکہ فسق و فجور اور گمراہی بڑھتی رہے گی۔ پس خلاصہ کلام یہ ہے کہ عام اور
وسیع ہدایت اور دلائلِ تامہ قاطعہ اللہ تعالیٰ کی طرف سے مسیح موعود کے زمانہ سے مختص ہیں اور اُس زمانہ

فَالْحَاسِلُ أَنَّ الْهَدَايَةَ الْوَسِيْعَةَ الْعَامَّةَ وَالْعُجْبَةَ الْقَاطِعَةَ التَّامَّةَ تَخْتَصُّ بِرِمَازِ الْمَسِيحِ
 الْمَوْجُوْدِ مِنَ الْحَضَرَةِ وَعِنْدَ ذَلِكَ الزَّمَانِ تَنْكَشِفُ الْحَقَائِقُ الْمُسْتَوْرَةُ وَتُكْشَفُ مِنْ سَائِقِ
 الْحَقِيْقَةِ وَتَهْلِكُ الْمِلَلُ الْبَاطِلَةُ وَالْمَذَاهِبُ الْكَاذِبَةُ وَيَنْلِكَ الْإِسْلَامُ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَ
 وَيَدْخُلُ الْحَقُّ كُلَّ دَاوِرِ الْأَقْلِيلِ مِنَ الْمَجْرُمِيْنَ وَيَتِمُّ الْأَمْرُ وَيَضُمُّ اللَّهُ الْحَرْبَ وَلَقَعُ
 الْأَمَّةَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَنْزِلُ السَّكِينَةُ وَالصَّلَامُ فِي جُذُورِ الْقُلُوبِ وَتَتْرُكُ السَّبَاعُ سَبْعِيَّتَهَا
 وَالْأَفَاعِي سُمِّيَّتَهَا وَتَسْبِيحُ الرُّشْدُ وَتَهْلِكُ النُّغَى وَلَا يَبْقَى مِنَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ إِلَّا رَسْمٌ قَلِيلٌ
 وَلَا يَلْتَزِمُ الْفُسْقُ وَالْفَاحِشَةُ إِلَّا قَلْبٌ عَلِيلٌ وَيُهْدَى الضَّالُّونَ وَيُبْعَثُ الْمُقْبُورُونَ فَهَذَا هُوَ
 مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَإِنَّ هَذَا الْبَعْثُ بَعَثٌ مَرَّأَةً الْأَوَّلُونَ وَلَا الْمُرْسَلُونَ السَّابِقُونَ
 وَلَا الْآخِرُونَ أَجْمَعُونَ وَإِنَّ دِينَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ غَالِبًا مِنْ بَدْوٍ أَمْرِهِ عَلَى كُلِّ دِينٍ مِنْ هَيْهَاتَ الْقَرَّةِ

میں مخفی حقیقتیں منکشف ہو جائیں گی اور حقیقت حال واضح ہو جائے گی اور جھوٹے دین اور باطل
 مذاہب ہلاک ہو جائیں گے۔ نیز یہ کہ اسلام مشرق و مغرب میں غالب آجائے گا اور حق ہر
 گھر میں داخل ہو جائے گا۔ بجز تھوڑے سے مجرموں کے گھروں کے۔ اس
 وقت دین کا معاملہ کامل ہوگا اور اللہ تعالیٰ لڑائی کو بند کر دے گا اور زمین پر امن قائم ہو
 جائے گا اور سکینت اور صلح دلوں کی گرائیوں میں قائم ہو جائے گی۔ درندے اپنی درندگی کی عادتوں
 کو اور اثر دے اپنی زہر نالی کو چھوڑ دیں گے۔ رُشد اور ہدایت واضح ہو جائے گی اور گمراہی مٹ
 جائے گی۔ کفر اور شرک کے صرف تھوڑے سے نشان باقی رہ جائیں گے۔ فسق و فجور اور بے حیائی
 کو صرف بیمار دل اختیار کریں گے اور گمراہوں کو ہدایت دے دی جائے گی۔ قبروں میں پڑے
 ہوئے اٹھائے جائیں گے۔ یہی معنی اللہ تعالیٰ کے ارشاد ”إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ“ کے ہیں۔ یقیناً
 یہی وہ اٹھایا جانا ہے جو پہلے لوگوں نے نہیں دیکھا اور نہ ہی پہلے رسولوں اور نبیوں کو یہ نظارہ
 نظر آیا اگرچہ اللہ کا دین شروع سے ہی اپنی روحانی قوت اور استعداد کے لحاظ سے
 دوسرے ہر دین پر غالب ہے لیکن اُسے کبھی یہ موقع پہلے میسر نہیں آیا کہ اُس نے دلیل،
 برہان اور سند کے لحاظ سے باقی دینوں سے مقابلہ کیا ہو اور انہیں پورے طور پر شکست

وَالْإِسْتِعْدَادَ. وَلَكِنْ لَمْ يَتَّفِقْ لَهُ مِنْ قَبْلُ. أَنْ يَبَارِيَ الْأَدْيَانَ كُلَّهَا بِالْحُجَّةِ وَالْإِسْنَادِ وَيَهْزِمَهَا كُلَّ الْهَزْمِ وَيُثَبِّتَ أَنَّهَا مَبْنُوءَةٌ مِنَ الْمَسَادِ وَيُخْرِجَ كَالْأَبْطَالِ بِالسَّلَاحَةِ الْإِسْتِذْلَالَ حَتَّى يَغْتَمَّ فِي جَمِيعِ الدِّيَارِ وَالْإِلَادِ وَكَانَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مِنَ اللَّهِ الْوَدُودِ. بِمَا سَبَقَ مِنْهُ أَنَّ الْعَلَّةَ الثَّامَةَ وَالصَّلَاحَ الْأَكْبَرَ الْأَعْمَ يَخْتَصُّ بِزَمَانِ الْمُسْلِمِينَ الْمَوْعُودِ وَلِذَا لِكَ اسْتَهْمَلَ الشَّيْطَانُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ الْمَسْعُودِ فَهَلَكُهُ اللَّهُ لِيُتِمَّ كُلَّ مَا أَرَادَ لِلْعَالَمِينَ. فَأَعْوَى الشَّيْطَانُ مَنْ تَبِعَهُ أَجْمَعِينَ. فَتَقَطَّعُوا بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ وَكَانَ كُلُّ حُزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحِينَ. وَمَا بَقِيَ عَلَى الْقِصَاصِ إِلَّا عِبَادَةُ اللَّهِ الْعَالِصِينَ. وَالسِّرْفِيَّةِ أَنَّ الزَّمَانَ قُسِمَ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ مِنَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَهُوَ زَمَانُ الْإِبْتِدَاءِ وَزَمَانُ الْمُنْزَالِ وَالنَّشْأَةِ وَزَمَانُ الْكَمَالِ وَالْإِنْفِجَارِ وَزَمَانُ الْإِنْخِطَاطِ وَقَلَّةِ التَّعَلُّقِ بِاللَّهِ وَقَلَّةِ الْإِرْتِبَاطِ. وَزَمَانُ الْمَوْتِ بِأَنْوَاعِ الصَّلَاحَاتِ وَزَمَانُ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ. فَإِنَّ مَثَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وَقْتِ آدَمَ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ

دی ہوا اور یہ ثابت کر دیا ہو کہ اسلام کے سوا دوسرے مذاہب غرایموں سے پُر ہیں اور نہ ہی ایسا موقع آیا کہ استدلال کے ہتھیاروں سے مسلح ہو کہ دین اسلام بہادروں کی طرح میدان میں آیا ہو یہاں تک کہ تمام شہروں اور ملکوں میں پھیل گیا ہو یقیناً یہ خدائے مہربان کی ایک آسمانی تقدیر تھی کیونکہ اُس نے پہلے سے یہ فرما دیا تھا کہ کامل غلبہ اور بہت بڑی عمومی اصلاح مسیح موعود کے زمانہ سے مختص ہے اسی لئے شیطان نے اس مبارک زمانہ تک اپنے لئے مہلت طلب کی اور اللہ تعالیٰ نے اسے مہلت دے دی تا شیطان انسانوں کے بارے میں جو ارادے رکھتا ہے انہیں پایہ تکمیل تک پہنچائے موشیطان نے اپنے سب متبعین کو گمراہ کیا اور انہوں نے باہم اپنے معاملات میں تفرقہ پیدا کیا اور ہر گروہ اپنے خیالات اور عقائد پر شاداں و فرماں ہو گیا۔ اللہ تعالیٰ کے صراطِ مستقیم پر سوائے اس کے صالح بندوں کے کوئی قائم نہ رہا۔

اس سارے واقعہ میں یہ راز ہے کہ زمانہ چھ قسموں پر تقسیم ہے۔ اللہ کی طرف سے جس نے اس جہان کو چھ اوقات میں پیدا فرمایا۔ ۱۔ زمانہ ابتداء۔ ۲۔ نشوونما اور زیادتی کا زمانہ۔ ۳۔ کمال اور انتہاء کا زمانہ۔ ۴۔ انحطاط اور اللہ تعالیٰ سے تعلق میں کمی کا زمانہ۔ ۵۔ مختلف گمراہیوں کے نتیجے میں روحانی موت کے واقع ہونے کا زمانہ۔ ۶۔ موت کے بعد اٹھائے جانے کا زمانہ۔ پس اللہ تعالیٰ کے نزدیک لوگوں کی مثال آدم کے وقت سے لے کر آخری زمانہ تک

كَوْنُجٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ثُمَّ امْصَرَ فَفَطِنَقَ تَتَسَا قَطْرًا ذَنِ اللَّهِ
ثُمَّ حَصَدَ فَبَقِيَّتِ اللَّامُ مِنْ خَاوِيَةٍ ثُمَّ أَحْيَاهَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَادَّاهِيَ رَاوِيَةً وَأَنْبَتَ فِيهَا
نَبَاتًا مَّا كُنْ مِنْهَا مَخْصُوصًا أَوْ عِيُونَ الْمَرْزَاقِ أَقَرَّ كَذَلِكَ صَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا لِلْعَالَمِينَ. ذُكِرَتْ مِنْ
هَذَا السُّلُوكِ أَنَّ زَمَانَ الْمَوْتِ الرُّوحَانِي كَانَ مُقَدَّرًا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَكَانَ قَدَّرَ أَنَّ النَّاسَ
يَبْضُلُونَ كُلَّهُمْ فِي الْأَلْفِ السَّادِسِ الْأَقْلِيلِ مِنَ الصَّالِحِينَ. فَلَا جِلَّ ذَٰلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ
لَا عُوِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا التَّقْدِيرُ لَمَا اجْتَرَأَ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ ذَٰلِكَ اللَّعِينُ وَلَمَّا
كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَفَا هَذِهِ الْأَرْمَنَةِ بِزَمَانِ الْبُعْثِ وَالْهَدَايَةِ وَالْفَهْمِ وَالِدَرَايَةِ قَالَ إِلَى
يَوْمٍ يَبْعَثُونَ. فَالْعَاصِلُ أَنَّ أَخْرَ الْأَرْمَنَةِ زَمَانَ الْبُعْثِ كَمَا يَعْلَمُهُ الْعَالَمُونَ. فَكَانَ اللَّهُ
قَسَمَ الْأَلُوفِ السِّتَّةِ عَلَى الْأَرْمَنَةِ السِّتَّةِ وَأَوْدَعَ بَعْضَ حَصَصِ السَّابِعِ لِلْقِيَامَةِ وَلَمَّا جَاءَ

اس کھیتی کی مثال ہے جس نے اپنی روئیدگی نکالی پھر اس کو قوت پہنچائی اور وہ مضبوط ہوگئی اور پھر اپنے تنے پر قائم
ہوگئی۔ اس کے بعد وہ زرد ہوگئی اور اللہ تعالیٰ کے قانون کے مطابق اس کے پتے بھرنے لگے پھر اُسے
کاٹ لیا گیا تب زمیں بالکل خالی ہوگئی پھر اللہ تعالیٰ نے زمین کو مردہ ہونے کے بعد زندہ کیا جس پر وہ
سیراب ہوگئی اور اللہ تعالیٰ نے اس میں سرسبز اور لہرائے والی کھیتی پیدا کی اور کسانوں کی آنکھوں
کو کھنڈا کیا اس طرح اللہ تعالیٰ نے تمام لوگوں کی یہ مثال بیان فرمائی۔ پس اس مقام سے یہ امر ثابت ہے
کہ روحانی موت کا زمانہ خدائے رب العالمین کی طرف سے مقدر تھا اور یوں فیصلہ کیا گیا تھا کہ چھ ہزار میں
سوئے ٹھوڑے سے نیکو کار لوگوں کے سب لوگ گمراہ ہو جائیں گے اسی وجہ سے شیطان نے کہا تھا
'لَا عُوِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ' میں ان سب کو گمراہ کر دوں گا۔ اور اگر یہ اللہ کی تقدیر نہ ہوتی تو شیطان لعین ایسی
بات کہنے کی جرأت نہ کرتا۔ چونکہ اُسے یہ بات معلوم تھی کہ اللہ تعالیٰ نے ان زمانوں کے پیچھے بعثت اور ہدایت
اور فہم و درایت کا زمانہ مقدر فرمایا ہے اس لئے اس نے کہا 'إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ' کہ میرا یہ گمراہ کرنا اس وقت
تک ہو گا جب تک کہ دور بعثت و ہدایت نہ آجائے۔

مختصر یہ ہے کہ آخری زمانہ لوگوں کو اٹھائے جانے اور ہدایت پانے کا ہے جیسا کہ اہل علم جانتے ہیں
گویا اللہ تعالیٰ نے چھ ہزار سال کو چھ زمانوں پر تقسیم فرمایا اور ساتویں ہزار کے بعض حصوں کو قیامت

الْأَلْعَلَّ الشَّادِيْنَ الْمَدَى هُوَ رَمَانُ الْبَعْثِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ - تَمَّ أَمْرُ الْإِضْلَالِ وَصَارَ النَّاسُ فِرْقًا
كَثِيرًا مِّنَ الشَّيْطَانِ اللَّسِيمِ وَزَادَ الْمَطْغِيَانِ وَتَمَوَّجَ الْفِرْدُ كَتَمَوَّجِ الْأَمْوَاجِ الْثِقَالِ وَ
شَمَعُ الضَّلَالَةِ كَالْجِبَالِ وَمَاتَ النَّاسُ بِمَوْتِ الْجَهْلِ وَالْفُسْقِ وَالْفَوَاحِشِ وَعَدِمَ الْمُبَالِغِ
وَعَمَّ الْمَوْتُ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَامِ وَالْذِّيَارِ وَالْجِهَاتِ فَهَذَا رَأَى اللَّهُ أَنَّ وَقْتُ الْبَعْثِ
قَدْ أَتَى وَوَقْتُ الْمَوْتِ بَلَغَ إِلَى الْمُنْتَهَى فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ كَمَا جَرَتْ سُنَّتُهُ فِي مُرَدُّونَ أُولَى
لِيُخَبِّرَ الْمَوْتَى وَكَانَ وَعْدًا مُّفْعُولًا مِّنْ رَبِّ الْوَلَى -

(ماشیت متعلقہ خطبہ البایر مختہ - یہ ماشیت آخری صفحات میں ہے)

الْأَعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ

محققوں نے بخاری کی اس حدیث کو... کہ مَا مِنْ مَّوَلُوْدٍ يُؤَلِّهُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَسْتُهُ حِينَ يُؤَلِّهُ
إِلَّا مَرِيْمَ وَابْنَتَا قُرْآنِ كَرِيمِ کی دو آیات سے مخالف پا کر کہ الْأَعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ - وَأَنَّ عِبَادِي
لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ لِّئَلَّا يُسَلِّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ ذَٰلِكَ اس حدیث کی یہ تاویل کر دی کہ ابن مریم اور مریم سے
تمام ایسے اشخاص مراد ہیں جو ان دونوں کی صفت پر ہوں جیسا کہ شارح بخاری نے اس حدیث کی شرح میں
لکھا ہے۔

کے لئے مقرر کر دیا۔ اور جب چٹا ہزار آیا جو کہ اللہ کریم کی طرف سے بعثت کا زمانہ ہے تو اگر اسی کا معاملہ مکمل
ہو گیا اور لوگ شیطانِ لئیم کے گمراہ کرنے کی دہرے بہت سے فرقوں میں بٹ گئے۔ سرکشی و طغیان بڑھ گیا اور
یہ فرقے سمندر کی بھاری موجوں جیسے جوش و غروش سے ایک دوسرے پر ٹوٹ پڑے
اور ضلالت اور گمراہی پہاڑوں کی طرح اونچی ہو گئی اور لوگ بے علمی، فسق و فجور بے حیائی اور لاپرواہی کی
موت مر گئے اور یہ روحانی موت ساری قوموں، سارے ملکوں اور سارے اطراف میں پھیل گئی تب اس وقت اللہ
تعالیٰ نے دیکھا کہ بعثت (یعنی اٹھائے جانے کا وقت) آچکا ہے اور موت کا وقت اپنی انتہا کو پہنچ گیا ہے تب
اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول کو مبعوث فرمایا جس طرح کہ پہلی صدیوں میں اس کی سنت جاری تھی تاکہ وہ مردوں
کو زندہ کرے اور یہ رب العالمات کا وعدہ پورا ہو کر رہنے والا تھا۔

اَقْدَطَنَّ الرَّمَضَانِيُّ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَتَوَقَّفَ فِي مَعْنَاهُ وَقَالَ اِنْ صَحَّ فَمَعْنَاهُ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي حِسَّتِهِمَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ يَعْنِي عِلَامَةَ مَنْشَرِي نَجَارِي كِي اِس حَدِيثِ مِل طَعْن كِيَا هِي اَو اِس كِي صَحْت مِل اِس كوشك هِي اَو كها هِي كِي يه حَدِيثِ مَعَارِضِ قِرْآنِ هِي اَو فِقْطِ اِس صَوْرَتِ مِل مَحِيْجِ مَتَقَوَّرِ هُو سَكْتِي هِي كِي اِس كِي يه مَعْنِي كُئِي جَائِيں كِي مَرِيْمِ اَو اِبْنِ مَرِيْمِ سِي مَرَادِ تَمَامِ اِيْسِي لَو كِي هِيں جَوَالِ كِي صَفْتِ پَر هِيں۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم ۹۲۶-۹۲۸ طبع اول)

اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ اِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ۝

آیت اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ صاف دلالت کر رہی ہے كے مَسْ شیطَان سے محفوظ ہونا ابنِ مریم سے مخصوص نہیں۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم ۹۲۲ طبع اول)

اِسے شیطَان میرے بندے جو ہیں جنہوں نے میری مرضی کی راہوں پر قدم مارا ہے اُن پر تیرا تسلط نہیں ہو سکتا۔ سو جب تک انسان تمام کمبھوں اور نالائقی خیالات اور بیودہ طریقوں کو چھوڑ کر صرف آستانہ الہی پر گر اہوا نہ ہو جائے تب تک وہ شیطَان کی کسی عادت سے مناسبت رکھتا ہے اور شیطَان مناسبت کی وجہ سے اُس کی طرف رجوع کرتا ہے اور اُس پر دوڑتا ہے۔
(آئینہ کمالات اسلام ۳۵۲ طبع اول)

اور یہ سوال كے خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں جبر کے طور پر بعضوں کو جہنمی ٹھہرا دیا ہے اور خواہ مخواہ شیطَان کا تسلط ان پر لازمی طور پر رکھا گیا ہے۔ یہ ایک شرمنگ غلطی ہے۔ اللہ جلّ شانہ قرآن شریف میں فرماتا ہے اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ كے شیطَان میرے بندوں پر تیرا كچھ بھی تسلط نہیں۔ دیکھئے كس طرح پر اللہ تعالیٰ انسان کی آزادی ظاہر کرتا ہے منصف كے لئے اگر كچھ دل میں انصاف رکھتا ہو تو یہی آیت کافی ہے۔

(جنگ مقدس مشہ ۹ پر پریم جون ۱۸۹۶ء طبع اول)

پھر ڈپٹی صاحب فرماتے ہیں كہ اسلام کا یہ عقیدہ ہے كہ خیر اور شر اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہے افسوس كہ ڈپٹی صاحب کیسے صحیح معنی سے پھر گئے۔ واضح ہو كہ اِس كے یہ معنی نہیں ہیں كہ خدا تعالیٰ شر کو كچھ نیت شر پیدا كرتا ہے كیونكہ اللہ تعالیٰ صاف فرماتا ہے اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ یعْنِي اِنَّ شیطَان شر پہنچانے والے میرے بندوں پر تیرا تسلط نہیں بلكہ اِس فقرہ كے یہ معنی ہیں كہ ہر ایک چیز كے اسباب خواہ وہ چیز خیریں داخل ہے یا شر میں خدا تعالیٰ نے پیدا كی ہیں مثلاً اگر شراب كے اجزاء جی سے شراب بنتی ہے موجود نہوں تو پھر شرابی كہاں

سے شراب بنا سکیں اور پی سکیں لیکن اگر اعتراض کرنا ہے تو پہلے اس آیت پر اعتراض کیجئے کہ "مسلمانوں کو بنانا اور بلا کو پیدا کرنا ہے"۔ یسعیاہ ۴۵۔

(جنگ مقدس مسکا پر چہ ۲ جون ۱۸۹۳ء طبع اول)

افسوس کہ بعض پاوری صاحبان نے اپنی تصنیفات میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت اُس واقعہ کی تفسیر میں کہ جب اُن کو ایک پہاڑی پر شیطان لے گیا اس قدر جرأت کی ہے کہ وہ لکھتے ہیں کہ یہ کوئی خارجی بات نہ تھی جس کو دُنیا دیکھتی اور جس کو یہودی بھی مشاہدہ کرتے بلکہ یہ تین مرتبہ شیطانِ الہام حضرت مسیح کو ہوا تھا جس کو انہوں نے قبول نہ کیا مگر انجیل کی ایسی تفسیر سننے سے ہمارا توبہ دن کا پنتا ہے کہ مسیح اور پھر شیطانِ الہام۔ ہاں اگر اس شیطانِ گفتگو کو شیطانِ الہام نہ مانیں اور یہ خیال کریں کہ درحقیقت شیطان نے مجسم ہو کر حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے ملاقات کی تھی تو یہ اعتراض پیدا ہوتا ہے کہ اگر شیطان نے جو پُرانا سا پ ہے فی الحقیقت اپنے تئیں جمانی صورت میں ظاہر کیا تھا اور وجود خارجی کے ساتھ آدمی بن کر یہودیوں کے ایسے متبرک معبد کے پاس آکر کھڑا ہو گیا تھا جس کے ارد گرد صد ہا آدمی رہتے تھے تو ضرور تھا کہ اُس کے دیکھنے کے لئے ہزاروں آدمی جمع ہو جاتے بلکہ چاہیے تھا کہ حضرت مسیح آواز مار کر یہودیوں کو شیطان دکھلا دیتے جس کے وجود کے کئی فرقے منکر تھے اور شیطان کو دکھلا دینا حضرت مسیح کا ایک نشان ٹھہرتا جس سے بہت آدمی ہدایت پاتے اور رومی سلطنت کے معزز عہدہ دار شیطان کو دیکھ کر اور پھر اس کو پروا کرتے ہوئے مشاہدہ کے ضرور حضرت مسیح کے پیرو ہو جاتے مگر ایسا نہ ہوا۔ اس سے یقین ہوتا ہے کہ یہ کوئی روحانی مکالمہ تھا جس کو دوسرے لفظوں میں شیطانِ الہام کہہ سکتے ہیں مگر میرے خیال میں یہ بھی آتا ہے کہ یہودیوں کی کتابوں میں بہت سے شریر انسانوں کا نام بھی شیطان رکھا گیا ہے چنانچہ اسی محاورہ کے لحاظ سے مسیح نے بھی ایک اپنے بزرگ حواری کو جس کو انجیل میں اس واقعہ کی تحریر سے چند سطر ہی پہلے بہشت کی کنجیاں دی گئی تھیں شیطان کہا ہے۔ پس یہ بات بھی قرین قیاس ہے کہ کوئی یہودی شیطان ٹھٹھے اور ہنسی کے طور پر حضرت مسیح کے پاس آیا ہو گا اور آپ نے جیسا کہ پطرس کا نام بھی شیطان رکھا اس کو بھی شیطان کہہ دیا ہو گا اور یہودیوں میں اس قسم کی شرارتیں بھی تھیں اور ایسے سوال کرنا یہودیوں کا خاصہ ہے اور یہ بھی احتمال ہے کہ یہ سب قصہ ہی جھوٹ ہو جو عمدًا یا دھوکہ کھانے سے لکھ دیا ہو کیونکہ یہ انجیلیں حضرت مسیح کی انجیلیں نہیں ہیں اور نہ انکی تصدیق شدہ ہیں بلکہ حواریوں نے یا کسی اور نے اپنے خیال اور عقل کے موافق لکھا ہے۔ اسی وجہ سے ان میں باہمی اختلاف بھی ہے لہذا کہہ سکتے ہیں کہ ان خیالات میں لکھنے والوں سے غلطی ہو گئی جیسا کہ یہ غلطی ہوئی کہ انجیل نویسوں میں سے بعض نے یہ گمان کیا کہ گویا حضرت مسیح صلیب پر فوت ہو گئے ہیں۔ ایسی غلطیاں حواریوں کی سرشت میں تھیں کیونکہ انجیل ہمیں خبر دیتی ہے کہ ان کی عقل باریک نہ تھی۔ ان کے حالات ناقصہ کی خود حضرت مسیح گواہی دیتے ہیں کہ وہ فہم اور ہدایت اور عقلی قوت میں بھی کمزور تھے۔ بہر حال یہ

پتا ہے کہ پاکوں کے دل میں شیطانی خیال مستحکم نہیں ہو سکتا۔ اور اگر کوئی تیرتا ہوا سرسری وسوسہ ان کے دل کے نزدیک آجی جائے تو جلد تر وہ شیطانی خیال دور اور دفع کیا جاتا ہے اور ان کے پاک دامن پر کوئی داغ نہیں لگتا۔ قرآن شریف میں اس قسم کے وسوسہ کو جو ایک کم رنگ لے نا پختہ خیال سے مشابہ ہوتا ہے طائف کے نام سے موسوم کیا ہے اور لغت عرب میں اس کا نام طائف اور طوف اور طیف اور طیف بھی ہے۔ اور اس وسوسہ کا دل سے نہایت ہی کم تعلق ہوتا ہے گویا نہیں ہوتا۔ یا یوں کہو کہ جیسا کہ دور سے کسی درخت کا سایہ بہت ہی خفیف ما پڑتا ہے ایسا ہی یہ وسوسہ ہوتا ہے۔ اور ممکن ہے کہ شیطان بعین نے حضرت مسیح علیہ السلام کے دل میں اسی قسم کے خفیف وسوسہ کے ڈالنے کا ارادہ کیا ہو اور انہوں نے قوت نبوت سے اس وسوسہ کو دفع کر دیا ہو۔ اور ہمیں یہ کہنا اس مجبوری سے پڑا ہے کہ یہ قصہ صرف انجیلوں میں ہی نہیں ہے بلکہ ہماری احادیث صحیحہ میں بھی ہے۔ چنانچہ لکھا ہے... طاؤس نے ابی ہریرہ سے کہا شیطان عیسیٰ کے پاس آیا اور کہا کہ کیا تو گمان نہیں کرتا کہ تو سچا ہے اُس نے کہا کہ کیوں نہیں شیطان نے کہا کہ اگر یہ سچ ہے تو اس پہاڑ پر چڑھ جا اور پھر اس پر سے اپنے نشیں نیچے گرا دے حضرت عیسیٰ نے کہا کہ تجھ پر وایا ہو کیا تو نہیں جانتا کہ خدا نے فرمایا ہے کہ اپنی موت کے ساتھ میرا امتحان نہ کر کہ میں جو چاہتا ہوں کرتا ہوں۔ اب ظاہر ہے کہ شیطان ایسی طرز سے آیا ہو گا جیسا کہ جبرائیل پیغمبروں کے پاس آتا ہے کیونکہ جبرائیل ایسا تو نہیں آتا جیسا کہ انسان کسی گاڑی میں بیٹھ کر یا کسی کرایہ کے گھوڑے پر سوار ہو کر اور پگڈنڈی باندھ کر اور چادر اوڑھ کر آتا ہے بلکہ اس کا آنا عالم ثانی کے رنگ میں ہوتا ہے۔ پھر شیطان جو کم تر اور ذلیل تر ہوتا ہے کیونکہ انسانی طور پر کھلے کھلے آ سکتا ہے۔ اس حقیقت سے بہر حال اس بات کو ماننا پڑتا ہے جو ڈریپر نے بیان کی ہے لیکن یہ کہہ سکتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے قوت نبوت اور نور حقیقت کے ساتھ شیطانی القا کو ہرگز ہرگز نزدیک آنے نہیں دیا اور اس کے ذب اور دفع میں فوراً مشغول ہو گئے۔ اور جس طرح نور کے مقابل پر ظلمت ٹھیر نہیں سکتی اسی طرح شیطان ان کے مقابل پر ٹھیر نہیں سکا اور بھاگ گیا۔ یہی اِنَّ جِبَادِیْ لَیْسَ لَکَ عَلَیْہِمْ سُلْطٰنٌ کے صحیح معنی ہیں کیونکہ شیطان کا سلطان یعنی تسلط درحقیقت اُن پر ہے جو شیطانی وسوسہ اور الہام کو قبول کر لیتے ہیں لیکن جو لوگ دُور سے دُور کے تیر سے شیطان کو مجروح کرتے ہیں اور اُس کے منہ پر زہر اور تویخ کا جُوتہ مارتے ہیں اور اپنے منہ سے وہ کچھ بکے جائے اُس کی پیروی نہیں کرتے وہ شیطانی تسلط سے متشتی ہیں مگر چونکہ اُن کو خدا تعالیٰ مَلَکُوتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ نے دکھانا چاہتا ہے اور شیطان ملکوت الارض میں سے ہے اس لئے ضروری ہے کہ وہ مخلوقات کے

مشاہدہ کا دائرہ پورا کرنے کے لئے اس عجیب الخفقت وجود کا چہرہ دیکھ لیں اور کلامِ مٹن میں جس کا نام شیطان ہے اس سے اُن کے دامنِ تنقہ اور عصمت کو کوئی داغ نہیں لگتا۔ (ضرورت الامام ص ۱۱-۱۲ طبع اول)
وہ لوگ جو اپنے صدق اور وفا اور عشقِ الہی میں کمال کے درجہ پر پہنچ جاتے ہیں اُن پر شیطان تسلط نہیں پاسکتا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱ طبع اول)
جس میں شیطان کا حصہ نہیں رہا اور وہ سفلی زندگی سے ایسا دور ہو کہ گویا مرگیا اور راست باز او و فدا و بندہ بن گیا اور خدا کی طرف آگیا اُس پر شیطان حملہ نہیں کر سکتا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ جو شیطان کے ہیں اور شیطان کی عادتیں اپنے اندر رکھتے ہیں انہیں کی طرف شیطان دوڑتا ہے کیونکہ وہ شیطان کے شکار ہیں۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۸-۱۳۹ طبع اول)

روح القدس کے فرزند تمام وہ سعادتمند اور راستباز ہیں جن کی نسبت اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ وارد ہے۔ قرآن کریم سے دو قسم کی مخلوق ثابت ہوتی ہے اول وہ جو روح القدس کے فرزند ہیں دوسرے وہ جو شیطان کے فرزند ہیں پس اس میں کیسے کی کوئی خصوصیت نہیں۔

(الحکم جلد ۲، نمبر ۲، مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء)

لَهَا سَبْعَةُ ابْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝

ایک روز یہ ذکر آگیا کہ دوزخ کے سات دروازے ہیں اور بہشت کے آٹھ۔ اس کا کیا متر ہے۔ تو ایک دفعہ ہی میرے دل میں ڈالا گیا کہ اصولِ جرائم بھی سات ہی ہیں اور نیکیوں کے اصول بھی سات۔ بہشت کا جو آٹھواں دروازہ ہے وہ اللہ تعالیٰ کے فضل و رحمت کا دروازہ ہے۔

دوزخ کے سات دروازوں کے جو اصولِ جرائم سات ہیں ان میں سے ایک بدظنی ہے۔ بدظنی کے ذریعہ بھی انسان ہلاک ہوتا ہے اور تمام باطل پرست بدظنی سے گمراہ ہوئے ہیں۔

دوسرا اصول تکبر ہے تکبر کرنے والا اہل حق سے الگ رہتا ہے اور اسے سعادت مندوں کی طرح اقرار کی توفیق نہیں ملتی۔

تیسرا اصول جمالت ہے یہ بھی ہلاک کرتی ہے۔

چوتھا اصول اتباعِ صولی ہے۔

پانچواں کورانہ تقلید ہے۔

فرض اس طرح پڑھاؤ کہ سات اھیول ہیں اور یہ سب کے سب قرآن شریف سے مستنبط ہوتے ہیں خدا تعالیٰ نے ان دروازوں کا علم مجھے دیا ہے جو گناہ کوئی بتائے وہ ان کے نیچے آجاتا ہے۔ کورانہ تقلید اور اتباع حویٰ کے ذیل میں بہت سے گناہ مکتے ہیں۔
(الحکم جلد ۱۷ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ

مُتَقَابِلِينَ

یہ ایک پیشگوئی ہے کہ آئندہ زمانہ میں کہیں میں رنجشیں ہوں گی لیکن غل ان کے سینوں میں سے ہم کھینچ لیں گے۔ وہ بھائی ہوں گے تختوں پر بیٹھنے والے۔
(البدیع جلد ۱۷ مورخہ ۲۷ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۵)

قرآن شریف مجاہد کی تفسیر سے پھر پڑا ہے اور ان کی ایسی تکمیل ہوئی کہ دوسری کوئی قوم اس کی نظیر نہیں رکھتی۔ پھر ان کے لئے اللہ تعالیٰ نے جبر بھی بخشی وہی یہاں تک کہ اگر باہم کوئی رنجش بھی ہو گئی تو اس کے لئے فرمایا وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ الایہ۔
(الحکم جلد ۱۷ مورخہ ۲۱ جولائی ۱۹۰۶ء ص ۱)

یہ تو شیعوں کا مذہب ہے کہ صحابہ کے درمیان آپس میں ایسی سخت دشمنی تھی۔ یہ غلط ہے۔ اللہ تعالیٰ آپ اسکی تردید میں فرماتا ہے کہ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ۔ برادر یوں کے درمیان آپس میں دشمنیاں ہو کر تھیں مگر شادی و درگ کے وقت وہ جب ایک ہو جاتے ہیں۔ اختیار میں خونی دشمنی کبھی نہیں ہوتی۔

(الحکم جلد ۵ مورخہ ۱۷ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۵)

لَا يَسْمُومُ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ

جو لوگ بہشت میں داخل کئے جائیں گے پھر اُس سے نکالے نہیں جائیں گے۔ اور قرآن شریف میں اگرچہ حضرت مسیح کے بہشت میں داخل ہونے کا بہ تصریح کہیں ذکر نہیں لیکن ان کے وفات پا جانے کا قین جگہ ذکر ہے اور قدس بندوں کے لئے وفات پانا اور بہشت میں داخل ہونا ایک ہی حکم میں ہے کیونکہ ربطی آیت قَبِيلَ اِذْ خَلَّ الْجَنَّةَ وَادْخُلُ الْجَنَّةَ سے وہ بلا توقف بہشت میں داخل کئے جاتے ہیں۔ اب مسلمانوں اور عیسائیوں دونوں گروہ پر واجب ہے کہ اس امر کو غور سے جانچیں کہ کیا یہ ممکن ہے کہ ایک مسیح جیسا مقرب بندہ بہشت میں داخل کر کے پھر اس سے باہر

نکال دیا جائے؟ کیا اس میں خدا تعالیٰ کے اس وعدہ کا مختلف نہیں جو اس کی تمام پاک کتابوں میں بتواتر و تصریح موجود ہے؟ کہ بہشت میں داخل ہونے والے پھر اُس سے نکالے نہیں جائیں گے۔ کیا ایسے بزرگ اور حتمی وعدہ کا ٹوٹ جانا خدا تعالیٰ کے تمام وعدوں پر ایک سخت زلزلہ نہیں لاتا؟ پس یقیناً سمجھو کہ ایسا اعتقاد رکھنے میں نہ صرف مسیح پر ناجائز مصیبت وارد کر دے گئے بلکہ ان لغو باتوں سے خدا تعالیٰ کی کسر شان اور کمالِ ربہ کی بے ادبی بھی ہوگی اس امر کو ایک بڑے غور اور دیدہ تہق سے دیکھنا چاہیے کہ ایک ادنیٰ اعتقاد سے جس سے نجات پانے کیلئے استعداد کی راہ موجود ہے۔ بڑی بڑی دینی صداقتیں آپ کے ہاتھ سے فوت ہوتی ہیں اور درحقیقت یہ ایک ایسا فاسد اعتقاد ہے جس میں ہزاروں غریباں سخت الجھن کے ساتھ گرہ در گرہ لگی ہوئی ہیں اور مغالطوں کو سنسی اور ٹھٹھے کے لئے موقع ہاتھ آتا ہے۔

(توضیح مرام ص ۹ طبع اول)

ہمارے عقیدہ کے موافق خدا تعالیٰ کا بہشتیوں کے لئے یہ وعدہ ہے کہ وہ کبھی اس سے نکالے نہیں جائیں گے پھر تعجب کہ ہمارے علماء کیوں حضرت مسیح کو اس فردوس بریں سے نکالنا چاہتے ہیں۔ آپ ہی بقیے نمانے ہیں کہ حضرت ادریس جب فرشتہ ملک الموت سے اجازت لے کر بہشت میں داخل ہوئے تو ملک الموت نے چاہا کہ پھر باہر آویں لیکن حضرت ادریس نے باہر آنے سے انکار کیا اور یہ آیت سنادی وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ اب میں پوچھتا ہوں کہ کیا حضرت مسیح اس آیت سے فائدہ حاصل کرنے کے مستحق نہیں ہیں کیا یہ آیت اُن کے حق میں منسوخ کا حکم رکھتی ہے اور اگر یہ کہا جائے کہ وہ اس لئے اس تنزیل کی حالت میں بھیجے جائیں گے کہ بعض لوگوں نے انہیں ناحق خدا بنا یا تھا تو یہ ان کا قصور نہیں ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ماسوائے اس کے یہ بات بھی نہایت غور کے قابل ہے کہ یہ خیال کہ مسیح مہدی بن مریم ہی بہشت سے نکل کر دنیا میں آجائیں گے تصویحات قرآنہ سے بالکل مخالف ہے۔ قرآن شریف تین جگہ حضرت مسیح کا فوت ہو جانا کھلے کھلے طور پر بیان کرتا ہے اور حضرت مسیح کی طرف سے یہ غدر پیش کرتا ہے کہ عیسائیوں نے جو انہیں اپنے زعم میں خدا بنا دیا تو اس سے مسیح پر کوئی الزام نہیں کیونکہ وہ اس ضلالت کے زمانہ سے پہلے فوت ہو چکا تھا۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۸۵-۹۰ طبع اول)

بہشت میں داخل ہونے والے ہر ایک رنج اور تکلیف سے رہائی پاگئے اور وہ کبھی اس سے نکالے نہیں جائیں گے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۸۳ طبع اول)

اس جگہ بظاہر یہ اعتراض لازم آتا ہے کہ جبکہ ہر ایک مومن طیب اور طاہر جن کی گردن پر کوئی بوجھ گناہ

اور معاصی کا نہیں بلا توقف بہشت میں داخل ہو جاتے ہیں تو اس صورت میں حشر اجساد اور اُس کے تمام لوازم مخلوق سے انکار لازم آتا ہے کیونکہ جب کہ بہشت میں داخل ہو چکے تو پھر بموجب آیت و مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ اُن کا بہشت سے نکلنا ممکن ہے پس اس سے تمام کارخانہ حشر اجساد و واقعات معاد کا باطل ہوا۔ اس کا جواب یہ ہے کہ ایسا عقیدہ جو مومنین مطہرین بلا توقف بہشت میں داخل ہو جاتے ہیں۔ یہ میری طرف سے نہیں بلکہ یہی عقیدہ ہے جس کی قرآن شریف نے تعلیم دی ہے اور دوسری تعلیم جو قرآن شریف میں ہے جو حشر اجساد ہوگا اور مرنے والے ہوں گے وہ بھی سچی ہے اور ہم اس پر ایمان لاتے ہیں۔ مرنے والے یہ ہے کہ یہ بہشت میں داخل ہونا صرف اجمالی رنگ میں ہے اور اس صورت میں جو مومنوں کو مرنے کے بعد بلا توقف اجسام دئے جاتے ہیں وہ اجسام ابھی ناقص ہیں مگر حشر اجساد کا وہ تجلّی اعظم کا وہ ہے اس دن کامل اجسام ملیں گے اور بہشتیوں کا تعلق کسی حالت میں بہشت سے الگ نہیں ہوگا۔ میں وہ بہشت میں ہوں گے اور میں وہ خدا تعالیٰ کے سامنے آئیں گے کیا وہ شہداء جو سبز چڑیوں کی طرح بہشت میں پھیل کھاتے ہیں کیا وہ چڑیاں بہشت سے باہر نکل کر خدا کے سامنے پیش نہیں ہوں گی۔ فتدبر

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۱۷ حاشیہ طبع اول)

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ

ہم نے تجھے سات آیتیں سورہ فاتحہ کی عطا کی ہیں جو مجمل طور پر تمام مقاصد قرآنیہ پر مشتمل ہیں اور اُن کے مقابلہ پر قرآن عظیم بھی عطا فرمایا ہے جو مفصل طور پر مقاصد دینیہ کو ظاہر کرتا ہے اور اسی جہت سے اس سورہ کا نام اتم الکتاب اور سورۃ المجامع ہے۔ اتم الکتاب اس جہت سے کہ جمیع مقاصد قرآنیہ اس کے تحت جمع ہوتے ہیں اور سورۃ المجامع اس جہت سے کہ علوم قرآنیہ کے جمیع انواع پر بصورت اجمالی مشتمل ہے اسی جہت سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی فرمایا ہے کہ جس نے سورہ فاتحہ کو پڑھا گو یا اُس نے سارے قرآن کو پڑھ لیا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۸۸ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

رسول وہی کام کرتا ہے جس کا حکم دیا جاتا ہے جیسے خدا فرماتا ہے فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ جس کا حکم نہ دیا جائے اس کے برخلاف کچھ کہنا یا کرنا گستاخی ہے۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۱۲ مورخہ ۱۹ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲۳)

جب کسی امر کے متعلق وحی الہی آجاتی ہے تو پھر مامور اس کے پہنچانے میں کسی کی پروا نہیں کرتے اور اس کا چھپانا اسی طرح شرک سمجھتے ہیں جس طرح وحی الہی سے اطلاع پانے کے بغیر کسی امر کی اشاعت شرک سمجھتے

ہیں۔ اگر وہ اس بات کو جس کی اطلاع وحی الہی کے ذریعہ سے نہیں ملی۔ بیان کرتا ہے تو گویا وہ یہ سمجھتا ہے کہ اُسے وہ سُچھتا ہے جو خدا کو بھی نہیں سُچھتا اور اس گستاخی سے وہ شرک ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۲، ۲۴ مورخہ ۲۳ اگست ۱۹۰۳ء ص ۷)

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝

وہ جو تجھ سے اور تیرے اہل گمراہی سے ہنسی کرتے ہیں ہم ان کے لئے کافی ہیں یعنی تجھے صبر چاہئے۔
(تزیات القلوب ص ۶ طبع اول)

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝

مفسر کہتے ہیں کہ یقین سے مراد موت ہے مگر موت روحانی مراد ہے اور یہ ظاہری بات ہے کہ اس کا مقصود بالذات کیا ہو؟ جس کی تلاش کرنے کیلئے یہاں ایمان اور اشارہ ہے مگر یہیں کتابوں کے وجود روحانی موت ہو یا تمہاری زندگی خدا ہی کی راہ میں وقف ہو مومن کو لازم ہے کہ اس وقت تک عبادت نہ چھوڑے اور سست نہ ہو تب تک یہ جھوٹی زندگی جسم نہ ہو جاوے اور اس کی جگہ نئی زندگی جو ابدی اور راحت بخش زندگی ہے اُس کا سلسلہ شروع نہ ہو جاوے اور جب تک اسی عارضی حیات دنیا کی سوزش اور جلن دور ہو کر ایمان میں ایک لذت اور روح میں ایک سکینت اور استراحت پیدا نہ ہو یقیناً تجھ کو جب تک انسان اس حالت تک نہ پہنچے ایمان کامل اور ٹھیک نہیں ہوتا اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے یہاں فرمایا ہے کہ تو عبادت کرتا رہ جب تک کہ تجھے یقین کامل کا مرتبہ حاصل نہ ہو اور تمام حجاب اور ظلمات پر سے دور ہو کر پہنچ میں آ جاوے کہ اب میں وہ نہیں ہوں جو پہلے تھا بلکہ اب تو نیا ملک، نئی زمین، نیا آسمان ہے اُوں میں بھی کوئی نئی مخلوق ہوں یہ حیات ثانی وہی ہے جس کو صوفی بقا کے نام سے موسوم کرتے ہیں جب انسان اس درجہ پر پہنچ جاتا ہے تو اللہ تعالیٰ کی شہادت کا نسخہ اس میں ہوتا ہے۔ لاکھ کا اُس پر نزول ہوتا ہے یہی وہ ملاقات جس پر پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت ابو بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی نسبت فرمایا کہ اگر کوئی چاہے کہ مردہ میت کو زمین چھلپا ہوا دیکھے تو وہ ابو بکر کو دیکھے۔ اور ابو بکر کا وجہ اس کے ظاہری اعمال سے ہی نہیں بلکہ اس بات سے ہے جو اس کے دل میں ہے۔ (الحکم جلد ۲، ۲۴ مورخہ ۲۳ اگست ۱۹۰۳ء ص ۷)

صوفیوں نے لکھا ہے کہ ہر ایک انسان کے لئے باب الموت کا طے کرنا ضروری ہے اس پر ایک قصہ بھی ہے کہ ایک شخص کے پاس ایک طوطا تھا جب وہ شخص سفر کو چلا تو اس نے طوطے سے پوچھا کہ تو بھی کچھ کہہ طوطے نے کہا کہ اگر تو فلاں مقام پر گزرے تو ایک بڑا درخت ملے گا اس پر میت سے طوطے ہوں گے ان کو میرا پیغام پہنچا دینا کہ تم بڑے خوش نصیب ہو کہ کھلی ہو امیں آلاؤ از زندگی بسر کرتے ہو اور ایک برس بے نصیب ہوں کہ قید میں ہوں۔ وہ شخص جب اس درخت کے پاس پہنچا تو اس نے طوطوں کو وہ پیغام پہنچایا۔ ان میں سے ایک طوطہ درخت سے گر کر اور بڑھک پھڑک کر جان دیدی۔ اس کو یہ واقعہ دیکھ کر کمال افسوس ہوا کہ اس کے ذریعہ سے ایک جان ہلاک ہوئی۔ مگر سوائے صبر کے کیا چارہ تھا جب سفر سے وہ واپس آیا تو اس نے اپنے طوطے کو سارا واقعہ سنایا اور اظہار غم کیا۔ یہ سننے پر وہ

